

جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار المصرية

القرائين والنذور في المديانة

اليمنية القديمة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في

الآثار القديمة

دراسة من خلال النقوش والآثار اليمنية القديمة

(1)

إعداد

مدرس مساعد - قسم التاريخ - جامعة تعز

هزاع محمد عبد الله سيف الحمادي

تحت إشراف

أ.د. عبد الحليم نور الدين

١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م

الإجازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول
علي درجة الدكتوراه في الآثار من قسم الآثار
المصرية بمرتبة « الشرف الأولي » مع التوصية
بطبع الرسالة على نفقة جامعة تعز وتبادلها مع
الجامعات الأخرى بتاريخ ٢٤/٦/٢٠٠٦
بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
-------	----------------	---------

١- أ.د. / عبد الحليم نور الدين

٢- أ.د. / محمد سعد الله

٣- أ.د. / عاطف عبد السلام

أستاذ

أستاذ

أستاذ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿وَأَنزَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آوَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا

وَلَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ أَأَقْتُلَكَ قَالَ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾

سورة المائدة الآية ٢٧

إهداء

إلى والديّ العزيزين أطال الله في عمريهما

وإلى زوجتي وأولادي وأخوتي وأخواتي

وأساتذتي وزملائي ، وإلى وطني الحبيب اليمن

حُبّاً ووفاءً وتقديراً .

هــزـاء

مستخلص الرسالة (Abstract)

١ باللغة العربية :

تتناولت هذه الرسالة والمقسمة إلى ستة فصول، تعريفًا بالقربان والنذور والمفردات الدالة عليهما، والآلهة الرئيسية المعبودة في اليمن القديم ومعلومات أخرى ذات علاقة بذلك، وفي الفصل الثاني القرابين من أنواع الحيوانات المذبوحة وغير المذبوحة. وفي الفصل الثالث تقديم الأشخاص لخدمة معابد الآلهة المعبودة، واشتمل الفصل الرابع على ما يتعلق بالقرابين والنذور من التماثيل الأدمية والحيوانية، أما الفصل الخامس فتعرض للمباني المختلفة المكرسة للآلهة اليمنية القديمة. وفي الفصل السادس ما قدم للآلهة المعبودة من الأدوات ذات العلاقة بالطقوس الدينية وغيرها، بالإضافة للمتطلبات الأخرى للمعابد.

الكلمات الدالة:

اليمن

نقوش

آثار

قرايين

نذور

آلهة

معابد

أسر

عشائر

قبائل

شكر وتقدير

يطيب لى فى هذا المقام أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان بعد شكر الله سبحانه وتعالى لكل من كان لهم الفضل فى اكتمال هذه الدراسة ، وفى مقدمتهم أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / محمد عبد الحليم نور الدين أستاذ الآثار واللغة المصرية القديمة بكلية الآثار – جامعة القاهرة ومدير مركز الخطوط بمكتبة الأسكندرية ، والذي كان لى شرف التتلمذ على يديه فى مرحلتين من مراحل دراستى. وتفضل بقبول الإشراف على هذه الدراسة رغم مشاغله الكثيرة والكبيرة وكان لتوجيهاته السديدة الأثر البالغ فى اكتمالها وما صارت عليها الآن كما أشكره جداً جداً على تذييله لكل العقبات التي وقفت فى طريقى منذ بداية التسجيل لهذه الدراسة وحتى الآن وجزاه الله عنى خير الجزاء.

كما لا يفوتنى هنا أتقدم بشكرى الجزيل لأستاذي المرحوم الأستاذ الدكتور / أبو العيون عبد العزيز بركات ، والذي كان لمساعدته لى فيما يتعلق بالمراجع التي تتوفر فى مكتبته الخاصة أكبر الأثر فله الرحمة وأسأل الله أن يدخله فسيح جناته ، وأتقدم أيضاً بجزيل الشكر والامتنان للجنة المناقشة والحكم على الدراسة لموافقتها على مناقشتها وإصلاح ما فسد أو أعوج منها ، وفى هذا الإطار أشكر الأستاذ الدكتور / عاطف عبدالسلام عميد كلية الآداب – جامعة حلوان وكذلك الأستاذ الدكتور / محمد سعد الله عميد معهد الدراسات الأدبية فى كنج مريوط بالأسكندرية والذان قبلاً مناقشة هذه الدراسة وتجشما عناء السفر فجزاهما الله خير الجزاء ونفعنا بعلمهما إنه سميع مجيب.

وفى اليمن الحبيب أشكر أساتذتي الذين تعاونوا معى ومنهم الأستاذ الدكتور / عبد الله حسن الشيبية وأحمد باطايح ، وإبراهيم الصلوي ، والأخ رئيس جامعة تعز ونائبه لشئون الدراسات العليا وأشكر الزملاء أحمد شمسان وكيل الهيئة العامة للآثار سابقاً ومحمد طه الأصبحى مدير عام الآثار سابقاً وكل الزملاء الذين تعاونوا معى ومنهم أيضاً إبراهيم الحديد وإبراهيم الهادى ومدراء المتاحف الإقليمية ومدراء الآثار فى كل من محافظة عدن والمكلا وسينون وشبوة والضالع وأخص بالشكر الجزيل الأخت الدكتورة / رجاء باطويل مديرة مكتب آثار محافظة عدن ، ومدير متحف عدن الأخ على أحمد عبد الله موسى ، ومدير آثار محافظة المكلا الأخ عبد العزيز بن عقيل ، ومدير المتحف الحربى بصنعاء ، وكذلك مدراء إداراته ومنهم الأخوة إبراهيم الحوري ، ومحمد الحوري.

ولا يفوتنى هنا أن أتقدم بخالص شكرى وتقديرى للزوجة العزيزة والتي وقفت معى وساندتنى بالرغم من بعدها عن أولادها ، وأشكر أولادى وحيد وأنيس ورياض وروؤف والذين تحملوا عناء البعد عنهم. كما أشكر ابنتي خلود والتي ضحت بعام دراسي من أجل الوقوف إلى جانبي وفى الأخير لا يفوتنى أن أشكر القائمين على مكتبات المركز الفرنسى فى كل من اليمن ومصر الحبيبة لما أبدوه معى من مساعدة أثناء عملية البحث وجمع المعلومات ، وكذلك أشكر موظفى كلية الآثار وبخاصة موظفى إدارة الدراسات العليا وكذلك موظفى مكتبة الكلية والذين تعاونوا معى وكانوا لى بمثابة الأخوة والأحبه ، وأشكر الأخ حميد عبد الله مجاهد ، والأخ منصور سلطان شرف وعبد المؤمن على مجاهد ومروان شرف ومحمد سيف وابن عمى أحمد محمد سيف وأسرتهم الكريمة على تعاونهم معى كما أشكر الأخ عمر محمد عبد العال عامل الكمبيوتر والذي تحمل مصاعب كبيرة أثناء عملية طبع الدراسة وتنسيقها ، وأشكر كل من تعاون معى ولم أخصه بالذكر ، وللجميع الشكر والتقدير الكبيرين.

وبالله التوفيق ،،،

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
أ	شكر وتقدير
ب	فهرس المحتويات
ج	المختصرات
د	قائمة حروف المسند
ذ	المقدمة
	الفصل الأول: القرابين والنذور المعنى والمفهوم
١	١- معنى ومفهوم القرابين
٢	٢- آلهة اليمن القديمة
١١	٣- أنواع القرابين
١٤	٤- مفردات ودلائل تقديم القرابين والنذور
١٦	٥- تقديم النذور
٢٠	٦- أوقات تقديم القرابين والنذور
٢١	٧- أماكن تقديم ووضع القرابين والنذور فى المعابد
٢٣	٨- أماكن حفظ القرابين والنذور فى المعابد اليمنية
٢٤	٩- تخصيص بعض أنواع القرابين والنذور للآلهة معينة
	الفصل الثانى: تقديم الحيوانات المذبوحة والحية كقرابين ونذور لآلهة اليمن القديم
٣٠	١- تقديم القرابين البشرية
٣١	٢- تقديم الحيوانات المذبوحة
٤٩	٣- طقس الصيد الدينى
٥٦	٤- الذبائح المقدمة بأمر الآلهة
٥٨	٥- الذبائح المقدمة فى ولائم معابد الآلهة (المآذب المقدسة)
٦١	٦- القرابين والنذور من الحيوانات الغير محددة
	الفصل الثالث : تقديم الأشخاص كقرابين ونذور لخدمة الآلهة المعبودة
٧٠	١- تقديم الأشخاص أنفسهم لخدمة الآلهة فى معابدهم
١٠٩	٢- تقديم الأبناء كقرابين لخدمة الآلهة المعبودة فى معابدها
١٢٤	٣- تقديم الأقارب كقرابين لخدمة الآلهة
١٢٩	٤- تقديم الأولاد (الذرية) لخدمة الآلهة
١٣٦	٥- تقديم الأشخاص من غير الأقارب كقرابين لخدمة الآلهة
	الفصل الرابع : تقديم التماثيل الآدمية والحيوانية كقرابين لآلهة اليمن القديم
١٥٩	١- التماثيل الآدمية الكاملة الهيئة
١٥٩	(أ) التماثيل البرونزية المذهبة
٢٢١	(ب) التماثيل الآدمية البرونزية الغير المذهبة
٢٣١	(ج) التماثيل الآدمية الفضية
٢٣٥	(د) التماثيل المتنوعة
٢٣٥	أولاً - التماثيل المتنوعة الموصوفة
٢٣٩	ثانياً - التماثيل الفضية والبرونزية الغير مذهبة
٢٤٠	ثالثاً - التماثيل الآدمية المتنوعة المصنوعة من البرونز المذهب
٢٤٥	(هـ) التماثيل المصنوعة من مواد أخرى
٢٤٥	٢- تقديم أجزاء من تماثيل آدمية غير موصوفة

٢٤٥	أولاً - تقديم كف اليد اليمنى
٢٤٦	ثانياً - تقديم تجسيدات الأعضاء التناسلية
٢٥٨	٣- تقديم تماثيل الحيوانات المختلفة
٢٥٩	(أ) تقديم تماثيل الجمال
٢٦٧	(ب) تقديم تماثيل الثيران
٢٨١	(ج) تقديم تماثيل الوعود
٢٨١	(د) تقديم تماثيل الخيول (ا ف ر س ن)
٢٩١	(هـ) تقديم تماثيل البغال
٢٩١	٤- تقديم تماثيل الطيور
٢٩٣	(و) التماثيل الغير موصوفة
٢٩٣	أولاً - التماثيل الغير موصوفة عهد ملوك
٣٠٦	ثانياً - التماثيل الغير موصوفة بدون ملوك
٣٢١	ثالثاً - التماثيل المتنوعة الغير موصوفة
	الفصل الخامس : تكريس المنشآت المعمارية المختلفة لآلهة اليمن القديم
٣٢٣	١- تكريس بناء المعابد
٣٣٥	٢- تكريس تجديد بناء المعابد وبعض ملحقاتها
٣٣٦	٣- تكريس بناء الملحقات التابعة للمعابد
٣٣٧	أ - تكريس بناء الأسوار
٣٤٧	ب- تكريس بناء المحافد (الأبراج)
٣٥٦	ج- تكريس بناء المكنة (مكان الإله - قدس الأقداس)
٣٥٧	٤- بناء ملحقات أخرى للمعابد
٣٥٧	أ - تكريس بناء باسم اتحن
٣٥٨	ب- تكريس ما يسمى بالضيفون فى المعابد
٣٥٩	ج- إقامة الدعائم والعرائس (العرائش)
٣٦٢	د- تبليط ساحات وجدران المعابد
٣٦٣	هـ- تكريس بناء المجلس الخاص بالآله
٣٦٤	و - تكريس النصب والمنصبية الخاصة بمعابد الآلهة
٣٦٧	ز - تكريس المداخل الرئيسية للمعابد
٣٦٨	ح - تكريس بناء المذاقن
٣٧٠	ط - تكريس بناء الموقنة
٣٧١	ى - تكريس بناء النصب أو بناء القييف
٣٧٨	ك - أماكن الولائم (مآدب الطعام)
٣٧٩	ل - البرك (أحواض المياه المبنية)
٣٨٠	م - تكريس بناء الآبار
٣٨٣	ن - المقالة (أحواض المياه الصغيرة)
٣٨٥	٥- تكريس البيوت والقصور
٣٨٦	٦- تكريس مجالس البيوت أو القصور
٣٨٨	٧- مبان أخرى
٣٩٣	٨- تقديم الخبز
	الفصل السادس: تقديم أثاث المعابد ومتطلباتها الأخرى
٣٩٤	١- تقديم المذابح
٣٩٦	٢- تقديم موائد القرابين المراقبة (المصرب)
٤١٠	٣- تقديم موائد القرابين الغير مراقبة (مسلم)

٤١٧	٤- تقديم المباخر
٤٤٩	٥- تقديم أواني الطيب
٤٥١	٦- تقديم أواني الاستشفاء
٤٥٣	٧- تقديم المصابيح
٤٥٥	٨- تقديم أشياء أخرى مهمة للمعابد القديمة
٤٥٦	أ - تقديم البرونز الخالص (ذهب ن)
٤٥٨	ب- تقديم المساند
٤٨٧	ج- تقديم العملات الفضية
٤٨٨	د - تقديم النصب التذكارية
٤٩٠	هـ- تقديم الصور المنحوتة على المعادن
٤٩١	و - تقديم الأراضي الزراعية
٤٩٣	١- تقديم الأراضي الزراعية الغير محددة
٤٩٥	٢- تقديم الأراضي المزروعة بالنخيل
٤٩٥	٣- تقديم الأراضي المزروعة بالكروم والنخيل
٤٩٥	ز - تقديم الغلال أو الثمار
٤٩٦	١- تقديم الثمار
٤٩٧	٢- تقديم الطيب
٤٩٨	٣- تقديم البخور
٥٠٠	ح - تقديم التوسلات
٥٠١	ط- تقديم بعض الطقوس التعددية
٥٠١	ي - تقديم ألواح الرخام
٥٠٢	ك - تقديم الصفائح الهلالية
٥٠٢	ل - تقديم بعض الأعمال اليدوية
٥٠٤	الخاتمة
٥٠٩	المصادر والمراجع العربية
٥٢٣	المصادر والمراجع الأجنبية
٥٣١	قائمة النقوش المدروسة والمستشهد بها
٥٤٥	أسماء الأعلام الواردة في الدراسة
٥٦٦	أسماء الأسر والعشائر والقبائل الواردة في الدراسة
٥٧١	قائمة أسماء المعابد اليمنية القديمة الواردة بالدراسة
٥٧٢	قائمة أسماء الآلهة الواردة في الدراسة
٥٧٣	الخرائط
٥٧٨	الأشكال
٥٨٩	ال لوحات
	ملخص باللغة الإنجليزية

قائمة المختصرات المستخدمة في الدراسة.

أولاً: مختصرات باللغة العربية

ج	جزء
ريدان	حولية الآثار والنقوش اليمنية
س ٣	سين الثالثة في خط المسند
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	العدد
ق . م	قبل الميلاد
ك. م	كيلومتر
م	ميلادية
مج	مجلد
هـ	حرف الهاء العربي في نقرة النقوش اليمنية القديمة
ها	هامش
الصفة	كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني
المفصل	كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي














































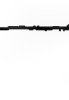
ثانياً : مختصرات باللغات الأجنبية (الدوريات ، والمعاهد العلمية، والمتاحف، ومجموعات النقوش الخاصة بالناشرين العرب والأجانب).

A	Unsignierte Abklatsche der Sammlung Edward Glaser
AJA	American Journal of Archaeology
Al- Mi`sal	Inscriptions published by Bafaqih and Robin
AM	Inscriptions in Aden Museum
Ao	Inscriptions in louver Museum
AS	Arabian Studies
As- Sawda`	Inscriptions Collected in As- Sawda`. A. Avanzini und pubblicato a cure de Christian Robin,dans Inventario delle Iscrizioni Sud-Arabiche, 1995
AV	Inscriptions published by Alisandra Avanzini
AZ	Khalil al- Zupairy
Bach	Inscriptions published by M, A ., Ba-Slamh
BAQ	Inscriptions Ba-Qutfah Temple- published by J. pirenne
Bior	Bibliotheca Orientalis. Leiden.
BOAGL	Inscriptions published by Botterweck in Altsudarabiseche Glaser
BF	Inscriptions published by Bron ,F
BM	Inscription from Bayhan Museum
B.M	British Museum Collection
BMM	Inscriptions in Burly Marsilia Museum
CT	Inscriptions published by Caton Thomson

CIAS	Corpusdes Inscriptions et Anttiquites Sud - Arabes
CIH	Corpus Inscriptionum, Semiticarum, pars quatra: Inscriptions himyariticaset Sabeas Continens. Tomus, 1.11.111. Parisiis 1989, 1911, 1929
DJE	Deutsche Jemen-Expedtion-published by W.W., Muller
Doe	Inscriptions collected by B.Doe
EPSY	Inscriptions from Raybun In Sayaun Museum
Fa	Inscriptions discovered by A. Fakhry, published by G Ryckmans,
FB	Inscription discovered by François Bron
Gar	Inscriptions published by Garbini
GL	Inscriptions from E.,Glaser Collection
Gr	Inscriptions published by Grjaznevici
Graf	Inscriptions published by Graf
Hal	Inscriptions From Healvy Collection
Hamiltion	Inscriptions Collected by R.A.B.Hamiltion
Haram	Indicate Inscriptions from Haram, published by Chr. Robin dans Inventaire des Inscriptions Sud Arabiques, 1992
Hof	Inscription published by M.Hofner
Ir	Inscriptions published by M. A . al- Iryani
Ist	Inscriptios Istanbul Archéology Museum.
Ja	Inscriptions published by A., Jamme
JRAS	Journal of the Royal Asiatic Society
JOS	Journal of Oman Studis
JSA	Jaussen, A. and Savignac,R, al- Aula?
JSS	Journal of Semite Studies.
Kitchen	Inscriptions published by A. Kitchen
LM	Inscriptions In Museum Lahg
Lu	Inscription published by Lundin
M	Inscriptions published in Iscrizioni Sud- Arabiche. Vo,1, Iscrizioni Minee
MAFRAY	Mission Archeologique Francaise en Repablique du Yemen
Ma ^C in	Inscriptions Ma ^C in of City
MM	Inscriptions In Al-Mukalla Museum
Mus	Le Museun(Journal)
MUB	Corpus des Inscriptions Qatabanites
Na	Inscriptions published by Khalil Yahya Nami
Pir	Inscriptions published by J.Pirenne
PSAS	Proceedings of the Seminar for Arabian Studies
Rb	Inscriptions of Raybun
RH	Inscriptions from Raybun Hadran Temple, published by

	Frantsouzoff
RES	Repertoire d' Epigraphie Semitique publie par la Commission du Corpus Inscriptionum Semiticarum, Tome 1, 11, V, VI VII, VIII, paris.
RJ	J. Ryckmans
Rob	Inscriptions published by Ch ., Robin
Ros	Inscription published by Rossini
RW	Inscriptions published by Rathjens and Wissmann
Ry	Inscriptions published by G., Ryckmans
SAWW	Sitzungsberichte der (Ostereichischen) Akademie der Wissenschaften in Wien philosophisch historische Klasse.
SE	Sudarabische Expedition der Wiener Akademie der Wissenschaften.
SEG	Sammlong Eduard Glaser
Sh	Inscriptions published by H., Sharafalden
SH	Studies in the History
SIR	Inscriptions from Sirwah
SM	Inscriptions Sayaun Museum
Ta	Tawfiq, M
TM	Inscriptions in Ta'iz Museum
UAM	Inscriptions in University Aden Museum
VA	Inscriptions in Birlin Museum
VL	Inscriptions of Sammlung Van Lessen
WZKM	Wiener Zeitschrift fur die Kunde des Morgenlandes
Y	Inscriptions ythel colected by the Italian Mission , De Maigret and Robin
Y	Yala colected by the Italian Mission , De Maigret and Iryani
YM	Yemen Museum Sanaa
YMN	Inscriptions published by Yousf, M., A.
ZDMG	Zeitschrift der Deutsch Morgenlandischen Gesellschaft.

حروف الخط المسند

<p>               </p>	<p>                 </p>	<p>                 </p>
---	--	---

المقدمة

قامت في بلاد اليمن قديماً حضارة راقية لا تختلف عن الحضارات الأخرى في العالم القديم ، وكان لتلك الحضارة دورها التاريخي في مجريات الأمور الحياتية بين تلك الحضارات من تأثير وتأثر ، وخاصة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والدينية ، والجانب الأخير كان له أكبر الأثر في حياة اليمنيين القدماء ، فقد عبد اليمنيون في تاريخهم القديم آلهة متعددة مثلهم مثل غيرهم من شعوب الحضارات القديمة ، وأطلقوا عليها مسميات عدة ، كانت تختلف من منطقة لأخرى ، وهذا ما أثبتته النقوش التي دونها بناء تلك الحضارة ومنها النقوش التي تتضمن محتوياتها على ما يشير إلى تكريس القرابين والنذور المقدمة لتلك الآلهة في معابدها التي أقيمت لها في مناطق عبادتها والتي كانت تقدم بصورة طوعية ، أو تنفيذاً لنذور سابقة ، أو تنفيذاً لأمر الآلهة المعبودة بتقديم ذلك لها أو بتقديمها لآله آخر أو آلهة أخرى غيرها .

وقد كانت تلك القرابين والنذور المكرسة في معابد الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، والتي أشارت إليها النقوش المدونة على الألواح المعدنية أو الحجرية ، أو على الأدوات والتماثيل والمباني المكرسة لمعابد الآلهة المعبودة من قبل عبادها ، أو غيرها من المواد ، والتي يوضح فيها اسم مقدم القرбан أو النذر ، واسم والده ، ثم اسم الأسرة أو العشيرة أو القبيلة التي ينتمي إليها ، ونوع ونوعية القربان أو النذر المقدم ، والآلهة المقدمة له ، والمناسبة التي من أجلها قدم للآله المعين ، ذات دلالات واضحة على عمق الشعور الديني لدى اليمني القديم ، وعلى مدى ارتباط العبد بالمعبود وإيمانه بقدرته على نفعه أو ضرره .

وقلة تكريس القرابين والنذور في معبد معين لآله معين يدل على قلة أتباعه ، وكثرتها يدل على شهرة ذلك الإله وكثرة أتباعه ، وقوة الدولة التي اتخذته إلهاً رئيسياً لها ، فقد قامت في بلاد اليمن عدد من الدول الحضارية ، كان من أشهرها وأقدمها الدولة السبئية ، والقبتانية ، والحضرية ، والأوسانية ، والمعينية ، ثم الدولة السبئية الحميرية الموحدة ، والتي شملت في أواخر عهدها اليمن كله ، وكان لكل دولة آلهتها المعبودة التي تختلف اسمائها ، وألقابها عن المسميات والألقاب في الدول الأخرى بالرغم من التقارب في مدلولاتها وفي شعائرها وطقوسها الدينية .

أدبيات الدراسة :

كانت نقوش القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة موضع اهتمام الباحثين والدارسين ، حيث تناولوها منفردة أو جزئية بالدراسة والتحليل ضمن النقوش المكتشفة الأخرى ، واستطاعوا من خلال ذلك معرفة الكثير من أسماء الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، والتي لا تخلو من ذكرها النقوش بمختلف مضامينها الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، حيث يشار في معظم النقوش اليمنية القديمة إلى ما قدمه اليمني القديم لتلك الآلهة من قرابين ونذور في معابدها المقامة في مناطق اليمن المختلفة ، أو تذكر ضمن مجمع الآلهة الخاصة بكل دولة على حدة .

وقد تناول بعض الباحثين إما نقوش خاصة بمعبد معين وإله معين ، في دولة معينة من دول اليمن القديم ، أو نوع من المواد المكرسة لقرابين ونذور لآلهة معينة ، وتعرض بعضهم لأسماء الآلهة ، والبعض الآخر لرموز تلك الآلهة ومعابدها ، كما تعرض البعض الآخر لأسماء الأشخاص المركبة مع أسماء تلك الآلهة أو أحد صفاتها ، في حين استخلص البعض من تلك النقوش أسماء الأسر والعشائر والقبائل ، وهذا ما يفيد في معرفة أسماء الآلهة التي عبدتها ، وأنواع القرابين والنذور التي قدمت لها من قبل أفرادها ، والمعابد التي أقامتها لتلك الآلهة في مناطقها المعينة ، والمناسبات التي قدمت من أجلها تلك القرابين ، ومدى الاختلاف بينها وبين المناطق الأخرى فيما يتعلق بذلك .

هناك دراسة لالبريت جام تناول فيها مجموعة نقوش معبد أوام (محرم بلقيس في مارب) ، والتي كما يبدو من مضامين معظمها أنها عبارة عن نقوش خاصة بتقديم القرابين النذرية التي قدمها بعض حكام مملكة سبأ من مكارية وملوك ، وبخاصة ملوك سبأ وذو ريدان ، ومن تبعهم من الملوك الذين حملوا ألقاب مختلفة ، وبعض القادة العسكريين ، وبعض الكهان ، وبعض الموظفين الإداريين ، وأفراد من عامة الشعب من المزارعين ، والعبيد أو (الأتباع) ، والتجار والصناع غيرهم ، وكذلك من القبائل السبئية ، والقبائل الموالية لها ، وكانت معظم تلك القرابين والنذور عبارة عن تماثيل آدمية ، والقليل منها عبارة عن تماثيل حيوانية ، أو مساند ، أو مذابح ، أو موائد قرابين سائلة أو غير سائلة ، أو مباحر .

وقد تناول الباحث إبراهيم صدقة في رسالته التي نال بها درجة الماجستير والمعونة - آلهة سبأ كما وردت في نقوش محرم بلقيس - (معبد أوام قديماً) في مارب ، أنواع القرابين والنذور المقدمة للآلهة إل مقه في تلك النقوش ، وبين مراتب الأشخاص الذين كرسوها لهذا الإله كقرابين طوعية أو كنذور ، وأكثر ما أشار لتلك النقوش بأرقامها المشار إليها في المدونات أو السجلات التي جمعت فيها مجموعات النقوش السامية ومنها النقوش اليمنية القديمة المكتشفة في وقت صدورهما ، وإلى جانب ذلك أشار الباحث لبعض النقوش التي نشرها بعض الباحثين في مجموعتهم الخاصة .

وقد تمت اسمهان الجرو دراسة أيضاً متعلقة بنقوش معبد أوام (محرم بلقيس حالياً)، وتحت عنوان (Asmhan-Al-Garo.Etude Systematique des Inscriptions de Mahram Bilqis.France,1998.) وكانت تلك الدراسة على شكل جداول تضمنت رموز وأرقام تلك النقوش ، وأسماء أصحابها ، والألفاظ الخاصة بتكريس القرابين والنذور المذكورة فيها ، والإله المكرسة له ، ونوع القرбан أو النذر ، ونوعيته ، والمناسبة التي من أجلها قدم ، والمكربة أو الملوك الواردة أسماءهم في تلك النقوش ، والتي تحدد زمن تكريس القرابين والنذور المذكورة فيها .

وهناك دراسة للباحث المرحوم خليل الزبيري ، عن الإله عثر في ديانة سبا ، والتي نال بها درجة الماجستير من قسم التاريخ ، كلية الآداب جامعة عدن ، وتناول فيها بالأرقام النقوش التي ذكرت هذا الإله منفرداً أو مع آلهة أخرى ، وأورد ذكر بعض النقوش التي تطرقت في محتوياتها لذكر القرابين والنذور المقدمة لهذا الإله ، و أسماء معابده التي كرس فيها ، والمناطق التي أقيمت فيها تلك المعابد .

ومن المواضيع التي تطرق إليها الباحثون والخاصة بدراسة واحد من آلهة اليمن القديمة ، ما قام به محمد سعد القحطاني من دراسة موجزة عن الإله ذي سماوي ، في مجلة أدوماتو الصادرة في عام ٢٠٠٥ م ، وتطرق فيه لذكر النقوش التي يرد فيها ذكر تكريس القرابين والنذور المختلفة لهذا الإله ، وفي معابده المختلفة ، والتي أقيمت بعضها في منطقة أمير شمال اليمن حيث عبد هذا الإله ، وأقيمت بعضها الآخر في مناطق أخرى كان للأميريين تواجد فيها .

ومن بين الدراسات التي تتعلق ببعض مفردات هذه الدراسة ، والتي تناولت بعض النقوش المتعلقة بنوع معين من القرابين والنذور ، ما قام به محمد مرقطن من دراسة لموضوع بعض النقوش الخاصة بتقديم المذابح (موائد القرابين السائلة ، وموائد القرابين الغير سائلة ، والمباخر) ، في موضوعه المنشور في كتاب في العربية السعيدة الصادر عام ١٩٩٤ م ، والمنشور بمناسبة الاحتفال بالعام الستين لميلاد ولتر مولر عالم النقوش اليمنية القديمة ، ووضح لنا في هذا الموضوع القصير أسماء بعض تلك الأدوات ، والآلهة المقدمة لها ، والمناسبات التي من أجلها قدمت ، ووضح كذلك أشكالها واستخداماتها في المعابد المقدمة فيها .

وتناولت جاكولين بيرين في موضوعها عن القيف (النصب) والمنشور في المجلة المعنونة باسم (Semitica) في العدد رقم 30 ، والصادر عام ١٩٨٠ عدد من النقوش التي تطرقت لذكر تكريسها للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وشرحت لنا تفاصيل أشكال تلك النصب ، والغرض منها ، وأماكن نصبها في المعابد ، أو في المناطق المرتفعة ، وفي مناطق الحدود الواقعة بين الدول والقبائل المكونة للمجتمع اليمني القديم ، أو على الطرق التي تسلكها القوافل التجارية خلال رحلتها في مناطق بلاد اليمن و فرقت بين نصب الآلهة ونصب الأشخاص وذلك من خلال تغير اللفظة الدالة على ذلك .

وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات ومن غيرها من الدراسات التي تناولت بعض النقوش اليمنية القديمة ، وبخاصة منها ما يرد فيها ذكر تكريس القرابين والنذور للآلهة المعبودة المذكور في تلك النقوش ، ومنها المجموعات الخاصة ببعض الباحثين ، كمجموعة الكهالي التي درسها مطهر الإرياني ، وهي من نقوش محرم بلقيس مارب ، بالإضافة إلى مجموعته الخاصة ومجموعة الباحث النمساوي جاك ريكماتز ، و جاكولين ريكماتز ، ومجموعة جلازر التي درسها عدد من الباحثين منهم الباحثة جاكولين بيرين ، وماريا هوفنر ، وسولاسول ، وسيفر ولوندين وغيرهم .

وهناك مجموعات أخرى قام بدراستها باحثون آخرون منهم كرستيان رويان ، وبراون دو ، والبريت جام ، ووالتر مولر ، والفريد بيستون ، والسندرا أفانزيني ، وغيرهم من المستشرقين الأجانب ، والذين لهم عدد من الدراسات التي تناولت عدد من النقوش اليمنية القديمة بالشرح والتحليل ، وذلك في عدد من المجلات والدوريات الأجنبية والعربية ، ومن العرب محمد بافقيه ، ويوسف محمد عبد الله ، وإبراهيم الصلوي ، وعبد الله حسن الشيبية والذين لهم بعض الدراسات الخاصة بالنقوش اليمنية القديمة والمنشورة في المجلات والدوريات العربية كمجلة ريدان والإكليل ، ودراسات يمنية ، ومجلة كلية الآداب جامعة صنعاء ، ومن ضمن المجموعات الخاصة مجموعة محمد توفيق التي درسها خليل يحي نامي ، هذا بالإضافة إلى مجموعته الخاصة التي جمعها أثناء رحلته في بلاد اليمن ، والتي نشرها في مجلة كلية الآداب جامعة الملك فؤاد (القاهرة حالياً) ، وغيرهم ممن تناول بعض النقوش اليمنية القديمة بالشرح والتحليل .

وبالإضافة إلى ذلك هناك سجلان هامان جمعا في طياتهما عدداً من النقوش اليمنية القديمة ، وهما الريبرتوار والكوربوس ، ومعظم تلك النقوش من نقوش المجموعات الخاصة ، ومن النقوش التي تفتتها بعض المتاحف الأوروبية ، ومن بين تلك النقوش إن لم يكن معظمها نقوشاً تحتوي مضامينها على تكريس القرابين والنذور للآلهة اليمنية القديمة ، وقد استخلصها الباحث ، وأرفقها ضمن دراسته في الفصول الموزعة بحسب مادتها .

أسباب اختيار الموضوع:

ومن الأسباب التي جعلت الباحث يختار موضوع هذه الدراسة المعنونة بالقرابين والنذور في ديانة اليمن القديمة، عدم وجود دراسة متكاملة تضم أنواع القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية القديمة وأسماء تلك الآلهة وصفاتها وألقابها، والغرض من تقديم تلك القرابين والنذور لها، وأسماء الأشخاص المقدمين لها، وأسماء القبائل أو الأسر والعشائر التي تعبدت لتلك الآلهة، وأسماء المعابد التي أقيمت لتلك الآلهة، ومناطق تواجدها، والإشارة إلى عهود بعض تلك النقوش وملامحها والمواد التي دونت عليها، والزخارف المرفقة بها، والاستخدامات الممكنة للمواد أو الأدوات التي دونت عليها.

وإضافة إلى ما ذكر من أسباب، نجد أن المكتبة العربية تخلو من وجود دراسة متكاملة تضم المفردات السابقة المتعلقة بديانة اليمن القديم، والتي من ضمنها ما يتعلق بأنواع القرابين والنذور المقدمة للآلهة المعبودة ولهذه الأسباب يرجو الباحث وبتوفيق من الله أن تكون دراسته هذه بمثابة الخطوة الأولى لدراسات متتالية في هذا المجال.

وقد تم اختيار موضوع هذه الدراسة من أجل معرفة أنواع القرابين والنذور المقدمة للآلهة المعبودة في اليمن القديم، بالإضافة إلى معرفة مدى الاختلاف في أنواعها المقدمة بين الممالك اليمنية القديمة، ومدى تخصيص نوع معين من تلك القرابين لإله أو آلهة معينة، وللتعريف بأنواع القرابين والنذور النادرة التقديم أو النادرة الذكر في النقوش اليمنية القديمة.

كما تم اختيار هذا الموضوع والذي يتناول أنواع القرابين والنذور في ديانة اليمن القديمة بشكل عام، وخاصة في نقوش الممالك اليمنية القديمة سبأ، وقتبان، وحضرموت، وأوسان، ومعين، وغيرها من الممالك الصغيرة الأخرى، وخاصة مملكة سمعي، ومملكة أربعان، ومملكة مأذن، وكذلك ممالك المدن هرم، وكمنة، ونشقي، ونشآن، وغيرها.

وبالإضافة إلى كل ما سبق فقد أراد الباحث من اختيار هذا الموضوع أن يكون بداية مشجعة لخوض غمار الدراسات المتعلقة بالديانة اليمنية القديمة، للكشف عن الغموض فيها، ولتكون رافداً جديداً يسد النقص الحادث في المكتبة العربية فيما يتعلق بأنواع القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية القديمة، ولتكون مرجعاً لمن يريد من الباحثين العرب القيام بعمل دراسة قريبة مثلها أو ما يفيد من معلومات إذا أراد عمل دراسة مقارنة بين أنواع القرابين في ديانة اليمن القديمة، وديانة الحضارات الأخرى.

منهج الدراسة:

لقد اتبع الباحث في دراسته هذه المنهج التحليلي الوصفي لما ورد في النقوش اليمنية القديمة بخصوص أنواع القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية القديمة، وقام بتصنيف تلك النقوش بحسب أنواع ونوعيات القرابين والنذور المذكورة فيها، ووصف وتحليل أهم ما ورد فيها من عبارات متعلقة بمضمونها العام من حيث تفسير معاني بعض أسماء الأشخاص الواردة فيها وخاصة الأسماء المركبة مع أسماء الآلهة، وأسماء الأسر والقبائل التي ينتمون إليها ومناطقها، والألفاظ الخاصة بتكريس القرابين والنذور المذكورة فيها، والآلهة المكرسة لها، والمعابد التي كرس فيها، ومناطق إقامتها، والغرض من تكريسها فيها. وإلى جانب ذلك قام الباحث بوصف معظم المواد الأثرية التي دونت عليها النقوش المتعلقة بتقديمها كقرابين أو نذور للآلهة المعينة فيها، واستشهد ببعضها من خلال الإشارة إلى اللوحات أو الأشكال الخاصة بها.

وهذه الدراسة في حد ذاتها دراسة أولية شاملة حسب علم الباحث لمعظم النقوش اليمنية القديمة والخاصة بالقرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية القديمة والتي دونت في مناطق الممالك التي أقامت حضارة اليمن القديم، ولهجاتها المختلفة، والتي من أشهرها ما تسمى بلهجاتي الهاء والسين، وذلك منذ بداية ظهور تلك النقوش الكتابية في حضارة اليمن، وحتى انتهاء لغتها وخطها المسمى بالمسند. وكل ما يرجوه الباحث من هذه الدراسة هو توفيق الله له فيها في أن تكون قد احتوت على بعض ما ينشده الباحث العربي من معلومات عن القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة.

صعوبات البحث:

واجهت الباحث الكثير من الصعوبات أثناء قيامه بالبحث والتقصي عما يتعلق بموضوع بحثه، فالمراجع العربية قليلة وغير كافية فيما يتعلق بالدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث، والمراجع الأجنبية أغلبها باللغتين الفرنسية والألمانية، وقليل منها باللغة الإنجليزية، ومع كل هذا واجه الباحث صعوبة في الحصول على بعض تلك المراجع الأجنبية.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث أيضاً فيما يتعلق بموضوع الدراسات التي تطرقت لبعض النقوش اليمنية القديمة المتعلقة بتكريس القرابين والنذور للآلهة المعبودة في اليمن القديم، أن تلك الدراسات قد اعتراها نوع من القصور وخاصة في ألفاظ بعض الكلمات الواردة في تلك النقوش، وخاصة أسماء المناطق

والمعابد ، والأشخاص وغير ذلك ، إلى جانب تعدد آراء العلماء في تفسير تلك النقوش ، فكل له فكره ورأيه فيما ورد في بعضها من أسماء أشخاص ، وأسماء قبائل ، بالإضافة إلى أنواع القرابين ونوعياتها ، وأسماء الآلهة والقبائل وكذلك أسماء المعابد التي كرس فيها تلك القرابين وأسماء المناطق التي أقيمت فيها . وأكثر ما واجهت الباحث مشكلة اختلاف المفاهيم المتعلقة بأسماء الأدوات الخاصة بأثاث المعابد ، والمقدمة من قبل عباد الإله المعين ، ومنها المذابح ، وموائد القرابين المختلفة ، والمباخر ، والتي أطلق عليها الباحثون الأجانب الاسم مذبح (Alter) دون تحديد ، وفي مثل هذه الحالة كان أمر التعرف على نوع الأداة من خلال الصورة المرفقة لها والتي نادراً ما توثق إلى جانب النقش المدون عليها كما أن هناك بعض الأسماء التي أطلقت في الخط المسند على بعض الأدوات المختلفة الاستخدام وبخاصة أسماء موائد القرابين . المراقبة وغير المراقبة .

وهذا ما فرض على الباحث تفسير بعض النقوش من خلال التقصي من المراجع وفهمه لمحتويات النقوش الخاصة بذلك ، وذلك بعد أخذ المحتوى العام للنقش بكلماته وعباراته المسندية من المرجع الموثق فيه كما هو ، وتصحيح بعض الكلمات الواردة فيها إما لخطا مطبعي أو لخطا من الناقل للنقش ، وربما لخطا من الكاتب للنقش وبالذات منها الكلمات المعروفة في نقوش أخرى .

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث أن بعض النقوش غير معروف المصدر ، وبالتالي لا تعرف المواقع أو المناطق التي أقيمت فيها المعابد المعينة في تلك النقوش والتي قدم فيها القرابين أو النذور المعينة ، إلا إذا ورد في النقش ما يشير إلى اسم ذلك ، أو وجدت نقوش أخرى تذكر نفس الإله وتحدد اسم معبده أو اسم المنطقة التي أقيم فيها .

وواجهت الباحث صعوبات جمة خلال قيادة بالعمل الميداني للبحث عن النقوش اليمنية القديمة المكتشفة والموجودة في المتاحف اليمنية ، والمتعلقة بموضوع دراسته ، والتي أراد من خلالها أن يعطي صورة واضحة عن تلك النقوش وعن المواد الأصلية المدونة عليها ، والكشف عن النقوش الجديدة بينها ، وكذلك الكشف عن الأنواع الجديدة من القرابين والنذور المذكورة في بعضها ، وعن أماكن وضع تلك القرابين في المعابد التي قدمت فيها .

فقد وقف بعض مسؤولي تلك المتاحف عقبة في طريق الباحث ، ولم يسمح له بعضهم لا بتصوير الوثائق الموجودة في المتحف ، ولا الاطلاع عليها بالرغم من الزمالة والأخوة التي تربط الباحث بهم ، منذ أن كان موظفا في الهيئة العامة للآثار ، وكذلك بالرغم من الأوامر الصادرة لهم من مسؤولي الهيئة نفسها ، وبالرغم مما يفرضه عليهم واجبهام أمام مثل هذا الأمر الذي يهم الوطن ويهم آثاره وتراثه المقدس في تلك المتاحف ، والذي لا تكشف خفاياه إلا للباحثين الأجانب لشيء في نفس يعقوب . وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وستة فصول وخاتمة وملاحق :

تناولت المقدمة أهمية الدراسة وأسباب اختيار موضوعها ، والمنهجية المستخدمة فيها والصعوبات التي واجهت الباحث ، والدراسات السابقة ، وعرض لمكونات الدراسة .

أما الفصل الأول : فقد اشتمل على التعريف بمعنى القرابين والنذور ، والمصطلحات الدالة عليهما في النقوش اليمنية القديمة ، وبعض الأمثلة عليها ، كما اشتمل على نبذ مختصرة عن بعض الآلهة المعبودة في بلاد اليمن القديم ، وبخاصة منها الآلهة الرئيسية ، وتطرق إلى أنواع القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية القديمة في معابدها المعينة ، وأوقات تقديمها وأماكن تقديمه ووضعها في المعابد وما خصص منها لبعض الآلهة .

الفصل الثاني : تناولت فيه الدراسة القرابين والنذور من الأضاحي أو الذبائح الحيوانية ، وكذلك ما يقدم من الحيوانات الحية ، وحيوانات الصيد الديني المقدس ، حيث تم دراسة معظم النقوش المنشورة ، والتي أشارت محتوياتها إلى ما قدمه اليمني القديم من أضاحي حيوانية لآلهته المعبودة .

الفصل الثالث : واشتمل على دراسة للنقوش اليمنية القديمة الخاصة بتقديم أصحابها لأنفسهم وأبنائهم ، وبعض أقربائهم ، أو بعض الأشخاص من غير الأقارب لخدمة الآلهة المعبودة في معابدها المحددة في تلك النقوش ، حيث تم ترتيب الأشخاص بحسب قرابتهم من المقدمين لهم ، ابتداءً من تقديم الشخص نفسه أو أحد أبنائه ، أو بعضهم ، وتقديم الذرية بكاملها (الأولاد) ، ثم أحد الأقارب ، ثم الأشخاص من غير الأقارب .

الفصل الرابع : وخصص لدراسة النقوش المتعلقة بتقديم التماثيل الأدمية والحيوانية ، وبعض أجزائها للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، والتي كانت تقدم من أجل أن يكون الأشخاص الذين تمثلهم في حماية الآلهة المعبودة المكرسة في معابدها ، والتي كان تكريسها تنفيذا لنذور سابقة نذرها أصحابها لتلك الآلهة من أجل أن تحقق لهم مطالبهم وآمالهم في الحياة .

الفصل الخامس : ويشتمل هذا الفصل على دراسة النقوش الخاصة بتكريس المباني بأنواعها وأغراضها المختلفة للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وبالذات المباني الدينية وملحقاتها ، وكذلك المذاقن

والقيف والنصب الخاصة بتقديس الآلهة المعبودة ، وبالإضافة إلى ذلك كرست المباني العسكرية الدفاعية كالأسوار والبروج وغيرها، كما كرست المباني السكنية من بيوت وقصور، والتي يمكن أن يكون تكريسها للآلهة المعبودة بمثابة تكريس رمزي الغرض منه وضع تلك المباني في حماية الإله المكرسة له. كما قدمت منشآت أخرى كالمقالد (الأحواض الصغيرة لخزن المياه) والبرك والأبار والمآجل (نوع من البرك) وغيرها من المنشأة المتعلقة بحفظ مياه الأمطار للاستفادة منها عند الحاجة إما للري الزراعي ، أو للاستخدامات الدنيوية الأخرى، وكذلك من أجل استخدامها في الطقوس الدينية كالطهارة والإستشفاء وغيرها من الإستخدامات ذات العلاقة بالجانب الديني.

أما الفصل السادس : ففيه تطرقت الدراسة لموضوع النقوش المدونة على الأثاث الخاص بالمعابد اليمنية القديمة، أو التي يذكر فيها تقديم أحد أنواعها، وخاصة الأدوات الخاصة بالطقوس الدينية التي تجرى في تلك المعابد كالمذابح وموائد الإراقة للسوائل، وموائد القرابين الغير سائلة ، والمباخر ، وأنواع من الأواني، ومصابيح الزيت وغيرها ، وكذلك الألواح الزخرفية المتمثلة بالمساند الكتابية ، والصور المرسومة على لوحات معدنية أو حجرية ، والتي تثبت على جدران المعابد من الداخل ، وبالذات على جدران مكان قدس الأقداس الخاص بالإله المعبود في تلك المعابد لتعطي نوع من الفخامة والهيبة للمعابد من الداخل.

الخاتمة : وفيها عرض لأهم النتائج التي توصل إليها الباحث ، ثم قائمة المصادر والمراجع التي تم استخدامها في الدراسة، وتلا ذلك قوائم بالنقوش المدروسة والمستشهد بها في الدراسة، وأسماء الأعلام الواردة فيها ، وكذلك أسماء الأسر والعشائر والبطون والقبائل، ثم أسماء الآلهة ومعابدها، وأخيرا تم إرفاق الأشكال والخرائط واللوحات المستشهد بها في هذه الدراسة.

الفصل الأول

القرابين والنفوس المعنوية والمفهوم

تعتبر طقوس تقديم القرابين والنذور من أهم الشعائر وأبرزها في الديانة اليمنية القديمة ، وفي الديانات القديمة الأخرى ، فمن خلالها تتضح العلاقة القوية والرابطة المتينة بين الإنسان ومعبودة الذي اختاره لإشباع الجانب الروحي في حياته الدنيوية.

والإنسان المتمدن هو الذي لا يغفل أبداً عن آلهته بحيث يسعى دائماً للتقرب إليها بأعلى ما عنده لينال رضاها وليتجنب غضبها وليلدّل بذلك على قوة اعتقاده بها ، وقد ذكر جواد علي: " إن القرбан هو مفهوم الدين عند العرب " (١) ، غير إنه في موضع آخر يذكر أن لهم فقه ودين وسنن وشرعة (٢) وبالنسبة لتعريف الدين في اللغة فهو الجزاء وهو الملة ، وهو الخضوع والطاعة ، وهو العبادة والسلطان والحكم والسيرة والتدبير والتوحيد .

والتقرب إلى الآلهة المعبودة لا يكون بالأشياء المادية فقط بل إن هناك ما تسمى بالقرابين المعنوية ، والتي يذكر صاحب القرбан أنه إذا حقق له الإله المعين طلبه بأن منحه ولذا ذكره يجعله خادماً له في معبده ، أو يسميه عبده . أما القرابين الرمزية فتتمثل بتقديم النفس أو الولد أو الذرية والممتلكات والأتباع . . . الخ ، والتي يقصد من ورائها خدمة الآلهة في معابدها وكذلك للحصول على حماية الإله الذي كرس له ، هذا بالإضافة إلى التكفير عن الذنب بالتوبة والاستغفار والصلوات ، وهذه من العبادات التي تقرب العبد إلى ربه أو (معبودة) .

ومن الملاحظ أن الإنسان القديم قد جعل لقرابينه ونذوره المادية المكانة الأولى في عبادته وتقربه لإلهه ؛ أو آلهته ، لأنه كان لا يفهم من أمور الحياة إلا الأشياء المادية . وعلى هذا الأساس كانت قرابين ونذور اليمنيون القدماء لآلهتهم المعبودة في الغالب تندرج تحت هذا المفهوم حسب ما جاء في مضمون نقوشهم وأثارهم التي كانت في معظمها ذات منظور ديني بحت .

وكثرة عدد النقوش اليمنية والتي تتضمن محتوياتها على ما يشير إلى تقديم القرابين والنذور ، والتي بموجبها يتم الثناء على الآلهة المعبودة لما أنعمت وتنعم به على أتباعها من النعم والأفضال الكثيرة التي تسعدهم ، كل ذلك كان دليلاً كافياً لمعرفة واحد من أهم الطقوس الدينية في اليمن القديم ، كما يعتبر ذلك دليلاً على ما تميزت به الحياة الدينية من تطور ناتج عن التنوع الحضاري والبيئة الحضارية والاستقرار في بلاد اليمن .

ومما يمكن الإشارة إليه أن النقوش اليمنية القديمة قد أغفلت الكثير من الأمور ذات العلاقة بالطقوس الدينية التي كانت تؤدي أثناء عملية تقديم القرابين والنذور للآلهة التي قد سها اليمنيون خلال فترات تاريخهم الطويل والتي تبدأ من أواخر الألف الثاني قبل الميلاد تقريباً وحتى القرن السادس الميلادي ، غير أن هناك بعض النقوش التي يرد فيها إشارات طفيفة أو تلميحات يمكن من خلالها استنتاج شيء عن تلك الطقوس (٣) .

ولقد تشابهت الأفكار بشأن القرابين والنذور في الديانات القديمة بشكل عام إلا أنها اختلفت من ناحية التعاليم التي تنظمها ، والطقوس والشعائر التي تؤدي معها ، وما يدل على قبولها أو عدم قبولها ، كل ذلك كان ناتج عن اجتهادات رجال الدين (الكهنة) وما تضعه ؛ كل طائفة منهم من تعاليم لأتباعها تتناسب مع عقلياًتهم (٤) .

وكان الغرض من تقديم القرابين والنذور في كل الديانات القديمة هو إيجاد نوع من العلاقة بين الإنسان وربّه أو (إلهه المعبود) ، والهدف من هذه العلاقة مصلحة الإنسان غالباً ، وما يتعلق بحياته ومتطلباتها .

١- معنى ومفهوم القرбан :

وكلمة قربان في مفهومها اللغوي عند علماء اللغة العربية تدور حول الدنو والقرب من الأشياء ، وقد اشتقت من الجذر الثلاثي للفعل الماضي (قرب) ومن معانيها (دنا) ضد (بعد) ومن ذلك القرب في المكان والقرب في المسافة ، والدنو في النسب والقربى في الرحم ، وتطلق على ما يتقرب به إلى الله تعالى قربة بضم القاف وسكون الراء ، والجمع قربان (٥) قال تعالى: ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول إلا أنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم (٦) .

١ - علي ، جواد - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٦ ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٠م ص ١٨٤

٢ - علي ، جواد - المدونات العربية لما قبل الإسلام ، بغداد ١٩٨٠م ص ٢٢٥

٣ - مولر ، والتر - الدين في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا ، ترجمة بدر الدين عردوكي ، دار الأهلالي ، دمشق ١٩٩٩م ص ١٢١

٤ - الدباغ ، تقى الدين - الموت وما بعد الموت في الفكر الديني القديم ، مجلة سبا ع ٧ ، كلية الآداب ، قسم التاريخ - جامعة عدن ١٩٩٨م ص ١٤

٥ - المقرئ ، أحمد بن محمد الفيومي (ت: ٧٧٠ هجرية ، ١٣٦٨ م) المصباح المنير ط ٢ ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٩٧م ، ص ٢٥٦

٦ - سورة التوبة - آية ٩٩

وبهذا المفهوم لكلمة قربان في اللغة فإن الملاحظ ارتباطه بالمفهوم الديني، والذي يعني الشيء الذي يتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى^(١)

وقد جاءت كلمة قربان في اللغة الأكادية بنفس المعنى (kirbannu) (قيربانو) أي (قربان)، وكذلك في العبرية جاءت بنفس المعنى (qurban) قربان^(٢).

وفي اللغة اليمنية القديمة وردت كلمة قربان (قربان) في نقش واحد هو النقش الموسوم بـ (CIH539) وهو نقش متأخر، وتعني قربان، وكذلك قد تعني قربان أضحية حسب ما أورده المعجم السبئي^(٣)

كما نجد أن من معاني كلمة (كرب) المقرب بين العبد والمعبود، حيث وردت هذه الكلمة ضمن ألقاب حكام سبأ الأوائل، واختلف الباحثون في تفسير هذا اللقب (مكرب) فرأى بعضهم أن المقصود به مقرب أي المتقرب إلى الإله، وأن الحكام لقبوا به حينما كانوا يجمعون بين السلطتين الدينية والزمنية، أي بين الكهانة والملك^(٤)، كما أن كلمة (كرب) بما تعنيه من معنى المقرب قد وردت في جغرافية بطليموس عن اسم مكة من أنها تسمى مكربة أي أنها تقرب إلى الله، وأنها أفضل مكان يشعر فيه الإنسان بأنه قريب من معبوده.

ومن هنا فإن هذا المعنى قريب الصلة باسم مكرب^(٥) وقد اتفق غالبية الباحثين مؤخراً على أن المعنى الحقيقي للقب (مكرب) هو المجمع، أو الموحد للشعوب (القبائل)، وهذه اللفظة مشتقة من الجذر كرب بمعنى: جمع أو حشد^(٦).

وفكرة تقديم القربان معروفة منذ بدء ظهور آدم أبو البشرية على وجه البسيطة، فقد أخبرنا القرآن الكريم بذلك في قصة ابني آدم وتقديمهما للقربان، وذلك عند اختلافهما في أمر ما من أمور الحياة لم يوضحه القرآن، واختلف فيه المفسرون قال تعالى: وأتل عليهم نبا ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لا قبل لك قال إنما يتقبل الله من المتقين^(٧).

٢- آلهة اليمن القديمة:

عبد اليمنيون قديماً عدد كبير من الآلهة وكان بعضها آلهة رئيسة للممالك اليمنية القديمة وبعضها الآخر آلهة محلية إقليمية أو خاصة بقبائل أو أسر أو مدن، وكان بعضها يعبد إلى جانب الآلهة الرئيسية في حواضر الممالك اليمنية نفسها فقد اتضح من خلال النقوش أن معظم تلك الآلهة إن لم يكن جميعها ذات علاقة بالثالوث الكوكبي الممثل بالآلهة الشمس، والقمر، والزهرة، وقد شكل هذا الثالوث العائلة الإلهية المكونة من الآلهة القمر والذي أخذ مكان الأب، والآلهة الشمس الأم، والآلهة عثر الابن^(٨).

وكان بعض أسماء الآلهة اليمنية القديمة ذات تأثير خارجي وبخاصة تأثير بلاد الرافدين، والذي برز في اسم الإله الحضرمي سين، والذي سمي في بلاد الرافدين باسم (سن) حسب ما سيرد توضيحه في الفقرة المخصصة لهذا الإله.

وعلى هذا الأساس سيكون التعريف بداية بهذه الآلهة الرئيسية، ثم يأتي بعدها الآلهة المحلية الرئيسية، والتي تحمل صفة من صفاتها، ثم الآلهة الوافدة أو الآلهة النادرة الوجود في النقوش اليمنية القديمة.

أولاً: الإله القمر:

لهذا الإله في بلاد اليمن حسب ما ورد في النقوش الكتابية عدد من الأسماء والألقاب والنعوت، ولم يرد باسمه المجرد قط، فهو في نقوش مملكة سبأ الإله ال مقه، وفي النقوش القتبانية الإله عم، وفي النقوش الحضرمية الإله سين، وفي المعينية والأوسانية الإله ود^(٩).

وقد عبد اليمنيون الإله القمر، وجعلوه في مقدمة الآلهة المعبودة، وأطلقوا عليه العديد من الأسماء والألقاب، والنعوت التي كانت تختلف بين منطقة وأخرى، وكان هو الإله المهيمن بصورة مباشرة على جميع نواحي الحياة لديهم؛ والسبب في ذلك ما يمثله هذا الكوكب بالنسبة للإنسان، وتأثيره فيه، فهو هادي بنوره في ظلمة الليل الحالك، ومعينه على المسير في الصحاري الطويلة متجنباً حرارة الشمس اللافتة في النهار^(١٠) إلى جانب ذلك فقد لفت هذا الكوكب نظر عباده من حيث تغيراته وإيقاعاته المختلفة في الحياة والمتمثلة بظهوره مولوداً صغيراً، ثم نموه ووصوله إلى قوة الحيوية والشباب، ثم تناقصه وعجزه، وبالتالي خفوته وموته بالغياب ثم العودة من جديد.

- ١- العريقى، منير عبد الجليل معابد اليمن القديم، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآثار جامعة القاهرة ٢٠٠١ م ص ٢٧٥
- ٢- يوسف، سوزان السعيد الطقوس الدينية والاجتماعية في الفولكلور اليهودي في العهد القديم رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة القاهرة كلية الآداب، قسم اللغات الشرقية، القسم السامى - ١٩٨٩ م ص ١٢٤
- ٣- بيستون، الفريد؛ وآخرون المعجم السبئي، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٢ م ص ١٠٦
- ٤- صالح، عبد العزيز محاضرات في تاريخ شبه الجزيرة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة دت: ص ٥٣
- ٥- العريقى، منير مرجع سابق ٢٠٠١ ص ٢٧٥
- ٦- الصليحي، علي عبد القوى مكرب، الموسوعة اليمنية ج ٢ ط ١ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢ م ص ٩٠٢.
- ٧- سورة المائدة الآية ٢٧
- ٨- Hofner, M. Die Religionen Altsyriens, Altarabiens und der Mandru Stutigart, Berlin-Koln, Mainz, 1970, P245 - 246
- ٩- الجرو، اسمهان دراسات في التاريخ الحضارى لليمن القديم، القاهرة، دار الكتاب الحديث ٢٠٠٣ م، ص ١٣١
- ١٠- الجرو، اسمهان نفس المرجع ص ١٣١

كما كان لهذا الكوكب مكانة رفيعة لدى الإنسان اليمني القديم لسيطرته حسب اعتقاده على بعض الظواهر التي تهم حياته مثل نزول الأمطار أو انحباسها ، وكذلك ما يتعلق بالخصب بأنواعه المختلفة ، وما يقوم به من دور فعال في تعريف الإنسان بالموافيت الزمانية من خلال تطلعه إلى منازلها الفلكية المختلفة^(١) . أما بالنسبة للآلهة السبئية الأخرى التي حملت صفة الإله القمر فهناك الإله (تالب ريام) إله القبائل الهمدانية وبالذات الاتحاد القبلي الهمداني المسمى سمعي ، ولإله القمر القاب أخرى مثل "ورخ" ، و"شهرن"^(٢) وهذه الأسماء أكثر وروداً في النقوش القتبانية وقليل من النقوش السبئية . وبالإضافة إلى ما سبق هناك آلهة أخرى ذات صفة خاصة بإله القمر مثل الإله "سمع" أو "سميع" وهو من الآلهة المحلية التي عبدت في بعض المناطق التابعة لمملكة سبأ ، وله ذكر مع عدد من الآلهة التي كانت ترد في صيغ التوسل والتضرع في نهاية النقوش السبئية . والإله القتباني المسمى "أنبي" والذي يعتبره البعض صورة أخرى من صور الإله القمر^(٣) وبالإضافة إلى الأسماء السابقة فقد عرف الإله القمر في كنده وسط شبه الجزيرة العربية باسم "كهل" ، ولهذا الإله ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وهو يمثل صورة من صور عبادة الإله القمر ونعت من نعوته الكثيرة^(٤) وهناك أيضاً الإله ورخن الذي يدل على الهلاك والقمر والشهر .

الإله ال مقه :

يعتبر هذا الإله معبوداً رسمياً لمملكة سبأ ، وقد انتشرت عبادته في المناطق التي انتشر فيها السبئيون ، والتي شملت معظم بلاد اليمن القديمة ، وتجاوز ذلك إلى خارج اليمن حيث نقلت عبادته في الألف الأول قبل الميلاد إلى بلاد الحبشة وخاصة في الهضبة الإريتريه^(٥) . وقد حظى الإله ال مقه بأهمية دينية عظيمة ، وكان له أثره الكبير في الجانب السياسي لدولة سبأ ، وكان من أهم دعائم الدولة الثلاثة الممثلة بالإله والدولة والشعب^(٦) . ولهذا فقد نال هذا الإله الكثير من القرابين والنذور التي قدمت له في معابده المختلفة ، والتي كان أغلبها مقدماً لما حققه هذا الإله لأصحابها حسب اعتقادهم من امتيازات ومطالب كانت تهم حياتهم الدنيوية . وقد عرف الإله ال مقه في عهد المكاربة دون أي لقب أو نعت ، ثم دخلت عليه عدد من النعوت منها : ال مقه بعل أوام ، وال مقه ثهوان بعل أوام ، وال مقه ثور بعل حروان ، وال مقه بعل برآن ، وبعل مسكت ويث وبرآن ، وال مقه ذو هران ، وغيرها من النعوت والألقاب المتعددة والتي أكثر ما ترتبط بأسماء المعابد الخاصة بهذا الإله ، التي أقيمت في الأماكن التي نعت ونسب إليها . وقد اختلف الباحثون فيما يعنيه اسم هذا الإله ، فمنهم من رأى أنه يعنى الإله الأمر ، أو إله الأمر ، وذلك من خلال تفسيره لمعنى كلمة وقه^(٧) . ويرى باحث آخر والذي ينقل عن جام أن معنى اسم الإله (المقهو) يعنى الإله القوى^(٨) وينقل باحث آخر عن بيستون أن معناه إله الخصب^(٩) . واستنتجت بيرين أن معنى اسم هذا الإله يتكون من جزئين : الأول هو "ال" ويعنى "الإله" ، والثانى "مقه" ويعنى استجاب أو تقبل ، وقد تأتى بمعنى رتب أو نظم ، وهذا ما جعلها تستنتج أن الإله ال مقه هو إله النظام^(١٠) . كما رجحت في فقرة أخرى من نفس المقال أن الاسم (مقه) مشتق من الجذر (قوى)^(١١) وهو الرأى الذي طرحه قبلها البريت جام ، والذي أخذه عنه أيضاً منذر البكر ، كما سبق ذكر ذلك .

١- العريقى ، منير محمد عبد الجليل مرجع سابق ص ١٨ ، ١٩ : الجرو ، اسمهان نفس المرجع السابق ص ١٣١ - ١٣٢

٢- الحمد ، جواد مطر رحمة الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ١٩٨٩ م ص ٨٧ ، ٩٥

٣- Hofner, M.Op.Cit1970,S.285؛ الحمد ، جواد مطر رحمة مرجع سابق ص ٩٤

٤- الحمد ، جواد مطر نفس المرجع السابق ص ٦٠ - ٦٨

٥- الشيبه ، عبد الله حسن اسهام عرب الجنوب في قيام وتطور أكسوم ، مجلة الأكليل ع (٤) ص ٣٢ ، وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ١٩٨٩ م

٦- الصليحي ، على عبد القوى الكيان السياسي والديني في اليمن القديم (الدولة السبئية) ، دراسات يمنية ع ٢٨ ص ٢٢١ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ١٩٨٩ م

٧- عبد الله ، يوسف محمد أوراق في تاريخ اليمن وأثاره ، بحوث ومقالات ط ٢ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ١٩٩٠ م ، ص ٤٩

٨- البكر ، منذر عبد الكريم دراسة في الميثولوجيا العربية : الديانة الوثنية في بلاد جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع ٣٠ مج ٨ ص ١١٠ ، جامعة الكويت ، ١٩٨٨ م

٩- صدقة ، إبراهيم آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، معهد الآثار والانثروبولوجيا ١٩٩٤ م ، ص ٢٦

١٠- Pirenne, JNotes D Archeologie Sud Arabe.SYRIA, Vol (XLIX) Paris 1972, P.210 - 211

١١- pirenne, J Ibid. P. 215

ويرى الأنصارى أن اسم الإله "ال مقه" مكون من جزئين: الأول (ال) وهو اسم الإله السامى ، والثانى "مقه" المشتق من الجذر مقه بمعنى وقى ، وفسره بمعنى الإله الواقى ^(١).

وأخذ جواد على برأى أو والد (Ewald) الذي يقول أن الجزء الثانى من اسم الإله "ال مقه" مشتق من الجذر "المق" وأن الكلمة تعنى الثاقب أو اللامع ^(٢).

أما هاليفى كما يذكر إبراهيم الصلوي فإنه يرى إن اسم الإله (المقهو) مؤلف من ثلاثة أجزاء (ال) اسم الإله السامى القديم ، و(مق) اسم الفاعل الدال على معنى المرضع ، و(هو) ضمير المفرد الغائب والذى يقوم مقام أداة التعريف ؛ ويعنى هذا الاسم فى رأيه الإله المرضع أو المطعم ^(٣).

وقد استفاد إبراهيم الصلوي من رأى السابق ، القائل بأن اسم هذا الإله يتألف من ثلاثة أجزاء هى (ال) اسم الإله السامى والجزء الثانى (مق) والذى يقرأه الصلوي (ماقى) عكس قراءة هاليفى (مق) لما يتميز به خط المسند من طرح حروف المد كتابة وتثبيتها قراءة ، والجزء الثالث (هو) ضمير المفرد الغائب المذكر ، ويرى أن الجزء الثانى (ماقى) اسم فاعل بمعنى صان ، حافظ ، حام ، وهو مشتق من الجذر (مقا) بمعنى صان ، حفظ ، حمى ، وقد أيد رأيه بما ورد فى لسان العرب لابن منظور عن معنى مقاً ^(٤).

وهناك آراء أخرى فيما يتعلق باسم الإله ال مقه أدلى بها باحثون آخرون أو أعاد أصحاب الآراء السابقة النظر فيما سبق وأن أدلوا به فى هذا الشأن. ورغم كل ذلك فإن أقرب الآراء إلى معنى هذا الاسم هو ما طرحه إبراهيم الصلوي ، وإن كان الاسم مازال بحاجة إلى تفسير أكثر دقة وخاصة فيما يتعلق بالجزء الثانى منه (مقه).

وقد رمز السبنيون للإله ال مقه (القمر) برمز خاصة مثل الهراوة والتي كثيراً ما ترد فى بداية النقوش النذرية ، ونادراً ما ترد فى نهايتها ، وهى من الرموز الدالة على قوة هذا الإله وسيطرته على كل الأمور التى تهتم أتباعه ^(٥) ، كما رمزوا إليه بحيوان الثور وهو من الرموز الدالة على الإله القمر عند الساميين القدامى.

الإله ود:

هو واحد من أسماء الإله القمر ، وقد عبده السبنيون وأقاموا له معبداً رئيسياً فى منطقة وادى قحطوط على السفح الغربى لجبل البلق القبلى على الطريق بين مأرب وصرواح ، وأطلق على هذا المعبد الاسم "وادم ذو مسمع" ^(٦).

وكان ألهاً رئيسياً فيما بعد لمملكة معين ولشعب معين ، إلى جانب مملكة أوسان ^(٧). وعبد فى عدة مناطق أخرى منها مناطق ماذن إلى الشمال من صنعاء ^(٨) كما عبد فى مناطق أخرى من بلاد اليمن.

ومعنى اسم الإله "ود" حسب ما اتفقت عليه معظم آراء العلماء هو أنه يعنى إله الحب والمودة ، أى الحب الإلهى وليس الحب الجنىسى أو العاطفى ، فقد ورد اسم هذا الإله فى كثير من التمانم التى تحمل عبارة (وادم - ايم) والتى فسرت على أنها تعنى أن الإله ود هو الأب ؛ وعلى هذا الأساس فإن العبارة تعنى الأب محبة ، أو محبة الأب ^(٩).

وضمن الأسماء التى ألحقت بهذا الإله "ود شهران" وكذلك "ود الشهر" وأكثر ما ظهر هذا الاسم فى مملكتى قتبان ومعين ^(١٠) إلى جانب أسماء أخرى مثل ورخ ، وربيع شهر ، وهى من الأسماء التى تطلق على الإله القمر بشكل عام وليس مخصصاً على إله معين من الآلهة القمرية التى عبدها اليمنيون القدماء.

- ١ - الأنصارى ، عبد الرحمن الطيب حاشية (ج) فى موضوع ، على ، جواد ، أديان العرب قبل الإسلام فى الجزيرة العربية قبل الإسلام ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٩٨٤ م ، ص ١١٠
- ٢ - على ، جواد مرجع سابق ١٩٧٨ م ص ٢٩٦
- ٣ - الصلوي ، إبراهيم نقش جديد من وادى ورور (دراسة فى دلالاته اللغوية والدينية) مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء ع ١٩٩٦ ، ص ٣٠
- ٤ - الصلوي ، إبراهيم نفس المرجع ص ٣١
- ٥ - القحطاني ، محمد سعد آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، ١٩٩٧ م ص ٢٢٤ - ٢٢٥
- ٦ - العريقي ، منير محمد عبد الجليل بيوت المعبودات فى مملكة سبأ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، معهد الآثار والأنثروبولوجيا - قسم الآثار ١٩٩٥ ، ص ١٣٢
- ٧ - علي ، حسنين فؤاد استكمال كتاب فى التاريخ العربى القديم لمجموعة مؤلفين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ م ، ص ٢٩٩ ؛ الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ص ١٩٨٩ ، ص ١٣٩
- ٨ - بافقيه ، محمد عبد القادر مملكة مأذن ، شواهد وفرضيات ، مجلة دراسات يمنية ، ع ٣٤ ، ص ٢١ ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، صنعاء ، ١٩٨٨
- ٩ - نيلسن ، ديتلف الديانة العربية القديمة. فى كتاب التاريخ العربى القديم ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ م ، ص ٢١٠
- ١٠ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق ، ص ١٣٣

الإله عم:

هو الإله الرسمي لمملكة قتبان ، وقد انتشرت عبادته في المناطق التي امتد إليها نفوذ هذه المملكة ، والتي وصل في أوج ازدهارها وقوتها ، من الشريط الساحلي الممتد من باب المندب غرباً ، وحتى وادي بيحان وجريب شرقاً ، وضمن الأراضي الأخرى التي امتد إليها هذا النفوذ القتباني بلاد مراد وأرض ردمان وسرو - مذحج.

وبالإضافة إلى ذلك وصل هذا النفوذ في بعض الفترات إلى أرض يحصب ، في ريدان ورعين ورداع وجبل العود وامتد غرباً إلى منطقة بعدان والسكاسك والتي منها منطقة الجند ، ثم جبل صبر ومخلاف المعافر حيث وجد في هذه المناطق نقوش قتبانية تدل على وصولهم إليها ، وسيطر نفوذ هذه الدولة أيضاً على معظم أراضي أوسان والتي من بينها أبين ولحج ومنطقة عدن^(١) وكان للإله عم في النقوش القتبانية عدة صفات والقباب ونعوت تضاف إليه نسبة إلى أسماء معابده التي أخذت من أسماء المناطق التي أقيمت فيها ، أو كصفات الحقت به واسم هذا الإله حسب اتفاق العلماء جاء من أسماء القرابة الأسرية ؛ إلا أنه أطلق هنا على هذا الإله لقربه من عبادته حيث يكون لهم بمنزلة العم^(٢).

ويعتبر القتبانيون أنفسهم أولاداً لهذا الإله حيث سموا بأولاد عم ، تماماً كما يطلق على السبئيين أولاد الإله ال مقه ، والمعينيون والاوزانيون أولاد الإله ود ، والحضارمة أولاد الإله سين^(٣). وقد أقام القتبانيون وأتباعهم للإله عم المعابد والنصب في العديد من المناطق التي امتد إليها نفوذهم ، وقدموا له فيها القرابين والنذور المختلفة ، وأحيوا فيها شعائرهم الدينية الأخرى إيماناً منهم بتواجد هذا الإله في تلك المعابد ، وقدرته حسب اعتقادهم بتلبية وتحقيق مطالبهم وكان اعتقادهم بهذا الإله راسخاً ، حتى أنهم اعتبروه إلهاً حامياً ، ومنزلاً للمطر ، ولقبوه بعدة ألقاب دالة على ذلك مثل عم ذو مبرق ، وعم ذو ديمة ، وغيرها من الألقاب والصفات الدالة عليه^(٤).

وضمن الآلهة التي عبدها القتبانيون كآلهة محلية إلى جانب الإله الرسمي عم ، الإله عثر وانبي ، وحوكم ، وذات حميم ، وذات ظهران ، وذات رحبان ، وبشام ، وود وورفو وسحر ، وشمس ، ونسور وأثيرت ... إلخ ، وقد ذكرت مثل هذه الآلهة في النقوش القتبانية وخاصة في الأدعية التي تختم بها تلك النقوش^(٥).

الإله سين:

هو الإله الرسمي لمملكة حضرموت الواقعة إلى الشرق من بلاد اليمن والتي امتد نفوذها في فترات قوتها وازدهارها ، وخاصة بعد سيطرتها على بلاد ولد عم ، قتبان ، وردمان وخولان ، رداع الواقعة إلى الشرق من مدينة ذمار غرباً ، وامتد إلى ظفار في عمان شرقاً^(٦).

وقد اعتبر العلماء الإله "سين" إلهاً قمرياً أخذ اسمه من اسم الإله البابلي المعروف بنفس الاسم سين أو "سن" وهو عندهم سيد الشهر والمنظم لأيام السنة بصورة شهور محسوبة ، وكان هو المسيطر عليها لاختصاصه بقياس الزمن حسب التقاويم القمرية التي عمل بها البابليون والآشوريون وغيرهم من بناء الحضارة الرافدية القديمة وليس هناك تفسير معين لاسم هذا الإله^(٧).

ولأهمية هذا الإله بالنسبة للحضارمة فقد أقاموا له المعابد في عدد من مناطق نفوذهم وكان أشهرها مغبده الرئيسي في حاضرتهم شبوة ، والذي سمي باسم "اليم" ، وله معابد أخرى في كل من منطقة ريبون وباقطفة ، وفي حريضة (مذاب قديماً) وهي المناطق التابعة أو المتفرعة عن وادي حضرموت الشهير^(٨).

كما امتدت عبادته شرقاً إلى بلاد المهرة ، والتي كان من ضمنها منطقة ظفار المندرجة حالياً ضمن الحدود العمانية ، حيث عثر فيها على آثار لمعابد حضرمية خاصة بالإله "سين" وبالذات في المنطقة

١- الأكوع ، محمد بن علي اليمن الخضراء معهد الحضارة ط١. مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٧١ م ص ٣٧٧ ، بافقيه ، محمد عبد

القادر تاريخ اليمن القديم ، بيروت ١٩٨٥ م ص ٣٤

٢- الجرو ، اسمهان ، مرجع سابق ١٩٩٢ م ص ٢٣٠

٣- الصليحي ، علي محمد عبد القوى الديانة في اليمن قبل الإسلام. الموسوعة اليمنية مج ١ ط١ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء

١٩٩٢ م ص ٤٥٩ ، البكر ، منذر عبد الكريم مرجع سابق ١١٣

٤- Hofner, M. op. cit 1970, S.288

٥- عربش ، منير عالم الآلهة في مملكة قتبان اليمنية القديمة قبل الإسلام، مجلة حوليات يمنية ٢٠٠٢ م ص ١٨

٦- روبان ، كرستيان الممالك المحاربة من القرن ١ - ٣ الميلادي في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، دار الأهلالي ، دمشق ١٩٩٩ ص ١٨١

٧- القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٢١ - ٢٢ ، Hofner, M. op. cit. 1970. P. 393

٨- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ص ١٣٤ - ١٣٥

الساحلية المسماة في النقوش الحضرمية باسم "سمهرم" وهي المنطقة المسمى حالياً "بخوروري" على ساحل البحر العربي^(١).

وكان الحضارمة يقدمون لهذا الإله في معابده المختلفة القرابين والنذور من أشياء مختلفة ؛ إلا أن النقوش الدالة على ذلك قليلة مقارنة بنقوش الآلهة الأخرى الرئيسية في الممالك اليمنية القديمة. وأغلب ما كانت النقوش الحضرمية التي عثر عليها حتى الآن تشير إلى تقديم الحضارمة لقرابين ونذور من المباني للإله "سين" ، والتي لا يشار إلى نوعها ، كما قدموا أنفسهم وأولادهم وأملأهم ووضعوها في حمايته.

أما ما يتعلق بتقديم التماثيل الآدمية والحيوانية للإله "سين" ، فإن النقوش التي ذكرت تقديم ذلك تكاد تكون منعدمة تماماً عدى ما ورد في عدد من النقوش التي قد لا تتجاوز أصابع اليد ، وهذا ما سيلاحظه خلال دراسة النقوش الحضرمية التي يرد فيها تقديم القرابين والنذور لهذا الإله أو لغيره من الآلهة الحضرمية الأخرى.

الآلهة القمرية المحلية والثانوية:

وإلى جانب الآلهة الرئيسية التي عبدها اليمنيين القدماء هناك آلهة محلية كان نطاق انتشار عبادتها يقتصر على منطقة ظهوره ، وقد يتوسع في ذلك بناءً على قوة ومكانة عباده في المجتمع اليمني القديم ، ومن تلك الآلهة ما يلي:-

الإله تالب ريام:

يعتبر هذا الإله ضمن الآلهة القمرية المحلية التي علا شأنها في القرون الميلادية الأولى ، وهي الفترة التي ظهر فيها نجم أتباعه من أقبال همدان وبالذات منهم الاتحاد القبلي المسمى سمعي ، والمكون من القبائل يرسم ، وحاشد ، وحملان ، حيث اتخذوه إلهاً حامياً وحارساً لهم وللممتلكاتهم وذكروه في نقوشهم بهذه الصفة "ش ي م هـ م و" ، والتي تسبق اسمه^(٢).

وكان قد برز من همدان ملوكاً استاثروا بالحكم وجلسوا على عرش مملكة سبأ ، ومملكة سبأ وذي ريدان ، ولهذا عملوا على رفع مكانة إلههم تالب ريام فوق الآلهة الأخرى^(٣).

وبالرغم من ذلك فقد استمروا في تقديسهم للإله ال مقه إله مملكة سبأ التي كانوا وظلوا يتبعونها حتى نهايتها ، حتى في ظل بروز مملكة سبأ وذي ريدان الموحدة.

وقد امتد نطاق عبادة هذا الإله في المناطق الشرقية من المرتفعات الشمالية والتي تمتد من صنعاء شمالاً وحتى المناطق الجنوبية القريبة من صعده شمالاً^(٤).

وقد أقام الهمدانيون في مناطقهم السابقة الذكر العديد من المعابد لهذا الإله ومن أشهر تلك المعابد معابده الموجودة في منطقة أرحب شمال صنعاء، حيث قدموا له فيها أنواع القرابين والنذور ، والتي كانت تقدم له إما وفاءً بوعده أو التماساً لتحقيق أمل أو أمنية أو نتيجة لأمر هذا الإله بتقديمها له نظير ما حققه لعباده من الآمال والآمانى التي طلبوها منه حسب اعتقادهم بذلك.

وطبيعة هذا الإله تكشفها لنا العديد من النقوش والرسوم التي تحتها أتباعه على الصخور والأحجار وعلى المعادن حيث يتبين منها أنه إلهاً موزعاً للمطر وحام لاتباعه وقطعائهم ، وممتلكاتهم. وقد تبين أيضاً أن أتباعه من قبائل سمعي قد اتخذوا حيوان الوعل رمزاً لهذا الإله^(٥). فاكثروا من رسمه على لوحات النذور المختلفة وعلى المباني الدينية المكرسة لهذا الإله في معابده.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن هذا الإله هو رب أو سيد التنبؤات في جبل ريام حيث بين لنا ما يعنيه نعتة (ي هـ ر خ م) ، والذي يرتبط كثيراً بالطيبة والرحمة ، وهي من صفات الإله المتنبئ ، وأيد ذلك بما أورده الهمداني عن هذا الإله ومكانه الخاص الواقع على جبل ريام حيث يوجد الكهنة المتنبئين ، والذين يفد إليهم الناس من كل مكان أملاً في تنبؤاتهم المستقبلية^(٦).

الإله ذي سماوى:

يعتبر هذا الإله واحد من الآلهة المحلية التي عبدت في اليمن قديماً ، وكان إلهاً خاصاً بقبيلة أمير القاطنة في المنطقة الواقعة ما بين الجوف ونجران، وقد أقيم له عدد من المعابد داخل منطقة أمير ، وفي

١ - الجرو ، اسمهان نفس المرجع السابق، ص ١٣٥

٢ - Ryckmans, J. the old south Arabian Religion, yemen 3000 years of Art and civilisation in Arabia felix edited by wener daum. P. 109

٣ - الصليحي ، على محمد عبد القوى مرجع سابق ص ٢١٩ ، الحمد ، جواد مطر مرجع سابق ، ص ٨١

٤ - الصليحي على محمد عبد القوى مرجع سابق - ص ٢١٩

٥ - الصليحي ، على محمد عبد القوى نفس المرجع السابق ، ص ٢٢٠

٦ - الهمدان ، الحسن بن أحمد يعقوب الاكليل ج ٨ ، منشورات المدينة ، بيروت ١٩٨٦م ص ١٢٨ ؛ الصلوى ، إبراهيم ، مرجع

سابق ١٩٩٦ ص ٣٧ ؛ Hofner, M. op. cit. Pp. 255 - 256

مناطق أخرى خارجها كان للأميريون تواجد فيها ، مثل مدينة هرم فى وادى الجوف ، وفى مدينة يثل ومآرب عاصمة مملكة سبا ، وتمنع عاصمة مملكة قتبان ، وفى مدينة السوا حاضرة إقليم المعافر وفى غيرها من الأماكن التى ذكرتها النقوش التى دونها الأميريون فى تلك المناطق كمنطقة شعوب إلى الشمال من صنعاء^(١). وقد بينت لنا عدد من النقوش المقدمة لهذا الإله أن الأميريين وغيرهم من اتباعه قد قدموا له أنواعاً من القرابين والنذور التى لا تختلف عما قدم لآلهة اليمن الأخرى ، وكان أغلب ما قدم لهذا الإله من قبل المتلمسين له تماثيل الجمال ، على اعتبار أن الجمل رمزاً مقدساً لهذا الإله وهو الذى يتكفل بحمايته وحماية أصحابه^(٢).

وكانت المناسبات التى يقدم من أجلها القرابين والنذور للإله ذى سماوى مناسبات تهم اتباعه فى حياتهم الدنيوية ، ولا تختلف عن المناسبات التى قدم من أجلها نفس القرابين والنذور للآلهة الأخرى ، والتى سيرد ذكرها فى نقوش التقدمة المقدمة لهذا الإله بمعابده المختلفة.

وقد فسر بعض الباحثين اسم الإله ذى سماوى بأنه يتكون من اسم الموصول (ذ = ذو) بمعنى "الذى" ، والدال كذلك على النسبة إلى مكان ، والاسم (س م و ي) أى (سماوى) ويعنى "الإله الذى فى السماء" أو "الإله السماوى" وهو هنا يشير إلى القمر^(٣).

وقد ذكر هذا الإله مع الآلهة الوثنية الأخرى التى قدستها مملكة سبا والمذكورة فى نقوش القرن الثالث قبل الميلاد كالنقش الموسوم بـ (CIH519)^(٤).

وتتالى ذكر هذا الإله فى نقوش أخرى مع بعض آلهة اليمن القديمة الأخرى مثل ذات بعدان وهى صورة أخرى من صور الإلهة الشمس ، كما فى النقشين الموسمين بـ (CIH518,534).

وهذا ما يدل على أن ذى سماوى إله قمري كان يذكر إلى جانب الإلهة الشمس المؤنثة ضمن مجمع الآلهة السبئية القديمة ، وإلى جانب ما سبق فقد كان له ذكر فى نقوش أخرى مقدمه للإله عثر والإله حلفان ، ومن تلك النقوش النقشان الموسومان بـ (Fa127,CIH547). هذا بالإضافة إلى ذكره منفرداً فى عدد من النقوش التى عثر عليها فى عدد من مناطق اليمن التى تواجد فيها الأميريون وبالذات فى مناطقهم الأصلية الواقعة إلى الشمال فى منطقة الجوف.

وقد قورن الإله ذى سماوى المذكور فى النقوش اليمنية القديمة بالإله بعل سمين أو (بعل شمين) أى (رب السماء) أو (سيد السماء) والمذكور فى نقوش وسط وشمال شبه الجزيرة العربية كالنقوش الصفوية والتدمرية وغيرها من الشعوب التى كان للأميريون علاقات وطيدة بهم^(٥).

وقد رمز الأميريون لإلههم ذى سماوى بحرف الذال المسندى (H) وهو الحرف الأول من اسمه^(٦). كما رمزوا له بحيوان الجمل وهذا ما انفردوا به دون غيرهم على اعتبار أن منطقتهم هى البيئة المناسبة لتربية هذا الحيوان^(٧).

ومن ضمن الآلهة المحلية والثانوية التى عبدت فى اليمن القديم كآلهة قمرية مع الآلهة الأخرى حسب ما أشار إليه معظم الدارسين والباحثين ، الإله هوبس السبئي ، والإله أنباي القتباني ، والإله كهل إله مملكة كنده ، والإله قينان إله خسا التابعة لبني سخيم فى شبام الغراس ، والإله ذى غمام أو غميم ، إله مرتبط بالإله ال مقه إله سبا الرئيسى.

وهذه الآلهة وغيرها سنجد لها تعريفات عن معانيها ووظائفها ومدلولاتها فى مواضع ذكرها فى النقوش التى تشير إلى تقديم القرابين والنذور لها من قبل عبادها.

وقد رمز اليمنى القديم للإله القمر بعدة رموز مأخوذة من الطبيعة المحيطة به والتى رأى فيها وجه شبه أو صفة خاصة بهذا الإله مثل حيوان الثور وقرنيه اللذان شبهان فى شكليهما الهلال ، ويرمز هذا الحيوان إلى القوة والحيوية والخصب والوفرة ، وقد مثل فى اليمن القديم على جدران المعابد والمذابح والمباخر ، وموائد القرابين ، بصورته الكاملة ، وبرسوم كاملة أيضاً ، أو يمثل برأسه أو قرنيه^(٨).

١- الصلوى ، إبراهيم مرجع سابق ص ٢٦

٢- الصلوى ، إبراهيم نفس المرجع السابق ص ٢٧

٣- الصلوى ، إبراهيم نفس المرجع ٢٦ - ٢٧

٤- Hofner, M. Op. Cit. P. 258

٥- الصلوى ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ٢٧

٦- نامى ، خليل يحى نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، مطبعة المعهد العلمى الفرنسى، القاهرة ١٩٤٣ م ص ٩

٧- القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ٢٠٤ - ٢٠٥

٨- القحطاني ، محمد سعد نفس المرجع السابق ص ١٨٨ - ١٩٤

كما رمز لهذا الإله بحيوان الوعل لما يتصف به هذا الحيوان من قدرة على اكتشاف مناطق هطول الأمطار ، ولما يمثله قرنيه من شكل هلالى أو دائرى وهما الشكلان اللذان يرمز بهما للإله القمر في مراحل المختلفة^(١) . وقد مثل الفنان اليمنى القديم هذا الحيوان على جدران المعابد الداخلية والخارجية ، كما مثله على المباخر والمذابح واللوحات الزخرفية وبعض الأواني ، وقدم تماثيله كقرايين لهذا الإله ، كما نحتت تماثيل أخرى كرمز لآلهة اليمن الكوكبية (القمر والزهرة (عثر).

ورمز للإله القمر أيضاً في اليمن القديم برموز أخرى مثل النعامة ، والثعبان ، والأفعى والكف ، وغيرها من الرموز التي غالباً ما كانت تصور على نقوش القرايين والنذور وعلى العديد من الأدوات التي قدمت للآلهة المعبودة ، كما صورت على جدران المعابد والنصب ، والعملات وغيرها من الأدوات ذات الاستخدام اليومي العام ورسمت عليها تلك الرموز لإعطائها الصفة الدينية أو طبعها بالطابع الدينى ، والذي يجعلها مقبولة ومتداولة من الجميع ، بالإضافة إلى إعطائها هبة وحماية الإله المعبود حتى لا يتم تجاوزها أو التلاعب بها^(٢).

وقد كانت هذه الرموز كما هو معتاد يتم رسمها على ألواح النقوش النذرية ، وعلى أنواع المواد المقدمة كقرايين ونذور للإله القمر معبود اليمنيين بشكل عام ، وبأسمائه وصفاته ونعوته المختلفة.

ثانياً: الإلهة الشمس:

عبدت هذه الإلهة في اليمن القديم ، وكانت بمثابة الإلهة الأم لآلهة اليمن القديمة ، وزوجة الإله القمر ، وكانت في المرتبة الثالثة بين الإلهة المعبودة والمتعددة المذكورة في النقوش اليمنية القديمة ، وخاصة عند ذكرها في صيغ الدعاء الواردة في نهاية تلك النقوش.

وأكثر ما وردت هذه الآلهة في النقوش اليمنية القديمة بأسمائها ونعوتها المتعددة المسبوقة بأداة الوصل (ذات) ، الدالة على أنثوية هذه الآلهة ، ومن الأسماء والألقاب أو الصفات والنعوت التي ذكرت بها: ذات حميم ، وذات بعدان ، وذات ظهران ، وذات صنتم ، ذات رحبان وذات غضران ، وذات بلسم ذات نشقم ، وذات هران ، وبعلت صيحين ، وبعلت وثن ، ونكرح وأثرت ، وأم اللات ، وأم عثر ، وغيرها من الأسماء المؤنثة^(٣).

وعبدت هذه الإلهة باسمها المجرد شمس في حوالى القرن العاشر قبل الميلاد وربما قبله فقد أشار القرآن الكريم إلى عبادة ملكة سبأ وقومها لهذه الإلهة في قوله تعالى (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله)^(٤) ، وقد عاصرت هذه الملكة النبي سليمان في فلسطين ، ولكن الشواهد الأثرية لم تظهر شيئاً من النقوش أو الآثار الدالة على عبادة الإلهة الشمس في اليمن في ذلك الوقت ، ولا على ما يدل أن الملكة المشار إليها في القرآن قد حكمت بلاد اليمن ، فربما تدل المكتشفات الأثرية المستقبلية على ذلك ومما كشفته النقوش وجود عبادة الإلهة الشمس ببعض صفاتها أو بأسماء معابدها مثل : ذات بعدان ، ذات حميم ، وذات ظهران وغيرها ، وذلك في بعض الفترات التاريخية لليمن القديمة وبخاصة الفترات المتوسطة والمتأخرة ، حيث اعتبرت بعض القبائل معبودة خاصة بها ، فأطلقوا عليها اسم المفرد "شمسهم" أو باسم الجمع (شموسهم) وأصبحت فيما بعد إلهة عامة شائعة باسم (شمس) لدى العرب جميعاً^(٥).

وطبيعة هذه الآلهة أنها إلهة حامية لاتباعها ، ومنزلة المطر ، والعالية المترفعة ، ومبعدة الشر والحسد ، وآلهة الخصب بجميع أنواعه البشرى والحيوانى والنباتى ، وظهيرة لأتباعها ، ولهذا اعتقد اليمنى القديم بأنها سيدة القوى فأقام لها المعابد في العديد من مناطق اليمن المختلفة ، بأسمائها المعروفة فيها ، وكانت أكثر معابد هذه الإلهة إما مشتركة مع معابد آلهة أخرى أو معابد منفردة حسب ما تشير إليها النقوش اليمنية القديمة.

وأشهر المعابد المنفردة الخاصة بهذه الإلهة ذلك المعبد الذى أقيم لها فوق صخور جبل شحرار في منطقة المعسال (وعلان قديماً) ، وكانت صخور هذا الجبل تكون الجزء الهام من هذا المعبد^(٦).

ومن المعابد الأخرى الخاصة بهذه الإلهة معبد ذات حميم في ريبون ، وفي وادى رغوان إلى الشمال الغربى في مأرب والمعبد المقام في حقة همدان شمال صنعاء^(٧) ، ومعابد الآلهة نكرح في مناطق الجوف هذا بالإضافة إلى معابد ونصب خاصة بهذه الإلهة يحتمل أن يرد ذكرها في فصول هذه الدراسة ، وضمن النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم القرايين والنذور فيها لهذه الإلهة بصفاتها ونعوتها المختلفة.

وقد رمز لهذه الآلهة برموز خاصة مأخوذة من البيئة المحيطة بعبادها ، والتي رأوا فيها ما يميزها بإحدى صفات ألتهم ، أو وجود شبه بينها وبينه مثل رمز القرص الدائرى ؛ والذي يمثّلها ككتلة دائرية تبعث النور والحرارة والدفع للإنسان والحيوان والنبات^(٨).

وقد وجد مثل هذا الرمز في الحضارات الأخرى ، وبخاصة الحضارة المصرية القديمة ، والتي مثل فيها قرص الشمس وهو يطير بجناحي نسر^(٩).

١- القحطاني ، محمد سعد نفس المرجع السابق ، ص ١٩٣ - ١٩٨

٢- العريقي ، منير محمد عبد الجليل مرجع سابق ص ٢٩ - ٣٠

٣- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ص ١٣٧ - ١٣٩ ؛ صدقة ، إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٤٢

٤- سورة النمل ، آية ٢٤

٥- الجرو ، اسمهان - نفس المرجع ص ١٢٩ : Beeston, A.F. Sayhadic Divine designation PSAS Vol 21, London 1991, p2

٦- Ryckmans, J. Op. Cit. p. 107

٧- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ص ١٣٨

٨- البكر ، منذر مرجع سابق ١٩٨٨ م ص ١١٦

٩- برستد ، جيمس ، تاريخ مصر من أقدم العصور حتى العصر الفارسي ط ٢ ، ترجمة حسن كمال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٧ م ، ص ١٥

أما في الحضارة البابلية والأشورية فقد مثلت الشمس كاله مذكر بقرص مزين بنجم له أربعة أطراف مفصولة عن بعضها بأشعة متموجة ، هذا إلى جانب تصويره بقرص مشتعل من جميع أطرافه ، وبداخله صورة آدمية مجنحة تسحب قوساً وهي تمثل الإله الأشوري (آشور) وهو محمي من قبل الإله الشمس^(١) . ومن الرموز الحيوانية للإلهة الشمس في اليمن القديم ، حيوان الأسد ، والذي يذكر لون شعره الذهبي بهذه الإلهة ، وبأشعتها المنتشرة في كل اتجاه ، كما يذكر بعظمة هذه الإلهة ، وما يمثله فيها من القوة والحيوية والسلطة الحامية^(٢) .

ورمز لهذه الإلهة في اليمن القديم أيضاً بحيوان الحصان ، الذي ينوب عنها في حالة الإلهة (ذات بعدان) ، وهو رمزها في سائر الحضارات السامية وغيرها من الحضارات القديمة لما يمثله هذا الحيوان من حركة ونشاط دائم يشبه تحريك الشمس ومسيرتها اليومية ، فقد صورت الشمس على عربة تجرها أربعة أحصنة كما هو عند الرومان ، وفي مصر القديمة كانت عربة الفرعون الملك تطلّى بالذهب في المناسبات العامة ، ويخصص لجرها حصانان قويان ، ثم يعتليها الملك والذي يشبه في هذه الحالة الشمس^(٣) . أما الرموز النباتية لهذه الإلهة في اليمن القديم ، فقد اتخذ لها نبات الكروم رمزاً دينياً ، وذلك لما تقوم به هذه الإلهة من دور فعال في نمو هذا النبات ونضوج ثماره والتي كانت تستخدم قديماً في تحضير النبيذ ، وهذا الرمز له ما يشابهه في الحضارات الأخرى ، كالحضارة اليونانية ، والسومرية^(٤) . وقد مثل الإنسان اليمنى القديم نبات الكروم في العديد من فنونه الزخرفية والرمزية ذات العلاقة بالإلهة الشمس ، حيث نجد هذا النبات وقد أحيط في بعض اللوحات بامرأة ربما تمثل الإلهة الشمس ، (انظر اللوحة رقم ١) كما نجد هذا النبات بثماره وعليه بعض الطيور تنقر فيه مما يدل على أن خيرات هذه الإلهة شاملة لكل ما هو حي على وجه البسيطة^(٥) واستخدم الفنان اليمنى القديم هذا النبات في العديد من فنونه الزخرفية.

ثالثاً: الإله عثر (الزهرة):

يعتبر هذا الإله ثالث الآلهة الكوكبية التي عبدها أهل اليمن قديماً ، وكان يمثل في اعتقادهم الإله الإبن حيث ورد في النقوش ما يشير إلى أن الإلهة الشمس سميت بأم عثر ، وهذا ما جعل بعض الباحثين يشير إلى احتمال أن تكون الآلهة اليمنية القديمة قد شكلت أسرة إلهية كوكبية مكونة من الإله القمر الأب ، والإلهة الشمس الأم ، والإله عثر (الزهرة) الإبن^(٦) وعلى هذا الأساس فالإله عثر كان يمثل كوكب الزهرة وتربطه به سمات متقاربة .

ولم يقتصر عبادة هذا الإله على بلاد اليمن فقد لدى الشعوب السامية الأخرى تحت اسم واحد ، وإن اختلفت صيغ كتابته ، حيث يكتب في نقوش المناطق الشمالية من شبه الجزيرة العربية باسم (عشتر) أو (اشتر) وربما (عشتار) ، أما في المناطق الجنوبية فكان يكتب (عثر) أو (عثت)^(٧) أو (عت) أو (عتر) . وعلى هذا الأساس رأى بعض العلماء وبناءً على تعليل لغوي أن عبادة هذا الإله قد انتقلت من جنوب شبه الجزيرة العربية (بلاد اليمن) إلى شمالها ؛ فقد كان هذا الإله ينطق ويكتب في بلاد اليمن بحروفه الأصلية (عثر) أي بالعين والناء ، وهما الحرفان المفقودان في الكتابات البابلية والأشورية والتي تحولاً فيهما هذان الحرفان إلى (همزة) و (شين) ، وأكثر ما يثبت أصله الجنوبي أيضاً هو وروده مذكراً في النقوش الجنوبية ، ومؤثراً في النقوش الشمالية^(٨) ، أو السامية الأخرى .

وقد وسم الإله (عثر) في بلاد اليمن بأنه إله السقي ومأنح للماء والحياة حيث ورد في عدد من النقوش اليمنية القديمة وبالذات النقوش السبئية مقترناً بالسقاية كما عرف بهذه الطبيعة من خلال رمزه المرافق له والشبيهة بلمعان البرق أو شارة العاصفة المقاربة لحرف الهاء () أو الخاء () (المسندى^(٩) . ولأهمية هذا الإله في عقيدة اليمنيين القدماء فقد أقاموا له عدة معابد في معظم مناطق استقرارهم ، وبالذات في مناطق الجوف شمال اليمن ، والتي أقيم له في كل مدينة من مدنها القديمة معبداً أو أكثر^(١٠) .

- ١- عصفور ، محمد أبو المحاسن معالم حضارة الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧م ص ٢٥٧
- ٢- العريقي ، منير محمد عبد الجليل مرجع سابق ص ٤٨
- ٣- العريقي ، منير محمد عبد الجليل مرجع سابق ص ٤٨ ؛ نيلسن ، ديتلف ، مرجع سابق ص ٢٢٠
- ٤- الحمد ، جواد مطر مرجع سابق ص ١٢١
- ٥- العريقي ، منير مرجع سابق ص ٤٩ - ٥٠
- ٦- البكر ، منذر عبد الكريم مرجع سابق ص ١١٦ - ١١٧
- ٧- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ص ١٣٥
- ٨- راوح ، عبد الوهاب تأثير اليمن في الديانات السامية ، مجلة دراسات يمنية ع ٢٥-٢٦ ، ص ١١٤ مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء ١٩٨٦م ؛ الجرو ، اسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣م ص ١٣٥
- ٩- صدقة ، إبراهيم مرجع سابق ص ٢٨ ؛ الجرو ، اسمهان مرجع سابق ص ١٣٦
- ١٠- العريقي ، منير مرجع سابق ص ٦٢

وقدم لهذا الإله في معابده المنفردة والمشاركة بعضها مع معابد آلهة أخرى أنواع متعددة من القرابين والنذور التي كانت تقدم للآلهة الأخرى ، وأكثر ما قدم لهذا الإله في معابده المختلفة القرابين من الذبائح (الأضاحي) ، وكذلك قدم له الأشخاص أنفسهم وأولادهم وذرياتهم من أجل خدمته في معابده ، وأغلب ما كانت مثل تلك القرابين تقدم بصورة رمزية إلى جانب ما قدم لهذا الإله بصفاته ونعوته المختلفة من المباني الدينية والعسكرية.

ومن الصفات والنعوت الخاصة بهذا الإله والتي كانت في معظمها أسماء لمعابد يأتي قبلها اسم الإله عثر ، وبعضها صفات تدل على مظهر من مظاهره الطبيعية ما يأتي:-

عثر دوزبيان ، عثر الشارق (ش ر ق ن) ، وعثر الغارب (غ ر ب ن) ، وعثر ذو يهرق ، وعثر ذو رصف ، وذو قبض ، وعثر ذو سمعان وذو طميم أو (طمام) ، وعثر عزيز (ع ز ز م) وعثر الشايم (ش ي م ن) ، وعثر سمع ، وذو فرعت ، وذو جوفتم ؛ وذو بيحان ، ويغل.

وإلى جانب ما سبق هناك العديد من الألقاب والصفات الخاصة بهذا الإله في مناطق عبادته ، وكان يذكر في بعض النقوش ومع آلهة أخرى مما يدل على تواجدهما في معبد واحد ، ومن أمثلة ذلك: عثر عزيز وذات ظهران في معبد جبل كتن ، وعثر وسحر في المعبد المسمى (ن ف ق ن) ، وعثر والوزعلان في معبد جبل يفع^(١) وعثر وذات حميم في تمنع عاصمة مملكة قتبان.

وهناك أسماء والألقاب وصفات أخرى لهذا الإله سيتم التعرض إليها من خلال ورودها في نقوش القرابين والنذور المقدمة لهذا الإله في معابده المنفردة أو المشاركة مع آلهة أخرى.

وفيما يتعلق برموز الإله عثر في الديانة اليمنية القديمة ، فقد دلت النقوش واللوحات الزخرفية التي عثر عليها في معابد هذا الإله على أن حيوانه الرمز هو حيوان الوعل ، والذي يشترك في رمزيته معه أيضاً الإله القمر ، وهذا الحيوان كما يراه اليمنى القديم ذو علاقة بظاهرة البرق والرعد التي تسبق نزول الأمطار ، وهي الصفة المتجسدة بالإله عثر إله الخصب والمطر^(٢).

ومن الرموز الحيوانية الأخرى الخاصة بالإله عثر حيواني الغزال والمها بالإضافة إلى رمز النعامة^(٣) ، ويشير أحد الباحثين إلى أن هناك رموز أخرى للإله عثر كرمز المستطيل المقعر ، والذي ظهر في النقوش المعينية المدونة باسم هذا الإله ، والموضوعة على جدران المباني المقدسة والمكرسة باسم هذا الإله^(٤).

رابعاً :- الإله هوبس:

يعتبر هذا الإله واحد من الآلهة التي ظهرت أسماؤها في النقوش السبئية المبكرة ، وكان إلهاً خاصاً بقبيلة "أربعان" وهي من القبائل التي انضمت إلى الاتحاد القبلي السبئي القديم ، فضمت إليها إلى آلهة سبأ الأولى مثل الإله ال مقه ، والإله عثر وهما إلهي قبيلتي سبأ وفیشان.

وقد اختلف الباحثون حول اسم هذا الإله ومعناه ، فأعتبره البعض صورة أخرى من صور الإله القمر ؛ ويعنى اليايس^(٥) ، وهناك عدد من الباحثين ممن يرون أن هذا الإله شكل آخر من أشكال الإله عثر (كوكب الزهرة) ويختص أيضاً بالجانب المتعلق بالجفاف والجذب^(٦).

ويرى أحد الباحثين أن الاسم (هوبس) صفة من صفات الإلهة الشمس وليس لهذه الصفة أي علاقة بالإلهين القمر والزهرة (عثر) ، ودل على ذلك بما يراه من معنى لاسم هذا الإله حسب تفسيرات الباحثين من أنه يعنى اليايس ، أو المسبب للييس والجفاف على الأرض ، وأشار إلى أن هذه الصفة مرتبطة بالإلهة الشمس لأنها هي المسببة لظاهرة اليايس والجفاف على الأرض^(٧).

وهناك من الباحثين من يرى أن الإله "هوبس" أيضاً إلهاً مؤنثاً ، ويستدلون على ذلك بورود ذكره في النقوش السبئية بعد الإله عثر مباشرة ، وهذا ما جعلهم يعتبرونه بمثابة قرينة له (زوجة)^(٨).

١- أنظر بهذا الخصوص ، القحطاني ، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص ١٦١ - ١٨٢ ؛ الزبيري ، خليل وائل محمد ، الإله عثر في

ديانة سبأ رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة عدن ، كلية الآداب ، قسم التاريخ والآثار ٢٠٠١م

٢- الأرياني ، مطهر بن علي في تاريخ اليمن - نقوش وتعليقات ط ٢ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ١٩٩٠ م ، ص

٤٤٦ - ٤٤٧ ؛ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ص ١٩٤ - ١٩٥

٣- العريقي ، منير ، مرجع سابق ص ٥٩ - ٦٠

٤- القحطاني محمد سعد مرجع سابق ، ص ٢٢٩ - ٢٣١

٥- Ryckmans, G. les noms propres Semitiques. Tome (1) Louvain, 1934, p.9

٦- الأرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ٥٠ ؛ Hofner, M. op. cit. p. 247

العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ، ص ٥٧

٧- الحمد ، جواد مطر مرجع سابق ، ص ٢٤٥

٨- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣ م ، ص ١٤١ ، ١٠٧ ، Ryckmans, j. Op. Cit. 1988. p.

ويشير أحد الدارسين أيضاً إلى الإله "هوبس" كإلهة مؤنثة ؛ غير أنه يستدرك الأمر بالإشارة إلى أحد النقوش وقد ذكر فيه هذا الإله متبوعاً بصفة (بعل) والتي تعني سيد أو رب ؛ وهي الصفة التي تطلق على الإله المذكر أما الصفة الخاصة بالإلهة المؤنثة فهي (بعلت) ، وهذا ما يوضح أن هذا الإله ألهاً مذكراً^(١).

ويرى الباحث أن هذا الإله يمكن أن يكون في منزلة بين الإلهين المذكرين القمر والزهرة (عثر) لإشترائه في بعض صفاتهما ، أما كونه إلهاً مؤنثاً فهذا الأمر لم يرد ما يشير إليه في النقوش اليمنية القديمة ، وما استنتجه بعض الباحثين بهذا الخصوص كان بمثابة اجتهادات أولية غير ثابتة بأدلة قاطعة.

وقد ظل الإله هوبس صفة للقمر ، وبقيت صفة اليابس والجاف تطلق عليه حتى ظهور الإسلام ، ولذلك رأينا بعض الكتاب العرب يشيرون إلى أن اسم القمر إنما كان يسمى هيبس أو هوبس.

وهناك آلهة أخرى محلية قدم لها اتباعها قرابينهم ونذورهم من أجل ارضائها وللحصول على نعمائها وأفضالها المتعددة ، والتي تؤدي إلى إسعادهم في حياتهم الدنيوية ، وهذا ما ستوضحه النقوش المقدمة لتلك الآلهة والتي من خلالها سيتم التعريف بها من الناحية الدلالية والدينية.

ومن تلك الآلهة على سبيل المثال لا الحصر الآلهة نوشم أو نواشم ، ومنضح أو مناضح أو منضحت - وهي عدة آلهة لها صلة بالري - والإله قينان ، ورمان أو (رم ن) والإله نسر أو (ن س و ر)^(٢) ، وغيرها من الآلهة التي سترد تباعاً في فصول هذه الدراسة ، وذلك ضمن أسماء الإلهة التي قدم لها اليمن القديم - قرابينه ونذوره المختلفة ، ولأغراض أو مناسبات متعددة تبينها النقوش المقدمة لتلك الآلهة ، وإن كانت قليلة ؛ فإن عدد من تلك الآلهة كانت دخيلة على بلاد اليمن ومنها العزى ، والللات ، ونسر ، ويعوق ، وذو غمام ، وأرن يدع وربما مدهوو ، وغيرها من الآلهة التي سيرد ذكرها ضمن نقوش القرابين والنذور التي تحتويها هذه الدراسة.

٣- أنواع القرابين والنذور:

ولقد قدم اليمنيون قرابينهم المتنوعة لآلهتهم المتعددة وبخاصة تلك الآلهة التي جسدت في الغالب بالكواكب السماوية المتمثلة في الثالوث الكوكبي (القمر والشمس والزهرة) ، وما أضيف إليها من نعوت وصفات في المناطق التي انتشرت فيها عبادتها ، إلى جانب الآلهة المحلية الأخرى الخاصة بالقبائل ، والأسر ، والمناطق المختلفة ، وكذلك ما ظهر من آلهة أخرى خاصة بالري والحصاد وغير ذلك^(٣).

وقدم اليمنيون قرابينهم إما بصورة فردية أو جماعية ، فمثلاً قد يقوم رب الأسرة بتقديم القرابين عن نفسه أو عن أفراد أسرته ، أو الزوجة عن نفسها أو عن زوجها ، أو عن أولادها أو العكس ، وقد تقدم من قبل الابن عن نفسه أو وفاءً بما كان قد نذره والده أو عنه وعن أخوته ، أو الموظفين أو القادة العسكريين عن الحكام أو العكس.

وهناك قرابين جماعية يتم تقديمها في المواسم والأعياد الدينية الهامة كالحج مثلاً ، والذي يتم فيه التضحية بأعداد كبيرة من الحيوانات أكراماً لضيوف الإله في هذه المناسبة ، وكذلك تقدم مثل هذه القرابين الجماعية في مواسم الصيد المقدس حيث تقدم الحيوانات التي تم صيدها كقرابين للآلهة أو الإله الذي تم الصيد باسمه ، وذلك طلباً للمطر.

ولقد كانت تلك القرابين تقدم للآلهة المعبود في اليمن القديم على شكل أضحيات حيوانية ، أو على صورة تماثيل آدمية ، أو حيوانية صغيرة مصنوعة من معدن البرونز أو الفضة أو من أنواع الأحجار المختلفة (رخام ، جير ، جرانيت ،... الخ).

وكانت كذلك تقدم إما على شكل تماثيل صغيرة متكاملة بوضع الوقوف وهو الوضع الغالب أو بوضع الجلوس وهذه قليلة بالنسبة للتماثيل المقدمة كقرابين ونذور للآلهة المعبودة وأكثر ما كان هذا الوضع خاصاً بشواهد القبور ، أو نصفية وهذا النوع قليل جداً في حالة القرابين والنذور ، وكانت هذه التماثيل تمثل الأشخاص أصحاب القرابين وتفيد بأنها تحل محلهم أمام الإله المعين ، وكانت تلك التماثيل تصحب بنقوش إهداء في المعابد التي قدمت فيها^(٤) ، وتضمنت تلك النقوش اسم صاحب التمثال ، واسم الإله الذي قدم له ، والمعبد المقدم فيه ، ونوع التمثال ، والمناسبة التي قدم فيها.

ولقد أطلق على التماثيل في النقوش اليمنية القديمة الاسم (ص ل م) ، أو (ص ل م م) ، أو (ص ل م ن) فهذه الأسماء تطلق على المفرد المذكر من تلك التماثيل ، أما التماثيل المؤنث فيضاف إليه تاء التانيث فيصبح (ص ل م ت ن) ، وفي الجمع (أ ص ل م ن) .

وفيما يتعلق بمثنى هذا الاسم فهو (ص ل م ن ه ن) ونادراً ما ترد الصيغة العددية (ث ن ي) أو (ك ل أ ي) سابقة لهذه الصيغة أو منفردة ، وجمعه (أ ص ل م ن) أو (أ ص ل م م) ، وبالنسبة لتصغير الاسم

١ - الزبيري ، خليل وائل محمد الإله عثر في ديانة سبأ ، مرجع سابق ٢٠٠١ م ، ص ١٧

٢ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق ، ص ١٤٢ - ١٤٣

٣ - الجرو ، اسمهان سعيد الديانة عند قدماء اليمنيين ، مجلة دراسات يمنية ع ٤٨ ، ١٩٩٢ م ، ص ٣٢٦

٤ - مولر ، والتر الديانة في اليمن القديم ، مجلة المسندع ١ ، تصدر عن الهيئة العامة للآثار ، مطابع المستقبل ، بيروت ٢٠٠١ م ، ص ٦٦

(ص ل م) فقد ورد في بعض النقوش هكذا (ص ل ي م ن) (١)، وورد في نقوش قليلة الاسم (م ث ل ن) مقابل (ص ل م ن).

أما الاسم (ظ ل م ت) والذي ورد في النقش الموسوم بـ (RES461) مقابل الاسم (ص ل م ت)، والذي يدل على معنى تمثال أنثوي، لانتهاهه بتاء التأنيث، أما حرف الظاء في هذا الاسم فقد كان بديلاً عن حرف الصاد في الاسم (ص ل م ن)، وهذا كثيراً ما يحدث نتيجة اختلاف اللهجات اليمنية القديمة^(٢)، وكذلك ماورد في النقش الموسوم (Ja688)، حول ذكر التمثال المذكور بلفظة (ظ ل م ن) مقابل (ص ل م ن)، وهو اسم دال على معنى تمثال ذكرى.

وقدم اليمني القديم قرابينه أيضاً من بعض أجزاء التماثيل كاليد أو الرجل أو الرأس، وهذه ربما كانت تمثل الأجزاء المريضة في جسم الإنسان والتي يطلب لها أصحابها من الآلهة السلامة من الأمراض أو الشفاء منها^(٣).

أما عن المواد التي صنعت منها التماثيل المقدمة كقرايين ونذور فهي في الغالب وحسب ما توضحه النقوش الخاصة بالقرايين والنذور، إما أن تكون من مادة البرونز والتي تسمى في النقوش اليمنية القديمة بـ (ذهب)، وإذا ما وضع في هذه المادة شيء من الذهب الخالص فإن اللفظة تتغير إلى (ذهب) في حالة المفرد و(ذهب) للمثنى، و(إل ي- ذهب) في حالة الجمع^(٤).

فقد كان مقدمو القرايين والنذور في اليمن القديم حريصون على أن لا تتعرض تقدما تهم للسرقا من المعابد التي قدمت فيها؛ ولهذا لم يقدموها من الذهب الخالص، وإنما صهروا كمية الذهب المراد تقديمه مع كمية البرونز التي صنع منها التمثال فتلاشت فيه، وبذلك استطاعوا التموية على اللصوص، وعلى أطماع ورثة الحضارات. فأرضوا أنفسهم بأن قدموا شيء من الذهب الخالص، وأرضوا آلهتهم المعبودة بأن قدموا لها أغلى ما عندهم^(٥).

وإلى جانب التماثيل الذهبية (البرونزية)، قدم اليمنيون التماثيل المصنوعة من معدن الفضة والذي يطلق على الواحد منها في النقوش الاسم (ص ر ف)، كما أظهرت النقوش أن هناك مواد أخرى كانت تصنع منها التماثيل مثل المادة التي ذكرت في النقش (Ja703) وهي ما تسمى (ص ل ي ف ع م)، وقد فسرها البرت جام- بمادة صلبة^(٦).

أما عن التماثيل المصنوعة من أنواع الأحجار المختلفة والتي كانت تقدم كقرايين ونذور للآلهة في معابدها فقد اكتفى مدوني النقوش اليمنية القديمة بعدم ذكر أنواع تلك الأحجار بعد كلمة (ص ل م) وذلك ربما لما تمثله التماثيل الحجرية من قيمة مقارنة بالتماثيل المصنوعة من أنواع المعادن كالتماثيل البرونزية (الذهبية) أو (الفضية).

هذا بالإضافة إلى ما قدمه من منشآت معمارية دينية أو مدنية، أو تجديد أو إضافة بعض مرافقها أو أجزاء منها كما قدم المساند (الوثائق المكتوبة)، وكذلك اللوحات الزخرفية والأواني المعدنية والحجرية، وقدم أشياء أخرى مثل البخور، والذي يشكل إحراقه في المعابد أثناء أداء الطقوس والشعائر الدينية أهمية كبيرة ليس لدى اليمنيين فحسب بل في العالم القديم بأسره، فقد عرف القدماء أهميته منذ نشوء الحضارات، إذ كان يعد من القرايين المقدسة، وكان البخور يحرق للتطهير واسترضاء الآلهة، لهذا نجده يستخدم أثناء تأدية الشعائر والطقوس الدينية المختلفة، ومما يستدل به على ذلك كثرة ما عثر عليه من المباخر، والمجامر المعدة لحرق البخور في المعابد اليمنية القديمة^(٧).

وتعتبر إنارة المعابد من القرايين التي يمكن للمتعبدين أن يتقدم بها لإلهه المعبود من أجل أن يرضى عنه أو يحقق له مطالبه، أو من أجل ما حققه له، وقد تكون إنارة المعابد تكفيراً عن الذنوب المقترفة بحق الإله من قبل أتباعه^(٨).

كما قدم اليمنيون القدماء لآلهتهم المذابح، وموائد القرايين، وموائد إراقة السوائل، وبواكير الغلال أو الثمار، والتي إما أن تقدم عينية من نفس المحصول، أو نقدية أو مما يقابل قيمة ذلك من أشياء أخرى، فقد قدمت في سبأ مقابل ذلك التماثيل البرونزية، وفي معين قدمت أجزاء من مباني دينية وعسكرية

١- ريكمانز، جاك السماء والأرض في نقوش جنوب الجزيرة، مجلة العرب ج ٢، ص ١٠٠ الرياض، دار اليمامة ١٩٧٢ م

٢- الصلوي، إبراهيم ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم، مجلة كلية الآداب - جامعة صنعاء - ع (١٧) ص ٦٧، ١٩٩٤ م

٣- نيلسن، ديتلف مرجع سابق ١٩٥٨ م، ص ٢٣٠

٤- الأرياني مرجع سابق، ص ٣٣٧

٥- الأرياني، مطهر بن علي نفس المرجع، ص ٣٣٨

٦- Jamme, A. Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib) the Johns Hopkins press, Baltimore, 1962, p. 208.

٧- الجرو، اسمهان دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة ٢٠٠٣ م ص ١٦٤

٨- الصلوي، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٧ م ص ٣٢

ومدنية ، كانت تبني إما من قبل بعض الملوك أو التجار أو عليّة القوم أو زعماء القبائل مقابل دفع بعض الملزومات عن عائدات زراعية أو تجارية ، أو مما يجمع من الضرائب المقررة على الأفراد في أقاليم الدولة المختلفة ، وهذه التقدّمات كانت في البداية تقدّم كهدايا طوعية ، ثم أصبحت إلزامية ، وتدفع كل سنة ^(١) .

وهناك قرابين تقدّم بأعداد كبيرة أحيانا وهي عبارة عن تجسيدات لأعضاء تناسلية ذكرية و أنثوية ، و يطلق علي الواحد منها في النقوش اليمنية القديمة اسم (ب ح ت ن) أو (ب ح ت م) كما في النقشين الموسومين بـ (RES3914; RES4274) ، والمثنى منها إما (ب ح ت ي) كما في النقش الموسوم بـ (RES4273) أو (ب ح ت ن ي ه ن) كما في النقش الموسوم بـ (RES4203) .

وعند تقديم أعداد كبيرة من هذه النوعية من القرابين فإنهم يضعون بعد العدد المقدم كلمة (ب ح ت م) وهي كلمة مفردة ، بمعنى أن لا جمع لهذه اللفظة من جنسها ، وكان الغرض من تقديمها للآلهة ؛ هو طلب الخصب بكل أوجهه الإنساني والحيواني والنباتي .

وقد كان القربان ، والحضارمة ، أكثر تخصصا في تقديم مثل هذه النوعية من القرابين ، وذلك حسب ما توضحه نقوشهم والتي تشير أحيانا إلى نوعية مثل هذه القرابين ، والتي ارتبطت في معظمها بالكلمات التالية: البلق (ب ل ق م) ، الفخار أو الحجر الكلسي (م ر ت ن) ، البرونز (ذ ه ب ن) ^(٢) .

وكانت نقوش هذه النوعية من القرابين والنذور تدون على ألواح مصنوعة إما من الحجر أو المعدن كانت تلحق بهذا النوع من القرابين ، ونادرا ما دونت على نفس المادة المقدمة .

وهناك قرابين أخرى كانت تقدّم للآلهة اليمنية القديمة كالمباخر المعدة لحرق البخور والمصنوعة من الأحجار المتنوعة ، والمعادن المختلفة ، وبخاصة معدن البرونز ، وقد زينت تلك المباخر بزخارف هندسية معمارية وبعض الرموز الدينية ، وصور لحيوانات أو لرفوسها والتي ترمز للآلهة المعبودة ، كرأس الثور أو الوعل وهي رموز خاصة بالآلهة القمر المعبود الرئيسي لكل الدول اليمنية القديمة ، فهو في سبأ (إل مقه) ، وفي معين (ود) ، وفي قنبان (عم) ، وفي حضرموت (سين) أو (سيان) ^(٣) .

كما رسم على هياكل المباخر صورة الهلال وقرص الشمس ، وهما رمزان غالبا ما نشاهد هما على المباخر بشكل عام في كل الدول اليمنية القديمة على المباخر المعينية ، وربما يدل وجود هذان الرمان معا على التزاوج بين القمر والشمس ^(٤) .

ومن المحتمل أن تكون المباخر والمساند وموائد القرابين والتي نحت عليها صورتى قرص الشمس والهلال أو بعض الحيوانات الرمزية ، والتي كانت توضع في الأماكن الخاصة بتقديم القرابين للآلهة من قبل العامة داخل المعابد ، بمثابة نصب خاصة بالآلهة المعبودة كان يتم الركوع أو السجود أمامها باعتبار ما عليها من رموز تمثل الآلهة أو الإله المعبود بالنسبة للعامة ، حيث لا يسمح لهم بالدخول إلى مكان الإله في قدس الأقداس بالمعبد ، فقد أشار الهمداني إلى مثل هذا الأمر عند ما ذكر: "أنه كان يوجد في أحد القصور اليمنية صورة للشمس والهلال وإن الملك أثناء خروجه من قصره كان يقع بصره مباشرة عليها فيعظمها وذلك بأن يضع راحته على ذقنه ثم يخر بذقنه ساجداً عليها" ^(٥) .

وقد ذكرت بعض النقوش المدونة على المذابح وموائد القرابين والمباخر على أن مثل هذه الأدوات قد وضعت في أماكنها كنصب للآلهة المعبودة ، وهذا ما ستوضحه بعض النقوش التي سترد في الفصل الخاص بالمنشآت والنصب الدينية المقدمة للآلهة المعبودة وبخاصة رؤوس الوعول .

وبالنسبة للمباخر المعينية فإننا نادرًا ما نجد عليها رسوم الهلال وقرص الشمس فأغلب ما رسم عليها صور الحيوانات الرمزية الخاصة بالآلهة المعبودة .

وهذا ما يدل على أنه أينما وجدت مثل هذه الرموز فإن على العامة تعظيمها بالسجود أمامها ، كما أن معظم المباخر المقدمة للآلهة المعبودة غالبا ما يدون على قواعدها نقوشا كتابية يذكر فيها اسم مقدمها واسم الإله المقدمة له والمناسبة التي قدمت فيها أو (سبب تقديمها) ، وقد يقتصر الأمر على اسم الشخص الذي قدم تلك المبخرة أو على اسم الإله المقدمة له فقط ، وقد يدون على بعض المباخر تقدّمات من نوع آخر كتقديم شخص ليكون في خدمة الإله ، أو تقديم بعض ثمار المحاصيل الزراعية مع أشياء أخرى كالمبخرة المذكورة في النقش الموسوم بـ (RES,4230/A.B) .

وقد تعددت أشكال المباخر ، وتنوعت أحجامها ، وكان الشكل الغالب منها هو الشكل الهرمي ؛ ويطلق على المباخر في النقوش اليمنية القديمة اسم (مقطر) وما زال هذا الاسم مستعملا حتى اليوم وخاصة في

١- رودوكاناكيس الحياة العامة للدول العربية الجنوبية ، من كتاب (في تاريخ العرب القديم) مكتبة النهضة المصرية - القاهرة

١٩٥٨ م ، ص ١٥٩

٢ - شعلان ، عميده نقوش جديدة من متحف قسم الآثار جامعة صنعاء ، مجلة الأكليل ٢٦ ص ١٠٢ وزارة الثقافة ، صنعاء ٢٠٠٢ م

٣ - مهران ، محمد بيومي دراسة حول الديانة العربية القديمة ، الأسكندرية ١٩٧٨ م ص ٢٠

٤ - العريفي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ٢٠٠١ م ص ٣٦

٥ - الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب الإكليل ج ٨ ، تحقيق محمد بن علي الأكوخ ، منشورات المدينة ، بيروت ١٩٨٦ م ، ص ٤٩

المناطق الشرقية (حضر موت) حيث أضيف إليه تاء التانيث في آخره فأصبح اللفظ لهذا الاسم (مقطرة) (١)، ولها أسماء أخرى قليلة الاستخدام مثل: مقحم ومسودة.

وهناك مباخر قدمت كهدايا وبأحجام صغيرة وذات أشكال مختلفة منها الدائرية والمربعة وذات أرجل متدرجة شبيهة بأرجل الحيوانات ، وقد كتب على أوجهها أسماء بعض أنواع البخور ، ومثل هذه المباخر لا يتم استخدامها في الطقوس الدينية الخاصة بحرق البخور ؛ وإنما قد تستخدم كأواني لحفظ أنواع البخور ، أو تستخدم كنوع من الزينة في المعابد أو المنازل ، وقد توضع في المقابر ضمن الأثاث الجنائزي (٢).

والى جانب كل ذلك وجدت قرابين عبارة عن أواني ذات أشكال مختلفة مصنوعة من أنواع المعادن المختلفة وبالأدوات معدن البرونز ، وقد تصنع من أنواع الأحجار المتوفرة في اليمن كالرخام والحجر الجيري وغيره

وهناك أواني فخارية قدمت كهدايا للآلهة دون ذكر عبارات الإهداء ، فقد يكتفي بكتابة اسم الإله على وجه الإناء ، وغالباً ما يكتب عليها اسم الإله (ود) أو (ودم أب م) ، وذلك إما كتعويذة ، أو لوضع تلك الأواني في حماية هذا الإله

كما أن هناك قرابين من نوع آخر تسمى القرابين المعنوية ، وهي أن يقوم العبد بالطواف حول قدس الأقداس في معبد الإله المعبود ، ويقدم ذلك الجهد للإله المعين ، وقد يقدم بعض الأشخاص توسلاتهم للآلهة المعبودة كقربان يطلب من الإله قبولها وتحقيق ما جاء في مضمونها ، وهذا ما ورد في أحد النقوش القديمة.

٤- مفردات ودلائل تقديم القرابين والنذور:

وفيما يتعلق بالأفعال والمفاهيم الدالة على تقديم القربان في اللغة اليمنية القديمة ، فإن تعدد ورودها في نقوش اللهجات اليمنية القديمة إنما يدل على الأهمية الدينية للقربان باعتبار تقديمه من الشعائر الهامة في الديانة اليمنية القديمة

ومن أكثر تلك الأفعال استخداماً في لهجة النقوش السبئية الفعل (هق ن ي) ، وهو فعل ماضى متعدي بحرف الهاء في أوله ، ويعني قدم ، أو أهدى أو قرب أو ملك الإله (٣) ، ويأتي هذا الفعل في اللغة العربية متعدياً بالهمزة (أقنى) ، وهذا ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: وأنه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعري (٤).

وقد فسرت هذه الآية على أنها تعني أن الله ملك عباده المال وجعله لهم (قنية) مقيماً عند هم لا يحتاجون إلى بيعه وهو من تمام نعمة الله على عباده (٥) ، وهناك من يفضل استخدام الفعل (أقنى) كمقابل للفعل (هق ن ي) أو (س ق ن ي) الوارد في النقوش التي دونت باللهجات اليمنية القديمة (٦).

كما ورد هذا الفعل (هق ن ي) في لهجة النقوش الهرمية (نسبة إلى مدينة هرم في منطقة الجوف) وفي غيرها من المناطق التي امتد إليها النفوذ السبئي والذي بلغ في المرحلة التاريخية المتأخرة كل اليمن ، فقد وجدت نقوشاً سبئية في المناطق التي كانت تتبع مملكة معين ، وكذلك في المناطق التابعة لمملكة قتبان وأيضاً في المناطق التي كانت تتبع مملكة حضرموت

وقد ورد هذا الفعل بعدة صيغ منها (هق ن ي) للمفرد المذكر و(هق ن ي ت) للمفرد المؤنث و(هق ن ي ي) للمثنى المذكر، و(هق ن ي ت و) للمثنى والجمع المؤنث ، و(هق ن ي و) للجمع المذكر ، ويقابل هذا الفعل في اللهجات المعينية ، والقتبانية ، والحضرية الفعل (سقني) وهو هنا متعدي بالسين بدلاً من الهاء باللهجة السبئية (٧) ، وتأتي صيغة جمع التانيث لهذا الفعل في القتبانية أحياناً هكذا (س ق ن ي ن).

والفعلان (هقني - وسقني) هما الأكثر استخداماً في النقوش اليمنية القديمة الخاصة بتقديم القرابين والنذور بشكل عام ، وهناك أفعال أخرى استخدمت لنفس الغرض الذي استخدم من أجله الفعلين السابقين ، ومن تلك الأفعال الفعل (أتى) أو (أت و) والكتابة واحدة للمفرد والمثنى والجمع ، وتعني حضر، أو (أتى)

١- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٢ م ، ص ٣٤٤

٢- العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ٢٠٠١ م ص ٢٩٨

٣- بيستون ، ألفريد ، وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢ م ، ص ١٠٦

٤- سورة النجم الآية ٤٨

٥- الصابوني ، محمد علي مختصر تفسير ابن كثير مج ٣ ، دار القرآن الكريم ، بيروت ١٩٨١ م ص ٤٠٥

٦- بافقيه ، محمد عبد القادر وآخرون مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة الثقافة ، تونس ١٩٨٥ م ص ١٣٠

٧- الصلوي ، إبراهيم نقش جديد من وادي ورور ، مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء ١٩٤٤ م

صنعاء ١٩٩٦ م ، ص ٢٧

لتقديم القرбан أو النذر، وقد ترد بصورة (أ ت و ت) (١)، وكذلك الفعل (تكرّب)، والذي جاء من الجذر (كرب) بمعنى قدم قربانا^(٢)

ويرد هذا الفعل في لهجة النقوش السبئية، والمعينية، والقتبانية، ففي اللهجة المعينية على سبيل المثال جاء هذا الفعل في النقش الموسوم ب (Na132)، وهو من مجموعة نقوش محمد توفيق التي نقلها من خربة براقش (يثل قديما) بالصيغة الآتية: وأك رب | أك ت رب (أي والقرايين التي قدمت، أو خصصت للإله المعين^(٣)).

كما نجد أيضا الفعل (ذبج) والذي يدل على تقديم القرابين الدموية (الأضاحي) حيث يرد في النقوش المسندية بأوجهه المختلفة مثل: (ه ذ ب ح) و (أذبج) و (ذبج) أما الأداة التي يتم الذبح عليها فتسمى (مذبج) أو (مذبحة) وكلها تدل على أن هناك قرابين دموية (أضاحي) من الحيوانات المختلفة^(٤). وكان اليمنيون يذبحون الأضحية الحيوانية كقربان وفي اعتقادهم أن الآلهة هي التي تقوم بإراقة دمها تعبيراً عن قبولها للقربان^(٥) وكان تقديم قرابين الأضاحي في اليمن القديم يتم إما فردياً بمناسبة بناء منشأة خاصة أو شكراً وحمداً للإله على رغبة أو أمنية تحققت، وإما جماعية تقدم في مناسبات دينية، أو اجتماعية أو سياسية.

وكما هو معروف حتى الآن؛ أن لوجود لما يشير في النقوش اليمنية القديمة إلى تقديم الأضحية البشرية، وما يستدل به على ذلك هو ما يسمى بالتضحية بأسري الحروب بعد المعارك العسكرية، وهذا ما ذكرته نقوش المعسال (وعلان قديما)، والتي تذكر تقديم أسرى الحروب للإلهة الشمس^(٦) ومن الأفعال القليلة الاستخدام في النقوش السبئية والدالة على تقديم القربان الفعل (ع ف ر) والذي يعني أدى فعلا دينيا أو قربانا^(٧) وكذلك الفعل (ع س ي) ويفسر بحسب مضمون النقش الوارد فيه فقد يأتي بمعنى قدم قربانا، وغالبا ما يستخدم للدلالة على ما يقدمه الأفراد للآلهة من منشآت معمارية سواء كانت منشآت دينية أو عامة.

كما يرد الفعل (ع ر ب) أو (ه ع رب) ليشير إلى تقديم قربان معين، وقد أورده المعجم السبئي بمعنى (قدم قرب)،^(٨) ويرد أحيانا متعديا بالهاء (ه ع ر ب) وبنفس المعنى السابق^(٩) وهناك أفعال أخرى أيضا قليلة الاستخدام مثل الفعل (س م و) والذي يرد في لهجات أخرى (ش م و) ويعني قرب، قدم (إله معين) وقد يعني نصب شيء لإله؛ إلا أن الملاحظ في استخدام هذا الفعل في النقوش يفيد غالبا إقامة نصب خاص بالآله المعبود في مقابل الفعل (ق ف) أو (ق ي ف) والذي يعني نصب أو أقام (نصبا للمعبود) حسب ما أورده المعجم السبئي^(١٠). كما أن هناك استخدام شائع في النقوش المعينية والقتبانية للفعل (س ل أ) والذي يعني: دفع أو (قدم قربانا معينا)، واستخدم هذا الفعل للمفرد المؤنث (س ل أ ت) أي بإضافة تاء التأنيث إلى آخره، وقد يستخدم هذا الفعل إلى جانب أفعال أخرى مثل: سقني أو بني أو هما معا.

واستخدام هذا الفعل أيضا في اللهجة القتبانية ربما كان ناتج عن التأثير المعيني لوجود جاليات تجارية معينية مستقرة في المناطق القتبانية، وخاصة في العاصمة تمنع، وربما يكون أيضا ناتج عما تم من تحالف بين معين وقتبان في فترة من الفترات التاريخية القديمة.

واستخدم القتبانيون الفعل (ر د أ) والذي ورد في النقش الموجود في متحف بيجان برقم (BM545) ومصدره موقع حنو الزرير (هربت قديما)؛ ففي السطر الثاني من هذا النقش جاء ما يلي: (ر د أ ت | أ ت ر ت) أي قدمت للإلهة أثرت - وهي الإلهة الشمس عند القتبانيين - وكذلك ورد هذا الفعل في النقش الموسوم ب (RES4273) وبنفس الصيغة.

أما عن استخدام هذا الفعل في نقوش اللهجات الأخرى، فيأتي بمعنى العون والمساعدة التي يتلقاها الأفراد من الإله، فقد ورد في النقش السبئي الموسوم ب (CIH540) وهو النقش الخاص بالملك شرحبيل يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم طوذا وتهامة، وقد دونه بعد انتهائه من تجديد بناء

١- بيستون، ألفريد قواعد النقوش العربية الجنوبية (كتابات المسند) ترجمة رفعت هزيم مؤسسة حمادة، الأردن - أريد ١٩٩٥ م، ص ٢٢

٢- بافقيه، محمد عبد القادر المعسال ٦، ريدان ٦٤، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية، عدن ١٩٩٤ م، ص ٨١

٣- نامى، خليل يحيى نقوش خربة براقش، على ضوء مجموعة محمد توفيق المجموعة الرابعة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ١٩، ج ٢، القاهرة ١٩٥٧ م، ص ٩٧

٤- على، جواد مرجع سابق ١٩٧٠ م، ص ١٩٧

٥- عبد الله، يوسف محمد نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، ريدان ع (٥) ص ٩٥، المركز اليمني للبحوث الثقافية، عدن ١٩٨٨ م

٦- الجرو، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٢ م ص ٣٤٦

٧- بيستون، ألفريد وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢ م، ص ١٣

٨- بيستون، ألفريد نفس المرجع، ص ١٨.

٩- بيستون، ألفريد نفس المرجع، ص ١١١.

١٠- بيستون، ألفريد وآخرون نفس المرجع ص ١١١

سد مأرب ، وفيه ترد العبارة التالية: ب خ ي ل | و ر د أ | و ر ح م ت | ر ح م ن ن) أي بقوة وعون ورحمة الرحمن

وفي نقش أبرهة الحبشي الموسوم بـ (CIH541) ، وهو أيضا خاص بتجديد بناء سد مأرب ، ترد العبارة التالية (ب م ق م | و ن ص ر | و ر د أ | أ ل ه ن) أي بإرادة ونصر وعون الإله وقد فسر المعجم السبني هذا الفعل بـ (ردأ ، أعان ، ساند) ^(١) كما فسر الردء بالعون كما جاء في قوله تعالى: "فأرسله معي ردءاً يصدقني" ^(٢) ، ومن الأفعال الدالة على القربان في النقوش اليمنية القديمة الفعل (ق د م) أو (ق ت د م) ، ويستخدم غالبا عند تقديم بناء لإله معين يسمى باسمه ويحبس عليه ^(٣) . وهو مفهوم في لغتنا العربية بمعنى أهدى.

كما أن هناك بعض الأفعال الدالة على تقديم القربان أو النذر ، واستخدامها قليل الورد في النقوش اليمنية القديمة ، ومن أمثلة ذلك ما ورد في أحد النقوش السبئية في عبارة (ه ح د ث | و ه ج ب أ) ^(٤) ، وهجا فعل متعدي بالهاء وأصله أجبا بمعنى أهدى أو قدم.

ومن الأفعال المتعلقة بتقديم القربان والنذور والتي يندر استخدامها في النقوش اليمنية القديمة الفعل (ق ر ب) ، فقد ورد في أحد النقوش ذات اللهجة المعينية ، أو لنقول بصفة عامة لهجة (السين) ، وهذا النقش موجود في المتحف الحربي بصنعاء وبدون رقم ، ومجهول الموقع ، فقد ورد في سطره السادس العبارة الآتية: (ق ر ب | م ث ع ي | ع ث ت ر | ذ ر ح ب) ، وتعني هذه العبارة - قدم بخور للإله (ع ث ت ر) ذي رحاب أو (ذو رحاب) أي في معبده المسمى رحاب ، وقد يكون هذا المعبد هو المعبد المسمى في نقوش أخرى باسم (ذ ر ح ب ت) وقد يأتي في بعض النقوش باسم (ذ ر ح ب م).

ورحبة حسب ما يشير إليها أحد الباحثين اسم لاحدى المناطق الواقعة في ضواحي صنعاء ^(٥) فربما تكون هي المنطقة المقصودة ، وربما يكون هناك منطقة أخرى تسمى (ذ ر ح ب).

كما نجد في مجموعة النقوش المعينية الخاصة بتقديم الإماء لمعابد الآلهة المعبودة ، أن هناك فعلا آخر اختلف الباحثون حول تفسير معنى هذا الفعل (س ك ر ب) فرأى البعض أنه يشير إلى عملية تثبيت تلك النساء أو الإماء كزوجات للمعنيين للحصول على المواطنة لأن النقوش المدونة بشأنها لا يرد فيها اسم الإله المقدمة له ولا المعبد المقدمة فيه والبعض الآخر يرى أن تلك النساء قدمن في المعابد المعينية لممارسة البغاء المقدس ^(٦) .

وقد تلاشى استخدام هذا الفعل في فترة من الفترات كدليل على تقديم القربان للآلهة في معين ، وأصبح يدل على الحقوق الشرعية ، التي كان يمارسها الكبير ، فما ورد في النقش المعيني الموسوم بـ (Na141) ، لدليل على ذلك التغير ، والنقش من مجموعة نقوش محمد توفيق والتي نشرها خليل يحي نامي ^(٧) . وقد ورد فيه ما يشير إلى استخدام هذا الفعل في مجال التشريع ، كما أن هناك فعل استخدم للدلالة على تقديم القربان وهو الفعل الذي كثر استخدامه في نقوش القربان والنذور المعينية والقبتانية وجاء بصيغة الفعل الماضي (و ه ب) ، وهو فعل مازال مستخدما في لغتنا العربية بنفس المعنى - أهدى أو قدم ^(٨) .

وضمن الأفعال الدالة على تقديم القربان والنذور في النقوش اليمنية القديمة ، الفعل (ح ض ر) وهو من الصيغ القليلة الاستخدام ، فقد ورد في النقش (Ja2848) وفسر على أنه يعنى قدم ، أو قرب ^(٩) أما عن مقدمي القربان في المجتمع اليمني القديم ، فقد استوى فيه الملوك ، وحكام الأقاليم ، ورجال الدين ، وزعماء القبائل ، وقادة الجيوش ، والتجار والصناع ، والمزارعين ، والموظفين ، والعبيد ، وحتى النساء قدمن قربانهن للآلهة المعبودة ، وغيرهم من أفراد المجتمع ، فالكل ينشد رضاء الآلهة ويسعى إلي تقديم كل ما لديه من أشياء نفيسة أو بسيطة غالية أو رخيصة وهذا دليل على الوازع الديني لدى اليمنيين القدماء

٥- تقديم النذور:

وقدم اليمنيون لآلهتهم نذورا من أشياء مختلفة ومتنوعة ، وذلك من أجل كسب رضاها ، ولكي تحقق لهم مطالبهم وآمالهم التي توسلوا بها إليها ، كطلب الأولاد من الذكور الصالحين الأصحاء ، أو طلب الثمار

١- بيستون ، الفرد ، وآخرون نفس المرجع السابق ١٩٨٢ م ، ص ١٤٤ - ١١٥

٢- سورة القصص الآية ٣٤

٣- على ، جواد المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٨ ط ٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٨ م ص ٨

٤- صدقه ، إبراهيم صالح آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس. رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة اليرموك ، اربد

١٩٩٤ م ص ١٠٥

٥- القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ١٢١

٦- العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ص ٢٧٩

٧- نامي ، خليل يحي مرجع سابق ص ١٠٨

٨- بيستون ، ألفريد وآخرون مرجع سابق ، ص ١٥٨

٩- بيستون ألفريد وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ٦٦.

الطبية الوفيرة ،أو الشفاء من الأمراض والنجاة من الكوارث أو طلب النصر في الحروب ، وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بحياتهم الدنيوية.

والنذر كما عرفه علماء اللغة العربية هو ما يقدمه أو ما ينذر الإنسان لربه أو يوجبه على نفسه من صدقة أو عبادة أو نحوهما ، وجمعه نذور ^(١) والنذر عادة متصلة بين شعوب العالم القديم ، وهو نوع من أنواع القرابين التي كانت تقدم للآلهة في معابدها ، ووجه الاختلاف فيها هو كون النذور قرابين مشروطة ، بمعنى أن الإنسان يشترط لوفائه بتقديم نذره للآله المعين ، تحقيق مطالبه التي تقدم بها إليه ، وهذا ما يشير إلي أن هناك عقد ووعده يتم بين طرفين ، الطرف الأول صاحب النذر ، والطرف الثاني الإله أو الإلهة التي نذر لها النذر ^(٢)

وليس هناك ما يدل في النقوش اليمنية القديمة على تحديد تقديم نوعية محددة من الأشياء للنذور ، فقد قدم اليمنيون نذورهم من أشياء مختلفة ، ومنها ما هو مادي ، كالذبايح من الحيوانات بأنواعها المختلفة المستأنسة والبرية وأيضاً قدم الحيوانات الحية ، وكذلك التماثيل الآدمية أو أجزاء منها ، بالإضافة إلي التماثيل الحيوانية.

ونادراً ما قدم اليمني القديم تماثيل لطيور وبخاصة الطيور الكاسرة ، فمن خلال العدد الكبير من التماثيل الآدمية والحيوانية أو بعض أجزائها والمقدمة كقرابين للآلهة المعبودة حسب ما تشير إليها النقوش المدونة معها يتضح لنا أن تلك التماثيل أو أجزائها ، قد صنعت من مواد مختلفة إما معدنية : كالبرونز والفضة ، أو حجرية : كالرخام والحجر الجيري ، والحجر الرملي والجرانيت وغيره.

كما قدم اليمني القديم لآلهته المعبودة أول نتاج المحاصيل الزراعية كهبات وهدايا لها ، ثم أصبحت في فترة لاحقة تقدم كضريبة إلزامية سميت (العشر) ^(٣) ، وقدم المباخر الخاصة بحرق البخور بأشكالها وأحجامها وزخارفها المختلفة ، وخير دليل على ذلك ما جاء في النقش الموسوم بـ (RES,4230,A,B) والذي دون على مبخرة ردينة الصنع وفي وجهين منها ، حيث يذكر تقديم صاحب النقش لمقطر (مبخرة) وإلى جانبها ثمار ، للآله عثتر الشارق ، وذلك بمناسبة تعيينه مشرفاً على مزارع خاصة تابعة لسيد قبيلة ثاران ، سيد مدينة (س ل ي ت) ^(٤).

وقدم كذلك موائد القرابين المراقبة أو (السائلة) ، وهي مناضد ذات أحواض متفاوتة بالعمق يتم إراقة المواد السائلة التي تقدم كقرابين للآلهة كالمياه ، والخمر واللبن وغيرها ^(٥)

وقدم أيضاً القرابين والنذور الغير مراقبة كالطعام وغيرها من المواد الغذائية المختلفة كالخبز والثمار على شكل مآذب كانت تقدم في المعابد وخاصة في المناسبات الدينية والاجتماعية ^(٦)

كما قدم المذابح المخصصة لذبح الأضاحي المقدمة للآلهة أو الإله في معبده ، والتي صنعت من أنواع الأحجار المختلفة ، كالرخام ، والحجر الجيري وهذا الأخير هو الحجر الغالب في عمل المذابح اليمنية القديمة ، وكانت أشكال تلك المذابح متباينة ، وأحجامها متنوعة ، وكان يكتب على جوانبها اسم صاحب المذبح ، أو الشخص الذي قدمه كقربان نذري للآلهة ، وعادة ما تكون المذابح ذات ميزاب أو أكثر على شكل رأس أو رأسي ثور أو وعل وقد خصصت بعض المذابح بمواسم زراعية أو بمناسبات دينية خاصة يتم فيها تقديم الذبايح للآلهة المعبودة ^(٧) كما قدم أشياء أخرى ، كالأراضي الزراعية ، والمباني الدينية والمدنية ، وقدم بعض الأشخاص لخدمة الآلهة في معابدها. وقدم أشياء أخرى كالأواني الخاصة بحفظ البخور وغيرها من المواد التي تحتاج إلى حفظ في تلك الأواني ، والتي إما أن تكون مصنوعة من أنواع المعادن المعروفة آنذاك كالبرونز والفضة ، والذهب (الطيب) ، ^(٨) ، وهناك نقش من شبام الغراس ، نشره من قبل أحد الباحثين برقم (10 Bash) حيث ورد في سطره الثالث ما يشير إلي أسماء المعادن في اللغة اليمنية القديمة ، ومن ضمنها الاسم طيب (أي ذهب) ، ^(٩) وأورد المعجم السبني لفظة (ط ي ب) أيضاً بمعنى الذهب الخالص ، وكذلك بمعنى - نوع من أنواع البخور ^(١٠) وقد تصنع بعض الأواني من أنواع الأحجار المختلفة وبخاصة المرمر أو الرخام ومن النذور التي كانت تقدم للآلهة اليمنية القديمة ما هو معنوي يتمثل فيما يذكره صاحب النذر في نقشه من أنه إذا حقق الإله المعين مطالبه أو مطلبه كان يمنحه الولد الصالح مثلاً ؛ فإنه سوف يجعله في

١- المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ٢٠٠٣/٢٠٠٢ م ، مادة نذر ، ص ٦٠٩

٢- علي ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠ م ، ص ١٨٩

٣- رودولف كيس ، لينكولوس الحياة العامة للدول العربية الجنوبية في كتاب في التاريخ العربي القديم ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ م ص ١٤٢

٤- الشبيبة ، عبد الله حسن طبعة الاستيطان في اليمن القديم ، مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء ، ع ١٥ ، ١٩٩٣ ، ص ٣٩

٥- سليمان ، مصطفى محمود رحلة في أرض سبا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢ م ، ص ٢٥٥

٦- العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ٢٠٠١ م ص ٢٥٧

٧- العريقي ، منير عبد الجليل نفس المرجع ٢٠٠١ م ص ٢٨٩

٨- الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٤ م ص ٦٧

٩- باسلامة ، محمد عبد الله شبام الغراس ، رسالة ماجستير منشورة ، مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٠ م ط ١ ص ١٥٢

١٠- بيسنون ، ألفريد وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢ م ، ص ١٥٤

خدمة معبده أو خادما له في معبده ،أو يسميه عبده^(١)، وهذا النوع من القرابين النذرية للأولاد هو ما أشار إليه القرآن الكريم على لسان امرأة عمران إذ قال تعالى: "رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت لسميع العليم"،^(٢)

وهذه الآية توضح لنا أن نذر الأولاد ذكوراً أو إناثاً لخدمة الآلهة في معابدها كانت عادة موجودة لدى الإنسان منذ القدم ، ومن الأمثلة الواردة في النقوش اليمنية القديمة ما جاء في النقش الموسوم ب(Ja831) وتتضمن العبارة الدالة على ذلك فيه ما يأتي (ه ق ن ي | أ ل م ق ه | ب ن ه و | ح م ع ث ت | و ك ل | و ل د ه و) بمعنى قدم (للإله) المقه ابنه حمعت وكل أولاده أو (ذريته)^(٣).

وكذلك ما ورد في النقش الموسوم ب (CIH,113)، والذي يرد فيه ما يشير إلى تقديم البنت في العبارة التالية (ه ق ن ي | ذ ت ه ر ن | ب ت ه و | ..)، وتعني هذه العبارة أن صاحب النقش قدم (للإلهة) ذات هرآن (الشمس) بنته.. فقد أدمجت النون بالتاء ، وأصلها (ب ن ت ه و) ، وقد يفسرها البعض ب (ب ي ت ه و) ، وهذا أيضاً جائز لعدم اكتمال العبارة في النقش ، ولوجود ظاهرة عدم كتابة حروف اللين في نقوش اللغة اليمنية القديمة.

وهناك نقوش أخرى تذكر اسم البنت بعد كلمة (ب ت ه و) مثل النقش الذي نشر مع موضوع والتر مولر (Witter Muller) عن الدين - في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، وهذا النقش يندرج ضمن النقوش الخاصة بتقديم التماثيل الأنثوية ، ونورده هنا للتأكيد على أن كلمة (ب ت ه و) تعني: بنته وليس بيته ، وفيه جاء ما يأتي: (ب ت ه و | أ ب ح م د |) وتعني العبارة - بنتها أب حمد؛ لأن صاحب النقش امرأة^(٤) هذا إلى جانب أن هناك نقوش يتم فيها ذكر تقديم عدد من الأولاد والبنت يذكرون أحياناً بأسمائهم ، وقد يكتفي مقدمهم بالقول: (و ك ل | و ل د ه و)، وهذه العبارة لها معنيين: إما أن تعني وكل أولاده ، وإما أن تعني وكل عقبه أو ذريته

وضمن ما يمكن أن نسميه قرابين ونذور معنوية ما ورد في نقوش التكفير عن الذنب أو الخطايا ، حيث يتم التكفير عن ذلك بالتوبة ، والاستغفار ، والشعور بالذنب ، وعدم العودة إلى ذلك مرة أخرى ، وعادة ما يتم النذر من قبل الإنسان في أوقات الشدة والمرض أو عندما يتعرض في حياته للضيق والخطر ، فيتوجه إلى آلهته أو إلهه بنذور يحددها ويعينها ، فإن تحققت مطالبه وجب عليه الوفاء بما نذره لها^(٥) ، ولقد لعبت النذور دوراً خطيراً في الحياة الدينية عند اليمنيين القدماء ، فصارت عندهم بمثابة المظهر الوحيد للدين ، والذي يقوم على التضحية والبذل المادي لنيل رضاء الآلهة ، ولكي تتحقق المطالب المرجوة منها^(٦)

ومن خلال الاطلاع على محتويات النقوش اليمنية القديمة الخاصة بالقرابين والنذور المقدمة للمعبودات اليمنية القديمة نجد أنها في غالبيتها نقوش نذرية ، لما تتضمنه من كلمات وعبارات دالة على ذلك ، ومن أمثلة ذلك ما تشير إليه بعض النقوش من أن تقديم النذر والوفاء به يكون في حالة وفاء الإله لصاحبه بما طلبه منه ، وهذا ما يرد في العبارة الآتية (ح ج ن | ه و ف ي ه م و | ب م س أ ل ه و ، أو ه و ف ي ه و | ب م س أ ل ه و) أو (ب ذ ت | ه و ف ي ه و | ب أ م ل | س ت م ل أ | و ت ض أن | ب ع م ه و) ، ومن أمثلة ذلك ما ورد في النقش الموسوم ب (Ja609) كما أن هناك عبارات أخرى دالة على أن القرين كان لنذر سابق ، فقدّم للإله المعين بعد أن تحقق الشرط المطلوب لتقديمه ، ومن ذلك ما يرد في بعض النقوش بعد ذكر نوع القرين والإله المقدم له والمعبود المقدم فيه مثل عبارة (ح ج ن | ش ف ت ه و) ، أو (ذ ش ف ت ه و) وهذه العبارة تدل على أن القرين كان لوعده سابق^(٧).

وقد يكون تقديم القرين كنذر ناتج عن أمر الإله المعبود لأحد عباده ، وذلك عن طريق الوحي الذي ينقل بواسطة الكاهن ، أو العراف ، ويكون ذلك الأمر أحياناً بمثابة التذكير للناذر من قبل الإله والذي يتم عن طريق الكاهن لما سبق وأن حققه له من مطالب أو أمنيات ولم يف بما نذره له ، وذلك في العبارة الآتية (ح ج ن | و ق ه و | ب م س أ ل ه و).

وغالباً ما تقدم القرابين النذور عن مطالب طلبت من الإله المعين وصادف الأمر تحقيقها فوجب الوفاء بها ، وهذا ما تشير إليه العبارة التي نصادفها في الكثير من النقوش النذرية وهي (ب ك ل | أ م ل | س ت م

١- على ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠م ، ص ١٩٠

٢- سورة آل عمران الآية ٣٥

٣- Jamme, A.OP.cit1962P.245

٤- والتر ، مولر مرجع سابق ، ص ١٢٦

٥- على ، جواد المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج ١ ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت

١٩٧٠م ، ص ١٩١

٦- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ، ص ٣٤٥

٧- بيستون ، ألفريد مرجع سابق ١٩٩٥م ، ص ٧٦

ل (أ ب ع م هـ و) أي: في كل أمل أملة منه ، أو في كل ما طلبه الناذر من الإله المعبود وحققه له ، ومن أمثلة النقوش التي وردت فيها هذه العبارة النقش الموسوم بـ (Ja739). وهناك عبارات أخرى مثل (حدم) التي تعني أن القربان النذري تم الوفاء به شكراً للإله على ما تحقق ، وهذه العبارة هي الأكثر استخداماً للإشارة إلى تحقق الطلب وتقديم ما نذر من أجل تحقيقه.

وقد يقدم قربان النذر عن وعد منح للناذر من قبل الإله المعين عن طريق كاهن المعبد بأن تحقق مطالبه بعد تقديم القربان ، فمن العبارات التي تشير لذلك في النقوش النذرية ، ما ورد في النقش (Ja550/2) - ذ ت | ت ن ب | هـ و | أي أن صاحب النذر قدم ما نذره لوعده الإله له بأن يمنحه شيئاً ما كان يتمناه ، فلما تم ذلك وفي بنذره

كما تعد النذور في حالة عدم الوفاء بها ديناً للإله ، أو الإلهة ، أو الآلهة ، فقد وردت في بعض النقوش عبارات تشير إلى هذا الدين مثل عبارة (د ي ن | ع ث ر) ، أو (د ي ن | و د) ، لذا فإن الوفاء بالنذور ضرورة يزاح بها ما على كاهل الشخص من دين للإله المنذور له ، ويجنبه غضب الآلهة عليه ^(١).

وكما ذكر القربان في القرآن الكريم كذلك ذكر النذر في عدد من الآيات البيئات مثل قوله تعالى: "يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً" ^(٢)

وهذه الآية تشير إلى إن المؤمنين بالله يؤدون ما أوجبه الله عليهم من فعل الطاعات وما أوجبه على أنفسهم بطريق النذر ، وذلك خوفاً من العقاب في اليوم الآخر (يوم القيامة) ^(٣) ، وهذا أيضاً ما يمكن أن يدل على أن الإنسان في عهد ما قبل الإسلام كان يوفي بتقديم نذوره لآلهته المعبودة خوفاً من غضبها عليه ، وذلك بإصابته في نفسه أو في أهله أو في ممتلكاته ، لهذا كان اليمينيون القدماء يسارعون للوفاء بنذورهم لآلهتهم ؛ وهذا ما نلاحظه في الكثير من النقوش اليمينية القديمة المدونة على الأشياء المنذورة للآلهة ، والتي عثر عليها في معابد تلك الآلهة.

كما ورد ذكر النذر في آية أخرى على لسان مريم قال تعالى: "إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً" ^(٤) ، وهذا دليل آخر على نوع آخر من النذور ، وهو الصوم عن الكلام أو الصوم عن الطعام والشراب ، وهذا النوع من النذور لم تشر إليه نقوش المسند المكتشفة حتى الآن ، وربما يكون لها ألفاظ مازالت مجهولة المعنى لدى الدارسين فلا يستبعد وجود مثل هذا النوع من النذور في ديانة اليمن القديم والذي ربما توضحه نقوشا ما زالت مطمورة في المواقع الأثرية الكثيرة ، والتي لم يتم الكشف عن معالمها حتى الآن وتقديم النذور من قبل قدماء اليمينيين وغيرهم كان ناتج عن يقين منهم بأن الإله أو الإلهة أو الآلهة التي نذرت لها تلك النذور قادرة على تحقيق مطالبهم ، وإلا لما تقدموا بنذورهم إليها ^(٥)

ولقد تعرضت نذور القدماء لشيء من التطور خلال العصور التاريخية المختلفة ، فربما كانت في عصور ما قبل التاريخ عبارة عن قرابين ونذور حقيقية بشرية أو حيوانية ، ثم أصبحت في بداية الفترات التاريخية عبارة عن تقديم قرابين ونذور من الأشخاص للقيام بخدمة معابد الآلهة ، ثم استبدلت بتمائيل تمثل أصحابها وبديلة عنهم في التقديم إلى الآلهة ، وكانت تلك التماثيل تصنع من مواد مختلفة معدنية أو حجرية ، وكان تقديم تلك التماثيل أيضاً لكي تحافظ الآلهة على سلامة أصحابها ^(٦)

وكانت الحيوانات المنذورة للآلهة لا تسمى بكلمة (ص ل م) ؛ وإنما تسمى بأسمائها المعروفة - ثور ، وعل ، إبل - ويأتي بعدها ما يشير إلى أمر الإله بنذرها له ، وأحياناً تأتي عبارة - كما وعد بها ^(٧) ، وقد تقدم تماثيل الحيوانات من أجل طلب شفائها من الأمراض التي تصيب الحيوانات ، ومن أجل أيضاً سلامتها ، وكثرة نسلها وبخاصة الحيوانات التي أصبحت ذات أهمية بالغة بالنسبة لليمني القديم كالجمال ، والتي كانت بمثابة الوسيلة الرئيسية للنقل آنذاك ، وخاصة مع ازدهار التجارة العالمية القديمة ، وانتعاش طرقها البرية التي تعتمد على هذا الحيوان ، والذي اشتهر بتربيته والحفاظ عليه أفراد قبيلة أمير لاشتغالهم بنقل السلع التجارية عليها من مناطق الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك.

وذلك على الطرق التجارية القديمة ، وبخاصة طريق البخور المشهور في العالم القديم ، والممتد من ميناء قنا على البحر العربي وحتى غزة على البحر الأبيض المتوسط مروراً بعدد من المدن الكبيرة في داخل

١- الحمد ، جواد مطر مرجع سابق ، ص ٢٠

٢- سورة الإنسان الآية ٧

٣- الصابوتي ، محمد على مرجع سابق ١٩٨١ م ، ص ٣٤٩٠

٤- سورة مريم الآية ٢٦

٥- على ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠ م ، ص ١٩٥

٦- Hofner, M, Die Religionen Altsyriens, Altarabiens und der Mundaer, sttgart Berlin Koln Mainz. 1970, p. 337

٧- Hofner, M, Ibid, P. 336 – 337.

اليمن وخارجه ، مثل شبوة عاصمة مملكة حضرموت ، وهي المركز الرئيسي لتجميع مادة اللبان من مناطق إنتاجه^(١).

٦- أوقات تقديم القرابين والنذور:

وكانت أوقات تقديم القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة بعضها محدد بالأعياد الدينية كالحج ، أو الزيارات الموسمية ، أو في أوقات معينة من اليوم ، أو في ساعات العبادات ، أو في المواسم الزراعية ، كموسم هطول الأمطار ، أو موسم الحصاد ، وبعضها غير محدد بل يقدم في كل وقت وحين وبحسب المناسبة الطارئة التي استوجبت القيام بتكريم الآلهة فيها.

ومن تلك المناسبات مناسبة ميلاد مولود أو شفاء من مرض ، أو البدء بتشييد بناء عام أو خاص أو الانتهاء منه ، أو القيام بحملة عسكرية ، أو العودة منها بالسلامة والنصر ، وغير ذلك من الأمور التي يرى فيها الإنسان ضرورة تكريم الآلهة وعدم نسيانها ؛ لأنها حسب اعتقادهم هي التي توفقهم في أمور حياتهم الدنيوية ، وتمنحهم الخير والبركة في الأولاد والتجارة والزراعة والأموال وغير ذلك من أمور السعادة والسرور^(٢).

وهذا ما تشير إليه النقوش الكتابية التي خلفها اليمنيين في معابد آلهتهم الوثنية القديمة ، والتي تحتوي في مضامينها على ذكر المناسبات التي قدمت فيها تلك القرابين والنذور وهي مناسبات سبق ذكر بعضها ، غير أن أوقات تقديمها غير محددة ، وإن كان هناك بعض المناسبات الدينية الهامة التي يشار إليها في النقوش كمواقيت محببة لتقديم القرابين والنذور للآلهة فيها كمنااسبة الحج إلى معبد الإله (أل مقه) المعروف باسم (أو ام) ، فهذه المناسبة كانت تتم في شهر (أ ب ه ي) فقد ورد في عدد من النقوش ما يشير إلى هذا الشهر مثل النقش الموسوم بـ (CIAS 95) ، وهو النقش الموجود في المتحف الوطني بصنعاء برقم (YM 375) ، وصاحبه كاهن للإله (نسر) ، فقد ذكر فيه قيامه بالحج إلى معبد الإله (أل مقه) ، وذلك في شهر (أ ب ه ي) ، وهو الشهر المحدد للحج لمعبد هذا الإله المسمى (أو ام) في منطقة مارب^(٣).

والملاحظ أن العبارة الدالة على هذا العمل قد جاءت في النقش المذكور كما يأتي: ه وف ر إم وف ر ت إل م ق ه | ب أ ب ه ي | ولم يقل: ح ج | ح ج ت | إل م ق ه | ب أ ب ه ي | وهناك معابد أخرى لآلهة أخرى كان اليمنيون القدماء يحجون إليها في مواسم معينة من السنة مما يدل على أن الحج لم يكن مخصصاً بمعبد معين بل كان يتم في كل المعابد وكل الآلهة غير أن التوقيت مختلف فكل إله شهر معين لذلك قد يسمى باسمه مثل - ورخ | ع ث ت ر - أي شهر الإله ع ث ت ر ، وكذلك - ورخ | ه و ب س - أي شهر الإله ه و ب س ، وذكر الإله (أن ب ي) بأنه بعل (ح ج ن) أي (رب الحج أو إله الحج) ، وذلك في النقش الموسوم بـ (RES354) هكذا - أن ب ي | ب ع ل | ح ج ت | أي الإله أنبأ سيد أو رب الحج.

وقد فسرت هذه العبارة من قبل أحد الباحثات على أنها تعني أن الإله أنبأ هو رب الحق^(٤) ، وربما تكون الباحثة محقة في تفسيرها هذا على اعتبار أن هناك قلب في كتابة أو لفظ بعض الحروف في النقوش اليمنية القديمة والناجمة عن اختلاف اللهجات بين منطقة وأخرى في بلاد اليمن قديماً وحديثاً ، وهذا ما حدث في هذه العبارة فربما قلبت القاف جيم مما أدى إلى تغيير معناها من معنى الحق إلى معنى الحج حسب ما فسرها به بعض الباحثين.

والحج حسب ما يرد معناه في النقوش اليمنية القديمة وخاصة النقوش السبئية هو بمعنى (ح ض ر)^(٥) الحاضر ، ومن أمثلة النقوش التي ترد فيها هذه الكلمة النقش الموسوم بـ (Ja651) والنقش (RES,4176) ، وفي هذا النقش جاءت الكلمة متعددة بالهاء (ه ح ض ر) ، غير أن هناك نقش موسوم بـ (CIH549) ذكر فيه وصول قوم إلى مدينة ي ث ل (حاليا براقش) ، وذلك لحج ذي سماوي ، حيث ورد فيه ما يأتي - و ح ج و | ذ س م ي | ب ي ث ل

وهذا ربما يعني أن هناك خطأ في نسخ كلمة (و ح ج و) والتي ربما تكون (و ح ل و) ؛ لأن إدراك الفارق في الكتابة بين حرفي (الأم) و(الجيم) لا تكون إلا من متمكن في معرفة كتابة خط اللغة اليمنية القديمة المسمى بالخط المسند^(٦) ، ولا يعني هذا نفي وجود معبد خاص بالإله ذي سماوي في مدينة يثل (براقش حالياً) ، أو نفي قيام أتباعه بالحج إليه ؛ فقد كان للآلهة اليمنية القديمة كلها تقريباً مواسم سنوية

١- عقيل ، عزرة على ، جان فرانسوا بريتون ، شبوة عاصمة حضرموت القديمة ط ١ المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ، صنعاء ١٩٩٦ ، ص ١٧٤.

٢- على ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠ م ص ١٩٧

٣- الحمادي ، هزاع محمد أنظمة التاريخ في النقوش السبئية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد الآثار والانثروبولوجيا جامعة اليرموك ١٩٩٧ م ، ص ١٠٣ ، ١١٩

٤- Hofner, M, op. cit, S. 258

٥- الحمادي ، هزاع محمد مرجع سابق ١٩٩٧ م ص ١٠٣

٦- Beeston, A. New Light on the Himyaritic calendar. AS, 1, 1974, p.2

محددة لزيارة معابدها لتقديم توسلات وتضرعات أتباعها ، وبالتالي تقديم القرابين والنذور التي خصصوها لتلك الآلهة ، ويحتمل أن تكون لفظة (حج) من الألفاظ التي وردت في النقوش المتأخرة.

وإذا ما أردنا التحقق أكثر على معنى كلمة الحج في النقوش اليمنية القديمة ؛ فإن ما جاء في النقش الموسوم بـ (RIS4176) والخاص بالمرسوم الصادر من الإله تالب ريام إله الاتحاد القبلي المسمى (سمعي) (لأتباعه بالقيام بالحج إلى معبد الإله المقه المسمى أوام في مأرب ، بالرغم من وجود موسم حج خاص به ، مما يدل على تبعية قبائل سمعي للكيان السياسي السبئي بعد أن كانت مستقلة عنه.

وقد ورد في هذا النقش ما يأتي: ل ك ذ ا ل ا ل ي ع ط ن ا س م ع ا ب ذ ا ب ه ي ا ب ن ا ه ح ض ر ن ا ل م ق ه ا ع د ي ا م ر ب ا فهنا نلاحظ أن الكلمة الدالة على معنى الحج قد جاءت من الجذر (ح ض ر) والذي يرد في لغة النقوش اليمنية القديمة بمعنى الحاضر وهو موسم زيارة معبد أو مكان مقدس في وقت محدد حسب ما ذكر سابقاً.

وقد تستخدم هذه الكلمة (ح ض ر) للدلالة على تقديم القرابين حسب ما أوردناه في الفقرة الخاصة بالحديث عن الأفعال المستخدمة كصيغ دالة على تقديم القرابين والنذور.

٧- أماكن تقديم ووضع القرابين والنذور في المعابد:

أما عن الأماكن الخاصة بتقديم القرابين والنذور في المعابد اليمنية القديمة فإنه لم يكن هناك أماكن معينة ، فقد قدمت ووضعت في أماكن مختلفة ، حيث قدمت بعضها في الفناء الداخلي للمعبد ، وقدمت بعضها الآخر في الأروقة المحيطة بالفناء ، وثالثة في قدس الأقداس (المكان المخصص للرمز الحيواني للإله في المعابد اليمنية القديمة) فـقرايين الأضاحي (الذبائح) مثلاً كانت تقدم في الساحة الخارجية للمعبد ومن ثم يتم جلبها إلى داخل المعبد^(١).

والدليل على ذلك عدم وجود مذابح أو أماكن للذبح وإراقة الدماء داخل المعابد اليمنية القديمة ، بالإضافة إلى ذلك اعتبار الدم من النجاسات في الديانة اليمنية القديمة ، والذي يجب التطهر منه وإزالته قبل الولوج إلى داخل المعبد ، وبالتالي فإن عملية الذبح داخل المعبد وبالذات في الفناء الداخلي له أو في أي مكان آخر من مرافقه الداخلية يعتبر تدنيساً له^(٢) ، ومن الممكن أن تكون عمليات الذبح كانت تتم في المعابد اليمنية القديمة في أفنية المعابد المكشوفة ، وخارج المعابد التي لأفنية لها

ويشير خليل يحيى نامي عند ترجمته لمجموعة نقوش كان قد جمعها محمد توفيق من خربة معين (قرناو قديما) وبراقش (يثل قديما) ، وهما من أهم المواقع الأثرية في منطقة الجوف ، والتي كانت تتبع مملكة معين ، إلى كلمة (أ ح ض ر) الواردة في النقوش المعينية ، وهي مشتقة من الجذر (ح ض ر) بصيغة المختلفة والتي منها (ب ح ض ر س) التي وردت في النقش الموسوم بـ (Na141) ، وكذلك الصيغة (أ ح ض ر م) الواردة في النقش الموسوم بـ (Na5) ، حيث أطلق على هذه الفظة الاسم (هيكل) بمعنى الفناء الداخلي للمعبد على أساس أن الأضاحي (الذبائح) المقدمة للآلهة المعينية كانت تقدم فيه^(٣) ؛ ويرى منير العريقي في رسالته للدكتوراه عن معابد اليمن القديم "أن المقصود بالفناء في النقوش المعينية هو الساحة الخارجية التي تقع خارج المعبد وليس الفناء الموجود في وسطه وتحيط به الأروقة و قدس الأقداس"^(٤).

ويعتقد الباحث أن هذه الفظة لا تدل على أي مما سبق ؛ وإنما قد تدل على مواسم حج خاصة بآله معين ، وربما مواعيد لزيارات كانت تتم في أوقات معينة في اليوم ، أو الأسبوع ، حيث كان يتم فيها تقديم القرابين والنذور لتلك الآلهة وبخاصة الذبائح ؛ لأن هذه الكلمة قد وردت في النقوش السبئية بصيغة (ه ح ض ر ن) بمعنى الحاضر أي (الحج) ، أو موعد الزيارة لمعابد الآلهة السبئية ، والتي يحددها القانمين على إدارة تلك المعابد والمختصين بتنظيم شئونها الدينية ، فإنه يبدو أن الكلمة كانت تستخدم في لهجات اليمن القديم بشكل عام وبنفس المعنى.

ومن الأماكن التي يتم فيها وضع القرابين والنذور المقدمة للآلهة في المعابد اليمنية القديمة ، الأروقة المحيطة بالفناء الداخلي للمعابد التي يدخل ضمن تخطيطها ذلك ، حيث يتم في هذه الأروقة تقديم القرابين المحروقة المتمثلة بإحراق البخور ، فقد وجدت العديد من المباخر الخاصة بذلك ، وبأحجام وأشكال مختلفة ، وقد وضعت بين المصاطب التي خصصت لجلوس المتعبدين في تلك الأروقة حتى يتمكنوا من أداء طقوسهم الدينية الخاصة بهذه الشعيرة الهامة^(٥).

١- العريقي ، منير محمد عبد الجليل مرجع سابق ، ص ٢٨٢

٢- العريقي ، منير محمد عبد الجليل مرجع سابق ، ص ٢٩٩

٣- نامي ، خليل يحيى ، دراسات عن جنود جزيرة العرب - ج ٢ ، نقوش خربة معين ، مجموعة محمد توفيق ، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار ، الشرقية ، القاهرة ١٩٥٢ م ، ص ٦

٤- العريقي ، منير محمد عبد الجليل مرجع سابق ، ص ٢٨٢

٥- العريقي ، منير محمد عبد الجليل مرجع سابق ، ص ٢٢٤

وقد كانت هذه الشعيرة تؤدي في كل المعابد اليمنية القديمة ، وكذلك في كل المعابد في العالم القديم ، كما قدمت في الأروقة أيضا قرابين أخرى كالمساند (الوثائق المكتوبة) والتي كانت تثبت على جدران تلك الأروقة ، أو تعلق فيها كنوع من الزينة ، أو كنوع من التعزير لأصحابها حينما يتعلق الأمر بالتكفير عن الخطايا والذنوب ، فقد عثر على العديد من تلك المساند في مواضعها على جدران المعابد التي تم فيها أعمال الحفر والتنقيب ، كمعبد برآن مثلاً في مأرب عاصمة مملكة سبأ ، كما علفت مثل تلك المساند على الجدران الخارجية للمعابد السبئية كمعبد الإله إل مقه المسمى أوام في مأرب ، والمشهور حالياً باسم (محرم بلقيس) . هذا بالإضافة إلى ما كان يقدم من قرابين ونذور للآلهة اليمنية القديمة في مكان قدس الأقداس والذي يقوم بتقديمها في هذا المكان المقدس كاهن المعبد المسؤول الأول عما يقدم للآله من قرابين ونذور ؛ لأن هذا المكان لا يسمح للأفراد العاديين بالدخول إليه ، فقد كانوا يقدمون توسلاتهم واستفساراتهم ومطالبهم لآلهتهم في مختلف الشئون عن طريق الكهنة^(١) .

وقد قدمت في مكان قدس الأقداس القرابين المحروقة وبخاصة البخور وذلك لاستمرارية استخدامه فيه ، ولكون هذه المادة من المواد المقدسة في الديانات القديمة وفي عالم الآلهة ، كما قدمت في هذا المكان القرابين السائلة كالماء ، والنبيد أو (الخمير) ، واللبن وغيره من المواد المراقبة التي كانت تقدم للآلهة اليمنية القديمة ، وقد استدل على ذلك مما وجد في هذا المكان من موائد خاصة بإراقة المواد السائلة ، والتي كثيراً ما عثر عليها في هذا المكان أثناء الحفريات الأثرية التي أجريت في بعض المعابد الحضرية كمعبد (ذات كفس) الخاص بالآلهة (الشمس - ذات حميم) ومعبد سين ذي حلسم ، والذي عثر في مكان قدس الأقداس فيه على مائدة إراقة كبيرة ، وكذلك عثر على مائتين صغيرتين لهما أرجل على شكل تماثيل لحيوان الثور ، وعثر أيضاً على أجزاء من ميازيب مصنوعة من الأحجار على شكل رؤوس حيوانية وعليها قنوات حفرت لمرور السوائل^(٢) ، وهذه الميزة لا تكون إلا في المذابح ، أو في موائد إراقة السوائل وفي قليل من الموائد المستخدمة لحرق البخور .

وفي المجمعات الشعائرية كانت القرابين تقدم في الأماكن المكشوفة ؛ لأن تلك المجمعات تخلو من وجود قدس الأقداس فيها سواء كانت على شكل غرف كما هو في معبد برآن في مأرب ، أو على شكل منصات كما هو في المعابد الحضرية والمعينية ، وذلك لطبيعة وظائف تلك المجمعات ، والتي يكتفي فيها بوضع عمود أو مسلة في المكان المخصص لقدس الأقداس فيها وذلك لتكون شاهداً على ذلك المكان وليتم أمامها تقديم القرابين للآلهة التي خصصت لها تلك المجمعات^(٣) .

وقدمت بعض القرابين والنذور في أفنية المعابد الداخلية حيث كانت توجد الموائد الخاصة بالقرابين المحروقة كالبخور ، والأخشاب العطرية ، فقد كان اليمنيون القدماء يعتقدون أن الآلهة المعبودة تسعد بتلك الروائح المنبعثة من تلك القرابين المحروقة في ذلك المكان ، وقد وجدت مثل تلك المجامر في الساحة الداخلية لمعبد برآن والتي كشفت عنها البعثة الألمانية خلال مواسم عملها في هذا المعبد عام ٢٠٠٠-٢٠٠١ م . وهناك من القرابين السائلة ما قدم أيضاً في أفنية المعابد كقربان إراقة الماء ، حيث وجدت في بعض تلك الأفنية آبار خاصة بهذا الطقس الديني ، ومثال ذلك البئر الموجودة في ساحة معبد برآن في مأرب ، وكذلك في معبد وعول صرواح وهما من المعابد الخاصة بالإله القمر إله مملكة سبأ الرئيسي .

كما وجدت الآبار في بعض المعابد المعينية ، والحضرية ، والقبتانية ، أما المعابد التي لا يوجد فيها آبار فقد وجدت فيها أحواض كبيرة مصنوعة إما من الأحجار وغلفت بصفائح من معدن البرونز ، أو تصنع كلها من معدن البرونز ، وهذا ما ثبت مما عثر عليه من تلك الأحواض ، أو من أجزاء منها في كل من معبد أوام في مأرب ، ومعبد سين في مدينة سمهرم في مملكة حضرموت^(٤) وتستخدم هذه الآبار ، والأحواض أيضاً في عملية التطهر وذلك بالاغتسال منه ، وكذلك في الاستشفاء من الأمراض بشرية^(٥) أو الاغتسال به .

ومن علامات قبول القربان أو النذر في الديانة اليمنية القديمة هي أن اليمنيين القدماء كانوا مثلاً يذبحون الأضاحي من الحيوانات المختلفة المستأنسة أو البرية وفي اعتقادهم أن الآلهة هي التي تريق أو (تسفع) دم الأضحية (الذبيحة) كدليل على قبولها للقربان أو النذر^(٦) .

وهناك الكثير من القرابين والنذور كانت تقدم للآلهة بناءً على أوامرها الصادرة عن طريق الكاهن ومثل هذه القرابين والنذور لا تحتاج إلى معرفة قبولها أو رفضها إذا نفذت بحسب المواصفات التي وضعت لها . وهناك نقش موسوم برقم (CIAS.1.115-18=YM547) ، وفيه أمر بضرورة تقديم قربان ذبيحة عند الحضور إلى معبد الإله لطلب ما من مطالب الحياة ، أو عند الحضور لتقديم نذر سابق وما لم يتم ذلك فإن

١- Doe, B, South Arabia. Thames and Hudson, London 1971, p.27.

٢- Breton, J.F. Religious Architecture in Ancient Hadramawt. PSAS, vol (10), 1986, Pp. 9 – 10.

٣- العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ، ص ١٨٨ ؛ ٢٢٩

٤- Doe, B. Monument of South Arabia. The falcon prees. Naples, 1983 p. 63.

٥- العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ، ص ٤

٦- عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٨٨ م ، ص ٩٥

على الكاهن أن يوجّل ذلك القدوم حتى يتم تنفيذ ذلك الأمر، وهذا ما يشير إلى أن قبول القرّبان أو النذر المقدّم للإله أو للآلهة لا يتم إلا بإرفاق ذبيحة كقرّبان قدوم إلى المعبد، ومتى ما نفذ ذلك قبلت كل مطالبه من قبل الإله.

كما أن القرابين من نوع الذبائح لا تقبل إلا إذا كانت مستوفاة للشروط الخاصة بها، كان تكون سليمة من العاهات أو الأمراض ومثل هذا الأمر أصبح سارياً في ديننا الإسلامي والذي حرم التضحية لله تعالى بحيوانات مريضة أو ذات عاهات، وهذا ما يجعلنا نخمن أو نضع احتمالاً بوجود من يقوم بالكشف عن الحيوانات المقدّمة كقرابين للآلهة المعينة في المعابد اليمنية القديمة، وكذلك ربما يكون هناك من يقوم بالكشف عن النذور والقرابين المقدّمة بأمر الإله المعبود لمطابقتها مع ما وضعت لها من مواصفات معينة قبل تقديمها. وقد ورد في بعض النقوش اليمنية القديمة ما يشير إلى ضرورة تقديم قرّبان قدوم عبارة عن ذبيحة، ثم قرّبان شكر عند تلقي جواب الاستخارة، ويكون بصورة تمثال أو مسند أو لوحة زخرفية أو ذبيحة، وإذا لم يأتي جواب الاستخارة يستمر في تقديم القرابين حتى يحصل على الجواب المنشود^(١)

٨- أماكن حفظ القرابين والنذور في المعابد اليمنية القديمة:

وبالنسبة لأماكن حفظ القرابين والنذور المقدّمة للآلهة اليمنية القديمة، فقد كان لزاماً على الإنسان اليمني القديم أن يوجد أماكن خاصة لآلهته المعبودة، وذلك من أجل إقامة شعائره وطقوسه الدينية فيها وبخاصة ما يتعلق بشعائره وطقوس تقديم القرابين والنذور، والتي تعتبر الوسيلة الهامة للعبادة والتّقرب إلى الآلهة، ولهذا فقد كانت تلك الأماكن في بداية نشأتها عبارة عن أماكن مكشوفة اعتقد بوجود المعبودات فيها، وهي أماكن ذات صفات ومميزات معينة تكون إما بالقرب من نبع ماء، أو بالقرب من صخرة في مكان منعزل، أو على قمة جبل، وكان يتم تحديد تلك الأماكن وجعلها أماكن مقدّسة يتم فيها أداء الشعائره وطقوس الدينية المختلفة، والتي منها تقديم القرابين والنذور والهدايا للآلهة المعبودة^(٢).

وبمرور الوقت صارت القرابين والنذور تقدّم في أماكن معينة من تلك الحرم، فأصبح لزاماً على الإنسان اليمني القديم أن يوجد لها أماكن ثابتة، وهذا ما جعله يسعى من أجل إيجاد تلك الأماكن فأقيمت المعابد أو الهياكل للآلهة، وخصصت في تلك المعابد أماكن لتقديم القرابين والنذور، وأماكن أخرى لحفظها. فقد وجدت في تلك المعابد أماكن خاصة لحفظ ما يمكن حفظه منها، كالمحاصيل الزراعية من حبوب أو ثمار أو بخور، وكذلك الأواني الصغيرة المصنوعة من الفخار أو الرخام (المرمر) أو المصنوعة من المعادن المختلفة كالبرونز، والفضة، والذهب، وغيرها، وكذلك ما يحفظ من المواد السائلة المقدّمة كقرابين أو هدايا للآلهة مثل النبيذ، أو الخمر أو اللبن، أو العسل، وغير ذلك من المواد السائلة، بالرغم من عدم ورود ذكرها في النقوش اليمنية القديمة كقرابين مقدّمة للآلهة.

ومثل هذه المواد لا يستغني عنها في المعابد لحاجة القائمين على خدمته إليها بعد إراقتها أمام الآلهة، أو بعد تقديمها كنوع من القرابين المقدّمة لها، ومن الأماكن التي استخدمت لحفظ أدوات وأغراض المعابد اليمنية القديمة الغرف الثلاث المكونة لقدس الأقداس والواقعة في آخر الفناء المكشوف، والتي كانت تستخدم كأماكن لحفظ القرابين والنذور وغيرها من المواد الخاصة بالمعبد قبل أن تتحول إلى أماكن مقدّسة خاصة بالآلهة، وهي بذلك أقرب إلى المخازن، والسبب في ذلك وجود تلك المعابد في أماكن منعزلة وبعيدة عن العمران^(٣).

ومن أمثلة تلك الأماكن الغرف الثلاث المكونة لقدس الأقداس في معبد برآن في مأرب، وكان التمثال الممثل للإله موضوعاً في الغرفة الوسطى، وقد استبدلت تلك الثلاث الغرف فيما بعد بخمس غرف ملحقة في الطرف الشرقي لمبنى المعبد الثاني والذي يحتمل أن يكون قد بنى في مطلع الألف الأول قبل الميلاد، وظل حتى القرن التاسع قبل الميلاد^(٤)، وكذلك ما وجد في المعابد القتبانية، وبخاصة معبد الإله عثّر الموجود بمدينة تمنع العاصمة القتبانية الشهيرة حيث أقيمت عدة غرف كملحقات مرتبطة بالأروقة واستخدمت كمخازن لحفظ القرابين والنذور المقدّمة لهذا الإله^(٥).

وفي المعابد الحضرمية أيضاً كان هناك بعض الغرف التي ألحقت بها واستخدمت كمخازن لحفظ أدوات وأثاث تلك المعابد، وما يقدم إليها من قرابين وهدايا ونذور من قبل أتباع الآلهة المعبودة فيها، فمثلاً في معبد الإلهة الشمس المسمى ب (ذات كفس) والواقع في وادي حضرموت والذي أقيمت فيه غرفتان على جانبي مدخله الرئيسي، استخدمت الغرفة الواقعة في الجانب الشمالي منه كمخزن^(٦).

١- Grohmann, A. kulturgeschichte des Alten Orients (111,4) Arabien, Muenchen 1963, p. 252.

٢- الجرو، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٢ م، ص ٣٣٥

٣- العريقي، منير عبد الجليل مرجع سابق، ص ١٣٥

٤- فوجت، بوركهارد، وآخرون "عرش بلقيس"، معبد المقه برآن في مأرب، مطابع الكتاب المدرسي، وزارة التربية والتعليم، صنعاء ٢٠٠٠م، ص ٣

٥- Doe, B, op. cit 1983 Pp. 173 – 174.

٦- Sedov, A, V, and Batay, Ahmed. Temples of Ancient Hadramawt PSAS, vol (24) London 1994, p. 185.

وفي معبد سين ذي ميفعن في منطقة ريبون أقيمت ثلاث غرف غير متساوية في المساحة وذلك كملحقات للمعبد عند الركن الشمالي الغربي لمكان قدس الأقداس^(١) ، وقد استخدمت تلك الغرف الملحقة كمخازن لحفظ كل ما يتعلق بالمعبد من مواد مختلفة كانت تقدم من قبل أتباع هذا الإله كقرايين ونذور وهدايا وما يحصل عليه من الضرائب المقررة على الأفراد ، وعلى السلع التجارية ، وعلى المحاصيل الزراعية ، وكذلك ما يمتلكه المعبد من الأثاث الخاصة بالطقوس الدينية ، والتي تحفظ في تلك الغرف لوقت الحاجة إليها وهناك بعض المعلومات التي قد تفيدنا في معرفة الدور الذي لعبته القرايين والنذور في الديانة اليمنية القديمة كطقس ديني له أهميته الكبيرة بالنسبة للأفراد ، وكمدودات مالية بالنسبة للمعابد وللقائمين على إدارة شئونها الدينية والاجتماعية والسياسية ، فقد اعتقد اليمنيون بتواجد آلهتهم المعبودة بصفة أو بأخرى في المعابد المكرسة لها ، مما جعلهم يتوجهون إليها بقرايينهم ونذورهم وتوسلاتهم وصلواتهم كما قدموا لها عشور غلالهم ، وضرائب سلعهم التجارية^(٢) . وتبرز لنا نقوش القرايين والنذور التي عثر عليها في المعابد اليمنية القديمة التي تم الكشف عن محتوياتها وبخاصة معبد الإله المقه المسمى أوام في مأرب ، ومعبد برآن ، ومعبد وعول أو (أوعال) صرواح ، وهي من أشهر المعابد الخاصة بمملكة سبأ الكثير مما يتعلق بتقديم القرايين والنذور للآلهة المعبودة فيها وبخاصة الإله ال مقه.

وكذلك معابد الإله عم ، والإله عثتر في كل من تمنع عاصمة مملكة قتبان ، وغيرها من المعابد الخاصة بالآلهة القتبانية الأخرى ، وكذلك فيما تم الكشف عنه في المعابد المعينية في منطقة الجوف الواقعة إلى الشمال الشرقي من صنعاء ، ومنها معبد الإله عثتر ذي رصف في العاصمة قرناو ، وفي غيرها من المعابد وبخاصة المعابد الموجودة في المدينة الدينية الشهيرة لدولة معين والمسمى يثل (براقش حالياً) . هذا بالإضافة إلى معابد الإله سين الحضرمي في كل من شبوة عاصمة مملكة حضرموت ، وفي ريبون ، وحريضة (مذاب قديماً) ، وغيرها من المعابد التي تم الكشف عن معالمها التاريخية والحضارية ، والتي أضافت الكثير من المعلومات عن الديانة اليمنية القديمة ، وكذلك عن الدور الهام للمعابد ، وذلك باعتبارها أماكن مقدسة يتم تلقي توجيهات وأوامر الآلهة فيها.

كما كان يتم فيها تقديم الأفراد قرايينهم ونذورهم للآلهة إما عن نذور سابقة ، أو لمطالب وأمال تتعلق بنواحي حياتهم المختلفة مثل طلب الثمار الجيدة والوفيرة ، وكثرة الولد ، والشفاء من الأمراض ، والسلامة من الحروب والانتصار فيها على الأعداء ، والعودة بالسلامة من السفر ، والربح في التجارة وغيرها من الأمور التي تخص حياتهم الدنيوية^(٣) .

وهذا ما يدل على أن الشعور الديني العميق كان مهيمنا على كافة نواحي الحياة الخاصة والعامة لدى اليمنيين القدماء ، فقد كانوا يلتمسون الآلهة في كل ما يتعلق بحياتهم ، وبما يؤثر فيها ، وذلك من أجل حصولهم على آمالهم ومطالبهم الدنيوية ، ولذلك قدموا لتلك الآلهة المعبودة القرايين والنذور ذبحا وإحراقا وما شابهها من أعمال التضحية^(٤) إلى جانب أنواع أخرى من القرايين المادية والمعنوية.

وعلى الرغم من كل ما سبق فما زالت المعلومات المتعلقة بالطقوس الدينية ، وبخاصة طقوس تقديم القرايين والنذور غير كافية ، لعدم وجود نقوش تتحدث عن تلك الطقوس بشكل مفصل ، فربما تكشف عنها الأعمال الأثرية الجارية حالياً في بعض المواقع الأثرية القديمة في بلاد اليمن ، والتي من أهمها الأعمال الجارية في كل من معبد أوام ومعبد حروم أو (حروان) في مأرب.

٩- تخصيص بعض أنواع القرايين والنذور للآلهة معينة:

تنوع مواد القرايين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية في معابدها المختلفة يمكننا من معرفة وجود بعض التخصص في تقديم نوع معين من القرايين في بعض المعابد أكثر من غيرها من المعابد الأخرى ، فمثلاً نجد أن تقديم التماثيل البرونزية والفضية قد خصص معظمها للإله ال مقه إله مملكة سبأ وبخاصة في معبده المسمى أوام في مأرب ، كما خصصت غالبية قرايين ونذور المساند (الوثائق المكتوبة) للإله (ال مقه) في معبده المسمى (هران) في منطقة عمران ٢٥ كم إلى الشمال الغربي من صنعاء (انظر خارطة رقم ١) ، وتلاه الإله سين إله مملكة حضرموت الرئيسي ثم الآلهة الأخرى.

وتميزت معابد الإله ذي سماوي بما يقدم فيها من قرايين التكفير عن الذنوب والخطايا وهي عبارة عن ألواح برونزية أو حجرية يدون عليها اسم صاحب أو صاحبة النقش ونوع الخطأ والذنب الذي ارتكبه أو ارتكبته ، والإله الذي قدم إليه كفارة الذنب أو الخطأ ، والمعبد الذي قدمت فيه ، ثم يذكر نوع العقاب الذي وقع عليه.

١- باطيع ، أحمد تنقيبات معبد الآله سين دوميفعن - ريبون - دراسات يمنية ع (٣٨) ص ١٩٧ - ١٩٨ ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، صنعاء ، ١٩٨٩م

٢- الصليحي ، علي محمد عيد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٤٦١

٣- الصليحي ، علي محمد عيد القوي أو ام ، الموسوعة اليمنية مج ١ ط ١ مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢م ، ص ١٣٩ - ١٤٠

٤- شميدت ، جورج ، المعابد ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢م ، ص ٨٧٣

ويختتم النقش بالندم مما ارتكب من خطأ أو ذنب ، والتعهد بعدم العودة إلى ذلك مرة أخرى وهذا ما يسمى بالقرابين المعنوي ، إذ نادراً ما نجد في مثل هذه النقوش قرابين مادية كالتمائيل أو غير ذلك للتكفير بها عما اقترف أصحابها من خطايا أو ذنوب بحق الآلهة أو معابدها ، أو بحق أنفسهم ومجتمعهم وقدمت أيضاً للإله ذي سماوي إله أمير تماثيل الجمال أكثر من غيره من القرابين الأخرى ، حيث تشير النقوش اليمنية القديمة إلى قلة تقديم تماثيل الجمال لآلهة أخرى غير الإله ذي سماوي والذي اعتبره الأميريون إلهاً حامياً لهذا الحيوان^(١).

ومن المعابد التي ظهرت فيها بعض أنواع القرابين والنذور التي لم تظهر في غيرها إلا بنسب قليلة ، المعابد الحضرمية والتي كثر فيها تقديم النفس والولد والذرية والممتلكات وغير ذلك . أما المعابد المعينية فقد كثر تقديم المباني الدينية والمدنية أو أجزاء منها باسم آلهة معينة المعروفة (عثر -ود -نكرح) وأحياناً باسم واحد أو اثنان من هذه الآلهة ، وخصصت معظم الذبائح للإله عثر ، والبخور للإله ود ، بالإضافة إلى ذلك هناك تقدمات من الأشخاص وبالذات ممن لا يرتبطون بمقدميهم بأي صلة إلا في النادر منها.

وقد سبق وأن أشير إلى أن هناك تخصص في تقديم قرابين من نوع الأعضاء التناسلية المذكورة وربما أيضاً المؤنثة للآلهة القتيانية وبخاصة للإله عم والآلهة أثرت ، يليها ما يقدم منها للآلهة الحضرمية ، وبخاصة الآلهة (ذات حميم) حسب ما توضحه النقوش الحضرمية.

وقليلاً ما قدم مثل هذا النوع من القرابين للآلهة السبئية وبالذات للإلهين ال مقه وعثر ، وهناك قرابين ونذور خصصت لتقديمها في معابد معينة والآلهة محددة قد توضحها هذه الدراسة في الفصول المخصصة لدراسة نقوش القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية القديمة

وقد تعرضت القرابين والنذور في ديانة اليمن القديم خلال الفترات التاريخية للحضارة اليمنية القديمة إلى عدة تحولات أو تغيرات أدت إلى إحداث نوع من التطور فيها ، ونتج ذلك عن التطورات الدينية والسياسية ففي سبأ مثلاً كانت القرابين والنذور المقدمة للآلهة في عهد المكارية ، وهو العهد الذي شهد نوع من عبادة عدد من الآلهة إلى جانب الإله (ال مقه) مثل الإله (ع ث ت ر) ، والآلهة (ذات حميم) ، و(ذات بعدان) و الإله (ه و ب س) وغيرها من الآلهة التي كانت تلحق بمجمع الآلهة السبئية.

فقد كان معظم ما يقدم لهذه الآلهة المباني الخاصة بعبادتها ، والتي إما أن تقدم كمباني متكاملة ، أو بناء بعض مرافقها أو أجزاء منها ، وقد يقوم البعض بتجديد بعض الأجزاء التي تقادم عليها العهد ، أو تعرضت لانتهيار نتيجة أحداث طبيعية أو بشرية ، هذا إلى جانب ما يقدم من أضاحي خاصة بتلك المناسبات عند البدء بإنشائها أو عند الانتهاء منها ، والتي عادة ما كانت تقدم للإله (ع ث ت ر)^(٢) وفي معابد الإله ال مقه ؛ ربما كان يتم ذلك على اعتبار أن الإله (ع ث ت ر) إله عام لكل اليمنيين ويتعبد له في معابد خاصة ومعابد عامة ومشتركة مع آلهة أخرى.

وكان يوجد في اليمن القديم معابد مخصصة لعبادة عدد من الآلهة^(٣) ، وربما يكون مثل هذه المعابد قد حدث فيها تقديم شيء من القرابين البشرية التي من المحتمل أن تكون قد قدمت في فترات سابقة لفترات بناء المعابد ، حيث كان هذا النوع من القرابين في عصور ما قبل التاريخ يقدم بصورة عامة في كل مناطق العالم القديم تقريباً ؛ وذلك نتيجة التفكير البدائي للإنسان في تلك العصور المظلمة ومن ذلك ما كان يحدث في عصور ما قبل الأسرات في مصر القديمة ، وفي كنعان بفلسطين^(٤) ، وقد أدخل الكنعانيون عادة التضحية بالإبن البكر إلى الإقليم السوري^(٥).

ومن الدلائل التي ربما تؤيد وجود ذلك في اليمن ما عثر عليه من مخلفات الحرق في مواقع المعابد التي أقيمت في الأساس في أماكن طبيعية مرتفعة ومقدسة ، مثل معبد الإله ود (ذو مسمع) في مملكة سبأ^(٦) أو في أماكن وضعت فيها بعض علامات البناء البدائي ، وكذلك ما أشار إليه نقش النصر الذي سجل باسم المكرب الملك السبئي (كرب إل وتر) ، والموسوم برقم (GL1000) = (RES3945).

فقد ذكر في هذا النقش أمر الآلهة عن طريق الكاهن بقتل أهل نشآن ، وذلك في خضم المعارك الحربية التي خاضها كرب إل وتر ضد عدد من مناطق اليمن خلال سعيه الحثيث لضمها لمملكته ، مملكة سبأ، وعلى الرغم من أن ذلك القتل لم يكن نوعاً من القرابين الدموية البشرية ؛ إلا أنه يحتمل أن يكون دليلاً على وجود مثل تلك القرابين في المرحلة السابقة لعهد حكام سبأ من المكارية

١ - Hofner, M. op. cit. P.253 - 254

٢ - Hofner, M, Ibid, 1970, p. 331.

٣ - Hofner, M, Ibid, 1970, p. 319.

٤ - أمين ، يسر صديق قرابين الأضاحي في نصوص ومناظر الدولة الحديثة والعصور المتأخرة في مصر القديمة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) - كلية الآثار ، قسم الآثار المصرية ، جامعة القاهرة ١٩٨٧م ، ص ٧٤ - ٧٥

٥ - عصفور ، محمد أبو المحاسن مرجع سابق ، ص ١٥٨

٦ - العريقي ، منير مرجع سابق ، ص ٢٨٥

ومن القرابين التي قدمت لبعض الآلهة بكثرة في بعض الممالك اليمنية القديمة ما كان يقدم في مملكة معين للآله ود من كميات كبيرة أحياناً من البخور كما سبق أن أشير إلى ذلك ، وذلك فيما يرد في الكثير من النقوش اليمنية التي تتحدث عن إقامة منشآت معمارية تقدم إلى الآلهة ، فتورخ تلك المناسبات بوقت تقديم كميات من البخور للآلهة، وذلك بعبارة (ي و م | و ه ب | م ث ع ي | و د) حسب ما يرد في معظم النقوش اليمنية مثل النقوش الآتية والموسومة بـ: (RES2771RES2804RES2789).

وفي مرحلة ملوك سبأ مثلاً- لأن سبأ أساس التاريخ اليمني القديم - بدأت التغيرات الدينية تظهر بصورة جديدة تمثلت بعبادة الإله الواحد فقد عبد السبنيون الإله إل مقه ، ونتيجة هذا التغير بدأت تظهر أنواع جديدة من القرابين والنذور المقدمة لهذا الإله ، حيث بدأ أتباع هذا الإله بتقديم بعض الأشخاص للقيام بخدمته في معبده أو في معابده المنتشرة في المناطق التي أصبحت ضمن الإطار السياسي لمملكة سبأ ، وليس معنى هذا أنه لم تقدم مثل هذه القرابين في عهد المكاربة السبنيين ، فقد أشارت القليل من النقوش العائدة إلى ذلك العهد لمثل هذا الأمر؛ ولكنها لم ترتقي إلى ما صارت عليه من الكثرة والانتشار في عهد ملوك سبأ^(١)

ومن أمثلة ذلك في النقوش السبئية النقش الموسوم بـ (RES4227) والذي جاء فيه بعد ذكر اسم صاحب النقش والقبيلة أو الأسرة التي ينتسب إليها ما يأتي: (ه ق ن ي | أ ل م ق ه | ه ل ك أ م ر | أي أنه قدم للآله (إل مقه) الشخص المسمى هلك أمر ، وكذلك ما ورد في النقش الموسوم بـ (RES5102B) حيث ورد فيه ما يشير إلى تقديم شخص يدعى (ذ خ ر إل) ربما ذو خير إل.

ومن الآلهة الأخرى التي قدمت لها قربان ونذور عبارة عن أشخاص للقيام بخدمة معابدها، الإلهة ذات حميم ، فقد جاء في النقش الموسوم بـ (CIH493) العبارة الدالة على ذلك ونصها كما يأتي: (ه ق ن ي | ذ ت | ح م ي م | إي أ و س أ ل |) ، أي قدم للآلهة ذات حميم (الشمس) الشخص المسمى يأس إل، وذلك لخدمتها في معبدها والذي لم يسم هنا ربما لأن النقش قد دون في المعبد فلا داعي لذكره

وضمن الآلهة التي قدم لها هذا النوع من القرابين والنذور الإله (سمع) أو (سميع) ، فقد ورد ما يشير إلى ذلك في النقش الموسوم بـ (A426+A768)، وكان التقديم في معبد هذا الإله المسمى (ظ ب ي ت) ففي النقش الأول كان الشخص المقدم للقربان يسمى (عم كهل) ، وفي النقش الثاني يسمى (عم ذخر) ، وهما من الأسماء المركبة مع اسم الإله عم إله مملكة قتبان، ومن بين هذا النوع من القرابين والنذور ما قدم للآله (ود) الإله الذي عبد في معظم مناطق اليمن ، وكان إلهاً رئيساً لمملكة معين

وكمثال على ذلك ما ورد في النقش الموسوم بـ (CIH,467A.B) وخاصة في العبارة الواردة في - سطريه الثاني والثالث ونصها كما يأتي: (ه ق ن ي | و د م | ح م ع ث ت) أي قدم للآله ود الشخص المسمى حمعت، وقد يقدم مثل هذا النوع من القرابين والنذور لإلهين أو أكثر ، ففي النقش الموجود بمتحف اللوفر برقم (AO,4723) ورد فيه تقديم شخصين لإلهين هما الإله (ب ش م م) ، والإله (و د م) ، والشخصان هما: (عبد م) و (هوفم).

وكان ذلك بجاه الإله إل مقه ، وكمثال آخر على مثل هذا القربان المقدم لخدمة الإله ما جاء في النقش الموسوم بـ (RES,2743) وهو من نقوش مدينة هرم في جوف اليمن ، إذ جاء فيه العبارة الآتية: 3 ل أم ت ب ن ط ي ن | ظ و ر ع د ن) أي قدم للآله متبطينان - إله عبده أهل مدينة هرم الواقعة في منطقة الجوف كشكل من أشكال الإله عثتر - المرأة المسماة ظور عدن ، وقد ذكرت اسمها الجرو ، أن الإله متب طين إله مؤنث عبد في مدينة هرم بإقليم الجوف^(٢) فلاندرى من أين استنبطت ذلك ، ولماذا تركت حرف النون الذي يلحق هذا الاسم بعد الباء في معظم النقوش.

فقد ذكر مؤلفي كتاب - مختارات من النقوش اليمنية القديمة أن تقديم تلك المرأة لخدمة الإله المذكور كان إيفاءً بما لزم المقدم من الشكر على النعمة^(٣) ولم يذكروا بأن ذلك الإله كان مؤنثاً ، وهذا ما يشير إلى أن تقديم الأشخاص لخدمة الآلهة في معابدها لم تقتصر على مناطق معينة بل قدمت في كل المناطق التي وجدت بها تلك المعابد.

وكان تقديم مثل هذا النوع من القرابين للمعابد إما لتسديد دين لم يستطع أصحابه الوفاء به وبشرطه المعينة ، أو يتم ذلك دون مقابل ، ولم يكن بأي حال من الأحوال كنوع من القرابين الدموية ، أو المحروقة^(٤) ، وإلى جانب كل ذلك تم تقديم الأشخاص ممن لا ينتسب للمقدم بصفة قرابة.

وهناك قربان كان يتم فيها تقديم الأبناء والبنات وغيرهم من الأقرباء، وهذا ما نلاحظه في الكثير من النقوش اليمنية القديمة بشكل عام ، ومن أمثلة تلك النقوش ما ورد في النقش الموسوم بـ (Ja552) حيث جاء فيه العبارة التالية: ه ق ن ي | أ ل م ق ه | ب ن ه و | س م ه أ م ر | أ ب أ م ر | و ه ل ك أ م ر |^(٥)

١- Hofner, M, op. cit, p. 334.

٢- الجرو ، اسمهان ، مرجع سابق ، ص ١٤٤

٣- بافقيه ، محمد عبد القادر، وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥ م، ص ١٦٥

٤- Hofner, M. op. cit. p. 334

٥ - Jamme,A. OP. cit. p.16

وتعني هذه العبارة أن صاحب النقش قدم للإله إل مقه أبناءه وهم: اسمه أمر ، وأب أمر ، وهلك أمر ، وكذلك ما ورد في النقش الموسوم بـ (CIH338) إذ جاء فيه ما يشير إلى تقديم ولدين إلى جانب تقديم النفس وذلك كما يأتي: ه ق ن ي | ت أ ل ب | ر ي م | ر خ م | ن ف س ه | و ب ن ه و | أ و س أ ل | و ح ف ن م | ، فقد كانت التقديم هنا للإله تالب ريام حيث قدم صاحب النقش نفسه وابنيه المسميان -أوس إل ، وحفن أو (حفان) .

وقد يقدم واحد من الأبناء ، وهذا ما جاء مثلاً في النقش الموسوم بـ (Raybun-Hadran163) إذ ورد فيه العبارة التالية: ه ق ن ي | ع ث ت ر م | ه ب ن س | أ ل ي ف ع | أي قدم للإله عثر ابنه إليفع^(١). وكذلك النقش الموسوم بـ (Ja831) والذي ورد فيه ما يأتي: ه ق ن ي | أ ل م ق ه | ب ن ه و | ح م ع ث ت | أي قدم للإله إل مقه ابنه جمعت ، وهناك نقوش يرد فيها تقديم البنت ، كمثال على ذلك ما ورد في النقش (Raybun-Hadran196) وهو من النقوش الحضرية ، إذ جاء فيه ما يأتي: س ق ن ي | ت ع ث ت ر م | ه ب ن ت س | ث ٠٠٠ أي قدمت (للإلهة) عثرتم بنتها المسمى (ث...) ^(٢)

وقد قدمت كذلك بنت الأخ كما جاء في النقش الموجود بمتحف زمار وبدون رقم ، والذي يذكر في بطاقة تعريفه أنه أحضر من منطقة الحدأ - أنس ، وقد دون النقش على حجر رملي ، وبطريقة خط المحراث ، وجاء ضمن محتواه ما يأتي: ه ق ن ي | ع ث ت ر | ذ ج و ف ت م | و ض ع ت | ب ن ت | أخ ه و | أن ذ ر | وهذا ما يعني أن صاحب النقش قد قدم واحدة من بنات أخيه والمسماة (وضعة) للإله عثر ذو جوفتم. وفي فترة تالية من التاريخ اليمني القديم تتداخل مع الفترة التاريخية لما قبل الميلاد في عبادة الإله الواحد (معبودات الاتحادات القبلية التي تمت في تلك الفترة) والذي استمرت حتى منتصف القرن الرابع الميلادي ، ففي هذه الفترة تم تطوير أنواع القرابين والنذور المقدمة للإلهة المعبودة ؛ إذ قدمت التماثيل الآدمية الصغيرة المصنوعة من البرونز الصافي أو من البرونز الذي يضاف إليه شيء من الذهب ، وكذلك التماثيل المصنوعة من معدن الفضة ، وربما أيضاً من الأحجار المختلفة وبخاصة أحجار الرخام ^(٣).

وكانت تلك التماثيل تثبت على قواعد حجرية يدون على وجهها الأمامي ، أو على بعض أوجهها نقشا يحتوي على ذكر لاسم صاحب القرابين أو النذر ، ثم لفظة التقديم أو الإهداء ، ثم الإله المقدم له ذلك ، والمعبد المقدم فيه ، والذي يتواجد فيه ذلك الإله المعبود ، ثم يذكر نوع القرابين ، أو النذر وذلك بحسب الألفاظ التي تناسبها والتي سبق توضيحها ، يلي ذلك المادة التي صنع منها القرابين أو النذر ، ثم المناسبة التي قدم من أجلها.

ومن نقوش القرابين والنذور ما يدون على بعض تلك التماثيل سواءً منها المعدنية أو الحجرية ^(٤) ، ومن أشهر التماثيل التي دون عليها نقوش الإهداء ، أو النذر تمثال الملك معد كرب والمصنوع من البرونز المذهب ، والذي قدم للإله -إل مقه - في معبده المشهور المسمى - أوام في منطقة مأرب ، وهو واحد من أربعة تماثيل قدمت وفاءً بنذر سابق لهذا الإله

والشيء الملفت للانتباه في محتوى النقش المدون على تمثال معد كرب ، والموسوم بـ (Ja400) أنه يذكر تقديم رجل (أ س ن) ولا يذكر كلمة - ص ل م - أو - ص ل م ن - ^(٥) كما هو في معظم النقوش اليمنية القديمة (شكل رقم ١) ، ويشير بيستون (Beeston) إلى أن كلمة (أ س ن) الواردة في هذا النقش تدل على تمثال (معد كرب) ، وكلمة (س ل ث ت ن) تشير إلى التماثيل الثلاثة الصغيرة التي ترافق هذا التمثال ^(٦).

وإلى جانب ذلك هناك بعض التماثيل الصغيرة المذكورة أو الموثقة والتي دون عليها نقوش تقديمها كقرابين أو نذور للإله أو للإلهة المعبودة ، وبخاصة التماثيل المقدمة من نساء للإلهة المسماة ببنات إيل والمعبودة في مملكة قتبان ، وكذلك هناك تمثال صغير مصنوع من حجر الرخام الأبيض ، موجود بمتحف الضالع برقم (٦٤) وقد تعرض لبعض الكسور عند الرأس ، وعلى رقبتة قلادة ملونة ، ولا تظهر قدمي التمثال ، ولا يديه ، طول التمثال ٥،٦ سم ، وعرضه ٣ سم ، وعليه كتابة مكونة من سطرين نصها: م ع د م | د س ٣ (ث) ي أم | ه ق ن ي | ن س ر | أي معد د سيام أو (دثيام) قدم (هذا التمثال) للإله نسر أو نسور (أنظر اللوحة رقم ٢) وربما يكون اسم الإله المذكور في هذا النقش هو (ياسر) حسب ما هو بين في نقحرة النقش والذي نشرته إحدى الباحثات ^(٧).

١- Sedov, A. Raybun, Hadran, Temple de l'a deesse. Inventaire Inscriptions Sud Arabiques, Tome,5, Difusion Herder Rome 2001, p. 161

٢- Sedov, A. Ibid, 2001, p. 178

٣- الصليحي ، علي محمد عبد القوى مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٤٦٢

٤- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٣٤٦

٥- Jamme. A. Some Inscriptions Antiques of the Yemen Museum in Sanaa. Al-Hamdani's agreeat yemenischolar studies. Edited by yousef. M. A. Sanaa University 1986 - 1407 , Pp. 61 - 84

٦- Beeston, A.F. Misceileous Epigraphic Notes. Raydan vol 4, Pp. 15 - 16.Louvain 1981.

٧- Pirenne, J. op.cit 1986 P.433

والى جانب التماثيل الآدمية هناك الكثير من التماثيل الحيوانية المصنوعة أيضا من نفس المواد التي صنعت منها التماثيل الآدمية ، والملاحظ أن أكثر التماثيل الحيوانية قد دون عليها نقوش تقديمها كقرايين أو نذور للآلهة المعبودة، وبعضها كانت تنحت صورها على نفس لوحة المتقدمة أكانت مصنوعة من المعدن أم من الحجر.

وغالبا ما تذكر الحيوانات في تلك النقوش بأسمائها دون اللفظة المعتادة التي تسبق تقديم التماثيل في النقوش اليمنية القديمة ، ومن الأمثلة على ذلك النقش الموسوم بـ (Ja723) والذي ورد فيه العبارة الآتية: ه ق ن ي | أ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ث و ر ن | ذ ه ب ن | أي قدم (للآله) إل محقه- ثهوان سيد معبد أوام تمثال الثور البرونزي (المذهب).

وقد يأتي ذكر تقديم تماثيل الحيوانات إلى جانب التماثيل الآدمية ومن تلك الحيوانات الجمال والخيول والوعول وغيرها ، فهناك من الآلهة ما خصص لها تماثيل لحيوان معين لكثرة وجود ذلك الحيوان لدى أتباعه أو عباده فمثلاً كان تقديم قبيلة أمير القاطنة في شمال منطقة الجوف ما بين مناطق مملكة معين ونجران، لتماثيل الجمال لشهرة هذه القبيلة بتربية هذا الحيوان ، ولاشتغال أكثر أفرادها بنقل السلع التجارية بين المناطق التي تمر فيها الطرق التجارية القديمة.

وتبدأ هذه الطريق من مناطق جنوب الجزيرة العربية (اليمن) ، وهي المناطق التي تتواجد فيها السلع التجارية المطلوبة في ذلك الوقت كالبان والمر المستخدمان في الطقوس الدينية المختلفة، وتمتد تلك الطرق حتى تصل إلى أقصى شمال الجزيرة العربية وخاصة إلى غزة بفلسطين^(١) ، ولها عدة طرق متفرعة وفي اتجاهات متعددة نحو بلاد الرافدين ، وبلاد الشام ، ومصر وغيرها من بلدان العالم القديم

ولقد كان أفراد هذه القبيلة يقدمون الجمال كحيوانات حية أو على شكل تماثيل لإلههم المسمى "ذو سماوي"^(٢) ، وذلك في معابده المختلفة ، سواء منها الموجودة في نفس مناطقهم أم تلك الموجودة في المناطق الداخلية أو الخارجية من بلاد اليمن ، والتي استقروا فيها كجاليات تجارية ، وأقاموا فيها معابدهم الخاصة بهذا الإله

ومن النقوش التي تذكر تقديم تماثيل الجمال للإله ذي سماوي على سبيل المثال النقش الموسوم بـ (RES4143)، وفيه جاءت العبارة التالية: ه ق ن ي | ذ س م و ي | ع د ي | و ت ر م | أ ر ب ع ن | أ ب ل ن | ، وتعنى هذه العبارة أن صاحب النقش قد كرس للإله ذي سماوي أربعة تماثيل لجمال تمثل الجمال الحية التي كان يمتلكها.

وعادة ما تقدم هذه التماثيل الحيوانية من أجل طلب شفائها من الأمراض أو كنذور بديلة عن تقديمها حية^(٣) ، أو لمناسبات أخرى تتعلق بأصحاب تلك الجمال.

وهناك العديد من أنواع القرايين والنذور التي كانت تقدم بأعداد قليلة ولها نقوش قد لا تتجاوز أصابع اليد هذا بالإضافة إلى العديد من الهدايا والقرايين التي لا تذكرها النقوش بأسمائها ربما لوجود النقش على نفس الشيء الذي دون عليه ، أو بالقرب منه ، كالنقوش التي تدون على ألواح حجرية رخامية أو جيرية أو غيرها وتوضع ضمن أحجار البناء المكرس للإله المعين باسمه، أو للآلهة المعينة باسمها.

وكذلك ما يدون على البلاطات الحجرية المختلفة والتي تقدم لمعابد الآلهة المعبودة ، حيث يذكر في تلك النقوش تقديم قربان للإله المعبود دون ذكر نوعه أو نوعيته، وهذا ما نلاحظه في النقوش الحضرمية القصيرة التي عثر عليها في المعابد المنتشرة في المناطق التي كانت تتبع مملكة حضرموت مثل معابد منطقة ريبون ، ومذاب (حريضة حاليا) ... الخ.

كما أن هناك أيضا عدد من النقوش القصيرة المدونة على دبابيس أو صفائح صغيرة ذات أشكال هلالية صغيرة موجودة في المتحف الوطني بمدينة ذمار، وهي مصنوعة من البرونز وعليها عبارات إهداء للآلهة المعبودة (انظر شكل رقم ٢) ، والتي لم يسمح للباحث تصويرها أو حتى تدوين ما عليها من نقوش كتابية.

ومما استطاع الباحث التقاطه من تلك النقوش والتي دونت في المساحة التي يفصلها ثلاثة ثقبين ربما عملت من أجل تثبيتها في أماكن خاصة في المعابد كرموز للآلهة المعبودة فيها وبخاصة الآلهة القمرية مثل ود، وإل محقه، وعم ، وسين وغيرها من تلك الآلهة ، نقش واحد نصه: ه و ف ع ث ت | ه ق ن ي | و د م | ذ ي ت ر ن | أي هوف عثت قدم أو أهدى (هذا الشيء للإله) ود (في معبده المسمى) يتران.

ومن تلك الأشكال ما هو مقدم للآلهة (ا ث ر ت) أي (الشمس) ، وهي من الآلهة التي عبدها القتبانيون ، فلا يستبعد أن يكون هذا النوع من القرايين مقدم من قبل أشخاص ينتمون لمملكة قتبان

١- عبد الله ، يوسف محمد "سبأ" الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١ مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢ م ، ص ٥٠٤

٢- الصلوي ، إبراهيم نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني ، مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ٢٠٤ ، ١٩٩٧ م ، ص ٢٦

٣- ريكرمانز ، جاك حضارة اليمن قبل الإسلام ، ترجمة على محمد زيد ، دراسات يمنية ع (٢٨) ١٩٨٧ م ، ص ١٣٦

ولم يستطع الباحث استكمال بقية تلك النقوش ، أو نقل غيرها من النقوش الموجودة في متحف ذمار و التي كانت ستضيف معلومات جديدة عن هذا النوع من القرابين المصنوعة من المعادن ، والتي قدمت بأعداد كبيرة ربما لإله معين مثل الإله ود وهو الإله الذي عبده المعينيون ، والأوسانيون وكذلك السبينيون ، والقتبانيون.

وانتشرت عبادته في المناطق التي استقر بها عباده، وبخاصة المعينيون والأوسانيون ، كالمناطق الخارجية الواقعة في وسط الجزيرة العربية وفي الشمال من حدود مملكة معين مثل ددان (العلا حالياً) ،^(١) وغيرها.

وكذلك في المناطق الداخلية التي استقر فيها التجار المعينيون وأقاموا فيها معابد ونصب أللهتهم وبالذات ما يخص الإله (ود)، فقد وجد اسم هذا الإله في المناطق الشرقية من مملكة حضرموت ، وهي المناطق المشهورة بإنتاج البخور.

ففي معبد الإله سين في مدينة سمهرم (خورروري حالياً) في منطقة ظفار التي أصبحت اليوم ضمن مناطق عمان ، كشفت البعثة الأمريكية عن هذا المعبد في موسم عملها هناك عام ١٩٦٠م، وكشفت عن العديد من النقوش التي كتبت باللهجة الحضرمية القديمة ، وهذا ما يدل على تبعية هذه المنطقة قديماً لمملكة حضرموت.

وضمن تلك النقوش عثر على نقش قدم كقربان للإله- ود أب- ، مما يثبت لنا وجود جماعات من التجار المعينيين أو الأوسانيين في هذه المنطقة باعتبارهم من عباد هذا الإله^(٢). وفي مناطق سبأ وجد معبد باسم الإله ود هو معبد (ودم ذ مسمعم) في المنطقة الجنوبية الغربية لجبل البلق القبلي ، ما بين مناطق صرواح ومأرب، حيث يطل على وادي قطوطة، وقد كشف على هذا المعبد من قبل البعثة الأثرية الألمانية عام ١٩٧٩م،^(٣) وتوجد معابد الإله ود أيضاً في عدد من المناطق داخل اليمن ومنها معابده في أرض مأذن ، وأرض سهمان في حقل سهمان ، وله ذكر في شبام وتمنع ، وشعوب ، وعمران^(٤) وغيرها من المعابد ، والنصب التي أقيمت للإله ود في العديد من المناطق الداخلية والخارجية

ومما سبق يمكن القول أن القرابين والندور في الديانة اليمنية القديمة قد قدمت من أشياء مختلفة منها: قرابين الأضاحي من الحيوانات المختلفة المستأنسة والبرية ، وقرابين حيوانية حية (غير مذبوحة) وقرابين عبارة عن أشخاص للقيام بخدمة الآلهة في معابدها ، وكذلك تقديم الأبناء والبنات أو بعضهم أو واحداً منهم لخدمة الآلهة في معابدها.

كما قدمت التماثيل الآدمية والحيوانية المتكاملة أو النصفية أو المنحوتة أو أجزاء منها ، وقدمت المباني الدينية (المعابد وملحقاتها المختلفة) ، والدفاعية من (أبراج ، وأسوار ، وقلاع ، وحصون) ، والمدنية (المساكن ، والقصور والآبار ، والحقول الزراعية ، أو الأراضي الزراعية ، وغيرها).

وهناك العديد من القرابين والندور تتمثل بتقديم المباحر والمذابح والمحارق واللوحات الزخرفية وموائد القرابين والبخور والطيب ، وكذلك المحاصيل الزراعية والتي تقدم إما عينية أو ما يقابلها من النقد كما قدمت الأواني بمختلف أنواعها الصغيرة والكبيرة.

وهناك أشياء أخرى قد نستغرب تقديمها كقرابين وندور للآلهة المعبودة ، ولكنها ذات مغزى دنيوي هام يتمثل بطلب الخصوبة بكل أنواعها البشرية والحيوانية والنباتية ، وهذا النوع من القرابين والندور تتمثل بتقديم أعداد كبيرة من الأعضاء التناسلية المذكرة والمؤنثة ، وبخاصة ما يقدم منها لآلهة مملكتي قتبان وحضرموت وسبأ

كما قدم اليمنيون لإلهتهم أشياء كثيرة وكثيرة كقرابين وندور من أجل الفوز برضاها ، وهذا ما ستبينه لنا نقوش القرابين والندور التي ستدرس في بقية فصول هذه الدراسة ، وهناك غموض في بعض أسماء القرابين والندور المقدمة للآلهة اليمن القديم ، وغموض آخر في بعض أسماء الآلهة ومدلولاتها الدينية سيحاول الباحث بقدر الإمكان التطرق إليها لجلاء بعض غموضها.

١- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٣٣١

٢- الجرو ، اسمهان موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب الجزيرة العربية (اليمن القديم) الأردن ، اريد ، مؤسسة حمادة ١٩٩٦م ص ١٣١

٣- شميدت ، جورج معبد ودم ذ مسمعم في تقارير أثرية من اليمن ج ١ ، ترجمة عبد الفتاح البركاوي ، معهد الآثار الألماني، صنعاء ١٩٨٢م ، ص ١٩

٤- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٣٣٠

الفصل الثاني

تقسيم الحيوانات المفبوعة والحية

مقراين ونفاور للأله اليمن القماير

١- تقديم القرابين البشرية:-

نبدأ الحديث في هذا الفصل عن القرابين البشرية كونها نوع من القرابين الدموية المسفوحة والمقدمة للآلهة المعبودة في العالم القديم ، فهذا النوع من القرابين والذي يعنى إنهاء حياة إنسان ما بصورة اختيارية أو إجبارية، وذلك من خلال أغراض أو أعمال طقسية مرتبطة بديانته^(١).

فقد اتفق كل الباحثين الذين تناولوا هذا الموضوع بالنسبة للديانة اليمنية القديمة، بأنه لم يثبت فيما اكتشف حتى الآن من النقوش اليمنية القديمة ما يشير فيها إلى تقديم اليمنيين القدماء لمثل هذا النوع من القرابين ، وإن ما يستدل به البعض من أنه يشير إلى ذلك، إنما هو تقديم النفس، أو الولد البكر ، أو أحد الأقارب أو شخص أجنبي من غير الأسرة؛ وهو نوع من القرابين الرمزية الخاصة بطلب الحماية لأصحابها، أو للقيام بخدمة الآلهة في معابدها وليست قرابين أو أضاحي بشرية حقيقية، وبالرغم من ذلك فليس هناك ما يشير إلى المراسيم المتبعة في مثل هذه الأمور حتى يتم التحقق منها^(٢).

ويرى الباحث أن اليمنيين كغيرهم من الشعوب القديمة التي مرت بمراحل حياة عصور ما قبل التاريخ؛ وهي المراحل الأولى من حياة الإنسان، وفيها كان تفكيره ما زال في طور التكوين لمعرفة ما يدور حوله وما عليه القيام به نحو ذلك من أجل أمنه واستقرار حياته ، حيث سعى إلى إرضاء القوى الطبيعية الموجودة في بيئته ، والتي رأى فيها القوة التي لا يستطيع الوقوف في وجهها ، ومن أجل ذلك سعى إلى إرضائها بشتى الطرق فقدم لها قرابينه المختلفة ومما يمكن احتماله أنه كان يقدم أيضاً قرابينه البشرية.

وما يمكن أن نضع منه احتمال وجود مثل هذه القرابين في اليمن القديم، هو ما وضح من خلال النقوش اليمنية القديمة التي ورد فيها ذكر أنواع القرابين التي قدمها اليمنيون القدماء لآلهتهم المعبودة ، وما طرأ عليها من تغيرات متعاقبة ، كتقديم النفس ، ثم تقديم أحد الأبناء وخاصة الأبن البكر ، أو بعض الأشخاص، ثم تقديم التماثيل التي تنوب عنهم أو تمثلهم أمام الآلهة^(٣) ، وهذا ربما يدل على أن اليمنيين قد قدموا قرابينهم من الأضاحي البشرية إرضاء لآلهتهم المعبودة في المراحل السابقة لذلك ، وهي المراحل التي لم تكن الكتابة قد ظهرت فيها بعد حتى يبينوا لنا تقديمهم لمثل هذا النوع من القرابين.

كما أن هناك دلائل أخرى ربما تشير إلى ذلك أيضاً ، حيث تشير بعض النقوش اليمنية القديمة الخاصة بتقديم القرابين والنذور للآلهة المعبودة آنذاك ، أن هناك قرابين ونذور تمثلت بتقديم واحد من الأبناء يحدد باسمه الشخصي دون بقية الأبناء الذين يكونون ضمن ما قدم من قربان للآلهة أو الإلهة المعبودة ، والذي يأتي بعد اسم الابن أو البنت أو هما معا وقد يأتي بعد ذكر تقديم عدد من الأولاد أو الأشخاص بعبارة: (وكل أولاد هـ) وتعني هذه العبارة ، وكل أولاده ، أو (وكل ذريته) كما في النقوش الموسومة بـ (CIH37, 492 Ry289) . وهنا يرد إلى الذهن تساؤل عن السبب في ذكر تقديم أحد الأبناء محدد بالاسم بالرغم من أن هناك عبارة تقديم عامة لكل الأولاد ، فربما يدل ذلك على تقديم الابن البكر لخدمة الإله المعبود وخدمة معبده الذي يتواجد فيه أو ربما أنه قد قدم كقربان أضحية ، فقد عثرت البعثة الفرنسية اليمنية المشتركة على بعض المشاهد المنحوتة على الحجارة في معبد الإله عثرت ذو رصف في مدينة نشان (السوداء حالياً) تذكرنا تلك المشاهد بعبادة تقديم الابن البكر للمعبد (انظر الشكل رقم ٣) ^(٤)

وترد العبارة السابقة والخاصة بتقديم واحد من الأبناء أو أكثر يتم تحديده أو تحديدهم بالاسم في النقوش السابقة الذكر وفي غيرها من النقوش ، وخاصة نقوش المراحل الأولى من التاريخ اليمني القديم، مما قد يستدل منها على أنها ربما تكون من بقايا مراحل ما قبل التاريخ التي ربما كان يقدم فيها مثل هذه القرابين والنذور.

وقد ظلت بعض الشعوب تمارسها حتى في المراحل التاريخية لها مثل العبرانيين والذين تشير التوراة إلى أنهم كانوا يقدمون القرابين البشرية إرضاء للإله المعبود.

وكذلك الكنعانيين ، كانوا يقدمون القرابين البشرية للإله عشتار ، وأيضاً ما كان يقدمه اليونانيون، والرومان لآلهتهم، وحتى عرب ما قبل الإسلام والذين يستدل على قيامهم بذلك مما روي من أن عبد المطلب (جد النبي صلى الله عليه وسلم) أحس قلة حوله في قلة أولاده ، وذلك عندما أراد حفر بئر زمزم فوقف في طريقه قومه، فنذر إن ولد له عشرة من البنين فبلغوا معه أن يمنعوه من مثل ما لقي من قومه، فإنه سوف يذبح واحداً منهم لله عند الكعبة، فكان له ما أراد ؛ ولكنه احتار في أمر تنفيذ ما نذره لله فكانت الذبائح

١- Hanninger, J.svd, st Augustin. Neuere untersuchungen uber Menschenopfer Bei Semitis universitate, Graze 1981 P.72

٢- روبان ، كريستان ، آثار اليمن وتطور دراستها ، في كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٥ م ، ص ١٠٠.

٣- الشرعبي ، عبد الغني سعيد ، مرجع سابق ، ص ٢٦٢.

٤- عربش ، منير وريمى أدوان ، اكتشافات جديدة في محافظة الجوف - عملية إنقاذ فرنسية يمنية مشتركة في موقع السوداء (نشان قديمة) معبد المدينة (١) تقرير أولى. المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، صنعاء ٢٠٠٤ م ص ١٦.

الحيوانية هي البديلة عن ذلك^(١). ومثل هذه الروايات يجب أن نكون على حذر من الاستدلال بها لأنها حالات نادرة.

كما أن هناك دلالة ربما تشير إلى تقديم القرابين البشرية ومن تلك الدلائل كثرة تقديم الذبائح الحيوانية وأراقه دمانها في المذابح وخاصة في معابد الإله عثر ؛ فلا يستبعد أن تكون القرابين البشرية قد خصصت لهذا الإله دون الإشارة إليها في النقوش الكتابية.

وفيما يتعلق بأمر تقديم القرابين البشرية من أسرى الحروب العسكرية، والذي حدث في بعض مراحل التاريخ اليمني القديم، وخاصة في عهد المكرب الملك السبئي "كرب إيل وتر بن ذمار علي" صاحب نقش النصر والموسوم بـ (RES3945) والذي ذكر فيه ما أمرت به الآلهة المعبودة من قتل أصحاب مدينة نشان نتيجة لتمردهم على الآلهة وعلى الملك والدولة.

وهناك عدد من النقوش اليمنية القديمة دونت على الصخور القريبة من معبد الشمس الواقع على جبل شحرار في منطقة المعسال (وعسلان قديما)، والواقعة على بعد حوالي ٥٠ كم جنوب شرق صنعاء، (أنظر الخارطة رقم ٢، ٤) ما بين منطقة رداع والبيضاء، ودونها عدد من القادة العسكريين التابعين للدولة الحميرية الأولى بمناسبة ما حققوه من نصر عسكري على مملكة حضرموت، ويبدو من محتوياتها أنها تؤكد وجود ممارسة تقديم الأضاحي البشرية من أسرى الأعداء في الفترة ما بين القرنين الثاني والثالث الميلاديين^(٢).

ومثل هذه القرابين لا يمكن مقارنتها بما كان يقدم من قرابين بشرية للآلهة المعبودة أو لمعابدها، وإنما هي عادة عامة كانت تمارس بانتظام ولها قواعد معينة^(٣).

ولم تكن عادة تقديم القرابين البشرية من أسرى الحروب خاصة باليمن قديما، وإنما هي عادة مارسها تقريبا كل الشعوب في العالم القديم، لا اعتقادهم بأنها من أحب أنواع القرابين للآلهة المعبودة، فقد مارسها البابليون والآشوريون والفراعنة والكنعانيون والعبرانيون وغيرهم من الشعوب القديمة.

٢- تقديم الحيوانات المذبوحة (الإضاحي):

تعتبر قرابين الأضاحي (الذبائح) الحيوانية والتي كانت تقدم للآلهة المعبودة في الديانات القديمة بشكل عام، ومنها الديانة اليمنية القديمة، من أرفع أنواع القرابين وأعلاها مكانة لدى الإله وعباده على حد سواء، فمن خلالها كان يتم ذبح الحيوانات المضحي بها على المذابح الموجودة في معابد الإلهة المعبودة أو على انصابتها المقامة في الأماكن الأخرى.

وكان يتم إراقة أو (إسالة) دماؤها على تلك المذابح أو موائد الإراقة إرضاء للآلهة المعبودة وتجنباً لغضبها، ولتحقيق الآمال المنشودة التي كانوا يعتقدون في قدرة تلك الآلهة المعبودة على تحقيقها متى ما تم تقديم القرابين والنذور والهدايا لها في معابدها، وبخاصة عند تقديم القرابين والنذور من الحيوانات المذبوحة. وكذلك من الحيوانات الحية التي تستفيد منها المعابد في تنميتها للمناسبات الدينية العامة كالحج وغيره أو للمتاجرة بها والاستفادة من أثمانها في تجهيز الحملات العسكرية وإقامة المنشآت الدينية والعامة^(٤). هذا بالإضافة إلى ما يقدمه من الحيوانات الحية الأخرى المستخدمة لأغراض أخرى مثل البغال والخيول والجمال والتي تستخدم كوسائل للاتصال أو لحمل الأثقال أو في الحروب والغزوات.

مفهوم الأضحية:

والأضحية حسب ما يعرفها علماء اللغة العربية هي شاة يضحي بها، وجمعها أضاحي^(٥). وتعني الأضحية بمفهومها العام سفك دم الحيوان إرضاء للإله المعبود وتجنباً لغضبه^(٦)، وقد كانت الأضاحي الحيوانية تقدم للآلهة المعبودة إما كقرابين طوعيه أو كنذور التزم اتباعها بتقديمها لها عند تحقق ما يطلب منها، كما كانت تقدم عند البدء بتشييد المباني العامة والخاصة، وكذلك عند الانتهاء منها، وكانت تقدم بأعداد كبيرة في المناسبات الدينية كالحج، أو عند انتهاء موسم الصيد الديني المقدس، أو عند تولي الحكام لمناصبهم وقيامهم بعمل ولائم أو مآدب مقدسة باسم الإله أو الآلهة المعبودة، وتقام تلك المآدب إما في معبد الإله الرسمي أو في المجمعات التعبدية العامة البعيدة عن الحواضر^(٧)، وذلك من أجل توثيق العهود بين الحاكم الجديد، والقبائل الموالية له.

١ - علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٦، ط ١، دار الفكر للملايين، بيروت ١٩٧٠م ص ١٩٢.

٢ - ريكمانز، جاك، حضارة العرب قبل الإسلام: ترجمة على محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، ع (٢٨)، ص ١٣٤، ١٩٧٨ م

٣ - مولر، والتر، الديانة في اليمن قبل الإسلام، مجلة المسند ع (١)، ص ٦٦، مطابع المستقبل، بيروت ٢٠٠١ م

٤ - Ryckmans, G. the old south Arabian Religion. In Yemen 3000 Year of Art and Civilization. PP.: 108 – 109, Frankfurt 1988.

٥ - البستاني، بطرس. محيط المحيط، مادة ضحو.

٦ - بافقيه، محمد، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٥ ص ٢٠٥.

٧ - دارل، كرستيان، المعابد، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا، دار الأهالي، دمشق ١٩٩٩ م، ص ١٣٣

ولم تكن فكرة تقديم القرابين من الأضاحي الحيوانية للآلهة قد اقتصررت على اليمنيين القدماء، بل شاركهم في ذلك أصحاب الديانات الوثنية القديمة الأخرى القاطنين في داخل الجزيرة العربية أو خارجها وبالذات الديانات المصرية القديمة (الفرعونية) وديانة حضارة ما بين النهرين (الأكادية والآشورية والبابلية) وغيرهم من أتباع الديانات القديمة كالكنعانيين والعبرانيين في فلسطين والفينيقيين في سوريا، ومارست هذه الفكرة أيضا الديانات التوحيدية السماوية كاليهودية والمسيحية والإسلام.

وقد عرفها قوم نبي الله موسى عليه السلام من بني إسرائيل، وذلك حينما طلب منهم تنفيذ أمر الله لهم بأن يذبحوا بقرة، وهذا ما وضحته الآية الكريمة في قوله تعالى: وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، قالوا أنتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. وحتى قوله تعالى: فذبحوها وما كادوا يفعلون^(١). وشاعت هذه الفكرة أيضا لدى جماعات الحنفاء من أتباع نبي الله إبراهيم ابن آزر عليه السلام، حيث أشارت إلى ذلك عدد من آيات سورة الصافات، كقوله تعالى: إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم^(٢).

كما أن هناك أوامر أخرى وردت في القرآن الكريم تأمرنا بالذبح كقوله تعالى: "فصل لربك وأنحر"^(٣) والنحر هو الذبح.

وأغلب الحيوانات التي تقرب بها اليمنيين القدماء إلى آلهتهم المختلفة، كانت من الأبقار والثيران والأغنام والماعز والإبل والوعول والفهود والمها (البقر الوحشي).

وكانت طقوس تقديم هذا النوع من القرابين الحيوانية في الديانة اليمنية القديمة تعد من أولى الطقوس الإيجابية الواجب القيام بها في معابد الآلهة المعبودة من قبل أفراد المجتمع اليمني القديم سواء كانوا حكام أم محكومين أم رجال دين.

والنقوش اليمنية القديمة التي ورد فيها ذكر ما قدم للآلهة المعبودة من قرابين حيوانية مذبوحة قليلة جدًا وأغلبها نقوش معينية تشير إلى تقديم الذبائح للآلهة عثر وود ونكرح ومدهو ومنتب قبط وغيرها من الآلهة التي سيرد ذكرها تباعاً في هذا الفصل، وكان لا يتم في النقوش المعينية أو غيرها تحديد نوع تلك الحيوانات المذبوحة أو وصفها إلا في النادر، والغالب فيها ذكر أعدادها فقط، وذلك للاعتقاد السائد بأنها حيوانات رمزية مقدسة^(٤).

أما حيوانات الصيد الديني المقدمة للآلهة المعبودة، فقد كانت تذكر أحيانا بأعدادها وأنواعها أو صفاتها، وأحيانا بأعدادها فقط، ولا يرد من الأفعال الخاصة بتقديمها كقرابين للآلهة ما يشير إلى ذلك؛ على اعتبار أنها حيوانات مقدسة، وإن ما يتم صيده منها هو في النهاية من نصيب الإله الذي تم الصيد باسمه، حيث يذكر في النقوش الخاصة بذلك مثلاً العبارة الآتية: ي و م | ص د | ص ي د | ع ث ر | أي (عندما أو يوم صاد (في موسم) صيد (الإله) عثر، فهذه العبارة تدل على مكانة الصيد المقدس الخاص بالإله عثر^(٥).

ولأهمية ومكانة قرابين الأضاحي الحيوانية المختلفة لدى المتعبدين والمعبود في ديانة اليمن القديم، فقد كان يتم التاريخ للأحداث بوقت تقديمها، وهذا ما أشار إليه بعض الباحثين من أن هناك تقويم استخدمه اليمنيون القدماء في فترة من فترات تاريخهم القديم، وكان ذا علاقة بالإله عثر، وهو ما يذكره البعض بالتقويم الوقتي^(٦)، أو التقويم القائم على تتابع الأحداث، بمعنى أن كل حدث جديد يتم التوقيت به لحادث ما يؤدي إلى إهمال التوقيت الذي تم بالحدث السابق^(٧)، وهذا النوع من التقويم لا يفيد الباحثين بشئ من ما أرادوا معرفته عن تسلسل الأحداث في تاريخ اليمن القديم.

ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر الذبائح بعد ذكر القربان الرئيسي، حسب ما هو معروف في أغلب النقوش اليمنية القديمة النقش الموسوم بـ (Ja851)، وهذا النقش يحتوي مضمونه على تقديم قبيلة سبأ كهلان قرابين شكر للإله ال مقه ثهوان بعل أوام، وذلك لما منحهم من أمطار غزيرة بعد انحباس دام سبع سنوات.

وكان القربان عبارة عن ثلاثة تماثيل، ربما تكون من البرونز المذهب كما هو معروف في أغلب القرابين المقدمة لهذا الإله، والتلف الحادث في النقش في هذه الفقرة قد يبرهن على ذلك، وقد أشار النقش إلى قربان آخر تلي القرбан الرئيسي، وتمثل بتقديم ذبائح لنفس الإله، وهذا تقريباً هو النقش الوحيد الذي يذكر

١- سورة البقرة آية ٦٧-٧١.

٢- سورة الصافات آية ١٠٧.

٣- سورة الكوثر آية ٢.

٤- Hoefner, M. Op. cit 1970 P. 331

٥- Ryckmans, G. Formad inertia in South Arabian Inscriptions (Main and Saba).

PSAS, vol (4) 1974, p.132

٦- القحطاني، محمد سعد، مرجع سابق ١٩٩٧ م، ص ١٦١.

٧- الحمادي، هزاع محمد، مرجع سابق، ١٩٩٧ م ص ١٩.

فيه تقديم نذر ذبائح للإله ال مقه تهوان في معبده المسمى أوام في مارب ، وقد جاءت العبارة الدالة على ذلك في هذا النقش في سطره السادس ونصها كما يأتي:

و ذ ي ت ل و ن ه و | أ ذ ب ح م | أي والذي يتلوه تقديم ذبائح^(١).

الإله عتثر:

ومن أهم النقوش السبئية التي أرخت أحداثها بوقت تقديم الأضاحي (الذبائح) للإله عتثر ، ذلك النقش الذي دون باسم المكرب السبئي "يدع إل ذريح بن اسمه علي" ، في معبد الإله المقه المسمى أوام في مارب ، والموسوم ب (RES3624) وفيه ما يشير إلى أن هذا المكرب قد قام بإنجاز سور هذا المعبد ، وأرخ لهذا الحدث بالعبارة: ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | أي يوم أو (عندما حينما) ضحى (قدم ذبائح) للإله عتثر ولم يحدد عدد الحيوانات المذبوحة أو نوعها.

وهذا ما يدل على أن هناك توقيت معين لتقديم الذبائح للإله عتثر في معابد الإله ال مقه في مارب وصرواح ، وربما يكون هذا التوقيت في الشهر الخاص بهذا الإله والمسمى بشهر ذي عتثر، كما جاء في النقش (CIH547)، وربما يبدو أنه كان يتم في هذا الشهر الزيارة العامة (الحج) لمعابد هذا الإله من أجل تبجيله وتقديم القرابين المنذورة له من قبل عباده.

كما أشارت النقوش اليمنية القديمة أيضاً إلى شهر آخر يشترك باسمه الإلهين عتثر وهوبس وهو النقش الموسوم ب (Ja611) وفيه كانت تقدم القرابين والنذور لهذين الإلهين ، وخاصة قرابين الأضاحي ، وربما أن كل عمل يتم إنجازه لابد وأن يكون لهذا الإله شئ من التكريم باعتباره الإله الحامي للمنشآت المعمارية ، وصاحب الفضل الكبير في إنجازها وإتمامها^(٢).

وتكرار ورود ذكر ما يقدم للإله عتثر من قرابين مذبوحة في النقوش السبئية ، وخاصة في النقوش التي تم العثور عليها في معابد الإله ال مقه في كل من صرواح ومارب يدل على أن هناك طقوساً دينية كانت تمارس في تلك المعابد، من أجل الإله عتثر^(٣). ولانجد ما يشير في تلك النقوش إلى ذبائح مقدمة للإله ال مقه وهو الإله الرسمي لمملكة سبأ.

وفي نقش آخر وسم بـ (CIH957)، وردت فيه نفس العبارات التي وردت في النقش السابق غير أنه في هذا النقش قد تعرض للكثير من التلف وزالت الكثير من العبارات التي جاءت متكاملة في النقش السابق، وربما كان ذلك ناتج عن وجود عدة نسخ منه في نفس المكان أو في عدة أماكن، فقد كان حكام اليمن القدماء يخلدون أعمالهم المعمارية المختلفة في عدة وثائق مكتوبة توضع في معابد الآلهة، أو على جدران المنشآت التي أقاموها سواء ، كانت منشآت دينية أو دنيوية^(٤).

ويشير أحد الباحثين إلى أن هناك نقش في معبد ال مقه في صرواح باسم المكرب يدع إيل ذريح ، يذكر فيه قيامه بتسوير هذا المعبد، وتقديمه لثلاث ذبائح لربته (حريمت)^(٥) ، والنقش المشار إليه ربما يكون هو النقش الموسوم بـ (CIH366) وليس في محتواه أي ذكر للذبائح أو لإلهة باسم (حريمت)؛ وإنما هناك ما يشير إلى قيام المكرب السبئي يدع إيل ذريح بتحديد تاريخ بنائه لسور معبد الإله ال مقه في مدينة صرواح العاصمة الأولى لمملكة سبأ، وذلك بوقت قيامه ببناء حرم المعبد الخاص بهذا الإله للمرة الثالثة، وهذا ما نلاحظه في العبارة الآتية: ي و م | ه ع | ح ر م ت م | ش ل ث ت أ ذ | ، وتعني هذه العبارة: - يوم (عندما- حينما) أنجز حرمه (حرم معبد الإله المقه) للمرة الثالثة^(٦) أما الإلهة حريمت فهي إلهة قتبانية ذكرت في نقش قتباني واحد وبصيغة (ح ر م ت م).

وربما يكون هناك خطأ في كتابة اسم الإله (ح ر م ن) والذي يرد في عدد من النقوش القتبانية إلى جانب الإله ورخ كما في النقش الموسوم بـ (RES311) وهذا دليل على عدم وجود إلهة باسم حريمت أو حريمت.

وفي عهد المكرب الملك السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي القرن السابع قبل الميلاد تقريباً جاء ذكر الإله عتثر وما قدم له من أضاحي (ذبائح)، بالرغم من أن هذا الحاكم السبئي قد قام بحملاته العسكرية باسم الإله القمر (المقه)، وهو الإله الرئيسي لمملكة سبأ ، وذلك في النقش الموسوم بـ (RES3945)

١ - Jamme, A, OP. cit. 1962, P.251 - ١

٢ - الصلوي ، إبراهيم ، أعلام يمنية مركبة ، دراسة في الدلالة اللغوية والدينية ، الإكليل ع (٢) ص ١٥٨ ، وزارة الإعلام والثقافة صنعاء ١٩٨٩ م.

٣ - Beeston, A.F Op. Cit 1984, p.261

٤ - منقوش ، ثريا ، قضايا تاريخية وفكرية من اليمن ط ١ ، ١٩٧٩ م ص ٣٦ ، بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، مرجع سابق ١٩٨٥ م ص ١٤٥ .

٥ - صالح ، عبد العزيز - مرجع سابق ، ص ٥٧

٦ - Muller, W. Altsudrabische Miszellen (1) Raydan (3) 1980, p63 - ٦

والمسمى بنقش النصر والموجود حالياً في ساحة معبد ال مقه بمدينة صرواح (الخربة حالياً) ، ومما ورد في هذا النقش عن الذبائح المقدمة للإله عثر ما يأتي:

ي و م | ه و ص ت | ك ل | ج و م | ذ أ ل م | و ش ي م م | و ذ ح ب ل م | و ح م ر م | و ذ ب ح | ع ث ت ر |
س ٣ ل ث ت | أ ذ ب ح م.

أي يوم نظم كل قوم وجعلهم يدينون بالولاء للإله حامسي، وعقد بينهم ميثاق وحدة وعهد، وضحي للإله عثر ثلاث ذبائح.

فالملاحظ في الفقرة السابقة والماخوذة من نقش النصر أن التاريخ لحدث الانتصارات التي حققها كرب إيل وتر قد تم بما قام به من تنظيم للقبائل والجماعات التي تدين بالولاء لمملكة سبأ ، وأضاف إلى ذلك ما قدمه للإله عثر من ذبائح.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عدم نسيان هذا الإله في كل المناسبات والأحداث التاريخية التي كان يتم الابتهاج بها، وخاصة مناسبات الانتهاء من تشييد المباني العامة والخاصة في اليمن القديم، وذلك باعتباره إلهاً مقدساً في جميع المناطق اليمنية القديمة، ويدل كذلك على أن الإله عثر (الزهرة) قد قدسه اليمنيون منذ بداية تاريخهم الحضاري وربما قبل ذلك كإله للخصب والنماء^(١).

وهناك نقش آخر يعود إلى عهد مكارية سبأ لما فيه من شبه في محتواه مع ما تحتويه النقوش العائدة إلى عهودهم ، والتي تؤرخ بتقويم وقته بالإضافة إلى ما تميز به من صيغ اتحادية متكررة ، وقد تعرض النقش للكثير من التلف، والذي أدى إلى إزالة سطره الأولى ومعظم أواخر ما تبقى من سطره السليمة ، مما أدى إلى عدم معرفة صاحبه ، ولا الإله الذي قدم له قربانه من الذبائح.

فالنقش السابق الذكر موسوم بـ (CIH366) ، وما بقي من محتواه ما يأتي: ب ن ي | ب ي ت | أ ل م ق ه | ي و م | أ ذ ب ح ي و ه و ص ت | ك ل ..

أي بنى بيت (معبد) الإله ال مقه يوم (عندما) قدم ذبائح..... ونظم كل...

نلاحظ فيما بقي من محتوى هذا النقش أنه قريب الشبه بما جاء في النقش السابق (RES3624)، والذي سجل باسم المكرب السبئي يدع ال ذريح، والذي قام بإنجاز سور معبد الإله ال مقه المسمى "أوام" ، في مارب (محرم بلقيس حالياً) فلا يستبعد أن يكون بناء المعبد قد تم في عهده لما اشتهر به من بين مكارية سبأ باهتمامه بالناحية المعمارية وخاصة بناء المنشآت الدينية.

وربما يكون بناء المعبد قد تم في عهد والده "اسمه علي" أو أحد اخوته السابقين له في الحكم وهذا ما يدل على أن مارب قد اتخذت عاصمة لمملكة سبأ منذ بداية عهود حكامها من المكارية المعروفين حتى الآن، وليس من عهد آخر مكرب وأول ملك وهو "كرب ال وترين دمار علي" كما يرى بعض الباحثين^(٢). وقد كان الحكم في عهد مكارية سبأ وراثياً ينتقل من الأب إلى الابن الأكبر ثم الذي يليه أو هما معاً أو ينتقل من أخ إلى أخيه وقد يتم في بعض الفترات القديمة تولى الحكم بناءً على تركية القبيلة السائدة أو بموافقة المجلس القبلي ، وهكذا في بقية عهود حكام اليمن القديم.

وأما عن الإله الذي قدمت له الذبائح ، والذي تلف اسمه في هذا النقش فلا يستبعد أن يكون هو الإله عثر؛ لأن معظم النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر تقديم ذبائح للآلهة كانت في غالبيتها مقدمة لهذا الإله؛ وذلك على اعتبار أنه كان حسب اعتقادهم إلهاً خاصاً بالمطر، والخصب بأنواعه المختلفة^(٣) ، وهي الخاصية التي تهم كل البشر في حياتهم الدنيوية، لما تدخله عليهم من سعادة وسرور.

ومن نقوش عهد مكارية سبأ والذي يرد فيها ذكر تقديم ذبائح للإله عثر النقش الموسوم بـ (An61)، ويتكون هذا النقش حسب تدوينه من قبل الناشر من تسعة سطور^(٤) والذي من المحتمل أن يكون هو النقش الموسوم بـ (GI523;525)، وهو من عهد المكرب (يثنع أمر بين بن اسمه علي ينوف) ويرد في محتواه ما يشير إلى أن هذا المكرب قد قام ببناء سد حبابض، والذي يقوم بعملية حجز مياه الفرع الرئيسي من سد مارب العظيم^(٥)، وأرخ لهذا العمل بالعبارة الآتية:

ي و م | أ ذ ب ح | ع ث ت ر. أي: يوم أو (عندما) قدم ذبائح للإله عثر.

والملاحظ في محتوى هذا النقش وجود بعض التداخل ربما مع محتوى نقش آخر لما يوجد فيه من أسماء لمكارية وملوك سبئيين، بينما هو في الأصل يعود إلى عهد المكارية وبالذات إلى عهد المكرب يثنع أمر

١ - بافقيه ، محمد عبد القادر في العربية السعيدة ج ١ ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء ١٩٨٧م ، ص ١٥٨.

٢ - الحداد ، محمد يحيى التاريخ السياسي لليمن ، تاريخ اليمن قبل الإسلام ج ١ ط ١ ، منشورات المدينة ، بيروت ١٩٨٦م ص ٢٣١

٣ - القحطاني، محمد سعد ، مرجع سابق ، ١٩٩٧م ص ١١٦.

٤ - عنان ، زيد بن علي. مرجع سابق ، ص ٣٢١

٥ - هومل ، فرتزل ، التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية. في كتاب التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسنين على ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ ص ٨٠.

بين بن اسمه علي بنوف ، والذي عرف أيضاً من خلال ورود اسمه في الحوليات الآشورية العائدة لعهد سرجون الثاني حوالي ٧٢٠ أو ٧١٥ ق.م ، فقد كان واحداً من بين ملوك الدول الذين قدموا هداياهم لهذا الملك من أجل كسب وده ، ولاستمرار تبادل المصالح الاقتصادية والتجارية بين مملكة سبأ ومملكة أشور^(١) . ومن النقوش التي دونت باللهجة السبئية والتي عثر عليها في منطقة الجوف ، النقش (Ja 2147) ، والذي أعاد صياغته الفرد بيستون (Beeston) ، وأصحابه من مواطني نجران الواقعة إلى الشمال من منطقة الجوف والتي كانت تابعة لمملكة سبأ ثم لمملكة معين .

ومما تضمنه هذا النقش عن ذكر ما قدمه أصحابه من أضاحي للإله عثتر وهو واحد من أبرز الآلهة التي عبدها اليمنيون القدماء بشكل عام ، وكان له عدة معابد في منطقة الجوف ، وخاصة ما كان منها في المدن المعينية القديمة كمعين (قرناو قديماً) ، ويثل (براقش حالياً) وغيرها من المدن التي قامت في هذه المنطقة . وقد خصص أصحاب هذا النقش ما قدموه من أضاحي للإله عثتر ذو قبض الموجود بقايا معبده في موقع مدينة معين (قرناو قديماً)^(٢) ، على اعتبار أنه الإله الأكثر تقدساً وذكرًا في هذه المدينة ، التي استقروا بها كأسرة يشتغل أفرادها بالتجارة أو ربما كانوا مهاجرين فيها ، ومما جاء في هذا النقش عن ذكر الذبائح المقدمة والمنذورة للإله عثتر ذي قبض ما يأتي :

- ١-...م | ب ن | ع م ر م | ذ ح ي أ ز
- ٢-...ن | ج ر ن ي ن | ه ق ن ي | ع ث ت ر | ذ ق ب ض
- ٣-...م | ه ق ن ي ت | ش ف ت ه و | ك ي ذ ب ح ن
- ٤-...ل ه و | أ خ ر | ذ ب ح م | ب م ع ن | ق ر
- ٥-...ب | ذ ب ح | ل ه و | ت س ع ت | أ ذ ب
- ٦-...ح م | و ه ذ ب ح | ب ن ي ه و | ث ل ث ت
- ٧-...أ ذ ب ح م |الخ

أي :...م من أسرة عمرو أو (عامر) من قبيلة حياز ، النجرانية قدم (للإله) عثتر في معبده المسمى "ذو قبض" قربان وعده به وهو أن يذبح ، له ذبيحة أخرى في معين بعد أن ذبح له تسعة ذبائح ، وذبح أبناؤه ثلاث ذبائح .

ولقد قدمت الذبائح المذكور في هذا النقش للإله عثتر ذو قبض ، تنفيذاً لوعده سابق وبمناسبة سلامة صاحب القربان أو النذر ، وسلامة أولاده وكل ما يملك ، وما سيملك ، ولينعم الإله عليهم ، ويسعدهم بأموالهم^(٣) . ويدل هذا النقش على سيادة اللهجة السبئية في معظم المناطق اليمنية القديمة وبالذات في منطقة الجوف ونجران وذلك ربما يكون قبل ظهور مملكة معين ، والتي برزت لهجتها في نقوش معظم فترات التاريخ المعيني ، والذي يتفق معظم الباحثون على أنه يبدأ مع بداية القرن الرابع قبل الميلاد وينتهي في القرن الثاني ، وربما الأول قبل الميلاد^(٤) .

ويدل كذلك على أن المشتغلين في التجارة أياً كانت ديانتهم كانوا يقومون بتقديم القرابين لآلهة المناطق التي يتاجرون معها أو التي يستقرون فيها كجاليات تجارية إضافة إلى ما يقدمونه لآلهتهم المعبودة . وقد يدل ما ورد في هذا النقش عن تقديم نجرانيين لقرابين مذبوحة للإله عثتر ذي قبض وهو آله خاص بالمعنيين ، أن هؤلاء النجرانيين قد استقروا في معين وبالتالي قدسوا الآلهة المعينية والمتمثلة في عبادة الإله عثتر (الزهرة) في عدة معابد ومنها معبد (ذو قبض) المذكور في هذا النقش وفي كثير من النقوش المعينية ، أو كما هو معروف أن مناطق نجران كانت تابعة للدولة السبئية ؛ وربما أيضاً أصبحت تابعة لدولة معين في أوج ازدهارها .

وبالتالي فإن المناطق التي تضم للكيانات السياسية الكبرى التي قامت في بلاد اليمن كانت تتعبد لإله الدولة التي ضمتها إليها ، أو التي انضوت حتى لو أنها وأصبحت موالية لها ، وقد يكون الأمر أن الإله عثتر الذي قدم إليه النجرانيون قرابينهم في معين هو معبود مناطق نجران والذي كان له صفات وأسماء مختلفة . فهذا الإله "عثتر" كما هو معلوم قد عبد في حضارات العالم القديم بشكل عام ودون استثناء ؛ إلا أنه اختلف من ناحية الصفات أو الأسماء والنعوت التي أطلقت عليه .

ومن أهم النقوش التي توضح لنا تقديس التجار اليمنيين لآلهة المناطق التي يتاجرون معها أو التي يستقرون فيها كجاليات ، النقش الموسوم بـ (RES 3427) وهو النقش الخاص بالتاجر المعيني الذي استقر في مصر ، وكان يمد معابد آلهتها بأنواع الطيوب والبخور وغيرها من المواد ، ويقدم لها الهدايا والقرابين التي ترضيها عنه وخاصة في المناسبات الدينية التي تخص تلك الآلهة ومنها الإله (أثر حوف)^(٥) .

١ - روبان ، كرسنيان التسلسل التاريخي ومشكلاته ، في اليمن في بلاد ملكة سبأ ط ١ دار الأهالي دمشق ، ١٩٩٩ م ص ٧٦ ، ٨٩

٢ - القحطاني ، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص ١٦٩ .

٣ - Beeston, A.F. Miscellaneous Epigraphic Notes. Raydan (5), Dar, Al-Hamdani, Aden 1988, p.21

٤ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٨٩ .

٥ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، نفس المرجع ، ص ٢٩٣ - ٢٩٥ .

ومن النقوش الدالة على تقديس آلهة الغير في المناطق اليمنية النقش الموسوم بـ (Ja832) ، والذي عثر عليه في معبد أوام (محرم بلقيس)^(١) وصاحب هذا النقش من منطقة أمير والتي عبد سكانها الإله ذي سماوى ولهذا الإله عدة معابد في هذه المنطقة وفي المناطق المعينية ، بالإضافة إلى معابده الأخرى في المناطق التي تاجر معها الأميريون وسبق ذكرها في الفصل الأول.

وقد قدم صاحب النقش قربانه المذكور في هذا النقش والذي تمثل بتقديم البيت المسمى مشرع للإله ال مقه في معبده أوام في مارب بالرغم من وجود معبد للإله ذي سماوى في منطقة "وتار" أو "وتران" التابعة لمارب.

وهذا ربما يدل أيضاً إلى جانب ما عرف عن احترام التجار لآلهة الغير في مناطق تواجدهم ، على سيادة الدولة أو المملكة التي قدس آلهها أو قدم له القرابين من قبل أقوام أخرى ، وهناك العديد من مثل هذه النقوش ، والتي قد نتناولها في مواضعها من هذه الدراسة.

أما ما يرد في النقوش المعينية عن الأضاحي (الذبائح) المقدمة للآلهة المعبود في المناطق التي تواجد فيها المعينيين سواء كانت مناطق داخلية أو مناطق خارجية ، فإننا سنلاحظ أن غالبية النقوش التي يرد فيها ذكر تلك الذبائح بأعدادها الكبيرة من الحيوانات الغير موصوفة ، قد كانت تخصص للإله عثتر في المقام الأول ، وفي معابده المنتشرة في تلك المناطق ، ثم يأتي بعده في نفس النقوش الإله ود ، وكذلك الإله مدهوو ، والإله متقبط أو (متب قبط) ، وربما الإله متبطين وفي القليل منها ترد الإلهة نكرح (الشمس).

وليس لدينا ما يشير إلى تقديم الأضاحي الحيوانية (الذبائح) للإله ود بصورة منفردة ، إلا نقش واحد تقريباً ، بالرغم من أنه الإله الرئيسي للمعينيين ، وغالباً ما يشار إليه بعد الإله عثتر في مثل هذه القرابين ، وهذا ربما يدعم بعض الآراء التي ترى في أن يكون الإله عثتر هو الإله الرئيسي للمعينيين وليس الإله ود حسب ما هو متعارف عليه بين الباحثين^(٢).

وقد يتوافق أمر عدم ذكر القرابين الحيوانية المذبوحة والمقدمة للآلهة (ود) في النقوش المعينية مع نفس الأمر بالنسبة للنقوش السبئية والتي لم تذكر ما كان يقدم منها للإله (المقه) حيث خلت نقوش معابده في مارب من ذكر تقديم قرابين حيوانية مذبوحة وخاصة في معبد أوام (محرم بلقيس)^(٣).

ومن أمثلة النقوش التي احتوت مضامينها على ذكر ما قدمه المعينيين من أضاحي للإله عثتر ولغيره من الآلهة التي عبدوها ، النقش الموسوم بـ (RES2778) ، والذي يحتوي في مضمونه على تقديم قربان لهذا الإله ، تمثل في لفظة (ع ر س (٣) ت) ، والتي قد تعني نوع من المباني التي تلحق بالمعابد ، وربما تعني أرض زراعية ، حيث أوردها المعجم السبئي بعدة معاني منها : مزرعة ، وغرس ، ومغرس^(٤).

وفسرها أحد الباحثين بمعنى عرائش أو دعائم كانت تقام لمزارع الكروم^(٥) وما يدعم هذا التفسير عدم ورود هذا المصطلح ضمن المصطلحات الخاصة بالعمارة في النقوش اليمنية القديمة.

وبعد ذكر نوع القربان المقدم للإله عثتر في هذا النقش ، وردت العبارة الخاصة بتقديم الأضاحي (الذبائح) ، والتي يؤرخ بها لوقت تقديم القرбан الرئيسي ، والذي غالباً ما يكون في النقوش المعينية من أنواع المباني المختلفة أسوار - بروج - خنادق - مداخل... الخ.

وقد جاءت عبارة تقديم الذبائح للإله عثتر في هذا النقش على النحو الآتي :-

ي و م | و ه ب | م ث ع ي | و د م | و ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | ب أ ح ض ر س | أ ذ ب ح م || ع ع ع خ ||

أي يوم (عندما) وهب بخوراً للإله ود وضحي للإله عثتر ذي قبض في موسم زيارته في معابده ، أو (في أعياد هياكله) ٥ ذبيحة.

واضح في هذا النقش أن الذبائح مقدمة للإله عثتر ، أما الإله ود فقد قدم له البخور ، و الملاحظ أيضاً أن أنواع الحيوانات التي قدمت كأضاحي للإله عثتر لم يذكر نوعها بعد ذكر أعدادها مما يدل على قدسية تلك الحيوانات ، وكما هو ملاحظ أن أعداد الحيوانات المقدمة كأضاحي للآلهة المعينية كانت ترد في النقوش بصورة رمزية ، حيث كان يرمز للأعداد الأحادية من ١ - ٤ بخط عمودي هكذا (١) ، ويرمز للعدد خمسة "بحرف الخاء () أول حروف هذا العدد ، والأعداد من ٦ - ٩ كانت تضاف بشكل خطوط عمودية إلى جانب الحرف () الدال على العدد خمسة.

أما أعداد العقود فقد كانت تكتب بحرف العين (٥) أول حروف العدد عشرة ، فمثلاً العدد عشرون يرمز له بـ (٥٥) والعدد ثلاثون يرمز له بالحروف (٥٥٥) وهكذا حتى الخمسين والذي يرمز له بنصف

١ - Jamme, A. op. cit. 1962 p. 245.

٢ - القحطاني ، محمد سعد ، مرجع سابق ص ٢٣٧ ، القوصي ، عطية ، تاريخ العرب وحضارتهم قبل الإسلام ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ١٩٩٤م ص ٣٥.

٣ - صدقة ، إبراهيم ، مرجع سابق ص ١٠١.

٤ - بيستون الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢١.

٥ - نامى ، خليل يحيى ، مرجع سابق ، ص ٢٧ ، ٢٩.

حرف الميم المسندى () والمائة يرمز لها بحرف الميم كاملاً () والعدد ألف يرمز له بحرف الألف () المسندى وهكذا تواليك بالأعداد الأخرى^(١).

والمعتاد في بلاد اليمن وفي غيرها من البلدان منذ القديم وحتى الآن تقديم الذبائح للآلهة المعبودة احتفالاً بمناسبة البدء بإقامة المباني الدينية أو الدنيوية ، وكذلك عند الانتهاء من البناء وهو الغالب حسب ما جاء في معظم النقوش أن لم يكن في كل النقوش التي تحتوى مضامينها على تقديم المباني للآلهة المعبودة^(٢). وكذلك هناك نقش آخر يرد فيه ذكر تقديم الأضاحي (الذبائح) للإله عثر منفرداً دون الآلهة الأخرى، وهو النقش الموسوم بـ (RES2957) ، وجاء فيه ما يأتي:-

ويوم إذب ح - ع ث ت ر - ب ه ج ر ن | ي ث ل | ن ع م | و خ ر ف | و د ث |

أي ويوم ضحى (قدم ذبائح للإله) عثر في مدينة يثل (نعم ؟) وخريف وصيف.

والملاحظ في هذا النقش ورود لفظة (نعم) والتي قد تعني اسماً لموسم زراعي ، وربما فصلاً من فصول السنة عند المعينيين ، فقد كان اليمنيون قديماً يقدمون لآلهتهم المعبودة الأضاحي (الذبائح) الموسمية أو الفصلية عند جنى المحصول الزراعي أو بداية بذاره.

وهناك عدة دلائل من النقوش التي دونت على بعض المذابح الخاصة بذبح ما يقدم من قرابين حيوانية، حيث يذكر فيها أسماء تلك المواسم أو (الفصول) التي خصصت لها تلك المذابح لتقديم القرابين المذبوحة للآلهة فيها، وذلك من أجل أن تستمر الآلهة المعبودة في الأتعام عليهم بخيرات تلك المواسم من أمطار وثمار.

ومن أمثلة ذلك النقش المدون على مذبح ذو ميزاب يحتفظ به في مخازن المتحف الوطني بصنعاء ، والذي قام بنشره أحد الباحثين ضمن موضوعه في مجلة دراسات يمنية لعام ١٩٨٨ م ، وهذا النقش سيتم إيرادها في الفصل الخاص بآثار المعابد.

وفي متحف ذمار شاهد الباحث مذبح صغير وقد كتب في واجهته الأمامية بين رأس الثور الذي يشكل ميزاب أو مزارب لهذا المذبح كلمتي (خ ر ف ، د ث أ) ، وهما اسمي فصلين أو موسمين زراعيين في اليمن القديم ويعنيان فصلي الخريف والصيف ، والغريب هنا تقدم فصل الخريف على فصل الصيف كما ورد في النقش موضوع البحث ، وهو ما يتعارض مع الترتيب المعروف لفصول السنة في اليمن حيث فصل الصيف يسبق فصل الخريف حسب ما تم توضيحه ووجود هذان الموسمان أو الفصلان على هذا المذبح أو مائدة الإراقة دليل على أنه مخصص لذبح ما يقدم للآلهة من نتاج هذه الفصول أو المواسم الزراعية من الحيوانات أو يحرق عليه البخور المخصص لتلك الآلهة ، وربما كما يقول بافقية أن مثل هذه المذابح كانت تقدم في مناسبات دينية متعلقة بتلك المواسم^(٣).

ومما ورد في النقش المأذني المنشور من قبل محمد عبد القادر بافقية حول تقديم مذبح خريفي للإله عثر ما يأتي (م ص ر ب / خ ر ف) أي (مصرب الخريف) والمصرب هو مائدة القرابين السائلة أو المحروقة والتي لها ميزاب على شكل رأس ثور أو غيره وذلك حسب ما يوضحه شكل الحجر الذي دون عليه هذا النقش^(٤) وما يشير إلى أن نعم قد يكون اسم موسم أو فصل من فصول السنة الزراعية هو وجود حرف العطف الواو قبل اسم الموسم أو الفصل التالي له وهو الخريف ويليه الدثأ (الصيف) أي هكذا (ن ع م | و خ ر ف | و د ث أ) .

وفي تفسير هذه الكلمة (نعم) في المعجم السبني لا نجد ما يتناسب من معانيها مع مضمون العبارة الواردة في هذا النقش ، والخاصة بالذبائح المقدمة للإله عثر في مدينة يثل (براقش حالياً) ، فمن المعاني التي أوردها هذا المعجم طاب ، نعم ، وافق ، رضي ، ولم يشر فيه إلى النقوش التي وردت فيها تلك المعاني والتي جاءت على صورة الفعل الماضي ، كما أوردها على صورة الاسم في النقش الموسوم بـ (CIH683) ، على أنها نوع من الطيب^(٥).

وإذا ما أردنا وضع إحدى المعاني الواردة في المعجم السبني كتفسير لكلمة (نعم) الواردة في هذا النقش فإننا سنجد أن العبارة لا تستقيم فيه، إلا متى ما اعتبرنا واو العطف زائدة ، أو ناتجة عن خطأ فيه، فيصبح المعنى نعم أو (خيرات) الخريف (خ ر ف) والصيف (د ث أ)، أي أن الذبائح المقدمة للإله المعبود كانت من خيرات موسمي الخريف ، والصيف ، وهما من أهم مواسم الزراعة في بلاد اليمن قديماً وحديثاً لهطول الأمطار الغزيرة فيهما.

لكن وجود هذا التعارض في هذا النقش وفي الكثير من النقوش التي ورد فيها ذكر هذين الفصلين ليس ناتج عن خطأ ، وإنما هو الواقع الذي يثبت قدم الصيف (الدثأ) على الخريف (خرف) وذلك لأن العملية

١ - عنان ، زيد بن علي ، مرجع سابق ، ص ٤١٢ .

٢ - ريكانز ، ج ، مرجع سابق ١٩٨٧ م ص ١٣٤ .

٣ - بافقية ، محمد عبد القادر ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

٤ - بافقية ، محمد عبد القادر ، نفس المرجع ، ص ٢٠ - ٢١ .

٥ - بيستون الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٩٠ .

وقد أشارت معظم النقوش اليمنية القديمة إلى الترتيب العام لفصول السنة كالآتي:- دثأ (صيف) ، خرف (خريف) ، سوسع (شتاء) ، ملیم (ربيع) ومن تلك النقوش (Ir25) و (Ja 515 623) وغيرها مما قد يعنى أن (نعم) هو فصل الشتاء ، وخرف معروف أنه فصل الخريف ودثأ هو فصل الصيف^(١).

الآلهة عشر وود وعشر ذى يهرق:

ومن أمثلة النقوش المعينية أيضاً والتي يرد فيها ذكر تقديم الأضاحي للآلهة عثر ذى قبض وود وعثر ذى يهرق النقش الموسوم بـ (RES2929) ، وقد جاء فيه ما يأتي:

ويوم | ذب | ح | ع | ث | ر | | ذق | ب | ض | | و | و | د | م | | ب | أ | ح | ض | ر | | ع | ع | ع | ع | | و | ي | و | م | | ذ | ب | ح | | ع | ث | ر | |
 ر | | ذ | ي | ه | ر | ق | | ب | ح | ض | ر | س | | أ | ذ | ب | ح | م | | ع | | .

أي ويوم (وعندما) ضحى أو ذبح (للإلهين) عثر ذي قبض وود في موسم زيارة معابدهما أو (في عيديهما) ٤٠ ذبيحة ، ويوم (وعندما) ضحى أو ذبح للإله عثر ذي يهرق في موسم زيارته أو (في عيده) ١٠ ذبائح.

وهناك أيضاً نقش آخر موسوم بـ (RES2771) ، وهو من النقوش التي تذكر فيها الذبائح المقدمة للإلهين المعينيين عثر ذو قبض وود ، وذلك للتقويم الوتني للتقدمة الرئيسية ، والعبارة الدالة على ذلك في هذا النقش كما يأتي:

ويوم | وهب | عثرت | ذق | بض | م | وود | م | اب | اح | ض | ر | م | اذ | ب | ح | م | ع | ع | ع | .
 أي ويوم (وعندما) ضحى (للإلهين) عثرت ذي قبض وود في موسم زيارة معابدهما أو (في عيديهما)
 ٤٠ ذبيحة ، ويوم (وعندما) ضحى للإله عثرت ذي يهرق في موسم زيارته أو (في عيده) ١٠ ذبائح.

وهناك أيضًا نقش آخر موسوم بـ (RES2771)، وهو من النقوش التي تذكر فيها الذبائح المقدمة للإلهين المعينيين عثر ذو قبض، وود وذلك للتقويم الوفاقي للتقدمة الرئيسية، والعبارة الدالة على ذلك في هذا النقش كما يأتي:

ويوم | وهب | عثرت | ذق بضم | وودم | أب | أحضرم | أذب حم || ع ع ع ||
أي ويوم (وعندما) وهب (قدم) لئلاسه عثرت ذي قبض والإله ود في موسم زيارة معابدهما أو
(في أعياد هياكلهما) ٣٠ ذبيحة.

ومن النقوش التي استطاع محمد توفيق نسخها وتصويرها من خربة براقش (يثل قديماً) والواقعة في وادي الفريضة على الجانب الأيسر من الطريق المؤدى إلى الحزم مركز محافظة الجوف ، شمال اليمن ، النقش الموسوم بـ (Na63) ، وهو من النقوش المعينية ، مما يدل دلالة واضحة على أن هذه المدينة في الأصل مدينة معينية ، وكانت مركزاً دينياً لمملكة معين ^(٢) فقد عثر أثناء قيام البعثة الإيطالية بالتنقيب فيها على عدد من المعابد الخاصة بالآلهة معين مثل معبد نكرح (الشمس) ^(٣) .

وهناك معابد أخرى خاصة بالإله عتثر ذي يهرق قد تكون داخل مدينة يثل أو بالقرب منها ، والدليل على ذلك وجود نقوش معينة تشير إلى هذا المعبد والخاص بهذا الإله في مدينة يثل ، ومنها النقش الموسوم بـ (RES3535) وهناك معبدأ خاصاً بالإله ذى سماوى فى مدينة يثل كان يحج إليه الناس وله ذكر فى أحد نقوش الصيد الخاص بالإله حلفان والذي سيرد ذكره فى هذا الفصل فى الفقرة الخاصة بالصيد الدينى.

ومما ورد في محتوى النقش (Na63) عن تقديم الأضاحي (الذبائح) للآلهة المعينية عتثر ذي قبض ، وود ، وعتثر ذي يهرق ما يأتي:-

ي و م | ا ذ ب ح | ع ث ت ر | ا ذ ب ض م | و و د م | ا ذ ب ح م | ا ب ا ح ض ر س || ع ع .. |||| || وع ث ت
ر | ذ ي ه ر ق | ا ذ ب ح م || ع خ ١١ .||

أي يوم ضحى (ذبح) للإلهين عثر ذي قبض وود في موسم زيارتهما أو (في هياكلهما) (٢٤) ذبيحة (وربما أكثر من ذلك لوجود طمس لبعض الأرقام بين الأعداد العشرية والفردية) وضحي للإله عثر ذي يهرق (١٧) ذبيحة. (٤).

١ - الأرياني، مطهر علي، مرجع سابق، ١٩٩٠م، ص ٣١٥.

٢ - شرف الدين ، أحمد حسين ، تاريخ اليمن الثقافي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٦٧م ، ص ٤٨

٣- ردي، مسعود، السناد، فخر، التاريخ في مناطق اليمن الداخلية، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ط ١ دار الأهالي، دمشق،

١٣٨، ص ١٩٩٩

٤ - نام، خليل بحر، نقوش خربة برافش (مجموعة محمد توفيق) المجموعة الثانية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ١٧، ج ١

١٩٥٥م ص ٨ - ٩ ، مطبعة الجامعة ١٩٥٦م

أما ما ورد في النقوش المعينية من تقديم الأضاحي للآلهة المعبودة بصورة انفرادية، فإن أصدق مثال على ذلك ما جاء في النقش الموسوم بـ (Ta5)، والذي قام بتحقيقه خليل يحيى نامى بنفس الرقم (Na5)، وهو نقش خاص بكهنة الإله ود، وهم خال أو (خل) يفع فياش بن أب كرب، وابنيه نبط كرب ريام، وإيل صدق، وقد قدم هؤلاء الكهنة مبنى البرج "يهر" وخندقه وملحقاته للآلهة المعينية المشهورة عتثر ذي قبض، وود، وتكرح، وقد أرخوا لهذا الحدث بوقت تقديمهم الأضاحي للإله عتثر ذي قبض، وذلك كما جاء في الفقرة الخاصة بذلك في هذا النقش والمتضمنة ما يأتي:-

ي و م | ذ ب | ح | ع | ث | ت | ر | ذ | ق | ب | ض | أ | ر | ب | ع | ت | ك | ب | و | د | ت | أ | ح | د | ك | ب | و | د | ت | أ | ر | ب | ع | ت | أ | ر | ب | ع | ه | ي | و | ذ | ب | ح | أ | ل | أ | ل | ت | ن | ب | ق | ر | و | س | ق | ي | ب | س | م | ك | ل | م | ع | ن | م | ح | ر | م | و | أ | ج | ر | م | و | م | ش | ك | م | و | ض | ب | ر | و | ف | ق | ض | م | و | ي | و | م | ذ | ب | ح | ع | ث | ت | ر | ذ | ق | ب | ض | و | و | د | م | ذ | ب | ح | م | ع | د | ي | أ | ح | ض | ر | م | .

ومضمون هذه الفقرة حسب ترجمة خليل يحيى نامى لها كما يلي:- يوم أن ذبحوا (للإله) عتثر ذي قبض أربع مجموعات من الذبائح؟ وكانت إحدى هذه المجموعات أربع وأربعين ذبيحة، وذبحوا للآلهة بقراً وعجولاً (أو بقر رضعاً) باسم كل معيني حر وأجير ومثك (أو مشوك) وضبر وفقض، ويوم أن ذبحوا للإله عتثر ذي قبض وود ذبائح في أفنية (الهيكل) (١).

والملاحظ فيما ورد في هذا النقش عن تقديم الأضاحي (الذبائح)، أنها قدمت في البداية للإله عتثر ذي قبض، وكانت عبارة عن أربع مجموعات من الذبائح، وكان أحدها (٤٤ ذبيحة) غير محددة النوعية، وتبع ذلك ذبح بقر وعجول للآلهة الأخرى، ثم يذكر أيضاً ذبائح أخرى قدمت للإله عتثر ذي قبض في هياكله، ولم يحدد أعداد تلك الذبائح كما حددها في البداية، وهذا ما يجعلنا نضع احتمال أن تكون الذبائح الأولى قد خصصت للإله عتثر وشاركه فيها كل من حضر هذه المناسبة، من الشعب المعيني، بينما كانت الذبائح الأخرى والمقدمة لنفس الإله أيضاً، قد خصصت له فقط، ويشاركه فيها القائمين على خدمته في معابده المختلفة وبخاصة في معبده المسمى ذي قبض.

وفي بعض النقوش المعينية أو غير المعينية والتي عثر عليها في مناطق الجوف، مستقر القبائل المعينية وغيرها، نلاحظ أن بعض تلك النقوش والخاصة بتقديم الأضاحي للإله عتثر ذي قبض على أفراد أو مع آلهة أخرى، يكتفي فيها أحياناً بذكر اسم المعبد ذي قبض دون ذكر اسم الإله عتثر، ومن تلك النقوش النقش السبني الموسوم بـ (RES3124)، والذي ورد فيه العبارة الآتية:

و ذ ب | ح | ذ | ق | ب | ض | و | و | د | م | ث | ن | ي | م | ب | ر | ع | ض | أ | ل | م | ق | ه | و | و | د | .

أي وضحي لذي قبض (عتثر) وود ذبيحتين بأمر الإلهين ال مقه وود.

في هذا النقش السبني والذي لا يستبعد العثور عليه في مناطق الجوف المعينية؛ لأن ما ورد فيه من ذكر لمعبد ذي قبض، وهو المعبد الخاص بالإله عتثر الموجود له عدة معابد في مناطق الجوف بهذا الاسم ومنها معبد عتثر ذي قبض في مدينة معين (قرناو قديماً).

وصاحب النقش كما هو واضح من اسمه أنه سبني من قبيلة فيشان السبينية التي اشتهرت في بداية التاريخ السبني، وخاصة في عهد المكاربة (٢)، وقد قدم الأضاحي لذي قبض وود.

وكما هو معروف أن ذي قبض هو المعبد الخاص بالإله عتثر، حيث يرد في معظم النقوش المعينية دائماً بصيغة عتثر ذي قبض، ولكي يوضح لنا صاحب النقش أنه سبني الأصل فقد أشار إلى أن ما قدمه من أضاحي لذي قبض ولود وهما إلهين معينيين، كان بأمر الإله ال مقه وهو الإله الرئيسي لمملكة سبا، ولشعب سبا، بالإضافة إلى أمر الإله ود والذي يعتبر واحداً من الآلهة الهامة التي عبدها السبنيون ثم المعينيون فيما بعد، وهذا يعني أن هناك أضاحي كانت تقدم للإله، وبأمر من إله آخر، وغالباً ما كان تقديم الأضاحي وغيرها من القرابين للآلهة الغير بأمر من الإله المعبود الخاص بمقدم القرابين وذلك لورود ما يشير إلى ذلك الأمر في النقوش التي أشارت إلى ذلك.

كما قد يشير مثل هذا الأمر إلى احترام آلهة الغير حتى في ظل التبعية. والإلهين عتثر وود كانا أيضاً من معبودات السبنيين القديمة قبل أن يرتفع شأن الإله ال مقه، فلا غرابة فيما سبق ذكره عن أمر الإله ال مقه بتقديم الذبائح لهما.

ولفظ (ثني) الواردة في السطر السابع والثامن من هذا النقش؛ ربما تشير إلى تقديم ذبيحتين، وهو الأمر الذي يتضح من خلال ما يشير إليه صاحب النقش من أن الذبائح قد قدمت للإلهين عتثر ذي قبض وود، أي أنه قدم ذبيحة للإله عتثر وأخرى للإله ود، وربما تشير إلى أن صاحب النقش يقدم هذه الذبائح للمرة

١ - نامى خليل يحيى، مرجع سابق، ص ٥ - ٦.

٢ - البكر، منذر، قبيلة جرة ودورها السياسي في تاريخ اليمن قبل الإسلام، مجلة المؤرخ العربي ع(٢٨) ص ١٢٢، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد ١٩٨٦ م.

الثانية إلا أن هذه الأخيرة تأتي في النقوش بلفظة (أ خ ر) كما أوردها المعجم السبئي^(١) ، وكما جاءت في النقش (CIH547).

وما يؤكد ما يرد في بعض النقوش من ذكر تقديم الأضاحي لمعبد ذي قبض هكذا دون ذكر اسم الإله صاحب المعبد وهو بالطبع الإله عثر ، ما ورد في أحد النقوش المعينية ، والذي أحضر إلى الهيئة العامة للآثار أثناء عمل الباحث فيها، حيث قام بنسخ النقش ، والذي كتب على حجر جيري ، وقد تعرض الحجر للكسر في سطورهِ الأخيرة ، واسم صاحب النقش عم سمع ، يذكر أنه قد قدم قرباناً للإله أر ن يدع، وهو إله عبده المعينيون وله معبد في مدينة نشان (السوداء حالياً)^(٢).

ولم يحدد نوع ذلك القربان؛ لأنه قد يكون نفس هذه اللوحة، والتي دون عليها هذا النقش، وربما يكون بناء ما أو جزء من بناء كانت هذه اللوحة مثبتة عليه للدلالة على قيام صاحبه بذلك البناء، وقد أرخ لهذه المناسبة بما قدم من ذبائح للإله ذي قبض احتفاءً بها، وذلك حسب ما ورد في الصيغة التالية: ي و م | ذ ب ح | ذ ق ب ض | ... أي: يوم (عندما) ضحى للإله ذي قبض...

وعلى نفس نمط الصيغة التاريخية الواردة في النقش السابق، نلاحظ أيضاً ما ورد في النقش الموسوم بـ (RES3401)، وصاحبه وهب بن موتر... ويوجد النقش حالياً في متحف برلين برقم (2685) ، ومكون من خمسة أسطر ، وفيه كان القربان الرئيسي، وهو بالطبع بعض المنشآت المعمارية العامة مقدماً للإله عثر ذو قبض ، وقد أرخ لهذا القربان بما قدمت من ذبائح للإله ذو قبض (هكذا دون اسم الإله عثر) ، ونص العبارة الدالة على ذلك في هذا النقش كما يلي: ي و م | ذ ب ح | ذ ق ب ض |.

أي يوم (عندما - حينما) ذبح (قدم ذبائح) للإله (عثر في معبده المسمى) ذي قبض. ومن النقوش المعينية التي جاء فيها ذكر الذبائح بالإضافة إلى بعض المصطلحات الخاصة بتقديم القربان والتي تأتي ملحقة في آخر النقش ما جاء في النقش الموسوم بـ (RES2917) ، وذلك على النحو الآتي:-

١- .. | س ٣ ل أ | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | خ م س | أ م ه | ب م ب ن ي |

٢- .. | ر ن | ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | ع || و ع ر ب | ... ؟

ومعنى هذا النقش كما يأتي:- .. ر قدم (لإله) عثر ذو قبض خمسة أذرع في مبنى.. رن يوم (عندما - حينما) ضحى للإله عثر ذو قبض عشر (ذبائح) ، وقدم...

واحتوى مضمون النقش الموسوم بـ (RES2920)، وهو من النقوش التي عثر عليها بمنطقة خرطوم السود في جوف اليمن وهو نفس ما احتوى عليه مضمون النقش السابق، وذلك بعد ورود العبارات الخاصة بما قدم من مباتي عامة من أسسها حتى أعلاها للإله عثر، وأرخ لذلك بما قدمه من ذبائح حددت بعشر ذبائح ، كما بينته العبارات الآتية:-

ق د م | و م ع ذ ر | ب ن | أ ش ر س | ع د | ش ق ر ن.

ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | ع || و ع ر ب

المعنى: الواجهة الداخلية والخارجية من أساسه حتى قمته (وذلك) يوم (عندما) ضحى (لإله) عثر ذي قبض وعددها عشر ذبائح.

وكما هو واضح أن النقش تنقصه عدد من السطور في بدايته ، فقد منها اسم صاحب النقش أو مقدم القربان ، والجماعة أو الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها ونوع البناء الذي قام بإنشائه وتقديمه للإله الذي ربما يكون هو نفسه الإله عثر والذي كرست له الذبائح العشر المذكورة في نهاية هذا النقش.

ومن النقوش التي ورد فيها ذكر ما كان يقدم من أضاحي للإله عثر ذو قبض في معابده المختلفة والموجودة في المناطق المعينية في أرض الجوف النقوش الموسومة بـ (RES2809,2962) ، وغيرها من النقوش التي اكتشفت حديثاً ولم تنشر أو التي سيكشف عنها في المستقبل.

أما ما يتعلق بما كان يقدم من أضاحي للإله "عثر ذو يهرق" في معبده الموجود في مدينة يثل (براقش حالياً) ، فلدينا عدد من النقوش التي عثر عليها في هذه المدينة ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم بـ (RES2952) ، والذي ورد فيه ما يأتي:-

ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ و ي ه ر ق | ب أ ح ض ر ه س || ع || أي يوم (عندما - حينما) ضحى (لإله) عثر ذو يهرق في هياكله (معابده) عشر ذبائح.

وكذلك النقش الموسوم بـ (RES3049) ، وهو أيضاً من ضمن نقوش مدينة يثل (براقش حالياً) ، ولا يختلف مضمونه عن مضمون النقش السابق إلا بوجود لفظة (أ ذ ب ح) قبل عدد الذبائح ، بالإضافة إلى اختلاف أعداد الذبائح المقدمة للآلهة في كل منهما، حيث ورد في هذا النقش ما يأتي:-

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ١٩٨٢ م ، ص ٤.

٢ - بريتون ، جان فرانسوا ، نشان ، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، دار الأهالي ، دمشق ١٩٩٩ م ص ١٣٧.

ي و م | اذ ب ح | ع ث ر | اذ ي ه ر ق | ا ب ا ح ض ر س | اذ ب ح م | ا خ ||. أي يـسوم (عندما - حينما) ضحى (للإله) عثرت ذي يهرق في موعد زيارة معابده أو (في هياكله) خمس ذبائح. وفي النقش الموسوم (Na73) ، وهو كذلك من نقوش خربة براقش (يثل قديماً) ، وردت العبارة الآتية :-

ي و م | اذ ب ح | ع ث ر | اذ ي ه ر ق | ا ب ا ح ض ر ه س م | اذ ب ح م || ||. أي يوم (عندما - حينما) ضحى (للإله) عثرت ذو يهرق في موعد زيارة معابده (هياكله) ثلاث ذبائح. وهناك بعض النقوش القصيرة التي يذكر فيها تقديم الذبائح لهذا الإله ، دون الإشارة للفظـة التاريخ (يوم) ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم بـ (Na153) وهو من مجموعة محمد توفيق التي نسخها من خربة براقش أيضاً ، وهو نفسه النقش الموسوم بـ (RES2953) ، وقد تعرض لإزالة سطوره الأولى. وما بقي من هذا النقش لا يسعنا لمعرفة ما إذا كانت الذبائح المقدمة فيه للإله عثرت ذي يهرق قد وردت لتشير إلى تاريخ تقديم قربان ما للإله ما ، أم أنها جاءت لتبين لنا فقط بأن هناك قربان من ذبائح قدمت لهذا الإله.

والعبارة الواردة في هذا النقش عن الأضاحي المقدمة للإله عثرت ذي يهرق وهي بالطبع عبارة ناقصة كانت كما يأتي :-... | ع ث ر | اذ ي ه ر ق | اذ ب ح م |... أي (ضحى) للإله عثرت ذي يهرق بعدد غير محدد من الذبائح...^(١).

وقد تمت الأضاحي (الذبائح) للإله عثرت ذي يهرق مع الآلهة المعينية الأخرى (عثرت ذي قبض ، وود ، ونكرح) ، وذلك كما ورد في النقش الموسوم بـ (RES3535) ، وهو من ضمن نقوش سور مدينة براقش (يثل قديماً) ، وقد وردت الإشارة فيه لتلك الذبائح دون اللفظة المتعلقة بالتاريخ ، والتي ترد في معظم النقوش المعينية وغير المعينية وهي لفظة (ي و م) ، كما ورد ذكر تقديم الذبائح للإله عثرت ذي يهرق بعد الآلهة الأخرى المذكورة معه ، وتنص العبارة الخاصة بذلك على ما يأتي :-

ب ك ب و د ت | ك ت ر ب | س ع د | و ب ه ن س و | ع ث ر | اذ ي ه ر ق | اذ ب ح م |. ومن الضرائب التي قدمها أو خصصها سعد وأبناؤه (للآلهة) عثرت ذو قبض وود في هياكلهما أو (معابدهما) ذبائح ، (وكذلك قدم للإله) عثرت ذي يهرق في موعد زيارته أو في هيكله بمدينة يثل ذبائح.

من الواضح في هذا النقش ، ومما ورد فيه من صيغ خاصة بتقديم قرابين الأضاحي الحيوانية احتفالاً بالمناسبة ، وهي إنجاز بعض المباني العامة المقدمة للآلهة المعينية بدلاً عن دفع الملزومات أو الضرائب نقداً ، فقد أشارت بعض النقوش المعينية إلى أن الآلهة المعبودة ارتضت تقديم المباني بدلاً عن ذلك ، ومنها النقش الموسوم بـ (RES3022) والذي ورد فيه ما يأتي :-

و س ت ر ض و | ع ث ر | اذ ي ه ر ق | اذ ب ح م | ب ك ب و د ت | و أ ك ر ب ن | م ب ن | ي | ص ح ف ت ن |. وتعني هذه العبارة وارتضى الإله عثرت ذي قبض بإقامة بناء في السور يسمى (ص ح ف ت ن ؟) أي الصفحة الذي يأخذ الصفحة بدلاً من دفع الملزومات نقداً^(٢). وقد فسر أحد الباحثين كلمة (ص ح ف ت ن) على أنها تعني البناء الممتد أو الموصل بين كل برجين في سور مدينة أو معبد^(٣).

وضمن النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم الأضاحي للإله عثرت ذي يهرق في مدينة يثل (براقش حالياً) ، وذلك بعد ذكر ما قدم للآلهة الأخرى كالإله عثرت ذي قبض والإله وود ، ما جاء في النقش الموسوم بـ (Ros72) ، فقد كان مضمون عبارة تقديم الذبائح للآلهة المعبودة في هذا النقش هي نفسها العبارة الواردة في النقش السابق ، عدى ورود لفظة (وذبج) في هذا النقش قبل اسم الإله الذي قدمت له تلك الذبائح^(٤).

الإله تالب:

والنقش الموسوم بـ (CIH336) ، احتوى مضمونه على نذر للإله تالب ريام عبارة عن تمثال وذبيحة ، التزم بتقديمها له عبده "نشأ كرب بن تصح" متى ما تم شفاء أخوه كرب عثت بن تصح ، وذلك مما أصابه من مرض في يديه ، وقد ورد في هذا النقش ما يشير إلى ذلك النذر على النحو الآتي:

و ك | ي ه ق ن | ي ن ه و | ص ل م م | و ي ذ ب ح ن ه و | اذ ب ح م |
أي وسيقدم له أي (للإله تالب) تمثال (غير موصوف) وسيذبح له ذبيحة.

١ - نامى ، خليل يحيى ، نقوش خربة براقش ، على ضوء مجموعة محمد توفيق ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مج ١٩ ج ٢ ، ص ١٢١ - ١٢٢ ، مطابع الجامعة ١٩٥٧ م.

٢ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٩٢.

٣ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، نفس المرجع السابق ، ص ٣٨٣.

٤ - Rossini, K. Chrestomathia Arabica Meridionalis. Epigraphica edita et glassario instructa. Roma, 1931, Pp. 80 - 81.

والإله تالب. ريام المذكور في هذا النقش هو الإله الذي عبدته همدان ممثلة باتحادها القبلي المسمى سمعي ، والمكون من القبائل الهمدانية المشهورة حاشد وحملان ويرسم^(١) ، وتقطن هذه القبائل في المناطق الواقعة شمال شرق ، وشمال غرب صنعاء (أنظر الخارطة رقم ٣) ، وقد ارتفع شأن هذا الإله ببروز الهمدانيين من قبيلة حاشد على الساحة السياسية في اليمن القديم ، وخاصة في فترة الصراع بين القوى المختلفة الطامحة للوصول إلى اللقب الجديد ملك سبأ وذي ريدان ، وذلك في القرون الميلادية الأولى^(٢).

الإلهين مدهوو وقبض:

وهناك نقش آخر موسوم بـ (RES2924) ، ويحتوي مضمونه على ذكر تقديم قربان للإله (مدهوو) وهو من الآلهة التي عبدت في بعض مدن الجوف ، وبخاصة في مدينة كمنة ، ونتيجة لما تعرض له النقش من تلف لمعظم كلماته ، فقد حرمنا من معرفة اسم صاحبه ونوع القربان الذي قدمه للإله مدهوو ، ومع كل ذلك فإن العبارة المطلوبة منه للدلالة بها على ما قدم من أضاحي للآلهة كانت سليمة ، وكان مضمونها كما يأتي:-
 ي و م | ا ذ ب ح | م د ه و و | و ق ب ض | . أي يوم ضحي للإله مدهوو والإله قبض ، فقبض هنا وكما سبق توضيحه هو معبد الإله عثر التابع لمدينة معين (قرناو قديماً) ، أما الإله مدهوو - فيذكره بعض الباحثين بـ (مذواو)^(٣) ، وهذا الإله لا يعرف عن معناه شيئاً ، ولا إلى أي الآلهة يمكن أن ينسب ، وقد حاول بعض الباحثين كما تقول هوفنر (Hofner) تفسير اسم الإله "مدهوو" وذلك من خلال تقريبه من معنى الكلمة العربية (داهية) والتي تعني المصيبة ، ولهذا اعتبروه من آلهة المصائب والدواهي^(٤).
 ويرى الباحث أن الإله مدهوو ربما كان من الآلهة السبئية الأولى التي عبدت في منطقة الجوف حسب ما أشارت إليه بعض النقوش السبئية التي تم العثور عليها في بعض مواقع المدن القديمة التي قامت فيها ، ومنها موقع مدينة كمنة التي عثر على هذا النقش في موقعها ، والذي يدل على عبادة هذا الإله فيها ، وهو صورة أخرى أو شكل آخر ربما من أشكال الإله عثر باعتباره الإله الأكثر حضوراً في المناطق المعينية. وبالإضافة إلى ذكر هذا الإله إلى جانب ذكر معبد الإله عثر والمسمى (ق ب ض) فإن ذلك ربما يعني أنهما إلهان متلازمان ، ولهما معبد واحد يقدم فيه لهما معاً القرابين والنذور المختلفة من قبل أتباعهما أو عبادهما.
 ومن النقوش التي يرد فيها تقديم الأضاحي للإله مدهوو المذكور في النقش السابق أيضاً ، النقش المدون على مجسم لمعبد من الحجر الجيري والذي عثر عليه في موقع مدينة كمنة أيضاً ، ويعود هذا المجسم والذي يمثل ربما مائدة قرابين إلى القرن الثامن قبل الميلاد حسب ما ذكره دارل (darle) وهو من المستشرقين المهتمين بالآثار اليمنية القديمة^(٥) ، ويوجد المجسم حالياً بالمتحف الحربي بصنعاء ، (أنظر اللوحة رقم ٣ أ ، ب) وقد دون النقش على ثلاثة وجوه من أوجهه ، والوجه الرابع عليه إطار وبدخله نحتت صورة امرأة ربما هي كاهنة الإله نبعل وقد نحت صدرها وذراعيها بشكل هلال ، وأعلى الصورة كتب اسم الكاهنة (عمى شور) وفي أعلى الإطار هناك شكل لهلال نحت بصورة منفردة ربما يكون رمزاً للإله نبعل والذي مازال أمره مجهولاً حتى الآن ونصه كما يأتي:-

ب س ل | ب ن | خ ت ن | ق ي ن | ن ب ط ع ل ي | و ك م ن ه و | ه ق ن ي | ن ب ع ل | ش ب ع ن |
 ي و م | ا ذ ب ح | م د ه و و | ب ر ع ظ

ن ب ع ل | و ع ث ت ر | ح ج ر | ب ي و م | ن ب ط ع ل ي | و و ق ه أ ب |
 أي: باسل بن ختان خادم نبط علي وكنههو قدم (لإله) نبعل الشخص المسمى شبعان.
 يوم أو (عندما ، حينما) ضحي (لإله) مدهوو وبناءً على أمر الإله نبعل نفسه والإله عثر حجر ، وذلك في الأيام التي حكم فيها نبط علي ووقه أب^(٦).
 نلاحظ في هذا النقش أن لهجته سبئية خالصة لورود الفعل الدال على ما قدم للإله (نبعل) بالصورة التي يرد بها في النقوش السبئية التي عثر عليها في المناطق الرئيسية لمملكة سبأ كمارب وصرواح وغيرها ، حيث جاء بصيغة الفعل المتعدي بالهاء (ه ق ن ي) .
 أما الإله (نبعل) فإنه على ما يبدو من الآلهة السبئية المتقدمة؛ أي التي ظهرت عبادتها في القرون الأولى من التاريخ السبئي وبالذات في المناطق الشمالية (الجوف) لما في اسمه من غرابة من حيث المعنى اللغوي ومن حيث الوظيفة؛ غير أن هناك إله باسم بعل تذكره بعض النقوش إلى جانب الإله عثر حجر^(٧).
 وربما يكون الإله نبعل من ضمن الآلهة التي دخلت إلى اليمن من الخارج ، وهو إله مدين^(٨) ، وقد ذكر إلى جانب الإله مدهوو في النقوش التي عثر عليها في موقع مدينة كمنة.

١ - بإسلامة ، محمد عبد الله شيبام الغراس ، مؤسسة للعفيف الثقافية مج ٢ ، صنعاء ١٩٩٠ م ص ٢٦ ؛ بافقيه ، محمد عبد القادر . مملكة مأذن ٠٠ شواهد وفرضيات ٠٠ دراسات يمنية ع (٣٤) مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، صنعاء ، ١٩٨٨ م ص ٢٢ .

٢ - عبد الله ، يوسف محمد ، مرجع سابق ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠٤ .

٣ - الحمد ، جواد مطر ، مرجع سابق ، ١٩٨٩ م ص ١٥١ .

٤ - Hofner, M, Op. cit 1970, P. 292

٥ - دارل ، كريستيان ، مرجع سابق ، ص ١٢٢

٦ - دارل ، كريستيان المعابد ، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، دار الأهالي دمشق ١٩٩٩ م ص ١٣٥

٧ - Hofner, M. Op. cit, 1970, P. 292

٨ - الحمد ، جواد مطر ، مرجع سابق ص ١٥٢

وقد كان القربان المقدم للإله "نبعل" شخص يدعى "شعبان" قدم لهذا الإله ليكون في خدمة معبده في مدينة كمنة بوادي الجوف^(١) ، والذي لم يتم حتى الآن الكشف عنه أو معرفة موقعه.

أما ما ورد في هذا النقش عن تقديم الأضاحي للإله مدهوو، والتي ذكرت على سبيل التاريخ لما قدم للإله "نبعل" ، فقد كانت بأمر الإلهين "نبعل" و "عثر حجر" ، وهما من الآلهة التي عبدت في مدينة كمنة السابقة الذكر. وكان تقديمها في عهد "نبط علي" و "وقه أب" ، وهذان الشخصان ربما يكونان حاكمين لمدينة كمنة ، التي ربما كانت تابعة للسيادة السبئية في التاريخ المذكور أعلاه.

ويشير النقش الموسوم بـ (Rob- Kamna10) ، إلى تقديم ذبائح للإله مدهوو أيضاً، وهي إشارة ألحقت بالنقش للتاريخ لوقت تقديم القربان الأساسي المذكور فيه، والمتمثل بالشخص المسمى "إيل يثع" ، وقد قام بتقديمه كاهن الإله عثر في معبده المسمى "رحبة" والموظف الإداري لدى حاكمي مدينة كمنة (عم كرب، وعثر) ، وذلك للإله مدهوو وهذا الكاهن هو أب "إيل يثع" الشخص المقدم كقربان للإله مدهوو، وكذلك أب "إيل كرب" ، حيث وردت تلك الإشارة في هذا النقش كما يأتي:

ي و م | ذ ب ح | م د ه و و | | إ ي ل ي ث ع | .

أي يوم ضحى (لإله) مدهوو.....إيل يثع^(٢).

وهذا النقش يوضح لنا بأن كهان الآلهة المعبودة في اليمن القديم، كانوا أيضاً يقدمون قربانهم المختلفة للآلهة التي يقومون بخدمتها، أو غيرها من الآلهة المعبودة في نفس المدينة، أو المنطقة التي يقطنونها، وربما أيضاً يقدمون قربانهم لآلهة المناطق الأخرى كما سبق توضيح ذلك.

ومع كثرة تقديم الأضاحي للإله مدهوو في معبده بمدينة كمنة ؛ فإن ما حدث للنقش من تلف للفظـة التالية لاسم الإله المقدم له الأضاحي ، وتكرار ورود اسم إيل يثع بعدها قد يجعل البعض يستنتج أن الذبيحة المقدمة هي الشخص نفسه؛ إلا أن وجود تلف لبعض الحروف قبل اسم الشخص ربما يحول دون ذلك الاستنتاج، وربما يكون مساعداً له ، وتدعم السبب في تكرار ورود اسم الشخص المقدم كقربان للإله مدهوو في هذا النقش، ويصبح النقش برهاناً قاطعاً على تقديم القرابين البشرية في ديانة اليمن القديم ، والتي لم تثبت عنها شيء حتى الآن.

أما ما يتعلق باسم المعبد (رحبة) والذي قدم فيه القربان للإله عثر فلا يعرف حتى الآن أين كان موقعه بالنسبة لمدينة "كمنة" التي عثر على هذا النقش فيها ، وإذا ما أردنا معرفة معنى هذا الاسم في لغة النقوش اليمنية القديمة، فإنه قد اشتق من الجذر (رحب) والذي يعني (رحبة ، سعة ، ساحة)^(٣).

وقد أطلق هذا الاسم في اليمن القديم على كثير من الأماكن التي ما زالت بعضها تحمل نفس الاسم حتى الآن مثل منطقة الرحبة الواقعة في ضواحي صنعاء الشمالية ، والتي يقع في نطاقها مطار الرحبة الدولي، وهذه المنطقة هي امتداد للمنطقة المسمى أرحب والواقعة إلى الشمال الشرقي من صنعاء، والتي تنسب إليها قبيلة أرحب المشهورة، وربما سميت القبيلة بهذا الاسم نسبة للمنطقة، والتي تتميز بسعتها وإحاطة الجبال بها من كل اتجاه مما أدى إلى إطلاق هذا الاسم عليها.

وهناك رحبة في صعدة على الحدود الشمالية لليمن مع المملكة العربية السعودية^(٤). ويفسر الاسم (رحبة) في المعاجم العربية بالتعريف (الرحبة) وجمعه رحاب ، بمعنى السعة والاتساع^(٥) وهو ما يتوافق مع الأسماء التي ذكرت في النقوش اليمنية القديمة للدلالة على المكان الواسع وعلى هذا الأثاث يكون اللقب (ع ث ت | ذ ر ح ب ت) بمعنى الإله عثر في منطقة رحبة أو (رحبة). وهو إله التجمع القبلي المسمى خولان^(٦).

وضمن النقوش السبئية التي عثر عليها في موقع مدينة كمنة الواقعة في منطقة الجوف، والتي برزت فيها الدولة المعينية في القرون الأربعة لما قبل الميلاد ، هناك نقش سجل على دعامة من الحجر الجيري ارتفاعها ١٠٠ سم ، وعرضها ٣٤ سم ، وتوجد حالياً في المتحف الوطني بصنعاء ، وصاحب النقش أيضاً كاهن في معبد الإله "مدهوو" ، واسمه نبط علي ، ويورخ النقش أيضاً إلى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد^(٧).

والقربان الأساسي المذكور في هذا النقش مقدم للإله مدهوو، وهو تقديم شخص لخدمة هذا الإله في معبده حسب ما هو متعارف عليه لدى الباحثين المختصين بدراسة لغة النقوش اليمنية القديمة، والذين يرون أن مثل هذه القرابين لا تعتبر قرابين بشرية، وإنما هي قرابين رمزية الغرض منها القيام بخدمة الإله في معبده^(٨).

١ - الجرو ، اسمهان ، مرجع سابق ص ١٨٧

٢ - Robin, Ch, Inabà, Haram, al-Kafir, Kamna et al – Harashif les documents, Tome, I. Paris, Romp 1992 , P. 182 "Inventaire des Inscriptions sud arabiques.

٣ - بيستون ، الفريد ، وآخرون – مرجع سابق ، ص ١١٦ .

٤ - الارياني ، مطهر بن علي ، مقاطعة جازان في نقوش المسند ، الأكليل ع (١) س ١٩٨٢ ص ١٩ .

٥ - المعجم الوجيز ، ٢٠٠٣/٢٠٠٢ م مادة رحب ، ص ٢٥٨ .

٦ - القحطاني ، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ .

٧ - رويان ، كرستيان ، تأسيس الإمبراطورية ، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ط ١ ، ١٩٩٩ م ، ص ٩٠ .

٨ - الصلوي ، إبراهيم ، مرجع سابق ص ٤٦ .

وقد احتوى النقش على العبارة الدالة على تقديم الأضاحي الحيوانية للإله "مدهوو" في نفس الوقت الذي قدم فيه قربان الأساسي السابق الذكر وتوقيئاً له، وذلك على النحو التالي:-

ي و م | ذ ب ح | م د ه و و | ب ر ع ظ | ن ب ع ل | و م د ه و و | و ع ث ت ر | ح ج ر | ب ي م ... و
أي يوم (عندما - حينما) ضحى (للإله) مدهوو بأمر (الإلهين) نبعل ومدهوو وعثر حجر في أيام
أو (في عهد)....

الإلهين قبط ومدهوو:

وهناك من النقوش ما يرد فيها ذكر تقديم الأضاحي للإله مدهوو إلى جانب آلهة أخرى ومثال على ذلك النقش الموسوم بـ (Rob Kamna9)، وفيه ورد ما يشير إلى تقديم الأضاحي (الذبائح) للإله "قبط"، والذي ربما يكون هو الإله المعيني "متب قبط" المختص بالحصاد^(١)، وكذلك للإله "مدهوو"، وأصحاب النقش هم "دد أنس بزدد سمع"، وهو (قين) تابع لمهقم وال سمع^(٢) ونص الفقرة الخاصة بذلك كما يلي:-

ي و م | ع ر ب | م ث ع ي | ع ث ت ر | و ذ ب ح | ق ب ط | و ذ ب ح | م د ه و و | ث ن ت ي | و أ
ر ب ع ن | ب ع ث ت ر | ح ج ر.

أي يوم (عندما- حينما) قدم بخوراً (للإله) عثر، وضحى (قدم ذبائح) للإله قبط (ربما هو الإله متب قبط ؟)، و ضحى (لإله) مدهوو (٤٢) ذبيحة بجاه عثر حجر.

نلاحظ في هذا النقش، وخاصة في فقرة تقديم الأضاحي (الذبائح) للآلهة المعبودة في مدينة كمنة، أن الإله "مدهوو" قد ذكر بعد الإله "قبط"، وإن هناك ذكر لعدد ما ضحى به لهذا الإله دون ذكر عدد ما ضحى به للإله قبط بالرغم من ذكره متقدماً عليه، فربما يكون المراد من أعداد الذبائح المذكورة في هذا النقش هي جملة ما قدم للإلهين "قبط" و "مدهوو" وليس جملة ما قدم للإله مدهوو فقط.

و الإله قبط الوارد في هذا النقش ربما يكون هو الإله (متب قبط) والذي يبدو أنه صورة أخرى للإله عثر لتقدمه على الإله مدهوو أحد أهم آلهة مدينة كمنة في جوف اليمن، وربما يكون هناك قلب في حرف الطاء الظاهر في هذا النقش والمقابل لحرف الضاد في اللهجة السبئية^(٣).

مما قد يعنى أنه الإله (قبض) أي الإله عثر سيد معبد قبض في معين، والذي ربما أقيم له معبد في مدينة كمنة إلى جانب معبد الإله مدهوو، وربما يكون هو نفسه معبد ذو قبض في مدينة معين لقرب المدينتين ووقوعهما في منطقة الجوف المركز الرئيسي لمدين مملكة معين.

ومن النقوش ما يرد فيها تقديم الأضاحي للإله مدهوو متقدماً على الآلهة الأخرى حسب ما جاء في النقش الموسوم بـ (RES,2924)، وهو من نقوش منطقة السود أو ما تسمى خرتم (خرتوم أو خرطوم السود) في منطقة الجوف^(٤)، ومما ورد فيه بهذا الشأن العبارة التالية:-

ي و م | ذ ب ح | م د ه و و | و ق ب ض | و ع ذ ب | ع ث ت ر | ذ ر ح ب ع | أ.
أي يوم (عندما - حينما) ضحى (قدم ذبائح) (لإله) مدهوو، (والإله) قبض،
وقرب للإله عثر ذو رحبة...

فالإله قبض المذكور في هذا النقش، ربما يكون هو الإله قبط، إذا كان الأمر يتعلق بما سمي بالقلب اللفظي لحرفي "الضاد" و "الطاء" في بعض اللهجات اليمنية القديمة وخاصة اللهجة السبئية^(٥).

وقد يكون "قبض" وهو اسم معبد للإله عثر في معين اختصاراً لعبارة "عثر ذو قبض" وهي عبارة تتضمن اسم الإله واسم معبده وهناك من يرى بأن "قبض" صفة أو نعت للإله عثر وتعنى القابض، أو الجالس^(٦).

آلهة معين الرئيسية:

أما النقوش التي يذكر فيها تقديم الذبائح للآلهة المعينية الرئيسية: عثر وود ونكرح معاً فهي قليلة جداً مقارنة بما يقدم لها بصورة منفردة، أو ثنائية، ومن تلك النقوش الموسوم بـ (RES2804)، وجاء فيه ما يلي:- ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | ب أ ح ض ر س || خ || و ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | و و د | و ن ك ر ح.

أي يوم (عندما- حينما) ضحى (للإله) عثر ذو قبض في أيام زيارة معابده، أو (في هياكله) خمس ذبائح، كما ضحى للآلهة عثر ذو قبض، وود، ونكرح.

١ - البكر، منذر، دراسة في الميثولوجيا العربية: الديانة الوثنية في بلاد جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع (٣٠) مج ٨، ص ١٢١، جامعة الكويت، ١٩٨٨ م

٢ - Robin, chr. OP.cit 1992. P.179

٣ - الصلوي، إبراهيم، مرجع سابق، ص ٦٠.

٤ - القحطاني، محمد سعد، مرجع سابق، ص ١٦٧.

٥ - الصلوي، إبراهيم، مرجع سابق، ١٩٩٤، ص ٦٠.

٦ - الحمد، جواد مطر، مرجع سابق، ص ١٤٣.

أما النقش الموسوم بـ (RES2975)، وهو من نقوش مدينة يثل (براقش حالياً) المركز الديني لدولة معين، يتكون هذا النقش من حوالي واحد وعشرون سطراً، وقد تضمن محتواه فيما يتعلق بذكر الأضاحي الحيوانية المقدمة للآلهة المعبودة احتفالاً أيضاً بما تم إنجازه من منشآت معمارية عامة في مدينة يثل (براقش).

وقد قدمت تلك الأضاحي مما تم لصاحب النقش تحصيله من ضرائب أو مما فرض عليه منها، وكذلك مما أضافه من ملكه الخاص، وقد ذكرت الذبائح في هذا النقش وفي الكثير من النقوش المعينية للإشارة إلى التاريخ الذي تم فيه البناء، وهو تأريخ سبق وأن ذكرنا إلى أنه لم يحدد بنقطة ابتداء معينة؛ وإنما ينتهي بانتهاء الحدث وظهور حدث جديد، وقد وردت العبارة الخاصة بذلك كما يلي:-

ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | و د م | أ ذ ب ح م | ب أ ح ض ر م || ع ع.
|| و ي و م | ع ر ب | د ح م ل | و ب د ي ت | و ع ب د ت | م ث ع ي | و د م | ب ح ض ر س | أ ذ ب ح م
|| ع خ ||.

أي يوم (عندما) ضحى للإلهين عثتر ذي قبض وود (٢٢) ذبيحة، (وربما أكثر من ذلك لوجود تلف في مساحة تتسع لرمز واحد قد يكون العين الدال على الرقم عشرة، أو الخط العمودي الدال على الواحد)، في هياكلهما أو (في موعد زيارة معابدهما- هياكلهما)، ويوم قدم دحمل وبديعة وعبدت بخور ود في هيكله أو (في موعد زيارة معبده)، و قدموا كذلك (١٧) ذبيحة.

والملاحظ في هذا النقش ورود ذكر عدة قرابين مقدمة للإله ود، فقد قدمت له في البداية وبالإشتراك مع الإله عثتر ذي قبض (٢٢) ذبيحة، وربما أكثر من ذلك لوجود تلف في رموز الاعداد، ثم لحق ذلك بتقديم كمية غير محددة من البخور، و(١٧ ذبيحة) للإله ود فقط ودون مشاركة أي إله آخر له.

الإله عثتر ذي يهرق:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم الذبائح للإله عثتر بصفته ذي يهرق النقش الموسوم بـ (RES3013)، والذي يحتوي مضمونه على قيام أصحابه بإنشاء بعض المباني المضافة لمعبد الإله عثتر ذي قبض، وقدمت الذبائح حسب ما ورد في محتواه للإله عثتر ذي يهرق فقط، وذلك على النحو الآتي:

و ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ي ه ر ق | ذ ب ح م | ب أ ح ض ر ه س | ب ع (ث ت ر). أي وضحى للإله عثتر ذي يهرق ذبائح في مواسم زيارته أو (في هياكله) بجاه الإله عثتر...

الإله عثتر ذي قبض:

وهناك نقوش أخرى قدمت فيها الذبائح للإله عثتر ذي قبض بصورة انفرادية منها النقش الموسوم بـ (RES2789)، وصاحبه يذكر إيل بن العز من جماعة حدير من قبيلة جبان، وقد قدم عدد من الأضاحي للإله عثتر ذي قبض فقط، والعبارة الدالة على ذلك فيه وردت على النحو الآتي:

ي و م | ع ر ب | م ث ع ي | و د م | و ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | أ ذ ب ح || خ ||| ب أ ل أ
ل ت | م ع ن | و ي ث ل | ب ي و م | إ ل ي ف ع | ي ث ع | و أ ب ي د ع |.....الخ.
أي يوم (عندما) قدم بخوراً للإله ود، وضحى للإله عثتر ذي قبض (٨) ذبائح بجاه آلهة معين ويثل في أيام أو (في عهد) اليفع يثع وأب يدع...

ومن النقوش المعينية الخاصة بما يقدمه ملوك معين لآلهتهم المعبودة ما جاء في النقش الموسوم بـ (RES3707)، والذي دون باسم الملك وقه إيل نبط حين أنجز بعض الإصلاحات المعمارية في مدينة "قرناو" عاصمة مملكة معين، وبعد الانتهاء من ذلك العمل قدم الأضاحي للإله عثتر ذي قبض، دون غيره من الآلهة التي عبدها المعينيون كالإله ود (القمر)، والإلهة نكرح (الشمس)، وغيرها من الآلهة الثانوية التي عبدت في بعض المدن أو المناطق المعينية.

وفي النقش السابق والذي يتحدث عن المنجزات المعمارية للملك المعيني "وقه إيل نبط" في مدينة قرناو، ترد العبارة الخاصة بتقديم الأضاحي (الذبائح) إكراماً وشكراً للآلهة المعبودة على ما قدمته من عون ومساعدة من أجل سرعة إنجازها وبالصورة المرضية، وذلك على النحو الآتي:

و ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | ع س ت ح ر |.

أي وضحى (ذبح) للإله عثتر ذي قبض من حر ماله؟ أو (من ملكه الخاص؟).

والملاحظ في اللفظة الأخيرة من هذه العبارة أن الملك قد حدد ما قدمه من ذبائح للإله عثتر بأنها كانت من ملكه الخاص، حتى لا يتهم بتقديمها من أموال المعابد، أو من ممتلكات الدولة وأيضاً حتى يفرق بين ما يقدم الشخص من ماله الخاص، وبين ما يقدم من الضرائب المخصصة للمعابد أو للدولة، وربما قصد من وراء ذلك نيل رضا الإله المعبود عنه وتوفيقه له في حياته الدنيوية.

وفي النقش المعيني الموسوم بـ (RES2959)، وهو واحد من نقوش مدينة يثل (براقش حالياً)، وقد تعرضت سطور الأولى للتلف مما أدى إلى عدم معرفة شيء عن أسماء أصحابه، ولاعن القبيلة التي ينتمون إليها، ولا الإله الذي قدموا إليه قرابينهم المذكورة فيه، ولا المعبد الذي قدموا فيه تلك القرابين.

والواضح مما سلم من التلف في محتوى هذا النقش أنه يشير إلى إقامة مباني لم تتضح ماهيتها فربما تكون برج أو سور أو حائط معبد أو معبد، كما يلاحظ في هذا النقش ورود ذكر بناء وتوسيع تم من قبل "عم سمع بن أب يدع يثع" وسادة معين في مجلس الحكم، ويتكون البناء من عشرة قصور (أ ب ي ت ت) ربما خاصة بالجنود المحاربين (أس دن) حيث أورد المعجم السبني معنى هذه اللفظة بمعنى رجال محاربون، جند^(١) وأن تلك المباني كانت لاحقة للمباني الأولى التي قدم لإتمامها الذبائح من الخرفان

والعبارة الدالة على أن العدد (٣٠) المذكور في هذا النقش ربما يشير إلى أعداد الخرفان؟ التي ذبحت، والتي أرخ بتقديمها كقرايين للآلهة المعبودة بمناسبة الانتهاء من تشييد بناء ما لم يعرف نوعه من المباني نتيجة للتلف الذي تعرض له النقش في بدايته، وردت كما يأتي:

ث ل ث ه ي | خ ر ف ه م || ع ع ع || فربما تعني هذه العبارة ثلاثين خروفاً.
وقد اختلف الدارسون بشأن تفسير معنى هذه العبارة، ف رأى البعض أنها تعني ثلاثون عاماً، ورأى آخرون أنها تعني ثلاثون خروفاً.

كما تشير بعض النقوش إلى أرقام خاصة بقياسات ما يشيد من مباني يتبعها اسم المقياس المستخدم في ذلك عند المعينين أو غيرهم ومن تلك المقاسات ما يسمى بـ (أمة) كما ورد في النقوش الموسومة بـ (RES2901;2917;2919) وآخر ما يسمى بـ (شوحط) كما جاء في النقش الموسوم بـ (RES2868). وهذه المقاسات لم يشر إليها بعد العدد المذكور في هذا النقش حتى يتم تثبيتها كمقاسات وليست ذبائح.

والسبب في هذا الاختلاف هو كما ذكرنا سابقاً تعرض النقش لتلف سطوره الأولى، وبخاصة السطر الذي يسبق هذه العبارة، الذي تلفت منه الكلمة الدالة على ماهية الشيء المعداد، هل هو ذبائح أم سنوات، أم وحدة قياس.

هذا بالإضافة إلى ذلك فإن عدم وجود الحركات في خط النقوش اليمنية القديمة، والتي كان من الممكن من خلالها التفريق بين معاني الكلمات ذات الحروف المتقاربة وبخاصة كلمة (خ ر ف ه م) التي وردت في هذا النقش بعد العدد ثلاثون المكتوب حرفياً، والذي الحق بكتايته رمزياً، فلو بقيت الكلمة السابقة لهذا العدد لحسمت الأمر، ولما حدث شيئاً من الاختلاف بين الدارسين بشأن معناها.

وبالرغم من ذلك كله فإن المتعارف عليه حسب ما تحتويه النقوش المعمارية المعينية هو أن يذكر فيها ما يقدم من ذبائح للآلهة بعد الانتهاء من البناء حسب ما ورد في النقوش السابقة، والتي عادة ما كانوا يؤرخون بها لقرايينهم الرئيسية المتمثلة بالمباني التي شيدها لآلهتهم من أموالهم الخاصة، أو التي شيدها من الضرائب أو الملزومات المفروضة لمعابد الآلهة أو لخزينة الدولة.

وقد أشار النقش قبل العبارة الدالة على تقديم الخرفان إلى بعض المصطلحات المعمارية والتي نجدها في بعض النقوش المعمارية المعينية أو غيرها، والتي سنتناولها في الفصل الخاص بتقديم المباني. والنقوش المعينية هي الأكثر ذكراً لما يقدم للآلهة المعبودة من أضاحي (ذبائح) حيوانية مختلفة، حيث كان كل بناء ديني أو مدني يتم البدء في إنشائه، وكذلك عند الانتهاء منه يتطلب ذلك تكريم الآلهة المعبودة بعدد من الذبائح كذكرى لهذه المناسبة، ومن أهمها النقش الموسوم بـ (RES2929) وفيه ورد ما يشير إلى تقديم عدد من الذبائح للآلهة عثر ذى قبض وود وعثر ذى يهرق وهذا ما ورد في العبارات الآتية:-

وي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | و و د م | ب ا ح ض ر || ع ع ع ع || وي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ي ه ز ق | ب ح ض ر س | ا ذ ب ح م || ع ||.

أي: ويوم أو (وعندما) ضحى (ذبح) للإله عثر ذى قبض، والإله ود في هيكليهما أو (في موسم الحاضر (الحج)) المحدد لهما (٤٠ ذبيحة)، ويوم أو (وعندما) ضحى (ذبح) للإله عثر ذى يهرق (١٠ ذبائح).

ولقد سعى الإنسان اليمني القديم للعناية بالحيوانات وتنميتها لحاجته إليها في طقوسه الدينية، حيث كانت تقدم أيضاً كقرايين تذبح في معابد الآلهة المعبودة عند استخارة تلك الآلهة في أمر ما من أمور الحياة. وكذلك عند الحصول على الجواب المنشود^(٢) أو عند التكفير عن الخطايا والذنوب^(٣) أو في المناسبات الخاصة مثل: ميلاد مولود، أو شفاء من مرض، أو عودة بالسلامة من سفر أو غير ذلك مما يتعلق بحياة الفرد^(٤) ومثل هذه الأمور مازالت تمارس في الحياة الاجتماعية، والدينية لدى معظم الشعوب العربية والإسلامية وغيرها. وهناك مناسبات عامة أخرى كان يقدم فيها قرايين حيوانية كأضاحي تذبح للآلهة في معابدها.

١ - بيستون، الفريد، وآخرون، ص ٧.

٢ - Jamme, A. Op. Cit 1976 p. 143.

٣ - صدقة إبراهيم صالح، مرجع سابق، ص ٩٢.

٤ - على جود، مرجع سابق، ١٩٧٠ م، ص ١٩٧.

ومن تلك المناسبات ، إقامة المنشآت الدينية والعامة كالمعابد وملحقاتها ، وكذلك الأسوار والأبراج وغيرها من المباني التي يتم تقديم قرابين البدء بإنشائها ، وكذلك قرابين الانتهاء منها ، وذلك تكريماً للآلهة وشكراً لها على ما قدمته من عون ومساعدة لمن قام بالبناء لتلك المباني^(١) ولم يقتصر أمر تقديم القرابين الحيوانية للآلهة المعبودة على تقديمها كقرابين مذبوحة بل قدمت أيضاً كحيوانات حية يحتفظ بها كهنة المعابد في حظائر وفي مراعى تتبع تلك المعابد إلى وقت الحاجة إليها وخاصة في المناسبات الدينية كالحج ، أو الاحتفالات السنوية التي يقدم فيها المآدب الدينية إكراماً لضيوف الآلهة ، أو يتم المتاجرة بها في أسواق التجارة الداخلية ، أو تباع على المتعبدین الذين لا يملكون شيئاً من الحيوانات لتقديمها كقرابين للآلهة عند قيامهم بأداء طقوسهم الدينية.

وقد استخدم اليمنيون في نصوصهم الكتابية لفظة (ذبج) للدلالة على تقديم الأضحية الحيوانية ، وسبق أن أشير إلى أن هذه اللفظة من ضمن الأفعال المستخدمة للدلالة على تقديم القرابين الحيوانية (الأضاحي) للآلهة المعبودة في اليمن القديم.

ومن الصيغ الأخرى المستخدمة لهذا الفعل في النقوش اليمنية القديمة (أذبح) للدلالة على عدد من الذبائح المقدمة كقرابين أيضاً ، وكذلك (ه ذ ب ح) وهو فعل متعدي بالهاء لهجة سبئية ، وهذا الفعل ليس خاصاً بلغة اليمن القديمة أو ما يطلقه عليها علماء اللغات القديمة بالعربية الجنوبية ؛ ولكنه فعل عام استخدمته كل اللغات السامية القديمة تقريباً ، وما زال مستخدماً في لغتنا العربية حتى اليوم.

ويرد في اللغة اليمنية القديمة الاسم مذبج أو مذبح للدلالة على الأداة التي تذبح عليها الأضاحي ، حيث وردت هذه المفردة في عدد من النقوش المدونة على نفس الأداة ، فمثلاً ما ورد في النقش الموسوم بـ (RES2681) ، وكذلك النقش الموسوم بـ (Fa97) ، وكذلك النقش الموسوم بـ (RES3104) ومضامين ما ورد في هذه النقوش بخصوص المذابح ستعرض لها الدراسة في الفصل الخاص بأثاث المعابد.

ووردت تلك المفردة في اللغات السامية الأخرى بصورة (ذ ب ح) وفي اللغة الكنعانية وردت بصيغة (ز ب ح) ، وفي الآرامية (د ب ح) ، وفي اللغة العبرية (م ز ب ح) ، (٢) وهي مفردات متقاربة في اللفظ والمعنى عدى بعض التغيرات الكتابية في حرفي (الذال) و (الزاي) ، وهي حروف متقاربة في مخارجها من اللسان ؛ وعلى هذا الأساس فإنها لا تغير شيئاً من اسم أداة الذبح ، والذي اشتق من العمل الذي يتم عليها ، وهو ذبح الحيوانات المقدمة كقرابين للآلهة المعبودة في معابدها أو في أماكن تقديسها.

وبالنسبة لعملية الذبح ، فقد أشار إليها اللغويين بأنها تعني قطع الحلقوم من باطن عند المفصل ، وهو موضع الذبح من الحلق ، والذبح بالكسر ما يذبح من الأضاحي وغيرها من الحيوانات^(٣).

وكانت الحيوانات المقدمة للآلهة المعبودة تذبح وتشوى لحومها على شرف الآلهة لتتعم بها ، ويشاركها في ذلك القائمين على خدمتها وكذلك ضيوفها ممن قدموا لها تلك الذبائح^(٤) ويقوم الكهان بمهمة تقديم تلك الذبائح للآلهة وذلك باعتبارهم الوسطاء بين العباد ومعبودهم ، ويحتمل أن يكون الكهان هم الذين يقومون بعملية الذبح لما يقدم للآلهة من قرابين حيوانية وبالذات منها ما يقدم للتكفير عن الخطايا والذنوب^(٥).

وخير دليل على ذلك ما جاء في بعض النقوش من توجيهات موجهة من قبل الإله إل مقه لأحد كهان معبده المسمى أوام ، وذلك بأن لا يتم دخوله إلى المعبد عند وقوع شيء من دماء الذبائح على ملابسه حتى يتم إزالتها^(٦) ، وهذا ما يشير إلى اعتبار الدم من النجاسات في الديانة اليمنية القديمة.

ومن الملاحظ أن اليمنيون القدماء ، كانوا عند ذكركم للحيوانات المقدمة للآلهة كأضاحي ، في النقوش الخاصة بذلك لا يحددونها بأنواعها ، وإنما يكتفون بذكر أعدادها فقط وفي حالات كثيرة ، ونادراً ما يكتفون بكلمة (ذبج) دون الإشارة إلى أعداد تلك الحيوانات أو إلى أنواعها ، فمثلاً الحيوانات المقدمة كقرابين في أمور كثيرة ومتنوعة ، وهي حيوانات مقدسة لا يتم ذكر أنواعها ، ومن ضمن ذلك بعض حيوانات الصيد الديني المقدس ، وخاصة منها الوعول ؛ لأن هناك بعض نقوش الصيد الديني والتي ورد فيها ذكر لأنواع أخرى من تلك الحيوانات ، كالبقرة ، والفهود ، والغزلان وغيرها ، أو تذكر الوعول في حالة الصيد التجاري.

كما أن هناك بعض النقوش الحربية كنقش النصر الموسوم (RES3945) والذي يسجل انتصارات المكرب الملك السبئي كرب إيل وتر ، والذي يرد فيه ذكر الحيوانات التي تم الاستيلاء عليها ، أو التي فرضها هذا الملك كجزية على الأعداء بعد هزيمتهم ، وذلك بأعدادها وأنواعها ، وعلى النحو الآتي : وث ل ل إ ب ع ره

١ - علي ، جواد ، نفس المرجع السابق ، ص ١٩٧ .

٢ - ريكماتز ، جاك ، مرجع سابق ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥٣ .

٣ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ م مادة ذبح ص ٣٤٢ - ١٤٣ .

٤ - مولر ، والتر ، مرجع سابق ، ٢٠٠١ ، ص ٦٦ .

٥ - صدقة ، إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

٦ - علي ، جواد ، أديان العرب قبل الإسلام في دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية قبل الإسلام ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٩٨٤ م ، ص ١١١ .

م و | أ ب ل م | و ب ق ر م | و ح ر م | و ق ن ي م | ث ت ي | م أ ت م | أ ل ف م | أي بما يعني أن الملك قد أخذ ماشيتهم من الجمال والبقر والحمير واقتنى منها مأتي ألف.

وقد كانت القرابين والنذور تقدم أيضا من ذبيحة واحدة يتم ذكر نوعها ؛ كان تكون ثورا أو غير ذلك. أما تقديم الذبائح بأعداد محددة من قبل المضحي فإن العبارات الدالة على ذلك في النقوش اليمنية القديمة تقتصر على ذكر العدد كتابة أو رمزا دون ذكر النوع كما جاء في العبارة الآتية:

ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ي ه ر ق | ب أ ح ض ر ه س | أ ذ ب ح م ||||
أي: يوم أو (عندما) ضحى (للإله) عثر ذي يهرق في موسم الحج الخاص به أوفي هيكله بثلاث ذبائح.

وكذلك ما ورد في النقش الموسوم بـ (RES2778): ي و م | و ه (١) ب | م ث ع ي ت | و د (٢) م
و ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ (٣) ق ب ض م | ب أ ح ض ر ه س (٤) و | أ ذ ب ح م || ع ع (٥) خ ||
أي: يوم أو (عندما) وهب بخورا للإله ود وضحى (للإله) عثر ذو قبض في موسم زيارتهما أو في هيكلهما ٢٥ ذبيحة.

الإله سين:

ومن النقوش الحضرمية التي ورد فيها ما يشير إلى تقديم الذبائح أو الأضاحي للإله سين ، النقش الموسوم بـ (RAY79\Te)، وهو من النقوش التي تم العثور عليها في موقع معبد الإله سين في منطقة ريبون الشهيرة بكثرة المعابد التي أقيمت فيها للآلهة الحضرمية، وتقع ريبون في أسفل وادي دوعن الواقع في الجهة الجنوبية الغربية لحضرموت، حيث يعتبر واحداً من روافد وادي حضرموت الكبير^(١)، وقد تعرض هذا النقش للكسر والتشويه مما أدى إلى ضياع الكثير من كلماته.

وبالرغم من ذلك فقد بقي في هذا النقش بعض الكلمات التي تتطلبها هذه الفقرة والمتعلقة بالذبائح أو (الأضاحي) وما ورد بشأنها في النقوش الحضرمية ، وذلك في العبارة الآتية:

...م | و ذ ب ح | ش ي -... ت م و | م ع د | س ي ن...
أي...م و ذبح - شي...تمو | في موعد الحج الخاص بالإله سين

فكلمة (م ع د) الواردة في هذا النقش كثيراً ما يلاحظ ورودها في عدد من النقوش الحضرمية والقبتانية للدلالة بها على موسم أو موعد الحج أو الزيارة لمعبد ما من معابد الآلهة المعبودة في المناطق التابعة لهما ، وبخاصة معابد الآلهة الرئيسية لهاتين المملكتين اليمنيتين القديمتين ، كمعابد الإله سين في المناطق الحضرمية ، كما جاء في النقش السابق ومعابد الإله عم في المناطق القبتانية كما جاء في النقش (MQ-dhu wayn, 13) وفيه ذكر معد (حج) - (عم) ذو صرم أي ميعاد الحج لمعبد الإله عم المسمى صرم أو المقام في منطقة صرم^(٢).

وتبين النقوش الحضرمية التي تم الكشف عنها حتى الآن ، أن الحضارمة قد قدموا لآلهتهم القرابين من الأضاحي الحيوانية، وفي مناسبات مختلفة، سواء كانت تلك المناسبات شخصية خاصة أو عامة دينية أو اجتماعية، وقد نال الإله سين نصيب الأسد من تلك الأضاحي^(٣).

ومن النقوش التي أشارت إلى تقديم الأضاحي للإله سين، النقش الموسوم بـ (Rb14/87/No./108)، وهو ضمن نقوش ريبون الحضرمية والذي قام بنشره فرنسوزوف (Frantsouzoff)، ووثقه منير عريش ضمن سجل النقوش الحضرمية^(٤) وصاحب هذا النقش اسمه (رم س م)، وقد ذكر فيه أنه قدم ذبيحتين للإله سين، إحداهما في معبده المسمى ذو اليم ، والأخرى في معبده المسمى ذو ميفعن، وذلك لما منحه إياه هذا الإله حسب اعتقاده من الشفاء من مرض أصابه.

ونتيجة لما أصاب النقش من تلف كبير؛ فإن العبارة الدالة على تقديم تلك الذبائح بقيت كاملة فيما تبقى من كلمات النقش، ففي السطر السادس من هذا النقش جاءت العبارة الآتية: (ذ ب ح م | س (٣) ن ي م) أي أن صاحب النقش قد ضحى بذبيحتين للإله سين ذو اليم ، وسين ذو ميفعان ، فكلمة (س ٣ ن ي م) في اللهجة الحضرمية هي (ث ن ي م) في اللهجة السبئية، وتعني اثنتان^(٥) أي (ذبيحتان).

١ - جريازنغيتش، وبيتروفسكي ، أبحاث تاريخية - جغرافية لوادي دوعن ، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية ، ج ٢ ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف سينون ١٩٨٨ ، ص ٩١.

٢ - عريش ، منير ، عالم الآلهة في مملكة قتيبان اليمنية القديمة قبل الإسلام (القرن الثامن ق.م - القرن الثاني الميلادي) مجلة حوليات يمنية ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، صنعاء ٢٠٠٢ م ، ص ١٩

٣ - منقوش، ثريا ، مرجع سابق ، ص ٨٦.

٤ - Arbach, M. Recueil des Inscriptions Hadramawtiques. Aix - En Provence 1999, Pp.85 - 86.

٥ - بيستون ، الفريد ، وآخرون، مرجع سابق ، ص ١٥١.

كما تشير أيضا بعض النقوش الحضرمية إلى ما قدمه بعض الأفراد من ذبائح للآلهة المعبودة في معابدها المختلفة ، ومنها نقش من شبوة العاصمة الحضرمية الشهيرة ، حيث ورد فيه ما يشير إلى ذلك في العبارة الآتية:

ب ذ ب ح س | ف ح م | . ربما تعني هذه العبارة: (في ذبائح قدمها مشوية على الفحم) ، ربما تعني هذه العبارة أيضا بذبائح (س ف ح م) أي مسفوحة أو مراقبة على مذابح خاصة بمعبد الإله المقدمة له).
لقد تبين من خلال النقوش التي يرد فيها ذكر أعداد الحيوانات ؛ أن أعداد الحيوانات المقدمة كقرايين للآلهة اليمنية القديمة، والمذكورة في النقوش، كانت إما تكتب حرفيا، أو يرمز لها بحروف وأشكال ذات علاقة وطيدة بخط المسند الخاص بلغة اليمن القديمة ، ومن أمثلة ذلك ما ورد في النقوش الخاصة ببعض مكارية وملوك سبأ، وكذلك مكارية وملوك حضرموت ، وأكثر ما وردت بأشكال وحروف رمزية في النقوش المعينية حسب ما وضحته الدراسة سابقا.

٣- طقس الصيد الديني:-

يعتبر الصيد الديني واحداً من الطقوس الدينية في حضارة اليمن القديمة، حيث كانت حيوانات الصيد تقدم للآلهة المعبودة في مواسم محددة ومعينة، وذلك من أجل استرضائها، ولكي تحقق لمن يقوم به ، ويقدم نتاجه لها من الحكام والكهان وغيرهم من علية القوم بعض المسائل العامة والخاصة، وبالأدات ما يتعلق بالأمطار وما يتبعه من خيرات كثيرة^(١) أو ربما من أجل أن ينال رضا شعبه وإلهه في الجلوس على عرش الدولة.

ولأهمية ومكانة هذا النوع من الطقوس الدينية السنوية، في الديانة اليمنية القديمة فقد خصص له شهراً محدداً من السنة في بعض المناطق ، وخاصة في المناطق التابعة لمملكة حضرموت، ومن النقوش التي ورد فيها ذكر هذا الشهر النقش الموسوم بـ (RES3958)، حيث ورد في سطره الرابع عشر العبارة التالية: و ر خ س | ص ي د | ذ ل أ ر ب ع ت | و أ ر ب ع ه ي | و م أ ت | خ ر ي ف ت م | أي: (تاريخه) شهر صيد من سنة ١٤٤ (من تقويم...).

كما جاء في النقش الموسوم بـ (al-Masal, 5) ما يشير إلى تاريخ يُذكر فيه شهر يسمى بشهر الصيد ، وهذه المنطقة والمناطق التابعة لقبيلة ردمان التي كانت موالية لحضرموت أو ربما كان ذلك نتيجة ضمها إلى أراضيها بعد أن قضت على مملكة قتبان التي امتد نفوذها إلى تلك المناطق فأثرت فيها من ناحية اللهجة والكتابة^(٢) وذلك على النحو التالي:

ب و ر خ ه | ص ي د | ذ ل ث م ن و ت | و أ ر ب ع ه ي | و م أ ت | خ ر ي ف ت م | بمعنى: في شهر صيد من سنة ١٤٨ (ربما من تقويم أبلي الخاص بقبائل ردمان).

كما ورد اسم شهر صيد في النقش الموسوم بـ (Ymn15) ، وهو النقش الذي نشره يوسف محمد عبد الله ضمن نقوش مدونة النقوش اليمنية القديمة ، والذي يذكر أنه تم العثور على هذا النقش في بئر العبل، وتقع هذه البئر في وادي حوران ناحية السوادية في محافظة البيضاء.

ويتحدث النقش عن قيام صاحبه بحفر بئر وتوسيعها وتمليطها بالجبس (الجص في اللهجات اليمنية الحالية) وشق ساقيتها إلى غير ذلك من الأعمال ، وأرخ لهذا العمل بشهر صيد وذلك على النحو التالي: و ر خ | ص ي د | خ ر ف | ه و ف ع ت | ب ن | ع ل م ن | ق د م ن | . أي شهر صيد السنة الأولى (من زمن) هوفعت من آل علان^(٣).

ما سبق ذكره عن تقديم قرايين الصيد المقدس للآلهة المعبودة في اليمن القديم، يمكننا من إيجاد نوع من الصلة التي تربط الصيد المقدس بما يقدم من القرابين والنذور المذبوحة في الديانة اليمنية القديمة، فقد كانت هناك طقوس صيد معينة تتم وفق تقاليد معروفة لدى اليمنيين القدماء^(٤).

وكان يقوم بتلك الطقوس في أغلب مواسم الصيد المقدس الحكام من المكارية أو الملوك، ويرافقهم في ذلك بعض رجال الدين، وبعض القادة العسكريين، وبعض أفراد الأسرة كالأولاد والزوجات والخدم وبعض المقربين^(٥) ، ويعد عدم القيام بهذا الطقس في الديانة اليمنية القديمة ذنباً يجب التكفير عنه أمام الإله المعبود الذي خصص له هذا الصيد في موسمه المحدد له ، وهذا ما أشار إليه أحد النقوش المعينية وهو النقش الموسوم بـ (Rob-Haram10=CIH547) والذي ورد فيه ما يشير إلى تقديم أصحابه اعتذارهم عما أقترفوه من خطأ أو ذنب تمثل بتقصيرهم بعدم القيام بأداء طقوس الصيد الخاصة بالإله حلفان في مواعده المحدد.

١ - الصليحي ، على عبد القوى ، مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٤٦٢ .

٢ - الحمادي ، هزاع محمد ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

٣ - عبد الله ، يوسف محمد ، مدونة النقوش اليمنية القديمة ، الإكليل ع ٣-٤ ، ص ٢٥٠-٢٥١ ، وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء ١٩٨٨م

٤ - Hoefner, M, Op. Cit. Pp. 331 - 332

٥ - الصليحي، على محمد عبد القوى ، الديانة في اليمن قبل الإسلام. الموسوعة اليمنية ، مج ١ ط ١ ، ص ٤٦٢ ، مؤسسة العقيد الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢

الصيد الخاص بالإله حلفان:

ومما ورد في محتوى هذا النقش حول ذكر الموسم الخاص بصيد الإله حلفان وهو من آلهة مدينة هرم (خربة همدان حالياً) في منطقة الجوف، والتي عثر على هذا النقش فيها وأصحابه هم قبيلة أمير وقبيلة أهل عثتر، ما يأتي:

(١) خل أم رم | واهل | عثتر | (٢) تنخي | و | وت | نذر | حلفان (٣) هن | | إله | وف |
ه | و | إم | طرد (٤) ه | و | إب | ذم | و | ص | ب | م | | أ | ذ | ظ | ع | ن (٥) و | إ | ل | ي | ث | ل | إب | ضر | ر | ح | ضر | م | ت | م | | (٦)
و | ح | ج | و | إ | ذ | س | م | و | ي | إب | ي | ث | ل | و | (٧) ن | س | أ | و | إم | طرد | ن | ع | د | | ذ | ع | ث (٨) ت | ر | و | إ | ل | ه | و | ف | ه
م | و | إ | ف | ج (٩) ر | ش | ر | ج | ه | م | و | إب | د | ث | أن | و | خ | ر (١٠) ف | ن | إم | م | و | م | إ | ق | ل | ل | م | و | ب | ل
(١١) ل | م | إ | ف | ل | ح | ذ | ر | ن | إم | ن | إم | ث | ل (١٢) ه | أ | أخ | ر | و | ح | ل | ف | ن | إ | ل | ي | ث | و | ب | ن (١٣) ه | م | و | إ | ث | و
ب | إ | ي | ن | ع | م | | ع | ر | ت | إ | ت | ن

(١٤) خ | ي | ت | ن | | ح | ي | ن | | ذ | م | خ | ظ | د | م | | ق | د (١٥) م | ت | ن | | و | ك | و | ن | ت | | ذ | ت | | ت | ن | خ | ي | ت | ن | | إب
(١٦) أم | ر | ح | ل | ف | ن | | (١)

أي خل أو (خال) أمر وجماعة عثتر اعترفوا ونذروا كفارة للإله حلفان لأنهم لم يؤدوا له صيده (م طرد ه و) في شهر ذي موصيم، عندما ذهبوا لمدينة يثل لحرب الحضارم، وحجوا (وربما وحلوا؟) معبد ذي سماوي في يثل ونسوا الصيد إلى ذو عثتر، ولم يمنحهم الإله (مياه) تفجر قنواتهم (من أمطار) الصيف والخريف قليلاً أو كثيراً، فليحذروا من مثل (هذا العمل) مرة أخرى، والإله حلفان ليجازيهم ثواب ينعم به عليهم جزاء اعترافهم وتم ذلك في كهانة ذو مخظدم الأولى، وبأمر الإله حلفان (٢).

ويعتبر هذا النقش واحد من النقوش التي يرد فيها ذكر أحد مواسم الصيد المقدس والخاص بالإله حلفان، والذي حدد بشهر - ذي موصب - وربما بالمنطقة المسمى (ذي موصب م) (٣).

والملاحظ في محتوى هذا النقش، أن لفظة (ص ي د)، أو (ص د) لم ترد فيه؛ فقد كان البديل عن ذلك لفظة (م طرد ه و)، وتعني الطراند، أي الحيوانات الوحشية المطاردة في البراري والقفار، ومفردها طريدة، لما يتم من عملية شاقة عند مطاردتها أو تثويرها للإيقاع بها في المصائد المعدة لها أو عرقلتها عن مواصلة العدو، وربما يتم القبض عليها أثناء المطاردة.

الصيد الخاص بالإله الشمس:

لقد كانت آلهة اليمن القديمة توجه أتباعها من علية القوم، وبخاصة الحكام إلى القيام بأداء الصيد المقدس الخاص بها، وذلك حسب ما ورد في عدد من النقوش ومنها النقش الموسوم بـ (CIH571)، ويتكون من ستة عشر سطراً، ويتضمن محتواه على أمر صادر من الإلهة الشمس لعبدها شرح إل بن بتع تأمره فيه بأن يؤدي الصيد لها عدة أيام في العام هو أو نائبه عام بعد عام وبالتناوب في كل عام مدى الحياة، وذلك لكي تحقق الإلهة الشمس لعبدها "شرح إل" وأتباعه بني "بتع" الخير الوفير والدائم. ونص النقش كما يأتي:-

ح | ج | ن | | و | ق | ه | ت | | ش | م | س | م | | إب | ع | ل | ت | م (٢) ي | ف | ع | | ع | ب | د | ه | | ش | ر | ح | | إب | ن | | إب | ت | ع | | (٣) ... |
ك | ل | | ي | ص | د | ن | | إل | ه | | | ت | ن | ض (٤) ع | م | | ... | | ي | م | ت | | إب | أ | ح | د | | خ | ر (٥) ف | م | | ... | | ي | ص | د | | ن | | إب | ن
| ه | و | ت | | خ | ر | ف | ن | | (٦) ... | | ش | { | ع | ب | م | | ي | د | ي | | ش | ر | ح (٧) إل | ... | | م | | ه | م | ت | | ي | م (٨) ت | ن | | ذ | ت | ن
ض | ع | ت | ن | | و | ل | | ي | ص | د | ن | | ش | ر (٩) ح | إل | | ه | م | ت | | ي | م | ت | ن | | ف | أ | و | | ع | ق | ب | ه (١٠) و | | د | ر | م | | د | ر
م | | إب | أ | ح | د | | خ | ر | ف | م | | إل (١١) ب | د | د | (ل | ع | د | د ؟) | خ | ر | ف | ن | ه | ن | | إل | و | س | ف | ه | م | و | | ش | م (١٢) س | م | |
ع | ب | د | ه | | ش | ر | ح | | إل | و | أ | د | م | ه | و | | إب | ن (١٣) ي | | إب | ت | ع | م | | ن | ع | م | ت | م | | و | أ | ح | ل | ل | م | | و (١٤) ب | ر | ي
| أ | أ | ذ | { | ن | م | | و | م | ق | ي | م | ت | | و | و (١٥) ض | ع | | ض | ر | ه | م | و | | و | ش | ن | أ | ه | م | و | | و | ك | و (١٦) ن | | ذ | ن | | و
ت | ف | ن | | إب | و | ر | خ | | .

ويتلخص معنى هذا النقش فيما يأتي:- بموجب ما أمرت به الربية شمس سيدة معبد ميفع عبدها شرح - إل بن بتع... إقامة كل الصيد لها (صيد مقدس) ولعدة أيام في العام الواحد، على أن يبدأ من هذا العام... شرح إل... في تلك الأيام، ويؤدي صيدها شرح إل في تلك الأيام، أو من ينوب عنه عام بعد عام (بالتناوب) في كل عام، وعلى مدى الأعوام، ولتمنح شمس عبدها شرح إل وأتباعه بني بتع النعمة... و... كان هذا (الأمر) في شهر... (٤).

١ - Robin, chr, OP. cit. 1992.p.75

٢ - النعيم، نوره عبد الله، مرجع سابق، ص ٤٢.

٣ - النعيم، نوره عبد الله، نفس المرجع السابق، ص ٤٢٤.

٤ - النعيم، نوره عبد الله، مرجع سابق، ص ٤٢٨-٤٢٩.

إن ما حدث لهذا النقش من تشويه أدى إلى ضياع الكثير من كلماته التي جعلت أمر تفسيره يأتي بصورة غير مترابطة وغير وافية، إلا أن محتواه العام يبين لنا الأهمية الكبيرة التي اكتسبها الصيد المقدس لدى الآلهة المعبودة ولدى أتباعها، وقد كان الأمر فيه موجهاً لشخص معين، فربما يكون ذلك بسبب تقصير ذلك الشخص وهو (شرح إل) بتأدية الصيد المقدس للآلهة الشمس، لأن عدم القيام بهذا الطقس في موسمه يعد من الخطايا التي تلزم مرتكبها بالتكفير عما اقترفه، وذلك بتقديم قربان ذبيحة أو غيرها، أو الالتزام بالقيام بنفس الطقس في الأعوام القادمة.

وربما يكون ذلك التخصيص بمثابة الأمر العام الذي يجب أن يلتزم به كل حكام الدولة أو الأقاليم، وكذلك زعماء القبائل وعلية القوم، ورجال الدين؛ وواضح هنا أن شرح إل وهو من بني بتع... ربما كان له مكانته العالية في قومه لهذا توجهت الإلهة الشمس بالأمر إليه، ومعروف عن بتع أنها قبيلة همدانية حاشدية^(١) وقد كانت حاز الواقعة إلى الشمال الغربي من صنعاء بحوالي ٥ كم حاضرة لبني بتع^(٢).

وهناك نقش قصير من النقوش القتبانية عثر عليه في جبل رواح ٣ كم تقريباً شرق موقع هجر بن حميد بوادي بيحان^(٣)، (انظر خارطة رقم ١) وهذا النقش موسوم ب(Ja2363)، وقد دون باسم أحد مكاربة قتبان وهو المكرب يدع اب ذبيان بن شهر^(٤)، وهذا ما يدعم فكرة أن الصيد المقدس لا يقوم به إلا كبار رجال الدولة من المكاربة أو الملوك، ويرافقهم في ذلك عدد من أفراد الحاشية وأفراد الأسرة وبعض القادة العسكريين، وبعض رجال الدين، وغيرهم ممن يتطلب الأمر مشاركتهم في ذلك.

فربما يكون أمر القيام بهذا الطقس هو إثبات شجاعة الملك أو الحاكم المتوج وقدرته على مواجهة الصعاب والعمل على تفاديها بشجاعة وحنكة سياسية وينص النقش على ما يأتي:-

ي د ع ا ب | ذ ب ي ن | ب ن | ش ه ر | م ك ر ب | ق ت ب ن | ص ي د | ل ش م س.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:- يدع اب ذبيان بن شهر أو (شاهر) مكرب قتبان صاد (للآلهة) شمس.

مما سبق يمكننا استنتاج بعض الدلائل الهامة المتعلقة بالصيد المقدس، فهذا الطقس الديني الهام كان يتم القيام به في أوقات محددة من السنة، ولفترة معينة، وكان يتم إما تلقائياً من قبل الملوك أو حكام الأقاليم، وقد يكون أحياناً بأمر من الآلهة المعبودة في حالة التقصير فيه من قبلهم.

وكما هو متعارف عليه في كل الأديان القديمة أن الكهان هم الذين يقومون بتوجيه تلك الأوامر وباسم الآلهة التي لا حول لها ولا قوة، وإن ما يتم صيده من الحيوانات المتوحشة تقدم للآلهة كقرايين دموية يتم سفك دمانها على المذابح الخاصة بذلك، والموجودة في المعابد، أو تقام بعض النصب التي تجمع بين المسلات التي تحمل رموز الآلهة، والمذابح ذات الميازيب، والتي تنحدر عليها القرايين الدموية في مناطق الصيد^(٥).

ومن أمثلة ذلك ما أشار إليه نقش المكرب السبني (يثع أمر بين بن اسمه علي) والموسوم بـ (Ir47) وهو واحد من نقوش الصيد التي دونها مكاربة سبأ في منطقة يلا وقد سبق الحديث عنه، وما ورد فيه من ذكر بإقامة هذا المكرب لنصب (قيف) الإلهين عثر وكروم^(٦).

والإله المعبود حسب الاعتقاد السائد آنذاك كان ينزل بمن أهمل القيام بذلك الطقس المخصص له من قبل الحكام أو غيرهم غضبه وسخطه، ويصيبهم في أموالهم، وممتلكاتهم، أو في أجسامهم، أو في أولادهم، وغير ذلك من العقاب الإلهي الدنيوي الذي يجعل المقصرين بحق الآلهة المسارعة إلى طلب المغفرة عن ذلك، والتكفير عما اقترفوه، والالتزام بعدم التقصير فيه فيما بعد^(٧).

وهناك نقش عثر عليه عليه محمد باسلامة في وادي الشعبة بالقرب من عدد من المقابر الصخرية الموجودة في منطقة شبام الغراس الواقعة إلى الشمال الشرقي من صنعاء بحوالي ٢٥ كم (انظر خارطة رقم ٢)، وسجله ضمن رسالته للماجستير والمنشورة بعنوان ((شبام الغراس)) تحت رقم (Bash22).

فقد ورد في النقش السابق ما يشير إلى قيام جماعة من بني سخم بصيد وذبح مائة من الوعول، ويحتمل أنها قد قدمت كقرايين للآله (شمس) حسب ما يمكن إدراكه من مضمون النقش بشكل عام؛ حيث ورد اسم هذا الإله في بدايته، إلا أن ما حدث من تشويه في بعض كلماته، أضاع الكثير من المعلومات التي ربما كانت ستعطي الصورة الواضحة لمضمونه، وسيوضح من خلاله الاسم الحقيقي للإله الذي قدمت له تلك القرايين من الحيوانات التي تم اصطيادها باسمه، وقدمت كقرايين مذبوحة له فقد جاء فيه ما يأتي: (١)...ك ر ب | ب ن | ي | س | خ | م | م | ك | ي | ذ | ب | ح | ه | ن | ش | م | س | م | ش | م | س | ص | ي... (٢)...ث ن ي

١ - الإرياني، مطهر بن علي، مرجع سابق، ١٩٩٠م، ص ١٣٣.

٢ - الصليحي، علي محمد عبد القوي همدان: الموسوعة اليمنية ج ٢، ص ٩٨٣، ٩٨٤، ١٩٩٢م، المقحفي، إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٠٢.

٣ - بافقيه، محمد وآخرون، مرجع سابق، ص ٣١٢ - ٣١٣.

٤ - Jamme, A Miscellanees d'ancien Arabie 111, washington, 1972 P.31

٥ - Hofner, M. Op. cit. P 303, 328

٦ - الإرياني، مطهر بن علي، مرجع سابق، ص ٤٦١.

٧ - المعاني، سلطان، إبراهيم صدقة الخطينة والتكفير في النقوش السبئية، مجلة دراسات تاريخية، ع (٦١ - ٦٢)، ص ٧، ١٩٩٧م.

إد..ي ن | ل م أ ت | و ع ل م | ذ ي ه ر ج ن | أ س م | أ س م إل... (٣) ...ب ر ه و | ل م أ ت | و ع ل م | ل ع
ب ر ه.

والمعنى العام لهذا النقش هو قيام أصحابه بطقوس الصيد الديني ربما للمعبودة شمس ، حيث قاموا
بذبح "مائة وعل" مما اصطادوه باسمها (١).

وبالنسبة لما ورد في النقوش المعينية عن الأضاحي الحيوانية ، فإن هناك عدد من النقوش المعمارية
التي يذكر فيها ما تم تقديمه منها للآلهة المعبودة ، وقد أشير فيها إلى أعداد تلك الحيوانات والتي أرخ بوقت
تقديمها لتلك المباني المقدمة أيضا للآلهة.

والمعروف من خلال النقوش التي تذكر الصيد المقدس أنه كان لكل إله من آلهة اليمن القديم موسم
صيد مقدس يسمى باسمه، حيث يقدم ما تم صيده من الحيوانات في موسمه قربانا له، وذلك في نفس المنطقة
التي تم فيها القيام بأداء هذا الطقس ، أو في معبد المدينة القريبة منها (٢).

الصيد الخاص بالإلهين عثر وكروم:

ومن مواسم الصيد المقدس التي أوردتها النقوش اليمنية القديمة: مواسم الصيد الخاصة بالإلهين
عثر، وكروم وكذلك الإلهة الشمس، والإله تالب ريام، وسين ذو أليم، والإله حلفان ، وغيرهم من آلهة اليمن
القديم التي وردت أسماؤهم في نقوش الصيد المقدس، والتي تم الكشف عنها في عدد من مناطق اليمن التي
كان يتم فيها القيام بهذا الطقس الديني القديم ، وهي مناطق كانت خصبة وغنية بالأشجار والنباتات التي تجلب
إليها الكثير من الحيوانات الغير الأليفة، وأصبحت بعضها اليوم مناطق قاحلة، تغطيها الكثبان الرملية الزاحفة
عليها من الصحاري المواجهة لها من الشرق أو مهمة نتيجة توجه الأيدي العاملة نحو المدن.

ومن أمثلة تلك المناطق منطقة يلا الدريب، في بني ظبيان الواقعة في الجنوب الشرقي من مأرب
ضمن مناطق خولان الطيال أو (خولان العالية) ، وتبعد عن مأرب بحوالي ٣٠ كم، وكانت هذه المنطقة تسمى
قديمًا (حفري) (٣) ، وذلك حسب ما جاء في محتوى النقش الخاص بإنشاء سور هذه المدينة، والذي عثر
عليه البعثة الإيطالية أثناء موسم عملها في تلك المنطقة وقد وسم هذا النقش بـ (Y.85Y=Ir48) ، وجاء فيه
العبارة الآتية: ج ن | ح ف ر ي _ أي سور حفري (مدينة) (٤).

ومن ضمن النقوش التي دونت على صخور المناطق المحيطة بمدينة يلا (حفري قديمًا)، ما عثر عليه
في شعب العقل كالنقش الموسوم بـ (Y.85AQ,7Ir41) ، وقد كتب بطريقة خط سير المحراث ونصه كما يأتي
(١) ي ث ع أ م ر | ب ي ن | ب ن | س م ه ع ل ي | (٢) م ك ر ب | س ب أ | ص د | د ن م | و أ ر ي د ي |
ي (٣) و م | ص د | ص ي د | ع ث ت ر | و ك ر و م.

ومعنى هذا النقش كما يأتي: يثع أمر بين بن اسمه علي مكرب سبأ ، قام بطقوس الصيد المقدس في
منطقتي دنم وإريدي وذلك يوم صاد صيد عثر وكروم (٥).

فالملاحظ في هذا النقش أن طقوس الصيد المقدس الذي تم في منطقتي دنم وإريدي وهما من مناطق
يلا الدريب (حفري قديمًا) قد تم باسم الإلهين عثر وكروم ، وهذا ما يدل على أن طقوس الصيد الديني
المقدس قد يتم باسم اله أو أكثر.

ولنفس المكرب السبني السابق الذكر (يثع أمر بين) نقش آخر موسوم بـ (RES4177) وقد احتوى
نفس المضمون الذي ورد في النقش السابق (Ir47) عدوى بعض الإضافات البسيطة الخاصة بمكان وضع
النصب الخاص بالإلهين عثر وكروم في المنطقة التي تم فيها القيام بأداء طقوس الصيد المقدس الخاص بهما،
وقد احتوى هذا النقش على ما يأتي:

ي ث ع أ م ر | ب ي ن | ب ن | س م ه

ع ل ي | م ك ر ب | س ب أ | ق ف

ق ي ف | خ ل ف ي | ن و م | ي و م | ص د

ص ي د | ع ث ت ر | و ك ر و م

والمعنى العام لهذا النقش يشير إلى أن المكرب السبني يثع أمر بين بن اسمه علي قد أقام نصب
(مذبح) بوابتي نوم (اسم منطقة الصيد ، وربما اسم مدينة أو معبد) يوم (عندما حينما) صاد صيد (الإلهين)
عثر وكروم.

١ - بإسلامه ، محمد عبد الله ، مرجع سابق ، ١٩٩٠ م ص ١٥٩.

٢ - الشرعبي ، عبد الغني سعيد ، العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الأثرية والتاريخية والأدلة التاريخية منذ القرن الثامن ق م حتى
القرن السادس الميلادي ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآثار ، قسم المصريات ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٢٧٨.

٣ - دي ميچري ، اليساندرو ، كرستيان روبان. التنقيبات الإيطالية في يلا (اليمن الشمالي سابقاً) ، صنعاء ، المركز الفرنسي
للدراسات اليمنية ١٩٩٩ ، ص ٣٧:٢٥ - الأرياني ، مرجع سابق ١٩٩٠ م، ص ٤٢٤: ٤٦١.

٤ - الأرياني، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ٤٦٢.

٥ - الأرياني ، مطهر بن علي ، نفس المرجع السابق ، ص ٤٥١.

ومن النقوش التي يرد فيها الإشارة لطقس الصيد الخاص بالإلهين عثتر وكروم ، النقش المدون على نصب (قيف) تم تكريس له للإله الشارق (عثتر) وقد وسم هذا النقش بـ (al 'ezy-Bab-al-flag 1) ، ويكون هذا النقش من ثلاثة أسطر دونت بشكل غائر على الحجر ، وفي الجهة الأمامية للقيف (النصب) المعمول على شكل مائدة أراقة ذات حوض عميق له فتحة لخروج السوائل دون ميزاب بارز ، وعلى يمين وشمال هذا الحوض حوضين صغيرين دائريي الشكل ربما كانا بمثابة قواعد للمسلات التي تدخل ضمن تشكلات بعض النصب (القيف) الخاصة بالآلهة المعبودة ، والتي سيرد الإشارة إليها في الفصل الخامس ، وربما كان بمثابة أحواض تقوم بعمل المباخر التي يحرق عليها البخور المقدم للإله عثتر ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص الصيد الديني الخاص بالإلهين عثتر وكروم ما يأتي:

ي و م | ص د | ص ي د | ع ث ت ر | و ك ر و م . أي يوم أو (عندما) قام بطقس الصيد الخاص بالإلهين عثتر وكروم.

صيد الإله كروم:

وفي نقش آخر لنفس المكرب السابق عثر عليه في مدينة يلا، و موسوم بـ (Y.85Y=Ir47)، ومكون من سطرين كتباً بطريقة خط المحراث، وفي مقدمة السطرين يوجد طغراء ربما تكون لاسم صاحب النقش المكرب السبني يثع أمر بين بن اسمه علي، وينص النقش على ما يأتي: -

ي ث ع | م ر | ب ي ن | ب ن | س م | ه ع | ل ي | م ك ر ب | س ب | أ | ق ف | ق ي
ف | ع ث ت ر | و ك ر و م | ي و م | ص د | ص ي د | و ك ر و م .

أي "يثع أمر بين بن اسمه علي مكرب سبنا - أقام نصب (الإلهين) عثتر، وكروم، يوم (عندما) صاد صيد (الإله) كروم (١) .

والملاحظ في هذا النقش أنه قد جمع بين مناسبتين: الأولى إنشائية، وتمثلت بإقامة قيف= نصب (عمود يجمع بين المسلة والمذبح) للإلهين عثتر وكروم ، حيث كان اليمني القديم يقيم النصب التعبدية لآلهته في أي مكان في العراق وفي الحدود بين المناطق ولوقت محدد، وبعضها تكون نصب دائمة (٢) ، والمناسبة الثانية هي إتمام طقوس الصيد المقدس الخاص بالإله كروم، وهي المناسبة التي أرخ بها لإقامة النصب، وهذا دليل على أهمية القرابين الحيوانية المختلفة بالنسبة للقائمين بتقديمها ، وبالنسبة للإله أو الآلهة المقدمة لها.

وهناك بعض نقوش الصيد التي عثر عليها في منطقة يلا وقد دونت بأسماء مكارية آخرين ، أو بأسماء مرافقيهم في رحلة الصيد الديني المقدس ، فمن الملاحظ في عدد من هذه النقوش عدم ذكر الإله الذي تم الصيد باسمه، كما يلاحظ وجود الرموز الحرفية التي تبين عدد الحيوانات التي تم اصطيادها ، والتي نادراً ما يشار إليها في نقوش الصيد التي يرد فيها ذكر الإله الذي تم الصيد باسمه، فهل يعني ذلك أن تلك النقوش بمحتوياتها لا تعتبر ضمن نقوش الصيد الديني المقدس والتي عثر عليها في تلك المنطقة ، ربما تكون تلك النقوش خاصة بما كان يمارسه الحكام وكبار عليّة القوم كهواية معتادة لقضاء أوقات الفراغ، أو لإثبات مهارتهم في صيد الحيوانات المتوحشة ، وربما يكون ذلك الصيد لأجل الاستفادة من جلود تلك الحيوانات لاستخدامها أو المتاجرة بها (٣) .

وهناك عدد من النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر الصيد المقدس كطقس ديني كان يقام في مواسم محددة وباسم آلهة معينة ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم بـ (RES3946) وهو من نقوش كرب إيل وتر بن زمار علي آخر مكرب وأول ملك سبئي، وعاش في حوالي القرن السابع قبل الميلاد (٤) ، وقد سجل هذا النقش في مدينة صرواح العاصمة الأولى للدولة السبئية، والتي تبعد عن مأرب العاصمة الثانية لهذه الدولة بحوالي ٤٠٠-٥٠ كم، (انظر خارطة رقم ١) وفي هذا النقش سجل كرب إيل وتر منجزاته المعمارية المختلفة ، كإعادة بناء المدن التي دمرها أثناء حروبه الطويلة من أجل وحدة أراضي اليمن القديمة ، وكذلك ما أقامه من معابد ، وسدود، وما أصلحه من أراضي وحقول زراعية ، ومن ضمن ما قام به هذا الحاكم السبئي الطقوس الخاصة بالصيد المقدس للإله كروم ، فقد ورد في السطر السابع من هذا النقش ما يأتي: و ي و م | ص د | ص ي د | و ك ر و م ، وتعني هذه العبارة- ويوم أو (وعندما) صاد صيد (الإله) كروم.

وكما هو واضح أن العبارة شبيهة بالعبارة التي ترد في النقوش المعينية، والقنبانية والحضرية، والتي سبق الإشارة إلى أنها خاصة بالتقويم الوقتي الذي استخدمه اليمنيون بشكل عام ، حيث كانوا يؤرخون أحداثهم في معظم النقوش القديمة بوقت تقديمهم للقرابين أو الأضاحي الحيوانية الأليفة ، وهنا أرخت الأحداث

١ - الأرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ٤٦١ .

٢ - الفتلاوي ، سهيل . تاريخ القاتون اليمني القديم، صنعاء، جامعة صنعاء ١٩٩٢-١٩٩٣م ط ١ ص ٤٤

٣ - الأرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ٤٢٧ .

٤ - فخري ، أحمد ، رحلة أثرية إلى اليمن ، ترجمة هنري رياض ، ويوسف محمد عبد الله ، وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ،

١٩٨٨ ، ص ٦٩ .

المذكورة في هذا النقش بوقت قيام هذا الحاكم السبئي بطقوس تقديم حيوانات الصيد الديني الذي قام بصيدها باسم الإله كروم وقدمت له.

أما النقش الموسوم بـ (Ry544)، فيذكر فيه عدد حيوانات الصيد المذبوحة، وهي (٢٣١٠) من الوعول والغزلان، وهذه الحيوانات حسب ما توضحه الصور الرمزية الخاصة بها، والتي عثر عليها في المعابد اليمنية القديمة هي من حيوانات القمر، وهذا ما يدل على أن طقوس الصيد الديني المقدس الذي يطلق عليها في نقوش الصيد المقدس صيد عثتر، لم تكن تؤدي باسم الإله عثتر وله فقط، وإنما اكتسبت معناً موسعاً، وهو الصيد الإلهي بشكل عام^(١).

أما النقش الموسوم بـ (RES4176)، وهو نقش سبئي قديم يذكر في سطره السابع صيد تالب، فقد كان لهذا الإله مناطق صيد قريبة من موقع معبد المسمى ريام، وخاصة المنطقة الغربية من جبل ريام، والتي تمتد إلى قاع البون الفسيح، والذي تقع في أعلاه مدينة عمران مركز المحافظة المستحدثة، والتي تبعد عن صنعاء شمالاً بحوالي ٤٥ كم^(٢) (انظر خارطة رقم ١).

لقد كانت المناطق المحيطة بجبل ريام من أنسب مناطق اليمن للقيام بطقوس الصيد الخاصة بالإله تالب، حيث ما زالت بعض مناطقها تحمل أسماء تدل على ذلك مثل منطقة ظهر الصيد^(٣).

وهذا ما يزكي القول بأن الصيد الديني المقدس لم يكن خاصاً بالإله عثتر، وإنما أصبح طقساً عاماً يؤدي لكل الآلهة التي عبدها اليمنيين القدماء، فقد كان هناك صيد مقدس خاص بكل إله على انفراد، وكان يتم فيه صيد الحيوانات البرية باسمه في المناطق التي تتواجد فيها تلك الحيوانات، والقريبة من المعابد الخاصة به، وفي مواسم محددة من السنة، يبدو أنها كانت تستمر لبضعة أيام^(٤).

وفي الفترات المتأخرة من الحضارة اليمنية القديمة، نجد نقشا جديداً أطلق عليه ترنيمة الشمس أو القصيدة الحميرية، لما يتضمنه محتواه من قافية موحدة في أواخر سطورها، وقد عثر عليه في (ضاحية الجذبة) وادي قانية، والذي يوجد فيه مدينة قانية التي لا تبعد كثيراً عن مدينة وعلان (المعسال قديماً) حاضرة ردمان التي ضمت للدولة الحميرية الموحدة، حيث انتشرت في هذه المنطقة عبادة الشمس، وكان لها معبد في جبل شحرار، والتي لقبت بالعالية، وقد توجه أصحاب هذه الترنيمة بتضرعاتهم إلى هذه الإلهة من أجل إنزال المطر حسب الاعتقاد السائد آنذاك، وقد أشير فيها إلى موسم الصيد المقدس الخاص بهذه الإلهة وهو موسم صيد خنوان، وعدد الحيوانات التي تم صيدها ومن ثم تقديمها للإلهة الشمس في تلك المنطقة.

وهذا ما يدل أيضاً على أن أهل اليمن القدماء قد جعلوا لكل إله من آلهتهم الوثنية القديمة موسم صيد سنوي محدد بالزمان والمكان، وكان يتم بعد انتهائه تقديم الحيوانات التي تم اصطيادها للآلهة المعبودة في طقوس دينية متقاربة مع طقوس تقديم القرابين من الحيوانات الأليفة، والعبارة الواردة في تلك الترنيمة فيما يتعلق بهذا الموسم وما أطلق عليه، وعدد الحيوانات المقدمة فيه كإيضاحي لهذه الإلهة كانت كما يلي:

ب ص ي د | خ ن و ن | م أ ت | ن س ح ك | ، ومعنى هذه العبارة كما يأتي بموسم صيد خنوان مائة أضحية سفحت.^(٥)

كما أن هناك نقش آخر موسوم بـ (Ja2363)، وقد ذكر فيه طقس الصيد الخاص بالإلهة الشمس أيضاً، وذلك من خلال العبارة الآتية: - ص ي د | ل ش م س |.

وهناك عدد من نقوش الصيد أيضاً دونت على صخور المنطقة المحيطة بقلعة عرمة الحضرمية وخاصة النقش المدون باسم الملك الحضرمي (يدع إيل بين بن رب شمس، والموسوم بـ (Ja949)، وكذلك هناك عدد من نقوش الصيد الديني، والتي دونت على صخور قلعة أنود (العقلة)، الواقعة إلى الغرب من العاصمة الحضرمية شبوة وباسم عدد من ملوك حضرموت، مما يدل على أن ملوك حضرموت كانوا يقومون بهذا الطقس الديني أثناء فترة تتويجهم لتولي عرش المملكة^(٦).

وما يمكن أن يدل على وفرة الحيوانات الأليفة والمتوحشة في بلاد اليمن قديماً، ما ذكر في النقوش اليمنية القديمة عن أعداد الحيوانات التي قدمت كقرابين للآلهة، سواء كانت حيوانات اليفة أو متوحشة، أو أعداد الحيوانات التي يتم غنيمتها أثناء الحروب الداخلية، التي دارت رحاها بين الممالك اليمنية القديمة من جانب، أو بينها وبين قوى خارجية من جانب آخر، وكذلك ما كان يتم ذكره في النقوش اليمنية القديمة من أعداد حيوانات الصيد المقدس التي تم اصطيادها وتقديمها للإله الذي تم الصيد باسمه، وقد تقدم أيضاً لآلهة أخرى معه.

١ - Hoefner, M, Op. Cit. P. 333

٢ - المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم المدن والقبائل اليمنية، دار الحكمة، صنعاء، ٢٠٠٢.

٣ - Serjent, R, B. South Arabian Hunt. Luzac & Company Ltd, London. 1976 Pp. 74 - 75.

٤ - جاريبي، جيو فاني، حول معنى وأهمية نقوش شعب العقلة، الجفنة، ويلا الدريب في

The Sabaeen Archaeological complex in the wadi Yala. Ismeo - Rome 1988 p.77

٥ - عبد الله، يوسف محمد، مرجع سابق ١٩٨٨، ص ٩٤.

٦ - عبد الحميد، زغلول، في تاريخ العرب قبل الإسلام، القاهرة ١٩٧٦م ص ١٨٦.

ومن أبرز أمثلة النقوش التي ورد فيها ذكر عدد حيوانات الصيد التي تم اصطيادها النقش الموسوم بـ (Ir53)، وهو من نقوش الصيد التي تم العثور عليها في منطقة يلا-الديب السابقة الذكر، وقد بلغ عدد ما ذكر فيه من حيوانات الصيد ألف وخمسين طريدة، وينص النقش على ما يأتي:-

أ ل ت | س أ ك | و ص ي د | ع م ش ف ق

ب ن | ب ر ه م و | ب ن | ج د ن م | د ن م

و أ ر ي د ي | ب ع م | ك ر ب أ ل

و ت ر || أ || نصف حرف الميم المسندى = ٥٠

والمعنى العام لهذا النقش هو أن صاحبه عم شفق بن برهمو الجدني قد سأك وصاد من منطقة دنم وأريدي مع كرب ايل وتار ألف وخمسين طريدة^(١).

كما أن هناك نقش آخر من نفس المنطقة السابقة، وموسوم بـ (Ir55)، وفيه أيضاً ذكرت أعداد الحيوانات التي تم صيدها ومضمون النقش كما يأتي:

أ ل ت | س أ ك | و ص ي د | ي ق ه م ل ك |

ب ن | ك ر ب | ل | و ت ر | د ن م | و أ ر ي د ي

(٣) ب ع م | أ ب ه و | ك ر ب | ل | م م م م + نصف حرف الميم + ع

المعنى: هذا ما سأك وصاد يقه ملك بن كرب إل وتار (من منطقتي)

دنم وأريدي مع أبوه كرب إل "٤٦٠" طريدة^(٢).

والملاحظ من النقوش السابقة عدم ذكر الإله التي تم الصيد باسمه، وهذا ما يبرهن أيضاً على أن الصيد كان لأغراض غير دينية.

الصيد الخاص بالإله سين:

أما النقش الحضرمي الموسوم بـ (Ja949) وهو نفسه النقش الموسوم بـ (Philby84) فقد ورد فيه ذكر أعداد الحيوانات التي تم صيدها وتقديمها ربما للإله سين، وهو الإله القومي لمملكة حضرموت، وذلك من قبل الملك "يدع إيل بين بن رب شمس"^(٣) وهو من أشهر ملوك حضرموت المولعين بصيد الحيوانات، حيث يذكر في هذا النقش أنه أعاد تخطيط مدينة شبوة، وأستقر فيها، وإنشأ معبد شقر الخاص بالإله سين^(٤) بعد الخراب الذي حل به، واحتفالاً بهذه المناسبة، أمر بتقديم القرابين للإلهة في حصن أنود (العقلة)، والواقع إلى الغرب من مدينة شبوة، وعلى بعد حوالي ١٣ كم^(٥)، وبالذات في موقع الجندل المسمى مروح والذي أقيم عليه المعبد.

وكانت القرابين المقدمة عبارة عن حيوانات مختلفة برية ومستأنسة، وذكرت بأعدادها وأنواعها وذلك على النحو التالي:

و ه ر ج و | خ م س ت | و ش ل ث ي | ب ق ر م | و ث ت ي | و ث م ن ه | ي | ه و ر و | و خ م س

ت | و ع ش ر ي | ض ب ي م | و ث م ن و ت | أ ف ه د | ب ج ن د ل ن | أ ن و د م |

أي: وقتل (ذبح) ٣٥ ثوراً، و ٨٢ خروفاً، و ٢٥ غزالاً، و ٨ فهود في حصن أنود (العقلة).

فالثيران والخرفان من الحيوانات الأليفة، وقد تكون الثيران من الحيوانات المتوحشة، إلى جانب الفهود والغزلان البرية.

وهناك نقش آخر لنفس الملك الحضرمي السابق الذكر، موسوم بـ (Ingrams1)، وقد عثر عليه في عقبة فتورة وهي (من المناطق الحضرمية، ويحتوي مضمونه على ذكر أعداد ونوعيات الحيوانات التي ضحى بها هذا الملك عندما أتم بناء تحصينات حصن أو قلعة (عرمة) وهي بالطبع حيوانات صيد، ربما تم اصطيادها من منطقة قريبة من القلعة، وقد وردت العبارة الدالة على ذلك في هذا النقش والمكون من ثلاثة أسطر كما يأتي:

ع ش ر ي | أ و ي م م | و ه ر ج و | أ ر ب ع ت | أ ن م ر م | و ث ن ي | و ش ق ن | و ث م ن
ي | أ و ع ل م |

١ - الأرياني، مطهر بن علي، مرجع سابق، ص ٤٦٩.

٢ - الأرياني، مطهر بن علي، نفس المرجع، ص ٤٧١.

٣ - Jamme, A. The Al-Uglah texts (Washington 1963)، بيستون، الفريد، ملحق عن النقوش التي اكتشفها السيد فيليب. في كتاب بنات سبا (رحلة في جنوب الجزيرة العربية) لجون فيليب، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١ م، ص ٥٢٣.

٤ - بافقيه، محمد عبد القادر، آثار ونقوش العقلة. دراسة ميدانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٧، ص ٥١ - ٥٣.

٥ - بريتون، جان فرانسوا، شبوة في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا، دمشق، دار الأهالي ١٩٩٩ ص ١٤٦.

أي أن الملك صاحب النقش السابق قد قرب للإله سين ما تم صيده من حيوانات برية ، وهي عشرين ابن أوى ، وأربعة فهود ، ووشقان ، وثمانية وعول^(١).

٤- الذبائح المقدمة بأمر الآلهة:

هناك بعض النقوش اليمنية القديمة التي يرد فيها ذكر ضرورة تقديم الأضاحي أو (الذبائح) تنفيذًا للأوامر الصادرة من قبل الآلهة المعبودة في اليمن القديم، لبعض الحكام أو الكهان أو القادة العسكريين، أو الموظفين ، أو زعماء القبائل، أو قد تكون أوامر عامة موجة لجميع عبادها، لما حققه أو سيحققه الإله من آمال أو مطالب لأصحاب تلك الأضاحي.

الإله ال مقه:

ومن تلك النقوش الهامة التي يرد في محتواها طلب الإله بتقديم الذبائح له، النقش الموسوم بـ (YM 547 = CIAS 1.115-18)، وهو النقش الخاص بما يتعلق بالأضاحي من الحيوانات، حيث يشير إلى وجوب تقديم ذبيحة كقربان للإله المعبود وبخاصة الإله ال مقه عند القدوم لمعبده لأي غرض من أغراض الحياة، أو مطلب من مطالبها الخاصة والتي يراد من الإله البث فيه أو تحقيقه لأصحابه، أو لغرض إقامة بعض الشعائر أو الطقوس التعبدية.

وينص النقش على ما يلي:

ح ج ن | وق ه | ا ل م ق ه | ب م س أ
ل ه | ك م ن م | أن س | ذ ي ح ظ ر ن
و ل | ي ذ ب ح ن | ذ ب ح م | ف أ و | ل
ي أ خ ر ن | ر ش و ن | ح ظ ر ه و | و
أن س | ي ح ظ ر ن | و ل | ي ذ ب ح ن
و ل ي ه م ظ أ | ص د ق م.

أي: بموجب ما أمر به الإله ال مقه في مكان استخارته ، أن أي إنسان يريد الحضور (إلى معبده) لأمر ما فعله أن يقوم أولاً بتقديم أضحية (ذبيحة) ، عند قدومه ، وإلا فليقوم الكاهن بتأخير موعد حضوره ، ومن حضر وذبح فليمضي بأمان في أداء شعائره لزيارته لمعبد الإله ال مقه^(٢).

وترجم بعض الباحثين هذا النقش على أنه مرسوم صادر من قبل الإله ال مقه يوجب فيه على من يرتكب المحظور بضرورة تقديم ذبيحة حتى يتم رفع ذلك المحظور عن كاهله^(٣) ، وترجمه جام على أنه يشير إلى ارتكاب جريمة الزنا ومن يرتكب هذا النوع من المحظورات، يجب عليه أن يقدم ذبيحة كفارة عن ذلك حتى يتم إزالة ذلك المحظور من على كاهله^(٤) والمعروف أن هناك عدة نقوش يمنية قديمة يذكر أصحابها فيها ارتكابهم لمثل ذلك المحظور (الزنا)، وتكفيرهم عن ذلك ومن أمثلة تلك النقوش النقشان الموسومان بـ (CIH 523, 533) وليس فيهما ما يتوافق مع ما ذكر في النقش السابق حتى نرجح رأي جام (Jamme).

ومن ضمن النقوش التي ورد فيها ذكر تقديم الأضاحي بناءً على أوامر الآلهة، النقش الموسوم بـ (Ghul-Marb1)، وهو من النقوش التي عثر عليها في مأرب^(٥) ، ولا يستبعد أن يكون من ضمن نقوش معبد الإله ال مقه (محرم بلقيس حالياً)، وذلك لورود اسم هذا الإله واسم معبده فيه، وينص محتواه العام على أنه مرسوم صادر من الإله ال مقه يبين فيه الشروط الواجب توافرها في الذبائح المقدمة له في موسم الحج أو الزيارة لمعبده المسمى أوام ، والذي يتم عادةً في شهر "ذي أبيهي" من كل عام^(٦).

ويشير النقش أيضاً إلى ما يجب تقديمه من قربان أثناء القدوم إلى معبد الإله المقه، وكذلك عند الحصول من الإله على الجواب المنشود عما تم استخارته به^(٧).

وقد تعرض هذا النقش لبعض التشويه مما أدى إلى إزالة بعض كلمات سطره، وخاصة الكلمات الأولى من كل سطر، وهو الأمر الذي أدى إلى شئ من الغموض في محتواه العام ، ومما يمكن أخذه من هذا النقش هي تلك العبارات أو المفردات المتعلقة بذكر الأضاحي (الذبائح) ، والتي وردت فيه على النحو الآتي:

١ - الجرو، اسمهان ، مرجع سابق ، ١٩٩٢ ص ٣٤٦.

٢ - النعيم، نوره عبد الله ، مرجع سابق ، ٢٠٠٠ م ص ٤٣٥.

٣ - صدقة ، إبراهيم ، مرجع سابق ، ١٩٩٤ م، ص ٩٢-٩٣.

٤ - Jamme, A. Carnegie Museum, 1974 – 1975 Yemen Expedition, Pennsylvania, Museum, of Natural history special publication No.2 Pittsburgh. 1976,p.14

٥ - Bron, F. Memorial Mahmud Al-Ghul Inscriptions Sudarabiques. Geuthner, Paris, 1992 P.69

٦ - الحمادي ، هزاع محمد ، مرجع سابق ، ص ١٠٤.

٧ - Grohmann, A. OP. cit. 1963,p.252

ك ل ك ذ ي ... م ح ر م ن | ذ ا و م | ك ل ك ذ ي | ل ي ه ب ن | ا ن س م | ذ ب ح م ... ي ذ ب ح ن
ه و ا ب ع ل ه و | ا ل ن | و ه م ي | ا ل | ص ح | ه ا | ذ ب ح ن | ف ... د ه و ف ر ه و | و ه م ي | ي ع
ر ب ن | ف ر س م | و ذ ب ح م | و ل ي ...

أي: أن كل من يأتي إلى معبد ذي أوام (معبد خاص بالإله ال مقه في مارب) فعليه أن يقدم ذبيحة قدومه ، فإن كانت تلك الذبيحة صحيحة وسليمة، فعليه أن يقوم بأداء شعائره بأمان، (وعند حصوله على الجواب المنشود) يقدم فرس وذبيحة (وليمضي بأمان؟).

كما أن هناك نقشاً آخرًا موسومًا بـ (RES3306)، ويفهم مما بقي من كلماته أنه يتضمن أمرًا بتقديم ذبائح للإله المعبود، والذي تعرض اسمه للتلف ضمن معظم ما تعرض له النقش من تلف ، وهذا ما نقرأه فيما ورد في سطره السادس، والذي يرد فيه ما يشير إلى تقديم الذبيحة في العبارة الآتية:

ل | ي ه ب | ذ ب ي (ح م) | . أي ليقدم ذبيحة (أضحية) .
وقد أشارت هوفنر (Hofner) إلى أن هذا النقش هو النقش الخاص بأمر الإله ال مقه لاتباعه بتقديم القرابين عند القدوم إلى معابده لأي غرض كان ، وخاصة عند الحضور للاستخارة، كما أنه يشير إلى زيادة عدد القرابين من أجل الحصول على الجواب المنشود^(١).

ومن المفردات الخاصة بأوامر الآلهة لاتباعها بتقديم القرابين أيضًا، هناك عدد من النقوش التي وردت فيها الإشارة إلى أن القربان المقدم للإله المعين كان بناءً على أمره الموحى، أو بتلقي ذلك الأمر مباشرة في مكان استخارة الإله في معبده، (و ق ه ه و) أو (ف و ق ه)، وكذلك (ح ج ن | و ق ه ه و) بالإضافة إلى استخدام (ح ج | أ م ر و ، وكذلك لفظة (أ م ر) منفردة ، وهناك من النقوش ما ورد فيها ذلك الأمر بصورة (ب ر ع ظ) ، كما في النقوش المعينية.

ومن أمثلة النقوش التي وردت فيها أوامر الآلهة بتقديم الهدايا والقرابين والنذور بكلمة (وقه) ما جاء في النقوش السبئية من مفردات تشير إلى ذلك كالنقوش الموسومة مثلاً بـ (Na28, Ir11 ؛ CIH2,86).

أما النقوش المعينية التي وردت فيها الأوامر الإلهية بتقديم القرابين فقد كان يشار فيها إلى ذلك بكلمة (ب ر ع ظ) ومن أمثلتها النقوش الموسومة بـ (2924 ؛ RES 3124, 2740).

وفي النقوش القتيانية جاءت الأوامر الإلهية بتقديم القرابين والنذور بصيغة (أ م ر) كما في النقش الموسوم بـ (RES 3751).

أما في نقوش أوسان فقد استخدمت نفس الصيغة المستخدمة في نقوش سبا (و ق ه) كما في النقش الموسوم بـ (RES 3902).

وفي النقوش الحضرية ربما استخدموا لذلك كلمة (أ م ر) كالقتيانيين وقد وردت هذه الكلمة في النقش الموسوم بـ (RES2687) ، وتشير فيه إلى أمر الملك لأحد قواده أو اتباعه بالقيام بإنجاز سور عقبة قلعة ، وهذا ما يدل على إمكانية استخدام هذه الكلمة في أوامر الآلهة لاتباعها بتقديم القرابين والنذور في النقوش الحضرية والتي لم نجد فيها ما يمكننا من إثبات ورودها فيها في الجانب الديني.

فهذه الألفاظ لها معان تفيد تنفيذ أمر الإله بتقديم القربان المعين بعد تحقيق مطلب سابق كان قد طلبه العبد من إلهه، أو أن الإله على لسان كاهنه اشترط تقديم قربان معين كي يتم تحقيق أمل أو رغبة معينة لأحد عبادِه.

الإله تائب:

كما أن هناك عدد من النقوش اليمينية القديمة، والتي تحتوي مضامينها على أوامر الآلهة المعبودة لاتباعها بتقديم القرابين المذبوحة لها، ومن تلك النقوش النقش الموسوم بـ (CIH333)، إذ جاء الأمر فيه على النحو الآتي:-

و ت أ ل ب | ف و ق ه | أ د م ه و | ب ن ي | ع ن ن | ب م س أ ل ه و | ك ل | ي ذ ب ح ن ه و
ا ث و ر م | ب و ر خ | ذ م ذ ر ا ن | د ر م | د ر م | ب خ ر ف م .

ومضمون هذه العبارة أن الإله تائب قد أمر أتباعه بني عثان أو (العثانيون) في مكان استخارته بأن يذبحوا له ثوراً في شهر ذو المذرا من كل عام.

وتائب المذكور في هذا النقش هو الإله الرئيسي لاتحاد قبائل سمعي وبني عثان أو ربما ، (العثانيون) هم جماعات قبلية عاشت في عدد من مناطق اليمن ومنها صرواح ، وجبال برط وفي هذه الأخيرة كان لهم سوق يسمى (سوق العثانين)، وهو ضمن المناطق التي تدخل في حدود سمعي^(٢).

١ - Hofner, M. Op. cit P. 331.

٢ - البكر ، منذر ، دراسات في تاريخ اليمن قبل الإسلام (مملكة داهس ، مهامر ، أمر) مجلة المؤرخ العربي ع(٤٠) ص ٢٣٠ ، اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، ١٩٨٩ م

ولقد كان السبب في أمر الإله تالب لبني عثان بتقديم ثور كقربان سنوي ، هو تضرعهم لهذا الإله بأن يستمر بمنحهم الأمطار الغزيرة الوافرة في كل عام ، وأما عن تحديد شهر ذو المذرا بالذات من أجل تقديم القربان السنوي فيه ، فربما يكون ذلك ناتج عن أن هذا الشهر هو أول شهور الموسم الزراعي المعتمد على الأمطار الغزيرة التي تسقط في فصل الخريف وخاصة في شهر تموز في اليمن القديم ^(١) ، وقد سمي ذو المذرا لما يتم فيه من أعمال بذر لبذور المحاصيل الزراعية التي اشتهرت بزراعتها بلاد اليمن قديماً . وما زالت كلمة "ذري" المشتق منها اسم هذا الشهر مستخدمة في بعض إن لم يكن في كل لهجات مناطق اليمن الحالية للدلالة على البذور التي يتم بذرهما في الأراضي الزراعية في بداية مواسم الزراعة المختلفة .

٥- الذبائح المقدمة في ولائم معابد الآلهة (المآدب المقدسة):

هناك عدد قليل من النقوش اليمنية القديمة ، والتي تتضمن محتوياتها على ما يشير إلى مناسبات - احتفالية دينية واجتماعية عامة يتم فيها تقديم الأضاحي الحيوانية للآلهة المعبودة في مآدب جماعية تقام في المعابد الرئيسية للإله القومي كما كان يحدث في معبد الإله ال مقه المسمى أوام في مأرب ، وهو الإله القومي لمملكة سبأ ، وذلك عند تجديد العهود والمواثيق بين حكام سبأ والشعوب (القبائل) التي انضمت إليهم ، أو في موسم الحج الخاص بهذا الإله والذي يتم في شهر ذي أبهي من كل عام . وكذلك ما كان يقام من ولائم في جبل اللوذ (تراح قديماً) الواقع في الشمال الشرقي من منطقة الجوف لأجل الإله عثتر ذو ذبيان . حيث عثر على بعض النقوش السبئية ، والتي تشير إلى قيام بعض مكاربة سبأ بعمل الولائم الخاصة بهذا الإله ، كما أن هناك ولائم كانت تقام في معبد الإله سين بمملكة حضرموت .

وليمة الإله عثتر في مملكة سبأ:

ومن النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم الذبائح في الولائم الخاصة بالإله عثتر ومنها النقش الموسوم ب(Ry586) ويتكون من خمسة سطور كتبت بطريقة خط المحراث ، وينتهي برمزتين على شكل حرفي (الهاء) و(الذال) والذتين عادة ما يرسمان في بداية النقوش من جهة اليمين ، وقليلاً ما يرسمان في نهايتها وينص هذا النقش على ما يأتي:

ذ ن | م س ن د | س م ه ع
ل ي | ي ن ف | ب ن | ي د ع
ال | م ك ر ب | س ب أ | ي
و م | أ ل م | ع ث ت ر | ذ ذ
ب ن | و ه ن ر ه | و ب ت ر ح ه ذ

أي: هذا نقش أو (وثيقة) اسمه علي ينوف بن يدع إيل مكرب سبأ يوم (عندما - حينما) أقام وليمة للإله عثتر ذو ذبيان وقام بإثارة معبده في (موضع) ترح أو (تراح) ^(٢) . هناك من يفسر عبارة (وه ن ر ه ر | ب ت ر ح) بمعنى قدم قربان محرق ^(٣) ، وآخرون يرون أنها تعني إناره في موضع عبادة ^(٤) .

ويرى الباحث أن ما ذكره (الصلوى) حول معنى تلك العبارة ؛ هو الصواب لأن العبارة واضحة وبينة وليس فيها أي غموض أو ابهام ، فقد كان اليمنيون يقومون بإثارة معابد الإلهة المعبودة كقربان يتقربون به إليها ، ومثل هذا الأمر مازال يؤدي في بعض مناطق اليمن التي يوجد فيها أضرحة لبعض الأولياء الصالحين حيث يتم إثارة تلك الأضرحة في بعض الليالي تبركاً والتماساً لها في شيء ما من أمور الدنيا الفانية كشفاء الحيوان أو طلب الحماية له أو أكثر خيراته وخاصة إذا كان الحيوان بقرة .

كما قد يطلبون شفاء أمراضهم أو إبعاد الأشرار عنهم من شياطين الجن والإنس ، إلى غير ذلك من الاستشارات التي تقدم أو تطلب من صاحب الضريح اعتقاداً في قدرته على ذلك ، ولو أنها قد بدأت في التلاشي شيئاً ما ولم يبق منها إلا الشئ اليسير ، والذي يتكفل بانتهاه انتشار الوعي بين المواطنين نتيجة انتشار العلم والمعرفة في بلاد اليمن .

وفى نقش نشره أحد الباحثين في صحيفة الثقافية الصادرة بمدينة تعز ، وأعطى الرمز - (Al-Aezy Marib 7) ولم ينشر له صورة بل تم نشره بخط اليد . ويتكون النقش من تسعة سطور كتبت بطريقة خط المحراث ونصه كما يأتي:-

ي د ع أ ل | ب ي ن | ب ن

١ - الحمادي، هزاع محمد ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

٢ - Ryckmans, G. Inscriptions sud Arabes. Dix - Septieme serie Le Maseon, 72, 1959, p.165 .

٣ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٥ .

٤ - الصلوى ، إبراهيم ، مرجع سابق ، ١٩٩٧ م ، ص ٣١ .

ذ م ر ع ل ي | ه ق ن ي | ع م
ه و ذ ب | أ ل م ق ه | ض ر ر م
و ي م | أ ل م | و ع ل ي | ت ر ح
و ه ن ر | ب ف ر ع ت
ي ه أ د | ب ن ي م / ب ي ت
ك ن ف م | و ه ر د | م ع ر ب ت
ا ر خ | أ ل ه و ب س | و ه ت ل ف
و أ ل ن | ذ ب ح | و أ ل ن | ن ل ^(١)

معنى النقش كما يأتي:-

يدع ال ذيين أو (ذبيان) بن ذمار على قدم (ربما الشخص المسمى) عم هوذب ؟ للإله ال مقه آله الحرب ، يوم أو عندما الم (أقام احتفال ديني) وصعد إلى أعلى تراح (ربما جبل اللوذ) وإناره (بأشعال النيران) في الموضع المسمى (فرعت) ٠٠٠٠ إلخ.

صاحب هذا النقش كما هو واضح من اسمه المركب مع (ال) أي (الإله) وهو من الأسماء التي وردت كثيراً في النقوش اليمنية القديمة ، وبالذات في النقوش السبئية التي تشير إلى أسماء حكام سبأ الأوائل.

وقد قام صاحب النقش والذي لم يحمل أي لقب من الألقاب حكام سبأ (مكرب - ملك) وذلك للإشارة إلى صفته الإدارية ؛ فربما يكون ذلك سابقاً لفترة ظهور تلك الألقاب بتقديم قربانه للإله ال مقه آله الحرب ، و أرخ لهذا الحدث بما قام به من إحتفال ديني (وليمة) في قمة جبل تراح السابق الذكر وذلك في العبارة الآتية:

ي و م | أ ل م | أي عندما عمل وليمة (احتفال ديني) كانت تقام سنوياً في هذا الجبل من أجل توثيق العهود بين الحاكم الجديد والشعوب أو القبائل التابعة له أو لمملكته وذلك عند توليه لمنصبه كحاكم أو لإقامة الأحلاف الموحدة ^(٢).

ولم يشير صاحب النقش إلى الإله أو الآلهة التي أقام من أجلها تلك الوليمة والتي عادة ما تتم باسم الإله عثتر ذو ذبيان ، كما في النقش السابق فربما تكون هذه الوليمة قد أقيمت للآلهة المذكورة في هذا النقش وهي ال مقه - وهوبس - وربما أيضاً الإله عثتر.

وكما هو واضح من النقش أن الوليمة (المأدبة المقدسة) قد تمت في مكان ما ، ربما في أسفل جبل تراح (اللوذ) حيث يوجد هناك معالم أثرية لمعابد متصلة بطرق مبلطة إلى المعبد الموجود في أعلى الجبل ^(٣) لأن الصعود إلى قمة الجبل وإنارته كانت بعد إقامة الوليمة فلو تمت الوليمة في قمة الجبل لكانت العبارة واضحة كما وضحت في النقش السابق.

وهذا ربما يدل على أن الولائم أو (المآدب المقدسة) التي يتم إقامتها في قمة جبل اللوذ كانت تخصص للإله عثتر ، أما الولائم التي تقام للآلهة الأخرى فكانت تقام في أسفل الجبل ؛ وهذا دليل على مكانة هذا الإله لدى اليمنيين القدماء ، وربما أيضاً تكون المباني الواقعة أسفل جبل اللوذ كما يقول (كرستيان دارل) قد خصصت لإقامة الموائد الشعائرية (الولائم) حسب ما جاء في العديد من النقوش التي عثر عليها هناك ^(٤).

ويعتبر هذا النقش دليل على أن الولائم (المآدب المقدسة) أو (الاحتفالات الدينية) لم تكن مخصصة لإله معين بل شملت كل الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، حيث كان حكام الممالك اليمنية القديمة يقيمون لتلك الآلهة المآدب المقدسة كما سبق الإشارة إلى ذلك.

أو أن الآلهة ممثلة بكهان معابدها يقيمون تلك المآدب باسم الإله المعين في مواسم الحج إلى معابده كما في معابد الإله "سين" الحضرمي الذي أطلق عليه "سين ذو الم" أي الإله سين الذي يولم - يقيم المآدب المقدسة لزواره وحجاج معابده.

ولائم الإله تائب ريام (إله سمعي):

وفي منطقة سمعي التي عبد فيها الإله تائب ريام ، نجد أن النقش الموسوم بـ (RES4176) وهو النقش المتضمن مرسوم هذا الإله لاتباعه بالتوجه للحج لمعبد الإله ال مقه المسمى أوام في مأرب ، يحتوي

١ - مصلح ، العزى محمد ، من نقوش التنصيب (نقشان يعودان إلى ما قبل ظهور لقب المود ، صحيفة الثقافية العدد (١٥١) ،

ص ٢٠ ، مطابع الجمهورية ، تعز ، ٢٠٠٢م

٢ - دارل ، كرستيان ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

٣ - Ryckmans, G. Op. Cit 1988. p.107.

٤ - دارل ، كرستيان ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

مضمون هذا النقش على أن هذا الإله سيقم ولانم من دخل العشور الخاصة بمعبد ريام ، وهذا ما ورد في العبارة الآتية:

ولك ذ إ ل ي ف ع ل إ ت أ ل ب إ ب ع ش ر إ أ ل م ...
كما أشار المرسوم إلى أن قبيلة همدان ستقيم وليمة في العام ، وقبيلتي ذو يهيب ومذبح كلاً منهما وليمتين في العام بحيث يصير مجموع تلك الولائم خمس ولانم في العام في يوم ترعة (في عيد ترعة) .
و ب ن إ ه م د ن إ أ ل م ن إ ب خ ر ف إ و ذ ي ه ي ب ب إ و ذ م ذ ن ح ن إ ث ن ي ب خ ر ف إ و
ك و ن م ر ت ع أ ل م ن إ خ م س ت إ ب أ ح د خ ر ف إ ي م إ ت ر ع ت .

ولانم الإله سين في مملكة حضرموت:

ومن الولائم ما كانت تقام للإله سين ذو اليم في معابده في شبوة، وفي غيرها من المناطق التابعة لمملكة حضرموت ، كما كان يتم أيضاً تقديم المآدب الجماعية في حصن أنودم (العقلة) باسم الإله سين ذو اليم، وذلك عند تتويج ملوك حضرموت^(١).

ولم يقتصر الأمر على إقامة الولائم باسم الإله سين في حضرموت، فقد حملت الإلهة الشمس أيضاً صفة ذات مولم، أي (التي تولم)^(٢). كما ألحقت هذه الصفة بالإله عثتر في المناطق التابعة لقبيلة شداد وبني سمه سمع وبني حكرشم ، حيث عثر على بعض النقوش في موقع الأقمر (يترب قديماً) تذكر هذا الإله ومنها النقش (Ir77) والذي ورد فيه ما يأتي: و م ن ض ح ه م و إ ع ث ت ر إ ذ أ ل م |^(٣).

تعني هذه العبارة ومطرهم عثتر ذ أ ل م أي (عثتر المولم) وتعني الذي يقيم المآدب أو الولائم المقدسة وقد فسر البعض كلمة (الم) بأنها تعبير عن الأسف والندم عن ذنب ما^(٤) وكذلك هناك من فسرها بأنها تعني الألم والعذاب الذي يصيب المذنب وهذا ما جاء في مدونة النقوش السامية عند ترجمة النقوش التي وردت فيها هذه الكلمة (الم) ، أما في المعجم السبئي فقد فسرت بمعنى أولم - وليمة (دينية) (لمعبود)^(٥).

والاسم (أ ل م) والذي يرد في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، يشير إلى الموضع الذي كان يتم فيه إقامة الولائم (المآدب) ، في أوقات محددة من السنة، وفي احتفال ديني مهيب ، ولإله معين.

حيث كانت أموال الولائم تجمع إما من ضرائب محددة كانت تفرض على القوافل التجارية التي كانت تمر بمنطقة المعبد الخاص بالإله المعبود ، أو من الضرائب التي تحصل من أصحاب الأراضي الزراعية ، أو مما تتحصل عليه المعابد من عشر المحاصيل الزراعية التي يقدمها المزارعون للإلهة المعبودة لكي تستمر بالإغداق عليهم بنعمها، وكذلك مما يقدم للإلهة المعبودة من قرابين ونذور وهدايا طوعية وإجبارية.

وكانت هذه الأموال تنفق على إطعام الحجيج في المواقيت المعينة الخاصة بالحج لمعابد الإله المعبود في المنطقة التي يسود فيها عبادته^(٦) كما تنفق على القائمين بخدمة المعبد.

وكانت المعابد الحضرمية المكتشفة في منطقة ريبون حسب ما توضحه تخطيطاتها المعمارية، وما عثر فيها من نقوش ، مخصصة على ما يبدو للولائم (المآدب) الشعائرية^(٧).

وارتبط معبد الإله سين الحضرمي المسمى (ذال م) في شبوة عاصمة حضرموت ، بوظيفة تقديم الولائم الدينية للحجيج وباسم هذا الإله، وكان ينفق عليها مما يتم فرضه من ضرائب على القوافل التجارية الخارجة أو الداخلة إلى أراضي المملكة الحضرمية، وبخاصة ما يصل منها إلى العاصمة شبوة^(٨). وكانت الولائم أو (المآدب)، التي تقام في معابد الآلهة المعبودة في مواسم الحج، أو التي تدعو إليها الآلهة في مناسبات أخرى تتم في قاعات ملحقة بالمعابد، أو في أفنيئها المكشوفة، وقد تقام خارج المعابد^(٩).

ولانم الإله عثتر في مملكة معين:

أما ما يتعلق بأمر إقامة الولائم المقدسة أو المآدب في النقوش المعينية فلدينا النقش الموسوم بـ (RES3306) ، والذي يتناول مضمونه تنظيم أداء طقس تقديم زوجة للإله عثتر في يوم معين من السنة

١ - بافقيه، محمد عبد القادر ، وآخرون مرجع سابق ، ص ٣٢٦

٢ - البكر ، منذر ، مرجع سابق ص ١١٥

٣ - الإرياني، مطهر بن علي ، نقشان من الأقمر. مجلة دراسات يمنية ، ع ٤٧ ، ١٩٩٢ ، ص ٥٨

٤ - Jamme, A. Op. Cit p. 152.

٥ - بسيتون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٥

٦ - القحطاني ، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص ١١٤

٧ - دارل ، كريستيان ، مرجع سابق ، ص ١٣٥

٨ - عبد الله ، يوسف محمد ، مرجع سابق ، ص ٥١-٥٠

٩ - العريقي ، منير عبد الجليل ، مرجع سابق ، ص ٣٠٧

يحدده الإله نفسه وعلى لسان كاهنه القائم على خدمة معبده ، حيث يتم تجميع الذبائح التي ستقدم في المناسبة ، وقبل إعلان اليوم المحدد لبدء من رضا الإله عثرت عن الذبائح المقدمة ، وإذا لم يحدد الإله موعد المناسبة فإن ذلك يعني عدم اكتفائه بالذبائح ، وعلى أتباعه القيام بزيادة أعدادها ، وهذا ما احتوى عليه النقش في سطره الثاني والرابع والذان ينصان على ما يأتي:

(٢) ...وي ن ك ر | ه ن ل ه م | ب ه ث | ب ن | ذ ب ح ه ي | ي س ع ر ب | م ع ن |

(٤) ...و ن م ي | ذ ب ح س | ل أ ي | س ت م ظ أ | ه ن ي س ق ن | و ب ه ث | ع ث ت ر | ب ن | ذ ب ح ه |

وتعني هذه الفقرة إذا لم يبت لهم (رضا الإله) بالذبائح التي قدمها رجال معين ، فإنه يجب تنمية الذبائح إلى أن تصبح كافية ، عندها تجمع ويبت عثرت رضاه فيها.

واضح من الفقرة السابقة أن هناك ذبائح تقدم سنوياً في حفل زفاف الإله عثرت على واحدة من بنات معين يتم اختيارها من بين عدد من الفتيات المقدمات إليه ، وبهذه المناسبة يتم تقديم الذبائح للحاضرين على شكل مآذب ، تماماً كما كان يتم ذلك بالنسبة لمواسم الحج إلى معابد الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وكذلك ما يعرف حالياً في بلاد اليمن عن احتفالات الزفاف ، والتي يطلق عليها الولائم ومفردها وليمة ، وفيها يتم تقديم الطعام بأنواعه المختلفة ومن ذلك لحوم الذبائح للمشاركين بالمناسبة.

وإذا ما حاولنا استقصاء مدلول هذا النقش ، فإنه من المعروف في الديانات القديمة أن زواج الآلهة لا يتم إلا في نطاق السلالة الإلهية ، ولا يخرج إلى نطاق البشر إلا في حالة التآليه ، ولهذا فإن الزواج السنوي الخاص بالإله عثرت من إحدى بنات معين.

وربما يتطابق هذا الزواج مع ما كان يحدث في الديانة البابلية من زواج مقدس بين ملك وكاهنة ، والذي تقام له الاحتفالات الرسمية ، وكانت المرأة التي تقوم بهذا الدور تعد كاهنة لمعبد الإله الذي تم الزواج باسمه^(١).

وإذا ما رجحنا الرأي الأخير فإن النقوش المعينية لا تفصح عن أسماء لكاهنات في معابد الإله عثرت أو في معابد الآلهة الأخرى التي عبدها المعينيون ، ولا يعني هذا أن منصب الكهانة كان خاصاً بالرجال ؛ فقد وجدت في بعض النقوش اليمنية القديمة بعض الإشارات عن تولى المرأة لهذا المنصب وخاصة في قتبان حيث وضع ذلك من خلال النقش المدون على قاعدة تمثال المرأة المسمى (برأت) والموجود في متحف عدن (أنظر اللوحة رقم ٤) والذي سيتم دراسته في الفصل الرابع والخاص بتقديم التماثيل الآدمية البرونزية الغير مذهبة.

٦- القرابين والنذور من الحيوانات الغير محددة:

وقد قدم الإنسان اليمني القديم لآلهته المعبودة القرابين والنذور من الحيوانات الغير محددة كالثيران والخيول والجمال والغنم والماعز وغيرها ، فقد ورد في بعض النقوش اليمنية القديمة ما يشير إلى ذلك ، إذ يذكر المقدم عدد ما قدمه من حيوانات دون وصفها بالوصف المعتاد في الكثير من التقدّمات (القرابين) التي قدمت على شكل تماثيل آدمية أو حيوانية أي (ص ل م - أو - ا ص ل م)^(٢) ، حيث يتم وضعها في أماكن خاصة تلحق بالمعابد ، أو تترك في المراعي المحمية الخاصة بالمعابد المقدمة لها ، فتربى في تلك المراعي إلى وقت الحاجة إليها في المواسم أو الأعياد الدينية ، كالحج ، أو الاستسقاء أو غيرها من المناسبات التي يتطلب الأمر الاحتفال بها في معابد الآلهة المعبودة توفر عدد من الحيوانات لذبحها وتقديم لحومها لضيوف تلك الآلهة وبمشاركتها ، وذلك خلال المدة المحددة للمناسبة^(٣).

الإله ال مقه:

ومن الحيوانات الغير محددة النوعية والتي قدمت للإله ال مقه إله سبأ الرئيسي وبخاصة في معابده الكبرى القائمة في منطقتي مأرب وصرواح ، وفي معابده الأخرى ما يأتي:

تقديم الثيران:

هناك نقوش يمنية قديمة يذكر فيها تقديم الحيوانات الغير محددة أو (غير موصوفة) للآلهة المعبودة كقرابين أو كنذور ، أو كهدايا وخاصة الثيران مثل النقش الموسوم بـ (Ja696) ، والذي يذكر فيه تقديم ثورين للإله ال مقه ، والذي لم يذكر اسمه في هذا النقش غير أن وجود النقش في معبد هذا الإله المسمى أوام في مأرب يدل على ذلك وينص النقش على ما يأتي: (١) ع ل ه ن | ب ن | ع ل ه ن | أ (٢) د م | ك ب ر خ ل ل | ه ق (٣) ن ي | ث ر ن ه ن | و م ق ط ر ن | والمعنى العام لهذا النقش كما يأتي:- علهان بن علهان التابع لأسرة كبير خليل وقد قدم ثورين ومبخرة للإله (ال مقه).

١ - الشبيبة ، عبد الله حسن مكان المرأة في اليمن القديم - مجلة بحوث جامعة تعز ، ع (١) ص ١٠ ، ١٩٩٨ م

٢ - Hoefner, M. Op. Cit. P. 337.

٣ - النعيم ، نوره عبد الله ، مرجع سابق ، ٢٠٠٠ م ، ص ٩٤.

والملاحظ في هذا النقش أن اسم الإله الذي قدم له الثورين قد لحقه تلف ، أو ربما يكون قد دون في جزء آخر من المادة التي دون عليها ، كما تلف اسم المعبد الذي قدمت فيه هذه القرابين ، وهو بالطبع معبد الإله ال مقه المسمى أوام حيث عثر على هذا النقش فيه ، كما عثر على نسخة أخرى مطابقة له في نفس المعبد وسميت بـ (Ja697) وهذا ما يدل على أن هناك بعض النقوش التي كانت تدون من عدة نسخ^(١).

وإلى جانب ذلك لم يذكر في هذا النقش الغرض أو المناسبة التي قدمت من أجلها القرابين المذكورة فيه ، فربما يكون صاحب النقش قد اكتفى بوجود النقش المذكور داخل المعبد الخاص بالإله المقدم له القران ولهذا لم يذكر اسم الإله المعبود ولا اسم المعبد الذي يعبد فيه.

وقد يفسر البعض أن القران المذكور في هذا النقش ربما يكون للمبخرة وعليها نحت لصوره ثورين ، أو رأسي ثورين ومثل هذا الشيء وجد ما يثبتته على بعض المباخر (انظر لوحة رقم ٥) ؛ لكن العبارة واضحة في النقش من حيث وجود حرف العطف (الواو) بين القران الأول ، وهو الثورين (ث ر ن ه ن) ، والقران الثاني ، وهو المبخرة (م ق ط ر ن) وقد قدما في وقت واحد.

وربما يكون أحد النقشين قد ثبت على القاعدة المدون عليها واحد من أنواع القرابين المذكورة فيها ، والقاعدة الأخرى ثبت عليها القران الآخر أو ربما يشير إلى أن التقديم قد تكون لثورين حينئذ لا إشارة إلى تقديمهما كتمثالين.

كما إن هناك نقوش أخرى احتوت مضامينها على ذكر تقديم حيوانات حية للآلهة المعبودة في ديانة اليمن القديمة مثل النقش الموسوم بـ (Y.92.B.A15) ، وهو من نقوش معبد الإلهة نكرح (الشمس) في مدينة يثل (براقش حالياً) وينص على ما يأتي: (١) س ٣ ك ن | ن ك ر ح م | س ي م ن | ب ع ي د ن | ه ن | غ ر م | ب ي غ ر م | (٢) ك ل | ق ن ي | ب ع ر | ي ع ر ب | ص ر ح ت | و خ ط ب | ب ر ن | والمعنى العام لما سبق هو: أمرت الإلهة نكرح حامية بعيدن أي غارم (دافع ضريبة) يقدم لها حيوانات وجمال يدخلها الصرحة ومخزن المعبد بارآن^(٢).

يوضح لنا هذا النقش عدة أمور متعلقة بما يقدم للآلهة المعبودة في ديانة اليمن القديم من حيوانات حية مقابل الضرائب أو كقرابين نذرية أو تطوعية كانت تربي في مراعي خاصة بمعابد تلك الآلهة ، وتوضع في حظائر معدة لها بالقرب من تلك المعابد حتى تكون في متناول القائمين على خدمة تلك المعابد عند الطلب. وقد يتم المتاجرة ببعضها للاستفادة من أثمانها في الإنفاق على القائمين بخدمة معابد الآلهة ، أو لتجهيز القوات المحاربة ، أو للقيام ببعض الإصلاحات في المباني التابعة للمعابد ، أو إنشاء معابد أخرى في مناطق أخرى ، أو شق وتمهيد الطرق للقوافل التجارية ، وغير ذلك من الأمور الدينية والدنيوية العامة التي تتطلب مشاركة المعابد فيها^(٣).

أما النقش الموسوم بـ (Ja669) وأصحابه رب تنوف يظفر وزيد أولط واسعد اكف وابنهم عبد أوام وهم جميعاً من بني عبال وقتران (أتوان ؟) ، ويتكون النقش من تسعة وعشرون سطراً ، فقد ورد فيه ما يشير إلى نذر تمثّل بتقديم ثورين (بكلوانم ؟) من قبل أصحاب النقش للإله ال مقه ، وذلك متى ما نجى أخوهم من الحكم في قضية القتل الناتجة عن اعتداء القتل على أراضي القاتل وأخوته أصحاب النذر. وقد دون هذا النقش بعد كسب القاتل وأخوته للقضية وصدر الحكم لصالحهم ، فتم الوفاء بما نذروه ، وقدم الثوران للإله ال مقه في معبده أوام دون أن يشار إلى ذبحهما ، أو حتى إلى ذكرهما كتمثالين^(٤).

وهذا ما جعلنا نرجح على أنهما قد قدما حيّان ، وجاءت العبارة الدالة على ذلك في هذا النقش في سطره الثالث عشر والرابع عشر ، وذلك كما يأتي: (١٣) ... و ي ه س ل ن ن | (١٤) ث ن ي | ث و ر ن | ب ك ل و ن م | أي وسيقدمون ثورين في (كلوانم ؟). فربما يكون المقصود بتقديم ثورين بكيليين ، كون وجود جماعات من بكيل في مآرب كانت لهم أراضي زراعية فيها وكان يحدث بسببها بعض المشاكل كما هو في هذا النقش ، وانتساب بعض الحيوانات إلى مناطق وجودها أمراً استمر حتى الآن في بلاد اليمن حيث تسمى بعض الأبل بالأرحبية نسبة إلى منطقة أرحب في بلاد همدان شمال صنعاء والأبل المهرية العيدية (نسبة إلى العيد قبيلة من مهرة) وكذلك الأبل الصدفية ، والحرمية والداعرية والمجيدية^(٥).

١ - Jamme, A. op.cit. 1962. p.187 - 188.

٢ - De Maigret, Alessandro - Robin, Christian "Le temple de Nakrah a yathill (aujourd, hui - Baraqish) Yemen, resultants des deux Premieres campagnes de fouilles de la mission italienne" in Academie des Inscriptions et Belles - etres, Comptes rendus. Paris 1993. P. 484

٣ - رودوكناكيس ، لينكولوس ، مرجع سابق ص ١٤٧-١٤٨ ، ١٩٥٨ م ، علي ، جواد ديانة العرب قبل الإسلام ، في دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ١٩٨٤ ، ص ١٤٤. Ryckmans, G. Op. Cit. 1988, pp. 108-109

٤ - Jamme, A. OP.cit.P. 174

٥ - الهمداني ، الصفة ، ص ٣٢٠.

ومن الأبقار ما تسمى أيضاً باسم مناطق تواجدتها مثل: الأبقار الجندية (نسبة إلى منطقة الجند في محافظة تعز - والخديرية - نسبة إلى منطقة خدير وهي أيضاً من المناطق التابعة لمحافظة تعز - والجبلانية نسبة إلى منطقة جيلان^(١)).

وربما يكون المقصود بكلمة (ب ك ل و ن م) أي في معبد الإله ال مقه في مدينة نشق بمنطقة الجوف والمسمى (ب ك ل ن ن)^(٢).

الإله ال مقه ذو هران:

وفي النقش الموسوم ب(CIH81)، وهو من العصر الحميري الأول والمسمى بعصر ملوك سبأ وذي ريدان، وقد دون على لوحة برونزية وبحروف بارزة، ويتكون النقش من إحدى عشر سطراً، وصاحبه سعد شمس بن حيزم أو (حياظ)، وعلى هذه اللوحة أربعة ثقب عملت من أجل تثبيتها على أحد جدران معبد الإله ال مقه المسمى ذي هران والواقع في ضواحي عمران إلى الشمال من صنعاء.

وكانت عمران موالية لسبأ في العصر السبئي البكيلي، وهو العصر الذي ظهرت فيه القوى الحميرية المتمثلة بالقبائل الريدانية القادمة من يافع أو ما يسمى سرو حمير، وهي ضمن المناطق التي كانت تتبع مملكة قتبان، ثم استقلت عنها، وبدأت تنافس سبأ على الملك بعد أن انتقلت إلى منطقة ظفار الواقعة جنوبي مدينة يريم وعلى بعد حوالي (١٧ كم) منها^(٣) (انظر خارطة رقم ١).

و يشار في هذا النقش إلى تقديم قربان رئيسي أيضاً، وهو ما يطلق عليه في النقوش اليمنية القديمة بشكل عام لفظة (مسند) إشارة إلى لوح معدني أو حجري يدون عليه أسماء مقدمي القربان ونوع القربان والإله المقدم له والمعبد المقدم فيه والمناسبة المقدم من أجلها ثم يليه نوع القربان الآخر أو التالي له، وهو في هذا النقش عبارة عن ثور غير محدد وربما يكون ثوراً حياً وقد تم إيقافه للإله ال مقه في معبد هران السابق الذكر.

وقد يراد بكلمة (وق ف) أي نصب تمثال ثور واقفاً على قاعدة حجرية فقد أشار بعض الباحثين إلى أن كلمة (وق ف) الواردة في هذا النقش تعني تثبيت شئ إلى شئ آخر^(٤).

وقد يعنى هذا التفسير غير معنى نصب تمثال ثور على قاعدة وإنما القصد تثبيت أمر تنفيذ نذر الثور المقدم للإله ال مقه في معبده ذو هران، وعدم تحديد نوع الثور المنذور يجعل من الممكن أن يكون قد قدم حياً.

وقد كان تقديم المسند وتمثال الثور شكراً للإله ال مقه لأنه نجى صاحب النذر أو شفاه من وباء كان قد انتشر في المنطقة (الأرض)، وقد جاءت العبارة الدالة على ذلك في هذا النقش كما يأتي: ه ق ن ي | أ ل م ق ه | ذ ه ر ن | م س ن د ن | ذ ش ف ت ه و | و و ق ف | ل ه و | ث و ر م | ب ك ن | م ت ع ه م و | ب ن | ع و س | ذ ك و ن | ب أ ر ض ن | ...

أي: قدم (صاحب النقش) للإله ال مقه في معبده ذو هران مسند (نقش مكتوب) كان قد وعده به، وأوقف له ثور لأنه عافاه أو نجاه من وباء كان في الأرض.

وإن ما ورد في النقش السابق من ذكر لوقف ثور للإله ال مقه ذو هران دون وصف له وما ورد في النقوش السابقة له ربما يدل على أن تلك الثيران قد قدمت من قبل مقدميها حية وليست مذبوحة.

وبعد كل ما سبق سرده عن القرابين المقدمة للآلهة المعبودة من الثيران الحية والتي لا تذبح أثناء تقديمها فإنه يحتمل أن يكون هناك نقوش أخرى قد سهى عنها الباحث، وفيها ذكر تقديم قرابين من نفس هذا النوع من الحيوانات الحية للآلهة المعبودة في اليمن القديم ولا يستبعد أن تكون الثران المذكورة في هذه النقوش عبارة عن تماثيل غير موصوفة، أو غير محددة.

تقديم الأحصنة (أ ف ر س ن):

قدم اليمنيون القدماء لآلهتهم المعبودة الخيول أو الأحصنة الحية، والتي أطلقوا عليها في نصوصهم الاسم (ف ر س) وجمعه (أ ف ر س ن) وتعني فرس (خيل) وجمعها أفراس، أو فرس (خيول)، وقد سبق تفسير معنى خيل في النقوش اليمنية القديمة في الفصل السابق.

الإله ال مقه بعل أوعال صرواح:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم الخيول (أ ف ر س ن) للإله ال مقه سيد معبد وعول صرواح نقش عثرت عليه البعثة الأثرية الألمانية في أحد معابد مدينة صرواح القديمة، وذلك في موسم عملها هناك

١ - الهمداني، نفس المرجع السابق، ص ٣٢٠.

٢ - العريقي، منير عبد الجليل، بيوت المعبودات في مملكة سبأ (اشكالها وتخطيطها) رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٥، ص ١٤٤.

٣ - شرف الدين، أحمد حسين، مرجع سابق، ص ٥٧.

٤ - بيستون، الفريد، وآخرون. مرجع سابق ص ١٦١.

في عام ٢٠٠١م. وتم تدوين محتواه في سجل النقوش بمكتب آثار مارب وبرقم (١٦) ، وقد تعرض النقش لتلف الكثير من محتواه ، وما بقي منه سليماً تمثل في العبارات الآتية:

... | م ل ك | س ب أ | ...

... | ح . | ه ق ن ي | أ ...

ن | س د ث ت ن | أ ف ر س ن | ل و

ف ي ه و | و و ف ي ...

ه م و | و ل د م ...

والواضح من عبارات هذا النقش أن صاحبه واحد من ملوك سبأ ، وقد قدم للإله المعبود (ربما يكون الإله ال مقه سيد معبد وعول أو (أوعال) صرواح) ستة خيول (س د ث ت ن | أ ف ر س ن) وذلك من أجل سلامته وسلامة خيوله ، وذريته...

والملاحظ في العبارة الخاصة بأعداد الخيول المقدمة للإله المعبود ال مقه في معبده المسمى وعول أو أوعال صرواح في مدينة صرواح ، والذي تلف اسمه من هذا النقش أن كلمة (س د ث ت ن) الخاصة بالعدد (سته) قد دونت بصورتها القديمة التي كثيراً ما نجدها في النقوش العائدة للحقبة السبئية القديمة. أما في الحقب التالية أي الحقبة المتوسطة والمتأخرة فقد طرأ عليها بعض التغير فأصبحت تكتب (س ت) كما في النقش الموسوم بـ (GI1533) وأحياناً (س د ث) كما في النقش الموسوم بـ (CIH541) وهذا ما أورده المعجم السبئي أيضاً^(١).

تقديم البغال:

قدمت البغال وهي من الحيوانات الأليفة التي قدمت إلى اليمن في أواخر الألف الأول قبل الميلاد ، وربما بعد ذلك لتأخر ذكرها في النقوش اليمنية القديمة ، وهذا الحيوان من الحيوانات التي كانت تستخدم للركوب أو التنقل من منطقة إلى أخرى كما استخدم لنقل المواد الغذائية وبعض السلع التجارية الخفيفة ، وكان يستخدم في الحروب لنقل المؤن للمحاربين ، ولله استخدامات أخرى في الحياة ، ولأهمية هذا الحيوان لدى اليمنى القديم فقد قدم للإلهة من أجل خدمة معابدها كحيوان حي ، وربما قدم على شكل تماثيل من أجل سلامته أو سلامة الحيوانات الأخرى التي من جنسه ، ويحتمل أنه قدم من أجل سلامة أصحابه.

الإله ذي سماوي:

ومن النقوش التي تشير محتوياتها إلى تقديم حيوانات حية من نوع البغال للإله ذي سماوي ، هناك نقش غير معروف المصدر ، وقد سجل على نصب ثقب من كل الجهات ، ويعود إلى عصر ملوك سبأ وذي ريدان ، ويتكون النقش من ستة أسطر ، وقد تلف منه اسم صاحب النقش ، والذي يشاركه في تقديم القربان أبناؤه الذين لم يذكروا بأسمائهم ، وهم جميعاً من آل ذي سحر ، وهي أسرة أخرى من سبأ ، وذكرت ضمن المئامنة^(٢).

والمئامنة هي أبيات ثمانية من الأدواء لا يتولى الملك السلطة في سبأ حمير إلا بهم فمتى أقروا له بذلك استقر وصلح ملكه وإن لم يقرؤا له ذلك لا يصلح ملكه ، ولهم الحق في عزله متى ما راو فيه شيئاً من الانحراف عن الجادة وعدم القدرة على إدارة أمور الدولة بكفاءة وقد قدموا للإله ذي سمي أي (ذي سماوي) سيد معبد وتار أو وتران حسب ما يرد في معظم النقوش (وت ر ن) ما يأتي:

(٢) ... | ه ق ن (٣) | ي و | م ر ا ه م و | ذ س (٤) | م ي | ب ع ل | و ت ر م | (٥) | ب غ ل م | ل ب غ ل ه

(٦) | م و | ل غ ب م | ل ...

أي: قدموا لسيدهم (الإله) ذي سماوي سيد (معبد) وتار أو (وتران) بغل من أجل بغلهم (المسمى) لغب أو (لغوب) ل....

فالملاحظ في هذا النقش أيضاً عدم وصف نوع البغل المقدم كقربان للإله ذي سماوي، تماماً كما لم يوصف الثور المقدم للإله ال مقه ذي هران في النقش (CIH 81)، وكذلك لم يكن هناك ما يشير إلى تقديمه كقربان مذبح.

أما في نقشنا هذا فالقربان المقدم كان بغلاً والبغال لا تذبح ولا تؤكل حتى يتم تقديمها كقربانين مذبحاً، ولا يوجد ما يشير إلى كون البغل تمثال وهي لفظة (ص ل م) أو لفظة (ذ ن) أو (ه و ت) فهذه الألفاظ كثيراً ما تشير إلى تماثيل حيوانية أو آدمية ، كما أن هناك احتمال في أن يكون البغل المقدم كقربان في هذا النقش تمثال مصنوع من أحد أنواع الأحجار.

وفي مثل هذه الحالة لا يتم وصف نوعية المادة الحجرية التي صنع منها تمثال الحيوان المقدم كقربان بالرغم من ذكر بعض النقوش لأسماء بعض الأحجار المتوفرة في أرض اليمن ومنها حجر البلق

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٢٤.

٢ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، في العربية السعيدة ، ج ١ ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، صنعاء ، ١٩٨٧ م ، ص ١١٩ - ١٢٠.

(ب ل ق م) (الحجر الكلسي)^(١) وأشار نفس الباحثين إلى أن الاسم (م ر ت ن) أيضاً ربما يكون من نوع الأحجار الكلسية^(٢).

وكذلك الرخام الطري (الألبستر) ، والذي يسمى في لغة اليمن القديم (م و ج ل م) أو (م و ج ل)^(٣) . وقد يرى البعض أن ما يدل على أن البغل المقدم كقربان في هذا النقش عبارة عن تمثال هو وجود لفظة (ل ب غ ل ه م و) ، والتي تعني من أجل بغلهم أو (لبغلهم) ، والذي ذكر باسم (ل غ ب م) ، ويشيرون إلى أنه لا يمكن أن يكون القربان بغل حي ومن أجل بغل آخر ، وإنما قد يكون القربان تمثال بغل من أجل طلب شفاء أو سلامة البغل الحي ، فكثيراً ما كانت التماثيل الحيوانية تمثل الحيوانات الحية وتتوب عنها في التقدمة للآلهة المعبودة^(٤) في اليمن القديم .

وتقديم البغال الحية لمعابد الآلهة المعبودة في ديانة اليمن القديمة كما جاء في هذا النقش وفي غيره من النقوش أمر ليس بغريب ولا جديد فقد كانت الحاجة لهذا الحيوان كوسيلة مواصلات لقضاء متطلبات المعابد من المون الغذائية وغيرها أمر في غاية الأهمية ، وكان يتم بها التنقل من مكان إلى آخر لأغراض تهم تلك المعابد والقائمين عليها .

وقد تستخدم في المعارك العسكرية التي كان للمعابد القديمة دور رئيسي في تجهيزها بالمعدات الحربية وخاصة منها وسيلة الركوب وحمل الأثقال كالبغال والخيول والحمير وكذلك الجمال ، وذلك من أجل الوصول إلى المناطق البعيدة التي يراد تأديبها أو إرجاعها لحضيرة الحكم المركزي للمملكة ذات السيادة في ذلك الوقت أو لصد هجمات الأعداء المغيرين .

ولقد استبدلت مثل هذه القرابين الحيوانية الحية في فترة من الفترات التاريخية بتقديم تماثيل تنوب عنها أو تمثيلها لدى الآلهة المعبودة في معابدها ، فهناك الكثير من التماثيل الحيوانية المصنوعة من المعادن أو من الأحجار بأنواعها المختلفة ، ولمختلف أنواع الحيوانات ، والتي وجدت في المعابد التي تم التنقيب الأثري في مواقعها ، وقد دون على بعضها نقوش تقديمها كقرابين للآلهة المعبودة ، أو قد تدون النقوش على قواعد حجرية تحمل تلك التماثيل ، وكثيراً ما يذكر في تلك النقوش تقديم تماثيل حيوانية تمثل الحيوانات من الثيران والبغال والخيول والجمال من أجل طلب الحماية للحيوان الحي ، أو لطلب شفاؤه مما أصابه من الأمراض^(٥) ، وربما من أجل طلب البركة والنماء في نسله ، وقد تقدم من أجل مناسبات أخرى خاصة بأصحابها .

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره عن تقديم الحيوانات الحية للآلهة اليمنية القديمة ، هناك حيوانات أخرى غير الثيران والبغال والخيول ، كالجمال مثلاً والتي قدمت أيضاً كقرابين حية للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وورد ذكرها في عدد من النقوش اليمنية القديمة باسم (أ ب ل) كما في النقش الموسوم بـ (Ja489) ، أو (أ ب ل ن) ، كما في النقش الموسوم بـ (RES4229) ، وكذلك في النقش الموسوم بـ (RES4147) .

كما وردت بلفظة (أ ب ل م) أي بالميم التي تنوب عن التتوين في خط المسند أحياناً وأحياناً أخرى تكون ميماً للتذكير أو بمنزلة لام الجنس العربية^(٦) حسب ما جاء في النقش الموسوم بـ (Ja535) ، وقد يأتي بصيغة أخرى مثل (ب ع ر) وهذا ما تؤكد النقوش التي ورد هذا الاسم فيها ، ومنها النقوش الآتية : (Ja709; RES4229; 4144) .

ومن الصيغ الأخرى لاسم الجمل في النقوش اليمنية القديمة الاسم (ب ك ر ت) أي بكرة - ناقة ، وهي أنثى الجمل لوجود تاء التانيث التي تلحق بالأسماء المؤنثة ، ومن أمثلة النقوش التي وردت فيها هذه الصيغة النقش الموسوم بـ (CIH579) ، وترد صيغة المثنى لحيوان الجمل في بعض النقوش اليمنية القديمة على صيغة (أ ب ل ت ي) كما في النقش الموسوم بـ (GL1636) أو (أ ب ل ت ن ه ن) كما في النقش الموسوم بـ (GL1636) .

أما بالنسبة لصيغة الجمع الخاصة بالاسم المفرد (أ ب ل ن = الجمل) ، فإنها ترد في النقوش اليمنية القديمة بصيغة (أ أ ب ل ن) ، وهذا ما نلاحظه مثلاً في النقش الموسوم بـ (RES4143) - أ ر ب ع ن | أ أ ب ل ن - بمعنى الأربعة الجمال ، ويوردها المعجم السبلي بنفس الصيغة^(٧) .

ولقد كان تقديم الحيوانات الحية في ديانة اليمن القديمة ثابتاً ، وهذا ما وضحته بعض النقوش التي أوردنا أمثلة منها ، وذلك الأمر ربما كان حسب اعتقادنا قبل أن يحدث نوع من التطور الديني في فترة تاريخية

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

٢ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، نفس المرجع السابق ، ص ٨٧ .

٣ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، نفس المرجع السابق ، ص ١٥٨ .

٤ - نيلسن ، ديتلف ، مرجع سابق ، ١٩٥٨ م ، ص ٢٣٠ .

٥ - نيلسن ، ديتلف ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠ .

٦ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٧٦ .

٧ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١ .

لاحقة ظهر فيها تطور جديد في أنواع القرابين والنذور المقدمة للآلهة المعبودة، وبخاصة منها القرابين البشرية والحيوانية؛ إذ استبدلت تلك القرابين بتقديم التماثيل المصنوعة من المعادن والأحجار المختلفة. وكانت تلك التماثيل تمثل أو تنوب عن الأشخاص والحيوانات في معابد الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وهذا لا يعني انقطاع اليمنيون خلال تاريخهم القديم عن تقديم الحيوانات المذبوحة والحية لآلهتهم المعبودة بل استمروا في تقديم ذلك أسوة بشعوب الحضارات الأخرى.

تقديم الجمال:

وقد تمت الجمال ربما كحيوانات حية للآلهة اليمنية القديمة ، وهذا ما تبينه بعض النقوش التي لا تحدد نوعية الجمال المقدمة ، أقدمت حية أم بشكل تماثيل تمثلها ، والراجح أنها كانت في البداية تقدم كحيوانات حية، ثم استبدل مكانها في فترات لاحقة تقديم التماثيل التي تمثلها ، ومن الآلهة التي قدم لها حيوان الجمل (أ ب ل ن) ما يأتي :-

الإله ذي سماوي:

ومن النقوش التي يبدو من مضامينها ما يشير إلى تقديم الجمال كقرابين للآلهة المعبودة في اليمن القديم النقش الموسوم بـ (RES4147) والمكون من ثمانية أسطر ، وقد تعرضت سطوره من الخامس إلى الثامن للكثير من التلف؛ غير أن المعلومات المطلوبة للدراسة من هذا النقش وهي معرفة صاحب النقش ونوع القران الذي قدمه والإله الذي قدمه له، والمعبود المقدم فيه والمناسبة التي قدم من أجلها قد سلمت من ذلك. وقد تم نسخ النقش السابق من معبد الإله (ذي سماوي) إله قبيلة أمير من منطقة (م د ر ن)، ويبدأ النقش بشعار أو رمز ديني يحتمل أن يكون على شكل حرف الذال (H) في الخط المسند، وهو الحرف الأول من اسم هذا الإله، ويشغل مقدمة السطرين الأول والثاني، وتنص عبارته التي سلمت من التلف على ما يأتي:

(١) | م ع د م | ع ب د | ب ن | ف ... | ه

(٢) | ه ق ن ي | ا ذ س م ي | ا ل ه | ا م

ر م | ب ع ل | م د ر ن | أ ب ل ن | ل ذ ت

ه و ف ي ه و | و ل و ف ي | و ل د ه و | و

م ت ع | ب ن | ه م ت | م

و ذ م

.. أ س

والمعنى العام للسطور الأربعة الأولى هو أن صاحب النقش المسمى معد وهو عبد (تابع) لأحد عليه القوم من قبيلة أمير عباد الإله ذي سماوي ، وقد قدم لهذا الإله في معبده المسمى أو المقام في منطقة (م د ر ن) إبل (جمل) لأنه أوفاه (بما طلبه منه) ولسلامة ولده ، وعافية..... من تلك

وقد سبق الإشارة إلى قبيلة أمير، وموقع أرضها، واشتغال أفرادها بتربية الجمال والتي كانت في العصور القديمة تشكل أهم وسيلة للمواصلات ونقل السلع التجارية عبر طرق التجارة القديمة، وبخاصة عبر الطريق الرئيسي المشهور باسم طريق اللبان أو طريق البخور ، والذي يمتد من أقصى جنوب الجزيرة العربية عند ميناء قنا الحضرمي القديم على البحر العربي، وحتى أقصى الشمال عند ميناء غزة بفلسطين على البحر المتوسط، وله عدة طرق فرعية تمتد إلى بلاد الشام ، وما بين النهرين وغيرها^(١).

ونتيجة لتلك الأهمية التي نالها حيوان الجمل في العهود القديمة، فقد اتخذته قبيلة أمير وعباد الإله "ذي سماوي" رمزاً لهذا الإله دون غيره من الآلهة الأخرى التي عبدت معه^(٢) ، وكانوا يقدمون أغلب قرابينهم ونذورهم لهذا الإله والذي تلحق باسمه في أكثر نقوشهم عبارة (ب ع ل - أ م ر م) من هذا الحيوان إما حي أو مذبوح أو على شكل تماثيل تنوب عنه أو تمثله.

والإله (ذو سمي) أو (ذو سماوي) إله معروف في ديانة اليمن القديمة، فقد ذكر في النقوش السبئية القديمة بعد الآلهة الخمسة التي يتكرر ورودها في عبارات الدعاء التي يختتم بها تلك النقوش، ومنها النقش الموسوم بـ (CIH519) والذي عثر عليه في مأرب عاصمة مملكة سبأ، مما قد يشير إلى تواجد جماعات من قبيلة أمير في هذه المدينة، وربما كان واحداً من الآلهة التي عبدها السبئيون وله مرتبة أقل من آلهتهم الأخرى، كما ورد اسم الإله ذو سماوي في النقش السبئي التكفيري الموسوم بـ (CIH518).

وقد تعرضت أسماء الآلهة السبئية في النقش السابق للتلف وبقي منها الحروف الثلاثة الأخيرة من اسم الإلهة "ذات بعدان" ، والتي يليها عبارة (و ب ا ل ه ه م و ا ذ س م و ي) وتعني هذه العبارة "وبجاه

١ - عبد الله ، يوسف محمد ، مرجع سابق ، ١٩٩٠م ط٢ ، ص ٢٢٠-٢٢١.

٢ - القحطاني، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص ٢٠٧.

إلههم ذي سماوي" وهذا ما جعل بعض الدارسين يقارنونه بالإله القمر المنزل للمطر، وذلك حسب ما يعتقدوه القدماء من عباد الأجرام السماوية^(١).

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر الإله ذي سماوي ومكانته المتدنية من الآلهة الأخرى النقش (Fa127) وهو من النقوش المدونة باللهجة السبئية وعثر عليه في الحزم بمنطقة الجوف وقد ورد فيه ما يشير إلى إقامة نصب تعبدى لهذا الإله وقد وضع في حماية الإله عثر^(٢).

وهناك نقش من سد مأرب تم العثور عليه كما يذكر ريكمانز (Rykman)، في موقع مدينة (ح ر م ن ؟)، وفيه كان الإله ذو سماوي على رأس قائمة الآلهة المتضرع بها والتي من بينها الإله (متنطيان)، وهو من الآلهة التي عبدت في منطقة الجوف التي برزت فيها مملكة معين، أما الآلهة الأخرى فإن أسماؤها غريبة وغير معروفة مثل الإلهين (هل ع ل ي، و ي د ع س م ه و)^(٣) ويدل هذا النقش دلالة واضحة على وجود جماعات من قبيلة أمير عباد الإله ذو سماوي في المناطق السبئية وبخاصة في العاصمة مأرب، حيث كانوا يقدسونه إلههم ذو سماوي إلى جانب تقديسهم للآلهة السبئية.

وقد أقام الأميريون للإله ذو سماوي العديد من المعابد وقدموا له فيها القرابين والنذور والهدايا المختلفة ومنها الحيوانات المذبوحة والحية والمحروقة سواء كانت تلك المعابد في مناطق نفوذهم ما بين نجران والجوف أو في المناطق الأخرى التي أقاموا فيها كجاليات تجارية سواء كانت مناطق داخلية في بلاد اليمن، أو في غيرها من المناطق التي تواجدوا فيها وسبق ذكرها.

ومن المعابد التي أقاموها في مناطقهم لهذا الإله معبد (م د ر ن = مدران) والذي يرى أحد الباحثين أنه اسم لموقع أقيم فيه معبد للإله ذي سماوي وسمي به^(٤) ويحدد فون فيسمان (Von, wissmann) موقع هذا المعبد في منطقة الجرباء في وادي نجران بالقرب من موقع مدينة قديمة، ويرى في أن المعنى اللغوي له مرتبط بالتربة والزراعة^(٥).

وهناك نقش آخر موسوم ب (RES4229) وفيه أيضاً ذكر بتقديم جمل (إ ب ل) غير محدد للإله ذي سماوي، ويتكون النقش من ستة أسطر متكاملة يتقدم سطريه الأولين شعار ربما أيضاً بشكل حرف (الذال) بالخط المسند ()، والذي اعتبره بعض الدارسين رمزاً للإله ال مقه، والإله ذو سماوي باعتبارهما إلهين قمريين، وهذا ربما يدل على أن الجمل قدم كحيوان حي، ويطلق البعض على هذا الشعار أو الرمز السلم أو القلم المزدوج^(٦)، والنقش موجود حالياً في متحف بوري في مرسيليا برقم (BMM5539) وينص على ما يأتي:

إل رش د | ب ن | ش ل | ل
أ د م | ذ أ ن | و ي ن | ه ق
ن ي | ذ س م | و ي | ب ع ل | و ت
ر م | إ ب ل ن | ل و ف ي | ج ر ي ب
ت ه م ي | و و ف ي | ب ع ر ه م
و | ر ح ي ب م

والمعنى العام لهذا النقش يتضمن ما يأتي:

إل رش د بن شل إل، أتباع قبيلة أو عشيرة (ذي أنويان- أو أنو ؟)، قدم (لإله) ذي سماوي سيد (المعبد المسمى) وترم الإبل (الجمل) لسلامة جسميهما وسلامة بغيرهم (المسمى) رحيب. والملاحظ في مضمون هذا النقش أن بعض ألفاظه قد جاءت بصيغة المفرد مثل (ب ن) والتي تعني "ابن" وأحياناً قد تأتي بمعنى "من" للنسبة لأسرة أو لعشيرة أو لقبيلة، وكذلك اللفظة الدالة على تقديم القربان في اللهجة السبئية (ه ق ن ي)، وهذا ما يشير إلى أن النقش قد دون باسم شخص واحد هو (إل رش د أو إل راشد؟)، وجاءت بعض ألفاظ النقش الأخرى بصيغة الجمع مثل لفظة (أ د م)، وهي اللفظة الدالة على الجمع للفظ (ع ب د) التي ليس لها في لغة المسند ما يشير إلى جمعها من نفس جنسها^(٧) فجاءت لفظة (أ د م) في هذا النقش وفي غيره من النقوش اليمنية القديمة لتقوم مقامها.

١ - ريكمانز، جاك، السماء والأرض في نقوش جنوب الجزيرة، مجلة العرب ج ٢، ص ٧، ١٩٧٢، م، ص ١٠٠.

٢ - Ryckmans, G. An Archaeological Journey to Yemen A. Fakhry, part 11, Epigraphical Texts, Fa 1-136, Cairo, Government press, 1952, p78.

٣ - ريكمانز، جاك، مرجع سابق، ص ١٠٣.

٤ - القحطاني، محمد سعد، مرجع سابق، ص ٨٨.

٥ - Wissmann, V. H. Sammlung Edward Glaser 111 Zur Gesschichte und landeskunde von Alt Sudarben Wien 1961 p. 149.

٦ - القحطاني، محمد سعد، مرجع سابق، ص ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٩.

٧ - بيستون، الفريد، قواعد العربية الجنوبية، ترجمة، رفعت هزيم، أريد، مؤسسة حمادة ١٩٩٥ م، ص ٤٦.

ووجود هذا الاسم (آدم) في هذا النقش ربما يشير إلى صاحبه ووالده ، وقد يشير إلى صاحب النقش وأسرته ، أو عشيرته التي ربما تكون هي المسماة (ش ل ال) ؛ فقد وجدت بعض أسماء الأسر أو العشائر أو القبائل المركبة مع أسماء الإله (ال) ، والتي هي بالطبع أسماء أشخاص كانوا بمثابة الجد الأول للأسرة أو العشيرة أو القبلية التي سميت باسمه مثل: قبيلة (ي ص د ق ال) الواردة في النقش الموسوم بـ (RES4070) ، وكذلك هناك أسماء تبدأ باسم هذا الإله مثل: قبيلة (ال أ س د) الواردة في عدد من النقوش اليمنية القديمة ومنها النقش (Ja635) و (ال ب ذ ل) الواردة في النقش الموسوم بـ (RES3902) ، وكذلك (ال ر أ ب) وغيرها من الأسماء التي أشارت إليها النقوش اليمنية القديمة.

أما عن اسم صاحب النقش ، واسم والده فقد اختلفا من ناحية تركيبهما مع اسم الإله (ال) ، وهذا الإله من أقدم المعبودات في العالم القديم ، حيث فسره الكثير من الدارسين بأنه الإله المقارب لاسم (الله) مما قد يشير إلى أن عبادة الإله الواحد المتمثلة بالإله (ال-الله) قد عرفت منذ العصور القديمة^(١). وفسر علماء اللغة العربية في معاجمهم أسماء الأعلام التي يأتي (ال) في أولها أو آخرها بأنها مضافة إلى اسم الله عز وجل^(٢).

واسم صاحب النقش (ال راشد) اسم مركب مع اسم (ال) الذي جاء في بداية الاسم ، والذي يعني (إله) أو (الله) ، وراشد بمعنى عاقل ، أو بلغ مرحلة الرشد ، وقد تعني المرشد أو الهادي ولهذا الإله تفسيرات ومعاني وشروح يمكن الرجوع إليها في الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع الديانات القديمة. واسم الإله (ال) كثيراً ما يدخل في أسماء الأعلام المركبة في اليمن القديم ، وبخاصة في أسماء أعلام الحكام من المكاربة والملوك مثل إل كرب ، و إل شرح ، إل يفع ، شرح إل ، كرب إل ، نبط إل... إلخ ، كما أن للإله إل نفس الحضور في الديانات العربية القديمة أو ما تسمى بالسامية القديمة ، وفي بعض أسماء الأعلام المركبة في المناطق الأخرى من جزيرة العرب والتي انتقلت إليها ربما نتيجة تأثير اليمنيين^(٣) القدماء وربما العكس.

أما اسم والد صاحب النقش فقد ركب مع اسم الإله (ال) بعكس ما ركب فيه اسم الابن ، أي بعد الاسم الأول للأب (شل إل أو شال إل) والذي ربما يعني أخذ إل ؛ وربما يكون معناه الإله الأخذ للقرابين ، أو الأخذ للأرواح ، أي الإله المختص بالموت القابض للأرواح.

وصاحب هذا النقش ينتمي إلى قبيلة (ذو أنو- أو ذو أنويان ؟) فقد ورد اسم هذه القبيلة أو العشيرة في النقش (RES3566) بصيغة (ذ أن و) وفي هذا النقش (ذ أن و ي ن) فربما تكون هنا بصيغة المثنى للإشارة بأن النقش قد دون باسم الابن والأب ونسبتهما إلى هذه القبيلة ، وما يدعم ذلك ورود صيغة الجمع التي تستخدم للمفرد والمثنى أيضاً في نقوش المسند وذلك في اللفظتين (ج ر ب ه م و) و (ب ع ر ه م و) واللتان وردتا في الثلاثة السطور الأخيرة من هذا النقش.

وهذه الصيغة ربما تتميز بها لغة اليمن القديمة بالرغم من وجود صيغة المثنى المتمثلة بإضافة الياء إلى آخر اللفظة مثل لفظة (ه ق ن ي ي- أو- س ق ن ي ي) ، والتي ترد في الكثير من النقوش اليمنية القديمة وبخاصة النقوش السبئية التي تتحدث عن اشتراك شخصين قد يكونا أخوين أو أب وابنه أو ملكين أو قائدين عسكريين في تقديم القرбан المعين في النقش الذي دوناه لمناسبة ما ، أو لنذر سابق نذراه للإله المعبود ، أنظر مثلاً النقوش الموسومة بـ (Ir21,27,34,40).

والتقدمة في النقش السابق كما هو واضح عبارة عن (ابل - جمل) دون وصف أو تحديد مما قد يرجح أن يكون جملأ حياً مع احتمال ضعيف أن يكون تمثال حجري باعتبار أن التماثيل المصنوعة من الأحجار لا يتم وصفها في النقوش اليمنية القديمة.

وقد كانت التقدمة للجمل من أجل سلامة جسديهما (صاحبي النقش) ولسلامة جملهما المسمى رحيب.

مما سبق يمكننا أن نتبين أن القرابين والنذور من الأضاحي البشرية ليس لها أي ذكر في النقوش اليمنية القديمة ، أما ما يتعلق بالأضاحي الحيوانية فقد كان اليمنى القديم يضحي بأعداد كبيرة من الحيوانات لآلهته المعبودة غير أنه في معظم تلك النقوش لا يشير إلى أنواعها باعتبارها حيوانات مقدسة.

وقد كانت حيوانات الأضاحي تقدم بمناسبات عدة وخاصة عند الابتداء أو الانتهاء من بناء المنشآت المعمارية المختلفة ، وعند القدوم إلى المعابد من أجل التوسل والتضرع للآلهة وعند قبول الآلهة لتلك التضرعات ، وعند الوفاء بالنذور ، وعند الزيارات الهامة كالحج وغيره ، وفي الولائم الدينية وبعد أداء طقوس الصيد المقدس ، ومن أجل الحيوانات نفسها ومن أجل أصحابها.

١ - نيلسن ، ديتلف ، مرجع سابق ، ١٩٥٨م ص ٢١٢.

٢ - ابن منظور ، لسان العرب- مادة شرحبيل؛ الصلوي ، إبراهيم ، أعلام يمانية مركبة ، دراسة في دلالاتها اللغوية والدينية ، مجلة

دراسات يمنية ، ع ٣٨ ، ص ١٣٠ ، ١٩٨٩م.

٣ - الصلوي ، إبراهيم ، نفس المرجع ، ص ١٣٠.

أما حيوانات الصيد فقد كان يضحي بها للآلهة المعبودة ، وبالتالي يذكر أعدادها وأنواعها في كثير من نقوش الصيد الدينى.

وهناك من الحيوانات المحددة بأسمائها والمقدمة للآلهة المعبودة مالا يتضح فى النقوش التى ذكرت فيها الصفة التى قدمت بها الا فى النادر من تلك النقوش ، وهذا ما جعل الباحث يوردها هنا على أنها قد قدمت كحيوانات حية ؛ ومن الممكن اعتبارها تماثيل حيوانية؛ لأن الفترات المتأخرة فى تاريخ اليمن القديم كثر فيها تقديم التماثيل الحيوانية بدلاً عن تقديم الحيوانات نفسها ، وهذا نوع من التحايل على الآلهة المعبودة والتى ربما كانت راضية عن ذلك ، وذلك الرضا كان ناتج عما يصدره كهان معابد تلك الآلهة من تعليمات تتعلق بأنواع القرابين التى يتطلب الأمر تقديمها للآلهة المعبودة من قبل عبادها.

الفصل الثالث

تقديم الأشجار كقرايين ونفاور الحامة

الإلهة في معابها

ومن بين ما قدمه اليمني القديم من القرابين والنذور لآلهته المعبودة تقديم الشخص نفسه لخدمة للإله المعبود ففى معبده وكذلك تقديم بعض الأولاد وخاصة الولد البكر والذين يحددون بأسمائهم ، كما قدم أولاده جميعاً بمعني ذريته ، وقدم بعض الأشخاص فى أقاربه ، والبعض الآخر من غير الأقارب ، وكل ذلك أما أن تكون قرابين زمزية القصد منها وضع الأشخاص فى حماية الإله المقدمين له ، وربما قدموا من أجل العمل فى المعابد بمقابل نذور سابقة أو بمقابل ديون مستحقة لمعابد تلك الآلهة ، حيث يقومون بالعمل بالمعابد مقابل تلك الديون ، وفيما يلى تفصيل لما ورد بهذا الخصوص فى النقوش اليمنية القديمة بشكل عام.

١ - تقديم الأشخاص أنفسهم لخدمة الآلهة فى معابدها:

لقد قدم اليمنيون ضمن ما قدموه من القرابين لآلهتهم المعبودة أعلى ما يملكون الا وهي النفس ، ولم يقتصر تقديم النفس لآلهة محددة فقد قدم اليمني القديم نفسه لكل المعبودات التي قدسها دون استثناء تقريباً. وقد وضحت النقوش التي تم اكتشافها حتى الآن فى مناطق اليمن المختلفة الكثير من ذلك، وتقديم مثل هذه القرابين لا يعني أنها تقدم كأضاحي بشرية للآلهة المعبودة وإنما كان القصد من ذلك هو خدمة الآلهة المعبودة فى معابدها المعينة ، وقد تكون قرابين رمزية^(١).

و قد تقدم مثل هذه القرابين من أجل القيام ببعض الأعمال فى مقابل ما فرض عليه من ضرائب^(٢) ، أو ما عليه من ديون للمعبد لم يستطع الوفاء بها نتيجة سوء أحواله المادية^(٣) ، فكان لزاماً عليه تكريس نفسه للعمل فى المعبد الخاص بالإله المعبود أو فى ما يتبعه من مرافق أو أراضي زراعية من أجل الوفاء بذلك الدين ، وخوفاً من أن يصيبه الإله بأي مكروه^(٤).

ونتيجة لذلك يدون الشخص نقشا كتابيا يذكر فيه تقديم نفسه للإله ، وكثيراً ما يلحق بذلك تقديم الأولاد (الذرية) والممتلكات وغيرها ، وقد يلحق قبل ذلك تقدمه أساسية كتقديم تمثال، أو مسند، أو غير ذلك، وفي مثل هذه الحالة يكون تقديم النفس من أجل الحصول على حماية الإله المعبود^(٥).

الإله ال مقه:

ومن أمثلة النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى هذا النوع من القرابين ما ذكرته النقوش السبئية ، والتي تعتبر من أقدم النقوش اليمنية القديمة على اعتبار أن مملكة سبأ هي الكيان السياسي الأول فى تاريخ اليمن القديم، وبها يستند الحديث عن أي موضوع ذو علاقة بحضارة اليمن القديم حيث نجد مثلاً النقش الموسوم ب(GI 1936) والذي عثر عليه جلانز(Glaser) فى مدينة صرواح العاصمة الأولى لمملكة سبأ ، ويتكون النقش من عشرة أسطر تقريباً ، وقد كتبت بطريقة خط المحراث ، وصاحب النقش اسمه (حميم) ، وهو من الاسماء الشائعة حتى الآن ؛ حيث نجد بعض الأشخاص ممن يدعون (حاميم) ، وصاحب النقش عبد أو تابع لأحد سادة بني الجرابي.

ولا يزال آل الجرابي يتواجدون حتى اليوم على الساحة اليمنية وب نفس اسم الأسرة، أو العشيرة أو القبيلة القديمة (ج ر ب ي) ، والمذكورة فى هذا النقش، وربما يكون لها ذكر فى نقوش أخرى ، وقد يراد بذلك نسبة صاحب النقش إلى المنطقة التي استقر بها، تما ما كما هو الحال مع القبائل الأخرى التي يطلق على مناطقها نفس اسم القبيلة، والتي ما زال افرادها ينتسبون إليها. وقد تكون القبيلة نفسها وب نفس الاسم القديم ما زالت موجودة مثل قبيلة همدان ، وخولان ، وبكيل ، وحاشد، ومراد وغيرها.

ومن المحتمل أن تكون المنطقة التي انتسب إليها صاحب هذا النقش هي المنطقة التي يقع فيها الجبل المسمى (جرابي) وهو ضمن الجبال الواقعة فى منطقة حفاش إلى الغرب من صنعاء ، وتتبع هذه المنطقة الجبلية محافظة المحويت ، وتشرف على سهل تهامة الغربي^(٦) ، وقد ذكر الهمداني أن جرابي المذكورة فى هذا النقش هي بطن من حفاش^(٧).

وقد قدم صاحب النقش نفسه وثروته - والتي لم يحدد نوعها ولا مقدارها - للإله ال مقه، ولم يتم تحديد المعبد الذي يتواجد فيه هذا الإله ، ومعروف أن الإله ال مقه (القمر) هو المعبود الرسمي لقبيلة سبأ ، ثم أصبح إله الاتحاد القبلي الذي تكون تحت راية هذه القبيلة السبئية الأصل والمنشأ، وكان منها الحكام الكهنة الذين تولوا زمام الأمور فى بداية تكوين الكيان السياسي السبئي فى حوالي النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد تقريباً^(٨) وكانت صرواح كما سبق القول أول حاضرة لهذه المملكة الناشئة فى بلاد اليمن، والتي كان لها أكبر الأثر فى تاريخ الحضارة اليمنية القديمة.

١ - روبان ، كرستيان التسلسل التاريخي ومشكلاته ، فى كتاب اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، الطبعة العربية ، دار الأهالي ، دمشق ١٩٩٩م ، ص ٦١.

٢ - رودونكيس ، لينكولوس مرجع سابق ، ١٩٥٨م ص ١٤٢

٣ - Hofner, M. op. cit. P. 334

٤ - علي ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠م ، ص ١٩٢

٥ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ٤٦

٦ - الاكوع ، محمد بن علي الاكليل ج ٢ للهمداني ، مطبعة السنة المحمدية ط ١ ، القاهرة ، ١٩٦٦م ص ٢٣٨-٢٣٩ ، ها (٢-٣)؛

العمري ، حسين عبد الله حفاش الموسوعة اليمنية مج ١ ، ط ١ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ١٩٩٢م ، ص ١٠٤

٧ - الهمداني ، الحسن بن أحمد الاكليل ج ٢ ، ط ١ ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ٢٣٩

٨ - غالب ، عبده عثمان عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية ، مجلة دراسات يمنية ع ٢٥-٢٦ ، ص ١٥١ ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ١٩٨٦م

ومعروف أن للإله إل مقه معبدًا في مدينة صرواح أطلقت عليه أغلب النقوش التي تم العثور عليها في موقع هذه المدينة التاريخية اسم معبد الإله إل مقه بعل أو وعول (صرواح ، والتي أشارت إلى أن بانيه هو المكرب السبئي - يدع إل ذريح ، وذلك في القرن السابع قبل الميلاد ^(١) - وهو نفسه المكرب الذي أشارت إليه نقوش معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب على أنه قام ببناء سور هذا المعبد ^(٢) .

ويشير النقش السابق الذكر في سطوره الأخيرة إلى الحاكم السبئي الذي دون النقش في زمنه ، إلا أن حروف اسمه الأخيرة قد تعرضت للتلف ، ولكن بالإمكان استنتاج أنه ربما يكون المكرب المشهور بقيامة بإتمام بناء سد مارب العظيم في القرن الثامن قبل الميلاد ، وهو المكرب (اسمه علي) ^(٣) ، وهذا المكرب هو والد يدع إل ذريح السابق الذكر .

وإذا ما أردنا التثبت من صحة ما ورد في هذا النقش ، والذي قامت بإعادة نشره ماريا هوفنر (M.Hofner) ضمن المجموعة الثامنة من نقوش إدوارد جلازر ، فإن ما ورد في محتواه المكون من عشرة أسطر ، والتي تلف منها السطر العاشر جاء على النحو الآتي :

- (١) ح م ي م ا ع ب
- (٢) د ا ب ن ا ز ع
- (٣) م م ا ج ر ب
- (٤) ي ن ا ه ق ن
- (٥) ي ا ل م ق
- (٦) ه ا ن ف س
- (٧) ه و ا و م ه ر
- (٨) ت ه و ا ب م ر
- (٩) أ ه و ا س م ه
- (١٠) ... (٤) ...

ومعنى النقش كما يأتي :

(صاحب النقش المسمى) حميم أو (حاميم) عبد بن زعيم الجرابي قدم للإله المقه نفسه وأتباعه أو (وثروته) بجاه أو في عهد سيده (الحاكم السبئي المسمى) اسمه ...

واضح في هذا النقش ، والذي دون بطريقة خط المحراث دليل على قدمه ، أن صاحبه وهو خادم أو تابع للشخص المسمى زعيم والمنتسب إلى أسرة أو عشيرة أو قبيلة الجراب ، وربما يكون الاسم جريين نسبة إلى منطقة الجرابي وقد كرس صاحب النقش نفسه ووثروته أو ماله لخدمة الإله (إل مقه) ، وهذا دليل على أن صاحب النقش ليس من سكان صرواح ، أو من المناطق المجاورة لها ، لأنه لم يذكر شيئاً عن تكريس ذريته (أولاده) وأملكه في المعبد الخاص بالإله إل مقه في هذه المدينة

ولم يذكر كذلك ما يشير إلى وضع كل ذلك في حماية هذا الإله ، وما أشار إليه فقط تكريسه لنفسه وماله والذي ربما يكون من نتاج عمله في منطقة صرواح ، وقد كان تقديم ذلك في عهد الحاكم السبئي والذي لم يسبق من حروف اسمه في هذا النقش سوى الثلاثة الحروف الأولى (س م ه) ، والذي يحتمل أن يكون هو المكرب السبئي (اسمه علي) بدون اسم والده أو لقيه ، وهو أول مكارية سبأ حسب ماورد في قوائم حكام سبأ الأوائل ، وهو كذلك أول من بدأ العمل في إنشاء سد مارب العظيم بالرغم من أن هناك عدداً من المكارية مما حملوا هذا الاسم وقد الحقت بهم بعض الألقاب مثل اسم المكرب "إسمه على ينوف" ، والذي يعتبره البعض من أقدم من ورد اسمه من المكارية في النقوش المدونة على صخور سد مارب ، ويعدّه من أوائل مؤسسي هذا السد ^(٥)

الإله إل مقه بعل أو عال صرواح :

وفي نقش آخر عثر عليه البعثة الأثرية الألمانية اليمنية المشتركة في معبد الإله إل مقه بموقع مدينة صرواح القديمة (الخربة حالياً) العاصمة الأولى لمملكة سبأ ، والواقعة إلى الغرب من مارب ، وقد دون النقش على مائدة قرابين مصنوعة من الرخام (الالبستر) ، ومكون من ثمانية أسطر كتبت بطريقة خط المحراث ، وهذا دليل على قدم هذا النقش إلى جانب الدليل الآخر والمتمثل بذكر الإلهين عتثر وال مقه في صيغ الدعاء التي عادة ما يختتم بها النقوش السبئية المبكرة أو العائدة إلى عهد الحكام الذين أطلق عليهم لقب المكارية .

وقد أعطيت هذه المائدة الرمز (SIR93,251) حسب ما أشار إليه أحد الباحثين المشاركين في أعمال تلك البعثة في عام ١٩٩٣ والذي قام برسم المائدة وما عليها من كتابات وصور زخرفية لرؤوس حيوانية تزين منتصف

١ - شميدت ، يورجن تقارير عن النشاطات الميدانية في معبد الإله إل مقه في وادي ذنة ، صنعاء ، الهيئة العامة للآثار ، غم ١٩٩٢
- ١٩٩٣م ، ص ١٠

٢ - عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ٣١٨ : الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ٩١

٣ - بافقيه ، محمد عبدالقادر مرجع سابق ١٩٨٥م ، ص ٥٧

٤ - Hofner, M. Inschriften aus Sirwah Haulan (1.Teil) SEG V111 (SAWW,291 Band, 5. Abhandlung - Wien1973 P.52.

٥ - الجرو ، اسمهان نفس المرجع ١٩٩٦م ، ص ٩١

الوجه الإمامي للمائدة ، ويحتمل أن تكون تلك الرؤوس لحيوان المها ، وربما الوعل وهما من الحيوانات التي كثر استخدامها في الزخرفة المعمارية ، وعلى الأدوات المقدمة للآلهة المعبودة وهذا ما نلاحظه مثلاً في الموائد الموجودة في المتحف الحربي بصنعاء وفي الموائد الأخرى الموجودة في المتحف الوطني بصنعاء أيضاً (انظر شكل رقم ٤).

وخير دليل على ذلك ذكر هذين الإلهين في نقش النصر الخاص بالمكرب الملك كرب إل وتر بن ذمار علي، والموسوم ب (RES3945) ، كما ذكرنا في نقوش المكربة السابقين له ، وكذلك في عهد الملوك الأوائل ممن حكموا بعده.

وما ورد في النقش موضوع الدراسة بخصوص تقديم صاحبه المسمى حياو بن شبامة (ش ب م ت) نفسه للإله المقه ، ليس المقصود من ذلك وضعها في حماية الإله كما يذكر بعض الباحثين ؛ لأن العبارات الخاصة بوضع النفس في حماية الإله المعبود تختلف عن عبارات تقديم النفس لخدمة الإله في معبده كنوع من القرابين والنذور التي ربما تكون قد سادت في كل المناطق الحضارية في العالم القديم دون استثناء لحاجة المعابد لمن يقوم على خدمتها في النواحي الدينية والدنيوية.

وقد تكون مثل هذه القرابين والنذور المكرسة للآلهة المعبودة في اليمن القديم رمزية وليست حقيقية ؛ أي أن الشخص يكرس نفسه لإلهه المعبود على أن يكون مخلصاً في عبادته له ، ومستعداً لتقديم خدماته له وقت الحاجة إليه.

أما وضع النفس في حماية الإله المعبود فإن العبارات التي تشير إليها واضحة وجلية في النقوش اليمنية القديمة بشكل عام ، ففي بعض النقوش وخاصة النقوش السبئية ، والقنبائية ، والمعينية نجد أن العبارة الدالة على ذلك تبدأ بكلمة (ر ث د) للمفرد المذكر، و (ر ث د ت) للمفردة المؤنث ، و (ر ث د ي) للمثنى، و (ر ث د و) للجمع المذكر والمؤنث ، وقد أشار الكثير من الباحثين إلى أن كلمة (ر ث د) هي الكلمة التي يراد بها توضيح معنى وضع النفس والأولاد والممتلكات وغير ذلك في حماية الإله المعبود ^(١).

وأكبر دليل على اختلاف معنى الكلمتين (ر ث د) و (ه ق ن ي) أو (س ق ن ي) ، وغيرها من الألفاظ الخاصة بتقديم القرابين ، ما ورد في نقش وادي ورور ، وهو نقش جديد لم يسبق نشره في مدونات النقوش السامية القديمة ، أو في المجموعات الخاصة التي نشرها مجموعة من المختصين بدراسة النقوش اليمنية القديمة حتى يتم تعيين الرقم الخاص به ضمن تلك المجموعات.

وقد نشر النقش من قبل إبراهيم الصلوي لأول مرة في مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء ، والصادرة في عام ١٩٩٦م ، وتحسنت عنوان (نقش جديد من وادي ورور) ، وكان من ضمن ما احتوى عليه مضمونه عبارتي تقديم النفس لخدمة الإله في معبده ، وفي نفس الوقت وضعها في حمايته ، حيث تمثلت العبارة الأولى في إبتدائها بكلمة (ه ق ن ي) والتي تعني قدماً أو قرباً ، وهي هنا بصيغة المثنى الدالة على صاحبي النقش (هلك أمر بن ذمار يدع) وابنه (لحي عثت) ، وقد قربا (نفسيهما) أي نفسيهما للإله إل مقه.

أما ما يتعلق بصيغة وضع صاحبي النقش نفسيهما في حماية الإله المعبود فقد وردت على النحو الآتي: و ر ث د ي | ا ل م ق ه | ه ق ن ي ت ه م ي | وتعني هذه العبارة: ووضعاً قربانها في حماية (الإله) إل مقه ^(٢) وربما تعني هذه العبارة ووضعاً ممتلكاتهما في حماية الإله إل مقه.

وهناك الكثير من النقوش التي توضح هذا الفارق في تقديم الأشخاص لأنفسهم كقرابين أو نذور لخدمة الآلهة في معابدها دون ورود العبارة الثانية والمتعلقة بوضع النفس في حماية الإله المعبود ، ومن أمثلة تلك النقوش (CIH551; RES190,4222,3512; Ja2658; CT8,5) ، وكذلك هناك الكثير من النقوش اليمنية القديمة والتي يرد فيها عبارة وضع النفس في حماية الإله المعبود ، دون ورود العبارة الأخرى ذات العلاقة بتقديم النفس لخدمة الإله المعبود في معبده الذي يتواجد فيه، ومن أمثلة ذلك النقوش الآتية (CIH355; Ja349; Ja727).

ونادراً ما يرد الفعل "رثد" الدال على طلب الحماية للشئ المقدم للإله المعبود ليشير إلى معنى التقديم للشئ كقربان مقارنة بالفعل (هقني) الذي يعنى قدم أو قرب أو كرس للإله الذي يأتي اسمه بعده.

وهناك من النقوش ما يرد فيها عبارتان معاً أي عبارة تقديم الشئ كقربان ، وعبارة تقديم الشئ لطلب الحماية لسه من الإله المعبود، ومن أمثلة ذلك النقوش الموسومة ب (Ir25) ؛ والصلوي نقش وادي ورور: (RES4992; Rob-Itwa,1). وإذا ما عدنا إلى مضمون النقش موضوع الحديث هنا فقد إحتوى على ما يأتي:

- ١- ح ي و م ا ب ن ا ش ب م ت ا ع ب د
- ٢- ذ ر ح ا ل ا ه ق ن ي ا ل م ق ه
- ٣- ب ع ل ا ا و ع ل ن ا ن ف س ه و
- ٤- و ا ذ ن ه و ا و ب ن ه و ا ح ف ن
- ٥- م ا و ه و س ٣ ن ا ب ع ث ت ر ا و ب ا
- ٦- ل م ق ه ا و ب ا ع ث ت ر ش ي م م
- ٧- و ب ا ا م ر ا ه و ا ب ن ي ا ذ ر ح
- ٨- ا ل ا و ب ا ش ع ب ه و ا ص ر و ح

١ - بإفقيه ، محمد وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٣٧٣

٢ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ٢٤

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حياو بن شبومة خادم ذرح إل قدم - قرب (للإله) المقه سيد (معبد) (الوعل نفسه وحواسه أو (إرادته)، وإبنيه (المسميان) حقان و هوسان بجاه (الإله) عثتر وبجاه (الإله) إل مقه وبجاه (الإله) عثتر الحامي وبجاه سادته بني ذرح إل أو (ذريح إل) وبجاه قبيلته صرواح.

والواضح من محتوى هذا النقش أنه من النقوش السبئية التي دونت في الفترة المبكرة من التاريخ السبئي والتي يطلق عليها فترة الحكام الذين حملوا لقب (مكرب سبأ)، والدليل على ذلك أن مجمع الآلهة السبئية التي كان يرد ذكرها في النقوش التي دونت في الفترة التالية لفترة المكاربة أي في فترة الملوك غير مذكورة في هذا النقش عدى الإلهين إل مقه وعثتر وهما الآها القبيلتين فيشان وسبأ.

وتستمر هذه المرحلة (مرحلة عبادة الآلهة المتعددة) حتى بداية ظهور عبادة الإله الواحد في بداية القرن الأول الميلادي^(١) والتي تمثلت في سبأ بعبادة الإله إل مقه، وفي قتبان عبد الإله (عم) وهو صورة أخرى من صور الإله القمر، وفي حضرموت عبد الإله (سين أو سيان) وهو أيضا صورة من صور الإله القمر كما عبد الإله تالب في مناطق النفود الهمداني وعبدت الإلهة الشمس في العهد الحميري المتأخر.

ثم تطور المجمع الإلهي السبئي وانضمت إليه آلهة أخرى كالإلهة الشمس والتي حملت عدة القاب منها ذات حميم، وذات بعدان، وذات ظهران، وذات غضران وظهر أيضا ضمن هذا المجمع الإله هوبس، وسمع، وتالب ريام، وغيرها من الآلهة التي عبدها السبئيون وحلفاؤهم، وهي بالطبع تمثل آلهة القبائل المنضوية في الاتحاد القبلي المكون للكيان السياسي السبئي^(٢).

الإله إل مقه ذي هران:

ولم يقتصر أمر تقديم الأشخاص أنفسهم لخدمة الإله إل مقه في معابده الرئيسية في كل من صرواح، ومارب، حسب ما أشارت إليه النقوش السابقة، بل وجدت نقوش أخرى في معابد أخرى أقيمت لهذا الإله في مناطق خارج نطاق المدينتين السابقتين، ومن تلك المعابد معبد الإله المقه المسمى (ذوهران) في منطقة عمران الواقعة إلى الشمال من صنعاء بحوالي ٤٠-٥٠ كم^(٣)، (أنظر الخارطة رقم ١، ٢) حيث عثر على النقش الموسوم ب(Ry276)، وكذلك النقوش الموسومة ب(CIH81,86)، وغيرها من النقوش التي يرد فيها ذكر الإله إل مقه في معبده المسمى (ذوهران).

ويعتبر هذا النقش من النقوش المبكرة التي تعود إلى عهد مكاربة سبأ، لما تميز به من خط محفور على الحجر كتب بطريقة خط المحراث، وهي الطريقة القديمة لكتابة النقوش اليمنية القديمة. ويتكون النقش من خمسة أسطر تعرضت معظم كلماته للتلف، وأعيد بعضها من قبل ناشر النقش، وتنص على ما يأتي:

- ١- ح ي و م ا ب ن ا م ع [د ك]
- ٢- ر ب ا ه ق ن ي ا ل
- ٣- م ق ه و ا ذ ه ر ن [ن ف س]
- ٤- ه و ا و ق ن ي ه و ا ب ع ث ت ر
- ٥- ر ا و ب ا ل م ق ه^(٤)

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حياو بن معدي كرب، قدم (للإله) إل مقه (في معبده المسمى) هران نفسه وممتلكاته بجاه (الإله) عثتر وبجاه الإله إل مقه.

والملاحظ أيضا في هذا النقش وكما سبق الإشارة إليه أن صاحبه قدم نفسه لخدمة الإله إل مقه في معبده المسمى ذوهران. ولا تقتصر هذه الخدمة على المعبد بل أيضا يقدم خدماته لزوار المعبد من العباد والمتضرعين وعابري السبيل، وكذلك أصحاب القوافل التجارية الذين تمر قوافلهم بالمدن، أو المناطق التي يوجد بها معابد الآلهة المختلفة الواقعة خارج المدن في السهول أو في قمم الجبال^(٥) وذكر معبد هران الخاص بالإله إل مقه في هذا النقش دليل على أنه من المعابد القديمة العائدة للعهود المبكرة لمملكة سبأ.

وما يدل على قدم هذا النقش هو اقتصاره في نهايته على التضرع للإلهين عثتر وإل مقه، وهما كما سبق الإشارة إليهما إلهي الاتحاد القبلي السبئي المكون من القبيلتين السبئيتين فيشان وسبأ ومن إنضوى تحت لوائيهما من القبائل الأخرى في بداية التكوين السياسي لمملكة سبأ^(٦).

أمسا فيما يتعلق بمعبد الإله إل مقه والمسمى في هذا النقش باسم (ذوهران)، فهو المعبد الذي عثر على العديد من آثاره المصنوعة من البرونز في مدينة عمران الواقعة إلى الشمال من صنعاء، وليس عمران الواقعة في

١ - الصليحي، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٤٦٣-٤٦٤

٢ - الصليحي، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٤٦٠

٣ - بركات، أحمد قائد البلق، الموسوعة اليمنية، مج ١ ط ١، ١٩٩٢م، ص ١٦٥؛ الوادعي، أحمد علي، عمران، الموسوعة اليمنية، مج ٢، ط ١، ١٩٩٢م ص ٦٩١

٤ - Ryckmans, G. Inscriptions Sud-Arabes, Cinquieme Serie. Le Museon, vol, 52. P. 99. Louvain 1939

٥ - فخري، أحمد مرجع سابق ١٩٨٨م، ص ١٠٢

٦ - الجرو، أسمهان مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٣٢٧

منطقة الجوف ، والتي غالبا ما كان يدون عليها نقوشا خاصة بتقديم القرابين لهذا الإله ، وأغلبها من الوثائق المكتوبة (المساند) ، والتي ذكرت في النقوش باسم (مسندم) ، وتعني نقش مكتوب^(١). وسيأتي الحديث عن مثل هذه القرابين في مواضعها من فصول هذه الدراسة.

وكما قدم بعض الأفراد أنفسهم للإله ال مقه في معبديه الموجودين في المنطقتين السابقتي الذكر (صرواح، وعمران) كذلك قدم البعض الآخر نفسه لخدمة هذا الإله في معابده الأخرى، ففي النقش الموسوم ب(CIH317) وهو نفسه النقش الموسوم ب(Hal84+64=A51)، وصاحب النقش من أقبال سمعي القبيلة التي أصبحت موازية لمملكة سبأ بدليل تقد يس أفرا دها للإله ال مقه الإله الرئيسي لهذه المملكة، وليس أدل على ذلك ما جاء في أمر الإله تألب لأتباعه بالقيام بزيارة معبد الإله ال مقه في موسم الحج إلى معبده أوام والذي يتم في شهر ذي أبيه من كل سنة^(٢).

وكانت أراضي هذه القبيلة (سمعي) المكونة من الإتحاد القبلي الثلاثي (حاشد ، وحملان ، ويرسم) تقع في الشمال والغرب والشرق من صنعاء^(٣) ، وهي المناطق التي امتد إليها النفوذ السبئي عندما كانت سبأ في أوج قوتها.

وظلت هذه القبائل موالية لسبأ حتى في فترات ضعفها إلى أن ضمتها الدولة الحميرية إلى كيانها السياسي الجديد، والذي شمل في فتراته المتأخرة كل اليمن^(٤).

يتكون النقش من خمسة أسطر ، كتبت كلها من اليمين إلى الشمال وهذا ما يدل على أنه من النقوش المتأخرة وقد كتب النقش على لوح حجري، وبشكل غائر، حيث تعرضت بعض كلماته للتلف وخاصة في السطر الأول، والأسطر من الثالث إلى الخامس، وينص النقش على ما يأتي:

- ١- ع م ش ف ق ا ق ي ل ا س م ع ي ا ي ا ب ن ا ح
- ٢- ي و م ا ه ق ن ي ا ل م ق ه ا ن ف س ه و ا و ب ن ه
- ٣- و ا ك ر ب ا ل ا و ق ن ي ا ش ع ب ه و ا ب ا ل م
- ٤- ق ه ا و ب ا ت ا ل ب ا و ب ا و ب ا
- ٥- ي ل ل م ا ا ش و ع ا و ب ا و ب ا

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ع م شفق قيل أو (قول) سمعي بن ي... بن حياو قدم (لإله) المقه نفسه وابنه (المسمى) كرب إل، وأملاك شعبه (قبيلته)..... بجاه (الإله) ال مقه وبجاه (الإله) تأ لب وبجاه..... وبجاه يليل أشوع وبجاه..... وبجاه.....

يقابلنا في محتوى هذا النقش بعض الأمور التي تحتاج إلى توضيح بالرغم من وضوحها فيه، ومن تلك الأمور، ورود اسم الإله - إل مقه- فيه دون ذكر اسم المعبد الذي يتواجد فيه هذا الإله، والذي قدم فيه هذا القران المتمثل بالنفس والولد وأملاك القبيلة.

والمعروف أن ذكر الإله- إل مقه- معبود سبأ الرسمي في النقوش المبكرة وخاصة منها نقوش المكاربة الأوائسل مثل نقوش المكرب اسمه علي ، وابنه يثع أمر بين ، وكذلك يدع إل ذريح وحتى عهد آخر مكربي سبأ ممن حملوا لقب ملك، وهو المكرب الملك كرب إل وتر بن ذمار علي" كان يرد مجردا من أي صفة أو لقب ، أو حتى اسم المعبد أو اسم المكان الذي أنشأ فيه، وهذا دليل واضح على قدم هذا النقش، والذي ربما يكون أيضا من نقوش المراحل المتأخرة، إذ قد لا يتجاوز القرن الأول الميلادي ، وهي الفترة التي تطورت فيها العبادة الوثنية القديمة، من عبادة مجموعة من الآلهة إلى عبادة الإله الواحد^(٥).

وفي هذا النقش وحسب ما هو واضح من محتواه أن صاحبه وهو من عباد الإله تأ لب الإله المحلي للإتحاد القبلي المسمى (سمعي)، والذي يعتبر صورة أخرى للإله القمر، لم يذكر من الآلهة المتعددة التي كانت تمثل آلهة مملكة سبأ، والقبائل التابعة لها غير الإله ال مقه إله مملكة سبأ الرئيس، والتي خضعت لها القبائل المكونة لما يسمى بالإتحاد القبلي سمعي. فعبادة أو تقديس إله دولة أو جماعة من قبل جماعة أخرى إلى جانب إلههم المحلي معناه خضوع تلك الجماعة لتلك الدولة أو الجماعة^(٦).

وهذا ما ينطبق على قبائل سمعي عباد الإله تألب وتقديسهم للإله ال مقه إله مملكة سبأ ، وذكرهم له قبل ذكر إلههم المحلي تألب ريام ، والذي برزت مكانته كمعبود لهمدان بعد أن تمكنت القبائل الهمدانية من الوصول إلى السلطة في القرون الميلادية الأولى^(٧).

١ - بيستون ، إلفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م، ص ١٢٧

٢ - الصليحي ، علي عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٢٢٠

٣ - باسلامة، محمد عبد الله مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ٢٦

٤ - عبد الله ، يوسف سبأ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١ مؤسسة العفيف - الثقافية صنعاء ١٩٩٢م، ص ٥٠٧

٥ - الصليحي ، علي عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م : ٤٦٣-٤٦٤

٦ - الصليحي، علي محمد عبد القوي تألب ، الموسوعة اليمنية ، مج ١، ط ١، ١٩٩٢م ، ص ٢٢٠

٧ - علي ، جواد المفصل ج ٦، ط ٢ ص ٣٠٥

الإله ال مقه في معبد نعمان:

ومن المناطق التي عبد فيها الإله إل مقه إله سبأ الرئيسي ووجد فيها معبد أو عدد من المعابد الخاصة بهذا الإله، منطقة "وادي ورور" والمناطق المحيطة به ، ويقع هذا الوادي في نطاق منطقة مرهبة الواقعة في نطاق همدان في الجوف الأعلى شمال شرق صنعاء (١)

فقد عثر على نقش سبئي قديم في هذا الوادي وبالصدفة عندما كان أحد الفلاحين يقوم بحرث أرضه الزراعية استعدادا للموسم الزراعي ، وقد قام بنشر هذا النقش إبراهيم الصلوي وذلك في مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء الصادره في عام ١٩٩٦ دون أن يعطيه رقما معيناً ضمن مجموعته والتي ينشرها أيضا دون أي ترقيم، وينص النقش على ما يأتي:

- ١- ه ل ك أ م ر أ ب ن ا ذ م ر ي د ع ا ذ م و
- ٢- س ٣ د ن ا و ب ن ه و ا ل ح ي ع ث ت ا ه ق ن
- ٣- ي ي ا ل م ق ه ا ع د ا ن ع م ن ا م س ٣ ن د ن ا و ا ن
- ٤- ف س ه م ي ا و و ل د ه م ي ا و ق ن ي ه م ي ا ي و م
- ٥- ه ث ب ه م ي ا ش ع ب ه م ي ا ت ا م ن م ا ب ر ش و ت ه
- ٦- م ي ا ب م ب ن ي ا م ح ر م ن ا ن ع م ن ا ب ع ث ت
- ٧- ر ا و ب ا ل م ق ه ا و ب ا ذ ت ا ح م ي م ا و ب ا
- ٨- ذ ت ب ع د ن م ا و ب ا ش ع ب ه م ي ا ذ و ر و ر
- ٩- و ح .. ن ا و ر ث د ي ا ل م ق ه ا ه ق ن ي ت ي ه م ي ا

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) هلك أمر بن ذمار يدع (وهو من الأسرة أو المكان المسمى) موسدان وابنه (المسمى) لحي عثت وقد تقربا (للإله) المقه في (معبده المسمى) نعمان (بقربان من نوع ما يسمى في النقوش) المسند (أي النقش) (وكذلك قدما) نفسيهما وولديهما (ذريتهما) وأما لهما (وذلك) عندما منحهما شعبهما ثقة بتوليتهما (وظيفة) الكهانة أو (السدانة) في مبنى المحرم (المعبد) نعمان بجاه (الإله) ال مقه وبجاءه (الإلهة) ذات حميم و (الإلهة) ذات بعدان وبجاءه شعبيهما ذو ورور وذو ح .. ن. ووضعاً قرباتهما بحماية (الإله) ال مقه (٢).

لقد ذكر صاحب النقش وهما هلك أمر وابنه لحي عثت ، أنهما ينتسبان إلى (ذو موسدان) ، وهذا الاسم يرد لأول مرة في هذا النقش، وقد غمض معرفة معناه أهواسم عائلة أم قبيلة أم اسم مكان ينتسب إليه صاحب النقش. ومعروف لدى المهتمين بدراسة النقوش اليمنية القديمة أن (ذو) وهو الاسم الموصول الخاص بالمفرد المذكور، غالبا ما يدل في لغة تلك النقوش على النسبة إلى عائلة أو قبيلة أو مكان (٣).

ويسرى الباحث أنه من الممكن أن يكون ذو موسدان اسم لمكان ينتسب إليه صاحب النقش لأن القبيلة التي ينتسبان لها قد ذكرت في السطر الثامن من أسطر هذا النقش باسم (ذو ورور) و (ح .. ن) ، مما يدل أيضا على أن هذا الاسم قد أطلق على الوادي وعلى القبيلة تماما كما هو حادث في تسمية القبائل الكبرى مثل سبأ ، وقتبان ، ومعين ، وحمدان ومراد وغيرها من القبائل اليمنية القديمة التي سميت بها الأرض، والإنسان الذي يقطنها، والقبيلة التي ينتمي إليها (٤).

ومن البين أيضا في هذا النقش أن صاحبيه قد توليا مناصب الكهان أو السدنة في معبد الإله ال مقه القائم في الموضع المسمى نعمان ، والذي لا يستبعد أن يكون في واحدة من التلال المشرفة على وادي ورور، والذي عثر على هذا النقش في أحد مزارعه مصادفة دون وجود أي آثار أخرى في الموضع الذي عثر عليه فيه، وهذا ما يبرهن على أن هناك موضع قريب لا يبعد عن محيط هذا الوادي كثيرا، كان هو الموضع الذي أقيم فيه هذا المعبد، والذي تولي مناصب الكهانة فيه صاحب هذا النقش المسميان هلك أمر وابنه لحي عثت.

ويوضح لنا هذا النقش أن منصب الكاهن في أي معبد من معابد الآلهة المعبودة في اليمن القديم يتولاه أكثر من كاهن (٥). وأن هناك قبائل أو عوائل كان بعض أفرادها يتولون تلك المناصب الدينية في المعابد التي تقام في مناطقهم وبمباركة من أفراد القبيلة التي ينتمون إليها (٦).

ومن أشهر القبائل أو الأسر السبئية مثلا، والتي كان بعض أفرادها يتولون مناصب الكهان في معبد الإله عثر المسمى (ذبيان) وخاصة معبده الواقع على جبل البلق الجنوبي في مارب ، والذي كان يحدد خطأ في منطقة صرواح أرحب (٧). قبيلة ذو خليل - حزفر ، وحذمة ، وفصاح - (٨) وهذا ما وضحته النقوش المكتشفة على الصخور القريبة من موضع هذا المعبد.

١ - الهمداني ، الحسن بن أحمد الصفة ط ١٩٩٠م، ص ٢٥٠

٢ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٢٤

٣ - الصلوي ، إبراهيم نفس المرجع السابق، ص ٢٦

٤ - العريقي ، منير مرجع سابق ١٩٩٥م، ص ٢٥ ، ٣٤

٥ - مولر، والتر نقوش معبد الإله ودم ذومسمم. تقارير أثرية من اليمن ١٩٨٢م، ص ٣١

٦ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٣٦-٣٧

٧ - الزبيري ، خليل وإل محمد الإله عثر في ديانة سبأ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مقدمه إلى كلية الآداب ، قسم التاريخ ، جامعة عدن

٨ - ٢٠٠٠م ، ص ١٤٣

والجديد فيما ورد في محتوى هذا النقش أن صاحبيه وهما كاهنان في معبد الإله ال مقه في موضع نعمان، قد قدما قربانتهما المكون من المسند (النقش المكتوب)، وهذا ما يدل على أن كهان المعابد اليمنية القديمة كانوا يقدمون قربانينهم الخاصة من المساند أيضاً للآلهة التي يقومون بخدمة معابدها.

كما قدم أصحابا النقش نفسيهما لا كقربان أضحية؛ وإنما قربان لخدمة الإله في معبده وبحسب ما يمتلكه كل منهما من مواهب فيما يتعلق بالمجال الديني كترتيل الأناشيد والأدعية الخاصة بالطقوس المصاحبة للشعائر المقامة في المعبد ، وغير ذلك من الأمور الدنيوية ذات العلاقة بالمعبد ، والتي تعود عليه وعلى المعبد الذي يخدم فيه، والإله الذي وهب نفسه لخدمته بالفائدة والنفع.

وهذا ما يدل على أن تقديم النفس للإله المعبود لا تقتصر على الأفراد العاديين في المجتمع اليمني القديم وإنما هناك من رجال الدين وبخاصة السدنة أو الكهان من يقوم بذلك كما هو واضح في هذا النقش، وفي غيره من النقوش التي يذكر فيها تقديم بعض الكهان أنفسهم من أجل خدمة الإله في معبده .

وقد يقدم بعض الملوك أنفسهم لخدمة الآلهة المعبودة وهذا الأمر معروف في كل الحضارات القديمة، وخاصة الحضارة الفرعونية في وادي النيل وحضارة بلاد ما بين النهرين، ولدينا من اليمن القديم ما يشير إلى ذلك، فهذا ملك سمعي صاحب النقش الموسوم بـ (CIH37)، والذي عثر عليه في منطقة حدقان الواقعة في آخر الرحبة والمحاذية لمنطقة أرحب الواقعة شمال شرقي صنعاء^(١) (أنظر خارطة رقم ٣) ، وقد قدم نفسه وأبنيه ، وكل ذريته وما يملك للإله تآلب في معبده المسمى ظبيان، وسيأتي الحديث عنه في موضعه من هذا الفصل.

وهناك بعض حكام الأقاليم الذين حملوا لقب (القيـل) أو (الذو) ممن قدم نفسه لخدمة الإله المعبود في المنطقة التي يتولى إدارتها، وهذا أمر طبيعي لأن الحكام هم خدام الآلهة في كل ما يتعلق بالشئون الدينية ، والمدنية والدليل على ذلك النقش الموسوم بـ (CIH317) ، وصاحبه واحد من أقبال سمعي، وقد سبق الحديث عنه.

وهناك من أفراد المجتمع اليمني القديم ومن مختلف فئاتهم ومراكزهم من يقدم نفسه لخدمة الآلهة المعبودة وخدمة معابدها كلا في مجال تخصصه كالمالك ، والقائد العسكري ، ورجل الدين ، والمزارع ، والتاجر ، والصانع ، والبناء ، والجندي ، والاتباع (الخدم) وغيرهم^(٢).

ومن الأفراد من يقدم نفسه للإله المعبود وفاءً بنذر نذره هو نفسه أو وفاءً بنذر كان أباه قد نذره في حياته بأن يقدم للإله المعبود واحداً من أبنائه ليقوم بخدمته في معبده ، ومثل هذه النذور التي كانت تحدث من قبل أفراد المجتمع في الحضارات القديمة من أجل إرضاء الآلهة الوثنية المعبودة، أيضاً حدثت وما زالت تحدث من قبل أفراد المجتمعات التي يدين أصحابها حالياً بالديانات التوحيدية كاليهودية والمسيحية والإسلام ، وخير دليل على ذلك ما ورد في القرآن الكريم عن نذر امرأة عمران لما في بطنها من جنين ليكون بعد خروجه للحياة وبلوغه مرحلة القدرة على العمل في خدمة الإله المعبود (الله) في مكان عبادته (الكنيسة أو المسجد)، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة في سورة آل عمران والتي سبق إيرادها في الفصل الأول عند الحديث عن النذور كنوع من أنواع القرابين.

الإله ال مقه بعـل أوام بجبل الو:

وفي نقش من شبام كوكبان الواقعة على بعد ٤٣ كم إلى الشمال الغربي من صنعاء^(٤) ، (أنظر خارطة رقم ٢ ، ٣) وقد وسم ذلك النقش بـ (CIH126) حيث وجد معبدًا للإله المقه أعطي نفس الاسم الذي أطلق على معبد مأرب الكبير والمسمى أوام ، ويميز باللقب "ذو عرن ألو" أي الذي بجبل ألو (كوكبان حالياً) ، والذي تقع على سفحه مدينة شبام كوكبان ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر، وكان ينقصه سطرين قبل ذلك ، أضيفت فيما بعد من قبل الناشر ، ونص النقش كما يأتي:

- ١- [ت ي م ا ب ن ... ا ب ن ... ا ذ ا ه ل ا ف ي ش ن ا ه ق ن ي ا]
- ٢- [أ ل م ق ه ا ب ع ل أ و م ا ذ ع ر ن أ ل و ا ن ف س ه و ا و ق ن ي ه و ا]
- ٣- ب ك ن ا ه ث ب ا و ه ح ر ا ي د ع ل ا ب ي ن ا م ل ك ا س ب ا
- ٤- ب ن ا ك ر ب ا ل ا و ت ر ا ل أ د م ه و ا ف ي ش ن ا و ب ك ل م
- ٥- م ح ر م ن ا أ و م ا ذ ع ر ن أ ل و ا ل ك ذ ا م ن ا ذ ل ه و ا ي ر ي ش ن
- ٦- ب ا ر ض ا س ب ا ا و س ت و ض أ ت ي م ا ب ن ا ع ل ت ا ف ي ش ن ا

المعنى العام للنقش:

(صاحب النقش) تيم بن... من... من آل أو (قبيلة) فيشان قدم أو قرب (للإله) إل مقه سيد - (معبد) أوام الذي في جبل ألو، نفسه وممتلكاته، وذلك عندما قرر وأمر يدع إل بين ملك سبأ بن كرب إل وتر لأتباعه فيشان ، وبكيل ، في محرم (معبد) أوام بجبل الو

يقابلنا في هذا النقش اسم القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش وهي قبيلة فيشان ، وقد سبق التعريف بها، وإنها من القبائل السبئية الأولى التي حكم بعض أفرادها مملكة سبأ في عهدها الأول ومنهم المكرب الملك السبئي "كرب إل وتر" ، وقد انتقل أفراد من هذه القبيلة إلى مناطق الهضبة اليمنية في صنعاء وشبام كوكبان^(٥).

١ - الحمادي، هزاع محمد مرجع سابق، ص ٢٠

٢ - الأكوع، محمد بن علي الإكليل للهمداني ج ٨ ط ١ ، منشورات المدينة ، بيروت ، ١٩٨٦م، ص ١٤٩، ها (١)

٣ - علي، جواد مرجع سابق ١٩٧٠م، ص ١٩٠

٤ - باسلامة ، محمد عبد الله شبام ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١ ، مؤسسة العقيف الثقافية ، صنعاء ، ١٩٩٢ ص ٥٤٤

٥ - بافقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص ٢١٠

وكما هو معروف من خلال النقوش السبئية المبكرة والتي سجلها الفيشانيون أنفسهم في صرواح ومارب، والتي تشير إلى أنهم كانوا من عباد الإله إل مقه ، ثم نقلوا هذا المعبود معهم إلى المناطق الجديدة التي قطنوها كمنطقة صنعاء وشبام كوكبان، وهذه الأخيرة هي المنطقة التي أقام فيها الفيشانيون معبداً للإله إل مقه معبودهم الرسمي، وسمي المعبد باسم الجبل أو الحصن الذي أقيم فيه ، وهو جبل أو حصن "إلو" قديماً. وكانت مناسبة تدوين هذا النقش وما ذكر فيه من تقديم صاحبه لنفسه وممتلكاته للإله إل مقه في معبده بجبل الو ، هو ما قدم عليه الملك يدع إل بين ملك سبأ من تحرير وثيقة لصالح أتباعه من قبيلتي فيشان وبكيل ربما فيما يتعلق بخصوص تولى كهانة معبد الإله إل مقه الواقع في جبل الو ، وكان صاحب النقش أو من أشير لتوليّه هذا المنصب.

الإله تآلب ريام:

ومن أبرز الآلهة المحلية اليمنية القديمة التي قدم لها عبادها أو (أتباعها) من الملوك والكهان أو السدنة وعلية القوم والعبيد وغيرهم أنفسهم وأبناءهم وكل ذرياتهم لخدمتها ، وكذلك قدموا لها ممتلكاتهم ، الإله (تآلب) والذي يعتبر من أشهر الآلهة المحلية ، وهو إله خاص بقبائل همدان ، وبالأذات قبائل الإتحاد القبلي المسمى (سمعي) ، والذي سبق الحديث عنه وعن نطاق نفوذه ، وما صار إليه من تبعية لمملكة سبأ، وتقد يسها للإله إل مقه الإله الرسمي لسبأ، إلى جانب تقديسها وعبادتها للإله تآلب^(١). ولد لنا مجموعة من النقوش التي دونها السمعيون وغيرهم من أتباع الإله تآلب وبلهجة سبأ المعروفة لدى الدارسين والباحثين بلهجة (الهاء).

تآلب في معبد ظبيان:

ومن أهم النقوش التي يرد فيها تقديم النفس للإله تآلب ، النقش الموسوم ب (CIH37)، والذي عثر عليه في منطقة حدقان ، وقد سبق تحديد موقعها وما فيها من معالم أثرية قديمة ، وصاحب هذا النقش، واحد من ملوك سمعي قبي الفترات التي كان فيها الضعف يدب في الجسد السبئي ، فأستغل بعض الموالين لها هذا الضعف ليستقل بالإقليم الذي كان معينا لإدارته كما هو في حالة إقليم قبائل سمعي هذا ، والذي ظل مالياً لسبأ طوال مراحل قوتها وضعفها حتى بداية القرون الميلادية الأولى، والتي برز فيها نجم الهمدانيين وحملوا لقب الملوك فرفعوا إلههم تآلب على الآلهة الأخرى ، وقدموا له القرابين والنذور والهبات من الذبائح والتمائيل البرونزية المذهبة وغيرها^(٢). وهذا ما حدث في عهد المكرب الملك السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي ، والذي ذكر منجزاته العسكرية في الحروب التي خاضها في العديد من المناطق اليمنية وفي كل الاتجاهات، ساعياً من أجل وحدة مناطق اليمن واستقرارها ، وهذا ما أشار إليه نقشه الكبير الموجود في معبد الإله إل مقه بمدينة صرواح ، حيث ذكر أسماء المناطق التي وصل إليها وضمها إلى مملكته ، ولكنه لم يتعرض لذكر مناطق سمعي كونها كانت موالية له ، وتقدس آلهته ، وبالأذات الإله إل مقه^(٣).

وقد عثر على عدد من النقوش التي دونها أشخاص من سمعي وفيها ذكر للإله إل مقه إله سبأ الرئيسي إلى جانب الإله تآلب إله الإتحاد القبلي الهمداني المسمى سمعي ، وقد احتوي مضمون النقش الموسوم ب (RES4176) على مرسوم صادر من الإله تآلب، والذي يأمر فيه أتباعه بالحج إلى معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب ، وذلك في شهر ذي أبيه^(٤).

وقد تعرض النقش (CIH37) لكسور في نهايته مما أدى إلى فقدان الكثير من الكلمات والعبارات المتممة لمحتواه ، أما عن خط هذا النقش فقد كتب بحروف بارزة مما يدل على أنه يعود إلى مرحلة ما بعد عهد المكاربة حكاهم سبأ الأوائل ، وقد زخرفت المقدمة العلوية للوح الحجري الذي دون عليه هذا النقش ببعض الزخارف الهندسية والنباتية والحيوانية والحروف الرمزية، ويبدو أن هذه الرسوم الزخرفية المختلفة ذات دلالة دينية ، ترمز لعالم الآلهة الوثنية في اليمن القديم ، وما وضعه الإنسان اليمني في فكره ومخيلته عنها.

ومما يتضمنه محتوى هذا النقش تقديم ملك سمعي نفسه وإثنين من أبنائه وكل ولده (ذريته) وما يملك لخدمة الإله تآلب في معبده المسمى ظبيان ، وذلك كما ورد في الأسطر الآتية:

١- ي ه ع ن ا ذ ب ي ن ا ب ن ا ي س م ع ا ل ا ب ن ا س م ه ك ر ب ا م ل ك ا س م ع ي ا ه ق ن ي ا ت
أ ل ب ا ع د ي ا ظ ب ي ن ا ن ف س ه و ا و ب ن ه و ..

٢- ز ي د م ا و ز ي د ا ل ا و ك ل ا و ل د ه و ا و ق ن ي ه و ا و ب ي ت ه و ا ي ع و د ا و ا ر ض ه و ا
ت ا ل ق م ا و ك ل ا ق ن ي ه و ا و ق ن ي ا ا ب ه و ا ي س م ع ا ل ا ...

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) يهعان ذبيان بن يسمع إل بن اسمه كرب ملك سمعي قدم (لإله) تآلب في (معبده المسمى) ظبيان ، نفسه وإبنيه.. زيد، وزيد إل، وكل أولاده أو (ذريته)، وممتلكاته وبيته أو (قصره)

١ - الصليحي ، علي محمد عبد القوي تآلب ريام (تآلب ريمم) ، الموسوعة اليمنية مج ١ ط ١ ، ١٩٩٢م ، ص ٢١٩-٢٢٠

٢ - الحمد ، جواد مطر مرجع سابق، ص ٨١

٣ - الصليحي ، علي عبد القوي مرجع سابق، ص ٢٢٠

٤ - بإسلامة ، محمد عبدالله مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ٢٥ - ٢٦

(المسمى) يعود ، وأرضه (المسماة أو الواقعة في الموضع المسمى) (ت أ ل ق و م) ، وكل ممتلكاته وممتلكات أبود يسمع إل ... (ثم يذكر بقية النقش تلك الممتلكات سواء منها المشتراة أو الموروثة عن أبويه.... الخ وما يهمنا في هذا النقش هو مضمون العبارات الدالة فيه على نوع القربان المقدم للإله تآلب معبود الإتحاد القبلي المسمى سمعي ، والذي سبق تحديد نطاق أراضيه ، وقد تمثل القربان بتقديم النفس لخدمة الإله تآلب في معابده وفي كل ما يتعلق به من شئون خاصة أو عامة ، وخاصة في معبده المسمى ظبيان.

وكما سبق القول أن هناك من اليمنيين القدماء، ومن مختلف مراكزهم الوظيفية أو الطبقية من قدموا أنفسهم لخدمة الآلهة المعبود كلاً في مجال تخصصه ، أو فيما تسند إليه من المهام الخاصة بالمعبد والإله المعبود فيه ، والذي قدم نفسه لخدمته (١) وربما يكون هذا النوع من التقدمة رمزياً.

وصاحب هذا النقش وهو ملك سمعي ، ربما يكون سبب حملته للقب ملك هو ما حدث من تطورات جديدة على الساحة السياسية في اليمن القديم في حوالي نهاية القرن الخامس وبداية الرابع قبل الميلاد ، فقد أصاب الوهن أو الضعف مملكة سبأ نتيجة ضعف حكامها ، مما أدى إلى استقلال معظم المناطق التي كانت موالية لها، أو التي كانت تحت نفوذها ، فظهرت نتيجة ذلك عدد من الممالك الكبيرة والصغيرة ومنها مملكة سمعي (٢) ، والتي يشير هذا النقش لملكها المسمى يهعان.

وزيادة في معلوماتنا عن تقديم الهمدانيين وبالذات قبا ئل سمعي أنفسهم وأولادهم ومقتنياتهم للإله تآلب ريام ، هناك نقشا موسوماً ب (CIH356=GL291) ، وقد صار ضمن محتويات المتحف البريطاني ، ويرقم (96) ، ويتكون من ثلاثة أسطر وفيه الكثير من النقص في أواخر سطره نتيجة تعرضه للكسر والتلف ، وقد تم استكمال معظم النقص فيه من قبل القائمين على نشر مدونة النقوش السامية القديمة.

وهذا النقش ضمن النقوش التي عثر عليها في جبل ريام بمنطقة أرحب الواقعة إلى الشمال من صنعاء (انظر خارطة رقم ٣) ، حيث كان هناك عدد من المعابد والنصب الخاصة بالإله تآلب ، ونص النقش كما يأتي:

- ١- إل ك رب ا ي ه ن ع م ا ب ن ا ه م ت ع [ث ت ا ه ق ن ي ا ش ي م ه م و ا ت ا ل ب ا ر
ي م م ا ب ع ل
- ٢- ظ ب ي ن ا ن ف س ه و ا و ا ذ ن ه و ا و ك ا ل ا و ل د ه و ا و ق ن ي ه و ا و ق ن ي
..... ا و ق ن ي
- ٣- ب ن ي ا س م ه ا ف ق ا و ي ه ع ن ا

معنى النقش كما يأتي:

إل ك رب يهنعم بن همت عنت ، قدم لحاميه (الإله) تآلب ريام سيد (معبد) ظبيان نفسه، وإرادته، وكل أولاده (ذريته) وممتلكاته، وممتلكات... وممتلكات بني إسمه أ ف ق ويهعان... الخ.

اسم صاحب هذا النقش كما هو واضح ، يسبقه اسم الإله (إل)، وأحياناً كثيرة يرد فيها (إل) بعد اسم الشخص الذي دخل في تركيبه اسم الإله، مثل الإسم ك رب إل ، وهذا ما نلاحظه أيضاً في اسم والد صاحب هذا النقش ، والذي دخل في تركيبه اسم الإله عنت مرخماً ب (عنت)، وهذا الإسم كثير الورد في النقوش اليمنية القديمة، ومن أمثلة النقوش التي ورد فيها النقش الموسوم ب (CIH37) ، وورد أيضاً مركباً مع اسم الإله عم (همت عم) في النقش الموسوم بـ (بافقية - باطايح ٤) وهو من ضمن نقوش منطقة الحد مديرية يافع محافظة لحج والمنشور في مجلة ريدان (٣) (انظر خارطة رقم ٤).

وقد قدم صاحب النقش نفسه للإله تآلب ريام في معبده المسمى (ظبيان)، وهذا المعبد هو أول معبد يقام للإله تآلب على سفح جبل ريام ، وكان له أيضاً معبد آخر في قمته أقيم في فترة لاحقة للمعبد الأول ربما يكون هو معبد ريام على قمة جبل أتوة ، والذي انتسب إليه الإله تآلب في القرون الميلادية الأولى حين برزت قوة همدان على الساحة السياسية لبلاد اليمن (٤).

ولم يقتصر الأمر على تقديم صاحب النقش نفسه لخدمة الإله تآلب ، بل قدم أيضاً إرادته أو (حواسه) ، وذريته ، وممتلكاته ، وممتلكات أشخاص آخرين ربما يكونون من أقاربه أو من قبيلته ، ومثل هذه القرابين سيأتي الحديث عنها في مواضعها من هذه الدراسة.

يتبين مما سبق أن الإله تآلب ريام واحداً من الآلهة المحلية أو الإقليمية التي قدم لها أتباعها أنفسهم من أجل القيام بخدمته في معابده، إما وقاءاً لنذر سابق وعدوه به، أو لد ين مستحق لهذا الإله لم يستطع المدين الوفاء به فكان لزاماً عليه القيام بالخدمة بمعبد الإله أو المعبد الدائن بمقابل ذلك الدين، وقد يتم تقديم بعض الأشخاص أنفسهم للآلهة المعبودة في معابدها الموجودة في نطاق مناطقهم، أو في مناطق أخرى تطوعاً من أجل الحصول على رضى الإله عنهم وحمايته لهم (٥).

١ - علي ، جواد المفضل ج ٦ ط ١ ١٩٧٠ م ، ص ١٩٠

٢ - عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٢ م ، ص ٥٠٧

٣ - بافقية ، محمد عبد القادر ، باطايح ، أحمد نقوش من الحد ، مجلة ريدان ع (٥) المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، دار الهمداني ، عدن ١٩٨٨ م ، ص ٦١ ، ٦٥ .

٤ - علي ، جواد مرجع سابق ، ص ٣٠٥

٥ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٦٥

الإله تآلب ريام في معبده ترعة:

وعودة للنقوش الخاصة بتقديم النفس للإله تآلب من قبل أتباعه، و كذلك ممن يقدسه من عباد الآلهة الأخرى، فإن لدينا عدد من النقوش منها النقش الموسوم ب (CIH338)، وقد دون هذا النقش على صخرة في حافة طريق المواكب الدينية المؤدي إلى قمة جبل ريام (ترعة قديماً)، ويتكون النقش من ثلاثة عشر سطراً، وكتبت بشكل غائر أو حفرت حروف كلماته حفراً على الصخرة المذكورة، كما كتبت كلمات سطوره كلها من اليمين إلى الشمال، مما يعني أن النقش يعود إلى عصر ملوك سبأ، وربما إلى عصر ملوك سبأ وذي ريدان. وصاحب هذا النقش واحد من كهان أو خدام الإله (تآلب ريام) في معبده المسمى (ترعة)، وهو المعبد الرئيسي لهذا الإله، والواقع على جبل (أتوة) أحد الجبال الشامخة في منطقة همدان الواقعة إلى الشمال من صنعاء^(١).

وقد دون هذا النقش بمناسبة إنتهاء صاحبه وهو كاهن الإله تآلب سيد معبد ترعة من إنجاز الكثير من الأعمال الإنشائية الخاصة بمعابد الإله تآلب، وتزويد تلك المعابد بكل متطلباتها من الآثاث كالمباخر والمذابح وموائد القرا بين، وغير ذلك من المنشآت المعمارية التي تتطلبها تلك المعابد، والتي ذكرها النقش جملة وتفصيلاً، وسيرد الإشارة إليها في الفصل الخاص بتقديم المباني.

وكل ما يهمنا أخذه من محتوى هذا النقش هي الفقرات التي يتحدث فيها صاحبه عن تقديم نفسه لخدمة الإله تآلب بالرغم من أنه يشغل منصب الكاهن أو السادن في معبده (ترعة)، وقد نصت تلك الفقرات على ما يأتي:

١- م ع ه ر ن ا ب ن ا ج ح ض ا ب ن ا ذ خ ر م ا م ن ص ف ا ت ا ل ب ا ب ع ل ا ت ر ع ت ا ه ق ن ي ا ت ا ل ب

٢- ر ي م ا ي ر خ م ا ن ف س ه و ا و ب ن ه و ا أ و س ا ل ا و ح ف ن م ا و ك ل ا و ل د ه و ا و ق
٣- ن ي ه و ا ي م ا ت ق د م ا ت ش ق ر ا ك و ر ن ا و م ه ي ع ا ص ر ح ن ا ر ح ب ن ا و ق ي ف ا ن و ش م ا و ك

٤- ل ا م ه ي ع ا ه ح د ث ا ت ا ل ب ا ب ت ر ع ت ا و ا ت و ت ... الخ

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) معاهر بن جحض أو (جاحض؟) بن ذا خر، سادن أو (خادم) (الإله) تآلب سيد معبد (ترعة)، قرب - قدم (للإله) تآلب ريام الرحيم، أو (الطيب) نفسه، وإبنه - أوس إل - وحقان - وكل ذريته ومايملك (وذلك) عندما تقدم لتزيين أعلى الجبل (جبل أتوة) فسوى ساحة رحبان (التابعة لمعبد تآلب ريام)، وأقام نصب الإله تآلب في حصن (نوشم) أو (نواش)، وجدد كل (مباني معبد الإله) تآلب في ترعة، وأتوة.... الخ

وكما هو معلوم أن النقوش اليمنية القديمة تبدأ عادة باسم الشخص الذي أمر بتدوينه، إلا إذا كان ذلك النقش قانوناً أو مرسوماً صادراً من الآلهة المعبودة أو من أحد الحكام من المكاربة أو الملوك فإنه يبدأ بغير ذلك من العبارات التي عادة ما تبدأ بها مثل تلك القوانين والأوامر التي تخدم الصالح العام في المجتمع، كما هو سارياً في عصرنا الحاضر.

واسم صاحب النقش هنا هو معهرم أو (معاهر)، وهذا الاسم ذكرته النقوش اليمنية القديمة التي دونت في المراحل المتأخرة من تاريخ اليمن القديم، كاسم لأسرة يطلق على أفرادها بني معاهر، وكانت مناطقهم فيما يعرف اليوم بالمعسال (وعلان قديماً)، وتقع أراضي هذه المنطقة إلى الجنوب الشرقي من صنعاء بحوالي ١٥٠ كم. وقد عثر فيها على نقوشاً كثيرة يذكر فيها بني معاهر بأنهم أقيال قبائل ردمان وخولان، ويشيرون فيها إلى ما كانوا يقدمونه لآلهتهم من قرابين ونذور، وكانت المناطق التي يطلق عليها في النقوش أرض (مضحيم) تابعة لهم^(٢) وتقع أرض مضحي أو (مضحا) القديمة اليوم في نطاق محافظة البيضاء، وكانت مدينة البيضاء مركز هذه المحافظة حالياً، حاضرة أرض مضحي القديمة^(٣).

أما اسم والد صاحب النقش وهو (ج ح ض) فربما يكون الاسم في الأصل (جاحظ) أو (جاحض) بالحاء والضياء أو الضاد، لابلهاء والضاد، وذلك لما راه علماء اللغات السامية من اشتراك لفظ الضاد في الأصل مع عدد من الاصوات ومنها الظاء في تلك اللغات^(٤)، وكذلك لما يحدث من تغير في بعض الحروف نتيجة اختلاف اللهجات في اليمن القديم، وقد سبق الإشارة إلى هذا الأمر في الفصل السابق، ومعلوم أن هذا الاسم (جاحظ) أو جاحض، كان شائعاً في القديم، واستمر شيوخه حتى يومنا هذا، فهناك من الأشخاص في بعض المناطق اليمنية أو في البلدان العربية من يحملون هذا الاسم، ومنهم من يلقب به، إما لجحوظ عينيه، وهذا ما لقب به الجاحظ الكاتب المشهور في العصور الإسلامية الأولى.

وربما يكون هناك خطأ ناتج عن عدم التدقيق في حروف هذا الاسم، فقد يكون الخطأ في كتابة حرف الحاء بشكل حرف الهاء لتقارب في شكل كتابتهما، وقد يكتب الحرقان في بعض النقوش بشكل واحد هو حرف الحاء، وهذا ما حدث في النقش الموسوم ب (CIH550).

١ - الصليحي، على عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٢١٩

٢ - بافقيه، محمد وكرستيان روبان، ريدان ع ٣، ١٩٨٠م، ص ٩

٣ - بافقيه، محمد عبد القادر في العربية السعيدة ج ١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨٧م، ص ٧٨

٤ - عبد الله، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م ط ٢، ص ٣٥

وينتسب صاحب هذا النقش إلى أسرة أو قبيلة (ذاخر) أو (ذخير) ، ولهذه القبيلة ذكر في عدمن النقوش اليمنية القديمة منها النقش الموسوم بـ (CIH782)، وعادة ما يسبقها كلمة (ب ن ي) والدالة على النسبة إليها، وقد ذكر الهمداني أن ذخير بطن من الصدف ^(١) ، وهي قبيلة حضرمية قديمة مازال لها بقية حتى الآن ^(٢) وأشار الهمداني أيضاً إلى ذخار بن معدي كرب والذي نسب إليه جبل شبام ببيت أقيان فأصبح يدعى جبل ذخار ^(٣).

أما الحجري فيشير إلى أن ذخر اسم جبل في الحجرية ^(٤) وهو الجبل المسمى حالياً جبل حبشى والواقع إلى الجنوب الغربية من مدينة تعز.

وقد لقب صاحب النقش بمنصف أي (سادن أو خادم) فهذه الكلمة ما زالت مستخدمة في لغتنا العربية وبمعاني متعددة ومنها (منصف) بمعنى خادم أي يقدم خدماته للآخرين ، وهي من الجذر نصف والتي تعني (استوفي له حقه) ^(٥) ، وهذا ما قام به خادم الإله تائب من مهام بشأن استيفاء مطالب هذا الإله من عباده فيما يتعلق بجمع الضرائب المخصصة له ، وبالتالي القيام بإنجاز كل ما يتعلق بمعابده من أعمال إنشائية جديدة أو تجديد المباني القديمة ، وتزويدها بالآثاث الجديدة كالمباخر والمذابح وموائد القرابين والمواقد والمسارج وغيرها.

أما الإله الذي يتبعه أو يخدمه صاحب هذا النقش فهو الإله (تائب) إله قبائل همدان، وبخاصة منها اتحاد القبائل المسمى (سمعي) ، وقد نسب هذا الإله إلى المكان الذي أقيم فيه معبده المسمى (ترعة) والواقع على جبل أتوة (في أرحب) شمال شرق صنعاء ^(٦) ، (أنظر الخارطة رقم ٣) وهذا المعبد يقع في نطاق مناطق قبائل همدان. وهو المنسك الذي تعرض لذكره ابن الكلبي (صاحب كتاب الاصنام)، فقد ذكر أنه كان لحمير بيت (معبد) في صنعاء يقال له ريام ، وكانوا يعظمونه ، ويقدمون له الذبائح كنوع من القربان بين ^(٧) وذكره كذلك الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب ، وقال عنه: أنه بيت (معبد) كان منسكا ينسك عنده ويحج إليه وهو في رأس جبل أتوة من بلد همدان... الخ ^(٨).

وقد قدم صاحب النقش لمعبوده تائب سيد معبد (ريام) ، والذي يوصف بالرحيم أو الطيب ، حيث أن اللفظة الملحقة به وهي (ي ر خ م) ، والتي وردت أيضاً في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، هي في الاصل فعل مضارع من الفعل الماضي المزيد بالهاء (ه ر خ م) مع إبدال حرف الخاء من الحاء حسب ما يلاحظ في لغة النقوش اليمنية القديمة. قدم نفسه للإله تائب، وذلك من أجل القيام بخدمته في كل الأمور الدينية والدنيوية الخاصة به بالرغم من أنه ملزم كسادن لهذا الإله في معبده (ترعة) أن يقوم بخدمته دون أن يكلف نفسه بذلك.

وربما يراد من ذلك التكليف وتقديم النفس لخدمة الإله المعبود هو القيام بالخدمة لصالح المعبد المسمى ريام الواقع على جبل أتوة ، والذي ربما يكون غير المعبد المسمى (ترعة) الواقع على جبل أتوة أيضاً، والذي يتولى صاحب هذا النقش وظيفة السادن أو الكاهن فيه ، وكلا المعبدتين يقعان في منطقة همدان التي يتعبد أهلها للإله تائب، وبخاصة في المناطق الممتدة من شمال صنعاء وحتى منطقة صعدة شمالاً، ومن مارب شرقاً حتى البحر الأحمر غرباً ^(٩).

ويذكر صاحب السنقش المناسبة التي قدم فيها قرابينه للإله تائب وهي مناسبة إنتهائه من إتمام بناء المنشآت التابعة لهذا الإله في معابده المختلفة والمذكورة في هذا النقش، و كل تلك الأعمال قام بها سادن الإله تائب في معبده المسمى ترعة، والواقع على جبل أتوة، وبوصية من الإله تائب أو بأمر منه ، فكثيراً من المنشآت الدينية وبالذات المعابد تقام بأمر الآلهة.

ومن بين النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم أصحابها أنفسهم من أجل خدمة الإله تائب في معابده ، النقش الموسوم بـ (RES4041) ، وقد عثر على هذا النقش في قرية الحقبة الواقعة إلى الشمال من صنعاء بحوالي ٢٢ كم. ، وهي قريبة من منطقة ضروان وفي جهتها الجنوبية الغربية بحوالي ٣ كم. ^(١٠) ، (أنظر خارطة رقم ٣) ويعتبر هذا الموقع الأثري من أبرز المواقع الأثرية في بلاد اليمن ، وكان قديماً ضمن مناطق همدان التي عبدت الإله تائب ريام.

وقد أجريت في هذا الموقع أول حفرة تتم في المواقع الأثرية في بلاد اليمن ، وذلك في عام ١٩٢٨ م ، وقام بها كل من راثجنز (Rathjens) وفون فيسمان (V.Wissmann).

- ١ - الهمداني ، الحسن بن أحمد - مرجع سابق ١٩٦٦م ج ٢ ، ص ١٧
- ٢ - مكياش ، عبد الله - أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة اليرموك ، معهد الآثار والانثروبولوجيا ، ١٩٩٣م ، ص ٨٢
- ٣ - الهمداني ، الحسن بن أحمد - مرجع سابق ١٩٦٦م ، ص ٧٩ ، ٨١
- ٤ - الحجري ، محمد بن أحمد - مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، تحقيق اسماعيل الأنكوع ، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة: دار النفائس ، بيروت ١٩٨٤م ، ص ٣٤٠
- ٥ - المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص ٦١٩
- ٦ - عبد الله ، يوسف محمد - مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ٢٩-٣٠
- ٧ - ابن الكلبي - مرجع سابق ١٩٢٤م ، ص ١١
- ٨ - الهمداني ، الحسن بن أحمد - الإكليل ج ٨ ط ١ ، ١٩٨٦م ، ص ١٢٨
- ٩ - الصليحي ، علي محمد عبد القوى - همدان ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١ ، ١٩٩٢م ، ص ٩٨٤
- ١٠ - شرف الدين ، أحمد حسين - مرجع سابق ١٩٦٧م ، ص ٩٤

وقد أظهرت تلك الحفريات عدداً من المنشآت المعمارية القديمة ، والتي تمثلت بعدد من المعابد الخاصة بعدد من الآلهة التي قدسها اليمانيون في المراحل الأولى من تاريخهم الحضاري ، فإلى جانب معبد تألب المذكور في هذا النقش ، والذي لم يتضح اسمه نتيجة تلف حدث في بعض كلماته ، هناك عدد من المعابد الأخرى مثل معبد الإلهة الشمس (ذات حميم) والمسمى وينان ، ومعبد آخر لنفس الإلهة الشمس (ذات بعدان) ، وقد أفادت النقوش المكتشفة في هذا الموقع ، أن هذا الموقع كان ضمن مناطق قبيلة حملان أحد أبرز القبائل المكونة للإتحاد القبلي المسمى (سمعي). وكانت مناطق هذه القبيلة تحت سيطرة أسرة بني بتع وحاضرتها مدينة حاز ، وهذه الأسرة كانت أيضاً ضمن الأسر والقبائل المكونة للإتحاد القبلي المسمى (سمعي).^(١)

يتضمن محتوى النقش والمكون من أربعة أسطر كتبت كلها من اليمين إلى الشمال ، على لوح حجري ، ويحتمل أن يكون هذا النقش من عصر ملوك سبأ ، ونصه كما يأتي:

- ١- أ ص ن ع ا ب ن ا ه م ت
- ٢- ع ث ت ا م ر ث د ا ت ا ل ب
- ٣- ه ق ن ي ا ن ف س ه و ا و
- ٤- و ل د ه و ا و ق ن ي ه و ا ت

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أصنع بن همة عث (وهو) صنيعة (الإله) تألب ، قدم - قرب نفسه ، وولده (ذريته) ومايملك (للإله) ت.

كما نلاحظ في محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه أصنع اسم علم أطلق على شخص و يرد لأول مرة في هذا النقش ، وليس له ذكر في نقوش أخرى مما تم إكتشافه حتى الآن في بلاد اليمن ، لكن هناك بعض أسماء الأماكن ، وما يشير إلى المهن والحرف والتي تقترب في معناها وفي معظم حروفها مع هذا الاسم مثل (مصنعت) والسذي ورد في النقش الموسوم بـ (CIH155) ويعني هذا الاسم (قلعة - حصن - مصنعة) ، ويشير في نفس الوقت إلى الفعل الماضي الدال على تحصين موضع أو احتلاله ، وقد يعني مكان لصناعة بعض الأدوات أو المواد ذات الاستخدامات المختلفة في حياة أفراد المجتمع اليمني القديم ، وهذا ما أشار إليه النقش الموسوم بـ (RES4623/B1) ، ويعني في هذا النقش صنع - عمل ، وقد يعني أيضاً في نقوش أخرى بني - شاد ، وهناك من النقوش ما يرد فيها هذا الفعل متعدياً بالهاء (ه ص ن ع) ، ويعني حبس (أحدًا) ضيق على (أحدًا) ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم بـ (Ja585).

ويورد كذلك في بعض النقوش بصيغة (صنعو) وعلى وزن (فعلو) ليشير إلى اسم مدينة صنعاء عاصمة اليمن الحالية ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم بـ (RES4139) ، وربما أطلق هذا الاسم على مدينة صنعاء كونها كانت قديماً مدينة صناعية^(٢) ، وهناك بعض المقابر التي أطلق عليها في النقوش الاسم (ص ن ع) مثل ماورد في النقش الموسوم بـ (RES4050) ، وهذا ما يشير إلى أن المقبرة قد أقيمت في مكان حصين. كل ذلك يدل على أن هذا الاسم يدل على المنعة والقوة.

أما اسم والد صاحب هذا النقش (ه م ت ع ث ت) اسم مكون من شقين ، أو كما يذكر معظم الباحثين والمهتمين بالدراسات اللغوية بأنه اسم مركب مع اسم الإله ، فالشق الأول من هذا الاسم (ه م ت) يرد في النقوش اليمنية القديمة كاسم علم بمعنى اهتمام ، عناية. والشق الثاني من الاسم وهو (ع ث ت) ترخيم لاسم الإله عثر ، وعلى هذا الأساس يكون معنى هذا الاسم بشقيه (همة عثت) أي إهتمام ، أو عناية الإله عثر^(٣).

وبعد كل ذلك يذكر صاحب النقش أنه (مرثد) ، وهذه اللفظة يوردها المعجم السبئي مستشهداً بورودها في النقش الموسوم بـ (RES4998) بمعنى: جار-شخص في حماية- صنيعة (إله)^(٤).

وهذا ما يدل على أن صاحب النقش صنيعة الإله أو خادم الإله (تألب) والذي ورد اسمه بعد هذه اللفظة ، وهناك بعض الأشخاص من الحكام ، والكهنة وغيرهم ممن حملوا الاسم (مرثد) مركباً مع أسماء آلهة مثل الملك (مرثد إل) والذي حكم في المراحل المتأخرة من تاريخ اليمن القديم ، وهي المرحلة التي حمل فيها الحكام لقب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم في الجبال (طودم في النقوش) وفي السهول (تهامت في النقوش) ، ويعني هذا الاسم صنيعة - أو خادم - أو سادن (إل) أي (الإله) وهو إله عبدة اليمانيون قديماً وغيرهم من الشعوب العربية القديمة ، وقد سبق الحديث عنه ، والمعروف أن (إل) في النقوش اليمنية القديمة ربما كان يطلق على أي إله معبود من قبل عباده في حالة عدم ذكر اسم ذلك الإله المعبود كونه قد أصبح إلهاً معروفاً في حينه لكل عباده^(٥).

وهنا في هذا النقش يورد صاحبه اسم الإله الذي أصبح هو في حمايته ، وخادماً له وهو الإله تألب دون إضافة أي صفة أو نعت أو حتى نسبته إلى مكان تواجد معبده والذي عثر على هذا النقش فيه ، فربما يكون

١ - شرف الدين ، أحمد ، حسين نفس المرجع السابق ، ص ٩٤

٢ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ، ص ٤٢

٣ - القرم ، توفيق محمود أسماء الاعلام المركبة مع أسماء الآلهة في النقوش السبئية مستقاة من سجل النقوش السامية (RES) ، رسالة

ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، معهد الآثار والانثروبولوجيا ، ١٩٩٤م ، ص ٩٦

٤ - بيستون ، الفريد ، وآخرين مرجع سابق ، ص ١١٩

٥ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٨٩م ، ص ١٢٩

سبب ذلك أن الإله تألب قد عبد في حقة همدان في معبد مشترك مع الآلهة الأخرى التي كانت تعبد في المنطقة ، وبخاصة آلهة مملكة سبأ التي كانت مسيطرة على تلك المناطق. ومن تلك الآلهة ذات حميم وذات بعدان، وهي من الآلهة التي عبدها السبئيون في العهد الملكي المتوسط ، والذي يبدأ من عهد الملك المكرب كرب إل وتر بن ذمار علي في حوالي القرن السابع ويمتد حتى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي ، والذي بدأت تظهر فيه ديانات توحيدية سماوية جديدة عبد فيها إله السماء ، ثم إله السماء والأرض ، ثم ظهرت ديانات توحيدية سماوية جديدة مثل اليهودية والمسيحية. (١)

وما يمكن التطرق إليه حول محتوى هذا النقش ، هو ورود ذكر القربان المقدم قبل ذكر اسم الإله المقدم له ، فالمعتاد في أغلب النقوش اليمنية القديمة أن تبدأ باسم صاحب النقش، واسم والده ثم اسم الأسرة ، أو القبيلة التي ينتمي إليها، وقد يكتفى باسم صاحب النقش واسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها ، ثم يلي ذلك لفظة تقديم القربان أو النذر أو الهبة ، ويليه مباشرة اسم الإله المقدم له ذلك القربان ، وبعد ذلك يذكر نوع القربان أو النذر أو الهبة ، ويليه في معظم الحالات المناسبة التي من أجلها قدم القربان ، ثم يختم النقش بالادعية أو التوسلات الموجهة للآلهة المعبودة، سواء كانت تلك الآلهة ، منفردة ، أو مجتمعة، ويضاف إليها في بعض النقوش أسماء الحكام الذين يتبعهم صاحب النقش ، وخاصة الذين تم في عهدهم كتابة النقش وما ذكر فيه من قرابين مقدمة للآلهة المعبودة.

ويرى الباحث أن السبب في تقديم ذكر الشئ المقدم كقربان أو نذر قبل اسم الإله المقدم له ربما يكون ذلك خاصاً بالقرا بين والنذور المقدمة من قبل سدنة أوكهنة الآلهة المعبودة حينما يشيرون إلى اسم الإله بعد ذكر رتبهم الوظيفية في معابد الآلهة التي يتولون خدمتها. فمثلاً الكاهن في المعابد السيئيه (رشو) ، وفي معين (شوع) وفي غيرها من المناطق التي يعبد فيها آلهة محلية ترد لفظتي (منصف) أو (مرثد) ، أو (قين) ، وقد يكون السبب أيضاً تجنباً للتكرار المتقارب في محتوى النقش إذ يذكر اسم الإله مرة أخرى بعد ذكر الشئ المقدم ، وهذا ما حدث أيضاً في بعض نقوش الحكام من المكارية أو الملوك.

وقد جاء اسم الإله تألب في هذا النقش مرتين الأولى بعد اللفظة الدالة على وظيفة صاحب النقش (مرثد) ، والثانية بعد ذكر الشئ المقدم كقربان ، وهو في هذا النقش النفس والذرية والممتلكات ، والملاحظ في ذكر اسم الإله تألب الأخير أنه جاء مختصراً بحرف (التاء) الحرف الأول من اسم الإله تألب تماماً كما هو حادث أيضاً في محتوى النقش الآخر الموسوم بـ (RES4043) ، والذي سيأتي الحديث عنه في موضعه هنا ، فربما يكون ذلك ناتج عن نقص في محتوى النقش نتيجة تلف أو كسر أو ربما سهو من الناسخ للنقش.

وربما تكون هذه الحالة الاختصارية لاسم الإله المعبود قد ظهرت وسادت في فترة ما من فترات التاريخ اليمني القديم ، مثل إختصار اسم الإله إل مقه إلى (إل) ، واسم (تألب) إلى (ت) ، وعثر إلى (عت) أو (عثت) وهذه الحروف هي الحروف الأولى لاسماء هذه الآلهة.

الإله تألب في معبده يعود:

وفسي نقش عثر عليه في نفس موقع قرية الحقة من قبل منفذي أول حفرة أثرية فيه وهما: رائجنز، وفون فيسمان (Rathjens,wismann)، والنقش موسوم بـ (RES4042) = (RW96,97)، ومكون من خمسة أسطر تعرضت بعض كلماته للتلف ، وقد كتب بالطريقة المتأخرة من طرق الكتابة في اليمن القديم، وهي الطريقة التي تدون فيها أسطر النقوش على المعادن أو على الأحجار أو غيرها من المواد من اليمين إلى الشمال فقط، وينص النقش على ما يأتي:

١- ش م ر م | ب ن ...

٢- م ر ث د ا ت أ ل ب | ع د ا ي ع د ا ه ق ن ي

٣- ن ف س ه و | و و ل د ه و ا و

٤- ق ن ي ه و | ...

٥- ... ب ه ي ب ر ج م

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) شمر بن خادم (الإله) تألب في (معبده المسمى) يعود قدم - قرب نفسه وأولاده. (ذريته) وممتلكاته ... في (منطقة) هيبارج ؟

يقابلنا في هذا النقش اسم صاحب النقش (ش م ر م) أي شمر ، وهو من الاسماء المعهودة في النقوش اليمنية القديمة ، ومن أشهر من حمل هذا الاسم من الملوك ، الملك الحميري شمر يهرعش. كما حمل هذا الاسم ملوك وحكام وأفراد آخرين ، مثل شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان ، وهو من الملوك الحميريين (الريدانيين) ، وكان يلقب في النقوش التي دونت باسم إل شرح يحضب الملك المناقس له باسم شمر ذو ريدان (١).

وهناك عدد من الأشخاص العاديين ممن تسموا بهذا الاسم (شمر) مركباً مع صفة من صفات الآلهة مثل: أب شمر الرشواني البكلي الوارد في النقش (Ir27) ، وأب شمر أولط الغيماني الوارد في النقش (Ja695) وابن صاحب النقش (Ir32) والمسمى أب شمر (٢) ويعني هذا الاسم نهض للأمر أو تهيأ له (٣).

١ - الصليحي ، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٤٦٤

٢ - الأرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ٢٥٥

٣ - الأرياني ، مطهر بن علي نفس المرجع السابق ، ٧٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥

٤ - المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، مادة شمر ، ص ٣٥٠

وقد حدث للنقش تلف في سطره الأول بعد كلمة (ب ن) التي تعني (ابن)، وقد تعني (من)، الخاصة بالانتماء لاسرة أو قبيلة أو مكان، مما أدى إلى حرماننا من معرفة اسم والد صاحب النقش، وربما اسم عائلته. ويشير صاحب النقش إلى أنه (م ر ث د)، وتعني هذه الكلمة حسب ما ورد في المعجم السبئي، شخص في حماية، أو صنعة إله^(١)، وقد سبق تفصيل ما يتعلق بمعناها، وانها ترد قبل اسم الإله المعبود كلفظة خاصة برجال الدين من السدنة أو الكهان أو من يقوم بخدمة الآلهة المعبودة من أفراد المجتمع في معابدها المعينة، وقد تطلق على من يضع نفسه في حماية الإله المعبود.

وفي هذا النقش كان الإله المعبود، والمقدم له القربان هو الإله تالب معبود همدان في مناطقها المختلفة، وخاصة في منطقة حقة همدان، والتي عثر على هذا النقش فيها، وقد اختلف هذا النقش عن النقش السابق بذكره لاسم المعبد أو المكان الذي كان يعبد فيه الإله تالب في هذه المنطقة والمسمى (يعد - أو يعود) على اعتبار أن لغة النقوش اليمنية القديمة لا تكتب حروف اللين الثلاثة (الالف والواو والياء).

ولهذا المعبد ذكر في نقش عثر عليه في (المديد) الواقعة إلى الشرق الشمالي من بلاد نهم الواقعة إلى الشمال الشرقي من صنعاء^(٢)، (أنظر خارطة رقم ٣) وهناك من يذكر أن اسم معبد الإله تالب في الحقة (حقة همدان) هو المسمى في نقوش هذه المنطقة باسم معبد (ق د م ن) أي (القدم)^(٣).

وقد قدم صاحب النقش نفسه، وذريته وممتلكاته، بالرغم من أنه يشغل وظيفة السادن لمعبد الإله تالب والذي تلف اسمه في هذا النقش، وهذا ما يدل أيضاً على أن كهان المعابد وسدنتها كانوا يقدمون أنفسهم للآلهة التي يقومون بخدمتها ويسجلون ذلك في نقوش توضع في معابد تلك الآلهة أسوة ببقية أفراد المجتمع الذين يقدمون أنفسهم لخدمة الآلهة في معابدها المختلفة.

وقد حدث تلف في نهاية السطر الرابع، وبداية الخامس أزال معه بعض الكلمات، والتي لا يستبعد أن تتضمن اسم الإله تالب، والذي يذكر في النقوش التي عثر عليها في حقة همدان والخاصة بخدام الإله تالب في معبده الذي كان قائماً في هذه المنطقة والمسمى في هذا النقش (يعد - أو يعود) مرتين، الأولى بعد لفظة (مرثد) والثانية بعد ذكر القربان أو النذر المقدم للإله تالب، أما الكلمة الأخيرة والظاهرة في نهاية السطر الخامس (ب ر ج م)، فربما تعني اسم المنطقة التي فيها أملاك صاحب النقش، والتي يقدمها ضمن قربانه للإله تالب، وربما يقصد بذلك وضعها في حماية الإله تالب كما يذكر البعض، ولكن الظاهر من خلال محتوى النقش أن صاحبه سادن أو خادم الإله تالب في معبده (يعد) أو (يعود)، فأملك المعبد هي أملاكه وأملاكه هي من أملاك المعبد والكل واحد.

وقد عثر في نفس موقع حقة همدان على النقش الموسوم بـ (RES4043)، وهو نفس النقش الموسوم بـ (RW93) ويتكون النقش من أربعة أسطر تلفت منه بعض الحروف والكلمات في السطرين الثاني والثالث، وقد كتبت سطره كلها من اليمين إلى الشمال، وهذا ما يدل أيضاً على أن هذا النقش يعود إلى فترة ملوك سبأ في قرون ما قبل الميلاد، وربما بعد ذلك، وقد احتوى النقش على ما يأتي:

١- ع م أن س | ب ن | ص ب ح م |

٢- م ر ث د | ت أ ل ب. ب.

٣- ه ق ن ي | ن ف س ه و | و ل [د ه و] ت ..

٤- ه و

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عم أنس بن صبح صنعة أو خادم (الإله) تالب. في.. قدم - قرب نفسه وأولاده (ذريته) ت... ه و...

كما هو واضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه عم أنس، أو (عمي أنس) قد دخل في تركيبه اسم الإله (عم)، وهذا الإله معروف أنه إله المناطق التي كانت تابعة لمملكة قتبان، وهو إلهها الرئيسي، ولهذا الاسم عدة معاني منها ما يشير إلى أنه العم أي أخو الأب، وبما أن الأب هو الإله القمر في المجموعة الكوكبية التي عيها اليمنيون، والإله الزهرة (عثر) هو الابن، والإلهة الشمس هي الأم، فعلى هذا الأساس يكون عم إله قمري بصفة العم^(٤)

وهناك إله باسم (عمي أنس) عبده خولان على شكل صنم، وكانت تقدم له كل عام نصيبه من الحيوانات المتنوعة، وكذلك من المحاصيل الزراعية المختلفة، ويذكر جواد على نقلا عن ابن الكلبي قوله: أن الذين تعبدوا له من خولان هم بطن منهم يقال لهم (الادوم) وهم (الاسوم)^(٥).

ويذهب بعض الإخباريون حسب ما ذكره محمد بيومي مهران إلى أن صنم الإله عمي أنس هو الذي نزلت فيه الآية الكريمة "وجعلوا لله ممّا ذرأ من الحرث والانعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان

١ - بيبستون، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١١٩

٢ - القحطاني، محمد سعد مرجع سابق، ص ٨٢؛ الارياني، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م ط ٢، ص ١٧٠

٣ - الصليحي، علي عبد القوي تالب ريام، الموسوعة اليمنية مج ١ ط ١ ١٩٩٢ ص ٢١٩-٢٢٠

٤ - الجرو، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٣٣٠

٥ - على، جواد مرجع سابق ج ٥: ١٩٥٥ ط ١، ص ٨٨

لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون" (١) ثم يشير إلى ما كانت تقدمه خولان لهذا الصنم من قرابين حيوانية وغير حيوانية (٢)

أما اسم والد صاحب النقش (ص ب ح م) ، فهو معروف من خلال وروده في عدد من النقوش اليمنية القديمة كإسم علم على شخص كما هو في هذا النقش ، والذي يحتمل أن يكون اسماً لأسرة أو عائلة صاحب النقش المسماه (صباح) ، وكذلك هناك من الاسماء القريبة الشبه بهذا الاسم ما يرد كاسم لقبيلة تسمى في النقوش (ذو هصبح) ، والواردة في النقش (RES3878) .

ومعروف أن معظم أسماء القبائل اليمنية ، جاءت من أسماء بعض الأشخاص الذين ينتمي إليهم بقية أفراد القبيلة أي الجد الأعلى لهم ، وخير مثال على ذلك قبيلة سبأ ، والتي أخذت اسمها من الجد الأعلى لأفراد هذه القبيلة والمسمى (سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان) ، والذي سميت به الدولة والارض أيضاً (٣) .

وكما نلاحظ أن صاحب النقش قد أطلق على نفسه لقب (مرثد) تماماً كما حدث في النقش السابق ، والذي ذكرنا فيه أن هذا اللقب ربما يعني "سادن" أو "خادم" للإله الذي يذكر بعد هذا اللقب ، وهو في هذا النقش "تألب" إله أشهر قبائل همدان والتي تسمى (سمعي) ، إن لم يكن إله همدان كلها .

الإله تألب ريام دون ذكر المعبد:

وفي النقش الموسوم بـ (CIH269=GL253) ، وهو من ضمن النقوش التي دونها أتباع الإله تألب ريام ، ويتكون النقش من سبعة أسطر ، وقد تم استكمال النقص الحادث فيه في نفس سجل النقوش السامية الذي ورد فيه هذا النقش ، ويحتوي مضمون النقش على تقديم صاحبه نفسه ثم أولاده (ذريته) وممتلكاته ، ونصه بعد الإضافات كما يأتي:

- ١- ع م ك ر ب ا ن ه ف ن ا ب ن ا س م ه ك ر ب ا ب ن ا ح ز ف ر م ا ق ي ل ا ش ع ب ن ا ب
- ٢- ك ل م ا ه ق ن ي ا ش ي م ه م و ا ت ا ل ب ا ر ي م م ا ن ف س ه و ا و و ل د ه و ا و
- ٣- ق ن ي ه و ا ي و م ا ت ق د م ا ع م ك ر ب ا ب ض ر ا ك و ن ا ب ي ن ا ا ب ك ل ن
- ٤- و ا ح م ر ن ا ب ع ل ي ا ص ر ح ت ه م و ا ... إلخ

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عم كرب نهفان بن سمه كرب من حزفر قيل القبيلة بكيل قدم لحاميههم تألب ريام نفسه وولده (ذريته) وممتلكاته (وذلك) عندما تقدم في حرب كانت بين البكيليين والحميريين في أعلى ساحتهم..... إلخ

وحسب ما هو واضح من محتوى هذا النقش ، فإن اسم صاحبه عم كرب أو (عمي كرب) قد دخل في تركيبه اسم الإله (عم) وهو الإله القمر معبود مملكة قتيبان الرئيس. وهذا لا يعني أن صاحب النقش قتيباني ومن عباد الإله عم ، فكثيراً من الاسماء المركبة مع أسماء الآلهة لاتدل على أن أصحابها من عباد تلك الآلهة ، وليس من الضروري أن يكون من عباد الإله الذي دخل اسمه في تركيبه ، فهناك من السبئيين عباد الإله ال مقه ، من دخل في تركيب اسمه أسماء آلهة أخرى من غير الآلهة التي عبدها السبئيون ، وكذلك هناك من الأشخاص المنتمون لمملكة قتيبان عباد الإله عم من دخل في تركيب اسمائهم أسماء آلهة من غير آلهتهم المعبودة ، وكذلك في بقية الممالك اليمنية القديمة .

وصاحب هذا النقش السبئي من أسرة أو عشيرة حزفر ، والتي تعتبر جزء من العشيرة أو القبيلة الكبرى ذو خليل ، والتي اشتهر معظم أفرادها بتولي مناصب الكهان في معابد الآلهة التي عبدها السبئيون وبخاصة في معبد الإله عتتر المسمى ذو ذبيان والواقع على جبل البلق الجنوبي في مارب (٤) ، وقد كان السبئيون يؤرخون أحداثهم بفترة ولاية أولئك الكهان والتي تستمر حسب ما تشير إليه غالبية النقوش السبئية حوالي سبع سنوات (٥)

وكما هو بين أيضاً من هذا النقش أن صاحبه قد عين في منصب القيل على قبيلة بكيل ، وهي من القبائل الهمدانية الكبيرة ، وكان نطاق تواجدتها قديماً ما بين صنعاء شمالاً وحتى صعدة في أقصى شمال اليمن (٦) وهي من المناطق التي عبد سكانها الإله ال مقه الإله الرئيسي لمملكة سبأ عندما كانت سبأ في أوج قوتها ، واستطاعت أن تخضع تلك المناطق لكيانها السياسي ، وذلك إلى جانب عبادتهم لإلههم المحلي تألب ريام (٧) .

وبما أن الإله تألب إلهاً رئيساً محلياً بالنسبة لصاحب النقش فقد أتبع لفظة التقدمة للقريبان (ه ق ن ي) بلفظة (ش ي م ه م و) والتي تعني حاميههم ، أي حامى صاحب النقش وقبائل سمعي التي يدير شؤون إقليمهم ، فكان لزاماً عليه العمل على رعاية المصالح الدينية والدنيوية لهذا الإله في المناطق التي يقدر فيها ، بالرغم من أن تلك المناطق موالية للدولة المركزية السبئية في مارب .

١ - سورة الانعام آية ١٣٦

٢ - مهران ، محمد بيومي دراسة حول الديانة العربية القديمة ، الاسكندرية ١٩٧٨ م ، ص ٤٧-٤٨

٣ - الأكوع ، محمد بن علي مرجع سابق ١٩٧١ م ، ص ٣٦٢ ؛ العريقي - منير عبد الجليل مرجع سابق ١٩٩٥ م ، ص ٢٥٠

٤ - الزبيري ، خليل وائل مرجع سابق ، ص ١٤٣

٥ - الحمادي ، هزاع محمد مرجع سابق ، ص ٢٠

٦ - مكياش ، عبدالله مرجع سابق ، ص ٢٩

٧ - الصليحي ، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢ م ، ص ٢٢٠

وقد قدم صاحب هذا النقش نفسه للإله تآلب ريام ، وذلك ليكون في خدمته، وبالتالي ليكون في حمايته بالمناطق التي يتولى إدارتها من خلال منصبه المعين فيه بلقب (القيل) ، وهو من الألقاب التي حملها حكام الأقاليم التي كانت تتبع مملكة سبأ في عهد ملوكها السابقين للعهد الحميري.

وقد أشار هذا النقش إلى المناسبة التي قدم فيها صاحب النقش قربانه السابق الذكر للإله تآلب ريام ، وهي مناسبة تقدمه أو (قيادته) لحرب قامت بين البكليين والحميريين ، وربما تكون هذه الحرب من ضمن الحروب التي دارت رحاها بين مختلف القوى على الساحة اليمنية القديمة من أجل الوصول إلى اللقب السياسي الجديد (ملك سبأ وذي ريدان) ، وقد استمرت تلك الحروب طوال القرنين الثاني والثالث الميلاديين^(١) ولإثبات أن صاحب النقش من عباد الإله إل مقه أيضاً ، فقد ذكر في السطرين الخامس والسادس من النقش "بني سبأ" أولاً، وهي أسرته أو قبيلته الأساسية ، ثم تلاها بذكر قبيلة بكيل، وهي القبيلة التي يتولى أمر إدارة مناطقها، في فترة خضوعها لمملكة سبأ.

وأضح من محتوى هذا النقش أنه لم ينتهي بالنهاية التي كانت تنتهي بها نقوش مرحلتي ملوك سبأ ، وملوك سبأ وذي ريدان ، وهي من المراحل الهامة في التاريخ السبئي ، فقد كانت تنتهي بعبارات الدعاء الموجهة للآلهة المتعددة، والتي عُدت في تلك المراحل .

وهي الآلهة التي حملت عدد من النعوت والألقاب أو الصفات المميزة لها ، إلى جانب وجود آلهة أخرى محلية وإقليمية في نطاق مناطق النفوذ السبئي، والتي منها مناطق سمعي الاتحاد القبلي الذي إتخذ من الإله تآلب ريام ، معبوداً محلياً رسيماً إلى جانب تقديس الإله إل مقه إله مملكة سبأ التي تتبعها مناطق سمعي.

وهذا ما أشار إليه نقش المرسوم الصادر من الإله تآلب ريام لأتباعه، والموسوم بـ (RES4176) ، والذي يأمرهم فيه بالحج إلى معبد الإله إل مقه معبود سبأ الرئيسي والمسمى أوام في مارب، وذلك في شهر ذي أبيه.

ومن بين نقوش تقديم النفس للإله تآلب النقش الموسوم بـ (CIH307=GL878)، وهو من النقوش التي عثر عليها في المناطق التي عبد سكانها الإله تآلب ، وهذا النقش موجود حالياً ضمن مقتنيات متحف برلين برقم (2639)، ويتكون من أربعة أسطر تنص على ما يأتي:

- ١- ع م ش ب م ا ب ن ا ج ن س ا ذ ع
- ٢- ص م م ا ه ق ن ي ا ت ا ل ب ا ن
- ٣- ف س ه و ا و و ل د ه و ا و
- ٤- ق ن ي ه و

ومعنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عم شيم بن جنس (وهو من قبيلة أو من منطقة) عصام (وقد) قدم (للإله تآلب نفسه وولده (ذريته) وممتلكاته.

وكما هو ملاحظ في بداية هذا النقش أن اسم صاحبه (عم شيم) أو (عمي شيام) قد دخل في تركيبه اسم الإله (عم)، تماماً كما دخل في تركيب اسم العلم في النقش السابق ، وهنا يشغل اسم الإله عم بداية اسم صاحب هذا النقش، وقد يشغل نهاية بعض الأسماء في نقوش أخرى ، مثل اسم العلم - نبط عم - الوارد في النقش الموسوم بـ (RES3689).

وكذلك اسم العلم - سعد عم ، وهمت عم ، وعيد عم ، وهوف عم، وهي من الاسماء الواردة في أغلب النقوش التي عثر عليها في المناطق ، التي كانت ضمن نطاق مملكة قتبات ، وتأثرت بها المناطق المحاذية لها، والتي كانت تخضع في بعض الفترات التاريخية لهذه المملكة^(٢) وفي بعضها الأخرى تستقل عنها أو تخضعها ممالك أخرى كسبأ أو حضرموت أو حمير^(٣)

وربما كان هذا التأثير نتيجة خضوع تلك المناطق للحميريين، وهم من القبائل التي عادت للإله (عم) عندما كانت خاضعة أو تابعة لمملكة قتبان^(٤)، ومن تلك النقوش ما عثر عليه في منطقة الحد - أحد مراكز مديرية يافع التابعة لمحافظة لحج ، ومركز هذه المديرية مدينة بني بكر ، وتقع هذه المنطقة (الحد) في الطرف الشمالي من يافع قريبة من البيضاء (أرض مضحى قديماً) شرقاً ، والمعسال وعلان (بأرض ردمان) شمالاً، كما تقع ظفار يريم (العاصمة الحميرية القديمة) إلى الغرب منها^(٥) (أنظر خارطة رقم ٤).

وقد أشار الكاتبان محمد بافقيه ، وأحمد باطايح إلى تلك الأسماء ، وإلى مناطق إنتشارها ، وخاصة المناطق التي أصبحت ضمن نطاق مملكة قتبان ، وهذا ما يتضح من ذكر تلك النقوش للآلهة القتبانية ، مثل الإله عم والإله أنباي ، وإل تعلي وغيرها من الآلهة التي عبدها القتبانيون وانتشرت عبادتها في المناطق التي ضمتها قتبان إلى مناطق نفوذها.

١ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٥٢

٢ - الصلوي ن إبراهيم مرجع سابق ١٩٨٩م، ص ١٣٥

٣ - عبد الله - يوسف محمد مرجع سابق ١٩٧٩م، ص ٥٢-٥٣

٤ - القوصي ، عطية تاريخ العرب وحضارتهم قبل الاسلام ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٤م، ص ٤٨

٥ - بافقيه ، محمد ، باطايح ، أحمد مرجع سابق ، ١٩٨٨م، ص ٦١

ويشير هذا النقش إلى بعض الأمور التي تحتاج إلى توضيح أكثر، وخاصة ما يتعلق منها بالإله تآلب والمعبد الخاص به، والذي قدم فيه صاحب هذا النقش قربانه المتمثل بتكريس نفسه، وذريته، وممتلكاته، لخدمة هذا الإله.

ويتبين من هذا النقش أن اسم المعبد لم يذكر بعد اسم الإله المذكور فيه حسب ما هو معروف في غالبية النقوش اليمنية القديمة، غير أن المنطقة التي عثر فيها على هذا النقش والمسمى في النقوش وبالذات في هذا النقش (عصم) هي المنطقة المعروفة حتى الآن باسم (عصام) على إعتبار أن حروف اللين لا تكتب بلغة النقوش اليمنية القديمة، وحرف اللين في هذا الاسم هو الألف، أما الميم الثانية فيه فهي للتونين حسب ما يظهر في معظم أسماء الاعلام، وكذلك في أسماء الأماكن اليمنية القديمة^(١).

ومنطقة عصام المذكورة في هذا النقش هي ضمن المناطق التابعة للإتحاد القبلي المسمى (سمعي)، والذي قدس أفراد الإله تآلب ريام، وأقاموا له عدة معابد في العديد من المناطق التابعة لهم، وتقع هذه المنطقة إلى الشمال من صنعاء وعلى بعد حوالي (٥ - ١٠ كم) من معبد ترعة الخاص بهذا الإله والواقع على جبل أتوة^(٢) الواقع إلى الشمال الشرقي من عصام (انظر خارطة رقم ٣).

ويتضح من محتوى هذا النقش أيضاً أن الاسم (عصم - عصام) قد سبقه حرف (الذال)، والذال على الاسم الموصول للمفرد المذكر (ذو)، والذي يدل في لغة النقوش اليمنية القديمة على النسبة إلى عائلة أو قبيلة أو مكان^(٣)، وهو هنا يدل على انتساب صاحب النقش إلى العائلة أو المكان المسمى (عصام)، فلا يستبعد أن يكون قد أقيم في هذا المكان معبد للإله تآلب.

وقد اكتفى صاحب النقش بذكر نسبته لهذا المكان دون إضافة اسم المعبد الذي أقيم فيه للإله تآلب، وذلك قد يكون من أجل تحاشي التكرار في عبارات النص، فمادام المكان قد ذكر كموطن لصاحب النقش فلا داعي لتكرار ذلك في نسبة الإله تآلب إليه لأن النقش وجد في نفس المكان أو المنطقة التي يقطنها صاحب النقش وهي منطقة (عصام)، والتي سبق تحديد موقعها بين المناطق اليمنية التي ساد فيها عبادة الإله تآلب، والذي كان أتباعه يقدمون له أنفسهم وذرياتهم أو (أولادهم) وكذلك ممتلكاتهم، ليكون كل ذلك في خدمة هذا الإله، وكذلك للحصول على حمايته لهم.

أما النقش الآخر والذي لم يرد فيه أيضاً ذكر اسم المعبد الذي قدم فيه صاحبه قربانه للإله المعبود تآلب ريام، فهو النقش الموسوم ب (CIH309=GL873)، والمكون من خمسة أسطر تنص على ما يأتي:

- ١- إل فدي بن إل يدع
- ٢- هقني أت أل بن فس ه و ا
- ٣- و ولد ه و ا و ق ن ي ه و ا ي
- ٤- و م ا ق د م ا ش ع ب ه و ا ي ر
- ٥- س م ا ب م ب ن ي ا ض ب ح م

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) إل فدي بن إل يدع قدم (لإله) تآلب نفسه، وولده (ذريته)، وممتلكات، عندما تقدم قبيلته يرسم إلى ميانى (المعبد أو القصر المسمى) ضبحم.

يحتوي هذا النقش القصير في بدايته على اسم صاحب النقش (إل فدي)، واسم والده (إل يدع)، وقد دخل في تكوين الاسمين اسم الإله (إل)، وهو إله سامي قديم^(٤)، وأشار بعض الباحثين إلى أن المقصود به في النقوش السبئية الإله ال مقه^(٥)، وهذا ربما يقودنا للقول بأن (إل) في نقوش كل منطقة من مناطق اليمن القديم لها معبودها الخاص والذي كان يشار إليه أحياناً بلقب (ال) بدلاً من ذكر اسم الإله ولقبه أو النعت الذي ينعت به^(٦).

وإضافة (إل) إلى أسماء الاعلام إنما يتم ذلك تيمناً وتبركاً بالإله المعبود^(٧) وقد قدم صاحب النقش نفسه، وذريته، وممتلكاته للإله تآلب، ولكنه لم يحدد اسم المعبد الخاص بهذا الإله، والذي قدم فيه قربانه المذكور، ولا اللقب أو النعت الذي يلحق به في نقوش أخرى، وهذا ما يدل على أن هذا النقش ربما يكون من النقوش المبكرة التي تعود إلى ما قبل الميلاد^(٨).

ويشير صاحب النقش إلى المناسبة التي قدم فيها قربانه السابق الذكر، والذي أرخ له بوقت قيامه متقدماً قبيلته يرسم ربما للمثول أمام الحاكم في القصر المسمى ضبحم، وربما من أجل تولي إدارة المنطقة من هذا القصر. وقد تكون من أجل القيام بأعمال بناء.

- ١ - الإرياني، مطهر بن علي - نقش جديد من مارب، مجلة الاكليل ع ٣-٤، ص ٢٦٨؛ بيستون، الفريد - لغات النقوش اليمنية القديمة نحوها وصرفها، في كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥م، ص ٧٦
- ٢ - القحطاني، محمد سعد - مرجع سابق، ص ٦٢
- ٣ - الصلوي، إبراهيم - مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٢٦
- ٤ - الصلوي، إبراهيم - نفس المرجع ١٩٩٦م، ص ٣١
- ٥ - الإرياني، مطهر بن علي - مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ١١٥
- ٦ - الإرياني، مطهر بن علي - نفس المرجع السابق، ص ٤١٥
- ٧ - الجرو، اسمهان - مرجع سابق ٢٠٠٣م، ص ١٣١
- ٨ - القحطاني، محمد سعد - مرجع سابق، ص ٦٢

وقد سبق الحديث عن التقاويم التي استخدمها اليمنيون القدماء وعملية التطور الحادثة فيها والتي تتضح من خلال النقوش اليمنية القديمة التي تحتوي مضامينها على أحداث أرخ بها لأحداث أخرى. وهذا النوع من التقاويم قديم جداً ربما يعود إلى بداية ظهور الكتابة ، وتدوين الأحداث المختلفة التي كانت تحدث في المجتمع اليمني القديم ، سواء كانت أحداث طبيعية أو بشرية. واستمر العمل بهذا النوع أو بهذه الطريقة من التقاويم في كل مراحل التاريخ اليمني القديم وفي كل الدول الحضارية التي قامت في بلاد اليمن قديماً ، مثل: سبأ، ومعين، وقتبان، وحضرموت ، مع وجود التقاويم الأخرى الخاصة والعامّة (٢)

وقبيلة يرسم المذكورة في هذا النقش معروفة بأنها واحدة من القبائل الهمدانية التي تكون منها الإتحاد القبلي الهمداني المسمى (سمعي) ، والذي يتكون من القبائل الهمدانية الكبرى ، حاشد، وحملان ، ويرسم ، وأفراد هذه القبائل من عباد الإله تآلب (٣) ، وقد قدم أفراد هذه القبيلة للإله تآلب قرابينهم المختلفة ، والتي منها القرابين المذكورة في هذا النقش ، والمتمثلة بتقديم النفس والذرية والممتلكات.

وقد نشر هذا النقش أيضاً ضمن النقوش اليمنية القديمة الموجودة في المتحف الملكي ببرلين ، وقد حول الاسم (ضبحم) فيه إلى (صبحم) والذي قد يعني صباح أو (نور) ، وهذا الاسم هو الشائع الاستخدام في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وكذلك مازال شائعاً في أسماء الأعلام المذكورة والمؤنثة الحالية في كثير من البلدان العربية، ويعني هذا الاسم في المعاجم العربية على أن صاحبه أو حامله يتصف بإشرافة الوجه وجماله (٤)

الإله الشمس:

ومن الآلهة التي قدم لها اليمنيون القدماء أنفسهم بصفة منفردة أو إلى جانب تقدمات أخرى كالإبناء أو الذرية أو الإرادة أو الحواس ، وكذلك الممتلكات أو بعض الأشخاص من الأتباع ، الآلهة الشمس ، والتي ذكرت في النقوش اليمنية القديمة إما بأسمائها المعهود (شمس) ودون أي نعت أو صفة ، أو مرتبطة بما وضع لها من نعوت وصفات تبدأ بالاسم الموصول للمفرد المؤنث (ذات) مثل: ذات بعدان ، أو ذات بعدنم ، وكذلك ذات حميم ، وذات ظهران ، وذات صنتم ، وذات هران ، وذات نشقم، وغيرها من النعوت والصفات الخاصة بهذه الآلهة (٥).

الآلهة ذات هران:

ومن أمثلة النقوش التي ورد ضمن محتوياتها ما يشير إلى تقديم بعض الأشخاص أنفسهم لهذه الآلهة النقش الموسوم ب (CIH119= GL98) ، وهو من النقوش السبئية ، والذي ربما عثر عليه في إحدى مناطق محافظة عمران الجديدة ، الواقعة إلى الشمال من صنعاء ، حيث عثر في مدينة عمران نفسها على نقوش مكتوبة بشكل بارز على ألواح برونزية يذكر فيها الإله ال مقه ذو هران ، وما كان يقدم إليه من قرابين ونذور في معبده المسمى (هران) (٦) وما دام وجد في هذه المنطقة إله مذكر هو الإله القمر وباسم (إل مقه) فلا يستبعد وجود معبد أو أكثر للإله عثر، وكذلك للآلهة المؤنثة (الشمس) وب نفس الاسم (هران) ، وهذا ما وضحه هذا النقش والذي يتكون من سطرين ، وقد تعرض لشيء من التلف ، وسوء النقل ، ونص النقش بعد إدخال بعض التعديلات على محتواه كما يأتي:

١- إل ق دم | ب ن | ع م | أن س | ب ن |

٢- ك ب ر أ ق ي ن م | ه ق ن ي | ذات | ه ر ن | ان ف س ه | و

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) إل قدم بن عم أنس بن كبير أقيان قدم (للآلهة) ذات هران (الشمس) نفسه.

واضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه قد دخل في تركيبه اسم الإله (إل) ، والذي يرى فيه البعض أنه يدل على الإله المعبود لصاحب النقش ، كإله المقه أو غيره من آلهة اليمن القديم (٧) ويرى البعض الآخر أنه إله قديم عبده الساميون بشكل عام (٨) وكما دخل اسم الإله (إل) في تركيب اسم صاحب النقش ، دخل في تركيب اسم والده اسم إله آخر هو الإله (عم) ، وسبق الحديث عنه ، وهذا ماله حالات كثيرة في النقوش اليمنية القديمة وفي غيرها من النقوش العربية القديمة ، فقد كان العرب القدماء وخاصة اليمنيون القدماء يندرون لآلهتهم إن هي منحتهم الأولاد الذكور أن يسموهم باسمائها ، أو يقدموهم لخدمتها في معابدها (٩). ولفظلة بن التالية لاسم صاحب النقش (إل قدم) هي اللفظة الخاصة بالإشارة إلى اسم البنوة والذي يليه اسم والد صاحب النقش ، وربما تكون أداة النسبة لأسرة أو عشيرة أو قبيلة أو مكان.

١ - الحمادي ، هزاع محمد مرجع سابق ، ص ٨٢

٢ - الصليحي ، علي محمد عبد القوي تآلب ريام (تآلب ريمم) الموسوعة اليمنية مج ١ ، ط ١ ، ١٩٩٢م ، ص ٢١٩

٣ - المعجم الوجيز ، ٢٠٠٢م ، مادة صبح ، ص ٣٥٨

٤ - الجرو ، أسمهان مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٣٣٤

٥ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٤٤

٦ - الارياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ٤١٥

٧ - الصلوي ، إبراهيم نقش جديد من نقوش الاعتراف ، مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ع ٢٠ ، ١٩٩٧م ، ص ٢٥

٨ - علي ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠م ، ص ١٩٠

أما اللقب الإداري الذي يحملها صاحب النقش وهو (كبير أقيان)، فهو من الألقاب التي حملها بني أقيان القائمين على مدينة شبام أقيان (شبام كوكبان حالياً)^(١) ، وقد ذكر بني أقيان في عدد من النقوش اليمنية القديمة، منها النقشان الموسومان بـ (Ir6,13)، وكذلك في النقش الموسوم بـ (Ja615)

وقد قدم صاحب النقش نفسه لخدمة الإلهة (ذات هران) أي الإلهة الشمس في معبدها المسمى (هران) ، وهران كما تذكر هوفنر (Hofner) ، هي مدينة قديمة أقيمت على وادي هران ، وسميت باسم الوادي ، ووادي هران هذا تسيل فيه سيول الأمطار القادمة من المرتفعات الشمالية والمتجهة إلى الجوف^(٢) .

كما يطلق الاسم هران على الغيل الجاري في هذا الوادي أي (غيل هران) ، والغيل والمدينة يقعان معاً في الجهة الغربية من وادي هران^(٣) ، وكما سبق القول أن هناك موقع يسمى هران في منطقة قريبة من مدينة عمران ، وفيه كان يوجد معبد المقه ذو هران فربما يكون هذا الموقع هو نفسه موقع وادي هران السابق الذكر . وربما يكون موقع آخر؛ لأن أسماء الأماكن تتكرر في أكثر من منطقة في بلاد اليمن القديم ، وهذا ما نلاحظه أيضاً في الوقت الحالي، حيث يوجد عدد من المدن أو الجبال أو الوديان التي مازالت تحمل نفس الأسماء القديمة، وقد تسمى بأسماء جديدة تتوافق مع أسماء في مناطق أخرى .

وقد خلى هذا النقش من أي مقدمة أخرى ملحقاً بتقديم صاحب النقش نفسه كقربان لخدمة الإلهة الشمس (ذات هران) في معبدها بوادي هران ، أو في موضع هران السابق الذكر، وهذا ربما يدل على أن صاحب النقش وحيداً ليس له أولاد (ذرية) ، ولا أملاك .

وهناك نقش آخر يعد من النقوش التي ذكر فيها تقديم بعض الأشخاص أنفسهم لخدمة الإلهة الشمس (ذات هران) ، والمذكورة في النقش السابق ، ومما إحتواه مضمون هذا النقش والموسوم بـ (CIH109=GL88) ، وهو من النقوش التي عثر عليها في المنطقة نفسها التي عثر فيها على النقش السابق، أي في مدينة أو وادي هران، ويتكون النقش من خمسة أسطر، وقد تعرضت أواخرها للتلف مما جعل أمر إعادة بعض الكلمات المتممة لتلك الأسطر يتم بناءً على مضمون النقوش الأخرى التي وجدت في نفس المنطقة ، أو في غيرها ، وينص النقش على ما يأتي:

- ١- ح م ه م ا و .. ا ذ
- ٢- م ل ح ا ب ن ا
- ٣- ه ق ن ي ا ذ ت ا ه ر ن
- ٤- ن ف س ه و ا و و ل د
- ٥- ه و ا و ق ن ي ه و

المعنى العام للنقش:

(صاحب النقش المسمى) حمهم ؟ و.. (من آل) ملح من.... ، قدم أو قرب (للإلهة) ذات هران ، نفسه، وولده (ذريته) ، وممتلكاته.

من الملاحظ أن اسم صاحب هذا النقش غريب ، فربما يكون هناك خطأ في نسخه فبدلاً من نسخ حرف الباء نسخ حرف (الهاء) للتشابه البسيط بين الحرفين في خط المسند ؛ لأن الاسم (ح م ي م) أي (حميم أو حاميم) ، له ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة كأسماء لأشخاص أولمعايد آلهة، ومن تلك النقوش مثلاً النقش الموسوم بـ (GL1936)، والذي جاء فيه اسم العلم (حميم) ، وهناك عدد كبير من النقوش التي تذكر فيها الإلهة الشمس (ذات حميم) ، إما كإلهة يقدم لها القرابين والنذور ، أو ضمن أسماء الآلهة التي ترد في أواخر النقوش حين كانت عبادة الآلهة المتعددة منتشرة في بلاد اليمن القديم فيتضرع إليها عبادها ، أو يطلبون منها الحماية لهم ولأولادهم وممتلكاتهم.

وربما يكون الواو الذي وضع في بداية الكلمة الثانية هو الواو الملحق باسم صاحب النقش ليصبح الاسم متكاملًا (حمهمو) ، وهو من الأسماء التي يلحق بها ضمير جمع الغائبين (همو) ، والدال إما على أسرة صاحب الاسم ، وإنه حاميمهم ، أو أن الاسم يحمل صفة من صفات الإله المعبود وإنه هو الإله الحامي لأسرة حامل الاسم . ولمثل هذا الاسم أسماء أخرى يدخل في تركيبها ضمير جمع الغائبين مثل: صبحهمو، وصدقهمو ، ورأسهمو، وشبابهمو ، وغيرها من الأسماء التي سيرد ذكر بعضها في هذا الفصل ، وخاصة في الفقرة الخاصة بتقديم الأشخاص لخدمة الآلهة المعبودة.

أما ما يتعلق باسم القبيلة أو الأسرة التي ينتمي إليها صاحب النقش وهي (ذ م ل ح) ، والتي تنتسب لوادي أو منطقة ملح (بكسر الميم وسكون الهمزة) ، وهي ضمن مناطق مرهبة^(٤) ، الواقعة ضمن المناطق التابعة لبلاد همدان إلى الشمال والشمال الشرقي من صنعاء.

وهذا ما يدل على أن المنطقة أو القبيلة المذكورة في هذا النقش ليست بعيدة عن موضع معبد الإلهة الشمس المعروف في هذه المنطقة بأسم (ذات هران) .

١ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق، ص ٧٨

٢ - Hofner, M. op.cit, P.257,258,270

٣ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق، ص ١٤٥

٤ - الأكوخ ، محمد بن علي مرجع سابق ١٩٧١ م ، ص ٥٥

ويذكر أحمد بركات. أن (ملح) قرية في منطقة نهم التي تبعد حوالي ٤٠ كم إلى الشرق من صنعاء^(١)، وقرية ملح هذه هي الأقرب بالنسبة لمعبد ذات هرّان الخاص بالإلهة الشمس في وادي هرّان. أما الأسماء الأخرى التي تشبه اسم "ملح" مثل منطقة جبل الملح في مارب ، وملحان في محافظة المحويت، وملح في قضاء رداع ، ووادي ملاح في خولان الطيال من بني شداد ، فهذه الأماكن بعيدة عن وادي هرّان الذي يوجد فيه المعبد المذكور. وأما عن موضع ملاح الوادي الواقع في منطقة الجوف^(٢)، فمن المحتمل أن يكون صاحب هذا النقش ممن ينتمون إلى هذا الوادي لقربه من منطقة وادي هرّان أيضا والذي ربما يتواجد فيه معبد الإلهة الشمس المسمى (ذات هرّان) ، والتي قدم لها صاحب النقش قربانه المتمثل بتكريس نفسه لخدمة هذه الإلهة وخدمة معبدها في منطقة هرّان.

ويختلف مضمون هذا النقش عن النقش السابق فيما احتوى عليه من إضافات لتقديم قرابين من أنواع أخرى كتقديم الولد أو (الذرية) والممتلكات ، وهذا ما يرفد معلوماتنا عن القرابين والنذور المقدمة للإلهة اليمنية القديمة ، من أن الإلهة الشمس ، وخاصة الملقبة باسم (ذات هرّان) على اسم الموضع أو المدينة التي أقيم فيها المعبد ، هي ضمن الإلهة التي قدم لها اليمني القديم نفسه لخدمتها في معابدها.

وللإلهة الشمس (ذات هرّان) ذكر في عدد آخر من النقوش التي عثر عليها في موقع مدينة (هرّان) بوادي هرّان ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم بـ (CIH110=GL,89)، والذي نوره في هذا المقام للإستزادة منه ببعض المعلومات التي قد تكون جديدة ومختلفة عما ورد في النقوش السابقة التي ذكرت الإلهة الشمس باسم (ذات هرّان).

والنقش يتكون من خمسة أسطر، وقد تعرض سطره الثاني لتلف في بدايته تلف معه اسم والد صاحب النقش ، وربما أيضا اسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها حسب ما هو معمول به في معظم النقوش اليمنية القديمة إن لم يكن في كلها. ونص النقش كما يأتي:

- ١- ك ر ب ع ث ت ا و
- ٢- ه ق ن ي
- ٣- ذ ت [ا ن ف س ه و
- ٤- و [ق ن ي ه و ا ب م ح ج ر ت
- ٥- ك و ك ب ن

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) كرب عثت و..... قدم أو قرب (للإلهة الشمس المسماة) ذات هرّان نفسه، وممتلكاته، في (الموضع المسمى) محجرة؟ كوكبان.

يبدأ هذا النقش باسم العلم المذكر الخاص بصاحب النقش (كرب عثت)، والذي دخل في تركيبه اسم الإلهة عثت مرخما بعثت وهناك العديد من أسماء الأعلام التي دخل في تركيبها اسم الإلهة عثت إما كاملاً أو مرخماً ببعض حروف اسمه مثل: عثت في هذا النقش ، وعث ، أو عث ، أو عثر أو عثر في نقوش أخرى^(٣).

وقد كان القران المقدم خاصاً بصاحب النقش دون أن يشاركه فيه أحداً ، وهذا ما يشير إليه اللفظ الخاص بتقديم القران (ه ق ن ي) ، وهو لفظ يستعمل في اللغة اليمنية القديمة للمفرد المذكر.

أما بخصوص اسم الإلهة المقدم له القران ، فقد أشار إليه هذا النقش، والنقوش السابقة له ، باسم الموصول للمفردة المؤنثة في النقوش اليمنية القديمة (ذات) ، وهذا يعني أن الإلهة المؤنثة هو الإلهة (الشمس)، وهرّان اسم المدينة أو الموضع الذي يوجد فيه معبد هذه الإلهة.

ومعنى هذا أن الشخص المركب اسمه مع اسم واحد من الآلهة المعبودة ليس من الضروري أن يكون من عباد ذلك الإله ، ولا كذلك من مقدمي القرابين له ، فقد يكون الإله المعبود غير الإله الذي دخل في تركيب اسمه كما هو واضح في هذا النقش ، والذي يحمل صاحبه الاسم كرب عثت ، وهو اسم مركب مع اسم الإلهة عثت مرخماً بعثت وهو المعبود العام في كل مناطق اليمن القديم.

وقد تمثل القران بتقديم صاحب النقش نفسه وممتلكاته الموجودة في منطقة محجرة كوكبان ، وربما تكون كوكبان هذه منطقة قريبة من موضع معبد الإلهة الشمس (ذات هرّان) ، في وادي هرّان السابق الذكر، وربما تكون هذه المنطقة تابعة للمنطقة المعروفة حالياً بشبام كوكبان ، الواقعة إلى الشمال الغربي من صنعاء^(٤).

وهناك منطقة أخرى تسمى كوكبان وموقعها إلى الشمال من نجران^(٥). وأقرب هاتين المنطقتين لمعبد الإلهة الشمس المسمى (ذات هرّان) هي منطقة كوكبان الواقعة إلى الغرب من صنعاء ، لوقوعها في منطقة قريبة من موقع هرّان الذي ذكر في هذا النقش كموضع لمعبد الإلهة الشمس بنعتها (ذات هرّان) وربما تكون هرّان هي نفس المنطقة التي وجد بها معبد الإلهة ال مقه المسمى ذو هرّان في عمران.

١ - بركات ، أحمد قائد ملاحا، الموسوعة اليمنية مج ٢، ط ١، ١٩٩٢م، ص ٩٠٤

٢ - بركات ، أحمد قائد نفس المرجع السابق ص ٩٠٤

٣ - الجرو ، أسمهان مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٣٢٨

٤ - العمري ، حسين عبد الله كوكبان، الموسوعة اليمنية مج ٢، ط ١ - مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ١٩٩٢م، ص ٧٩١

٥ - لوندن ، أ.ج اليمن إبان القرن السادس الميلادي ، مجلة الاكليل ع ٣-٤ ، ١٩٨٨م ، ص ٢٣ ، ٢٤

الإلهة ذات ظهران:

ومن النقوش التي يتضمن محتواها على تقديم النفس للإلهة الشمس بنعتها ذات ظهران ، النقش المنشور في صفحة 330 من الكوربوس المجلد الثالث لعام ١٩٢٩ م وبدون رقم ، والذي يتكون من سبعة أسطر مقسمة إلى قسمين: القسم الأول (A) ويتكون من خمسة أسطر ، أما القسم الثاني (b) فيتكون من سطرين ، والنقش ينص على ما يأتي:

- b
A
- ١- ذ ر أ م
٢- ... ب ن | و ه
٣- [ب م | ه ق]
٤- [ن ي | ذ ت]
٥- [ظ ه ر ن]
- ٦- ن ف س [ي ه و | و ق ن ي]
٧- [ه و | و ل د ه و]

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ذرأ ... بن وهب، قدم (للإلهة الشمس المسماة)، ذات ظهران ، نفسه وممتلكاته، وولده (ذريته).

وللحديث حول محتوى هذا النقش ، فإن هناك إضافات كثيرة فيه ، وذلك نتيجة لما حدث له من تلف في معظم كلماته. ومما يستوجب الإشارة إليه بداية اسم صاحب النقش (ذ ر أ م) ، فهذا الاسم يرد في بعض النقوش اليمنية القديمة مركباً مع نعوت أو صفات ملحقه به مثل: (ذرأ كرب) في النقش الموسوم ب (RES2999) ، أو مركباً مع أسماء الآلهة مثل: (إل ذرأ) في النقش الموسوم ب (CIH492/2).

وفي هذا النقش ورد دون أي إضافات ، فربما يكون النقص أو التلف الذي لحق بالحروف التالية له فيه شيئاً من ذلك ، وهو هنا اسم علم مذكر ، وقد لحقت به ميم في آخره ، وهي الميم الدالة على تكرير الاسم ، وتدل أحياناً على التنوين ، وقد تدخل في بعض الكلمات كنوع من الزخرفة الكتابية ، وقد تأتي الميم في آخر الأسماء كدليل على أن الاسم قابل للتصريف ^(١).

وكما ورد اسم صاحب النقش مجرداً من أي إضافات أخرى تلحق به أو تسبقه ، فقد ورد اسم والده أيضاً مجرداً من أي إضافات سابقة أو لاحقة له (وهب) ، والمعروف أن هذا الاسم يرد كثيراً كاسم علم مركباً مع أسماء الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، ومن أمثلة ذلك: الاسم (وهب عنت) والوارد في النقش الموسوم ب (CIH1) ، وكذلك الاسم (وهب إل) الوارد في النقوش الموسومة ب (CIH42RES2978,2986).

وهناك بعض النقوش التي يرد فيها الاسم (وهب) بعد اسم الإله مثلاً الاسم (إل وهب) ، وهذا ما نلاحظه فيما ورد مثلاً في النقش الموسوم ب (Ja705) ، كما يرد اسم العلم (وهب) مع أسماء آلهة أخرى مثل الإله (ذ س م ي) كما في النقش الموسوم ب (RES3992) ، والذي ورد فيه الاسم (وهب ذ سمي) أي: وهب ذي سماوي ، وكذلك (وهب اللات) والذي ورد في النقش (RES4018).

وقد يأتي الاسم (وهب) مركباً مع أسماء معابد الآلهة مثل (وهب أوام) ، حيث يعتبر الاسم أوام من أشهر الأسماء الخاصة بمعابد الإله (إل مقه) معبود سبأ الرسمي، والمنتشرة في عدد من مناطق بلاد اليمن ، ومن أهمها معبد أوام في مارب العاصمة الثانية لمملكة سبأ ^(٢)، فقد ورد هذا الاسم في بعض النقوش السبئية ، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja565,CIH1).

وبالنسبة للفظ الخاصة بتقديم القربان فقد جاءت لتشير إلى أن مقدم القربان شخص واحد ، وليس هناك ما يشير إلى وجود اسم شخص آخر إلى جانب اسم صاحب النقش ، واللفظة هي (هقني) والمستخدم في النقوش اليمنية القديمة للمفرد المذكر.

أما الإلهة التي قدم لها القربان في هذا النقش فهي (ذات ظهران) ، وهي من الآلهة المؤنثة الدالة على الإلهة الشمس ، والتي أطلق عليها هذه الصفة ، والتي تعني قوة الاشرار والسناء ^(٣) ، وقد ذكرتها النقوش السبئية والقتبانية ، سواء كآلهة يقدم لها القربان والنذور من قبل أتباعها ، أو تذكر في خواتم النقوش مع بقية الآلهة في حالة ختم النقش بالدعاء ، أو بالتوسل إليها لطلب الحماية ، أو تحقيق الآمال ، أو طلب الغلال والثمار الجيدة ، أو طلب الأولاد من الذكور ، أو الشفاء من المرض... الخ.

وما يلفت الإنتباه في هذا النقش أن نوع القربان المقدم فيه للإلهة الشمس (ذات ظهران) وهي نفس صاحب النقش قد ثبتت بإضافة الياء إليها ، فأصبحت (ن ف س ي ه و) ، والإنسان بطبيعته ذو نفس واحدة ، ومقدم هذا القربان شخص واحد هو المسمى في بداية النقش (ذ ر أ م) ، فربما تكون الياء قد أضيفت خطأ من قبل الناسخ ، أو الناشر للنقش ، وربما كانت خطأ من الكاتب للنقش ، والصحيح أن تكون اللفظة هكذا (ن ف س ه و) ، أي نفس صاحب النقش ، والذي وهب نفسه لإلهته المعبودة (ذات ظهران) ، وذلك من أجل خدمتها وخدمة معبدها المسمى هران.

١ - عنان ، زيد بن علي مرجع سابق ١٩٧٦م، ص ٧٧

٢ - الصليحي ، علي محمد عبد القوي أوام (أوم) الموسوعة اليمنية مج ٢، ط ١ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ١٩٩٢م ص ١٣٩

٣ - Beeston, A.F.op.cit.1991,p.4

وقد أضاف صاحب النقش لقربانه السابق ممتلكاته وولده (ذريته) ليكون كل ذلك في خدمة الإلهة الشمس بصفتها (ذات ظهران) ، وليكون كل ذلك أيضاً تحت حمايتها، ورعايتها وقد يكون الخطأ في لفظة تقديم القربان (هـ ق ن ي) فربما تكون (هـ ق ن ي ي) أى صاحب النقش ووالده أو ربما شخص آخر تلف اسمه وقد يكون ابن صاحب النقش.

الإلهة نواشم:

ومن النقوش السبئية التي تحتوي مضامينها على تقديم أصحابها أنفسهم لآلهتهم المعبودة في مناطق تواجدهم ، سواء كان مكان تواجدهم في موطنهم الأصلي أو في مناطق خارج موطنهم الأصلي ، حينما يقومون أو يكلفون في مهام رسمية أو خاصة ، النقش الموسوم بـ (RES190=CIH551) ، وهو من ضمن النقوش اليمنية القديمة التي إقتناها متحف مرسيليا ، وصاحب النقش امرأة سبئية ، وفيه تشير إلى تقديم نفسها لآلهتها المعبودة (نواشم - نواش ؟) ويتكون النقش من خمسة أسطر ، ونصه كما يأتي:

١- أب ع ل ي ا ب ن ت ا ه ع ن ا ب

٢- ن ا ي ر ج ب ا ذ ت ا ب ي ت

٣- ي ث ع ك ر ب ا ب ن ا س م ه

٤- ك ر ب ا ه ق ن ي ت ا ن و ش و

٥- م ا ن ف س ه ا و و ل د ه

معنى النقش كما يلي:

(صاحبة النقش المسماة) أب علي بنت هعان بن يرجب التابعة لبيت أو (قصر) يثع كرب بن اسمه كرب قدمت أو قربت (لآلهتها) نواشم نفسها وولدها (ذريتها) .

يقابلنا في هذا النقش بعض الألفاظ التي تحتاج إلى توضيح معانيها أو مدلولاتها ، ومن أهم تلك الألفاظ اسم العلم في بداية النقش (أب علي) ، حيث نلاحظ أنه قد أطلق على امرأة أي أنه إسم مؤنث ، وما هو معروف عن هذا الاسم أنه من الاسماء التي تطلق على الذكور ولهذا يقال عن مثل هذه الأسماء أنها مؤنثة تأنيثاً معنوياً ، وهذا ما وضع في النقش الموسوم بـ (RES3854) ، وهو من النقوش القتبانية التي دوت على أحد أحجار البوابة الجنوبية لمدينته تمنع عاصمة مملكة قتبان في وادي بيحان ، والواقع إلى الشمال الشرقي من عدن بحوالي ٣٠٠ كم. (١) (انظر خارطة رقم ٢) .

وقد أرخ النقش بالسنة الأولى للشخص المؤرخ باسمه وهو (أب علي) . فهذا الاسم إذاً يجوز فيه التذكير والتأنيث ، وهذا ما نلاحظه في الوقت الحالي حيث نجد بعض الاسماء التي تطلق على الذكور وفي نفس الوقت على الإناث ، مثل: وفاء ، وبشرى وغيرها وما يدل على أن الاسم (أب علي) استخدم كاسم علم مذكر هو إطلاق الردهانيون هذا الاسم على تقويمهم الذي استخدموه لتأريخ أحداثهم والذي سموه (أب علي) (٢) وهناك من الباحثين من يشير إلى أن علي يمكن أن يكون اسم إله عبده اليمنيون قديماً وله ذكر في عدد من النقوش مركبا مع أسماء أعلام ومنها النقش الموجود في متحف قسم الآثار جامعة صنعاء برقم (A-20-169) (٣)

ولهذا ربما يكون الاسم أب علي الذي أطلق على صاحبة هذا النقش دليل آخر في أن علي اسم إله لأن أب بمعنى الأبوة وعلي اسم الأب فيكون أب علي أو أبي علي بمعنى الإله الأب علي ، أو أبي (الإله) علي. ومن الألفاظ التي وردت في النقش موضوع الحديث كلمة (ب ن ت) بمعنى (بنت) عكس (بن) والتي تعني (ابن) ، وهذه اللفظة ذات دلالة واضحة على أن صاحبة النقش امرأة ، وهذه المرأة كما تذكر هي أنها تنتمي إلى بيت (يثع كرب) ، فربما تكون خادمتة أو زوجته ، أو واحدة من زوجاته ، وقد قدمت نفسها ، وولدها للإلهة نواشم أو (نواش) ، وهي الإلهة التي يذكر خليل يحي نامي أنه من الجائز أن يكون الاسم (ن و ش م) اسم إله الموت عند اليمنيين مستنداً على ذلك مما ذكره ابن قتيبة من أن عطر منشم يقصد به طيب الموتى ، وهي من بقايا آثار عبادة اليمنيين في الجزيرة العربية (٤).

ويشير أحد الباحثين إلى أن (ن و ش م) صفة للإله عثر ثوروده مقترناً بهذا الإله (عثر نواشم) في عدد من النقوش اليمنية القديمة والتي عثر عليها في منطقة ناعط وفي مناطق شمال حاز وغيرها من المناطق القريبة من جبل ريام في أرحب (٥).

ومع كل ما سبق فإن هناك نقوشاً يرد فيها ما يشير إلى أن الاسم (ن و ش م) اسم أطلق على آلهة مؤنثة ومرافقة للإلهة تالاب ، وخاصة ما ورد في النقش الموسوم بـ (Rob- Al Masamayn1) والذي يتضمن في محتواه على بعض القواعد الواجب إتباعها فيما يتعلق بالاستخدام العام لمياه البركة التي أوقفت من قبل أهالي قبيلتي غضب وذو رمة ومزارعيهم ومواليهم على الإلهة (نواشم) في مدينة مدر (صرواح أرحب حالياً). ومن مواد تلك القواعد أنه في حالة تعدى الحيوانات على مياه تلك البركة في غير الأوقات المحددة لها يذبح الذكر منها للإلهة تالاب ، والأنثى للإلهة نواشم.

١ - الجرو ، أسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ١٣٧

٢ - الحمادي ، هزاع محمد مرجع سابق ، ص ٣٣

٣ - شعلان ، عميدة مرجع سابق ، ص ١٠٤

٤ - نامي ، خليل يحي مرجع سابق ١٩٤٣م ص ٤٦ - ٤٧

٥ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٧٩

وقد أشار ناشرا هذا النقش وبعض الباحثين إلى أن (ن و ش م) إلهة أنثى يقترن اسمها باسم الإلهة تالب كما يقترن انباى بحوكم فى قتيان ، ولهذا فهي قرينته^(١) وبما أن الإلهة تالب إلهة قمرى فإن (نواشم) تصبح على هذا الأساس إلهة أنثى ذات علاقة بالإلهة الشمس.

وتقديم صاحبة النقش نفسها للإلهة المعبودة المسماة نواشم أو (نواش) يثبت لنا أن تقديم النفس للإلهة المعبودة في اليمن القديم لم يقتصر على الرجال بل قدمت النساء أيضاً أنفسهن لخدمة الآلهة وخدمة معابدها ، كما كن يطلبن من الآلهة حمايتهن وحماية أزواجهن وأبنائهن وممتلكاتهن تماماً كما كان يفعل الرجال.

وهذا دليل واضح على ماكانت تحظى به المرأة من حرية العبادة، وأداء الطقوس الدينية المختلفة ، والتي منها حرية إختيارها لما تقدمه لإلهتها المعبودة من قرابين أو نذور ، وخاصة تقديم نفسها لخدمة إلهها في معبده المعين ، وهي الخدمة التي لاتندرج فيما يراه البعض من أنها من أجل ممارسة البغاء المقدس^(٢) فقد كانت المعابد بحاجة لخدمة النساء وفي عدة مجالات حتى أن منهن من شغل منصب الكاهنة فى بعضها.

والشئ الملفت للإنتباه في هذا النقش وفي بعض النقوش اليمنية القديمة ، أن اسم المعبد الخاص بالإلهة المعبود والذى يقدم فيه القرابين لم يذكر في تلك النقوش، ومنها هذا النقش ، والذي قدم فيه القرابين المتمثل بتقديم النفس لخدمة الإلهة (نواشم)، ولهذا لا بد من التساؤل عن ماهية اسم هذه الإلهة ومكان معبدها.

وعند التدقيق في الاسم (نواشم) في النقوش اليمنية القديمة ، سنجد انه ذكر كإسم لمكان في النقشين الموسومين ب (GL1209;1210)، وهذان النقشان اللذان دونا على بعض صخور جبل ريام في صرواح أرحب شمال صنعاء ، حيث لازال هذا الاسم يعرف هناك باسم (نواشم) حتى الآن^(٣).

أما ما يتعلق بالألفاظ الخاصة بتقديم القرابين في النقوش السبئية كما سبق أن وضحنا ذلك فى الفعل المتعدي بالهاء (هقتى) ، والذي يعنى قدم أو قرب ، فقد أضيف لهذا الفعل في هذا النقش تاء التأنيث في آخره (هقتيت) وهذا ما يؤكد أكثر على أن صاحب النقش امرأة ، وقد سميت بالاسم (أب علي) ، وهو الإسم الذي سبق القول بأنه يمكن تذكره أيضاً.

وبالإضافة إلى كل ماسبق فقد ختم النقش بذكر القرابين، والذي تمثل بالنفس والولد ، ولم يلحق بذلك ذكر المناسبة أو السبب في تقديم ذلك القرابين ، وهذا ربما يؤكد ما ذهب إليه البعض من أن قرا بين تقديم الأشخاص لأنفسهم ، وأولادهم وممتلكاتهم ، ماهي إلا نذور رمزية الغرض منها وضع كل ذلك في حماية الإلهة المعبود^(٤).

والملاحظ في صيغ القرا بين المقدمة للآلهة المعبودة في اليمن القديم من قبل النساء أن تلك الصيغ تنتهي في حالة المفرد (بالهاء) في لهجة سبأ ، كالصيغة الخاصة بتقديم النفس في هذا النقش (ن ف س ه) ، و (بالسين) في اللهجات الأخرى كالمعينية والفتنانية والحضرية، أي (نفس) ، وقد يحدث في بعض تلك الصيغ نوع من التقارب بين صيغة المذكر وصيغة المؤنث ، وهذا ما نلاحظه في بعض النقوش السبئية حينما يكون صاحب القرابين امرأة ، إذ نجد صيغة القرابين المقدم كالنفس مثلاً تصبح (نفسهو) تماماً كما تكون مع الصيغة التي تشير إلى تقديم الرجل نفسه لإلهة المعبود، حيث تصبح الصيغة (نفسهو) في حالة المفرد^(٥).

وهناك جزء من نقش عثر عليه في نفس المنطقة التي عثر فيها على النقش السابق الموسوم ب (RES190=CIH551) وقد وسم هذا النقش ب (CIH235=GL , 214) ، ويتكون من سطر واحد ونصه كما يأتي: ... و ش م | ن ف س ه و | و [ل د ه و] ، ومعنى هذه العبارة: ... و ش م نفسه وولده (ذريته) ولاتمام هذه العبارة يمكن إضافة ما يأتي:

(صاحب النقش) [... بن ... من (عائلة أو قبيلة) ... ه ق ن ي | ن] و ش م | ن ف س ه و | و ل د ه و . أي: قدم - قرب (للإلهة) نواشم نفسه وولده (ذريته).

واضح مما تبقى من هذا النقش أن صاحبه شخص واحد مفرد مذكر ، وهذا ما تشير إليه لفظة تقديم القرابين الخاصة بالمفرد المذكر في النقوش السبئية وهي (هقتي) ، ثم كذلك ما تشير إليه الصيغة التي ذكرنا أنها يمكن أن تستعمل للمذكر والمؤنث ، وهي (نفسهو ، وولدهو) ، والتي ألحق فيها الضمير المتصل الخاص بالمفرد المذكر (هو)^(٦).

أما بالنسبة لاسم الإلهة والذي بقي منه في هذا النقش الحروف (و ش م) وهي الحروف الأخيرة من اسم الإلهة (نواشم) ، وربما يكون اسم الإلهة (عثتر) سابقاً للاسم (نواشم) والذي يعتبره البعض نعتاً أو صفة للإلهة عثتر، كما في النقوش الموسومة ب (Ja235,270,271,551) ، وهذا ما نلاحظه في النعوت أو الصفات الخاصة بالإلهة عثتر في نقوش المناطق التابعة لمملكة معين في جوف اليمن ، حيث يطلق على الإلهة عثتر صفات أو ألقاب أخرى إما ملجئة به أو بصورة منفردة مثل النعت أو الصفة (م ت ب ن ط ي ن) أو (متب قبط) ، أو (شرقن) ، أو

١ - Robin, ch. et Ryckmans, J L' Attribution d'un bossin a une Divinite En Arabie du sud antique. - ١٢٥

Raydan, vol(1) 1978, p.62-63 : الجرو ، اسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣ م ، ص ١٢٥ .

٢ - العريقي ، منير مرجع سابق ١٩٩٥ م ، ص ٨٠ ؛ موسكاتي ، سبتينو مرجع سابق ١٩٩٧ م ، ص ١٦٥

٣ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ص ١٧٩ .

٤ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٦٥ ؛ الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦ م ، ص ٦٤

٥ - بيستون - الفريد مرجع سابق ١٩٩٥ م ، ص ١١٣

٦ - بيستون ، الفريد نفس المرجع ١٩٩٥ م ، ص ٧٠

غيرها من الألقاب والنعوت التي أقرب ماتكون مرتبطة أو دالة على الإله عثر ، وهو من الآلهة التي قدسها اليمنيين في جميع مناطقهم خلال تاريخهم القديم^(١)

ومن النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم النفس للإلهة نواشم النقشان الموسومان ب (CIH270 +255=GL254+271) ، وهذان النقشان لا يستبعد أنهما يكونان نقشاً واحداً ، شبيه في محتواه بالنقش السابق له والذي تعرض للتلف في سطره الأولى مما أدى إلى إزالة اسم صاحب النقش ، وبعض الحروف المتممة لبعض كلماته ، وما بقي من محتوى هذا النقش بعد إضافة النقص الحادث في بعض كلماته ما يأتي:

(CIH270) ... ب ن ا ح ي و م ا [ب ن ا] ر [ي ب م ا] ب ن ا ع م ر ت ع ا ه ق ن ي [ا ن و ش

(CIH271) ن ف س ه و ا [و و ل د ه و ا و م ح م ي ه و ا ب ر ي م م

ومعنى النقشان كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ... بن حياو بن ريب أو ريبب من (قبيلة) عم رتق قدم أو قرب (للإلهة) نواشم نفسه وولده (ذريته) ومحاميه (أراضي الزراعية) في (منطقة أو جبل) ريام .

لقد تلف الاسم الأول لصاحب هذا النقش وبقي اسم والده "حياو" على اعتبار أن الالف في اللغة اليمنية القديمة حرف لين لا يكتب في وسط الكلمات ، وهذا الاسم (حياو) كثير الورد في النقوش اليمنية القديمة بشكل عام . أما الاسم (ر ي ب م) فهو من الأسماء النادرة في النقوش اليمنية القديمة ، غير أن هناك أسماء قريبة التشبه به من حيث دخول حروف هذا الاسم ضمن حروفها مثل الاسم (ر ب م) أي (ريبب) ، واللقب (ر ب) أي ريبب ، وهذا ما ورد في النقوش الموسومة ب (CIH,567/1; RES,4145/1) ، فقد ورد في النقشين المذكورين الاسم (ر ب ب م) ، واللقب (ر ب ب) ، وهو اسم ضعف فيه حرف الباء ربما نيابة عن الشدة لخلو خط اللغة اليمنية القديمة من التشكيل وعلامات الإعراب^(٢)

وربما يكون الاسم (ر ب م) هو الاسم (ر بيب) السابق الذكر ، على اعتبار أن حروف المد الثلاثة التي تأتي خلال الكلمة تلفظ ولا تكتب^(٣) ، ويمكن التعرف على تلك الحروف من خلال جذر الكلمة ومعناها في اللغة العربية الفصحى ، أو من خلال مقارنتها باللغات السامية القديمة ، هذا بالإضافة إلى مضمون النقش واستقامة معناه فيما وضع له من تفسير .

وبالنسبة لاسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش فهي هنا (عم رتق) ، وما يميز هذا الاسم كاسم لأسرة أو عشيرة أو قبيلة هو وروده في النقوش اليمنية القديمة مسبقاً بالاسم الموصول (ذو) أولفظ البهنة والنسب (بنو) ، أو (بني) ، أو بلفظة (شعب) ، وهي من الألفاظ التي تسبق أسماء العوائل ، والعشائر ، والقبائل^(٤) .

وهذه القبيلة (عم رتق) لها ذكر في النقوش المعينية التي عثر عليها في ددان (العلا حالياً) ، كما عرف أيضاً كاسم عائلة معينية عاشت في المناطق الشمالية ، وكان لها دور بارز في مملكة معين . وكما هو واضح من لفظ هذا الاسم وتكوينه فإنه مركب من اسمين ، الاسم الأول (عم) ، وهو اسم الإله الرسمي لمملكة قتيبان وللمناطق والقبائل التابعة لها ، أما الاسم الثاني (رتق) فيعني الرتق في المراعي الخصبة ، وهذا ما يشير إلى أن الإله عم هو إله المراعي^(٥) .

ومما جاء في النقش موضوع الحديث هنا اللفظة الخاصة بتقديم قربان وهي في هذا النقش (ه ق ن ي) للمفرد المذكر ، وهذا ما يدل على أن صاحب النقش رجل ، وقد قدم للإلهة (نواشم) نفسه ، والتي جاءت هنا بصيغة ملحقة بضمير الغائب (ن ف س ه و) ، بعكس ما جاء في النقش السابق الخاص بالمرأة ، حيث جاء ضمير الغائب الدال عليها بحرف (الهاء) فقط أي (ن ف س ه) ، وتعني نفسها ، كما جاء أيضاً نفس ضمير الغائب للمفرد المذكر في الكلمات التالية لذكر تقديم النفس ، وهي كلمتي (وولدهو - ومحبيهو) ، فالكلمة الأولى لها معنيين فهي إما تعني ولد صاحب النقش ، أو قد تعني (ذريته) من الأولاد البنات والزوجة أو الزوجات والأحفاد وغيرهم ممن يتبعونه أو ينتسبون إليه .

والجديد في هذا النقش هو تحديده للموضع الذي توجد فيه المحامي التي قدمها صاحب النقش ضمن قربانه المقدم لإلهته المعبودة (نواشم) وهو موضع ريام ، وربما يكون هذا الموضع هو الموضع الذي يأتي ذكره في النقوش كموضع لمعبد الإله تألب إله الاتحاد القبلي المسمى سمعي ، والموجود على جبل أتوة في منطقة أرحب إلى الشمال الشرقي من صنعاء ، وربما يكون موضع آخر في مكان العثور على هذا النقش ، فقد تكررت أسماء المعابد والأماكن في اليمن القديم ، وما زال مثل هذا الأمر قائماً حتى الآن .

وفي نقش نسخه خليل يحي نامي من منطقة ناعط ، وأعطاه الرقم (Na27) ، وهو من النقوش التي كانت بحوزة أحد أهالي هذه المنطقة ، وقد دون على لوح حجري زخرف جزءه العلوي ببعض الزخارف الهندسية والرمزية ، ويتكون النقش من خمسة أسطر تعرض جزءه السفلي للكسر من جهته اليمنى ، كما كسر في الجهة

١ - الأرياني ، مطهر مرجع سابق ص ٥٠

٢ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٨٩م ، ص ١٢٨

٣ - الأرياني ، مطهر بن علي نقش جديد من مارب ، مجلة الإكليل ع (٣-٤) ١٩٨٨م ، ص ٢٦٨

٤ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م ص ٢٦ ؛ بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م ، ص ٢٩ ، مكياش ، عبد الله

مرجع سابق ، ص ٣

٥ - نصيف ، عبد الله آدم نقوش معينية من العلا ، مجلة الدارة ، ع ٤ ، ص ٥٥ دار الملك عبد العزيز ، الرياض ١٤١٣ هـ .

اليسرى من أعلاه ، وقد كتب النقش بشكل غائر ، ومن إتجاه واحد (أي من اليمين إلى الشمال فقط وفي كل السطور) ، واحتوى مضمون هذا النقش على تكريس صاحبة النقش المسماه شخخ نفسها وإبناها لخدمة الإلهة (نواشم) ، وهذا ما يدل على أن النقش يعود إلى فترة تاريخية تالية لفترة مكاربة سبأ . وينص النقش على ما يأتي:

- ١- ش خ خ | ذ ت | ب ي ت | ه ل ك أ م
- ٢- ر | ه ق ن ي ت | ان و ش م | ان ف س ه
- ٣- و ب ن ه | ش ب ه م و | و ه ل ك ي | ي
- ٤- و م | ف د ي ت ه | م و ك ل ه | ب أ
- ٥- ... ه | ل ح ي ع ث ت ^(١)

معنى النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماه) شخخ أو شخخ من بيت هلك أمر قدمت أو قربت (للإلهة) نواشم نفسها وإبناها المسمى شابهم ، ، وقد تزينا يوم (عندما) أو فت بنذرهما لوكيلها (الهتها) بجاه سادتها لحيثت و... من الملاحظ في هذا النقش أن اسم صاحبه (شخخ) اسم علم مؤنث يرد لأول مرة في هذا النقش ، وليس له أي ذكر آخر في نقوش أخرى ، ولم تذكر صاحبة النقش اسم والدها ولا اسم الأسرة التي تنتمي إليها ، وإنما ذكرت نسبتها ربما إلى بيت زوجها المسمى هلك أمر ، فعبارة (ذ ت | ب ي ت) قد تعني التي في بيت ، على اعتبار أنها خادمة في تلك البيت ، وقد تعني ربة بيت ، أي زوجة .

وهذا ما يشير إليه تكريسها لنفسها ولابنها من أجل خدمة الإلهة نواشم ، في معبدها الكائن بمنطقة ناعط ، وهي المنطقة نفسها التي عثر على هذا النقش فيها ، والذي لم يذكر فيه اسم معبد هذا الإلهة ، وهذا ربما يدل على أن الاسم نواشم قد يكون صفة من صفات الإلهة عتتر أو ربما اسم للمكان الذي يتواجد فيه معبده ، فقد ورد في أحد النقوش اسم الإلهة عتتر ، وتلاه اسم نواشم (عتتر نواشم) ، مما قد يبرهن على أن (نواشم) ليس باسم إلهة ، وإنما اسم للمعبد الذي يتواجد فيه الإلهة عتتر ، أو صفة لهذا الإلهة لوروده في بعض النقوش منفرداً دون اسم الإلهة (عتتر) ولقد اتضح مؤخراً أن (نواشم) إلهة مؤنثة وهي رفيقة للإلهة تالب وربما زوجته حسب ما ذكرناه سابقاً . وقد قدمت صاحبة النقش نفسها لخدمة هذه الإلهة ، وأتبع ذلك بتقديم ابنها المسمى (شابهم) ، والذي سيأتي الحديث عنه في موضعه من هذا الفصل .

ومن ضمن النقوش التي تشير إلى تقديم النساء أنفسهن لخدمة الآلهة المعبودة وبخاصة للإلهة (نواشم) ، النقش الموسوم بـ (Ja2658) ، وهو من النقوش السبئية أيضاً ، وهذا ما توضحه لهجة النقش نفسه ، والتي يظهر فيها استخدام حرف (الهاء) كحرف تعدية في بداية الفعل الخاص بتقديم القربان (ه ق ن ي) . والنقش كما يشير ناشره من النقوش التي عثر عليها في منطقة صرواح أرحب الواقعة إلى الشمال الشرقي من صنعاء ، ويتكون من سطرين ، تعرض فيه الاسم الأول لصاحبة النقش للتلف ، وما يشير في هذا النقش إلى أن صاحبة امرأة ، ورود اسم البنوة الدال على الأنثى (ب ن ت) ، وينص النقش على ما يأتي:

- ١- ... ب ن ت | م ش ب م | ذ ت | ب ي ت | ش ب م ه م و | ه ق ن ي ت | ان و
- ٢- ش م | ان ف س ه | و و ل د ه ^(٢)

معنى النقش كما يأتي:

... بنت مشبوم من بيت أو ربة بيت (الشخص المسمى) شبهمو قدمت ، (للإلهة) نواشم نفسها وولدها أو (ذريتها) .

بالرغم من أن مكان العثور على هذا النقش منطقة صرواح أرحب ، فإن هذا المكان ليس ببعيد عن موقع النقوش السابقة والتي عثر عليها في كل من جبل ريام في منطقة أرحب نفسها ، وفي ناعط ، وفي موقع مدينة حاز في طرف قاع المنقب على بعد حوالي ٤٥ كم غربي صنعاء ، وهي كلها مناطق متقاربة تمتد من الشمال الشرقي لصنعاء وحتى الغرب منها ^(٣) ، وهذا ما يدل على أن المناطق السابقة الذكر قد عبد سكانها الإلهة (عتتر) والإلهة (نواشم) ، وربما يكون الاسم نواشم قد أطلق على الإلهة عتتر نسبة للمكان الذي يقوم عليه معبده ، والذي يسمى (نواشم) ، حيث مازال هذا الاسم حتى الآن يطلق على موضع أو حصن في جبل ريام ^(٤) ويبدو أن إقتران الأسمين عتتر ونواشم دليل على أنهما ألوهين زوجين وتسمية الآلهة في اليمن القديم بأسماء معابدها أو بأحدى صفاتها أمر وارد في عدد من نقوش القرابين والنذور المقدمة لها ، وما يدل على انثوية الإلهة نواشم أيضاً هو أن كثرة عبادها ومريديها والمتقربين لها كانوا من النساء تماماً كما كانت الإلهة الحضرمية عسترم والإلهة المعينية نكرح والإلهة القتبانية أثرت أو أثيرت .

وبقية مضمون هذا النقش يتقارب مع مضمون النقش الموسوم بـ (RES190=CIH551) ، والذي سبق الحديث عنه ، وهو أيضاً لإمرأة ، وقد قدمت نفسها وولدها للإلهة (نواشم) ، وكلا المرأتين تذكران أنهما تنتسبان

١ - نامى ، خليل يحيى ، نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ،

١٩٤٣ م ، ص ٤٥

٢ - Jamme, A. op.cit. p.101

٣ - شرف الدين ، أحمد حسين مرجع سابق ١٩٦٧ م ، ص ٧١ ، ٩٣

٤ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٧٩

إلى بيوت أو قصور خاصة ببعض عليّة القوم وربما تكون تلك القصور خاصة بأزواجهن ، أو سادتهن من الأقبال ، أو الحكام الذين يتولون مسؤولية إدارة بعض المناطق فيقيمون قصورهم في واحدة من مدنها ويلحقون به أفراد أسرهم وحاشيتهم من الخدم والعبيد والإداريين والحرس وغيرهم ممن يقربهم الحكام إليهم.

ولإثبات ما ذكرناه سابقاً من أن هناك نقوش فيها ذكر تقديم النفس من قبل أتباع الإلهة (نواشم) في جبل ريسام المشهور بوجود منسك الإله تالب ريام فيه، وهو المنسك الذي ذكره ابن الكلبي في كتابه الاصنام ، كما ذكره الهمداني في كتابه الإكليل الجزء الثامن. فإن لنا النقش الموسوم بـ (Rob-Itwa,1) ، وهو أيضاً من النقوش الخاصة بالنساء اللواتي يقدمن أنفسهن للإلهة (نواشم) ، وهو نقش قصير جداً تضمن محتواه العبارات الآتية:

أ ب ك ه ل ا ب ن ت ا ح ي و م ا ذ ر أ ي م ا ه ق ن ي ت ا و ر ث د ت ا ن و ش م ا ن ف س ه ^(١)
ومعنى النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) أب كهل بنت حياو (من أسرة، أو عشيرة، أو قبيلة) راي ، وقد قدمت أو (قربت) ووضعت في خدمة وحماية (الإلهة) نواشم نفسها.

يقابلنا في هذا النقش اسم صاحبة النقش وقد دخل في تركيبه اسم الإله (كاهل) ، وهو إله مملكة كندة اليمنية في حاضرتها مدينة دادان قديماً (العلا حالياً) ، وقد قامت هذه المملكة في وسط الجزيرة العربية على طريق التجارة القديمة، وقد انتشرت عبادة هذا الإله في بعض مناطق اليمن حيث يذكر في عدد من النقوش اليمنية كإله معبود يقدم إليه القرابين والنذور ، كما يستغاث به في مواسم إنحباس الأمطار ^(٢).

وخير دليل على الإستغاثه بالإله (كاهل) تلك القصيدة الدينية ، التي وردت في معظم محتويات النقش الموسوم بـ (An11) ^(٣)، وقد ورد ذكر هذا الإله في هذا النقش (القصيدة الدينية) ، حوالي ست مرات ، كما ذكر الاسم كاهل كاسم لمدينة ، وهناك نقوش أخرى ورد فيها اسم الإله (كاهل) ربما تتعرض لها هذه الدراسة في المواضع المحددة لذكرها بين نقوش تقديم القرابين والنذور للآلهة اليمنية القديمة.

وكما هو معروف عن أسماء النساء في النقوش اليمنية القديمة، أن معظمها قد ركب مع لفظة (أب) التي تليها اسم أحد الآلهة كما هو في هذا النقش (أب كهل) ، وقد تكون كلمة كهل صفة أو نعت للإله المعبود ، وتعني الإله الكاهل ، ومثل هذه الصفات وغيرها كثيراً ما تلحق بأسماء النساء والرجال ممن تبدأ أسمائهم باب مثل: أب حمد أو (أبي حمد) على اعتبار أن الكتابة بخط المسند تسقط ياء الوصل ، وقد ورد هذا الاسم في النقش الموسوم بـ (Ja719) ، وكذلك اسم العلم المؤنث (أب علي) والوارد في النقش الموسوم بـ (RES190=CIH551). وهناك أسماء كثيرة في النقوش اليمنية القديمة تبدأ بالاسم (أب) مثل أب صدق ، وأب نعم ، وأب يشع وغيرها من الاسماء، وجميعها في معظم الحالات أسماء مؤنثة ^(٤).

وفي مناطق مملكة قتبان الواقعة إلى الجنوب والجنوب الشرقي من مملكة سبأ ، هناك عدد من النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى تقديم القتبانيين أنفسهم لخدمة آلهتهم المعبودة ، ومنها ما يشير إلى وضعهم أنفسهم وأولادهم وأملأهم في حمايتها في معابدها المعينة.

وما دامت النقوش اليمنية القديمة بشكل عام تفرق بين لفظة تقديم النفس كقربان لخدمة الآلهة ، وبين لفظة طلب الحماية لها، فإننا في مثل هذه الحالة ، قد نتعرض لبعض التشكيك في أصل اللفظة في حالة تعرضها في النقش للتلطف ، فلا نعرف أي لفظة التقديم للقربان (هقني أو سقني أو سلا) أو غيرها من الالفاظ ذات العلاقة بلفظة تقديم الشيء كقربان ، أم أنها اللفظة (رثد) الخاصة بوضع الشخص نفسه وأولاده أو ذريته وممتلكاته في حماية الإله المعبود.

ومن أمثلة النقوش القتبانية التي تعرضت سطورها الأولى للتلطف وأدى ذلك إلى تلف اسم صاحب النقش ، ولفظة تقديم القربان ، النقش الموسوم بـ (Ja345) ، والذي بقي من محتواه ما يأتي: ... ن ف س س ا و ا ذ ن س ا و ب ن ت س ا س ك ي [ن ت] ^(٥). ومعنى هذه العبارة:

... نفسه وإرادته أو (وحواسه) وبنته سكيئة. وربما يكون المعنى أيضاً أن صاحبة النقش قد قدمت نفسها وإرادتها أو (وحواسها) وبنتها سكيئة.

ونتيجة لما تعرض له النقش من نقص كبير أدى إلى عدم معرفة صاحب النقش أهو رجل أم امرأة ؛ لأن الضمير في آخر الأسماء (نفس ، وإن ، وبنت) والمتمثل بحرف (السين) في اللهجات القتبانية والمعينية هو الضمير المستخدم للمفرد المذكر ، والمفرد المؤنث ^(٦)، ولهذا فإنه في مثل ما حدث في هذا النقش، فإن كلا الحالتين جائزة في تفسيره.

١ - Robin, Chr. Les hautes - terres du nord - Yemen avant L'Islam. Tome 1, Rechrcbes sur la geographie tribale - et Religieuse Hawlan Quda'aet du pays de Hamdan. Istanbul, 1982, p. 92

٢ - عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٨٨م ، ص ٩٠.

٣ - عنان ، زيد بن علي مرجع سابق ، ص ١٩٤ - ١٩٦.

٤ - عبد الله ، يوسف محمد مدونة النقوش اليمنية القديمة ، مجلة الاكليل ع (٢٠ - ٢١). وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء. ١٩٩٠م ، ص ٧٧

٥ - Jamme, A. Pieces Epigraphiques. Heid bin cAqil la Necropoles de timna (Hagr Kohlan) louvain 1952 p.248

٦ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥م ، ص ٩٠ ، ٩٢

وهناك نقش قتباني آخر تعرضت سطوره الأولى للتلف ، ففقد منه اسم صاحب النقش ، واسم عائلته أو قبيلته ، واللفظة الخاصة بتقديم القربان والإله المقدم له القربان ، والمعبود المقدم فيه ، وقد عثر على هذا النقش في موقع أم عادية أو (أمعادية) ، الواقع إلى الشرق من عدن بحوالي ١٥٠ ك.م وعلى بعد حوالي ١٢ ك.م إلى الشرق من مدينة مكيراس^(١) (انظر خارطة رقم ٤)

وموقع أمعادية من المواقع الأثرية الواقعة في نطاق مملكة أوسان والتي ضمت أراضيها فيما بعد إلى مملكة قتبان وهذا ما يبينه محتوى النقش ، والذي دون باللهجة القتبانية ، وكذلك ما ورد فيه من ذكر لأحد ملوك قتبان وهو الملك السذي يبدأ اسمه بالاسم (شهر) ، فربما يكون هو الملك شهر يجل ، والذي حكم في حوالي القرن الثالث قبل الميلاد^(٢) ، ثم بعد ذلك الحقت بمملكة حضرموت بعد تغلبها على قتبان ، وفي القرون الأخيرة صارت ضمن الدولة الموحدة والتي حمل ملوكها اللقب الملكي الطويل (ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم طوداً وتهامة) . وقد عثر على هذا النقش فان ليسون (Van,Lesson) ، ونشره فرانكيوس براون تحت رمز (VL20) ، وقد تعرض اسم صاحب هذا النقش ولفظة تقديم القربان والإله المقدم له القربان والذي من المحتمل أن يكون هو الإلهة الشمس بصفقتها (ذات حميم) لورود حرف الميم قبل ذكر نوع القربان المتمثل بتقديم النفس إلى جانب تقدمات أخرى ، وتنص الأسطر المتبقية منه على ما يأتي:

١- ... م ا ن ف س س ا و ا و ا و ب ن س ا

٢- ذ ت ا ح م ي م ا و ب ا م ر ا ه و ا ش ه ر^(٣)

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ... م ، نفسه وإرادته أو (وحواسه) وابنه ، بجاه ذات حميم ، وبجاه

سيده شهر...

يصادفنا في هذا النقش اسم الإلهة الشمس بنعتها المعروف ، أو بصفقتها المعروفة (ذات حميم) في كل من النقوش السبئية والقتبانية والحضرية ، وبما أن هذه الإلهة قد ذكرت في هذا النقش منفردة دون غيرها من أسماء مجمع الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، فإن اسم الإله المقدم له القربان والمتمثل بالنفس ، والحواس ، أو الإرادة والابن ، لم يبق من حروفه سوى حرف الميم ، وهو الحرف الذي يليه ذكر نوع القربان المقدم للإله ، وهو بدون شك الحرف الأخير من اسم الإلهة (ذات حميم) ، والتي ذكرت أيضاً في السطر الثاني من نفس هذا النقش . وبما أن الإله المقدم له القربان (ذات حميم) إله مؤنث ، فلا يستبعد أيضاً أن يكون صاحب النقش امرأة ، وليس معنى هذا أن الرجال لا يقدمون قربانهم للآلهة المؤنثة ، وإنما نشير إلى ذلك على اعتبار أن اسم صاحب النقش قد تعرض للتلف ، وإن الضمائر المستخدمة للمفرد الغائب (مذكراً ، ومؤنثاً) ترد في النقوش القتبانية بصيغة واحدة.

ومما قد يشير إلى أن صاحب النقش ربما يكون رجلاً ما ورد أيضاً في لفظة (م ر أ ه و) والتي تعني سيده ، لأن الضمير المتصل للمفردة المؤنثة في القتبانية المتأثرة باللهجة السبئية هو حرف (الهاء) في آخر اللفظة^(٤) ، ولا يأتي بعدها الضمير حرف الواو الدال على ضمير المفرد المذكور.

وما يلفت النظر في لفظة (م ر أ ه و) أنها جاءت بنفس ما يرد في اللهجة السبئية والمسماة بلهجة الهاء ، وهذا ربما يدل على تأثر القتبانيين باللهجة السبئية ، وخاصة في المناطق المحاذية للأقاليم التابعة لمملكة سبأ ، لأن المعروف أن الضمائر المتصلة للمفرد الغائب أو للمفردة الغائبة في اللهجات القتبانية والحضرية والمعينية يدل عليها حرف (السين) في نهاية الأسماء المفردة ، أو الجمع المكسر أو الأفعال^(٥)

والإلهة ذات حميم المقدم لها القربان في هذا النقش هي إلهة سبئية ؛ فربما يكون صاحب النقش سبئي قطن في تلك المنطقة أثناء تبعيتها لمملكة قتبان.

الإله عم:

ومن أبرز النقوش القتبانية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم القتبانيين أنفسهم للآلهة المعبودة ، تلك النقوش المقدمة للإلهة الرسمية لمملكة قتبان وهو الإله عم^(٦) ومن أمثلة تلك النقوش النقش الموسوم بـ (MQ-Bayt AS-Suraymi6) ، وتقع بيت الصريمي والتي عثر على هذا النقش فيها على بعد حوالي ٢٢ ك.م جنوب شرق مدينة رداع التابعة لمحافظة البيضاء حالياً^(٧) ، ويعود النقش إلى القرن السادس قبل الميلاد ، وقد كتب على لوح حجري كلسي ، ويتكون النقش من ثمانية أسطر كتبت على الحجر بشكل غائر ، وقد تعرضت بعض كلماته لتلف بعض حروفها وخاصة اسم صاحب النقش ، ونص النقش كما يأتي:

١ - ليركوك ، رونالد ، وروجر صيدح تقرير استشاري عن صيانة وترميم وعرض الآثار والانصاب والمواقع الأثرية والتاريخية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (قبل الوحدة اليمنية) ، ترجمة محمد أحمد الماس ، المركز اليمني للأبحاث ، عدن ١٩٧٩م ، ص ١١

٢ - سالم ، السيد عبد العزيز تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، دار النهضة ، بيروت ١٩٧١م ، ص ١٢٧

٣ - Bron, F. Memorial Mahmud al-Ghul, Inscriptions sud arabiques. Centre Francais d'etudes Yemens. San'a 1992 p.29. -

٤ - بيستون ، الفريد وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥م ، ص ٨٣

٥ - بافقيه ، محمد مرجع سابق ١٩٨٥م ، ص ٩٢

٦ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٨٩م ، ص ١٣٥

٧ - Arbach, M, A. Avanzini, A. Batayi ,et. Ch. J. Robin. Matériaux pour le corpus des inscriptions qatabanites(11), Raydan, 7, 2001. p.62

- ١- ش.. م | بن | ع
 - ٢- م | ذ | خ | ر | اس | ق | ن
 - ٣- ي | ا | ع | م | ا | ذ | [ث | ب | ر]
 - ٤- ن | ف | س | س | ا | و | ا | ذ
 - ٥- ن | س | ا | و | ك | ل | ا | و | ل
 - ٦- د | س | ا | ب | ع | م | ا | و | ب
 - ٧- ا | ن | ب | ي | ا | و | ب | ا | ي
 - ٨- د | ع | ا | ب | ا | ي | ج | ل
- معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ش.. م | بن | ع م | ذ | خ | ر | ق | ن (لإله) عم ذو [ثبير] نفسه وحواسه أو (أرادته) وكل أولاده (ذريته) بجاه (الإله) عم وبجاه (أنبي) وبجاه (الحاكم) يدع أب يجل. وحسب ما هو واضح في هذا النقش فقد تعرض الاسم الأول لصاحب النقش لتلف بعض حروفه ، وقد سلم من التلف الحرفين الأول والأخير منه ، فربما يكون اسم صاحب هذا النقش متقارب مع الأسماء التي تبدأ بحرف الشين وتنتهي بحرف الميم مثل: شمرم أو شهرم أو شعرم وأغلب هذه الأسماء استخداماً في النقوش القتبانية الإسم (شهرم) والذي حملته عدد من حكام مملكة قتبان ، ومنهم الملك شهر يجل يهرجب ، والمذكور في النقش الموسوم ب (RES2999)، إلى جانب ذكر ملك معين ، وشهر غيلان المذكور في النقش الموسوم ب (Ry216) ، وشهر هلال بن ذرأ كرب المذكور في النقش الموسوم ب (RES3854) ، والذي يتحدث فيه هذا الملك عن المناطق التي أصبحت ضمن نفوذ مملكته.

أما بخصوص اسم والد صاحب النقش (عم ذخر - أو ذخر) فهو أيضاً من الأسماء الكثيرة الإستعمال في النقوش اليمنية القديمة بشكل عام، وبخاصة في النقوش القتبانية والحضرية، ومن أمثلة النقوش التي ورد فيها هذا الاسم أو العلم النقوش الموسومة ب (CIH29, 782, 352, RES2789, Ja919).

كما أن هناك نقوش أخرى ورد فيها هذا العلم ربما يصادفنا بعضها في النقوش المدروسة ، وهذا الاسم مركب مع اسم الإله القتباني (عم) ، والذي ورد هنا في بداية اسم العلم (عم ذخر) ، ويقرأ هذا العلم (عمي ذخر ، أو عمي ذخر) على أساس أن اللغة اليمنية القديمة تخلو من حروف المد الثلاثة (الألف - والواو - والياء) ، وهو من الأسماء المعروفة في اللغات العربية القديمة (السامية القديمة) ، ويدل فيها على القرابة ، وهو هنا اسم المعبود القمر ، والذي له عدة أسماء في مناطق اليمن المختلفة^(١)

وعن معنى الجزء الثاني من الاسم (عمي ذخر - أو ذخر) ، فيمكن تفسيره على صيغة الفعل الماضي بأنه يعني عم منح أو وهب بسخاء، وقد يكون تفسيره على صيغة اسم الفاعل بمعنى عم مانح أو واهب بسخاء^(٢). وقد جاءت الصيغة الخاصة بلفظة تقديم قربان في هذا النقش (س ق ن ي) لتشير إلى اللهجة المستخدمة في النقوش القتبانية والتي يطلق عليها الباحثين اسم لهجة السين ، وتشير هذه الصيغة إلى أن صاحب النقش رجل ؛ لأن المرأة يستخدم للإشارة إليها في مثل هذه الحالة بالفعل المتعدي المختوم بتاء التانيث (س ق ن ي ت) .

وبالنسبة للشئ المقدم كقربان لخدمة الإله عم ، وهو نفس صاحب النقش ، فقد أضيف إليه سين ثانية في آخره للدلالة على الضمير المتصل للمفرد الغائب في النقوش القتبانية^(٣) ، وهو هنا صاحب النقش وقد قدم (ن ف س س) أي نفسه، ومثل ذلك في الفاظ الأشياء الأخرى التي قدمها كقربان للإله عم إلى جانب تقديم نفسه لخدمته. ويختتم هذا النقش بالدعاء لآلهة قتبان عم - وأنباي ، وإلى جانبهما حاكم المنطقة يدع أب يجل. وورود اسمي الإلهين القتبانيين عم وأنباي دون غيرهما من مجمع الآلهة القتبانية في هذا النقش دليل واضح على قدمه، وهذا ما ألمحنا إليه بالنسبة لمملكة سبأ وورود اسمي الإلهين الأقدمين لها في نقوشها القديمة وهما الإلهين ال مقه وعثر.

وهناك نقش قتباني مجهول المكان يقتنيه متحف صالة بمدينة تعز وتحت رقم (397)، وقد دون على لوح حجري من الرخام ذو اللون الأخضر، ويتكون النقش من خمسة أسطر وقد تعرضت بعض كلماته للتلف في السطور الثاني والثالث والخامس، ويحتوي مضمون هذا النقش على تقديم قربان للإله عم ، حيث جاء نصه على النحو الآتي:

- ١- ش | ب | م | ا | ب | ن | ا | م | د | ه | م | ا | ن | س | ا
- ٢- ق | ن | ا | ت | م | ا | س | ق | ن | ي | ا | ع | م | ا | ن | ف | [س | س | ا | و |]
- ٣- ذ | ن | س | ا | و | ب | ن | ه | و | ا | ب | ي | د | ع | ...
- ٤- ي | ا | ب | ل | ق | ن | ا | ي | و | م | ا | س | و | ف | ي
- ٥- ت | ك | ر | ب | س | ا

١ - الصلوي ، إبراهيم محمد أعلام يمنية قديمة مركبة دراسة عامة في دلالاتها اللغوية والدينية ، مجلة دراسات يمنية ع (٣٨) ، مركز

الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٨٩ ص ١٣٤

٢ - الصلوي ، إبراهيم محمد نفس المرجع ، ص ١٣٦

٣ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥م ، ص ٩٢

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) شيم أو (شاب) بن مدهوم إنسان مملوك قدم للإله عم نفسه وحواسه أو (إرادته) وابنه أب يدع... البلق؟ عندما أو (يوم) أوفى (للإله) بما وعده.

يصادفنا في هذا النقش أسماء جديدة وغريبة ، ونتيجة لعدم وجود علامات الإعراب وحروف المد في لغة النقوش اليمنية القديمة ، فإن الاحتمالات كثيرة حول هذه الاسماء ، فإسم صاحب النقش (شيم) ربما يكون إما (شاب) أو (أوشب) أو (شيام) ومن الاسماء القريبة الشبه بهذا الإسم ، شيمم ، وشيم وقد وردت في النقوش اليمنية القديمة للدلالة على أسماء لمدن يمنية قديمة مثل شيام سخيم (شيام الغراس حالياً) ، وشيام أقيان (شيام كوكبان حالياً) ، وكذلك شيام حضرموت ، وكما هو معروف في بلاد اليمن أن أسماء المدن ، وأسماء الأماكن والمناطق تأتي أحياناً من أسماء أشخاص ، ومثال على ذلك أسماء المدن اليمنية القديمة مثل: عمران ، ويشيم ، ويريم ، وذمار.

وهناك بعض المدن أو المناطق التي تحمل أسماء دالة على طبيعة المكان الطبوغرافية ، مثل الاسم (شيام) والذي يعني: حاجز ، أو سد ، لحجز المياه في الوديان ، وهذا ما ينطبق على موقع تلك المدن المسماة (شيام) ، والتي تقع في وسط الوديان ذات المسائل الدائمة الجريان في مواسم الأمطار ، وتشكل حواجز تقسم تلك المسائل إلى قسمين ^(١) ، كما أن هناك أسماء أخرى مثل: الجوف ، وريام وغيرها.

ويرى الباحث في اسم صاحب هذا النقش (شيم) ، أنه ربما يكون اسمه (شاب) ، على اعتبار أن الميم في آخره للتذكير أو التنوين ، أو للدلالة على أنه اسم متصرف ، فقد ورد في النقش الموسوم ب (Na27) ، ما يشير إلى اسم شخص شبيه بهذا الاسم غير أنه قد أضيف إليه في هذا النقش الضمير المتصل الخاص بجمع الغائبين في اللغة السبئية (شابهمو) أي شابههم أو وحيدهم ^(٢).

وهناك بعض الأسماء التي تشابه هذا الإسم غير أنها ترد في بعض النقوش مركبة من جزأين مثل اسم والد الملك القتباني شهر غيلان والمسمى (اب شيم) والذي أشار إليه النقش الموسوم بـ (RES3688). وبالإضافة إلى هذه الأسماء هناك بعض أسماء الأماكن التي وردت في النقوش اليمنية القديمة بنفس صيغة هذا الإسم عدى إضافة ميم ثانية ، مثل الاسم (ش ب م) والذي أطلق على عدد من مدن اليمن القديمة السابقة الذكر.

وأسماء تلك المدن كانت تكتب بخط المسند بدون ألف المد كون هذا الحرف من الحروف اللينة التي تلفظ ولا تكتب أما الميم الثانية في الاسم (ش ب م) فهي علامة التنكير ، وربما علامة التنوين.

وفي اللغة العربية يرد الاسم (شيم) ومعناه برد ويقال: قلب شيم أي بارد ^(٣). وهذا ربما يدل على أن هذا الاسم مأخوذ من البرودة ، وعدم حمل أي هم.

أما عن اسم والد صاحب النقش (م د هـ م) ، وهو أيضاً من الاسماء النادرة الاستعمال والتي ربما ليس لها ذكر آخر في نقوش أخرى.

وقد ذكر صاحب النقش أنه إنسان مملوك أو رجل مملوك ، ولم يذكر لنا اسم مالكه أو سيده ، وهذا ما يدل على أن العبيد أو الاتباع أيضاً كانوا يقدمون أنفسهم للآلهة التي تعبد في المناطق التي استقروا فيها مع أسيادهم ، فربما أراد صاحب هذا النقش أن يبين لنا ، أنه يريد تحرير نفسه من العبودية لإنسان مثله إلى العبودية للإله المعبود ، وفي مثل هذه الحالة لا يستطيع سيده لومه أو إجباره على العودة إليه ، لأنه أصبح في حماية الإله الذي وهب له نفسه ، وحواسه أو (إرادته) ، وابنه الوحيد المسمى (أب يدع).

ومما يلفت الانتباه في هذا النقش ورود الضمير المتصل بلفظة البنوة (بنهو) في السطر الثالث منه بحرفي (الهاء ، والواو) وهو من الضمائر المتصلة التي تختلط أحياناً في نقوش لهجات السين (القتبانية ، والحضرية ، والمعينية) مع الضمير المتصل الخاص بالمفرد المذكر والمؤنث فيها وهو حرف (السين) ^(٤) وربما يستخدم لضمير الجمع أبناءه.

وقد ختم صاحب هذا النقش عبارات نقشه بالإشارة إلى أنه قدم نفسه للإله (عم) ربما وفاءً بما وعده به مما قد يعني أن القربان هنا كان لنذر سابق.

الآلهة بنات ال:

ومن النقوش القتبانية التي تحتوي مضامينها على تقديم النفس للآلهة التي عيدها القتبانيون ، لدينا نقشا يستكمل من قبل عالم النقوش اليمنية القديمة البريت جام (A. Jamme) ، ووسم بـ (Graf6) ويتضمن محتوى هذا النقش والمكون من أربعة أسطر على ما يأتي:

- ١- د أ ي ت ا ب ن ت ا ب ا ن س ا ك ب ي ب م ا ذ ت ا ب ي ت ا ع
- ٢- م ع ل ي ا ذ ش ب ع ن ا س ق ن ي ت ا ب ن ت ي ا ل ا ع د
- ٣- ر ص ف م ا ن ف س س ا و ا ن
- ٤- س س س ^(٥)

١ - الصلوي ، إبراهيم الفاظ يمانية خاصة دراسة لغوية ودلالية مقارنة ، مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ع ١٢ ، ١٩٩١ م ، ص ٧٧

٢ - نامي ، خليل يحي مرجع سابق ، ١٩٤٣ م ، ص ٤٨

٣ - المعجم الوجيز ، ٢٠٠٢/٢٠٠٣ مادة شيم ، ص ٣٣٤.

٤ - بافقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥ ، ص ٩٢

٥ - Jamme, A. op.cit. 1976 p. 142

معنى النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) داية بنت أب أنس الكبيبية ؟ ربة بيت أو (قصر) عم علي (الملقب) ذو شبعان أو المنتمي إلى قبيلة شبعان (وقد) قدمت - قربت (للآلهة) بنتي إل في (معبديهما المسمى) ذو رصف ، نفسها ورجلها أو (زوجها) .

والجديد في هذا النقش اسم المرأة صاحبة النقش (داية) ، والتي قامت بتقديم نفسها وزوجها من أجل خدمة الآلهتين المسميتين (بنتي إل) ، وهما من الآلهة المؤنثة التي عبدها القتبانيون والسبنيون ، تحت اسم بنات إل ، أو بنتي إل ، وأحياناً بنت إل^(١) ، وهذه الآلهة من المعبودات القديمة ، وقد ذكرهن القرآن الكريم في قوله تعالى: "يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون"^(٢) .

وقد أقام القتبانيون لهذه الآلهة معبدًا رئيسيًا في عاصمة مملكتهم تمنع ، (هجر كحلان حالياً) وسمي هذا المعبد ب (أمر)^(٣) ، كما يوجد معبد آخر لهذه الآلهة بالقرب من مقبرة حيد بن عقيل القريبة من تمنع يسمى (رصفم) ، وهو نفس المعبد الذي أشارت إليه نقوش مقبرة حيد بن عقيل على أنه المعبد الخاص بالإله (أنباي) ، فربما يكون هذا المعبد معبدًا مشتركًا للآلهة (بنات إل) ، والإله (أنباي)^(٤) .

وهذا ما يشابه اسم بعض معابد الإله عتثر والمسماة (ذو رصفم) ، والتي أقيمت في مدن مملكة معين ، مما قد يجعلنا نضع احتمالاً بأن (بنات إل) ، ربما تكون من الآلهة التي نقلها المعينيون معهم إلى تمنع والتي استقرت فيها جالية معينة كانت تعمل في التجارة الداخلية والخارجية لبلاد اليمن . ومشهور عن المعينيين كثرة تقديم قرابينهم من النساء وبخاصة النساء الاجنبيات ، في معبد الإله عتثر ذو رصفم الموجود بمدينة معين (قرناو قديماً)^(٥) (أنظر اللوحة رقم ٦) .

وللمعنيين ذكرًا في عدد من النقوش القتبانية ، وبخاصة في نقوش المراسيم والقوانين المنظمة للاسواق التجارية في تمنع ، وما يجري فيها من أعمال البيع والشراء ، فقد يكون لهذا التواجد المعيني في تمنع أساسًا في إدخال عادة تقديم تماثيل النساء للآلهة (بنات إل) ، ومن النقوش التي احتوت مضامينها على ذكر الآلهة (بنات إل) ، أو بنت إل ، أو بنتي إل (النقوش الموسومة بـ (Ja871,868,872) والنقش الموسوم بـ (CAIS95.41/p8/C66n.1) وبالنسبة للفظه تقديم القران في هذا النقش والخاص بالمرأة المسماة (داية) ، فقد جاءت متوافقة مع اسم العلم المؤنث بإضافة تاء التانيث إليها ، ولفظة تقديم القران في هذا النقش وردت بصيغة (س ق ن ي ت) ، وهذه اللفظة خاصة بلهجات السين التي إنتشرت في معظم مناطق اليمن القديم ، وبالذات في أقاليم الممالك الثلاث القديمة - معين وقتبان وحضرموت .

ومن مميزات تلك اللهجات أيضًا استخدام السين للضمائر المتصلة الخاصة بالمفرد المذكر والمؤنث حسب ما سبق الإشارة إليه . وهذا ما يتضح في كلمتي - ن ف س س - و إ ن س س = نفسها ورجلها أو (زوجها) ، فهذا النقش هو النقش الوحيد الذي تقدم فيه امرأة نفسها وزوجها ، وربما تعني كلمة (و إ ن س س) أي: ونفس زوجها لآلهتها المعبودة (بنتي إل) ، ويحتمل أن تكون هذه التقدمة رمزية من أجل الحصول على حماية تلك الآلهة صاحبة النقش وزوجها .

والملاحظ في هذا النقش ورود الضمير المتصل للمفرد الغائب المتمثل بالسين للإشارة إلى ضمير المفردة الغائبة ، والذي يرد في النقوش السبئية بالهاء (ن ف س هـ) كما في النقوش السابقة والموسومة بـ (Ja2658; Rob - Itwa(1)) .

والمعهود في معظم النقوش اليمنية القديمة أن يقدم صاحب النقش لإلهة المعبود نفسه وكل ولده ، والمقصود من عبارة - وكل ولده - أي (كل ذريته) ، ومن ذلك أبناءه وبناته وزوجته ، وأحفاده ، وكل من هم في عصمته وذلك ليكون الجميع في خدمة الإله المعبود وفي حمايته .

نستنتج مما سبق أن القتبانيين قد قدموا أنفسهم لخدمة الهتهم المعبودة في معابدها ، وبالذات الإله (عم) الإله الرسمي لمملكة قتبان ، كما قدموا لها إلى جانب ذلك أشياء أخرى ستذكرها الدراسة في مواضعها .

إن تقديم النفس بصورة منفردة لآلهة قتبان نادرة ، فكثيرًا ما يقدم صاحب النقش نفسه ولده (ذريته) وإرادته ، وأحياناً إبنة ، أو ابنته ، وتقدم الزوجة نفسها وزوجها ، كما يندر تقديم القتبانيين ممتلكاتهم للآلهة المعبودة ، حيث نجد ذلك بكثرة في النقوش السبئية ، وقليلًا ما يرد في النقوش الحضرمية والمعينية .

الإله سين:

ومن النقوش الحضرمية التي تحتوي مضامينها على تقديم الحضارمة أنفسهم لخدمة آلهتهم المعبودة في معابدها وبالذات لإلههم الرئيس (سين أو سيان) ، النقش الموسوم بـ (CT31) ، وهو من النقوش التي عثرت عليها كساتون ثومبسون في معبد سين بمنطقة حريضة عام 1937 ، وهي منطقة تاريخية كانت تسمى في النقوش باسم مذنب أي (مذاب) ، وتقع هذه المنطقة في الطرف الشرقي من وادي (عمد) أحد الفروع الجنوبية لوادي (حريضة) والواقع على بعد حوالي ٥٠٠ كم شمال شرقي عدن ، وعلى بعد حوالي ١٥٠ كم شمال غرب المكلا مركز محافظة

١ - عريش ، منير مرجع سابق ٢٠٠٢ م ، ص ١٩

٢ - سورة النحل آية ٥٧

٣ - عريش ، منير نفس المرجع السابق ، ٢٠٠٢ م ، ص ١٩

٤ - عريش ، منير نفس المرجع السابق ، ص ١٩

٥ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٦ م ، ص ١٨٤

حضر موت حالياً ، (انظر خارطة رقم ١) وكانت حريضة ضمن المناطق التابعة لمملكة حضرموت قديماً ^(١) ، وينص هذا النقش والمكون من ثلاثة أسطر على ما يأتي:

١- ح م ه م و ا ب ن ا ذ ا
٢- ر ر م ا ه ق ن ي ا س ي
٣- ن ا ن ف س س (٢)

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حمهمو من (عائلة أو قبيلة) ذو أرار، قدم - قرب (للإله) سين أو (سيان) نفسه.

اسم صاحب النقش كما هو واضح من حروفه قد دخل في تركيبه الضمير المتصل للغائبين في لغة النقوش السبئية ، وهذا ما يتضح في عدد من النقوش السبئية والتي تحتوي مضامينها على ذكر بعض أسماء الأعلام السبئية المركبة مع هذا الضمير مثل اسم العلم (رأسهمو) والوارد في النقوش الموسومة ب (CIH379;RES4226) ، والذي ظن بعض الباحثين أن معناه رئيسهم أو المسؤول عن جماعة ما في مدينة أو معبد أو إقليم من أقاليم الدولة التي يتبعونها ، هذا بالرغم من أنه اسم علم واضح في مضمون النقوش التي ورد فيها، وخاصة النقوش السابقة الذكر.

واسم صاحب هذا النقش (ح م ه م و) يؤكد أن هناك أسماء أعلام في اليمن القديم بشكل عام يدخل في تكوينها الضمير المتصل الخاص بالغائبين.

ومعنى الاسم (ح م ه م و) ربما يكون (حاميه) نسبة إلى الإله، أو فيما يعني أن هذا الاسم يحمل صفة من صفات الإله المعبود وهو هنا الإله (سين) وهو الإله الحامي لأتباعه ، وقد تكون صفة لإله آخر من الآلهة المعبودة في المنطقة التي عثر فيها على هذا النقش، وربما يعني الاسم أن صاحبه هو حامي أبويه باعتباره وحيدهم. أما عن اسم العائلة أو القبيلة أو المكان الذي ينتمي إليه صاحب هذا النقش وهو (ذ أ ر ر م) أي ذو أرار؛ فربما يكون أصل الاسم ذو عرار أو (ذو عرعر) على اعتبار أن الهمزة في اللهجة الحضرمية القديمة كانت أحياناً تكتب في النقوش بديلة عن العين ^(٣)، وهذه الأسرة الحضرمية لم يعد لها أي ذكر الآن ، ولم يشر إليها لا النسابة ، ولا الإخباريين العرب غير أن هناك ذكر لعرعر كإسم لمنطقة ووادي حسب ما أشار إلى ذلك الهمداني ^(٤).

وهي من المناطق البعيدة عن منطقة حضرموت التي عثر على هذا النقش فيها ، غير أنه لا يستبعد أن يكون هذا الاسم قد أطلق على إحدى مناطق حضرموت ، وبه سميت الأسرة أو العشيرة أو القبيلة التي قطنتها. وهناك جبل بإسم (عرعر) يقع في منطقة الحدأ ، وهي من المناطق التي كانت تتبع قبيلة ردمان والتي كانت موالية لقتبان ثم لحضرموت ، فربما يكون هو المكان الذي ورد ذكره في النقش الحضرمي بإسم (أ ر ر م) حيث يذكر أحد الباحثين أنه يوجد في قمة هذا الجبل آثار لمباني قديمة ^(٥)، وهذا ربما يدل على أنه الموضع الذي انتسب إليه صاحب هذا النقش.

وقد جاءت اللفظة الخاصة بتكريس القربان للإله المعبود في هذا النقش والذي عثر عليه في حريضة، وهي من مناطق مملكة حضرموت القديمة بنفس اللفظة التي ترد في النقوش السبئية (ه ق ن ي) بينما ترد هذه اللفظة في لهجة حضرموت (سقني) ، وهذا ما أشارت إليه اللفظة الخاصة بالقربان المقدم للإله سين وهي (ن ف س س) أي نفسه، فقد وردت بنفس اللهجة الحضرمية ، على عكس ما وردت به لفظة تكريس القربان. ومعنى هذا أن هناك تأثير لغوي سبئي على بعض مناطق حضرموت ، أو أن يكون هناك سبئيين قد قطنوا تلك المنطقة الحضرمية في الفترة التي تم فيها نوع من التحالف بين الدولتين ، وبالتالي تأثروا باللهجة الحضرمية القديمة ^(٦) ، وهذا ما لوحظ في اللفظة الخاصة بنوع القربان ، ولم يحدث ذلك في اللفظة الخاصة بتكريس القربان. وهناك من نفس المنطقة (حريضة) نقش آخر عثر عليه في نفس معبد الإله سين، ويتكون النقش من سطرين تعرضت بداية سطره الثاني للتلف مما أدى إلى زوال معظم حروف اسم والد صاحب النقش، وقد وسم هذا النقش ب (RES,4684)، ونصه كما يأتي:

١- ض ر ه م و ا ح
٢- ... ه ق ن ي ا س ي ن ا ن ف س ه و

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ضرهمو بن ح... قدم - قرب (للإله) سين نفسه.

١ - الجرو، اسمهان المدافن اليمنية القديمة مصدر هام لدراسة تاريخ اليمن القديم ، مجلة دراسات يمنية ع ٣٨ مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ١٩٨٩م ، ص ١٤٦

٢ - Thomson, et. the tombs and moon Temple of Hureidha (Hadhramaut) Burlington House London 1944,p.169

٣ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٤م ، ص ٥٨

٤ - الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ١٢٩ ، ١٩٤

٥ - المقحفي ، إبراهيم أحمد مرجع سابق ٢٠٠٢م ص ١٠٤٥

٦ - الجرو، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ١١١

كما هو واضح أن لهجة هذا النقش هي اللهجة السبئية ، وليس فيه أي تأثير حضرمي ، فإسم صاحب النقش (ضرهمو) شبيه بالاسم الوارد في النقش السابق والذي يدخل في تركيبه الضمير المتصل الخاص بجمع الغائبين ، وصاحبه من مواطني مملكة سبأ بدليل استخدامه للفظ (هقني) السبئية الدالة على تقديم القربان ، ولو كان حضرمياً لاستخدم اللفظة الخاصة بلهجة موطنه وهي (سقني) .

وقد تكون اسم صاحب هذا النقش من جزئين : الأول (ضر) والثاني (همو) ، ولفظة (ضر) في اللهجات اليمنية القديمة بشكل عام تعني (حرب)^(١) وهذا ما تؤكد النقوش اليمنية القديمة التي تحتوي مضامينها على سرد لنتائج بعض الحروب الداخلية أو الخارجية والتي تتكرر فيها لفظة (ضر) للدلالة على الحروب التي خاضها أصحاب تلك النقوش مثل ما ورد في النقش الموسوم بـ (CIH547) ، ومثل هذا العلم المركب مع ضمير الجمع للغائبين هناك بضعة أسماء أخرى مثل رأسهمو ، وعلهمو ، وغيرها من الأسماء التي وردت في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وبالأدوات في النقوش السبئية .

واستخدام صاحب النقش للفظ (هقني) الخاصة بتكريس القربان للإله المعبود دليل على أنه من مواطني مملكة سبأ القاطنين في منطقة حريضة التابعة لمملكة حضرموت ، فربما استقر في هذه المنطقة في الفترة التي كانت فيها العلاقة بين المملكتين علاقة تعاون ووثام ، وهي الفترة العائدة إلى عصر مكاربة سبأ القدماء .

وقد عثر على آثار سبئية في المناطق الحضرمية دلت على تواجدهم فيها ، وتأثيرهم في أهلها سواء في اللهجة ، والتي ظهرت بعض ملامحها في النقوش الحضرمية كاستخدام حرف الهاء في الضمائر المتصلة الخاصة بالمفرد المذكر والمؤنث ، وكذلك في تعدية الفعل . وأيضاً هناك تأثير في الجانب الديني ، حيث عبد الحضارمة بعض ألوهة سبأ مثل عبادتهم للإلهة الشمس باسم (ذات حميم) ، وكذلك عبادتهم للإله عثتر ، وغير ذلك من التأثيرات السبئية وخاصة التأثير في المجالات الفنية المختلفة^(٢) .

وبالإضافة إلى ذلك فقد استخدم أيضاً الضمير المتصل للمفرد الغائب الخاص بلهجة سبأ (هو) والملحق بنوع القربان المقدم وهو النفس ، أي نفس صاحب النقش المسمى (ضرهمو) .

والتغير الوحيد في هذا النقش هو اسم الإله المقدم له القربان وهو الإله (سين) إله مملكة حضرموت الرئيس^(٣) ، فلا يعني هذا إن ورود اسم الإله في النقش معناه إنتماء صاحبه للدولة التي تعبد ذلك الإله ، فقد وجدت عدد من النقوش اليمنية المختلفة التي يرد فيها ذكر آلهة الغير وتقديم القربان لها من قبل أشخاص يعبدون آلهة أخرى .

ومن أمثلة تلك النقوش المعيني الموسوم بـ (RES3307) ، والذي يقدم فيه أصحابه قرايينهم ونذورهم للإله القتياني (عم) كما قدم الملك الحضرمي (معدي كرب) قرايينه من المباني التي أقامها في معين لآلهة معين ، عثتر وود - نكرح ، وهذا ما يؤكد النقش الموسوم بـ (RES2775) .

وللتأكيد أكثر حول هذا الأمر ما ورد في النقش الصادر باسم الإله تألب ريام إله الإتحاد القبلي المسمى (سُمعي) ، والموسوم بـ (RES4176) والذي أمر فيه أتباعه بالحج وتقديم القربان للإله (إل مقه) إله مملكة سبأ الرئيس في معبده بمدينة مارب . كما أن هناك نقش موسوم بـ (Ir3) ملحق بـ ، دون باسم أب شمر أولط ، وهو مبعوث الملك السبئي (شمر يهرعش) لحضور الاحتفالات الدينية الخاصة بالإله سين في شبوة عاصمة مملكة حضرموت .

وتقديم القربان له بهذه المناسبة^(٤) ، كما أن هناك نقش موسوم بـ (CIH155) يذكر فيه إشتراك ملك سبأ (علهان نهفان) وملك حضرموت (يدع أب غيلان) في تقديم قربان معين في النقش للإله تألب ريام إله الإتحاد القبلي الهمداني المسمى (سمعي) في معبده المسمى شصرم .

ومن النقوش الحضرمية الخاصة بتقديم أصحابها أنفسهم لخدمة آلهتهم المعبودة ، وبالأدوات الإله سين المعبود الرئيس لمملكة حضرموت ، النقش الموسوم بـ (BQ85) ، وهو واحد من نقوش معبد الإله سين في منطقة باقطة ، والتي نشرتها جاكليين بيرين (J.Pirenne) .

ويتكون هذا النقش من سطرين ، وقد تعرضت لفظتي تقديم القربان (س ق ن ي) ونوع القربان (ن ف س س) مع الحروف الأخيرة لاسم والد صاحب النقش للتلف ، وقد أعادت تكوينه الباحثة المذكورة ، وينص النقش على ما يأتي :

أ ب ع ل ي [٥] ب ن ح ن ا ب ن ا ع م ك [ر ب ا س ق ن ي ا س ي ن]
ن ف س س

معنى النقش كما يأتي :

(صاحب النقش المسمى) أب علي .. ب ن ح ن ؟ بن عم كرب قدم (للإله) سين نفسه .

١ - بيستون ، الفرد ؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢ ص ٤٢

٢ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٦ م ، ص ١١١

٣ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١١٤-١١٥

٤ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠ م ص ٢٢٤

٥ - Pirenne, J. L' Apport des Inscriptions a L' interpretation du Temple de Ba- Qutfah. Roydan vol 2. 113

(Belgium) 1079 Louvain

سبق الحديث عن الاسم أب علي أو (أبي علي) الوارد في النقش السبئي الموسوم بـ (CIH551)، وهو اسم علم مؤنث مركب مع صفة من صفات الإله المعبود لحاملة الاسم، وفي هذا النقش يبرز أمامنا نفس الاسم ، ولكنه هنا اسم علم مذكر ، وهذا ما يثبت لنا أن هذا الاسم يذكر ويؤنث في أسماء الاعلام اليمنية القديمة . وبالنسبة لاسم والد صاحب النقش (.. ب ن ح ن) فقد تعرضت حروفه الأولى للتلف وبقيت بعض حروفه التي لاتعطي معنا عاما مفهوماً للاسم ، ثم يأتي بعده اسم آخر (عم كرب) أو (عمي كرب) ، وهو من الأسماء المركبة مع اسم الإله القتباني (عم) وقد سبق الحديث عن مثل هذا العلم المركب مع اسم الإله عم ، وقلنا أنه يعني إما الإله عم قريب أو عمي قريب ؛ أي أنه يدل على القرابة . وقد ختم النقش بذكر لفظة تكريس القربان المعهودة في النقوش الحضرية (سقني) ، وكذلك نوع القربان المتمثل بتقديم صاحب النقش نفسه لخدمة الإله سين أو (سيان) ولم يقتصر أمر تقديم النفس في النقوش الحضرية على شخص واحد فقد يشترك شخصان في تقديم نفسيهما للإله المعبود، وهذا ما أشار إليه النقش الموسوم بـ (BQ81+82)، وهو من ضمن نقوش المجموعة (B) ، للترتيب الذي وضعته جاكولين بيرين (J.Pirenne) لنقوش معبد الإله سين في باقطة ، وتتكون هذه المجموعة من النقوش المرقمة (85 - 80 BQ) ، ويتكون النقش من سطرين تعرضت بعض كلماته للتلف ، ونصه كما يأتي:

س ع د إ ل ب ن | ن ح ب ن [و س ق ن ي ي | س ي ن]
[ن ف س | س] م ي^(١)

ومعنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسميان) سعد إ ل بن نحبان و قدما- قربا (للإله) سين ، نفسيهما . يصا دفنا في هذا النقش اسم العلم الأول بكامل حروفه ، وهو اسم علم مركب مع اسم الإله (إل) ، والذي يدخل في تركيب الكثير من أسماء الاعلام اليمنية القديمة ، والقصد منه الإشارة إلى الإله الذي يقده حامل الاسم ، ففي سبأ مثلاً قد يشار به إلى الإله (إل مقه) ، وفي قتبان ربما يشار به إلى الإله (عم) ، وهكذا في غيرها من الممالك اليمنية القديمة ، وهذا ما يحدث أيضاً بالنسبة للآلهة الأخرى المحلية ، والتي تدخل في تركيب بعض أسماء الأشخاص في مناطق عبادتها ، مثل الإله تألب ريام ، والإله ذي سماوي ، والإلهة الشمس وغيرها^(٢) . ودخول أسماء الآلهة أو بعض صفاتها في أسماء الاعلام اليمنية القديمة كان يتم بقصد التيمن أو التبرك بتلك الآلهة ، وقد يكون القصد منه الخوف والرهبة منها ، أو قد يكون ذلك حتى يكون الشخص الذي دخل في اسمه اسم أو صفة من صفات الإله المعبود ذو حظ سعيد في حياته ، شبيهاً بالإله الذي سمي باسمه ويحتمل أن يكون ذلك قد تم نتيجة نذر سابق من والد الشخص المسمى أو الذي سمي باسم الإله المعبود أو إحدى صفاته . وقد تعرض اسم الشخص الثاني في هذا النقش للتلف ولم يبق من حروفه شيء ، وما يدل على أن أصحاب هذا النقش شخصان اللفظة الحضرية الخاصة بتكريس القربان (س ق ن ي) والتي أضيف إليها ياء ثنائية للدلالة على التثنية (س ق ن ي ي) ، ومعناها قدما - قربا ، ثم يرد اسم الإله المكرس له القربان ، وهو في هذا النقش الإله سين أو (سيان) .

وعن نوع القربان في هذا النقش فإن اللفظة الدالة عليه قد تعرضت للتلف ، وبقي منها الحرفان الأخيران الدالان على ضمير المثنى في النقوش الحضرية ، وهما حرفا (الميم والياء) ، وهذان الحرفان هما الحرفان الدالان على الضمير المتصل الخاص بالغائبين في النقوش السبئية^(٣) .

وهذا ماجعل الباحثة جاكولين بيرين تتم اللفظة الخاصة بنوع القربان المقدم للإله سين الحضرمي بأنه (ن ف س س م ي) بمعنى نفسي صاحبي النقش . ومثل هذه القرايين سبق القول بأنها من أجل خدمة الآلهة المعبودة التي كرس لها هذه القرايين الشخصية ، ولخدمة معابدها أيضاً .

وهناك من النقوش ما يشترك فيها أكثر من شخصين في تقديم أنفسهم للإله الحضرمي سين ، ومن الأمثلة على ذلك النقش الموسوم بـ (BQ54)، وهو من النقوش التي عثر عليها أيضاً في معبد الإله سين بمنطقة باقطة ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر ، وقد تعرضت معظم حروف الكلمات الأخيرة منها للتلف وأعيد بعضها من قبل الناشرة ، ونص النقش كما يأتي:

١- ض ي و ن م | ب ن | ب ي د ق ي | م | و | ب ن | و |
٢- ر ش د إ ل | ب ن | ض ي و ن م | و | ب ن | و | س |
٣- ق ن ي و | س ي ن | ن ف س س | م | و | ذ ن س م | و | ل د س م |^(٤)

معنى النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) ضيوان بن بيدقم و بن ... و رش د إ ل بن ضيوان ، و ... بن ... قدموا (للإله) سين أنفسهم وحواسهم ، وأولادهم أو (ذرياتهم) .

١ - Pirenne , J. op. cet, p.213.

٢ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ٤١٥ ؛ الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٨٩م ، ص ١٢٩

٣ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٩٥م ، ص ٧٠

٤ - Pirenne , J. op. cet, p.216.

يتضح من مستوى هذا النقش أن أسماء أصحابه الأربعة ، قد سلم منها اسمان ، وتلف اسمان ، ومن الأسماء السليمة (ضيوان بن بيدم ، ورشد إل بن ضيوان) ، فربما يكونا أب وابنه ، وقد قدم جميع أصحاب هذا النقش أنفسهم للإله سين دون ذكر لاسم المعبد الخاص بهذا الإله الحضرمي ، والذي له معابد بأسماء معينة في عدد من المناطق التابعة لمملكة حضرموت ، ومن تلك المعابد ، معبد الإله سين المسمى (ذو أليم) في مدينة شبوة العاصمة الثانية لمملكة حضرموت القديمة^(١) ، وقد تسمى بهذا الاسم عدد آخر من المعابد الخاصة بهذا الإله ، والتي أقيمت في مدن ومناطق أخرى كانت تتبع مملكة حضرموت ، مثل معبد سين ذو اليم في ريبون الواقعة في أسفل وادي (دوعن) أحد الفروع الجنوبية لوادي حضرموت بالقرب من حريضة ، وكذلك معبد سين ذو ميفعن في نفس المنطقة (ريبون) ، ومعبد سين ذو حلسم في منطقة باقطة الواقعة على المنحدر الواقع إلى الشرق من وادي حضرموت^(٢) وغيرها من المعابد المقامة للإله سين في مناطق النفوذ الحضرمي.

ولقد كانت مناطق النفوذ الحضرمي تمتد في بداية تكوينها السياسي من حدود مملكة قتبان غرباً وحتى عمان شرقاً ، ومن البحر العربي جنوباً وحتى العبر وصحراء الربع الخالي شمالاً ، وضمت إليها في فترات قوتها كل مناطق مملكة قتبان ، ومناطق مملكة أوسان التي سبق وأن ضمتها إليها مملكة قتبان ، كما ضمت حضرموت إليها بعض المناطق السبئية ، وبخاصة منطقة ردمان وخولان رداً في حوالي القرن الثاني الميلادي^(٣).

وقد استخدم للدلالة على الجمع في النقوش الحضرمية ، وخاصة في الأفعال التي تلحقها ضمائر الغائبين اللاحقة (ي و) كما في فعل تقديم القربان في هذا النقش (س ق ن ي و) مقابل (ه ق ن ي و) في النقوش السبئية ، فكما هو ملاحظ أن لافرق بين اللفظتين إلا في حرف التعدية وهو حرف السين في الحضرمية وغيرها من اللهجات كالمعينية والقتبانية ، وحرف الهاء في اللهجات السبئية المختلفة^(٤).

وفيما يتعلق بالإشارة إلى نوع القربان المقدم من قبل أصحاب النقش للإله سين والمتمثل بتقديمهم لأنفسهم ليكونوا في خدمة هذا الإله وخدمة معبده ، فقد أضيف للفظ (ن ف س) ضمير الغائبين الدال على الجماعة في نقوش لهجات السين وهو (س م) ، حيث أصبحت اللفظة هكذا (أ ن ف س س م) ، وهذه الإضافة تزيد عن ضمير الغائب للمفرد فقط بحرف الميم في آخر الاسم المشار به إلى نوع القربان المقدم من مجموعة من الأشخاص.

وللتأكيد على أن هناك نقوش حضرمية أخرى تحتوي مضامينها على تقديم أصحابها لأنفسهم كقربان للإله سين ، وذلك في مجموعات ، إما من عائلات مختلفة ، وهذا ما ورد في النقش السابق ، أو من عائلة واحدة كما في النقش الآتي:

١- [.....] ب ن [.....] و ب ن ه ي س و و [.....] ن ف ح ه م و
٢- [.....] س ق ن ي و [.....] س ي ن [.....] ن ف س س م [.....] أ و [.....] ن س م

معنى النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) بن وإبنيه نفحهمو و قدموا - قربوا (للإله) سين أنفسهم ، وحواسهم أو (وإراداتهم) .

هذا النقش واحد من النقوش التي عثر عليها في معبد الإله سين ذو حلسم في منطقة باقطة ، والتي كانت ضمن مناطق مملكة حضرموت ، وقد أعطى لهذا النقش الرقم (BQ17) ، وكما هو ملاحظ أن معظم محتويات النقش قد تعرضت للتلف ، وقد حاولت الباحثة جاكولين بيرين (J.pirenne) إعادة تركيب بعض الكلمات التي تتكرر في أغلب محتويات النقوش الحضرمية ، مثل الكلمات التي ترد فيها علامات التنثية إلى جانب ضمير الغائب المرتبط بها.

واللفظة التي تشير إلى ذلك في هذا النقش هي لفظة البتوة (و ب ن ه ي س و و) أي وإبنيه ، فقد أضيف الحرف الدال على التنثية وهو حرف ال (ي) ، أما الضمير الخاص بالمفرد المذكر الغائب في لهجة حضرموت القديمة كما ورد في هذا النقش فهو (سوو)^(٥).

والذي يعود على صاحب النقش ، وهو والد لإبنين المذكورين في النقش ، وقد تلف اسم الابن الثاني ، أما الأول فاسمه في النقش (نفحهمو) ، وهو من الأسماء التي تشابه الأسماء السبئية التي سبق الحديث عنها من حيث تكوينها من شقين الشق الأول إما أن يكون اسماً أو فعلاً أو صفة ، والشق الثاني يشير إلى ضمير الغائبين (همو) . والاسم (نفحهمو) في هذا النقش مكون من الفعل (نفح) ، والذي يعني أعطى^(٦) ، أما ما يتعلق بالضمير (همو) ، والذي ورد في آخر هذا الاسم فهو للدلالة على ضمير الغائبين ، وهذا ما يدل على النسبة إلى الإله أي أن الإله هو نافحهم ، أي عاطيهم ، وهذا الاسم له علاقة ما بالإله المعبود لحمله صفة من صفاته وهي السنفح أي العطاء ، والتي قد تأتي في بعض النقوش منفردة ، وقد أضيف إليها (هاء) التعدية ، وضمير الغائبين (هنفحهمو) ، أي أعطاهم ، وقد يعني هذا الاسم أن صاحبه نافح أو (معطي) والديه.

١ - القحطاني، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١١٦

٢ - القحطاني، محمد سعد نفس المرجع ، ص ١٢٠

٣ - الجرو، أسهمان مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ١٠٩ ، بافقيه، محمد عبد القادر ، وآخرون مرجع سابق ، ص ١٧١

٤ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٨م ، ص ٢١٨

٥ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥م ، ص ٩٥

٦ - المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية ، القاهرة ٢٠٠٢م مادة نفح ، ص ٦٢٦

النقوش السابقة ليست إلا أمثلة من عدد من النقوش الحضرمية التي يرد فيها تقديم النفس للإله الحضرمي (سين أو سيان) ، وكما هو ملاحظ من النقوش الواردة هنا أن معظم المتقربين إلى الإله سين الحضرمي بأنفسهم هم من الرجال ، ولا يوجد أي نقش يدل على تقديم النساء أنفسهن لهذا الإله ، وهذا ما يدل على أن الإله سين خاص بالرجال فيما يتعلق بتقديم أنفسهم إليه ؛ لأنه ربما يكون هناك قرابين من أنواع أخرى قدمت من قبل الرجال والنساء لهذا الإله ، وربما تظهر نقوش جديدة تشير إلى تقديم النساء أنفسهن للإله سين.

الإله عثر:

ومن الآلهة التي عبدها اليمنيون مع غيرهم من الشعوب الإله عثر، وهو إله كوكبي يدل على كوكب الزهرة، وقد عبده جميع اليمنيون قديماً ، وفي كل مناطق اليمن بحدودها القديمة ، وكانوا يذكرونه في نقوشهم إما باسمه كاملاً (عثر) أو مرخماً (عنت، عت ، عثر ، عتر) أو بصيغة أُنعت خاص به مثل: شرقن، متقبط ، متبطنيان، قبض وهو إله مذكر عندهم. كما عبده العرب القدماء، أو (الساميون) ، ومنهم الأكاديون ، والاشوريون ، والبابليون ، في بلاد ما بين النهرين ، وهو إله أنثى عندهم ، ويطلقون عليه الاسم عثر أو عشتار، وعند الكنعانيين عشترت أو عشتروت^(١).

أما في أوجاريت فقد كان الإله عثر إلهاً مذكراً يطلق عليه الاسم "عستر" كما هو أيضاً في بلاد الحبشة القديمة^(٢) والتي عبد فيها هذا الإله ربما نتيجة تأثير يمني قديم ؛ لأن اليمنيين القدماء من سبئيين ، وقبتانيين ، وحضارمة ، وأوسانيين ، هم الذين نقلوا ثقافتهم القديمة إلى بلاد الحبشة في الألف الأول قبل الميلاد^(٣)، وعبد هذا الإله لدى شعوب أخرى بأسماء أو صفات معينة خاصة بها. وهذا ما يبرهن على أن هذا الإله كان إلهاً عاماً في العالم القديم.

ومن النقوش التي ورد فيها تقديم النفس للإله عثر هناك نقش من موقع مدينة هرم (خرية همدان حالياً)، في جوف اليمن ، وهو النقش الموسوم ب (GL716A=Rob-Haram55)، يتكون هذا النقش من سطرين، وقد تعرضت بعض كلماته للتلف ، وسجل باسم ناشر شسعان.

وقد عثر على هذا النقش في موقع هذه المدينة ، وهي من المدن التي تأثرت لهجتها باللهجة السبئية غير أن لها بعض المميزات الخاصة، مثل استخدام حرف الجر (من) كما هو في اللغة العربية ، وبديلاً عن حرف الجر (بن) في اللهجات اليمنية الأخرى ، كما تستخدم حرف الهاء في المزيد ، وهذا ما يدل على تأثرها باللهجة السبئية ، وربما تكون واحدة من لهجاتها^(٤) ، على الرغم من وقوعها في المنطقة التي برزت فيها مملكة معين في القرون الأخيرة لما قبل الميلاد ، والتي استخدمت في نقوشها حرف السين في المزيد^(٥).

وفي هذا النقش نلاحظ أن هناك مزج في محتواه ما بين اللهجة السبئية واللهجة المعينية ، وللتعرف على ذلك لابد من أن نبدأ بعرض محتوى النقش وهو كما يأتي:

- ١- ن ش ر م | ش س ٣ ع ن | س ٣ ل أ | ش ر ق ن | ع ...
- ٢- ه م و | ن ف س ه و | و ل د ه و | أ و م ه ر ت (ه و)^(٦)

ومعنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ناشر شسعان قدم -قرب (للإله) الشارق ع... هم نفسه وولده (ذريته) وثروته.

يقابلنا في هذا النقش اسم العلم (ن ش ر م) ، والإحتمال القريب في تفسير هذا الاسم هو أن يكون علي وزن فاعل أي: ناشر ، وهو من الجذر نشر الذي يعني أعلن أو أذاع^(٧)، وهو من الأسماء التي لازالت مستعملة حتى يومنا هذا في بلاد اليمن.. وربما في بلدان عربية أخرى.

ومن الأسماء التي ذكرها الإخباريون العرب كاسم علم لأحد ملوك اليمن القدماء الاسم ناشر النعم ، والذي يقصد به الملك الحميري ياسر يهنعم ، وورود اسم ناشر النعم عند الإخباريين العرب دليل على معرفته ووجوده في عصرهم ، وفي العصور القديمة. وفي اليمن اليوم يحمل هذا الاسم الكثير من الناس، ومن مناطق مختلفة ، وذكر الهمداني أن ناشر عائلة حاشدية ، تقطن إحدى مناطق وادي الخشب^(٨).

وفي تحقيق محمد بن علي الأكوغ للاسم ناشر الوارد ذكره عند الهمداني أشار بأنه اسم قرية من قرى وادي الخشب ربما يكون بني ناشر الحاشديين ينتسبون إليها^(٩) ، ووادي الخشب هو من الاودية التي لاتبعد كثيراً

١ - موسكاتي، سبتينو مرجع سابق ١٩٩٧م، ص ١٦٤

٢ - موسكاتي سبتينو نفس المرجع السابق، ص ١٨٦

٣ - موسكاتي ، سبتينو نفس المرجع السابق ، ص ١٨٣

٤ - بيستون، الفريد مرجع سابق ١٩٩٥م ، ص ٧

٥ - علي ، جواد المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٢ ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٧م ، ١٠٧

٦ - Robin, Chr. Op.cit 1992 p. 125.

٧ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢م مادة نشر، ص ٦١٥-٦١٦

٨ - الهمداني، الحسن بن أحمد الصفة ١٩٩٠ ط ١ ص ٢٢١

٩ - الأكوغ ، محمد بن علي الصفة للهمداني ١٩٩٠م، ص ٢٢١ ها (٦)

عن منطقة الجوف التي انتشرت فيها الحضارة المعينية ولهجتها المعروفة بلهجة السين ، والتي عثر على هذا النقش فيها مما يدل على أن المعينيين ، وبالأدات سكان مدينة هرم قد قدموا أنفسهم لخدمة الإله عثر بصفته الأكثر استخداماً في النقوش اليمنية القديمة الخاصة بالبناء ، وهي شرقن أي (الشارق)^(١).

أما ما يتعلق بالاسم الثاني لصاحب النقش (ش س ٣ ع ن) فهو من الأسماء التي لاوجود لها في غير هذا النقش ، فربما يكون هذا الاسم لقب أو صفة لصاحب النقش لعدم ورود لفظة البنوة (بن) قبله حتى نعتبره كاسم لوالد صاحب النقش ، وكذلك لم يرد قبله لفظة اسم الموصول (ذو) الدال على الإنتساب لعائلة أو قبيلة أو مكان ، أو لفظة الانتماء الأخرى (بن) والتي تعني (من) في بعض النقوش اليمنية القديمة.

ولفظة تقديم القربان في هذا النقش هي (س ل أ) ، وهي من الألفاظ التي وردت في النقوش المعينية والقتبانسية ، وسبق الحديث عنها في الفصل الأول ، وهي بمعنى: قدم - قرب - دفع ، وقد لحقها ذكر اسم الإله الذي قدم له القربان ، وهو في هذا النقش (شرقن) ، وهذه اللفظة صفة أو نعت عرف بها الإله عثر حسب ما هو معروف في النقوش اليمنية القديمة ، فقد جاءت في أغلب النقوش ملحقة باسم هذا الإله (عثر شرقن) ، ويرى بعض الباحثين أن (ش ر ق ن) قد تعني الطالع من الشرق أو (نجم الصباح)^(٢).

وقد وردت صفة (شرقن) في هذا النقش منفردة لتشير إلى هذا الإله بأنه هو الإله المشرق أو المنير ، ولإله عثر صفات ونعوت كثيرة في مناطق عبادته قد تتعرض لها هذه الدراسة في مواضع متعددة من فصولها وذلك بسبب عمومية عبادة هذا الإله في بلاد اليمن ، وتنوع ما يقدم له من قربانين ونذور وهدايا وهبات.

وتلى اسم الإله المقدم له القربان كلمة ناقصة لم يبق من حروفها سوى الحرف الأول وهو حرف (ع) ، وربما يكون حرف (الواو) ، وقد نقل خطأ ، وكذلك الحروف الأخيرة الدالة على الضمير المتصل الخاص بجماعة الغائبين ، والذي يستخدم في بعض الحالات كضمير للمفرد الغائب من أجل التفضيم أو التعظيم ، وهي الحروف الثلاثة (ه م و) ، ومن الأدلة على ذلك ما جاء في الكثير من النقوش السبئية التي تحتوي مضامينها على ما يشير إلى أنها سجلت باسماء أشخاص بصورة أنفرادية قاموا ببعض الأعمال المدنية أو الدينية ، فيشيرون خلال حديثهم عن تلك الأعمال بألفاظ الحق بها الضمائر المتصلة الخاصة بجمع الغائبين ، والأمثلة على ذلك كثيرة في النقوش اليمنية القديمة ، وخاصة النقوش المعمارية والحربية.

وقد ورد ذكر نوع القربان في هذا النقش بنفس لهجة مدينة هرم القريبة من لهجة سبأ ، وذلك من خلال استخدام الضمير المتصل للمفرد المذكرفي النقوش السبئية ، (هو) والذي يلحق بنوع القربان المقدم ، وهو نفس صاحب النقش ، حيث أصبحت اللفظة الخاصة بالقربان (ن ف س ه و) بدلا من الضمير المتصل الخاص بالمفرد في النقوش المعينية وهو حرف (السين)^(٣) ، والذي تصبح معه اللفظة الخاصة بنوع القربان (ن ف س س) ، أي نفسه.

وهذا ما ينطبق أيضا على بقية ألفاظ القربان في هذا النقش وهي: (و ل د ه و) ، والتي تعني وأولاده ، أو (ذريته) ، وكذلك لفظة (و م ر ت ه و) ، والتي قد تعني وثروته ، أو (وماله) ، حسب تفسير المعجم السبئي لها^(٤) ، وكل هذا يدل على أن هناك أشخاص كانوا يقدمون أنفسهم وذرياتهم وأموالهم للإله عثر الشارق ، ليكون كل ذلك في خدمته وتحت حمايته.

الإلهة عثرم:

ولدينا عددا من النقوش اليمنية القديمة والتي عثر عليها في المناطق التي كانت ضمن نفوذ الدولة الحضرمية ، وبخاصة من منطقة ريبون السابقة الذكر ، ومعظم نقوش هذه المنطقة قد أصبحت ضمن مقتنيات متحف سينون ، وهي نقوش قصيرة كتبت على بلاطات حجرية متنوعة الاشكال والاحجام ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (RH27) ويوجد النقش حاليا في متحف سينون برقم (191) ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر ، تلف من سطره الأول اسم والد صاحب النقش ، ولغة هذا النقش سبئية بحتة ، وفيه إشارة لتقديم النفس للإلهة عثرم ، ونصه كما يأتي:

١- ذ م ر إ ل | ب ن | ... ه

٢- ق ن ي | ع ث ت ر م | ن ف س ه و

٣- و ذ ك ر | ش ف ت ه و^(٥)

١ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٦٤

٢ - نيلسن ، ديتلف مرجع سابق ، ص ٢٢١

٣ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥م ، ص ٩٠

٤ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ، ١٩٨٢م ، ص ٨٤

٥ - Frantsouzoff, s. Inventaire Inscription Sudarabiques. Tome 5 Raybun Hadran, Temple de la deesse 'Athtarum

/ 'Astarum. Paris/ Rome 2001, p.85

ومعنى النقش كما يأتي :

(صاحب النقش المسمى) زمار إ ل بن... قدم - قرب (للإلهة) عثترم نفسه (عندما) ذكر وعده أو نذره.

اسم صاحب هذا النقش (زمار إ ل) من الاسماء التي تنتشر كثيراً في المناطق التابعة لنفوذ مملكة سبأ ، والتي كثيراً ما تبدأ فيها معظم أسماء الأعلام بحرف ال ذال ، ومن أمثلة تلك الأسماء ، الاسم ذخراو (ذاخر) ، وعم ذخراو (عمي ذاخر) ، وكذلك ذكر أو (ذاكر - ذكير) وهو من الاسماء التي تذكر وتؤنث ، وقد وردت مثل هذه الأسماء أيضاً في عدد من النقوش الحضرية ، لأنه من المحتمل أن يكون صاحب هذا النقش سبئي انتقل في فترة تاريخية معينة وظروف محددة لهذه المنطقة الحضرية ؛ ولهذا كان تقديمه لقربانه المذكور في هذا النقش للإلهة عثترم وهي نفسها الإلهة عسترم الحضرية.

واسم هذه الإلهة مرادف لصيغة اسم الإلهة (عسترم) والتي عثدت في معبد حضران الواقع في منطقة ريبون التابعة لمملكة حضرموت. وقد عثر على النقوش التي تشير لهذه الإلهة بالاسم عثترم أو (عسترم) فالاسم الأول هو الاسم الذي دونه أصحاب التقدّمات المقدمة لهذه الإلهة من السبئيين المستقرين في ريبون ، والذين حافظوا على لهجتهم فكتبوه بالشاء () ، بينما تحول هذا الحرف إلى السين الثالثة () في اللهجة الحضرية (عسترم)^(١)

وقد جاء اسم صاحب هذا النقش كما يلاحظ مركباً مع اسم الإله (إل)، والذي ربما يقصد به الإلهة المعبودة المذكورة في هذا النقش (عثترم) ، وقد يراد به إله آخر تيمناً وتبركاً به كما أنه يشير إلى أهمية هذا الإله لدى أتباعه^(٢) ومثل هذا الاسم هناك أسماء كثيرة يدخل في تركيبها أسماء الآلهة المعبودة أو أسماء معابدها في اليمن القديم ، وقد وضحت النقوش التي عثر عليها في المواقع الأثرية المنتشرة في بلاد اليمن ، وسبق الإشارة إلى بعضها وسيرد مثيلها أو غيرها في النقوش المدروسة في الفصول التالية لهذا الفصل.

وقد أورد صاحب هذا النقش اللفظة الخاصة بتقديم القربان بكلمة (ه ق ن ي) ، وهي من الألفاظ التي استخدمتها النقوش المدونة باللهجة السبئية المسماة بلهجة (الهاء) ، وتعني هذه اللفظة قدم أو (قرب) ، ثم تلى ذلك اسم الإلهة المعبودة وهي في هذا النقش الإلهة (عثترم) هكذا دون أي صفة أو نعت يتبع اسمها ، ولم يذكر حتى اسم المعبد الذي تنتسب إليه ، وهذه الإلهة كما سبق القول إلهة عثدت في ريبون التابعة لمملكة حضرموت وأقيم لها فيها المعابد ، والنصب ومنها المعبد المسمى حضران ، والوارد مثلاً في النقش الذي نشره فرانتسوزوف تقريباً برقم (RH213) حيث ورد في سطره الثاني ما يشير إلى ذلك في العبارة الآتية: ع س ٣ ت ر م | ذ ت | ح ض ر ن^(٣) وهو من النقوش التي يقدم فيها المساند (النقوش المكتوبة) للآلهة المعبودة ، والذي سيرد في الفصل السادس والخاص بتقديم الآثار لمعابد الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وقد قدم لها أتباعها القربان والنذور من أشياء مختلفة ومتنوعة في هذا المعبد ، وفي المعابد الأخرى التي أقيمت في مناطق أخرى من مملكة حضرموت القديمة.

وبالإضافة إلى لفظة تقديم القربان جاءت اللفظة الدالة على نوع القربان وهو هنا تقديم صاحب النقش نفسه لخدمة الإلهة عثترم ، وقد وردت منتهية بالضمير المتصل الخاص بالمفرد المذكر الغائب في النقوش السبئية (هو) ، وأنهى صاحب النقش محتوى نقشه بما يشير إلى أنه قدم قربانه عندما تذكر ما وعد به الإلهة ، والألفاظ المتعلقة بذلك في هذا النقش (وذكر شفتهو) والتي وردت أيضاً مرتبطة بما يرد في لهجة النقوش السبئية ، والتي تشير إلى أن القربان المقدم للإله المعين كان عن نذر أو (وعد) سابق ، وهذا ما تشير إليه لفظة (شفت) ، والتي تعني ، نذر أو وعد^(٤) وربما تعني هذه العبارة تقديم شيء آخر إلى جانب تقديم النفس للإلهة عثترم.

وفيما يتعلق بوجود هذا النقش في منطقة ريبون ، والتي كانت ضمن نطاق المناطق التابعة لمملكة حضرموت القديمة ، فإن هناك عدة أسباب ذكرنا بعضها سابقاً ، وقلنا بأنها كانت وراء وجود بعض النقوش السبئية في المناطق الحضرية ، ومنها وجود فترات تاريخية حدث فيها نوع من التحالف بين الدولتين.

وربما يكون هذا النقش قد دون في الفترة التي سادت فيها سبأ على حضرموت ، أو ربما يكون قد دون في الفترة التي تم فيها ضم مملكة حضرموت للدولة الحميرية التي وحدت اليمن كله في الفترة من أواخر القرن الثالث، وحتى الربع الأول من القرن السادس للميلاد^(٥) حيث تركت الحرية للحضارة في عبادة ألهتهم.

وضمن النقوش الحضرية التي عثر عليها في معبد الإلهة (عثترم - عسترم) الواقع في منطقة ريبون ، والتي يرد فيها ما يشير إلى تقديم الرجال أنفسهم لخدمة هذه الإلهة في معبدها المسمى (حضران) النقش الموسوم بـ (RH188) وموجود حالياً في متحف سيئون برقم (436) والمدون على لوح ججري بشكل غائر ، ويتكون من ثلاثة أسطر ، تلفت بعض كلماته وبالذات اسم صاحبه والذي أشار إليه اسم البنوه (ب ن) ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص تقديم صاحبه نفسه لخدمة الإلهة (عثترم) في معبدها المسمى (ذ ت | ح ض ر ن) ما يأتي:-

١ - الزبيرى ، خليل نفس المرجع السابق ٤٦ - ٤٧

٢ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣ م ، ص ١٣١

٣ - Frantsouzoff, S. op.cit 2001, p.188

٤ - بافقيه ، محمد عبد القادر ؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥ م ، ص ٣٨٠ ؛ بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ١٩٨٢ م ، ص ١٣١-١٣٢

٥ - عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٢ م ، ص ٥٠٨

١- ٠٠٠ بن ٠٠

٢- م / س ق ن ي ا ع

٣- ث ر م / ن ف س س (١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:-

(صاحب النقش المسمى) ٠٠٠ بن ٠٠٠ م ، قدم (للإلهة) عثترم نفسه.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه واسم والده قد تلف منه ، وقد وردت لفظة تقديم القربان فيه بالصيغة الحضرمية (س ق ن ي) وهذه الصيغة خاصة بالمفرد المذكر.

أما اسم الإلهة المقدم لها القربان (عثترم) فقد وردت في هذا النقش الحضرمي بالصيغة التي ترد فيها في نقوش اللهجة السبئية مما يدل على أن هناك تأثير وتأثر لغوي بين السبئيين والحضارمة القاطنين في منطقة ريبون. أما عن نوع القربان وهو نفس صاحب النقش فقد ورد بالصيغة الحضرمية التي تنتهي بضمير المفرد المذكر الغائب والذي يشار إليه في لهجة النقوش الحضرمية بحرف السين (ن ف س س).

وكما قدم الرجال أنفسهم لخدمة الآلهة عثترم وخدمة معابدها والتي منها معبد حضران في ريبون حسب ما أشارت إليه النقوش السابقة ، فإن هناك عدد من النقوش التي تذكر فيها بعض النساء تقديم أنفسهن لهذه الإلهة ، وأغلب تلك النقوش تم العثور عليها في منطقة ريبون الحضرمية ، ومن تلك النقوش والتي أصبحت اليوم من مقتنيات متحف سينون النقش الموسوم بـ (RH24) ، وموجود في متحف سينون برقم (295) ويتكون من ثلاثة أسطر، ونصه كما يأتي:

١- س م ه ن ا ب ن ت ا ع م ا ن س

٢- ه ق ن ي ت ا ع ث ر م ا ن ف

٣- س ه (٢)

معنى النقش كما يأتي :

(صاحبة النقش المسماة) سمهان بنت عم أنس قدمت - قربت (للإلهة) عثترم نفسها.

فسي هذا النقش والذي يبدأ باسم علم مؤنث (سمهان) والذي ربما يكون الاسم المنتشر حالياً في البلاد العربية (أسمهان) قد تطور عنه ، فالاسمان متقاربان في حروفهما عدى وجود حرف الالف أو لنقول الهمزة في أول الاسم الحالي، وهو من الحروف التي تنطق ولا تكتب في لغة النقوش اليمنية القديمة عند ورودها في وسط الكلمات^(٣) ولكنه في هذا النقش كان في بداية الاسم ولم يكتب والسبب ربما حتى لا يظن بأنه اسم جمع مؤنث.

وما يدل على أن صاحبة النقش امرأة ورود اللفظة الخاصة بالبنوة فيه وقد أضيف إليها تاء التانيث في آخرها (بنت) ، واسم والد صاحبة النقش (عم أنس) هو اسم دخل في تركيبه اسم الإلهة القتباني (عم) ، وإذا ما قرأناه (عمي أنس) فهذا الاسم كاملاً هو اسم إله سبق الحديث عنه في نقوش سابقة ، وقد أضيف إليه ياء الوصل التي لا تكتب في لغة الخط المسند^(٤)

وقد جاءت لفظة تقديم القربان الخاصة بالنساء في هذا النقش بلهجة سبأ ومنتهية بتاء التانيث الدالة على أن مقدمة القربان امرأة ، وقد قدمت قربانها للإلهة عثترم ، وتمثل ذلك القربان بتقديم نفسها لخدمة هذه الإلهة وخدمة معبدها في منطقة ريبون الحضرمية ، كما يمكن أن نلاحظ أن لفظة القربان المقدم قد إنتهت بالضمير المتصل الخاص بالمفرد المؤنث وهو حرف (هاء) في نهاية لفظة (نفس) ، والتي فسرت على أنها تعني (نفسها) أي نفس صاحبة النقش، وذلك لعدم كتابة حروف المد في لغة اليمن القديمة.

ومن النقوش التي عثر عليها في منطقة ريبون ، وخاصة في موقع معبد الإلهة عثترم أو عسترم المسمى حضران وهو المعبد الواقع في الناحية الشمالية للمنطقة المركزية المعمورة في منطقة ريبون ، والذي وضحت النقوش المكتشفة فيه إلى أنه يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد ، وانهار في حوالي القرن الأول ق. م^(٥) ، النقش الموسوم بـ (RH104) ، والذي يحمل الرقم (335) في متحف سينون ، وقد كتب على لوح حجري بشكل بلاطة ، ومكون من ثلاثة أسطر ، تعرضت بعض كلماته لتلف جميع حروفها أو بعضها ، والنقش أيضاً لإمرأة ونصه كما يأتي:

١- ... ا ب ن ت ا ... ه ق ن ي ت

٢- ع ث ر م ا ن ف س ث ا و ... ث ا و ت ض

٣- ا ت ا ب ا ذ ن ا ع ث ر م ا ن ف س ث ا و ... ث

معنى النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) ... بنت ... قدمت (للإلهة) عثترم نفسها و (بنتها؟) ووضعت في حماية الإله

عثتر نفسها (وبنتها؟).

١ - 174 - 173 p. op.cit 2001, Frantsouzoff, S.

٢ - 83 p. Ibid, Frantsouzoff, S.

٣ - عنان ، زيد بن علي مرجع سابق ، ص ٧٧

٤ - عبد الله ، يوسف محمد ، مرجع سابق ١٩٩٠ م ، ص ٧٧

٥ - سيدوف ، الكسندر ، ريبون في بلاد ملكة سبأ ، دار الأهالي ، دمشق ١٩٩٩ م ، ص ١٤٨

تلف اسم صاحبة النقش ، كما تلف اسم والدها ولم يبقى إلا لفظة البنوة التي بين الاسمين وهي التي دلت على أن صاحبة النقش امرأة ، وقد قدمت نفسها لخدمة الإلهة عثترم ، والملفت للانتباه أن لفظة تقديم القربان قد وردت متعددة بالهاء (هقنيت) ، وبنفس ما يرد في اللهجة السبئية ، وهذا ما يدل على أن صاحبة النقش من أصل سبئي ، وقد انتقلت إلى ريبون ضمن الأسر التي انتقلت إليها في فترات مختلفة ، وخاصة في القرن السابع قبل الميلاد حينما تم التحالف بين الممالك الثلاث سبأ وقبتان وحضرموت للقضاء على مملكة أوسان ؛ وربما في فترات لاحقة ، لأن النقش فيه مزج بين اللهجتين السبئية والحضرمية.

ومما يشير إلى اللهجة الحضرمية في هذا النقش ورود اسم نوع القربان المقدم فيه وهو نفس صاحبة القربان، وربما وإبنتها، أو ربما وأذنهما أي سمعها أو حواسها وما يوضح ذلك وجود حرف التاء في نهاية الفاظ أنواع القربان المقدمة للإله عثتر - ن ف س ث - و... ث - وذلك كبديل عن (السين) أو (الهاء) التي تنتهي بأحدهما الاسماء والأفعال المنتهية بالضمائر المتصلة الخاصة بالمفردة المؤنثة الغائبة في النقوش الحضرمية^(٢). وهذا التغير في اللهجة الحضرمية ربما يكون ناتج عن تعدد اللهجات في مناطق حضرموت، وخاصة المناطق الواقعة على الحدود مع مملكتي معين وقبتان ، ثم امتدادها في القرون الميلادية إلى حدود مملكة سبأ ، وربما كان ذلك ناتج عن تأثير خارجي نتيجة اشتغال الحضارة في التجارة الخارجية ومخالطتهم لأقوام متعددة ذات لهجات مختلفة ولغات متعددة.

ومن الظواهر اللغوية الخاصة باللهجة الحضرمية ، ورود عبارة (و ت ض أ | ن ف س س) ، في خواتم النقوش الحضرمية ، والدالة على وضع النفس في حماية الإلهة المعبود^(٣)، وهذه العبارة تختلف عما يعبر به لهذا المعنى في النقوش السبئية، ففي النقوش الحضرمية تبدأ العبارة بكلمة (و ت ض أ) عند ما يكون صاحب النقش مفرد مذكر، مثل النقوش الموسومة بـ (BQ13,18,69,84).

والنقوش السابقة من بين النقوش التي نشرتها جاكلين بيرين (J. pirenne) ، في مجلة ريدان ، الصادرة عام ١٩٧٩ في القسم الاجنبي ، وترد هذه الكلمة أيضا منتهية بتاء التأنيث (و ت ض أ ت) وعادة ما ترد في النقوش التي دونت من قبل بعض النساء كما في النقش الموسوم بـ (EPSY506)^(٣) ، ولهذه الكلمة صيغة خاصة بالمتنّى كما في النقوش الموسومة بـ (BQ8,15,55) وهناك صيغة خاصة بالجمع المذكر (ت ض أ و) كما في النقش الموسوم (BQ40) وهذه الصيغة ربما تستخدم أيضا في الجمع المؤنث ، للتعبير عن جماعة الأناث. وتستخدم النقوش المدونة بلهجة سبأ لذلك لفظة (ر ث د) للمفرد المذكر ، و (ر ث د ت) للمفردة المؤنثة، و (ر ث د ي) للمتني المذكر ، و (ر ث د ت ي) للمتني المؤنث، و (ر ث د و) للجمع بنوعيه المذكر والمؤنث ، وهذا ما توضحه النقوش السبئية المتضمنة ذلك.

ومن النقوش الحضرمية المشابهة في محتواها لمحتوى النقش السابق النقش الموسوم بـ (RH91) ، والذي يحمل الرقم (299) في متحف سينون ، ويتكون هذا النقش من سطرين ، وقد حدث تلف في بداياتهما، وكذلك في نهاية السطر الثاني ، ونص هذا النقش كما يأتي:

١- ... | ب ن ت | د د ش ب م | ه ق ن ي ت | ع ث ت ر م | ن ف س ث
٢- ... | و ت ض أ ت | ب | ذ ن | ع ث ت ر | ن ف س ث | ...^(٤)

معنى النقش كما يأتي :

(صاحبة النقش) ... بنت داد شبام قدمت (للإلهة) عثترم نفسها... ووضعت في حماية (الإله) عثتر نفسها...

وكما هو واضح في محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه قد تلف، وما دل عليه هو لفظة البنوة (بنت) الخاصة بالإشارة إلى المفرد المؤنث ، ثم اسم والد صاحبة النقش والمكون من جزأين الجزء الأول (داد) ، وهو من الاسماء المذكورة التي حملها عدد من الأشخاص في كل من مملكة سبأ ومملكة حضرموت، ونادرا ما يرد هذا الاسم كاسم لامرأة في النقوش اليمنية القديمة والجزء الثاني من هذا الاسم (ش ب م) ، والذي ربما يعني شبام ، وهو الاسم الذي سميت به عدد من المدن اليمنية القديمة والتي سبق الإشارة إليها^(٥) وقد سبق تفسير مثل هذين الاسمين، واللذان يردان في بعض النقوش منفردين.

وهناك عدد من المناطق والمدن اليمنية القديمة والتي حملت أسماء أشخاص مثل: (شبام كوكبان حاليا) ، والتي ينسبها الهمداني إلى اسم شخص يدعى (شبام بن عبد الله بن اسعد بن جشم بن حاشد^(٦)).

١ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥ م ، ص ٩٥

٢ - pirenne, J. L Apport des inscriptions A L interetation du Temple de BA-Qutfah Raydan Vol.2, p.205 Louvain 1979

٣ - Arbach, M. op.cit.1999, p.117

٤ - Frant Souzoff.S. op.cit 2001. p. 121

٥ - بإسلامة - محمد عبد الله مرجع سابق ١٩٩٢ م ، ص ٥٤٤-٥٤٥

٦ - الهمداني ، الحسن ، بن أحمد مرجع سابق، ١٩٨٦ م ، ص ١٥١

وعلى هذا الأساس يرى الباحث أن الاسم شبام يمكن أن يكون اسم علم على أشخاص ، وكذلك يمكن أن يطلق على أماكن تتميز بالميزة المذكورة سابقا كحواجز في مسايل الوديان كما هو في حال مواقع المدن المسماة باسم شبام حتى الآن.

وبقية محتوى هذا النقش لا يختلف عن محتوى النقش السابق له. فالملاحظ في النقوش التي يذكر فيها تقديم النفس للإلهة عثترم وخاصة النقوش الحضرمية التي ترد في بعضها باسم (ع س ٣ ت ر م) أن معظمها إن لم يكن كلها تعود لنساء ، وهذا ربما يدل على أن الإلهة عثترم أو عسترم أكثر عبادها في حضرموت من النساء ، وقد قدم معظمهن أنفسهن لخدمة هذه الإلهة في معبدها حضران ، وربما من أجل أن يكن في حمايتها.

٢- تقديم الأبناء كقرايين لخدمة الآلهة المعبودة في معابدها:

من أغلى ما قدمه اليمني القديم لآلهته المعبودة أيضاً ، بعد تقديم نفسه لخدمتها ، تقديم الأبناء والبنات والذرية وذلك لخدمة تلك الآلهة وخدمة معابدها ، بالإضافة إلى وضعهم في حمايتها ، وقد أشارت عدداً من النقوش اليمنية القديمة لمثل هذه القرايين بالصيغ أو الكلمات الخاصة بذلك ، كما أشارت إلى صيغ وضع الأبناء في حماية الآلهة المعبودة ، وكانت تلك الصيغ ترد إما متتالية في بعض النقوش أو منفردة في بعضها الآخر ، وهذا ما ستوضحه النقوش التي ستورد تبعاً في هذه الدراسة ، والتي يمكن من خلالها معرفة تلك المصطلحات أو الصيغ الخاصة بتقديم الأبناء لخدمة الآلهة وخدمة معابدها.

الإله إل مقه بعل أوعال صرواح:

ومن النقوش اليمنية القديمة التي يرد فيها ذكر تقديم الأبناء كقرايين أو نذور لخدمة الآلهة المعبودة وبخاصة الإله إل مقه النقش الموسوم بـ (CAIS95.11/r8no2) ، والذي قام بنشره الفرد بيستون ، وهو الآن من ضمن مقتنيات متحف عدن برقم (2360) ، وقد تعرضت بعض كلماته للتلف ، ويتكون النقش من سبعة أسطر كتبت على قطعة حجرية كلسية ، ومصدره حسب ما يشير إلى ذلك محتواه أنه من نقوش معبد الإله إل مقه سيد وعل صرواح في مدينة صرواح خولان (الخربة حالياً) ، وهي العاصمة الأولى لمملكة سبأ^(١). ونص النقش كما يأتي:

- ١- ش ر ح م ا ب ن ا ر ش د ا ل ... ه ق ن ي ا ل ا
- ٢- ل م ق ه ا ب ع ل ا ا و ع ل ا [ص ر و ح]
- ٣- ب ن ي ه م و ا ش ر ح ث ت ...
- ٤- ح د ث ت ا ك و ن ا ب ه ج ر ن ...
- ٥- ع ه و ا ب ع ث ت ر ا ... و ب ا ع ث
- ٦- ت ر ا ش ي م م ا و ب ... ا و ل ي
- ٧- س ٣ ف ه م و ا ل م ق ه ...^(٢)

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش) شرح بن رشد إل ... قدم - قرب (لإله) إل - مقه سيد أوعال صرواح ابنه شرحنت ... لحادثة كانت في مدينة ... ع ه و ، بجاه (الإله) عثتر ... و بجاه عثتر الحامي وبجاه ... و ليزيدهم (الإله) إل - مقه.

اسم صاحب النقش شرح ، جاء على صيغة الفعل الماضي شرح بمعنى حرس ، أو حمى المحاصيل الزراعية من الطيور أو اللصوص في فترة نضوجها ، وقد يكون على وزن فاعل بمعنى - شارح أي: حارس ، أو حامي ، والميم بدلا عن التنوين ، وما زالت هذه اللفظة مستعملة في لهجات اليمن بشكل عام تقريباً وبنفس المعنى^(٣).

أما اسم والد صاحب النقش (رشد إل) ، فقد سبق الإشارة إليه عند الحديث عن محتوى النقش الموسوم بـ (BQ54) ، والذي ورد فيه نفس الاسم ، ثم حدث تلف في النقش ربما لاسم الاسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش ؛ لأن أغلب النقوش اليمنية القديمة الخاصة بتقديم القرايين والنذور تشير إلى ذلك.

وقد قدم صاحب النقش قربانه للإله إل - مقه صاحب أو سيد معبد أوعال - أو وعل صرواح والمتمثل بالإبنين (شرحنت) ، وهو اسم الابن الأول ، وهو نفس اسم والده (شرح) ، وقد دخل في تركيبه هنا الاسم المرخم للإله عثتر ، وهو هنا بالثاء والتاء (ث ت) ، واسم الابن الثاني تلفت كل حروفه؛ وربما يكون لصاحب النقش ابناً واحداً أشير إليه بالصيغة (ب ن ي ه م و) والتي تستخدم في بعض النقوش للإشارة إلى المفرد المذكور ، وهذا ماورد مثلاً في النقش الموسوم بـ (CIH120).

ثم يشير النقش إلى أن هناك حادثة حدثت لصاحب النقش ، وربما لابنيه أو ابنه في إحدى المدن ، والتي تلف اسمها من النقش ، وربما يكون القريان المقدم للإله إل مقه ، عن نجاة صاحب النقش وابنيه من تلك الحادثة ، وعلى هذا الأساس ربما يكون صاحب النقش قد وضع ابنه في حماية الإله المعبود حتى لا يتعرض مرة أخرى لأي مكروه.

١ - القوصي ، عطية مرجع سابق ١٩٩٤م ، ص ٤٣

٢ - Beeston, A.F. 1980 revised 1984. p.217

٣ - الصلوي ن إبراهيم مرجع سابق ١٩٨٩م ، ص ١٣٧-١٣٨

ويختتم النقش بالدعاء للآلهة المعبودة في مملكة سبأ ، والتي لم يبق من اسمائها في هذا النقش إلا اسم الإله عثر دون أي لقب أو نعت ، ثم اسمه مرة أخرى وقد نعت بالشائم أي الحامي^(١) وهذا ما يدل على أن صاحب النقش من قبيلة سبأ عباد الإله عثر^(٢) وذلك قبل أن يصبح الإله إل مقه هو الإله الرئيس للمملكة بعد اتحاد القبائل السبئية الأولى فيشان ، وسبأ وأربعان ، وآخر مايتوجه به صاحب النقش إلى الإله إل مقه هو طلب زيادة نسله ربما من الأولاد الذكور الاصحاء.

ومن بين النقوش التي عثرت عليها البعثة الأثرية الألمانية اليمنية المشتركة في موسم عملها لعام ١٩٩٣م في معبد الإله إل- مقه في مدينة صرواح ، النقش المدون على قاعدة تمثال مصنوعة من الحجر الكلسي (البلق) وقد أعطى الرمز (SIR,93 225) ، ويتكون النقش فيها من ستة عشر سطرًا ، دون السطر الأخير في نهاية الوجه الأيسر من الحجر (انظر الشكل رقم ٥) وهو من النقوش العائدة لعهد الملك (كرب إل بين) ملك سبأ وذي ريدان وتنص الأسطر الأولى فيه على ما يأتي:

١. ... س ع د | ب ن | ش ه ر ع ل ي | ذ آل ذ
٢. [ه ق] ن ي | آل م ق ه | ب ع ل | أ و ع ل
٣. [ص ر] و ح | ص ل م ن | و ب ن ي ه و | ش ه ر ع
٤. ل ي | و آل ذ ر أ | ب ك ن | ر ش و | ش ه ر ع
٥. ل ي | ر ش و ت ه و | ذ ت | ق د م | ب و ر
٦. خ | ذ آل آل ت | ذ خ ر ف | ت ب ع ك ر ب | ب ن
٧. أ ب ك ر ب | ب ن | ك ب ر | خ ل ل | ث ك م ت ن | إل
٨. و ف ي ه م و | و و ف ي | ذ ق ن ي و | و ي
٩. ق ن ي ن الخ النقش.

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ... سعد بن شهر علي من آل أو (من عائلة) الذ [أ] قدم قـرب (للإله) إل مقه سيد (معبد) أو عال صرواح ، تمثال وإبنه (المسميان) شهر علي ، والذرا ، عندما تولى "شهر علي" مهام السنة الأولى من كهنته في شهر الآلهة في سنة (كهانة) تبع كرب بن أب كرب من (عائلة) كبير خليل الأولى وقد قدم قربانه من أجل سلامته وسلامه ما يملك وما سيمتلك... الخ.

يلاحظ في هذا النقش تلف الجزء الأول من اسم صاحبه ، وبقي الجزء الثاني (سعد) ، فربما يكون الاسم مركبًا من (إل) وهو الجزء المظموس من الاسم في بداية السطر الأول من النقش و (سعد) الجزء المتبقي من اسم صاحب النقش في السطر الأول أيضًا ، والاسم (إل سعد) معروف في النقوش اليمنية القديمة ، ومن تلك النقوش النقش السبئي الموسوم بـ (CIH29) ، وكذلك النقش المعيني الموسوم بـ (RES3009) ، وهو من النقوش التي عثر عليها في موقع مدينة يثل (براقش حاليًا) ، وهي من المدن المعينية القديمة.

وردد هذا الاسم في النقوش القتبانية وذلك كاسم علم في النقش الموسوم بـ (RES3566) ، وفي النقش الحضرمي الموسوم بـ (RES4818) ، ويعني اسم العلم المركب (إل سعد) إي - إل (الإله) سعيد - أو محظوظ^(٣) . وهناك العديد من الأسماء التي يدخل في تركيبها الاسم (سعد) مشتركا مع واحداً من أسماء الآلهة المعبودة ، مثل (سعد إل) وهذا الاسم ربما يكون عكس اسم العلم في هذا النقش ، والذي تلف منه الجزء الأول وقد ورد هذا الاسم في النقوش اليمنية المختلفة وبخاصة منها النقوش المعينية والموسومة بـ (RES2771,2774,2791/1,2827B,2878...etc) ، وكذلك في النقوش القتبانية ، والتي منها النقش الموسوم بـ (RES3566) . وهناك أسماء أخرى يدخل في تركيبها الاسم (سعد) مع أسماء الآلهة اليمنية القديمة مثل: سعد تون في النقشين (CIH1;Ja565) ، وسعد تالب في النقش (Ja665) ، وسعد ودم في النقش (RES4132) ، وسعد عم كما في نقش بافقية - باطايح الحد رقم (٤) ، والذي نشر في مجلة ريدان الصادرة عام ١٩٨٨م ، وغيرها من النقوش اليمنية القديمة التي ربما تتعرض لها هذه الدراسة في بعض المواضع للاستدلال بها عن وجود أسماء مركبة مع أسماء الآلهة المعبودة.

وهناك نقش من معبد الإله إل مقه في مارب والمسمى (أوام) ، وهو النقش الموسوم بـ (An9) ، ويتكون من ثمانية أسطر كتبت على حوض برونزي وبشكل بارز مما يدل على أنه ربما يعود إلى الفترة المتأخرة من تاريخ اليمن القديم ، وهذا الحوض ربما يكون على شكل مذبح ، أو ربما يكون على شكل حوض له منفذ لتصريف القرابين السائلة ، وقد ذكر زيد عنان أنه عثر في هذا الحوض على بقايا للمواد التي كان يتم التقرب بها للإله إل مقه في معبده أوام (٤) ،

١ - بيستون، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ص ١٣٦

٢ - الزبيرى ، خليل وائل مرجع سابق ، ص ١٢

٣ - القرم ، توفيق محمود مرجع سابق ١٩٩٤م ص ٧٣.

٤ - عنان ، زيد ، ١٩٦٧ ص ١٧٩.

وهذا ما يدل على أن هذا الأثر كان مذبج لإراقة السوائل وبخاصة منها دماء الاضاحي الحيوانية ، وينص النقش على ما يأتي:

- ١- إل أوس | بن | إن ش | أكرب | ذم | ذب | ع | ب | د
- ٢- س | م | ه | ر | ي | م | بن | إي | د | ع | إل | ه | ق | ن | ي | إل | م | ق
- ٣- ه | بن | ه | و | ح | م | ع | ث | ت | أو | كل | أول | د | ه | و
- ٤- ي | و | م | ه | و | ف | ي | ه | و | إل | م | ق | ه | ب | كل | أ | ض | ب | أ
- ٥- و | م | ص | ت | ت | ه | ي | ع | ب | ع | م | م | ر | أ | ه | و | س | م | ه
- ٦- ر | ي | م | ب | ع | ث | ت | ر | أو | ب | إل | م | ق | ه | أو | ب | ذ | ت | ح | م | ي | م |
- ٧- و | ب | ذ | ت | ب | ع | د | ن | أو | ب | م | ر | أ | ه | و | س | م | ه
- ٨- ر | ي | م | ب | بن | إي | د | ع | إل | ...

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش) إل أوس بن إنشا كرب المذابي خادم اسمه ريام بن يدع إل قدم-قرب (للإله) إل مقه ابنه (المسمى) حمعث وكل ولده (ذريته) يوم (عندما - حينما) وفاه (الإله) إل مقه بإتجاز كل المهام التي كلفه بها سيده اسمه ريام بجاه (الإله) عثتر ، وبجاه (الإله) إل مقه ، وبجاه (الإلهة الشمس) ذات حميم ، وبجاه (الإلهة الشمس) ذات بعدان ، وبجاه سيدهم اسمه ريام بن يدع إل.

يعتبر هذا النقش واحد من نقوش محرم بلقيس في مارب ، وقد جاء اسم صاحبه مركباً مع اسم الإله (إل) ، وهو من الأسماء الشائعة في اليمن القديم بشكل عام ، ويأتي هذا الاسم في بعض النقوش عكس ما هو في هذا النقش أي (أوس إل) ، ويعني هذا الاسم عطاء الإله (إل) ، أما إل أوس في هذا النقش ، والذي ورد بصيغة الجملة الإسمية ، فمعناه عكس المعنى السابق أي الإله (إل) المعطي^(١)

وقد كان لفظ إل أو ايل عند اليمنيين القدماء وعند شعوب سامية أخرى تقديماً في العراق وفي الشام يدل على معنى الإله.

وقد انتسب صاحب النقش إلى أسرة ذو مزاب ، ومعروف أن مزاب اسم وادي في شمال اليمن وهو ضمن أودية منطقة الجوف ، وقد قامت على أرضه حضارة مملكة معين المشهورة في التاريخ اليمني القديم ، وخاصة حاضرتها القديمة قرناو (معين فيما بعد) ، وغيرها من المدن التابعة لهذه المملكة ، والتي قامت بعد أن أنست ضعفاً في الكيان السياسي السبئي والذي كان مسيطراً على منطقة الجوف ، وامتد نفوذه حتى بلغ أرض نجران في عهد المكرب الملك السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي ، صاحب نقش النصر الموجود في ساحة معبد الإله إل مقه في مدينة صرواح ، والموسوم ب (RES3945) ، والذي أشار فيه إلى بلوغه تلك المناطق.

فربما يكون صاحب النقش قد نسب لهذا الوادي وهو المنطقة الأقرب لمارب. وربما يكون هناك منطقة أخرى باسم (مزاب) أو أسرة باسم ذو مزاب ، والمعروف أن هناك أيضاً مدينة حضرية باسم (مزاب م) أي مزاب ، وقد ورد ذكرها في النقوش الحضرية ، وهي المدينة المسمى حالياً (حريضة) ، وتقع هذه المدينة على الطرف الشرقي لوادي عمد ، وهو أحد الوديان الفرعية الجنوبية لوادي حضرموت الكبير^(٢) ، فربما يكون صاحب النقش قد نسب لهذه المدينة ، غير أنها بعيدة أكثر من غيرها عن مارب.

وإذا لم يكن اسمه ريام من أمراء مملكة سبأ فربما يكون حاكماً في منطقة صاحب النقش والمسماة مزاب ؟ أو حاكماً لقبيلة أو أسرة ذو مزاب ؟ ومعروف عن حكام سبأ أنهم كانوا يعينون أبناءهم أو أقاربهم أو من يثقون بهم من الأشخاص على المناطق أو الأقاليم التابعة للمملكة حتى يضمنوا بقاءها تحت سيطرتهم وعدم قيامها بأي عصيان عليهم ، وقد استمر هذا التقليد حتى عهد الاحباش في بلاد اليمن^(٣) ، وهذا ما يدل على أن هناك من أمراء مملكة سبأ من يتولى إدارة بعض الأقاليم قبل أن يتولى مسؤولية إدارة المملكة.

ومما يمكن الإشارة إليه عن محتوى هذا النقش هو أن الاتباع أو الخدم هم أكثر من يقدم الابناء لخدمة الآلهة المعبودة سواء في المناطق التابعة لمملكة سبأ أو في مناطق الممالك الأخرى في بلاد اليمن حيث نجد أكثر النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم الابناء هي نقوش خاصة بالاتباع أو الخدم التابعين لبعض الحكام أو عليّة القوم أو للمعابد. وقد كانت المناسبة التي قدم فيها صاحب هذا النقش ابنه لخدمة الإله إل مقه - دون لقب أو صفة ، وهذا ربما يكون دليلاً على قدم النقش - هي مناسبة تحقيق الإله إل مقه لصاحب النقش ما طلبه منه عند قيامه بإتجاز كل المهام التي كلفه بها سيده اسمه ريام ، ومعنى هذا أن القربان كان نذراً ، ويختم النقش بالدعاء للآلهة السبئية القديمة وللحاكم المذكور فيه ، والذي تم تدوين النقش في عهده ، وهذه الخاصية كثيراً ما ترد في النقوش السبئية العائدة لعهد ملوك سبأ ، وملوك سبأ وذي ريدان في القرون الثلاثة الأولى للميلاد^(٤).

١ - القرم ، توفيق محمد مرجع سابق ص ٥٩.

٢ - الجرو ، أسهان ، مرجع سابق ، ١٩٩٦م ، ص ١٢٦.

٣ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، وأحمد باطايح ، مرجع سابق ، ١٩٨٨م ، ص ٦٧.

٤ - الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ١٩٩٠م ، ٤٩-٥٠.

وهناك نقش آخر من النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابها أبناءهم لخدمة الإله المعبود ، وهو النقش الموسوم ب (Ja400)، وهو من نقوش محرم بلقيس (معبد أوام) العاصمة الثانية لمملكة سبأ ، والذي عثرت عليه بعثة وندل فيليبس حينما نقيت في معبد أوام (محرم بلقيس حالياً) في عام ١٩٥٢ ، ويتكون النقش من ستة عشر سطراً ، كتبت بطريقة خط المحراث ، على الواجهة الامامية من تمثال (معدي كرب) المصنوع من البرونز والملبس بالذهب ، وقد سبق الإشارة لشكل هذا النقش.

وقد أعاد بعض الباحثين عهد هذا التمثال إلى القرن السابع قبل الميلاد ^(١) ، وهذا العهد من العهود القديمة لمملكة سبأ ، والذي كان فيه الحكام يحملون لقب (مكرب) ، وربما قبل ذلك حينما كانوا يلقبون بلقب المود. ونص النقش كما يأتي:

- م ع د ك ر ب
 ١- ع م أن س | ب ن | ل ح
 ٢- ي ع ث ت | ب ن | ك ش
 ٣- ح ت | ه ق ن | ي | ل
 ٤- م ق ه | أ س ن | ذ ه ب ن
 ٥- ر ب ع | ش ل ث ت ن | أ س د ن | ل ي
 ٦- ذ ه ب ن | أ ب ن ه و | ح م ع ث ت | أ م ع د ك ر ب
 ٧- و أ و س ع ث ت | أ و ل ح ي ع ث ت | أ و
 ٨- س م | ب ن ي | ك ش ح ت | أ و ع م ك ر ب | ك
 ٩- ب ر | أ ق ي ن م | ذ م ر ح ب م | و ذ
 ١٠- م ر ي د ع | ب ن | ك ب ر
 ١١- خ ل ل | و ه و ف ع ث ت | ب ن | ش ر س ه م و
 ١٢- و ب ي ت ه م و | ي ف ع ن | أ و ك ل | ق ن ي ه و | ذ
 ١٣- ب | أ ذ ن ت | أ و س ر ن ش ق م | ب ع ث ت ر | أ
 ١٤- ل م ق ه | و ذ ت ح م ي م | و ذ ت ب ع د ن م
 ١٥- و ذ ت ب س ٣ ل م | أ ب ي د ع | ل | ب ي ن | م ل ك
 ١٦- س ب أ

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب التمثال المسمى) معدي كرب ، و (صاحب النقش المسمى) عم أنس بن لحيعثت من (عائلة) كشحة قدم - قرب (للإله) إل - مقه (تمثال) إنسان من البرونز المذهب وهو رابع ثلاثة تماثيل لجنود من البرونز (الملبس) بالذهب ، (كما قدم) أبناءه: جمعتت ومعدي كرب ، وأوس عثت ، ولحيعثت ، وأوس وهم من بني كشحة ، وكذلك قدم عم كرب كبير أقيان ذومرحب ، وذوماريدع بن كبير خليل ، وهوفعتت من أساسهم وقصرهم يفعان وكل مايملك في أذنة (وادي مارب) والوادي نشق بجاه (الإله) عثت (والإله) إل - مقه (والإله) ذات حميم ، و (الإله) ذات بعدان ، وذات بسلم وبجاه يدع إل بين ملك سبأ.

واضح من محتوى هذا النقش أن صاحبه عم أنس ، اسم علم مركب مع اسم الإله القتباني (عم) وسبق الحديث عنه ، وعن الإله (عمي أنس) ، وكذلك عن الاسم لحيعثت ، وهو اسم والد صاحب النقش ، وقد دخل في تركيبه اسم الإله عثتت مرخماً بالحروف الثلاثة الأولى - عثت - وقد قدم بداية تمثال رجل أو (إنسان) ، وهذه اللفظة نادرة الاستخدام في الإشارة إلى نوع التمثال المقدم كقربان ، فالمعهود في مثل هذه الحالة الإشارة بلفظة (ص ل م ن) لتمثال المفرد المذكر ، و (ص ل م ت ن) لتمثال المفرد المؤنث ، و (ص ل م ن ه ن) للتماثيل المذكرين ، و (ص ل م ت ي ن) للتماثيل المؤنثين ، و (أ ص ل م ن) لجمع التماثيل المذكرة والمؤنثة ^(٢).

وقد قدم صاحب هذا النقش أبناءه المسمون جمعتت ، ومعدي كرب ، وأوس عثت ، ولحيعثت ، وأوس ، وهذا ما أشارت إليه الأسطر الأولى للنقش ، وكما هو ملاحظ من أسماء الأبناء المكرسين من قبل صاحب النقش لخدمة الإله إل مقه أن أغلبهم قد دخل في تركيبه اسم الإله عثتت بصورته المرخمة (عثت) ، وهم جمعتت ، ولحيعثت ، وأوس عثت. وهذا ما يدل على أنه ليس من الضروري أن يكون اسم الشخص المقدم للإله المعبود مركباً مع اسم نفس الإله المقدم له ، فهناك بعض الحالات الخاصة بذلك ، والتي يمكن أن تكون ضرورية في حالة نذر الشخص من قبل والديه لخدمة الإله المعبود ، وتسميته باسمه عند ولادته ، ومثل هذه الحالة كانت تتم في حالة موت الأولاد عند ولادتهم ، فقد استمرت هذه العادة إلى ما قبل الإسلام ^(٣).

١ - Phillips, Wendell. Qataban and Sheba. London. 1955, p289.

٢ - بيسنون، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م، ص ١٤٣

٣ - علي ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠م ، ص ١٨٢

ومن ضمن النقوش التي يشير محتواها وطريقة كتابتها على قدمها النقش الموسوم بـ (Ja552)، وهو من نقوش محرم بلقيس بما رب ، ويتكون من أربعة أسطر ، وقد كتبت بطريقة خط المحراث ، وفيه دليل واضح على تقديم الأبناء لخدمة الإله إل - مقه في معبده الغير مسمى وقد ذكروا بأسمائهم جميعا ، إلى جانب تقديم تقدمات أخرى ومنها الذرية ، والتي تذكر في النقوش بـ (ولده و)، ونص النقش كما يأتي:

١- أب ك رب ك بار ك م دم | بن | ع م ك رب | بن | ش و ذ ب م | ق ي ن | ي د ع | إل | ب ي ن | و س م ه ع ل

٢- ي | ي ن ف | ه ق ن ي | إل م ق ه | بن ه و | س م ه أ م ر | وأ ب أ م ر | و ه ل ك أ م ر | و ك ل | و ل د ه

٣- و | و ب ي ت ه و | ي ه ر | و ك ل | ق ن ي ه و | و ك ل | م ب ن ي | خ خ ن ه ن | و م ذ ق ن ت ن | ب ع ث ت ر |

٤- و ب | إل م ق ه | و ب | ذ ت ح م ي م | و ب | ذ ت ب ع د ن | و ب | ي د ع | إل | و ب | س م ه ع ل ي^(١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أب ك رب كبير كمدم بن عم ك رب بن شوذب وكيل يدع إل بين واسمه علي ينوف قدم- قرب (للإله) إل- مقه أبنائه اسمه أمر وأب أمر ، وهلك أمر ، وكل أولاده (ذريته) وبيته أو (وقصره) المسمى يهر ، وكل ما يملك ، وكل مباني الممر ، والسلالم أو (أماكن العبادة ، أو المحراب) بجاه (الإله) عثتر ، وبجاه (الإله) إل- مقه وبجاه (الإلهة الشمس المسماة) ذات حميم ، وبجاه (الإلهة الشمس المسماة) ذات بعدان وبجاه (الحاكم) يدع إل ، وبجاه (الحاكم) اسمه علي.

واضح من محتوى هذا النقش أن صاحبه أب ك رب ، أو (أبي ك رب) ، بن عم ك رب أو (عمي ك رب) ، وهو من زعماء أو كباراء كمدم ، وقد كان أيضاً وكيلاً ليدع إل بين واسمه علي ينوف ، واللذان حملاً لقب ملك سبأ في العصر السبئي الثاني ، وخير دليل على ذلك ما ورد في النقش الموسوم بـ (RES4089/2-3) ، والذي ربما يشير إلى أن يدع إل هو الملك ، لورود اسمة في مقدمة الأسماء ، وربما يكون الملك مشتركاً بينهم ، ويحتمل أن يكون يتبع أمر هو الملك لورود اللقب بعد اسمه ، والذي ورد بصيغة المفرد للإشارة إلى واحد فقط من الأسماء الثلاثة الواردة في النقش على أنه هو حامل لقب الملك

وفي هذا النقش من الممكن أن يكون يدع إل بين ، واسمه علي ينوف أخوين إشتراكاً في تولي السلطة في مملكة سبأ معاً ، وربما يكونان أب وابن فقد كان الملوك القدماء يشركون أبناءهم في الحكم ، وذلك من أجل إعدادهم لتحمل المسؤولية بعدهم مما يدل على أن الحكم في ممالك اليمن القديم كان وراثياً^(٢).

وقد قدم صاحب النقش أبنائه أولاً للإله المقه الإله الرئيس لمملكة سبأ ، والذي ورد اسمه مجرداً من أي صفة أو نعت ، أو حتى اسم المعبد الذي ينسب إليه ، وخاصة المعبد الذي اشتهر فيما بعد باسم (أوام) ، وهذا دليل واضح على قدم هذا النقش ، وعادة ما يقدم الأبناء للآلهة في النقوش اليمنية القديمة إما في بداية عبارات تقديم القربان أو بعد ذكر أنواع أخرى من القرابين المقدمة للآلهة المعبودة.

وقد ذكر الأبناء في هذا النقش بأسمائهم ، وعددهم ثلاثة أبناء هم: اسمه أمر ، وأب أمر أو (أبي أمر) ، وهلك أمر ، وقد سبق الإشارة إلى مثل هذه الأسماء ، وما تعنيها ، حيث يدخل في تركيبها الاسم (أ م ر) ، وهو صفة من صفات الإله المعبود ، فكثيراً ما يرد مثل هذا الاسم مركباً مع أسماء أخرى ذات معاني مرتبطة بالآلهة ، وخاصة في النقوش السبئية والقبتانية المبكرة.

وفي المعجم السبئي يرد هذا الاسم بمعنى أماره ، إشارة ، فال ، جواب وحي^(٣) ، وهذه المعاني كما سبق القول من المعاني التي ترتبط بالآلهة ، فالإمارة والإشارة والفال وجواب الوحي كلها معاني لما يصدر عن الآلهة في المكان المخصص لتلقي تضرع واستخارة العباد في المعابد^(٤).

ومما يمكن الإشارة إليه هنا ما ورد في نهاية النقش من ذكر للآلهة التي عبدها السبئيون مجتمعة إلى جانب ذكر الحكام مرة أخرى بعد أن ذكروا في بداية النقش ، وقد بدأ يذكر الإله عثتر ثم إل مقه ، فالإلهة الشمس بصفاتها الأخرى - ذات حميم ، وذات بعدان - ، وختم ذلك باسمي الحاكمين المذكورين في بداية هذا النقش ، ومثل هذا الترتيب في ذكر الآلهة المعبودة وبعدها أسماء الحكام كثيراً ما يصادفنا في معظم النقوش السبئية بشكل عام تقريباً ، وبخاصة في النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم القرابين والنذور للآلهة السبئية القديمة ، وتختتم تلك النقوش عادة بصيغ الدعاء ، وهي صيغ تضم عدداً من الآلهة التي كان يوجه إليها ذلك الدعاء.

١ - Jamme, A. op.cit 1962. p.16

٢ - علي ، جواد مرجع سابق ١٩٨٠ ص ٤٩

٣ - بيستون ، الفرد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٦.

٤ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ٢٥

وكان الإله إل مقه يحتل المرتبة الثانية بعد الإله عثر الذي كان يحتل المرتبة الأولى وظل على ذلك حتى نهاية الديانة الكوكبية في اليمن القديم والذي ظهرت فيه فيما بعد ديانات توحيدية جديدة كاليهودية والمسيحية في حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي^(١)

ولفظه كبير الواردة في هذا النقش من الألقاب التي كان يحملها أيضاً القائمون بإدارة الأقاليم في مملكة معين^(٢)، ومثل هذه الوظائف كان على الحاكم إختيار من يثق بهم من رعاياه حتى يضمن بقاء تلك الأقاليم ضمن نفوذ دولته، أما حامل هذا اللقب في مملكة سبأ فقد كان يتولى وظيفة كبير الكهان في معابد الآلهة المعبودة، وبالذات في معابد الإله إل مقه.

ولقد كانت مهمة هذا الكاهن جمع ضرائب العشر الخاصة بالإله والمعبود القائم على خدمته، من المزارعين، ومن التجار، كما يقوم بأداء طقوس الاستسقاء، وطقوس العبادة، والتي منها طقوس تقديم القرابين والنذور، وتفسير الوحي، وغيرها من الأعمال التي يمكنه القيام بها من أجل الإله المعبود، ومن أجل المعبد الذي يتواجد فيه^(٣) ويضيف أحد الباحثين أن هناك رأياً للوندين يذكر فيه أن حامل لقب (كبير) في مملكة سبأ كان يتولى إدارة إحدى المدن المحلية السبئية ذات السيادة، حيث كانت تلك المدن تتمتع بالاستقلال الذاتي^(٤)، وعلى هذا الأساس فربما تكون (كدم) اسم لمدينة سبئية كان صاحب هذا النقش الملقب بكبير كدم يتولى إدارتها.

وقد ذكر صاحب النقش (Ja552) أنه أيضاً وكيل (ق ي ن) يدع إل بين، واسمه علي بنوف، وهم من حكام سبأ الأوائل، وقد تتكرر ذكرهما في النقوش السبئية في العصرين الأول والثاني من عصور مملكة سبأ، إما كحكام أو كمشاركين في الحكم، ومعنى هذا أن هناك من الأشخاص من كان يجمع بين أكثر من لقب، وهذا ما بينه هذا النقش، والذي جمع صاحبه بين لقب كبير، ولقب قين، وبالرغم من ذلك فقد مارس طقوسه الدينية كغيره من الحكام والموظفين الإداريين وغيرهم من أفراد المجتمع، وشارك في تكريس الأبناء لخدمة الإله المعبود وخدمة معابده.

الإله إل مقه زمعربم:

وهناك نقوش أخرى عثر عليها في معابد أخرى خاصة بالإله إل مقه، وتذكر ما قدم من قرابين للإله إل مقه فيها وخاصة تقديم الأبناء لخدمة هذا الإله وخدمة معابده، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (GL1128+1129)، وهو من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى (معربم)، والواقع في منطقة المساجد (شقر قديماً) والواقع إلى الجنوب من مدينة مارب، وقد اتضح من نقوش هذا المعبد أنه من بناء المكرب السبئي (يدع إل ذريح)، والذي حكم في حوالي القرن السابع قبل الميلاد^(٥)، ويتكون النقش من اثني عشر سطراً، تعرضت بعض كلماتها للتلف وخاصة السطر الأول والذي تلف منه اسم صاحبة النقش، وينص النقش على ما يأتي:

- ١- ب ن ت
- ٢- ي ث ع م | ذ ط م .. | ه
- ٣- ق ن ي ت | | ل م ق ه | ذ م
- ٤- ع ر ب م | ب ن ه | ص د ق
- ٥- إل | و | إل | أوس |
- ٦- و ل ح ي ع ث ت | و.
- ٧- ع ث ت | ... الخ النقش^(٦)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) ... بنت يثع ذو طم.. قدمت - قربت (لإله) إل - مقه ذو معرب ابناءها صدق

إل، وإل أوس، ولحيثت، و.. عثت... الخ.

يظهر من محتوى هذا النقش أن صاحبه امرأة بدليل وجود لفظ البنوة الدال على المفرد المؤنث (بنت) بعد اسم المرأة والذي تعرض للتلف، وما يلفت الانتباه في النقوش اليمنية القديمة، وخاصة النقوش الحضرمية الخاصة بأسماء نساء أنها تتعرض لطمس أسماء تلك النساء منها، فربما يكون هذا الأمر ناتج عن تسلط الرجل على المرأة في عدم السماح ببقاء اسمها بارزاً في المعابد، وربما يكون الأمر ناتج عن أن النساء اللواتي يسجلن تلك النقوش بأسمائهن، لم يكن ذلك برضا أزواجهن، أو ألهن مما يؤدي بهم إلى طمس أسمائهن من تلك النقوش.

وقد وجدت العديد من النقوش الحضرمية التي عثر عليها في معابد الإله سين في كل من موقع مدينة ريبون في وادي حضرموت، وفي المعابد الأخرى المنتشرة في العديد من المواقع في المناطق الأثرية الأخرى كموقع مدينة

١ - الصليحي، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٤٦

٢ - الحمادي، هزاع محمد مرجع سابق، ص ٢٦

٣ - صدقه، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٤م، ص ٦٨

٤ - صدقة، إبراهيم نفس المرجع، ص ٦٨

٥ - العريقي، منير مرجع سابق ٢٠٠١م، ص ١٦٧

٦ - Hofner, M. Drie Sabaische Personen widmungen. WZKM51,1,2 p.39. Wien, 1948

مذاب قديماً (حريضة حالياً) ، وفي شبوة عاصمة مملكة حضرموت وفي غيرها. وربما يكون ذلك الطمس لأسماء النساء في النقوش الحضرمية ناتج عن عمل تخريبي من قبل الاعداء.

أما ما يتعلق باسم والد صاحبة النقش والمسمى (يثعم) فهذا الاسم من الأسماء التي انتشرت قديماً في أسماء الأعلام السبئية والمعينية والفتبانية، والحضرمية ، وهذا ما يتضح من اسم العلم الخاص بالحاكم السبئي (يثعم) ، والوارد في نهاية هذا النقش كما أن هناك إله قديم عبده اليمينيون وأطلق عليه الاسم (ي ث ع م) وهذا ما وضع في النقشين الموسومين بـ (CIH549;550) ، ومن أسماء الأعلام الاسم يثعم أمر الوارد في النقش الموسوم بـ (RES2680) بالإضافة إلى ذلك العلم المركب (وقه إل يثعم) الوارد في النقش المعيني الموسوم بـ (RES2999) ، والاسم (يثعم كرب) في النقش السبئي الموسوم بـ (CIH37) ، وكذلك اسم العلم (يثعم إل) في النقش الموسوم بـ (RES3033) ، وفي النقوش الحضرمية يرد هذا الاسم مركباً مع بعض الصفات الخاصة بالآلهة المعبودة مثل: أب يدع يثعم كما في النقش الموسوم (RES3006/2) ، وفي النقوش الفتبانية والمعينية اسم العلم المركب (عم يثعم نبط) ، وهذا ما أشار إليه النقش المعيني الموسوم بـ (RES2975B) .

وإذا ما أردنا معرفة معنى اسم العلم (يثعم) أي يثعم بدون الميم والتي إما أن تكون للنكرة أو للتثنية أو للزخرفة الكتابية في الكتابات اليمنية القديمة ، فإن هذا الاسم يعني المنقذ أو المخلص^(١) ، ويرى نيلسن ، أن معناه - يشع -^(٢) وهي صفة أو نعت للآلهة المعبود.

وبالنسبة للقبيلة أو الأسرة التي تنتسب إليها صاحبة النقش والتي تعرضت حروفها الأخيرة للتلف (ذ ط م ..) ، فإنه يبدو أن الاسم كاملاً ربما يكون (ذ ط م ح ن) أي من قبيلة طمحان ، فقد عرفت هذه القبيلة السبئية من خلال ورودها في بعض النقوش التي عثر عليها في مناطق النفوذ السبئي ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم بـ (CIH,540/9) والذي عثر عليه في منطقة مارب تقريباً.

ومعروف أن المعابد اليمنية القديمة كانت تستقر بجانبها بعض القبائل التي تعمل على تطويرها ، وترتبط بها من خلال قيامها بكل ما يتعلق بشؤونها الدينية والديوية^(٣) ، وكانت الأرض القريبة من تلك المعابد تسمى باسم تلك القبائل ، وبالتالي يسمى المعبد بذلك الاسم أيضاً^(٤).

وقد قدمت صاحبة النقش قربانها بلفظة (هقنيت) المنتهية بالتاء الدالة على المفرد المؤنث في النقوش اليمنية القديمة. ثم اسم الإله المقدم له القربان ، وهو في هذا النقش الإله إل مقه ذو معرب أي الذي في المعبد المسمى (معرب) ، والواقع في منطقة المساجد جنوب مارب^(٥) ، وهذا ما يدل على أن عباد الإله إل مقه قد قدموا له في معابده المختلفة أبناءهم وبناتهم من أجل خدمته وخدمة معابده ، بالإضافة إلى وضعهم في حمايته.

أما عن نوع القربان فقد أشارت إليه اللفظة الخاصة به والتي ترد مباشرة بعد اسم الإله المعبود المقدم له القربان ، والمتمثلة بلفظة (بن ه) أي أبناءها ، فهذه اللفظة خاصة بالنساء ، حيث تختلف عن اللفظة الخاصة بالرجال (بن ه) وروود حرف الواو في آخرها) لأن الرجال حين يذكرون في نقوشهم تقديم الأبناء للآلهة المعبودة فإنهم يستخدمون نفس الكلمة مع إضافة الواو في آخرها (بن ه و) ، وهذه اللفظة تستخدم للمفرد والجمع المذكر ، أما بالنسبة للمفردة المؤنثة فتترد في النقوش السبئية بلفظة (بن ت ه) ، وذلك عندما تكون مقدمة القربان امرأة (أم) ، و (بن ت ه و) عندما يكون مقدم القربان رجل (أب) ، وللمثنى المؤنث (بن ت ي ه م ي) ، وللمثنى المذكر (بن ت ي ه م ي) ، وللجمع المؤنث (بن ت ه) ، وللجمع المذكر (بن ت ي ه و) أو (بن ه و)^(٦).

ثم يأتي بعد اللفظة الدالة على نوع القربان ، وهي في هذا النقش الأبناء (بن ه) ، أسماء الأبناء المقدمين لخدمة الإله إل مقه وخدمة معبده المسمى (معرب) ، وهم في هذا النقش - صدق إل أو (صادق إل) و إل أوس ، ولحيثت ، والرابع تعرض لطمس بعض حروف اسمه الأول والمركبة مع اسم الإله عثتر المرخم بالحروف الثلاثة الأولى (عثت) . وهذه الأسماء كما نلاحظ مركبة مع أسماء الآلهة ، وخاصة الإلهين (إل) والذي يطلق على الإله المعبود في اليمن القديم ، وعثتر من الإلهة العامة المعبودة في حضارة اليمن القديمة.

وقد ختم النقش بالدعاء للآلهة المعبودة ، وللحكام بعد ذلك ، ومن الآلهة التي ذكرها الإله عثتر وهو في مقدمة الآلهة المعبودة التي تذكر في خواتم النقوش السبئية ، يليه الإله إل مقه ، ثم الإلهة الشمس بنعوتها المعبودة في النقوش السبئية وهي - ذات حميم ، وذات بعدان ، ثم أسماء الحكام وهما في هذا النقش (كرب إل - و يثعم) ، ومثل هذه الأسماء الناقصة أو المختصرة قد لا تساعد الباحثين على ضبط الفترة التي حكموا فيها ، والتي دون فيها هذا النقش.

١ - عبد الحميد، سعد زغلول ، مرجع سابق ١٩٧٦ ص ١٨٢ .

٢ - نيلسن، ديتلف مرجع سابق ١٩٥٨ م ، ص ٢١٥

٣ - رودوكاناكيس، لينكوس، مرجع سابق، ١٩٥٨ م، ص ١٤٧ .

٤ - الحمد، جواد مطر مرجع سابق، ص ٢١٤

٥ - Schmidt, Jurgen. op. cit, 1982, P. 138.

٦ - بيستون ، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢ م، ص ٢٩

الإله إل مقه يعمل يفعان:

وفي نقش نشرته ماريا هوفنر (M, Hofner) ، تحت رمز (SE7=Mus668) ، ويتكون من أربعة أسطر ، تعرض السطر الأول فيه للتلف كاملاً ، ومصدر النقش معبد الإله إل - مقه المسمى يفعان ، وهو من المعابد التي مازالت مواقعها غير معروفة، ويحتوي مضمون هذا النقش على تقد يم صاحبه ! بنته المسماة (كلبة).
ويذكر القحطاني أن معبد يفعان الخاص بالإله إل مقه قد ورد ذكره في النقش الموسوم بـ (Mafray AL- ka'ab, 10A)، وهو من النقوش التي عثر عليها بالقرب من جبل اللوذ في الجوف ، وهذا ما جعله يرجح أن هذا المعبد قد بني في قمة جبل اللوذ ، وأكد رأيته هذا من اسم المعبد (يفعان) والبال على العلو والارتفاع^(١) .
والواقع أن هناك معابد مشهورة لبعض الآلهة اليمنية القديمة بنيت في منطقة معينة ، وسميت بأسماء خاصة ، وأدى ذلك إلى تسمية بعض المعابد الأخرى التي أقيمت في مناطق أخرى بنفس اسم المعبد الأول مما يؤدي إلى تعدد المعابد التي تحمل نفس الاسم ، وما يدل على وجود معبد وباسم معين في منطقة معينة هو العثور على نقوش تذكره في نفس تلك المنطقة.

ومثال على ذلك ما سبق ذكره عن معبد أوام الخاص بالإله إل مقه في مارب ، والذي له معابد أخرى في مناطق أخرى وب نفس الاسم أوام ، ومعبد تالب ريام كذلك وجد له معابد أخرى في مناطق أخرى من أرض قبائل سيمي الهمدانية ، والتي عبدت هذا الإله ، وب نفس الاسم تالب ريام.
وهذا النوع من القرابين المقدمة لخدمة الإله إل مقه في معبده ، يرد في هذا النقش لأول مرة ، فأغلب النقوش التي سبق إيرادها والتي سترد تحتوي مضامينها على تقديم الأبناء كقرابين لخدمة الإله - إل - مقه - لا يذكر فيها إلا تقديم الأبناء من الذكور دون الإناث ، وينص النقش على ما يأتي:

- ١- ...
٢- ع ب د | ذ ي ج ر | ه ق ن ي | إل
٣- م ق ه | ب ع ل | ي ف ع ن | ب ن ت
٤- ه و | ك ل ب ت | و ذ ه ب | ب ح ت^(٢)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ... عبد ذي يجر وقد قدم - قرب (للإله) إل - مقه (سيد المعبد المسمى) يفعان بنته كلبة وبحت (تمثال عضو ذكري مصنوع من) البرونز.
صاحب هذا النقش يذكر أنه (عبد) مفرد (آدم) ، والتي تعني في لغة النقوش اليمنية القديمة أتباع ، ولاتعني كلمة عبد بمعناها الدال على العبودية ، وذو يجر أو (ذو يجور) اسم للعائلة أو العشيرة أو القبيلة التي يتبعها صاحب هذا النقش^(٣) .

وقد قدم صاحب النقش للإله إل مقه بنته المسماة (كلبة) ، فهذا العلم المؤنث قليل الوجود في النقوش اليمنية القديمة ، وقد كان تقديم ذلك القربان في معبد الإله إل - مقه المسمى (يفعان) ، وأكثر ما يرد هذا الاسم (يفعان) في النقوش اليمنية القديمة كاسم لعدد من الحصون ، والمعابد ، والقصور ، منها القصر يفعان المذكور في النقش الموسوم بـ (Ja400)، وهو النقش المدون على تمثال معدي كرب والذي سبق الحديث عنه لما ورد فيه من ذكر تقديم الأبناء لخدمة الإله إل مقه في معبده أوام ، وتحديد اسمهم بأسمائهم.

أما التقدمة الأخرى في هذا النقش وهي تقدمة أيضاً جديدة في نوعها بالنسبة للإله إل مقه ، فربما تكون نوع من الطيب أو البخور المسمى بحت ؛ لأن لفظة (ذهب) قد تعني فيما تعنيه من معاني في لغة المسند نوع من الطيب ، فقد أشار أحد الباحثين إلى ما أورده باحث آخر من المختصين في تاريخ اليمن ونقوشه المسندية إلى أن (البحت) هو اسم لشجرة معروفة في اليمن تنتج الصمغ ، وهو من المواد التي تدخل ضمن تركيب ما يسمى بالبخور ، وهي أقرب إلى شجرة المر ، وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون معنى العبارة الواردة في هذا النقش (وذهب بحت) أي أنه قدم مبخرة برونزية خاصة بحرق هذا النوع من البخور والمسمى (بحت)^(٤)

ولكن الغالب أن تفسر كلمة (بحت) بمعنى تجسيد لعضو تناسلي ذكرى ، وقد صنع من البرونز الخالص وهو أول ذكر لصناعة هذا النوع من القرابين من هذا المعدن ، فقد كانت أغلبها إما أن تترك دون تحديد أو أن تحدد بكلمة (م ر ت ن) والدالة على نوع من الأحجار الكلسية ، وهذا ما سيرد الحديث عنه في الفصل الرابع.

١ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٥١

٢ - Hofner, M. Drie Sabaische Inschriften der sudarabischen expedition vm kunsthistorischen Museum in Wien (1). WZKM XXXIX BAND Wien 1932, p.6

٣ - مكياش ، عبد الله مرجع سابق ، ص ١٣١

٤ - شعلان ، عميدة ، مرجع سابق ٢٠٠٢ م ص ١٠٢ .

الإلهة ذات حميم:

وكما قدم السبنيون قرابينهم من الأبناء والبنات لخدمة الإله إل مقه (القمر) بنعوته وصفاته المختلفة ، كذلك قدموا مثل ذلك للإلهة (الشمس) بصفاتها المختلفة ومنها صفة ذات حميم ^(١).

ومن أهم النقوش السبئية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم القرابين من الأبناء لخدمة الإلهة الشمس بصفاتها (ذات حميم) ، أو في معبدها المسمى (حميم) ، النقش الموسوم ب (CIH492) ، وهو من النقوش التي دونت في المرحلة المبكرة من تاريخ مملكة سبأ ، بدليل كتابته بطريقة خط المحراث ، ويتكون النقش من ثلاثة أسطر تنص على ما يأتي:

١- ح ي و م | ب ن | ب ع ث ر | ر ح ض ن | ه ق ن ي | ذ ت ح

٢- م ي م | ب ن ه و | إل ذ ر أ | و ب ن ت ه و | أ ذ ن ت | و

٣- ك ل | و ل د ه و | و م ه ر ت ه و | ب ذ ت | ح م ي م

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(اسم صاحب النقش المسمى) حياو بن بعثتر رحضان قدم- قرب (للإلهة الشمس) ذات حميم ابنه الذرأ وبنته أذينة وكل ولده (ذريته) وماله بجاه ذات حميم.

لقد ذكر صاحب هذا النقش أنه تقرب للإلهة الشمس المسماة (ذات حميم) بابنه المدعو (الذرأ) ، وإبنته المدعوة (أذينة) ، كما تقرب إليها بكل أولاده (ذريته) ، وذلك من أجل خدمة هذه الإلهة ، وخدمة معبدها المسمى حميم ، والمنسوب إلى المنطقة التي أقيم فيها ^(٢) ، ومعروف من محتوى النقوش اليمنية القديمة التي تذكر هذه الإلهة ، وما يقدم إليها من قرابين متنوعة ، أنه لا يشار إليها باسمها المجرد ، وإنما يشار إليها بأداة الوصل (ذات) الدالة على الاسم المفرد الموثق.

ثم يذكر اسم المكان الذي يوجد فيه المعبد الخاص بهذه الإلهة المعبود في المنطقة التي نسبت إليها مثل ذات هرآن ، أي الإلهة الشمس في معبدها في منطقة هرآن ، وسبق الحديث عن هذه المنطقة أو الوادي ، وكذلك الإلهة الشمس (ذات نشقم) ، أي المنتسبة لمدينة نشق قديماً (البيضاء حالياً) في منطقة الجوف الواقعة إلى الشمال الشرقي من صنعاء.

وقد أفادنا هذا النقش في معرفة ما كان يقدم من الأشخاص كقرابين لخدمة الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وبخاصة من الآثا ، كما يطلب الحماية منها للمقدمين لخدمتها ، وبالذات الإلهة الشمس المذكورة في النقوش المبكرة بصيغ ونعوت خاصة بها كإلهة مؤنثة.

كما أفادنا هذا النقش أيضاً في معرفة الفاظ البنية الخاصة بالمفرد المذكر (بنهو) ، والمفرد المؤنث (بنتهو) في النقوش السبئية القديمة ، واسم الابن المقدم لخدمة الإلهة ذات حميم (الشمس) هو - الذرأ - وهذا العلم له ذكر في عدداً من النقوش اليمنية القديمة. أما اسم البنت (أذنة) ، فهذا الاسم يرد في النقوش السبئية كاسم للوادي الذي أقيم فيه سد مارب العظيم والمسمى (أذنة) أو (ذنة) ^(٣).

كما أن الاسم (أذينة) من الأسماء المذكورة التي انتشرت في شمال الجزيرة العربية وشرقها ، وخاصة الأسماء التي حملها بعض ملوك مملكة تدمر ، وبعض ملوك الغساسنة ، وهي من الممالك التي ظهرت في القرون الميلادية الأولى السابقة لظهور الإسلام في المناطق الشرقية لجزيرة العرب ^(٤) ، ولهذا يمكن أن يكون الاسم (أذينة) ، اسماً يجوز تذكره أو تانيثه.

الإلهة ذات هرآن:

وهناك نقش سبئي آخر قدم فيه صاحبه بنته دون ذكر اسمها للإلهة الشمس الملقبة بذات هرآن نسبة إلى وادي هرآن الواقع ما بين الجوف ومنطقة نهم ^(٥) ، وتقع هاتان المنطقتان إلى الشمال والشمال الشرقي من صنعاء ^(٦) ، وقد وسم هذا النقش ب (CIH113=GI92).

والملاحظ أن هذا النقش قد تعرض لتلف معظم كلماته مما جعل ناشروه يجتهدون في إعادة ما أمكن إعادته من كلماته التالفة من خلال النقوش الأخرى التي عثر عليها في نفس المنطقة ، ولنفس الشخص صاحب هذا النقش ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر تنص على ما يأتي:

١- ه ع ن | ي ه ع ن | ب ن | ح ي

٢- و | ذ ر أ ن | ه ق ن ي | ذ ت

٣- ه ر ن | ب ت ه و | و

١ - أنظر بهذا الخصوص ، نيلسن ، ديتلف مرجع سابق ، ص ٢١٧ ؛ صدقه ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ٤٢

٢ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٣٥

٣ - عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ، ص ٨٠٥

٤ - داود ، الأب جرجس داود مرجع سابق ، ص ١١٠-١١٢

٥ - الثور ، مرجع سابق ١٩٧٩ ص ٢٣٣.

٦ - بركات ، أحمد قائد نهم الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢ م ، ص ٩٦٩

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) هعان يهعان بن حياو (من أسرة أو قبيلة) ذران وقد قدم -قرب (للإلهة الشمس المسماة) ذات هرّان (نسبة إلى وادي هرّان المذكور سابقاً) بنته و....

ومن خلال مضمون هذا النقش يمكننا أن نتعرف على ما ورد فيه من ذكر لقبيلة أو أسرة ذي ذران ، والتي يوردها أحد الباحثين نقلاً عن الهمداني بأنها بطن تابعة لقبيلة يمنية أكبر^(١).

ويبدو أن قبيلة ذي ذران المذكورة في هذا النقش قد استقرت في منطقة قريبة من وادي هرّان ، أو من مدينة هرّان التي أقيم فيها معبد خاص لعبادة الإلهة الشمس فنسبت إليها (ذات هرّان)^(٢).

ومن خلال محتوى هذا النقش يمكننا أيضاً التعرف على بعض الظواهر اللغوية الموجودة في النقوش اليمنية القديمة ، ومن تلك الظواهر ظاهرة إدغام بعض حروف ببعض الآخر ، وهذا ما نجده في كلمة (ب ت ه و) ، والتي أدغمت فيها النون بالتاء ، وأصل الكلمة (ب ن ت ه و) ، أي - بنت صاحب النقش المقدمة لخدمة الإلهة الشمس (ذات هرّان) ، والتي تتكون من لفظ البنوة للمفردة المؤنثة (بنت) ، مضافاً إليها الضمير المتصل للمفرد الغائب في لغة النقوش اليمنية القديمة (هو) ، وهي تختلف عن كلمة (بيتهو) الدالة على البيت أو (القصر) الخاص بصاحب النقش فالياء في هذه الكلمة أصلية وليست حرف مد أو حرف لين ، ولهذا لا يمكن إدغامها في أي حرف من الحروف السابقة أو اللاحقة لها.

وقد تعرضت نهاية السطر الثالث في هذا النقش للتلف مما أدى إلى عدم معرفة اللفظة الأخيرة للنقش ، والتي من المحتمل أن تكون (و ك ل | و ل د ه و) ، أي وكل ذريته ، وهي اللفظة الدائمة الوجود في النقوش اليمنية القديمة بعد ذكر أسماء الأبناء أو البنات ، أو الابن أو البنت المقدمين لخدمة الآلهة في معابدها.

الإلهة ذات نشق:

وهناك نقش نشره كل من أرنولد، ونيبس (Arnold und Nebes)، تحت رمز (Homsy 1)، وهو من ضمن النقوش التي عثر عليها في مدينة نشق قديماً (البيضاء حالياً) في منطقة الجوف الواقعة إلى الشمال الشرقي من صنعاء ، وقد حدد عنان موقع مدينة نشق على أنها في القسم الغربي الشمالي تقريباً من مدينة الحزم مركز محافظة الجوف شمال اليمن^(٣).

وقد دون النقش على لوح برونزي ، ويتكون من ستة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث مما يدل على أن النقش قديم ، ويعود إلى عهد مكارية سبأ ، وهذا ما سيتضح من أسماء المكارية الذين يبتهل إليهم في نهاية النقش بعد الابتهاال للإلهة المعبودة، وينص النقش على ما يأتي:

١- ر ا ب م | ب ن | ذ ا ب م | ع ب د | ي ه ف ر ع | ب ن | ذ

٢- ر ح | ل | ك ب ر | ف ي ش ن | ه ق ن ي | ذ ت | ن ش

٢- ق م | ب ن ه و | ن ه ي م | و ك ل | و ل د ه و | ب ع

٣- ث ت ر | و ب | ل م ق ه | و ب | ذ ت | ح م ي م

٤- و ب | ذ ت | ن ش | ق م | و ب | ي ث ع | أ م ر | و ب

٥- ي د ع | ل | و ب | أ م ر | أ ه و | ي ه ف ر ع^(٤)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ر ا ب بن ذو أيب خادم أو (تابع) يهفرع بن ذراح إل كبير (قبيلة) فيشان قدم - قرب (للإلهة) ذات نشق ابنه ناهي وكل ولده (ذريته) بجاه (الإله) عثّر وبجاه (الإله) إل مقه وبجاه (الإلهة) ذات حميم وبجاه (الإلهة) ذات نشق وبجاه (الحاكم) يثع أمر وبجاه يدع إل وبجاه سيده يهفرع.

يعتبر هذا النقش أيضاً دليل آخر على تقديم الاتباع أو الخدم أبناءهم لخدمة الآلهة المعبودة ، وخاصة الإلهة الشمس (ذات نشق) ، و سبق ذكر ما ورد في النقش الموسوم بـ (An9) ، والنقش الموسوم بـ (SE7=Mus668) ، وهما من النقوش التي تذكر تقديم الاتباع أو الخدم أبناءهم أو بناتهم لخدمة الإله إل مقه في معابده المختلفة ، وهذا ما يدل على أن السبنيين قد قدموا أبناءهم لخدمة آلهتهم المعبودة دون تفرقة بين إله وآخر.

كما يرد في هذا النقش ذكر قبيلة فيشان وهي من القبائل السبئية الأولى، والتي كان لها دور أساسي إلى جانب قبيلة سبأ في تكوين الكيان السياسي السبئي في كل من صرواح ومارب^(٥) ، وهذا ما يشير إلى أن هذا النقش من النقوش السبئية المبكرة التي عثر عليها في منطقة الجوف وبخاصة في موقع مدينة نشق (البيضاء حالياً) ، والتي نسبت إليها الإلهة الشمس كما نسب إليها آلهة أخرى كان النشقيون، والسبنيون يتعبدون لها.

١ - مكياش، عبد الله - مرجع سابق، ص ٥٧

٢ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق، ص ١٤٤

٣ - عنان، زيد بن علي مرجع سابق، ص ١٢٧

٤ - Arnold, V, W, und Nebes, N. Eine Altsabaische Widmungsinschrift auf einer Bronzetafel danc Zeitschrift -

fur Arabische Ligustik 35, Pp.78 Wiesbaden 1998

٥ - علي، جواد مرجع سابق ١٩٨٠م ، ص ٣٩٠؛ بافقيه، محمد؛ وآخرون - مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٢١٠

ومن الملاحظات التي يمكن الإشارة إليها فيما يتعلق بمحتوى هذا النقش ورود لفظة البنوة الخاصة بالمفرد المذكر بنفس الصيغة التي يشار بها إلى الجمع في نقوش أخرى منها النقوش الموسومة بـ (Ja400,552) ، أما الصيغة الخاصة بالمتنّى فيضاف إليها الياء قبل ضمير المفرد الغائب (هو) لتصبح (بنيهو) أي: ابنه. وعادة ما يذكر في محتويات النقوش الخاصة بتقديم الأبناء لخدمة الإله المعبود اسم أو أسماء الأبناء المكرسين لخدمة الإله المعبود في معبده المعين ، وهناك القليل من تلك النقوش مائتشر إلى المناسبة التي كرس فيها الأبناء لخدمة الإله المعبود.

وهذا النقش كما هو بين لم يرد في محتواه ما يشير إلى المناسبة التي من أجلها قدم صاحب النقش ابنه لخدمة الإلهة الشمس المسماة (ذات نشق) ، فلو أراد بذلك وضع الابن في حماية الإله المعبود لشار إلى ذلك بلفظة (ورثد) ، وهذا دليل واضح على تكريس الأبناء لخدمة الآلهة المعبودة في المناطق التابعة لمملكة سبأ من قبل أبائهم تطوعاً ودون أية اسباب موجبة لذلك سوى خدمة معابد الإله ونيل رضاه.

ويشير هذا النقش إلى أسماء حكام سبأ وقت تدوينه ، وذلك ضمن الدعاء الذي تختم به النقوش السبئية المبكرة وبدون أي لقب يدل على مكانتهم في المجتمع السبئي وهم يثع أمر – ويدع إل ، فالأول ربما يكون هو المكرب السبئي (يثع أمر) المذكور في الحوليات الاشورية العائدة لعهد الملك سرجون الثاني حوالي ٧١٥ ق. م ، وذلك حين قدم هذا المكرب هديته للملك الاشوري ضمن ملوك الدول الأخرى الساعين إلى كسب رضاه ولتحسين العلاقات معه (١) ، وفي عهد هذا الحاكم السبئي تم مهاجمة معين واخضاع مدنها ومنها مدينة نشق التي نسبت إليها الإلهة المعبودة (ذات نشق) في هذا النقش ، وهي الإلهة الشمس (٢).

أما الثاني (يدع إل) وهو بالطبع ابن يثع أمر ، وكان يشارك أباه في الحكم ، ومعروف عن المكرب (يدع إل ذريح) قيامه عند تولية مقاليد الأمور بعد والده ببناء عدد من المعابد السبئية القديمة وتسوير بعضها ومن ذلك معبد الإله إل مقه في مدينة صرواح ، وسور معبد الإله إل مقه في مدينة مارب ، كما أنشأ معبد معربم في منطقة المساجد الحالية الواقعة إلى الجنوب من مدينة مارب (٣) وفي عهده تم أيضاً تسوير مدينة نشق التي نسبت إليها الإلهة الشمس في هذا النقش (٤).

وبالإضافة إلى أسماء حكام سبأ يذكر صاحب النقش كبير قبيلة فيشان والمسمى "يهفرع بن ذراح إل أو ذريح إل" ، فربما كان حكام سبأ يولون زعماء القبائل الكبيرة المندمجة في الكيان السياسي السبئي بعض المناطق أو المدن التابعة لهم كمدن الجوف ، وهذا ما أدى إلى أن يضيف صاحب النقش ذكر حاكم المدينة التي يقطنها إلى جانب ذكر الحكام الرئيسيين ، وربما يكون صاحب النقش وهو من عشيرة أو أسرة ذواب (ذويب) وهو تابع لقبيلة فيشان ، فكان من الازم ذكر سيده يهفرع كبير هذه القبيلة.

وأما ما ذكر عن قبيلة أو عشيرة (ذواب) التي ينتمي إليها صاحب هذا النقش ، فيبدو أنها هي المذكورة عند الهمداني باسم (ذويب بن عدي) (٥) ، بينما يذكرها حمزة لقمان باسم (ذيب) كقبيلة حميرية ، بالإضافة إلى ذكرها على أنها من قبائل الواحدي التي أصبحت مناطقها تابعة حالياً لمحافظة شبوة (٦).

الإلهة عثرم:

ومن النقوش الحضرمية النقش الموسوم بـ (RH163) ، والذي عثر عليه في موقع مدينة ريبون. الحضرمية الواقعة في أسفل وادي (دوعن) أحد الروافد الجنوبية لوادي حضرموت، والقريب من وادي حريضة (٧) وذلك بعد أعمال الحفريات الاستكشافية التي قامت بها البعثة الأثرية السوفيتية اليمنية المشتركة في هذا الموقع ، حيث أعطيت له الرقم (EPSY502) وهو الآن ضمن مقتنيات متحف سيلون وينص النقش على ما يأتي:

... بن | ... | هق ن ي | ع ث ت رم | ه ب ن س | إل ي فاع (٨)

ومعنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ... بن ... قدم – قرب (للإلهة) عثرم | ابنه إل يفع.

يظهر من محتوى هذا النقش أن هناك مزج بين اللهجتين السبئية والحضرمية وهذا ما يدل على أن منطقة ريبون كانت منطقة سكن مشتركة لمواطني المملكتين في الفترة التي تم فيها التحالف بينهما، وربما يرجع ذلك إلى

١ - ريكنانز، ج مرجع سابق ١٩٨٧م، ص ١١٦

٢ - علي، جواد تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٢ ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥١-١٩٥٢م ، ص ١٢٩

٣ - الجرو، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٩١ Schmidt, J. Op. Cit, 1982, p. 135

٤ - سالم ، عبد العزيز مرجع سابق ١٩٧١م ، ص ١٣٧

٥ - الهمداني، الحسن بن أحمد الاكليل ج ٢ ، ١٩٦٦ م ، ص ١٩٢

٦ - لقمان ، حمزة على ، تاريخ القبائل اليمنية ، ج ١ ، دار الكلمة ، صنعاء ، ١٩٨٥ ، ص ٣٣٥

٧ - محمد، نادية سلام ريبون من خلال نتائج وتقارير التنقيبات الأثرية – مجلة يمنة، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، عدن

١٩٨٨م، ص ٦٨

٨ - Frant Souzoff. S. op.cit 2001. p. 161

الفترة التي كانت فيها سبأ مهيمنة على مناطق الجوف في عهد الحكام من المكاربة وأوانل الملوك ، وهي المناطق التي تتداخل حدودها مع حدود المناطق الحضرمية عبر منطقة العبر الحضرمية والواقعة في الناحية الشمالية الغربية منها وعلى الاطراف الغربية لرملة السبعين-الربع الخالي^(١). ومن المحتمل أن يكون التداخل بين مناطق الدولتين من تلك الجهات ، إلى جانب المصالح التجارية بينهما كمناطق إنتاج لمواد البخور والطيوب والمتاجرة بها وهي من العوامل التي ربما أدت إلى ذلك المزج في لهجتيهما.

ومما يشير إلى ذلك المزج في نقوش اللهجتين ورود لفظة تقديم القربان بصيغة (ه ق ن ي) المستخدمة في لهجة النقوش السبئية ، وورود اللفظة الدالة على نوع القربان وهي لفظة البنوة بصيغة (ه ب ن س) المستخدمة في لهجة النقوش الحضرمية ، أما اسم الابن (إل يفع) المقدم لخدمة الإلهة عثترم فهو من الأسماء الكثيرة الاستعمال في أسماء الأعلام السبئية والمعينية، وهذا ما يؤيد القول بأن التداخل بين المنطقتين تم عن طريق الجوف. ومعنى هذا الاسم الإله اليافع أي العالي^(٢) وورود حرف الهاء في بداية لفظة البنوة في النقوش الحضرمية هو ما يقابل الهمزة في اللغة العربية ، والتي تدغم في لغة النقوش السبئية فتصبح (بنهو) ، ولم يحدد لنا هذا النقش المناسبة التي من أجلها قدم صاحبه ابنه لخدمة الإلهة عثترم في معبدها بمدينة ريبون والمسمى حضران.

وهناك نقش آخر من النقوش الحضرمية وهو النقش الموسوم بـ (RH196)، وصاحبه امرأة ، وموجود حالياً ضمن مقتنيات متحف سينون برقم (304) ويتكون هذا النقش من سطر واحد ، وقد تعرض فيه اسم صاحبه واسم والدها وربما أيضا اسم أسرتها إلى التلف ، ونص النقش كما يأتي:

... ب ن ت ... س ق ن ي ت | ع ث ت ر م | ه ب ن ت ث س^(٣)
معنى النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) ... بنت ... قدمت - قريت (للإلهة) عثترم ابنتها.

ومن خلال قراءة هذا النقش يتضح لنا أن لهجته حضرمية خالصة لاستخدام لفظة تقديم القربان للمفردة المؤنثة والخاصة بلغة النقوش الحضرمية (س ق ن ي ت) ، وكذلك استخدام حرف الثاء كضمير متصل للمفردة المؤنثة الغائبة بدلاً عن السين كما في لفظة (ه ب ن ت ث) ، أما الهاء في بداية هذه اللفظة فهي هاء التعدي التي تنوب عن الهمزة في اللغة العربية.

وقد تعرض اسم صاحبة هذا النقش للتلف ربما التلف المتعمد ، والذي تعرضت له الكثير من النقوش التي دونت بأسماء نساء ، وخاصة تلك النقوش التي كانت موضوعاً في معابد الآلهة الحضرمية في منطقة ريبون ، وما دل على أن صاحب النقش امرأة هو لفظة البنوة الخاصة بالمفردة المؤنثة (بنت) ، والتي لم تتلف ضمن ما تلف من اسم صاحبة النقش واسم والدها ، كما دلت لفظة تقديم القربان (ه ق ن ي ت) والمنتبهة بتاء التأنيث على ذلك أيضاً.

وقد قدمت هذه المرأة ابنتها والتي لم تسمى في هذا النقش ، وتقديم النساء لبناتهن قد يعني حسب اعتقاد بعض الباحثين أن ذلك يدل على أن كل جنس يقدم للإله المعبود قرايين ونذور من جنسه ، وهذا ما قيل بالنسبة لتقديم الذبائح بحسب جنس المقدم^(٤).

وهذا القول يعني أن الرجل يقدم أشياء مذكرة ، والمرأة تقدم أشياء مؤنثة ، وهذا بالطبع ليس في كل الأحوال، فقد تقدم المرأة أشياء مذكرة كالابن أو الزوج أو ذبائح مذكرة ، وقد تقدم تماثيل مذكرة وغيرها، وقد يقدم الرجل أشياء مؤنثة كالبنات أو الزوجة أو بنت الاخ أو تماثيل أنثوي أو غير ذلك مما قد يصادفنا من القرايين المذكورة في النقوش المدروسة في فصول هذه الدراسة.

ولم تشر صاحبة النقش إلى المناسبة أو الغرض من تقديم ابنتها للإلهة عثترم ؛ ومثل هذه التقديمات لا يستبعد أن تكون من أجل خدمة الإلهة المعبودة في معبدها المعين ، وربما من أجل الحصول على الحماية الإلهية للبنت.

ومن ضمن النقوش الحضرمية الخاصة بالنساء واللواتي كان يتم كشط أو طمس أسمائهن تعمدًا النقش الموسوم بـ (RH306) والموجود في متحف سينون برقم (٥٠١) ، ويتكون هذا النقش والمدون على لوح حجري عمل على شكل بلاطة من سطر واحد كتب بشكل غائر ، وقد تعرض للتلف فيه اسم صاحبه واسم والدها ومعظم اسم الولد المقدم كقربان لخدمة الإلهة عثترم، وينص النقش على ما يأتي :

... | ب ن ت | ... | ه ق ن ي ت | ع ث ت ر م | ه ب ن ت ث | ع ت ...^(٥)

معنى النقش كما يأتي :

(صاحبة النقش المسماة) .. بنت .. قدمت - قريت (للإلهة) عثترم | بنها (المسمى) عت .. أو (وت ...).

١ - الجرو ، أسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ١١١

٢ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢م ، مادة يفع ، ص ٦٨٦

٣ - Frant Souzoff.S. op.cit 2001. p. 178

٤ - علي ، جواد ، مرجع سابق ، ١٩٧٠م ، ص ٢٠٣.

٥ - Frant Souzoff.S. op.cit 2001. p. 233 - 234

كما هو ملاحظ أن محتوى هذا النقش فيه أيضاً مزج بين لهجتى سبأ وحضرموت ، فقد جاءت لفظة تقديم القربان بنفس اللفظة التي ترد في لهجة النقوش السبئية ، وخاصة اللفظة الدالة على أن صاحب النقش امرأة ، والمنتھية بتاء التانيث (هـ ق ن ي ت) ، أما ما يدل على أن هناك بعض الالفاظ الحضرمية في هذا النقش ، والذي عثر عليه في موقع أثري يقع في نطاق الاراضي التابعة لمملكة حضرموت ، فهو ما جاء في لفظة البنوة الخاصة بالمفرد المذكر ، والتي تبدأ بحرف الهاء ، كما يشير إلى ذلك أيضاً إنتهاء هذه اللفظة بحرف التاء الدال على الضمير المتصل الخاص بالمفردة المؤنثة في لهجة النقوش الحضرمية (هـ ب ن ث) ، وهذه التاء تنوب عن الهاء في اللهجة السبئية (هـ ب ن هـ) أو الهاء والواو (بنهو) ، أي ابنه ، أو السين (هـ ب ن س) الدالة على الضمير الخاص بالمفرد المذكر في نقوش حضرمية أخرى ، وهذا ما لوحظ في النقوش السبئية والحضرمية التي سبق الحديث عنها.

الإله سمع:

وضمن الآلهة اليمنية القديمة التي قدم لها اليمني القديم أبنائه من أجل خدمتها في معابدها الإله سمع أو (سميع) وهو أول إله عبده (سمعي) الاتحاد القبلي الهمداني الموالي لمملكة سبأ قبل أن تتركه إلى عبادة الإله تالب ريام^(١) ، وهو ضمن الآلهة السبئية المبكرة ، وله ذكر في عدد من نقوشها.

ومن النقوش السمعية التي تشير إلى تقديم الأبناء للإله سمع ، النقش الموسوم بـ (Ry287) ، ويتكون من ثلاثة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث ، وهذا ما يدل على أن هذا النقش من النقوش المبكرة العائدة إلى الفترة المبكرة من التاريخ اليمني القديم ، وقد تلفت بعض كلمات سطره الأول والثالث مما أدى إلى فقدان واحد من أسماء أصحاب النقش ، وربما أيضاً اسم ابن آخر من الأبناء المكرسين للإله سمع في آخر النقش ، وينص النقش على ما يأتي:

- ١- ... | و م ع د ن | ب ن | ع م ي د ع
- ٢- هـ ق ن ي | س م ع | ب ر ك ت ن | و م ع د ن | هـ ق ن ي | و ر
- ٣- ث د | س م ع | ب ن هـ و | ذ ر أ ك ر ب | ...^(٢)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ... | و م ع د ن | ب ن | ع م ي د ع قدم - قرب للإله سمع البركة (حوض لخزن المياه) . ومعان قدم - قرب ووضع في حماية الإله سمع ابنه ذراً كرب... يبدو من محتوى هذا النقش أنه قد دون باسم شخصين الأول تلف اسمه واسم والده، وربما اسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها، أما اسم الشخص الثاني فلم يتعرض لشئ من التلف وهو المسمى معان بن عم يدع أو (معان بن عمي يدع) .

وقد ذكر النقش قربان كل شخص من أصحابه على حدة وبالفاظ منفردة ، وهذا بالطبع من النقوش ذات التركيب الفريد من نوعه ، فالمعهود في النقوش اليمنية القديمة أن يشترك شخصان أو أكثر في تقديم قربان معين للإله المعبود وبالفاظ مشتركة.

وكما نلاحظ أن هذا النقش قد بدأ بذكر اسمي صاحبيه، حيث تلف اسم الشخص الأول وبقي اسم الشخص الثاني والذي يسبقه واو العطف الدال على وجود اسم آخر سابق له.

وبالنسبة للاسم الثاني وهو معان بن عم يدع فهو من الأسماء المعروفة في النقوش اليمنية القديمة ، والذي من الممكن قرأته (معان) على أساس أن الالف من حروف اللين التي لا تكتب في نقوش الخط المسند.

وقد حمل هذا الاسم بعض الأشخاص ممن تسمت بهم بعض البطون من قبائل حمير المشهورة في التاريخ اليمني القديم ، فقد أشار الهمداني إلى ذو المعدن بن عمر بن حسان بن ذي الكباس كبطن من حمير هم بنو معدن^(٣) ، وأشار كحالة إلى معان بن جشم كبطن من حمير وهم بنو معدن^(٤).

ثم يبدأ النقش بذكر ما قدمه الشخص الأول (هـ ق ن ي | س م ع | ب ر ك ت ن) أي: قدم - قرب (لإله) سمع البركة ، فلفظة تقديم القربان في هذه العبارة وردت بصيغة المفرد المذكر (هـ ق ن ي) ؛ لأن ما قدمه الشخص الأول يختلف عما قدمه الشخص الثاني ، فلو كانت التقديم شيئاً مشتركاً لكتب الكاتب لفظة (هـ ق ن ي ي) الدالة على المثنى^(٥)

ومما يورده النقش أيضاً أن معان بن يدع إل وهو الشخص الثاني في النقش قد قدم أيضاً قربانه الخاص الذي يختلف عن قربان الشخص الأول الذي تلف اسمه ، حيث جاء في العبارة الخاصة بذلك ما يأتي: و م ع د ن | هـ ق ن ي | و ر ث د | س م ع | ب ن هـ و | ذ ر أ ك ر ب... ، وتعني هذه العبارة أن الشخص المسمى معان قد قدم - قرب ووضع في حماية الإله سمع ابنه المسمى ذراً كرب. فقد جمعت هذه العبارة لفظة تقديم القربان (هـ ق ن ي) والخاصة بالمفرد

١- الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ٣٣

٢- Ryckmans, G. op.cit 1939, p.104

٣- الهمداني، الحسن بن أحمد الاكليل ج ٢، ١٩٦٦ م ، ص ١٩٢

٤- كحالة، عمر رضا معجم القبائل العربية القديمة والحديثة مج ٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١١٢٢

٥- الصلوي، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٢٧

المذكر أيضاً، ولفظة وضع القربان في حماية الإله (ر ث د) ، وهذا ما قد يشير إلى أن تقديم الإبناء لخدمة الآلهة يمكن أن يكون الغرض منه أيضاً وضعهم في حمايته.

وتقديم الإبن البكر لخدمة الإله المعبود ظاهرة عامة في الديانة اليمنية القديمة وفي كل الديانات السامية القديمة والتي يظهر في بعضها تقديم الإبن البكر كأضحية دموية للإله المعبود ، وهذا ما لم تشر إليه النقوش اليمنية القديمة. وفي نقش آخر للشخص الثاني من النقش السابق (معدان بن عم يدع) أو (عمي يدع) ، والذي يورده ريكمانز (Ryckmans) تالياً للنقش السابق الموسوم بـ (Ry287) ، وأشار إلى أنه من نقوش (بارثيوكس) وأعطاه الرقم (Barthoux18) والذي يشترك فيه معدان بتقديم قربانه إلى جانب قربان صاحب النقش الرئيسي والذي تلف اسمه ، وينص النقش الخاص بالشخص معدان والمكون من سطرين على ما يأتي:

١- م ع د ن | ب ن | ع م ي د ع | ... ه ق ن ي | س م ع | و د د و | و

٢- ب ن ه و | ق ح م م | و و ل د ه و | ب ع ث ت ر ...^(١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) معدان بن عم يدع ... قدم - قرب (للإله) سمع أو سميع صديقه أو (محبوبه) و ابنه (المسمى) قحمم ، وولده (ذريته) بجاه (الإله) عثتر...

واضح من محتوى هذا النقش أن صاحبه معدان بن عم يدع قد قدم قربانه المذكور في هذا النقش والذي يختلف عن قربانه في النقش السابق تمام الاختلاف ففي النقش السابق قدم ابنه (ذراً كرب) وفي هذا النقش قدم صديقه ومحبوبه دون أن يذكر اسمه ، وأضاف إلى قربانه ذلك ابنه المسمى (قحمم ؟) أو (قحمم) ، ثم أضاف إلى ذلك ولده ، والتي تعني (ذريته) وعادة ما ترد هذه العبارة في أغلب النقوش مسبوقة بكلمة وكل ولدهو ، كل ذلك قدمه بجاه الإله عثتر مما قد يدل على أن هناك نقصاً في النقش ربما لذكر اسم الإله سمع على الأقل بعد اسم الإله عثتر الذي دائماً ما يتصدر صيغ الدعاء في أواخر النقوش اليمنية القديمة بشكل عام على اعتبار أنه المعبود العام في بلاد اليمن قديماً^(٢).

وعن اسم ابن صاحبه النقش المقدم كقربان لخدمة الإله سمع ، فإن هذا الاسم ليس غريباً علينا فقد ورد قبل هذا الاسم في بعض النقوش اليمنية القديمة كصفة للإله الرئيس لشعب أو قبيلة غيمان ، (حجر م قحمم)^(٣) ، وله مثيل في نقوش يمنية قديمة يذكر فيها كصفة للإله عثتر ، وتعني هذه الصفة أن الإله الموصوف بها هو القدير أو العظيم (ولا قدير ولا عظيم إلا الله سبحانه وتعالى) ، وربما يكون هذا الإله هو الإله الذي يذكره البعض خطأ باسم (قهم)^(٤). وهناك جزء من نقش وردت فيه العبارة الدالة على تقديم الإبن للإله سمع كما ورد فيه ما يشير إلى وضعه في حماية هذا الإله ، والنقش موسوم بـ (RES4992) ، ونص ما تبقى منه كما يأتي:

... ه ق ن ي | و ر ث د | س م ع | ب ن ه و ...

ومعنى هذه العبارة كما يأتي: (صاحب النقش المسمى) ... قدم - قرب ووضع في حماية الإله سمع ابنه...

وهذه العبارة مشابهة لماورد في النقش السابق الموسوم بـ (Ry287) ، وهو النقش الذي دون باسم شخصين ، ولكن فصلت قرابينهما كل على حدة لإختلافهما في النوعية ، وهذه العبارة مقابلة لعبارة تقديم قربان الشخص الثاني المسمى معدان بن يدع إل ، والذي قدم ابنه لخدمة الإله (سمع) ، ولم يشر إلى مكان المعبد أو اسمه ، وهذا ما تميزت به أيضاً النقوش السبئية المبكرة ، والتي لم تحدد معابد الآلهة المعبودة مثل معابد الإله إل مقه مثلاً وهو الإله الرئيس لمملكة سبأ وغيره من الآلهة التي عبدت في اليمن القديم في المراحل الحضارية الأولى.

وهذا ما يدل على أن الإلهين إل مقه - و سمع وهما إلهين قمريين كانا يعبدان في فترة واحدة في كل من المناطق السبئية ، والمناطق الهمدانية السمعية الموالية لها^(٥). وكان لهذين الإلهين ذكراً ضمن مجمع الآلهة التي تذكر في صيغ الدعاء والتي كان يتم بها إنهاء مضامين النقوش السبئية والسمعية المبكرة.

وكما ظهر فيما بعد أسماء معابد للإله إل مقه مثل معبد أوام ، وبرآن ، ومعربم ، ووعول صرواح وغيرها ظهرت أيضاً أسماء والألقاب للإله سمع إلـه قبائل سمعي الموالية لمملكة سبأ ، ومن تلك الألقاب والنعوت ما ورد في النقش الموسوم بـ (Ry394) ، والذي ورد فيه اسم الإله سمع ومع له لقبه (ثور أبضعم) ، وعرف له لقباً آخر في نقوش وادي هرم ومنها النقش الموسوم بـ (G11520) ، والذي جاء فيه ذكر الإله سمع مضاعفاً إليه عبارة (ذ ص ب ي ت | ب ه ر م) ، أي الإله سمع في معبده المسمى ضبية في وادي هرم ، وغير ذلك من النعوت والألقاب التي ذكرتها العديد من النقوش السمعية الهمدانية المبكرة.

وبقيت عبادة الإله إل مقه طوال التاريخ السبئي، إلى أن ظهرت الديانة التوحيدية المتمثلة بالديانات السماوية اليهودية والمسيحية^(٦) ، بينما تلاشت عبادة الإله سمع والذي حل محله الإله تالـب ريام عندما برزت إلى

١ - Ryckmans, G. op.cit. p.104

٢ - أفانزيني ، اليساندرا مرجع سابق ١٩٩٩م ، ص ١٠٠

٣ - الصليحي ، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ، ص ٤٦٠

٤ - علي ، جواد مرجع سابق ١٩٨٠م ، ص ١٧٠ ، البكر ، منذر عبد الكريم مرجع سابق ١٩٨٨م ، ص ١١٨

٥ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٦٢

٦ - الصليحي ، علي عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٤٦٤

الوجود قوة قبائل همدان التي اتخذت من هذا الإله إلهاً رسمياً، وأقيمت له المعابد في العديد من مناطق النفوذ الهمداني في القرون الميلادية، والتي من أبرزها معابد هذا الإله في جبل ريام ، وجبل أتوة وغيرها.

الإله تالب ريام:

وقد قدم عباد الإله تالب أبناءهم لخدمة هذا الإله في معابده ، ومن أبرز النقوش التي ورد فيها ذكر ذلك النقش الموسوم ب (CIH338=GI1209) ، وهو النقش الذي دون على صخرة في حافة طريق المواكب الدينية المؤدي إلى قمة جبل ريام (ترعت قديماً) ، ويعود هذا النقش لفترة ملوك مملكة سبأ حيث كانت القبائل الهمدانية وخاصة منها السمعية موالية لمملكة سبأ.

ويتكون النقش من ثلاثة عشر سطراً كتبت كلها من اليمين إلى الشمال ، وبطريقة الحفر الغائر ، وقد سبق الحديث عن هذا النقش في الفقرة الخاصة بتقديم النفس لخدمة الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وهنا نورد الفقرة الخاصة بتقديم الأبناء لخدمة الإله تالب ريام ، فقد وردت العبارة الدالة على ذلك في هذا النقش بعد لفظة تقديم النفس وذلك على النحو الآتي:

ه ق ن ي | ت أ ل ب | ر ي م م | ي ر خ م | ن ف س ه و | و ب ن ه و | أ و س إ ل | و ح ف ن م |
و ك ل | و ل د ه و | و ق ن ي ه و

ومعنى هذه العبارة كما يأتي: قدم - قرب (صاحب النقش للإله تالب ريام الطيب أو (الرحيم) نفسه وأبنيه أوس إ ل ، وحفن أو(حفان)، وكل ولده (ذريته) وأملاكه أو (وممتلكاته).

ومما يستوجب الإشارة إليه هنا هو ماورد في هذه الفقرة عن تقديم الأبناء لخدمة الإله تالب ريام ، فبالرغم من تقديم الابنين المسميين ، أوس إ ل ، وحفان ، فإن اللفظة الخاصة بالإشارة إلى تقديمهما قد جاءت بالصيغة المستخدمة في النقوش السبئية للمفرد المذكر وللجمع المذكر ، وهي صيغة (و ب ن ه و) ولم يورد الكاتب صيغة المثني المذكر وهي (ب ن ي ه و) حسب ما يرد في أكثر النقوش اليمنية القديمة وبحسب القواعد اللغوية المتبعة في ذلك ، وعلى هذا الأساس ربما يكون هناك سهو في عدم وضع حرف الياء الدال على التثنية ، وربما أعتبر الابنان بمثابة العدد الذي يدخل في عداد صيغة الجمع ، ولهذا لم تكتب ياء التثنية للدلالة على تقديم الابنين لخدمة الإله تالب ريام في معابده المختلفة ، وكان تقديمهما أثناء قيام والدهما وهو سادن الإله تالب ريام بتجديد معابد هذا الإله القديمة وإقامة معابده الجديدة ، وتسوية ساحاتها ورصفها ، وإقامة مذابحها ومباخرها وطرقها وغير ذلك من المنشآت الخاصة بمعابد هذا الإله ، وذلك حسب ما ورد في بقية مضمون هذا النقش.

وهناك نقش آخر عثر عليه في نطاق مناطق سمعي الموالية لمملكة سبأ وهو النقش الموسوم ب (CIH37) ، وسبق أيضاً الحديث عنه ، ومما جاء فيه بخصوص تكريس صاحبه وهو ملك سمعي أبناءه لخدمة الإله تالب في معبده المعين والمسمى (ظبية) ما يأتي:

ه ق ن ي | ت أ ل ب | ع د ي | ظ ب ي ت | ن ف س ه و | و ب ن ه و | ز ي د | و ز ي د | إ ل | و ك ل | و ل
د ه و... الخ.

وتفيد هذه الفقرة أن صاحب النقش قد قدم - قرب (لإله) تالب في (معبد المسمى) ظبية نفسه وإبنيه (المسميان) - زيد - وزيد إ ل - وكل ولده (ذريته)... الخ.

واضح من هذه النقش أن صاحبه ملك سمعي قد قدم إبنيه المسميان زيد ، وزيد إ ل ، لخدمة الإله تالب في معبده المسمى (ظبية) ، ولكن لفظة البنوة الخاصة بالمثني المذكر قد جاءت متطابقة مع الصيغة الخاصة بالمفرد المذكر ، والجمع المذكر في النقوش السبئية.

وهذا النقش تقريباً هو النقش الوحيد الذي يرد فيه ما يشير إلى تقديم ملك إبنيه لخدمة الإله تالب ريام في معبده المسمى ظبية ، وهذا ربما يعني وضع الملك إبنيه المذكورين في حماية هذا الإله ، أي أن القربان كان رمزياً ؛ بالرغم من أن الملوك وأبناءهم وحاشيتهم في اليمن القديم كانوا جميعاً خداماً للإله أو للآلهة المعبودة، ويسعون دائماً لطلب رضاها عنهم.

أما بخصوص معبد الإله تالب المذكور في هذا النقش باسم (ظ ب ي ت) فقد سبق أيضاً ورود اسم معبد للإله سمع باسم (ذ ض ب ي ت) بالضاد ، وذلك في النقش الموسوم بـ (GI1520) فربما يكون هذا المعبد قد أقيم في نفس المنطقة الذي أقيم فيها معبد (ظ ب ي ت) بالظاء والخاص بالإله تالب ريام ، لأن الاختلاف بينهما في الحرف الأول فهو نوع من الاختلاف في نطق هذا الحرف في لهجات اليمن القديم ، وحتى في اللهجات الحالية ، فمثلاً ينطق البعض وادي ضهر بالضاد ، وينطقه آخرون بالظاء (ظهر) وربما يكون المعبدان قد أقيما كل منهما في منطقة غير المنطقة التي أقيم فيها الآخر ، ولهما اسميهما المذكوران أعلاه.

الإله عم:

ومن مناطق مملكة قتبان هناك نقش واحد هو النقش الموسوم ب (Ja345) ويذكر فيه تقديم الابن لخدمة الإله المعبود، والذي تلف اسمه من هذا النقش، كما تلف اسم صاحب النقش ، والذي دلت عليه لفظة تقديم القربان الخاصة بلهجة قتبان وحضرموت ومعين وأوسان، وهي لفظة (سقني) للمفرد المذكر و (سقنيت) للمفردة المؤنثة حسب ماسبق توضيح ذلك ، ويتكون هذا النقش من سطر واحد كتب بشكل غائر على لوح حجري نصه كما يأتي:

... [س ق ن ي] ... [ن ف س س] | و | ذ ن س | و | ب ن ت س | س ك | ن ت |

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ... قدم - قرب (للإله) ... نفسه وحواسه أو (إرادته) وبنته (المسماة) سكيئة.

ويظهر من محتوى هذا النقش أنه شبيه بما في النقوش الحضرمية القصيرة المحتوى، والتي كتبت على بلاطات حجرية كانت توضع على جدران المعابد الحضرمية الداخلية أو الخارجية إما للزينة أو لإشهار ما قدم من قربان لخدمة الإله المعبود، ولهذا من المحتمل أن يكون هذا النقش ضمن النقوش الحضرمية التي سجلها الحضارمة بعد استيلائهم على المناطق القتبانية في حوالي القرن الثاني الميلادي^(١)

وكما هو واضح من محتوى هذا النقش أن ضمير المفرد المذكر الغائب دائماً ما يرد في نقوش لهجة حضرموت وقتبان ومعين بالسین في آخر الالفاظ التي تحتاج إلى ضمائر لتحديد جنسية أصحابها، ففي هذا النقش نلاحظ ورود ضمير المفرد المذكر في نهاية الفاظ هذا النقش مثل لفظة (ن ف س س) أي نفسه، و(إ ذ ن س) والتي تعني وإرادته، وقد تعني وحواسه أو سمعه، وكذلك لفظة البنوة للمفردة المؤنثة (و ب ن ت س) أي وبنته، وقد أشار صاحب هذا النقش إلى نوع قربانه المتمثل بتقديم البنت المسماة سكيئة، وهذا الاسم من الأسماء الكثيرة الاستخدام في أسماء الأعلام المؤنثة في اليمن القديم، وما زال مستخدماً حتى الآن.

أما بخصوص الإله الذي قدم له القربان المتمثل بتقديم البنت المسماة سكيئة لخدمته في معبده، فإن اسمه قد تلف من النقش، والاحتمال الوحيد في هذه الحالة هو أن يكون الإله (عم) وهو الإله الرئيس لمملكة قتبان، والذي قدمت البنت سكيئة لخدمته في معبده القائم في المنطقة التي عثر فيها على هذا النقش، وإذا ما صح ذلك فإن هذا النقش سيكون النقش القتباني الوحيد الذي يرد فيه ما يشير إلى تقديم الأبناء لخدمة الإله المعبود (عم) وربما يكون الإله سين إله حضرموت الرئيسي وقد يكون الإلهة عثترم أو عسترم كما في نقوش ريبون.

٣- تقديم الأقارب كقربان لخدمة الإلهة:

وقدم اليمنيون إلى جانب تقديم أنفسهم وأبنائهم بعض الأقارب من الزوجات أو الأزواج أو شخصاً آخر ممن له صلة بصاحب النقش، أو المقدم للقربان أو النذر للإله المعين، ومن تلك الآلهة:

الآلهة بنات إل أو بنتي إل:

لم يقتصر أمر تقديم القربان من الأشخاص على تقديم الأشخاص لأنفسهم أو لأبنائهم وبناتهم بل تعدى ذلك إلى تقديم الرجال لزوجاتهم، والزوجات لأزواجهن، وخير دليل على ذلك النقش الموسوم ب (Graf, 6)، والذي نشره البرت جام، ويحتوي مضمون هذا النقش على تقديم صاحبة لنفسها وزوجها من أجل خدمة الإلهتين المعبودتين المسميتين (بنتي إل) في معبديهما المسمى (رصف) الموجود في مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان^(٢)، وقد أضاف جام لهذا النقش ما كان ينقصه في السطرين الأول والثاني، حيث أن النقش يتكون في الأصل من أربعة أسطر تنص على ما يأتي:

١- [د ا ي ت | ب ن ت | ا ب ا ن س | ك ب ي ب م | ذ ت | ب ي ت | ع

٢- م ع ل ي | ذ ش ب ع ن | س ق ن ي ت | ب ن ت ي | إل | ع د

٣- ر ص ف م | ن ف س س | و | ن

٤- س س |^(٣)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) داية بنت أب أنس (الكيببية؟) ربة بيت أو (المنتسبة إلى بيت) أو (قصر) عم علي أو (عمي علي) (المسمى) ذو شبعان قدمت - قربت (للإلهتين المسميتين) بنتي إل في (معبديهما المسمى) رصف نفسها ورجلها أو (زوجها).

ولقد سبق الإشارة إلى هذا النقش في الفقرة الخاصة بتقديم الأشخاص أنفسهم لخدمة الآلهة المعبودة، وهنا فقط سنشير إلى ما يتعلق بتقديم بعض الأشخاص لأقاربهم كي يكونوا في خدمة الآلهة المعبودة فقد قدم اليمني القديم لآلهته بعض أقاربه، ومن ذلك ما ورد في هذا النقش والذي قدمت فيه المرأة المسماة (داية) نفسها وكذلك زوجها وهو أقرب المقربين إليها بعد أهلها الاصليين، كقربان لخدمة الإلهتين (بنتي إل)، وهما من الآلهة التي عبدها القتبانيين بهذا الاسم، وأحياناً يذكرون المفردة منها (بنت إل) وأحياناً أخرى يذكرونهن بالجمع (بنات إل)، ولهذه الآلهة معابدها الخاصة والمشاركة مع آلهة قتبانية أخرى في مدينة تمنع، وما جاورها من المناطق التابعة لمملكة قتبان حسب ما سبق الإشارة إلى ذلك.

١ - بافقيه، محمد عبد القادر قتبان، الموسوعة اليمنية مج ٢، ط ١، مؤسسة العقيف الثقافية، صنعاء ١٩٩٢م، ص ٧٥٧

٢ - عريش، منير مرجع سابق ٢٠٠٢م، ص ١٩

٣ - Jamme. A. op. cit p.142

ولقد كان جام (Jamme) محققاً عندما صحح لفظة (و أن ف س س) الواردة خطأ في هذا النقش إما نتيجة خطأ وقع فيه الناسخ للنقش ، أو نتيجة خطأ من كاتب النقش نفسه حيث أضاف حرف الفاء لللفظة (و أن س س) فأدى ذلك إلى أن يصبح قرأتها (وأنفسها) ، بينما لفظة تقديم المرأة صاحبة النقش لنفسها قد جاءت سابقة لهذه اللفظة وبصيغة المفردة المونثة للدلالة على تقديم المرأة لنفسها ، أما أن تضيف لفظة أخرى وبصيغة الجمع (وأنفسها) فهذا غير مستساغ وغير مناسب لمضمون النقش الذي جاء بصيغة المفردة المونثة والصيغة المناسبة لهذه اللفظة كاللفظة مفردة هو (ن ف س س) أي نفسها^(١) وما بعدها هي اللفظة الدالة على تقديم صاحبة النقش لزوجها (إنسها) (وإن س س) ، وهي لفظة دالة على المفرد المذكر (ان س) أي إنسان ، والسين الثانية هي ضمير المفرد الدال على صاحبة النقش.

أما ما يتعلق بتقديم بعض الأشخاص لزوجاتهم فقد ورد ذلك في عدد من النقوش المعينية التي جاءت ضمن مجموعة النقوش التي أطلق عليها قوائم عبيد معابد معين^(٢). والتي دونت على بعض النصب القريبة من معبد الإله عثر المسمى رصفم ، والموجودة آثاره بالقرب من مدينة معين (قرناو قديماً) حاضرة مملكة معين.

وهذه المجموعة من النقوش هي عبارة عن تقدمات لنساء أجنيات قدامن من قبل تجار معينين للخدمة في المعابد المعينية ، إما بمقابل ما عليهم من ضرائب مفروضة للمعابد عن السلع التي تاجروا بها^(٣) ، أو كهدايا طوعية من أجل خدمة معابد الآلهة المعبودة ، وقد كان المعينيون يجلبون الإماء من أسواق النخاسة الموجودة في البلدان التي وصلوا بتجارهم إليها إما شراءً ، أو تقدم لهم بمقابل بعض السلع التي يتاجرون بها ، وقد يتزوجون من بعض نساء تلك البلدان ، فيحضرنهن معهم إلى موطنهم فيقدمونهن لمعابد الإلهة من أجل نيل الاعتراف بهن كمواطنات^(٤)

ومن تلك النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم الزوجات النقش الموسوم ب (Gl,1253) ، ويتكون من ثلاثة أسطر كتبت بطريقة الحفر الغائر ضمن مجموعة النقوش المعينية السابقة الذكر والتي دونت على عدد من النصب الحجرية بالقرب من معبد الإله عثر المسمى (رصف) وفي أسطر متقاربة حتى إن بعضها كانت متداخلة ولا يتم التفريق بين نقش وآخر إلا بالفقرات التي تبدأ باسم شخص يختلف عن اسم الشخص في النقش السابق له ، وينص هذا النقش على ما يأتي:

- ١- س ل م | ب ن | ش ك ر | ذ د ب ر | ذ ا ه ل
- ٢- ي ل ق ظ | س ك ر ب | و خ س ٣ ر | أن ث ت س
- ٣- ت و د د | ب ن | ح ض ر م ت^(٥)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) سالم أو (سليم) بن شاكر، من (عائلة) ذو دبار، من جماعة يلفظ ، قدم - قرب وخسر أنثته زوجته المسماه تودد من حضرموت أو (الحضرمية).

يقابلنا في محتوى هذا النقش أسماء أعلام كثيرة الورود في النقوش التي عثر عليها في المناطق المعينية ، وبخاصة النقوش التي عثر عليها في مواقع المدن المعينية المختلفة كمدينة قرناو أو (معين) العاصمة المعينية ، ومدينة كمنا ، ونشق (البيضاء حالياً) ، ومدينة نشن (السوداء حالياً) ، ومدينة هرم (خربة همدان حالياً) ، وكذلك مدينة يتل (براقش حالياً)^(٦)

أما ما يتعلق بأسرة صاحب هذا النقش والمسماة (ذو دبر - أودبار- دبور) ، فهي من الأسر المعينية التي اشتغل بعض أفرادها بالتجارة الداخلية والخارجية ، ولها ذكر في عدد قليل من النقوش المعينية. وقد ذكر الهمداني ضمن الجبال المشهورة جبل الدبر في بلد خولان^(٧) ، فربما تكون هذه الأسرة قد نسبت إلى هذا الجبل ، وربما يكون الجبل قد سمي باسم هذه الأسرة والتي ربما كانت تقطنه.

وخولان كقبيلة كما هو معروف لها تواجد في عدد من مناطق اليمن، منها خولان العالية أو خولان الطيال والواقعة ما بين صنعاء ومارب شرقاً، وكانت هذه المناطق متداخلة مع المناطق التي أصبحت ضمن حدود مملكة معين ، حيث كانت الأعمال التجارية مشتركة بين أهالي المنطقتين ، فلا يستبعد وجود تجار من مناطق خولان هذه ، وبخاصة من أسرة دبر أو دابر القاطنة في جبل الدبر في مناطق مملكة معين.

١ - Jamme, A. Ibid. 142-143

٢ - ريكانز، ج ، مرجع سابق ، ١٩٨٧م، ص ١٣٥

٣ - الشيبه ، عبد الله حسن مرجع سابق ١٩٩٨م، ص ٩

٤ - مرقطن، محمد مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٧٠٥

٥ - Mlaker, K. Die Hierodulenlisten von Main. Leipzig 1943, p.20

٦ - عبد الله ، يوسف مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ٢١٥؛ منقوش، ثريا مرجع سابق ١٩٧٩م، ص ٤١

٧ - الهمداني، الحسن بن أحمد الصفه ط ١٩٩٠م، ص ٢٣٨

ولقبيلة خولان بطون وأفخاذ وعشائر إنتشرت في المناطق الشمالية من بلاد اليمن ، وخاصة شمال صعدة ، حيث يطلق عليها اسم خولان الشام^(١) ، وكانت هذه المناطق ضمن النفوذ المعيني الذي له مآثر بارزة في كل من ددان (العلاحيًا) ، وكذلك في قرية (الفاو حاليًا)^(٢)

وفيما يتعلق بالعشيرة ، أو الجماعة التي تنفرع منها أسرة (دبر) والتي ينتسب إليها صاحب هذا النقش والمسماة (يلقظ) فقد سبقتها لفظة (ذو اهل) الدالة على الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر ، ولهذه الجماعة ذكر في عدد من النقوش المعينية التي عثر عليها في منطقة الجوف وبخاصة في المواقع المذكورة سابقًا.

وقد وردت لفظة تقديم القربان في هذا النقش وفي غيره من النقوش المعينية القديمة والتي يقدم فيها أصحابها نساء أجنبيات لخدمة آلهة معين ، بصيغة جديدة بعيدة عن الألفاظ المعهودة في أغلب النقوش المعينية ومنها "سفتي" أو "سلأ" ، فقد وردت بصيغة (سكرب) والتي سبق الحديث عنها في الفصل الأول بانها تحولت فيما بعد إلى مصطلح خاص بالتقاضي والاحكام حيث سادة الألفاظ العامة السابقة الذكر.

وقد أفاد صاحب النقش أنه قد خسر ما قدمه للإله وهي أنثته أي (زوجته) ، بدليل وجود الضمير المتصل الخاص بالمفرد الغائب وهو (السين) مع لفظة (أن ث ت) في اللهجة المعينية ، مما يدل على ارتباط المرأة بصاحب النقش برباط الزوجية ، وقد ذكر صاحب النقش المرأة بأسمها الذي تسمت به وهو (تودد).

كما ذكر صاحب النقش المنطقة التي أحضر منها هذه المرأة وهي حضرموت ، والتي تدون في بعض النقوش ومنها هذا النقش بدون الواو هكذا (ح ض ر م ت) ، وذلك على أساس أن الواو في لغة الخط المسند حرف مد يقرأ ولا يكتب^(٣).

ومعروف عن المعينيين اشتغالهم بالتجارة الداخلية والخارجية ، وقد كانت تربطهم كذلك علاقات وطيدة و متميزة بالحضارة لتجاور وتداخل منطقتيهما ، ولوجود أهم السلع التجارية في مناطق حضرموت وخاصة مادة اللبان والبخور وهي من المواد المرغوبة في العالم القديم والتي تاجر بها المعينيين^(٤) ، هذا بالإضافة إلى ما تم من اندماج بين الكيانيين الحضرمي والمعيني في فترة من فترات التاريخ اليمني القديم ، والذي تبادل فيه الكيانات حكم المنطقتين معا من قبل حكام حضارمة ، وكذلك حكام معينيين^(٥).

وكل ما يهمنا هنا هو أنه قد حدث في فترة ما من فترات التاريخ المعيني القديم تحالف بين مملكة معين ومملكة حضرموت وكونتا علاقات وطيدة ، وهذا ما سهل أمر اندماج الاسر في المملكتين في علاقات اجتماعية واقتصادية وثقافية مترابطة ومتداخلة.

ولم يقتصر أمر زواج المعينيين من نساء المناطق الداخلية لبلاد اليمن القديمة ، بل تعدى ذلك إلى الزواج من نساء أجنبيات من ددان ولحيان ويثرب وغزة ، ومصر ، ومن اليونان ، وغيرها من المناطق والبلدان التي وصلوا إليها بتجارتهن ، وأحضروا الكثير منهن كمحظيات اشتروهن من أسواق النخاسة ، وقدموهن لخدمة معابد الآلهة في الوطن الأم ، والنقش الموسوم ب (Gl,1278) ، والمكون من أربعة أسطر كتبت بشكل غائر على نفس العمود الذي كتب عليه النقش السابق ، وفيه ما يشير إلى تقديم الزوجة المجلوبة من إحدى مناطق لحيان ، لخدمة الإله في معبده الذي دون فيه هذا النقش كوثيقة تثبت ذلك بعد عودته من تجارته. وينص النقش على ما يأتي:

- ١- ح ي و | ب ن | أ و ي س | ذ ح ز م
- ٢- ذ أ ه ل | ن س و ر | س ك ر ب | و خ س
- ٣- ر | أن ث ت س | م س ق ي | ح ر ت ل
- ٤- ح ي ن^(٦)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حياو بن أويس من آل حزمان ، التابعين لآل أو (لجماعة) نسور ، قدم - قرب وخسرا نثته زوجته المجلوبة من منطقة مسافي حرة لحيان.

ومن الملاحظ أن اسم صاحب هذا النقش من الأسماء الشائعة الاستعمال في أسماء الأعلام اليمينية القديمة ، وله ذكر في العديد من النقوش المعينية والسبئية والقتبانية والحضرية وغيرها من النقوش التي عثر عليها في العديد من مناطق اليمن الطبيعية.

واسم والد صاحب النقش (أويس) هو تصغير للاسم "أوس" الشائع الاستعمال قديمًا ، والذي يعني لغة العطاء^(١) ، وأكثر ما استعمل هذا الاسم مقروئًا باسم الإله (إل) الدال على الإله المعبود ، والذي يأتي في بداية الاسم المركب أو في نهايته ، وهذا ما يجعل المعنى العام لهذا الاسم يعني عطية الإله^(٢).

١ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ٤٩٦

٢ - عبد الله ، يوسف مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ٣١٩

٣ - عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٨٨م ، ص ٢٥٢

٤ - ريكرمانز ، ج مرجع سابق ١٩٨٧م ، ص ١١٣

٥ - هومل ، فرتزل ، مرجع سابق ، ١٩٥٨م ، ص ٦٨

٦ - Mlaker, K. Die Hierodulenlisten von Main. Leipzig 1943, p.22

وفيما يتعلق باسم الأسرة التي ينتمي إليها صاحب النقش والمسماة- آل حزمان - أو (ذو حزمان) ربما تكون نسبة إلى منطقة الحزم ، والتي يبدو أنها هي المنطقة التي تقوم عليها حالياً مدينة الحزم مركز محافظة الجوف ، حيث مازال أبناء هذه المنطقة أو المدينة ينتسبون إليها فيقال فلان بن فلان الحزمي.

وآل حزمان كما يذكر النقش هم من أهل أو من جماعة أو من قبيلة نسور ، وهذا الاسم كثير الورد في النقوش اليمنية القديمة إما كاسم لإله عبده اليمنيون واسمه (نسر) كما في النقش الموسوم بـ (RES3856)، وكذلك في النقش الموسوم بـ (RES3943)، كما جاء اسم نسر كاسم لأحد الشهور اليمنية القديمة وهو شهر (ذو نسر) حسب ماورد في بعض النقوش وبالذات النقوش القتبانية ، ومنها النقوش الموسومة بـ (RES3960;4646)، ولهذه الجماعة ذكر في نقوش أخرى منها النقش الموسوم بـ (RES2773) وقد كان هذا الاسم يرد إما مسبقاً بأداة الوصل (ذو) الدالة على النسبة إلى أسرة أو قبيلة أو مكان ، أو يسبق بلفظة (أهل) الدالة على جماعة متكونة من عدد من الأسر يطلق عليها عشيرة أو بطن أو قبيلة^(٢).

وقد إنتهت هذه الأسرة وتلاشت ولم يعد لها أي ذكر في الموروث اليمني ، أو لدى النسابة والاختباريين العرب ، فقد كانت الأسر الصغرى تندمج بالقبيلة فيطغى اسم القبيلة والنسبة إليها على اسم الأسرة والنسبة إليها ، مما أدى إلى تلاشي العديد من أسماء الأسر اليمنية القديمة التي كان لها ذكراً في الكتابات القديمة.

ولتأكيد وجود عادة تقديم الزوجات لخدمة الآلهة في معابدها وذلك ضمن ما كان يقدمه المعينيون من نساء محليات وأجنبيات لخدمة معابد الآلهة المعبودة وخاصة معابد الإله عثر ، والذي لا يذكر اسمه ولا نعتة أو اسم معبده في تلك النقوش ومنها معبده الموجود بالقرب من مدينة معين العاصمة ، والذي عثر على النقوش التي تحتوي مضامينها على ذلك بالقرب منه ، وهناك نقش ضمن المجموعة السابقة، وموسوم بـ (GI1254)، ويتكون من أربعة أسطر تنص على ما يأتي:

- ١- ح و ه م | ب ن | و ه ب | ل | ذ
- ٢- ق ل ق ل | ذ ا ه ل | ج ب ا ن | س
- ٤- ك ر ب | و خ س | ر | ا ن ث ت س | م
- ٥- ل ك ت | ب ن | غ ز ت^(٣)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حوهم بن وهب | ل (من أسرة) قلقل؟ من أهل جبان قدم -قرب وخسر أنتته (زوجته) مالكة (والتي أحضرها) من غزة.

لمثل اسم صاحب هذا النقش واسم والده ذكراً في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وبالذات في النقوش المعينية ، وكما هو ملاحظ أن اسم والد صاحب النقش قد دخل في تركيبه اسم الإله السامي (إل) ، وقد سبق التعرض لمثل هذا الاسم في نقوش سابقة.

أما ما يتعلق باسم الأسرة التي ينتسب إليها صاحب النقش فهي من الأسر النادرة الذكر في النقوش اليمنية القديمة ، وليس لها تقريباً أي ذكر في غير هذا النقش ، وقد جاء هذا الاسم (قلقل) مسبقاً بالأداة (ذو) الدالة على النسبة إلى أسرة أو قبيلة أو مكان ، وقلقل اسم على صورة الفعل الماضي بمعنى حرك في لهجات اليمن اليوم ، وتذكر المعاجم العربية معنى هذه الكلمة على أنها من قلقل الشيء أي حركه ، وتقلقل أي تحرك^(٤).

وإذا ما أردنا معرفة أهل أو قبيلة جبان التي تنتمي أسرة صاحب النقش المسماه (قلقل) إليها ، فإن هذه القبيلة المعينية قبيلة ملكية ولها شهرة واسعة ، وذكر عظيم في النقوش المعينية ، وبخاصة في النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم أصحابها نساء أجنبيات لمعابد الآلهة المعبود في المناطق المعينية ، فقد اشتغل أفراد هذه القبيلة في التجارة الداخلية والخارجية ، فكانوا يقدمون عشور أو ضرائب عن أرباح تجارتهم مما يجلبونه معهم من النساء الاجنبيات.

وكان لأفراد قبيلة جبان ذكر أيضاً في عدد من النقوش المعمارية المعينية ، حيث كانوا أيضاً يقومون بإنشاء المباني من الأبراج أو الأسوار أو الممرات أو غير ذلك من المعابد ومرافقها وتقديمها للآلهة المعبودة ، وذلك بمقابل ما عليهم من ضرائب لمعابد الآلهة المعبودة وللدولة^(٥) ، ومن أمثلة النقوش المعينية التي تذكر تكريس المباني لآلهة معين من قبل أشخاص ينتمون إلى قبيلة جبان النقوش الموسومة بـ (RES2771,2774,2804) ، والتي سيرد الحديث عنها في الفصل الخامس والخاص بتكريس المباني للآلهة اليمنية القديمة.

١ - ابن منظور ، مادة أوس.

٢ - نصيف، عبد الله آدم مرجع سابق، ص ٥٧

٣ - مكياش ، عبد الله مرجع سابق ١٩٩٣م، ص ١٢١

٤ - Mlaker, K. op.cit p. 24

٥ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢م مادة قلقل، ص ٥١٣

٦ - شرف الدين ، أحمد حسين اليمن عبر التاريخ ط٢ ، السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٦٤م، ص ٥٨.

وقد ذكر صاحب النقش موضوع الحديث أنه قدم - قرب وخسر أنثته (زوجته) ولم يشير إلى الإله الذي قدم له ذلك ، وأشار إلى اسم تلك الزوجة بـ (مالكة) وأنها من غزة بفلسطين على البحر الأبيض المتوسط حيث وصل المعينيون بتجارهم إلى هذه المدينة ، واجتازوها إلى جزيرة ديلوس اليونانية ، إذ عثر لهم على بعض المآثر في هذه الأماكن البعيدة ، والتي ذكرتها نقوشهم التي دونوها في موطنهم الأم بعد عودتهم منها ، أو فيما خلفوه من آثار كتابية في تلك البلدان.

الإله عثر ذو جوفتم:

وهناك نقش قدم فيه صاحبه بنت أخيه ، وهي من المقربين إليه ، وهذا النقش عثر عليه في منطقة الحدا أنس والواقعة شرق مدينة معبر الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة ذمار مركز محافظة ذمار الواقعة إلى الجنوب من صنعاء^(١) ، ويوجد النقش حالياً في المتحف الوطني بمدينة ذمار دون رقم ، ولم يسمح للباحث بتصويره ، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث ، على لوح حجري ، وينص محتواه على ما يأتي:

- ١- ح ي م | ب ن | ص ي د م | ه ق ن ي | ع ث ر | ذ
- ٢- ج و ف ت م | و ض ع ت | ب ن ت | أ خ ه و | أ ن ذ ح | و
- ٣- ك ل | و ل د ه | ذ ت | ف د ي | ب ن | ع م | و د
- ٤- ... س ٣ ر ب | ح ر م ي ن | و ه ق ن ي
- ٥- [ع ث] ت ر | ذ ج و ف ت م

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حي بن صيد قدم - قرب (للإله) عثر ذو جوفتم (المرأة المسماة) وضعة بنت أخوه (المسمى) أنذاح وكل أولادها (ذريتها) ، - وأفتدى بها عم ود ؟ ؟ ... حرمين ؟ وقدم - قرب (للإله) عثر (في معبده بمنطقة) جوفة.

إن أهم ما نود الإشارة إليه عن محتوى هذا النقش هو أن صاحبه لم يقدم أبناءه أو بناته بل قدم ابنت أخيه وذريتها ، فربما يكون السبب في ذلك عدم وجود أولاد أو بنات أو ذرية لصاحب النقش مما جعله يستعين بتقديم ابنت أخيه المسمى أنذاح وكذلك ذريتها والتي أوردتها بصيغة (ولده) التي تعني ولدها أو (ذريتها) فلو أراد بهذه اللفظة ولده أو (ذريته) هو ، لجاءت اللفظة بالصيغة السبئية التي يضاف إليها الضمير المتصل للمفرد المذكر الغائب (هو)^(٢) لتصبح اللفظة (ولدهو) حسب ما يرد في غالبية النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم الأولاد (الذرية) والتي سبق ذكر بعضها وسيرد ذكر مثلها في الفقرة الخاصة بتقديم الأولاد (الذرية) في هذا الفصل.

أما عن الإله المقدم له هذا النوع من القرابين فقد ذكره النقش بعد لفظة تقديم القرابين التي تميزت بها لهجة سبأ ، والتي ظل استخدامها حتى نهاية الدولة الحميرية في النصف الأول من القرن السادس ق.م وربما إلى ما بعد ذلك^(٣) ، وتعتبر دولة حمير امتداد لمملكة سبأ الدولة الأم في تاريخ اليمن القديم ، وهو الإله عثر ذو جوفتم ، ومعروف أن للإله عثر معابد كثيرة منتشرة في جميع مناطق اليمن القديمة كونه كان إلهاً معبوداً لدى جميع سكان اليمن ، وكانت تلك المعابد تسمى بأسماء المناطق أو المواضع التي تقام فيها ، ومنها منطقة (ذو جوفة) المذكورة في هذا النقش بعد اسم الإله عثر.

وهذه المنطقة كما يذكر أحد الباحثين ربما يكون موقعها في مارب واستدل على ذلك بالعثور على النقش الموسوم بـ (RES4371) فيها ، والذي يرد فيه ذكر هذا اللقب^(٤) ، ولكن؟ ماذا بالنسبة للنقوش الأخرى التي يرد فيها ذكر هذا اللقب أيضاً ؟ أين عثر عليها ولماذا لا يكون أغلبها قد عثر عليها في منطقة أخرى ربما تكون هي الموقع الأساسي لمعبد الإله عثر والمسمى (ذو جوفة) ، والذي ذكر في النقوش الموسومة بـ (G11594; CIH41; RES4371, 4374) ، وكذلك في هذا النقش والذي عثر عليه في منطقة الحدا أنس والموجود بالمتحف الوطني بمدينة ذمار ، وهو النقش الذي سبق الحديث عن محتواه وما يكتنفه من غموض.

ولفظه - جوفة - التي أطلقت على اسم المنطقة التي أقيم فيها معبد الإله عثر تعني حسب ما تذكره هوفنر (Hofner) ، النهب ، البلع ، القلب ، وهذه المعاني لها صلة بالقتال وما يحدث فيه من الجانب المنتصر على الجانب المنهزم من تدمير وتخريب ، وحرق ، وسلب ، وغير ذلك من الأمور الحربية الدالة على القوة^(٥) ، ويشق هذا الاسم من الجذر (جوف) ، والجوف حسب تعريف الهمداني هو منفق من الأرض تحيط به الجبال من عدة اتجاهات^(٦).

١ - الإرياني، مطهر مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ١٣٣

٢ - بيبستون ، القريد مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٨٣

٣ - روبان ، كرستيان مرجع سابق ١٩٩٩م، ص ٨٣

٤ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق، ص ١٧٢

٥ - Hofner, op.cit, p.269

٦ - الهمداني ، الحسن بن أحمد صفة جزيرة العرب ط ١ ، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٩٩٠م، ص ١٥٤

وهذا المعنى ربما يعكس طبيعة المكان المسمى جوفة ، والذي وجد فيه المعبد الرئيسي للإله "عثر ذو جوفة" المذكور في هذا النقش وفي عدداً من النقوش التي عثر عليها في مناطق متفرقة من بلاد اليمن لها نفس خصائص المكان المسمى جوفة^(١).

٤- تقديم الأولاد (الذرية) لخدمة الآلهة:

لقد قدم اليمني القديم لآلهته المعبودة قرابينه من الأشخاص المتمثلين بالأبناء وكذلك الذرية، لخدمة الآلهة ، والذين يطلق عليهم في النقوش اليمنية القديمة الاسم (و ل د) ويضاف إليه الضمانر المتصلة التي تتوافق مع عدد المقدمين وجنسياتهم.

وفي بعض النقوش الخاصة بمثل هذا النوع من القرابين تضاف اللفظة الخاصة بطلب الحماية من الآلهة للأولاد (الذرية) ، والذين قدموا لخدمة الإله المعبود في المنطقة التي يتواجد فيها معبد ذلك الإله.

وكما يبدو من مضمون النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم الأولاد (الذرية) ، أن هذا النوع من القرابين تقدمه في حالات كثيرة لفظية (كل) الدالة على تقديم جميع أفراد الأسرة أو الذرية دون تخصيص كما أن هذه اللفظة تشير إلى ما يلي تقديم كل الذرية من ممتلكات، وأموال وغيرها من القرابين المخصصة للإله المعبود لدى مقدمي تلك القرابين.

الإله ال مقه:

ومن النقوش الخاصة بتقديم الأولاد (الذرية) بصورة منفردة دون غيرها مما يلحق هذا النوع من القرابين الأخرى النقش السبئي المدون على لوح حجري عثر عليه في معبد أوام ، ويتكون هذا النقش من ستة أسطر شغلت نصف الإطار الداخلي للوح الحجري ، وقد كتبت بطريقة خط المحراث وبشكل غائر على الحجر ، وقد نشر هذا النقش في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا ضمن موضوع بوركهارد فوجت حيث أشير إلى أنه من نقوش معبد برآن في مأرب ، ويعود إلى القرن الخامس ق.م ، ويوجد حالياً في المتحف الوطني بصنعاء وينص محتواه على ما يأتي:

- ١- ع م ك ر ب | ب ن | ر ا س ه م
- ٢- و | ذ ش ق ر | م و د د | س م ه ع
- ٣- ل ي | و ي ث ع ا م ر | ه ق ن ي | |
- ٤- ل م ق ه | ك ل | و ل د ه و | ب ع ث
- ٥- ت ر | و ب | ل م ق ه | و ب س م ه ع ل ي | و
- ٦- ب | ي ث ع ا م ر^(٢)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عم كرب بن رأسهمو من (أسرة) شقير محب أو (صديق) أو (وكيل) اسمه علي ويثع أمر ، قدم - قرب (لإله) إل مقه كل ولده (ذريته) بجاه (الإله) عثر ، وبجاه (الإله) إل مقه ، وبجاه (الآلهة) ذات حميم ، وبجاه (الحاكم السبئي) اسمه علي وبجاه يثع أمر.

لقد سبق الإشارة إلى بعض أسماء الأعلام المشابهة لاسم صاحب هذا النقش واسم والده خلال الحديث عما ورد في النقوش اليمنية القديمة من ذكر أصحابها لما قدموه من أشخاص كقرابين لخدمة آلهتهم المعبودة ، فاسم صاحب هذا النقش (عم كرب) دخل في تركيبه اسم الإله القتباني (عم) ، واسم والده (رأسهمو) دخل في تركيبه ضمير جمع الغائبين في اللهجة السبئية (همو) وتعني "هم" أي رأسهم ، والتي قد تعني أن حامل الاسم أول مولود لوالديه أي الولد البكر لهم وبالتالي سمي رأسهم.

أما ما يتعلق ب (ذ ش ق ر) فهذا الاسم سبقه الاسم الموصول (ذو) الدال على أن الاسم الذي يليه إما أن يكون اسم أسرة أو عشيرة أو قبيلة أو مكان. وهذا هو الذكر الوحيد تقريباً لهذه الأسرة في هذا النقش.

وفي ختام هذا النقش نجد الدعاء المعهود والذي تختم به معظم النقوش السبئية ، وبه يتضرع أصحاب النقوش إلى الآلهة المعبودة، وإلى الحكام الذين دونت تلك النقوش في عهودهم.

والملاحظ أن الآلهة المذكورة في هذا النقش ، والتي يتضرع إليها صاحبه ، هي الآلهة الثلاثية الكوكبية الممثلة للأسرة الإلهية المكونة من الإله الأب إل مقه (القمر) والآلهة الأم ذات حميم (الشمس) ، والإله الإبن عثر (كوكب الزهرة)^(٣)، وهي الآلهة التي عبدها السبئيون في المراحل الأولى من تاريخهم الحضاري القديم ، ثم تطور هذا المجمع الإلهي لينضم إليه مجموعة أخرى من الآلهة بعضها آلهة محلية كان يتعبد لها أفراد القبائل المنضوية في الكيان السياسي لمملكة سبا ، وبعضها نعوت وصفات للأسرة الإلهية الكوكبية المعروفة.

ومن النقوش التي دونت باللهجة السبئية، والتي يرد فيها ما يشير أيضاً إلى تقديم الأولاد (الذرية) للآلهة المعبودة في المناطق التي تتبع النفوذ السبئي ، والتي يمكن معرفتها من خلال ذكر أهلها للآلهة التي عبدت في نطاق

١ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٧٢

٢ - فوجت ، بوركهارد معابد مأرب برآن (عرش بلقيس كما يسمى اليوم) معبد ال مقه في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا ، دار الأهالي ،

دمشق ، ١٩٩٩ م ، ص ١٤٣ .

٣ - البكر ، منذر عبد الكريم مرجع سابق ١٩٨٨م ، ص ١٠٨ ؛ Hofner, M. op. cit., 1970, S. 245

مملكة سبأ ، وبخاصة عبادة الإله الرئيس لها والمسمى (إ ل مقه) ، النقش الذي نشره أحمد فخري شكلاً مرسوماً بخط يده في كتابه رحلة أثرية إلى اليمن ، وأعطاه الشكل رقم (٥) (١) ، ويتكون النقش من خمسة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث القديمة ، وبشكل غائر على لوح حجري ، وقد عثر على هذا النقش في منطقة عمرا ن الواقعة إلى الشمال من صنعاء (٢) ، وكانت هذه المنطقة ضمن المناطق البكيلية الهمدانية الموالية للدولة السبئية ، وقد عبد الإله السبئي (إ ل مقه) فيها باسم إ ل مقه ذو هرا ن نسبة إلى موقع هرا ن في هذه المنطقة ، وينص النقش على ما يأتي:

- ١- ح ي و م | ب ن | م و
- ٢- ر | ه ق ن ي | إ ل
- ٣- م ق ه | و ل د ه و | و
- ٤- ق ن ي ه و | ب ع ث ت
- ٥- ر | و ب | إ ل م ق ه

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حياو من (أسرة) مور أو (ماور) قدم - قرب (للإله) إ ل مقه ولده (ذريته) وأملاكه بجاه (الإله) عثتر ، وبجاه (الإله) إ ل مقه.

اسم العلم حياو من الأسماء الشائعة الاستخدام في مناطق اليمن القديمة بشكل عام ، وقد ورد في عدد من النقوش اليمنية القديمة ومنها بعض النقوش السابق الحديث عنها في هذه الدراسة ، أو التي سوف يأتي الحديث عنها في الفصول التالية ، وصاحب هذا العلم في هذا النقش كما يفيدنا مضمونه ينتمي إلى أسرة مور ، أو ربما منطقة (ماور) ، وهي من الأسر أو ربما المناطق الواقعة في نطاق مملكة سبأ قديماً.

وربما يكون الاسم (م و ر) اسم والد صاحب النقش لعدم ورود اسم الموصول قبله والدال على أن ما بعده اسماً لأسرة أو عشيرة أو قبيلة أو مكان ، غير أنه من الملاحظ في بعض النقوش اليمنية المتأخرة استخدام (بن) مكان (من) الدالة على الإلتحاق إلى أسرة أو قبيلة أو مكان (٣).

وقد جاءت اللفظة الخاصة بنوع القران (ولدهو) أيضاً بلهجة سبأ وما يلحق بها من ضمائر ذات علاقة بتلك اللهجة ، وهي هنا الضمير الخاص بالمفرد المذكر الغائب (هو) (٤) ويدل هذا الضمير المتصل على صاحب النقش والذي قدم قرينه للإله إ ل مقه ، والمتمثل في هذا النقش بتقديم الأولاد أي (الذرية) ، ولم يسبق هذه اللفظة كلمة (كل) ، وربما يكون السبب في ذلك أن ذرية صاحب هذا النقش ليست كثيرة العدد حتى يتم تضخيمها بكلمة كل الدالة على الكثرة العددية وقد ختم هذا النقش بالدعاء للإلهين المعبودين في العهد السبئي الميكر - عثتر ، وإ ل مقه - ، وهذا دليل آخر على قدم هذا النقش وقدم الأسرة المذكورة فيه (م و ر ؟) ، والتي لم يعد لها أي ذكر آخر في النقوش غير أن هناك منطقة في اليمن اليوم تسمى ماور النسبة إليها ماوري أو الماوري فمن المحتمل أن يكون صاحب هذا النقش قد نسب نفسه لتلك المنطقة ، والواقعة للجنوب الشرقي من صنعاء وتتبع منطقة ذي رعين التابعة لمحافظة اب حالياً وكانت تنطق قديماً بالهمزة ماور (٥) ، وقد ذكر الهمداني ماور كأحد أبناء بكيل (٦) ، وهذا ربما يجعل من الممكن أن تكون ماور اسم عشيرة أو قبيلة قديمة أخذت اسم الجد الأول لأفرادها المسمى ماور بن بكيل ، وقد تسمت بها المنطقة الحالية المعروفة باسم ماور والتي سبق ذكرها ، ويدل قدم هذه القبيلة والمنطقة على قدم هذا النوع من القرابين ، والتي كانت تقدم فيه الذرية من الأولاد والاحفاد كقرابين لخدمة الآلهة المعبودة في معابدها.

ومن بين النقوش السبئية التي احتوت مضامينها على تقديم الأولاد (الذرية) قبل أي تقديم آخر مما يرد من أنواع القرابين المتتالية الذكر في معظم النقوش مثل النفس والحواس أو (الارادة) والممتلكات وبعض الأبناء هناك نقش موسوم بـ (Ja553) ، وهو ضمن النقوش التي عثر عليها في معبد أوام وقد دون على لوح حجري ، ويتكون من ثلاثة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث القديمة ، مما قد يدل على قدمه ، وينص النقش على ما يأتي:

- ١- أ ب ك ر ب | ب ن | ع م ك ر ب | ب ن
- ٢- ش و ذ ب م | ه ق ن ي | إ ل م ق ه
- ٣- ك ل | و ل د ه و | و ق ن ي ه و | ب إ ل م ق ه (٧)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أ ب ك ر ب بن عم ك ر ب من (أسرة) شو ذ ب قدم - قرب (للإله) إ ل مقه كل ولده (ذريته) وممتلكاته بجاه (الإله) إ ل مقه.

١ - انظر فخري ، أحمد مرجع سابق ١٩٨٨ م ، ص ١٨٧

٢ - بركات ، أحمد قائد البلق ، الموسوعة اليمنية مج ١ ط ١ ، ١٩٩٢ م ، ص ١٦٥

٣ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠ م ، ص ٤٦٦-٤٦٧ ؛ الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٧ م ، ص ٣٣

٤ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥ م ، ص ٨٣

٥ - الإكوع محمد بن علي ، الاكليل ، ج ٢ للهمداني ، السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٣٤١ هـ ١

٦ - الهمداني ، الحسن بن أحمد - مرجع سابق ، ١٩٦٦ م ، ص ٣٤٠-٣٤١

٧ - Jamme, A. op.cit 1962. p.17

واضح من هذا النقش أن اسم صاحب النقش واسم والده من الأسماء التي سبق التعرض لمثلها في هذا الفصل، وهي من الأسماء المرتبطة بالآلهة، أو بأحد نعوتها أو صفاتها، وينتمي صاحب هذا النقش إلى أسرة شوذب، وهذه الأسرة من الأسر السبئية التي لها ذكر في النقوش السبئية المبكرة، ومنها إلى جانب هذا النقش النقش الموسوم بـ (Ja 555)، ويذكر الهمداني أن ذو الشوذب بطن من آل ذي جدن^(١).

وقد أشار صاحب النقش إلى نوع قربانه بلفظة تقديم القرابين الخاصة بنقوش اللهجة السبئية (ه ق ن ي) وذكر نوع القرين مبتدئاً بالولد (الذرية) والمسبوقة بكلمة (كل) الدالة على العدد الكثير من الأولاد (الذرية). ومما أضافه صاحب هذا النقش إلى قربانه تقديمه أيضاً لكل ما يمتلك من أشياء أخرى ليكون ذلك تحت تصرف الإله المعبود، وفي خدمته وتحت حمايته.

وقد ختم محتوى هذا النقش بالتوسل إلى الإله إل مقه دون غيره من الآلهة الأخرى، وخاصة الإله عثتر الإله الذي عبد في كل مناطق اليمن، والذي لا تخلو خواتم النقوش المبكرة والمتأخرة من ذكره في مقدمة الآلهة التي يتوجه إليها أصحاب تلك النقوش بتوسلاتهم وأدعيتهم، فهل يعني هذا أن عبادة الإله إل مقه في مملكة سبأ قد بدأت قبل عبادة الإله عثتر؟ هذا ما لم يتم البت فيه من قبل الدارسين حتى الآن.

ولمزيداً من الحقائق التي تلقي الضوء على ما تحتويه النقوش السبئية المبكرة من مضامين ذات صلة بتقديم عباد الإله إل مقه أولادهم (ذرياتهم) لتكون في خدمته في معابده، فإن هناك نقش سبئي موسوم بـ (Ja557) كان ضمن النقوش السبئية التي عثر عليها في معبد الإله إل مقه بمارب، والذي سمي في نقوش لاحقة بـ (معبد إل مقه أوام)، ويسميه الأهالي حالياً (محرم بلقيس).

وقد دون النقش على كتلة حجرية كلسية مشذبة، ويتكون من ثمانية أسطر، كتبت بطريقة خط المحراث، وبشكل غائر على الحجر، وتنص الأسطر الأولى منه على ما يأتي:

- ١- أب ك ر ب | ب ن | ن ب ط ك ر ب | ذ ز ل ت ن | ع ب د | ي د ع | ل | ب ي ن |
- ٢- و س م ه ع ل ي | ي ن ف | و ي ث ع أ م ر | و ت ر | و ي ك ر ب م ل ك | ذ ر ح | و س م ه ع ل ي
- ٣- ي ن ف | ه ق ن ي | ل م ق ه | ك ل | و ل د ه و | و ق ن ي ه و... إلخ^(٢)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أب كرب بن نبط كرب (من أسرة أو قبيلة) ذو الزلة أو (ذو زلتان)، خادم يدع إل بين، واسمه علي ينوف، ويثع أمر وتر، ويكرب ملك ذراخ أو (ذريح)، واسمه علي ينوف قدم - قرب (للإله) إل مقه كل ولده وأملاكه أو (ممتلكاته) ...

يقابلنا أيضاً في هذا النقش أسماء أعلام مركبة مع نعوت أو صفات للآلهة المعبودة، فاسم صاحب النقش أب كرب يعني الإله الاب قريب، وهذا ما يدل على أن عباد الإله إل مقه هم أولاده^(٣)، وقد تعني أبي قريب على اعتبار إياه النسب من حروف المد التي لا تكتب في لغة الخط المسند^(٤).

وصاحب النقش ووالده ينتمون إلى أسرة أو قبيلة (ز ل ت ن) وهذه الأسرة أو القبيلة لم يعد لها ذكر لدى النسابة أو الأخباريين العرب، وليس لهذه الأسرة ذكر في النقوش السبئية سوى في هذا النقش، والنقش الموسوم بـ (Na8).

والمهم في هذا النقش هو الإشارة إلى نوع القرين المقدم من قبل صاحب النقش لإلهه المعبود الإله إل مقه، والذي تمثل بتقديم كل أولاده (ذريته) لخدمة هذا الإله في معبده، وبالتالي طلب الحماية من الإله لهذه الذرية. وتلى تقديم صاحب النقش لكل ذريته تقديم كل ما يملك، وهذا لا يتم إلا من قبل المؤمن القوي ذو العقيدة الراسخة والعارف بقدرة الإله المعبود، وبأن الإيمان لا بد أن يتبعه العمل حتى يرضى الإله عن عبادته حسب ما هو سائد لدى أصحاب الديانات القديمة والحالية.

وفي هذا الفصل الكثير من النقوش التي يرد من ضمن محتوياتها ذكر تقديم أصحابها لذرياتهم (أولادهم)، إلى جانب تقديمهم لأنفسهم أو لأحد أبنائهم أو لعدد منهم، والتي يتبعها بذكر تقديم الممتلكات وغيرها لخدمة الإله المعبود في معبده المتواجد فيه في المنطقة التي يقطنها صاحب النقش أو في غيرها من المناطق التي يعبد فيها.

ومن النقوش التي سبق ورودها في فقرات هذا الفصل والتي تحتوي مضامينها على ذكر تقديم أصحابها لأولادهم أي ذرياتهم لخدمة الآلهة المعبودة النقوش الموسومة بـ (RES4042,4043,4176CIH109,269,307,309,338,356)، وهناك الكثير من هذه النقوش التي من المحتمل أن تكون قد وردت في ثنايا هذه الدراسة وضمن فقراتها المتنوعة ذات العلاقة بتقديم القرابين من الذرية لخدمة الآلهة المعبودة، وبالذات الإله إل مقه معبود السبئيين ومن والاهم.

١ - الهمداني، الحسن بن أحمد - مرجع سابق، ص ٢٩٦

٢ - Jamme, A. op.cit 1962. p.22

٣ - البكر، منذر عبد الكريم مرجع سابق ١٩٨٨م، ص ١١٣

٤ - عبد الله، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ٧٧

ومن بين النقوش التي يقدم فيها أصحابها أيضاً كل أولادهم (ذرياتهم) لخدمة الإله ال مقه في معابده المختلفة النقوش الموسومة بـ (Ja2892,2893,2895) وهي نقوش قديمة تعود إلى مرحلة الكتابة الشبيهة بطريقة خط المحراث ، وفيها يذكر الإله ال مقه دون غيره من الآلهة السبئية التي ربما أضيفت في مراحل تالية. ومما ورد في النقش الأول (Ja2892) والمكون من سطرين كتب على قطعة حجرية يميل لونها إلى الرمادي وبشكل خط المحراث ، وقد تلف اسم صاحب هذا النقش ولم يبق منه إلا حرف الميم الذي ينتهي به معظم أسماء الأعلام اليمنية القديمة ، وقد أشار صاحب النقش إلى ما يأتي:

(١) م | ه | ق | ن | ي | ا | ل | م | (٢) ق | ه | ا | ب | ح | ت | ن | و | ك | ل | و | ل | د | ه | (١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي: م قدم - قرب (للإله ال مقه) بحتن (عضو تناسلي ذكرى) وكل ولده (ذريته) وواضح من هذا النقش أن لفظة (و ل د ه و) قد تعرض لتلف أحد حروفها وربما حدث فيها نقص لحرف الهاء والذي يشترك مع الواو في تكوين ضمير المفرد الغائب (هو) في أغلب النقوش اليمنية القديمة التي يرد فيها ذكر قديم الذرية أو الأولاد جميعاً لخدمة الآلهة وهذا مثلاً ما وضحته النقوش الأخرى من هذه المجموعة ، وربما يقصد بذلك طلب الحماية للأولاد جميعاً من الإله المقدمين له ، أو الذين وضعوا في خدمته.

أما النقش الآخر والموسوم بـ (Ja2893) والمكون من سطرين أيضاً وقد كتب بطريقة خط المحراث على قطعة حجرية مستطيلة ذات لون يميل إلى الرمادي ومما ورد فيه ما يأتي:

(١) ع | ل | ب | ق | ا | ب | ن | ا | ف | ت | ح | م | ه | ق | ن |

(٢) ي | ا | ل | م | ق | ه | ا | ك | ل | و | ل | د | ه | و | (٢)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) علق بن فتح (أو فاتح) قدم - قرب (للإله ال مقه كل ولده (ذريته).

ومما يلفت الانتباه أن اسم صاحب النقش (علق) هو اسم جديد وغريب وليس له ذكر في نقوش أخرى وكذلك اسم والده (فتح أو فاتح أو فتح). وقد قدم صاحب النقش للإله ال مقه كل أولاده أي عقبه أو (ذريته). ومن النقوش التي يقدم فيها أيضاً اليمنى القديم كل أولاده للإله ال مقه النقش الموسوم بـ (Ja2895) والمدون على حجر كلسي وقد دون بطريقة خط المحراث ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر وصاحبه المسمى متف أم بن هكلم من الأسماء القليلة الورد في النقوش اليمنية القديمة ومما ورد فيه ما يأتي:-

١- م | ت | ف | ا | م | ا | ب | ن | ه | ك | ل | م |

٢- ه | ق | ن | ي | ا | ل | م | ق | ه | ا | ك | ل |

٣- و | ل | د | ه | و | (٣)

ومعناه أن صاحب النقش المسمى متف أم بن هكلم قدم - قرب (للإله ال مقه كل ولده أو ذريته).

الإله عثر:

لم يقتصر أمر تقديم اليمنيين القدماء أولادهم (ذرياتهم) لآلهتهم المعبودة على الإله ال مقه في سبأ بل هناك آلهة أخرى قدم لها مثل ذلك ، ومن تلك الآلهة الإله عثر (كوكب الزهرة) ، والذي كان له مكانة عالية في عقيدة اليمنيين القدماء ، وهو عندهم إله مذكر عكس ما هو عليه لدى الشعوب الأخرى (٤). ومن النقوش التي ينقرد فيها الإله عثر بتقديم عباده من اليمنيين أولادهم أو (ذرياتهم) لخدمته، إلى جانب تقديمهم لأحد أبنائهم أو عدد منهم ، النقش الموسوم بـ (GI,1131+1132+1133)، وهو من مجموعة النقوش التي جمعها العالم النمساوي إدوارد جلازر (E,Glaser)، وقد عثر عليه في منطقة جثوة الجرادان بمارب ، ويتكون النقش من ثلاثة أسطر، كتبت بالطريقة القديمة لكتابة الخط المسند، والمسماة بخط المحراث ، على أحد أوجه قاعدة حجرية مشذبة ، وقد سبق إيراد هذا النقش في الفقرة الخاصة بتقديم الأبناء للإله عثر، أما ما يتعلق فيه بتقديم الأولاد (الذرية) لهذا الإله فإن الفقرة الخاصة بذلك فيه تنص على ما يأتي:

ت | ب | ع | ك | ر | ب | و | ذ | م | ر | ع | ل | ي | ا | ب | ن | ي | ا | ب | ... ه | ق | ن | ي | ا | ع | ث | ت | ر |

ذ | ف | ر | ع | ت | م | ا | ب | ن | ه | م | ي | ا | غ | و | ث | م | و | ك | ل | و | ل | د | ه | و | ... الخ (٥)

معنى هذه الفقرة كما يأتي:

١ - Jamme, A. Pre-Islamic Arabian Miscellanea 1- A Sab temple near al Hamid, Yemen. Al-Hudhud - Festschrift Maria Hofner Zum80 Graz 1981. p.96

٢ - Jamme, A. op.cit 1981. p.96

٣ - Jamme, A. Ibid. 1981. p.96

٤ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ٤٠-٤١

٥ - Hofner, M. op.cit 1948, p.41

(صاحب النقش المسميان) تبع كرب ، ودمار يدع (وهما من) بني..... قدم - قرب (للإله) عثر ذو فرعة
ابنهما (المسمى) غوث وكل ولده (ذريته)... الخ
لقد سبق الحد يث عن هذا للنقش وما يتضمنه محتواه ، وما فيه من الأخطاء الكتابية خاصة وأنه قد دون باسم
شخصين ، فقد وردت لفظة تقديم القربان (ه ق ن ي) بالصورة التي ترد فيها للإشارة بأن القربان مقدم من شخص
واحد أي بصيغة المفرد المذكر الغائب ، وهذا ربما من الأخطاء التي وقع فيها الكاتب ، وربما وقع فيها ناقل النقش ،
حيث ينقص اللفظة الياء الثانية الدالة على التثنية.

وقد أشارت الفقرة إلى أن القربان قد قدم للإله عثر في معبده المسمى ذو فرعة ، والواقع في منطقة جنوة
الجردان الواقعة إلى الشمال الشرقي من مارب بحوالي ١٠ كم.^(١) ، ولمعبد الإله عثر المسمى (ذو فرعة) ذكر في
عدد من النقوش السبئية ومنها النقوش الموسومة ب (RES3946, GI1130, 1576) ، وهذه النقوش من ضمن النقوش
التي عثر عليها بنفس المنطقة التي عثر على هذا النقش فيها.

والملفت للانتباه في محتوى هذا النقش ورود الفاظ البنوة فيه بالصورة الدالة على التثنية ، فلفظ اسم البنوة
المشار به إلى إنتساب صاحبي النقش إما إلى أبيهما والذي تلف اسمه من النقش ، أو إلى الأسرة أو القبيلة التي ينتميان
إليها. أما اللفظة الثانية (بن ه م ي) فقد جاءت للإشارة إلى أن الإبن المسمى (غوث) ينتسب إلى صاحبي النقش
وذلك بدليل وجود ياء التثنية في آخر اللفظة للدلالة على النسبة إلى شخصين ، وقد سبق الإشارة لمثل هذا النوع من
النقوش التي يذكر فيها تقديم أحد الأبناء لخدمة الإله المعبود من قبل شخصين يحتمل أن يكونا أبويه لما أثبتته بعض
الباحثين من وجود عادة زواج المرأة بأكثر من رجل وفي حالات إستثنائية خاصة في بلد اليمن لقديم ، وذلك من خلال
ما ورد في مضامين عدد من النقوش اليمنية القديمة الدالة على ذلك^(٢).

والاسم (غوث) الذي سمي به الابن المقدم لخدمة الإله عثر في معبده (فرعة) فهو من الأسماء المذكورة في
عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وبالأدوات في النقوش السبئية ، وقد يرد هذا العلم في نقوش أخرى أيضاً بصورة
(غويث) وهي تصغير غوث^(٣).

ويذكر الهمداني في كتابه الصفة بني عمر بن الغوث ، وما ذكره عمر بن الغوث في شعره عن جماعته من بني
الغوث بن نبت (نبط في النقوش)^(٤).

ثم يشير النقش إلى تقديم الولد (الذرية) لخدمة الإله عثر في معبده المسمى فرعة ، وذلك بعد أن ذكر فيه
تقديم الابن ، وهنا أيضاً ترد اللفظة الدالة على تقديم الذرية بصيغة المفرد المذكر لإنتهائها بالضمير المتصل للمفرد
المذكر الغائب في لهجة النقوش السبئية (هو) ، ولم تنتهي بياء التثنية للدلالة على تقديم صاحبي النقش لذريتهما من
أجل خدمة الإله عثر في معبده فرعة.

وهذا دليل واضح على أن صاحب النقش الأول هو الابن الحقيقي للإبن المسمى (غوث) ، حيث قدم إلى جانب
الإبن الاولاد (الذرية) ، أما الثاني فلأنه بدون ذرية وبدون أبناء فقد الحقه أخوه معه في تقديم الابن ولم يشركه معه في
تقديم الذرية والتي تتمثل بالزوجة والأبناء والأحفاد وغيرهم من أفراد العائلة الواحدة ، ويؤكد هذا أيضاً ورود صيغة
المثنى في الألفاظ التالية لللفظة تقديم الولد (الذرية) ، والتي منها اللفظة (وف د ي ه م ي) أي وافنداهما الابن المسمى
(غوث) ربما بتولييه منصب الرشو (الكاهن) في معبد الإله عثر المسمى (فرعة).

وللإله عثر معابد أخرى في مناطق أخرى من بلاد اليمن قدمت فيها قرابين عبارة عن أشخاص كتقديم الاولاد
(الذرية) ، ومن النقوش الدالة على ذلك ، النقش الموجود في المتحف الوطني بمدينة ذمار مركز محافظة ذمار ، وقد
عثر على النقش حسب ما ذكر في بطاقة التعريف في منطقة الحدأ ، التابعة لناحية أنس محافظة ذمار ، وليس للنقش
رقماً في هذا المتحف حتى نورده هنا ، فقد كتب النقش على كتلة حجرية مشذبة ، ومكتوب بالطريقة القديمة المسماة
طريقة خط المحراث ، وبشكل غائر على الحجر ، وهذا ما يدل على قدم ، هذا النقش ، والذي ينص على ما يأتي :

- ١- ح ي م | ب ن | ص ي د م | ه ق ن ي | ع ث ر | ذ ج
- ٢- و ف ت م | و ض ع ت | ب ن ت | أ خ ه و | أ ن ذ ح | و
- ٣- ك ل | و ل د ه | ذ ت | ف د ي | ب ن | ع م . و د
- ٤- ... س ٣ ر ب | ح ر م ي ن | و ه ق ن ي
- ٥- ... ر | ذ ج و ف ت م

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حي من (أسرة أو عائلة) صيد قدم - قرب (للإله) عثر (في معبده المسمى)
جوفة ، وضعة بنت أخوه (المسمى) أنذاح (كما قدم - قرب) كل ولده (ذريته) والتي إفتدى بها الإله عثر بما عليه
(وربما على أخوه أنذاح) من دين لمعبد ذو جوفة.

١ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ص ١٧١

٢ - الشيبه ، عبد الله حسن مرجع سابق ١٩٩٨م ، ص ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ؛ عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ٥٢-٥٣

٣ - نامي ، خليل يحي مرجع سابق ١٩٥٤م ، ص ٦

٤ - الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٩٠م ، ط١ ، ص ٣٢٦-٣٢٧

هذا النقش والنقش السابق له، واللذان يرد فيهما تقديم الأبناء عن دين لم يستطع المتدين الوفاء به، مما أدى به إلى تقديم ابنه أو بنت أخوه للخدمة في معابد الإله عثتر بمقابل ذلك الدين، ولم تشر النقوش إلى نوع الدين المستحق للمعبد، ولا نوع العمل الذي سيقوم به المقدمين لخدمة الإله عثتر وخدمة معابده بمقابل ذلك الدين ولا لفترة التي سيقضونها في العمل بتلك المعابد.

أما ما يتعلق بالاسم "صيدم" فربما يكون اسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش، لأن كلمة (بن) بعد اسم صاحب النقش إما أن تدل على لفظ البنوة فيكون ما بعدها اسم علم لوالد صاحب النقش، وإما أن تدل على حرف الجر (من) فيكون ما بعد اسم صاحب النقش اسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها. وقد ذكر الهمداني في الصفة اسم عائلة أو عشيرة يطلق على أبنائها بنو أو بني صاند^(١)، ويشير محمد بن علي الأكوغ إلى أن "ذو صاند" قبيلة في يافع ماتزال بنفس هذا الاسم حتى الآن^(٢). وذكر الهمداني أن هناك قبائل تسمى الصيد، ومناطقها ما بين حدود ريدة إلى وادي ورور^(٣)، وقد سبق الحديث عن وادي ورور وكذلك عن مناطق الصيد في قاع البون الواقع إلى الشمال من صنعاء بحوالي ٥٠ - ٥٤ كم. وذكر السبب الذي أدى إلى إطلاق هذا الاسم عليها.

وهناك أماكن أخرى أطلق عليها الاسم (صيد) منها جبل صيد المسمى حالياً جبل سمارة على الطريق ما بين صنعاء وتعز ويتبع محافظة إب حالياً، حيث يبعد عن مدينة يريم بحوالي ٢٠ كم جنوباً^(٤)، (أنظر خارطة رقم ١) وهذا الجبل أو المنطقة المسماة صيد من أقرب المناطق التي تسمت بصيد الاسم الذي يأتي بعد اسم صاحب هذا النقش، فربما يكون صاحب النقش ينتمي إلى هذه المنطقة الجبلية؛ وربما يكون هناك منطقة أخرى في نفس المنطقة التي عثر على هذا النقش فيها تسمى صيد لوجود حيوانات الصيد القديمة فيها، فقد إنتشرت مناطق الصيد في معظم مناطق اليمن الجبلية والسهلية قديماً.

وقد أضاف صاحب النقش أنه قدم أيضاً كل ولد أخيه أي (ذريته)، أو ربما يقصد بذلك كل ولد بنت أخوه، والدليل على ذلك إكتفائه بالضمير الدال على ذلك وهو الهاء فقط في آخر الاسم ولد أي (ولده) ويعني (ولدها)، أما إذا كان المقصود كل ولده (ذريته) هو (أي صاحب النقش) فإن الضمير المتصل بهذه الاسم سيكون (هو)، ونادراً ما يأتي (الهاء) للدلالة على ذلك وعلى هذا الأساس تصبح اللفظة (ولدهو)، ولكننا نجد أن الواو لم يكتب مما يدل على أن المقصود كل ذرية بنت أخ صاحب النقش المسمى أنذاح، والذي ربما توفي وعليه دين لمعبد الإله عثتر ذو جوفة، فكان لزاماً على أخيه (صاحب النقش المسمى حي) تقديم ابنة أخيه مع كل ذريته لخدمة هذا الإله وخدمة معبده بمقابل ذلك الدين، وربما يكون أيضاً من أجل طلب الحماية لهم من الإله المقدمين لخدمته في معبده المسمى (جوفة) ربما لوفاء أخيه.

الإله عثتر وال مقه:

وفي نقش وسم ب (RES4811)، ويتكون من سطر واحد، وقد تعرض له (البرت جام) على أساس أنه من النقوش التي يقدم فيها القربان لإلهين معاً، وهما في هذا النقش الإله عثتر، وإل مقه، وهما من الآلهة التي عبدها السبئيون منذ بداية تاريخهم الحضاري، وحتى نهايته. ولقد كان القربان المقدم في هذا النقش لهذين الإلهين هو المرأة المسماة (حياة)، ولفظ هذا الاسم بهذا الشكل هو على أساس أن الواو فيه بديلاً عن الف المد في بعض اللهجات اليمنية القديمة، ومن أمثلة هذا التغير ما جاء في لفظة (ص ن ع و) والتي تعني (صنعاء)، في النقشين الموسومين ب (RES 4139,4157). كما أن المعجم السبئي قد أورد هذا الاسم بلفظه حياة^(٥)، وهذا الاسم مازال مستخدماً كاسم علم مؤنث حتى الآن وإلى جانب المرأة، قدم صاحب النقش كل ولده (ذريته)، وينص النقش على ما يأتي:

ل ح ي و و | ب ن | إل أوس | ب ن | ح ط أن | ه ق ن ي | ع ث ت ر | و إل م ق ه | ح ي و ت | و كل | و ل د ه و .

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) لحيواء بن إل أوس من (أسرة، أو عشيرة) حطان قدم قرب (للإله) عثتر، و (الإله) إل مقه (المرأة المسماة) حياة، وكل ولده (ذريته). يصادفنا في هذا النقش اسم صاحب النقش المسمى (لحيوو)، وقد إنتهى بواوين، وهو اسم قليل الورد في النقوش اليمنية القديمة.

واسم والد صاحب النقش من الأسماء المركبة مع اسم الإله السامي (إل) وقد سبق الحديث عن مثله في نقوش سابقة، أما لفظة (بن حطان) الواردة بعد اسم والد صاحب النقش فهي بالطبع اسم الأسرة أو العشيرة التي ينتمي إليها

١ - الهمداني، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٩٠، ص ١٧٣

٢ - الأكوغ، محمد بن علي الصفة للهمداني ١٩٩٠م، ها رقم (١) ص ١٧٣

٣ - الهمداني، الحسن بن أحمد الصفة ١٩٩٠م، ص ٢٢١

٤ - الإرياني، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ١٣٧؛ الأكوغ، محمد بن علي الإكليل ج ٨، للهمداني ١٩٨٦م، ها (٤٣) ص ٦٩

٥ - بيستون، الفريد، وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م، ص ٧٥

صاحب النقش ووالده ، وليس لهذه الأسرة ذكر آخر في نقوش أخرى قديمة ، ولا يذكرها النسابة والأخباريون العرب فقد تكون تلاشت مع بروز اسم القبيلة التي تنتمي إليها.

وقد قدم صاحب هذا النقش امرأة تدعى حيوة (حياة) ، وإلى جانب ذلك قدم ولده (ذريته) ، وكل هذا من أجل خدمة الإلهين عثر وإل مقه. وهذا ما يثبت أن اليماني القديم قد قدم لآلهته المعبودة ، إما واحد أو أكثر من أبنائه ، وإلى جانب ذلك كل ولده (ذريته) ، وإما أن يقدم رجلاً أو امرأة من أقاربه ، وإلى جانب ذلك ولده (ذريته) ، وقد قدم أيضاً كل ولده (ذريته) ، وقد يقدم رجلاً أو امرأة من غير الأقارب ، ويلحق ذلك بتقديم الولد (الذرية) ، وهذا ما ورد في هذا النقش ، حيث لم يشر صاحبه إلى الأب أو الأسرة التي تنتمي إليها هذه المرأة ، والمعروف أن تقديم الذرية إلى جانب تقديم الولد البكر أو بعض الأشخاص معناه وضع ذلك أيضاً في حماية الإله المعبود.

و مما يبينه لنا هذا النقش دون غيره من النقوش اليمنية القديمة هو أنه قد قدمت للإله إل مقه نساء من غير الأقارب ، وبالأشترار مع الإله عثر ، وذلك من أجل خدمتهما وخدمة معبدهما ، وهذا ما يدل أيضاً على أن هناك بعض المعابد التي يتعبد فيها للإلهين إل مقه وعثر معاً.

الإله هوبس:

وفي نقش سبئ عثر عليه في موقع قرن المريتخي التابع لمحافظة مارب ويتكون من سطرين دوناً على قطعة حجرية كلسية بطريقة خط المحراث ، وقد ذكر فيه تقديم شخص للإله هوبس ، ودون أي مناسبة ، ومما ورد فيه ما يأتي:-

- ١- ي د ع ال | ه ق ن ي
- ٢- ه و ب س | م ر ح ب م (١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:-

(صاحب النقش المسمى) يدع ال قدم - قرب (لإله) هوبس (الشخص المسمى) مرحب ؟ واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه قريب من الأسماء التي كان يحملها مكاربة وملوك سبأ الأوائل ، وقد دخل في تركيب هذا الاسم اسم الإله (ال) وأما الإله المقدم له القربان فهو الإله (هوبس) وهو من آلهة سبأ المبكرة وسبق الحديث عنه ، وقد قدم لخدمته الشخص المسمى مرحب ، وهذا ربما يدل على تقديم حكام سبأ للأشخاص من غير ذريتهم أو أقاربهم متى ما كان يدع إل من ضمن الحكام الأوائل والذين لا يرد ما يشير إلى ألقابهم السياسية. وهناك احتمال في أن يكون مرحب اسم واحد من المعابد الخاصة بالإله هوبس حسب ما ذكرته ماري هوفنر ، من أن أحد المعابد يقع في منطقة ظلمة ، والآخر في الجوف وكلاهما يقعان في المنطقة الجنوبية من مارب. (٢) ولكن عدم وجود ما يدل على اسم المعبد ، والذي عادة ما يسبق باسم الموصول (ذ) أو (بعل) وقد يرجح ما أوردناه بخصوص تقديم شخص باسم مرحب للإله هوبس.

وفيما يتعلق بما ورد في النقوش الحضرمية عن تقديم الأولاد (الذرية) لخدمة الآلهة المعبودة في المناطق التي تقع تحت النفوذ الحضرمي ، فإن هناك عدد من النقوش التي تم العثور عليها في المواقع الأثرية الحضرمية القديمة ، والتي من أبرزها مواقع معابد منطقة ريبون التي عثر فيها على عدد من النقوش الحضرمية القديمة ، والتي من أهمها معابد الإله سين (القمر) الإله الرئيس لمملكة حضرموت ، وكذلك معابد الإلهة ذات حميم (الشمس) ومعابد الإلهة عثرتم (أو عسثرم).

كما وجدت بعض المعابد في موقع باقظفة ، وفي العاصمة الحضرمية الثانية شبوة ، وفي موقع مدينة مذاب (حريضة حالياً) ، وفي غيرها من المواقع الحضرمية المنتشرة في مناطق حضرموت القديمة والتي كان تمتد من عمان شرقاً وحتى حدود قتبان غرباً ، ومن البحر العربي جنوباً حتى منطقة العبر القريبة من حدود مملكة معين شمالاً (٣).

الإله سين:

ومن أهم تلك النقوش الحضرمية التي يرد فيها تقديم الأولاد (الذرية) النقوش الموسومة ب (RES3512;CT33;BQ54+74+77;Rb101) ، وهي من النقوش التي سبق إيرادها ضمن الفقرة الخاصة بتقديم الأشخاص أنفسهم لخدمة الآلهة المعبودة ، والتي تحتوي أيضاً على تقديمهم لأولادهم (ذرياتهم) ، وذلك حسب ما يرد في فقرات تلك النقوش والتي ترد بعد اسم الإله المعبود الذي قدم له ذلك ، وعلى النحو الآتي:

س ق ن ي | س ي ن | ن ف س س | و | ذ ن س | و | و ل د س ، وقد يضاف في بعض تلك النقوش الحضرمية (و ق ن ي س) .

ومعنى هذه العبارة: قدم - قرب (لإله) سين نفسه وإرادته ، وأولاده (ذريته) ، وممتلكاته أو (وأملكه) .

١ - Grebenz, K. Die Kleinen fragmente aus Glasers Tagebuch X1 (Marib) WZKM XL11. P.87, wien1903

٢ - Hofner, M. op.cit 1970, p.247

٣ - الجرو، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ١٠٩

وفي بعض تلك النقوش لا يتم الإشارة إلى لقب الإله أو اسم المعبد الذي قدم فيه ذلك القربان المتمثل بتقديم الذرية لخدمة الإله سين ، وفي بعضها الآخر يتم الإشارة إلى اسم المعبد أو اللقب الخاص بالإله الحضرمي سين (القمر) أو عثر (الزهرة) أو الإلهة عثرم أو (عسترم) أو ذات حميم (الشمس) أو غيرها من الآلهة التي عبدها الحضارة في مناطق نفوذهم^(١).

الإله عم:

أما بخصوص ما ورد في النقوش ذات اللهجة القتبانية ، والتي عثر على معظمها في منطقة وادي بيجان ووادي حريب وهما الواديان الذان كانا تحت النفوذ القتباني وفي مواجهة الأراضي السبئية من الجنوب الشرقي لمارب^(٢) ، وكذلك ما عثر عليه في المناطق التي ضمتها قتبان إليها في فترات قوتها ، وبالأذات المناطق المجاورة للواديين السابقين الذكر من جهة الجنوب.

ومن تلك النقوش القتبانية التي تحتوي مضامينها على تقديم أصحابها لأولادهم (ذرياتهم) ، النقش الموسوم ب (MQ-Byt-Assurym6) ، وهو النقش الذي اشترك في نشره عدد من الباحثين في مجلة ريدان الصادرة عام ٢٠٠١م ، وقد أفادوا إلى أنه تم العثور على هذا النقش في قرية (بيت الصريمي) ، الواقعة على بعد حوالي ٢٢ كم جنوب شرق مدينة رداع^(٣) (انظر الخارطة رقم ٤).

ويعود تاريخ هذا النقش إلى حوالي القرن السادس قبل الميلاد ، فهل يعني هذا أن النفوذ القتباني وصل في هذه الفترة إلى هذه المنطقة وما جاورها ، هذا ما لم نستطع الإفادة به ، غير أن المعلومات عن قتبان تفيد أنها كانت منذ القرن السابع وحتى القرن الخامس متحالفة مع سبأ^(٤) ، ولم يكن لها من القوة ما يمكنها من الوصول إلى هذه المناطق.

ومن الممكن أن تكون تلك المناطق نفسها قد حاولت تجنب الصدام مع قبائل قتبان فأقامت علاقات ود معها لتجاور مناطقهم ، وقد كانت هذه المناطق في بعض الفترات تدخل في طور العداء لقتبان وتقيم علاقات تحالف مع حضرموت التي اجتاحت مناطق قتبان في القرن الثاني الميلادي^(٥) وضمت إليها مناطق النفوذ القتباني وبخاصة هذه المناطق التي كانت تتبع قبائل ردمان وخولان.

ويتكون النقش من ثمانية أسطر كتبت بشكل غائر على كتلة حجرية مشذبة ، وبطريقة الكتابة ذات الاتجاه الواحد ، وقد سبق إيراد ما احتوى عليه النقش من الإشارة إلى تقديم النفس أولاً ، ثم الإرادة أو الحواس ، وتبعهما بتقديم الأولاد (الذرية) ، وذلك في الأسطر من الثاني وحتى السادس من هذا النقش ، وعلى النحو الآتي:

س ق ن ي | ع م | ذ ث ب ر | ن ف س س | و | ذ ن س | و | ك ل | و ل د س

ومعنى هذه الفقرة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش) (للإله) عم (في معبده المسمى) ثبير نفسه ، وإرادته ، وكل أولاده (ذريته). واضح أن لهجة هذا النقش قتبانية بحتة ، حيث وردت لفظة تقديم القربان بالسين (س ق ن ي) ، وتلاها اسم الإله القتباني الذي قدم له القربان وهو الإله (عم) ، وذكر نوع القربان ، والذي تمثل بتقديم صاحب النقش نفسه ، وإرادته أو (حواسه) ، وكل ولده (ذريته) لخدمة هذا الإله في معبده الكائن في منطقة "ثبير". وإذا ما أردنا التأكد من تاريخ هذا النقش ، فإن الملك القتباني الذي ذكر فيه ، وهو (يدع أب يجل) ، والذي أشار إليه ناشر النقش بأنه قد حكم في القرن السادس قبل الميلاد تقريباً^(٦) وهذا ما يدل على قدم هذا النقش وقدم ما ذكر فيه في تقديم النفس والحواس والذرية للإله المعبود.

وبالنسبة لمملكتي معين وأوسان ، فإن النقوش الكتابية التي تم العثور عليها في مناطق نفوذهما ، لم تشر إلى تقديم مواطنيها أولادهم أو (ذرياتهم) لآلهتهم المعبودة ، ولا حتى ذكر تقديم أحد الأبناء حسب ما وضح في نقوش الممالك الأخرى التي قامت في بلاد اليمن كسبأ وقتبان وحضرموت.

ولا يعني عدم تقديم المعينيين والأوسانيين ذرياتهم لخدمة آلهتهم المعبودة في معابدها المعينة والمذكورة في نقوشهم على ضعف إيمانهم بتلك الآلهة ، فربما يكون هناك نقوشاً لم يكشف النقاب عنها وما زالت في المواقع الأثرية التابعة لهاتين المملكتين وفيها ما يشير إلى ذلك.

٥- تقديم الأشخاص من غير الأقارب كقربان لخدمة الآلهة:

تشير بعض النقوش اليمنية القديمة ، والتي عثر عليها في معابد الآلهة التي عبدها اليمنيون القدماء ، إلى أن الإنسان اليمني القديم قد قدم لآلهته المعبودة بعض الأشخاص ممن لا تربطهم بأصحاب تلك النقوش ، أية رابطة قرى

١ - الصليحي ، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٤٦٠

٢ - الجرو ، أسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ١٣٧

٣ - Arbach, M, et A. Avanzini, A. Batayic, et Ch, J. Robin. Matériaux pour Le Corpus des Inscriptions Qatabanies (11) Rydan 7, 2001, S. 62

٤ - عبد الله ، يوسف ، محمد مرجع سابق ١٩٩٠م (أ) ص ٢٣٨

٥ - عبد الله ، يوسف محمد سبأ مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٥٠٨

٦ - Arbach, M, et A. Avanzini, A. Batayic, et Ch, J. Robin. op. cit. P. 62

أونسب ، فقد يكونون من الأتباع أو العبيد التابعين لهم ، وكان تقديم أولئك الأشخاص للآلهة من أجل خدمتها في معابدها . و تكريس مثل هؤلاء الأشخاص أيضًا كان يتم إما إيفاء بنذر نذره صاحب النقش للآلهة المعبود لما حققه له من مطالب كان قد طلبها منه ، وبخاصة طلب الأولاد الذكور الأصحاء ، وطلب الحماية لهم ، ولدفع المرض أو الموت عنهم ^(١) ، أو عن دين للمعبد لم يستطع صاحب النقش (المستدين) الوفاء به ، فقدم أحد الأشخاص لخدمة المعبد بمقابل ذلك الدين ^(٢) ، وقد يقدم بعض الأشخاص طوعاً لخدمة المعابد عند القيام ببناء بعض المنشآت المعمارية التابعة للمعبد الذي يتواجد فيه الإله المعبود برمزه الذي اختير له من قبل كهانه أو عباده.

الإله إل مقه:

ومن النقوش اليمنية القديمة التي توضح لنا تقديم أصحابها بعض الأشخاص من غير الأقارب أو ممن لم تشر إليهم النقوش بما يربطهم بأصحابها من صلة نسب لخدمة الآلهة المعبودة في معابدها ، تلك النقوش السبئية ، التي يذكر فيها آلهة مملكة سبأ مثل الإله (إل مقه) والإله (عثر) ، والإلهة الشمس (ذات حميم) ، فقد جاء في نقش النصر والموسوم ب (RES3945) ، والذي دون باسم المكرب الملك السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي ، في ساحة معبد الإله إل مقه في مدينة صرواح (الخربة حالياً) والمسمى وعول صرواح أو (أوغال صرواح) ، ما يشير إلى أن هذا المكرب الملك السبئي قد قدم للآله إل مقه أعداداً كبيرة من أسرى الحروب التي خاضها ضد المناطق التي كانت ترفض التبعية لمملكة سبأ ، وذلك من أجل خدمة الإله إل مقه في معابده المختلفة.

فقد كان الملوك يقدمون لإلهتهم المعبودة عدداً من أسرى الحروب بعد المعارك التي كانوا يخوضونها ضد أعدائهم ، وذلك من أجل خدمة الآلهة وخدمة معابدها ، وهذا ما يدل على وجود رابطة قوية بين المعبد والسلطة الحاكمة التي تقدس الهتها ، وتعتبر ما حققته من انتصارات على الأعداء ناتج عن دعم ومساندة تلك الآلهة لها ^(٣).

كما أن هناك نقش آخر عثر عليه في مارب وموسوم ب (Ry,354) ، وقد كتب على لوح حجري ويتكون من سطرين كتباً بطريقة خط المحراث وهذا ما يدل على قدم هذا النقش ، وينص محتواه على ما يأتي:

١- ... ر ك | خ ر و ن | و ك ل ب م | ع ب

٢- د | أ ب ك ر ب | ه ق ن ي | إل م ق ه | ذ خ ر إل

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ... ر ك خروان و كلب ، خادم أب كرب قدم - قرب (للآله) إل مقه (الشخص المسمى) ذاخر إل.

اسم صاحب هذا النقش غير كامل فقد تعرض في بدايته للتلف ، والاسم خروان في هذا النقش ورد في نقش آخر موسوم ب (CIH,108) كاسم لقبيلة تسمى - ذ و خ ر و ن = ذو الخروان . والغريب في هذا النقش وجود واو العطف بعد الاسم الأول وقبل الاسم الثاني كلبم = كلب ، وهذا ربما يشير إلى أن هناك نقصاً في النقش ربما يكون ذلك النقص لكلمة (وبنه) أي وابنه المسمى كلب ، وقد يكون النقص لكلمة (وأخوه) أي وأخيه المسمى كلب . وهذا الاسم له استعمالات كثيرة في الماضي والحاضر ، كاسم لأشخاص أو لقبائل أو لبطون وعشائر ، أو لأسماء أماكن وهذا ما يمكن استخلاصه من مؤلفات الهمداني كالإكليل وصفة جزيرة العرب وكذلك من مؤلفات نشوان بن سعيد الحميري ومن مؤلفات غيرهم من النسابة والمؤرخين العرب.

وربما يكون ورود الاسم كلب معطوقاً على الاسم السابق له خروان وهو اسم أسرة أو عشيرة ينتمي إليها صاحب النقش ، كاسم أسرة أو عشيرة أو قبيلة أخرى متحالفة مع خروان ؛ لأن ورود اسمي أسرتين أو قبيلتين متتاليتين في النقوش اليمنية القديمة يدل على وجود تحالف بينهما ، أو اتحاد واندماج ببعضهما كما في حالة ردمان وخولان ، وسبأ وفیشان ، وغير ذلك من القبائل المترابطة والمتعاونة.

وقد جاء مضمون بقية النقش بصيغة المفرد الغائب ، فكلمة عبد اسم مفرد بمعنى تابع - خادم ، وهي مفرد لكلمة (آدم) التي تعني أتباع ^(٤) ، فلو كان النقش باسم شخصين لكتب الكاتب كلمة (عبد) بياء التثنية (عدي) ، أو لكتب الصيغة الأخرى آدم التي تستخدم للإشارة للإثنين فما فوق أي لجمع المذكر ، وهذا ما يؤكد أن الاسمين - خروان و كلب - اسمين لأسرتين أو قبيلتين ينتمي إليهما صاحب النقش.

كما أن لفظة تقديم القربان المستخدمة في اللهجة السبئية (ه ق ن ي) قد جاءت بصيغة المفرد المذكر الغائب في هذا النقش ، ولو كان أصحاب النقش شخصان لكتب الكاتب صيغة المثني لهذه اللفظة وهي (ه ق ن ي ي) أي بإضافة ياء التثنية لها ^(٥) ، وهذا تأكيد آخر لما سبق ذكره عن أن خروان و كلب أسرتان أو قبيلتان متحالفتان انتمى إليهما صاحب هذا النقش.

١ - علي ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠م ، ص ١٨٢

٢ - Hofner, M. op. cit., 1970, P.334

٣ - علي ، جواد نظام الحكم عند العرب الجنوبيين ، مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٢ مج ٣١ ، بغداد ١٩٨١ م ، ص ٦١

٤ - بيستوت ، الفريد مرجع سابق ١٩٩٥م ، ص ٤٨

٥ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ٢٧

ولقد قدم صاحب هذا النقش لآلهه المعبود (إل مقه) ، شخصًا واحدًا يسمى - ذاخر إل- من أجل خدمته في معبده ، والذي يمكن أن يكون واحدًا من معابد مارب القديمة مثل معبد أوام (محرم بلقيس) ، أو معبد برآن (عرش بلقيس حاليًا) ، أو معبد حروان الذي مازال مكانه مجهولاً ، والذي ربما يكون حسب ما أشار إليه أحد الباحثين داخل مدينة مارب في موضع ما يسميه الأهالي اليوم مسجد سليمان^(١).

وإذا ما قال قائل أن الاسم (ذخر إل) اسم لمكان وجود معبد الإله (إل مقه) لأنه مسبوق بالأداة (ذو) الدالة على اسم عائلة أو قبيلة أو مكان ، فهذا الأمر جائز أيضًا في حالة ما يكون الشئ المقدم للإله إل مقه هو نفس الشئ الذي دون أو وضع عليه هذا النقش ، وهو إما أن يكون لوح حجري كتب عليه النقش مع وجود بعض الزخارف فيه لجدار المعبد ، أو أن يكون بناء إضافي للمعبد وضع عليه هذا النقش للدلالة على تقديمه للإله المعبود في معبده المسمى (ذخر إل) ، ولكن السائد أن الأسماء التي يدخل في تركيبها اسم الإله العربي القديم (إل) ، هي أسماء أعلام مذكورة ، قد يطلق بعضها كأسماء لعشائر أو قبائل.

وهناك نقش آخر خاص بالشخص المسمى (كلب) ربما يكون هو الاسم المذكور في النقش السابق ، والذي قلنا أنه اسم لأسرة أو عشيرة أو قبيلة أخرى متحالفة مع القبيلة الأولى خروان وهذا لا يفي أن يكون الاسم كلب اسم علم لشخص.

وهذا النقش دليل واضح لما حدث من خلط أو إضافات في بداية النقش السابق والذي لا يستبعد أن يكون هو نفسه النقش الآتي، والموسوم ب (RES5102) ، والذي يتكون من خمسة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث على لوح حجري وبشكل غائر ، ومحتوى هذا النقش هو نفس ما احتوى عليه النقش السابق من حيث اسم الإله المقدم له القربان (إل مقه) ، وتبعية صاحب النقش لأبي كرب ، وتقديم الشخص المسمى (ذاخر إل) ، ونص هذا النقش كما يأتي:

- ١- ك ل ب م | ع ب
- ٢- د | أ ب ك ر ب | د
- ٣- خ ك | خ ر ف ن | و
- ٤- ه ق ن ي | إل م
- ٥- ق ه | ذ خ ر إل

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) كلب ، خادم أبي كرب (دخك - خرفن ؟) وقدم - قرب (للإله) إل مقه (الشخص المسمى) ذاخر إل.

من الملاحظ في محتوى هذا النقش وجود عبارة (دخك - خرفن ؟) وهي عبارة شبه غامضة المعنى ، فإذا كانت كلمة (دخك ؟) هي البديلة عن كلمة (دخل) على اعتبار الكاف في بعض اللهجات اليمنية القديمة بديلاً عن اللام وكلمة (خرفن) لها عدة معان منها: فصل الخريف - مطر الخريف - السنة أو العام^(٢).

فإن ذلك يعطينا معنًا مناسبًا للعبارة السابقة في هذا النقش ، وهو أن صاحب النقش قد مرت عليه سنة كاملة في خدمة سيده أبي كرب ، ولهذا قام بهذه المناسبة بتقديم شخص يسمى (ذخر إل) لخدمة الإله إل مقه الموجود في واحد من معابده الموجودة في منطقة مارب ، وهي المنطقة التي عثر فيها على هذا النقش ، وذلك شكرًا للإله على مرور تلك السنة واستمراره في خدمة سيده ، وربما يكون المعنى أن صاحب النقش بدأ سنته الأولى في خدمة سيده ولهذا قدم قربانه ذلك لكي يبارك له الإله إل مقه فيها ويجنبه من كل مكروه قد يحدث له خلالها.

وإذا ما دققنا في محتوى النقش السابق جيدًا فإننا سنجد أن العبارة التي دونت في بدايته (... رك | خ ر و ن) ربما تكون هي نفس العبارة (دخك | خ ر ف ن) الواردة في هذا النقش ، والتي ربما تشير إلى مرور عام على خدمة صاحب النقش لسيده (أبي كرب) ، أو ربما على بداية العام لخدمته ، إما كحاكم لمنطقة ما أو كموظف يعمل في خدمة الحاكم المذكور.

وهناك نقش آخر يعتبر من ضمن النقوش التي تتضمن محتوياتها على تقديم أشخاص لخدمة الإله إل مقه في واحد من معابده الموجودة في مارب ، وهذا النقش موسوم ب (RES4226) ، وموجود حاليًا في متحف مرسيليا برقم (5536) ، وقد كتب على لوح حجري زخرف جانبيه الأيمن والأيسر برووس وعول ، ويتكون النقش من سبعة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث ، وينص محتوى هذا النقش على ما يأتي:

- ١- ع م أ م ر | ب ن | م ع ذ ك ر ب | ه ق
- ٢- ن ي | إل م ق ه | ر أ س ه م و | ب ع
- ٣- ث ت ر | و ب | إل م ق ه | و ب | ذ ت
- ٤- ح م ي م | و ب | ذ ت ب ع د ن | و ب
- ٥- و د م | و ب | ك ر ب | إل | و ب س م
- ٦- ه ع ل ي | و ب | ع م ر ي م | و ب

١ - عبد الله ، يوسف محمد ، مارب ، الموسوعة اليمنية ، مج ٢ ، ط ١ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ١٩٩٢ م ، ص ٨٠٧

٢ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢ م ، ص ٦٢

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عم كرب بن معدي كرب قدم قرب (للإله) إل مقه (الشخص المسمى) رأسهمو، بجاه عتتر، وبجاه إل مقه، وبجاه (الإلهة الشمس) ذات حميم، وبجاه (الإلهة الشمس) ذات بعدان وبجاه (الإله) ود، وبجاه (الحاكم) كرب إل، وبجاه (الحاكم الآخر) اسمه علي (وكذلك) عم ريام، ويذرح ملك. هذا النقش من النقوش القديمة العائدة إلى العهد السبئي المبكر، حيث كتب بالطريقة القديمة المعروفة بطريقة خط المحراث. كما يدل على قدمه أيضاً وجود أسماء أعلام حملها أشخاص حكموا مملكة سبأ في عهدها المبكر، ومنهم - كرب إل، وأصله علي... فالأول ربما يكون كرب إل وتر بن زمار علي، والثاني ربما يكون اسمه علي بن قيس... أما الأسماء الأخرى فربما تكون لأسماء حكام محليين في بعض مناطق مارب، أو في مارب نفسها. كما أن هناك من أسماء الآلهة المذكورة في الدعاء الذي ختم به النقش ما يدل على قدم هذا النقش، مثل اسم الإلهة الشمس (ذات بعدان) والتي كتبت في النقش بدون تميم، ثم صارت في فترات لاحقة تكتب بالتميم^(١)، وكذلك ورود اسم الإله (إل مقه) المقدم له الشخص المذكور في النقش دون أي لقب أو نعت أو صفة، وهذا من العلامات الدالة أيضاً على قدم هذا النقش وقدم الإله المذكور فيه.

أما ما يتعلق باسم الشخص المكرس لخدمة الإله إل مقه والمسمى (رأسهمو) فقد سبق الحديث عنه، وعن معانيه المختلفة، وعن السبب في إلحاق الضمير المتصل المتعلق بجمع الغائبين فيه، وربما أيضاً يستخدم هذا الضمير للمفرد الغائب في حالات قليلة من أجل التفضيم أو التعظيم، ولمثل هذا الاسم والذي دخل في تركيبه الضمير المتصل لجمع الغائبين أسماء أخرى دخل فيها نفس الضمير مما يدل على إشاعة التسمية بمثل هذه الأسماء في فترة ما من فترات التاريخ اليمني القديم.

وهذا الاسم له ذكر في عدد من النقوش السبئية منها النقش الموسوم ب (CIH379)، والذي يقدم فيه نفس الشخص (رأسهمو) مع شخصين آخرين هما: صدق إل، وشرحب إل، لخدمة الإله إل مقه هكذا دون نعت أو لقب أو صفة، مما يدل أيضاً على أن هذا النقش قديم العهد، ربما يعود لنفس عهد النقش السابق والعائد إلى عهد مكاربة سبأ. ومن ضمن النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر تكريس الأشخاص من غير الأقارب لخدمة الإله إل مقه النقش الموسوم ب (RES4227)، وهو من النقوش التي عثر عليها في معبد الإله إل مقه المسمى (معربم)، ويوجد حالياً في متحف مرسيليا، وقد أشار صاحب هذا النقش والمسمى (صبحهمو)، وهو اسم مركب مع الضمير المتصل لجمع الغائبين (هم و) في اللهجة السبئية، وهذا ما يشابه اسم العلم في النقش السابق (رأسهمو)، ويتكون النقش من سطرين كتب على لوح حجري من نوع الألبستر (الرخام) بطريقة خط المحراث القديمة، وينص النقش على ما يأتي:

١- ص ب ح ه م و | ب ن | ن ب ط ع ل ي ...

٢- ... ه ق ن ي | أ ل م ق ه | ه ل ك س م ع

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) صبحهمو بن نبط علي... ... قدم - قرب (للإله) إل مقه (الشخص المسمى) هلك سمع.

يتبين من هذا النقش أن الشخص المكرس للإله إل مقه، والمسمى (هلك سمع)، قد دخل في تركيبه اسم الإله سمع أو (سميع)، وهو الإله الذي عبد في مناطق الإتحاد القبلي المسمى (سمعي)، والذي ربما سمي بهذا الاسم نسبة لهذا الإله^(٢)، وهو الإله القديم لهذا الإتحاد القبلي الموالي لمملكة سبأ، وله ذكر في عدد من النقوش السبئية المبكرة ضمن الآلهة السبئية التي يرد ذكرها في الدعاء الذي تختتم به تلك النقوش.

وقد استبدلت قبائل سمعي الآهها السبئية القديم سمع بالإله تالب ريام، والذي أصبح الإله الرئيس لسمعي عندما بدأت تبرز قوة همدان التي من ضمنها قبائل سمعي المعروفة (حاشد - حملان - يرسم) في القرون الأولى للميلاد، فقد كان هذا الإله في قرون ما قبل الميلاد إلهاً محلياً ذكرته بعض النقوش في منطقة سمعي وخاصة منها النقوش العائدة إلى القرن الثالث قبل الميلاد^(٣)، ومعنى الاسم (هلك سمع) أي ذهب الإله سمع أو تنقل أو تجول الإله سمع^(٤).

ولمزيداً من التأكيد على استئثار الإله إل مقه بتكريس عبادته له الأشخاص من دون الأقارب من أجل خدمته، وفي معابده القائمة في مارب وفي المناطق الأخرى، فإن هناك عدد آخر من النقوش التي تحتوي مضامينها على ذلك، ومنها النقش المدون على مائدة قربين غير مراقبة عثر عليها في معبد العمائد (برآن قديماً) والواقع إلى الشمال الغربي من معبد أوام بحوالي ١ كم^(٥)، وقد دون النقش على واجهات المائدة الأربع وبالذات في حوافها العلوية تماماً

١ - الصلوي مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٤٤

٢ - القحطاني، محمد سعد مرجع سابق، ص ٥٩

٣ - الصليحي، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٢٢٠

٤ - الصلوي، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٢٥

٥ - العريقي، منير عبد الجليل مرجع سابق ١٩٩٥م، ص ٩٠

كما في عدد من الموائد ذات الشكل الشبيهة بتيجان الأعمدة والتي عثر عليها في معبد برآن (أنظر اللوحة رقم ٧) ، ويحتوي مضمونه على ما يأتي:

إل أم ر | ب ن | ع م ع | ر | ب ن | ع ث ك ل ن | ه ق ن ي | إل م ق ه | ذ و م ر ع ل ي ^(١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) إل أمر بن عم عهر أو (عمي عهر) من (قبيلة) عثكلان ، قدم - قرب (للإله) إل مقه (الشخص المسمى) ذومار علي .

في هذا النقش نجد أن اسم صاحبه واسم والده كل منهما قد دخل في تركيبهما اسم أحد الآلهة ، فاسم صاحب النقش دخل في تركيبه اسم الإله السامي إل ، وربما يقصد به الإله السبئي إل مقه ، واسم والد صاحب النقش دخل في تركيبه اسم الإله القتباني (عم) ، وقد انتمى صاحب النقش إلى قبيلة عثكلان ، وهي من القبائل السبئية المشهورة التي كان أفرادها يتولون إدارة شئون الأقاليم التابعة لمملكة سبأ ^(٢) ، وهذه القبيلة حسب ما يذكره الاخياريون العرب عنها أنها واحدة من القبائل التي كانت تشكل ما يسمى بمجلس المئامنة ، وهم أبيات ثمانية لا يصلح ملك من ملك حمير إلا بهم ، وإن اجتمعوا على عزله عزله ^(٣).

أما اسم الشخص المكرس لخدمة الإله إل مقه في هذا النقش فهو (ذومار علي) ، فقد أضيف إليه ربما خطأ حرف الواو ، وأصله (ذمار علي) وهو الاسم الذي حمله عدد من مكارية وملوك سبأ في قرون ما قبل الميلاد وما بعد الميلاد.

ويبدو أن إضافة الواو لاسم الشخص المكرس لخدمة الإله إل مقه من قبل صاحب النقش المسمى (إل أمر) ، هو من أجل التفريق بينه وبين الاسم الذي حمله بعض حكام سبأ ، والذين سبق ذكرهم ، فهناك من الأسماء السبئية ما تكونت من (ذو) الاسم الموصول الدال على اسم عائلة أو قبيلة ، أو مكان مثل الاسم (ذخرإل) ، الشخص المكرس لخدمة الإله إل مقه في النقش السابق الذكر ، وذكر إل ، وهو من الأسماء التي استخدمها الحضارة كثيراً في نقوشهم ومنها ما جاء ذكره في النقوش الموسومة بـ (RES 4127, GI 1087).

وهناك نقش سبئي قديم وسم بـ (C1H578) وقد تعرضت بدايته للتلف مما أدى إلى ضياع اسم صاحب النقش ولقطة تقديمه للقریان المتمثل بالشخصين المذكورين فيه باسميهما ، ويتكون النقش فيما تبقى منه من سطرين دونا على لوح حجري من نوع المرمر وكتب بطريقة خط المحراث القديمة ومما بقى من محتواه ما يأتي:

١- إل م ق ه | ص ب ح م | و م ه ق

٢- م م | ب ع ث ت ر | و ب | إل م ق ه

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

صاحب النقش المتلف اسمه (قدم للإله) إل مقه (الشخصان المسميان) صبحم ومهقم بجاه (الإله) عثتر وبجاه (الإله) إل مقه.

واضح من هذا النقش أن اسمي الشخصين المقدمين لخدمة الإله إل مقه من الأسماء المعهودة في النقوش اليمنية القديمة ، فقد ورد الأول في عدد منها وخاصة في النقوش الموسومة بـ (RES4197,3994).

وورد اسم الثاني في عدد من النقوش الخاصة بأفراد من قبيلة خليل السبئية ومنهم مهقم بن هيثع مود اسمه على ذو خليل الوارد في النقش الموسوم بـ (GL1681) بالإضافة إلى الاسم مهقم مود اسمه على يثع وذمار على ذو خليل.

إل مقه معربم:

وهناك نقشان عثر عليهما في معبد الإله إل مقه المسمى معربم في منطقة المساجد (يشقر قديماً) والواقعة إلى الجنوب الغربي من مارب ^(٤) ، (أنظر خارطة رقم ٣) وقد ورد فيهما ما يشير إلى تكريس الأشخاص من غير الأقارب لخدمة الإله إل مقه في معبده المسمى (معربم) ، بالرغم من عدم ذكر اسم المعبد فيهما وهذا ما يدل على قدم النقشين وعودتهما إلى العهد السبئي الأول والذي خلت نقوشه من أي ألقاب أو نعوت خاصة بالإله إل مقه ، ويتكون النقش الأول والموسوم بـ (AL, Ghul- AL-Masagid1) من سطرين ، وينص مضمونه على ما يأتي:

١- ع م س م ع | ب ن | ح ي و م | ذ ح ف ر ي

٢- ه ق ن ي | إل م ق ه | ص د ق ه م و ^(٥)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عم سمع بن حياو من (عائلة أو قبيلة) حفري ، قدم - قرب (للإله) إل مقه

(الشخص المسمى) صدقهمو.

١ - Rychmans, G. op.cit 1952, p.29

٢ - بافقيه ، محمد عبد القادر ؛ وآخرون مرجع سابق ص ٢٣٠

٣ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ، ١٩٨٧م ، ص ١١٩

٤ - Schmidt, J. Op. Cit. 1982, p.138

٥ - Bron, F. op.cit, 1992, p.92

اسم صاحب هذا النقش ربما يتركب من اسمي إلهين الأول الإله عم إله قنبان الرئيس ، والثاني الإله سمع أو سميع أو سماع وهو الإله الرئيس الأول للاتحاد القبلي الهمداني المسمى سمعي وربما يكون هذا الاسم مكون من الاسم (عمي) المضاف إليه ياء النسبة للإله عم ، والخبر سميع أي الإله عم الذي يسمع تضرعات عباده.

أما عن اسم والد صاحب هذا النقش (حياو) فهو من الأسماء التي ترد في كثير من النقوش اليمنية القديمة وخاصة النقوش السبئية. وقد انتسب صاحب النقش إلى عائلة أو قبيلة (حفري) والتي سبق الحديث عنها خلال ذكر موضع يلا التابع لمحافظة مارب ، والذي كان يسمى قديماً "حفري" فربما يكون هذا الموضع قد حمل اسمه من اسم القبيلة، أو أن القبيلة هي التي حملت اسم الموضع.

وكما هو واضح من محتوى هذا النقش فإن القربان المقدم فيه قد اختص به الإله إل مقه دون لقب أو نعت ، وهذا ما يشير إلى قدم هذا النقش ، وقدم المعبد الذي وجد فيه هذا النقش وهو معبد الإله إل مقه المسمى (معرب) في منطقة المساجد ، وهذه المنطقة كما يبدو متداخلة مع منطقة يلا (حفري قديماً) والتي ينتمي إليها صاحب هذا النقش.

أما ما يتعلق بنوع القربان المذكور في هذا النقش ، والمتمثل بالشخص المسمى (صدقهمو) ، والذي كرسه صاحب النقش لخدمة معبد الإله إل مقه في منطقة المساجد ، والذي أطلق عليه فيما بعد اسم (معرب) حسب ما ذكرته نقوش أخرى عثر عليها في نفس المعبد ومنها النقوش الموسومة ب (RES 3949,3950, GL 1128,1129).

وهذا الاسم (صدقهمو) أصله صدق، أو (صادق) وربما (صديق)، ثم أضيف إليه الضمير المتصل للجمع المذكور في لهجة النقوش السبئية (همو). وقد سبق الإشارة إلى ورود أسماء أخرى في نقوش سابقة حملت نفس الضمير الذي حملته هذا الاسم.

وبالنسبة للنقش الثاني والذي وسم ب (Ghul-AL-Masagid,4) ، وهو من نقوش معبد الإله إل مقه في منطقة المساجد أيضاً ، وهذا ما سيتضح من خلال محتوى النقش والذي فيه نعت للإله إل مقه بأنه (إل مقه ذو معرب) أي الإله إل مقه في معبده المسمى معرب ، ويتكون النقش من سطرين كالنقش الأول ، إلا أنه قد تعرض لبعض التلف في بدايته ونهايته ، وقد دون النقش على لوح حجري وضع ضمن أحجار البناء في المعبد ، وينص محتواه على ما يأتي:

- ١- ... ه ق ن ي | إل م ق ه | ذ م ع ر ب م | م ع ه ر م
- ٢- و ي ذ ك ر إل | و ص ه ر | ك ل أ ي | ب ح ر ن ه ن | ب ل ق | ب ... (١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ... قدم - قرب (للإله) إل مقه (في معبده المسمى) معرب (الشخصان المسميان) معاهر ، و يذكر إل ، وطوى كلا حوضي الماء (التابعين للمعبد بحجارة من) البلق (أحجار كلسية) (٢).

لقد ذكر في هذا النقش أن صاحبه قد كرس شخصين لخدمة الإله إل مقه في معبده المسمى معرب ، والذي ربما يعني الواقع في الجهة الغربية من مدينة مارب أو من معبد أوام (٣) ، وفسره أصحاب المعجم السبئي بأنه يعني الغرب أو المغرب (٤) ، وقد ذكر الشخصان المقدمان للإله إل مقه باسميهما ، فالأول يسمى معاهر ، وذو معاهر أسرة أو قبيلة كان لها دورها في التاريخ اليمني القديم وخاصة في القرون الميلادية الأولى ، وكانوا سادة قبيلة فيشان السبئية (٥) ، أما اسم الشخص الثاني المسمى يذكر إل فقد جاء مركباً مع اسم الإله (إل) و بصيغة الجملة الفعلية ، لإبتدائه بالفعل المضارع (يذكر) ، و (إل) أي (الإله).

وقد أضاف صاحب النقش إلى جانب تكريس الشخصين المذكورين ، ما قدمه أيضاً من أعمال إنشائية تمثلت برصف حوضي الماء التابعين لمعبد معرب الخاص بالإله إل مقه إله سبأ الرئيس والمقام في منطقة المساجد ، بالأحجار الكلسية المسماة في النقوش اليمنية القديمة باسم (بلق).

وأخر النقوش التي يكرس فيها الأشخاص من غير الأقارب لخدمة الإله إل مقه ، النقش الموسوم ب (Ja2225) ، وهو أيضاً من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى (معرب) في منطقة المساجد ، وقد كتب على منضدة ربما مائدة قرابين صنعت من حجر الرخام ، وبشكل غائر ، ويتكون النقش من أربعة أسطر دونت بطريقة خط المحراث وتنص على ما يأتي:

- ١- إل ص د ق | ب ن | ح ن ع ث ت | ذ ح ف ر ي | ه ق ن ي | إل م ق
- ٢- ه | ي ب ح ر إل | ب ع ث ت ر | و ب | إل م ق ه | و
- ٣- ب | ذ ت | ح م ي م | و ب | ذ ت | ب ع دن | و ب
- ٤- ك ر ب إل (٦)

١- Bron, F. op. cit, 97

٢- Bron, F. Ibid, p.99

٣- القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٤٩

٤- بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م ، ص ١٨

٥- بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٤

٦- Jamme, A. op.cit, p.60

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) إل صدق بن حنان عثت (من أسرة أو قبيلة) حفري ، قدم - قرب (للإله) إل مقه (الشخص المسمى) يبحر إل ، بجاه (الإله) عثتر ، وبجاه (الإله) إل مقه ، وبجاه (الإلهة) ذات حميم (الشمس) ، وبجاه (الإلهة) ذات بعدان (الشمس) ، وبجاه (الحاكم السبني) كرب إل.

اسم صاحب هذا النقش دخل في تركيبه اسم الإله (إل) ، واسم والده دخل في تركيبه اسم الإله عثتر مرخماً بـ (عثت) ، وقد أشار صاحب النقش إلى أسرته أو قبيلته المسمى (حفري) ، وهي نفس الأسرة التي ينتمي إليها صاحب النقش السابق الموسوم بـ (Ghul-Al-Masagid1).

والنقشان السابقان عثتر عليهما في معبد الإله إل مقه المسمى (معرب) في منطقة المساجد ، وحفري قبيلة وأرض (يلاحالياً) وتقع مناطقها بالقرب من منطقة المساجد ، وهي ضمن المناطق التابعة لمملكة سبأ ، ولاتبعد عن العاصمة مارب إلا بحوالي ٣٥ كم إلى الجنوب الغربي منها^(١) ، (أنظر خارطة رقم ٣) ، وقد كان مكاربة سبأ وملوكها الأوانل يؤدون فيها الطقوس الدينية الخاصة بالصيد المقدس لوجود حيواناته المعينة فيها حسب ما سبق توضيح ذلك في الفصل الأول.

وفيما يتعلق بنوع القربان المقدم في هذا النقش ، والمتمثل بتكريس الشخص المسمى (يبحر إل) لخدمة الإله إل مقه في معبده المسمى (معرب) ، فهذا الاسم كما يلاحظ قد دخل في تركيبه اسم الإله (إل) ، والذي من المحتمل أن يكون المراد به الإله - إل مقه -^(٢) ، والقسم الأول من هذا الاسم (يبحر) جاء على صيغة الفعل المضارع من الماضي (بحر) والذي يعني وسع^(٣).

ووردت هذه اللفظة (بحر) كفعل متعدي بالهاء ، وعلى وزن (هفعل) (هبحر) في النقش الموسوم بـ (RES4198) ، وتعني في هذا النقش حفر (بنراً) ، وهو يطابق معناه في العربية الفصحى (بحر) ، كما وردت لفظة (بحر) ، كاسم على وزن مفعّل (مبحر) ، ويعني بئر ، صهريج ، حفرة ، جزء من بناء^(٤).

ويختتم النقش بالدعاء للآلهة السبئية ، ومعها الحاكم السبني (كرب إل) بدون اسم والده أو لقبه السياسي ، وهناك أكثر من حاكم سبني سمي بهذا الاسم ، ومن أبرزهم المكرب الملك السبني (كرب إل وتر بن ذمار علي) صاحب نقش النصر الموجود في مدينة صرواح (الخربة حالياً) ، والعائد إلى القرن السابع قبل الميلاد^(٥).

وكذلك الملك كرب إل بين ، القرن الأول الميلادي ، وهو من عهد ملوك سبأ وذي ريدان ، وكرب إل وتر يهنعم الأول من العهد السبني الحميري الأول ، حوالي القرن الأول الميلادي أيضاً ، وهذا ما قد يدل على استمرار عادة تكريس الأشخاص من غير الأقارب لخدمة الآلهة المعبودة في مملكة سبأ في القرون الميلادية الأولى ، وبالأذات ما كان يقدم للإله إل مقه.

وما يدل على قدم هذا النقش إلى جانب تدوينه بالطريقة القديمة ذكر الإلهة الشمس بصفتها ذات بعدان بدون ميم في آخرها ، وهي من الظواهر اللغوية المبكرة في النقوش السبئية.

الإلهة ذات حميم:

وإلى جانب تكريس الأشخاص من غير الأقارب للإله إل مقه ، كرس السبنيون كذلك مثل هؤلاء الأشخاص للآلهة الأخرى المعبودة في مناطق نفوذهم ، ومنها الإلهة الشمس ، والتي عبدها السبنيون بألقاب ونعوت متعددة ومن أبرزها (ذات حميم) ، ففي النقش الموسوم بـ (RES4846) ، وهو من النقوش السبئية التي عثرت عليها في منطقة الدريب الواقعة إلى الشرق من منطقة رغوان ، والواقعة ما بين منطقة الجوف ومارب. وربما يعود هذا النقش إلى المرحلة الوسيطة من تاريخ مملكة سبأ بدليل كتابته على الحجر من اتجاه واحد ، ويتكون من سطرين تنص على ما يأتي:

١- ص د ق أ م ر | و ع م ش ف ق | و ي ه ق م | ب ن | ص ب

٢- ح م | ه ق ن ي و | ذ ت ح م ي م | أ ب أ م ر.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) صادق أمر ، وعمي شفيق ويهاقم من (قبيلة) صباح قدموا - قربوا (للإلهة الشمس) ذات حميم (الشخص المسمى) أب أمر.

بالرغم من عدد الأشخاص الذين دون باسمائهم هذا النقش ، إلا أن النقش قد جاء مختصراً ، وبأسطر قليلة ، وما أكثر النقوش اليمنية القديمة التي جاءت بهذا الشكل من الاختصار ، بل جاء بعضها بصورة أقل من هذا بكثير ربما سطر أو أقل من ذلك ، وكما هو ملاحظ أن أسماء أصحاب النقش من الأسماء الشائعة الذكر في النقوش اليمنية القديمة.

١- الإرياني، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ٤٢٤

٢- الإرياني ، مطهر بن علي نفس المرجع السابق ، ص ٤١٥

٣- المعجم الوجيز ، ٢٠٠٢م مادة بحر ، ص ٣٧

٤- بيستون ، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٢٨

٥- عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٥٠٦؛ فخري ، أحمد مرجع سابق ، ص ١١٦

وقد انتمى أصحاب هذا النقش إلى قبيلة "صباح" ، ولهذا الاسم صور متعددة مثل: صباح ، وصبح ، وصبيح ، وكلها صورٌ جائزة في تدوينه ، على اعتبار أن حروف المد تقرأ ولا تكتب في لغة النقوش اليمنية القديمة^(١) . ولقد ذكرت هذه القبيلة التي ربما جاء اسمها من اسم الشخص (صباح بن فهد بن زيد) ، وقيل عنها أنها بطن في اليمن^(٢) ، ولهذه القبيلة ذكرٌ في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وجاءت مسبوقة إمام (ذات) كما في النقش الموسوم بـ (RES,4754) ، كما وردت مسبوقة بـ (ب ن) كما في هذا النقش ، ووردت أيضاً مسبوقة بـ (ب ن و) ، في النقش الموسوم بـ (Na20) .

ولا يعني هذا أن (صبحم) لم ترد كاسم علم على شخص فقد سبق القول أن أسماء القبائل والعشائر والبطون والاسر تأتي من أسماء أشخاص كانوا هم الجدود الأول لتكوين تلك العشائر أو البطون والقبائل ، ومثال على ذلك قبيلة سبأ ، والتي يذكر النسابة والمؤرخون العرب أنها سميت باسم – سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ومن اسم هذه القبيلة جاء الاسم مملكة سبأ وأرض سبأ^(٣) .

ومن النقوش التي ورد فيها هذا العلم (صبحم) النقش الموسوم بـ (RES4197) ، كما ورد الاسم (صبحم = صباح) بصورة أخرى مرتبطة مع الضمير المتصل للجمع المذكر (همو) فأصبح الاسم (صبحهمو) في النقشين الموسومين بـ (RES4226 ; CIH968) ، ولمثل هذا الاسم أسماء أخرى مشابهة من ناحية اتصالها بالضمير المتصل الخاص بجمع الغائبين ، ورد ذكرها في نقوش سابقة لهذا النقش .

ويختتم هذا النقش بذكر لفظة تكريس القربان الخاصة بالجمع المذكر (هفتيو) لأن أصحاب النقش وعددهم ثلاثة أشخاص اشتركوا جميعاً في تكريس القربان للإلهة الشمس بلقبها (ذات حميم) ، وكان الشئ المكرس كقربان لخدمة الإلهة (ذات حميم) ، وهو الشخص المسمى (أبي امر) وهو اسم علم مركب مع صفة من صفات الإله الأب ، والتي ربما تكون صفة القول أو الأمر^(٤) .

وهناك نقش آخر مشابه للنقش السابق في معظم محتوياته ، عدى تغير اسم الشخص الثاني من أصحاب هذا النقش والموسوم بـ (Fa125) ، كما حدث تغير بسيط في اسم الشخص الثالث الذي حذف من أوله حرف الياء فربما يكون هذا النقش نسخة أخرى للنقش السابق ، أو أنه هو نفسه وقد حدث فيه ذلك التغير ربما نتيجة عدم الدقة في النسخ وقد عثر عليه في نفس المنطقة التي عثر فيها على النقش السابق والموسوم بـ (RES4846) ، ويتكون هذا النقش أيضاً من سطرين تنص على ما يأتي:

١- ص د ق أ م ر | و ص د ق | و ه ق م | ب ن | ص ب

٢- ح م | ه ق ن ي و | ذ ت ح م ي م | أ ب أ م ر^(٥)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) صادق أمر ، وصادق ، وهاقم من (قبيلة) صباح قدموا – قريوا (للإلهة الشمس) ذات حميم (الشخص المسمى) أبي امر . وقد أشار هذا النقش أيضاً إلى تقديم شخص بنفس اسم الشخص في النقش السابق ولنفس الإلهة الشمس بصفتها (ذات حميم) .

ومن النقوش السبئية القديمة ، والتي كتبت بطريقة خط المحراث القديمة ، النقش الموسوم بـ (CIH493) وهو نفسه النقش الموسوم بـ (Ros4) ، وفيه تكريس شخص من غير الأقارب لخدمة الإلهة الشمس بلقبها (ذات حميم) ، ومن المحتمل أن يكون هذا النقش من العهد السبئي المتوسط عهد ملوك سبأ الأوائل . وقد عثر على هذا النقش في خربة سعود (كتال قديماً) ، والواقعة في وادي رغوان والذي يسعد حوالي ٤٠ كم شمال مارب^(٦) ، (انظر خارطة رقم ١ ، ٢) ويتكون النقش من تسعة أسطر كتبت على لوح حجري بطريقة خط المحراث القديمة ، وبالشكل الغائر ، وهو الآن من ضمن مقتنيات المتحف البريطاني ، وتنص الأسطر الثلاثة الأولى منه على ما يأتي:

١- ح ي و م | ب ن | ع م ي د ع

٢- ب ن | ق د ر ن | ه ق ن ي | ذ

٣- ت | ح م ي م | ي أ و س | ل

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حياو بن عم يدع من (أسرة أو قبيلة) قدران ، قدم – قرب (للإلهة الشمس بلقبها) ذات حميم ، (الشخص المسمى) يأوس إل .

١ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٨٩م ، ص ١٣١

٢ - مكياش ، عبدالله مرجع سابق ١٩٩٣م ، ص ٨١

٣ - العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ١٩٩٥م ، ص ٢٥

٤ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ٢٥

٥ - Rychmans, G. op.cit, p77

٦ - العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ، ص ١٦٦

أسماء الأعلام في هذا النقش تقريباً سبق ذكر ما يماثلها في نقوش سابقة من هذا الفصل ، أما اسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمون إليها فتد لأول مرة في هذا النقش باسم قدرن أى قدران ، ولا يعني هذا أنها لاتذكر في نقوش أخرى ، فقد وردت في النقش الموسوم بـ (GI1271) ، والذي حرف فيه اسم هذه القبيلة إلى (ذ ج د ر ن) ، حيث يفيد النقش أنها واحدة من الأسر أو العشائر التابعة لجماعة أو قبيلة (عاقب) المعينية ، وكان بعض أفرادها يشتغلون بالتجارة الداخلية والخارجية ، وبالذات المتاجرة مع مصر حسب ما جاء في النقش المعيني المسمى بنقش الإيامى المقدسات^(١) ، وهو عبارة عن مجموعة نقوش قصيرة عدت كنقش واحد ، ويذكر فيها مجموعة من التجار تقديم كل واحد منهم امرأة أجنبية لخدمة الإله عثر في معبده المسمى (رصف) في العاصمة المعينية قرناو.

وقد قدم صاحب هذا النقش المسمى (حياو-) شخصاً من غير أهله أو أقاربه لخدمة الإلهة الشمس (ذات حميم) ، ويدعى هذا الشخص بـ (ياوس إل) ، والذي جاء بصيغة الجملة الفعلية التي بدأت بالفعل المضارع (ياوس) الذي جاء من الجذر (أوس) وهو على صورة الفعل الماضي الدال على معنى أعطى من العطية أو المعطي ، وإل على أنها تعني (الإله المعطي) أو (عطية الإله).

ومن بين النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر تقديم شخص غير محدد بالنسبة لقربته من مقدمه ، والذي يقدم إلى جانبه كل أولاده لخدمة الإلهة الشمس (ذات حميم) النقش الموسوم بـ (Ja2896) ، وهو من النقوش التي عثر عليها في موقع أثري يبعد حوالي ٥ كم إلى الشرق من الهامد ، والتي تبعد عن باجل محافظة الحديدة بحوالي ١٣ كم في اتجاه الجنوب والجنوب الشرقي منها (انظر خارطة رقم ١) ويتكون النقش من سطر واحد ينص على ما يأتي:

ذ ا ب ن | ب ن | ص ب ح ه م و | ب ن | ج د ن | ه ق ن ي | ذ ت | ح م ي م | ظ ب ي م | و ك ل | و ل د ه و |
ب ع م ش ف ق | د ر^(٢)
ومعنى هذا النقش كما يلى:-

(صاحب النقش المسمى) ذو أبان بن صبحهم من (قبيلة) جدن قدم - قرب (للآلهة الشمس بصفتها) ذات حميم (الشخص المسمى) ظبي وكل ولده (ذريته) بجاه عم شفق در

واضح أن اسم صاحب هذا النقش من الأسماء التي دخل في تركيبها اسم الموصول (ذو) للمفرد المذكر ، والذي استخدم في فترة من فترات التاريخ اليمنى القديم كلقب لبعض كبار القوم ممن يتولون إدارة بعض المناطق. والاسم أبان من الأسماء التي استمر شيوعها حتى العصر الإسلامي في المناطق الشمالية من اليمن وفي وسط الجزيرة العربية وشمالها ، وهذا ما تبينه بعض النقوش النمودية والصفوية^(٣)

أما الاسم صبحهمو ، فقد سبق الإشارة إلى مثله في نقوش سابقة ، وهو من الأسماء التي يلحق بها ضمير جمع الغائبين دلالة على نسبة صاحب الاسم إلى والديه أو إلى أسرته.

وقد انتسب صاحب النقش إلى قبيلة جدن وهي من القبائل السبئية التي لها ذكر في النقوش اليمنية القديمة العائدة إلى العهود المبكرة من ظهور الكيان السياسى السبئى وقد عدهم الأخباريون من المثامنة ، وكان لهم تواجد في تهامة على الحدود الساحلية الغربية الشمالية لليمن^(٤)

وقد قدم صاحب النقش للإلهة ذات حميم شخص باسم (ظ ب ي م) ومثل هذا الاسم هناك عدد من الأشخاص والحيوانات ممن سميوا به وقد سبق التعرض لذلك في نقوش سابقة.

ومن النقوش السبئية ما يكرس فيها عدد من الأشخاص لخدمة الإلهة ذات حميم ، (الشمس) والتي تكتب في بعض النقوش بميمين في نهايتها كما هو في هذا النقش ، وربما تكون هذه الظاهرة من الظواهر اللغوية القديمة ، ويكتب في بعضها الآخر بميم واحدة ، كما في النقوش السابقة وهي من النقوش المبكرة العائدة تقريباً إلى عهد ملوك سبأ الأوائل ، وهذا ما نلاحظه أيضاً في إضافة الميم لاسم الإلهة الشمس المسمى (ذات بعدان) ، والتي كانت تكتب بدون ميم في آخرها وخاصة في عهد مكاربة سبأ ، ثم أضيف إليها الميم في القرون الميلادية الأولى وما تلاها^(٥).

وهذا النقش أيضاً من النقوش التي عثر عليها في منطقة كتال (خربة سعود حالياً) ، وهي نفس المنطقة التي ربما عثر فيها على النقش السابق وهذا ما يدل على أن أهالي هذه المنطقة قد عبدوا الإلهة الشمس بصفتها (ذات حميم) وقدموا لها قرابينهم من الأشخاص الغير منتسبين لهم بصلة القرابة ، وذلك من أجل خدمتها وخدمة معابدها الموجودة فيها ، ويتكون هذا النقش والموسوم بـ (CIH496=GI1557) من إحدى عشرة سطراً كتبت على وجهى عمود من أعمدة معبد الإلهة ذات حميم في مدينة كتال ، حيث دون على قطعة حجرية مكسورة إلى ثلاث قطع ولهذا النقش نسخة في متحف اللوفر برقم A04150 وقد كتب هذا النقش بطريقة خط المحراث ، وبشكل غائر على الحجر ، وقد انتهى

١- مرقطن، محمد مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٧٠٥

٢ - Jamme, A. op.cit, p.97

٣ - انظر بهذا الخصوص الروسان ، محمود ، مرجع سابق ص ٧٦ ، ١١٢ ، ٣٧٤ .

٤ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ ؛ الزبيرى ، خليل ، مرجع سابق ، ص ٦٦

٥ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ، ١٩٩٦م، ص ٤٤ .

النقش بصورة كف مفتوح الأصابع ، وهو من الرموز الدينية العامة ويعبر في هذا النقش عن رمزيته للإلهة الشمس ذات حميم^(١) وتنص محتويات هذا النقش على ما يأتي:

- ١- ن ب ط ك ر ب | و ن ب ط ي ف ع | ب ن |
- ٢- ق و م | و ذ أ ب م | ب ن ي | ع ش ر م
- ٣- ع ب د | ي د ع | ل | و ي ث ع أ م ر | ه
- ٤- ق ن ي | ذ ت | ح م ي م | ل ح ي ع ث ت | و ع
- ٥- م أ م ر | ي و م | ش ي م ه و | ي د ع أ ب
- ٦- ب ع ل ي | ك ت ل م | و ب ع ل ي | م ب ن ي
- ٧- ب ي ت | ذ ت | ح م ي م | ب ع ث ت ر | و ب |
- ٨- ل م ق ه | و ب | ذ ت | ح م ي م | و ب | ذ ت | ب
- ٩- ع د ن | و ب | س م ع | و ب | ي د ع | ل | و ب
- ١٠- ي ث ع أ م ر | و ب | ي د ع أ ب | و ب ك ت ل م^(٢)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) نبط كرب بن نبط يفع (المنتسب لأسرتي) قوم، وذوآب من عشيرة أو قبيلة عشر (وهو) خادم يدع إل ، ويثع أمر، قدم-قرب (للإلهة الشمس) ذات حميم (الشخصان المسميان) لحي عثت ، وعم أمر، يوم (عندما - حينما) نصبه يدع أب على (مدينة) كتال وعلى مباني معبد (الإلهة الشمس) ذات حميم بجاه (الإله) عثتر وبجاه (الإله) إل مقه، وبجاه (الإلهة) ذات حميم، وبجاه (الإلهة) ذات بعدان وبجاه (الإله) سمع أو (سميع) ، و بجاه (الحاكم السبني) يدع إل ، وبجاه يثع أمر، وبجاه يدع أب وبجاه (مدينة) كتال.

لقد تشابه اسم صاحب النقش مع اسم والده عدي اختلاف لقبهما ، فاسم صاحب النقش نبط كرب ، ويعني نبط قريب ، واسم والده نبط يفع ، ويعني نبط يافع أي نبط العالي^(٣) ، والاسم نبط اسم شائع في النقوش اليمنية القديمة، وترد بمعنى أنبط (بنراً) حفر (بنراً) حتى الماء^(٤) واطلق هذا الاسم في بعض النقوش على أحد التقا ويم اليمنية القديمة (نبط على) والذي لم يتفق الباحثون على بدايته، ولم يعرف السبب في اتخاذ اسم هذا الشخص علماً له^(٥).

وكما هو واضح من هذا النقش أن اسم البنوة (بن) الخاص بالمفرد المذكر والذي يرد في النقوش اليمنية القديمة عادة بعد اسم صاحب النقش للدلالة على انتسابه إلى والده ، والذي لم يرد اسمه في هذا النقش وورد في مكانه واو العطف ؛ وهذا ما يدل على أن هناك شخصين قد دون النقش باسميهما ؛ ولكن وجود الألفاظ المفردة في غالب عبارات النقش دليل على أن النقش قد دون باسم شخص واحد ، ومن تلك الألفاظ (عبد) في السطر الثالث وهي مفرد آدم التي لا مفرد من جنسها والمثنى لهذه اللفظة هي (عبدى) فلو كان أصحاب النقش شخصان لوردت هذه الصيغة مثناة للدلالة على ذلك.

ومما يدل أيضاً على أن النقش قد دون باسم شخص واحد هو ورود لفظة تقديم القربان بصيغة المفرد (ه ق ن ي) ؛ وبالإضافة إلى ذلك ما ورد في المناسبة التي قدم من أجلها القربان وهي مناسبة تنصيب صاحب النقش على إدارة مدينة كتال ، وعلى الإشراف على مباني معبد الإلهة ذات حميم فيها ، وهذا ما ورد في العبارات الواردة في أسطر النقش من الخامس إلى السابع ومن كلمات تلك العبارات (يوم شيمهو) والمنتبهة بضمير المفرد المذكر (هو). والواقع أن النقش قد تعرض في سطره الأولى لشئ من عدم الدقة في تدوينه من قبل النساخ ، وهذا ما يتضح في النسخة المنشورة لهذا النقش على واجهتي عمودين من أعمدة معبد الآلهة ذات حميم في مدينة كتال (خربة سعود حالياً) والمنشور ضمن موضوع هيرمان فيسمان والذي يتعرض فيه لبعض نقوش العالم النمساوي إدوارد جلازر^(٦). (أنظر الشكل رقم ٦).

وقد انتسب صاحب النقش إلى الاسرتين - قوم ، وذو آ ب ، وهما من الأسر التابعة لعشيرة أو قبيلة عشر ، ويشير صاحب النقش إلى أنه خادم أو تابع للحاكمين السبنيين - يدع إل ، ويثع أمر ، واللذان لم يحملوا أي لقب من الألقاب التي حملها حكام سبأ الأوائل مثل: مود أو مكرب، أو فيما بعد ملك ، وظاهرة عدم الحاق اللقب بأسماء الحكام ربما كانت فقط في النقوش التي يدونها أفراد الشعب البسطاء.

أما النقوش التي يدونها الحكام أنفسهم ، فإن بعضها يرد فيها ذكر القابهم مثل ماورد في النقش الموسوم ب (CIH957)، وهو النقش الخاص بالمكرب السبني (يدع إل ذريح بن اسمه علي) ، والذي يذكر فيه لقب مكرب سبأ

١ - القحطاني ، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص ٢١٧ - ٢١٨

٢ - Calvet, Y, et Robin, chr. Arabie heureuse deserte les antiquit Arabiques du Mase du louver Paris, 1997 p.179 - ٢

٣ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢م، مادة يفع، ص ٦٨٦

٤ - بيستون وآخرون مرجع سابق ، ص ٩١

٥ - الحمادي ، هزاع مرجع سابق ، ص ٣١

٦ - Wissmann, H.V Zur Geschichte und landeskunde von Alt- Sudarabien (SEG,111) SWWW 246 p. 222 Wien 1964 - ٦

بعد اسمه، وكذلك ماورد من ذكر لهذا اللقب في نقش النصر الخاص بالمكرب السبني كرب إل وتر، وهو النقش الموسوم ب (RES 3945= GI 1000 A.B).

وكما نلاحظ أن صاحب هذا النقش من القادة المعينيين من قبل حكام سبأ لإدارة أحد الأقاليم التابعة لمملكة سبأ ، وإدارة بناء معابد الإلهة الشمس (ذات حميم) فيه ، وذلك من مركز ذلك الإقليم مدينة كتال (خربة سعود حالياً) ، والمذكورة في آخر هذا النقش ، وقد قدم صاحب النقش قربانه المتمثل بتكريس شخصين هما : لحي عثت ، وعم أمر وذلك لخدمة الإلهة الشمس (ذات حميم) في معبدها المقام في هذه المدينة.

وكانت المناسبة التي قدم فيها صاحب هذا النقش قربانه للإلهة ذات حميم هي تكليفه من قبل الحاكمين السبنيين يدع إل ويثع أمر ، بتولي إدارة مدينة أو منطقة كتال ، ومعبد الإلهة ذات حميم (الشمس) فيها ، وختم النقش بالدعاء الموجه للآلهة المعبودة ، وللحكام ، وللمدينة كتال.

وكما قدم السبنيون قرايبينهم من الأشخاص لخدمة الآلهة ذات حميم في معابدها ، قدم أيضاً الحضارمة نفس الشئ لهذه الآلهة في معابدها المقامة في عدد من مناطق نفوذ مملكة حضرموت.

والنقش الحضرمي الموسوم بـ (Bir-Hud1) والمنشور صورته في كتاب وادي حضرموت - تنقيبات) ، والذي أشير إلى أنه من ضمن النقوش التي عثر عليها في بئرهود (بالدال)^(١) بينما يذكر هذا الاسم (بالتاء) بئربرهوت لدى الأخباريين العرب ويقع هذا البئر في وادي "برهوت" الذي نسبت إليه ، وهو من الأودية الحضرمية التابعة لمديرية سينون ، وفيه قبر النبي هود القريب من هذه البئر والذي يقع إلى الشمال الشرقي من مدينة سينون بحوالي ١٤٠ كم^(٢) ، (أنظر خارطة رقم ١) وقد دون هذا النقش على كتلة حجرية تشبه جزء من عمود مربع الأضلاع ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر كتبت بشكل غائر على الحجر ، وبحروف كبيرة ، وينص هذا النقش على ما يأتي:-

١- دم | س ق

٢- ن ي | ذ ت

٣- ح م ي م

٤- ف ي ذ ب

ومعنى هذا النقش كما يأتي:-

(صاحب النقش المسمى) دم ؟ قدم (للإلهة) ذات حميم (الشخص المسمى) فيذب.

واضح من هذا النقش أن الإلهة الشمس بصفتها (ذات حميم) قد عبدت في مناطق مملكة حضرموت ، ولها فيها معابد يقدم فيها عبادها كقرايبينهم ونذورهم كما يقومون بأداء طقوس شعائرهم الدينية الأخرى فيها. ومن الآلهة اليمنية القديمة والتي كرس لخدمتها في معابدها أشخاص من غير الذرية أو الأقارب الإله سمع أو (سميع- سماع) ، وهو أول الآلهة المعبودة في مناطق الاتحاد القبلي المسمى سمعي ، والذي يحتل المنطقة الوسط للنصف الشمالي من الهضبة الغربية لمارب^(٣) ، (أنظر خارطة رقم ٣) وكانت سمعي موالية لمملكة سبأ في عهدها المبكر ، وذكر إلهها (سمع) إلى جانب الآلهة السبئية المتعددة.

الإله سمع أو (سميع):

ولدينا بعض النقوش التي دونت باسم أشخاص من قبائل سمعي ، وفيها يرد ذكر تكريس أصحاب تلك النقوش لبعض الأشخاص من غير ذويهم أو أقاربهم أو أولادهم ، لخدمة الإله سمع أو (سميع) ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (GI,1523) ، والذي سبق إيراده في الفقرة الخاصة بتكريس الأولاد (الذرية) في هذا الفصل، ومما ورد فيه بخصوص تكريس شخص لخدمة الإله سمع من قبل صاحبيه المسميان (لحي عثت ، وهلك أمر) ما يأتي

ه ق ن ي | س م ع | ذ ظ ب ي ت | ع م ذ ر أ | و و ل د ه م ي | و ق ن ي ه م ي

ومعنى هذه العبارة:

(بعد ذكر اسمي صاحبي النقش جاءت هذه العبارة) قدم - قرب (للإله) سمع (في معبده المسمى) ظبية

(الشخص المسمى) عم ذراً ، وولدهما (ذريتهما) وممتلكاتهما.

واضح من هذه العبارة أن هناك خطأ في كتابة اللفظة الخاصة بتكريس القربان (ه ق ن ي) ، فقد كتبت بصيغة المفرد المذكر الغائب ، بينما مقدمي القربان شخصان ، فكان من اللازم كتابتها بصيغة المثني (ه ق ن ي ي) أي بإضافة حرف ياء ثانية لللفظة ، وهي الياء الخاصة بالدلالة على المثني المذكر والمؤنث في النقوش اليمنية القديمة^(٤).

وقد سبق الحديث عن الإله سمع وعن معبده المسمى (ظبية) ، والذي كرس فيه الشخص المسمى (عم ذراً) ، وهو اسم علم مركب مع اسم الإله (عم) ، الإله الرئيس لمملكة قتبان ، أما إذا كتبناه بياء الوصل ، والتي تسقط كتابتها في لغة الخط المسند^(٥) ، فإن الاسم سيصير ذا علاقة بالعم من ناحية القرابة (عمي ذراً) وهو أخ الأب.

١ - بریتون جان فرانسوا ؛ وآخرون ، مرجع سابق ١٩٨٠ ، ص ١٠٩

٢ - انظر في هذا الخصوص كتاب نتائج المسح السياحي في الفترة (١٩٩٦ - ١٩٩٩) ج ٤ ، ص ٥٠ ، ٥٢

٣ - بافقيه ، محمد بنو جرة وبنو ذرائح بين سبأ وحميز ، مجلة اليمن الجديد ع (٥) ١٩٨٥ ، ص ٤٨

٤ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ٣٧ ؛ بيستون ، الفريد مرجع سابق ، ١٩٨٥م ، ص ٧٢

وبالنسبة للاسم المركب مع اسم الإله عم ، وهو (ذرا) ، فهذا الاسم يعني خلق ، وهي صفة لله سبحانه وتعالى فهو الذي ذرا الخلق أي خلقهم ^(٢) ، وقد فسر الاسم (ذرا) في اليمنية القديمة ب: زرع ، بذر ، أنتج ^(٣) والزرع والبذر والانتاج من معاني الخلق والإبداع.

ثم تأتي بعد ذلك ألفاظ الأشياء الأخرى المكرسة للإله سمع ، والتي جاءت بصورة المثني دليل على أن النقش قد دون باسم شخصين هما المذكورين سابقاً ، ومن تلك الألفاظ - ولدهمي - وقنيهمي - وهذا دليل واضح على أن هناك نقص لحرف الياء الخاص بالمثني المذكور في لفظة تكريس القربان للإله سمع في هذا النقش.

وهناك نقش آخر ورد فيه تكريس شخصين لخدمة الإله سمع أو (سميع) في معبده المذكور في النقش السابق باسم (ذو ظبية) ، أي الذي في منطقة - ظبية ، وهو المعبد الذي عثر فيه على هذا النقش وهو من ضمن المواضع الواقعة في منطقة جدفر بن منيخر التابعة لمحافظة الجوف شمال اليمن ، وقد وسم هذا النقش بـ (A768) ، ونشر بواسطة ماريان هوفنر وسولا سول ، وقد دون على لوح من الحجر الجيري وبخط غائر ، ويتكون النقش من سبعة أسطر تعرضت بعض كلماتها للتلف ، ومما يمكن قرأته منها ما يأتي:

- ١- ع م ي ث ع | ب ن |.....
- ٢- ه ق ن ي | س م ع | ذ ظ ب ي
- ٣- ت | ع م ك ه ل |... ..
- ٤- م | ر د م | ب ع ث ت ر | و ب | ل
- ٥- م ق ه | و ب | ذ ت | ح م ي م | و
- ٦- ب | س م ع | ذ ظ ب ي | ة | و ب
- ٧- ي د ع | ل |... ..^(٤)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عم يثع بن ... قدم - قرب (للإله) سمع (في معبده المسمى) ظبية (الشخص المسمى) عم كهل ... م. ردم؟ بجاه (الإله) عثتر ، وبجاه الإله (إل مقه) وبجاه (الإلهة) ذات حميم ، وبجاه (الإله) سمع (في معبده المسمى) ظبية ، وبجاه (الحاكم السبئي المسمى) يدع إل... ..

واضح من اسم صاحب هذا النقش أنه ربما يكون مركباً من اسمي إلهين عبداً في اليمن القديم ، وهما الإله (عم) إله مملكة قتبان الرئيس والإله يثع وهو واحد من الإله السبئية المحلية النادرة الذكر في النقوش اليمنية القديمة.

وقد ورد بعد اسم صاحب النقش لفظة (بن) ، وهي إما أن تدل على لفظة البنوة للدلالة على أن ما بعدها اسم والد صاحب النقش. وإما أن تدل على لفظة (من) الدالة على الانتساب إلى عائلة أو عشيرة أو بطن أو قبيلة.

ثم ورد بعد ذلك لفظة تكريس القربان (هقني) والخاصة بالمفرد المذكور في لهجة سبأ ، والتي يقابلها (سقني) في اللهجات الأخرى ، وقد سبق توضيح هذه اللفظة في الفصل الأول.

و أما الإله المكرس له الشخص المسمى (عم كهل) أو عمى كاهل فهو نفس الإله المذكور في النقش السابق (سميع) أو (سميع) إله سمعي ، وذلك في معبده المسمى (ظبية) ، والذي أيضاً سبق الحديث عنه في هذا الفصل ، ولقد تمثل القربان بتكريس الشخص المسمى عم كهل أو (عم كاهل) ، وهو اسم علم مركب من اسم الإله (عم) معبود مملكة قتبان الرئيس ، وكهل أو كاهل معبود قرية (الفاو حالياً) وكانت قديماً عاصمة مملكة كندة في وادي الدواسر ^(٥) والتي نسب إليها هذا الإله في النقوش التي عثر عليها في هذه المدينة وذكر كذلك في بعض النقوش اليمنية القديمة ، فسميت قرية ذات كهلم كما في النقش الموسوم بـ (Ja634) ويعني اسم هذا الإله (كهلم) أي الإله الكهل ، فقد صورته اليمنيون ، وكذلك العرب القدماء كرجل كهل ، وكزعيم لقبيلة ، وهو في نظرهم يمثل الإله القمر ^(٦) ، ولهذا يحتمل أن يكون الاسم كهل صفة للإله عم الذي ورد اسمه في الشق الأول من اسم الشخص المقدم لخدمة الإله سمع لأنه من غير المعقول أن يسمى الشخص باسمي إلهين معاً.

١- عبد الله ، يوسف محمد مدونة النقوش اليمنية القديمة (Ymn19) مجلة الإكليل ع ٢٠-٢١ ، وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ، ١٩٩٠م ، ص ٧٧

٢ - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ذرا.

٣ - القرم ، توفيق محمود. مرجع سابق ، ١٩٩٤م ، ص ٤٦.

٤- Hofner, M. und Sola Sole Inschriften aus dem gebiet Zwischen Marib und dem Gof. SEG11. (SAWW238) band 3 Abhandlug, p.27 Wien 1961

٥ - بافقيه ، محمد عبد القادر ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٢٢٠

٦ - نيلسن ، ديتلف مرجع سابق ١٩٥٨م ، ص ٢٠٨

وهناك تلف حدث في النقش بعد اسم الشخص المكرس لخدمة الإله سمع والمسمى عم كهل وبقيت بعض الحروف التي لاتسعف على تكوين لفظة معينة تدل على شئ آخر ربما كرس إلى جانب الشخص المذكور ، والذي يحتمل إما أن يكون شخص آخر ، أو اسم عائلة الشخص الأول.

ويختتم هذا النقش كبقية النقوش السبئية القديمة بالدعاء للآلهة التي عبدها السبئيون ضمن مجمع آلهتهم المتعددة ، هذا بالإضافة للدعاء الموجه لإله قبائل سمعي المسمى (سمع) أو (سميع) والمكرس له القربان في هذا النقش دون ذكر المناسبة التي كرس من أجلها، وكذلك الدعاء للحاكم السبئي وقت كتابة هذا النقش والمسمى (يدع إل) دون لقب أو حتى اسم الأب الذي ينتسب إليه ، والذي تلف من هذا النقش ، ومثل هذا الاسم هناك عدد من الحكام ممن تسموا به في كل من مملكة سبأ وقتبان وحضرموت.

ومعنى هذا الاسم والذي جاء بصورة الجملة الفعلية ، والمبتدأة بالفعل المضارع (يدع) على وزن فعل ، أي عرف أو علم ، وإل هو الإله السامي القديم ، والذي دخل في تركيب هذا الاسم ، ليصبح معنى الاسم بشقيه (يدع إل) يعني (الإله) إل عرف وعلم^(١).

الإله متبنطيان:

ومن الآلهة اليمنية القديمة التي كرس لخدمتها الأشخاص من غير الأقارب الإله متبنطيان وهو شكل آخر للإله عثتر ، والذي يرد في النقوش اليمنية القديمة إما بالاسم عثتر ، أو بواحد من ألقابه أو نعوته ، وما أكثر هذه الأخيرة في نقوش مدن مملكة معين في جوف اليمن، والتي برزت إلى الوجود كمملكة في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد ، واستمرت إلى حوالي منتصف القرن الأول قبل الميلاد^(٢).

ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (RES2740) ، والذي دون على الحجر بخط غائر ، ومن إتجاه واحد (من اليمين إلى اليسار) ، وقد تكون النقش من ثلاثة عشر سطراً ، وصاحبه مع أبنائه المذكرين معه، من سكان مناطق معين ، ومن عشيرة أو عائلة (أب معثتر) والتي لها ذكراً في عدد من النقوش المعينية التي عثر عليها في منطقة الجوف شمال اليمن ، وتسمى أحياناً "بن يعثتر" كما جاء في النقش الموسوم (RES4525) ، أو "أهل عثتر" كما في النقش الموسوم ب (RES 2747) ، وتعني جماعة الإله عثتر.

ومما يلفت النظر إليه في محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه، وأسماء أبنائه المذكورين معه، هي أسماء مركبة مع أسماء الآلهة، أو مع واحدة من صفاتها.

ومما ورد في هذا النقش بخصوص القربان المكرس فيه للإله عثتر بصفته (متبنطيان)، إله الرطوبة والماء أو إله الري عند عباده سكان مدينة هرم في جوف اليمن ، العبارة الآتية:

س (٣) ل | م | ت | ب | ن | ط | ي | ن | أ | ب | ش | ع | ر | ي | و | م | ف | ر | ع | م | ت | ب | ن | ط | ي | ن | م | ق | د | ح | م | ذ | ر

ب م || ٥٠ ||

ومعنى هذه العبارة كما يأتي:

قدم - دفع (لإله) متبنطيان (الشخص - أو المرأة المسماة) أب شعر ، يوم (عندما - حينما) قدم ضرائب بواكير ثمار أرضه من الحبوب (لإله) متبنطيان ، والتي قدرت بخمسين قدح بمكيال يسمى) ذوربم.

واضح من هذه العبارة أن لفظة تكريس القربان قد جاءت بصيغة (سلاً) ، والتي كثيراً ما استخدمت في النقوش المعينية ، وكذلك في بعض النقوش القتبانية ، وكانت إما أن تذكر منفردة كما في هذا النقش ، أو إلى جانب اللفظة الأخرى الخاصة بتكريس القربان (سقتي) والتي استخدمت في نقوش لهجات السين.

وتفسر هذه اللفظة (سلاً) في بعض مضامين النقوش المعينية بأنها تعني دفع على سبيل الضريبة حسب ماسبق الإشارة إلى ذلك في الفصل الأول. وقد قدم صاحب النقش قربانه للإله عثتر بصفته (متبنطيان) ، وهو عبارة عن شخص أو ربما امرأة باسم (أب شعر) ، فمثل هذا الاسم من الأسماء التي يمكن أن تذكر أو تؤنث وهو من الأسماء المركبة مع صفة أو نعت من نعوت الإله المعبود والذي كثيراً ما يرد في النقوش اليمنية القديمة^(٣) ، وذلك من أجل خدمة الإله في المعبد الذي يتواجد فيه ، والذي لم يذكر في هذا النقش ، ويقع معبد هذا الإله في مدينة هرم (خربة همدان حالياً) في منطقة الجوف المعينية (أنظر خارطة رقم ٢).

أما المناسبة التي من أجلها كرس صاحب هذا النقش قربانه المتمثل بالشخص المسمى (أب شعر) للإله متبنطيان، فهي مناسبة ما حصل عليه صاحب النقش من خير وفير من بواكير غلال أراضيه الزراعية في منطقة الجوف ؛ وربما يكون القصد من هذه العبارة القول بأن صاحب النقش قد قدم قربانه عن ضرائب بواكير ثمار أرضه، والتي قدرت بخمسين قدح بالمكيال المسمى (ر ب م) ، فقد أورد المعجم السبئي هذا الاسم ومعناه مستندلاً بما ورد في هذا النقش^(٤).

١ - السعيد ، سعيد فائز - نقوش لحانية جديدة ، مجلة الدارة مج ١٣ ، الآداب (٢) الرياض ، جامعة الملك سعود ٢٠٠١م ، ص ٣٧٢ ؛

القرم : محمود مرجع سابق، ص ١٠٢

٢ - عبد الله ، يوسف محمد - معين ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢م ، ص ٨٩٤

٣ - عبد الله ، يوسف محمد - مرجع سابق ، مجلة الإكليل ، ع ٢٠ - ٢١ ، ١٩٩٠م ، ص ٧٧

٤ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون - مرجع سابق ١٩٨٢م ، ص ١١٤

وهناك نقش آخر من النقوش المعينية التي تحتوي مضامينها على تكريس أشخاص من رجال ونساء لخدمة الإله عثر بصفته (متبنطيان) ، وهو النقش الموسوم ب (RES2742)، وصاحب النقش المسمى (إل أوس بن يفع إل) وهو من آل ريمان ، ووكيل الحاكمين لمدينة هرم والمسميان يذمر ملك ووتر إل ، وكذلك وكيل الإله (إل) والإله (عثر بأسان)، ومدينة هرم.

ولقد أشار صاحب النقش إلى نوع قربانه المكرس للإله عثر بصفته (متبنطيان) والتي لا ترد إلا في نقوش مدينة هرم (خربة همدان حالياً) ، وتمثل ذلك القربان بتكريس امرأة لخدمة الإله متبنطيان ، وخدمة المعبد الذي يتواجد فيه بمدينة هرم ، ونص العبارة الخاصة بتكريس القربان في هذا النقش كما يأتي:

س(٣) ل | م | ت | ب | ن | ط | ي | ن | أ | ب | ر | ض | و | ي | و | م | ك | ب | ر | ع | ر | ر | ه | ت | || ١١١ || ب | ر | ع | ظ | ي | د | ع | س | م
ه | و | م | ت | ب | ن | ط | ي | ن | إ | و | ب | ي | ذ | م | ر | م | ل | ك | إ | و | و | ت | ر | إ | ل |

و معنى هذه الفقرة كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ... قدم - قرب - دفع (للإله) متبنطيان (المرأة المسماة) أب رضاء في اليوم الثالث لكبارة (الشخص المسمى) عرا رهة بأمر الإله يدع اسمه و (الإله) متبنطيان وبأمر (حكام مدينة هرم) يذمر ملك ووتر إل .

واضح من محتوى هذه الفقرة من هذا النقش أن القربان المكرس لخدمة الإله متبنطيان وخدمة معبده الذي يتواجد فيه بمدينة هرم ، امرأة تسمى (أب رضاء أو أب رضاء) ، فأكثر أسماء الأعلام الموثقة من هذا النوع من الأسماء المركبة مع صفة من صفات الإله المعبود ، وهي في هذا الاسم رضاء الإله الأب.

ولقد كان تكريس هذه المرأة كقربان لخدمة الإله متبنطيان بأمر الإله المسمى (يدع اسمه) والذي عبد في معين، وكان ضمن الآلهة المحلية في المناطق والمدن التابعة لها، وبخاصة مدينة هرم^(١)، وأضيف إليه أمر الإله المقدم له القربان وهو (متبنطيان)، ثم كذلك بأمر الحاكمين يذمر ملك ووتر إل، وهذا يدل على أن هناك قرايين من الأشخاص (نساء، ورجال) يكرسون لخدمة الآلهة المعبودة وبأمر منها، أو من آلهة أخرى ، إلى جانب أمر الحكام بذلك^(٢).

وهناك نقوش أخرى عثر عليها في موقع مدينة هرم القديمة (خربة همدان حالياً) ، احتوت مضامينها على تكريس أشخاص من غير الأقارب للإله متبنطيان ، وخاصة من النساء ، وهذا ما هو حاصل بالنسبة لتكريس بعض التجار المعينيين لزوجاتهم اللاتي أحضرن من مناطق اليمن الأخرى ، وكذلك تم تكريس نساء أجنبيات (إماء) أحضرن من بلدان مختلفة وقدمن لخدمة الإله عثر في معابده المختلفة الموجودة في المناطق التابعة لمملكة معين، وبالذات معبد المسمى رصف القريب من مدينة معين (قرناو قديماً)، والذي عثر بالقرب منه على نصب حجرية دون عليها عملية تكريس تلك النساء دون ذكر اسم الإله المكرسة له ، ولا المعبد المكرسة فيه ، وهذا ما يدل على أن تكريس تلك النساء قد تم خارج المعبد.

ومن تلك النقوش التي كرس فيها أشخاص من غير الأقارب لخدمة الإله متبنطيان ، النقوش الموسومة ب (RES,2743; 2745;2749. CIH 513; 518)، وهي من نقوش مدينة هرم أيضاً ، وهذا ما يدل على أن هذا الإله هو الإله الرئيس لمدينة هرم ، والتي عبادت إلى جانبه آلهة أخرى ذكرتها نقوشها، مثل الإله (ود) ، وهو الإله الرئيس لمملكة معين ، والإله (يدع اسمه)، المذكور في هذا النقش ، والإله عثر ذو رحية ، وكذلك الإلهة السبئية الشمس بصفقتها (ذات حميم) ، وعثر بأسان ، وغيرها من الآلهة التي تشكل مجمع الآلهة المعبودة في هذه المدينة ، فقد كان للمدن المعينية آلهتها الخاصة إلى جانب الآلهة العامة للدولة.

ومن أبرز النقوش المعينية التي تحتوي مضامينها على تكريس النساء الأجنبيات لخدمة الإله عثر النقش الموسوم ب (GI1289)، والمكون من ثلاثة أسطر كتبت بخط غائر ضمن عدد من النقوش القصيرة والمدونة على عدد من النصب القائمة بالقرب من معبد هذا الإله ، والقريب من مدينة معين ، ونصه كما يأتي:

١- ح و ه م | ب | ن | م | ت | ع | إل | ذ | ش | ع | ب |

٢- ذ أ ه ل | أ ص ر م | س ك ر ب | و خ

٣- س(٣) ر | أ ب ه ل | ب | ن | غ ز ت (٣)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حوهم بن متع إل ، من عائلة شعب، من آل أصرم قدم - قرب ، وخسر (المرأة المسماة) أب هلال (والتي أحضرها) من غزة.

لا سم صاحب هذا النقش (حوهم) ذكر في عدد قليل من النقوش اليمنية القديمة وبالذات في النقوش المعينية ، أما اسم والده فهو أيضاً من الأسماء الشائعة في اليمن القديم ، والتي يدخل في تركيبها اسم الإله إل (متع إل) ، وهذا الاسم جاء على شكل جملة فعلية تبدأ بالفعل الماضي (متع) وهو فعل بسيط غير متعدي بالهاء ، ومعناه نجى ، سلم^(٤)،

١- الصليحي ، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م ص ٤٦١

٢- الصليحي، علي محمد عبد القوي نفس المرجع ١٩٩٢م، ص ٤٦٢

٣- Mlaker, K. op.cit, 1943 p.18

٤- بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ٨٨

أما الاسم (إل) فهو اسم الإله المعبود ، وعلى هذا الأساس يكون معنى الاسم بشقيه (متع إل) أي سلم أو نجى الإله (إل) .

وفيما يتعلق باسم الأسرة أو العشيرة التي ينتمي إليها صاحب هذا النقش وهي (ذ ش ع ب) ، فهي (ذو شعب) ، فقد ورد الاسم (شعب) كاسم لقبيلة ، واسم لمكان ، حيث ذكر الهمداني " أن شعب قبيلة من حاشد " (١) ، كما ذكره أيضاً كاسم لبطن من همدان ، أخذت اسمها من (شعب بن معدي كرب) الجد الأول لأفراد هذا البطن الهمداني (٢) . ويرد الاسم (شعب) كاسم لمكان يقع في منطقة ارحب شمال صنعاء .

أما الاسم (شعيب) والذي يمكن استخلاصه من خلال لفظة (شعب) الواردة في هذا النقش وبحسب ما تقتضيه لغة النقوش اليمنية القديمة ، والتي لا تكتب حروف العلة الثلاثة (الف المد ، والواو ، والياء) فهو تصغير للاسم (شعب) ، ويذكر الهمداني بنو شعيب وأنهم من يافع (٣) . والشعيب اسم منطقة قريبة من الضالع (٤) وشعب ارحب هو ، أقرب المناطق لمنطقة الجوف التي قامت فيها الحضارة المعينية ، والتي عثر على هذا النقش فيها ، فربما يكون صاحب النقش قد انتسب لهذا المكان أو أن أسرته بالكامل قد تسمت بهذا الاسم نسبة للمكان أو نسبة للجد الأول لهذه الأسرة ، والذي ربما تسمى باسم (شعب) أو (شعيب) .

وعن قبيلة (أصرم) التي تنتمي إليها عائلة (شعب) ، الواردة في هذا النقش وفي النقش الآخر المذكور سابقاً ، فهذه القبيلة ربما هي التي لها بقية في آل الصريمي ، أو بيت الصريمي في قاع البون التابع لمحافظة عمران إلى الشمال من صنعاء ، فقد ورد اسم هذه القبيلة في النقوش اليمنية القديمة مسبقاً ب (ذ و) أو (أ ه ل) معاً كما في هذا النقش (RES2773) ، وهذا ما يدل على أن أصرم جماعة كبيرة ربما تشكل عشيرة أو قبيلة .

وواضح من هذا النقش أن لفظة تكريس القربان (سكر ب) اختصت بها هذه المجموعة من النقوش المعينية ، والتي يكرس فيها أصحابها نساء أجنبيات لخدمة الإله عثر في معبده المسمى (ذو رصف) ، وهذه اللفظة ربما يقابلها لفظة (أ ك رب) ، والتي جاءت من كرب بمعنى قرب ودنا (٥) .

أما لفظة (خسر) بالسین الثالثة ، والتي تلي في هذه المجموعة من النقوش لفظة تكريس القربان (سكر ب) ، وتعني هذه اللفظة أن الشخص الذي كرس المرأة المذكورة في النقش باسمها واسم بلدها قد خسرها بعد تقديمها لخدمة الإله عثر في معبده المذكور سابقاً ، وهذا يعني أن صاحب النقش وهو تاجر معيني ينتمي إلى قبيلة (أصرم) ، قد اشترى تلك المرأة من عائدات تجارته ، أو قايض بها أهلها ، فكان تكريسها للمعبد خسارة عليه .

والملاحظ في هذا النقش أن اسم المرأة (أب هلل) أي (أب هلال) أو (أبي هلال) ، وهي من نساء مدينة غزة بفلسطين ، ومثل هذا الاسم المؤنث والمركب من شقين هناك أسماء كثيرة في النقوش اليمنية القديمة .

ولقد كان للمعنيين في مدينة غزة جالية تشتغل بالتجارة مع دول حوض البحر الأبيض المتوسط ، وبلاد اليونان وهذه الأخيرة للمعنيين فيها أيضاً جالية مستقرة أخبرتنا عنها آثارهم التي وجدت في جزيرة ديلوس التابعة لبلاد اليونان قديماً ، وهذا ما ذكر في النقش الموسوم بـ (RES 3570) .

ومن أمثلة تلك النقوش أيضاً النقش الموسوم بـ (GI1242) ، وقد دون أيضاً علي واحد من أعمدة معبد عثر ذورصف ، ويتكون من ثلاثة أسطر وهو من ضمن مجموعة النقوش المعينية السابقة الذكر ، وينص النقش على ما يأتي :

- ١- ع ب د | ب ن | ح م ي | ذات أب | ذ أ ه ل
- ٢- أ ص ر م | س ك ر ب | و خ س (٣) ر | ش م ت | ب ن
- ٣- غ ز ت (٦)

ومعنى هذا النقش كما يأتي :

(صاحب النقش المسمى) عبد بن حمي من عائلة أثاب من آل أو قبيلة أصرم قدم - قرب وخسر (المرأة المسمى) شيمة (والتي أحضرها) من غزة .

يتبين من هذا النقش أيضاً انتماء صاحبه لعائلة أثاب التابعة لقبيلة أصرم ، وهي نفس القبيلة التي إنتمت إليها عائلة (شعب) في النقش السابق ، وهذا ما يدل على أن هناك بعض الأفراد من قبيلة أصرم المعينية قد اشتغلوا بالتجارة الخارجية وبخاصة ما كان يتم منها إلى غزة في فلسطين حسب ما يشار إليه في هذين النقشين ، ومن ضمن ما كانوا يتاجرون به الإماء اللواتي يحضرونهن من هذه المنطقة إلى بلادهم وبالذات إلى معين في جوف اليمن .

وقد قدم صاحب النقش امرأة لخدمة الإله عثر في معبده رصف بمدينة معين (قرناو قديماً) ، والذي دون فيه هذا النقش ، واسم تلك المرأة " شيمة " ، ومنه جاء الاسم الحالي شيماء ، وهي من نساء مدينة غزة بفلسطين على

١- الهمداني ، الحسن بن أحمد - الصفة ١٩٩٠م ص ٢٢٣

٢- الهمداني ، الحسن بن أحمد - الاكليل ١٩٩٠م ج ١٠ ، ص ١٨٥

٣- الهمداني ، الحسن بن أحمد - الصفة ١٩٩٠م ، ص ١٧٣

٤- العجم الوجيز ٢٠٠٢م ، مادة كرب ، ص ٥٣٠

٥- Mlaker, K. op.cit, 1943 p.19

البحر الأبيض المتوسط حسب ما ورد في مضمون هذا النقش، فحرف الجر (بن) المقصود به (من) في السبئية والمعينية وذلك عندما يراد الإشارة إلى انتماء صاحب النقش إلى أسرة أو قبيلة أو مكان^(١).

ومن النقوش الأخرى التي يرد فيها ذكر تكريس نساء من غزة لخدمة الإله عثتر في معبده رصف في مدينة معين، النقوش الموسومة بـ (1250, 1249, 1248, 1246, 1245, 1244, 1242, 1239, 1238, 1291, 1292, 1251,)، وغيرها من النقوش التي لم تذكر هنا اكتفاءً بالمذكورة منها كأمثلة على تكريس المعينيين لنساء أجنبيات من غير أقاربهم أحضروهن من غزة لخدمة آلهتهم المعبودة بمقابل ما يفرض على أرباح تجارتهم لمعابد الآلهة، وبالذات للإله عثتر أو ربما من أجل الاعتراف بهن كمواطنات.

وكما كرست النساء اللواتي أحضرن من غزة كذلك كرست النساء اللواتي أحضرن من مصر، فقد كانت هناك علاقة تجارية قوية بين أرض النيل التي قامت عليها الحضارة المصرية القديمة، وبين بلاد اليمن ممثلة بممالكها القديمة سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وأوسان، وخير دليل على تلك العلاقة نقش التاجر المعيني زيد إل بن زيد والمدون على تابوته الخشبي، والذي عثر عليه في قبره بمنطقة سقارة، ويعود تاريخه إلى القرن الثالث قبل الميلاد تقريباً، وهو الآن من ضمن مقتنيات المتحف المصري بمدينة القاهرة، والذي يذكر فيه قيامه بتزويد المعابد المصرية بمواد الطيب من بخور ولبان وقليلة وغيرها من المواد التي كان المصريون يستخدمون بعضها في عمليات التحنيط، وفي معالجة بعض الأمراض^(٢).

ومن النقوش التي تذكر تكريس المعينيين لنساء أحضرن من مصر في معابد آلهتهم المعبودة في موطنهم الأصلي معين، النقش الموسوم بـ (GI1290)، ويتكون من ثلاثة أسطر كتبت بخط غائر ضمن مجموعة النقوش المدونة على نصب حجرية بالقرب من معبد الإله عثتر المسمى (ذو رصف) بمدينة معين (قرناو قديماً)، وينص النقش على ما يأتي:

- ١- ي ح م إل بن ح و ه م | ذ ر ت
- ٢- ع | ذ أ ه ل | ج ب أن | س ك ر ب | و
- ٣- خ س (٣) ر | ت خ ب ث | ب ن | م ص ر (٣)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) يحم إل بن حوهم من عائلة رتع من قبيلة جبان قدم قرب (لإله عثتر في معبده رصف بمدينة معين) وخسر (ربما المرأة المسماة) تخبث (والتي أحضرها) من مصر.

واضح أن اسم صاحب هذا النقش واسم والده من الأسماء الشائعة في بلاد اليمن قديماً، أما اسم العائلة التي ينتسب إليها صاحب النقش وهي (رتع) فهي من الأسر التي كان بعض أفرادها يشتغلون بالتجارة، وبالذات تجارتهم مع مصر، والتي أحضروا منها بعض الإماء لتقديمهن لمعابد آلهتهم في الوطن الأم حسب ما تدل عليه نقوشهم، وربما أحضروهن للمتجارة بهن في مناطق اليمن، فكان يفرض عليهم مقابل ذلك ضرائب تضطرهم إلى تكريس واحدة من تلك النساء لخدمة آلهة معين بمقابل تلك الضرائب.

وقد كانت هذه الأسرة من ضمن الأسر التابعة لقبيلة (جبان) والتي لها ذكر في عدد من النقوش المعينية، وبالذات في بعض نقوش هذه المجموعة، وقد تاجر أتباعها وهم من أسر متعددة تنتمي لهذه القبيلة في بلدان خارجية مختلفة مسسبها حسب ماورد في هذه المجموعة من النقوش الموسومة بـ (1269, 1252, 1251, 1250, 1249, 1248, 1247, 1241, 1292, 1291, GI) ، كما ذكروا في نقوش أخرى ذات علاقة بتكريس مباني وغيرها للآلهة المعبودة، وهذا ما يدل على أن هذه القبيلة قد امتلكت من الثروة ما جعلها تقيم العديد من المشاريع الخاصة والعامة، المدنية والدينية في منطقة الجوف، وبالذات في مدينة معين العاصمة (قرناو قديماً)، وكذلك في مدينة يثل وفي غيرها من المدن المعينية^(٤)، وكانت تقدمها إلى جانب تقديم الإماء والذبايح، من أجل الآلهة المعبودة وبالذات الإله عثتر بصفاته ونعوته المختلفة.

ومن نقوش هذه المجموعة ما ورد فيه تكريس نساء أحضرن من دادان لخدمة الآلهة المعينية في معابدها وبالذات في معبد الإله عثتر المسمى رصف في العاصمة قرناو، أو بالقرب منها، ودادان هذه هي من المستوطنات التي أقامها المعينيون على الطريق التجاري المؤدي من نجران إلى غزة في أقصى شمال الجزيرة العربية^(٥)، ولا يتجاوز عدد النقوش التي ذكرت فيها هذه المنطقة، ضمن هذه المجموعة عن أربعة نقوش، وهي النقوش الموسومة بـ (1270, 1268, 1243, 1241, GI).

١ - الإرياني، مطهر بن علي مرجع سابق، ١٩٨٨م، ص ٢٧٣

٢ - الجرو، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ١٨٢؛ عبد الله، يوسف محمد طريق اللبان التجاري، مجلة اليمن الجديد ع ٢، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء ١٩٨٦م، ص ٦٨

٣ - Mlaker, K. op.cit, 1943 p.19

٤ - بريتون، جان فرانسوا مدن وحواضر، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، دار الأمل، دمشق ١٩٩٩م، ص ١٠٥

٥ - عبد الله، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ٣١٩

واللدلالة على ماورد في النقوش السابقة عن تكريس نساء أحضرن من منطقة دادان أو (ديدان) ، نورد واحداً من تلك النقوش وهو النقش الموسوم ب (GI,1268)، وقد دون ضمن مجموعة النقوش الخاصة بتكريس النساء الأجنيات التي عثر عليها بالقرب من معبد رصف الخاص بالإله عثر المقام خارج العاصمة المعينية القديمة (قرناو) ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر تنص على ما يأتي:

١- ص ب ح | ب ن | ح ي و | ذ ي ث

٢- م ت | ذ أ ه ل | ع ق ب | س ك ر

٣- ب | و خ س (٣) ر | ض م د | ب ن د

٤- د ن (١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) صبح بن حياو من عائلة يثمت؟ من آل عاقب ، قدم - قرب وخسر (المرأة المسماة) ضمد (والتي أحضرها) من (منطقة) دادان.

ما يمكن الإشارة إليه فيما يتعلق بمحتوى هذا النقش ان اسم صاحبه واسم والده من الأسماء البسيطة الشائعة في بلاد اليمن القديم ، وقد سبق ذكر مثل هذه الأسماء في نقوش سابقة. أما بخصوص اسم العائلة التي ينتمي إليها صاحب هذا النقش وهي (يثمت) فهذا هو النقش الوحيد تقريباً من بين مجموعة النقوش التي كرس فيها تجار من معين نساء أجنيات في معابد الآلهة المعبودة وبالذات معبد الإله عثر في العاصمة قرناو يذكر هذه العائلة المعينية التي يكرس أحد أفرادها امرأة لخدمة الإله عثر في معبده رصف ، ولهذه العائلة ذكر في نقوش معينة أخرى ، ومنها النقوش الموسومة ب (RES3269,3785,3786).

ولقد سميت هذه الأسرة بهذا الاسم ربما نسبة إلى الجد الأكبر لها والمسمى يثمة؟ والمنسوب إلى قبيلة عاقب ، والتي أخذت اسمها أيضاً من اسم الجد الأكبر لأفراد العوائل المنتمية إليها وهو المسمى (عاقب). وقد كرس صاحب النقش المرأة المسماة "ضمد" ، وهو اسم يذكر ويؤنث في نفس الوقت.

وقد أحضر صاحب النقش المرأة المسماة (ضمد) من منطقة دادان أو ديدان (العلا حالياً) ، وهي واحدة من المستوطنات التجارية التي أقامها المعينيون على الطريق التجاري القديم ما بين نجران وغزة (٢). وذكر الهمداني ضمد اسماً لوائي ضمن أودية السراة والذي يلتقي مع وادي جازان في المناطق الشمالية من اليمن (٣).

وهناك نقش واحد ضمن مجموعة النقوش الخاصة بتكريس الإماء لمعابد الآلهة المعينية ، يرد فيه ذكر تكريس امرأة من بلاد اليونان ربما لخدمة الإله المعيني (عثر) ، وخدمة معبده المسمى (رصف) ، وهو النقش الموسوم ب (GI1247) ويتكون هذا النقش من سطرين كتبهما ضمن أسطر مجموعة النقوش المدونة على الأعمدة المنصوبة خارج معبد عثر ذو رصف في معين، وينص على ما يأتي:

١- ق م ش | ب ن | ض ر م | ذ س ق م | ذ أ ه ل | ج ب أ

٢- ن | س ك ر ب | و خ س (٣) ر | س ل م ت | ب ن | ي و ن م (٤)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) قمش بن ضر من عائلة سقم من آل جبأن قدم - قرب (المرأة المسماة) سلمة (والتي أحضرها) من اليونان.

من الواضح في هذا النقش أن اسم صاحبه ، واسم والده من الأسماء النادرة في النقوش اليمنية القديمة ، فالاسم قمش ربما يرد في هذا النقش فقط ، وحالياً هناك من يسمي بهذا الاسم مع زيادة الالف والام كأداة للتعريف فيه (القمش) ، وهو بالطبع اسم مشهور في بلاد اليمن حالياً لعائلة القمش.

وبالنسبة لاسم والد صاحب النقش (ضرم) ، فهذا الاسم يعني في لغة اليمن القديمة حرب (١)، واستخدامه كاسم علم نادر في النقوش اليمنية القديمة. وهو ما يعادل في اللغة العربية الاسم حرب أو من الحرب (٢).

١ - Mlaker, K. op.cit, 1943 p.21

٢ - عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ، ص ٣١٩

٣ - الهمداني الحسن بن أحمد الصفة ١٩٩٠م ط ١ ، ص ٩٨ ، ١٣٦ ، ٢٣٢

٤ - Mlaker, K. op.cit, 1943 p.20

أما ما يتعلق باسم العائلة (سقم) ، فلها بقية في صعدة ، ومن قراها كما يذكر الهمداني الهجيرة ، وهي من قرى بلد بني نهد ، والتابعة لخولان قضاء (٢) ، وسبق الحديث عن اسم القبيلة التي تنتمي إليها عائلة صاحب هذا النقش (سقم) ، وهي قبيلة (جبان) المعينية والتي قطنت جوف اليمن في قرون ما قبل الميلاد ، وكانت واحدة من القبائل الملكية في مملكة معين (٤) .

وقد كرس صاحب هذا النقش امرأة أجنبية تسمى "سلمة" ، وهي من نساء بلاد اليونان ، والتي اختصرت في لغة اليمن القديمة إلى (يونم) ، فالميم في آخر هذا الاسم للتونين ، وألف المد لا يكتب في خط المسند ولهذا يصبح الاسم (يونان) ، وهي البلاد الواقعة إلى الشمال من البحر الأبيض المتوسط ، وقد وصلها المعينيون لاشتغالهم بالتجارة العالمية القديمة ، وكان لهم فيها جاليات مستقرة تمارس نشاطها التجاري مع الوطن الأم ، ومع بقية بلدان العالم القديم ، وخاصة في جزيرة ديلوس اليونانية (٥) .

وهناك عدد آخر من النقوش التي تتبع مجموعة النقوش المعينية التي دونت على بعض النصب الحجرية القريبة من معبد الإله عثر في العاصمة المعينية قرناو (معين حالياً) والمسمى رصف ، ونكتفي بإيراد أرقامها لتشابه محتوياتها مع محتويات النقوش السابقة الذكر من حيث ذكر اسم صاحب النقش ، واسم والده ، ثم اسم عائلته ، فاسم القبيلة التي تنتمي إليها عائلته ، أو أسرته ، يلي ذلك الفاظ تكريس القربان والمتمثل باسم واحدة من النساء الأجنيات مع ذكر البلد التي جلبت منها ، وتلك النقوش هي الموسومة بـ (GI1238,1239,1240,1241,1243,1244,1245,1246,1248, 1271,1272,1273,1274,1287,1288,1291,1292). (1249,1250,1251,1252,1266,1267,1269,1270

الإله نسور:

ومن الآلهة اليمنية الأخرى التي كرس لخدمتها الأشخاص من غير الأقارب ، الإله نسور ، وهو إله عبده القتبانيون والحميريون ، وقد ورد في النقوش اليمنية القديمة ما يشير إلى تكريس أشخاص لخدمته في معابده المختلفة والني لا يذكر بعضها باسمائها المعينة ومن بين النقوش التي لا تذكر اسم المعبد الخاص بهذا الإله النقش الموسوم بـ (CAIS95.41/r4) ، والمكون من ثمانية أسطر كتبت بطريقة خط المحراث على حجر كلسي ، وبخط غائر ، والموجود حالياً ضمن مقتنيات المتحف الوطني بصنعاء برقم (YM375) ، وينص محتواه على ما يأتي:

- ١- ي س ٣ ق | ل | ب ن | ب ر ر
- ٢- م | ب ر م ي ن | ه ق ن ي
- ٣- ن س و ر | ع م ش ف ق | ي
- ٤- و م | ر ش و | و ي و م | ه
- ٥- ف ر | م و ف ر ت | ل
- ٦- م ق ه | ب أ ب ه ي | ب |
- ٧- ل م ق ه | و ب | ك ر ب |
- ٨- ل | و ب | ن ب ط ي ف ع (٦)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) يسق | ل (بالسين الثالثة) من عائلة بررم (من) قبيلة بررم ، قدم - قرب (للإله) نسور (الشخص المسمى) عم شفق ، يوم (عندما - حينما) تولى منصب الرشاوة (الكاهن) ، ويوم (وعندما - وحينما) حج حجة (الإله) إل مقه (في شهر) أبهي ، بجاه (الإله) إل مقه ، وبجاه (الحاكم السبئي) كرب إل ، وبجاه (الحاكم الإقليمي) نبط يفع.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه قد تكون من شقين (يسق | ل) ، وجاء الشق الأول منه (يسق) بصورة الفعل المضارع المجرد من التعدية ، ومعناه غير مفهوم حتى أن المعجم السبئي قد تركه دون تفسير (٧) ، وهو من الأسماء

١- بيسنن ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٤٢

٢- الذيب ، سليمان نقوش صفوية جديدة في متحف دار الجوف للعلوم ، مجلة الدارة ع ٤ ، ١٣٤١ هـ ص ١٣٢

٣- الهمداني ، الصفحة ١٩٩٠م ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨

٤- نامي ، خليل يحي مرجع سابق ، ص ٣١

٥- الجرو ، سمهان مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ١٨٢

٦- Beeston, A.F. Offering of a person CAIS. Tome, 1, 1977, p.225

٧- بيسنن ، الفريد ، وآخرون المعجم السبئي ١٩٨٢م ، ص ١٦٤

النادرة في النقوش اليمنية القديمة ، غير أنه يشترك مع معظم أسماء الأعلام اليمنية القديمة في تركيبه مع اسم الإله إل. وهو اسم الإله العربي القديم ، أو اسم الإله المعبود لصاحب النقش والذي ربما يكون هو الإله نسور المذكور في هذا النقش.

أما لفظة (بن) التالية لاسم صاحب هذا النقش ، فليست لفظة البنوة التي يتبعها اسم الأب ، وإنما هي اللفظة التي تعني الإلتناء إلى القبيلة أو العائلة (بن = من)^(١).

واسم العائلة التي جاءت بعد (بن) اللفظة الخاصة بالإلتناء إليها هي (بررم) ، وهذه العائلة كما يبدو من اسمها ربما تكون من العوائل القتبانية التي تنتمي إلى وادي (برم) ، وهو الوادي الذي قامت على ضفافه حضارة قُتبان ، والمسمى حالياً وادي بيحان^(٢) وقد سبق الإشارة إلى أن أسماء العوائل والقبائل في اليمن القديم كانت تؤخذ من أسماء أشخاص كانوا بمثابة أجداد لأفراد تلك العوائل أو القبائل التي تسمت باسمه ، وكانت المواضع أو المناطق التي يستقرون بها يسمونها باسم العائلة أو القبيلة ، أو باسم الجد الأول للأسرة أو العشيرة أو القبيلة.

ولفظة (برمين) التالية لاسم عائلة صاحب النقش ربما تكون صيغة النسبة إلى وادي (برم) أي البرمي ، لأن النون في آخر هذه اللفظة هي أدوات التعريف في اللغة اليمنية القديمة ، وبخاصة اللغة السبئية

وبعد كل ذلك وردت اللفظة الخاصة بتكريس القربان في هذا النقش ، كما في نقوش اللهجة السبئية (هقني) الدالة على أن صاحب القربان شخص واحد (مفرد مذكر) ، وهذا ربما يدل على أن صاحب النقش قد استقر في منطقة تابعة للكيان السياسي السبئي ، أو في المنطقة الحدودية بين مملكتي سبأ وقُتبان ، والتي يلاحظ فيها التأثيرات المتبادلة في اللهجة بين سكان المنطقتين^(٣).

والدليل على أن صاحب النقش قُتباني أيضاً تكريسه قربانه للإله المسمى في هذا النقش (نسور) ، وهو من الآلهة التي عبدها القُتبانيون^(٤) ، وكذلك عبده الحميريون ، وقد مواءمته القربان المختلفة ، وذلك في المراحل الأخيرة من ازدهار حضارتهم ، وهي المراحل القريبة العهد بالآخباريين ، والمؤرخين العرب الذين ذكروا هذا الإله في كتبهم ومؤلفاتهم ، وبخاصة ما صار إليه قبيل ظهور الإسلام في وسط الجزيرة العربية^(٥).

وللإله نسور المذكور في هذا النقش ، ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، ومنها النقوش الموسومة بـ (RES4048,4752,CIH,189,552) ، وله معابد سميت باسمه (بيت نسور) كما في النقشين الموسومين بـ (GI418,419) ، كما سمي أتباعه ، أو عباده (أهل نسور) ، وسمى أحد شهور السنة في اليمن القديم باسمه ، وذلك على النحو الآتي: (ورخ | ذن س | ور | ق | د | م | ن) أي: شهر ذي نسور الأول ، كما يرد شهر آخر باسم هذا الإله ، وذلك على النحو الآتي: (ورخ | ذن س | ور | أ | خ | ر | ن) بمعنى: شهر ذي نسور الآخر^(٦).

وهذا ما نلاحظه في الشهور العربية الحالية والتي يرد فيها أسماء بعض الشهور مكررة ، مثل شهر ربيع الأول ، وربيع الآخر ، وجماد الأول ، وجماد الآخر. وقد قدم صاحب هذا النقش والذي يحتمل أنه كاهن معبد الإله (نسور) ، لخدمة الإله نسور الشخص المسمى عم شفق أو (عمي شقيق) ، وهو اسم يدخل في تركيبه اسم الإله القُتباني الرئيس (عم) ، وكان تقديم ذلك القربان بمناسبة تولي صاحب النقش منصب الرشاوة (الكهانة) في معبد الإله (نسور).

وكما يبدو من محتوى هذا النقش أن تكريس ذلك الشخص كان من أجل القيام بخدمة الإله وخدمة معبده خلال فترة قيام صاحب النقش بأداء شعائر الحج إلى معبد الإله (إل مقه) في شهر أبهي ، ولتوثيق توليه ذلك المنصب الديني في معبد نسور.

وكل ذلك تم بجاه الإله إل مقه ، وبجاه الحاكم السبئي كرب إل ، وأيضاً بجاه الحاكم نبط يفع ، والذي ربما يكون هو آخر الملوك القُتبانيون والمسمى (نبط) ، والذي توجه إلى الرحبة للقاء ملك سبأ ، ثم توجه إلى حمير^(٧) ، وذلك في إطار المساعي التي قام بها أكثر من ملك للتوفيق بين الأطراف المتحاربة من أجل اللقب الملكي سبأ وذي ريدان تلك الحرب التي استمرت أكثر من قرنين من الزمان^(٨).

- ١- الإرياني ، مطهر نقش جديد من مارب ، مجلة الإكليل ع ٣-٤ ، ١٩٨٨م ص ٢٧٣
- ٢- بافقيه ، محمد عبد القادر؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥م ، ص ٣٠٣ ؛ بافقيه ، محمد عبد القادر قُتبان ، الموسوعة اليمنية ، مج ٢ ط ١ ١٩٩٢م ، ص ٧٥٤
- ٣- عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق الإكليل ع ٣-٤ ، ١٩٨٨م ، ص ٢٥٦
- ٤- عربش ، منير مرجع سابق ٢٠٠٢م ، ص ١٧
- ٥- العريقي ، منير مرجع سابق ، ص ٧٠
- ٦- الحمد ، جواد مطر مرجع سابق ، ص ٨٢-٣٨ ؛ الحمادي ، هزاع محمد مرجع سابق ، ص ٤٤-٤٥
- ٧- بافقيه ، محمد عبد القادر الرحبة وصنعاء ، الإكليل ع ٢-٤ ، ١٩٨٨م ، ص ٦٥
- ٨- بافقيه ، محمد عبد القادر موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام في كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة ١٩٨٥م ، ص ٥٢

الإلهين بشام وود:

وهناك نقش واحد إحتوى مضمونه على تكريس شخصين للإلهين بشمم (بشام) ، وودم (ود) ، وهو النقش الموجود الآن في متحف اللوفر بباريس برقم (AO4723)، ولا يعرف مكان العثور عليه ويتكون النقش من ثلاثة أسطر كتبت بالطريقة القديمة المعروفة بطريقة خط المحراث ، ويخط غائر على الحجر ويتضمن محتواه على ما يأتي:

١- ي س م ع | ل | ب ن | ل ع ز | ه

٢- ق ن ي | ب ش م م | و و د م | ع ب

٣- د م ٣- | و ه و ف م | ب أ ل م ق ه (١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) يسمع إل بن العز قدم - قرب (للإلهين) بشام وود (الشخصان المسميان) عبد وهوف بجاه الإله إل مقه.

واضح أن اسم صاحب النقش مركب مع اسم الإله "إل" ، ويعني هذا الاسم (يسمع إل) أي يسمع الإله إل ، أو يشهد الإله إل (٢)، وبين بعده هي اللفظة الدالة على البنوة ، واسم والد صاحب النقش العز من الأسماء التي كانت شائعة قديماً ، وقد حمل هذا الاسم واحد وربما اثنان من ملوك مملكة حضرموت ، وأشهرهم الملك العز يلط بن عم نخر (٣).

وقد وردت اللفظة الخاصة بتكريس القربان في هذا النقش بالصيغة المعهودة في النقوش السبئية وهذا ما يدل على أن صاحب النقش سبئي ، ومن عباد الآلهين بشام وود ، وهما من الآلهة التي عبدها السبئيون ، وقدموا لها القرابين المختلفة والتي منها ما ورد في هذا النقش من تكريس شخصين لهذين الإلهين.

ولقد كان للإله ود معبد في منطقة قطوطة على السفح الغربي لجبل البلق القبلي على الطريق الواصلة بين مدينة مارب وصرواح (٤). التابعة لمملكة سبأ وفي قلب أرض مملكة سبأ ويسمى ذلك المعبد في النقوش السبئية بمعبد (ود ذو مسمع) ، بينما لم يعثر لهذا الإله حتى الآن على أي معبد خاص به في الأراضي المعينية التي يعتبر إلهها أو معبودها الرئيس ، ولقد كان القربان حسب ما هو واضح من محتوى النقش تكريس شخصان أحدهما يدعى (عبد) وهو من الأسماء التي لها ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، ويرد فيها كاسم علم إما منفرداً كما هو في هذا النقش أو في نقوش أخرى غيره ، أو يرد مركباً مع أسماء آلهة ، هذا بالإضافة إلى ورود كصفة لبعض الأشخاص تشير إلى تبعيتهم أو خدمتهم لأشخاص آخرين.

وفيما يتعلق باسم الشخص الثاني المكرس لخدمة الإلهين (بشام وود)، وهو (هوف) فقد ورد أيضاً في معظم أسماء الأعلام مركباً مع بعض أسماء الآلهة المعبودة في اليمن القديم وخاصة مع اسم الإله عثتر ، والذي غالباً ما يرخم عند دخوله في تركيب أسماء الأعلام إلى (عثت)، ومن أمثلة تلك الأسماء (هوف عثت) والذي ورد في عدد من النقوش كاسم لعدد من الأشخاص ، وليس لشخص واحد ، ومن النقوش التي ورد فيها هذا الاسم على سبيل المثال النقوش الموسومة ب (RES4505, CIH137; Ja2361; Ry215)، ومعنى هذا الاسم - عبد الإله عثتر (٥) ، ولهذا الاسم أيضاً معان أخرى أوردها المعجم السبئي مثل: أعطى ، نجى ، سلم (٦)، ولهذا يمكن أن يفسر الاسم (هوف عثت) بأنه يعني سلم الإله عثتر. ويختم النقش بالدعاء إلى الإله إل مقه فقط ، وهذا ما يدل على أن صاحب النقش مواطن سبئي من عبدة الإله إل مقه ، إلى جانب عبادته لآلهته المحلية ومنها الإلهين (بشام وود) المذكورين في هذا النقش ، وقد قدم لهما صاحب النقش قربانه المتمثل بالشخصين المذكورين في النقش ، وذلك لخدمتهما في معبدهما المشترك ، وهناك أسماء آلهة أخرى دخلت في تركيب الاسم (هوف) مثل الإله ود ، والإله عم.

الإله يثع:

ومن الآلهة المعبودة التي قدم لها اليمنيون القدماء أشخاص من غير أقاربهم الإله (يثع) ، والذي ورد ذكره كإله في قليل من النقوش اليمنية القديمة ، أما ورود اسمه مركباً مع أسماء الأعلام فهناك الكثير من الأسماء التي حملها

١ - Calvet, Y. et Robin, Chr, op.cit. 1997, p185

٢ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٧م ، ص ٢٥

٣ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٥م ، مختارات، ص ٤٨-٤٩

٤ - العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ١٩٩٥م ، ص ١٣٢

٥ - عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٧٩م ، ص ٥٨

٦ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١٥٨

أشخاص من الأسر الحاكمة في كل من مملكة سبأ ، ومملكة معين ، مثل اليفع يثع في النقش المعيني الموسوم ب (RES,2835) ، وكذلك وقه إل يثع في النقش الموسوم ب (RES,2999).

ومن النقوش التي يكرس فيها أصحابها بعض الأشخاص من غير أقاربهم لخدمة هذا الإله والذي ورد في النقش الموجود في متحف اللوفر أيضاً ويحمل الرقم (Ao,4150=CIH496) والذي قام بنشره كل من كلفت (Kifet) وكرستيان روبان (Ch.Robin) ، وقد كتب على لوح حجري بشكل غائر ، وبطريقة خط المحراث القديمة ، ويتكون النقش من ستة أسطر تنص على ما يأتي:

١- ع ل ه م و | ب ن | إل ...

٢- ذ ق ن ع م | ه ق ن ي | و ر د

٣- ن ه ن | ي ث ع م | ب ع ث ر |

٤- و ب | إل م ق ه | و ب | ذ ت | ح م

٥- ي م | و ب | ذ ت | ب ع د ن | و ب

٦- ك ر ب إل^(١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عليهمو بن إل ... من قبيلة قناع ؟ قدم - قرب للإله يثع عبديه ، أو خادميه بجاه عثر ، وبجاه إل مقه ، وبجاه (الإلهة الشمس) ذات حميم ، وذات بعدان ، وبجاه (الحاكم السبئي) كرب إل .

لقد سبق الحديث عن أن هناك إله باسم (يثعم) ، وهو واحداً من الآلهة التي عبدها اليمنيون ، كإله محلي ، وقدموا له القرابين كغيره من الآلهة اليمنية القديمة ، وخاصة في منطقتي أبين وعدن اللتان تقعان إلى الجنوب من بلاد اليمن على شاطئ البحر العربي ، (أنظر الخارطة رقم ٢) وكانت عدن تنسب إلى أبين حسب ما جاء في النقش الموسوم ب (CIH,550) وذلك تفريقاً بينها وبين العدنات الأخرى^(٢) ، وهما المنطقتان اللتان عثر في أحدهما على النقش السابق ، والذي ذكر فيه تكريس بعض المباني الملحقة وبعض الأثاث لمعبد الإله يثعم . وكانت هاتان المنطقتان ضمن المناطق التي شملتها السيطرة الحميرية في الفترة من القرن الرابع وحتى السادس الميلادي^(٣)

وقد جاءت لفظة تكريس القربان بالصيغة المستخدمة في لغة النقوش السبئية ، بالرغم من أن هذه المناطق كانت سبئية ، ثم ضمت إلى الكيان الأوساني ثم القتياني ثم الحضرمي ، وأخيراً ألحقت بالدولة الحميرية الموحدة^(٤) ، فربما يكون هذا النقش والذي كتب بالطريقة القديمة ، يعود للفترة المبكرة من تاريخ اليمن القديم ، عندما كانت منطقة عدن وأبين تابعة لمملكة سبأ في عهد ملوكها الأوائل .

وبالنسبة للفظ (و ر د ن ه ن) التي جاءت بعد اللفظة الخاصة بتكريس القربان ، والتي عادة ما يأتي بعدها اسم الإله المكرس له القربان ، فربما تعني هذه اللفظة أن هناك إلهين يسمى كل منهما باسم (ورد) لأن (نهن) في اللهجة السبئية والتي كتب بها هذا النقش هي اللاحقة الدالة على التثنية ، مثل اللفظة الكثيرة الورد في النقوش السبئية (صلمنهن) الدالة على تقديم تمثالين وعلى سبيل المثال ما جاء في النقوش الموسومة ب (Ja707,715,601,683,CIH,580,398,RES4155).

وهذان الإلهان حسب ما توضحه كلمة (ورد) الدالة على ورود الماء من موضع وجوده في النبع ، أو البئر ، أو بنزول المطر ، كما يسمى الشخص الجالب للماء في اليمن اليوم وراد ، وهذا ما يعني أن هذين الإلهين خاصين بالسقي والري وجلب الماء وبالذات بانزال المطر .

وقد أشار أحد الباحثين إلى أن هناك إله عبده اليمنيون باسم ورد^(٥) ، كما أن هناك إله عبده اليمنيون أيضاً باسم يثعم^(٦) وله ذكر في النقش الموسوم ب (CIH,550) إلا أن هذا الإله لم يأت مباشرة بعد لفظة تكريس القربان حسب ما هو ثابت في نقوش تكريس القرابين للآلهة المعبودة في اليمن القديم .

١ - Calvet, Y. et Robin, Chr, op.cit. 1997, p189

٢ - محيرز ، عبد الله - عدن ، مجلة ريدان ع ٥ ، دار الهمداني ، عدن ، ١٩٨٨م ، ص ١١٥ ، ١٢٣

٣ - بيستون ، الفريد - مرجع سابق ١٩٩٥م ص ٥

٤ - الأكوع ، محمد بن علي ، مرجع سابق ١٩٧١م ، ص ٣٧٧ ؛ بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٤٠٩

٥ - الحمد ، جواد مطر مرجع سابق ، ص ١٢٥

٦ - علي ، جواد مرجع سابق ، ص ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٠ .

وهناك هناك معان أخرى لكلمة (ورد)، أوردتها المعجم السبني بحسب معانيها المتوافقة مع مضمون النقش الذي وردت فيه ، ومن تلك المعاني: ورد ، نزل ، عمق ، حفر ، أحضر ، عبد^(١).

وعلى هذا الأساس فإن لفظة (وردنه) مثنى لفظة (ورد) والتي تعني حسب ماورد في المعجم السبني (عبد) مثلاً، قد تجعل معني العبارة الواردة في هذا النقش وهي (ه ق ن ي | و ر د ن ه ن | ي ث ع م) تعطي تفسيراً للدلالة على أن صاحب النقش قد قدم أو قرب لعبدي الإله يثعم أي كاهناه أو خادماه شئ ما لم يحدد ، وهذا ما يشبه العبارة الواردة في النقش السبني الموسوم ب (Ry262) ، والتي تنص على تقديم شئ كقربان لكاهني الإله إل مقه (ه ق ن ي | ع ب د ي | إل م ق ه) ؛ لأن عبارة تقديم عبدين للإله إل مقه يتم فيها تقديم اسم الإله المقدم له القربان ثم اللفظة الدالة على تقديم عبدين لخدمته في معبده مع إضافة ضمير الغائب للمفرد المذكر لهذه اللفظة لتصبح (عبيدهو) أي عبدي صاحب النقش. وقد يضاف إلى هذه اللفظة أدوات التعريف للمثنى والمتمثلة ب (ن ه ن) ، ليصير معناها العبدان،^(٢).

وعلى هذا الأساس ربما تكون هناك أيضاً تقديمات خاصة كان يقدمها بعض الأشخاص لكهان المعابد مقابل خدمات يقدمها الكهان لهم والواضح أن التقديم كانت للإله يثع حيث قدم له عبدان خاصان بصاحب النقش.

وفي ختام هذا الفصل يمكننا أن نستنتج أن اليمنى القديم قد قدم لآلهته المعبودة نفسه وبكور أبنائه أو بعضهم من أجل خدمتها في معابدها ، كما قدم ذريته بكاملها ، وهذا ربما يكون الغرض منه طلب حماية الآلهة المعبودة للمقدمين لها أي أن التقديم كانت رمزيه ، وبالإضافة إلى كل ذلك قدموا بعض الأشخاص من الأقارب سواء كانوا رجالاً أم نساءً. وقدم بعض الرجال زوجاتهم لخدمة الآلهة المعبودة ، وكذلك قدمت بعض النساء أزواجهن ، وهذا ربما يكون المقصود منه طلب الحماية من الآلهة المعبودة للزوج أو الزوجة.

وبالإضافة إلى ذلك قدمت بعض النساء لبعض المعابد وخاصة في المعابد المعينية ، غير أن تقديمهن لخدمة الآلهة المعبودة غير مؤكداً لعدم ورود أسماء الآلهة المقدمة لها في تلك النقوش ولا أسماء المعابد المقدمة فيها.

وربما يكون أصحاب تلك النقوش قد اكتفوا بتدوين نقوشهم بالقرب من أحد معابد الإله عثتر تأكيداً للاعتراف بالنساء اللواتي أحضرنا من بلدان خارجية كمواطنات في موطنهم الأصلي ، أي كزوجات شرعيات لهم.

١ - بيستون، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١٦٢

٢ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٧٦

الفصل الرابع

تقسيم التماثيل الأمامية والحيوانية

محقراتين للالهة اليمن القضاير

قدم اليمني القديم لآلهته المعبودة التماثيل الآدمية الصغيرة والمتوسطة بهيئاتها الكاملة الواقفة على قواعد حجرية أو الجالسة عليها وهذه الأخيرة قليلة جداً وتوضحها اللوحة رقم (٤) ، وكذلك قدم بعض أجزاء منها ، وكانت تلك التماثيل الكاملة تمثل الأشخاص أو تنوب عنهم كقرايين أو نذور حقيقية ربما كانت سائدة في المراحل التاريخية المبكرة ، فقد كان الأشخاص ينذرون أنفسهم أو أولادهم أو ذرياتهم أو بعض الأشخاص التابعين لهم للقيام بخدمة الآلهة في معابدها ، ولم تكن تلك القرايين والنذور أضحيات بشرية ؛ لأن هذا النوع من القرايين والنذور لا نجد له ما يبرهن على ذكره في النقوش اليمنية القديمة ، بالرغم من أن اليمني القديم قد سجل كل ما يتعلق بقرايينه ونذوره المقدمة لآلهته في نقوش كانت تدون على ألواح معدنية أو حجرية أو على نفس القربان أو النذر أو على القاعدة التي تحملها أو على لوح معدني أو حجري كان يلحق به. وتسمى التماثيل الآدمية الكاملة الهيئة المقدمة للآلهة المعبودة في النقوش اليمنية القديمة - صلمن - أو مثلن - ونادراً ظلمن. أو صليمن.

وكثيراً ما يشار إلى تلك التماثيل بأنها مصنوعة من البرونز ومطلية بالذهب (ص ل م ن | ذ ه ب ن) كما يذكر بأنها مصنوعة من البرونز الخالص الغير مذهب (ذ ه ب) ، ومن التماثيل ما يذكر في النقوش أنها مصنوعة من الفضة (ص ل م ن | ص ر ف ن) وإذا ما صنعت من الأحجار فلا يذكر نوعها إلا في النادر ، وخاصة ما يتعلق بالقواعد التي تحمل تلك التماثيل والتي يطلق عليها في بعض النقوش الاسم - م ث ك ح | م و ج ل م : أي لوح حجري من الرخام استخدم كقاعدة لتمثال قدم قرباناً أو نذراً للآله المعبود ، كما ورد في النقوش الموسومة ب (Ja 708, 713)

وضمن ما يمكن إحتماله فيما يتعلق بتقديم القرايين والنذور من التماثيل التي تمثل الأشخاص أنفسهم أنها كانت تقدم من أجل الحصول على الحماية والرعاية الإلهية لأصحابها في أوقات الحروب ، وفي الشدائد ، والمخاطر الأخرى التي قد تعرقل مسيرة حياتهم ^(١) ، وربما أيضاً لتكون تذكراً يخلدهم ويبقيهم دائماً تحت نظر الآلهة المعبودة سواء في حياتهم الدنيوية أو الآخروية.

وبالنسبة لبعض أجزاء التماثيل المقدمة للآلهة المعبودة ، فإن تلك الأجزاء تذكر في النقوش اليمنية القديمة بأسمائها المعروفة - رأس ، يد ، رجل ، بحت (تمثال لعضو تناسلي ذكري أو أنثوي) ، وكانت بعض هذه الأجزاء تقدم كنذور للآلهة المعبودة من أجل طلب الشفاء لها مما أصابها من الأمراض أو العاهات ، أو الجروح ^(٢).

أما الأعضاء التناسلية فكانت تقدم من أجل طلب الخصوبة الكاملة وبأنواعها المختلفة: البشرية والحيوانية، والنباتية ^(٣) ، وتشير بعض النقوش التي تذكر هذا النوع من القرايين إلى المواد التي كانت تصنع منها كالمعادن وخاصة منها البرونز (ذهب) ، وبعضها يصنع من الأحجار وخاصة منها الرخام- الالبستر، والذي يذكر في النقوش باسم موجلم ^(٤) ، وهناك نوع آخر من الأحجار التي تصنع منها أيضاً تلك التماثيل مثل ما يسمى في النقوش بالبلق- حجر جيرى- كلسي ^(٥) ، حيث عثر على عدد من هذه التماثيل وبأحجام كبيرة كالتي عثر عليها في منطقة شبوة ، كما صنعت من الأحجار الصوانية وبأحجام صغيرة ، فقد عثر على عدد منها في بعض مناطق السهل التهامي ، وخاصة في منطقة المهجم إلى الشمال من مدينة الحديدة ^(٦) (أنظر خارطة رقم ١)

وتذكر النقوش أن بعضها قد صنع من الطين المحروق (الفخار) ، والذي تطلق عليه النقوش الاسم - م ر ت ن ^(٧) ، بينما يذكر مؤلفي المعجم السبئي معنى الاسم (م ر ت ن) بناء على ماورد في النقش الموسوم ب (Fa 90) بحجر كلسي ^(٨) ، وعلى هذا الأساس يحتمل أن يكون الاسم (م ر ت ن) صفة عامة للمواد التي صنعت منها تلك التماثيل المجسدة للأعضاء التناسلية بنوعها الذكري والأنثوية.

وإلى جانب ما سبق قدم اليمني القديم لآلهته أيضاً التماثيل الحيوانية المختلفة ، وكانت تلك التماثيل تذكر بحسب نوع الحيوان الذي تمثله - ثور ، وعل أو آيل ، إبل ، بكرة ، بغل ، فرس إلى غير ذلك من أنواع الحيوانات المستأنسة وغير المستأنسة ، ولاتسبق بلفظة- صلم ^(٩) ، وهذه اللفظة عادة ما تشير في النقوش اليمنية القديمة إلى التماثيل الآدمية.

١ - شميدت ، يورجن ، المعابد ، الموسوعة اليمنية مج ١ ط ٢ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢ م ، ص ٨٧٣.

٢ - نيلسن ، ديتلف مرجع سابق ١٩٥٨ م ، ص ٢٣٠.

٣ - العريقي ، منير محمد عبد الجليل ، مرجع سابق ، ص ٥.

٤ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ١٥٨.

٥ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، نفس المرجع ، ص ٢٩.

٦ - العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ٢٠٠١ م ، ص ٥.

٧ - شغلان ، عميدة مرجع سابق ، ص ١٠٢.

٨ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢ م ، ص ٨٧.

٩ - Hofner, M. Op.cit.p 336-337.

وكان القصد من تقديم التماثيل الحيوانية هو أنها تمثل الحيوانات الحقيقية التي نذرت للإله المعين ، وبديلة عنها ، وربما أيضاً من أجل شفافها ، وسلامتها مما أصابها من الأمراض ، وقد تقدم من أجل طلب التكاثر لنسلها والحماية لها من كل مكروه^(١).

وتقدم تماثيل الحيوانات للآلهة المعبودة في معابدها أيضاً، من أجل سلامة مالكي الحيوانات التي تمثلها، ولمناسبات أخرى ذات علاقة بآمالهم في الحياة.

وهذه الأنواع من التماثيل المقدمة كقرايين ونذور للآلهة المعبودة في اليمن القديم ربما جاءت في فترة لاحقة لفترة تقديم القرايين والنذور من الأشخاص لخدمة تلك الآلهة ، أو من الحيوانات نفسها، وهي عملية تطور جديدة بالنسبة لما كان يقدم للآلهة المعبودة من قرايين ونذور في ديانات اليمن القديمة ، وقد استمر تقديم هذا النوع من القرايين حتى في ظل ظهور الديانات التوحيدية الجديدة كاليهودية والمسيحية في اليمن القديم ، غير أنها ليست بالكمية التي كانت عليها قبل ذلك ، وهذا ما توضحه النقوش القليلة العائدة لتلك الفترة.

وبالنسبة لما يتعلق بالمناسبات التي قدمت فيها القرايين والنذور للآلهة المعبودة في اليمن القديم وبخاصة تقديم التماثيل الآدمية والحيوانية، فإن النقوش المستشهد بها هنا ربما تكون كفيلة بتغطية هذا الجانب على الرغم من العدد الكبير للنقوش التي تحتوي مضامينها على ذكر تقديم هذا النوع من القرايين والنذور ، وخاصة ما يقدم منها للإله إل مقه الإله الرئيس لمملكة سبا ، والذي استأثر بنصيب الأسد بين الآلهة الأخرى التي قدم لها التماثيل الآدمية والحيوانية ، وخاصة ما قدم له منها في معبده المسمى أوام ، وبألقابه التي حملها طوال الفترات التاريخية التي سادت فيها الديانة الوثنية الكوكبية في اليمن القديم ، وفيما يلي تفصيل لذلك.

١- التماثيل الآدمية الكاملة الهيئة:

قدمت التماثيل الآدمية بكامل هيئاتها للآلهة اليمنية القديمة وكانت معظمها تقدم بشكل الوقوف وهي تؤمى بأيديها إلى الأمام إما لتقديم شئ للإله المعبود المقدمة له ، أو للقيام بأداء التحية للإله أثناء أداء بعض الدينية الأخرى ، وقليلاً ما قدمت التماثيل الآدمية الكاملة الهيئة وهي بوضع الجلوس أو بشكل نصفي ، أو اكتفاء بتقديم الرأس الذي يمثل الشخص المهدى تمثاله للإله المعبود في معبده المعين.

أ- التماثيل الآدمية البرونزية المذهبة:

ومن الآلهة التي حضيت بتقديم اتباعها أو عيادها لها قرايينهم من التماثيل الآدمية المصنوعة من معدن البرونز المذهب والتي تمثلهم أو تمثل المقدمين من أجلهم كالأبناء أو الإخوة أو غيرهم الإله إل مقه بنعوته المختلفة إلى جانب آلهة أخرى.

الإله إل مقه:

من أقدم النقوش اليمنية القديمة التي تضمنت محتوياتها على تقديم التماثيل الآدمية البرونزية المذهبة للإله إل مقه قبل أن يلحق باسمه النعوت الجديدة النقش الموسوم ب (Ja400) ، وهو النقش المدون على تمثال معدي كرب والذي سبق الإشارة إليه وما احتواه الشكل رقم (١) الخاص به، وهو رابع ثلاثة تماثيل قدمت للإله إل مقه في معبده أوام (محرم بلقيس مارب) ، وقد شغل النقش المدون على هذا التمثال معظم الواجهة الأمامية منه، ويتكون النقش من خمسة عشر سطراً كتبت بالطريقة القديمة لكتابة الخط المسند ، وبشكل غائر، غير أنه يتميز بكتابة حروفه بشكل ثنائي ، ويعود هذا التمثال والنقش المدون عليه إلى القرن السادس قبل الميلاد^(٢) ، بينما ترى جاكولين بيرين ، أن هذا التمثال يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد^(٣). وقد احتوى مضمون هذا النقش على ما يأتي:

م ع د | ك ر ب

١- ع م أن س | ب ن | إل ح

٢- ي ع ث ت | ب ن | ك ش

٣- ح ت | ه ق ن | ي | إل

٤- م ق ه | أ س ن | ذ ذ ه ب ن

٥- ر ب ع | س (٣) ل ث ت ن | أ س د ن | إل ي

٦- ذ ه ب ن | و ب ن ه و | ح م ع ث ت | و م ع د ك ر ب

٧- و أ و س ع ث ت | و ل ح ي ع ث ت | و أ و

١ - Ryckmans, J. Op.Cit.1988,p.109.

٢ - بركات ، أبو العيون مرجع سابق ١٩٩٢م ص ٧٢٦؛

Phillips, Wendell. Qataban and Sheba.London, 1955,p.289.

٣ - بيرين ، جاكولين، الذي تعلمناه من ثلاثة مواسم حفريات في شبوة عاصمة حضرموت القديمة ، مجلة ريدان ع (١) ١٩٧٨م، ص ٨٥

معنى النقش كما يأتي:

(اسم صاحب التمثال) معدي كرب

(صاحب النقش المسمى) عم أنس بن لحيعث من (أسرة أو عائلة أو عشيرة) كشحة أو (كاشحة) ، قدم (للإله) إل مقه (تمثال) إنسان من البرونز المذهب (وهو) رابع ثلاثة رجال محاربين (أسدن) من البرونز (كما قدم) أبناءه (المسمون) حمعث ، ومعدي كرب ، وأوس عثت ، ولحيعث ، وأوس ، وكلهم من بني كشحة لقد سبق الحديث عن هذا النقش في الفصل الثالث لما ورد فيه عن تقديم الأبناء لخدمة الإله (إل مقه) في معبده المسمى أوام (~~معدي كرب~~) في مارب والذي لم يرد اسمه في هذا النقش ، وإعادة الحديث عنه في هذا الفصل لما ورد فيه عن تقديم التماثيل البرونزية المذهبة ، فقد ذكر صاحب النقش أنه قدم للإله إل مقه رجل (أس ن) ، ولم يذكر كلمة (صلمن) والتي تعني تمثال على صورة إنسان ، فربما لم تكن هذه الكلمة معروفة في تلك المرحلة المبكرة من تاريخ الدولة السبئية .

وربما يكون الابن معدي كرب صاحب التمثال المدون عليه النقش هو الابن البكر لصاحب النقش (عمي . أنس) ، والذي ربما كان هو الابن البالغ مرحلة الرجولة ، أما الأبناء الآخرين فربما كانوا مايزالون في مرحلة أدنى منه عمراً ، وعلى هذا الأساس أطلق على تمثاله الاسم (أس ن) أي إنسان أو رجل . ووجود النقش على التمثال يكفي للإشارة إليه ، كما أن الكلمة التالية (ذ ه ب ن) الدالة على نوع المادة التي صنع منها التمثال تغني عن التعريف بنوع هذا القربان المقدم للإله إل مقه وهو تمثال على شكل إنسان مصنوع من البرونز المذهب .

والى جانب هذا التمثال يذكر صاحب النقش أنه قدم ثلاثة تماثيل أخرى مصنوعة من معدن البرونز المذهب أيضاً ، وتمثل هذه التماثيل مع تمثال معدي كرب ، والذي يعتبر رابع ثلاثة رجال محاربين قدموا للإله إل مقه ، أبناء صاحب النقش ، حيث يذكر في عبارة تالية لعبارة تقديم التماثيل أنه قدم أيضاً أبناءه وذكرهم بأسمائهم . وكما هو واضح في هذا النقش أن عدد الأبناء المقدمين لخدمة الإله إل مقه في معبده الغير محدد قد زاد واحداً عن عدد التماثيل المقدمة لنفس الإله ، والتي تمثل أربعة من نفس الأبناء ومن بينهم هذا التمثال الخاص بالابن معدي كرب .

ومعنى هذا أنه يضع أبناءه المذكورين بأسمائهم في هذا النقش بحماية الإله إل مقه المعبود الرئيس لمملكة سبأ ، وهو الإله الحافظ والحامي لاتباعه وعباده من السبئيين وغيرهم^(٢) . ومن النقوش السبئية المبكرة والتي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه دون نعوته الأخرى ، النقش الموسوم بـ (An9) وهو من نقوش معبد أوام في مارب ، ويتكون النقش من ثلاثة أسطر كتبت بطريقة سير المحراث على جانب من جوانب حوض ماء وقد امتد الشعار والرمز الخاص بالإله إل مقه على طول أسطر النقش من الأمام ، وقد دون هذا النقش من قبل الناشر بغير الطريقة المدون عليها وفي ثمانية أسطر وينص محتواه على ما يأتي:

- ١- أوس | ب ن | ن ش | ك ر ب | ذ م | ذ ب | ع ب | د | س م | ه ر | ي م | ب ن | ي د | ع أ ب |
ه ق ن ي | إل م ق ه | ذ ن | ص ل م ن
- ٢- ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي ه و | إل م ق ه | ب ك ل | ا ض ب أ | و م و
ص ت ت | ه ي ع | ب ع م | م ر ا ه و
- ٣- ب ع ث ت ر | و ب | إل م ق ه | و ب | ذ ت ح م ي م | و ب | ذ ت ب ع د ن | و ب | م
ر ا ه و | س م | ه ر | ي م | ب ن | ي د | ع أ ب^(٣)

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أوس بن نشاكر المذابى (من منطقة أو قبيلة مذاب) تابع أو خادم اسمه ريام بن يدع أب قدم - قرب (للإله) إل مقه (القمر) هذا التمثال البرونزي المذهب شكراً لما وفاه (الإله) إل مقه بكل الحملات والمهام التي أنجزها مع سيده ، بجاه (الإله) عثت ، وبجاه (الإله) إل مقه ، وبجاه الإله ذات حميم (الشمس) ، وبجاه الإله ذات بعدان (الشمس) ، وبجاه سيده (المسمى) اسمه ريام بن يدع أب . يتضح من مضمون هذا النقش أن صاحبه قد شارك سيده في إنجاز بعض المهام الحربية ، ولكنه لم يبين لنا ضد من كانت تلك الحملات أو المهام الحربية ، ولم يبين حتى المنطقة التي وجهت إليها الحملات التي ربما قادها " اسمه ريام بن يدع أب " ، والذي لم يحمل أي لقب يدل على مكانته في المجتمع اليمني القديم ، وهذا ما سار عليه حكام سبأ الأوائل ممن كانوا يطلقون على أنفسهم لقب (مكرب) ، أما أفراد الشعب فلا يطلقون عليهم

١- Jamme, A. Some Inscribed Antiquities of the Yemen Museun in Sana'a (in) Al-Hamdani great Yemni scholar stuaieson the occasion of this Millenial Anniversary Edited by Yousef. M. Abdallah. Sana'a University 1986 - 1407 Pp.61-84

٢ - الصلوي، إبراهيم مرجع سابق، ص ٣١.

٣ - عنان ، زيد بن علي ، مرجع سابق ، ص ١٧٨ .

أي لقب سوى تسميتهم بالسيد (م ر أ) أو الصديق (م و د) ، وقد يسبق بلقب عبد الدال على تبعية صاحب النقش للحاكم أو الشخص الذي يرد اسمه بعد هذا اللقب أو الكنية ، وهو في هذا النقش اسمه ريام أو (سمه ريام بن يدع أب) .

وبالبحث عن اسم (اسمه ريام بن يدع أب) بين قوائم أسماء مكاربة وملوك سبأ الأوائل لم نجد له أي ذكر في تلك القوائم حتى يتم تحديد زمن هذا النقش. فربما يكون هذا الحاكم حاكم سبني محلي في المنطقة التي ينتمي إليها صاحب النقش والمسماة (مذاب). وهناك عدة مواضع في بلاد اليمن تحمل هذا الاسم منها: الوادي الشهير في بلد سفيان جنوبي مدينة صعدة ، والذي يصب في وادي الجوف، ومذاب القرية الواقعة في ضوران أنس التابعة لمحافظة ذمار ، ومذاب المدينة الحضرمية القديمة الواقعة بالقرب من مدينة حريضة الحالية^(١). ولعل وادي مذاب الممتد من المناطق الجبلية الغربية إلى وادي الجوف، هو المنطقة التي ينتمي إليها صاحب هذا النقش، على اعتبار أن هذا الوادي والمناطق الأخرى المجاورة له في منطقة الجوف كانت من المناطق التابعة لمملكة سبأ في عهد المكاربة وأوائل الملوك^(٢).

وما يدل على قدم هذا النقش إلى جانب طريقة كتابته القديمة ذكر اسم الإله إل مقه دون أي لقب أو نعت، هذا بالإضافة إلى عدم ذكر أي لقب للحاكم أو القائد أو الكاهن (اسمه ريام بن يدع أب) ، والذي يتبعه صاحب هذا النقش المسمى (أوس إل بن نشا كرب) حسب ما دل عليه لقب عبد التالي لإسمه والذي يعني خادم أو تابع.

أما ما يتعلق باسم والد صاحب هذا النقش (يدع أب) فإن قوائم المكاربة والملوك السبنيين تخلو من ذكره أيضاً ؛ فربما يكون قد نسخ من النقش خطأ ، وربما أنه لا يدخل في قائمتهم ، فأكثر الأسماء المقاربة لهذا الاسم في قوائم المكاربة والملوك السبنيين (يدع إل) ومنهم المكرب يدع إل ذريح بن اسمه علي ، وكذلك يدع إل بين بن يثع أمر ، وأيضاً يدع إل وتر بن ذمار علي ذريح^(٣).

وقد كانت المناسبة التي قدم فيها القربان النذري المذكور في هذا النقش هي ما حققه الإله إل مقه لصاحب النقش من الآمال التي أملها منه عند خروجه لتنفيذ المهام الحربية التي كلفه بها سيده الحاكم المسمى اسمه ريام بن أب يدع.

ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم القرابين والنذور من التماثيل المصنوعة من المعادن، وربما الأحجار ، للإله إل مقه دون أي نعت أو لقب أو صفة ، النقوش الموسومة ب (CIH365

Ja688,712;Ry523;Fa88) ، وهناك نقوش أخرى يرد فيها ذكر الإله إل مقه دون نعت أو لقب في عبارة الإهداء ، ولكنه في نهاية تلك النقوش ، وخاصة في صيغ الدعاء يذكر بنوعته المختلفة مثل إلقه بعل أوام، وإل مقه ثهوان بعل أوام، ومن أمثلة تلك النقوش الموسومة ب (Ch22;Ja713;CIH396).

ومن ضمن النقوش السابقة نجد أن بعضها قد ذكرت نوع القربان، ونوع المادة التي صنع منها ، ففي النقوش الموسومة ب (CIH365;Ja688,712;Ry523) ، كانت أنواع القرابين والنذور المذكورة فيها عبارة عن تماثيل برونزية مطلية بالذهب (ص ل م ن | ذ ه ب ن) أو (ص ل م م | ذ ه ب م) في بعضها الآخر ، وكذلك (ظ ل م ن | ذ ه ب ن) في نقوش قليلة ، والعبارة الأخيرة وردت في النقش الموسوم ب (Ja688) ، وفيه قدم التمثال البرونزي المذهب من أجل الولد ، وربما كان الولد مصاب بمرض فنذر من أجل شفائه للإله إل مقه (ظ ل م ن | ذ ه ب ن)، أي تمثال برونزي مذهب^(٤)، وقد سبق الإشارة لهذا التغير اللفظي في اللهجات اليمنية القديمة ، وربما كان الولد مشاركاً في إحدى الحروب فطلب له السلامة منها ، وأغلب ما يطلب للأبناء من قبل الآباء السلامة من الموت والبقاء في الحياة سالمين أصحاء.

أما ما يتعلق بالمناسبات التي قدمت فيها القرابين والنذور المقدمة للإله إل مقه في النقوش السابقة والتي لا يرد فيها أي نعت أو لقب لهذا الإله ، فقد تنوعت تلك المناسبات ومنها ما هو خاص بتحقيق الإله إل مقه ما طلبه منه أصحاب تلك النقوش ، كالمساعدة في القيام بأداء المهام المكلفين بها من قبل الحكام أو القادة العسكريين ، أو المساعدة في إتمام الأعمال العمرانية ، وكذلك المساعدة أو الإعانة في الشفاء من الأمراض أو النجاة من الأحداث الحربية ، وخاصة حوادث القتل، وهذا ما ذكر في النقش الموسوم ب (Ja712) ، أو طلب السلامة لأصحاب النقوش ولأولادهم من الأمراض أو الحروب أو غيرها من الأحداث ، وقد تتعدد المناسبات في بعض النقوش الأخرى.

١ - المقحفي ، إبراهيم أحمد مرجع سابق ٢٠٠٢ م ، ص ١٤٧١ .

٢ - الجرو، اسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣ ، ص ٦ .

٣ - علي ، فؤاد حسنين ، إستكمال في كتاب في التاريخ العربي القديم ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٢٨٩ - ٢٩٦ .

٤ - Jamme, A. op.cit. p.184 -

الإله ال مقه بعل أوام:

ومن بين النقوش السبئية القديمة والتي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للآلهة المعبودة . في اليمن القديم ، النقش الذي ربما يكون قد دون على التمثال البرونزي القريب الشبه بتمثال معدي كرب السابق الذكر ، إلا أنه أصغر منه حجماً وطولاً ، والواضح أن النقش قد دون على القاعدة الحجرية التي كانت تحمل هذا التمثال والتي لم توضح معه ؛ لأن التمثال كما يتضح من صورته يخلو من أي كتابة عليه ، وقد كسرت قدما هذا التمثال ومدت يده اليمنى مفتوحة الاصابع ، وكأنه يؤدي التحية للإله المعبود في معبده (أنظر اللوحة رقم ٨) عكس تمثال معدي كرب الذي مدت يديه وكفاه مضمومتان وكأنهما كانتا تقبضان على شيء ما كالعصا في اليد اليمنى ، وشيء رمزي من القربان في اليد اليسرى .

وقد نشرت صورت التمثال وترجمة النقش الذي يشير لتقديمه كقربان للإله ال مقه بعل أوام ، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا ، وذلك ضمن موضوع عالم النقوش اليمنية القديمة الفرنسي كرستيان روبان ، وقد ذكر أنه من ضمن التماثيل التي يقتنيها متحف صنعاء الوطني . ويعود هذا التمثال إلى القرن السابع – السادس قبل الميلاد ^(١) ، ويتكون هذا النقش من سبعة أسطر ، كتبت بطريقة خط المحراث ، وعدم وجود صورة للنقش أو نقحرة لمحتواه اضطرت الباحث إلى إيراد ما أمكن من محتواه والإشارة إلى بقيته من خلال ما ورد في ترجمته المرفقة إلى جانب الصورة ، ومما جاء في محتوى هذا النقش ما يأتي:

- ١- ه ل ك | أ م ر | و ع م ي ث ع | خ ل ي ل ن
- ٢- ب ن ي | ش ر س ه م | و ه ق ن ي | أ ل م ق ه
- ٣- ب ع ل | أ و م | ص ل م ن ه ن | ذ ذ ه ب ن
- ٤- ... ز ي د ل
- ٥- و ك ر ب ع ث ت | الخ ^(٢)

معنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسميان) هلك أمر [و] عمي يثع الخليلان إبني شرسهم ، قدما – قربا (للإله) إل مقه سيد (معبد) أوام التمثالين البرونزيين المذهبين من أجل إبنيهما زيد إل وكريعت لآن (الإله) إل مقه حماهما ، وقد وعداه بذلك ، ولكي يحميهما بجاه عتتر وإل مقه .

لم يشر ناشر صورة هذا النقش وترجمته إلى مكان تدوينه ، أهو مدون على نفس التمثال المنشور صورته إلى جانب الترجمة الخاصة بالنقش ؟ أم أنه مدون على قاعدة التمثال ، والتي لم تعد موجودة مع التمثال لأن أكثر القواعد قد نزع من التماثيل التي كانت مثبتة عليها وبالتالي لا يمكن التثبت من بعض التماثيل التي عثر عليها مفصولة عن قواعدها ، في معابد الآلهة المعبودة في اليمن القديم .
والمرجح أن النقش قد دون على قاعدة التمثال ؛ لأنه لا يوجد آثار لكتابات على نفس التمثال أسوة بما هو واضح وببين في تمثال معدي كرب المشابه له .

ومن أوجه الاختلاف في مضمون نقشي التمثالين السابقين هو أن نقش تقديم تمثال معدي كرب يذكر الإله إل مقه دون نعت أو صفة ، وهو النقش الأقدم ، أما نقش تقديم التمثال الآخر موضوع الحديث هنا فيذكر نفس الإله بنعته - بعل أوام - والذي يعني سيد أو رب معبد أوام ، وهذا النعت ظهر حسب ما يشير إليه البعض في القرن الثالث قبل الميلاد ، واستمر ذكره حتى القرون الأولى للميلاد ^(٣) . غير أن وجود هذا اللقب أو النعت (إل مقه بعل أوام) في هذا النقش ، والذي حدد زمنه بالقرن السابع – السادس قبل الميلاد ربما يلغي الرأي السابق .

وفي النقش الموسوم ب (Sh35) ، والذي دون باسم الملك شمر يهرعش حين كان مازال يحمل اللقب القصير (ملك سبا وذي ريدان) نهاية القرن الثالث الميلادي تقريباً ^(٤) ، وهو من النقوش التي عثر عليها في معبد أوام حيث كان الملوك السبئيون والحميريون (الريدانيون) عند توليهم السلطة يسعون لإرضاء الإله إل مقه في معبده أوام في مارب كونه مصدرًا للسلطات العليا في سبا ^(٥) ، ويتكون هذا النقش من سطرين كبيرين ربما كتبا على قاعدة حجرية ، وبشكل غائر على الحجر ، ومما جاء فيه ما يأتي:

- ١- ش م ر | ي ه ر ع ش | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ه ق ن ي | م ر أ ه و | أ ل م ق ه | ب ع ل أ و م | ب ه ج ر ن | م ر ب | ذ ن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | و ف ي | ج ر ب ه و | و ل ذ ت
- ٢- ن ع م ت | و ت ن ع م ن | أ ل م ل ك ه م و | و خ م س ه و | س ب أ | و ح م ي ر م | و ل | و ض ع | و ض ر ع ن | ك ل | ض ر ه م و | و ش ن أ ه م و | ب أ ل م ق ه | ب ع ل أ و م ^(٦)

١ - روبان ، كرستيان جوليان مرجع سابق ١٩٩٩م ، ص ٩٣ .

٢ - روبان ، كرستيان ، تأسيس إمبراطورية السيطرة على الممالك الأولى في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا ، دار الأهالي ، دمشق ، ١٩٩٩م ، ص ٩٣ .

٣ - الصلوي ، إبراهيم محمد مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ٣٠ .

٤ - الإرياني ، مطهر بن علي ، شمر يهرعش ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١ ، مؤسسة العقيف الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢م ، ص ٥٥٤ .

٥ - الصليحي ، علي عبد القوي مرجع سابق ١٩٨٩م ، ص ٢٢٢ .

٦ - شرف الدين أحمد حسين . مرجع سابق ، ص ٩١ .

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان (وقد) قدم - قرب لسيد (الإله)
إل مقه رب أو سيد (المعبد المسمى) أوام في مدينة مارب هذا التمثال البرونزي المذهب لسلامة جسده ولكي
ينعم عليه بدوام ملكه ، وقوة جيشه السبني الحميري ولكي يذل ويخضع كل شرور الأعداء الحاسدين بجاه (الإله)
إل مقه.

واضح من هذا النقش أن الملك الحميري شمر يهرعش قد توجه إلى مارب العاصمة الدينية والسياسية
لمملكة سبأ الأولى ، والتي ظلت تقوم بدورها في المجال الديني بعد أن نقلت العاصمة إلى ظفار يريم حين برزت
على الساحة اليمنية القديمة وخاصة في القرون الميلادية. قوة حمير الريدانية المنافسة للأسرة السبئية التقليدية
في مارب ، وذلك من أجل تقديس الإله إل مقه في معبده أوام ، وتقديم القرابين والنذور التي نذر تقديمها له ،
وأعترافاً منه بمكانة هذا الإله ، وسلطته الدينية العليا على المجتمع السبني ، ومؤسساته الإدارية المختلفة.

وقد قدم الملك شمر يهرعش قربانه للإله إل مقه في معبده أوام بعد أن وصل سالماً إلى مارب ، حيث
شكر الإله إل مقه بذلك القران على مأمحه من السلامة لجسده ، ولما أنعم وينعم به على ملكه وجيشه المكون
من السبنيين والحميريين. ثم يختم النقش بالتضرع إلى الإله إل مقه سيد معبد أوام.

وذكر تقديم الملك شمر يهرعش للقرابين والنذور من التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه بعل أوام
في مارب يدل دلالة واضحة على استمرار تقديم مثل هذه القرابين والنذور في عهده والذي استمر حتى الربع
الأول من القرن الرابع الميلادي تقريباً.

وكون هذا الملك من الملوك الحميريين الذين كان مقر سلطتهم في ظفار ريدان فقد حدد في نقشه هذا أنه
قدم قربانه للإله إل مقه بعل أوام في مدينة مارب. أشار إلى أن هذا الإله بمثابة سيده (مراهو) ، وهي اللفظة التي
يشير إليها العامة بالنسبة للملوك.

إل مقهوبعل أوام:

والى جانب تقديم السبنيون وأتباعهم للتماثيل البرونزية المذهبة ، للإله إل مقه في الفترة القديمة
وقبل أن يضاف إليه أي من الألقاب ، فقد استمروا في تقديم ذلك لهذا الإله في الفترة التي أضيف إليه لقب (بعل
أوام) أي سيد معبد أوام ، وبخاصة عندما كان اسمه يذكر مشعباً بالواو (المقهبوبعل أوام) وهي الفترة التي أشار
إليها البعض بأنها تمتد من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرنين الأولين للميلاد^(١)

ومن النقوش التي تشير محتوياتها إلى تقديم أصحابها للتماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه بعل أوام ،
النقوش الموسومة بـ (Ja691,739,815,2117) وكلها تقريباً قد أفادت بأن القران النذري قد قدم بعد أن
أوفى الإله لأصحاب تلك النقوش بما طلبوه وأملوه منه حسب إشارتهم إلى ذلك.

وتخلو تلك النقوش من الإشارة لأي من ملوك سبأ أو ملوك سبأ وذي ريدان ، غير أن في بعضها إشارة
إلى بعض الزعماء القبليين الذين يتبعهم أصحاب تلك النقوش ، وهذا ما يجعلنا نضع احتمالاً بأن تلك النقوش
ربما تعود إلى فترة الصراع بين القوى اليمنية المختلفة في القرون الميلادية الأولى ؛ وربما القرون الميلادية
الأخيرة من تاريخ اليمن القديم.

وكمثال على ماورد في تلك النقوش من ذكر لنوع القرابين النذرية المقدمة للإله إل مقه سيد معبد أوام،
وكذلك ذكر نوعية تلك القرابين ، والمناسبات التي قدمت من أجلها ، وزعماء القبائل الذين دونت في عهدهم تلك
النقوش ، نأخذ النقش الأول الموسوم بـ (Ja691) ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة عشر سطراً ، كتبت على
الواجهة الأمامية للقاعدة الحجرية التي كانت تحمل القران النذري المذكور في النقش ، وقد رسم في بداية
السطرين الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

- ١- هري م | ب ن | ش ر ح ث | و
- ٢- ز ع ي | د و م ن | ي ا ز م | ذ غ ي م
- ٣- ن | ه ق ن ي و | ا ل م ق ه و | ب ع ل
- ٤- أ و م | ص ل م ن | ا ذ ذ ه ب م | ح م د م |
- ٥- ب ذ ت | ه و ف ي ه و | ب ا م ل | ا س ت م
- ٦- ل ا | ب ع م ه و | و ل خ م ر ه و | ا ل م ق
- ٧- ه و ث ه و ن | ب ع ل | أ و ا م | ح ظ ي | و ر
- ٨- ض و ا م ر ا ه م و | ب ن ي | ا ذ غ ي م ن | و ل
- ٩- س ع د ه م و | ا ث م ر م | ش ف ا ق م | ب ن | ا د ع ت م
- ١٠- و س ق ي م | ا ذ ي ر ض و ن ه م و | و ل خ ر ي
- ١١- ن ه م و | ب ن | ا ن ض ع | و ش ص ي | ش ن ا م | ا ذ ر ح ق
- ١٢- و ق ر ب | و ذ ب ن ه و | ا د ع و | و ذ ب ن ه و | ا ل

١ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ٢٨.

والمعنى العام للنقش السابق كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) هريم بن شرحثت قاندي (القليل) دومان يازم الغيماني ، قدما (للإله) إل مقهو (إل مقه) سيد (معبد) أوام تمثال برونزي مذهب ، حمذا (شكرا له) لأنه وافاه بأمل أملة منه وليمنحه إل مقهو (إل مقه) ثهوان سيد (معبد) أوام حظوة ورضا سادتهم بني ذو غيمان ، وليسعدهم بالثمار الحسنة من (أراضيهم) المسقية والمروية والتي ترضيهم ، وليجنبهم من الذل ومن شرور الحاقدين ممن بعد منهم أو قرب وممن يعرفون ومن لا يعرفون ، بجاه (الإله) إل مقهو (إل مقه) سيد (معبد) أوام. والملاحظ في هذا النقش أن اسم صاحبه هريم اسم جديد وغير معهود في أسماء الأعلام اليمنية القديمة، غير أن هناك مدينة قديمة في منطقة الجوف شمال اليمن كانت تسمى (هرم)، وهناك إله معبود باسم (هروم ؟) ^(٢)

أما اسم والد صاحب النقش (شرحثت) فقد دخل في تركيبه اسم الإله عثتر مرخما ب (ثت) ، وفسر هذا الاسم بمعنى حرس أو حمى (الإله) عثتر، أو (الإله) عثتر الحارس لعباده، وقد سبق اسم الأب بأداة البنوة (بن) والتي تأتي بعد أسماء الأبناء ، وهذا دليل على أن صاحب النقش واحد ، ولو سبق اسم الأب بواو العطف مع اسم الأبوة (وأبوه) لكان ذلك دليل على أن النقش قد دون باسم الابن والأب وهذا مالا يستصاغ ، لأن معظم النقوش التي تدون باسم الأب والابن دائما ما تبدأ باسم الأب ثم اسم الابن ، فربما يكون في هذا النقش خطأ في وضع (بن) بدلاً من (و) بحيث يكون للنقش شخصان وهما قاندين لدى دومان يازم الغيماني ، وهو من كبار الأقبال الغيمانيين ، وله ذكر في نقوش أخرى منها النقشان الموسومان ب (Ja799;Ir22)

وقد وردت لفظة تقديم القرбан النذري في هذا النقش بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) دليل على المكانة الرفيعة التي يشغلها صاحب النقش - هريم ، وشرحثت - كزعيان تابعان لقبل قبيلة غيمان السابق الذكر. واللذان قدما تمثالا برونزيا مذهباً للإله إل مقه في معبده أوام في مارب ، وقد الحق باسم الإله إل مقه في هذا النقش حرف (الواو) للتفخيم والتعظيم ، وربما يكون من أجل إشباع الضم الخاص بضمير المفرد الغائب للمذكر والدال على التعريف والعائد على الإله إل مقه ، والذي يعني أنه هو الحامي والحافظ لاتباعه ^(٣) ، ثم أضيف (بعل أوام) أي سيد أو (رب) المعبد المسمى أوام (عرش بلقيس حالياً).

وما يلفت الانتباه في هذا النقش أيضاً ذكر اسم الإله إل مقه مع صفته (ثهوان بعل أوام) في السطرين السادس والسابع ، وهي الصفة التي الحقّت بالإله إل مقه بعد صفة (بعل أوام) وكانتا تذكران معاً في بعض النقوش المتأخرة ، فهناك من النقوش التي يذكر فيها تقديم القرбан النذري باسم الإله إل مقه ثهوان بعل أوام ، ثم يرد فيها ذكر إل مقه بعل أوام فيما بعد ، وهذا دليل واضح أن الإله واحد هو الإله (إل مقه) والمعبد واحد هو معبد (أوام) ، وأن الصيغة القديمة (بعل أوام) ظلت مستخدمة مع الصيغة الجديدة (ثهوان بعل أوام) والتي استمرت حتى تلاشت الديانة الوثنية من بلاد اليمن ، وظهرت الديانات التوحيدية في منتصف القرن الرابع الميلادي أو بعده.

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل الآدمية المصنوعة من أنواع المعادن كالبرونز (ذ ه ب) ، والبرونز المذهب (ذ ذ ه ب ن) ، وكذلك من معدن الفضة (ص ر ف ن) ، بالإضافة إلى التماثيل المصنوعة من أنواع الأحجار المختلفة والتي لا يذكر نوعيتها في النقوش المقدمة للإلهة المعبودة، وبالذات للإله إل مقه بالقابه ونعوته المختلفة ، ومنها لقبه المعروف (إل مقه بعل أوام) ، والذي ربما بدأ في الظهور في نقوش القرن الثالث قبل الميلاد ، والقرن الأول الميلادي ومما تلاه ^(٤) ، السنقوش الموسومة ب (Ja558,583,584,644,646,648,652,654,656,665,670).

وكذلك السنقوش الموسومة ب (818,2108,2112,2118;RES4119,4818,CIH396) ، وإلى جانب نقوش أخرى غير مرقمة لحدثا إكتشافها في معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب.

والنقوش السابقة تذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة بصورة منفردة (ص ل م ن) أو (ص ل م م) أو (ص ل م ت ن) ونادراً (م ث ل ن) ، يلي ذلك نوعية تلك التماثيل (ذ ذ ه ب ن) بالنون في آخر الاسم أو (ذ ذ ه ب م) بالميم في آخر الاسم وتعني هاتان الصيغتان معدن البرونز المذهب ، وتعود هذه النقوش إلى عهد الملوك وبخاصة إلى عهد ملوك حكموا في القرون الميلادية الأولى وبعض تلك النقوش لا يذكر فيها أيأ من الملوك الذين دونت في عهدهم.

أما ما يتعلق بالمناسبات التي قدمت فيها التماثيل البرونزية الخالصة، والبرونزية المذهبة في النقوش السابقة ، فقد كانت ما بين مناسبة الشفاء من الجروح أو الأمراض ، أو من الأوبئة، أو النجاة والسلامة من

١ - Jamme,A. Op. Cit. 1962,p186

٢ - Jamme,A. Op. Cit. 1962,p186

٣ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ١٣ .

٤ - الصلوي ، إبراهيم محمد مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ٢٨ .

الحروب ، أو لطلب السلامة للحكام ، والإنتقام من الأعداء ، أو لما يمنح الإله أصحاب تلك القرابين من بقاء أبنائهم على قيد الحياة ، بعد أن كان بعضهم يموت بعد الولادة ، كما تقدم القرابين للإله إل مقه رب أو (سيد معبد) أوام لما ناله مقدميها من الحظوة والرضا لدي سادتهم من الملوك أو القادة العسكريين ، أو زعماء القبائل ، أو حكام الأقاليم .

وهناك من النقوش ما يذكر فيها أن القربان النذري المذكور فيها قدم للإله إل مقه سيد معبد أوام من أجل ما منحه الإله لمقدميه من الأولاد الذكور ، أو لعودة الأبناء من الحروب بالسلامة بعد أن ألحقوا بالأعداء الهزيمة التي أكسبتهم الكثير من الغنائم ، وما ألحقوه في صفوف الأعداء من القتل والجرحى ، كل ذلك كان له أثره في رضا سادتهم وإبائهم عنهم .

وقد يقدم القربان وفاء بنذر سابق لأمل أمله صاحب القربان من الإله فحققه له ، فكان على الناظر الوفاء بما نذر ، وقد تقدم بعض القرابين والنذور بناء على أمر الإله في مكان سؤاله في معبده ، أو بناء على أمر الملك أو الحاكم أو القائد العسكري أو زعيم القبيلة .

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه في معبده أوام لمناسبة الشفاء من الجروح أو الأمراض أو النجاة من الأوبئة التي كانت تنتشر في بعض المناطق داخل بلاد اليمن قديماً ، النقوش الموسومة ب (Ja583;670,694,2118) ، ففسي النقش الأول والموسوم ب (Ja583) ، والمكون من خمسة عشر سطراً ، وصاحبه هو "ال كرب" قائد الشرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبا وذى ريدان حيث وردت فيه العبارة الخاصة بذكر نوع القربان ونوعيته والمناسبة التي قدم فيها للإله إل مقه سيد معبد أوام على النحو الآتي :

ه ق ن ي | إ ل م ق ه ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح ج ن | و ق ه ه و | ب م س أ ل ه
و | ب ك ن | ح ل ظ | ر ج ل ي ه و ^(١)

ومعنى العبارة السابقة كما يأتي :

قدم - قرب (صاحب النقش) تمثال برونزي مذهب بمقتضى ما أمره به (الإله إل مقه) في مكان سؤاله عندما مرض أو أصيب في رجله .

واضح من هذا النقش أن القربان النذري المذكور فيه قد قدم بناء على أمر الإله إل مقه سيد معبد أوام ، والذي تمثل بتقديم تمثال برونزي مذهب لما حققه هذا الإله لصاحب النقش من شفاء مرض أو إعياء أصاب رجله ، فقد فسرت كلمة حلف من قبل بعض الباحثين بمعنى مرض أو إعياء ^(٢) وكان صاحب النقش قد تقدم بتضرعاته للإله إل مقه في معبده أوام في مارب فطلب من أجل استجابة ذلك نذر تقديم تمثال برونزي مذهب للإله إل مقه بعل أوام .

أما ما ورد في النقش الموسوم ب (Ja670) ، وهو من عهد الملكين ثاران يهنعم وابنه ملكي كرب يهامن ملكي سبا وذى ريدان وحضر موت ويمنة ، والمكون من واحد وثلاثين سطراً ، وأصحابه هم شرحعت أشوع ، وابنه مرثدم وهما من بني سخيم سادة القصر ريمان وأقيل قبيلة يرسم السمعية التلث من ذي هجر ، وقد جاءت عبارات تقديم القربان النذري ، والمناسبة التي من أجلها قدم في السطور من الخامس وحتى العاشر وذلك على النحو الآتي :

٥- ه ق ن ي و | م ر أ ه
٦- م و | إ ل م ق ه ب ع ل أ و م | ص ل
٧- م م | ذ ذ ه ب م | ذ ش ف ت ه و | ع
٨- ب د ه و | ش ر ح ع ث ت | أش ع | ب
٩- ذ ت | م ت ع | ع ب د ه و | ب ن | ض ل ل م
١٠- ذ ض ل ل | ب ظ ف ر ^(٣)

ومعنى هذه السطور كما يأتي :

(أصحاب النقش) قدموا - قربوا (للإله) إل مقه سيد (معبد) أوام تمثال برونزي مذهب ، والذي نذره له عبده شرحعت أشوع ، لأنه عافاه من الوباء الذي أصابه بمدينة ظفار .

واضح من هذا النقش أن نوع القربان النذري المقدم فيه (ص ل م م) قد دون بزيادة ميم ثانية في آخره ، وهي الميم التي تنوب أحياناً عن التتوين في عربيتنا الحالية وقد تدل على التذكير ، والتي أضيفت كذلك لنوعية القربان (ذ ذ ه ب م) . أما المناسبة التي قدم من أجلها القربان النذري المذكور في هذا النقش ، فقد كانت تنفيذاً لوعده سابق من قبل صاحب النقش للإله إل مقه في معبده أوام ، وذلك لنجاته من وبأ إنتشر في مدينة

١ - Jamme, A. Op. Cit. p89 -

٢ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٦٨ .

٣ - Jamme, A. Ibid, p176 -

ظفار ، حيث أشار بعض الباحثين إلى ما تعنيه كلمة (ض ل ل م) الواردة في هذا النقش وفي غيره من النقوش اليمنية القديمة بأنها تعني: وباءاً أو مرضاً^(١).

وفيما يتعلق بتقديم القربان النذري المكون من تمثال برونزي مذهب للإله إل مقه بلقبه سيد معبد أوام بمناسبة العودة بالسلامة من الحروب ، يذكر النقش الموسوم بـ (Ja2112) ، والمكون من عشرة أسطر مكتوبة على قاعدة حجرية ، يتقدم سطره الأولين شعار الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، ويعود النقش إلى عهد الملك السبئي شعر أوتر ملك سبا وذي ريدان نهاية القرن الثاني وبداية الثالث الميلادي ، وصاحبه هو المسمى "يحم إل" وهو من بني ريام الفاطنين في منطقة أرحب شمال صنعاء ، وهم من أتباع الملك شعر أوتر ، ومما ذكره بخصوص القربان والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ش ق ت | إل م ق ه | ك م ع ن م و |
ي ت أول ن | ه أ | و أخ ه و | ح ي و ع ث ت ر | ب و ف ي م | ب ن | أ ر ض | ح ض ر م ت | ب ك ن | س
ب أ و | إل ش و ع ن | م ر أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ك ن | ض ب أ | أ ر
ض | ح ض ر م ت^(٢)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش الأول للإله) إل مقه رب أو سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب ، والذي كان قد وعد بتقديمه له متى ما عاد هو وأخيه حياو عثتر يضع بالسلامة من أرض حضرموت عندما خرجا في غزوة لمناصرة سيدهم الملك شعر أوتر ملك سبا وذي ريدان ، وذلك عندما غزا أرض حضرموت. ولقد تبين من هذا النقش أن لفظة تقديم القربان قد وردت فيه بصيغة المفرد بالرغم من أن النقش مسجل باسم شخصين وهما من أتباع الملك (أ د م - م ل ك ن) ، فربما يكون هناك خطأ في اللفظة والتي من المفروض في حالة المثني أن تأتي بصيغة (ه ق ن ي) ، أو بصورة الجمع الخاصة بالتفخيم (ه ق ن ي و) وذلك لمكانة صاحبي النقش كقائدين عسكريين تابعين للملك شعر أوتر ، وربما يكون الاسم الثاني والذي تعرض لتلف بعض حروفه ، والتي حاول البرت جام (A. Jamme) إعادة تشكيلها هي حروف تشكل اسم والد صاحب النقش أو اسم عائلته المنتسبة لريمان ، وهو اسم قصر وحصن لبني سخيم في منطقة شبام الغراس ، وهو الحصن المسمى في بعض النقوش مرمر ، والذي يطلق الآن على الجبل الذي يقع في قمته هذا الحصن ، وفي سفحه مدينة شبام الغراس (شبام سخيم قديماً)^(٣).

وما يوضح هذا الإشكال أن صاحب النقش قد ذكر بأنه قدم القربان النذري المذكور في النقش من أجل عودته هو وأخيه المسمى حياو عثتر يضع بالسلامة من أرض حضرموت بعد أن شارك في بعض حروب الملك شعر أوتر ضد حضرموت ، والذي لم يذكر معه في بداية النقش ويعتقد الباحث أن حياو عثتر يضع المذكور في هذا النقش بأنه أخ لصاحب النقش والذي تعرض للتلف ، هو نفس الشخص الذي يذكر في نقوش الملك شعر أوتر بأنه أخ له يشاركه الحكم كما في النقش الموسوم بـ (Ir12). فربما تكون هذه الأخوة أخوة تبني أو تحالف بين الملك شعر أوتر والقائد العسكري حياو عثتر يضع.

وكما قدمت التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه سيد معبد أوام بصورة منفردة ، كذلك قدمت له في نفس المعبد بصورة ثنائية أو جماعية ، فقد قدم له مثلاً تماثيلين آدميين برونزيين مذهبين من شخص واحد أو أكثر من شخص ، و قدمت التماثيل الفضية والبرونزية ، كما قدم له تمثال مذكر وآخر مؤنث ، وقدم له كذلك تماثيل حيوانية وتماثيل آدمية ، وأحياناً تذكر بعض النقوش تقديم صفائح وقواعد حجرية ، توضع عليها التماثيل المقدمة كقرايين ونذور للإله إل مقه في معبده أوام ، إلى جانب ذكر التماثيل التي وضعت على تلك القواعد و قدمت كقرايين أو نذور للإله إل مقه في معبده أوام.

ومن النقوش التي يذكر فيها تقديم تماثيل برونزيين مذهبين للإله إل مقه في معبده المسمى أوام النقوش الموسومة بـ (Ja559,561bis,588,619,624,713,735,2113) ، وهناك نقش قدم فيه تمثال آدمي مذكر ، وتمثال آخر مؤنث وهما مصنوعان من البرونز المذهب ، ذلك هو النقش الموسوم بـ (Ja566) ، والذي أدرج ضمن النقوش التي قدمت فيها التماثيل المتنوعة. ونقش آخر ورد فيه تقديم قاعدة ربما تكون حجرية وفي أعلاها تمثال آدمي مذكر ومصنوع من البرونز المذهب وهو النقش الموسوم بـ (Ja708). أما النقش الموسوم بـ (Ja713) ، فقد ذكر فيه تقديم قاعدة ربما حجرية رخامية (مثكم) ، وعليها تمثال ثور ربما كان مصنوع من نوع من الأحجار التي تتوفر في بلاد اليمن ، وإلى جانب ذلك تماثيلين آدميين برونزيين مذهبين ، وقد أدرج هذا النقش أيضاً ضمن الفقرة الخاصة بتقديم القرايين المتنوعة.

وهناك عدد من النقوش الغير موثقة يذكر فيها تقديم تماثيلين أو أكثر من التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه في معبده المسمى أوام. وفي النقش الموسوم بـ (Ja757) ، قدم صاحبه ثلاثة تماثيل آدمية مذكورة من البرونز المذهب ، وتمثل تلك التماثيل أبناء صاحب النقش الثلاثة ، والذين من أجلهم كان نذر هذا القربان.

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ٤١ .

٢ - Doe, D.B and Jamme, A. New Sabaeen Inscriptions from South Arabia. From the JRS. 1-2 p.17.1968

٣ - المقحفي ، إبراهيم أحمد مرجع سابق ٢٠٠٢م ، ص ٦٥١ .

وتخلو أغلب النقوش المذكورة سابقاً من ذكر الملوك الذين تم في عهدهم تدوينها ، غير أن هناك نقوش دونت في عهد الملك السبئي نشأكر بيهامن بن ذمار علي ، والذي يعود عهده إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي تقريباً^(١) ، ثم النقوش التي من عهد نشأكر بيهامن أو (يامن) بن إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملك سبا وذو ريدان ، ويعود عهد هذا الملك إلى القرن الثالث الميلادي ، وكان معاصراً لشمر يهحمد الملك الريداني الحميري^(٢) .

وهناك نقش من عهد فارح يذهب ملك سبا ، وهو والد الملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ، وجد الملك نشأكر بيهامن. وعلى هذا الأساس ربما تكون النقوش التي لم يذكر فيها أي من الملوك السبئيين أو الريدانيين (الحميريين) تعود إلى فترة الصراع العام بين القوي المكونة للمجتمع اليمني في القرنين الثاني وبداية الثالث الميلاديين ، وهي الفترة التي تعدد فيها الملوك الطامحين للوصول لعرش مملكة سبا وذو ريدان الموحدة. وفيها يشار أحياناً إلى كل الملوك بعبارة (كل أمكن) أو (أمرأهمو أمكن) ، وهذا ماورد في عدد من نقوش تلك الفترة والتي سنتطرق لبعضها في هذا الفصل.

وفيما يتعلق بما اشتملت عليه النقوش السابقة من مناسبات قدمت فيها ومن أجلها القرايين والنذور من التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه سيد معبد أوام ، فقد ذكر في النقش الأول الموسوم ب (Ja559) ، والمكون من عشرين سطراً ، وفي مقدمة سطره الأولين شعار الهراوة الخاص بالإله إل مقه ، وأصحابه هم بنو جرة القبيلة التي ذاع صيتها في القرون الميلادية الأولى ، والتي تميزت باستمرار وكثرة الحروب فيها ، والتي قاد معظمها قادة عسكريون ينتمون إلى هذه القبيلة ومتهم القائدان البارزان سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ، واللذان وصلا إلى سدة الحكم بفضل جهودهما الحربية ، والتي حاولا من خلالها العمل على وحدة الكيانيين السبئيين والريداني الحميري ، وقد كللت جهودهما بالنجاح في عهد الملكين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش.

ويذكر في هذا النقش أن بني جرة كانوا أقبال على قبيلة (ذمري) وقبيلتهم (سمهر) ، وقد تقربوا للإله إل مقه رب معبد أوام بتمثالين برونزيين مذهبين (ص ل م ن ه ن | ذي | ذ ه ب ن) ، وكانت المناسبة شكر الإله إل مقه على ما أسعدهم به من سلامة سيدهم الملك نشأكر بيهامن ملك سبا بن ذمار علي ذريح ، ولأنه أيضاً أسعد سيدهم بالوصول إلى قصر سلحين في مارب والجلوس على العرش السبئي.

ويطلب أصحاب النقش بعد ذلك استمرار الإله إل مقه بإسعاد سيدهم بالسلامة والعزة والوقار ، وحفظ حواسه ومقامه (سلطته) ، وليسعدهم الإله إل مقه بسلامة القصر سلحين وسادته ، وسلامة أتباعه بني جرة وقبائلهم أو مقولتهم (مناطق النفوذ التي يديرونها).

وفي النقش الموسوم ب (Ja566) ، والذي يتكون من ثلاثة عشر سطراً ، يتقدم سطره الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وأصحاب النقش هم رب شمس أذاد أو (أزد) ، وهورفيق الملك ، وأخيه سعد شمس وإبنيهما رثد ثون (ثوان؟) ، وهم جميعاً ينتمون إلى أسرة ، أو عائلة ثنت ، وهي من الأسر ، أو العوائل التي طغى عليها اسم القبيلة ، ولم يعد لها ذكر في النقوش أو لدى النسابة والأخباريون العرب ، وقد تقرب أصحاب النقش للإله إل مقه سيد معبد أوام بتمثال رجل (ص ل م ن) ، وتمثال امرأة (ص ل م ت ن) ، وكلا التمثالين مصنوعان من معدن البرونز المذهب (ذ ذ ه ب ن)^(٣) .

وكانت المناسبة التي قدم من أجلها التمثالان هي أن الإله إل مقه قد أوفى أو (حقق) لصاحبي القران المذكورين في هذا النقش ما أملاه منه ، وكذلك لما منحهم من الحظوة والرضا لدى سيدهم فارح يذهب ، وإبنيه إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملك سبا ، ويطلبون من الإله إل مقه الاستمرار في تحقيق ما يؤمله منه.

أما ماورد في النقش الموسوم ب (Ja588) ، وهو من نقوش معبد أوام في مارب ، ويتكون من ثلاثة عشر سطراً أيضاً ، وفي مقدمة سطره الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وأصحاب النقش هم معدي كرب وابنه إل وهب وهما من آل خرفان ؟ ، وهذه الأسرة أو العائلة أو العشيرة ليس لها أي ذكر في نقوش أخرى ، أو في المصادر العربية ، فربما يكون هناك خطأ في التدوين ، لأن الأسرة التي لها ذكر في أكثر من نقش هي المسماة (خلفان) ، ومن النقوش التي ذكرتها بهذا الاسم ، والتي ترد فيها مسبوقة بـ (بنو أو بذى) النقوش الموسومة ب (RES4155,2726;Fa55) .

ويذكر أحد الباحثين أن هذه القبيلة أو الأسرة تقابلها المصادر العربية بعدة صيغ منها "الخلفيون" من قبائل مراد ، وخلف بطن من قيس بن عيلان وهم بنو خلف بن محارب^(٤) ، ولايستبعد أن يكون أفراد هذه الأسرة أو العشيرة أو القبيلة ممن ينتمون إلى قبيلة مراد الواقعة أراضيها في الجنوب الغربي من مارب وهم من عباد الإله إل مقه ، ولهم ذكر في عدد من النقوش السبئية وبخاصة النقوش التي عثر عليها في معبد أوام بمنطقة مارب.

١ - الجرو، سميان مرجع سابق ، ص ٢٤٩ .

٢ - بافقيه ، محمد عبد القادر في العربية السعيدة ج (٢) ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٩٣م ، ص ١٢ ؛ فخري ، أحمد . دراسات في تاريخ الشرق القديم ط ٤ ، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤م ، ص ١٦٥ .

٣ - Jamme, A. op.cit, 1962, p.48

٤ - مكباش ، عبد الله مرجع سابق ، ص ٥٢ .

وقد تقرب صاحب النقش وابنه للإله إل مقه سيد معبد أوام بتمثالين برونزيين مذهبين (ص ل م ن ه ن | ذ ذ ه ب ن) ، وذلك شكراً للإله إل مقه لأنه منح صاحب النقش معد كرب ولد ذكر ، بموجب ما بشره به سابقاً وتحقيقاً لما أمّله منه ، وليستمر الإله بمنحه الأولاد الذكور الأصحاء ، وليمنحه الحظوة والرضا لدى سيديه الملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبا وذو ريدان ابني فارغ ينهب ملك سبا ، وليسعدهم الإله إل مقه بالنجاة الصادقة ، وبسلامة أجسامهم وليجنبهم من شرور الحاسدين ، وحقد الحاقدين وكل عدو بجاه الإله إل مقه ^(١).

ومن المناسبات الأخرى التي قدم فيها القرابين والنذور ، والتي يرد ذكرها في النقوش السابقة نزول المطر بعد جفاف أصاب المنطقة التي يقطنها أصحاب القرابين والنذور الخاصة بالاستسقاء ، وكذلك أصحاب الأراضي الزراعية ، وما يقوم به كهان المعابد في هذا الجانب من طقوس إنزال المطر ، بعد أن يقدموا القرابين من الذبائح المخصصة لذلك. ومن النقوش التي تتناول في محتواها ذكر تقديم قرابين الشكر للإله إل مقه على إنزال المطر باعتباره الإله الذي يلجأ إليه في ذلك الزمن النقش الموسوم ب (Ja735) وهو من نقوش معبد أوام في مارب ، ويتكون النقش من تسعة عشر سطراً ، ويوجد في بداية السطرين الأولين منه شعار أو رمز الإله إل مقه المعروف بالهراوة.

وأصحاب هذا النقش هم قبيلة سبا كهلان وهم من سكان مدينة مارب ووديانها ، وقد قدموا لسيدهم الإله إل مقه سيد معبد أوام تمثالين برونزيين مذهبين ، وكانت مناسبة تقديم ذلك شكر الإله إل مقه على ما منح وبشر أتباعه قبيلة سبا كهلان ، بأن من عليهم بمطر الخريف في شهر أبيهي من السنة التاسعة من كهانة تبع كرب بن وددال من عائلة كبير خليل ، وهذا ماورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي و | م ر ا ه م و | ا ل م ق ه ب ع ل ا و م | ص ل م ن ه ن | ذ ذ ه ب م | ح م د م | ب ذ ت |
خ م ر | و ت ب ش ر ن | أ د م ه و | ش ع ب ن | س ب ا | ك ه ل ن | ك ي خ م ر ن | و س ق ي | ب ر ق | خ
ر ف | ب و ر خ | ذ ا ب ه ي | ذ خ ر ف | ت ب ع ك ر ب | ب ن | و د د | ل | ب ن | ك ب ر | خ ل ل |
ت س ع ن ^(٢)

معنى هذا النقش كما يأتي:

قدموا قربوا (أصحاب النقش) لسيدهم (الإله) إل مقه سيد معبد أوام تمثالين برونزيين مذهبين حمداً (شكراً) له لأنه من وبشر أتباعه قبيلة سبا كهلان بأنه سيمنحهم أمطاراً خريفية في شهر ذي أبيهي من السنة التاسعة (لكهانة) تبع كرب بن وددال إل المنتمي إلى قبيلة أو عشيرة كبير خليل.

وقد من عليهم الإله إل مقه معبودهم الرئيسي بالمطر بعد جفاف أصاب أرض مارب ووديانها واستمر لثلاثة مواسم قبل هذا الموسم المطير ، وكانت الأرض الزراعية قد يبست ، وجفت كل الوديان الزراعية والمراعي ، وماتت الزروع التي بين الأعمدة من الضمأ ويبست كل المزارع التي بين الأبار ، وقد أدي هذا الأمر إلى خروج كل قبيلة سبا وبنات مارب متوجهين إلى الإله إل مقه في معبده أوام ، وهناك تضرعوا للإله بإنزال المطر ، وقدموا قرابينهم الخاصة بذلك والتي منها التمثالين البرونزيين المذهبين ، فبشرهم الإله بإنزال المطر على مارب ومطائرهما (أراضيها الزراعية) ووديانها.

وهناك نقش آخر لنفس القبيلة يشكرون فيه الإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام على ما من به عليهم من الأمطار في موسم الخريف ، وكذلك على ما وافاهم به من الغلال الحسنة في موسم الحصاد ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب (Sh8) ، والذي سياطي الحديث عنه في الفقرة الخاصة بالقرابين والنذور المقدمة للإله إل مقه وقد حمل اللقب ثهوان سيد معبد أوام.

ومما سبق يمكننا أن نستنتج أن أتباع الإله إل مقه حين كان يحمل لقب إل مقه أو المقهو سيد معبد أوام في مارب قد قدموا له القرابين والنذور من التماثيل البرونزية المذهبة بصورة فردية وجماعية إلى جانب تقديم أشياء أخرى كالتماثيل التي تمثل حيوان الثور ، والذي إتخذه السبنيون رمزاً لهذا الإله لما فيه من صفات تتناسب مع صفات الإله المعبود ، كالقوة والخصب ، وكذلك لما لقرنيه من شبه بالهلال القمري ، والذي رمز به لهذا الإله ومثل على الكثير من آثات المعابد وفي المباني الدينية الخاصة به ، وعلى اللوحات الزخرفية التي يزين بها جدران المعابد وبالذات مكان قدس الاقداس فيها ^(٣) ، بالإضافة إلى ذلك قدم لهذا الإله القواعد واللوحات الحجرية التي يثبت عليها التماثيل المقدمة كقرابين ونذور.

وتعددت المناسبات التي قدمت فيها تلك القرابين والنذور للإله إل مقه سيد معبد أوام ما بين السلامة من الحروب ، أو الشفاء من الأمراض ، والنجاة من الأوبئة ، أو لسلامة الأولاد من الموت ، وما بين وفاء الإله لصاحب النذر بما طلبه منه ، وكذلك تحقيق الآمال التي أملها أصحاب بعض تلك القرابين والنذور ، كما قدمت القرابين والنذور لمناسبة منح الإله إل مقه لمقدميها الأولاد الذكور الأصحاء ولطلب المزيد منهم ، وهناك من القرابين والنذور ما تقدم من أجل الانتصار في الحروب ، أو لسلامة الحكام منها ، وتقدم من أجل طلب نزول

١ - Jamme, A. Op. Cit. p95 -

٢ - Jamme, A. Ibid. p212 -

٣ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٩٠ - ١٩١.

الأمطار، ولشكر الإله على نزولها ، إلى غير ذلك من المناسبات التي ربما غفلنا عن ذكرها نتيجة تعدد المناسبات في عدد من النقوش الطويلة وبالذات النقوش الحربية.

ال مقه بعل أوعال صرواح:

وبالرغم من أن التماثيل التي تقدم بناءً على أمر الآلهة المعبودة لأتباعها ، وبالذات الإله إل مقه ، كانت في معظمها من التماثيل التي لاتحدد مادة صنعها كما ستوضح النقوش المدروسة في الفقرة الخاصة بذلك ، إلا أن النقش الموجود في المتحف الوطني بصنعاء وبرقم (1914)، والمكون من أربعة أسطر كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال المقدم للإله إل مقه سيد معبد الوعول أو الأوعال، والذي ذكر بهذا اللقب في السطر الرابع قد شذ عن القاعدة السابقة فوصف التمثال المقدم فيه كقربان نذري بأمر الإله لصاحب النقش بأنه مصنوع من البرونز المذهب (م ث ل ن | ذ ذ ه ب ن).

وقد حدث في محتوى هذا النقش شيء من التقديم والتأخير في الصيغ المعهودة في معظم النقوش اليمنية القديمة ، فقد أخرجت الصيغة الخاصة بالإشارة إلى أن القربان النذري المقدم للإله إل مقه كان بأمر منه في مكان سؤاله (ذ ت | و ق ه ه م و | إل م ق ه | ب ع ل | أ و ع ل ن | ب م س أ ل م) ، والتي عادة ما تأتي بعد ذكر نوع القربان ومادة صنعته كما هو في النقش السابق ، غير أنها في هذا النقش جاءت بعد ذكر المناسبة التي قدم من أجلها القربان المذكور في هذا النقش ، وهي سلامة الابن المسمى هويلح ؟ (ل و ف ي | ب ن ه م و | ه و ب ل ح) . وهو اسم مركب من ضمير المفرد الغائب (هو) ، والاسم (بلح) اسم علم شاع استخدامه في اليمن قديماً.

كما أن اللفظة الخاصة بنوع القربان النذري في هذا النقش قد جاءت بصيغة (م ث ل ن) وهي صيغة مغايرة لما يرد في معظم النقوش السبئية ، وسبق أن أشرنا إلى أن هذه الصيغة كانت أكثر وروداً في النقوش السبئية التي عثر عليها في منطقة صرواح ، وخاصة في معبد الإله إل مقه سيد وعول أو أوعال صرواح. ومن تلك النقوش النقش المدون في سجل مارب برقم (15) ، وكذلك النقوش التي كشفت عنها البعثة الأثرية الألمانية في مدينة صرواح ، وبالذات في معبد الإله إل مقه ، والتي ربما لم تنشر حتى الآن. ومن النقوش التي عثر عليها في موقع مدينة صرواح العاصمة الأولى لمملكة سبا ، والتي عادة ما يشار فيها إلى تقديم القربان والنذور للإله إل مقه في معبده المسمى وعول أو أوعال صرواح ، وهذا اللقب يعود إلى الفترة من ٨٠ وحتى ٢٠٠ م تقريباً ^(١) وهناك عدد من النقوش المنشورة في سجلات النقوش السامية الفرنسية والألمانية (الريبرتوار ، والكوريوس) ، كما اكتشف بعض الباحثين نقوشاً جديدة في منطقة صرواح وخاصة منهم أحمد فخري وجلالز وغيرهم ، وعدد آخر اكتشفها البعثة الأثرية الألمانية التي عملت في مدينة صرواح في الأعوام ١٩٩٣ م ، وحتى ٢٠٠١ م.

وهناك بعض النقوش التي إما كشفت من قبل باحثين أو عثر عليها مصادفة على سطح موقع مدينة صرواح أوفي مواقع أثرية قريبة منها مثل ، النقوش الموسومة ب (CIH397,398; RES4191) 7 Sirwah - Rob (4964; GI1574; Rob - Sirwah) ، ومعظم النقوش التي عثر عليها في مدينة صرواح تعود إلى القرون الميلادية الأولى مما يدل على استمرار هذه المدينة في أداء دورها في الحياة ، وخاصة في الجانب الديني بالرغم من انتقال العاصمة إلى مارب ، ثم بعد ذلك إلى ظفار وصنعاء.

ومما ورد في النقش الموسوم ب (CIH397) ، والمكون من خمسة عشر سطراً ، كتبت على أحد أوجه قاعدة حجرية وبشكل غائر، يتقدم سطره الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وقد تلفت من النقش بعض كلمات سطره الأولين ، ومما بقي من أسماء أصحاب النقش الاسم الأول (إل رام يحم) ، والاسم الثالث (شهر علي) ، وقد انتسبوا إلى منطقة صرواح أو إلى (قبيلة صرواح) ، وهم من أتباع الملك الغير مذكور اسمه في هذا النقش ، ووردت فيه اللفظة الخاصة بإهداء القربان النذري ، ونوعه ، ونوعيته على النحو الآتي: ه ق ن ي و | إل م ق ه | ب ع ل أ و ع ل ص ر و ح | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن ، وتعني هذه العبارة أن أصحاب النقش قد قدموا للإله إل مقه سيد معبد أوعال صرواح تماثيل برونزي مذهب ، وكانت مناسبة تقديم القربان النذري السابق الذكر حسب ما ورد في السطور من الخامس وحتى آخر هذا النقش كما يأتي:

ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه و | إل م ق ه و | ب م س أ ل ه و | س ب أ | و م ط و | ه أ | إل ر م | ب ع
م | ش ع ب ن | س ب أ | و ع ر ب ن | و ت ق د م ه م و | س ع د ت أ ل ب | ذ ج د ن م | ي و م | م ط
و و | و ض ب أ | ع د ي | س ر ر ن | و ر أ | ك خ م ر | إل م ق ه | ع ب د ه و | إل ر م | ه ر ج | أ س
م | ب ض ع م | ب خ ل ف | ه ج ر ن | م ر ي م ت م | و ع س م | س ب ي م | و م ل ت م | ذ ه ر ض ي
ه م و | و ح م د م | أ ل ر م | خ ي ل | و م ق م | م ر أ ه م و | إل م ق ه | ب ع ل أ و ع ل ص ر و ح |
ب ذ ت | ه و ف ي .

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي::

شكرًا (للإله إل مقه) لما منحه (صاحب النقش إل رم) في مكان سؤاله عندما خرج غازيًا مع قبيلة سبا وأعرابها - وكان قائدهم سعد تالب الجدني (وذلك) عندما حملوا وقاتلوا في إقليم السرير (من أقاليم مملكة حضرموت) وقد حقق الإله إل مقه لعبده إلرام قتل أناس طعنا في ضواحي مدينة مريمة، وأخذ سبايا وأموال أرضته ، وشكر إلرام قوة وإرادة سيده (الإله) إل مقه سيد (المعبد المسمى) أوعال صرواح لأنه وافاه (بما وعده به في مكان سؤاله).

مما سبق يتضح لنا أن المناسبة المتعلقة بتقديم القرбан النذري هي وعد الإله إل مقه سيد معبد أوعال صرواح لصاحب النقش بأن يشارك في الحملة المعدة لغزو بعض المناطق الحضرية وبالذات إقليم السرير، والمناطق المحيطة بمدينة مريمة الواقعة إلى الشرق من مدينة سينون بحوالي ٢ ك.م^(١) (أنظر خارطة رقم ٢) وكانت مريمة واحدة من مدن إقليم السرير الذي وجهت إليها عدد من الحملات العسكرية خلال عهد الملك السبئي شعراوتر بن علهان نهفان كما في هذا النقش، وفي النقوش الموسومة ب (Ja632,660,741,756,2112;Fa102) ، ثم في عهد ياسر يهنم وابنه شمر يهرعش ، وهذا الأخير هو الذي استطاع ضم حضرموت إلى مملكته وحمل لقب ملك سبا وذو ريدان وحضرموت ثم ويمنة^(٢) ، ثم في عهد الملك ذمار علي يهبر كما في النقوش الموسومة ب (Ir31,32)

كما قدم صاحب النقش قربانه من أجل ما منحه الإله إل مقه من الغنائم والسبايا التي أرضته ، فإن معنى ذلك أن الإله قد حقق لصاحب النقش ما طلبه منه ، ولذلك فإنه يفي للإله بما نذره له من نذر تمثل بالتمثال البرونزي المذهب ، والذي لم يبق على قاعدته الحجرية ، وهذا دليل على الاستفادة منه من قبل كهان المعبد ، أو أن اللصوص في ذلك الوقت أو في وقت آخر قد أخذوه من المعبد، فقد كانت المعابد تتعرض للسرقات في فترات الحروب ، وعند انقلات الأمن وعدم الاستقرار ، وهناك من النقوش ما يشير محتوياتها إلى مثل تلك السرقات مثل النقش الموسوم بـ (CIH398) والذي سيرد الحديث عنه في الفقرة الخاصة بالإله إل مقهو بعل أوعال صرواح.

ومن تلك النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقهو بعل أوعال صرواح النقش الموسوم بـ (CIH398) ، وهو من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى أوعال صرواح ، ويتكون هذا النقش من عشرين سطرًا ، تعرض سطرية الأولين لتلفا بدايتيهما مما أدى إلى عدم معرفة أسماء أصحاب النقش وهم أب وابنه أو إبنية أو وأبناءه ، بدليل وجود لفظة البنوة بصيغة (و ب ن ي ه و) ، والتي تستخدم للدلالة على الواحد والإثنان من الأبناء ، وينتمي أصحاب النقش إلى عائلة موقص الصرواحية (ب ن ي م و ق ص م | و... | ا ص ر ح ن) .

و يذكر أصحاب النقش في السطر الثاني بأنهم من أتباع الملك ، ومن الملوك المذكورين في النقش الملك شعر أوتر ملك سبا وذو ريدان حسب ما ورد في السطر الثامن ، ويذكر النقش أيضًا الملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين في السطر الخامس عشر ، وهما من ملوك منتصف القرن الثالث الميلادي^(٣) ، ومعنى هذا أن أصحاب النقش قد عاصروا فترة حكم الملك شعر أوتر ، وفترة إل شرح يحضب الثاني وأخيه يازل بين. وقد قدم أصحاب هذا النقش قربانهم النذري للإله إل مقه (إل مقهو) سيد معبد أوعال صرواح بمدينة صرواح (الخربة حاليًا) ، وكان نوع القرбан النذري (ث ن ي | ا ص ل م ن ه ن) أي تماثيل لرجلين ، وكما هو بين أن العبارة قد جمعت الصيغتين الخاصتين بالإشارة إلى المثني في النقوش اليمنية القديمة وهما صيغة (ث ن ي) الدالة على العدد اثنين ، والصيغة التي تنتهي ب (ن ه ن) الدالة على المثني المعروف في لغة النقوش اليمنية القديمة، وهي الأكثر ورودًا من (ث ن ي) ، وكان من المفترض أن يكتفي الكاتب بإحداهما إما (ث ن ي) ويليهما لفظة (صلم) أو (ن ه ن) الملحقة بلفظة (ص ل م) ، وقد مر بنا عدد من النقوش التي وردت فيها واحدة من هذه الصيغ دون الأخرى ، أو هما معًا ، وهذا دليل واضح على أن أصحاب النقش شخصان هما الأب وابنه .

أما عن نوع المادة التي صنع منها التماثيل فهي معدن البرونز المطلي بالذهب (ذ ن ه ب ن) . وكانت المناسبات التي قدم من أجلها هذا القرбан النذري حسب ما أشارت إليها بعض أسطر النقش على النحو التالي:

ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي ه م و | ا ل م ق ه و | ب ك ل | ا م ل | ا س ت م ل | ا ن | ب ع م ه و |

وتعني هذه الفقرة أن أصحاب النقش يشكرون الإله إل مقه بما قدموه له لأنه وافاهم بكل أمل أملوه منه. كما تشير الفقرة التالية لما سبق إلى مناسبة أخرى هي (و ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه م و | ا ل م ق ه و | ا ص د ق |

ب ن | ع ب د ع ث ت | ب ن | م... | ا و ا س د ه و | ا س د | ه ر ج ه و | ب ع ب ر | م ر ا ه م و | ا ش ع ر م | ا و ت ر | ا م ل ك | ا س ب ا | و ذ ر ي د ن .

١ - إنظر كتاب نتائج المسح السياحي في الفترة من ١٩٩٦ - ١٩٩٩ م ، ج ٤ - محافظة حضرموت - جزيرة سقطرة - محافظة

المهرة ، الهيئة العامة للسياحة ، مطابع اليمن الحديثة ، صنعاء ، ص ٣٣ .

٢ - بافقيه ، محمد ، وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥ م ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

٣ - بافقيه ، محمد مرجع سابق ١٩٨٧ م ص ١٠٧ ؛ عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠ ط ٢ ، ص ٢٧٤ .

وشكرًا (للإله إل مقه) لأنه زكى عبد عثتر (المنتسب إلى أسرة موقص) وجنوده المقاتلين مع سيدهم شعر أوتر ملك سبا وذوي ريدان.

كما أن هناك إفادة من أن الملك قد جازى صاحب النقش بما قام به من أعمال بطولية عند مشاركته وجنوده في الحرب التي خاضها القائد الجدني لمناصرة الملك شعر أوتر ضد حضرموت في إقليم السرير، ويتطرق النقش بعد ذلك لمناسبة أخرى هي إرسال صاحب النقش في مهمة مطاردة شخص يدعى عم عبد ؟ من قبيلته موقص في أرض خولان الطيال قام بسرقة معبد الإله إل مقه في صرواح والمسمى بمعبد سيد الوعول، وهذا ماجاء في الفقرة الآتية:

وب ذ ت | خ م ر ه و | أ ل م ق ه و | و ك ب ه و | ب أ ر ض | خ و ل ن | ب ك ن | س ر ق | ع م | ع ب د
| ب ن | م و ق ص م | م ح ر م | ب ع ل | أ و ع ل ن |.

ومن المناسبات الأخرى التي ذكرت في هذا النقش والتي من أجلها تم تقديم القرбан النذري المذكور فيه: اسعاد الإله إل مقه أصحاب النقش بأن وهبهم الثمار والغلال الجيده في أراضيهم الزراعية المسماة ، أو الواقعة في منطقة نخيل خالف ، وهذا ماورد في الفقرة الآتية:

و ل س ع د ه و | أ ل م ق ه و | أ ث م ر م | و أ ف ق ل م | ع د ي | أ ر ض ه م | و | ن خ ل | خ ل ف |
كما أن هناك مناسبات كثيرًا ما ترد في أواخر النقوش العائدة للقرون الميلادية الأولى، وبخاصة في النقوش الحربية ، وهي منح الإله لأصحاب ، أو (صاحب النقش) الحظوة والرضى عند سيدهم أو (سيده الملك) ، كما ترد من ضمنها الدعاء بتجنيب صاحب النقش من الشرور والحسد والحقد بجاه الآلهة المعبودة حين ذلك. ومن أبرز النقوش التي عثر عليها في معبد الإله إل مقه بمدينة صرواح ، والذي يعود إلى فترة اللقب سيد أوعال أو وعول صرواح ، النقش الموسوم ب (Fa 9 = 28) ، وهو النقش الخاص بالملك (نشأ كرب يها من ملك سبا بن ذمار علي ذريح) ، والذي ظهرت في نقوش عهده الصيغة الخاصة بالإلهة الشمس المجردة من النوعات والألقاب والتي أضيف إليها لفظة تنوف التي تضيف عليها معنى العالية حسب تفسير المعاجم اللغوية فقد فسرت على أنها من ناف الشيء نوقا أي ارتفع وأشرف ، كما يشير إلى أن معنى جبل منيف أي عال مشرف ، وأناف الشيء ينوف بمعنى طال وارتفع^(١).

وفي هذا النقش كان تقديم القرбан النذري للإله إل مقه سيد معبد أوعال صرواح ، وقد تمثل القرбан فيما يأتي: ه ق ن ي | أ ل م ق ه و | ب ع ل | أ و ع ل | ص ر و ح | س د ث ت ن | أ ص ل م ن | أ ل ي | ذ ه ب ن
أي: قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه سيد (المعبد المسمى) أوعال صرواح ستة تماثيل آدمية برونزية مذهبة يحتمل أن تكون كلها تماثيل مذكرة^(٢).

وكانت المناسبة لتقديم هذا العدد من التماثيل الآدمية من قبل هذا الملك من أجل سلامته وسلامة قصره (المسمى) سلحين (في مارب) ، وسلامة ملكه أو (سلطته) ولكي يسعده (الإله إل مقه) في حياته، فربما كان هذا القرбан قد قدم حين تولى هذا الملك سدة الحكم منفردًا في مملكة سبا وذوي ريدان، وذلك إعترافاً منه بدور هذا الإله كمصدر للسلطة العليا في سبا ، وهذا ما ورد في السطرين الرابع والخامس من هذا النقش ، وعلى النحو الآتي:

ل و ف ي ه و | و و ف ي | ب ي ت ن | س ل ح ن | و م ل ك ه م و | و ل ذ ت | ي س ع د ن .
ومن خلال محتوى النقوش التي عثر عليها في معبد الإله إل مقه المسمى أوعال صرواح في مدينة صرواح والتي أفادت بأن أكثر ما قدم من قربانين ونذور للإله إل مقه في معبده هذا كانت من التماثيل البرونزية المذهبة، وقليل منها كانت إما من التماثيل البرونزية، أو التماثيل الفضية ، أو التماثيل الغير موصوفة ، وهي التي إحتملنا أن تكون من الأحجار المتنوعة، وخاصة حجر الرخام.

أما عن المناسبات التي من أجلها قدمت القرابين والنذور للإله إل مقه في معبده أوعال صرواح ، فهي لا تختلف عن المناسبات التي قدمت من أجلها القرابين والنذور في معابده الأخرى ، وبخاصة في معبديه الكبيرين الموجودين في مارب وهما معبد أوام (محرم بلقيس حاليًا)، ومعبد برآن (عرش بلقيس حاليًا).

الإله إل مقه بعل مسكت ويث وبرآن:

ومن عهد الملك إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ابني فارع ينهب ملكي سبا وذوي ريدان ، والذان حكما معًا في القرن الثالث الميلادي^(٣)، يحدثنا النقش الموسوم ب (Ir69) ، والمكون من خمسة وثلاثين سطراً، وفي مقدمة سطره الأولين نحت رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وهو من النقوش التي عثر عليها في معبد برآن ، ويذكر فيه تقديم القائدين العسكريين وهب أوام يأذف الجدني ، وكرب عثت أسعد الساراني لتمثالين برونزيين مذهبين للإله إل مقه في معبده المسمى مسكت ويث وبرآن^(٤)، وهذا ما يدل على أن هذا اللقب الجديد

١ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢م مادة ناف ، ص ٦٤٠.

٢ - Ryckmans, G. op.cit 1952 Pp.9 - 10

٣ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٧م، ص ١٠٧.

٤ - الإرياني ، مطهر بن علي. نقش الإرياني ٦٩، مجلة ريدان ع (٥) ، ص ١٣ ، دار الهمداني ، عدن ، ١٩٨٨م.

لمعبد برآن الخاص بالإله إل مقه كان ظهوره في القرون الميلادية الأولى. وذكر مسكت ويث إلى جانب برآن في هذا النقش وفي نقوش أخرى يدل على أن هناك معبدتين آخرين بالقرب منه سميا بهذين الإسمين^(١). ومن المناسبات التي قدم من أجلها القربان النذري المذكور في هذا النقش شكر القائد و هب أوام وكرب عثت للإله إل مقه سيد معبد برآن على ما أوحى به إلى الملكين إل شرح ويازل من أن يأمر بتولي القاندين أمر الوحي والتوثيق في معبد برآن ، وذلك عندما قرر الملكين الانطلاق إلى صنعاء والرحبة لتولي أمر القيادة فيهما لمواجهة الأحباش وقبائل السهرة في مناطق تهامة الشمالية.

و هذا ما يدل على أن القرابين والنذر في اليمن القديم كانت تقدم للآلهة المعبودة عند التعيين في المناصب الإدارية الدينية والدنيوية، كما أن هناك مناصب عسكرية قيادية قدمت من قبل المعينين فيها القرابين والنذور للآلهة المعبودة، وبالذات الإله إل مقه ، وهذا ما تثبته النقوش التي دوت لتلك المناسبات والتي عثر عليها في معابد هذا الإله في مارب وفي غيرها من المناطق التابعة لمملكة سبأ.

وفي نقش كبير مكون من أربعة وعشرين سطراً وسم ب (CIH314=Ros58) ، وهو من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى برآن (عرش بلقيس) في مارب ، وصاحبا هما القائدان رب شمس يزد الساراني - قيل قبيلة بكيل الربع من ريدة، و هب أوام يأذف الجدني ، وهذا هو صاحب النقش السابق (Ir69) ، وهما القائدان التابعان للملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين.

وقد قدم صاحبا النقش قربانها النذري المتمثل بتمثالين آدميين برونزيين مذهبين للإله إل مقه في معابده المسماة مسكت ويث و برآن ، وهذا ما ورد في السطرين الخامس والسادس من هذا النقش (ه ق ن ي ي | إل م ق ه ب ع ل م س ك ت و ي ث و ب ر آن | ث ن ي | ص ل م ن ه ن | ذ ه ب م . وتعني هذه العبارة ما يأتي:

قدما - قربا (صاحبا النقش) للإله إل مقه سيد (معابد) مسكت ويث وبرآن تمثالين برونزيين مذهبين (يمثلان صاحبا النقش).

وردت لفظة تقديم القربان في هذا النقش بالصيغة القديمة الدالة على التثنية (ه ق ن ي ي) ، والتي قليلاً ما استخدمت في النقوش المتأخرة نتيجة ظهور الصيغة المفخمة المنتهية بضمير الجمع المذكور.

وكما هو ملاحظ أن القربان النذري قد تمثل بتقديم تمثالين برونزيين مذهبين وعلى عدد أصحاب النقش، وقد وردت الصيغة الخاصة بنوع القربان في هذا النقش بكلمتين هما (ث ن ي) الدالة على العدد اثنين في النقوش السبئية ، والكلمة الثانية (ص ل م ن ه ن) ، وهي الكلمة التي تنتهي بعلامة التثنية المعرفة (ن ه ن) والتي كانت من أكثر الصيغ استخداماً في النقوش السبئية للدلالة على التثنية وبدون الصيغة العددية (ث ن ي).

أما بالنسبة للمناسبة التي من أجلها قدم القربان النذري المذكور في هذا النقش، فكانت شكر الإله إل مقه لأنه منح وأعان سيدي صاحبا النقش الملكين إل شرح يحضب، وأخيه يازل بين بأن عهدا لهما بأن يتوليا أمر إدارة وتوثيق كل ما يتعلق بقصرهما (ربما قصر الملكين في مارب) ، وذلك حينما عزم على الذهاب إلى مدينتي صنعاء والرحبة من أجل السبب نفسه المذكور في النقش (Ir69)، كما يشير النقش إلى أن صاحبا القربان يشكران الإله إل مقه على ما أسعدهما به من منحهما الحظوة والرضى لدى سيديهما الملكين إل شرح ويازل ، ولما منحهما من صحة الحواس والقوى ، وهذا ما ورد في السطور من الخامس والعشرين إلى الثامن والعشرين من هذا النقش.

ومن خلال النقوش النذرية السابقة والتي ورد فيها ذكر تقديم القرابين والنذور للإله إل مقه في معابده المسماة مسكت ويث وبرآن ، فإننا نجد أن التماثيل المقدمة لهذا الإله قد تنوعت ما بين تماثيل غير موصوفة ، وتماثيل برونزية مذهبة وهذه الأخيرة هي الغالبة.

الإله المقهوبعل شعبان:

وهناك اسم مفخم للإله إل مقه مضاف إليه حرف الواو في آخره (إل مقهوه) ، وهذا التفخيم لاسم الإله إل مقه ظهر في نقوش فترة مكاربة سبأ وملوكها الأوائل ، واستمر في الظهور في نقوش المراحل التالية حتى القرن الرابع الميلادي إما منفرداً (إل مقهوه) أو مع القابله الأخرى مثل: إل مقهوبعل شعبان في النقش الموسوم بـ (RES4188) ، وفي النقوش الأخرى التي ستذكر في هذه الفقرة ، إل مقهوبعل أوام ، أو إل مقهوه تهوان بعل أوام ، وغيرها من الألقاب الأخرى. وقد أشار أحد الباحثين إلى أن هذا الاسم ظهر في النقوش السبئية العائدة للقرن الثاني الميلادي تقريباً^(٢) ، غير أنه لا يستبعد ذكره في نقوش أقدم.

وقد قدم اليمنى القديم قرابينه ونذوره لهذا الإله (إل مقهوه) ، حيث نجد أن النقوش التي يرد فيها تقديم القرابين لهذا الإله وبهذه اللقب قليلة جداً ، ومن تلك النقوش ، النقش الموسوم بـ (RES4188)، وهو من

١ - الزبيري ، خليل وال - الإله عثر في ديانة سبأ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت لكلية الآداب - قسم التاريخ والآثار - جامعة عدن ٢٠٠١م ، ص ٢٤.

٢ - الصلوي ، إبراهيم - مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ٣٠.

النقوش التي يقتنيها متحف فينا، وقد دون على قاعدة حجرية ثبت عليها التمثال البرونزي ، المقدم للإله إل مقهو (إل مقه) ، والذي لم يعد موجوداً عليها.

ويتكون هذا النقش من عشرة أسطر ، وفي مقدمة سطره الأولين الشعار أو الرمز الخاص بالإله إل مقه والمسمى بالهراوة. وهناك بعض الأخطاء التي حدثت في بعض كلماته عند النقل ، ومما جاء في مضمون هذا النقش عن القربان النذري المقدم من أصحاب النقش المسمون هوف عثت ، وسعد أوام ، ووداب ، وابنيهم المسميان كلب نشق ، وحفان ، والجميع من أسرة أو عشيرة مرفد ، وقد انتسبوا إلى (أش ق ن) أي النشقيين نسبة إلى مدينة نشق في جوف اليمن ، والتي وجد فيها معبد للإله إل مقه يسمى (ش ب ع ن) أي شبعان ، وهذا الاسم مشهور وله ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة كاسم علم ، كما في النقش الموسوم ب (RES4182) وأسماء قصور كما في النقوش الموسومة ب (Ymn10,12) ، وكذلك في نقش مدينة السوا ، والذي ذكر في السطر الخامس منه اسم القصر (شبعان) الخاص بسادة قبيلة المعافر^(١).

ومما ورد في النقش الموسوم ب (RES4188) عن نوع القربان النذري المقدم للإله إل مقهو وهو نفسه الإله (إل مقه) ، والمعبد المقدم فيه والمناسبة التي قدم فيها أو من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه و | ب ع ل ش ب ع ن | ص ل م ن | ذ ه ب ن | إل و ف ي ه م و | و و ف ي |
أ ث ت ه م و | و أول د ه م و | و ق ن ي ه م و | و س ر ه م و | و ه ج ر ه م و | و ذ ق ن ي و | و
ي ق ن ي ن | و ل خ م ر ه م و | أ ث م ر م | و أف ق ل م | ه ن أ م | و ب ك ل | أ م ل | أ ي س ت م
ل أ ن | ب ع م ه و | و ل ه ع ن ن ه م و | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش ن أ م .

معنى ماسبق كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش للإله) إل مقه سيد (المعبد المسمى) شبعان ، تمثال برونزي مذهب ، (وذلك من أجل) سلامتهم وسلامة زوجاتهم وأولادهم (ذرياتهم) ، وممتلكاتهم ووديانهم ومدينتهم ، وكل ما يمتلكونه وسيملكونه ، ولكي يمنحهم (الإله إل مقهو بعل شبعان) ثمار وغلل طيبة أو حسنة ، وليحقق لهم كل الآمال التي يطلبونها منه وليجنبهم من شرور كل عدو حاسد وحاقد.

واضح من مضمون هذا النقش أن أصحابه قد بينوا لنافي بدايته أنهم ينتمون إلى مدينة نشق (البيضاء حالياً) في منطقة الجوف شمال اليمن ، وهذا ما يؤكد على أن النقش قد عثر عليه في موقع هذه المدينة ، والتي يطلب لها أصحابها في نهاية بعض النقوش السلامة من كل شر ، وربما يكون معبد الإله إل مقه المسمى شبعان في هذه المدينة هو المعبد الذي أمر الإله إل مقه السبئيين بإقامته في هذه المدينة بعد القضاء على تمرداها على حكام مملكة سبأ الأوائل ، وخاصة على المكرب الملك كرب إل وتر حسب ما ورد في نقش النصر الخاص به ، وهناك معبد آخر اسمه شبعان خاص بالإله القتباني عم ذو الوعول ، ومكانه في موقع مدينة خذراي القديمة حسب ما أشار إليه النقش القتباني الموسوم ب (Doe2) ، وهي المدينة التي ما زال موقعها مجهولاً ، وقد عثر على هذا النقش في موقع مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان في وادي بيحان.

وفي نقش موجود في المتحف الوطني بمدينة ذمار برقم (208) ، ويتكون من ثمانية أسطر أو أكثر كتبت على قاعدة حجرية جيرية ، ويذكر أصحاب هذا النقش وهم: ربيب أحرس ، وأخيه هوفعت أشوع ، وهما من بني جدن ، أنهم قد قدموا للإله إل مقه (المقهو) بعل شبعان قرباناً نذرياً عبارة عن تمثال برونزي مذهب ، حيث يشكرونه به على ما منحهما من الثمار الطيبة في أراضيها الزراعية.

ويذكر في بطاقة التعريف بهذا النقش أنه أحضر من قبل أحد المواطنين إلى جامعة ذمار قبل انتقاله إلى المتحف الوطني بمدينة ذمار ، وأشار إلى أنه أحضر من منطقة الجوف ، وهذا ما يبينه مضمونه والذي يذكر الإله إل مقه ومعبد المسمى شبعان ، والذي أقيم له في مدينة نشق إحدى مدن الجوف القديمة.

وبالرغم من أن النقش قد دون باسم شخصين ، إلا أن لفظة الإهداء قد وردت في النقش بصيغة الجمع ، (ه ق ن ي و) ، وقد سبق الإشارة إلى أن مثل هذه اللفظة ترد في عدد من النقوش اليمنية القديمة العائدة إلى المراحل المتأخرة من تاريخ اليمن القديم ، أما ما سبق ذلك فإن هذه اللفظة ترد بصيغة (ه ق ن ي ي) ، أي بزيادة ياء التثنية إلى آخرها ، وليس واو الجماعة.

ومن الألفاظ التي ترد للإشارة للمثنى في هذا النقش ، ما جاء في سطره السادس في لفظة (ع ب د ي ه و) أي تابعيه ، أو خادميه ، وهي إشارة تأكيدية على أن أصحاب النقش شخصان ، ومن أتباع الإله إل مقه المتواجد في معبد المسمى شبعان ، وهو المعبد الذي قدما فيه صاحبا النقش قربانها النذري لهذا الإله.

ومن عهد الملك الحميري الريداني شمر يهرعش ، هناك نقش نشره كنتشن (kitchen) ، ولم يعطه رقماً معيناً ، وهو من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى (شبعان)^(٢) ، ولقد تبين أن هناك عدد من المعابد لهذا

١ - عبد الله ، يوسف محمد. مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الأريتري، مجلة ريدان ع ٥ ، عدن ، دار الهمداني ١٩٨٨ م ، ص ١٠٦ ، ١٠٨ .

٢ - Kitchen, K.A. Aroyal Administator in Nachqum and Najran, under the Himyarite King - ٢ Shammar yuharshe ish. C. Ad290 and A Sautre from Sana'a in PSAS, 25 J, Pp.75 - 76.London 1995

الإله وبهذا الاسم، ومنها المعبد المقام في منطقة مارب^(١)، وآخر في مدينة نشق (البيضاء حالياً) في منطقة الجوف، والتي أشير إليها في نهاية هذا النقش، وهذا ما يدل على أن القربان قد قدم في معبدها المسمى شبعان من قبل ربما قتيانيين عينوا لإدارة مدينة نشق، ومدينة نجران في عهد الملك شمر يهرعش وبامره، واستمروا في ذلك لمدة سبع سنوات حسب ما أشار إليه مضمون هذا النقش.

ويتكون هذا النقش من ثمانية عشر سطراً، والسطر الأخير فيه مكون من حرف واحد هو حرف الميم المتممة للكلمة السابقة، في السطر السابع عشر وقد كتبت سطور هذا النقش على قاعدة حجرية، وفي بداية السطرين الأولين شعار ورمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة داخل إطار مستطيل. وأصحاب النقش يحضب أسار، وأخيه وابنه وهم من بني ثعيم وذو محجرت القتيانيين، وهم ممن ينتمون إلى قبيلة قتيبان، وكانوا من سكان مدينة الرونة، وهذه المدينة مازالت مجهولة الموقع، غير أن هناك قريتين تحملان هذا الاسم، الأولى تقع في مديرية بدبدة التابعة لمحافظة مارب، والقرية الثانية في منطقة الجوبة (نجا قديماً)^(٢)، ويحتمل أن المدينة المذكورة هي واحدة من المدن السبئية الواقعة في المناطق الحدودية بين مملكة سبأ وقتيبان، وقد استولى عليها القتيانيون في فترة قوتهم، وهذا ما تبين من ذكر أصحاب النقش انتسابهم إلى قتيبان القبيلة، بعد أن اندمجت مناطقهم بمناطق مملكة سبأ وذى ريدان في القرون الميلادية الأولى، حوالي نهاية القرن الثاني الميلادي^(٣)، وقد قدم أصحاب النقش قربانهم النذري المتمثل بتمثال برونزي مذهب للإله إل مقه سيد معبد شبعان في مدينة نشق، وذلك لمناسبات متعددة، ومما وردت في هذا النقش بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي و ا م ر ا ه م و ا ل م ق ه و ب ع ل ش ب ع ن ا ص ل م م ا ذ ذ ه ب م ا ذ ش ف ت ه و ا
ي و م ا ذ م ر ه و ا ل ن ا ع ر ب ا ب ع ذ ق ن ا و ب ر ر ه و ا و ص و ر ه و ا ب ن ا ذ ه ذ م ر و ا
ش ن ا ه و ا و ه ك ث ر ا ش ن ا ه و ا ل م ق ه و ا ب ع ل ش ب ع ن ا ل و ف ي ه م و ا و و ف ي ا
ا خ ي ه و ا و ب ن ي ه و ا و ا د م ه و ا و ب ع ر ه و ا و ل خ م ر ه و ا ل م ق ه و ب ع ل ش ب ع ن ا
ح ظ ي ا و ر ض و ا م ر ا ه م و ا ش م ر ا ي ه ر ع ش ا م ل ك ا س ب ا ا و ذ ر ي د ن ا

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

قد موا - قربوا (أصحاب النقش) لسيدهم (الإله) إل مقه سيد (المعبد المسمى) شبعان تمثال برونزي مذهب كان قد نذره - صاحب النقش المسمى يحضب للإله إل مقه سيد معبد شبعان - عندما وقى أو (حمى) ما شيدته في منطقة العذق؟ ووسعه وزينه وأعاده من حساده الكثيرين بجاه الإله إل مقه، ولسلامته وسلامة أخيه وابنه وأتباعه وأنعامه، وليمنحه إل مقه سيد معبد شبعان الخطوة والرضى لدى سيده شمر يهرعش ملك سبأ وذى ريدان.

الإله إل مقه ثهوان بعل أوام:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه بلقبه ثهوان بعل أوام، وفي عهد ملوك معينين النقوش الموسومة ب (Ja562,642;Ir11;An13)، ففي النقش الأول والموسوم ب (Ja562) ذكر الملك السبئي أنمار يهأمن بن وهب إل يحوز، وقد حمل لقب ملك سبأ فقط، مما يعني أنه من ملوك سبأ المتأخرين، حيث يعود عهده إلى المرحلة البتعية الهمدانية والتي تمتد ما بين القرن الثاني وحتى الربع الأول من القرن الثالث الميلادي، وهذا ما وضحته قائمة حكام سبأ وذى ريدان التي أعدها أحد الباحثين بصورة تقريبية^(٤)، وقد عاد هذا الملك للقب ملك سبأ ربما تفادياً لمزيد من الحروب وسفك الدماء.

وفي النقش الثاني والموسوم ب (Ja642)، ذكر الملك "كرب إل بين"، وقد حمل لقب ملك سبأ وذى ريدان، مما يعني أنه من الملوك المتصارعين على اللقب الجديد (ملك سبأ وذى ريدان)، ويعود عهده إلى العصر السبئي الثالث والممتد من حوالي القرن الميلادي الأول، وحتى أواخر القرن الثالث الميلادي ويحتمل أن يعود عهده إلى حوالي القرن الأول الميلادي^(٥).

أما النقش الموسوم ب (An13)، فقد ذكر فيه الملك وتار يهأمن، وقد حمل اللقب ملك سبأ وذى ريدان أيضاً، ويعود عهد هذا الملك إلى القرن الثاني الميلادي^(٦). أما النقش الأخير والموسوم ب (Ir11)، فقد ذكر فيه الملك شعراوتر وهو مازال يحمل لقب ملك سبأ، ثم حمل فيما بعد لقب ملك سبأ وذى ريدان حسب ما توضحه نقوشه، والنقوش التي دونت في عهده، والتي سبق تحديدها بأواخر القرن الثاني وبداية الثالث الميلاديين^(٧).

أما النقش الموسوم ب (Ja653)، والمكون من إحدى وعشرين سطراً، وأصحابه قبيلة سبأ كهلان، وفيه يشيرون إلى تقديم تماثيل برونزيين مذهبين للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام، وذلك لما أوفاهم به من

١ - القحطاني، محمد سعد مرجع سابق ص ٣٩-٤٠.

٢ - المقحفي، إبراهيم أحمد مرجع سابق ٢٠٠٢م، ص ٧١٤.

٣ - بيستون، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٩١.

٤ - بافقيه، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٩٣م في العربية السعيدة ج ٢، ص ١٢.

٥ - بافقيه، محمد مرجع سابق ١٩٨٧م العربية السعيدة ج ١، ص ٦٤.

٦ - البكر، منذر. مرجع سابق، ١٩٨٦م، ص ١٢٥.

٧ - عبد الله، يوسف مرجع سابق ١٩٩٠م ط ٢، ص ٢٧٤.

الآمال والتوكلات التي توكلوا بها عليه ، وخاصة فيما يتعلق بطلب سقوط الأمطار في شهر مليم من السنة الثالثة من سنة كهانة تبع كرب بن ودد إل من أسرة أو قبيلة حزفر^(١)، وذلك بعد جفاف استمر موسم الخريف، والذي يعتبر من أهم مواسم الأمطار في اليمن قديماً وحديثاً^(٢)، وقد منحهم الإله إل مقه أمطار غزيرة استمرت من اليوم الرابع إلى اليوم العاشر من العشر الثانية من شهر ذي مليم ، فأرتوت أرض مارب ووديانها ومراعيها. وفي النقش الموسوم بـ (Ja651) ، والمكون من ستة وخمسين سطراً، تعرضت السطور الثلاثة الأولى منه لتلف بعض كلماتها، وصاحب النقش المسمى (عبد عم ذو مذر) - نسبة إلى أسرة أو قبيلة أو مكان يسمى مذر - ، وهو من سادة القصر المسمى شبعان ، والذي لم يتبقى من حروفه سوى الحرفين الأولين (ش ب) والحرف الأخير وهو حرف (م) والذي يشير أحياناً إلى التمييز أو التنوين في الأسماء النكرة. ويلاحظ أن صاحب النقش من الأقبال القانمين على إدارة منطقتي قبيلتي مهانف وظهر ، ومن القادة العسكريين التابعين لشمر يهرعش ملك سبا وذي ريدان ، وقد قدم قربانه النذري وهو عبارة عن تمثال برونزي مذهب للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام. وذلك حمداً له لأنه أعانه وعافى جسده وأجساد قومه وأقاربه، وجنود كانوا معه من إنهار وخراب حدث في البيتين بيت همدان وبتع عندما رابطوا فيهما تنفيذاً لأمر سيده شمر يهرعش ملك سبا وذي ريدان من أجل مراقبة وحراسة مدينة مارب^(٣).

ويتوافق مع مضمون النقش السابق والموسوم بـ (Ja651) ، ما ورد في النقش الموسوم بـ (Ir16) من حيث تقديم القربان النذري من أجل السلامة من الأمراض ومن الحروب ومن الموت ، ففي هذا النقش يشكر صاحبه المسمى "بادية" والذي تلقى اسم والده ما حققه له الإله إل مقه ثهوان من سلامة أجساد أبنائه، والمسمون في هذا النقش مالك ، وجذمة ، وسعد ، وال حارث ، ومولود لابنه أغويم بن ذو هلملم^(٤).

أما النقش الموسوم بـ (Ja655)، والمكون من عشرين سطراً ، وصاحبه زعيم قبيلة مأذن القاطنة إلى الغرب الشمالي من صنعاء ، والمسمى (شرح ود)، وهو من المواليين لشمر يهرعش ملك سبا وذي ريدان، وقد أشار في نقشه هذا إلى نوع القربان النذري الذي قدمه للإله إل مقه والمناسبة التي من أجلها قدمه ، وذلك في العبارات الآتية:

ه ق ن ي | م ر أ ه و | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ذ ن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م |
ب ذ ت | س ت و ك ل | ب ع م ه و | إل خ م ر ه م و | ح ي و | إل ه و | و ل د م | ب ن | أث ت ه و
| خ ل ح ل ك | و خ م ر ه و | م ر أ ه و | إل م ق ه | ح ي و | إل ه و | غ ل م م | ذ ي س ت م ي ن
| م ر س و م^(٥)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام ، هذا التمثال البرونزي المذهب ، حمداً (شكراً له) لما توكل به عليه من أجل أن يمنح الحياة لولده (الذي ولد له) من زوجته (المسماة) خال حلك، ومنحه سيده (الإله) إل مقه الحياة لولده المسمى مرسوم (أو مرشوم).

واضح من اسم صاحب هذا النقش (شرح ود) أنه من الأسماء التي التي دخل في تركيبها اسم الإله ود ، وهو المعبود الرئيس لمملكة معين ، والذي عبده أيضاً المأذنيون ، وتيمنوا بحمل اسمه مع أسمائهم، وبالرغم من هذا فقد كان المأذنيون يقصدون الإله إل مقه إله مملكة سبا الرئيس ويقدمون له القربان والنذور إلى جانب عبادتهم لآلهتهم المحلية.

وفي النقش الموسوم بـ (Ir15) ، والمكون من سطرين حسب ترقيم الإيراني له ، وصاحبه المسمى (عك أريم) من (أسرتي أو قبيلتي) لحيان وسيوني ، وهو من القادة التابعين لشمر يهرعش ملك سبا وذي ريدان ، وقد أشار في نقشه هذا إلى ما قدمه من قربان نذري كان قد وعد الإله إل مقه به ، وأشار إلى السبب في ذلك النذر ، كما يشير إلى شكره للإله إل مقه على تحقيقه له كل الآمال التي أملها منه ، وهذا ماورد في السطور من الثاني إلى السادس وذلك على النحو الآتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح ج ن | ش ف ت ه و | و
ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي | ع ب د ه و | ع ك م | ب ح ل م م | و ه ر أ ي ت | خ و د | ع ب د ه و | ع
ك م | و ح م د و | خ ي ل | و م ق م | إل م ق ه | ب ذ ت | ه و ف ي | و | ب ك ل | أ م ل | س ت م ل
| ب ع م ه و^(٦)

١ - 159 - 158 p. Jamme, A Ibid

٢ - الإيراني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص ٣١٥.

٣ - 155 p. Jamme, A op. cit

٤ - الإيراني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص ١٣٢.

٥ - 160 p. Jamme, A op. cit

٦ - الإيراني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص ١٢٨.

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم- قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب بموجب ما وعده به وحمداً (شكراً له) لأنه أوفى لعبده عك ما ترات له في الأحلام من خيرات ، وحمد (شكر) قوة وإرادة الإله إل مقه لأنه حقق له أيضاً كل الآمال التي أملها منه.

وفيما يتعلق بتقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه من أجل ما حصل عليه مقديها من الحظوة والرضا لدى الملك شمر يهرعش في عهده الأول، والذي كان يحمل فيه لقب ملك سبا وذو ريدان فقط النقش الموسوم ب (Ir17)، ويتكون هذا النقش حسب ترقيم الناشر من أربع فقرات ، وقد دون باسم (شوف عثت وابنه زيد أيمن وهما ينتميان إلى قبائل همدان ، وذو فيشان وساران ، ومن أقبال سمعي المثالثين لقبيلة حاشد والمربعين لذو ريدة.

وفي هذا النقش ما يشير إلى نوع القران المقدم ، وإلى نوعيته ، وإلى المناسبات التي قدم من أجلها ، وهذا ماورد في العبارات التالية:

ه ق ن ي و | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ذ ن | ص ل م ن | | إل خ م ر ه م و | ح ظ ي | و
ر ض و | م ر ا ه م و | ش م ر ا ي ه ر ع ش | م ل ك | س ب ا | و ذ ر ي د ن | و ح م د م | ب ذ ت |
خ م ر ه و | ه و ف ي ن | و م ت ع ن | ع ب د ه و | ش ف ع ث ت | ا ش و ع | ب ن | ه م د ن | و ذ
ف ي ش ن | و س ا ر ن | ب ن | س ب ا ت | س ب ا | و ه ع ن | ب ع ل ي | ع ش ر | س ف ل ن |
و ي ا م م | و ذ ق ر ي ت | و ذ ا ب ن | و ا ر ش م | ... الخ ^(١)

ومعنى الفقرات السابقة كما يأتي:

قدما- قربا (صاحب النقش) لسيدهما (الإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام هذا التمثال (البرونزي المذهب؟) لما من به عليهما من الحظوة والرضا عند سيدهما شمر يهرعش ملك سبا وذو ريدان، وحمداً له لأنه من على عبده شفعثت أشوع الهمداني الفيشاني الساراني بالسلامة، والنجاة من عزوة غزاها مستعيناً به على عشائر سفلان، ويام، وذو قرية، وذو إبان، وإراش.. الخ
ويبدو أن الكلمة التالية بعد كلمة (ص ل م ن) ، هي بدون شك الكلمة الخاصة بتحديد نوعية التمثال ، المقدم كقربان نذري للإله إل مقه ثهوان ، والتي غالباً ما ترد في النقوش اليمنية القديمة بصورة (ذ ه ب ن) أي أن التمثال برونزي مذهب.

وقد قدم هذا القران النذري للإله إل مقه ثهوان شكراً له لما من به على صاحبي النقش من حصولهما على الحظوة والرضا لدى سيدهما الملك شمر يهرعش ، ولما من به على عبده شوف عثت من السلامة والنجاة من الغزوات التي قام بها في المناطق الشمالية ، والتي شنّها على القبائل والعشائر البدوية القاطنة هناك ، والمذكورة في هذا النقش. كما يشير هذا النقش إلى غزوات أخرى قام بها شوف عثت ضد قبائل عك ، ودواة ، وريام ، وهي من القبائل اليمنية القديمة التي مازال لبعضها تواجد في المناطق الساحلية الغربية من بلاد اليمن (تهامة).

وقد من الإله إل مقه ثهوان على صاحب النقش في هذه الغزوات بالنصر المؤزر على الأعداء وبإنقاذ السبايا من حاشد ، وقتل الكثير من الإعداء وسبي عدد منهم، وحصوله على الغنائم والأموال التي أرضت سادته من الملوك ، وكما هو واضح أن النقش قد احتوى على عدة مناسبات ، ومنها مناسبتين حربيتين ، مما يدل على أن الحروب كانت في عهد شمر يهرعش دائرة في عدة جبهات في الشمال وفي الجنوب ، بالرغم من ذلك فقد استطاع الصمود في وجه الأعداء ، وحقق النصر تلو النصر عليهم حتى كلال ذلك النصر بوحدة اليمن فضم إلى لقبه الأول حضرموت ويمنة ^(٢).

ومن نقوش عهد الملك شمر يهرعش عند حملته لقب ملك سبا وذو ريدان وحضرموت ويمنة، والتي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابها للتماثيل البرونزية المذهبة كقرايين ونذور للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ولمناسبات مختلفة ، النقوش الموسومة ب (Ja657,658,660,662; Ir37; Sh34).

والنقش الأول والموسوم ب (Ja657) ، يتكون من خمسة عشر سطراً ، وفي مقدمة سطره الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، واسم صاحب النقش (لفعثت يشوع) المرحبي (نسبة إلى منطقة أوقيلة مرحب) ، وهو من الأسماء التي دخل في تركيبها اسم الإله عثتر منرخماً ب (عثت) ، ويشوع صفة أو كنية لصاحب النقش على صيغة الفعل المضارع من الماضي شوع بمعنى خدم ، نصر ، وهذا ما يدل على أن صاحب الاسم خدام أو مناصر لاتباعه أو للإله المعبود.

وقد أشار صاحب النقش إلى ما قدمه من قربان نذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، والذي تمثل بتقديم ثلاثة تماثيل برونزية مذهبة، وذكر السبب الذي من أجله قدم ذلك القران، ومما ورد فيه بهذا الخصوص ما يأتي:

١ - الإرياني ، مطهر بن علي نفس المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

٢ - هومل ، فرنزل ، مرجع سابق ، ١٩٥٨ م ، ص ٩٩ .

ه ق ن ي ا م ر ا ه م و ا ا ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل ا و م ا ث ل ث ت ن ا ص ل م ن ا ل ي ا ذ ه ب ن ا ذ
ش ف ت ه ا ح م د م ا ب ذ خ م ر ه و ا ذ ت ن ض ع ا ب ع م ه و ... الخ^(١)
ومعنى العبارة السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ثلاثة تماثيل برونزية مذهبة كان قد وعده بها حمداً (شكراً له) لأنه وهبه ما كان قد التمس منه أو (تضرع به إليه). ولعل السبب في تقديم ثلاثة تماثيل في هذا النقش بالرغم من أن المقدم شخص واحد قد يكون ذلك تنفيذاً لنذور سابقة كان قد نذرها صاحب النقش لمطالب معينة سبق أن طلب من الإله إل مقه تحقيقها له ، وبعد تحقيقها جميعها قدم كل ما كان قد نذره من أجلها.

وهذا لا يعني أنه لا توجد تقدمات مماثلة لما سبق ، فقد قدم البعض في نقوش أخرى ، ولنفس الإله أو لآلهة أخرى أعداداً أكثر من هذا ، وخاصة ما قدمه الملك نشأكرب يها من لآلهة الشمس من تماثيل بلغت في أحد النقوش أربعة وعشرون تماثلاً دفعة واحدة ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم بـ (Ja853A) ، وهناك نقشا آخر ذكر فيه تقديم تسعة تماثيل وربما سبعة للإله إل مقه ثهوان بع ل أوام وهذا ما ذكر في النقش الموسوم بـ (Ja576)^(٢)

ولم يقتصر أمر تقديم أعداد من التماثيل لآلهة سباً فقط بل هناك نقشا حضرمياً يذكر فيه تقديم سبعة تماثيل للإله الحضرمي (سين) ، وهو النقش الموسوم بـ (RES4691) ، وهناك نقوش أخرى تشير إلى تقديم أكثر أو أقل من ذلك لآلهة أخرى.

أما ما ورد في النقش الموسوم بـ (Ja662) ، والمكون من ثلاثة وعشرين سطراً ، تعرض سطره الأولين لبعض التلف ، ويوجد في مقدمة هذين السطرين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وأصحاب النقش أكثر من شخصين بدليل ورود لفظة تقديم القربان بصيغة الجمع (هقنيو) ، والتي استخدمت للدلالة على المثني والجمع في بعض النقوش المتأخرة ، كما أشار إلى ذلك اللفظة الخاصة باللقب الذي يحملته وهو (وزع ي) أي زعيم ، وهو لقب يحمله زعماء القبائل في اليمن القديم إلى جانب حملته من قبل بعض القادة العسكريين^(٣) ومن الأسماء السليمة لأصحاب هذا النقش ، الاسم الأول (يعمر أشوع) ، وينتمي صاحب هذا النقش إلى أسرة تكلم ، والتي لم يعد لها أي ذكر في كتب الأنساب ، وغيرها من المصادر العربية ، وقد ذكرت في هذا النقش أنها تتبع (أنمرم) وهي من القبائل التي لها ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة.

وقد ذكر الهمداني أنمرم بأنها بطن ضمن البطون التي سكنت المنطقة المسماة وثن^(٤) ، وأشار أحد الباحثين إلى أن هذه المنطقة تقع إلى الشمال الشرقي من حجة ؛ غير أنه أشار إلى مواضع أخرى تحمل هذا الاسم منها: وثن في مغرب عنس ، والوثن الواقعة إلى الجنوب من صنعاء^(٥) ، وفي موضع آخر يشير الهمداني إلى أنمار بأنها أحد أبيات وثن^(٦) ، ويشير بعض الباحثين إلى أنمار على أنها من القبائل اليمنية التي ورد ذكرها في النقوش القديمة^(٧).

ومما ورد في هذا النقش بخصوص تحديد نوع القربان ونوعيته والسبب في تقديمه للإله إل مقه ثهوان في معبد أوام ما يأتي: ه ق ن ي و ا م ر ا ه م و ا ا ل م ق ه ث ه ن ب ع ل ا و م ا ص ل م ن ا ذ ه ب ن ا ح م د م ا ب ذ ت ا ه و ف ي ا ل ع ب د ه و ا ي ع م ر ا ا ش و ع ا ب م ل ا ا س ت م ل ا ب ع م ه و ا ب ه ج ر ن ا ش ب و ت ... الخ^(٨)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدما - قرباً (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تماثيل برونزية مذهبة حمداً (شكراً للإله إل مقه) لأنه أوفى عبده يعمر أشوع بأمل أملة منه في مدينة شبوة. ووجود أصحاب النقش في شبوة عاصمة مملكة حضرموت ، ربما كان ذلك بعد استيلاء شمر يهرعش عليها ، وضمها إلى مملكة سبأ وذي ريدان ، وقد كان هذان الزعيمان يتوليان زمام الأمور في إدارة وحماية مدينة شبوة من المغيرين عليها من الحضارمة المتمردين على الكيان السياسي الجديد في ظفار ريدان ، مما يعني أن الأمور لم تستقر لشمر يهرعش في المناطق الشرقية التي كانت تتبع مملكة حضرموت. وفي النقش الموسوم بـ (Ir3) ملحق بـ ، والمكون من ستة عشر سطراً كتبت على قاعدة حجرية ، وقد شغل مقدمة السطور الثلاث الأولى رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وصاحب النقش هما المسميان

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ١٣٦ .

٢ - Jamme, A op. cit p. 67

٣ - بيستون ، الفريد ، وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ١٦٧ .

٤ - الهمداني مرجع سابق ، ١٩٦٦م ، ص ٨٥ .

٥ - الأكوع ، محمد بن علي الأكليل ج ٢ للهمداني ١٩٦٦م ، ص ٨٥ ، ٤ .

٦ - الهمداني الإكليل ج ١٠ ، ١٩٩٠م ، ص ٧٢ .

٧ - مكياش ، عبدالله مرجع سابق ، ص ٢٢ .

٨ - Jamme, A op. cit p. 167

أب شمر أولط ، وأخيه رفا أشوس ٣ ، وهما ينتميان إلى الاتحاد القبلي المكون من القبائل والأسر التالية: حفن ، وذنم ، ويثع كرب ، وخولين ، وذو أولمان ، ووعلين ، الفيشانيان ، وهما من أقبال قبائل أيفع ، وقاندان معتمدان لدى الملك شمر يهرعش في الفترة التي حمل فيها لقب ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنة ، ولهما ذكر في نقوش أخرى وخاصة في النقوش الموسومة ب (Ja658,695).

وقد أشارا صاحباً هذا النقش إلى ما قدماه من قربان نذري للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام ، وأشارا إلى نوعية ذلك القربان ، والأسباب التي جعلتهما ينذرانه للإله إل مقه ، وهذا ماورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي | م ر ا ه م | | إ ل م ق ه ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م م | ا ذ ه ب م | ا ذ ش ف ت ه و | ح م
د م | ب ذ ت | م ت ع | ع ب د ي ه و | ا ب ش م ر | ر ا ف ا | ل ق ب ل ي | ا ذ ب ل ت | ا ب ش م ر | ا و ل
ط | ع د ي | ه ج ر ن | ا ش ب و ت | ا ل ق ر ب | ل ح ض ر | س ي ن | ا و ل ق ب ل | ا ذ م ت | ع | ع ب د ه و | ر
ف ا | ا ش و س (٣) | ب ن | ا ح د | ا خ ب ط ن م | ا ذ ك و ن | ب ه ج ر ن | م ر ي ب | ا و و ك ب | ع ب د ه
و | ا ر ف ا | ا ش و س | ع ق ب | ب ه ج ر ن | م ر ب | ا و ب ي ت ن | ا س ل ح ن | ا و ح م د و | ا خ ي ل |
و م ق م | م ر ا ه م | | إ ل م ق ه | ب ع ل أ و م | ب ذ ت | ا ذ ت و | ع ب د ه و | ا ب ش م ر | ا و ل ط |
و م ق ت ت ه و | ب و ف ي م | ب ن | ا ه و ت | ا ب ل ت ن | ا و و ك ب | ا خ ه و | ا ر ف ا | ا ش و س | ب م
ر ب | ب و ف ي م | ا و م ق ت ت ه و | ب و ف ي م | ب ن | ا ه و ت | ا خ م ط ن ن ... الخ (١)

والمعنى العام لما سبق كما يأتي:

قدما - قربا (صاحباً النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب ، حمداً (شكراً للإله إل مقه) لأنه أعان عبديه أب شمر ورفا ، وذلك حينما أرسل أب شمر أولط إلى مدينة شبوة من أجل أن يتقرب إلى مقام (الإله الحضرمي المسمى سين (القمر)) ، ولأنه (أيضاً) نجى عبده رفا أشوس من وباء (خطب) حدث في مدينة مارب (وخاصة) في القصر سلحين عندما ترك الملك عبده رفا أشوس عاقب في مدينة مارب وفي القصر سلحين ، وحمداً (شكراً) لقوة وإرادة سيدهما إل مقه سيد معبد أوام لأنه أعاد عبده أب شمر أولط وقادته بالسلامة من تلك المهمة ، ووجد أخاه رفا أشوس وقادته قد سلموا مما أصاب مدينة مارب وقصرها سلحين.

وما يشير في هذا النقش إلى أن أصحابه شخصين هما القائدين أب شمر أولط ، وأخيه رفا أشوس ، ما ورد في السطر الخامس في اللفظة (م ق ت و ي ي) أي قائدي ، ولهذا لزم أيراد ما جاء في هذا النقش بصيغة المثني ، وخاصة ما يتعلق بصيغة تقديم القربان (ه ق ن ي ي) ، والتي وردت في النقش بصيغة المفرد (ه ق ن ي) ، أما نتيجة خطأ من الكاتب أو من الناسخ للنقش ؛ وربما يكون القربان المقدم وهو تمثال واحد قد قدم حسب ما يشير النقش تنفيذاً للوعد المقطوع بتقديمه للإله إل مقه من قبل أب شمر أولط ، ولهذا وردت لفظة تقديمه بصيغة المفرد.

واشتمل النقش على مناسبات أخرى ، غير عودة صاحب النقش الأول من المهمة التي كلفه بها الملك شمر يهرعش ، ومن تلك المناسبات نجا رفا أشوس من خطب ما حل بمدينة مارب وبالقصر سلحين ، كما نجى معه أيضاً قادته ممن بقوا في مارب.

ومن بين النقوش السابقة الذكر نجد أن هناك بعض النقوش الحربية ، والتي تحتوي مضامينها على تقديم أصحابها من القادة العسكريين ، وحكام الأقاليم للتمثيل البرونزية المذهبة كقرايين نذرية للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وذلك في عهد الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنة ، ولمناسبات عدة تتعلق بتلك الحروب ، كت تحقيق النصر على الأعداء ، والعودة بالسلامة منها ، وتحقيق الآمال المرجوة منها ، والحصول على الغنائم والسبايا والأسلاب ، وكذلك الحصول على الحظوة والرضا لدى الملك عما قاموا به في تلك الحروب أو (الغزوات) التي كلفهم بها سيدهم الملك شمر يهرعش ، والتي شاركوه فيها ، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja658,660;Sh34).

وقد تضمن النقش الأول تقديم صاحبه وهما نفس صاحب النقش السابق للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام تمثال برونزي مذهب ، كانا قد وعداه به حمداً له لأنه أوفاهما في كل الغزوات والحملات التي ناصرا فيها الملك شمر يهرعش في أرض خولان الأجدود في المناطق الشمالية من اليمن (٢).

أما النقش الحربي الثاني والموسم ب (Ja660) فهو للقائد العسكري وهب أوم ، والذي قاد عدد من القبائل منها حضرموت وكندة ، ومذحج ، وباهل ، ورضو ، وأظلم ، وأمير ، من أجل مطاردة وتتبع الحارث بن كعب وسودم بن عمر ومقاتليهما الذين في نجران ونخعان (٣).

وفي النقش الثالث والخاص بالقائد العسكري (إل غز يشوع) المنتمي إلى أسرة أو قبيلة شعران والذي يفيد فيه بأنه قد قدم قربانه النذري المتمثل بالتمثالين البرونزيين المذهبين ، والذي بهما يشكر قوة وإرادة الإله

١ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص ٢٢٠ - ٢٢١

٢ - Jamme, A op. cit p. 163

٣ - Jamme, A Ibid. p. 164

إل مقه ثهوان سيد معبد أوام على ما من به عليه من تحقيق ما أمليه منه ، وكذلك لما من به عليه من العون عندما غزا مدينة شبام من أرض حضرموت ، ولما من به عليه من القتلى والسبايا والغنائم التي أرضته.

وتضمن النقش الأخير والموسوم بـ (Sh31) وصاحبه القائد العسكري ريمان الحزفري الغناني ، والذي يذكر فيه أنه قد قدم قربانه الذي وعد به الإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام والمتمثل بتقديم تمثال برونزي حمداً للإله إل مقه على ما من به عليه من العودة بالسلامة من أرض السهرة وما حصل عليه من الأسلاب والسبايا والغنائم في كل الغزوات التي ناصر فيها سيده شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة^(١).

كما يحدد صاحب هذا النقش أيضاً الإله إل مقه على عودته بالسلامة من مهمة كلفه بها سيده شمر يهرعش ، لمواجهة مالك بن كعب ملك الأسد، وغزاه غزوتين، ثم استمر في المسير حتى قطوسف وسلوقية، وهما من أهم مدن مملكة فارس، كما وصل إلى أرض تنوخ الواقعة على جزيرة العراق^(٢).

وهذه المهام هي في الأصل سفارة للتفاهم، وليست مهام حربية ، وقد أشار أحد الباحثين إلى أن (قطوسف) المذكورة في هذا النقش، والتي يدونها باسم (ق ط و أ ف) هي (القطيف) المنطقة التابعة للمملكة العربية السعودية ، والواقعة على شاطئ الخليج العربي، كما أشار إلى أن (كوك) ، والتي يذكرها باسم (سوك) هي أم الساهك القريبة الواقعة على بعد حوالي ١٤ كم، إلى الشمال الشرقي من القطيف، وهاتان المنطقتان حسب قوله ربما كانتا تحت النفوذ الفارسي^(٣).

كما يحدد صاحب هذا النقش الإله إل مقه على ما من به عليه من العودة بالسلامة والسرور من كل المهام التي كلفه بها سيده ، ويحمده (أيضاً) على ما من به عليه من العودة بالسلامة من مدينة صعدة في أرض خولان ، وذلك بعد أن أمره سيده شمر يهرعش بأن يتولى وظيفة العاقب (الوالي) فيها لمدة أربعين سنة ومن عليه الإله إل مقه في هذه الفترة بأمطار وافر وسلام دائم.

ومن عهد الملكين الحميريين ثاران يهنعم وابنه ملكي كرب يأمن حوالي منتصف القرن الرابع الميلادي^(٤)، هناك نقشان موسومان بـ (Ja671;Sh25) ، وربما يكونان نقشاً واحداً مكرراً لأنهما يتحدثان عن قيام أصحاب النقش وهم من بني سخيخ بتقديم قربان نذري للإله إل مقه ثهوان بعل أوام عبارة عن تمثال برونزي مذهب^(٥)، وهذا دليل على استمرار تقديم التماثيل للإله إل مقه ، وذلك حينما أمرهما سيدهما الملكين بالقدوم بجيش الأعراب لأسباب ما حدث من تدهم لبعض أجزاء السد ، وخاصة ما تعرض له الحاجز المسمى حبابض ، والحاجز الآخر المسمى رحاب ، وما تدهم من الحاجز الرئيسي للسد ، والذي قدر بسبعين شوخط ، وهو مقياس للبناء في اليمن القديم يقدره البعض بخمسة أذرع بذراعهم^(٦) ، ويقدره البعض بالباع ، بينما يذكر آخر بأنه ذراع^(٧).

ويذكر النقش أن العمل في إعادة ما تدهم من سد مارب في عهد ثاران يهنعم وابنه ملكي كرب يأمن ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة ، قد استمر حوالي ثلاثة شهور بعون قبيلة سبأ والآلهة والأباء (الأسلاف).

وقد فسر أحد الباحثين العبارة الأخيرة من هذا النقش، والخاصة بفترة العمل في إصلاح ما تدهم من سد مارب بأنها استمرت لمدة ثلاث سنوات^(٨) ، إذ ترجم كلمة أورخ بأنها تعني سنوات. والمعروف أن (ورخ) اسم يطلق في النقوش اليمنية القديمة على القمر ، ويعني الشهر ؛ وجمعه (أورخ) أي شهور^(٩)، أما اللفظة الخاصة بالدلالة على السنة فهي (خرف) وجمعها (أخرفت)^(١٠).

أما البريت جام فقد فسر تلك العبارة بتفسير قريب من معناها ، فقد أشار إلى أن (ث ل ث ن | أ و ر خ م) تعني ثلاثة شهور. أما ما يتعلق بالأسماء التالية لها (ب ذ س ب أ | أ ل أ ل ت | و أ ب ه ي) ، فقد تبين أنها تعني بجاه سبأ والآلهة والأجداد أو (الأسلاف)^(١١) وهم الذين بدأوا في بناء ذلك السد ، ولهم مكانتهم لدى الأحفاد.

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار تفسير هذه العبارة صحيحاً؛ لأنه لا وجود لشهر باسم سبأ بين أسماء الشهور القديمة والمتأخرة ، والتي وردت في النقوش السبئية.

١ - شرف الدين أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٨٧.

٢ - عبد الله، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م، ط ٢، ص ٥٩.

٣ - العسلي، خالد ، حملة شمر يهرعش على شرق الجزيرة ، مجلة العرب ، السنة الخامسة ع (١) ص ٨٢٥ - ٨٢٦ ، دار اليمامة - الرياض ، ١٩٧١.

٤ - عبد الله ، يوسف محمد - مرجع سابق ١٩٩٢، ص ٥١١.

٥ - شرف الدين أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٧٧.

٦ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٣٢.

٧ - صدقة ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ٥٣.

٨ - شرف الدين ، أحمد حسين مرجع سابق ، ص ٧٨.

٩ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٦٢.

١٠ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ٦٢.

١١ - Jamme, A. Op. Cit. p. 177.

وهناك نقش واحد من عهد الملك ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة، وهو من الملوك المتأخرين الذين لقبوا بالتبابعة، وحكم حوالي ٣٤٥-٣٦٠ م، وشاركه في الحكم ابنه ثاران يعوب^(١)، وهو النقش الموسوم ب (Ir31)، وصاحب هذا النقش المسمى لفعثت يشوع المرحبي والمنتمي إلى أسرة أو قبيلة مرحب، وهو زعيم قبيلة سبأ، وقد سبق ذكره في النقش الموسوم ب (Ja657)، والذي يذكر فيه تقديم ثلاثة تماثيل برونزية مذهبة للإله إل مقه ثهوان بعل أوام.

وفي هذا النقش يذكر تقديم أربعة تماثيل برونزية مذهبة (أرب ع ت ن | ا ص ل م ن | ا ل ي | ا ذ ه ب ن) لنفس الإله، وذلك حمداً له لأنه من عليه بأن عاد بالقتلى، والأسلاب، والسبايا، والغنائم، حينما غزا مع قبيلة سبأ أرض حضرموت بموجب ما أمره به سيده ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة، وبخاصة غزوه لمناطق صواران، وعقران أو (العقر)، وشبوة، ورطغة، ومريمة، وتريم، وكل مدن، وديان حضرموت، ولقد منّ عليه الإله إل مقه بالعودة بالسلامة والنصر على الأعداء، وبالغنائم التي أملها منه^(٢).

وهناك نقش واحد من عهد الملك الحميري كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة والذي سبق تحديد عهده بالنصف الثاني من القرن الرابع الميلادي، مما يدل على استمرار تقديم التماثيل للآلهة المعبودة في اليمن القديم خلال هذه المرحلة والتي تعتبر البداية الأولى لظهور الديانات التوحيدية الجديدة اليهودية والمسيحية، هو النقش الموسوم ب (Ir28)، وصاحبه شرح عثت أشوع من أسرة أو قبيلة أو منطقة حباب، وقد أشار إلى أنه من أقبال القبيلتين صرواح وخولان خضال، ومناطق هذه القبائل تقع إلى الغرب من مارب.

وقد وردت لفظة تقديم القرбан النذري للإله إل مقه ثهوان سيد المعبد أوام في هذا النقش بصيغة الجمع (هقنيو)، وهذا ما يدل على أن أصحاب النقش أكثر من شخص، حيث لم يتضح هذا الأمر في البداية نتيجة للتلف الحاصل في السطر الأول، والذي قد يتسع لكلمة واحدة، أو للفظ (وبنهو) أو (وأخيهو) وقد تم في بعض النقوش وضع هاتين اللفظتين للدلالة على المثني، فربما يكون هذا الأمر ناتج عن مكانة أصحاب النقش كأقبال على قبيلتين كبيرتين، فكثيراً ما يتم في المراسلة والخطابة تفخيم ذوي الشأن من عليه القوم أو من مسؤولي الدولة على مر العصور.

ومما ورد في هذا النقش والمكون من ستة عشر سطرًا، بخصوص نوع القرбан النذري، ونوعيته والإله الذي قدم له، والمناسبة التي من أجلها قدم ما ياتي:

ه ق ن ي و ا م ر ا ه م و | ا ل م ق ه ا ث ه و ن | ا ب ع ل ا و م | ا ص ل م ن | ا ذ ه ب ن | ا ذ ش ف ت ه و |
ح م د م | ا ب ذ ت | ا و ل ه و | ا و ه و ف ي ن | ا ب ن | ا ب ح ر م | ا ب ر ث | ا ح ش ك ه و | ا م ر ا ه م و | ا ك
ر ب ا ل | ا و ت ر ا ي ه ن ع م | ا م ل ك | ا س ب ا | ا و ذ ي ر ي د ن | ا و ح ض ر م و ت | ا و ي م ن ت | ا و
ح ش ك ه م و | ا ت ن ب ل ت م | ا ر ض | ا ح ب ش ت | ا و ا ك س م ن | ا ب ع ب ر | ا ن ج ش ي ن | ا و خ
م ر ه و | ا م ر ا ه و | ا ل م ق ه ا ت و | ا ب و ف ي م | ا و ا و ل ن | ا س ل م م |

والمعنى العام لما سبق كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش ومنهم شرحعثت أشوع الحبابي) لسيدهم (الإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تماثيل برونزية مذهب، والذي وعده به حمداً له لأنه أعاده بسلام من البحر، عندما بعثه سيده كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة إلى أرض الحبشة والأكسوم لمقابلة النجاشي، كما من عليه بالعودة بالسلامة ومعه إتفاق سلام.

ويستمر النقش في تفصيل ما تم في تلك المهمة، والفترة التي قضاها المبعوث ومرافقيه في أرض الحبشة، وما عاد به من إتفاق سلم وسلام بين البلدين، وكذلك لعودته بالسلامة وأسطحابه للوفد الحبشي القادم لليمن من أجل توثيق ما تم الإتفاق عليه مع رسل ملوك اليمن، كما يشير النقش إلى أن المسافة قد قطعت في البحر من الحبشة إلى ميناء المخاء على الساحل اليمني في سبع أيام بلياليها، وأشار صاحب النقش إلى ما وجد عليه سيده الملك من تمتعه بالصحة، بعد الإنقطاع عنه تلك الفترة المقدرة بسبعة شهور، بسبب إنقطاع الرياح في البحر الأحمر، والتي تساعد السفن أو القوارب الشراعية على المسير من منطقة إلى أخرى^(٣).

وهذا النقش من النقوش التي توضح لنا أن القرابين والنذور كانت تقدم للآلهة المعبودة في اليمن القديم من أجل التوفيق في المهام التي يكلف بتنفيذها بعض رجال الدولة من قبل الملوك، وكذلك من أجل العودة بالسلامة منها.

ومن بين النقوش التي دونت في عهد الملوك المعينين أيضاً، والتي يرد فيها ذكر تقديم أصحابها لقرابينهم ونذورهم من التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام في مارب، فقد كانت أعدادها كثيرة، وخاصة النقوش التي دونت في عهد الملوك إل شرح يحضب وأخيه يازل بين، وكذلك مادونت

١ - الجرو، اسمهان مرجع سابق، ٢٣٨.

٢ - الإرياني، مطهر بن علي، مرجع سابق، ١٩٢.

٣ - الإرياني، مطهر بن علي مرجع سابق، ص ١٨٤ - ١٨٥.

في عهد نشأكر ب يامن أو يهامن بن آل شرح يحضب وأخيه يازل بين ، ثم أخيراً النقوش المدونة في عهد الملك شمر يهرعش.

ومن أقدم النقوش التي دونت بعهد ملوك سبأ وذي ريدان ، وفيها ما يشير إلى تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، النقش الموسوم ب (Ry536) ، والعائد إلى عهد الملك وترم يهامن بن إل شرح يحضب الأول ، وهو من ملوك الاسرة السبئية التقليدية ، وممن حملوا لقب ملك سبأ وذي ريدان ^(١) . وقد حكم تقريباً في منتصف القرن الثاني الميلادي حسب كرونولوجيا ملوك سبأ وذي ريدان المقترحة من قبل بعض المؤرخين ^(٢) .

وكان الملك وتر يهامن ضعيقاً بالرغم من مساندة أخويه بالتبني سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ، وهما من قادة الملك إل شرح يحضب الأول ، وقد توليا الملك بعد وتر يهامن الابن الشرعي للملك إل شرح يحضب الأول ^(٣) .

ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر ، تعرض في سطره الأول والثاني لتلف بعض الكلمات ، ففي السطر الأول تلفت الأسماء الأخيرة لأصحاب النقش ، وفي السطر الثاني تلفت الكلمات التي تبين نوع مادة القربان المقدم ، وفي مقدمة سطري النقش الأولين رسمت الهراوة رمز الإله إل مقه .

ومن أسماء أصحاب النقش السليمة ، الاسم الأول : اسخم يغنم ، ومما بقي من الاسم الثاني (ون ش) فربما يكون (ونشأكر ب ؟) ، وقد أشار أصحاب النقش إلى أنهم قد كرسوا قربانهم للنذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام والمتمثل بتقديم أربعة تماثيل برونزية مذهبة لمناسبتين تتعلقان بشؤون حياتهم الدنيوية ، ومما ورد بهذا الخصوص في هذا النقش ما يأتي :

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أو م | أ ر ب ع ت | أ ص ل م ن | إل ي | | ذ ه ب ن | إل -
و ف ي ه م و | و و ف ي | ب ن ي ه م و | س ع د أو م | و ه و ف ع ث ت | و ك ر ب ع ث ت | | ذ ي ع ز
ز | و ذ ر ي س (٣) ن | و ل | س ع د ه م و | ن ع م ت م | و و ف ي م | و ر ض و | و ح ض ي | م ر أ ه م و |
و ت ر م | ي ه أ م ن | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن آل ش ر ح | ي ح ض ب | م ل ك | س ب أ | و ذ ر
ي د ن | ... الخ ^(٤)

ومعنى هذه العبارات يتلخص في الآتي :

قدموا - قربوا (أصحاب النقش للإله) إل مقه سيد (المعبد المسمى) أوام أربعة تماثيل برونزية [مذهبة ؟] لسلامتهم وسلامة أبنائهم سعد أوام ، وهوف عثت ، وكرب عثت .

وقد تبين من هذا النقش أن عدد التماثيل الأربعة قد جاءت متوافقة مع عدد أصحاب النقش ربما الأب وأبنائه الثلاثة المذكورين في السطر الثالث من النقش ، وربما يكون هناك ابن رابع قد تلف اسمه متى ما كان القربان عن الأبناء فقط .

وأما ما يتعلق بالمناسبات التي من أجلها قدم القربان النذري السابق الذكر ، فقد أشار النقش إلى مناسبتين ، الأولى سلامة صاحب النقش وأبنائه ، والثانية طلب أن يمن عليهم الإله إل مقه بالنعمة والسلامة وأن يمنحهم حظوة ورضا سيدهم وتر يهامن ملك سبأ وذي ريدان بن إل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان .

ومن النقوش القليلة التي دونت في عهد ملوك سبأ وذي ريدان ، النقش الموسوم ب (Sh14) ، وهو من عهد كرب إل بين ملك سبأ وذي ريدان ، ويتكون هذا النقش من إحدى عشر سطراً ، وصاحبه القائد العسكري نشأكر ب الجرتي - من قبيلة جرة القاطنة في المناطق الجنوبية من صنعاء ، وكان مركزها مدينة نعض الواقعة على سفح جبل كنن في بلاد سنحان ^(٥) ، الواقعة إلى الجنوب الشرقي من صنعاء ، وعلى بعد حوالي ٣٥ كم منها ، (أنظر خارطة رقم ١ ، ٢) ويذكر صاحب النقش في نقشه هذا ما قدمه من قربان نذري للإله إل مقه ، كما يذكر المناسبة التي دعت له لتقديم ذلك ، وهذا ما تضمنته العبارات الآتية من هذا النقش :

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أو م | أ ص ل م ن | ذ ه ب ن | ب ي و م | ع و د ن | م ر أ
ه و | ك ر ب | إل | ب ي ن | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | م ن ش | أ | ت ن ش | أ | و ه ش ت | أ ن | م
ص ر ن | ح ض ر م و ت | و ش ع ب | ح ض ر م و ت | و ش ع ب | ك و ن و | ك و ن و | م و | ب ع م ه و |
ب ن | أ ش ع ب ن | ^(٦)

١ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص ٥٦ .

٢ - بافقيه ، محمد عبدالقادر مرجع سابق ١٩٩٣م ، ص ١٢ .

٣ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص ٥٥ - ٥٦ .

٤ - Ryckmans, G. Inscriptions Sud Arabes. Quatorzieme Serie Inscriptions relevees A Marib - le Museon vol 69 Pp. 360 - 371, Iovain, 1956

٥ - المقحقي ، مرجع سابق ، ٢٠٠٢م ، ص ١٧٤٥ ، البكر ، منذر عبد الكريم مرجع سابق ١٩٨٦م ، ص ١٢٠ ، ١٢٢ .

٦ - شرف الدين ، أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٦٢ - ٦٤ .

معنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش المسمى نشأ كرب الجرتي للإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، تمثال برونزي مذهب عنه وعن بني جرة ، وذلك يوم (عندما - حينما) عاد سيده كرب إل بين ملك سبا وذو ريدان من غزوة شنّها على جيوش حضرموت ، وقبيلة حضرموت ، والقبائل الأخرى التي كانت تساندها^(١) . والمعروف عن الملك (كرب إل بين) حسب آراء بعض المؤرخين ، أنه ابن ذمار علي ذرح أو (ذريح) ، وهو من ملوك القرن الأول الميلادي ، والذين حملوا لقب ملك سبا وذو ريدان^(٢) ، ويرى البعض الآخر أنه من ملوك العصر السبئي الثاني أي (عصر ملوك سبا) .

وبالنسبة للمناسبة التي قدم فيها القران النذري المتمثل بالتمثال البرونزي المذهب ، فقد كانت مناسبة عودة الملك كرب إل بين من حروب قام بها ضد جيوش حضرموت ، وقبيلة حضرموت والقبائل المتعاونة معها ، وقد دارت رحى تلك الحرب كما هو بين من محتوى هذا النقش في منطقة الجوف لذكر مدنه القديمة مثل مدينة يثل ، ونشآن ، ونشق ، كما ذكر معبد يغرو الخاص بالإله ذي سماوي إله أمير ، إلى جانب حاضرتهم حنان ، والواقعة في وادي الشظيف مابين نجران والجوف .

ومن عهد الملك السبئي رب شمس نمران ملك سبا وذو ريدان والذي حكم في القرن الثاني الميلادي هناك عدد من النقوش التي تشير إلى تقديم أصحابها للتمائيل البرونزية المذهبة كقرايين ونذور للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ومن تلك النقوش ، النقشان الموسومان ب (Ja645=Na9;Ry542) ، والنقش الأول (Ja645) يتكون من سبعة وعشرين سطراً ، وفي مقدمة سطره الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وقد كتب النقش بشكل غائر على واجهة قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال المقدم كقربان نذري للإله إل مقه ، وصاحبه (وهب إل) المنتمي إلى أسرة (يهعان) ، والتي لها ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة مع أسر مختلفة ، ومنها النقش الموسوم ب (CIH356) ، وفيه تذكر هذه الأسرة أو القبيلة مع أسرة أو قبيلة أخرى اسمها (سمه أفق) أو (اسمه أفق) .

وفي النقش الوارد هنا تذكر مع أسرة أو قبيلة (قرضان) ، وهذه الأخيرة لها أيضاً ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، والتي ترد فيها مسبوقة إما ب (ذ) أو ب (آدم) أو (ع ب د)^(٣) ، وهذا دليل واضح على أنها قبيلة من القبائل الصغيرة التابعة لمملكة سبا وذو ريدان ، ويحتمل أن تكون مساكنها الأولى في منطقة وصاب السافل التابعة لمحافظة ذمار لوجود بعض المناطق التي تحمل مثل هذا الاسم فيها مثل قرية قرضان^(٤) . وقد اشار صاحب النقش إلى ما قدمه من قربان نذري للإله إل مقه ، وبين المناسبات التي من أجلها كان تقديم هذا القربان النذري ، وهذا ما ورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي
| ع ب د ه و | و ه ب | إل | ب ن | ي ه ع ن | و ق ر ض ن | ب ك ل | أ م ل | أ س ت م ل | ب ع م ه و |^(٥)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش السابق الذكر للإله إل مقه ثهوان بعل أوام تمثال برونزي مذهب حمداً (شكراً) له لأنه حقق لعبده وهب إل من أسرة يهعان وقرضان كل أمل أمله منه . وفي العبارات السابقة لم يحدد صاحب النقش ما هي الآمال التي حققها أو أوفاهها له الإله إل مقه ، ولكنه في السطور من العاشر وحتى الخامس عشر يشير إلى أن الإله إل مقه سيد معبد أوام هكذا دون صفة ثهوان التي وردت بعد لفظة الإهداء في السطرين الثاني والثالث من هذا النقش ، وهذا ما يدل على أن النعتين كانا يستخدمان معاً في النقوش السبئية العائدة للقرن الميلادي الأولى ، وقد أوفاه الإله بما يأتي:

و ل ذ ت | ه و ف ي | و م ت ع ن | إل م ق ه | ب ع ل أ و م | ج ر ب | ع ب د ه و | و ه ب | إل | ب ن | ي ه ع ن | و ق ر ض ن | ب ن | خ و م | و ع و س | و م و ت | ك و ن | ب أ ر ض ن | ب خ ر ف | ح ي
و م | ب ن | أ ب ك ر ب | ب ن | ك ب ر | خ ل ل | ث ك م ت ن |
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

ولأنه (الإله إل مقه) أوفى ومتّع جسد عبده وهب إل المنتمي لاسرتي يهعان وقرضان من مرض ووباء وموت كانا قد إنتشرا في المنطقة في العام الأخير من أعوام الشخص المؤرخ بعده والمسمى حياو بن أب كرب بن كبير خليل .

والنقش الثاني والموسوم ب (Ry542) ، ويتكون من أربعة عشر سطراً كتبت على واجهة قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال المهدى للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وقد كتبت أسطر النقش بشكل غائر على الحجر ، وفي مقدمة سطره الأولين رسمت الهراوة رمز الإله إل مقه ، وصاحبها النقش المسميان (مرثد) وابنه

١ - شرف الدين ، أحمد حسين مرجع سابق ١٩٦٧م ، ص ٤٦ .

٢ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٧م ، ص ٦٤ .

٣ - مكياش ، عبد الله مرجع سابق ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

٤ - المحققي ، إبراهيم أحمد مرجع سابق ٢٠٠٢م ، ص ١٢٦٤ .

٥ - Jamme, A op. cit p. 147 - 148 .

(وهب الات) وهما من بني ذنم ، وقد ذكر الهمداني حسب ما أورده عنه أحد الباحثين أن (ذو ذنم) بطن ، وأشار إلى أن باحث آخر قد جمعها من البطون التي اندمجت في همدان ^(١)

وقد أشار النقش إلى أن بني (ذنم) من الاحنون (نسبة إلى مدينة حنان) ومن اتباع الملك رب شمس نمران المذكور في السطر الثامن من هذا النقش ، وقد أشار صاحب النقش إلى ما قدماء من قربان نذري للإله إل مقه ، وبيننا المناسبات التي من أجلها قدما ذلك ، وهذا ما ورد في السطور الآتية:

ه ق ن ي ي | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و | إل و ف
ي ه م و | أول | س ع د ه م و | إن ع م ت م | و و ف ي م | و أول د م | و ح ظ ي | و ر ض و | م ر أ ه م و | ر
ب ش م س م | إن م ر ن | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي | د ن | ^(٢)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدما - قربا (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، تمثال برونزي مذهب ، والذي نذراه من أجل سلامتهم ، ولإسعادهم بالنعم والسلامة والأولاد ، وحظوة ورضا سيدهم رب شمس نمران ملك سبا وذري ريدان.

والملاحظ فيما سبق أن لفظة الإهداء قد وردت في هذا النقش العائد إلى القرون الميلادية الأولى بصيغة المثني الخاصة بالنقوش السبئية المبكرة ، والتي تنتهي بالياء الزائدة الدالة على التثنية في آخر اللفظة (ه ق ن ي ي) ، والتي ترد في معظم نقوش مرحلة الصراع بين القوى اليمنية المختلفة وما تلاها بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) .

واستمر أمر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام في القرون الميلادية ، فهناك نقش واحد من عهد الملك وهب إل يحوز ملك سبا ، والذي عاد لهذا اللقب لسبب لم يتضح بعد والملك وهب إل يحوز المذكور في هذا النقش ، وهو يحمل لقب ملك سبا فقط ، هو الملك الذي دخل في صراع مع الملكان الجرتيان سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد من أجل الوصول إلى العرش وحمل لقب ملك سبا وذري ريدان ، وهذان الملكان كانا قد حكما حسب ما يشير إليه أحد الباحثين في منتصف القرن الثاني الميلادي ^(٣) ، وهذا ربما يشير إلى أن وهب إل يحوز قد عاصر هذان الملكان وفي نفس الفترة المحددة لتواجدتهما على الساحة اليمنية قديماً.

ومن النقوش العائدة لعهد الملك وهب إل يحوز النقش الموسوم ب (Ir9=Na15) ، ويتكون هذا النقش من ستة وثلاثين سطرًا حسب ترقيم خليل يحيى نامي ، ومن سبعة أسطر طويلة حسب ترقيم مطهر الإيراني ، وقد تلف من النقش السطر الأول ، وجزء من رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، والذي كان يشغل بداية السطرين الأول والثاني من النقش المدون على قاعدة حجرية كانت تحمل القربان النذري المتمثل بالتمثال البرونزي المذهب المقدم من القاندين - نشأكر ، وابنه وهب أوام - وهما من بني محلة ، ويتبعان قبيلة يذكر ، وقد كتب النقش بشكل غائر على الواجهة الأمامية للقاعدة الحجرية ، ومما ورد فيه بخصوص لفظة الإهداء ونوع القربان النذري ، ومناسبته ما يأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ س ت ك ل ه و | و ذ ب
ه و | ح م د و | خ ي ل | و م ق م | م ر أ ه م و | إل م ق ه | ب ذ ت | خ م ر | ص ح ح | و ه أ م ن | ب
ن | غ ل ي ت | ت ن ك ر | ف ق د | و غ ل ل | و ن ك ر ن | إل م ق ه | ب ع ل ي | ع ب د ه و | ن
ش أ ك ر ب | ذ م ح ل ت م | ^(٤)
ومعنى العبارات السابقة ما يأتي:

قدما - قربا (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، تمثال برونزي مذهب كانا قد نذراه وتوكلابه عليه ، وبه يحمدان قوة وإرادة أو (قدرة) سيدهما إل مقه ، لأنه منح الصحة والأمان من الفساد والتغير والشور التي كان قد أنزلها على عبده نشأكر ذي محلة كعقاب له .
ومن ضمن المناسبات التي ذكرت في هذا النقش ، والتي من أجلها قدم صاحبي النقش قربانها النذري للإله إل مقه ما يأتي:

و ب ذ ت | ه ع ن | و ش ر ح | و م ت ع ن | إل م ق ه | ج ر ي ب ت | ع ب د ي ه و | ن ش أ ك ر ب
| و و ه ب أ و م | ب ن ي | ذ م ح ل ت م | و ب ي ت ه م و | ب ن | ب أ س ت م | و م ن ج ت | س و أ م | و ب
ن | أ ض ر ر | و م ن ج ت | ك و ن | ب خ ر ف | م ع د ك ر ب | ب ن | ن ش أ ك ر ب | ب ن | ف ض ح م | ث
ك م ت ن |

١ - مكياش، عبدالله مرجع سابق ، ص ٥٩ .

٢ - Ryckmans, G. Inscriptions Sud Arabes. Quinzieme Serie le Museon vol 69 Pp. 104, Iovain, 1956 .

٣ - Robin, Ch. et Mohamed, Bafaqih. Deux Nouvelles Inscriptions de Radman Datant du II^e siecle de l'ere Chretienne. Raydan 4.1981.

٤ - الإيراني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

ولآته (الإله إل مقه) أعان وحمي وعافى جسمي عبديه نشاكرب ، ووهب أوام (وهما من) بني ذي محلة ، وأهل بيتهما من البأساء ، ومن طوالع الشرور ، ومن الحروب والأهوال التي حدثت في العام السابع أو الأول من (كهانة) معدي كرب بن نشأ كرب من قبيلة أو عائلة فضاح.

ويستمر هذا النقش بذكر مناسبات أخرى قدم من أجلها القربان النذري المتمثل بالتمثال البرونزي المذهب، ومنها عودة نشأ كرب وابنه وهما من بني ذي محلة إلى مارب بالسلامة في نفس العام الذي تولى فيه وهب إل يحوز السلطة في قصر سلحين بمارب.

كما يشكر نشاكرب الإله إل مقه على عودته بسلام من غزوة غزاها ضد أراضي حمير والرحبة في العام السابق لهذا العام - العام السابع وربما الأول من عهد معدي كرب بن نشأ كرب من قبيلة فضاح -.

كما يشكر صاحب النقش الإله إل مقه على ما حققه لهما من الآمال ، ولما أوفاهما به مما علقاه عليه وأملاه واستبشرا به وتوقعاه وحلما به من الآمال والاحلام ، من أجل أن يمن الإله إل مقه على عبده نشاكرب بالعودة بالسلامة إلى مارب بعد أن شارك في تلك الغزوة^(١).

ومن عهد الملك السبني إل شرح يحضب الأول ملك سبا وذو ريدان ، ووالد الملك وتار يهامن ، والمتبني للقاندين الجرتيين سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ، والذي حكم في حوالي بداية القرن الثاني الميلادي ، هناك نقش واحد موسوم ب (Ir3) ، ولايعني هذا أنه لا يوجد نقوش أخرى من عهد هذا الملك ، بل قد يختلط الأمر علينا في معرفة النقوش العائدة إلى عهد هذا الملك ، والنقوش الأخرى العائدة إلى عهد إل شرح يحضب الثاني وخاصة التي لا تذكر معه أخوه يازل بين كشريك في الملك.

ويتكون النقش (Ir3) من سبعة أسطر كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال البرونزي المذهب المقدم كقربان نذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وهو من ضمن النقوش التي عثر عليها في معبد أوام بمارب ، وصاحب النقش هما شرح عثت أريم ، ورثد ثهوان ، وهما من بني حلحل ، والتي سبق ذكرها في نقوش سابقة. فالاسم الأول مركب مع اسم الإله عثتر المختصر إلى عثت ، ومعنى الاسم حارس الإله عثتر ، أو الإله عثتر الحارس أو الحامي لعباده ، والاسم الثاني دخل في تركيبه الصفة الخاصة بالإله إل مقه مختصرة إلى ثون ، وهي ثهوان ، أي المتكلم ، ورثد فعل بمعنى وضع في حماية إله ، وهو هنا الإله إل مقه بصفته ثهوان.

وقد أشار صاحب النقش إلى ما قدماه من قربان نذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، والمناسبة التي من أجلها تم تقديمه وذلك على النحو الآتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف
ي | إل م ق ه | ع ب د ه و | ش ر ح ع ث ت | ب ك ل | أ م ل | أ س ت م ل | أ و ت ض ع ن | ب ع م ه و^(٢)
معنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدما - قربا (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب حمداً (شكراً للإله إل مقه) لأنه أوفى عبده شرح عثت بكل أمل أملته وتضرع به إليه.

وهذا ما يبرهن على أن هناك من النذور ما تنذر للآلهة المعبودة من أجل تحقيق الآمال ، ومتى ما تحققت تلك الآمال فإن على المنذر أن يفي بما نذر ، وهذا ما حدث بالنسبة لصاحب هذا النقش المسمى شرح عثت ، والذي أوفى للإله إل مقه ما نذره له فقدم التمثال البرونزي المذهب مصحوباً بقاعدته الحجرية التي دون هذا النقش على وجهها الأمامي تصديقاً لما تم الوفاء به من نذر سابق للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام.

وهناك نقشان كبيران من عهد الملكين سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ، وهما النقشان الموسومان ب (Ja629; Ir5) وهذان الملكان هما اللذان وقفا ضد وهب إل يحوز وطموحاته بعد أن انضموا إلى الجانب الريداني (الحميري) نتيجة إختلافهم مع الجانب السبني ، وقد أرموا على العودة إلى لقب ملك سبا. والنقشان والنقش السابق (Ir9) من النقوش الحربية التي تفصل الكثير من المعلومات عن الوقائع الحربية ، وما جرى فيها من قتل وأسر وما غنمه الجانب المنتصر من الجانب المهزوم ، كما توضح لنا أسماء القبائل والمناطق المشاركة في تلك الحروب ، وهذا ما يبرز لنا نوع من التطور الكتابي السردى للملاحم الحربية التي دارت رحاها في القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

وقبل هذا وذلك فأول ما تشير إليه النقوش السابقة الذكر في بداياتها إلى أسماء أصحاب تلك النقوش ، وأسماء الأسر أو القبائل التي ينتمون إليها ، كما تشير إلى المناصب التي كانوا يتولونها حينذاك كقادة عسكريين ، أو كحكام لأقاليم معينة ، وكانوا يتولون قيادة الجيوش في المعارك الدائرة بين الملوك المتصارعين على السلطة كما تشير تلك النقوش في بداياتها إلى لفظة الإهداء التي تتناسب مع عدد المقدمين للهدية أو القربان النذري المقدم للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام في مارب ، وتشير أيضاً إلى نوع القربان النذري ، والمناسبات

١ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م ، ، ص ٨٧ - ٨٨

٢ - الإرياني ، مطهر بن علي ، نفس المرجع السابق ، ص ٥٣

التي قدم من أجلها ، ويختم النقش بالتوسلات الموجهة للإله إل مقه ، وإلى الآلهة الأخرى التي كانت تشكل المجمع الإلهي لمملكة سبأ في عصرها الثاني والثالث.

والنقش الأول والموسوم ب (Ja629) ، والمكون من سبعة وأربعين سطراً ، كتبت بشكل غائر على قاعدة حجرية رمزية لا يوجد عليها رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وهذا دليل واضح على أن الرموز الخاصة بالآلهة بدأت تتلاشى من النقوش ، ولم يعد لها أية أهمية ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

- ١- م ر ث د م | ي | و ب ن ه و | ذ ر ح ن | أش و ع | ب ن ي | ذ ج ر ف م | أ ق
- ٢- و ل | ش ع ب ن | ي ه ب ع ل | ه ق ن ي | و | ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن
- ٣- ذ ه ب ن ^(١)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

(صاحب النقش المسميان) مرثد ، ي... وابنه ذرحان أشوع (وهما من) بني ذي الجراف أقيال قبيلة يهبعل قدما- قربا (للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب.

والملاحظ فيما سبق أن إنتساب صاحبي النقش لبني الجراف القاطنين في المنطقة المعروفة اليوم باسم الجراف ربما نسبة لهذه الأسرة أو القبيلة ، وتقع هذه المنطقة حالياً في الشمال من صنعاء القديمة ^(٢) ، وقد كان بنو جراف أقيال قبيلة يهبعل السبئية المعروفة في عدد من النقوش المكتشفة في صرواح خولان (الخربة) ، مما يدل على أن موطن هذه القبيلة (يهبعل) في هذه المنطقة التي كان لها مكانتها الدينية والسياسية في عهد مكاربة سبأ ، وملوكها الأوائل.

وقد وردت لفظة تقديم القربان في هذا النقش أيضاً بصيغة الجمع المذكر (ه ق ن ي و) بينما عدد أصحاب النقش شخصان ، وهذا نوع من التطور اللغوي في لغة اليمن القديمة ، إذ كانت اللفظة الشائعة قديماً تأتي بصيغة المثني (ه ق ن ي ي) ، ونادراً (ه ق ن ي و) ، وخاصة عندما يكون أصحاب النقش من علية القوم.

وبالنسبة لنوع القربان النذري في هذا النقش فقد كان عبارة عن تمثال واحد مصنوع من البرونز المذهب بالرغم من أن المقدمين شخصان أب وابنه ، وهذا دليل واضح على أنه يمكن أن يشترك في تقديم القربان أكثر من شخص ، وخاصة من أفراد الأسرة الواحدة.

أما المناسبات التي من أجلها قدم القربان النذري المذكور في هذا النقش فهي كثيرة ولكنها كلها تصب في قالب واحد هو إعانة الإله لصاحبي النقش ، فيما قاما به من مهام حربية لمناصرة سيديهما الملكين سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ، عندما جهزا حملاتهما على أراضي قبيلة ردمان ، والذي تجمع فيها لحربهما وهب إل من بني معاهر وذوخولان ، ومن شايحهم ، وكذلك شن الملكين حروبهما على حضرموت ، وقتبان ، وردمان ، ومضحي ، وكل انسان وأعراب (بدو) تجمعوا معهم لمناصرة سادتهم ملوك سبأ.

ويشير النقش إلى ما قام به القائد ذرحان ابن صاحب النقش مرثد ومعه جنوده وقادتهم من قبيلتي فيشان ويهبعل من حملات عسكرية أصاب فيها الأعداء بالهزيمة وقتل منهم الكثير وغنم الكثير ، وهذا ما أرضى سيديهما الملكين عنه ، ويشير القائدان إلى اشتراكهما معاً في بعض الحروب على المناطق السابقة الذكر ، ويحمدان الإله إل مقه على ما حققه لهما فيها ، ويحمدانه على وصول سيديهما الملكين إلى مارب وتوليتهما زمام الأمور من قصرها سلحين ، ويختم النقش بالدعاء والتوسل لآلهة سبأ المتعددة والتي كانت تزدد كلما ازدادت التحالفات القبلية بين سبأ والقبائل الأخرى.

الإله المقهو ثهوان بعل أوام:

ومن عهد الملك شعراوتر ملك سبأ وذي ريدان ، هناك عدد من النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابها للتماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه باسمه المفخم (ال مقهوه) والذي يلحق به لقبه أو نعتة ثهوان سيد معبد أوام في مارب ، ولمناسبات مختلفة ، ومن تلك النقوش ، النقوش الموسومة ب (Ja631, 633, 635, 637; Sh16, 18, 19).

والنقش الأول والموسوم ب (Ja631) ، مكون من اثنين وأربعين سطراً ، يتقدم سطره الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وقد دون هذا النقش على قاعدة حجرية كانت تحمل القربان النذري المتمثل بالتماثيل البرونزيين المذهبين المقدمين للإله إل مقه سيد معبد أوام.

وصاحب النقش قطبان أو كان الجرني (من قبيلة جرة) ، وأقوال قبيلة سمهر يوهولد- ربما يكون هناك فروع لقبيلة سمهر ، ومنها الفرع المسمى يوهولد ، وربما يكون القصد التفاخر بأن قبيلة سمهر كثيرة الولد ؟ وقد أشار صاحب النقش إلى ما قدمه من قربان نذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وإلى المناسبات المتعددة التي من أجلها قدم ذلك ، وهذا ماورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي و | ل م ق ه و | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ث ن ي | ص ل م ن | ذ ه ب م | ح م د م | ل ذ ت

١ - 128 - 147 p. cit A. Jamme

٢ - المقحفي ، إبراهيم مرجع سابق ٢٠٠٢م ، ص ٣٠٨.

ه و ش ع | ع ب د ه و | ق ط ب ن | أ و ك ن | ب ن | ج ر ت | و ش ع ب ه م و | س م ه ر م | ي ه و
ل د | ب ه ر ج | و ه ب ر و ن | و ث ب ر | و ض ر ع ن | و ه س ح ت ن | ب ع س م | ت ق د م | ت
ق د م و | و ر ت ض ح ن | ب ع م | أ م ل ك | و أ ش ع ب | ش ت أ و | ض ر م | ب ع ب ر | م ر أ ه م
و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي | د ن | ب ن | ذ ب ح ر م | و ي ب س م | ب ك ن |
ش و ع و | م ر أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي | د ن |^(١)
معنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقهو (إل مقه) ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثالين برونزيين مذهبين حمداً (شكراً) لأنه أعان عبده قطبان أوكان من بني جرة وقبيلتهم سمهر يهود؟ في قتل وقطع وسحق وتذليل وهزيمة ملوك وقبائل شنوا الحرب على سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان من البحر والبر ، وقد تم لهم ذلك عندما ناصروا سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان.

والملاحظ في هذا النقش أن لفظة تقديم القربان قد وردت فيه بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) ، بينما صاحب النقش شخص واحد اسمه قطبان أوكان وهو من بني جرة القبيلة التي صعد منها الملكين سعد شمس أسرع وابنه مرثد من قائدين عسكريين تابعين لملوك سبأ ، إلى ملوك لمملكة سبأ وذو ريدان نتيجة ضعف الملك وتار يهأمن بن إل شرح يحضب الأول ، ثم عادا إلى حالة القيالة مناصرين لملوك حمير ، في عهد ملكهم ذمار علي يهبر^(٢).

ولعل المقصود من إيراد لفظة تقديم القربان بصيغة الجمع هو أن صاحب النقش قد قدم قربانه النذري بأسمه وباسم أفراد قبيلته جرة ، والذين شاركوه في مناصرة الملك السبئي شعر أوتر ضد أعدائه الذين شنوا عليه الحروب من كل مكان ، وتم القضاء عليهم ، وقد يكون ذلك بسبب المكانة العالية التي يشغلها صاحب النقش وبالإضافة إلى ماسبق فقد ورد اسم الإله إل مقه في هذا النقش أيضاً ملحقا بواو في آخره (إل مقهو) ، وهذه الخاصية وردت في عدد من نقوش القرن الثاني الميلادي وما تلاه^(٣).

والجديد في هذا النقش هو ورود اللفظة الخاصة بنوع القربان (ص ل م ن) مسبوقة بلفظة (ث ن ي) الدالة على العدد اثنين ، ولم يلحق باللفظة الخاصة بنوع القربان (ص ل م ن) ما يشير إلى التثنية (هن) في آخرها حسب ما ورد في نقوش سابقة ومنها النقش الموسوم ب (CIH314) ، وإنما اكتفي باللفظة - الدالة على العدد اثنين ، وهذا هو الاستخدام الصحيح لذلك ، وما ورد في النقوش السابقة ربما يكون خطأ من الكاتب ، أو النسخ ، ويحتمل أن يكون إيرادهما معاً من أجل التوكيد.

وكان تقديم القربان النذري المتمثل بتكريس تماثيل برونزيين مذهبين لمناسية إعانة الإله لصاحب النقش فيما قام به من مهام حربية لمناصرة سيده الملك شعر أوتر في حروبه ضد أعدائه المتعددين القادمين من البحر والبر. ولعودته بالسلامة من أرض الحبشة والتي بعثه إليها سيده شعر أوتر من أجل الاتفاق مع النجاشي على التعاون فيما بينهما.

كما يشير النقش إلى مسير قطبان أوكان من قبيلة جرة أقيال قبيلة سمهر من مدينة نعض إلى مدينة ظفار ، وذلك بناءً على توجيهات حاميه الإله عثر عزيز للوقوف ضد الأحباش المعسكرين في ضواحي مدينة ظفار ، وخاصة في جبل الان؟ في وسط المدينة ، وانضموا (قطبان أوكان وقبيلته جرة) للملك العز يهنف يهصدق ملك سبأ وذو ريدان ، وأقيال وقبائل ذوريدان ، وانزلوا الهزيمة المنكرة بالأحباش وطردوهم من المدينة (ظفار).

ووقوف بني جرة مع الحميريين في عهد الملك العز يهنف يهصدق ضد الأحباش دليل واضح على تعاون القبائل اليمنية القديمة ضد العدو الخارجي ، والذي تمثل في هذا النقش بالأحباش ، حتى في ظل ما هم عليه من العداوة.

ومن بين النقوش التي قدم فيها التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه بصفته ثهوان بعل أوام ، وفي عهد الملوك المعينين النقش الموسوم ب (Ja633) ، ويتكون هذا النقش من إحدى وعشرين سطراً كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال المقدم كقربان نذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وقد رسم رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة في مقدمة السطرين الأولين من هذا النقش ، وصاحب النقش هو (أب كرب أحرس) وهو من بني عبال ويحمذل ، وقد أشار في هذا النقش إلى قربانه النذري ، واتبع ذلك بذكر المناسية التي من أجلها قدمه ، ومما ورد بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي | أ ل م ق | ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ب ن | ح ج ن | و ق ه ه و | ب م س أ
ل ه و | أ ل و ف ي | ج ر ب ه و | ل ه ع ن ه و | ب ن | ح ل ظ | ح ل ظ | ل ن | ذ أ ت و | ب ن | م ق
م ن | ذ ل ح ل م | ب ك ن | ب ل ت ه و | م ر أ ه و | ل ق د م ن | و ق و م | ب ع م | أ ح م ر ن | ب أ ب
د ت م | ذ ك و ن و | ب ي ن | خ م س ن ه ن | و ي | ح ل ظ ن | ه و ت | ح ل ظ ن | د ر م | ب خ ر ف م |

١ - 147 - 132 p. op. cit. Jamme, A

٢ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م ص ٢٢٠.

٣ - الصلوي ، إبراهيم محمد مرجع سابق ، ص ٣٠.

ع د ي | ذ ت | ت ف ل | ب ع م | إ ل م ق ه | و و ق ه ه | و إ ذ ت | ه ق ن ي ت ن | و ل س ت ع ن ه
 و إ د ر م | ب خ ر ف | إ ل ع ب ر ه | و إ ل ن | ت ك و ن | ذ ت | ه ق ن ي ت ن | و ل أ خ ر | و إ ل م ق ه |
 ف ش ف ت | و ه أ م ن ن | و ص ر ر ي | و ت ب ش ر ن | ع ب د ه | أ ب ك ر ب | ب ر ب خ | و ح ي
 و | ب ن | ه و ت | ح ل ظ ن | إ ل ن | ت ك و ن | ذ ت | ه ق ن ي ت ن | و ل أ خ ر | إ ل ن | و ر خ | ذ د ن
 م | ذ خ ر ف | أ ب ك ر ب | ب ن | م ع د ك ر ب | ب ن | ف ض ح م | و ل خ م ر ه | و إ ل م ق ه | ح ظ ي | م
 ر أ ه | و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب | أ | و ذ ر ي | د ن | ب ن | ع ل ه ن | ن ه ف ن | م ل ك | س ب | أ |^(١)
 معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش) قدم - قرب (للإله) إله مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي
 مذهب بموجب ما أمره به (الإله إله مقه) في مكان سؤاله لسلامة جسده ولإعانتته (شفائه) من مرض أصابه بعد
 عودته من المقام في (ذي الحل) عندما كلفه سيده (شعر أوتر) بقيادة جيش من حمير وغيرهم وهناك أصابه
 ذلك المرض الذي كان يعاوده سنوياً

والمناسبة الثانية هي ما ناله من الحظوة لدى سيده الملك شعر أوتر ملك سبا وذي ريدان. ثم ينهي
 صاحب النقش محتوى نقشه بالدعاء للإله إله مقه بأن يجنبه من شرور الأعداء بجاء الإله إله مقه.
 وما يمكن التطرق إليه في هذا النقش هو أن القربان النذري المذكور فيه قدم بأمر من الإله إله مقه ،
 وهذا تقريباً النقش الثاني والذي يرد فيه ذكر تقديم تمثال برونزي مذهب وفاء بما أمر به الإله لما حققه لصاحب
 النقش من مطالب كان قد طلبها منه في مكان سؤاله، ومنه شفاءه مما يصيبه من الأمراض السنوية. وكذلك لما
 ناله من مكانة عالية لدى سيده الملك.

وفي النقش الموسوم بـ (Ja637) والمكون من ثمانية أسطر كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل
 التمثال المقدم كقربان للإله إله مقه ثهوان في معبده أوام ، وقد كتب النقش على الحجر بشكل غائر ، ويتقدم
 سطره الأولين رمز الإله إله مقه (الهراوة).

وصاحب النقش المسمى ظبنم أو ربما "ظبيان أثقف" من عائلة أو قبيلة حلحل المذكورة في عدد من
 النقوش السبئية التي عثر عليها في معبد أوام في مارب ، وقد أشار إليها أحد الباحثين كاسم لقبيلة^(٢) ، وقد بين
 لنا صاحب النقش أنه قدم قربانه للإله إله مقه ، وكان ذلك القربان مما غنمه من مدينة شبوة عاصمة مملكة
 حضرموت ، والتي وجه إليها الملك شعر أوتر عدة حملات ذكرت في عدد من نقوش عهده ، ومنها هذا النقش
 القصير والذي يتضح من نهايته أن هناك نقص كبير فيه. ومما ذكر في هذا النقش عن نوع القربان والمناسبة
 التي قدم فيها ما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ه ب ن | ب ن | غ ن م ه م | و | ب ن | ه
 ج ر ن | ش ب و ت | ب ك ن | ش و ع | و | م ر أ ه م | و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب | أ | و ذ ر
 ي | د ن | ب ن | ع ل ه ن | ن ه ف ن | م ل ك | س ب | أ | ...^(٣)

والمعنى العام للعبارات السابقة ما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش المذكور أعلاه للإله) إله مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال
 برونزي مذهب مما غنمه من مدينة شبوة ، عندما ناصر سيده شعر أوتر ملك سبا وذي ريدان بن علهان نهفان
 ملك سبا...

وأضح من هذا النقش أن صاحبه قد شارك سيده الملك شعر أوتر في حروبه على المناطق الحضرمية
 ومنها حملاته على العاصمة شبوة ، وقد كان من ضمن ما غنمه صاحب هذا النقش من مدينة شبوة هذا التمثال
 البرونزي المذهب ، وهو ما يشير إلى وجود صناعة للتماثيل البرنزية المذهبة في كل مناطق اليمن القديم ، وقد
 قدم صاحب النقش ذلك التمثال للإله إله مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وهذا ربما يعني أن للآلهة نصيبها من الغنائم
 التي يحصل عليها قادة الجيوش أو الملوك، وربما يكون صاحب النقش قد وعد الإله إله مقه أنه متى ما عاد
 بالسلامة من مهامه الحربية التي كلفه بها سيده شعر أوتر ، أو التي شاركه فيها، سيقدم للإله شيء مما سيحصل
 عليه من الغنائم ، وربما قدم ذلك شكراً للإله على ما من به عليه من النصر على الأعداء ، والعودة بالسلامة من
 تلك الحروب ، والسطور التالية من هذا النقش ربما تشير إلى ذلك.

ومثل هذا الإجراء نجده في عدد من النقوش وخاصة النقوش العائدة إلى عهد الملك شعر أوتر، ومسألة
 تقديم شيء من غنائم الحروب للآلهة المعبودة كان إجراء متعارف عليه بين كل الشعوب القديمة وفي كل الأديان
 القديمة والحديثة، ومنها ديننا الإسلامي الحنيف، حيث كانت غنائم الحروب توزع بعد جمعها، قال تعالى:
 واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتيم والمساكين وابن السبيل.^(٤)

١ - Jamme, A op. cit p. 135 - 147

٢ - مكياش ، عبدالله ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

٣ - Jamme, A op. cit p. 139

٤ - سورة الأنفال، آية ٤١ .

وفي نقش آخر من عهد شعر أوتر موسوم ب (Sh19) ، ويتكوّن هذا النقش حسب ترقيم الناشر من ثلاثة أسطر طويلة ، وقد كتب النقش على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال المهدى للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام وبشكل غائر ، وصاحب النقش المسمى ذريح إل أو (ذراح إل) اشعب السخيمي- نسبة إلى بني سخيم في شيام الغراس - وكان بني سخيم أقبال أو أقوال قبيلة سمعي الثلث من ذي هجرم ، وقد ذكر في نقشه هذا نوع القرّبان الذي قدمه للإله إل مقه ، والمناسبة التي قدم من أجلها ، وهذا ما أورده النقش في العبارات الآتية:

ه ق ن ي | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ م ل ت ه و | ب ن | ه ج ر ن
 | ش ب و ت | ح م د م | ب ذ ت | ت أول | م ر أ ه م و | ش ع ر م أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي
 د ن | ب ن | ع ل ه ن | ن ه ف ن | م ل ك | س ب أ | ب و ف ي م | ب ن | أ ر ض | ح ض ر م و ت | ي
 و م | ا ض ب أ | ح ض ر م و ت | و ه ث ل ع ن | و ه س ح ت ن | م ص ر ر | ح ض ر م | ب خ ل ف | ذ
 ت | غ ي ل م | ب أ ر ض | ق ت ب ن | و ه ج ر ن | ش ب و ت | و ه آ ت | و م ل ك ه و | إل ع ز ي ل
 ط | م ل ك | ح ض ر م و ت | ب ه ج ر ن | م ر ي ب | و ت ض ع ن | ك ل | و ل د ع م | ق ت ب ن | و
 خ و ل ن | و م ض ح ي م | و ا ش ع ب | أ و س ن ^(١)

والمعنى العام لما سبق كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش ذراح إل للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب مما حصل عليه من مدينة شبوة حمداً (شكراً) على عودة سيده شعراوتر ملك سبأ وذي ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ بالسلامة من أرض حضرموت ، وذلك بعد أن غزا حضرموت وهزم جيش حضرموت في خلف مدينة ذات غيل في أرض قتيبان ومدينة شبوة ، وأتو بملكها العز يلط ملك حضرموت إلى مدينة مارب ، وخضع كل ولد عم قتيبان وخولان ومضحي وقبائل أوسان (لملك سبأ شعر أوتر)

والمناسبة الثانية كانت لما منحه الإله إل مقه لعبده ذراح إل من قدرة على الوصول إلى الأعداء وهزيمتهم في تلك الغزوة التي شنّها على جيوش حضرموت ومن ناصرهم من قتيبان ، وخولان ، ومضحي ، وقبائل أوسان ، ولسلامة جيوشه وقبيلته وأتباعه ، وما حصل عليه من السبايا والغنائم الوفيرة ، وهذا ما أشارت إليه العبارات الآتية: و ح م د م | ب ذ ت | خ م ر | إل م ق ه | ع ب د ه و | ذ ر ح | إل | ب ن | س خ ي م | م ه ر
 ج م | ب ن | ه ي ت | س ب أ ت ن | ذ ع س م .

وأخيراً لما أسعده به الإله إل مقه من حصوله على الحظوة والرضى عند سيده الملك شعراوتر ، بجاء الإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وهذا ما جاء في العبارات التالية: و ل س ع د | إل م ق ه | ع ب د ه و | ذ ر
 ح | إل | ب ن | س خ ي م | ح ظ ي | و ر ض و | م ر أ ه م و | ش ع ر م أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د
 ن | ب | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م .

أما النقش الموسوم ب (Sh18) ، والمكون من أربعة أسطر حسب ترقيم الناشر ، وأصحابه هم قبيلة سبأ ، وقد قدموا للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام قربانهم الذي يشكرونه فيه على ما من به عليهم من الأمطار الغزيرة التي أروت وديانهم وأراضيهم الزراعية المختلفة ، كما يشكرونه على وصول سيدهم شعر أوتر إلى القصر سلحين في مارب وتولييه مقاليد الأمور منه ، وهذا ما ورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ذ ن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | خ
 م ر ه م و | إل م ق ه | ب ع ل أ و م | س ق ي م | ب ب ر ق | د ث أ | ذ خ ر ف | م ع د ك ر ب | ب ن | س م ه ك
 ر ب | ب ن | ف ض ح م ^(٢)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (قبيلة سبأ للإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام هذا التمثال البرونزي حمداً له (شكراً له) لما جاد به عليهم من أمطار السقي في موسم الدثا (الصيف) في سنة معدي كرب بن أسمة كرب من (عائلة أو قبيلة) فضاح .

وأما المناسبة الثانية والخاصة بقدوم الملك شعر أوتر إلى قصر سلحين في مارب فقد وردت في هذا النقش كما يأتي:

و ح م د م | ب ذ ت | س ت و ف ي ت | و س ت ك م ل ن | آ ت ي ت | ش ع ر م أ و ت ر | ب ن | ه م
 د ن | ع د ي | ب ي ت ن | س ل ح ن | ب ع م | ع ث ت ر | ش ر ق ن | و | إل م ق ه | ب ع ل أ و م .

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

وحمداً (شكراً للإله إل مقه) على وصول شعراوتر الهمداني إلى قصر سلحين بعون الإله عثر الشارق ، والإله إل مقه سيد معبد أوام ، وبما أن أصحاب النقش هم قبيلة سبأ بشكل عام فإنهم لا يشيرون إلى الملك الهمداني شعر أوتر بلقبه السياسي (ملك سبأ وذي ريدان) بل أشاروا إليه بنسبته إلى قبيلته همدان ، وهذا ربما يشير إلى عدم إعترا فهم به ملكاً عليهم بالرغم من تقديم شكرهم للإله إل مقه على وصوله إلى القصر سلحين في مارب ، وهذا على ما يبدو إشارة واضحة على أن الوضع ما زال مضطرباً ، ولم تستقر الأوضاع على

١ - شرف الدين ، أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٧٠ - ٧١

٢ - شرف الدين ، أحمد حسين ، نفس المرجع السابق ، ص ٦٩

ملك معين يتولى عرش المملكة الجديدة (سبأ وذي ريدان)، وإن من حمل هذا اللقب من الملوك المتعديين في فترة الصراع العام لم يكن بتأييد من جميع القبائل الممثلة للمجتمع اليمني القديم ، بل كان بتأييد من قبائلهم والقبائل الموالية لهم فقط.

ومن عهد الملك السبني إل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان بن فارح ينهب ملك سبأ، هناك عدد من النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja 567,578,579,582,585,586,589,590,591,592,600,687,2109,2110 ; Ry256Na5; Ir18,19) ، وأغلب هذه النقوش تذكر هذا الملك وأخيه يازل بين ، وقد حمل الاثنان لقب ملكي سبأ وذي ريدان ، فمن النقوش التي دونت في عهد الملك إل شرح يحضب وهو وحيداً في الحكم النقش الموسوم ب (Ja567).

وأصحاب النقش هم أب أمر أصدق وإبنيه برلم ؟ وربما (برجم) للتشابه بين اللام والجيم في حروف المسند، وكرب عثت وهم جميعاً من بني ذي سحر، ويرى أحد الباحثين أن ذي سحر يسكن الحاء المهمة والجائز فتحها أنها بلدتان أحدهما يسكن الحاء ، وهي في منطقة ذمار ، والأخرى في سنحان وهي بالفتح ، وعددها من مخلاف جرة قديماً^(١) ويتكون النقش من ثمانية وعشرين سطراً، دونت على قاعدة حجرية كانت تحمل التماثيل المهداة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، والتي قدمها أصحابها لمناسبات منها ما يأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ث ل ث ت ن | أ ص ل م ن | إل ي | ذ ه ب ن | ح ج ن |
ذ ت | ه ر أ ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ع ب د ه و | ب ر ل م | ب و س ط | س ن ت ه و | ب
ك ن | ح ل ظ | ب و ر خ | ذ ع ث ت ر | ذ خ ر ف | س م ه ك ر ب | ب ن | أ ب ك ر ب | ب ن | ح ذ م |
ك ي ر أ ي ن ه و | ب ي ن | ث ر ن ه ن | ذ خ ل ف | م ص ر ع ي | ق س د م | ذ ي ج و ن ه و | ك ل
ي | ه ق ن ي ن | ن | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ث ل ث ت | أ ص ل م | ذ ه ب م | إل و ف ي | ج ر ي ب
ت ه م و | و ر أ | ك س ت م ل أ و | ب ع م | إل م ق ه |^(٢)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش المذكورين أعلاه للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام
ثلاثة تماثيل برونزية مذهبة لما أرى الإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام عبده برلم ؟ في وسط نومه (في الحلم)
بأن مرض في شهر ذي عثر بسنة أسمه كرب بن أب كرب بن حذمة ، وكان قد أراه ذلك بين الثورين خلف
مصرعي بوابة المعبد المسمى أوام ، وأمره أن يأتي بالقربان المكون من ثلاثة تماثيل برونزية من أجل سلامة
أجسامهم ، ولتحقق ما أملوه منه.

أما بخصوص ذكر الملك الذي تم في عهده تدوين هذا النقش وهو الملك إل شرح يحضب الثاني بن
فارح ينهب قبل أن يشاركه أخوه يازل بين الملك ، وقد سبق الإشارة إلى عهد هذين الملكين السبنيين اللذان جهزا
حملاتهم العسكرية والتي وصلابها حتى قرية ذات كهل (الفاو حالياً)^(٣).

وهناك نقش آخر موسوم ب (Ja587) يذكر فيه الملك إل شرح يحضب في البداية وحيداً ، وقد عاد
بالسلامة من غزوة شارك فيها صاحب النقش (أحمد أظلم بن فضل)، والذي قدم القرين النذري لهذه المناسبة ،
ثم يضاف إلى اسم هذا الملك اسم أخيه يازل بين كشريك في الحكم ، وقد حمل الملكان لقب ملكي سبأ وذي ريدان
ابني فارح ينهب ملك سبأ

وذكر صاحب النقش في أسطر نقشه هذا أنه قد قدم قربانه النذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ،
وذلك وفاءً بنذر سابق طلب به من الإله أن يمنحه النصر في كل غزوة يغزوها مناصراً سيده إل شرح يحضب.
ومما ورد بهذا الخصوص في هذا النقش ما يأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | أ ص ل م ن | ذ ه ل ن | ذ ش ف ت ه و | ذ ت | خ م ر ه و
| ه و ف ي ن ه و | ب ن | ك ل | س ب أ ت | س ب أ و | و ش و ع ن | م ر أ ه م و | إل ش ر ح | ي ح
ض ب | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي | د ن | ب ن | ف ر ع م | ي ن | ه ب | م ل ك | س ب أ |^(٤)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش المسمى أحمد أظلم للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام
تمثال برونزي مذهب والذي وعده به لأنه من عليه فأوفاه في كل غزوة غزاها وناصر فيها سيده إل شرح
يحضب ملك سبأ وذي ريدان بن فارح ينهب ملك سبأ.

وفي فقرة التضرع من هذا النقش يذكر الملك إل شرح مع أخيه يازل بين ، وهذا دليل على أن الملك
يازل بين لم يشارك في تلك الغزوات ، فربما تركه أخوه إل شرح للقيام بمهام الحكم في فترة غيابه ، وربما كان

١ - الأكوع ، محمد بن علي الإكليل للهمداني ج ٢ ، ١٩٦٦ م ، ص ٣١٧ - ٣١٨ هـ .

٢ - Jamme, A op. cit p. 49

٣ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ، ص ٣٣ .

٤ - Jamme, A op. cit p. 94

يقوم بمهام حربية أخرى لأن فترة هذين الملكين كانت كلها حروب وغزوات ضد الحميريين والأحباش ومن ناصرهم ، ومما ورد في هذه الفقرة ما يأتي:

ول خ م ر ه و | ح ظ ي | و ر ض و | م ر أ ي ه و | | ش ر ح | ي ح ض ب | و أ خ ي ه و | ي أ ز ل |
ب ي ن | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن ي | ف ا ر ع م | ي ن ه ب | م ل ك | س ب أ .

ومعنى هذه الفقرة كما يأتي:

وليمن (الإله إل مقه) عليه (على صاحب النقش) بالخطوة والرضاء لدى سيديه إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارغ ينهب ملك سبأ .
وهناك نقشاً آخر موسوم ب (Ja579) يرد فيه أيضاً ذكر الملك إل شرح في البداية منفرداً ، ثم يضاف إليه أخيه يازل بين في الفقرة الخاصة بالتضرع والدعاء وهي الفقرة التي يطلب فيها صاحب النقش حصوله على الخطوة والرضى لدى سيديه الملكين .

وقد قدم صاحب هذا النقش والمسمى (دوم بن ثلي ؟) ، وهو من القادة العسكريين التابعين للملكين السبئيين إل شرح ويازل قربانه النذري المتمثل بتقديم تمثال برونزي مذهب للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وذلك من أجل عودة سيده الملك إل شرح يحضب بالسلامة من غزوة غزاها وشنها ضد قبيلة السهرة وأرض حمير ونجران^(١) ، وهي الحملات أو الغزوات التي حاول فيها كبح جماح الغزاة الأحباش ومن عاونهم من القبائل اليمنية ، وذلك حسب ما أشار إليه هذا النقش والنقوش الخربية الأخرى العائدة إلى عهد هذا الملك .

وفي النقش الموسوم ب (Ja578) ، وهو من نقوش عهد الملكين إل شرح ويازل ، وقد ذكر فيه معاً ، ويتكون النقش من خمسة وأربعين سطراً ، وفي مقدمة سطره الأولين رسمت الهراوة رمز الإله إل مقه ، وأصحاب النقش هم - رب شمس يزيد وأخيه كرب عثت أسعد ، وقد دخل في تركيب اسميهما اسمي الإلهين الشمس وعثر ، وينتمي أصحاب هذا النقش إلى بني ساران ومحایل وسامك ، وأقوال قبيلة بكيل الربع من ذي ريدة ، وهم أيضاً من القادة العسكريين^(٢) .

وقد اشترك الأخوين في تقديم تمثال برونزي للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام - ه ق ن ي ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن . وكانت المناسبة لذلك إعانة ومساندة الإله إل مقه لسيديهما إل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان في هزيمة كرب إل ذوريدان ، وكل قبائل وجيوش حمير ولد عم . ويستمر النقش في سرد الغزوات والحملات التي شنت على الحميريين ومن والأهم ، في عدد من المناطق وما نتج عنها من قتلى وسبايا وغنائم ، ثم ماتم من خضوع كرب إل ذي ريدان للملك إل شرح يحضب الثاني ، وما تم من عقد صلح وتأخي بينهما .

ويستمر القادة العسكريون التابعون للملكين إل شرح ويازل في تقديم القرابين والنذور للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام من أجل ما من به عليهم من السلامة في تلك الحروب التي اشتركوا فيها مع سيدهم إل شرح وأخيه يازل بين ضد الحميريين ومن والأهم ، كما يقدمون ذلك أيضاً من أجل ما حصلوا عليه من الخطوة والرضى لدى ساداتهم ، وهذا ما نجده في النقش الموسوم ب (Ja582) ، وهو من النقوش القصيرة التي لاتخوض كثيراً في تفسير ماتم من نتائج للحروب والحملات العسكرية التي وجهت ضد الحميريين .

ومما ورد في هذا النقش والمكون من عشرة أسطر مكتوبة على قاعدة حجري كانت تحمل التمثال المقدم من صاحب النقش المسمى (أولط بن كلب ؟) وهو قائد إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان ما يأتي: ه ق ن ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و | إل و ف ي ه و | ول خ م ر ه و | ح ظ ي | و ر ض و | م ر أ ي ه و | ... الخ^(٣)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش المسمى أولط بن كلب للإله) إل مقه سيد (معبد) أوام تمثال برونزي مذهب كان قد وعده به من أجل سلامته ، ولكي يمن عليه بالخطوة والرضى لدى سيديه .

ومن النقوش التي يشار فيها إلى خوض الملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين الحروب ضد الأحباش في المناطق التي يتواجدون فيها ، وخاصة منطقة المعافر جنوب مدينة تعز ، والتي يطلق عليها حالياً المواسط حجرية ، وكان المعافريون مواليين للأحباش ومساندين لهم في حروبهم ضد ملوك سبأ وذي ريدان حيث كانت حاضرتهم مدينة السوا ، والتي انطلق إليها والد صاحبي هذا النقش ربما كمبعوث من قبل الملك السبئي إل شرح إلى الأحباش المتواجدين فيها حسب ما ورد في النقش الموسوم ب (Ja585) .

ويتكون هذا النقش من واحد وعشرين سطراً كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثالان البرونزيان المقدمان كقربان نذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وفي مقدمة سطره الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة .

١ - 87 - 86 p. op. cit. Jamme, A

٢ - 86 - 83 p. Ibid. Jamme, A

٣ - 89 - 83 p. Ibid. Jamme, A

وصاحب النقش هما الأخوان يصبح أشوع وأخيه غريب؟ وهما من بني عبال وهطل الأسرتين أو العشيرتين المتحالفتين القاطنتين في مناطق صرواح خولان، وقد أشار صاحب النقش إلى السبب الذي من أجله قدما قربانهما النذري المكون من تمثالين برونزيين مطلين بالذهب (ص ل م ن ه ن | ذي ذ ه ب ن) ^(١)، وتمثل ذلك السبب أو المناسبة فيما يأتي:

ح م د م | ب ذ خ م | ع ب د ه و | ص ب ح | أش و ع | وا خ ي ه و | ع ر ب م | ب ن ي | ع ب ل م |
 و ه ع ل ل | ب ت أول ن | أ ب ه م | ي ه و ف ع ث ت | أ ص ح ح | ذ غ ي م ن | ب و ف ي م | ب ن | ه
 ج ر ن | س و م | و س ه ر ت ن | ب ك ن | ب ل ه و | م ر أ ي ه م و | أ ل ش ر ح | ي ح ض ب | و أ
 خ ي ه و | ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ع ب ر | أ ح ب ش ن |
 حمداً (شكراً للإله إل مقه) لما من به على عبده يصبح أشوع وأخيه عرب (أو غريب؟)، والمنتميان
 إلى قبيلتي أو أسرتي عبال وهطل، وذلك بعودة أبوهما هوفعثت أصحح الغيماني بالسلامة من مدينة السوا
 و(أرض) السهرة بعد أن بعثه سيديهما إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذو ريدان إلى الأحباش.
 ويشير النقش إلى ما تعرض له هوفعثت أصحح من قبل الأحباش في مدينة السوا حيث حبسوه فيها
 لمدة سنين وزادوا على ذلك موسمًا زراعيًا مطيرًا، وكان من نتيجة ذلك إصابته ببعض الأمراض، فحمد إلهه
 إل مقه على معافاته له منها.

وبالإضافة إلى ما سبق يشير النقش إلى إخماد كل الحروب التي شنت على ملكي سبأ إل شرح ويازل من
 قبل الأحباش ومن عاونهم في الجبال والسهول والبحر واليابس، وتم لهما قهر جرمة ولد النجاشي ملك أكسوم،
 ومن معه من الأحباش.

وبقية النقوش السابقة الذكر كثيراً ما تشير إلى حروب هذين الملكين ضد الأحباش والحميريين ومن
 عاونهم، وكان أصحاب تلك النقوش يقدمون نذورهم لسلامة سيدهم أو لسلامتهم أو لسلامة بعض أقاربهم
 منها، ومن النقوش التي دونت باسم امرأة النقش الموسوم ب (Ja2109)، وفيه تحمد صاحبه المسمى لتوف
 أو(لطوف؟)، الإله إل مقه على عودة زوجها بالسلامة، بعد أن قام بالمهمة التي أمره بها سيده الملك إل
 شرح يحضب ويازل بين في مدينة سعدة حين كان واليًا وخادمًا للملكين فيها.

ويتكون النقش من سبعة عشر سطراً، كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال البرونزي المذهب
 والذي قدمته صاحبة النقش، وقد كتب النقش بشكل غائر على الواجهة الأمامية للقاعدة الحجرية، وفيه رسم
 الهراوة رمز الإله إل مقه في بداية السطرين الأولين، وقد تلف من النقش اسم والد صاحبة النقش أو ربما اسم
 عائلتها أو قبيلتها، بالإضافة إلى كلمات متفرقة في عدد من سطوره الأخرى، وفقدت من النقش السطور
 الأخيرة، وهي السطور الخاصة بالدعاء والتضرع للإله إل مقه.

ومما ورد في هذا النقش عن نوع القران المقدم والمناسبة الأولى التي قدم من أجلها، والتي أرفقت
 بمناسبة أخرى هي إعانة ومعافاة جسد صاحبة النقش من الآلام والأمراض التي أصابتها نتيجة الولادة العسيرة
 التي أنجبت فيها غلام مات بعد قليل من ولادته ما يأتي:

- ١- ل ت و ف | ن.... | ه ق ن ي ت | أ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ
- ٢- و م | ذ ن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر
- ٣- ه و | ت أول ن | أ ي س ه و | ر ب ب ن س م | أ و ح ش | ب ن | ب ت ع | ب و ف ي م |
- ٤- ب ن | ه ج ر ن | ص ع د ت م | و أ ر ض | خ و ل ن | ج د د م | ب ك ن | و ق ه ه و | م ر أ
- ٥- ي ه م و | أ ل ش ر ح | ي ح ض ب | و ا خ ي ه و | ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي | س ب أ | و
- ٦- ذ ر ي د ن | ب ن ي | ف ر ع م | ي ن ه ب | م ل ك | س ب أ | أ ل ع ق ب | و ت ن ص ف ن | ب
- ٧- ه ج ر ن | ص ع د ت م | و أ ر ض | خ و ل ن | ج د د م | ^(٢)

والمعنى العام للأسطر السابقة من النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) لتوف أو (لطوف).... قدمت - قربت (للإله) إل مقه تهوان سيد
 (المعبد المسمى) أوام هذا التمثال البرونزي المذهب حمداً له لما من به عليها من عودة زوجها (المسمى)
 ربيب نسراو حاش البتعي بالسلامة من مدينة سعدة، وأرض خولان الجديدة بعدما أمره سيده إل شرح يحضب
 وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذو ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ، بتولي وظيفة الوالي (العاقب) والمنصف في
 مدينة سعدة وأرض خولان الجديدة.

والملاحظ أن اسم صاحبة النقش قد كتب بالتاء (لتوف) بينما هي في الحقيقة (لطوف) وهذا ربما
 يكون نوع من التغير أو التبادل بين بعض الحروف في نقوش المسند والناتج عن تعدد اللهجات، وتقارب مخارج
 تلك الحروف من اللثة، ومثل هذا التغير مازال حتى اليوم في بعض مناطق اليمن وبالذات في المناطق التابعة
 لمحافظة تعز، حيث ينطق الطاء تاء في مثل الكلمات: تريق، وهي في الأصل طريق. وتافه وهي في الأصل طاقة
 أي النافذة أو الشباك.

١ - 92 - 91 p. cit. Jamme, A

٢ - 13 - 12 p. cit. Doe, B. and Jomme, A.

وقد قدمت صاحبة النقش تمثال مذكر ، وهذا ما يخالف ويدحض الآراء القائلة بأن كل جنس يقدم قرابينه ونذوره للآلهة المعبودة من جنسه ، حسب ما سبق الإشارة إلى ذلك ففي هذا النقش كان المنذور عنه رجل ولهذا قدم أو نذر عنه بتمثال من جنسه ، ومتى ما كان المنذور عنه أنثى فإنه سيقدم عنها تمثال أنثوي ، وهذا ما نقرأه في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، ومنها النقوش التي استشهد بها في هذا الفصل. أما اسم زوج صاحبة النقش ربيب نسر أوحاش ، فقد دخل في تركيبه اسم الإله نسر ، والاسم أوحاش صفة له على صورة الجمع ومفردها وحش أي المخيف من الحيوانات الغير مستأنسة ^(١) أو الشجاع في لغتنا اليوم.

وقد نسب صاحب النقش إلى أسرة أو قبيلة بتع الهمدانية ، وبنو بتع هم أقبال حملان إحدى ثلاث الإتحاد القبلي المسمى سمعي ^(٢) ، وكانت حاضرتهم حاز مقراً للأقبال من بني بتع ، وتقع في الشمال الغربي من صنعاء ^(٣) ، وقد كان بنو بتع موالين لسبأ في عهودها القديمة وظلوا كذلك حتي نهاية حكم الأسرة السبئية التقليدية وظهور دولة حمير الريدانية ، وكانوا يقدسون الإله إل مقه ويقدمون له القرابين والنذور في معابده المختلفة.

أما ما يتعلق بذكر مدينة صعدة وأرض خولان الجديدة في هذا النقش ، فإن هذه المناطق الواقعة في أقصى الشمال من أرض اليمن كانت محط إهتمام الحكام طوال التاريخ اليمني القديم فقد وجه إليها عدد من الحكام حملاتهم العسكرية من أجل القضاء على الخارجين عن السلطة المركزية في مارب ثم في ظفار ، وكذلك من أجل مواجهة الأحباش المتمركزين في نجران وما حولها ، والذين يتربصون بالدولة ويتحينون الفرص للإقتضاض عليها ، ووجود عاقب (والي) في هذه المناطق معين من قبل حكام سبأ وذئ ريدان يعني خضوعها للدولة المركزية في ظفار.

وفي النقش الموسوم ب (Ja2110) ، وهو من ضمن نقوش القادة العسكريين التابعين للملكين السبئيين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ، ويتكون النقش من اثني عشر سطراً تعرضت بعض كلماته للتلف ، وقد كتب النقش على قاعدة حجرية كانت تحمل القربان النذري المقدم للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام في مارب ، وقد رسم رمز إل مقه في بداية سطريه الأولين ، وصاحب النقش القائد عوف ، والذي يشير إلى ما قدمه من قربان نذري للإله إل مقه ، كما يشير إلى السبب الذي من أجله قدم ، ومما ورد فيه بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و | ب ك ن | ظ م أ و
 ب ش ا م ت | ث ل ث ت | أ ي و م | و ل و ف ي ه م و | ب ك ن | ه ب ل ت | ب ع ب ر | أ م ل ك ن |
 ش أ م ت | أ ل ح ر ث | ب ن | ك ع ب م | أ م ل ك | أ س د | أ و م ل ك م | ب ن | ب د | أ م ل ك | ك د ت | أ و م
 ذ ح ج | و ذ ب ن | أ ع ر ب ن | و ر أ | ك خ م ر | ب ع ل أ و م | ع ب د ه و | ع و ف م | أ ت م | ب و ف
 ي م | و ل ه ع ن ن ه و | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش ن أ م | ب | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م ^(٤)

ومعني السطور السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش المسمى عوف للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب كان قد وعده به عندما أصابه الظمأ (العطش) لمدة ثلاثة أيام في مناطق الشام أو الشمال ، ولسلامته عند ما أرسل إلى ملوك الشام الحارث بن كعب ملك الاسد ، ومالك بن بد ملك كندة ومذحج وما حولهم من الأعراب (البدو) ، وفعلاً من (الإله) سيد (معبد) أوام على عبده عوف بأن أتم مهمته بسلام ، وليعينه من الأذى وشرو الأعداء ، بجاه الإله إل مقه ثهوان سيد أوام.

الواضح من محتوى هذا النقش أن صاحبه قد تعرض للظما لمدة ثلاث أيام ربما نتيجة سيره في مناطق صحراوية خلال قيامه بالمهمة التي كلفه بها سيديه إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ، وذلك للإتفاق مع ملوك الشمال ، وخاصة ملك الأسد وملك كندة ومذحج من أجل تأمين الحدود الشمالية من الغزاة الطامعين بارض مملكة سبأ ، وبخاصة الأحباش المتسللين عبر البحر إلى المناطق الشمالية وبالذات إلى نجران ، وذلك لبعدها عن مراقبة الدولة ، ولوجود المسيحيين فيها وهي الديانة التي يدين بها الأحباش والتي يحاول أتباعها نشرها في المناطق الداخلية من بلاد اليمن.

ومما يمكن التطرق إليه فيما ورد في هذا النقش حول اسم الإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، والذي ورد في السطر العاشر بصورة مختصرة هي (ب ع ل أ و م) أي: سيد (المعبد المسمى) أوام ، وهذه الصورة قليلة الوجود في النقوش اليمنية القديمة وبالذات النقوش السبئية ، فالغالب أن يرد اسم الإله إل مقه بألقابه المختلفة كاملاً دون أي نقص أو اختصار أو ترخيم ، عدى ما يرد في أسماء الأعلام التي يدخل في تركيبها مثل: سعد أوام ، وعبد أوام ، وأمة إل مقه ، وعبد ثون وغيرها من الأسماء التي وردت في عدد من النقوش التي عثر عليها في العديد من المناطق التي كانت تابعة لمملكة سبأ.

١ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢ م ، مادة وحش.

٢ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٨ م ، ريدان (٥) ، ها ٢٣ ، ص ٤٧.

٣ - الصليحي ، علي عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢ م ، ص ٩٨٣-٩٨٤.

٤ - Doe, B. and Jomme, A. op.cit, 1968 p. 15 - ٤

ومن عهد الملك السبني نشأ كرب يهامن ملك سبا وذي ريدان بن إل شرح يحضب ويأزل بين ملكي سبا وذي ريدان ، هناك عدد من النقوش التي تشير إلى الكثير من القرابين والنذور التي كانت تقدم للإله إل مقه ، ومنها قرابين التماثيل البرونزية المذهبة ، والتي قدمت له عند حملته للقب تهوان سيد معبد أوام ، كما أن هناك قرابين أخرى قدمت للإله إل مقه في عهد هذا الملك وذلك قبل أن يلحق به اللقب السابق.

وكانت تلك القرابين تقدم لمناسبات مختلفة ، وأغلبها المناسبات المتعلقة بالرخاء الإقتصادي ، ومنه الرخاء الزراعي ، والمعماري ، وكثرة النعم من الأمطار والثمار ، فقد حصد هذا الملك نتائج الحروب الكثيرة التي خاضها الملكين اللذين سبقاه في الحكم ، واللذان انتسب إليهما من أجل إضفاء الشرعية على توليه السلطة بعدهما ، وهما الملكان إل شرح يحضب ويأزل بين ملكي سبا وذي ريدان.

ومن تلك النقوش الموسومة ب (Ja 610, 611, 612, 613, 614, 616, 620, 877, 2114) وهناك نقوش أخرى غير ما ذكرناه هنا بعضها غير موثقة والبعض الآخر تعرضت معظم كلماتها للتلف ، وبعضها لا يرد فيها ذكر اسم هذا الملك ، وهناك من النقوش ما تلف منها اسمه ربما نتيجة فعل فاعل أو نتيجة للعوامل الطبيعية ، أو لكسر في النقش.

ويعتبر بعض المؤرخين هذا الملك (نشأ كرب يهامن) آخر ملوك الجانب السبني المنافسين لملوك حمير على اللقب الملكي ملك سبا وذي ريدان^(١) ، وفي عهده ظهرت فكرة إطلاق اسم شمس الملك تنوف على الإلهة الشمس ، وإهتم بإنشاء معابدها في منطقة غضران^(٢) ، كما أنجز العديد من المنشآت الدينية الأخرى كالبوابة الجنوبية للمعبد الخاص بالإله إل مقه في صرواح والمسمى أو عال أو وعول صرواح ، وذلك في منتصف القرن الثالث الميلادي تقريباً^(٣).

ومن أهم النقوش السابقة للنقشان الموسومان ب (Ja 610, 611) ، وهما من النقوش التي دونت باسم الملك نفسه ، وقد أشار النقش الأول والموسوم ب (Ja 610) إلى تقديم الملك تمثالين برونزيين مذهبين ، شكراً للإله إل مقه تهوان سيد معبد أوام على ما من به عليه من الغلال في حقوله الزراعية ، في موسم الخريف ، ولتجنبيه لها من البرد والجراد ، والهامة ، ومن كل آفات ذلك الموسم ، وهذا ما ورد في السطور التسعة الأولى من النقش والمكون من ثمانية عشر سطراً كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثالين المقدمين للإله إل مقه ، وبشكل غائر ، وقد رسم رمز الإله إل مقه في بداية السطرين الأولين ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القرابين ومناسبة تقديمه ما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن ب ع ل أوم | ث ن ي | ص ل م ن | ذ ذ ه ب م | ح م د م | ب ذ ت | خ م
ر ه م و | إ ل م ق ه | أ ت و | و س ت و ف ي ن | ك ل | د ع ت | ك و ن | ب م ف ن ت ه م و | ب ب ر ق | خ ر
ف | ذ خ ر ف | ن ش أ ك ر ب | ب ن | م ع د ك ر ب | ب ن | ف ض ح م | ث ن ي ن | و ه و ف ي ه و | إ ل م
ق ه | ب ن | ب ر د م | و أ ر ب ي ن | و ع ر ج ل م | و ب ن | ك ل | ق ل م م | ب ه ي ت | ب ر ق ن .. إلخ^(٤)

ومعني العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه تهوان سيد معبد أوام تمثالين برونزيين مذهبين حمداً (شكراً) لأنه من عليه بالمجى إلى موضع حقوله الزراعية وحصاد كل الغلال التي كانت فيها في موسم الخريف في السنة الثانية من (كهانة) نشأ كرب بن معدي كرب من (قبيلة) فضاح وقد حفظها (أو سلمها للإله) إل مقه من البرد والجراد وآفة الزروع ، ومن كل هامة في ذلك الموسم...

ومن مضمون هذا النقش يمكننا أن نستشف مدى إهتمام الملك نشأ كرب يهامن ملك سبا وذي ريدان بن إل شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين ملكي سبا وذي ريدان بالجانب الزراعي ، وبمواسمه الزراعية والعناية بها ، ومن ثم القيام بحصادها ، وتقديم ما يتعلق بنصيب الآلهة منها ، إما عينياً من نفس المحاصيل ، أو ما يقابل ذلك نقدياً. كما يتم تقديم قرابين الشكر للآلهة على سلامة غلالها وثمارها من الآفات الزراعية ، وعلى وفرة محاصيلها في مواسمها الزراعية المختلفة ، وهذا ما قام به الملك نشأ كرب يهامن نفسه مما يدل على أن عهده كان عهد رخاء واستقرار.

وقد أشار صاحب النقش لنوع القرابين النذري والذي قدمه للإله إل مقه تهوان سيد معبد أوام ، والذي تمثل بتقديمه تمثالين برونزيين مذهبين ، وذلك من خلال ورود لفظة (ث ن ي) الخاصة بالعدد اثنين في السبئية^(٥) ، وقد ذكر بعد هذا العدد نوعية الشئ المقدم بلفظة (ص ل م ن) ، ولم يلحقها بعلامة التثنية (نهن) ، وهذه هي الصيغة الصحيحة للدلالة على تقديم تمثالين ؛ ويمكن أن يكتفى بعلامة التثنية (ص ل م ن ه ن) دون الإشارة إلى الصيغة العددية.

١ - بافقيه، محمد عبد القادر مرجع سابق ، ٢٠٠١ م ، ص ٥٤.

٢ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص ٥١-٥٢.

٣ - العريقي ، منير مرجع سابق ٢٠٠٢ م ، ص ٢٣٩.

٤ - Jamme, A op. cit p. 107

٥ - بيستون ن الفريد مرجع سابق ، ص ٧٩.

وبالنسبة للمناسبة التي قدم من أجلها التمثالين البرونزيين المذهبيين المذكرين في هذا النقش ، فقد كانت مناسبة جني المحاصيل الزراعية الخريفية من الحقول الزراعية التابعة لأصحاب النقش ، والتي سلمها الإله إل مقه حسب اعتقادهم من كل ما قد يسبب لها الضرر أو الفساد.

أما النقش الآخر من نقوش الملك نشأ كرب يهأمن يهرحب بن إل شرح يحضب الثاني ، والموسوم ب (Ja611)، والمكون من اثنين وعشرين سطراً ، وقد كتبت بشكل غائر على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال المهدى للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ويوجد على يمين السطرين الأولين رمز الإله إل مقه الهراوة داخل إطار ، وقد أشار الملك في هذا النقش إلى ماقدمه للإله إل مقه من قربان نذري ، والسبب في تقديمه ، وهذا ماورد فيما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ذ ن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي
ه و | ب أ م ل | أ س ت م ل ن | ب ع م ه و | ب ذ ت | س ت و ك ل | ب ع م ه و | ب و ر خ ن | ذ ه ب
س | و ع ث ت ر | ذ خ ر ف | ن ش أ ك ر ب | ب ن | م ع د ك ر ب | ب ن | ح ذ م ت | ث ن ي ن ^(١)
ومعني العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام هذا التمثال البرونزي المذهب حمداً (شكراً له) لأنه أوفاه بما أمله منه عندما توكل عليه في شهر ذي هوبس وعثتر في السنة الثانية من (كهانة) نشأكرب بن معدي كرب من (قبيلة أو أسرة) حذمة.

الملاحظ في هذا النقش الخاص بالملك السبني نشأ كرب ، أن هناك بعض الأمور المذكورة فيه والتي تحتاج إلى توضيح ، ومن ذلك أن الملوك أيضاً كان لهم آمالهم وأمانهم التي يتوجهون بطلب تحقيقها إلى الآلهة المعبودة ، وكانوا يعدون الآلهة بتقديم القرابين والنذور التي نذروها من أجل أن تحقق لهم ذلك.

ومن ضمن ما أشار إليه هذا النقش ذكره لاحد الشهور التي كان السبنيون يؤرخون بها لأحداثهم قيل ظهور التقويم الحميري بشهوره المختلفة عن الشهور السبنية القديمة ، ومنها شهر ذي هوبس وعثتر ، والذي خصص للإلهين هوبس وعثتر؛ وهذان الإلهان من الآلهة السبنية الأولى التي كانت تذكر في بداية صيغ الدعاء في النقوش السبنية ، وكان يليها الإله إل مقه ثم الآلهة الأخرى التي أضيفت فيما بعد لمجمع الآلهة السبنية.

وقد ألحق باسم الشهر اسم الشخص المؤرخ باسمه ، والسنة المحددة من دورته في منصب الكهانة (الرشاوة) في معابد الآلهة السبنية ، وهي السنة الثانية من عهد نشأكرب بن معدي كرب من عائلة حذمة ، وهذه العائلة أو القبيلة واحدة من الأسر أو القبائل السبنية التي أرخ السبنيون أحداثهم بسنوات أشخاص ينتمون إليها.

وكان الغرض من التاريخ المحدد في هذا النقش بالشهر والسنة ، هو تحديد الملك للوقت الذي تم فيه توكله بنذر تقديم تمثال برونزي مذهب للإله إل مقه إن هو حقق آماله التي طلبها منه ، وبعد تحقيق ذلك قدم الملك قربانه النذري المذكور لإلهة المعبود إل مقه ثهوان بعل أوام في مارب.

وإلى جانب النقوش السابقة والتي دونت باسم الملك نشأكرب يهأمن ، هناك نقوش أخرى دونت بأسماء عدد من قادته العسكريين ، وكذلك باسم الأقبال التابعين له ، بالإضافة إلى ما دون من تلك النقوش من قبل الأفراد العاديين ، وقد دلت معظم نقوش القادة العسكريين على أن الوضع كان مستقرًا في عهد هذا الملك ، فلم نجد في تلك النقوش سوى ذكر ما يدل على شكر النعم التي أنعم بها الإله إل مقه ثهوان سيد المعبد المسمى أوام على أولئك القادة مثل الشفاء من الأمراض كما في النقش الموسوم ب (Ja613)، والمكون من اثنين وعشرون سطراً ، وصاحبه القائد العسكري (عوف يغنم) من أسرتي أو عشيرتي مذكر وراشد ، وهما من الأسر أو العشائر أو البطون المنتمية إلى قبيلة همدان الكبرى ، والقاطنة في مناطق المرتفعات الغربية لمارب ، ولهما فروع في نجران وغيرها من المناطق ^(٢).

وقد قدم صاحب النقش تمثال برونزي مذهب للإله إل مقه على معافاته من مرض مرض به في مدينة مارب ومما ورد في هذا النقش بهذا الخصوص ما يأتي: (ه ق ن ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و | ب ذ ت | س ت و ك ل | ب ع م ه و | ب و ر خ ن | ذ ه ب
ظ | ب ه ج ر ن | م ر ب | ب و ر خ | ذ م ل ي ت | ذ خ ر ف | و د د | ل | ب ن | أ ب ك ر ب | ب ن | ك ب ر | خ ل
ل | س د ث ن ^(٣))

وتعني هذه الفقرة من النقش السابق أن مرضاً أصاب القائد عوف يغنم في مارب في شهر ذي ملیم في السنة السادسة من كهانة ودد إل بن أب كرب من أسرة أو قبيلة كبير خليل.

وهناك بعض النقوش التي تشير إلى تحقيق الإله لآمال أصحابها من القادة العسكريين ، منها النقشان الموسومان ب (Ja614;Na8)، ففي النقش الأول والمكون من عشرين سطراً ، وصاحبه من القادة العسكريين

١ - Jamme, A op. cit p. 108

٢ - مكياش، عبدالله مرجع سابق، ص ١١١.

٣ - Jamme, A op. cit p. 110

التابعين للملك نشأ كرب ، وهما عك أريم وابنه حياو وهما من بنو أدف؛ وهي من الأسر أو العشائر التي لم يعد لها ذكر في المصادر العربية.

وقد أشار صاحب النقش إلى أنهما قدما قريبا نذريا للإله إل مقه ثهوان كانا قد نذراه له لكي يحقق لهما أمالهما وبشائرهما التي استبشراها أو أملاها منه وهذا ماجاء في العبارات الآتية:

ه ق ن ي ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أوم | ذ ن | ص ل م ن ه ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه
و ف ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أوم | ع ب د ي ه و | ع ك م | أ ر ي م | و ب ن ي ه و | ح ي و م |
ب ك ل | أ م ل | أ و ت ب ش ر | س ت م ل أن | و ت ب ش ر ن | ب ع م ه و ... الخ^(١)

ومعني العبارات السابقة كما يأتي:

قدما - قريبا (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام هذان التمثالان البرونزيان المذهبان ، حمداً (شكراً) له لأنه أوفى لعبديه عك أريام وابنه حياو بكل الآمال والبشائر التي أملاها واستبشراها منه.

وهناك نقش آخر يحتوي مضمونه على نفس العبارة السابقة الخاصة بتحقيق الآمال والبشائر التي أملاها أصحاب النقش من الإله إل مقه ، وبخاصة لما من به عليهم من الغلال الوفيرة في المواسم الزراعية المختلفة ، وهو النقش الموسوم بـ (Ir70) ، وأصحاب هذا النقش هم أصحاب النقش الموسوم بـ (Ja822) وهم اسعد يزيد ، وأخيه اسمه يافع يهحمد ، وابنيهما اسد يعوف وسعد يسكر ، وهم من بنو ذي كبير اقيان ، وأقيال قبيلة بكيل في الربع التابع لمدينة شبام ، وهم مسؤولون عن حصن جبل (إلو)، وقادة الملك نشاكرب يهأمن يهرحب ملك سبا وذي ريدان بن إل شرح يحضب ويازل بين ملكي سبا وذي ريدان^(٢) وقد قدم أصحاب هذا النقش قربانهم النذري للإله إل مقه ثهوان بع ل أوام بعد تحقيق ما أملاه منه ، وهو عبارة عن تمثال برونزي مذهب (ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن).

وإلى جانب ماسبق هناك عدد من النقوش التي يقدم فيها أصحابها من الأقيال والقادة العسكريين قربانهم النذرية للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام لما منحهم من تحقيق أمالهم الخاصة بطلب الأولاد الذكور الأصحاء ، ومن تلك النقوش العائدة إلى عهد الملك نشاكرب يهأمن النقشان الموسومان بـ (Ja2114; Ir23) ، والنقش الأول (Ja2114)، وهو من نقوش معبد أوام في مارب ، وموجود حالياً في متحف مدينة لحج برقم (LM1)، ويتكون النقش من أربعة عشر سطراً ، وقد تعرضت بعض أسطره الأولى والأخيرة لبعض التلف نتيجة كسور في القاعدة الحجرية التي كتب عليها النقش بشكل غائر.

ومما ورد في هذا النقش والذي يتقدم سطره الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وصاحبه المسمى إل غز يزيد بن نبعم ، وهو واحد من أحد قادة الملك نشاكرب يهأمن ملك سبا وذي ريدان بن إل شرح يحضب ويازل بين ملكي سبا وذي ريدان ، وقد أشار صاحب النقش إلى نوع القربان النذري الذي قدمه للإله إل مقه ثهوان ، وإلى المناسبات التي من أجلها نذره، ثم قدم النذر للإله المذكور له وهو الإله إل مقه ثهوان في معبده أوام ، وهذا ماورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أوم | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | إل خ م ر | ع ب د ه و | إل غ ز ي
ز د | ب ن | ن ب ع م | ب ر و م | ذ ك ر م | ه ن | أ م |^(٣)

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب لمنحه ولذا ذكرنا صالحاً أو (سالمًا).

والملاحظ في اسم صاحب هذا النقش أنه اسم جديد وغريب ، والاسم المقارب له والذي يحتمل أن يكون هو الاسم الصحيح لصاحب هذا النقش هو (إل عز)، لأن النقش فيه شيء من عدم الوضوح في حروف كلماته ، والاسم العز (إل عز) من الأسماء التي دخل في تركيبها اسم الإله إل ، ومن الأسماء التي وردت في النقوش والتي تشابهه، اسم ملك حضرموت (إل عز يلط) والوارد في عدد من النقوش الحضرمية والسبئية ، والاسم (إل عز) الوارد في النقش الموسوم بـ (GI,1087) ، كما أن هناك اسم (إل عز بن نهية) الوارد في أحد النقوش الموجودة في المتحف الوطني بصنعاء ، والذي كما يشير مضمونه قد أحضر من منطقة وادي الشظيف إلى الشمال من منطقة الجوف ، وهي من المناطق التابعة لقبيلة أمير عباد الإله ذي سماوي.

ولكن ورود هذا الاسم (إل عز يزد) بنفس الصيغة في مكان آخر من نفس النقش يجعل من الممكن عده إسماً صحيحاً غير أنه ليس من الأسماء الشائعة الورد في النقوش اليمنية القديمة كالإسم (إل عز)، والذي دخل في تركيبه اسم الإله (إل).

أما النقش الآخر والموسوم بـ (Ir23) ، والمكون من أربعة عشر سطراً ، وفي ترقيم الإرياني مكون من سطرين طويلين ، وقد كتب النقش على قاعدة حجرية بشكل غائر ، وأصحابه هم - عمر يزيد وابنيه أب شمر وربيعه ، وهم جميعاً من أسرتي أوقبيلتي حباب وسارين ، وأقيال قبائل صرواح وخولان خضال ، وهينان ، ومن

١ - Jamme, A op. cit p. 111

٢ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٨٨م، ص ٢٦٢ - ٢٦٤

٣ - Doe, B. and Jomme, A. op.cit, 1968 p. 19

القادة التابعين للملك نشأ كرب يأمن يهرحب بن إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذئ ريدان ، وقد أشار أصحاب النقش إلى نوع القرابين النذري الذي قدموه للإله إل مقه ثهوان ، وإلى المناسبة التي من أجلها قدم وذلك في العبارات الآتية:

هقن ي و | إل مق ه | ث هون | ب عل أوم | صل من | ذ ذه ب ن | ح ج ن | ش ف ت ه و | ع
ب د ه و | ع م ر م | ذ ح ب ب | ك م ع ن م و | ي خ م ر | إل مق ه | ع ب د ه و | ع م ر م | ذ ح ب ب | أ
و ل د م | أ ذ ك ر م | ه ن أ م | ف ي ه ق ن ي ن | إل ك ل | غ ل م م | ذ ك ر م | صل م م | ذ ذ ه ب م | و
ر أ | ك خ م ر | إل مق ه | ع ب د ه و | ع م ر م | ذ ح ب ب | ب ن ي ه و | أ ب ش م ر | و ر ب ع ت |
و ر أ | ك ه و ف ي | ع م ر م | ذ ح ب ب | ل م ر أ ه م و | إل مق ه | ه ق ن ي ت | ش ف ت ه و | إل ب
ن ي ه و | أ ب ش م ر | و ر ب ع ت ^(١)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش المسمون - عمروابنيه أب شمر وربيعه للإله) إل مقه ثهوان سيد
(المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب بموجب ما نذره له عبده عمر الحبابي (نسبة إلى أسرة أو قبيلة
أو منطقة حباب) والذي نذر تقديم تمثال برونزي مذهب عن كل ولد ذكر يرزقه إياه الإله إل مقه ، والآن وقد
رزقه الإله إل مقه بالأبنين أب شمر وربيعه ، فإنه يفي بما نذره له.

و من الواضح في هذا النقش وجود أسماء عربية واضحة كاسم صاحب النقش (عمر) ، وكذلك اسم
الابن الثاني (ربيعه) ، وهي من أسماء الأعلام التي مازالت موجودة ومستعملة حتى الآن ، أما الاسم (أب شمر)
فقد سبق الإشارة إلى مثله في نقوش سابقة ، وهو اسم دخل في تركيبه صفة من صفات الإله المعبود وهي الأب
، ويمكن أن يكون (أبي شمر) بإضافة ياء النسبة التي لا تكتب في لغة المسند كونها من حروف اللين.

أما ما يتعلق باسم الأسرة أو القبيلة أو المكان الذي انتسب إليه أصحاب هذا النقش وهو (حباب) ، فهذا
الاسم كما هو معروف اليوم اسم واد بالقرب من صرواح خولان ، وإلى الشرق من منطقة جهم التابعة لمحافظة
مارب ^(٢) ، فربما يكون هذا الوادي قد أخذ اسمه من اسم الأسرة أو القبيلة المسمى حباب التي كانت تقطنه
والمذكورة في عدد من النقوش السبئية القديمة ، ومنها إلى جانب هذا النقش ، النقشان الموسومان
ب (Ja617, 649).

وبالنسبة لما ورد في هذا النقش بخصوص مآذره صاحب النقش بان يقدم عن كل ولد ذكر يرزق به
تمثال برونزي مذهب ، فقد ذكر في هذا النقش ارتزاق صاحبه عمر بولدين هما (أب شمر وربيعه) ، لكنه لم
يذكر إلا تقديم تمثال واحد ، فربما يكون هناك خطأ في النسخ حسب قول الإرياني ، والذي يرى أن أصل كلمة
(صلمن) هي (صلمنهن) أي تمثالان ^(٣).

ويرى الباحث أنه ربما يكون هناك نقش آخر قد دون عند ولادة الولد الأول والذي ربما يكون
هو المسمى ربيعه ، وفي ذلك النقش يذكر وحيداً ، وربما قبل أخيه أب شمر ، وقد يكون صاحب النقش قد نذر نذره
بعد ولادة الابن الأول ؛ أما إذا كان الولدان قد ولدا معاً أي توأم ، فربما يكون الأب قد اعتبرهما بمثابة ولداً واحداً
لولا دتهما معاً وفي وقت واحد فقدم عنهما تمثلاً واحداً ، ويحتمل أن يكون رأي الإرياني السابق صحيحاً.

وفيما يتعلق بتقديم القرابين النذرية للإله إل مقه ثهوان من أجل حصول أصحاب تلك النذور على حظوة
ورضا الملك نشأ كرب يهأمن بن إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ، فإن هناك عدد من النقوش التي يطلب فيها
أصحابها من الإله إل مقه تحقيقها لهم إلى جانب مطالب أخرى ، كما في النقش السابق (Ir23) ، أما في النقش
الموسوم ب (Ja2119) ، والمكون من اثني عشر سطراً ، وصاحبه عبد عثتر القائد المعتمد لدى الملك نشأ كرب
يهأمن ، فقد كان الطلب المقدم عنه القرابين النذري هو حصول صاحب النقش على الحظوة والرضا لدى سيده
الملك (نشأ كرب يأمن يهرحب) ملك سبأ وذئ ريدان وبصورة منفردة. ومما جاء في هذا النقش بهذا الخصوص
ما يأتي:

هقن ي | إل مق ه | ث هون | ب عل أوم | ن ن | صل من | ذ ذه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر | ع
ب د ه و | ع ب د ع ث ت ر | ح ظ ي | و ر ض و | م ر أ ه م و | ن ش أ ك ر ب | ي أ م ن | ي ه ر ح ب |
م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن ^(٤)

معنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام هذا التمثال البرونزي
المذهب حمداً (شكراً له) لأنه منح عبده عبد عثتر الحظوة والرضا (عند) سيده نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ
وذئ ريدان.

١ - الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ١٦٤

٢ - الإرياني ، مطهر بن علي ، نفس المرجع السابق ، ص ١٨٥.

٣ - الإرياني ، مطهر بن علي ، نفس المرجع السابق ، ص ١٦٦.

٤ - Doe, B and Jomme, A. op.cit, 1968 p. 23

ونفس العبارات السابقة والخاصة بحصول صاحب هذا النقش على حظوة ورضا الملك، وردت في النقش السابق الموسوم بـ (Ja2114)، وذلك بعد المناسبة الأولى الخاصة بإرتزاق صاحب النقش بولد ذكر^(١). وإلى جانب المناسبات السابقة هناك قرابين ونذور قدمت للإله إل مقه ثهوان في عهد الملك نشأكرب يهأمن عن العثور المقررة على الغلال والثمار التي يجود بها الإله على أصحاب الأراضي الزراعية والذين منهم القادة العسكريين، وحكام الأقاليم الذين يحملون أحياناً عدد من الألقاب منها لقب القيل ولقب المقتوي. ومن النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه بمقابل العثور المقرر عن الغلال والثمار الناتجة من الأراضي الزراعية المسقية بمياه الأمطار أو المروية بمياه الآبار، النقوش الموسومة بـ (Ja615,617; Ir25,26)، وهي من عهد الملك نشأكرب يهأمن، ومما يرد فيها بخصوص ذلك ما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه ث ه و ن ب | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ع ش ر ه و | ب ن | س ق ي | و
د ع ت | خ م ر ه م | و

ومعنى هذه العبارة كما يأتي:

قدم - قرب (أصحاب النقوش السابقة، ومن هم أسعد يزيد، وأخيه أسمة يافع صاحبي النقشين الموسومين بـ (Ja615,617)، وكذلك سعد أوام أسعد، وأخيه أحمد وهما صاحبي النقشين الموسومين بـ (Ir25,26) للإله إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب، (مقابل العثور) الذي عثراه (للإله إل مقه) من غلات (الأراضي) المروية (بمياه الأمطار) والمسقية (بمياه الآبار) أو العكس. ثم يشير أصحاب تلك النقوش إلى المواسم الزراعية التي من بها الإله إل مقه على أراضيهم الزراعية بالغلال والثمار الوفيرة والطيبة وهي مواسم مذكورة باسمائها في تلك النقوش، كما يشيرون إلى السنة التي تم فيها ذلك من عهد الشخص المؤرخ باسمه، وهذا دليل واضح على استمرار العمل بهذا النوع من التقاويم السبئية القديمة بالرغم من وجود تقاويم ثابتة في العصر السبئي الحميري الوسيط والمتأخر.

ومن بين نقوش عهد الملك نشأكرب بن إل شرح يحضب وأخيه يازل بين القرن الثالث الميلادي، والتي يرد فيها ما يبين لنا أن عهد هذا الملك كان عهد خير وبركة وأمن واستقرار تفرغ فيه الناس جميعاً ومنهم القادة العسكريين، والأقيال (حكام الأقاليم) أو من يجمع اللقبين أو الوظيفتين معاً إلى العمل في الزراعة والعناية بها في الأراضي الزراعية التي يمتلكونها في مناطقهم، النقش الموسوم بـ (Ir70)، والمكون من ثمانية وثلاثين سطراً كتبت بشكل غائر على القاعدة الحجرية التي كانت تحمل التمثال المقدم كقربان نذري للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام في مارب، وقد سبق الإشارة لبعض ما ورد في هذا النقش من مناسبات قدم من أجلها القربان المذكور فيه.

وقد رسم في مقدمة السطرين الأولين من هذا النقش رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة، وفي آخره توجد زهرتان كل واحدة منهما تشغل طرفاً من السطر الأخير في هذا النقش، وقد أشار أصحاب النقش وهم أسعد يزيد، وأخيه أسمة يافع يهأمن، وأبنيهما أسد يعوف، وسعد يسكر، وهم أنفسهم أصحاب النقش السابق الذكر والموسوم بـ (Ja615) وكذلك النقش الناقص الموسوم بـ (Ja822)، إلى المناسبة التي قدم من أجلها ذلك القران والمتمثلة بما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه ث ه و ن ب | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ن | ذ | خ م ر ه م | و
أ ف ق ل | ص د ق م | س ق ي م | و د ع ت م | و د ب س م | ب ب ر ق | ق ي ظ | و د ث أ | و ص ر ب
ن | ب | خ ر ف | س م ه | ك ر ب | ب ن | أ ب ك ر ب | ب ن | ف ض ح م | خ م س ن | ب ن | ك ل | ش
ي م ت ه م | و | و أ ر ض ه م | و | و م ف ن ت ه م | و | و ه ج ر ه م | و^(٢)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش المذكورين أعلاه للإله إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب حمداً (شكراً له) لأنه منحهم أو وهب لهم غلال جيدة ووافرة (في أراضيهم الزراعية) المسقية (بغير المطر) والمروية (بالمطر) وكذلك لما منحهم من العسل (كل ذلك) في مواسم القياظ والدثا والصراب من العام الخامس (للشخص المؤرخ باسمه والمسمى) اسمه كرب بن أبي كرب من (أسرة أو قبيلة) فضاخ، في كل مدرجاتهم وحقولهم ومزارعهم وأريافهم أو (قراهم الزراعية)

والنقش الموسوم بـ (Ir24) دليل واضح على أن عهد الملك السبئي نشأكرب يهأمن أو (يامن) بن إل شرح يحضب وأخيه يازل بين كان من العهود التي عم فيها الاستقرار وهدأت فيه الحروب، وأمن الناس على حياتهم فبدعوا حياة جديدة وعمت الأفراح المختلفة في البلاد.

ومن تلك الأفراح ما ذكره هذا النقش عن تقديم صاحبه المسمى ربعثت يغنم المنتمي للقبائل أو الأسر الثلاث، صعقان، وتزاد، ونهمان؛ لقربائه الذي نذره للإله إل مقه ثهوان لما حققه له من الآمال والبشائر التي

١ - Doe, B and Jomme, A. Ibid, 1968 p. 19

٢ - الإرياني، مطهر بن علي، مرجع سابق، ص ١٦٧

أملها واستبشرها منه ، وخاصة ما يتعلق بزواجه من امرأة تسمى تحي إل المنتمية للقبيلتين أو الأسرتين جراف والصعق ، ومما ورد بهذا الخصوص في هذا النقش ما يأتي:

دق ن ي | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و | ح م د م | ب ذ
ت | خ م ر | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ع ب د ه و | ر ب ع ث ت | ي غ ن م | ب ن | ص ع ق
ن | و ت ز أ د | و ن ه م ن | ب أ م ل أ | و ت ب ش ر | س ت م ل ن | أن | و ت ب ش ر ن | ب ع م ه و | ك
ي | س ت ك م ل ن | و س ت و ف ي ن | إل ه و | أول ن | و ه ك ر ب ن | و ه ك ل ل ن | م ر أ ت ن | ذ
ت | س ت م ي ن | ت | ح | إل | ب ت | ب ن ي | ج ر ف م | و ص ع ق م | ع د ي | ب ي ت ه م | و ب ي ت | ت
ز أ د | ... الخ (١)

والمعنى العام لما سبق كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب، والذي وعده به ، حمداً (شكراً له) لأنه منحه الآمال والبشائر التي أملها واستبشرها منه بأن يستكمل ويستوفي له مجيئ - زفاف - لم شمله مع المرأة - المسماة تحي إل بنت بني جراف والصعق ووصولها إلى بيته بيت تزداد واسم صاحب هذا النقش (رب عثت) قد دخل في تركيبه اسم الإله عثتر مرخمأب (عثت) ، ورب أول الاسم هو إما (ربي) أو (ربيب) وهذا الأخير هو ما رجحه الإرياني على اعتبار أن الباء مشددة أي مضعفة (٢). ويرى الباحث أن الاسم (ربيب) لا يأتي في النقوش اليمنية القديمة إلا بتضعيف الباء (رب ب م) ، وهذا ما توضحه النقوش الموسومة ب (CIH567; RES4145; Rob-Hadara2)، وغيرها من النقوش التي يرد فيها هذا الاسم بشكله المعهود (رب ب م). أما بالنسبة للاسم (يغثم) فهو اسم صفة لصاحب النقش المسمى رب عثت، والتي وردت بصيغة الفعل المضارع (يغثم) وهي من ضمن الصفات التي كان القدماء يجعلون الضمير المقدر فيها هو ضمير الآخرين لجعل معنى الفعل منصرفاً إلى الناس ، وعلى هذا الأساس فالضمير المقدر في هذا اللقب الفعلي هو ضمير الجمع للغائبين (هم) (٣) فيكون معنى اسم الصفة (يغثم) إي يجعل الناس يغثمون من الخيرات أو ينعم بها عليهم.

وفيما يتعلق باسم الأسر أو القبائل التي ينتسب إليها صاحب هذا النقش ، وهي صعقان والتي أوردتها أحد الباحثين ضمن أسماء القبائل التي ورد ذكرها في النقوش اليمنية القديمة وبالذات النقوش السبئية (٤) ، أما تزداد فهي أيضاً من القبائل التي ذكرتها النقوش ، ولم يعد لها الآن أي ذكر ؛ غير أن هناك من القبائل الحالية التي قورنت بها حسب ما أشار إليه بعض الباحثين قبيلة تزييد المتفرعة من عدة قبائل منها قضاة (٥) ، وبالنسبة - لنهمان فيذكر الإرياني أنها ربما تكون قبيلة (نهم) الحالية القاطنة في المناطق الشمالية الشرقية من صنعاء (٦)، (أنظر خارطة رقم ٣) وهذا ما يدل على أن هذه القبائل والمناطق التي تقطنها كانت تابعة لمملكة سبأ وذي ريدان في عهد الملك نشأكر ب يأمن أو يهأمن بن إل شرح يحضب ويازل بين ، وكذلك في عهود سبأ من المكرب والملوك وخاصة ملوك سبأ وذي ريدان.

وهذا النقش وربما أيضاً النقش الموسوم ب (RES4233) ، وهو أيضاً من عهد الملك نشأكر ب يهأمن أو (يأمن) بن إل شرح يحضب ويازل بين ، هما النقشان الوحيدان اللذان يرد فيهما ما يشير إلى حالات زواج حدثت في عهد هذا الملك ، وهذا دليل آخر على استقرار الأوضاع في المجتمع اليمني آنذاك ، إلى جانب ما توفرت من خيرات الأرض التي سعد بها الجميع فوفرت لهم احتياجاتهم ومطالبهم الدنيوية.

أما ما يتعلق بالأمراض والأوباء وغيرها من الشرور التي تصيب الإنسان ، فإن هناك نقش موسوم ب (Ja620)، وهو من النقوش التي دونت في عهد الملك نشأكر ب يهأمن ، ويتكون النقش من خمسة عشر سطراً كتبت على الواجهة الأمامية للقاعدة الحجرية التي كانت تحمل التمثال البرونزي المذهب المقدم للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام ، وفي مقدمة سطره الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وأصحاب النقش هم رب إل واخويه يزييد وهوف إل وابنهم ازاد وهم جميعاً من بني ذخر أو ذخار ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص القربان النذري المقدم للإله إل مقه ثهوان ، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

- ١- رب إل | وأخ ي ه و | ي ز د | و ه ف
- ٢- إل | و ب ن ي ه م و | أ ز أ د | ب ن و | ذ خ
- ٣- ر م | ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م
- ٤- ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه ع ن | و م
- ٥- ت ع ن | ج ر ب | ع ب د ه و | ر ب إل | ب ن | ت ش ي ن | ت

١ - الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ١٩٨٨ م ، ص ٢٦٢ - ٢٦٤

٢ - الإرياني ، مطهر ، نفس المرجع السابق ، ص ١٧٠.

٣ - الإرياني ، مطهر بن علي ، نفس المرجع السابق ، ١٩٨٨ م ، ص ٢٦٨.

٤ - مكياش ، عبدالله ، مرجع سابق ، ص ٨٣.

٥ - مكياش ، عبدالله ، نفس المرجع ، ص ٣٢.

٦ - الإرياني ، مطهر ، مرجع سابق ، ص ١٧٠.

٦- ه ش ي ن | ب ن | أ أ ر خ | ن ه ك | ع ل ي ه م و | ش ن أ

٧- ن ... الخ^(١)

ومعنى السطور السابقة كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) رب إل وأخاه يزيد وهوف إل و ابنهما أ زاد (وهم جميعاً من أسرة أو قبيلة) ذاخر ، قدموا - قربوا (للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب حمداً (شكراً له) لأنه أعان وعافى جسد عبده رب إل من إصابات وأحداث أوقعها به العدو الحاسد.

مضمون السطور السابقة كما هو واضح تشير إلى أن صاحب النقش كان مصاب في جسده ربما ببعض الطعنات أو الإصابات التي أوقعها به الأعداء في فترة الحروب التي كانت دائرة في عهد الملكين اللذين انتسب إليهما نشأكرب يهامن ، وهما إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبا وذي ريدان ، وجاء عهد نشأكرب يهامن ، وهو عهد استقرار ، فضمدت تلك الإصابات وشفي منها رب إل ، وكان قد نذر تقديم قربان للإله إل مقه إن هو شفاها منها ، وبالفعل تم له ما أمله ، فأوفى للإله بما نذره له من تقديم تمثال برونزي مذهب كما ورد في مضمون هذا النقش.

ومن عهد الملك الحميري (الريداني) ياسر يهنعم هناك عدد قليل من النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم القرابين والنذور للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام في مارب ، إلى جانب ما قدم لنفس الإله قبل حملته صفة ثهوان ، ففي عهد هذا الملك عادت الحرب إلى ما كانت عليه بين الكيانيين السبئي والحميري ، وقد حاول هذا الملك السعي من أجل توحيد الكيانيين في كيان واحد وإيقاف نزيف الدم بين الجانبين ، حتي كملت جهوده بالنجاح ، وخاصة في عهد ابنه شمر يهرعش.

وقد شارك هذا الملك في الحكم ابنه الأول (ذرا أمر أيمن) ، والثاني (شمر يهرعش) ، وهذا ما يشير إليه عدد من نقوش عهده ، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja647; Ry223; Ir14)، وهي النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم القرابين والنذور للإله إل مقه ثهوان بعل أوام ، فالنقش الأول (Ja647) ، يتكون من خمسة وثلاثين سطراً ، وأصحابه هم أب يسمى (أسعد) وابنه ، وربما أخيه ، فقد تعرضت معظم كلمات النقش وخاصة في السطور الأولى التي توضح المناسبة التي من أجلها قدم القرбан النذري المتمثل بتقديم تمثال برونزي مذهب للإله إل مقه ثهوان بعل أوام^(٢).

ومما بقي من المناسبات الأخرى التالية للمناسبة الرئيسة هي منح الإله إل مقه صاحب النقش ولداً كان قد بشره به في مكان سؤاله في معبده أوام ، وهذا ما وضحته العبارة التالية: ... و | و ل د م | و خ م ر ه و | ت ب ش ر ت م | ب م س أ ل ه و.

والمناسبة الثانية كانت فيما يتعلق بطلب الحظوة والرضا لدي الملكين ياسر يهنعم وشمر يهرعش ، وحظوة القصرين سلحين في مارب وريدان في ظفار ، وحظوة ورضا قبيلتهم سبا ، وهذا ما ورد في السطور من الثامن عشر إلى الثالث والعشرون من هذا النقش.

والواضح من هذا النقش أنه يذكر وحدة القصرين السبئي سلحين في مارب ، وريدان الحميري في ظفار وهذا ما يدل على بداية الخطوات الوجدوية الأولى لبلاد اليمن القديمة بعد الحروب الطاحنة التي مضت في العهود السابقة.

أما النقش الموسوم ب (Ir14) ، فهو من أهم النقوش العائدة إلى عهد الملكين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ، وذلك لكون صاحبا هما الملكان نفسيهما ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر طويلة حسب ترقيم الإرياني ، ومما ورد فيه بخصوص نوع القربان وتوعيته والمناسبة التي قدم فيها ما يأتي:

١- ي س ر م | ي ه ن ع م | و ب ن ه و | ش م ر | ي ه ر ع ش | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن |

ه ق ن ي و |

٢- إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ... | أ ص ل م ن | ذ ذ ه ب م | ذ ش ف ت ه و | ح م د م

٣- ب ذ ت | ه و ف ي ه م و | ب ك ل | أ م ل أ | و ص ر ي | و ت ب ش ر | س ت م ل أ و | و ش ف

ت ن | ب ع م ه و

٤- ب ي و م | ن ف ص و | ب ن | ب ي ت ن | ر ي د ن | و ه ج ر ن | ظ ف ر | ع د ي | ه ج ر ن |

م ر ي ب

٥- ... ل م ... | ب ي ت ن | س ل ح ن^(٣)

والمعنى العام للأسطر السابقة كما يأتي:

(صاحب النقش المسميان) ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبا وذي ريدان ، قدما - قرباً (للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام... تماثيل برونزية مذهب كانا قد وعداه بها حمداً

١ - Jamme, A op. cit p. 121

٢ - Jamme, A Ibid p. 149

٣ - الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ١٢٣ - ١٢٤

(شكرًا له) لأنه وأفاهما بكل ما أملاه واستوحياه واستبشراه في أمل ووعد منه عندما خرجا من القصر ريدان والمدينة ظفار (متوجهان) إلى مدينة مارب والقصر سلحين.

واضح من محتوى هذا النقش أن الملكين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش قد قدما عدد من التماثيل البرونزية المذهبة، والتي لم يتضح عددها نتيجة تلف في اللفظة الخاصة بعدد التماثيل، والتي تتجاوز التماثيل بدليل ورود اللفظة الخاصة بنوع القران النذري المقدم للإله إل مقه بصيغة جمع التكسير في لغة النقوش اليمنية القديمة (أصل من) أي التماثيل^(١).

ولقد كانت المناسبة التي قدم فيها القران النذري المذكور في هذا النقش والذي وعد به الإله إل مقه من قبل الملكين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش، لما حققه لهما من أ مال أملاها منه في أن يصلا إلى مارب وقصرها سلحين، وذلك بعد توحيد الكيانين السبئي، والحميري (الريداني) في كيان واحد، وكان ذهاب الملكين إلى مارب سببه الإعراف بمكانة هذه المدينة الدينية والسياسية، ولتقديم القرابين النذرية للإله إل مقه باعتباره إله السلطة العليا في سبأ. ولهذا الملكان نقش آخر سنورده في فقرة تقديم التماثيل البرونزية الغير مذهبة (ذهب ن) ، وفيه أيضا ذكر تقديمهما لتمثال واحد بمناسبة خروجهما من قصر ريدان ومدينة ظفار، متوجهين إلى مدينة مارب، وهو النقش الموسوم ب (Sh29).

أما ما يتعلق بالنقوش التي دونت في عهد الملك شمر يهرعش بن ياسر يهنعم، والتي تحتوي مضامينها على تقديم القرابين والنذور للإله إل مقه فهو سيد معبد أوام، فهناك عدد من النقوش التي دونت في عهد هذا الملك عندما كان يحمل اللقب الملكي ملك سبأ وذي ريدان فقط ومنها النقوش الموسومة ب (Ja649,650,651,653,655;Ir15,16,17;Sh31,32)، وهناك عدد آخر يرد فيها ذكره وهو يحمل اللقب الجديد ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja657,658,660,662;Ir37;Sh34)، وهناك نقوش أخرى غير هذه، إما أن تكون ناقصة، أو متلفة، أو مما سيكتشف حديثا، لأن هناك الكثير من النقوش التي مازالت تكتشف حاليا في معبد أوام في مارب لإستمرار أعمال البعثة الأثرية الأمريكية فيه.

ومن بين نقوش عهد شمر يهرعش وهو يحمل لقب ملك سبأ وذي ريدان، هناك ثلاثة نقوش حربية موسومة ب (Ja649;Sh31,32)، وفيها ما يشير إلى تقديم أصحابها وهم من القادة العسكريين ومن زعماء القبائل، أو الأقيال (حكام الأقاليم)، قرابين ونذور من التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه فهو سيد معبد أوام، بمناسبة ما حققوه من انتصارات في الغزوات أو الحملات العسكرية التي ناصروا فيها الملك شمر يهرعش، أو التي كلفوا بها من قبله، وعادوا منها بالسلامة وبالغنائم، وما ألحقوه من مقتله في صفوف الأعداء، ولما وأفاهم به الإله إل مقه من الآمال التي أملوها منه في مثل هذه الأمور.

أما النقوش الأخرى فقد توزعت المناسبات التي قدمت فيها التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه فهو سيد معبد أوام، ما بين مناسبة إنتهاء الموسم الزراعي، المسمى بالقياط وتقديم العشر عن غلاله وثماره للإله إل مقه، ولطلب المزيد من تلك الغلال في بقية المواسم، وهذا ماورد في النقش الموسوم ب (Ja650)، والمكون من خمسة وثلاثين سطرا، وصاحبه باهل أسعد من قبيلتي جرة وبدش، وأقيال القبيلة ذمري هوتان المرابعين لقبيلة ذو سمهر، وقائد الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان^(٢).

وفيما يتعلق بنقوش تقديم التماثيل الآدمية المصنوعة من البرونز المذهب للإله إل مقه عند حمله صفة فهو سيد معبد أوام، والتي تعني حسب تفسير مجموعة من المختصين والدارسين بأنه الإله المتكلم^(٣)، حيث استخلص هذا المعنى من الجذر الثلاثي للكلمة ثاه، وهي فاه، والمعنى تفوه، تكلم، أما ما يتعلق بالاسم من هذه الكلمة (شاهوان أو فاهوان) فهو اسم فاعل بمعنى: المتفوه، أو المتكلم^(٤)، ثم الحق به عبارة بعل أوام، والتي تعني سيد المعبد المسمى أوام، فإن هناك عدد لا بأس به من النقوش التي تتضمن محتوياتها على ذكر تقديم أصحابها كل منهم على حده تمثال واحد مصنوع من البرونز المذهب، ومن تلك النقوش النقوش الموسومة ب (Ja698,699,706,707,709,711,715,717,736,738,740,741,751,765,817,828,844)، وهذه النقوش تخلو من ذكر

الحكام الذين تم في عهدهم تدوينها. وإذا ما أردنا معرفة السبب في عدم ذكر الملوك في النقوش السابقة، فإن ذلك قد يكون ناتج عن أن الفترة التي دونت فيها تلك النقوش هي فترة الصراع بين القوى المحلية المختلفة من أجل اللقب الملكي (ملك سبأ وذي ريدان)، والتي استمرت لمدة قرنين من الزمان تقريبا، وربما أكثر من ذلك، وهذه الفترة العصيبة هي الفترة التي كثر فيها تقديم القرابين النذرية من التماثيل الآدمية والحيوانية للآلهة المعبودة وبالأذات للإله إل مقه في معابده المختلفة، وخاصة في معبديه المسميين: أوام وبرآن في مارب،

١ - شرف الدين، أحمد - مرجع سابق ١٩٦٧م، ص ١٥؛ بيستون، الفرد - مرجع سابق، ١٩٨٥م، ص ٧٨.

٢ - Jamme, A op. cit p. 153 - 154

٣ - Beeston, A. OP. Cit. 1991, p. 2

٤ - الصلوي، إبراهيم - مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ١٢٧

وقد كانت معظم المناسبات التي قدمت فيها تلك القرابين النذرية متمثلة بالسلامة من الحروب والنجاة منها ، أو الانتصار فيها والحصول على الغنائم والسبايا من الأعداء ، وبعضها من أجل تولي قيادة الجيوش في الحملات الحربية ، أو المشاركة فيها مع الملوك أو القادة العسكريين أو زعماء القبائل. ومع ذكر الحروب وتعدد القتلى فقد انتشرت الأمراض ، والأوبئة التي تسبب الموت للكثيرين منهم وبخاصة الأطفال ، ولذلك كان الناس يتوجهون إلى معبوداتهم بالنذور، من أجل السلامة من الأمراض، ومن الأوبئة ، ومن الموت ، ومن الحروب ونتائجها، فكثرت النقوش التي تشير إلى ذلك وخاصة نقوش القرون الميلادية الأولى.

وأغلب النقوش السبئية المذكورة سابقاً تتضمن محتوياتها على تقديم القرابين النذرية المتمثلة بتقديم التماثيل الأدمية البرونزية المذهبة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام تنفيذاً لوعود سابقة كان عباد هذا الإله قد وعدوه بتقديمها له متى ما تحققت لهم مطالبهم التي ذكروها في تلك النقوش ، حيث يشار إلى ذلك الوعد بلفظة (ش ف ت) ، والتي تعني وعد أو نذر ^(١).

آلهة أخرى:

هناك عدد آخر من الآلهة التي عبدها اليمنيون القدماء وقدموا لها قرابينهم ونذورهم من نوع التماثيل البرونزية المذهبة ، كما قدموا لها قرابين من أنواع أخرى سبق ذكر بعضها في الفصول السابقة لهذا الفصل وسيرد ذكر الأنواع الأخرى في الفصول التالية لهذا الفصل ومن تلك الآلهة.

الإله تآلب ريام بعل ترعة:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله تآلب ريام إله قبائل همدان وبالذات قبائل الإتحاد القبلي المسمى سمعي، النقوش الموسومة ب (CIH155,308,332,350,352,353)؛ GL1228) ، وقد عثر على هذه النقوش في معابد الإله تآلب المختلفة، ومنها المعبد الرئيسي لهذا الإله والمسمى ترعة.

الإله تآلب ريام بعل ترعة:

ومن أمثلة تلك النقوش النقشين الموسومين ب (CIH308;GL1228)، فالنقش الأول يتكون من سبعة وعشرين سطراً ، وأصحابه هم الملك السبئي علهان نهفان ، ومعه إبنيه شعر أوتر، ويريم أيمن وقد قدموا قربانهم النذري للإله تآلب ريام في معبده المسمى ترعة ، وذكروا نوع القران ونوعيته والمناسبة التي قدم من أجلها ، وذلك فيما يأتي:

ه ق ن ي و | ش ي م ه م و | ت أ ل ب | ر ي م م | ب ع ل | ت ر ع ت | ث ل ث ن ه ن | أ ص ل م ن |
ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع ه م و | ت أ ل ب | ب س ت ك م ل ن | ك ل | ط ي ب | و ص ر ف | ت ن
ط ع و | و ه ق ش ب ن | ل م و ث ب ه م و | ي ج ل
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش) لحاميتهم (الإله) تآلب ريام سيد (المعبد المسمى) ترعة ثلاثة تماثيل برونزية مذهبة ، حمداً (شكرأله) لأنه أعانهم في استكمال كل الذهب والفضة الذي خصصوه لتجديد أو (تزيين) مجلسهم المسمى (يجل).

واضح من هذا النقش أن لفظة تقديم القران قد وردت بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) لتدل على قيام الملك علهان نهفان ومعه إبنيه في تقديم القران النذري الذي وعدوا بتقديمه للإله تآلب ريام في معبده المسمى ترعة ، والمتمثل بتقديم ثلاثة تماثيل برونزية مذهبة ، وقد أشار أصحاب النقش إلى الإله تآلب بأنه حاميتهم ، وهذا دليل على أن الملك علهان نهفان من عباد الإله تآلب إله قبائل همدان التي ينتمي إليها.

والجديد في هذا النقش ورود صيغة العدد ثلاثة المحددة لعدد التماثيل المقدمة للإله تآلب من قبل علهان نهفان وإبنيه مضاف إليها علامة التعريف للمثنى (ن ه ن) ، وهي العلامة التي تضاف أيضاً لتعريف أعداد العقود (العشرات) ، وهذا ربما يجعل من الممكن ترجمة العبارة الواردة في هذا النقش (ث ل ث ن ه ن | أ ص ل م ن) بمعنى ثلاثون تماثلاً ^(٢).

ولكن المعهود دائماً في أغلب النقوش اليمنية القديمة تقديم أصحابها تماثيل تمثلهم وبأعدادهم أو بأعداد الأشخاص المقدمه من أجلهم للإلهة المعبودة ولهذا فمن المحتمل أن يكون هناك خطأ حدث من قبل الكاتب للنقش والذي اضاف علامة التعريف السابقة، وأن الناسخ للنقش قد التبس عليه الأمر فحذف التاء السابقة لعلامة التعريف، والداله على العدد ثلاثة، وهو العدد الذي يدخل في مضمون الجمع السالم الذي نادراً ما يعرف باضافة تلك العلامة اليه. ^(٣)

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م، ص ١٣١-١٣٢

٢ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ، ص ٨٢.

٣ - بيستون الفريد؛ وآخرون مرجع سابق، ص ٧٦.

وقد كانت مناسبة تقديم القرбан النذري المذكور في هذا النقش هي إعانة الإله تائب للملك علهان نهفان وابنيه في استكمال تزيين قاعة مجلسهم المسمى بجل بالذهب والفضة - وقد يراد بذلك كرسي العرش الذي يجلسون عليه ، وذكر الذهب في هذا النقش بلفظة (ط ي ب) إلى جانب معدن الفضة المعروف في النقوش بلفظة (ص ر ف) يبرهن على أن ما يرد في النقوش عن تقديم القرابين والنذور من التماثيل وغيرها بلفظة (ذهب) إنما يقصد به معدن البرونز ، ولفظة (ذ ه ب) أي معدن البرونز الذي فيه شيئاً من الذهب ، أو المطلبي بالذهب ، وذكر الذهب في هذا النقش بالاسم (ط ي ب) ربما يدل أيضاً على الرخاء الذي كان فيه عهد علهان نهفان بالرغم من الحروب التي كانت دائرة في عهده ثم في عهد إبنيه.

تائب ريام بعل شصرم:

ومن بين نقوش الملك علهان نهفان نفسه النقش الموسوم ب (CIH155=GL138) ، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر طويلة تعرضت بعضها لتلف بعض الكلمات فيها ، ومما ورد في هذا النقش عن نوع القرбан ونوعيته ، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ع ل ه ن إ ن ه ف ن إ م ل ك إ س ب أ | و ب ن ي ه و | و آ خ ه و | ي د ع أ ب | غ ي ل ن إ م ل ك إ ح
ض ر م و ت | ه ق ن ي و | ش ي م ه م و | ت أ ل ب | ر ي م ن | ب ع ل | ش ص ر م | ص ل م ن | ذ ه ب ن
إ ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع ه م و | ب ه ي ت | س ب أ ت م | و ه ف ي ه م و | ... ب ك ن | ظ و ر و | أ ح م
ر ن | ب م ص ن ع ت ن | ذ ت ع ر م ن | أ ت ي م | ب ن | أ ر ض | ح م ي ر م ... الخ
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) علهان نهفان ملك سبأ وابنيه وأخوه (أخوة تحالف) يدع أب غيلان ملك حضرموت قدموا - قربوا لحاميهم (الإله) تائب ريام سيد (المعبد المسمى) شصرم تمثال برونزي مذهب حمداً (شكراً) لأنه أعانهم في تلك الغزوة ، وأوفاهم... حينما حاصروا الحميريين في الحصن أو القلعة (المسماة) التعارم(حينما) عادوا من أرض حمير.

ومن المناسبات الأخرى المذكورة في هذا النقش ، ما ورد في السطور من الثاني وحتى الرابع ، وهي المناسبة المتعلقة بتعاهد الملكين السبئي والحضرمي على التعاون في مواجهة الحميريين ، وما غنموه من الأموال ، وما الحقوه بهم من هزيمة ومقتلة أرضتهم.

الإله يصدق إل فرعم ملك أوسان:

ومن النقوش الأوسانية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم القرابين للملك المؤله يصدق إل فرعم شرحت بن ود ، النقش الموسوم ب (RES3902, No159bis) ، والمكون من أربعة أسطر تعرض سطره الأول لتلف بدايته ، وربما يكون هناك نقصاً في نهايته ، حيث لم يذكر اسم المعبد المقدم فيه القران لهذا الملك ، وهو المعبد الذي يرد في نقوش أخرى باسم نعمان ، والذي سبق الإشارة إليه كمعبد خاص بالإله ود معبود الأوسانيين الرئيسي ، والذي يعتبر هذا الملك إبناً له (بن ودم) ، كما لم تذكر المناسبة التي قدم من أجلها القران المذكور في هذا النقش ، ومما ورد فيه ما يأتي:

- ١- ... ذ ت | ب غ ي ث ت | أ خ ت |
- ٢- ي ص د ق | إل | ف ر ع م | ش ر ح ع ت | م ل ك | أ و س ن
- ١- س ق ن ي ت | م ر أ س | ي ص د ق | إل | ف ر ع م | م ل ك
- ٢- أ و س ن | ب ن | و د م | ص ل م ن | ذ ه ب م | ع د م | ح ر م س

معنى هذا النقش كما يأتي:

(تلف اسم صاحبة النقش) البغيثية ، وهي أخت يصدق إل فرعم شرحت ملك أوسان ، قدمت - قربت لسيدها يصدق إل فرعم ملك أوسان بن (الإله) ود تمثال برونزي مذهب في معبده...

واضح من هذا النقش أن صاحبة النقش المتلف اسمها ، والتي إنتسبت لأسرة أو عشيرة أو قبيلة بغيث ، والتي ليس لها ذكر في نقوش أخرى ، وليس لها ذكر أيضاً في المصادر العربية ، وهذا تقريبا النقش الوحيد الذي يذكرها ، وهي من القبائل الأوسانية الأصل ، فصاحبة النقش هي أخت للملك المقدم له القران في هذا النقش ، وتقديم أخت لأخيها هدية قد لاتعد من باب التأليه ، وإنما قد تكون من باب التقدير ، والإحترام ، غير أن ذكر صاحبة النقش أنها قدمت قربانها لسيدها المذكور في معبده (ع د م | ح ر م س) ، أمر ذو علاقة واضحة بالتأليه ، والتقدیس ، وما يدل على ذلك أيضاً نوع القران المقدم (ص ل م ن) أي تمثال آدمي مذكر.

والتماثيل الآدمية والحيوانية وغيرها كانت تقدم للآلهة المعبودة كقرابين ونذور ، وكان لابد من أن يدون معها نقوش تشير إلى ذلك توضع معها في المعابد الخاصة بتلك الآلهة ، وهذا ما أشارت إليه كل النقوش الخاصة بذلك ، والتي عثر عليها في مواقع تلك المعابد.

الإله إل مقه ثهوان بعل أوام (من غير ملوك):

وهناك عدد من النقوش السبئية التي يقدم فيها التماثيل البرونزية المذهبة أيضاً للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ولم يذكر فيها أي من الملوك السبئيين الذين دونت في عهدهم ، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja663,664,667,684,747,758,765,788,817,840;CIH410;MM18;Hamilton9) وقد تنوعت المناسبات المذكورة في هذه النقوش ، والتي قدم من أجلها التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ومن تلك المناسبات منح الأولاد وبقاؤهم في الحياة ، والشفاء من الأمراض المختلفة التي تصيب جسم الإنسان ، والحصول على الحظوة والرضى عند الحكام أو القادة العسكريين ، أو زعماء القبائل ، ووفاء الإله لصاحب القربان بما أمله منه ، وهطول الأمطار التي تروي الأراضي الزراعية ، وتمتلي منها السدود ، وغير ذلك من المناسبات التي لا تختلف عما ذكر في النقوش التي يرد فيها ذكر الملوك الذين دونت في عهدهم معظم النقوش السبئية المتأخرة ، والتي منها النقوش التي سبق الاستشهاد بها في الفقرة السابقة.

ومن أمثلة تلك النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية للإله إل مقه ثهوان بعل أوام ، والتي لا يرد فيها ذكر الملوك الذين دونت في عهدهم النقش الموسوم ب (Ja717) ، وصاحبتة امرأة تسمى مبشمة الصرواحية - نسبة إلى قبيلة ومنطقة ومدينة صرواح السبئية - وقد قدمت تمثال برونزي مذهب للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام بصفته المفخمة (المقهو) ، وكانت قد نذرت له من أجل أن يبقي على حياة ابنها ، ولما تحقق لها ذلك أوفت للإله إل مقه ثهوان بما نذرت له ^(١).

وفي النقش الموسوم ب (Ja684) ، والمكون من ثلاثة عشر سطراً ، وفي مقدمة سطره الأولين رمز الإله إل مقه ، وصاحب النقش المسمى ينعم بن سملان وهو خادم نمران أوكان ، وأخيه جاحض أحصن ، وهما من قبيلة كبير خليل ، وكبير أقيان وذو سخيم ^(٢) ، وهي من القبائل أو الأسر أو العشائر التابعة للدولة السبئية. وقد قدم صاحب هذا النقش للإله إل مقه ثهوان تمثال برونزي مذهب (ه ق ن ي | إل م ق ه ت ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب م) ، كان قد نذره له من أجل أن ينال الحظوة والرضا لدى سيديه السابق ذكرهما ، واللذان ذكرا أيضاً في النقش الموسوم ب (Ja758) ، والمكون من واحد وعشرين سطراً ، وفيه رمز الإله إل مقه ، وصاحبه "سخمان أوحم" من أسرة كريان ، وقائد نمران أوكان ، وأخيه جاحض أحصن ، قدم قربانه النذري المكون من تمثال برونزي مذهب للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام.

وكانت المناسبة التي من أجلها قدم القربان النذري المذكور في هذا النقش ، هي وفاء الإله إل مقه لصاحب النقش بالآمال والبشائر التي أملها واستبشرها منه ، وذلك عندما خرج غازياً إلى أرض ردمان ومضحي، ووادي آخر (خر حالياً) في أرض قتبان ، وكان معه في هذا الغزو قوة من الأعراب (البدو) ^(٣).

الإله إل مقه ثون وثور بعلم بعلي حرونم:

قدمت التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه بصفتيه ثون (ثهوان) وثور بعل سيدي معبد حروان ، وهذا المعبد كما سبق الحديث عنه من ضمن معابد الإله إل مقه في مدينة مارب ، وما زال الكشف عنه جارياً من قبل البعثة الأثرية الألمانية العاملة في مدينة مارب القديمة منذ موسمها الأول والذي بدأ عام ٢٠٠٤م. ومن النقوش التي عثر عليها في مدينة مارب القديمة ، ويرد فيها ذكر هذا المعبد ، وما قدم فيه من قربانين للإله إل مقه ، النقش الموسوم ب (CIH581) ، والذي يتكون من عشرين سطراً ، وصاحبتاه امرأتان ، الأولى اسمها نعم جد بنت تحي عز ، والثانية هنا ثون ونعمة من آل تحي عز أمة (عبدة) سعد شمس الكبسي ، وقد قدمت قربانهما النذري للإله إل مقه ، وذلك في السطور من الرابع وحتى السابع من هذا النقش وعلى النحو التالي:

ه ق ن ي | إل م ق ه | ت ه و ن | و ث و ر | ب ع ل م | ب ع ل ي | ح ر و ن م | ص ل م ت ن | ذ ت |
 ذ ه ب ن | ذ ت | و ه ب | و خ م ر | أ ل م ق ه | أ م ه ه و | أ ل ت | ت ح ي | ع ز | ب ع م ن | أ س م | ذ م ظ
 أ | و و ج ر | ب ي ت ه م و | ح ل ل ي | س د ت م | س ٣ ق ت |

ومعنى هذه الفقرة من النقش السابق كما يأتي:

قدمتا - قربتا (صاحبتا النقش للإله) إل مقه ثهوان وثور بعل سيدي (معبد) حروان تمثال أنثوي برونزي مذهب لآله وهب ومنح إماءه (خادماته - عابداته) التحيعزيات، مع أزواجهن ، والذي مظاهره ؟ بيتهم | ح ل ل ي ؟ | في الدورة السادسة من السقي ؟

واضح من محتوى هذا النقش أولاً أن أصحابه أكثر من امرأتين بدليل وجود حرف العطف بين الأسماء المذكورة فيه ، فالأولى اسمها (نعم جد بنت تحي عز ، والثانية (هنا ثون) والثالثة (نعمة) ، والظاهر أن المرأتين الأولىين ربماهما اللتان قدمتا القربان المذكور في النقش ، حيث أشارتا إلى ذلك في لفظة تقديم

١ - Jamme,A.Op.Cit.p.201

٢ - Jamme,A.Ibid. p.183

٣ - Jamme,A.Ibid. p.227

القربان، والتي وردت في هذا النقش بصيغة المثني (ه ق ن ي ي) ، وهي الصيغة التي تستخدم في السبئية للمثنى المذكر والمؤنث ، وقد تستخدم صيغة الجمع المؤنثة (ه ق ن ي ت و) للمثنى المؤنث كما في النقش الموسوم بـ (Ja686) ، وهي الصيغة المفخمة المقابلة لصيغة الجمع المذكر المستخدمة للمثنى المذكر (ه ق ن ي و) ، والتي لها أمثلة كثيرة في النقوش اليمنية المتأخرة.

وقد كان نوع القربان النذري المقدم حسب ماورد في هذا النقش تمثال أنثوي برونزي مذهب ، قدم للإلهين إل مقه ثهوان، وثور بعل، سيدي معبد حروان. ومعنى هذا أن الإله إل مقه قد عبد في معبد حروان بصفتيه أونعتيه ثهوان، وثور بعل. وقد أشار بعض الباحثين إلى أن هذا المعبد يمكن أن يكون قد أقيم في صرواح خولان أو ربما في منطقة وسط ما بين مارب وصرواح^(١)

إل مقه بعل وثنن:

وهناك نقش واحد فقط خاص بتقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه سيد معبد الوثن ، والذي يعني الحد ، وقد عثر على هذا النقش في منطقة الخدرة التابعة لمنطقة جبال عيال يزيد في الشمال من صنعاء، وقد قام بنشره روبان تحت رمز (Rob-Al-Hadara2) ، ويتكون النقش من ستة أسطر تلفت الكلمات الأخيرة منها ، وأصحاب النقش هم ربيب يازم وربما واخيه وابنيهما وهب شمس وهم جميعاً من بني حمدين ، ومما ورد فيما تبقى من كلمات هذا النقش ما يأتي:

- ١- ر ب ب م | ي أ ز م... ..
- ٢- و ب ن ي ه م و | و ه ب ش م س... ..
- ٣- ب ن ي | ح م د ي ن | ه ق ن ي و ... إل م ق
- ٤- ه | ب ع ل | و ث ن ن | ذ ق د م... ..
- ٥- ص ل م ن ه ن | ذ ذ ه ب ن |... ..
- ٦- ه و | إل م ق ه و | ب... ..^(٢)

معنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) ربيب يازن... وابنه أو و(ابنهما) وهب شمس... (وهم جميعاً من) بني حمدين ، قدموا - قربوا (للإله) إل مقه سيد معبد الوثن (الحد) الذي في (منطقة) القدم.. تماثيل برونزيين مذهبين... ه و إل مقه ب...

واضح أن اسم صاحب هذا النقش والمسمى ربيب (ر ب ب م) من الأسماء الكثيرة الورد في النقوش اليمنية القيمة ، فقد كتب بدون الياء والتي تعتبر من حروف اللين التي لا تكتب في لغة الخط المسند ، أما الميم في آخره فهي للتثنية أو التنكير أما الاسم الثاني فهو اللقب الملحق باسم صاحب هذا النقش وهو (يازم) فهو من الألقاب النادرة ، وهناك بعض الألقاب الواردة في النقوش اليمنية القديمة والتي تتقارب في وزنها مع اللقب السابق مثل يازف أو ياذف السابق الذكر والذي ورد في عدد من النقوش السبئية ومنها النقوش الموسومة بـ (Ja616, Ro258) ولاسم صاحب هذا النقش ولقبه ذكر آخر في نقش مدون على لوح برونزي عثر عليه في عمران وفيه يقدم صاحب النقش مسند للإله إل مقه ذو هران سوف نورده في الفقرة الخاصة بتقديم المساند في الفصل السادس ، ويعود هذا النقش إلى القرن الأول الميلادي وقد انتسب فيه صاحبه إلى أخرف^(٣) والذي ربما يكون هو الاسم المتلف من النقش الموسوم بـ (Rob - Al-Hadara2).

وأما اللفظة الواردة في السطر الثالث من هذا النقش (ح م د ي ن) ، فقد أراد الكاتب أن يبين لنا أن صاحبي النقش ينتميان إلى أسرة أو منطقة حمدين ، حيث يوجد منطقة تسمى بهذا الاسم وربما يكون صاحب النقش قد انتسب لهذه المنطقة ، وربما يكون هذا النقش قد دون باسم شخصين انتسبا إلى قبيلة همدان مما أدى إلى تثنية اسم هذه القبيلة إلى همدين بمعنى الهمدانيين ، فالتشابه بين الحرفين الحاء والهاء ربما أدى إلى الخطأ الحادث في هذا الاسم ربما يكون الاسم حمدين صحيحاً.

وفي السطر الرابع من هذا النقش نقراً (ذ ق د م) ، وربما يكون هذا الاسم هو اسم المنطقة التي وجد بها عدد من النقوش التي تذكر معبد الإله تالب ريام المسمى بمعبد (ق د م ن) أي معبد القدم، وقد تلف من حروف هذا الاسم حرف النون في آخره ، وهو الحرف الخاص بأداة التعريف التي تلحق بالأسماء المفردة ، وفي جمع التكسير والجمع السالم المؤنث^(٤) ، فلا يستبعد وجود معبد للإله إل مقه في هذه المنطقة باعتباره رباً للحدود (الأوثان) ومفردها (وثن) أي حد^(٥) وقد قدم لهذا الإله في معبد هذا القرابين والنذور من قبل عباده ،

١ - الزبيري ، خليل مرجع سابق ، ص ٢٤.

٢ - Robin, chr. Les Houtes - Terres du Nord - Yemen avant L' Islam, Tome 11 (publications de L'Institut Historique - Archeologique Neerland - ais de Stanboul) Istanbul, 1982 p.75

٣ - روبان كرستيان ، مرجع سابق ، ١٩٩٩ م ، ص ١٨٥

٤ - بيستون ، الفرد. مرجع سابق ، ١٩٨٥ م ، ص ٧٦.

٥ - بيستون ، الفرد ؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢ م ، ص ١٦٦.

وفي مناسبات مختلفة قد لا تخرج عن نطاق المناسبات التي قدمت فيها ومن أجلها القرابين والنذور لهذا الإله في معابده الأخرى.

ويمكن أن نضيف في السطر الخامس والسادس عبارة (ح ج ن | و ق ه د و | إ ل م ق ه و | ب م س أ ل د و) ، وهذا ما توضحه الحروف المتبقية في السطر السادس (ه و) والتي يمكن أن تكون ضمن حروف كلمة (و ق ه د و) ، وكذلك الحرف (ب) بعد اسم الإله ، والذي يمكن أن يكون الحرف الأول من كلمة (ب م س أ ل د و) .

ومن الملاحظ في هذا النقش أن اللفظة الخاصة بنوع القرбан قد وردت بصيغة المثني (ص ل م ن ه ن) أي تمثالين آدميين مذكرين ، ولم تسبق هذه اللفظة بكلمة (ث ن ي) الدالة على العدد اثنين ، لأنه يكفي في معظم النقوش بإضافة (نهن) للدلالة على التثنية فيها ، وقد وصف التمثالان بأنهما من معدن البرونز المذهب (ذ ذ ه ب ن) ، وهذا ما يخالف العدد الكبير من النقوش التي قدمت فيها التماثيل الغير موصوفة تنفيذاً لأمر الآلهة المقدمة لها ، وخاصة التماثيل المقدمة تنفيذاً لأمر الإله إل مقه في معبده أوام ، ولهذا ربما يكون الاحتمال السابق الذي يرى أن يكون التمثالين قد قدما في هذا النقش بأمر الإله إل مقه سيد معبد الوثن في منطقة القدم غير مؤكداً ، ولا يستبعد وجود أوامر إلهية بتقديم تماثيل أخرى برونزية مذهب.

ومن بين النقوش اليمنية القديمة والتي يرد فيها ما يشير إلى تقديم القرابين والنذور من التماثيل البرونزية المذهب للإله تالب ريام النقش الموسوم ب (CIH350) ، ويتكون هذا النقش من أربعة وعشرين سطراً ، وقد تعرضت سطور الثلاث الأولى لتلف معظم كلماتها ، ومما بقي من ذكر لأصحاب هذا النقش الاسم الأول أب كرب يهسكر الهمداني ، وأخيه ، والذي تلف اسمه ، وابنيه وأبنه والذي تلف أيضاً اسميهما أو اسمه . وقد أشار أصحاب النقش إلى ما قدموه من قربان نذري للإله تالب ريام ، ونوع ذلك القرбан ، والمعبد المقدم فيه ، والمناسبة التي قدم من أجلها ، وذلك فيما يأتي:

ه ق ن ي و | ش ي م ه م و | ت أ ل ب | ر ي م م | ب ع ل | ر ح ب ن | ذ ن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن |
ب ذ ت | ه ن ص ر | ش ع ب ن | ح ش د م | ب ه ج ر ن | ن ع ض | ب ع ب ر | ح م ي ر م |
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش) لحاميتهم (الإله) تالب ريام سيد (المعبد المسمى) رحبان ، هذا التمثال البرونزي المذهب لأنه نصر قبيلة حاشد في مدينة نعش على حمير .
ومعبد رحبان المقدم فيه القرбан المذكور في هذا النقش هو من معابد الإله تالب ، ويقع في منطقة الرحبة شمال صنعاء ، والتي تتبع قبائل همدان عباد هذا الإله ، وقريباً من المعبد الرئيسي لهذا الإله والمسمى ترعة الواقع على جبل ريام^(١) .

ومن بين المناسبات المشار إليها في هذا النقش والتي قدم من أجلها القرбан السابق الذكر ، تقدم أب كرب لقيادة فرق من الجيش لمحاربة الحميريين في عدة مناطق ، ومنها فرقة اشترك فيها الأحباش ، وفرقة فيها أعراب وغيرهم ، كما أشار صاحب النقش إلى ما قدمه له أسياده بني همدان من مساعدة حربية حين قدموا له خيولهم ، ولما منحه الإله تالب من الأولاد الذكور .

وفي النقش الموسوم ب (CIH332) والمكون من سبعة أسطر ، تعرضت بداياتها للتلف ، وضمن ما تلف من النقش أسماء أصحاب النقش ، ومن الأسماء التي عرفت من خلال محتوى النقش الاسمين (لحي عثت ، وينعم) واللذان وردا في السطر الثالث من النقش ، ثم يذكر النقش (وبنهمي) وتعني وابنه ، والذي لم يذكر باسمه ، وقد قرب أصحاب النقش جميعاً قربانهم النذري للإله تالب ، وذكروا اسم المعبد الذي قدم فيه ، والمناسبات التي قدم من أجلها ، وذلك على النحو الآتي:

ه ق ن ي و | ش ي م ه م و | ت أ ل ب | ر ي م م | ع د ي | ت ر ع ت | أ ر ب ع ت ن | أ ص ل م ن | ذ
ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | و ب ذ ت | ه و ف ي ه م و | ب ن | ك ل | س ب أ ت | س ب أ و | ب ق ه
ت | أ م ر أ ه م و | و ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع | ع ب د ي ه و | ل ح ي ع ث ت | و ي ن ع م | ب
م ق ي م ت | أ ش ع ب | ح م ي ر م | و ح ض ر م و ت | ب أ ر ض | ش ع ب ن |
الخ.

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش) لحاميتهم تالب ريام في (معبده المسمى) ترعة ، أربعة تماثيل برونزية مذهب ، حمداً (شكراً له) لأنه أوفاهم بما طلبوه منه في كل الغزوات التي قاموا بها بأمر سيدهم... وحمداً (شكراً له) لأنه أعان أو ساعد عبديه لحيعثت وينعم في الإقامة..... قبائل حمير وحضرموت في أرض الشعب... الخ.

يتبين من هذا النقش تبعية أصحابه لعدد من الأمراء أو زعماء القبائل وربما لعدد من الملوك لوجود لفظة (أ م ر أ ه م و) والتي يرد بعدها ذكر أسماء الأمراء أو الزعماء أو ربما أسماء القادة الذين يتبعهم أصحاب

١ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٢٦٤ .

النقش ، وقد يذكرون اللفظة الخاصة بعدد من الملوك الغير محددین بأسمائهم ، وهى لفظة (أ م ل ك) التى وردت فى عدد من نقوش مرحلة الحروب العامة بين القوى فى اليمن القديم.

الإله تالب ريام بعل حدثنان:

وفى النقشان الموسومان ب (CIH352,353) ، يرد ذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله تالب ريام فى معبده المسمى (حدثنان) ، والواقع فى منطقة ناعط. وقد قدم صاحب النقش الأول والمسمى رب شمر يدراً بن سمرم أو (سمير) ، وهو قائد تابع لبني همدان ومنهم يريم يرحب ، وأوس اللات أرسل تمثالاً برونزياً مذهباً لهذا الإله ، أما عن اسم (سمرم) فإنه لا وجود لقبيلة أو عشيرة باسم سمرم فى النقوش اليمنية القديمة ؛ إلا إذا كان هذا الاسم تخفيف لاسم سمرم الوارد فى عدد من النقوش التى عثر عليها فى معبد الإله إل مقه المسمى أوام فى مارب ، ومن تلك النقوش مثلاً النقش الموسوم ب (Ja561) ، وهى القبيلة التى ينتمى إليها بنو جرة الواقعة مناطقهم فى الجنوب الشرقي من صنعاء ^(١) وتذكر سمرم كاسم لمدينة حضرمية قديمة وكانت تقع فى موضع خربة خورروري الحالية والتى عثر فيها على آثار معبد خاص بالإله الحضرمي سين ذو اليم ، ومن النقوش التى ذكرت هذه المدينة (سمهرم) النقشان الموسومان بـ (Ja885, 2889) واللذان أشارا كذلك للمعبد الخاص بالإله الحضرمي سين ، وهذا دليل على أن الأسماء تتكرر وخاصة فى أسماء الأعلام وأسماء المناطق والمعابد ، وأسماء القبائل فى اليمن القديم.

ولكن بنو جرة لم يكونوا من عباد الإله تالب ؛ وإنما عبدوا الإله إل مقه إله مملكة سبا التى كانوا يتبعونها فى فترة قوتها ، ولهم إلى جانب ذلك إلهاً محلياً خاصاً حامياً لهم هو الإله عثتر عززم أى (عثتر العزيز) ^(٢) وقد ورد ذكر هذا الإله فى عدد من نقوش بني جرة ، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja559,561,568,606,607,631,753;GL1193;Ir5,49) ، وهناك نقوش أخرى ورد فيها ذكر هذا الإله إما منفرداً أو مع آلهة أخرى وبخاصة مع الإلهة الشمس بصفتها (ذات ظهران).

وكانت المناسبة التى قدم فيها أو من أجلها هذا القربان النذري نجاة صاحب النقش من الأحداث التى وقعت عليه ، ولما أعانته أو شفاه الإله تالب من مرض أصابه ، وكذلك لما من به عليه من استيفاء الشروط التى تؤهله لتولي قيادة الجيوش ، والقيام بمهام أخرى كان يبعثه أو يكلفه بها سادته بني همدان ، ولما أسعده به الإله تالب من الأولاد الذكور الصالحين ، والأتباع والأملاك والثمار الحسنة فى أراضيهم الزراعية ، وكذلك حصوله على الحظوة والرضا لدى سادته بني همدان وقبيلته حاشد.

الإله عثتر ذو ذبيان:

وقد تمت التماثيل البرونزية المذهبة للإله عثتر بنعته ذو ذبيان ، وهو النعت الذى أخذه من اسم معبده (ذبيان) ، والذي إما أن يكون المعبد الموجود على جبل البلق الجنوبي فى مارب ، أو المعبد الثانى الموجود على جبل اللوذ إلى الشمال الشرقي من وادي الجوف.

ومن النقوش التى يرد فيها ذكر تقديم التماثيل الآدمية البرونزية المذهبة للإله عثتر ذو ذبيان أو ذو ذبيان النقش الموسوم ب (RES4052) ، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر ، وقد تعرضت بعض كلمات سطره للتلف ، وخاصة السطر الأول ، والذي فقد منه اسم صاحبة النقش ، ومما بقي من محتواه ما يأتى:

- ١- ... ثم | أ م ت | ب ن | ...
- ١- ... | ه ق ن ي ت | ذ ذ ب ن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن
- ٢- ... ح ج | ذ ت | و ق ه ه م و | ع ث
- ٣- ت ر | ذ ذ ب ن | ب م س أ ل م | و ل ذ ت | ه ر أ ي ت | ه ر أ ي
- ٤- ... ر ... ن . م | ل و ف ي | ب ن ه | ل ن ص ر

ومعنى هذا النقش كما يأتى:

(صاحبة النقش المسماة) ... ثم التابعة لبني ... قدمت - قربت (للإله) صاحب معبد ذبيان (هذا) التمثال البرونزي المذهب بموجب ما أمرها به (الإله) عثتر فى معبده المسمى ذو ذبيان فى مكان سؤاله ، لما أراها من رؤيا سلامة ابنها (المسمى) إل نصر.

واضح من هذا النقش أن القربان النذري المقدم فيه للإله عثتر فى معبده المسمى ذبيان ، والذي ورد ذكره بعد ذكر اللفظة الخاصة بتقديم القربان والتى يرد بعدها فى غالب النقوش اسم الإله ثم اسم المعبد ثم نوع القربان المقدم ، وما أشار إلى أن الإله هو الإله عثتر ماورد فى السطر الرابع من هذا النقش عند الإشارة إلى السبب فى تقديم القربان ، والذي قدم بامر الإله عثتر صاحب معبد ذبيان لصاحبة النقش ، وكانت قد نذرتة عندما أراها رؤيا سلامة ابنها المسمى إل نصر.

١ - بافقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥م ، ص ١٨٧ .

٢ - بافقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٢١٨ .

الإله نسرأو (نسر):

ومن الآلهة السبئية المذكورة التي قدم لها القرابين والنذور من التماثيل البرونزية المذهبة، الإله نسر، والذي له ذكر في عدد قليل من النقوش السبئية، ومن تلك النقوش، النقشان الموسومان ب (RES4084.Fa87)، وقد ذكر في النقش الأول تقديم تمثال برونزي مذهب لهذا الإله، وفي الثاني قدم له تمثال غير موصوف.

ومما ورد في النقش الأول، والمكون من عشرة أسطر تعرض منها السطران السادس والسابع لبعض التلف في كلمتهما، وصاحب هذا النقش امرأة إسمها (غضررب بنت حيوال) وهي تابعة لبني ذاخر (أم ه | ب ن | ذ خ ر م)، وبني ذخرم، أي- ذاخر، وربما ذخير، أو ذخار- لهم ذكر في عدد قليل من النقوش السبئية، وبالذات النقش الموسوم ب (CIH782)، وقد أشار إليهم أحد الباحثين كجماعة تكون قبيلة من القبائل السبئية^(١)، وقد ذكرت صاحبة النقش ماقدمته لإلهها من قربان نذري، والغرض من تقديمه فيما يأتي:

ه ق ن ي ت | إ ل ه ه و | ن س ر م | ص ل م ت ن | ذ ت | ذ ه ب ن | ع د ي | م ك ن ت ن | ب ذ ق ر
ض ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع ن | ب س ل م م | غ ض ر ر ب | ب ت | ح ي و أ م | و أ خ ت ه
و | ر | ت ق د م | ق د م ت م | ل ب ق ب ل ي | ذ ت | س أ ل | ت أ س ي ن ه و ... الخ
ومعنى هذا النقش كما يأتي:

قدمت - قربت (صاحبة النقش) لإلهها نسر (هذا) التمثال البرونزي المذهب في مكانه أو في (معبد) بمنطقة قرضان، حمداً (شكراً) له لأنه ساعد أو أعان على قيام سلم بين غضررب، وأختها..... ر عندما تقدمت غضررب (لطلب ذلك السلم)، لما عانيته من المآسي السابقة (الناجمة عن العداوة).

يوضح لنا هذا النقش أن هناك عداوة قد تحدث بين النساء، إما كآخوات كما في هذا النقش، والذي يذكر تعادي صاحبة النقش مع أختها المتلف اسمها، وكانت العداوة ناتجة إما عن توزيع ميراث الأب، أو غيره، أو ناتجة عن عداوة بين الأزواج، وكان يحدث بينهما مشاكل كثيرة وعداوة بغیضة، وحقد دفين عانين توابعه بمرارة، وهذا ما أدى في النهاية إلى حل الخلاف والتآخي بصدق وبمباركة الإله المعبود نسر.

وتدخل الإله في أمر حل الخلاف بين الاختين كان بسبب طلب صاحبة النقش منه بأن يعينها على ذلك، ونذرت إن هو أعانها في ذلك بأن تقدم له تمثال أنثوي برونزي يمثلها في مكان عبادته في منطقة قرضان أو (ذوقرضان) والتي مازالت غير معروفة حتى الآن؛ غير أن هناك عدة مناطق في اليمن تسمى بهذا الاسم مع تغير في لفظها وتشكيلها، فمثلاً هناك منطقة باسم قرضان بالفتح والضم، وهي مركز إداري في مغرب عنس يتبع محافظة ذمار، وقرضان بالفتح مركز إداري في وصاب السافل محافظة ذمار أيضاً^(٢). فربما يكون المعبد في واحدة من المنطقتين السابقتين، وربما يكون في منطقة أخرى عثر على هذا النقش فيها.

والجديد في هذا النقش العبارة الخاصة بذكر المكان الذي قدم فيه القربان (ع د ي | م ك ن ت ن)، وهذه العبارة قليلة الوجود في النقوش اليمنية القديمة للإشارة لمكان عبادة إله معين وتقديم القرابين والنذور له فيه، وقد قارن أحد الباحثين هذه الكلمة بكلمة أخرى ترد في النقوش هي (مذقن) والتي تدل على مقدمة قدس الأقداس، بينما تدل مكنت على الهيكل نفسه، أو المكان المحجوب منه^(٣)، ويضم هذا المكان رمز الإله المعبود، والذي يكون على شكل حيوان مقدس فيه صفة من صفات الإله المعبود، أو الرمز الكوكبي الخاص به.

الإله أرن يدع:

من الآلهة السبئية التي قدم لها التماثيل البرونزية المذهبة الإله أرن يدع، وهو من الآلهة الدخيلة على بلاد اليمن، وله ذكر في عدد من النقوش ومنها النقش الغير مرقم والذي عثر عليه في منطقة الجوف وبالذات في موضع مدينة نshan (السوداء حالياً) ويعود هذا النقش إلى القرن الثالث الميلادي حسب ما أشير إلى ذلك في التعليق المرفق بصورة النقش المنشورة في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا^(٤).

ولهذا الإله أيضاً ذكراً في عدد من اللوحات التذكارية التي عثر عليها في معبد عثر ذي رصف في مدينة نشق (السوداء حالياً) ومنها مثلاً ما ذكر في الشكل المرسوم لإحدى تلك اللوحات المرفقة في هذه الدراسة والمرقمة بشكل رقم (٣) وفيه منظرًا لما يمكن أن يكون برهاناً على تقديم الإبن البكر للآلهة المعبودة في اليمن القديم.

ويتكون هذا النقش من تسعة أسطر، ومما ورد في محتواه عن أسماء أصحابه، والقبيلة أو الأسرة التي ينتمون إليها، ونوع القربان النذري الذي قدموه للإله أرن يدع، والمناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

- ١- أ ح ب ب | م ق ت و ي | ذ س ح ز | و ك ب س ي ن | و أ خ و ت ه و |
- ٢- أ م ج د | و ش ر ح | و ل ح ي ع ث ت | و س ع د ش م س | ب ن و

١ - مكياش، عبدالله، مرجع سابق، ص ٥٧.

٢ - المقحفي، إبراهيم أحمد مرجع سابق، ص ١٢٦٤.

٣ - العريقي، منير مرجع سابق، ص ٢٢٥-٢٢٦.

٤ - رويان، كرستيان، حضارة الكتابة في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا. دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م، ص ٨٠.

- ٣- ذ ق ي ن ن | ن ش أ ن ي ن | أ د م | ذ س ح ر | ه ق ن ي |
 ٤- أ ر ن ي د ع | خ م س ت | أ ص ل م ن | إ ل ي | ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و |
 ٥- ع ب د ه و | أ ح ب ب | ب ذ ت | ن ع م ت | و ت ن ع م ن .

ومعنى النقش السابق كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أحبيب القائد العسكري لذي سحر وآل الكبسي، وأخوته أمجد، وشرح، ولحي عثت، وسعد شمس، بنو ذو قينان النشنيين (نسبة إلى مدينة نشان) أتباع قبيلة ذي سحر، قدموا - قربوا (للإله) أرن يدع، خمسة تماثيل برونزية مذهبة، والتي وعده بها عبده أحبيب لأنه أنعم عليه بما أمله منه. أصحاب هذا النقش من أسرة أوقبيلة قينان، والتابعين لقبيلتي ذو سحر، وآل الكبسي، وقد سبق الإشارة إلى هاتين القبيلتين أو الأسرتين خلال الحديث عن النقوش التي ذكرتهما، أما قبيلة صاحب النقش وأخوته فليس لها أي ذكر آخر، وإنما هناك إله باسم قينان عبده قبيلة خسا التابعة لبني سخيم في شيبام الغراس.^(١) وقد سبق الإشارة إليه. وتقديم صاحب النقش الرئيس المسمى أحبيب عنه وعن إخوته الأربعة خمسة تماثيل برونزية مذهبة للإله أرن يدع كان لما حققه له هذا الإله من النعم التي أملها منه.

ومن أسماء الأماكن الشبيهة باسم الإله قينان، اسم قرية قينان التي أشار إليها أحد الباحثين على أنها من إحدى قرى جبل صيد (سمارة حالياً) والواقع على الطريق ما بين صنعاء وتعز، والتي نسبت حسب قوله، إلى (ذوقينان بن إل شرح بن يحصب)، وتعرف اليوم باسم المنارة^(٢) والمعروف أن أسماء القبائل عادة ما تؤخذ أسمائها من أسماء أشخاص؛ فلا يستبعد أن تكون هناك قبيلة بهذا الاسم (ذوقينان) حسب ما ورد في هذا النقش، وربما لها ذكر في نقوش أخرى.

ومجئ لفظة تقديم القربان بصيغة المفرد في هذا النقش بالرغم من ذكر أحبيب لأخوته الأربعة معه كان بسبب وعد سابق من أحبيب بأن يقدم خمسة تماثيل للإله أرن يدع متى ما حقق له هذا الإله آماله المرجوة منه، وهي الإنعام عليه بنعمه الكثيرة، إلى جانب ما قد أنعم به عليه من النعم السابقة، وهذا ما يدل على أن أحبيب هو الأخ الأكبر بين أخوته وهو القائم بكل ما يتعلق بهم من أمور ربما كونهم مازالوا قسراً.

الإله هوف إل:

ورود في النقش الموسوم ب (A788) ذكر تقديم قربان نذري لشخصية مؤلهة، ربما تكون هي الشخصية الممثلة للجد الأول لعابديه، أو مقدسيه، ويتكون هذا النقش من سبعة أسطر، دونت على قاعدة حجرية بشكل غائر، وصاحب النقش امرأة تسمى (جدن عم) وهي قائدة عسكرية (م ق ت و ي ت) أو ربما مسؤولة إدارية تابعة للقائد العسكري الأعلى الغير مذكور اسمه، وإنما ذكر نسبته لقبيلة حزفرم السبينية (ب ن | ح ز ف ر م)، وهذه القبيلة من القبائل المتفرعة من قبيلة خليل الكبرى، وكان السبينيون يؤرخون لأحداثهم بأسماء أشخاص ينتمون إليها. وقد دون اسم هذه القبيلة في هذا النقش خطأ ربما من الكاتب أو من الناسخ، حيث كتب حرف (الزاي) حرف (ثاء) هكذا (ح ث ف ر م)، وهذا الخطأ ناتج عن التشابه الكبير بين شكل الحرفين في الخط المسند حسب ما يتضح من أشكال رموز حروف الخط المسند المرفقة في مقدمة هذه الدراسة، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

- ه ق ن ي ت | م ر أ ه و | ه و ف إل | ص ل م ن | ذ ه ب ن | إل و ف ي | أ س ه و | أ س ل م
 ب ك ل | س ب أ ت | ي س ب أ ن | ب ض ر م | و س ل م م | و ل و ف ي | ب ن ه و | س ع د
 ش م س م | و ل و ف ي | ج ر ب | أ م ت ه و | ج د ن ع م | ب ه و ف إل^(٣)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

قدمت- قريت (صاحبة النقش) لسيدها (الإله) هوف إل، تمثال برونزي مذهب، لسلامة زوجها أسلم في كل الغزوات التي غزاها في الحرب والسلام، ولسلامة ابنها سعد شمس ولسلامة جسد تابعته جدن عم بجاه (الإله) هوف إل.

واضح من هذا النقش أن القربان النذري المقدم فيه للإله هوف إل، كان بمناسبة وفاء هذا الإله لصاحبة النقش بأن سلم لها زوجها في كل المهام التي خرج لتنفيذها سواء كانت مهام حربية، أو مهام غير حربية، أو أن المقصود بذلك أنه عاد سالماً من كل المهام التي نفذها في الحرب أو في السلم.

والى جانب ذلك طلبت صاحبة النقش من الإله (هوف إل) بمقابل قربانها النذري المذكور في هذا النقش، سلامة ابنها، ولسلامة جسدها، وأنهت نقشها بالدعاء للإله هوف إل دون غيره من الآلهة الأخرى المعبودة لدى السبنيين، وهذا الأمر دليل واضح على أن هذا النقش من النقوش المتأخرة، والتي ظهرت فيها الديانة التوحيدية، المتمثلة بعبادة الآلهة الرئيسة العامة أو الخاصة.^(٤)

١ - Hofner, M. Op. Cit. p. 277.

٢ - المقحفي، إبراهيم أحمد مرجع سابق، ص ١٣١٢.

٣ - Botterweck, G. J. op. cit, 1950, p.437.

٥ - الصليحي، علي محمد عبد القوي مرجع سابق، ١٩٩٢م، ص ٤٦٣ - ٤٦٤.

واسم الإله المذكور في هذا النقش والمقدم له القران النذري المكون من تمثال آدمى مذكر مصنوع من البرونز المذهب ، هو إله حمل اسم شخص مركب مع اسم الإله (إل) ، وقد سبق تفسير مثل هذا الاسم ، وخاصة الاسم (هوف عم) ، والذي دخل في تركيبه اسم الإله القتباني عم ، وتأليه الجدود أو الأسلاف ، أو بعض الشخصيات في بعض مناطق اليمن القديم أمر قد تثبتته هذه النقوش ، وهي ظاهرة عامة في كل الحضارات القديمة تقريباً.

ومن الآلهة اليمنية القديمة التي حملت أسماء أشخاص مركبة ، ولها ذكر في النقوش اليمنية القديمة - إما مع الآلهة الأخرى أو كآلهة منفردة يقدم لها القرابين والنذور، الآلهة - سميدع ، وأرن يدع ، وإل فخر وغيرها^(١).

الإلهة العزى:

وقدمت التماثيل البرونزية للإلهة العزى ، ومعناها الأقوي ، وهي من الآلهة القليلة الورد في النقوش اليمنية القديمة، ولم يرد لها ذكراً سوى في هذا النقش تقريباً^(٢) ، وعبادتها كانت متأخرة جداً ، فهي من أصنام قريش وبني كنانة وقد اختلفت الآراء بشأن أصلها أهى امرأة حسناء أم غير ذلك، وكان دخولها إلى اليمن تقريباً مع الأعراب (البدو) القادمين من الشمال والذين استعانت بهم الممالك اليمنية القديمة سبأ وحمرموت في حروبها الداخلية، والخارجية ، وكونت منهم جيوش خاصة تسمى بجيوش الأعراب ، وكان يعين على تلك الجيوش أو الفرق قواد تابعين للمملكة التي يتبعونها^(٣).

ومن النقوش التي تذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإلهة العزى ماورد في النقش الموسوم ب(CIH558) والمكون من ثمانية أسطر تلف السطر الأخير كله عدى حرف التاء المكمل للكلمة السابقة في السطر السابع، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

أ س د م | ب ن | م ه ر و ح | ع ب د | ب ن | ث ع ن | ه ق ن ي | م ر أ ت ه و | ع ز ي ن | ص ل م
ت ن | ذ ه ب ن | ل ب ت ه و | أ م ت ع ز ي ن | ك ح ل ظ ت ...

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أسدم بن مهروح تابع أو خادم بني ثعان ، قدم - قرب لسيدته (الإلهة) عزيان أو العزى تمثال (أنثوي) برونزي مذهب من أجل ابنته أمة العزى ، عندما (أصيبت) بمرض ما...

واضح من اسم صاحب هذا النقش (أسدم بن مهروح) أنه من الأسماء الشبيهة بأسماء الأعلام الشائعة في المناطق الشمالية من اليمن ، وهي المناطق التي يكثر فيها أسماء الأعلام ذات الصفة الحيوانية ، والتي استمر استخدامها حتى ما قبل الإسلام ، أما اسم الأب (مهروح) فهو اسم على صيغة (مفعول) في السبئية بمعنى المرواح، وهو اسم جديد وغير شائع في النقوش اليمنية القديمة.

وكان صاحب النقش تابعاً ربما لشخص اسمه (ثعان) أو الأسرة أو عشيرة أو قبيلة باسم (ثعان) ، وإذا كانت أسرة أو عشيرة أو قبيلة ، فمثل هذا الاسم لم يرد في نقوش أخرى من بين النقوش اليمنية القديمة ، وهذا مايدل على احتمال أن يكون صاحب النقش من الأعراب (البدو) الدخلاء على بلاد اليمن والذين كانوا يقدمون لمعبوداتهم القرابين والنذور في المناطق التي يحلون فيها، ولمناسبات مختلفة، وقد دون النقش بلغة اليمن القديمة وهي لغة المنطقة التي حل فيها صاحب هذا النقش.

وقد قدم صاحب هذا النقش قربانه النذري لإلهته (العزى) وذلك من أجل طلب شفاء ابنته من مرض أصابها ، ولم يحدد نوع المرض؛ ربما لما حدث في النقش من تلف ، وهذا مايدل على أن الإلهة العزى كانت إلهة عامة لدى العرب البدو، وكانت متخصصة بشفاء عبادها من الأمراض، وبالذات الأمراض التي تصيب النساء ، وهن أكثر المتعبدات للآلهة الأنثوية ، كإلهة الشمس ذات حميم في سبأ ، والإلهة عسترم في حضرموت، - والإلهة نكرح ، في معين. وبنات إل في قتبان.

ومن المناطق التابعة لمملكة قتبان الواقعة إلى الجنوب والجنوب الشرقي من مارب عاصمة مملكة سبأ، (أنظر خارطة رقم ٢) هناك عدد من النقوش التي يذكر فيها تقديم أصحابها قرابينهم ونذورهم من التماثيل الآدمية والحيوانية المصنوعة من البرونز المذهب ، وغير المذهب، وكذلك التماثيل المصنوعة من أنواع الأحجار المختلفة ، وبالذات أحجار الرخام (الأبستر) للآلهة المعبودة ، والتي منها الإله الرئيس للمملكة وهو الإله (عم) ، وإلى جانبه الآلهة الأخرى مثل الإله أنبي ، وحوكم وورفو، وكذلك الإلهة الشمس بصفاتها ونعوتها المختلفة ، والتي منها: اثرت أو أشيرت، وذات صنتم ، وذات ظهران ، وذات حميم ، وذات رحبان وغيرها^(٤).

١ - البكر ، منذر عبد الكريم، مرجع سابق، ص ١٢١.

٢ - علي ، جواد مرجع سابق ١٩٨٠م ص ٢٣٨، البكر ، منذر مرجع سابق ١٩٨٨م، ص ١١٥.

٣ - بافقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص ٥٤-٥٦.

٤ - عريش، منير مرجع سابق، ص ١٨.

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم القتبانيون للتماثيل البرونزية المذهبة لآلهتهم المعبودة ، النقش الموسوم ب (RES4315) ، وهو تقريباً النقش القتباني الوحيد الذي يذكر فيه تقديم تماثيل برونزي مذهب (م ث ل ن | ذ ه ب ن) ، والذي تلف منه اسم الإله المقدم له التمثال ، وضمن ما تلف من محتوى النقش ، ومن بين ماتلف اسم صاحب النقش ، واسم عائلته أو قبيلته ، وكذلك لفظة تقديم القربان الخاصة بلهجة قتبان. أما مايتعلق بنوع القربان فقد ورد في هذا النقش بنفس الصيغة التي تميزت بها نقوش صرواح السبئية (م ث ل ن) ، وهذا ربما يدل على نوع من التأثير اللغوي بين المنطقتين ربما لتقاربهما وتداخل مناطقيهما ، وخاصة في المناطق الشمالية الغربية لحدود مملكة قتبان والتي تلتقي مع الحدود الجنوبية الشرقية لصرواح (أنظر الخارطة ١ ، ٢) ، أو لما حدث من تحالف قديم بين مملكتي سبا وقتبان.

وإلى جانب ماسبق هناك نقص بسيط في المناسبة التي قدم من أجلها القربان النذري المذكور في هذا النقش وهي - ل و ف ي .. | و و ف ي | أ ب ل س و و | ي ش م | و ذ ي ق ن ي ن - وتعني هذه العبارة أن صاحب النقش قدم قربانه النذري المتمثل بالتماثيل الأدمى البرونزي المذهب لأحد الآلهة القتبانية من أجل سلامته وسلامة إبله ربما المسمى (يشم) ، والذي يمتلكه ، وربما وما يملك. وكما هو بين أن العبارة الأولى ينقصها الضمير الخاص بالمفرد المذكر إن كان صاحب النقش شخص واحد ، أو الضمير المتصل الخاص بالجمع المذكر إن كان النقش قد دون باسم أكثر من شخصين فالضمير (س و و) المتصل بكلمة (أ ب ل) هو الضمير الخاص بالمفرد المذكر في اللهجة القتبانية^(١) والذي دون حرف الواو الثاني فيه كأول حرف لاسم الجمل ، وهذه من الخطاء التي قد يكون وقع فيها إما كاتب النقش الأصلي أو الناقل للنقش ، ووجود هذا الضمير الخاص بالمفرد ربما يدل على أن النقش قد دون باسم شخص واحد.

والجديد في هذا النقش هو تقديم تماثيل برونزي مذهب من أجل سلامة صاحبه ثم سلامة جملته ومايملك ، ومثل هذه المناسبة التي يقدم فيها تماثيل آدمية من أجل الإنسان والحيوان معاً قليلة الوجود في النقوش اليمنية القديمة ، وربما تدخل الحيوانات ضمن ما يرد بالنقوش عن تقديم كل الممتلكات ، وأكثر ما تذكر نقوش القرابين والنذور تقديم التماثيل الحيوانية من أجل الإنسان والحيوان نفسه. وبالنسبة للإله المقدم له القربان النذري في هذا النقش والذي تلف اسمه من المحتمل أن يكون واحداً من الآلهة القتبانية والتي من أهمها الآلهة عم ، وأنبي ، وحوكم ، ثم الإلهة الشمس بنعوتها وألقابها المعروفة في النقوش القتبانية^(٢).

الإله إل مقه بعل أوام:

ومن النقوش التي يقدم فيها التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه في معبده أوام من أجل سلامة الأب وسلامة أولاده الذين قدم من أجلهم تماثيلهم لهذا الإله ، ومن أجل طلب المزيد من الأولاد الذكور ، النقش الموسوم ب (Ja757) ، والمكون من خمسة أسطر ، وفي مقدمته الشعار الرمزي للإله إل مقه المعروف باسم الهراوة ، ومما جاء فيه ما يأتي:

- ١- إل س عد | م ذ ي ن | ه ق ن ي | إل م ق ه | ب ع ل | أ و م
- ٢- ش ل ث ت ن | أ ص ل م ن | إل ي | ذ ه ب ن | ل و ف ي ه و | و و
- ٣- ف ي | ب ن ي ه و | م س ي ل م | و س و س م | و ه و ف ع ث ت | ب
- ٤- ن ي | م ذ ي ن | و ل | و س ف ه و | إل م ق ه و | أ و ل د م |
- ٥- أ ذ ك ر و م | ه ن أ م | ب ع ث ت ر | و أ ل م ق ه^(٣)

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) إل سعد المذياني؟ (وقد) قدم - قرب (لإله) إل مقه سيد (معبد) أوام ثلاثة (تماثيل) برونزية مذهبة (وذلك) من أجل سلامته وسلامة أبنائه (المسمون) مسيلم ، وسوسم ، وهوفعت ، من بني مزيان وليزيده (الإله) إل مقه أولاداً ذكوراً أصحاء بجاه عثتر وإل مقه. ومن الملاحظ في هذا النقش أن صاحبه ينتمي لقبيلة مزيان ، وهي من القبائل القديمة التي تلاشت مع بروز قبائل أخرى أكبر ضمت إليها القبائل والأسر الصغيرة فطغى الاسم الجديد على اسم القبيلة أو الأسرة الصغيرة حتى أننا لا نجد لها أي ذكر لدى النساب والباحثين العرب ، ومن النقوش اليمنية القديمة التي ذكرت هذه القبيلة أو الجماعة ، النقش الموسوم ب (CIH 567) ، وقد أشار إليها أحد الباحثين ضمن أسماء القبائل اليمنية المذكورة في النقوش اليمنية القديمة^(٤).

وقبيلة مزيان من القبائل التي عبدت الإله إل مقه إله مملكة سبا الأعظم ، وربما تكون فرع من قبيلة سبا الكبرى وربما تكون من القبائل التي انطوت تحت راية مملكة سبا الدولة والقبيلة.

^٢ - بيستون ، الفريد ، مرجع سابق ، ص ١١٨ .

^٢ - Jamme, A. Le pantheon Sud- Arabe preislamique, le Museon 60, 1947, S. 81, 83 .

^٣ - Jamme, A. Op. Cit. p226 .

^٤ - مكياش ، عبدالله - مرجع سابق ، ص ١١٢ .

وقد قدم القربان النذري المذكور في هذا النقش من أجل سلامة صاحب النقش الاب ، وسلامة أبنائه الثلاثة ، والذين ربما سبق أن نذر من أجلهم تلك القرابين المتمثلة بالثلاثة التماثيل المصنوعة من البرونز المذهب ، ومع هذا فإن صاحب النقش يطلب من الإله إل مقه سيد معبد أوام أن يرزقه المزيد من الأولاد الذكور الأصحاء ، والذين سيستمر تقديم القرابين الخاصة بهم في معبد أوام الخاص بهذا الإله.

وفي نقش موسوم ب (Ja739) ، والمكون من عشرين سطراً ، كتبت على الوجه الأمامي للقاعدة الحجرية التي كانت تحمل القربان النذري المذكور فيه ، وفي مقدمة سطري النقش الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وصاحب النقش يسمى (سعد شمس) ، وقد تلف اسم والده أو اسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها ، وهو (م ق ت و ي) أي قائد عسكري تابع للقيليين نمران أوكان ، وأخيه جاحض أحصن ، وهما قيلي قبائل - كبير خليل ، وكبير أقيان ، وذو سخيم - ولهذين القيلين ذكر في نقوش أخرى منها النقش الموسوم ب (Ja711)

ومما ورد في هذا النقش حول نوع القربان النذري ، ونوعيته والإله المقدم له ، والمعبد المقدم فيه ، والمناسبة المقدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه | ب ع ل أو م | ص ل م ن | ذ ه ب ن | ذ ب ه و | ح م د | خ ي ل | و م ق م | إل م ق ه | ب ع ل أو م | ب ذ ت | ه و ف ي | ع ب د ه و | س ع د ش م س | ب ك ل | أ م ل | س ت م ل | أ و ت ب ش ر ن | ب ع م ه و | و ر أ | ك ه و ف ي | ع ب د ه و | س ع د ش م س | م | ب ن | ك ل | س ب أ ت | س ب أ | و غ ز و | ب ع م | أ ع ر ب ن | ب أ ر ض | م ض ح ي ن | و ر د م ن | و ق ت ب ن | و ب ذ ت | خ م ر ه و | م ه ر ج م | و غ ن م م | ذ ه ر ض و | إل ب ه و ... الخ ^(١)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش السابق الذكر للإله) إل مقه سيد (معبد) أوام تمثال برونزي مذهب ، والذي به حمد (شكر) قوة وقدرة (الإله) إل مقه سيد (معبد) أوام ، لأنه أوفى عبده سعد شمس بكل أمل أمليه واستبشره منه ، ورأى (صاحب النقش) أن الإله إل مقه قد أوفى له كل ما طلبه منه عندما غزا مع الأعراب أرض مضحي ، وردمان وقنبان ، ولأنه (الإله إل مقه) منحه أسلاب وغنائم أرضت قلبه ... الخ والملاحظ في هذا النقش تكرار عبارة - ع ب د ه و | ر ب ش م س م - ، والتي كان من اللازم إختصارها بإضافة ضمير الغائب (ه و) لكلمة (ه و ف ي) لتصبح (ه و ف ي ه و) - وهو الضمير الدال على صاحب النقش المذكور اسمه في بداية النقش.

وفي هذا النقش ذكر للأعراب وإشتراكهم في الغزوات التي يقوم بها الملوك ضد أعدائهم أو الخارجين عن سلطتهم ، ومن المناطق التي غزاها هؤلاء الأعراب أرض مضحي وردمان وقنبان ربما في الفترة التي أصبحت فيها هذه المناطق تحت النفوذ الحضرمي ، حيث استطاع الملوك الحميريون القضاء على القوات الحضرمية في تلك المناطق وبمساعدة جيش الأعراب التابع لهم ^(٢) ، وذلك بعد أن قضت حضرموت على جارتها مملكة قنبان ، وضمت إليها الأراضي التي كانت تابعة لها ، ومنها أراضي مضحي وردمان ^(٣) ، وفي هذه الفترة استخدم الحميريون الأعراب في غزواتهم وحروبهم المتعددة التي قاموا بها ضد السبئيين والحضارمة ، وكذلك ضد الأحباش ومن عاونهم من القبائل اليمنية في المناطق الشمالية.

الإله المقهوبعل أوام:

والى جانب النقوش السابقة هناك نقش موسوم ب (Ja818) ، وهو أيضاً من نقوش معبد أوام ، الخاص بالإله إل مقه ؛ غير أنه فقط أضيف إلى اسم هذا الإله حرقب ال (و ا و) لتشجيع الضم أو للتفخيم (إل مقه و) ، ويتكون هذا النقش من ستة أسطر ، وقد تعرض سطريه الأول والأخير لتلف بعض كلماتها ، ففي السطر الأول تلف اسم صاحب النقش واسم والده أو اسم عائلته ، وهذا النقش من النقوش التي ترد فيها اللفظة الخاصة نوع القربان (صل من) والتي تعني تمثال بصيغة أخرى هي (م ث ل ن) والتي تعني أيضاً تمثال ، وقد تعني تمثال شبيه بصاحبه ^(٤) ، وقد كان القربان المذكور في هذا النقش مقدماً بناء على أمر الإله ، ومما ورد فيه بهذا الخصوص ما يأتي:

١- ... ه ق ن ي | إل
٢- م ق ه و | ب ع ل | أ و م | م ث ل ن | ذ ه ب ن
٣- ح ج ن | ذ ت | و ق ه م و | إل م ق ه و | ب م
٤- س أ ل ه و | إل و ف ي | ب ن ه م ي | أ ح ذ ر | و
٥- ل س (٣) ف ه م و | إل م ق ه و | أول دم | أ ذ ك

١ - Jamme, A. Op. Cit. p215

٢ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٥م ، مختارات ، ص ٥٥ .

٣ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٠م ، ريدان ع ٣ ، ص ١١ .

٤ - بيسنون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ٨٨ .

٦- روم | ه ن | أم | إ | ل | ي | ي | و | ف | ي | ه م | و ...^(١)

معنى النقش كما يأتي:

(تلف اسم صاحب النقش واسم والده أو عائلته وقد) قدم - قرب (للإله) إل مقه رب أو سيد (معبد) أوام تمثال برونزي مذهب بموجب ما أمرهم به (الإله) إل مقه في مكان سؤاله لسلامة ابنيهما (المسمى) أحذر ، وليزيدهم (الإله) إل مقه أولادًا ذكورًا أصحاء ممن يسلمهم أو (يحيهم) من الملاحظ أن لفظة تقديم القربان في هذا النقش (ه ق ن ي) لفظة خاصة بالمفرد المذكر بينما جاءت الألفاظ الأخرى فيه إما للمثنى المذكر مثل (ب ن ه م ي) أي إبنهما ، وإما للجمع المذكر مثل (و ق ه م و) والتي تعني أمرهم ، وكذلك لفظة (و ل س ف ه م و) وليزيدهم أو وليرزقهم^(٢) ، واللفظة الأخيرة فيها نقص حرف الواو قبل السين الثالثة ، وهذا ما يرد في غالبية النقوش اليمنية القديمة ، ومنها مثلاً النقوش الموسومة ب (CIH86, Ir23;Ja757).

وبالنسبة لاسم الإله (إل مقه) والذي إلحق به واو زائدة في آخره ، فهذه الإضافة أكثر ما ظهرت في نقوش الفترة المتأخرة لملوك سبأ التقليديين ، والفترة التي تلاها من حوالي القرن الثاني الميلادي وما بعده^(٣) ، وقد إلحق بها في هذا النقش اللقب الخاص بالإله إل مقه (ب ع ل أ و م) أي سيد أو رب المعبد المسمى أوام في مارب.

وكان القربان النذري المقدم لهذا الإله في معبده أوام عبارة عن تمثال برونزي مذهب (م ث ل ن | ذ ذ ه ب ن) ، قدم بناء على أمر الإله لصاحب النقش في مكان استخارته أو مكان سؤاله (ح ج ن | ذ ت | و ق ه م و | إ ل م ق ه و | ب م س أ ل ه و) ، وذلك من أجل ما حققه الإله إل مقه لصاحب النقش من سلامة ابنه المسمى أحذر ، ومن أجل طلب المزيد من الأولاد الذكور الصالحين ، فربما كان يولد لصاحب هذا النقش أولادًا ذكورًا ثم يموتون بعد ولادتهم ، ولهذا كان أمر الإله لصاحب النقش بتقديم تمثال برونزي مذهب من أجل الإبقاء على حياة ابنه المسمى أحذر.

الإله إل مقه بعل أو عال أو وعول صرواح:

ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه بعل أو عال أو وعول) صرواح النقش الذي عثرت عليه البعثة الاثرية الألمانية اليمنية المشتركة في المعبد المذكور ، وإعطى الرمز (SIR.93 227) أنظر الرسمة الخاصة بالنقش في (الشكل رقم ١٠) ويتكون هذا النقش من ستة أسطر كلها سليمة ، ومكتوبة على الوجه الأمامي من القاعدة الحجرية الرخامية ، ومما جاء في مضمونه ما يأتي:

- ١- ه ل ك أ م ر | و ب ن ه و | ب ن و | م و
- ٢- ق ص م | ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ب ع ل | أ
- ٣- و ع ل | ص ر و ح | م ث ل ن | ذ ذ ه ب ن
- ٤- ل و ف ي | ب ن ه و | ش م ر م | و ل | و
- ٥- س ٣ ف ه م و | أ و ل د م | أ ذ ك ر
- ٦- و م | ه ن | أ ن

معنى النقش كما يأتي

(أصحاب النقش) هلك أمر ، وابنه ، والمنتميان إلى العائلة أو العشيرة المسماة موقص ، قدموا - قربوا (للإله) إل مقه سيد (المعبد المسمى) أو عال صرواح تمثال برونزي مذهب ، لسلامة ابنه شمر وليزيده أولادًا ذكورًا أصحاء.

واضح من مضمون هذا النقش أن لفظة البنوة (و ب ن ه و) وردت بصيغتها الخاصة بالمفرد والتي تستخدم أيضاً للجمع المذكر ، وتؤديها اللفظة الخاصة بتقديم القربان النذري (ه ق ن ي و) ، والتي جاءت بصيغة الجمع المذكر أيضاً لتدل على أن لصاحب النقش أكثر من ابن شاركوه في تقديم القربان ، وربما يقصد بالفاظ الجمع السابقة الإشارة إلى صاحب النقش وابنه المذكور في السطر الرابع من النقش باسم (شمر) ، على اعتبار أنهما من علية القوم ، ولهذا فحمت لفظة تقديم القربان للدلالة على مكانتهما بين أفراد مجتمعهما.

وقد قدم القربان للإله إل مقه سيد معبد أو عال صرواح ، والذي كان عبارة عن تمثال واحد يمثل الابن المسمى شمر ، والذي من أجل سلامته نذر الأب تقديم هذا التمثال البرونزي المذهب (م ث ل ن | ذ ذ ه ب ن) ، كما قدمه من أجل أن يمنحه الإله إل مقه أولادًا ذكورًا أصحاء.

٥ - Jamme,A. Op. Cit. p242

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٦٤ .

٢ - الصلوي ، إبراهيم محمد مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ٢٠ .

إل مقه بعل مسكت ويث وبرآن:

ومن النقوش التي كشفت عنها البعثة الألمانية في موسم عملها لعام ٢٠٠٠م في معبد برآن، النقش الذي وثق في سجل مكتب آثار مارب برقم (13)، وقد وصف النقش بأنه مكتوب على قاعدة حجرية من نوع الحجر الجيري، ويتكون من عشرة أسطر تلف منه بداية السطر الأول، وأسماء أصحابه (رب نسر وابنه وهب شمس)، من الأسماء التي دخل في تركيبها أسماء الآلهة، فاسم الأب دخل في تركيبه اسم الإله نسر، والذي عبد في بعض مناطق اليمن القديمة كاله ثانوي، وبالذات في بعض المناطق القتبانية حيث ورد ذكره في النقش القتباني الموسوم ب (SE48)، وذلك ضمن مجمع الآلهة القتبانية الأخرى، ويمكن أن يلفظ نسور على اعتبار أن الواو من حروف اللين التي لا تظهر في لغة النقوش اليمنية القديمة كتابة.

أما اسم الابن فقد دخل في تركيبه اسم الإلهة الشمس والتي عبدت في اليمن القديم بألقاب ونعوت وصفات مختلفة، كما عبدت باسمها المجرد شمس خلال القرون الميلادية الأولى، وخاصة في عهد الملك نشاكرب يهامن بن ذمار علي ذريح.

وقد قدم صاحب النقش الأب وابنه للإله إل مقه سيد معبد مسكت ويث وبرآن القرابين النذرية التي سبق وأن طلبها منهما عند مثولهما وتضرعهما له في مكان سؤاله في معبده المسمى برآن، وذلك من أجل طلب السلامة لهما ولبعيرهما، ومما ورد في هذا النقش بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي ي | إل م ق ه ب ع ل م س ك ت و ي ث و ب ر أن | ص ل م ن ه ن | ذ ذ ه ب ن | ح ج | ك
س أ ل ه م و | ب م س أ ل ه و | ل و ف ي ه م و | و و ف ي | ب ع ر ه م و | ب أ ل م ق ه ب ع ل م س ك ت و
ي ث و ب ر أن.

ومعنى الفقرة السابقة كما يأتي:

(صاحب النقش المذكورين سابقاً) قدما - قربا (لإله) إل مقه سيد (المعبد المسمى) مسكت ويث - وبرآن تمثالين برونزيين مذهبيين بموجب ما سألهم به (الإله إل مقه) في مكان سؤاله (وذلك من أجل) سلامتهم وسلامة جملهم (وربما يقصد بها حيواناتهم)، بجاء الإله إل مقه سيد (المعبد المسمى) مسكت ويث وبرآن.

والجديد في هذا النقش هو أن العبارة الخاصة بأمر الإله قد تغيرت من (ح ج ن | و ق ه م و) والتي تعني بموجب ما أمرهم به الإله المعين، والمعهود في أكثر النقوش السبئية القديمة، إلى (ح ج | ك س أ ل ه م و)، والتي تعني بموجب ما سألهم إياه الإله المعين.

ومن النقوش السبئية التي عثر عليها في معبد أوام (عرش بلقيس حالياً) النقش الموسوم ب (Ja706)، ويتكون هذا النقش من إحدى عشر سطراً، كتبت على قاعدة حجرية بشكل غائر، وصاحب هذا النقش امرأة سبئية تسمى (أمة إل مقه)، أي عابدة أو تابعة أو خادمة الإله إل مقه، وهي بنت خدق. ومما ورد فيه بخصوص نوع القرban والمناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

ه ق ن ي ت | إل م ق ه | ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ت ن | ذ ت | ذ ه ب ن | ذ ش ف ت | م ر
أ ه م و | إل م ق ه | ل ه ع ن ن | أ م ت ه و | ن ض ر ت | ب ن | م ر ض | م ر ض ت | ع ي ن ه و | و ر أ | ك ه
ع ن ه و | (١)

معنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدمت - قربت (صاحبة النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام تمثال آدمي أنثوي برونزي مذهب والذي وعدت به سيدها الإله إل مقه لإعانتته لعبدته نضيرة بشفانها من مرض أصاب عينيها، ورأت أنه قد أعانها أو (شفأها من ذلك المرض).

وضحت لنا العبارات السابقة أن لفظة تقديم القرban (ه ق ن ي ت) قد لحقتها تاء التانيث، وهذا ما يوضحه اسم صاحبة النقش المسماة (أمة إل مقه)، والتي قدمت قربانها للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام (محرم بلقيس حالياً)، وبما أن صاحبة النقش امرأة والمقدم من أجله امرأة، فقد قدمت صاحبة النقش تمثال آدمي أنثوي، ووصف ذلك التمثال بأنه مصنوع من معدن البرونز المذهب (ذ ت | ذ ه ب ن)، حيث أضيفت أداة الوصل الخاصة بالاسم المؤنث (ذات) لأن التمثال المقدم كقربان نذري كان لامرأة. أما في حالة التماثيل المذكورة فتزد أداة الوصل (ذو) (٢).

أما ما يتعلق بالمناسبة التي قدم من أجلها القرban المذكور في هذا النقش، فقد أشارت العبارات الخاصة بذلك إلى أنها كانت وقاءً بوعده وعدت به صاحبة النقش الإله إل مقه متى ما أعان عبده نضيرة، وهي امرأة أخرى لم تحدد صاحبة النقش صلة القرابة التي تجمعها بها حتى تقدم من أجلها قرباناً نذرياً تمثلاً بالتمثال الأنثوي البرونزي المذهب. وقد كان تقديم هذا القرban النذري بعد أن تحقق الشرط الذي من أجله نذر، وهو شفاء المرأة المسماة نضيرة من مرض أصاب عينيها.

١ - Jamme, A. Op. Cit. p.195

٢ - بيستون، الفريد - مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٨٥.

وهناك عدد من النقوش السبئية التي يرد فيها ما يوضح أنواع الأمراض التي تصيب أصحاب تلك النقوش ، والذين كانوا يلتجئون إلى معبودهم الإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، لطلب الشفاء منها ، وكانوا يندرون مقابل ذلك تقديم التماثيل البرونزية المذهبة ، وهذا ماورد في النقش السابق والموسوم ب (Ja706) والذي حدد نوع المرض بإصابة العين ربما بمرض الرماد أو أحد أمراض العيون الأخرى ، وكذلك ما ورد النقش الموسوم ب (Ja711) ، والذي يتكون من ثلاثة عشر سطراً ، وفي مقدمة سطره الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة.

وصاحب هذا النقش المسمى (شوف إل بن وسل) تابع قبيلة كبير خليل السبئية المشهورة ، وقد قدم قربانه النذري المتمثل بتمثال رجل للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وهو النذر الذي أمر بتقديمه من قبل الإله (على لسان الكاهن) من أجل شفائه مما كان يعاوده سنوياً من أمراض في حقويه (خصريه) ، ومما ورد بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ه ب م | ح ج ن | و ق ه ه و | ب م س |
ل ه و | ل ه ع ن ه و | ب ن | ح ل ظ | ح ق و ن ه ن | و ح ل ظ | ي م ر ن ه و | د ر م | ب خ ر ف م |^(١)
وتعني هذه العبارات ما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب بموجب ما أمره به (الإله) في مكان سؤاله لإعانتته من مرض (أصاب) حقويه (خصريه) ، (وأعانه كذلك من) مرض (كان) يعاوده دورياً في كل عام.

وقد بين لنا هذا النقش أن صاحبه قد قدم تمثالاً برونزياً مذهباً للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام ، وذلك تنفيذاً لأمر الإله بذلك ، لأنه شفاه من مرض أصاب حقويه (خصريه) ، وهنا يحدد نوع المرض بما أصابه من ألم في خصريه ، ولكنه لم يحدد نوع المرض الثاني الذي كان يعاوده كل عام ، فلو كان المقصود به المرض الأول الذي أصيب به في حقويه ؛ لما أضاف واو العطف قبل كلمة حلظ والتي فسرت في المعجم السبئي بمعنى مرض ، عياء^(٢).

أما المناسبة الثانية في هذا النقش والتي من أجلها أيضاً قدم القربان النذري السابق الذكر من قبل صاحب النقش (شوف إل) فهي حصوله على الحظوة والرضى لدى سيديه الحاكمين نمران أوكان وأخيه جاحض أحصن كبراء قبائل ، خليل ، وأقيان ، وذو سخيم ، وهذه القبائل من القبائل اليمنية القديمة والتي لعبت دوراً أساسياً في التاريخ اليمني القديم ، ولها ذكر في عدد من النقوش السبئية العائدة لقرون ما قبل الميلاد ، والقرون الميلادية.

والمناسبة الأخيرة في هذا النقش هي لما منح الإله إل مقه ثهوان عبده شوف إل من نعم سابقة للنعم التي قدم من أجلها قربانه النذري المذكور في هذا النقش ، وهذا ما ورد في العبارة الآتية:

و ل خ م ر ه و | إل م ق ه | ن ع م ت م | أ ه ن م و | ي ج ز ن ، أي لما من به عليه الإله إل مقه من نعم سابقة.

وكما قدم الرجال قرايينهم النذرية من التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام من أجل الشفاء من الأمراض كذلك قدمت النساء ذلك ، وهذا ماورد في النقش السابق الموسوم ب (Ja706) ، وكذلك في النقش الموسوم ب (Ja751) ، وهذا الأخير صاحبه المرأة المسماه أب حلك أو (أبي حلك) الذبيانية - نسبة إلى منطقة ذبيان الواقعة في صرواح أرحب ، وربما إلى ذبيان على جبل البلق الجنوبي في مارب وقد ورد ضمن محتوياته ما يأتي:

ه ق [ن ي ت] | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ت ن | ذ ت | ذ ه ب ن | ذ ت ب ه و | ح م د
ت | خ ي ل | و م ق م | إل م ق ه | ب ذ ت | ش ر ح | و م ت ع ن | ج ر ب ه و | ب ه ر ي | ه ر ي ت | ب خ ر
ف | س م ه ك ر ب | ب ن | أ ب ك ر ب | ب ك ن | ح م د ت | ب ن | خ ب ط ن | ك و ن | ب ه و ت | خ ر ف ن |^(٣)
معنى العبارات السابقة من هذا النقش كما يأتي:

قدمت - قربت (صاحبة النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال أنثوي برونزي مذهب والذي به شكرت قوة وقدرة (الإله) إل مقه لحماية وشفاء جسدها من نزلة برد خطيرة أصابته في سنة اسمه كرب بن أب كرب ، وشكرت (الإله إل مقه) لأنه نجاها من وباء حدث في تلك السنة.

يتبين لنا من هذا النقش أن اسم صاحبه (أب حلك) مركب من جزئين هما أب وحلك ، وجاء على صيغة الجملة الإسمية ، وقد طرح حرف الياء بعد كلمة أب في الكتابة ، ولكنه لا يطرح قراءة أو (لفظاً) ، وهذا ما عهدناه في لغة النقوش اليمنية القديمة ، والتي تطرح حروف المد أو اللين من وسط الكلمات. وحرف الياء المطروح هنا يمثل ضمير المتكلم ، ويشكل مع كلمة أب الدالة على صفة من صفات آلهة اليمن القديمة مبتدأ الجملة الإسمية ، أما خبرها فقد ورد في الاسم حلك ، والذي يدل على شدة السواد ، وقد يعني مجازاً شدة الخصب .

١ - Jamme, A. Op. Cit. p. 197

٢ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م ، ص ٦٨ .

٣ - Jamme, A. Op. Cit. p. 223

، وهذا ما يجعل معنى هذا الاسم (أبي حلك) يدل على أن الإله الأب هو المعطي المانح للخصب بأنواعه المختلفة^(١).

أما ما يتعلق بالقبيلة أو العائلة التي تنتمي إليها صاحبة النقش وهي المذكورة باسم (ذ ت ذ ب ي ن) وتعني التي من ذبيان ، أو الذبيانية ، وهو اسم معروف الآن لمنطقة أو قرية تقع في منطقة أرحب شمال شرق صنعاء ، وهي المنطقة التي اعتقد الباحثون والدارسون أنها هي المنطقة التي كان يوجد فيها معبدًا للإله عثر وخاصة في موقع صرواح أرحب ، وقد سمي المعبد باسم المنطقة التي أقيم فيها والمسماة ذبيان^(٢) ، وسمي الإله عثر ذو ذبيان نسبة لهذه المنطقة، غير أن هناك معبدًا آخر للإله عثر يطلق عليه نفس الاسم (ذو ذبيان) يقع على جبل اللوذ إلى الشمال الشرقي من وادي الجوف^(٣) ، كان مكاربة سبأ وملوكها الأوائل يقيمون فيه ولأنهم أو مآدب احتفالية يقدم فيها أنواع الطعام عند توليهم السلطة ، كما كانوا يقدمون الأضاحي للإلهة المعبودة وبخاصة الإله عثر.

وكشف مؤخرًا عن منطقة ثالثة باسم ذبيان أقيم فيها معبد للإله عثر ، وهي المنطقة الواقعة على جبل البلق الجنوبي ، والواقع إلى الجنوب الغربي من مارب ، حيث كشف على النقوش التي استنبجت لجلازير من على صخور هذا الجبل وحدد له موضعها خطأ في صرواح أرحب شمال صنعاء ، والتي كان يعتقد حتى فترة قريبة أنها هي المنطقة التي نسخت منها تلك النقوش.

وبالرغم من أن الحدث المسبب لمرض صاحبة النقش قد أرخ بزمان شخص لم يوضح النقش اسم العائلة أو القبيلة التي ينتمي إليها ، ولا السنة التي حدث فيها من سنوات الشخص المسمى (اسمه كرب بن أب كرب) ، فقد كانت في سبأ ثلاث أسر أو قبائل يتولى أفرادها منصب الكهانة في معابد الآلهة السبئية ، وبالذات معابد الإله عثر ولمدة سبع سنوات ، وهذا التقويم استمر العمل به حتى في ظل وجود تقاويم ثابتة في القرون الميلادية الأولى من تاريخ مملكة سبأ^(٤) ، وعلى هذا الأساس فإنه لا يمكن تحديد فترة هذا النقش ، ولا فترة الشخص المؤرخ باسمه.

ومن النقوش السابقة ما يرد فيها تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام كنذور سابقة من أجل سلامة أصحاب تلك النذور ، ولسلامة أنعامهم أو جمالهم ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم بـ (Ja709) ، وهو النقش المكون من سبعة أسطر كتبت على قاعدة حجرية بشكل غائر ، وفي مقدمة السطرين الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وفي سطره الأخير زهرتان يارزتان في بداية السطر وفي نهايته ، وصاحب النقش يسمى عبد بن هرم.

وقد تكون (ه ر م م) اسم العائلة أو القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش ، والتي يقارنها البعض ببني هُريم^(٥) كما ترد كاسم لمدينة في النقوش اليمنية القديمة تسمى (هرم) في جوف اليمن^(٦) . وقد أوفى صاحب النقش للإله إل مقه ما وعد تقديمه له من قربان نذري من أجل سلامته وسلامة بغيره وربما أنعامه ، ومما جاء في هذا النقش بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه ت ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و | إ ل و ف ي | ج ر
ب ه و | و و ف ي | ب ع ر ه و | ب إ ل م ق ه ب ع ل أ و م^(٧)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش المسمى عبد بن هرم) للإله إل مقه ثهوان ، سيد معبد أوام تمثال برونزي مذهب كان قد وعده به أو (نذره له من أجل) سلامته وسلامة جملة بجاه الإله إل مقه سيد معبد أوام.
وسلامة الجسد قد تكون تجنيبه من الأمراض ، أو من الحروب ، أو من السحرة والأشرار وخاصة منهم الحساد ، كما قد تكون من أجل سلامة الوصول من سفر أو رحلة تجارية ، والمناسبة الأخيرة ربما تكون هي المقصودة كون صاحب النقش يمتلك جملاً قدم القربان النذري من أجل سلامة وصوله من رحلة تجارية أو من سفر بعيد.

ولقد تمثل القربان النذري بتقديم تمثال آدمي مذكرومصنوع من البرونز المذهب للإله إل مقه ثهوان في معبده المسمى أوام ، وهذا ما أشار إليه النقش في سطور من الثاني إلى الرابع.

١ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٤ م ، ص ١٢٣ - ١٢٤.

٢ - القحطاني ، مرجع سابق ، ص

٣ - Audouin,Remy;et al.Towns and Temples, the emergence of South Arabian Civilization In - Yemen 3000 Years of Art and Civilization. 1988 p.77

٤ - الحمادي ، هزاع محمد مرجع سابق ، ص ٢٠.

٥ - الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٩٠ م ص ٢٧٢.

٦ - فخري ، أحمد مرجع سابق ١٩٨٨ م ، ص ٥٢.

٧ - Jamme,A. Op. Cit. p. 197

ومما يمكن ملاحظته في هذا النقش ورود اسم الإله إل مقه بلقبيه ثهوان سيد معبد أوام في السطرين الثاني والثالث، وإل مقه سيد معبد أوام في السطر السابع، وهذا دليل واضح على أن المعبد واحد والإله واحد، والألقاب أو النعوت جميعها كانت تطلق عليه في وقت واحد.

ومن النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل الآدمية للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام من أجل السلامة لأصحابها، النقوش الموسومة بـ (Ja844, An24)، ومما ورد في النقش الأول (An24)، والمكون من سبعة أسطر غير مرقمة، وصاحبه امرأة إسمها (ربيب عز)، وربما (رباب عز)^(١)، فالاسم ربيب له ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة كاسم مذكر كما في النقش (Ir69)، والذي ورد فيه الاسم (ربيب أوام)، وفي النقش (RES4145)، ورد الاسم (ربيب) مجرداً من أي صفة أو اسم إله، أما الاسم رباب فهو من الأسماء الموثقة المنتشرة في الأقطار العربية اليوم، وكلا الاسمين صالحين لإطلاق أحدهما على صاحبة النقش كون لغة الخط المسند لا تكتب الحروف اللينة الثلاثة المعروضة.

وتتنسب صاحبة النقش إلى قبيلة فيشان السبئية، ولهذا قدمت قربانها النذري للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام في مارب، وذلك لما حققه لها من مطالب كانت قد طلبتها منه، ونذرت من أجل ذلك تقديم تمثال أنثوي يمثلها أمام الإله، ومما ورد في هذا النقش بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي ت | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ت ن | ذ ت | ذ ه ب ن | ل و ف ي | إ س
ه و | د د | ل ب ن | م ر ن | و ل و ف ي | ج ر ب ه و | و أول د ه و | ل ر ف أ | و ن ع م أ ب | و أ م ت ع
ز ي ن | و ل ذ ت ه و ف ي | إ ل م ق ه | أ م ت ه | ر ب ب ع ز | ب ذ س ت ي د ع ت ه و |
معنى الفقرات السابقة كما يأتي:

قدمت - قربت (صاحبة النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال (آدمي أنثوي) برونزي مذهب لسلامة زوجها (رجلها المسمى) داد إل من آل مران؟ ولسلامة جسدها وأولادها إل رفاً، ونعم أب، وأمة عزين أو (عزيان أو العزي) ولما حققه (الإله) إل مقه لأمته (عبدته) ربيب أو رباب عز بما تضرعت به إليه. وفي هذا النقش إشارة واضحة لما يذكره البعض من أن النساء يقدمن أشياء من جنسهن، والرجال يقدمون أشياء من جنسهم^(٢)، ولكن هذا الأمر ليس في كل الأحوال، فقد وجدت نقوش تذكر تقديم النساء لقربان ونذور من أشياء أخرى مذكورة كالتماثيل وغيرها.

والشيء الملفت للإنتباه هو كيف تقدم صاحبة النقش تمثال أنثوي (ص ل م ت ن) بينما الغرض من تقديمه كان أولاً من أجل سلامة زوجها؛ فمن المفروض أن تقدم تمثال يمثل زوجها لتمثال يمثلها هي؛ وهذا ربما تنفيه العبارة الأخيرة من النقش، والتي تشير فيها صاحبة النقش بأنها قدمت هذا التمثال الأنثوي لما أوفاه به الإله إل مقه من تحقيق ما طلبته منه أو تضرعت به إليه، ولهذا فهي تشكره بتقديمها لتمثال أنثوي برونزي مذهب يمثلها في معبد هذا الإله المسمى أوام، ولكي تكون دائماً في حمايته ورعايته هي وزوجها وأولادها، وليستمر في تحقيق كل ما تطلبه منه.

وقد بين لنا هذا النقش أن زوج صاحبة النقش ينتمي إلى عشيرة مران وهي من العشائر الهمدانية التي أشار إليها الهمداني في عدة مواضع من مؤلفاته^(٣) ويطلق هذا الاسم حالياً على أرض وجبل يمتد ليواري سهل تهامة الغربي^(٤).

أما النقش الثاني الموسوم بـ (Ja844)، والمكون من ستة أسطر، كتبت بشكل غائر على قاعدة حجرية، يوجد في مقدمة السطرين الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة، وصاحب النقش المسمى - لحي عثت وينتسب إلى أسرة - ذي نقان^(٥) - والتي لم يعد لها أي ذكر لدى النساب والمؤرخين العرب، وكذلك لا يوجد لها بقية في الأسر والقبائل اليمنية الحالية، ومما قد يشير إلى هذا الاسم (ن ف أ ن) ما ورد في قصيدة (إبي علكم المراني الهمداني) والتي أوردها محمد بن علي الاكوع الحوالي في كتابه المعنون بـ (اليمن الخضراء مهد الحضارة)، وهي القصيدة التي يشيد فيها الشاعر بما شاهده أهل اليمن قديماً من مدن وقصور وسدود، ومما ورد في تلك القصيدة عن منطقة أو قرية (نوفان) ما يأتي:

وناعظ نحن شيدنا مخالفاها: وقصرها وقرى نشق ونوفانا^(٦)، فربما تكون (نوفان) المذكورة في هذا البيت من قصيدة أبي علكم كمنطقة أو قرية هي التي انتسب إليها صاحب هذا النقش، والتي ربما تكون من مناطق الجوف القريبة من منطقة نشق (البضائع حالياً). وبنو نوف معروفون في منطقة الجوف حالياً، وهم فرع من شاكر^(٧)

١ - عنان، زيد بن علي، مرجع سابق، ص ٢٤٢ - ٢٤٣

٢ - الكشار، عز الدين، مرجع سابق ١٩٨٨ م ص ٧٨

٣ - الهمداني، الحسن بن أحمد، مرجع سابق، ص ١٢٩.

٤ - الاكوع، محمد بن علي، صفة جزيرة العرب للهمداني، ص ١٢٩ هـ (٣).

٥ - Jamme, A. Op. Cit. p. 250

٦ - الاكوع، محمد بن علي، مرجع سابق ١٩٧١ م، ص ٢٨٠.

٧ - الهمداني، الحسن بن أحمد، الإكليل ج ١٠، ١٩٩٠ م ص ١٩١؛ الهمداني، الصفة، ص ١٦٢.

وقد قدم صاحب النقش قربانه النذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وذلك من أجل سلامة ممتلكاته، ومما ورد في هذا النقش بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أو م | ص ل م ن | ذ ه ب ن | إل و ف ي | ق ن ي ه و | ع
ث ت | ذ ق ن ي | ب ع ث ت ر | و إل م ق ه ^(١)
ومعنى الفقرات السابقة كما يأتي:

قدم (صاحب النقش المسمى لحيعث للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب لسلامة ممتلكاته (ربما أرض زراعية تسمى) عثت؟ ، والتي أمتلكها بجاه (الإله) عثت و (الإله) إل مقه. وكما هو ملاحظ من محتوى هذا النقش أن التمثال البرونزي المقدم للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، كان من أجل سلامة ممتلكات صاحب النقش المسمى لحيعث والتي ربما تكون عبارة عن أراضي زراعية أطلق عليها اسم عثت ، وهذا الاسم هو الاسم المرخم لاسم الإله عثت ، والذي كثيراً ما يرد مع أسماء الأعلام المركبة مع اسم هذا الإله ، وهذا ما وضحه اسم صاحب هذا النقش ، والذي دخل في تركيبه اسم الإله عثت مرخماً ب (عثت).

ومن النقوش المذكورة سابقاً النقش الموسوم ب (Ja2116)، وهو النقش الموجود في متحف عدن برقم (858)، ويتكون من ثلاثة عشر سطراً ، وقد كتبت على قاعدة حجرية جييرية بشكل غائر ، ويوجد في مقدمة سطريه الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وفي بداية سطره الأخير زهرة واحدة مشابهة للزهريتين المنحوتتين في بداية ونهاية النقش الموسوم ب (Ja700) ، فربما يكون هذا التشابه مرده إلى أن النقشين قد دونا في فترة زمنية محددة ساد فيها مثل هذه الزخارف النباتية، ولا يمكن أن تكون رمزاً خاصاً بأحد الآلهة.

وصاحب هذا النقش المسمى (عبد أبوه)، والذي لم نعرف اسم والده ، أو ربما اسم عائلته ، والذي تعرض للتلف في هذا النقش ، وهو من قادة ، أو خدام الزعيم القبلي المسمى (يصبح) والمنتمي لقبيلة عثكلان ؛ لأن (بن) السابقة لهذا الاسم تعني (من) تماماً مثل (ب ن | ك ب س ي م) والتي تعني من (بني كبسي) في النقش (Ir1) وكذلك (ب ن | ج د ن م)، أي المنتسب إلى قبيلة جدن، كما في النقش الموسوم ب (Ir39) ، وأيضاً مثل (ب ن | ه م د ن) التي تعني من همدان في النقش (Sh18)

وقبيلة عثكلان المذكورة في هذا النقش قبيلة سبئية لها ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة وبالذات في النقوش السبئية المتأخرة ، وقد سبق الحديث عنها في الفصل الثالث ، حيث عدت من القبائل التي لها ثقل كبير في الشؤون السياسية لمملكة سبأ ، وكانت ضمن القبائل التي تشكل الأبيات الثمانية، والتي لا يصلح الملك لمن ملك حمير إلا بموافقة ممثليها ، كما ذكرها الهمداني ونشوان الحميري في مؤلفاتهما^(٢).

وقد أشار صاحب النقش إلى نوع القربان النذري الذي قدمه للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وإلى نوع المادة التي صنع منها، وكذلك أشار إلى السبب الذي من أجله قدم، وهذا ما ورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أو م | ص ل م ن | ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر |
ل م ق ه | ع ب د ه و | ع ب د أ ب ه و | ح ج ب ن | إل م ر أ ه م | و | ص د ق ه و | ب ذ م ر ه و | ش ن أ م | و
ب ذ خ م ر | إل م ق ه | ع ب د ه و | م ت ع ن | ج ر ب ه و | ب ن | ح ر م ن | ح ر م |^(٣)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب - حمداً (شكراً) للإله إل مقه لأنه منح عبده (المسمى) عبد أبوه إقامة العدل لسيدته (يصبح العثكلاني) في القضايا التي رفعت إليه من عدوه (وربما في المهام التي كلف بها على أعدائه) ، وبما منح (الإله) إل مقه عبده من معافاة جسده من الحرام (ح ر م ن) الذي حظر (ح ر م) عليه.

يتبين من هذا النقش أن اسم صاحبه - عبد أب هو - أي (عبد أبوه) ، والملحق بضمير المفرد الغائب في آخره ، قد يعني أن صاحب الاسم تابع أو خادم أبوه المنتسب إليه ، وقد يعني أن صاحب النقش عبد من عباد الإله إل مقه ، وهو الإله الأب ، وأتباعه أو عبادته هم أولاده كما أشرنا إلى ذلك في الفصول السابقة.

وقد أشار صاحب النقش إلى أنه قد قدم لسيدته خدمة ما ربما في منازل أعدائه والقضاء عليهم ، فشكر الإله إل مقه على توفيقه له في ذلك ، وكذلك لمعافاته لجسده مما كان قد أصابه من الأمراض وهذا ما يشير إلى أن هناك إصابة أو حدث حصل لجسد صاحب النقش فما كان منه إلا أن نذر من أجل ذلك قربانه المذكور في السطر الثالث من هذا النقش للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام، والذي تمثل بما يأتي: (ص ل م ن | ذ ه ب ن) تمثال برونزي مذهب.

وقدم اليمني القديم قرايينه النذرية من التماثيل الآدمية البرونزية المذهبة للإله إل مقه الحامل للقب ثهوان سيد المعبد المسمى أوام في مارب أيضاً ، بمناسبات أخرى منها الإبقاء على حياة الأولاد ، وسلامة

١ - Jamme, A. Op. Cit. p. 250

٢ - أنظر بهذا الخصوص كتاب الأكليل الجزء الثامن للهمداني ، وكتاب القصيدة الحميرية لنشوان الحميري.

٣ - Doe, D.B. and Jamme, A op. cit 1968. p. 21

أجسامهم وتجنبيهم من البأساء والنكايه ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب (Ja717)، والمكون من اثني عشرة سطراً ونصه كما يأتي:

- ١- م ب ش م ت | ص ر و ح ي ت ن |
- ٢- ه ق ن ي ت | إ ل م ق ه ث ه
- ٣- و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ
- ٤- ه ب ن | ح ج ن | ش ف ت ه و | أ
- ٥- م ت ه و | م ب ش م ت | ك م ع ن
- ٦- م و | ي خ م ر ن ه و | ح ي و | ل ه
- ٧- و | و ل د م | ت ه ق ن ي ن ه و | و ر
- ٨- أ | خ م ر ه | ح ي و | ب ن ي ه و
- ٩- ث و ب | ل | و ع م ر م | و ل و ف ي
- ١٠- ج ر ي ب ت ه م و | و ل ه ع ن ه م
- ١١- و | ب ن | ب أ س ت م | و ن ك ي ت
- ١٢- م | ب | ل م ق ه ب ع ل أ و م ^(١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) مبشمة الصرواحية قدمت (للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام ، تمثال برونزي مذهب بموجب ما وعدته به أمته (مبشمة) في أنه كلما منحها ولد وأبقاه على قيد الحياة ستقدم له (ما وعدته به) ، ولما بقي أبنياها ثوب إل وعمر على قيد الحياة قدمت للإله إل مقه ما وعدته به من أجل معافاته لأجسام أبنائها ، ومن أجل إعانته لهم ، من البأساء والنكايه بجاه (الإله) إل مقه سيد معبد أوام. يتبين من هذا النقش أن صاحبه قد وعدت الإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام إن هو رزقها بولد وأبقاه على قيد الحياة ستقدم له تمثال برونزي مذهب ، وبعد أن أحيا لها ولديها المسميان ثوب إل ، وعمر ، فإنها قد أوفت للإله إل مقه بما وعدته به ، ولكنها تذكر تقديم تمثال واحد؛ فربما تكون قد قدمت تمثال برونزي مذهب عن الابن الأول الذي يحتمل أن يكون عمر، والذي جاء ذكره بعد ثوب إل ، وذكرت ذلك في نقش سابق ، قد يكتشف يوم ما ، وفي هذا النقش تقدم صاحبة النقش تمثال برونزي مذهب ربما عن الابن الثاني ثوب إل والمذكور قبل الابن عمر.

وإلى جانب مناسبة إحياء الأولاد ذكرت صاحبة النقش مناسبة أخرى وهي سلامة أجسامهم ، ولإعانتهم من البأساء والنكايه. وقد إقتصر الدعاء في آخر هذا النقش على التوجه للإله إل مقه سيد معبد أوام ، بينما كان تقديم القربان للإله إل مقه بلقبه ثهوان سيد معبد أوام ، وهذا أيضاً من الدلائل على أن المعبد واحد ، والإله واحد. ويمكن أن نتبين الفترة التي تم فيها كتابة هذا النقش من خلال صفة ثهوان التي ألحقت باسم الإله إل مقه في حوالي القرن الثاني الميلادي وماتلاه ^(٢)

الإله إل مقه ثهوان بع ل أوام:

وفي النقش الموسوم ب (Ja699)، والمكون من تسعة أسطر كتبت بشكل غائر على قاعدة حجرية ، والذي يتقدم سطره الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وصاحب النقش المسمى (سم ذريح؟) ينتمي إلى عائلة جمعان ، وقد ذكر أحد الباحثين نقلاً عن الحجري أن آل جمعان من قبائل الجدعان في بلاد نهم ^(٣)، ونهم حالياً من المناطق الواقعة في الشرق الشمالي من صنعاء بحوالي ٣٠ كم ، وتتبع محافظة صنعاء ، وتقع محافظة مارب إلى الشرق والشرق الجنوبي منها ^(٤) (أنظر خارطة رقم ٣) ويرد في هذا النقش ما يشير إلى أن صاحبه قد أصيب بمرض في جسمه ، فنذر إن شفاه الإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام بأن يقدم له تمثال يمثل مصلته مصنوع من البرونز المذهب، وعند تحقق طلب صاحب النقش - بشفاه من ذلك المرض قدم شكره ومناذره للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام ، ومما يشير إلى ما سبق في هذا النقش ما يأتي:

ه ق ن ي | م ر أ ه و | إ ل م ق ه و | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م | ذ ذ ه ب م | ح م د م | ب ذ ت
| ه ع ن | و م ت ع ن | ج ر ب ه و | ب ن | م ر ض | م ر ض | ^(٥)
معنى العبارات السابقة كما يأتي:

١ - Jamme, A op. cit p. 201

٢ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ٣٠.

٣ - مكياش ، عبد الله مرجع سابق ، ص ٤٠.

٤ - بركات ، أحمد قائد مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٩٦٩.

٥ - Jamme, A op. cit p. 190

قدم - قرب (صاحب النقش المسمى) سم ذريح وربما اسمه ذريح لسيدته (الإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، تمثال آدمي برونزي مذهب شكرًا له لأنه أعان وشفى أو (عافى) جسده من مرض أصابه . والملاحظ في هذا النقش وبالذات في العبارات السابقة أن اسم الإله إل مقه قد ضخم بإضافة الواو إلى آخره ، وهذا ما يعني أن النقش يعود إما إلى القرن الثاني الميلادي أو ما تلاه من القرون الميلادية ، وإن اللفظة الخاصة بنوع القرين (ص ل م) لم تعرف بالنون في آخرها ، وكذلك لم تيمم للدلالة على التنوين أو التنكير ، كما أن صاحب النقش لم يبين لنا نوع المرض الذي أصاب جسده ، فقد يكون من نوع الأمراض التي تصيب الجسم بكامله كالمalaria التي تسبب الحمى التي تنتشر في كل أعضاء الجسم ، أو قد يكون مرض جلدي ظاهر على الجسم .

وهناك نقوش سبئية يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل البرونزية للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام بمناسبة إرتزاق أصحابها بالأولاد الذكور والإناث ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (Ja736) ، والمكون من ثمانية عشر سطرًا ، ويتقدم السطران الأولان منه شعار الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وصاحب النقش - المسمى (شرح أزد وابنيه كرب عثت ، وأب كرب) ، وهم من قبيلة حضنان الفرع من قبيلة باقل ، وربما تكون القبيلتان قد اتحدتا أو اندمجتا معًا مع بقاء اسم كل منهما في عبارة واحدة (ذ ح ض ن ن | ب ق ل م) دون وجود واو العطف بينهما .

والقبيلة الأولى (ح ض ن ن) لها ذكر في نقوش أخرى منها (Ja734;752CIH937,410) ، وقد ذكرتها المصادر العربية تحت اسم حضن ، وأختلف حول اسمها النسابة فمنهم من يعتبرها قبيلة ، وآخرون يرون أنها بطنًا ^(١) .

أما قبيلة (ب ق ل م) فتقارن ببنو باقل أحد بطون قبائل زهران بن كعب ، وكذلك بنو باقل حي من الأزد يقال لهم بقل وبنو قبيلة ^(٢) . وقد قدم أصحاب النقش قرباتهم النذري لسيدهم الإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام في مارب ، والذي تمثل بتكريس تمثال برونزي مذهب ، وهذا ما ورد في العبارة الآتية :

ه ق ن ي و | إل م ق ه و ث ه و ن | ب ع ل | أو م | ص ل م م | ذ ذ ه ب م ^(٣)

وكانت المناسبة التي من أجلها قدم هذا القرين النذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، هي تنفيذًا لوعده سابق من صاحب النقش المسمى شرح أزد لهذا الإله ، بأنه كلما رزقه الإله أبناء ذكور أصحاء سيقدم له عن كل ابن تمثال برونزي مذهب ، والآن وقد رزقه الإله إل مقه ابنه كرب عثت ، وأب كرب فإنه يوفي له بما وعده به . وهذا ما تبينه العبارات التالية :

ذ ش ف ت ه و | ك م ع ن م و | ك ي خ م ر ن ه و | ب ن ن | ا ذ ك ر م | ه ن أ م | و ر أ | ك خ م ر ه
و | ك ر ب ع ث ت | و | أ ب ك ر ب | و ه و ف ي | ل م ر أ ه م و | ذ ش ف ت ه و
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي :

الذي نذر أنه كلما منحه أو (رزقه) (الإله إل مقه) أبناء ذكور أصحاء (سيقدم عن كل ابن تمثال برونزي مذهب) والآن وقد رزقه (الإله إل مقه ثهوان بعل أوام) ابنين هما : كرب عثت - وأب كرب ، فإنه يوفي لسيدته ما نذره له من أجلهما .

يتبين من هذا النقش أن اللفظة الخاصة بتقديم القرين قد وردت بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) مما يعني أن الأبناء قد شاركوا أباهم في تقديم التماثيل البرونزية المذهب للإله إل مقه تنفيذًا لما وعده به .

وما يثير الانتباه في هذا النقش ، هو أن النذر كان عبارة عن تقديم تمثال آدمي برونزي مذهب عن كل ابن ذكر يرزق به صاحب النقش ، ورغم أنه قد رزق بابنين مذكرين هما المسميان كرب عثت وأل كرب ، إلا أنه قدم تمثال واحد ، فربما يكون هناك نقش آخر يشير إلى تقديم التماثيل الآخر عن الابن الثاني إل كرب ، وهو الابن البكر المولود قبل كرب عثت ، حيث يحتمل أن الأب قد كرس التماثيل الخاص به للإله إل مقه عند ولادته .

وما إضافة اسمه في هذا النقش إلا من أجل الإشارة إلى أن صاحب النقش قد أوفى للإله إل مقه بما وعده حتى الآن بتمثالين برونزيين مذهبين ، وسيستمر في الوفاء بما نذره للإله إل مقه كلما رزق . ابنًا مذكرًا صحيح البدن ، وربما يكون ذكره كونه شارك أبيه وأخيه في تقديم القرين النذري المذكور في هذا النقش .

وطلب الأولاد الذكور الأصحاء من قبل الآباء في اليمن القديم ، كان نتيجة للنظام القبلي السائد آنذاك ، والذي يتطلب وجود الذكور أكثر من وجود الإناث ؛ لما يقوم به الذكور من دور فعال في الدفاع عن القبيلة وحماية أراضيها . ولم يشر في هذا النقش إلى أيًا من ملوك سبأ ، أو سبأ وذو ريدان ، وإنما أشار أصحاب النقش إلى (أ م ر أ ه م و | أ م ل ك ن) أي سادتهم الملوك ، ولم يحدد ما إذا كان الملوك من سبأ أم من حمير ، فقد سبق في نقوش سابقة تحديدهم مثلًا بملوك سبأ وذلك كما يرد في العبارة الآتية (أ م ر أ ه م و | أ م ل ك | س ب أ) كما ورد في نقش سابق موسوم ب (AN20) .

١ - مكياش ، عبدالله . مرجع سابق ، ٤٦ .

٢ - مكياش ، عبدالله . نفس المرجع ، ص ٢٨ .

٣ - Jamme, A op. cit p. 213

وهذا ما يدل على أن النقش قد دون في فترة الصراع بين جميع الطوائف في اليمن القديم وبخاصة بين ملوك سبأ ، وملوك حمير من أجل الوصول إلى عرش المملكة الموحدة الجديدة سبأ وذي ريدان ، وقد امتدت تلك الفترة حوالي قرنين أو أكثر ، وانتهت بتوحيد الكيانيين في عهد شمر يهرعش حوالي بداية القرن الرابع الميلادي أو قبل ذلك.

وقد ختم هذا النقش أيضاً بالدعاء الموجه للإله إل مقه بلقبه بعل أوام ، ولم يرد أي ذكر لآلهة أخرى معه ، وهذا ما يدل على أن الإله إل مقه قد أصبح في هذه الفترة (فترة الصراع بين القوي) الإله الوحيد الذكر في نقوش هذه الفترة ، والفترة التي تلتها.

ومن النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام وفاءً بنذور سابقة طلب بها الأولاد الذكور الأصحاء النقوش الموسومة ب (Ja738 , 828) ، والنقش الأول مكون من إثني عشر سطراً ، وعليه شعار أورمز الإله إل مقه ، وصاحبه - يحمى وأخيه محمد وابنه حياو عثتر - وجميعهم من بني الجالد الأحمول - ربما نسبة إلى قبيلة حملان الهمدانية التي كانت تشكل واحدة من القبائل الهمدانية المكونة للإتحاد القبلي المسمى (سَمْعِي) ، والموالية لمملكة سبأ. وكانت أراضي هذه القبيلة تشمل منطقة ضلاع همدان ووادي ضهر وماحولهما ، ومقر هذه القبيلة مدينة حاز غرب صنعاء^(١).

وقد بين صاحب النقش أنه قدم تمثال برونزي مذهب للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام وفاءً بما نذره لهذا الإله عن منحه ولذا ذكرًا من زوجته الجالدية (نسبة إلى بني الجالد) والمنسوبون إلى الجالد بن زيد بن جشم أحد بطون حاشد^(٢)، ويرى أحد الباحثين أن بيت الجالد في منطقة أرحب قد نسب إلى جد هذه البطن السالف الذكر^(٣).

أما النقش الآخر والموسوم ب (Ja828)، وصاحبه امرأة ، وبنتها المسماة (جد شفق) ، وقد قدمت صاحبة النقش تمثال أنثوي برونزي مذهب للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وذلك حمداً (شكراً) للإله إل مقه لأنه منحها أو رزقها ولداً ، وأوقاها ببنت تسمى جد شفق^(٤).

ومن خلال محتويات النقوش السابقة ، والمتضمنة تقديم القرابين والنذور للإله إل مقه ثهوان بعل أوام ، والتي تمثلت بتقديم تمثال برونزي مذهب يمثل صاحب النقش أو واحد من الأبناء أو البنات. فقد كانت المناسبات التي قدمت فيها تلك التماثيل في النقوش المستشهد بها هنا متعددة حسب ما سبق ذكره ، كما خلت معظم النقوش من ذكر أسماء الملوك الذين دونت في عهدهم مما قد يشير إلى أنها قد دونت في فترة الصراع بين القوي المختلفة ، والتي تعدد فيها الملوك الطامحين إلى العرش.

مما سبق يمكن الاستنتاج بأن التماثيل البرونزية المذهبة قد قدمت للإله تألب ريام الإله المعبود لدى قبائل همدان وفي معابده المختلفة ، ولكنها ليست بالقدر الذي قدمت فيه للإله إل مقه معبود مملكة سبأ في معابده المختلفة أيضاً ، وبالذات في معابده أوام ، وبرآن وحروان في مارب

والنقش الثاني والموسوم ب (Ry223) ، والموجود حالياً في المتحف البريطاني ، ويتكون من خمسة وعشرين سطراً ، كتبت بشكل غائر على قاعدة حجرية كانت تحمل القران النذري المتمثل بالتمثال البرونزي المذهب ، والمقدم للإله إل مقه ثهوان ، وفي مقدمة هذا النقش يوجد رمز الإله إل مقه ، وصاحبيه هما (إل وهب وابنه حياو عثتر)، وهما ابني العاقب (الوالي) المسمى فارع. ومما ورد في هذا النقش فيما يتعلق بالقران النذري المقدم للإله إل مقه ، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ و ق ه | إ ل م ق ه و ب ع ل أ
و م | أ د م ه و | ب م س أ ل ه و | ل ق ب ل ي | ذ إ س ت م ل أ و | ب ع م ه و | ل خ م ر ه | ع ب د ه
و | ل و ه ب | ب ن | ع ق ب م | ل ح ي و | ج ر ب | أ ث ت ه و | أ ب ح ل ك | ب ت | ب ن | ي | ن ع م
ب ر ج | و ح ب ت | ح ج ن | ك خ م ر ه م و | ب م س أ ل ه و^(٥)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قاربوا (أصحاب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب، والذي أمر (الإله) إل مقه سيد معبد أوام أتباعه (أصحاب النقش الأب وابنه) بتقديمه في مكان سؤاله لما سبق وأن طلبوه منه من أن يمنح عبده إل وهب ابن الوالي (العاقب) شفاء جسده امرأته أب حلك بنت بني نعم بارح وحبوبة بموجب ما وعدهم به في مكان سؤاله.

١ - المحققي ، ابراهيم أحمد مرجع سابق، ص ٥٠٥.

٢ - الهمداني ، الحسن بن يعقوب الأكليل ج ١٠ ، ١٩٩٠ م ، ص ١٠٨.

٣ - الأكوع ، محمد بن علي الإكليل للهمداني ج ١٠ ، ١٩٩٠ م ، ص ١٠٨ ، هـ رقم ١.

٤ - Jamme, A op. cit p. 244

٥ - Ryckmans, G. Inscriptions Sud Arabes. Cinquieme Serie le Museon vol 52 P. 72, Lovain, 1939

واضح من هذا النقش أن إسمي صاحبا الأب وابنه قد دخل في تركيبهما إسمي الإلهين (إل) و (عثر) ، ولم يرخم اسم الإله عثر في اسم الابن في هذا النقش كما هو معهود في معظم الأسماء التي يدخل في تركيبها اسم هذا الإله ، بل كتب بجميع حروفه (عثر) .

كما هو واضح أيضاً أن اسم الإله إل مقه قد ورد في هذا النقش بالصيغتين المعهودتين له كإله في - معبد أوام ، وهما : إل مقه سيد معبد أوام ، وإل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وهذا دليل واضح على أن صيغتي اللقبين كانتا مستخدمتين في وقت واحد . وبالنسبة لفظة الإهداء فقد وردت بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) ، بالرغم من أن أصحاب النقش شخصين هما الأب وابنه ، فربما تكون هذه الصيغة مناسبة متى ما كان أب الاب (الجد) مشتركاً في تقديم القران مع ابنه وحفيده ، وقد تكون هي الصيغة الشائعة في معظم نقوش القرون الميلادية للحضارة اليمنية القديمة ، والتي استخدمت للتفخيم والتعظيم .

ولقد قدم القران النذري المذكور في هذا النقش بأمر الإله إل مقه الموجه لصاحب النقش إل وهب لما منحه من شفاء جسد إمراته أب حلك ، وهذا النقش من النقوش التي تبرهن على أن هناك قرابين ونذور من التماثيل البرونزية المذهبة التي قدمت بأمر الإله المعبود ، وبالرغم من أن الشخص المقدم عنه التمثال امرأة ، إلا أن التمثال المقدم كان على صورة رجل ، وهذا يحدث إلا متى ما كان تقديم التمثال تنفيذاً لأمر الإله المقدم له . وقد انتسبت المرأة المقدم عنها القران إلى قبيلتي نعم برج وحبوة ، وهما من القبائل المتحالفة ، وقد اشارت بعض النقوش إلى القبيلة الأولى بصورة منفردة مسبوقة بالاسم (بني) كما في النقش الموسوم ب (RES4938) ، وعدها أحد الباحثين من القبائل اليمنية القديمة المذكورة في عدد من النقوش السبئية ^(١) ، أما قبيلة (وحب) وربما (حبوة) فليس لها ذكراً منفرداً ، فمن المحتمل أن يكون هذا الاسم فرع من القبيلة الكبرى (نعم برج) ، وهذا ما يبينه أيضاً النقش الموسوم ب (Ja741) .

ب - التماثيل الآدمية البرونزية الغير مذهبة :

وهناك نقوش أخرى يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل الآدمية البرونزية الغير مذهبة للآلهة اليمنية القديمة ، والتي إما أن تقدم مع تماثيل آدمية أخرى برونزية مذهبة ، أو برونزية غير مذهبة ، أو مع تماثيل آدمية فضية ، كما قد تقدم إلى جانب أشياء أخرى كالتماثيل الحيوانية البرونزية المذهبة وغير المذهبة . وهذا ما يعني أن هناك استمرار في تقديم التماثيل البرونزية الغير مذهبة إلى جانب تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للآلهة اليمنية القديمة وبالذات الإله إل مقه بصفاته ونعوته ومعابده المختلفة .

الإله إل مقه :

وهناك من النقوش القديمة ما يذكر أصحابها أنهم قدموا تماثيل برونزية ربما دون تذهيب ، وهذا ما ورد في نقش سبئي قديم كتب بطريقة خط المحراث القديمة ، ويتكون من خمسة أسطر تعرض فيه السطر الثاني لتلف حرف أو أكثر من الكلمة الأخيرة فيه وهي لاسم شخص ، وتعرض السطر الرابع لتلف حرفي الميم والقاف وهما الحرفان المتممان لاسم الإله إل مقه ، كما تعرض السطر الخامس كله لتلف عدى حرف واحد هو حرف النون المكمل لكلمة ذهبن (برونز) ، وهي المادة التي صنع منها التمثال المقدم للإله إل مقه ، ويخلو النقش من ذكر أي حاكم سبئي ، مما أدى إلى عدم التحقق من الزمن الذي تم فيه تدوينه ؛ غير أنه لا يخرج عن دائرة النقوش التي دونت في القرون السابقة للميلاد .

وقد نشر هذا النقش البرايت (Albright) ، وهو من النقوش التي عثر عليها في معبد الإله إل مقه في مدينة مارب ، والذي سمي فيما بعد باسم أوام (محرم بلقيس حالياً) ، وما يدل على قدم هذا النقش كتابته بالطريقة القديمة ، وورود اسم الإله إل مقه دون غيره من الآلهة التي عبدها السبئيون قديماً ، وينص محتوى هذا النقش على ما يأتي :

- ١ - ع م ذ خ ر | ب ن | إل ح
- ٢ - ي ع ث ت | ب ن | ك ر .
- ٣ - ت | ه ق ن ي | إل
- ٤ - [م ق] ه | ص ل م ن | ذ ه ب
- ٥ - ن | ...

معنى النقش كما يأتي :

(صاحب النقش المسمى) عم ذخر أو (عمي ذخر) بن لحيعث بن كز . ت قدم - قرب (للإله) إل مقه
تمثال برونزي ...

١ - مكياش ، عبدالله مرجع سابق ، ص ١٣٢ .

٢ - Albright, F. P. Catalogue of objects Found in Marib Excavations in Archaeological Discoveries in South Arabia p. 270

واضح من محتوى هذا النقش أنه من النقوش التي تخلو من ذكر الحكام ، أو الحاكم الذي تم في عهده تدوينه ، وهذا ما تميزت به معظم النقوش السبئية المبكرة ، والتي يذكر في بعضها أسماء الحكام ولكن دون القاب يحملونها للدلالة على مكانتهم في المجتمع اليمني القديم.

وهذا النقش برهان قاطع على أن تقديم التماثيل البرونزية الغير مذهبة للآلهة السبئية المعبودة كان معهوداً منذ المراحل المبكرة من تاريخ الدولة السبئية ، وذلك جنباً إلى جانب تقديم الأشخاص لخدمة تلك الآلهة في معابدها ، وإلى جانب تقديم التماثيل البرونزية المذهبة ، وكذلك التماثيل الفضية ، والحجرية.

الإله إل مقه بعل شبعان:

وهناك نقش من عهد الملك ثاران ربما يهنعم وابنه ملك ريام ، وهما من ملوك القرن الرابع الميلادي ^(١) ، وقد حملاً معاً في هذا النقش لقب ملكي سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنة ، وأصحابه هم عويذ أو عوآذ أشوع ، وابنه ربيب ، وهم من أسرة أو قبيلة واضع ، وأقبال نفس القبيلة واضع ، والتي ربما تكون هي الأسرة المنسوبة إلى (واضع بن الغوث بن سعد) ، والذي سميت باسمه قرية واضع الخربة في جبل النبي شعيب ، والواقع إلى الغرب من صنعاء ^(٢) ، ويتكون النقش من خمسة عشر سطراً ، دونت على قاعدة حجرية رخامية نشرت صورتها في مجلة الحلقة ، الصادرة عام ١٩٩٨م (انظر لوحة رقم ٩) ، ويوجد في مقدمة سطرى هذا النقش الأولين شعار أورمز الهراوة الخاص بالإله إل مقه ، وقد تعرضت بعض حروف كلماته للتلف ، وعدم الوضوح ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان النذري المقدم فيه ما يأتي:

ه ق ن ي و ا م ر ا ه م و ا ل م ق ه ب ع ل ش ب ع ن ا ص ل م ن ا ذ ه ب م ا ل ه ع ن ا و م ت ع ن ا
ع ب ذ ه و ا ع و ذ م ا ذ و ض ع م ا ب ن ا م ر ض ن ا ذ ك و ن ا ب ه و ف ت ن ا ذ ت ا ه ش ر ع ا م
ر ض ه و ا ب ق د م ي ا ذ ت ا ي . و م ن ا و ه ا ا ق ر ن م ا ب ه ج ر ن ا ن ش ق م ا و ا ل م ق ه ا ل
ز ا ن ا م ت ع ن ا ع ب د ه و ا ع و ذ م ا ب ن ا و ض ع م ا ب ن ا ه و ت ا م ر ض م ا و ب ن ا خ ر ج
ت م ا و ل خ م ر ه م و ا و ا س ر ر ه م و ا و ق ي ظ ه م و ا و ظ ر ب ه م و ا و ل و ف ي ا ج ر ي ب
ت ه م و ا و ل م ت ع ن ه م و ا ب ن ا ط و ع ا و ن ض ع ا و ت ث ع ت ا ش ن ا م ا ذ ش ع ر و ا و ذ
ا ل ا ش ع ر و ا و ل خ م ر ه م و ا ح ظ ي ا و ر ض و ا م ر ا ه م و ا ث ا ر ن ا و ب ن ي ه و ا م ل ك
ر ي م ا م ل ك ي ا س ب ا و ذ ر ي د ن ا و ح ض ر م و ت ا و ي م ن ت ا ب ا ل م ق ه ب ع ل ش ب ع ن ^(٣)
ومعني هذا النقش كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش المذكورين سابقاً للإله) إل مقه سيد (المعبد المسمى) شبعان تمثال برونزي مذهب لأنه أعان وعافى عبده عويذ الواضعي من المرض الذي كان قد أصابه وهو مقيم بمدينة نشق و(الإله) إل مقه ليستمر في معافاة وإعانة عبده عويذ من آل واضع ، من ذلك المرض ومن الدعوى القضائية المرفوعة ضده ، ول يمنحهم سلامة وديانهم وقيامهم (مصايفهم) وظروبهم ، ولسلامة أجسامهم وليجنبهم من شرور الحاسدين والحاقدين ممن شعروا بهم وممن لم يشعروا بهم ، ول يمنحهم الحظوة والرضا لدى سيدهم ثاران وابنه ملك ريام ملكي سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنة بجاه الإله إل مقه سيد معبد شبعان.

واضح من مضمون هذا النقش أن القربان النذري المذكور فيه كان عبارة عن تمثال يمثل صاحب النقش عويذ (ص ل م ن) ، وقد صنع من البرونز المذهب (ذ ذ ه ب ن) ، ويحتمل أن يكون القربان عبارة عن تماثيل يمثلان صاحب النقش وابنه ، وهذا الاحتمال ناتج عما حدث من تشويه لحروف اللفظة الخاصة بنوع القربان أهى (ص ل م ن - ص ل م م) للمفرد أم أنها (ص ل م ن ه ن) للمثنى ، على اعتبار أن أصحاب النقش شخصان مذكوران باسميهما.

وإذا ما دققنا في مضمون هذا النقش فسنجد أن صاحبه المسمى (عويذ) قد أصيب بمرض ، ولهذا فإنه من الراجح أن يكون قد نذر تقديم تمثال يمثل لآله إل مقه في معبده المسمى شبعان في مدينة نشق ، والتي كان مرابطاً فيها ، وقد شاركه في تقديم هذا القربان النذري ابنه (ربيب) ، ولكون صاحب النقش وابنه من القادة العسكريين ؛ فقد وردت لفظة التقديم للقربان النذري بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) ولم ترد بصيغة المثنى المعرفة ؛ وهذا دليل على المكانة العالية التي يتمتع بها صاحب النقش وابنه بين أفراد المجتمع ، ولدى الحكام. ومما يمكن الإشارة إليه أيضاً أن هذا النقش قد ورد فيه اسم الإله إل مقه دون الواو في آخره (إل مقه) ، وذلك بعكس النقوش الأخرى التي عثر عليها في نفس المعبد (شبعان) والتي يرد فيها اسم هذا الإله مشبعاً بالواو (إل مقهو).

ولقد كانت المناسبة التي من أجلها قدم القربان النذري المذكور للإله إل مقه سيد معبد شبعان في مدينة نشق ، هي طلب شفاء صاحب النقش من مرض أصابه في مدينة نشق (البيضاء حالياً) في منطقة الجوف ، ولطلب الاستمرار في إعانة ومعافاة صاحب القربان من الأمراض ، ومن الدعوة القضائية المقدمة ضده ،

١ - عبد الله ، يوسف محمد. سد مارب ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ١٩٩٢م ، ص ٥١١ .

٢ - المقحفي ، إبراهيم أحمد - مرجع سابق ٢٠٠٢ ، ص ١٨٤٩ .

٣ - أنظر بخصوص نشر صورة هذا النقش في مجلة الحلقة ع ٣ ص ٣٠ ، المؤسسة العامة لمطابع الكتاب المدرسى ، صنعاء ، ١٩٩٨ .

وليمنحهم سلامة وديانهم ومزارع مصايفهم وظروبهم ، ولسلامة أجسامهم من كل الشرور المحيطة بهم سواء منها التي شعروا بها أو التي لم يشعروا بها.

ومن محتويات النقش السابق والخاص بتقديم القران النذري المذكور فيه للإله إل مقه سيد معبد شعبان الكائن في مدينة نشق في جوف اليمن ، يتبين لنا أن التماثيل الآدمية المذهبة والمقدمة للإله إل مقه في معابده المختلفة كانت من أكثر القرابين والنذور تقديمًا لهذا الإله ، وهذا ما يدل على أن الإله إل مقه كان إلهًا حاميًا لاتباعه ، وشافيًا لهم من الأمراض المختلفة ومجنبيهم من الشرور بمختلف أنواعها كالحسد والحقد والبغض والسحر وغيرها ، ولهذا كانوا يندرون تقديم تماثيل تمثلهم ليكونوا تحت حماية هذا الإله وحفظه ورعايته.

ال مقه بعل أوعال صرواح:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية الغير مذهبة للإله إل مقه بنعته بعل أوعال صرواح هناك نقشان صغيران دونا على قاعدتين حجريتين مصنوعتين من الرخام (الألبستر) ، كشفت عنهما البعثة الأثرية الألمانية اليمنية المشتركة في معبد الإله إل مقه في مدينة صرواح ، حيث ورد في النقش الأول والموسوم ب (SIR,93.252) ، والمكون من ستة أسطر تلف منها السطر الأول ، وبعض كلمات السطرين الثاني والثالث ، وتعرضت بعض حروف كلمات السطور الباقية إلى التلف وعدم الوضوح (أنظر الشكل رقم ٩) ، وينص النقش على ما يأتي:

- ١- ... و...
- ٢- أب ش ب م | و...
- ٣- ه ق ن ي و | إل م ق ه...
- ٤- ... و ح | ... أم ث ل ن | ذ ه..
- ٥- ... و ف ي | أول د ه م.
- ٦- ... و ق ن ي ه م

معنى النقش كما يأتي:

(تلفت أسماء أصحاب النقش وبقي منهم اسم) أب شيم ، وقد قدموا للإله إل مقه..... و ح... تماثيل برونزية لسلامة أولادهم. و ممتلكاتهم.

وكما هو واضح أن القران قد قدم للإله إل مقه سيد (المعبد المسمى) أوعال صرواح ، وهذا ما يوضحه وجود الحرفين الأخيرين من كلمة (ص ر و ح) إي صرواح ، والتي عادة ما يسبقها لفظة أوعال ، أو (أوعال ن) إي أوعال ، أو الوعول

أما نوع القران المقدم لهذا الإله فلم يبق من العبارة الدالة على ذلك سوى لفظة (أم ث ل ن) ، والدالة على الجمع أي عدد من التماثيل قدمت للإله إل مقه ، ولكن لم يعرف عددها ولا عدد أصحاب النقش حتى نعرف ذلك ، وقد صنعت تلك التماثيل من معدن البرونز الغير مذهب ، وما يوضح ذلك ما بقي من حروف اللفظة الدالة على نوع المادة التي صنع منها القران والواردة في السطر الرابع من النقش بالحرفين (ذ ه ..) ، والتي تستكمل بصيغة (ذ ه ب ن) ، بمعنى البرونز الغير مذهب.

وكانت المناسبة التي قدم من أجلها القران النذري من التماثيل المتلف عددها في هذا النقش هي سلامة أولاد أصحاب النقش ، وتعني هذه العبارة بقاؤهم على قيد الحياة ، وكذلك كانت المناسبة من أجل سلامة ممتلكات أصحاب النقش الغير محددة.

الإله إل مقه ثهوان ثور بعلم بعل أوام:

والى جانب تكريس التماثيل الآدمية والحيوانية المصنوعة من معدن السيرونز المطلي بالذهب (ذ ذ ه ب ن) ، كرس اليمنيون القدماء لآلهتهم أيضًا التماثيل الآدمية والحيوانية المصنوعة من البرونز ربما الغير مطلي بالذهب ، والتي يرد ذكرها في النقوش اليمنية القديمة بلفظة (ذ ه ب) أي بذال واحدة ، ومن النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى ذلك النقش الموسوم ب (Ja733) ، ويتكون هذا النقش من أربعة عشر سطرًا ، وفيه رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة في بداية السطرين الأولين.

وأصحاب هذا النقش هم سعد أريم (أريام؟) وأبناءه المسمون هعان وثوبان وشرح أوام ، وهم جميعًا أبناء أو ينتمون إلى (ذوحياو) ، وقد أشاروا لقيامهم بتقديم قربانهم النذري للإله إل مقه ثهوان ثور بعل سيد معبد أوام ، كما أشاروا للمناسبة التي من أجلها قدموا ذلك القران ، وهذا مانجده في العبارات الآتية:

ه ق ن ي و | م ر أ ه م و | إل م ق ه و ث ه و ن ث و ر ب ع ل م ب ع ل أ و م | أ ر ب ع ت ن | أصل
م ن | ذ ه ب م | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر | ع ب د ه و | س ع د م | أ ر ي م | ذ ح ي و م | أول د م | أ
ذ ك ر م | ه ن أ م ^(١)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش) لسيدهم (الإله) المقهو (إل مقه) ثهوان وثور بعل سيد (المعبد المسمى) أوام أربعة تماثيل برونزية (غير مذهبة) حمداً (شكراً له) لأنه من على عبده سعد أريم ذي حياو بأولاداً ذكوراً أصحاء أو سالمين.

وقد قدمت الأربعة التماثيل البرونزية الغير مذهبة المذكورة في هذا النقش للإله إل مقه بلقبه ثهوان ثور بعلم بعل أوام ، عن نذر سابق من قبل صاحب النقش لما رزقه به الإله إل مقه من الأولاد الذكور الأصحاء، والذين بقوا على قيد الحياة، وقد شاركوا والدهم في تقديم القرбан النذري المكون من أربعة تماثيل تمثلهم ومن ضمنها تمثال والدهم.

الإله إل مقه ثهوان بعل أوام:

هناك تماثيل أخرى مصنوعة من معدن البرونز الغير مذهب قدمت للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام كقرايين نذرية منفردة، أو مشتركة مع قرايين ونذور من أشياء أخرى، ومنها النقش الموسوم ب(Sh29)، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر طويلة ، وأصحابه هما الملكان الحميريان ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبا وذو ريدان، ومما ورد في هذا النقش بخصوص ما قدمه الملكان من التماثيل البرونزية الغير مذهبة ، ومناسبة تقديم ذلك ما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أو م | ص ل م ن | ذ ه ب ن | ب ي و م | ن ف ص و |

ب ن | ب ي ت ن | ر ي د ن | و ه ج ر ن | ظ ف ر | ع د ي | ه ج ر ن | م ر ب |^(١)

ومعنى هذه الفقرة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش وابنه للإله) إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام، تمثال برونزي (غير مذهب) عندما خرجوا من البيت (القصر) ريدان ، والمدينة ظفار (متوجهين) إلى مدينة مارب.

واضح من هذا النقش أنه دون باسم شخصين هما الملكين الحميريين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش، ولكن لفظة تقديم القربان (ه ق ن ي) وردت فيه بصيغة المفرد ؛ فربما يعني هذا أن صاحب النقش الأساسي وهو الأب المسمى ياسريهنعم قد قدم القربان المكون من تمثال واحد يمثل له ، ولهذا جاءت تلك الصيغة بصورتها المفردة ، أما إذا كان قد قدم تماثلاًن يمثلان وابنه، ففي هذه الحالة ربما كانت صيغة تقديم القربان قد دونت بصيغة المثنى أو الجمع كون أصحاب النقش من الملوك.

وهناك احتمال في أن يكون هناك خطأ في كتابة أو نسخ لفظة تقديم القربان المذكورة في هذا النقش، فقد تكون في الأصل إما بصيغة المثنى المذكر (ه ق ن ي ي) كون أصحاب النقش شخصان ، ويحتمل أن تكون بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) كون أصحاب النقش من الملكين ، واشتركا معاً في تقديم القربان المذكور فيه، ولمناسبة تخصصهما معاً.

ومن عهد الملكين الحميريين ثاران يهنعم وابنه ملكي كرب، ملكي سبا وذو ريدان وحضرت ويمنة ، واللذان حكما في أواخر القرن الرابع الميلادي تقريباً^(٢)، هناك أيضاً نقش واحد ، هو النقش الموسوم ب (Sh26) ، والمكون من أربعة أسطر حسب ترقيم الناشر له، وصاحبيه هما - شرعنت أشوع وابنه مرثد أو مرثد ، وهما من بني سخييم سادة القصر ريمان ، وأقبال قبيلة يرسم السمعية المثلثة لذي هجرم.

وقد أشار صاحب النقش إلى ما قدماه من قربان نذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وحددا نوعيته، والمناسبة التي قدماه من أجلها ، وهذا ماورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي | م ر أ ه م و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أو م | ص ل م ن | ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و |

ع ب د ه و | ش ر ح ع ث ت | أش و ع | إل ذ ت | م ت ع | ع ب د ه و | ب ن | ب ل ل م | و ح م د | خ ي ل | و

م ق م | م ر أ ه م و | إل م ق ه | ب ع ل | أو م | ب ذ ت | ه ع ن | ع ب د ه و | ب ه و ت | م ر ض ... الخ^(٣)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدما - قربا (صاحبا النقش) لسيدهما (الإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي (دون تذهيب) كان قد وعده به عبده شرح عثت لأنه مثعه (شفاه) ربما من بلاء (مرض)، وحمد قوة وقدرة سيده (الإله) إل مقه سيد معبد أوام لأنه أعانه من ذلك المرض.

ومما تبين من محتوى هذا النقش ذكره للإله إل مقه في موضعين وبنعتين مختلفين ، الأول بعد لفظة تقديم القربان وبنعت إل مقه ثهوان بعل أوام ، والثاني بعد لفظة الحمد أو الشكر وذكر بنعته إل مقه بعل أوام ، وهذا دليل أيضاً على استخدام النقوش المتأخرة لهذين النعتين.

١ - شرف الدين ، أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٨٢ ، ٨٣

٢ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، ريدان ع (٥) ١٩٨٨م ، ص ٤٥ .

٣ - شرف الدين ، أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٧٨ ، ٧٩

وأما بخصوص المناسبة التي قدم من أجلها التمثال البرونزي الغير مذهب ، والذي تم تقديمه وفاءً بنذر سابق كان قد نذره صاحب النقش عندما أصابه (ب ل ل م) ، وهذه اللفظة غامضة المعنى كإسم حيث تركها مؤلفوا المعجم السبني دون تفسير^(١)

ويرى الباحث أن هذه اللفظة (ب ل ل م) كإسم ربما تدل على معنى بلاء أو ابتلاء بمرض ما ، وهذا ما وضح في النقش نفسه عندما ذكر صاحب النقش شكره لقوة وإرادة سيده الإله إل مقه بعل أوام على إعانتة وشفائه له من ذلك المرض حسب اعتقاده ، (ولا معين ولا شافي من الأمراض غير الله سبحانه وتعالى). وربما تكون هذه اللفظة ، قد نقلت خطأ من اللفظة المعهودة في عدد من النقوش التي ترد فيها بصيغة (ض ل ل م) حيث يتشابه حرفي الباء والضاد في شكلهما عددي ما يتميز به حرف الضاد من انغلاق طرفيه ووجود خط في وسط يقسمه إلى جزئين متلاصقين ، وهذه اللفظة تعني وباء ينتشر في المنطقة حسب التفسير الذي أورده عدد من علماء اللغة اليمنية القديمة^(٢)

وقد تمت التماثيل البرونزية الخالصة أو الغير مذهبة لآلهة أخرى ثانوية عبدت في بلاد اليمن ، وكان لها أتباعها ممن قدموا لها قربانينهم ونذورهم من أشياء مختلفة أسوة بما قدم للآلهة الرئيسة ، ومن تلك الآلهة:

الإله يصدق إل فرعم ملك أوسان:

والى جانب تقديم القرابين والنذور للآلهة الكوكبية الثلاثة القمر والشمس والزهرة بنعوتها والقابها المختلفة ، قدمت كذلك لآلهة أخرى محلية بعضها لم يعرف بعد مدى صلتها بالآلهة الكوكبية السابقة ، وبالإضافة إلى ذلك هناك بعض الشخصيات المؤهلة ممن قدم لها القرابين والنذور من قبل أتباعها ، ومن أبرز الشخصيات المؤهلة الملك الأوساني (يصدق إل فرعم شر حعت بن ود) ، فربما يكون هذا الملك قد آله بعد وفاته حيث وضع له تمثال يمثله في معبد الإله ود المسمى نعمان ، وبالتالي خصص هذا المعبد له ، إلى جانب تخصيصه للإله ود ، والذي أمر بعض أتباعه بتقديم تماثيل برونزية للملك الأوساني يصدق إل في نفس هذا المعبد.

وهذا ما ورد في النقش الأوساني الموسوم ب (RES3902.No137) ، وهو من النقوش المجهولة المصدر ، والتي كان يمتلكها (كيكي منشرجي) ، وربما يكون في متحف عدن ، حيث يوجد تمثال هذا الملك ، وتماثيل أخرى لبعض ملوك أوسان ، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر ومما ورد فيه ما يأتي:

أ ب ش ب م | ذ ع م ي د ع | س ق ن ي | م
ر أ س | ي ص د ق | إل | ف ر ع م | ش ر ح ع
ت | م ل ك | أ و س ن | ب ن | و د م | ص ل
م | ذ ه ب ن | ع د | م ح ر م س | ن ع م ن
ح ج | و ق ه | أ ب س | و د م | ب م س | أ ل س

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أبشيم ذي عم يدع قدم - قرب لسيده يصدق إل فرعم شر حعت ملك أوسان بن ود تمثال برونزي في معبده (المسمى) نعمان بموجب ما أمره به أبوه (الإله) ود في مكان سؤاله. واضح من هذا النقش أن القربان المقدم فيه للملك الأوساني المؤله ، كان عبارة عن تمثال برونزي غير مذهب ، وقد قدم بموجب أمر الإله ود الأب لصاحب النقش في مكان سؤاله ، ولم يحدد لنا صاحب النقش المناسبة التي أمره من أجلها الإله ود ، بتقديم ذلك التمثال للملك في معبده نعمان ، والذي ربما أصبح بمثابة معبدًا مشتركًا للإله ود الأب ، وللملك الأوساني المؤله الابن^(٣).

و ضمن النقوش الأوسانية التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل للملك الأوساني يصدق إل فرعم النقش الموسوم ب (RES4232) ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر ، وقد تعرضت بعض كلماته للتلف ، ومما ورد فيه ما يأتي:

ل ح ي ع ت | ذ أ ب ي د ع | ش ر ح ... | س ق ن ي | م ر أ س | ي ص د
ق | إل | ف ر ع م | ش ر ح ع ت | م ل ك | أ و س ن | ب ن | ...
ي | ذ ه ب ن | ح ج | و ق ه | أ ب س | و د م | ذ ...
... ع د | م ح ر م س | ن ع م ن

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) لحيعت ذي أب يدع شرح ... قدم - قرب لسيده يصدق إل فرعم شر حعت ملك أوسان بن (الإله) ود (ربما) هذا التمثال البرونزي بموجب ما أمره به أبوه (الإله) ود ... في معبده (المسمى) نعمان.

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٩

٢ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٤١

٣ - بيري ، جاكين ، استطلاع تاريخي في منطقة مملكة أوسان ، مجلة ريدان ، ع ٣ ، ص ٨١ بيترز لوفان ، بلجيكا ١٩٨٠م.

وقد تلفت من هذا النقش الكلمة الدالة على نوع القربان ، والتي لم يبق منها إلا حرف الياء ، والذي ربما يكون هو الحرف الأخير من كلمة (ص ل م ي) ، لأن ما بعد هذه الكلمة دائماً ما يرد ذكر نوعية التماثيل المقدمة ، والتي إما أن تكون تماثيل مذهبة (ذ ه ب ن) ، أو تماثيل غير مذهبة (ذ ه ب ن) ، واللفظة الأخيرة هي التي وردت في هذا النقش.

وقد كان القربان المقدم في هذا النقش للملك الأوساني المؤله يصدق إل فرعم بأمر من الإله ود الأب لكل الأوسانيين ، وبالأذات للملك المؤله. ولم يحدد صاحب هذا النقش أيضاً المناسبة التي قدم من أجلها قربانه للإله الملك يصدق إل فرعم ، والذي قدم بأمر الإله ود ، إلا أن التلف الحادث في النقش ربما كان يحتوي على ما يشير إلى تلك المناسبة.

وهناك نقش ثالث موسوم ب (RES4108) ، ويرد فيه ذكر تقديم تماثيل برونزي أنثوي غير مذهب للملك الأوساني المؤله يصدق إل فرعم ، وقد أشير إلى هذا النقش على أنه من النقوش القتبانية ، بينما يتضح من محتواه بأنه من النقوش الأوسانية ، ويتكون من أربعة أسطر ، وقد تلفت بعض حروف كلماته في السطرين الأول والرابع ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

- ١- .. ب م . ي ف | س ق ن ي | م ر أ س
- ٢- ي ص د ق | إل | ف ر ع م | ش ر ح ع ت
- ٣- م ل ك | أ و س ن | ب ن | و د م | ص
- ٤- ل م ت | ذ ه ب ن | ...

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش) ... ب م . ي ف قدم - قرب لسيده يصدق إل فرعم (أو فارع) شرحت ملك أوسان بن (الإله) ود تماثيل لامرأة (من) البرونز (الغير مذهب).

لاندري ما إذا كان صاحب النقش رجل أم امرأة ، وذلك نتيجة لما حدث من تلف للنقش ، وخاصة في بداية سطره الأول ؛ غير أن لفظة تقديم القربان قد وردت بصيغة المفرد المذكر (ه ق ن ي) ، وهذا ما يدل على أن صاحب النقش رجل ، وتقديمه تماثيل لامرأة (ص ل م ت) ، أمر معهود في عدد من النقوش اليمنية القديمة والتي يقدم فيها بعض الرجال تماثيل أنثوية.

وقد سبق إيراد مثل هذه النقوش في الفقرات الأخرى من هذا الفصل. أما عن اسم المعبد المقدم فيه هذا التمثال فلا يستبعد أن يكون هو نفس المعبد المذكور في بعض النقوش السابقة ، وهو معبد نعمان ، وهذا المعبد هو المعبد الوحيد الذي قدم فيه القربان والنذور لهذا الملك الأوساني المؤله ، إلى جانب ما كان يقدم فيه للإله ود المالك الرئيسي لهذا المعبد. وإلى جانب كل ذلك تلفت المناسبة التي قدم من أجلها التمثال الأنثوي المذكور في هذا النقش ، وربما لا يحتوي النقش على ذكر للمناسبة كما في النقوش السابقة ؛ وذلك كون القربان ربما قدم بأمر الإله ود.

أما النقوش القتبانية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل البرونزية الغير مذهبة كقربان نذرية للآلهة المعبودة ، فهي من أكثر النقوش القتبانية الخاصة بإهداء التماثيل والتي عثر عليها حتى الآن ، وقد وضحت تلك النقوش أسماء الآلهة التي قدم لها ذلك ، والمناسبات التي قدمت من أجلها ، ومن تلك النقوش ، النقوش الموسومة ب (Ja341= RES 2473,347,348,351; RES3902; Doe2; VL5; AM194) ، وهناك نقوش أخرى ربما غفل عنها الباحث أو إكتشفت حديثاً ولم تنشر حتى الآن ، ومنها ما تلفت منها اللفظة الخاصة بتحديد نوعية التماثيل المقدمة فيها للآلهة المعبودة في المناطق التابعة لمملكة قتبان.

الإله عم ذودونم:

ومما إحتوته مضامين بعض النقوش السابقة فيما يتعلق بنوع القربان النذري المقدم ونوعيته ، وأسماء مقدميه أو أصحابه ، والآلهة القتبانية التي قدمت لها ، وأسماء المعابد التي قدمت فيها ، والمناسبات التي قدمت من أجلها نورد ما جاء في النقش الموسوم ب (CIAS47.82/02) ، والموجود حالياً في متحف عدن برقم (194) ويتكون من ثمانية عشر سطراً ، كتب السطران الأخيران من هذا النقش في الجهة اليسرى من الواجهة الأمامية للقاعدة التي كانت تحمل التمثال المقدم كقربان نذري للإله عم (أنظر لوحة رقم ١٠) وقد عثر على هذا النقش في منطقة (الحنو) الواقعة على بعد حوالي 1,5 كم من هجر بن حميد ^(١) ربما يكون المقصود بالحنو هو منطقة حنو الزرير الواقعة إلى الغرب من هجر بن حميد (أنظر خارطة رقم ٥).

وأصحاب النقش من النساء المسميات " جدن عم ، وحمد علي ، وابنيهما أب كرب ، ونعم جد " ، وينتمين إلى القبائل مشفرت ، وتهنكن ، وفقضتن ، وهذه القبائل القتبانية كانت تقطن منطقة الحنو التي عثر على هذا النقش فيها ، وتتبعها المناطق المجاورة لتلك المنطقة ، ومما ورد في هذا النقش عن لفظة تقديم القربان ، ونوعه ونوعيته ، والمناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

١ - بإفقيه محمد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ٣١٤-٣١٥.

س ق ن ي ن | م ر أ س م | ع م | ذ د و ن م | ع د | م ح ر م س | ح ط ب م | ب ه ج ر ن | ذ غ ي ل
م | ص ل م ن | ذ ه ب م | ح ج | م ث ب | ذ م | ش ف ت ن س | ل و ف ي | م ر أ س ن | ن ب ط م |
ي ه ن ع م | ل ك | ق ت ب ن | ب ي و م | ب س | س ب أ | ع د | ر ح ب ت ن | ع ب ر | م ل ك | س
ب أ | و أ ر ض | ح م ي ر م |^(١)

قدمن - قربن (صاحبات النقش) لسيدهن (الإله) عم ذو دونم في معبده حطب في مدينة ذو غيل
تمثال برونزي غير مذهب بموجب ما وعدنه به من أجل سلامة سيدهن نبط عم يهنعم ملك قنبان في اليوم الذي
توجه به إلى منطقة الرحبة في أرض حمير للقاء ملك حمير.

واضح أن تقديم القربان النذري قد تم من قبل أصحاب النقش وهما امرأتين وابنيهما ، ومعنى هذا أن
اللفظة الخاصة بتقديم القربان لابد وأن تأتي بصيغة الجمع في اللهجة القنسانية (س ق ن ي و) ، ولكن وجود
شيء من التغير فيها بهذا النقش ربما ناتج عن خطأ من الكاتب أو الناسخ ، لأن اللفظة (س ق ن ي ن) صيغة
جديدة غير معهودة لا في النقوش القنسانية ولا في غيرها من النقوش اليمنية القديمة ، فقد يكون حرف النون
الأخير قد وضع مكان حرف الواو في آخر صيغة الجمع القنسانية ، وربما يدل هذا على وجود صيغة أخرى خاصة
بالضمير المتصل الدال على جمع التأنيث في اللهجة القنسانية وخاصة في حالة الفعل الماضي الذي يرد على وزن
(فعلن) ، والمتمثل في هذا النقش بصيغتي الجمع (س ق ن ي ن ، و ش ف ت ن) وهما صفتان نادرتان حيث لم
نجد ما يماثلهما في نقوش قنسانية أخرى^(٢).

أما إذا اعتبرنا هذه الصيغة (س ق ن ي ن) للمثنى على اعتبار أن مقدمي القربان هما المرأتان
(جدن عم ، وحمد علي) فإنها أيضاً لن تتناسب مع ذلك كون الضمائر المتصلة بالأفعال والخاصة بالمثنى في
القنسانية هي نفسها الضمائر التي ترد في السبئية (ه ق ن ي ي) للمثنى المذكر ، و (ه ق ن ي ت ي) للمثنى
المؤنث عدى تغير حرف التعدية فيهما (س ق ن ي ي) ، وتستخدم القنسانية صيغة الجمع المذكر
(س ق ن ي و) تماماً كالسبئية.

وقد قدم القربان النذري للإله عم إله مملكة قنبان الرئيس في معبده المسمى حطب ، والموجود حسب
ماذكر في هذا النقش بمدينة ذو غيل ، وكانت المناسبة التي قدم من أجلها هي سلامة سيد أصحاب النقش الملك
نبط عم يهنعم ملك قنبان ، وذلك عندما توجه إلى الرحبة لمقابلة ملك سبأ في أرض حمير.

أما النقش الآخر والموسوم ب(Doe2) ، والذي عثر عليه في مدينة تمنع العاصمة القنسانية
(هجر كحلان حالياً) ، والذي قام بإعادة نشره الفريد بيستون ويتكون هذا النقش من ثمانية أسطر ، وهناك نقص
في آخره ناتج عن كسر ، وصاحب النقش هو المسمى (هوشع أشوع بن أحرن ؟) وقد قدم قربانه النذري المتمثل
بتقديم تمثال برونزي غير مذهب (ص ل م ن | ذ ه ب م) ، لإلهه وسيد (عم ذو أوغال) في معبده المسمى
شبعان في مدينة خذراي.

وكانت المناسبة التي من أجلها قدم ذلك القربان النذري هي (ل و ف ي س | و ف ي | أ ذ ن س | و م ق م
س | و ل و ف ي | أ ب ع ل | ب ي ت س م | و ك ل | ذ م | ق ن ي | ب ع ل)^(٣) ، وتعني هذه العبارات ما يأتي:
لسلامة (صاحب النقش) ، وسلامة حواسه وسلطته أو (قدرته) ، ولسلامة سادة بيته ، وكل ما يملك ويحوز.
وطلب السلامة من الإله لكل تلك الأمور المذكورة في هذا النقش يدل دلالة واضحة على أن هناك حرباً
قائمة ، إشتراك فيها صاحب النقش ، وهذا ما أشار إليه النقش في سطره الأخيرة وخاصة ماورد في السطور
من السادس وحتى السطر الأخير ، فقد ذكرت الحرب ببعض الألفاظ الخاصة بها ، والتي ترد في النقوش اليمنية
القديمة بشكل عام ، ومنها لفظة (س ب أ) الواردة في السطر السادس ، ولفظة (غ ز و ت م) الواردة في
السطر السابع ، كما ذكر الأعراب وهم الذين كانوا يتحرشون بمملكة قنبان من بعض مناطقها الحدودية مع
الممالك الأخرى وخاصة حدودها مع مملكة سبأ ومملكة حضرموت.

الإله أنبي:

ومن الآلهة القنسانية القديمة والتي قدم لها التماثيل البرونزية الغير مذهبية ، الإله أنبي ، والذي يمثل
الإله القمر في مملكة قنبان إلى جانب الإله عم ، ويشار إليه في بعض النقوش بالإله الحامي لشعب قنبان وله
خاصية التنبؤ والتكهن ، وقد قدمت التماثيل البرونزية الغير مذهبية لهذا الإله أكثر مما قدمت للإله عم ، وهذا
ما توضحه أعداد النقوش المكتشفة حتى الآن ، والتي يرد فيها ذكر تقديم تلك التماثيل لهذا الإله ، ومن تلك
النقوش النقوش الخمسة الأولى من مجموعة النقوش المذكورة أعلاه ، وهناك نقوش أخرى تلفت فيها لفظة
تحديد نوعية القربان المقدم للإله أنبي ومن تلك النقوش النقشان الموسومان ب (Ja333,336).
وقد ورد في الخمسة النقوش الأولى من مجموعة النقوش السابقة الذكر والتي ذكر فيها تقديم أصحابها
للتماثيل البرونزية الغير مذهبية للإله أنبي ، ولمناسبات مختلفة ومنها ما قدم من أجل أن يكون تذكراً في معبد

١ - بإفقيه محمد ، وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ٣١٥

٢ - بيستون ، الفريد ، مرجع سابق ، ص ١١٦ .

٣ - Beeston, A. F.L. Miscellaneous Epigraphic Notes. Raydan vol (4) p.11 Bitriz, Louvain, 1981 -

الإله أنبي المسمى رصف في مدينة تمنع العاصمة ، كالنقش الموسوم ب (Ja351) ، ومنها ما قدم عن وعد أو نذر سابق نذر للإله أنبي كما ورد في النقوش الموسومة ب (Ja341,347,348,349) ، وأهم هذه النقوش ، النقش الموسوم ب (Ja348) وذلك من حيث عدد التماثيل المذكورة فيه ، والتي قدمت كقربان نذري للإله أنبي ، والنقش عثر عليه في موقع حيد بن عقيل ، والذي يوجد فيه مقبرة قديمة ، وكذلك معبد للإله أنبي يسمى رصف تمامًا كمعبد رصف في داخل مدينة تمنع العاصمة القتبانية ، وهذا ما جعل البعض يعتبره أيضًا إلهًا للأموات ^(١).

وقد تعرضت الحروف الأولى لاسم صاحب هذا النقش للتلف ، ولهذا هناك احتمال بأن يكون إما (ن م ر م) أو (أ م ر م) حسب ما أشار إليه الناشر (Jamme) ، ولكن هناك احتمال أقرب في أن يكون أحد الإسمين (ن م ر م) أو (ع م ر م) هو الاسم الحقيقي لصاحب هذا النقش ، حيث ورد مثل هذان الاسمان في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، أما الاسم (أ م ر م) فعادة ما يرد مركبًا مع أسماء أخرى مثل الاسم (هلك أمر) ، وينتمي صاحب النقش إلى قبيلتي أو أسرتي أشيم ، وذوعمرت حضر ، وهما من الأسر أو العشائر القتبانية التي لم يعد لها أي ذكر في المصادر العربية.

وقد أشار صاحب النقش إلى نوع القربان النذري الذي قدمه للإله أنبي ، وكذلك أشار إلى نوعية ذلك - القربان ، والمناسبة التي قدمه من أجلها ، وهذا ما ورد في العبارات الآتية:

س ق ن ي | أ ن ب ي | ش ي م ن | ب ر ص ف م | ث ل ث ت | أ ص ل م م | ذ ه ب م | ح ج | ش ف
ت | ل و د س | ل ح ي م | و ل ح ي ع ت | و ك ل ب ن | و أ ن ب ي | ل ي ش م ن | و ف ي س م | ر
ث د و | أ ص ل م س م | ب ن | م ن ك ر م | ^(٢)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) أنبي الحامي في (معبده المسمى) رصف ثلاثة تماثيل (برونزية غير موصوفة بموجب ما وعده من أجل حماية وسلامة أولاده لحي ، ولحييت وكلبان ، ووضعوا تماثيلهم في حماية (الإله أنبي) لحمايتها من كل منكر يحل بها.

والنقش الثاني من مجموعة النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل البرونزية الغير مذهبة للإله أنبي النقش الموسوم ب (Ja347) ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال المهدي للإله أنبي ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- ر ج ن م | ذ ر ب ح | و ب ن
٢- د ب | س ق ن ي | أ ن ب ي |
٣- ش ي م ن | ص ل م | ذ ه ب
٤- ن | ح ج ن | ت ك ر ب س | ل
٥- و ل د س | ر ث د | ر ج ن م

معنى النقش السابق كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) رجنم من امراء (قبيلة) ربح ومن (ن) د ب ، قدم - قرب (للإله) أنبي الحامي تمثال برونزي (كان قد) نذره من أجل ولده (المسمى) رثد رجنم. ومضامين النقوش الأخرى لا يختلف عن مضمون ما أوردناه من أمثلة عن نقوش تقديم التماثيل البرونزية للإله القتباني المسمى أنبي.

الإله ورفو:

وهناك تماثيل برونزية غير مذهبة قدمت لآلهة قتبانية أخرى منها الإله ورفو ، وهذا الإله من الآلهة المحلية القليلة الذكر في النقوش القتبانية ، وقد اعتبره البعض إلهًا حاصًا بالحدود ^(٣) والنقش القتباني الوحيد الذي يرد فيه تقديم تمثال برونزي غير مذهب لهذا الإله هو النقش الموسوم ب (CIAS47,82/06) ، ويوجد هذا النقش حاليًا في متحف عدن برقم (758) ^(٤) ، وكان قد عثر عليه في منطقة الحنو (ربما حنو الزرير) القريبة من موقع هجر بن حميد ، وقد سبق الإشارة إليه.

ويتكون هذا النقش من اثني عشر سطرًا كتبت على قاعدة حجرية رخامية مائلة إلى اللون الأخضر ، وأصحاب هذا النقش هم ثويب وابنيه مرثد عم ، وأب كرب وهم جميعًا من آل ود. ومما احتوى عليه مضمون هذا النقش بخصوص نوع القربان النذري المقدم للإله (ورفو) ، وكذلك عن نوعية ذلك القربان ، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

١ - Pirenne, J. Op. Cit. 1972, S. 210

٢ - Jamme, A. Pices Epigraphiques Heid bin cAqil la Necropole de timna (Hagr Kohlan) Publications Universitaires, louvain 1952, p. 248

٣ - الفتلاوي ، سهيل حسين مرجع سابق ، ص ٤٢

٤ - بافقيه ، محمد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ٣٢٠

س ق ن ي و | م ر ا س م | و ر ف و | ا م ر ع م | ص ل م م | ذ ه ب م | ل و ف ي س م | و و ف
ي | ب ي ت س م | ا ح ر ر س م | و ا د م س م |

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قاربوا (أصحاب النقش) لسيدهم (الإله) ورفو (ربما) بأمر الإله عم تمثال برونزي لسلامتهم وسلامة (أهل) بيتهم أحرارهم وأتباعهم.

وتقديم قربان لإله معين وبأمر إله آخر يعني أن الإله الأمر هو الإله الرئيس والعام للدولة القبيلة السائدة والإله الآخر هو الإله المحلي لجماعة أو قبيلة معينة ضمن القبائل التي تنطوي تحت لواء الدولة أو المملكة المسيطرة ، وهذا ما وضحه هذا النقش^(١) ، والذي كان فيه الإله الأمر هو الإله عم الإله العام لمملكة قتيبان ، والإله المأمور له هو الإله ورفو الإله المعبود لدى أفراد قبيلة أو عشيرة أو عائلة (ود)، والتي لها ذكر في عدد من النقوش القتيانية.

وقد أشار أحد الباحثين لهذه القبيلة وما ورد عن ذكرها في المصادر العربية^(٢). ويحتمل أن يكون الاسم (امرعم) الوارد بعد اسم الإله ورفو ، هو اسم للمعبد الخاص بهذا الإله ، لأن هناك بعض أسماء المعابد التي يدخل في تركيبها الاسم أمر مثل معبد الإله عثتر المسمى (عر أمر) والذي ورد ذكره في نقوش سابقة خاصة بهذا الإله.

وأما ما يتعلق بلفظة تقديم القربان فقد وردت في هذا النقش بصيغة الجمع المذكر (س ق ن ي و) ، وهي الصيغة المقابلة للصيغة السبئية (ه ق ن ي و) ، وهذا دليل واضح على تقابل هذه الصيغة بوزن واحد في جميع لهجات اليمن القديمة.

الإلهة ذات حميم عثتر يغل:

ومن الآلهة المؤنثة التي عبدها القتيانيون وقدموا لها القرابين المختلفة الإلهة ذات حميم ، وهي الإلهة الشمس التي عبدها السبئيون بنفس هذا الاسم كما عبدها الحضارمة أيضاً بنفس هذا الاسم ، أما الاسم " عثتر يغل " المركب مع اسم الإلهة فإن حميم فهو اسم إله مذكر نسب إلى معبده المسمى (يغل) والذي قدم فيه القربان المخصص للإلهة الشمس بصفتها (ذات حميم)^(٣) غير أن هناك من يرى أن هذا التركيب لاسمى الهين أحدهما مؤنث والآخر مذكر ربما يشير إلى أن الإلهين متلازمين ، وأن ذا حميم هي خلة عثتر لأنها مضافة إليه^(٤).

ويرى الباحث أن الرأي الأول هو الرأي الذي يمكن التمسك به كون الإلهة الشمس بنعوتها وصفاتها المختلفة تمثل الأم في عبادة الثالوث الكوكبي في اليمن القديم ، هذا بالإضافة إلى أن الإلهة ذات حميم لم يكتشف لها حتى الآن أي معبد خاص بها في نطاق المناطق التابعة لمملكة قتيبان.

والنقش القتياني الذي ورد فيه ذكر هذين الإلهين معاً هو النقش الموسوم بـ (CIAS47.11/01/F72) ويتكون هذا النقش من ستة أسطر حقرت على قاعدة حجرية عليها تمثال لامرأة باسم (برأت) وهي بوضع الجلوس على قاعدة أخرى مرتفعة على قاعدة النقش ، وقد صنع تمثال المرأة من البرونز الخالص الغير مذهب ، وهذا ما توضحه صورة التمثال في اللوحة رقم (٤) ، والتي سبق الإشارة إليها في الفصل الأول كنوع من التماثيل التي تقدم بوضع الجلوس ، ومما ورد في النقش المرفق بهذا التمثال ما يأتي:-

- ١- ب ر ا ت | ذ ت | ب ي ت | ر ش ا د ا ل | ب ن | ش ح ز | س ق
- ٢- ن ي ت | ذ ت | ح م ي م | ع ث ت ر | ي غ ل | ص ل م ت | ذ
- ٣- ه ب ن | ح ج ن | ت ك ر ب ت س | ل و ف ي س | و و ف
- ٤- ي | ا ذ ن س | و م ق م س | و ق ن ي س | ق ظ ر ت
- ٥- ع م | ذ ر ب ح و | ر ش و ت | ع م | ذ ذ
- ٦- ب و ر و ا ل | غ ي ل ن | ي ه ن ع م

ومعنى هذا النقش:-

(اسم صاحبة النقش) برأت ربة بيت رثد أو رثيد ال بن شاحز (وربما نسبة إلى أسرة أو عشيرة أو قبيلة باسم شاحز) قدمت - قربت (للإلهة) ذات حميم (في معبد الإله) عثتر (المسمى) يغل تمثال (لامرأة) برونزي بموجب ما التزمت لها به لسلامتها وسلامة حواسها وسلطانها وممتلكاتها. جامعة الضرائب الخاصة بالإله عم ذو ربحاو ، وكاهنة الإله عم ذو ديمة في عهد وروال غيلان يهنعم.

يتبين من هذا النقش أن هناك ثلاثة حروف متممة لاسم معبد الإله عم المسمى ذو ديمة وقد كتبت على الواجهة اليسرى للقاعدة. أما ما يتعلق باسم صاحبة النقش (برأت) فهو اسم ينتهي بتاء التأنيث ومذكره (برأ) ومعناه حسب ما أورده بعض الباحثين برئ ، وله معان أخرى مثل شاد أو بني^(٥)

١ - مكياش، عبدالله ، مرجع سابق ، ص ١٢٨.

٢ - الزبيري ، خليل وائل محمد ، مرجع سابق ، ص ٨٦ - ٨٧)

٣ - بافقيه ، محمد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ٢١٣ - ٢١٤

٤ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٣٠

وصاحبة النقش كما تذكر في نسبها أنها من بيت (ذ ت | بيت) الشخص المسمى رثد ال أو (رثد ال) بمعنى أنها زوجته وربت بيته ، وقد نسب الزوج إلى شاحز والذي ربما يكون اسم والده ، وربما يكون اسم الجماعة أو العشيرة أو القبلية التي ينتمي إليها.

وكانت صاحبة النقش من الموظفين الإداريين في عهد الملك القتباني ورو ال غيلان وتشغل وظيفتين الأولى: جامعة الضرائب الخاصة بالإله عم المتواجد في معبده المسمى "ربحاو" ، والثانية: كاهنة معبد الإله عم أيضاً ولكن في معبده المسمى "ديمة" وشغل المرأة أو الرجل لأكثر من وظيفة في اليمن القديم له العديد من - الأمثلة في النقوش اليمنية القديمة ، وتولى المرأة لبعض الوظائف يدل على مساواتها بالرجل آنذاك وتمتعها بحريتها مثل شقيقها الرجل.

وقد قدمت صاحبة النقش للإلهة ذات حميم تمثال يمثلها لأن المناسبة خاصة بها نفسها فقد نذرت تقديم تمثال يمثلها للإلهة ذات حميم في معبد الإله عثر المسمى يغل في عاصمة مملكة قتبان تمنع ، وقد صنع التمثال من البرونز الخالص (ذ ه ب ن) وقد أوفت صاحبة النقش بنذرها بعد أن تحققت لها مطالبها وآمالها في الحياة ، ومن ذلك الحياة بسلام وأمان ، وصحة الحواس ، وبقاء سلطتها أو مكانتها بين قومها فيما تتولاه من الوظائف الخاصة بمعابد الإله عم.

وذكر صاحبة هذا النقش لملك قتبان (وروال غيلان يهنعم) دون الإشارة إلى لقبه السياسي مكرب أو ملك ربما يكون دليلاً على قدم هذا النقش ، والذي يشابه النقوش السبئية التي دونت في عهد مكاربة سبأ ولم يرد فيها أى إشارة للقب الحكام ، إلا في النادر والخاص من النقوش التي دونها الحكام أنفسهم.

وقد سبق الإشارة إلى أن تمثال الكاهنة برأت كان من بين عدد من التماثيل التي عثر عليها في بيت حدث بمدينة تمنع ، فربما يكون قد أخذ من معبد الإله عثر المسمى يغل حسب ما ورد في هذا النقش ووضع في هذا البيت أو القصر الخاص بملوك قتبان.

الإلهة أثرت أو (أثرت):

ومن الآلهة القتبانية الأخرى، والتي قدم لها التماثيل البرونزية الغير مذهبية، الإلهة الشمس ، والتي لها كما سبق ذكره عدة أسماء ونعوت وصفات في النقوش القتبانية ، ومن تلك الصفات الإلهة الشمس المسمى (أثرت) ، وتعني هذه الصفة الإلهة المتوهجة ^(١) ، وقد أشار أحد الباحثين إلى أن هذه الإلهة قد عبدت في مدينة (هربت) القتبانية ، والتي يعرف موقعها حالياً باسم حنو الزرير في منطقة حريب الواقعة على الحدود ما بين أراضي مملكة سبأ ، والأراضي القتبانية ^(٢) ، واسم هذه الإلهة هي بعينها اللفظة العبرانية أثرت ^(٣) ويحتمل أن تكون هذه الإلهة هي نفسها الإلهة أثرت التي عبدت بهذا الاسم في أوجاريت ^(٤).

وقد ورد في النقش القتباني الموسوم ب (VL5) والمكون من سبعة أسطر كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل القربان المقدم للإلهة الشمس المسماة (أثرت) ، وصاحب النقش المسمى بن إل أصدق بن هوف عم الهراي الذراني (نسبة إلى قبيلتي أو أسرتي ذوهران ، وذوذران) ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان ونوعيته والمناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

س ق ن ي | أ ل س | و م ر أ س | أث ر ت | ب ع ل ت | م ه ن ن | ب ه ج ر ن | خ ذ ر ي | ص ل م
| ذ ه ب ن | ل ب ن س | أ ب ك ر ب | ح ج | ح ر ج س | ب ع ل | م ه ن ن ... الخ ^(٥)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش) لإلهته وسيدته أثرت أو (أثرت) سيدة (المعبد المسمى) مهنن أو مهنان ؟ في مدينة خذراي تمثال برونزي من أجل ابنه أب كرب وذلك بموجب ما أمرته به سيدة المعبد (المسمى) مهنن ؟
يبين لنا هذا النقش أن هناك معبداً خاصاً للإلهة أثرت في مدينة خذري القديمة وهذا المعبد الذي أطلق عليه اسم - مهنن - ^(٦) ، ولم يعرف حتى الآن موقع هذا المعبد ، والذي قدم فيه صاحب هذا النقش قربانه النذري لإلهته أثرت ، وهو عبارة عن تمثال برونزي يمثل ابنه المسمى (أب كرب) ، وذلك تنفيذاً لأمر سيد (ب ع ل) المعبد المسمى (م ه ن ن) .

وإذا كانت العبارة الأخير من هذه الفقرة صحيحة ؛ فمعنى هذا أن معبد مهنن أو (مهنان) كان معبداً خاصاً بالإلهة أثرت ، وإلى جانبها إله آخر قمري لم يذكر اسمه ، وهو بمثابة السيد الأمر في هذا المعبد ، أما إذا كان هناك خطأ في عدم إضافة تاء التانيث لاسم (ب ع ل) فمعنى هذان الإلهة أثرت هي التي أمرت صاحب النقش بتقديم التمثال البرونزي الذي يمثل ابنه ، وذلك من أجل أن يكون الابن في حمايتها ورعايتها ؛ وأمر إله

١ - الجرو ، أسمهان مرجع سابق ، ص ١٣٩ .

٢ - بإفقيه ، محمد مرجع سابق ريدان ٦ ، ١٩٩٤م ص ٢٢ .

٣ - مهران ، محمد بيومي ، مرجع سابق ، ٢٣ .

٤ - حبو ، أحمد ارحيم ، مرجع سابق ، ١٩٩٣ م ، ص ٣٤٣ - ٣٤٤ .

٥ - Bron, F. op.cit. 1992. p.20

٦ - عربش ، منيرز مرجع سابق ، ص ٢٠ .

بتقديم قربان معين لإله آخر أمر له عدد من الأمثلة الواردة في النقوش اليمنية القديمة ، وخاصة النقوش المعينية والقتبانية ، ومن المحتمل أن يكون القصد بالسيد الأمر في معبد مهنن (مهنان) هو الكاهن الخاص بخدمة الإلهة أثرت في هذا المعبد فمهمة الأمر والطلب والسؤال ورد الجواب عن الإلهة كانت في معابد اليمن القديمة من مهام الكهان والسدنة.

الآلهة عثر وعم وإلهي البيت بنا:

ومن بين النقوش القتبانية التي يرد فيها تقديم التماثيل البرونزية الغير مذهبة للآلهة المعبودة ، هناك نقش نشرته (ماري هوفنر) ، وقد عثر عليه في موقع مدينة تمنع العاصمة القتبانية ، ويتكون هذا النقش من تسعة أسطر ، وما ورد فيه بخصوص نوع القربان ونوعيته والإله المقدم له ، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ش ع ر م | ه ر ن | س ق ن | ي م ر أ س | أ ل س | ع ث ر | و ع م | أ ل ه | ي | ب ي | ت ن | ب ن | ص

ل م | ذ ه ب ن | ف ر ع م | ف ر ع س | ح ج | ح ر ج | ع ث ر | و ع م | ب م س | أ ل س م ي |⁽¹⁾

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) شعر أو (شاعر؟) الهراشي (نسبة إلى هران الأسرة أو القبيلة أو المكان) ، قدم - قرب لساوته وآلهته عثر وعم وإلهي البيت (المعبد المسمى) بنا تمثال برونزي كضريبة عن بواكير الثمار ، وبموجب أمر الإلهين عثر وعم في مكان سؤلهم.

وللأسف (هران) الوارد بعد اسم صاحب النقش كاسم لأسرة أو قبيلة ، ذكر في عدد من النقوش السبئية كاسم لمكان ، أو لمنطقة ، وخاصة ما سبق ذكره عن معبد الإله إل مقه المسمى هران في منطقة عمران ، والذي عثر فيه على عدد من النقوش المسندية المكتوبة على ألواح برونزية مهداة لهذا الإله السبئي ، وهناك مناطق أخرى بهذا الاسم ، وتكرار أسماء الأماكن والمعابد في أكثر من مكان أمر معهود في اليمن القديم ، وأثبتته النقوش التي عثر عليها في مناطق مختلفة.

وما يشير إليه هذا النقش في سطره الأخير من ذكر لبني (ذي هران) يدل دلالة واضحة على أن الاسم (هران) الوارد في السطر الأول هو اسم أسرة أو قبيلة ينتمي إليها صاحب النقش ، ولا يستبعد أن يكون هذا الاسم قد أطلق أيضاً على المكان الذي قطنه بني هران ، ومنهم صاحب هذا النقش.

وقد أشار النقش إلى الغرض أو السبب الذي من أجله قدم التمثال البرونزي الغير مذهب للآلهة القتبانية عثر وعم وإلهي المعبد المسمى بنا ، وهو بمقابل بواكير الغلال وربما غير ذلك من الأشياء التي يتم استخراج نصيب الآلهة منها ، وقد قدم ذلك بأمر الإلهين عثر وعم لصاحب النقش في مكان سؤلهم ، وهذا ما يعني أن هناك من القرابين التي تقدم بمقابل الفرع (بواكير الغلال أو الثمار أو غيرها) ما كان يقدم بأمر الآلهة.

وهناك أيضاً من الآلهة ما يقدم لها أنواع القرابين والنذور من قبل عبادها في معبد واحد كالإلهين إل مقه وعثر في سبأ وهذا ربما ينطبق على الإلهين عثر وعم في مملكة قتبان ، واللذان يمكن أن يكونا هما المقصودان بأنهما إلهي المعبد (البيت) المسمى بنا المذكور في هذا النقش وأن واو العطف قبل كلمة (إلهي) ربما يكون ناتج عن خطأ من الكاتب أو الناسخ للنقش.

ج - التماثيل الآدمية الفضية:

وكما قدم اليمنى القديم قرابينه ونذوره من التماثيل البرونزية المذهبة وغير المذهبة ، كذلك قدم قرابينه ونذوره من التماثيل الفضية الخالصة ، والتي عادة ما كانت توصف في النقوش اليمنية القديمة بأنها (ذ ص ر ف ن) بمعنى التماثيل المصنوع من الفضة ، كما كانت التماثيل الفضية في حالة تقديمها مع تماثيل من معادن أخرى تذكر في المقدمة وهذا ما سيرد ذكره في النقوش الخاصة بالتقدمات المتنوعة ؛ فربما يشير ذلك إلى أهمية هذا النوع من القرابين المقدمة للآلهة المعبودة في اليمن القديم.

ومن الآلهة التي حظيت بهذا النوع من التماثيل الإله إل مقه بنعوته المختلفة ومنها نعته إل مقه بعل أوام ، وإل مقه ثهوان بعل أوام وفيما يلي تفصيل لذلك.

الإله إل مقه بعل أوام:

وقد تمت التماثيل الفضية للإله إل مقه رب معبد أوام وفاء بنذور سابقة وعد بها هذا الإله تكفيراً عن ارتكاب مقدميها لأخطاء متعمدة بحقه وفي معبده ، وهذا ما يتضمنه النقش الموسوم ب (Ja720) ، والمكون من تسعة عشر سطراً ، إذ يشير صاحبه ، وهما أجرم ، وشرح ، المنتميان إلى قبيلة أو منطقة ذبيان أو ذيبان إلى ما قدماه من قربان نذري للإله إل مقه سيد معبد أوام تمثل فيما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه و ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ذ ص ر ف ن ^(١) - بمعنى: أنهما (صاحب النقش) قدما - قريبا (للإله) إل مقه سيد (معبد) أوام تمثل فضي. وبعد ذكر نوع القربان النذري، تذكر المناسبة التي من أجلها قدم، وذلك على النحو الآتي:

ت ذ ر م | ل ق ب ل ي | ذ ه خ ط أ و | ب م ر أ ه م و | إ ل م ق ه و | ب ع ل | أ و م | ك أ ل | ص
ب ن و | و ث ب | ب م ح ر م ن | و ي س ت ص ي ن | ب ن | ذ ف ر أ ن | و ب ن | ب ص ل ن | و
س أ ر | خ ط ي أ ن | خ م ر ه م و | و ت ك ر | ن ك ر | ع ب د ه و | أ ج ر م | س ث ت | أ و ر خ م | ^(٢)
وتعني هذه العبارات: أن صاحبي النقش قد نذرا (التمثال الفضي) لما سبق وأن ارتكبا خطأ بحق
سيدهما الإله إل مقه سيد معبد أوام، حين أصرا على البقاء في معبده بالرغم من انبعاث رائحة كريهة من
فاهيهما نتيجة أكلهم ثوماً وبصلًا، وقد جازاهما الإله إل مقه بأن أصاب صاحب النقش الأول والمسمى أجرم
بمرض لازمه لمدة ستة شهور.

واضح من محتوى هذا النقش أنه من نقوش التكفير عن الذنوب والخطايا، والتي يرد معظمها دون أي
إشارة فيها لنوع القربان المقدم من أجل التكفير عما ارتكبه أصحاب تلك النقوش من خطايا توجب التكفير،
والتي ربما كانت قربابين معنوية؛ وربما يكون هناك نوع من القربان الخاصة بهذا الجانب كدفع مبلغ من النقد
المتداول كفارة لذلك الخطأ أو الذنب والتي لا تذكر في مثل هذه النقوش، وإنما هناك نقوش أخرى تحتوي
مضامينها على بعض القواعد الواجب إتباعها، والتي يرد من ضمنها بعض المواد المتعلقة بفرض مبالغ معينة
على المخالفين لتلك القواعد، وهذا ربما يدل على ذلك، ومن تلك النقوش النقش الخاص بقواعد دخول معبد
حلفان في منطقة الجوف، وكذلك النقش الخاص باستخدام مياه البركة الموقوفة للإلهة نواشم.

ومن محتوى النقوش السابقة يمكننا أن نستنتج بأن التماثيل الفضية قد قدمت للإله إل مقه في معبده
أوام ولكنها بأعداد قليلة وكان معظمها يرد قبل ذكر تقديم التماثيل البرونزية، وهذا لا يعني أنه لا توجد نقوش
أخرى غير ما سبق ذكره تحتوي مضامينها على ذكر تقديم أصحابها للتماثيل الفضية كقربابين أو نذور للإله
إل مقه في معبده أوام، أو في معابده الأخرى المنتشرة في مناطق اليمن المختلفة، وقد قدمت التماثيل المذكورة
في النقوش السابقة لمناسبات عدة منها النذور السابقة التي ينذر بها أصحاب تلك النقوش لهذا الإله عند طلب
السلامة من الحروب أو الأحداث الشخصية كالعراك بسبب مشكلة ما بين خصمين أو غيرها من الأحداث.

وقد قدمت كذلك من أجل الشفاء من الأمراض، وكذلك من أجل التكفير عن ارتكاب الأخطاء بحق الإله
المعبود وخاصة في معبده المعين، كما تقدم من أجل ما يمنحه الإله لأصحاب تلك القربان والنذور من الأولاد
الذكور الأصحاء، وغير ذلك من المناسبات التي قد ترد في نقوش جديدة ربما تكتشف بالصدفة أو من نتائج
أعمال التنقيبات العلمية التي تجريها البعثات الأثرية العاملة في بلاد اليمن، وخاصة ما تقوم به البعثة الأثرية
الإمريكية في معبد أوام بمارب.

وتقديم القربان والنذور من التماثيل المصنوعة من معدن الفضة للإلهة المعبودة في معابدها المعينة،
قد لا يعني ضعف الجانب المادي أو الإقتصادي في الفترة التي كان يقدم فيها مثل هذه التماثيل، والتي وضحتها
بعض النقوش التي يرد فيها أسماء الملوك الذين دونت في عهدهم، والسبب أنها كانت تقدم في معظم النقوش
التي ذكرتها إلى جانب التماثيل البرونزية المذهبة وكان بعضها يقدم بوزن معين يحسب بوزن عدد من قطع
العملات المتداولة آنذاك.

وهناك عدد آخر من النقوش اليمنية القديمة التي تتضمن محتوياتها على تقديم التماثيل الفضية للإله إل
مقه سيد معبد أوام في مارب، وذلك كقربان نذرية خصصت لهذا الإله بجميع صفاته والقاب، ولمناسبات عدة،
ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (Ja576)، ويتكون هذا النقش من ستة عشر سطراً بترقيم الناشر،
وصاحب النقش هما الملكين السبئيين إل شرح يحضب وإخيه يازل بين ملكي سبا وذو ريدان ابني فارع ينهب ملك
سبا، فقد أشارا في نقشهما هذا إلى أنهما قد قربا قرباناً للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام، مكون من عدد من
التمائيل الفضية، وذلك لمناسبات عدة تتعلق بهما، ومما ورد بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي ي | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ع ت ن | أ ص ل م ن | إ ل ي | ص ر ف ن | ح م د م
ب ذ ت | ه و ش ع | و ه ر د أ ن | ع ب د ه و | إ ل ش ر ح | ي ح ض ب | ب ش ك ر | ك ل | أ خ م س | و أ ش
ع ب | ت ن ش أ و | ب ع ل ي ه م و | ض ر م | ب ن | أ ش ع | ب | ش أ م ت | و ي م ن ت | و ب ح ر م | و ي
ب س م | ^(٣)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

١ - Jamme, A. Op. Cit. p203 -

٢ - Jamme, A. Ibid, p. 203 -

٣ - Jamme, A. Ibid. Pp. 67 - 68 -

قدما - قربا (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام - أربعة أو ربما سبعة أو تسعة تماثيل فضية ، حمداً (شكراً له) لأنه أعان وساند عبده إل شرح يحضب بهزيمة كل الجيوش والقبائل التي شنت عليه الحرب ، من الشمال والجنوب ومن البحر والبر .

ويستمر النقش في سرد المناسبات الأخرى التي قدم من أجلها القربان المذكور في هذا النقش ، ومن تلك المناسبات إعانة الإله للملكين بإلزام مالك ملك كندة بتسليم رهائن من أبناء كندة ضمان على عدم التمرد على الملكين ، كما دفعوا لهما الخيول والدواب والجمال كجزية وللتعبير عن الخضوع والطاعة والولاء .

و يشكر الملكان الإله إل مقه أيضاً على إعانته لهما في تخويف وهزيمة ومعاقبة جماعات الأحباش وقبيلة السهرة ، وشمر ذي ريدان (شمر يهحمد) وقبائل حمير اللذين نقضوا العهد الذي تم بينهما من أجل السلم ، مما أدى إلى صعود الملكين من مارب إلى صنعاء لمقاتلة شمر ذي ريدان وقبائل حمير وردمان ومضحي ومن عاونهم .

أما النقش الموسوم ب (Sh22) ، والذي من المحتمل أن يكون هو نفسه النقش الموسوم ب (Ja608) لتشابه نوع القربان ونوعيته فيهما ، بالإضافة إلى أن الوزن المحدد للقربان واحد في النقشين ، غير أن نقش شرف الدين فيه بعض النقص الذي أدى إلى عدم إكمال معنى بعض العبارات ، فمثلاً ما نلاحظه من ورود اسم الإله إل مقه بعد لفظة تقديم القربان يرد دون إضافة أي لقب أو صفة لهذا الإله ، وهذا ما لا نجده في نقوش القرون الميلادية ، بينما يرد في نهاية النقش بصفته ثهوان سيد معبد أوام ، وهي الصفة الأكثر استخداماً في النقوش العائدة لمراحل ما بعد الميلاد ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر كبيرة دونت على قاعدة حجرية جيرية .

وكذلك هناك عبارة باملاً استملاً ، والتي عادة ما ترد في النقوش متنوعة بكلمة (ب ع م ه و) والتي تعني منه ، فقد وردت هذه العبارة في هذا النقش بدون هذه الكلمة مما أدى إلى نقص العبارة ، وكلمة (وم ت ع ن) وردت في هذا النقش يتيمة دون ضمير ، أو دون تكملة للعبارة .

ومما ورد في هذا النقش بخصوص القربان النذري المقدم للإله إل مقه ثهوان ، من صاحب النقش الملك نشاكرب يأمن يهرحب بن إل شرح يحضب ، ونوعية هذا القربان ، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي :

ه ق ن ي | إل م ق ه | ث ه و ن ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ذ ص ر ف ن | ذ م د ل ت ه و | أ ل ف ن | ر ض ي م | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي ه و | ب أ م ل أ | س ت م ل أ | و ت ض ع ن | ب ع م ه و | ب ق د م ي | ذ ت | ه ق ن ي ت ن ^(١)

ومعنى هذه العبارات كما يأتي :

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام تمثال فضي وزنه ألف رضي (عملة) حمداً (شكراً للإله إل مقه) لأنه أوفاه بأمل أمله وطلبه منه قبل هذا القربان .

واضح من هذا النقش والعائد إلى القرن الثالث الميلادي تقريباً ، أن الإله إل مقه المقدم له القربان المذكور فيه قد حمل لقب (ثهوان بعل أوام) كما أن التمثال الفضي المقدم لهذا الإله في معبده أوام قد حدد بوزن ألف قطعة من العملة المسماة (رضي م) ، وهذا ما لا تجده بالنسبة للتماثيل البرونزية المذهبة وغير المذهبة والتي تقدم بدون تحديد وزنها ، غير أن هناك بعض النقوش الحضرية التي يرد فيها ذكر تقديم البرونز الغير مذهب أو مشكل بوزن معين كقربان ونذور للآلهة الحضرية ، وهذا ما أشار إليه النقش الحضري الموسوم ب (Hal36) .

ولنفس الملك (نشاكرب يأمن يهرحب ملك سبا وذي ريدان بن إل شرح يحضب ، وأخيه يأزل بين ملكي سبا وذي ريدان) نقش آخر موسوم ب (Ja609) يقدم فيه تمثال فضي آخر لنفس الإله ، ولنفس المناسبة ، وهي تحقيق الإله لأمال الملك ومطالبه التي طلبها منه ، غير أن الاختلاف الوحيد بين ما ورد في هذا النقش ، وما ورد في النقش السابق كان فيما يتعلق بوزن التمثال المقدم كقربان نذري للإله إل مقه ، ففي النقش السابق كان وزنه ألف رضي ، وفي هذا النقش وزنه ألف وأربعمائة رضي (عمله نقدية) ^(٢) ، وهذا ما يدل على أن الأوزان المحدد بنوع من العملات المتداولة للتماثيل الفضية المقدمة للآلهة اليمنية القديمة كانت غير ثابتة .

وفي النقش الموسوم (Ir13) ، نلاحظ أن صاحبه المسمى (فارغ أحصن) من القادة العسكريين في عهد الملك السبئي شعراوتر ملك سبا وذي ريدان بن علهان نهقان ملك سبا ، وينتمي هذا القائد إلى أسرة أو قبيلة أقيان في شبام كوكبان ، وهم أقيال أو أقوال قبيلة بكيل الربع من شبام ، ومما ورد في هذا النقش عن نوع القربان المقدم للإله إل مقه ثهوان بعل أوام ونوعيته والمناسبات التي من أجلها قدم ما يأتي :

ه ق ن ي | إل م ق ه | ث ه و ن ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ه ن | ذ ص ر ف ن | ب ن | م ل ت ه و | ب ن | ه ج ر ن | ش ب و ت | ي و م | ش و ع | م ر أ ه و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د | ن | ب ن | ع ل | ه ن | ن ه ف ن | م ل ك | س ب أ | ب ك ن | ض ب أ | ب ع ل ي | إل ع ز | ي ل ط | م ل ك | ح

١ - شرف الدين ، أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٧٤ : Jamme, A. Op. Cit. p. 107

٢ - Jamme, A. Op. Cit. p. 107

ض ر م و ت | و ب ع ل ي | خ م س | و ا ش ع ب | ح ض ر م و ت | ب ض ر | ه ش ت | و | ب ع ب ر | م ر ا ه
م و ا ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب ا | و ذ ر ي | د ن |^(١)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثالين فضيين من ماله
الذي غنمه من مدينة شبوة عاصمة حضرموت عندما ناصر سيده شعراوتر ملك سبأ وذي ريدان بن علهان
نهفان ملك سبأ حينما شن الحرب ضد العز يلط ملك حضرموت وضد جيش وقبائل حضرموت ، بسبب الحرب
التي شنوها على سيده شعراوتر ملك سبأ وذي ريدان.

ومن المناسبات التي قدم من أجلها القربان النذري السابق الذكر ما ورد في السطر الثالث من النقش
حسب ترقيم الناشر ، لما من به الإله إل مقه على سيد صاحب النقش ، الملك شعر أوتر من العودة بالصحة
والسلامة ، وبالأسلاب والخيول والسبايا والغنائم التي أرضته كل الرضا - من أرض حضرموت - ومن كل
الحروب والمعارك الأخرى التي شنّها على (ضد) جيوش وقبائل الجنوب والشمال.
وهناك مناسبة أخرى ذكرت في السطر الرابع من النقش ، وتمثلت في شكر قوة وقدرة الإله إل مقه
ثهوان على سلامة الملك شعر أوتر من كل تلك الحروب والغزوات.

وهناك مناسبات أخرى خاصة بما يتعلق بالملك ، ومناسبات خاصة بصاحب النقش القائد فارح
أحصن ، والذي شارك الملك في تلك الحروب الغزوات ، كما يصف النقش ماتم في تلك الحروب والغزوات من
انتصارات على الحضارمة ومن عاونهم ، ويذكر المناطق التي دارت فيها تلك الحروب ، وخاصة مدينة شبوة
وقصرها شقير ، ومنطقة ذات غيل في وادي بيحان.

أما النقش الموسوم ب (Ja716) ، والمكون من ثلاثة عشر سطراً ، والذي يوجد في مقدمة سطره الأولين رمز
الإله إل مقه ، وقد تعرض النقش لتلف سطوره الأخيرة ، وأصحاب النقش هم (نواف أذرح وابنيه يريم يرحب
ونشأكرب أرسل وجميعهم ينتمون إلى قبيلة همدان ، وقبيلة غيمان ، وسادة القصريين هرّان وذرحان ، وأقيا
القبيلتين حاشد وغيمان ، ومما ورد في هذا النقش عن نوع القربان النذري الذي قدموه للإله إل مقه ثهوان
والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ث ن ي | ص ل م ن | ذ ص ر ف م | ح م د م | ب ذ
ت | ص د ق | و ه و ف ي ن | ع ب د ه و | ن و ف م | ب ص ر ي | و ت ب ش ر | س ت م ل أ | ب
ع م ه و | ل ف ي | ج ر ي ب ت | ع ب د ي ه و | ي ر م | و ن ش أ ك ر ب | ب ن ي | ذ ه م د ن | و ذ
غ ي م ن | ب ك ن | ه ر ب ب ه م | ي ش ع ب ن | س ف ل ن | و ش ف ت ه م و | إل م ق ه ث ه
و ن | ك ي ع ت ه د ن | ب ر و ي ه و | ي ر م | و ن ش أ ك ر ب | ب و ف ي م | ع د ي | ب ي ت ه
م و | ب ي ت | ب ن ي | ه م د ن | و ه ث ب و | ل خ ي ل | و م ق م | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و
م | ت أ م ن م | ب ذ ت | ص د ق | و ه و ف ي ن ه م و | ب ه و ت | م ل ن |^(٢)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش السابق ذكرهم للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام
تمثالين فضيين حمداً (شكراً له) لأنه أصدق ، وأوقعه نواف بطلب وبشارة أملها منه لسلامة جسمي عبدي
يريم ، ونشأكرب الهمدانيين الغيمانيين ، وذلك حينما ربتهما ؟ قبيلة سفلان ، ووعدّه إل مقه ثهوان بأن يتعهد
إبنيه يريم ونشأكرب بسلامة العودة إلى بيتهم بيت بني همدان ، ووضعوا أنفسهم في أمانة ورعاية قوة وسلطة
(الإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام لما أصدقهم وأوفاهم به من الآمال التي أملوها منه..

يوضح لنا هذا النقش أن قبيلة غيمان فرع من قبيلة همدان ، وهما قبيلتان متحضرتان ، أما قبيلة
سفلان وهي أيضاً همدانية الأصل ، إلا أنها قبيلة بدوية مترحلة ، ولهذا أودعها نواف أذرح الهمداني الغيماني
إبنيه يريم يرحب ، ونشأكرب لتتعهدا حتى يقوى ساعديهما ، وهذه العادة ظلت قائمة لدى العرب إلى ما قبل
وبعد الإسلام ، وخير مثال لها ماتم بشأن سيدنا محمد (ص) ، حين بعثه جده عبد المطلب إلى البادية ، وهو طفلاً
صحبة حليلة السعدية.

أما عن موطن القبائل المذكورة في هذا النقش فقد سبق الإشارة إليه في الفصول السابقة ، وفيما يتعلق
بقبيلة سفلان وهي القبيلة الجديدة الذكر في هذا النقش ، فقد أشار إليها أحد الباحثين كقبيلة لها ذكر في عدد من
النقوش اليمنية القديمة ، وأنها تقارن ب (السفليون) من همدان حسب ما أورده عن الهمداني^(٣).

وكانت مناسبة تقديم القربان المذكور في هذا النقش هي سلامة ابني صاحب النقش المسميان - يريم
ونشأكرب وعودتهما من ديار قبيلة سفلان بالسلامة إلى ديار بني همدان القبيلة التي ينتسبون إليها ، وكان
والدهما قد نذر تقديم تمثالين فضيين للإله إل مقه متى ما عاد إبنيه إليه بالسلامة ، والعبارة الدالة على ذلك

١ - الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ - ١١١

٢ - Jamme, A. Op. Cit. p.200

٣ - مكياش ، عبد الله مرجع سابق ، ص ٧١.

(ث ن ي | ص ل م ن | ذ ص ر ف ن م) أي تمثالين من الفضة، وفي هذه العبارة نلاحظ عدم استخدام علامة الاسم المثنى مع الاسم (ص ل م ن) لوجود صيغة العدد قبله (ث ن ي) ، وهاتان الصيغتان تردان في بعض النقوش معاً حسب ما سبق توضيحه عنهما في نقوش سابقة.

وفي النقش الموسوم ب (CIH411) ، والمكون من عشرة أسطر ، تلف سطره الأول وبداية الثاني كما تلف الكثير من كلمات سطره الأخرى، والتي أعيد تركيب بعضها من قبل المشاركين في نشر الكربوس (مدونة النقوش السامية) ، ومما بقي ذكره فيه عن أصحاب النقش هو انتمائهم إلى قبيلة مرثد البكيلية القاطنة في المناطق الشمالية والشمالية الغربية من صنعاء ، وخاصة في مناطق محافظة عمران الحالية^(١).

وقد قدم أصحاب هذا النقش قربانهم النذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، والذي تمثل بتقديم تمثال فضي (ص ل م ن | ذ ص ر ف ن) ، وذلك حمداً (شكراً) للإله إل مقه لأنه (ه ع ن | و م ت ع ن) أي أعان وعافى صاحب النقش الأساسي ، والذي ربما يكون الأب لعدد من الأولاد المشاركين له في تقديم هذا القربان ربما من مرض أصابه، حيث كان قد طلب من الإله شفاؤه منه فأوفاه الإله بما طلبه منه ، وهذا ما وضح من العبارة الواردة في السطر السابع ، لأن العبارة التالية لذكر نوع القربان ونوعيته قد تعرضت في نهايتها للتلف غير أن العبارة السابقة (ه ع ن | و م ت ع ن) كثيراً ما يتضح منها أن هناك مرض قد أصاب صاحب النقش أو مقدم القربان النذري، والذي طلب بنذره من الإله شفاؤه منه مقابل تقديمه له بعد الشفاء تمثال فضي ، وربما تكون الإعانة في مهمة ما كان يقوم بها صاحب النقش فأعانه فيها الإله ، وأعاده منها بالسلامة والصحة المتكاملة.

د - التماثيل المتنوعة:

قدم اليمنى القديم عدد من التماثيل الآدمية الموصوفة والمصنوعة من معادن مختلفة وكذلك قدم التماثيل الغير موصوفة لآلهته المعبودة ، إلى جانب ما قدمه من أشياء أخرى مع تلك التماثيل.

أولاً: التماثيل المتنوعة الموصوفة:

هناك عدد من النقوش اليمنية القديمة التي يرد فيها ذكر تقديم القرابين والنذور من التماثيل الآدمية والحيوانية المطلية بالذهب ، وقد يقدم إلى جانب ذلك أشياء أخرى ، وقد يقدم تماثيل آدمية مذكرة ومؤنثة. فقد قدمت التماثيل الآدمية المصنوعة من معادن مختلفة في آن واحد ، وقدمت التماثيل الآدمية المذكرة والمؤنثة معاً ؛ بالإضافة إلى التماثيل الآدمية والحيوانية وقد تقدم أشياء أخرى متنوعة إلى جانب التماثيل الآدمية كالمساند وقواعد التماثيل وغيره.

ومن النقوش التي يمكننا الحديث عنها النقش الموسوم ب (Ja713) لما فيه من تنوع في القرابين والنذور المقدمة للإله إل مقه في معبده أوام ، فقد قدمت أشياء أخرى إلى جانب التماثيل الآدميين البرونزيين المذهبيين ، والنقش يتكون من سبعة عشر سطراً ، ويشغل مقدمة سطريه الأولين الشعر الرمزي الخاص بالإله إل مقه ، وأصحاب النقش من القادة التابعين لزعماء قبيلة همدان ، وهم: (أ ب ك ر ب | أ ر ز ن | و ب ن ي ه و | ي ح م د | أ ح ش د ن | ب ن و | إ ق ب ل ن | م ق ت و ي ي | ش ف ع ث ت | أ ش و ع | و ب ن ي ه و | ز ي د م | أ ي م ن | ب ن | ه م د ن)^(٢) ومعنى العبارات السابقة كما يأتي: أب كرب أرزان وابنه يحمدا الحاشديان (وهما ينتميان إلى) عائلة قبلان ، وقاندي (الزعيم الهمداني) شفعت أشوع وابنه زيد أيمن الهمداني.

وكما هو واضح في هذا النقش أن صاحبيه الأب وابنه ، وهما من عائلة أو سلالة قبلان المنتمية إلى قبيلة حاشد إحدى القبيل الهمدانية المكونة للإتحاد القبلي الهمداني المسمى سمعي. ويذكر الشيبه أن قبلان اسم مكان غير معروف^(٣)، وهذا لا يتعارض مع إطلاق أسماء القبائل أو العوائل على المناطق، أو الأماكن التي استقرت فيها أو العكس.

وقد أشار صاحبها النقش إلى أنهما قدما للإله إل مقه في معبده أوام في مارب والغير مذكور الاسم القرابين النذرية الآتية:

ه ق ن ي و | م ر أ ه م و | إ ل م ق ه | م ث ك ح م | و ب ع ل ي ه و | ث و ر ن | و ث ن ي | ص ل م ن |
ذ ذ ه ب م

معنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش) لسيدهم (الإله) إل مقه لوح أو صفيحة حجرية وفي أعلاها (تمثال) لنور ، وتمثالين آدميين برونزيين مذهبين.

وكانت المناسبة التي من أجلها قدمت تلك القرابين النذرية من قبل صاحبي النقش هي تحقيق الإله إل مقه للأب ما أمله منه ، وشكراً للإله إل مقه لأنه منحه أيضاً أسلاب وسبايا وغنائم (من الأعداء) في غزوة غزاها مع سيده (شفعت أشوع) الهمداني، وهذا ماورد في السطور من السابع إلى الثالث عشر من النقش، وذلك

١ - المحققي ، إبراهيم أحمد مرجع سابق ، ٢٠٠٢م ، ص ١٤٧٧.

٢ - Jamme, A. op.cit. p.199

٣ - al-Scheiba. 1982 p.117

كما يأتي: ح م د م | ب ذ ت | ص د ق | إ ل م ق ه | ع ب د ه و | أ ب ك رب | ب ا م ل | أ س ت م ل | أ ب ع م ه
و | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه و | ه ر ج | و س ب ي | و غ ن م | ب س ب أ ت | س ب أ | ب ع م | م ر أ ه م و
ش ف ع ث ت | أ ش و ع | ب ن | ه م د ن

وحمداً (شكراً) لما أصدق (الإله) إل مقه عبده أب كرب بأمل أمله منه أو (طلب طلبه منه) وحمداً (شكراً) له لأنه منحه أسلاب وسبايا وغنائم في غزوة غزاها مع سيده شقعت أشوع الهمداني.
واضح من المناسبة السابقة والتي قدم من أجلها القربان المذكور في هذا النقش للإله إل مقه قبل أن يلحق به اللقب (بعل أوام) أي سيد المعبد المسمى أوام، بأنها كانت لما منحه هذا الإله لصاحب النقش من مقدرة على الحاق الهزيمة في صفوف أعدائه ، إلى جانب ما حصل عليه من الغنائم ، والتي لم تحدد في هذا النقش ذو المضمون الحربي ، والذي يبرهن على أن تقديم القرابين والنذور للآلهة اليمينية كان يتم أيضاً بعد العودة من الحروب والغزوات ، أما كقرايين طوعية شكراً للإله المعين على ما حققه من نصر لأصحاب تلك القرابين في الحروب التي خاضوها ضد أعدائهم ؛ أو عن نذور سابقة وعدوه بها قبل الخروج لتلك الحروب ، أو تنفيذاً لأمر الإله لهم بتقديم ذلك.

الإله إل مقه بعل الأوعال صرواح:

وفي النقش الموسوم ب (RES4191) ، وهو من عهد الملك السبئي نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبا وذو ريدان بن إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبا وذو ريدان ، والذي يعود عهده إلى منتصف القرن الثالث الميلادي كما سبق توضيح ذلك عنه في فقرة سابقة ، ويتكون هذا النقش من ثمانية أسطر ، وقد تلف السطر الأول بالكامل ، وادي ذلك إلى عدم معرفة أسمي صاحبي النقش ، واللذان يشار إليهما في النقش بأنهما من الأقبال (حكام الأقاليم) ، وأتباع الملك نشأ كرب ، كما تلف من النقش اسم القبيلة التي يتولى صاحبها النقش قبالتها.

وقد ورد في هذا النقش ما يشير إلى تقديم تماثيل أحدهما من معدن الفضة والآخر من معدن البرونز المذهب للإله إل مقه سيد معبد الأوعال في مدينة صرواح خولان الطيال (الخربة حالياً) ، وكانت المناسبة التي قدم فيها ذلك هي تحقيق الآمال التي طلبت من الإله ، وكما يبدو من محتوى هذا النقش أنه غير مكتمل ، وأن هناك نقص كبير في آخره ، ومما ورد في مضمونه حول ماسبق ذكره ما يأتي:

ه ق ن ي ي | إ ل م ق ه | ب ع ل | أ و ع ل ن | ص ل م ن | ذ ص ر ف ن | ذ م د ل ت | أ ...
و ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه م | ي | ب ك ل | أ م ل | أ س ت م | أ ي | ب ع م ه و | و ..

ومعنى هذه العبارات كما يأتي:

(صاحب النقش؟) قدما - قربا (لإله) إل مقه سيد (معبد) الوعول تمثال (رجل) فضي وزنه...
وتمثال (رجل) برونزي مذهب شكراً (حمداً للإله إل مقه) لأنه منحهما كل أمل أملاه منه و...
والواضح أن هذا النقش يذكر تقديم تمثال فضي بوزن معين ربما قد لا يتجاوز وزن ألف من القطع النقدية المتداولة آنذاك ، حيث بقي من العبارة الدالة على ذلك حرف الألف الذي يبدأ به العدد ألف؛ وقد يكون الوزن أكثر من ذلك ؛ والسبب في تقديم التماثيل الفضية الموزونة هو إعطائها قيمة تساوي ما يقدم من التماثيل البرونزية المذهبة.

ويشير هذا النقش إلى المناسبة التي من أجلها قدم القربان النذري المذكور فيه والمتمثلة بتحقيق الإله إل مقه سيد معبد اوعال صرواح لصاحبي النقش الآمال التي أملاها منه.

الإله إل مقه بعل أوام:

وكما قدمت التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه في معبده أوام ، كذلك قدمت له التماثيل الفضية ، مع تماثيل أخرى برونزية مذهبة أو غير مذهبة ، ومن أمثلة النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل الفضية والبرونزية معاً والمقدمة للإله إل مقه حامل اللقب الأول سيد معبد أوام ، النقوش الموسومة ب (Ja669,693,700,720) ، وهي من نقوش معبد أوام التابع للإله إل مقه في مارب.

وقد ورد في النقش الأول والموسوم ب (Ja669) ، والمكون من تسعة وعشرين سطراً ، ما يفيد أن أصحابه وهم من بني عبال (عيلم) ، وقتران أتوان ، فقد ذكرت (قتر) بأنها من مناطق ردمان الواقعة إلى الشرق من محافظة ذمار^(١) ، فربما تكون هي المنطقة التي قطنتها أسرة قتران أتوان التي إنتمى إليها أصحاب هذا النقش إلى جانب إثنينهم إلى ذي عيلم (عبال) ، والتي ذكرها الهمداني بأنها من أدواء مارب^(٢).

وقد ذكرت هذه القبيلة في النقوش السبئية وفي مراحل مختلفة من تاريخها ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (Ja585) ، والذي يعود إلى القرن الثالث الميلادي^(٣) ، كما ذكرت عيلم (عبال) كقبيلة إلى جانب

١ - المقحفي ، إبراهيم أحمد مرجع سابق ٢٠٠٢م ، ص ١٢٤٧.

٢ - الهمداني ، الإكليل ج ٢ ط ١ ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ٢٨٥.

٣ - بافقيه ، محمد ، وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥م ، ص ١٩٣-١٩٧.

قبائل أخرى منها قبيلة (يحمذل) في النقش الموسوم ب (Ja635) ، ويعود هذا النقش إلى المرحلة البتعية - الهمدانية والتي بدأت في القرون الميلادية الأولى^(١).

وقد قدم أصحاب النقش المسمون رب تنوف يظفر وزيد أولط وأسعد أكف وابنهم عبد أوام لسيدهم الإله إل مقه في معبده المسمى أوام ما سبق وأن نذروه أو وعدوه به ، وذلك بأنه إذا رزقهم بابناء ، ومنحهم الحياة ، فإنهم سيقدمون له عن كل ابن تمثال ، وقاعدته من الفضة وتمثال آخر من البرونز المذهب ، وسيتقربون بثورين في معبد ه المسمى (كلونم) وسيخرجون معهم نساؤهم ، وأبناءهم إلى المعبد من أجل أن يشكروا مقام الإله إل مقه على مامنهم من الأولاد الذكور الأصحاء.

والعبارات التي توضح نوع القربان النذري في هذا النقش ، والمقدم عن الابن الأول ، ونوع المادة التي صنع منها ، والإله المقدم له ، والمعبد المقدم فيه ، والمناسبة التي قدم من أجلها ، ورد كل ذلك في السطور من الرابع وحتى التاسع من هذا النقش ، ونصها كما يأتي:

ه ق ن ي و ا م ر ا ه م و ا ل م ق ه ب ع ل ا و م ا ص ل م ن ا و م س د م ا ص ر ف م ا و م د ل ت
ه م ي ا ع س ي م ا و ص ل م م ا ذ ذ ه ب م ا ل ق ب ل ي ا ذ و ل د ا ل ه م و ا ب ن م ا ذ ك ر م ا^(٢)
معنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قاربوا (أصحاب النقش) لسيدهم (الإله) إل مقه سيد (معبد) أوام تمثال آدمي مذكر وقاعدته (وهما) من الفضة الخالصة الوزن ، (كما قدموا له إلى جانب ذلك) تمثال آدمي برونزي مذهب ، لما سبق وأن رزقهم بابن ذكر.

وقد أشار أصحاب النقش في السطور التالية لما سبق ، إلى أنهم كانوا قد وعدوا أو نذروا للإله إل مقه ، أنه عندما يلد لهم ابن ويعيش أو (يبقى على قيد الحياة) فإنهم سيقدمون عن كل ولد تمثال وقاعدته من معدن الفضة وكذلك تمثال رجل من معدن البرونز المذهب ، وإلى جانب كل ذلك سوف يتقربون بثورين في معبده المسمى (كلونم) ، وسيخرجون مع زوجاتهم ، وأولادهم إلى معبده من أجل شكره على ما أنعم به عليهم من الأولاد الذكور الأصحاء. وبقيّة ما ورد في هذا النقش سبق وأن أشرنا إليه في الفصل الثاني خلال الحديث عن القرابين والنذور المقدمة للإله إل مقه من الحيوانات الحية.

وقد أشرير في هذا النقش إلى الملك الحميري ثاران يهنم وابنه ملكي كرب ، وقد حملا اللقب الطويل (ملكي سبا وذي ريدان وحضرموت ويمنة) ، وهو اللقب الذي بدأ بحمله الملك شمر يهرعش بعد ضمه لمملكة حضرموت والمناطق المجاورة لها ، ويعود عهد هذان الملكان إلى منتصف القرن الرابع الميلادي^(٣). وهذا ما يدل على أن عبادة الإله إل مقه قد استمرت حتى هذا التاريخ ، واستمر مع عبادته تقديم القرابين والنذور من التماثيل المتنوعة.

أما النقش الثاني من النقوش السابقة الذكر والتي أشرنا إلى أنها من النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل الفضية للإله إل مقه ، فهو النقش الموسوم ب (Ja700) ، يتكون هذا النقش من سبعة عشر سطراً ، في مقدمة سطره الأولين نحتت صورة الهراوة رمز الإله إل مقه ، وفي بداية ونهاية سطره الأخير زهرتين بارزتين ، كما يوجد لوحة نقشية في منتصف النقش شغلت السطور من الرابع حتى الثامن.

وكما هو واضح من محتوى النقش أن أصحابه عبيد وسعد وهما ابني حياو ، من قادة نصر أحسن المقري - ربمانسبة إلى قبيلة مقار الحميرية ، والتي يذكرها الهمداني بعدة صيغ منها (آل مقار) و (ذو مقار) و (آل ذو مقار)^(٤) ، وبنو مقار هم جماعة من السبئيين كان الصرواحيون تابعون لهم ، ولهم تواجد في مناطق الجوف وبالذات في مدينة نشان (السوداء حالياً) والتي إنتقلوا إليها مع الغزو السبئي لمدن الجوف في حوالي القرن السابع قبل الميلاد^(٥) ، وقد تقرب أصحاب النقش للإله إل مقه سيد معبد أوام في مارب بما يأتي:

ه ق ن ي و ا ل م ق ه ب ع ل ا و م ا ص ل م ن ا و م س د م ا ص ر ف م ا و م د ل ت ه ب م^(٦)
ومعنى هذه العبارة: قدموا - قاربوا (أصحاب النقش للإله) إل مقه سيد معبد أوام تماثيل آدميين لرجلين (صنعا من معدن) الفضة ، وتمثال آدمي لرجل (صنع من معدن) البرونز المذهب.

لقد وردت لفظة تقديم القربان في هذا النقش بصيغة الجمع المذكور (ه ق ن ي و) ، بينما أصحاب النقش قائدين تابعين لنصر أحسن ، وصيغة المثني معروفة في النقوش السبئية بأنها تأتي بصيغة (ه ق ن ي ي) أي بزيادة ياء التثنية كما سبق الإشارة إلى ذلك في أكثر من موضع خلال التعرض لذكرها في النقوش المدروسة ، ولكن ربما يكون أصحاب النقش قد قدموا قربانهم عنهم وعن والدهم فجاءت لفظة تقديم

١ - بافقيه ، محمد ؛ وآخرون نفس المرجع ، ص ٢٢١.

٢ - Jamme, A. Op. Cit. p174

٣ - عبد الله ، يوسف محمد سد مارب ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١ ، ١٩٩٢ م ، ص ٥١١.

٤ - الهمداني مرجع سابق ١٩٦٦ م (٢) ، ص ١٦٢ ، ١٨٨ ، ٣٩٩.

٥ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ٢٠٠١ م ، ص ١٧.

٦ - Jamme, A. Op. Cit. p190

القربان بصيغة الجمع ، وربما أريد من صيغة الجمع التعظيم أو التفضيم لقيمة القربان ولمكانة مقدميه كقادة عسكريين.

وبالنسبة للمناسبة التي من أجلها قدم القربان النذري المذكور في هذا النقش ، فقد وردت الإشارة إليها في السطور من الرابع حتى السطر الخامس عشر ، ومما جاء في مضمونها ما يأتي:

ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه و | إ ل م ق ه ب ع ل أ و م | ع ب د ه و | س ع د م | خ ل ي ن | و ه ظ م ن |
ن ف س | ع ب د ه و | س ع د م | ل ق ب ل ي | ذ س ت و ش ع ت ه و | أ ث ت ن | ب ر ل ت | ن ش
ن ي ت ن | أ م ت | ب ن | م ق ر م | ل أول ن | ل ه و | ب ن ه و | ع م ن | أ س ه و | ر ب س ل م | و
ب ه أ | ل ع ب ر | ر ب س ل م | س ع د م | ح ج ن | س ت و ش ع | و س ب ي ن ه م | و | ل خ م م |
ب ع ل ي | ه و ت | و ل د ن | و ي س ب ط | س ع د م | ر ب س ل م | ب ق ض ب م | و خ ر ط | ر
ب س ل م | ش ز ب | س ع د م | ب ن | ح ق و ي ه و | و ت ع ص ر و | ب ي ن ه م | ي | ب ش ز ب
م | و ت ل ف | ر ب س ل م | ب ن | ي د ي ه و | ب ي ت ن | س ب ت | ي د | س ع د م | ب ع ل م |
ر ب س ل م ...

معنى السطور السابقة من النقش كما يأتي:

حمداً أو (شكراً) للإله إله مقه سيد معبد أوام لأنه منح عبده سعد الإبقاء على حياته (أو نجاة روحه) عندما استعانت به المرأة (المسماة) برلت النشائية التابعة لبني مقار ليعيد لها ابنها من زوجها (المسمى) رب سلم وجاء سعد إلى رب سلم وطلب منه إعادة الولد لأمه فأبى رب سلم ، وتعارك الرجلان على ذلك الولد وقبض سعد على رب سلم ، وأخرج رب سلم خنجر سعد من خصريه وتعاركا بينهما بالخناجر فهلك رب سلم ، وأصاب يد سعد.

من خلال مضمون النقش السابق يتبين لنا أن هناك عراك بين سعد ربما الزوج الثاني للمرأة المسماة برلت ، وبين رب سلم الزوج الأول لها ، وذلك من أجل إصرار المرأة على أخذ ابنها من زوجها الأول ، وإصرار رب سلم على عدم إرجاعه إليها ، فاستعانت المرأة بزوجها الثاني من أجل استعادة الابن ، والتقى الرجلان وطلب الولد من رب سلم ، ولكنه أبى ، فحدث بينه وبين سعد عراك بالخناجر حتى هلك رب سلم ، بعد أن جرحته يد سعد وكان القربان النذري المقدم للإله إله مقه سيد معبد أوام في هذا النقش عبارة عن تمثالين قضيين وتمثال برونزي مذهب ، وقد قدمت بمناسبة نجاة سعد من العراك الذي تم بينه وبين رب سلم ، وقد شارك سعد في تقديم هذا القربان شخص آخر اسمه عبيد ، وهذا ربما كان السبب في تكرار تحديد مايشير إلى الشخص المقصود الإشارة إليه إما بالضمير المتصل للمفرد المذكر أو بأسمه كما في العبارة الآتية: ب ذ ت | خ م ر ه و | إ ل م ق ه ب ع ل أ و م | ع ب د ه و | س ع د م .

ومما يمكن الإشارة إليه حول ما ورد في مضمون هذا النقش أيضاً تلك العبارة الخاصة بنوع ونوعية القربان النذري المقدم والتي وردت بالصيغة الآتية: ث ن ي | ص ل م ن | ص ر ف ن | و ص ل م م | ذ ه ب م فقد ورد فيها صيغة العدد اثنين ، والتي تلاها كلمة (ص ل م ن) والتي تخلو من إضافة علامة المثني المعرف (ن ه ن) والتي ترد في بعض النقوش مرافقة للعدد اثنين (ث ن ي | ص ل م ن ه ن) ، والصيغة الأولى هي الصيغة الصحيحة لأنه يجب الإكتفاء بإحدى تلك الصيغ الدالة على التثنية. وإضافة الميم الثانية لكلمة صلم الثانية وكذلك لكلمة (ذهب) ربما يكون من تأثير اللهجة المعينية التي يكثر فيها استخدام الميم في أواخر الكلمات إما للتكرير أو للتثوين ، وغالباً ماتكون للزخرفة الكتابية.

الإله إله مقه ثهوان بعل أوام:

أما النقش الموسوم ب (CIH407) ، والعائد إلى عهد الملك الحميري شمر يهرعش ملك سبأ وذبي ريدان ، والمكون من أربعة وعشرون سطراً ، وفيه رسم الهراوة رمز الإله إله مقه ، كما يوجد فيه فراغاً ربما لطغراء في منتصف السطور من الثاني إلى الخامس ، وصاحبه من القادة المعتمدين لدى الملك شمر يهرعش ، وقد قدم قربانه النذري للإله إله مقه ثهوان سيد معبد أوام ولعدة مناسبات ، ومما ورد فيه ما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ص ر ف ن | و ص ل م ن ه ن | ذ ذ ه ب ن
ح م د م | ب ذ ت | ه ع ن | و م ت ع ن | أ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ج ر ب | ع ب د ه و | أ ب ك ر ب |
ب ن | ح ل ظ | ح ل ظ | ب و س ط | ه ج ر ن | م ر ب | ب م ل | أ ث م ن ت | أ و ر خ م | و خ م ر | أ ل م ق ه ث
ه ن و ن ب ع ل أ و م | ع ب د ه و | أ ب ك ر ب | م ت ع ن | ج ر ب ه و | ب ن | ه و ت | ح ل ظ ن .

قدم (صاحب النقش القائد العسكري أب كرب للإله) إله مقه ثهوان سيد معبد أوام تمثال فضي ، وتمثالين برونزيين مذهبين ، حمداً (شكراً) لأنه أعان وعافى جسد عبده أب كرب من مرض مرض به في وسط مدينة مارب ، (استمر يعاني منه) مدة ثمانية شهور ، فمن عليه الإله إله مقه بمعاواة جسده من ذلك المرض.

ومن المناسبات الأخرى الواردة في هذا النقش شكر صاحب النقش للإله إله مقه على ما أوفاه من تحقيق ما أمله منه عندما غزا مناصراً سيده شمر يهرعش (والذي) خرج غازياً إلى أرض السهرة ضد قبائل السهرة ودوأة وصحار وحررة حينما حاربوا سيده شمر يهرعش في وادي ضمد ، ووجدتهم في أعلى العكوتين في الطرف الشمالي وطاردوهم حتى البحر وساروا وراءهم وقتلوهم فيه.

وفي المناسبة الأخيرة الواردة في هذا النقش يتوجه صاحب النقش بالحمد (الشكر) للإله إل مقه ثهوان لما من به عليه من قتل ثلاثة جنود تقطيعاً بحد السيف ، كما أسر اثنين ، وأخذ السبايا والغنائم التي أرضته ، ويختتم أب كرب نقشه بالدعاء بأن يستمر الإله في منحه مامنحه إياه فيما سبق أثناء مشاركته لسيد شمر يهرعش في حروبه وغزواته ، ويطلب من الإله أن يمنحه الحظوة والرضا لدى الملك ، وليجنبه من البأساء والنكايه والذل وشروور الأعداء.

ثانياً : التماثيل الفضية والبرونزية الغير مذهبة:

وقدم اليمنى القديم لآلهته المعبودة القرابين والنذور من نوع التماثيل الآدمية الفضية وإلى جانبها تماثيل آدمية أخرى مصنوعة من البرونز الغير مذهب ، ومن الآلهة التي حضيت بهذا النوع من التماثيل الآدمية المتنوعة المواد الإله إل مقه بنوعته المختلفة وبخاصة نعتة المتأخر.

الإله إل مقه ثهوان بعل أوام:

ومن النقوش التي يرد فيها تقديم التماثيل الآدمية البرونزية الغير مذهبة مع تماثيل أخرى فضية ، ما ورد في النقش الموسوم ب (Ja693) ، والمكون من أربعة عشر سطراً ، وفيه رمز الإله إل مقه ، وقد تعرض سطره الثالث لتلف كلماته الأولى ، وأصحاب هذا النقش هما: ربعة الذاكِر، وابنه رب أوام، أو (ربيب أوام) وهما ابني عم السبنيان (نسبة إلى قبيلة سبا) ، كما أن هناك اسم قبيلة أو أسرة أخرى وردت بعد التلف هي (ذو رفدان). ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القرين النذري ونوعيته ، وخاصة القرين المتمثل بالتمثال البرونزي الغير مذهب ، وكذلك المناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي ي | إل م ق ه | ث ه و ن ب | ع ل أ و م | ص ل م ن | ن | أ ح د | ص ر ف م | و ا ح د | ا ذ ه
ب م | إل ق ب ل ي | ا ذ ش ف ت ه | و | ك م ع ن م | و | ا ي ح ي | و ن | إل ه و | ب ن ه و | ر ب أ و م | و ر ا | خ م | ر | إل
م ق ه | ث ه و ن | ب | ع ل أ و م | ع ب د ه | ر ب ع ت | ب ن | ع م م | ا ح ي | و | ب ن ه و | ر ب أ و م ^(١)
ومعنى هذه العبارات كما يأتي:

قدما - قربا (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثالين (آدميين) واحد فضي، وواحد برونزي، لما سبق وأن وعد ه به عبده (ربعة) بأنه إذا أحيا له ولده رب أوام أو (ربيب أوام سيقدم له ذلك) ، والآن وقد رأى ما من به عليه الإله إل مقه من إحياء ابنه ، فإنه يفي بتقديم مآذره له. والملاحظ أن القرين النذري المقدم للإله إل مقه ثهوان في هذا النقش قد تكون من تمثالين أحدهما مصنوع من معدن الفضة (ص ر ف ن) ، والآخر صنع من معدن البرونز الغير مذهب (ذ ه ب) ، وهذا الأخير هو المراد معرفة وروده في هذا النقش ، أما التمثال الفضي فسيرد ذكره أيضاً في الفقرة الخاصة بتقديم التماثيل الفضية للآلهة اليمنية القديمة.

وتقديم التمثال البرونزي المذكور في هذا النقش إلى جانب التمثال الفضي عن نذر سابق كان قد وعد صاحب النقش تقديمه للإله إل مقه ثهوان بعل أوام متى ما أحيا له ولده ربيب أوام ، ومعنى هذا أنه كان يولد لصاحب النقش أولاداً فيموتون ، فتوسل إلى الإله إل مقه أن يحيي له مولوده الجديد بعد أن كان قد نذر نذراً من أجل ذلك تمثل بتقديم تمثالين أحدهما فضي والآخر برونزي، فلا يستبعد أن يكون التمثال الفضي قد قدم عن الأب ، والتمثال البرونزي قدم عن الابن لأن النذر كان أساساً من أجل إبقاء الابن على قيد الحياة.

وفي النقش الموسوم ب (Ja703) ، والعائد إلى عهد ملوك الطوائف ، والمكون من إثني عشر سطراً ، وأصحابه هم أسد هزد وابنيه شرح أوام أسار ، وإل رام ريام ، وهم من قبيلتي ذبيان ورشوان ، وكهان الإله إل مقه في معبده أوام. وقد قدموا قربانهم النذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام لمناسبة رئيسية وردت في العبارات الآتية:

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب | ع ل أ و م | ص ل م ن | ا ذ ص ر ف ن | و | خ م س ت | ا | ص ل م
م | ا ذ ه ب م | ا ح م د م | ب ذ ت | خ م ر | و ث و ب ن | ا د م ه و | ب ن ي | ا ذ ذ ب ي ن | و ر ش و ن | ا | و ل د م
ا | ذ ك ر م | و ب ن ت م | ا ذ ه ر ض و ه م | و | ا ح م د و | م ق م | ا م ر ا ه م و | ا | إل م ق ه ^(٢)
قد موا - قربوا (أصحاب النقش المذكورين أعلاه وهم من الكهان للإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام (تمثال) فضي ، وخمسة (تماثيل) برونزية (غير مذهبة) ، حمداً (شكراً لله) لأنه من وجازى أتباعه بني ذو ذبيان ورشوان بمنحهم أولاداً ذكوراً وبنثاً رضيت وارتاحت أنفسهم بهم ، وحمدوا (شكروا) قدرة سيدهم (الإله) إل مقه على ذلك.

وذكر تقديم تمثال فضي إلى جانب تمثالين برونزيين في هذا النقش أمر ذو دلالة واضحة لما كان سائداً في اليمن القديم من تقديم التماثيل المصنوعة من مواد مختلفة للآلهة المعبودة وفي وقت واحد ، وليس هناك ما يدل على أن التماثيل الفضية كانت تقدم في فترات غير الفترات التي كان يقدم بها التماثيل البرونزية.

١ - Jamme,A.Op.Cit.p.187 -

٢ - Jamme,A.Ibid.p.193 -

ومن النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل الفضية للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، والتي لا يذكر فيها أي من الملوك السبنيين أو الحميريين النقوش الموسومة ب (Ja693,716;CIH411) ، وربما تكون هذه النقوش ضمن النقوش التي دونت في فترة الصراع الدائر بين الملوك المتنافسين على عرش المملكة الجديد ذات اللقب المزدوج الجامع للكيانين السبني والحميري (الريداني) .

والنقش الأول والموسوم ب (Ja693) يتكون من أربعة عشر سطراً ، وقد دون على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثالان المهديان كقربان نذري للإله إل مقه ثهوان وقد قدما من صاحبي النقش المسميان (ربعة الذافر ، وابنه رب أوام - أوربيب أوام) ، وهما ابني (عم) السبنيان . وفي مقدمة سطري هذا النقش يوجد رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة . ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان ونوعيته والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي :

ه ق ن ي ي | إل م ق ه ث ه و ن | ب ع ل أو م | ص ل م ن ه ن | أ ح د | ص ر ف م | و أ ح د | ذ ه ب
م | إل ق ب ل ي | ذ ش ف ت ه و | ك م ع ن م و | ي ح ي و ن | إل ه و | ب ن ه و | ر ب أو م | ^(١)

معنى العبارات السابقة كما يأتي :

قدما - قربا (صاحبا النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تماثيل أحدهما فضي والآخر برونزي ، تنفيذاً لما سبق وأن نذره (الأب) من أجل أن يحيي الإله إل مقه ثهوان ابنه رب أوام . يتبين لنا من مضمون هذا النقش أن الأباء كانوا يقدمون التماثيل البرونزية المذهبة وكذلك الغير مذهبة والفضية للآلهة المعبودة من أجل أولادهم حتى تقيهم الآلهة المعبودة على قيد الحياة ، فقد كان الأولاد يتعرضون للموت إما نتيجة الحروب أو نتيجة الأمراض التي كانت تنتشر بكثرة في ذلك الزمان والذي كان فيه الطبيب نادراً ويعتمد على كهان المعابد الغير مؤهلين في تشخيص الأمراض وعلاجها ، إلى جانب ما يتضرع به إلى الآلهة من أجل الحصول على الشفاء منها ، لهذا كثيراً ما قدم الأباء نذورهم للآلهة من أجل ذلك .

وتقديم الأب المذكور في هذا النقش لتمثالين أحدهما فضي والآخر برونزي عنه وعن ابنه يدل على أن التمثال الفضي كان مقدماً عن الأب ، والتمثال البرونزي مقدم عن الابن كون النذر كان من أجله ، والنذور من أجل الحالات الجسيمة والخطيرة لتكون إلا من الأشياء الثمينة حتى يرضى الإله عنها ويستجيب لمطالب أصحابها حسب الاعتقاد السائد قديماً ^(٢) .

واضح مما سبق أن مقدمي القربان المذكور فيه شخصان هما الأب وابنه ، وقد دل على ذلك ورود لفظة تقديم القربان بصيغة المثنى (ه ق ن ي ي) ، كما يشير إلى ذلك نوع القربان المقدم والذي تمثل بتقديم تماثيل (ص ل م ن ه ن) وهما التمثالان اللذان يمثلان صاحب النقش وابنه ، غير أن نوعية التماثيل قد اختلفت ، فأحدهما فضي والآخر برونزي غير مذهب ؛ وهذا التنوع والاختلاف في نوعية التماثيل ربما يكون سببه هو اختلاف المطالب التي نذرا من أجلها ، فقد قدم تمثال برونزي عن الابن لأن الأمر يعنيه هو دون والده الذي قدم تمثال يمثله من النوع الفضي ؛ فربما يكون السبب في ذلك هو أن قيمة القربان أو النذر تكون بحسب نوع المطالب التي يطلب من الآلهة تحقيقها لأصحاب تلك القربان والنذور .

وقد كانت المناسبة التي قدم من أجلها التماثيل الفضي والبرونزي ، وخاصة ما يتعلق بالتمثال الفضي والذي يمثل الأب مقدم القربان تنفيذاً لنذر سابق نذر تقديمه صاحب النقش الأب من أجل أن يحقق الإله له كل الآمال التي يطلبها منه ، ولكي يجنبه كل الشرور التي قد يريد الحساد أو الأعداء إصابته بها ، هذا إلى جانب المناسبة الخاصة بالابن والتي قدم من أجلها التمثال البرونزي الغير مذهب والذي سبق الإشارة إليه في الفقرة الخاصة بتقديم التماثيل البرونزية .

ثالثاً : التماثيل الآدمية المتنوعة المصنوعة من البرونز المذهب :

وهناك عدد من النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل الآدمية المتنوعة المصنوعة من معدن واحد للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ومن تلك النقوش ما يرد فيها تقديم تماثيل آدمية مذكورة ومؤنثة معاً ، ومصنوعة من البرونز المطلي بالذهب ، كالنقشان الموسومان ب (Ja690,722) .

إل مقه ثهوان بعل أوام :

والنقش الأول والموسوم ب (Ja690) مكون من ثلاثة عشر سطراً ، وفي مقدمة سطريه الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وفي نهايته وردتان على يمين وشمال السطر الأخير ، وصاحب هذا النقش المسمى (يحمد) هو من قادة سعد أوام أسعد وأخيه أحمد وهما من بني زبتار أو زينور ، القبيلة القاطنة على ما يبدو في المناطق الشمالية الغربية من مارب لورود ذكرها في نقوش أخرى مع قبائل أخرى من هذه المنطقة مثل - نهمان وصعقان اللتان سبق ذكرهما ، ولها ذكر في عدد من النقوش إما منفردة ومسبوقة ب (ب ن ي) اسم البتوة للجمع المذكر أو ب (ذ و) اسم الموصول للمفرد المذكر ، أو تذكر مع قبائل أخرى مسبوقة ب (ذو) أيضاً .

١ - Jamme,A.Op.Cit.p.187

٢ - على ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠م ، ص ١٨٤ .

وقد قدم صاحب النقش قربانه النذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وذلك لمناسبة واحدة ، وهذا ماتوضحه العبارات الآتية

ه ق ن ي | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | و ص ل م ت ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ
ت | خ م ر ه و | إل م ق ه | ح ي و | إل ه و | ب ن ي ه و | أ ب ك ر ب | و ح ق ب ح م د |^(١)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش المسمى يحمى للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثالين أحدهما لرجل والآخر لامرأة وقد صنعا من البرنز المذهب وذلك حمداً (شكرآله) لأنه من عليه بأن أحيا له ابنه أب كرب وبنته حقب حمد.

واضح من محتوى هذا النقش أن التمثالين المقدمين كقربان نذري للإله إل مقه ثهوان واللذان يمثلان ابني صاحب النقش المذكورين باسميهما ، واللذان يحتمل أن يكون أحدهما ولد والثاني بنت ، لما ذكر من تحديد للتمثالين بأن أحدهما تمثال لشخص ذكر والآخر لأنثى ؛ وعلى هذا الأساس فاسم الولد هو "أب كرب" أما البنت فاسمها "حقب حمد" فقد سبق ذكر بعض النساء ممن سمين بأسماء مركبة مع صفة من صفات الآلهة المعبودة مثل الاسم "أب حمد" القريب من اسم البنت المذكورة في هذا النقش ، وأب حلك وغيرها من الأسماء المؤنثة ، ولهذا فقد توافق نوع القربان مع جنسية المقرب من أجلهما.

أما النقش الآخر والموسوم ب (Ja722) ، والمكون من إحدى عشر سطراً ، وفيه رمز الإله إل مقه ، وقد تعرضت بعض كلماته للتلغف وخاصة في بداية السطر الأول ، وفي السطر السادس والسابع ، وأصحاب هذا النقش عدد من النساء ، وقد تلغف اسم الأولى منهن ، أما الأخريات فهن المسميات كعيب؟ ، وثوب ثوان ، وداد سمي ، وهن بنات كلودد؟ من أسرة ، أو آل شوقم؟ وكن إماء (خادمت ، أو تابعات) لآل نعم برل أو (برج) ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان النذري ونوعيته والمناسبة التي من أجلها قدم للإله إل مقه ثهوان ما يأتي:

ه ق ن ي ت و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | و ص ل م ت ن | ذ ي | ذ ه ب ن | ح
م د م | ب ذ | ... ب ل | ...
ع م ه ن | إل م ق ه | ... | ب أ خ م س م | و ل ي خ م ر ن | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | أ م
ه ه و | ه و ن | إل ه ن | ب ه و |^(٢)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدمن - قربن (صاحبات النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال رجل (وآخر) لامرأة (وهما) برونزيين مذهبين حمداً (شكرآ للإله إل مقه) لأنه ... بل ... معهن إل مقه ... بينت خامسة ، وليمن إل مقه ثهوان سيد أوام على أمهن بأن يطمنن قلبها بهن.

ويبدو من محتوى هذا النقش أن صاحباته وعددهن أربع تقدمن للإله إل مقه بقربان مكون من تمثال مذكر وآخر مؤنث ، وهما مصنوعان من البرونز المذهب ، حمداً للإله إل مقه على إضافته اليهن بنتاً هي الخامسة بين إناث الأسرة ، ويطلبن من الإله إل مقه أن يمنح أمهن الصبر والرضا بهن ربما لعدم منحها ذكوراً وهناك أيضاً بعض النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تكريس تماثيل حيوانية ، وأخرى آدمية معاً وكلها مصنوعة من البرونز المذهب ، وكريست للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja581,632,666,745,2107;Ir12).

والنقش الأول والموسوم ب (Ja581) يتكون من تسعة عشر سطراً ، وفيه شعار ورمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وصاحبه أسد أسعد ، المنتمي إلى أسرتي أو قبيلتي مهدم وقرضان ، وهو من القادة المعتمدين لدى إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذو ريدان ، ولهذا القائد ذكر في نقش سابق اشترك فيه مع أبيه في تكريس تمثال برونزي مذهب للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام.

ويذكر في هذا النقش تكريسه وحده ثلاثة تماثيل لحيوان الثور ، وتمثال آدمي مذكر ، وكلها مصنوعة من معدن البرونز المذهب ، وذلك كما يأتي: ه ق ن ي | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ث ل ث ت ن | أ ث و ر
ن | و ص ل م ن | إل ي | ذ ه ب ن |^(٣)

وقد كان تقديم تلك التماثيل من أجل عودة سيدي صاحب النقش (الملكين) إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذو ريدان بالسلامة والمجد من كل الغزوات والحملات ، التي تقدما فيها للحرب ضد قبائل وجيوش حمير ، وضد كل من يفكر في حربهما - ح م د م | ب ذ ت | ت أ و ل | م ر أ ي ه م | و ب و ف ي م | و ح
م د م | ب ن | ك ل | س ب أ ت | و ض ب ي أ | أ و ت ق د م ت | س ب أ ي | و ض ب أ ي | و ت ق د م ن |
م ر أ ي ه م | ب ع م | أ ش ع ب | و م ص ي ر ت | ح م ي ر م | و ب ذ ت | ب ر ي | و ت ض أن | ض ر
ه م ي ... الخ

١ - Jamme,A. Ibid. p.185

٢ - Jamme,A.Ibid. p.205

٣ - Jamme,A.op.cit, p. 88

وحمدًا لآله (الإله إل مقه) من على عبده أسد أسعد بالعودة بالسلامة والأسلاب والفي عندما ناصر سيدييه- وحمد صاحب النقش أيضًا الإله إل مقه على ما أوفاه به من تحقيق كل الآمال التي أملها منه (و ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي ه م و | إل م ق ه | ب ك ل | أ م ل | أ س ت م ل | أ ب ع م ه و)
أما النقش الثاني والموسوم ب (Ja632) ، فيتكون من تسعة أسطر ، وفيه رمز الإله إل مقه في السطرين الأولين ، وصاحبا المسميان- حمعنت أرسل رأب- ومهقب بن وزعان- وهما القائدان المعتمدان لدى القائد الكبير أسد أسعد المنتمي إلى أسرتي أو قبيلتي ساران ومحایل ، وقد ورد اسم هذا القائد في النقش السابق ولكنه ينتمي فيه إلى أسرتي أو قبيلتي مهدم وقرضان ، فربما يكون شخصاً آخر سمي بنفس الاسم للشخص المنتمي إلى قبيلتي ساران ومحایل المذكورتان في هذا النقش ، وهما من القبائل القديمة التي برز منها بعض القادة العسكريين الذين خاضوا معارك كثيرة مع سيدهم الملك شعر أوتر ضد ملوك حضرموت ومن وقف معهم. ومما ذكره صاحبا هذا النقش عن نوع القربان ، ونوعيته ، والإله الذي قدم له ، والمناسبات التي قدم فيها أو من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي ي | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | أ ر ب ع ت | أ ص ل م ن | و ث و ر م | ذ ذ ه ب م |
ب ن | غ ن م ه م و | ب ن | ش ب و ت | و ب ن | ه ج ر ن | ق ن | أ ح م د م | ب ذ ت | ت أول | م ر
أ ه م و | أ س د م | أ س ع د | ب ن | س أ ر ن | ب ك ل | س ب أ ت | س ب أ | و ش و ع ن | م ر أ ه
م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب و ف ي م | أ ح ل ل م | و غ ن م م | ذ
ه ر ض و | ل ب | م ر أ ه م و | أ س د م | أ س ع د | ب ن | س أ ر ن ... الخ ^(١)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدما- قريبا (صاحبا النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام أربعة تماثيل (ربما غير موصوفة) ، وتمثال ثور برونزي مذهب مما غنماه من (مدينة) شبوة، ومن مدينة قنا ، حمدًا (شكرًا له) لآله أعاد سيدهم أسد أسعد الساراني (نسبة إلى أسرة أو قبيلة ساران) من كل غزوة غزوها مناصرين سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان بالسلامة والأسلاب والغنائم التي أرضت قلب سيدهم أسد أسعد الساراني.
وإلى جانب المناسبة السابقة هناك مناسبات أخرى وردت في هذا النقش منها ما ورد في العبارات الآتية: و ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه م ي | إل م ق ه و | م ه ر ج م | و غ ن م م | ذ ه ر ض و ه م ي | و ح م د
م | ب ذ ت | ه و ف ي ه و | إل م ق ه | ب م س أ ل ه و | و ل س ع د ه م ي | ح ظ ي | و ر ض و | م ر أ ه م ي |
أ س د م | أ س ع د | ب ن | س أ ر ن | و ل خ ر ي ن ه و | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش ن أ م | ب إل م
ق ه | ب ع ل أ و م .

و معنى العبارات السابقة كما يأتي:

وحمدًا (شكرًا للإله) إل مقه لآله من عليهما بالأسلاب والغنائم التي أرضتهما ، وحمدًا (شكرًا له) لآله أوفاهما بما سألاه إياه ، وليسعهما بالحظوة والرضا عند سيدهما أسد أسعد الساراني ، وليجنبه من كيد وشرور الأعداء بجاه (الإله) إل مقه سيد أوام.

وفي النقش الموسوم ب (Ja2107) ، والعائد إلى عهد الملك السبئي - إل شرح يحضب الثاني ، وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان ، وهما من ملوك القرن الثاني الميلادي حسب ماسبق توضيحه. ويتكون هذا النقش من سبعة عشر سطرًا ، وقد تلف السطران الأولان منه ، واللذان يتقدمهما رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، ومما بقي من أسماء أصحاب هذا النقش الاسم الأول وهو (رثد إل) وينتمي أصحاب النقش إلى قبيلة فيشان وهي من القبائل السبئية المشهورة في التاريخ اليمني القديم وبالذات في تاريخ الدولة السبئية، وكانت منطقة صرواح وما حولها في البداية من مواطن هذه القبيلة، وبعد ذلك توزعت الأسر التابعة لها في مناطق متعددة وخاصة في صنعاء وشبام كوكبان وغيرها ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان ونوعيته والمناسبات التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | و ث و ر ن | و ص ل م ن | ذ ذ ه ب م | ح م د م | ب ذ ت
ت أول ن | م ر أ ي ه م و | إل ش ر ح | ي ح ض ب | و أ خ ي ه و | ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي
س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن ي | ف ا ر ع م | ي ن ه ب | م ل ك | س ب أ | ب و ف ي م | ب ن | ك ل |
س ب أ ت | و ض ب أ | س ب أ و | و ت ق د م ن | ب ع م | ذ ر ي د ن | و أ ش ع ب | و م ص ي ر ت |
ح م ي ر م ^(٢)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام (تمثال) ثور و(تمثال) ورجل (والتمثالان مصنوعان) من البرونز المذهب، حمدًا (شكرًا له) لآله أعاد سيدهما (إل شرح يحضب، وأخيه يازل بين) ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع يذهب ملك سبأ بالسلامة من كل الغزوات والحملات التي قاما بها وقادها ضد ذو ريدان (شمر يهحمد؟) وقبائل ومناطق حمير.

١ - Jamme, A. Ibid. p.134

٢ - Doe, D. B. and Jamme, A. op.cit. p.11

ومن المناسبات الأخرى التي قدم من أجلها القربان النذري المذكور في هذا النقش ما ورد في السطور من الثامن وحتى الحادي عشر وذلك على النحو الآتي:

و ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع | إ ل م ق ه | م ر أ ي ه م | و | ب ش ك ر | و ن ق م | و ق ت ل | و ه ث
ل ع ن | و ه س ح ت ن | ذ ر ي د ن | و م ص ر ه و | ب ح ق ل | ح ر م ت م | و أ ظ و ر | و ظ و ر و |
ذ ر ي د ن | و أ ق و ل ه | و أ ش ع ب ه و | ب ه ج ر | و م ص ي ر ت | ح م ي ر م | ع د ي | ذ ت ض
ع ن | ل م ر أ ي ه م ...

وتعني هذه الفقرة ما يأتي:

وجمداً (شكراً للإله) إل مقه لأنه أعان - ساعد سيديهم الملكين على كسر وقتل وهزيمة ذو ريدان في مناطقهم بسهل حرمة وأظور وحاصروا ذو ريدان وأقواله وقبائله في مدن ومناطق حمير حتى خضع أو خضعوا لسيديهما.

ويشكر رثد إل أحد أصحاب هذا النقش الإله إل مقه ثهوان لما من به عليه من العودة بالسلامة والمقتله في صفوف الأعداء، وما حصل عليه من الغنائم في تلك الغزوات التي قادها مناصراً سيديه، ولما منحه أيضاً من النجاة الصادقة، وما ناله من حظوة ورضا لدى سيديه الملكين.

أما النقش الموسوم بـ (Ir12)، والعائد إلى عهد الملك السبئي شعر أوتر، وقد ذكر في هذا النقش حياو عثر يضع كأخ لهذا الملك، وهما ابني علهان نهقان ملك سبأ. ويتكون هذا النقش من ثمانية أسطر طويلة حسب ترقيم الناشر له، وصاحب هذا النقش هو القائد العسكري وافي أذرح، والمعتمد لدى الملك شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان، ولهذا القائد ذكر في نقوش أخرى لا يستبعد ورودها في هذا الفصل أو في الفصول الأخرى، ومما ورد في هذا النقش بخصوص تنوع التماثيل المقدمة كقربان نذري للإله إل مقه ثهوان، والمناسبات التي من أجلها قدمت ما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | و ش و ر ن | ذ ذ ه ب ن | ي و م | ه و
ص ت ه و | م ر أ ه و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ل ش ر ح | و ق ر ن | ب أ و ث
ن | ش ع ب ن | ح ش د م | ب ض ر م | ض ر ر و | أ ح ب ش ن | و ذ ك و ن | ك و ن ه م | و | ب ن | س و ه ر
ن | و خ و ل ن |^(١)

ومعنى الفقرة السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال رجل غير موصوف، و (تمثال) ثور برونزي مذهب، (وكان ذلك عندما) عينه سيده شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان (قائداً للقوات) المرابطة على حدود قبيلة حاشد، (وذلك) لحروب شنها الأحباش ومن كان معهم من (قبيلة) السوهر (وقبيلة) خولان.

وفي هذا النقش مناسبات أخرى قدم من أجلها القربان النذري المذكور سابقاً، ومن تلك المناسبات تولي وافي أذرح قيادة فرقة من الجيش مكونة من ستمائة مقاتل لمحاربة (قبيلة) أزد جيش، وحرب بن عليان الخولاني. ويستمر النقش في سرد نتائج ما شنه وافي أذرح من حروب على القبائل السابقة، والمناطق التي حاربهم فيها، وما غنمه منهم، وما ألحقه بهم من القتل والأسر والسبي.

ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الخيول المصنوعة من البرونز الغير مذهب إلى جانب التماثيل الآدمية البرونزية الغير مذهب للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام، النقشان الموسومان بـ (Ja666,745)، والنقش الأول والمكون من سبعة عشر سطراً، وأصحابه هم - أب كرب أيهر؟، وعبد عثر أشوع وابنيهما وهب أوام أسعد، وجميعهم ينتمون إلى أسرة أوقبيلة عضدان، وهم أقيال قبيلة عضدان نفسها. ومما ورد بخصوص نوع القربان ونوعيته والمناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

ه ق ن ي | و | م ر أ ه م | و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ف ر س ن | و ر ك ب ه | ك ل ي | ذ ه ب
م | ذ ش ف ت ه و | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي | إ ل م ق ه | ب ن | م ج ر | ك و ن | ب أ ر ض ..^(٢)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش) لسيدهم (الإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام، (تمثال) فرس وراكبه وكلاهما من البرونز المذهب (وربما الغير مذهب) حمداً (شكراً له) لأنه أوفاهم وسلمهم من وبأ كان قد انتشر في المنطقة (الأرض).

ويحتمل أن يكون التمثالين المكونين من الفرس وراكبه قد صنعا من البرونز المذهب لوجود ما يمكن أن يدل على ذلك في لفظة (ك ل ي) أي كلاهما والتي يستخدم ما يقابلها في بعض النقوش الأخرى لفظة (إ ل ي)، وهما من ألفاظ التثنية التي يرد مفرداها في بعض النقوش الأخرى وخاصة النقوش التي يقدم فيها تمثال واحد مسبوقاً في حالة صناعته من البرونز المذهب بعلامة الأفراد (ذ)، وذلك في العبارة: ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | واللفظة الأخيرة والدالة على نوع المادة المصنوع منها التمثال أو التماثيل المقدمة كقربان ونذور للآلهة

١ - الإرياني، مطهر بن علي، مرجع سابق، ص ١٠٠ - ١٠١

٢ - Jamme, A. op.cit. p.183

المعبودة (ذ ذ ه ب ن) ترد أحياناً للدلالة على نوع المادة التي صنع منها تمثالين ملتصقين أحدهما حيواني والآخر آدمي كما في النقش الموسوم بـ (Ja745) والذي سيأتي ذكره والإشارة إليه في هذه الفقرة.

والمعروف أن لفظة (محر) بالفتح مازالت مستخدمة في بعض لهجات اليمن الحالية، ومنها ما يرد بشأن هذه اللفظة في مناطق محافظة تعز ، وخاصة منطقة المواسط حجرية الواقعة جنوب مدينة تعز، حيث يشير الناس في هذه المناطق بهذه الكلمة إلى كل ما يسبب الكوارث كالسيول الجارفة ، أو الأوباء التي تسبب الإسهال ، أو الموت ، وقد تطلق على كل ما يحدث التصفية لشيء علق في شيء آخر ، والمحر بفتح الميم والحاء هو الآلة التي يسوى بها الأرض للبناء أو للزراعة ، ومعناها هنا أن صاحب النقش قد سلم من ذلك الحدث المهلك للإنسان والحيوان.

وفي النقش الثاني والموسوم بـ (Ja745) ، والمكون من أربعة عشر سطراً ، تعرض سطره الأخير لبعض التلف ، وفي مقدمة سطره الأولين رمز الإله إل مقه ، وأصحاب هذا النقش هم - إل غز أيوكان (ربما - أوكان-) وابنه عليم، وهما من ساسة أو (مربيي) خيول الملك ، ولهذا كان قربانهما النذري المقدم للإله إل مقه ثهوان عبارة عن تمثالين ملتصقين معاً يمثلان الفرس وراكبه (ه ق ن ي و ا م ر أ ه م و | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ف ر س ن | و ر ك ب ه و | ذ ذ ه ب ن) (انظر اللوحة رقم ١١) وقد صنعا من البرونز المذهب ، وقد كان تقديم تمثالي الفرس وراكبه كقربان نذري لمناسبات عدة منها ما يأتي:

ح م د م | ب ذ ت | س ت و ف ي | ف ر س | م ل ك ن | ج د ن | ب ك ن | و ر ك ب ه و | ع د ي | س ه ر ت ن | و ح م د م | ب ذ ت | م ت ع | ف ر س ن ه ن | د ي ن ر م | و ظ ب ي م | ب ك ن | و ر ك ب ي | ب ن | س ر ن | ب ر ي ن | ي ر ت ع ن ن | ع د ي | خ ب ت ن | ب ل ت | ش ع ر ه م و | و ح م د م | ب ذ ت | م ت ع | و ه ع ن | ع ب د ه و | إل غ ز | ب ن | د ق ت | ب ت أ و ل ن | أ ب ل ه و ...^(١)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

حمداً (شكراً للإله إل مقه) لأنه سلم فرس الملك (المسمى) جدن عندما ركبته حتى السهرة ، وحمداً (شكراً له) لأنه عافا (متع) فرسيهما (فرسا صاحبا النقش المسميان) دينار وظبيان عندما ركباهما من وادي بريان حتى خبتان (ربما من أجل إنجاز مهمة ما) ، وحمداً (شكراً للإله) لأنه نجى وأعان عبده إل غز بن دقت (كما من عليه) بعودة إبله (جملة).

وبما أن صاحبي النقش من ساسة خيول الملك فربما يكونا قد خرجا في مهمة رعي لخيول الملك في المناطق المذكورة في هذا النقش ، وما يدل على ذلك ورود الفعل (يرتعنن) وهو من الأفعال المضارعة المنونة في حالة المثني للدلالة على الفرسان المسميان دينار وظبي ، واللذان ربما تم رعيهما في المناطق المذكور في هذا النقش؛ وربما تم الرعي للجمل والذي يشكر صاحب النقش الإله إل مقه على عودته إليه.

أما ماورد في النقش الثاني الموسوم بـ (CIH353) بخصوص نوع القربان ونوعيته والمناسبة التي من أجلها قدم ، فقد أشار أصحاب النقش ، والذين منهم سعد تالب يهشع وابنه محمد ، وهم من قبيلة أو أسرة المشعار، والتي لم يعد لها أي ذكر عند النسابة والإخباريون العرب ما ياتي:

ه ق ن ي و | ش ي م ه م و | ت أ ل ب | ر ي م م | ب ع ل | ح د ث ن | م س ن د ن | و ب ع ل ي ه و | ص ل م م | ذ ذ ه ب م | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر | و | ه و ش ع | س ع د ت أ ل ب | | ي ه ش ع | ب ن | م ش ع ر م | ب ك ل | س ب أ ت | و ض ب ي أ | و م . ر ب | و ن ص ر ه و | ب ك ن | ه ر ج و | ق ر ن | أ ح م ر ن | ب ه و | ف ت ص ن ع و | ب ه ج ر ن | ض ه ر | و م و ر ه م و | ب ه و | م ل ك | ... ي ه ر ع ش | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ... الخ

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش) لحاميهم تالب ريام سيد (المعبد المسمى) حدثان المسند وفي أعلاه تمثال برونزي مذهب حمداً (شكراً له) لأنه من علي (سعد تالب يهشع) من (قبيلة أو أسرة) مشعار وأعانه في كل الغزوات والحملات ، ونصره حينما قاتل في قرن حمير وتحصن في مدينة ضهر وحاصروا من فيها... يهرعش ملكي سبا وذي ريدان... الخ

واضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه قد دخل في تركيبه اسم الإله المعبود المقدم له القربان وهو الإله تالب أي (سعد تالب). ويرد فيه ذكر قاعدة التمثال التي دون على أحد أوجهها نقشاً كتابياً كوثيقة تثبت وفاء صاحب النقش بما نذره للإله تالب بعد أن حقق له مطالبه باسم مسند ثم يشير النقش إلى أن في أعلى هذا المسند تمثال برونزي مذهب ، وهذه إشارة لذكر القواعد الحجرية التي كانت تحمل القربان المقدم للإله المعبود ، والتي يكتب على أحد أوجهها النقش الذي يشير إلى اسم صاحبه النقش واسم أسرته أو قبيلته ، ثم ما قدمه من قربان نذري للإله الذي يقدره ، ومن ثم يشير إلى المناسبة أو المناسبات التي قدم من أجلها قربانه النذري ، وكثيراً ما كانت النقوش اليمنية القديمة تختم بالدعاء أو التوسل للإله أو الآلهة المعبودة.

ومما أشار إليه هذا النقش ذكره لملكين من ملوك حمير، واللذان لم يبق من أسميهما سوى الاسم يهرعش بالإضافة إلى اللقب ملكي سبأ وذو ريدان ، فلا يستبعد أن يكون الملكين هما ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ، وقد حملا لقب ملكي سبأ وذو ريدان في فترة الصراع الدائر بين جميع الطوائف اليمنية القديمة. اما ما يتعلق باسم الأسرة أو القبيلة الوارد في هذا النقش (بنو مشعرن) ، فقد إحتمل بعض الباحثين مقارنتها مع (مشعار) ، وأورد ما ذكره الهمداني عن آل ذي المشعار، وما رآه البعض من أن ذو المشعار بن أيفع، وذو المشعار بن رحيب هم أنواء من حمير^(١).

هـ - تقديم التماثيل المصنوعة من مواد أخرى:

وقدم اليمنى القديم للآلهة المعبودة التماثيل الآدمية التي صنعت من مواد أخرى ربما تكون معدنية أو طينية ومن أهم تلك المواد ما يسمى ب (ص ل ي ف ع م) ومن الآلهة التي حظيت بهذا النوع من التماثيل الإله إل مقه بنعته ثهوان بعل أوام ، ولم نجد لهذا النوع من المواد التي صنعت منها التماثيل الآدمية أى ذكر فى تقديمها لآلهة أخرى.

إل مقه ثهوان بعل أوام:

ومن التماثيل المعدنية الأخرى المقدمة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، هناك نقش واحد موسوم ب (Ja730) ، وقد ورد فيه ما يشير إلى تقديم تمثال آدمي مصنوع ربما من معدن يسمى (ص ل ي ف ع م) ، ويتكون النقش من إحدى عشر سطراً ، كتبت على قاعدة حجرية بشكل غائر.

وقد تعرض النقش لتلف في سطره الأول مما أدى إلى ضياع اسم صاحب النقش ، وما يشير إلى وبنهو أو وأخيهو المسمى رب شمس ، وهما ابني أوس كرب سكان مدينة (ز ر ت م ؟) أتباع بني سخيم. وفي بداية السطرين الأولين من هذا النقش يوجد رمز الإله إل مقه. ومما ورد في هذا النقش بخصوص تقديم القران ومناسبة تقديمه ما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ص ل ي ف ع م | ل س ع د ه م و | ن
ع م ت م | و و ف ي | ج ر ي ب ت ه م و | ل س ع د ه م و | أ ث م ر م | ن أ د م | ع د ي | أ ع ن ب ه م و |
و ع ب ر ت ه م و | ل س ع م ن | ل ه م و | أ ف ق ل | ي ف ق ل ن | ن | ع د ي | ب ي ت ه م و | ل س ع
د ه م و | ح ظ ي | و ر ض و | أ م ر أ ه م و | و ش ع ب ه م و | و ل | خ ر ي ن ه م و | ب ن | ن ض ع | و ش
ص ي | ش ن أ م | ب | ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م^(٢)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام تمثال (صنع من معدن يسمى) -
ص ل ي ف ع م - من أجل ما أسعدهما به من النعم ، ولسلامة جسديهما ، وليسعهما بثمار وفيرة في (مزارع)
أعناهم ، وحقولهم المدرجة ، وليعطيهما محاصيل جيدة لبيتهما ، وليسعهما بالحظوة والرضا (لدى) ساداتهم
وقبيلتهم ، وليجنبهم من أذى وشرور الحاقدين بجاه الإله إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام.

وفي تفسير البرت جام (A.Jamme) لمعنى لفظة (ص ل ي ف ع م) ، فقد أشار إلى أنها قد تعني مادة طينية جافة ، وربما تكون مادة صلبة يصنع منها التماثيل التي كانت تقدم للآلهة المعبودة في اليمن القديم^(٣).

٢- تقديم أجزاء من تماثيل آدمية غير موصوفة:

وقدم اليمنى القديم بعض أجزاء من التماثيل الآدمية لآلهته المعبودة ، وقد كانت تلك الأجزاء تذكر فى النقوش بأسمائها المعينة ومن تلك الأجزاء تقديم اليد اليمنى وكذلك تقديم البحت (تماثيل لأعضاء تناسلية) ومن الآلهة التي حظيت بهذا النوع من أجزاء التماثيل والتي ذكرتها النقوش اليمنية القديمة التي عثر عليها فى معابد تلك الآلهة ، كالإله تالب ، والإله إل مقه ، والإله عم ، والإلهة عسترم أو عثترم ، والإلهة ذات حميم وغيرها من الآلهة التي سترد تباعاً فى النقوش المدروسة فى هذا الفصل وبخاصة فى فقرة تقديم تماثيل التجسيدات العضوية التناسلية.

أولاً : تقديم كف اليد اليمنى:

قدم كف اليد اليمنى كجزء من أجزاء التماثيل الآدمية كقربان نذرى لأحد الآلهة اليمنية القديمة حيث أشير إلى ذلك فى النقش المدون على ظهر ذلك الكف المقدم لذلك الإله دون غيره من آلهة اليمن القديم ، وهذا

١ - مكباش ، عبدالله مرجع سابق، ص ١١٤.

٢ - Jamme, A. Op. Cit. p. 209.

٣ - Jamme, A. Ibid. p. 209.

هو القربان الوحيد تقريباً من هذا النوع من القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية القديمة ، والتي طلب بتقديمها السلامة لصاحبه. ومن الإلهة التي حظيت بهذا النوع من القرابين ما يأتي:

الإله تآلب ريام:

ومن أجزاء التماثيل الغير موصوفة المقدمة للإله تآلب ريام ، هناك نقش واحد دون على ظهر كف يرد فيه ذكر تقديم كف اليد اليمنى ، والذي صنع من البرونز ربما المذهب ، ولكن لم يذكر صاحب النقش ذلك بل ترك الأمر دون وصف كتابي ؛ والسبب في ذلك أكتفائه بما تحدده المادة المدون عليها النقش نفسه (انظر اللوحة رقم ١٢) ، وهذا ماورد في النقش المدون على ظهر ذلك الكف والمكون من ستة أسطر دونت بشكل غائر على الكف ، والذي ربما عثر عليه في منطقة ظفار ؟ ، وقد أشير إلى أن مصدره غير معروف بالرغم من ذكر صاحب النقش بأنه قدم قربانه المذكور باسم (ي م ن) ، في موضع النصب الخاص بالإله تآلب ريام ، والمقام في الموضع المسمى قبرة ، في مدينة ظفار ، والكف حالياً ضمن مقتنيات المتحف البريطاني ، وقد حدد تاريخه بالقرنين الثاني والثالث الميلاديين ، وهما القرنان اللذان كانت فيهما رحى الحرب دائرة بين القوى المختلفة في بلاد اليمن ، ويتكون النقش المدون على ظاهر الكف ابتداءً من أسفل الأصابع وحتى الرصغ من ستة أسطر وقد قام بنشر النقش مع صورة الكف المدون عليه كرستيان روبان وتحت رمز (Rob1, fig37) ونصه كما يأتي:

- ١- وهب تآلب ابن
- ٢- حصم م | ي ر س م ي ن | ع ب د
- ٣- ب ن ي | س خ ي م ن | ه ق ن ي | ش
- ٤- ي م ه م و | تآلب | ر ي م م | ي م
- ٥- ن ن | ع د ي | ق ي ف ه و | ذ ق ب ر ت
- ٦- ب ه ج ر ن | ظ ف ر | ل و ف ي ه م و (١)

والمعنى العام لهذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) وهب تآلب بن حصمان اليرسمي والتابع لبني سخيم ، قدم - قرب لحاميه تآلب ريام كف أيمن في (موضع) نصبه (المسمى) ذو قبرت في مدينة ظفار (من أجل) سلامتهم. واضح أن اسم صاحب هذا النقش قد دخل في تركيبه اسم الإله تآلب ، وهذا ما يؤكد القول بأن أكثر أسماء الأعلام اليمنية القديمة مركبة مع أسماء الآلهة المعبودة ، وذلك تيمناً وتبركاً بها ، كما يدل ذلك على غلبة الجانب الديني في حياة اليمنيين القدماء ودخوله في كل ما يهم حياتهم الدنيوية. أما الاسم (حصم) فقد سبق باسم البثوة (بن) مما يدل على أنه اسم والد صاحب النقش ، وقد انتسب صاحب النقش إلى قبيلة (يرسم) ، وهي من إحدى القبائل المكونة للاتحاد القبلي الهمداني المسمى (سمعي) ، وأشار إلى جانب ذلك إلى أنه من أتباع بني سخيم في شبام الغراس ، وهذا ما يدل على تبعية بني يرسم لبني سخيم ربما لتقارب وتجاور مناطقيهما.

وقد قدم صاحب النقش قربانه النذري للإله تآلب ريام ، والمتمثل بكف اليد اليمنى (ي م ن) ، وقد كان تقديمه في موضع نصبه التعبدى المقام له في الموضع المسمى قبرة والذي ربما كان مقاماً في مدينة ظفار عاصمة مملكة سبا وذو ريدان ، وكانت المناسبة التي قدم من أجلها هذا القربان النذري للإله تآلب ريام هو تحقيق ما طلبه منه صاحب النقش من السلامة؛ ربما لإصابة ما حدثت ليدته ، وربما تكون السلامة له بشكل عام لنجاته من حرب كانت قائمة، وربما سلامة العودة من مهمة كلف بها أو سفر عاد منه.

ثانياً: تقديم تماثيل تجسيدات الأعضاء التناسلية:

ومن أجزاء التماثيل المقدمة للآلهة المعبودة في اليمن القديم تماثيل التجسيدات الخاصة بالأعضاء التناسلية الذكرية وربما أيضاً الأنثوية ، والتي تسمى في النقوش اليمنية القديمة (ب ح ت) ، فقد كانت مثل هذه التماثيل تقدم بأعداد كبيرة أحياناً ، وكان الغرض من تقديمها للآلهة المعبودة في معابدها هو طلب الخصب بأنواعه المختلفة النباتية والحيوانية والبشرية ، وبخاصة طلب الأولاد من الذكور والإناث (٢).

وكانت مثل هذه التماثيل تقدم بأحجام صغيرة وكبيرة ، تصنع من البرونز أو من أنواع الأحجار المختلفة - حجر كلسي ، حجر جرانيت ، رخام - وربما كانت تصنع من الفخار. وكان تقديمها بأحجام كبيرة الغرض منه طلب الخصب بجميع أنواعه السابقة الذكر (انظر لوحة رقم ١٣) ، وقد كانت مثل هذه التماثيل تصنع في العصر البرونزي وتوضع في أماكن خاصة بالعبادة لتقديسها من قبل الإنسان اليمني القديم كرمز لآلهة

١ - Robin, Ch. (ed.) L' Arabie antique de karbil a Mahomet. Nouvelles donnees Sue L' histoire des

Arabes grace aux Inscriptions. Du Paganisme au Montheisme 2. Quelques comportements

Communs au paganism Yemenite et a L'Islam. C.le symbole lamaind roite. Ebisud Sommaire

No. 61.1991 - 3 Pp. 143 - 144

Ryckmans,J.Op. cit. 1988,p109 - ٢

الخصب المختلفة، ثم صارت في فترة لاحقة تصنع لتقدم للآلهة المعبودة في معابدها طلباً للخصب بأنواعه المختلفة^(١).

وأكثر النقوش ذكراً لتقديم مثل هذا النوع من التماثيل هي النقوش القتبانية ويليها الحضرمية ثم السبئية ، وربما أيضاً الحميرية ، وقد عثر على عدد من هذه التماثيل في عدد من مناطق اليمن وخاصة في شبوة عاصمة مملكة حضرموت القديمة ، (أنظر اللوحة رقم ١٤ أ) وفي ريبون أحد أهم المواقع الحضرمية القديمة ، وفي عدد من قرى السدة وادي بنا محافظة إب حسب مشاهدة الباحث لذلك ، وفي منطقة المهجم في الزيدية محافظة الحديدة على السهل التهامي ، وفي وادي بيحان الذي ازدهرت فيه مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان ، وفي جبل العود التابع لمحافظة إب ، والذي عثر في قمته على موقع أثري دلت آثاره على تواجد قتباني ثم حميري^(٢) وضمن ما عثر عليه في هذا الموقع تماثيل الأعضاء التناسلية الذكرية الصغيرة (أنظر اللوحة رقم ١٤ ب).

وقد خلت التماثيل المقدمة من هذا النوع من القرابين من الكتابات التي تدون على بقية أجزاء التماثيل الأخرى عدى نقش واحد دون على تمثال واحد يختلف العلماء والدارسون في ماهية هذا التمثال الشبيه بتمثال الأعضاء الذكرية، والذي عثر عليه في تمنع عاصمة مملكة قتبان ، حيث يذكر البعض أنه أداة استخدمت للوزن فقط^(٣).

وقد كتب على هذا التمثال نقش مكون من كلمتين كتبتا حفرًا على التمثال والذي صنع من الرخام ونصهما (ل ح ر ت | ص د ق) (أنظر اللوحة رقم ١٤ ج) ، ومعنى هذه العبارة هو أن مقدم هذا النوع من القرابين واسمه صادق، وربما تكون كلمة (ص د ق) اسم للحرّة (الأرض الزراعية)، أو صفة لما يراد أن يكون عليه حالها ، وقد قدمه ربما للإله عم الإله الرئيسي لمملكة قتبان عرفاً بجميله على ما أنعم به عليه من خصوبة أرضه الزراعية ، وربما من أجل طلب الخصوبة لأرضه^(٤) والواضح أن النقش يخلو من اسم صاحبه واسم الإله المقدم له هذا القرбан.

الإله ال مقه:

هناك عدد من النقوش السبئية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم السبئيين لقرابين من نوع التماثيل المجسدة للأعضاء التناسلية الذكرية وربما أيضاً الأنثوية ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم بـ (Ja2893) والذي عثر عليه في مارب ، ومكون من سطرين دوناً بطريقة خط المحراث على قطعة حجرية رملية بنية اللون وبشكل غائر ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:-

١- م | ه ق ن ي | ال م

٢- ق ه | ب ح ت ن | و ك ل | ول دو^(٥)

ولقد سبق إيراد هذا النقش في الفقرة الخاصة بتقديم كل الأولاد (الذرية) للإله ال مقه ، وما يهمننا فيه لهذا الفقرة هو تقديم (البحث) أولاً ، ثم كل الأولاد وقد أشار جام لهذه اللفظة على أنها تدل على المفرد لأن النون في آخرها للتعريف أما لفظة (ب ح ت م) فتشير إلى الجمع وهذا ما ورد في النقش الموسوم بـ (Ja2894) وهو من النقوش السبئية المبكرة أيضاً والتي يرد فيها ذكر تقديم التجسيدات التناثلية الذكرية ، ويتكون هذا النقش من سطرين كتب بطريقة خط المحراث القديم على الحجر وبشكل غائر ، وقد تلف اسم صاحب النقش وكذلك ما يكمل العدد (سبع) في بداية السطر الثامن - كما تلفت نهايته - ومما ورد فيما تبقى من محتوى هذا النقش ما يأتي:-

١- م | ه ق ن ي | ال م ق ه | س ب ع

٢- ب | ح ت م | ه ق ن | ...^(٦)

ومعنى هذا النقش كما يلي:-

(صاحب النقش المتلف اسمه) قدم - قرب (للإله) ال مقه سبع ... بحات (تجسيدات لأعضاء تناسلية كقربان خالص ...

واضح من هذا النقش والذي تلف منه بعض الكلمات المتممة لمحتواه والتي بتلفها يكون مضمون النقش غير واضحاً بالرغم من أن ما تبقى من كلماته تعد شبة كاملة بالنسبة للمطلوب توضيحه في هذه الفقرة فلفظة تقديم القربان موجودة كاملة (ه ق ن ي) وهي اللفظة الخاصة بالمفرد المذكور مما يدل على أن النقش قد دون باسم شخص واحد ، والإله المقدم له القربان وهو الإله ال مقه بقى اسمه كاملاً دون تلف ، والعدد المؤنث (سبع) عدداً أيضاً كاملاً ، أما ما بعد ذلك فقد تلف ، وهو ما قد يكون عدداً متمماً للعدد (سبع) ، ونوع القربان

١ - العريقي ، منير مرجع سابق ، ص ٤ - ٥.

٢ - العريقي ، منير نفس المرجع السابق ، ص ٥.

٣ - انظر كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا - عدد من المؤلفين ، دار الاهالي ، دمشق ١٩٩٩م ، ص ١١٢.

٤ - العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ٢٠٠١م ص ٥.

٥ - Jamme, op.cit 1981 p. 96

٦ - Jamme, A. op.cit p. 96

(بحتم) سليماً وهو من نوع التجسيدات التناسلية إما المذكرة أو المؤنثة ، وقد لحق بالمناسبة التي من أجلها قدمت تلك الأعداد من التجسيدات التناسلية للإله إل مقه دون لقب أو نعت وهذا من الأدلة أيضاً على قدم هذا النقش وعلى قدم تقديم هذا النوع من القرابين ، والكلمة الأخيرة المتبقية من النقش التي تلف ما بعدها وهي (هق) فسرت بمعنى قربان خالص للإله دون أي مقابل.

وقد قدم السبنيون تماثيل الاعضاء التناسلية الذكرية وربما أيضاً الأنثوية بأعداد مختلفة بدليل ماورد في بعض النقوش من تقديم أكثر من واحد من هذه التماثيل للآلهة المعبودة طلباً للخصب البشري أو النباتي أو الحيواني ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (Ja 672) ، والمكون من ثلاثة أسطر تلف منها السطر الأول ، والذي يحتوي على اسم صاحب النقش واسم والده أو عائلته أو القبيلة التي ينتمي إليها ، وقد كتب النقش بالطريقة القديمة لكتابة النقوش السبنية والمسماة بطريقة سير المحراث ، وهذا دليل على قدم هذا النقش. والذي تنص سطوره المتبقية على ما يأتي:

١- ...
٢- ه ق ن ي | إل م ق ه | كل آ ت ي | ب ح
١- ت ن ه ن | و ك ل | و ل د ه و | ب ع ث ر | و ب
ه و ب س | و ب | إل م ق ه (١)

معنى النقش كما يأتي:

تلف اسم صاحب هذا النقش واسم والده وربما اسم عائلته كما تلف أسماء أصحاب النقوش السابقة وأيضاً الاحقة كما سيتبين ذلك عند الحديث عن مضامينها. وقد كرس صاحب هذا النقش للإله إل مقه عضوين ذكريين ، وكل ولده (ذريته) بجاه عثر وبجاه الإله هوبس وبجاه الإله إل مقه.

والملاحظ في هذا النقش أن الشيء المكرس للإله إل مقه والوارد في العبارة الآتية (كل آ ت ي - ب ح ت ن ه ن) يتكون من عضوين تناسليين ذكريين بدليل ورود ياء التثنية في نهاية كلمة (كل آ ت ي) ، وكذلك وجود ما يدل على التثنية في لغة النقوش اليمنية القديمة بشكل عام والمتمثل بصيغة التثنية المعرفة (ن ه ن) في كلمة (ب ح ت ن ه ن) ، وظاهرة إيراد الصيغة العددية أو اللفظية المنتهية بياء التثنية ثم إلحاقها بصيغة التثنية المعرفة المعهودة في النقوش السبنية المنتهية ب (ن ه ن) للدلالة على تقديم قربانين من نوع واحد أمر شائع في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وقد أضاف صاحب النقش إلى القربان السابق تقديم كل أولاده (ذريته) ، ويختم النقش بالدعاء للآلهة السبنية الأولى وهي الإله عثر والإله هوبس والإله إل مقه.

وذكر هذه الآلهة دليل آخر على قدم هذا النقش، والذي ربما يعود إلى فترة متقدمة من تاريخ مملكة سبا ، والتي بدأ فيها تكوين المجمع الإلهي السبني من الآلهة الثلاثة المذكورة فيه، والتي عبدتها القبائل الثلاث الأولى المكونة للكيان السياسي السبني وهي فيشان وسبا وأربعان (٢)

وضمن النقوش السبنية التي تحتوي مضامينها على تكريس عضوين تناسليين ذكريين النقشان الموسومان ب (شعلان ١ ; Ry205) وهما من النقوش التي تخلو من ذكر المناسبة التي قدم من أجلها هذا النوع من القرابين ، والتي عادة ما تقدم من أجل طلب إنعام الآلهة على مقدميها بالأولاد الذكور الأصحاء الصالحين ، وقد تقدم من أجل طلب الخصب النباتي في الأراضي الزراعية حسب ما سبق توضيحه عن العبارة التي دونت على واحد من تلك التماثيل التي عثر عليها في تمنع العاصمة القتبانية في وادي بيحان ، ونادراً ما تقدم من أجل الخصب الحيواني ، لأن النقوش لم تشر إلى ذلك ، فربما يكون هناك تقدمات من هذه التماثيل الغرض من تقديمها طلب الخصب العام لكل ما يهم حياة الإنسان على هذا الكون.

وماورد في النقش الأول الموسوم ب (شعلان ١) حول تقديم تجسيدات تمثل الأعضاء التناسلية الذكرية والأنثوية للآلهة السبنية ما يأتي:

١- ... | و م و ه ب م | و ح ض
٢- ر م | ... | أ د م | ذ ي ع د | ه
٣- ق ن ي و | ... | ب ح ت ن ه ن (٣)

يتبين من مضمون هذا النقش أنه قد دون باسم عدد من الأشخاص، وقد تلف اسم الشخص الأول، أما الثاني فهو (م و ه ب م) وهذا اسم علم مسبق بوأو العطف الدال على أنه اسم جديد مرافق لاسم العلم الأول، وقد انتهى بحرف الميم الذي تنتهي بها أسماء الاعلام للدلالة على التنوين، أو التنكير فيها.

وهذا الاسم قد ينطق (موهوب) على وزن مفعول المبني للمجهول، وهو من أسماء الاعلام الشائعة حتى الآن في موروثنا العربي (٤) وقد ينطق مواهب، أو موهب، المشتق من الجذر (وهب) بمعنى أعطى وهب (٥)، ومثل هذه

١ - Jamme, A. Ibid p.179

٢ - الزبيري، خليل وائل مرجع سابق ، ص ١٢-١٣.

٣ - شعلان، عميده، مرجع سابق ، ص ١٠١.

٤ - شعلان، عميده، نفس المرجع السابق ، ص ١٠١.

٥ - المعجم الواجيز ٢٠٠٢-٢٠٠٣، مادة وهب، ص ٦٨٢-٦٨٣.

الأسماء شأنه في النقوش اليمنية القديمة وبالذات الاسم (وهب) والذي ورد في عدد كبير من أسماء الأعلام وبالذات تلك المركبة مع اسم الإله ال مثل (وهب ال) أو (ال وهب).

أما الاسم الثالث لأصحاب هذا النقش فهو (ح ض رم) والذي تلف منه الحرفان الإخيران (ر م) واكملته الباحث بناء على ورود مثله في النقوش اليمنية القديمة وأشارت الى انه يمكن قراءته بعدة صيغ منها صيغة اسم الفاعل المقاس بالاسم حاضر المشتق من الجذر حضر في لغتنا العربية، والذي يعنى (حضر ، تواجد) كما رأت إمكانية قراءته على صيغه أخرى هي (حضور) حسب ما أورده الهمداني^(١).

وقد اشار الباحث الى مثل هذا الاسم والوارد في نقش آخر على أنه يمكن أن يكون اسم أطلق على شخص ينتمي إلى أرض حضرموت. أما ما بعد هذا الاسم فقد تعرض للتلف، ثم جاء الاسم (آدم) والذي يعنى في لغة النقوش اليمنية (أتباع) أى على صيغة الجمع، ومفرده (عبد) لعدم وجود مفرد من جنسه، ويدل هذا الاسم على تبعية أصحاب النقش للقبيلة التي ورد اسمها بعده (ذي يعد أو ذويعدو).

وفيما يتعلق بالاسم (ذي ع د) فهو اسم القبيلة التي يتبعها أصحاب هذا النقش، وقد دل عليها اسم الموصول (ذ = ذ و) للمفرد المذكر ، والذي يرد في هذا النقش ليبدل على صيغه جمع المذكر (الذين) إشارة إلى أصحاب النقش ، وقد ورد هذا الاسم بصيغة المضارع (يعد) المبدوء بياء المضارعة، حيث اشتقه البعض من الماضي (وعد) الوارد بنفس المعنى في اللغات السامية ؛ واشتقه آخرون من الجذر السامي (عود) بمعنى عاد ، رجع^(٢).

ويرد مثل هذا الاسم في النقوش اليمنية القديمة كاسم علم ، وكذلك كاسم لبيوت أو قصور أو معابد ، وسميت به بعض المباخر والمذابح والنصب ، وهذا دليل على شهرته وشيوع إطلاقه على العديد من الأشياء الحياتية في حينه. أما لفظة تقديم القرىان المتلفة في هذا النقش والتي أضافتها ناشرة النقش بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) لورود ما يشير إلى أن أصحاب النقش أكثر من شخصين، وإلى جانب تلف هذه اللفظة تلف أيضاً اسم الإله المقدم له القرىان ؛ وكون النقش قد أحضر من منطقة الجوف ولهجته سبئية ، فمن المحتمل أن يكون الإله الذي قدم له القرىان المذكور فيه واحد من آلهة سبأ التي أقيم لها المعابد في هذه المنطقة عندما كانت سبأ هي السائدة عليها قبل ظهور مملكة معين ، وربما بعد قضاء سبأ عليها وادماجها ضمن الدولة الموحدة، مثل معبد الإله إل مقه المذكور في نقش النصر الخاص بكرب إل وتر بن ذمار علي، والذي أقيم في مدينة نشان (السوداء حالياً) وأطلق عليه الاسم (شعبان) ، وكذلك معبد الإله عثتر المسمى ذببيان المقام على قمة جبل اللوذ شمال شرق منطقة الجوف..

وما يمكن استخلاصه من هذا النقش هو ما يبينه لنا من أنه بالإمكان أن تقدم القرابين والنذور جماعية من قبل عدد من الأشخاص ينتمون إلى أسرة واحدة ، أو إلى عدة أسر وهذه الأخيرة سبق لها عدة أمثلة في نقوش سابقة.

الإله إل مقه ذو قبلم:

أما بخصوص ما ورد في النقش الموسوم ب (Ry205) ، وهو من النقوش السبئية القديمة التي دونت بطريقة خط المحراث ، والذي يتكون من أربعة أسطر تلفت بعض كلماته ، ومما ورد فيه ما يأتي:

- ١- ه ر إل | وش ه د م | و أ... ه ق
- ٢- ن ي و | إل م ق ه | ذ ق ب ل م | ب ح ت ن
- ٣- ه ن | ب أ ل م ق ه | و ب | ذ ت...
- ٤- ... و ب ع ث ت ر^(٣)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) هرإل وشهد أو شاهد وأ... قدموا - قربوا (للإله) إل مقه (في معبده المسمى) قبلم بحتان بجاه (الإله) إل مقه وبجاه (الإله) ذات... وبجاه (الإله) عثتر.

واضح من محتوى هذا النقش أن أصحابه أكثر من شخصين حيث بقي من اسم الشخص الثالث حرف العطف الواو، والبدال على أنه اسم ثالث معطوف على الأسماء التي سبقتة، وكذلك الحرف الأول من الاسم وهو الألف والذي لايعطينا شيئاً مما يمكن به تكوين الاسم كاملاً، غير أنه من المحتمل أن يكون أيضاً الاسم (إل) المركب مع غالبية أسماء الأعلام اليمنية القديمة والإسمان الأولان (هرإل ، وشهد) من الأسماء القليلة الورد في النقوش اليمنية القديمة، حيث دخل في تركيب الاسم الأول اسم الإله (إل) ، ومعنى هذا الاسم

١ - شعلان، عميده مرجع سابق، ص ١٠١.

٢ - شعلان، عميده نفس المرجع السابق، ص ١٠١.

٣ - Ryckmans, G. op.cit. 1939 p.55.

(هر) أي سال^(١) واسم الإله المختصر باسم (إل)، أي أن الإله المختصر اسمه إلى إل ذو علاقة بالمطر والسيول المتكونه منه، أما الاسم شهد فقد فسره بعض الباحثين بمعنى شهادة^(٢).

وما دل أيضاً على وجود أكثر من شخصين لهذا النقش ورود لفظة تقديم القران بصيغة الجمع (هقن ي و)، والتي كانت تستخدم أيضاً في بعض النقوش لصيغة المثني، وكان الإله المقدم له القران هو الإله إل مقه وقد أضيف له النعت (ذق بل م)، وهو الاسم الدال على المكان الذي أقيم فيه المعبد الخاص بهذا الإله، والذي مازال موقعه مجهولاً حتى الآن.

أما ما يتعلق بنوع القران (ب ح ت ن ه ن) فهذه الصيغة ترد في النقوش السبئية لتدل على التثنية - لورود علامة المثني المعرف فيها (ن ه ن)، أما الصيغة الخاصة بعلامة المثني في الحضرمية فهي (ن ي و)؛ لأن (نهن) فيها هي أداة التعريف بالحضرمية.

ومن النقوش التي دونت باللهجة السبئية والتي يكرس فيها هذا النوع من القرابين بأعداد كبيرة للآلهة المعبودة في معابدها النقش الموسوم ب (CIH 423)، وقد تعرض كبقية النقوش السبئية لتلف سطوره الأولى وبقي منه أربعة أسطر توضح لنا أن النقش قد دون بطريقة الكتابة القديمة، وهذا ما يدل على قدمه وتنص تلك السطور على ما يأتي:

١- س ه م و | و ث م ن ي | ب ح

٢- ت م | ذ ه ب م | ب ع ث ت ر

٣- و ب | إل م ق ه | و ب | ذ ت

٤- ح م ي م | و ب | ي د ع إل

معنى النقش كما يأتي:

يتضح من محتوى هذا النقش أنه قد تعرض لتلف سطوره الأولى والتي يذكر فيها اسم صاحب النقش واسم والده أو عائلته، وقد يذكر اسم شخصين أو أكثر شاركا صاحب النقش في تكريس القران المذكور فيه، وقد كرس صاحب هذا النقش ربما شخص باسم (رأسهمو)، وإلى جانب ذلك كرس ثمانيين تمثالا تجسدياً لأعضاء تناسلية ذكرية مصنوعة من البرونز (ذهب) بجاه (الإله) عثتر وبجاه (الإله) إل مقه، وبجاه (الإلهة) ذات حميم، وبجاه (الحاكم السبئي المسمى) يدع إل.

وكما هو واضح من محتوى هذا النقش أن صاحبه قد قدم شخصاً باسم (رأسهمو) وقد سبق الحديث عن مثل هذا الاسم في فقرة تقديم الأشخاص من غير الأقارب لخدمة الآلهة المعبودة في اليمن القديم في الفصل الثالث من هذه الدراسة، وقلنا بأنه قد يقصد بهذا الاسم كبير أبناء الأسرة، وأن ضمير الغائبين في نهايته تدل على نسبه إلى والديه، وربما إلى الجماعة التي ينتمي إليها، لكن عدم وجود لفظة البنوة السابقة له قد جعلنا نضمه وغيره من الأسماء المنتهية بضمير الغائبين إلى أسماء الأشخاص المقدمين لخدمة الآلهة المعبودة من غير الأقارب.

وأضاف صاحب النقش تقديمه لثمانيين تمثالا تجسدياً لأعضاء تناسلية ذكرية، وربما ثمانية؛ لأن لفظة (ث م ن ي) تدل على العدد ثمانيين، وأحياناً على العدد ثمانية^(٣)، ويبدو أن هذا العدد من تلك التماثيل قد قدمت للإله الرئيس لمملكة سبأ وهو الإله (إل مقه)، وهذا هو النقش السبئي الوحيد تقريباً، والذي يكرس فيه هذا العدد الكبير من هذا النوع من القرابين المصنوعة من البرونز لهذا الإله.

وقد ختم النقش بالدعاء الموجه لآلهة مملكة سبأ ولحكامها، وقد ذكر من الآلهة المعبودة الإله عثتر وهو أول الآلهة التي تذكر في الأدعية التي يختم بها النقوش اليمنية بشكل عام باعتباره المعبود العام لدى كل اليمنيين قديماً وفي جميع مناطقهم ودون تخصيص، ثم ذكر الإله إل مقه الإله الرئيسي لمملكة سبأ، والآلهة الشمس المسمى في معظم النقوش السبئية وغيرها ب (ذات حميم)، ويذكر في آخر الأسماء اسم الحاكم الرئيسي لمملكة سبأ وبدون أي لقب، وقد يذكر في بعض النقوش بدلا عن الحاكم السبئي حاكم المنطقة التي يقطنها صاحب النقش.

ويدع إل المذكور في ختام هذا النقش ربما يكون هو المكرب السبئي المشهور بأعماله الإنشائية المتعددة وخاصة منها المباني الدينية ذات العلاقة بالإله إل مقه في كل من صرواح ومارب وغيرها، وهو يدع إل ذريح بن اسمه علي، والذي حكم في الثلث الأول من القرن السابع قبل الميلاد تقريباً^(٤).

وربما يكون يدع إل بين والذي حكم في حوالي القرن السادس قبل الميلاد^(٥). وهذا ضمن ما يمكن أن يوضح لنا بأن تكريس هذا النوع من القرابين للآلهة السبئية قد تزامن مع المرحلة المبكرة من تاريخ مملكة سبأ

١ - القحطاني، محمد - مرجع سابق، ص ٤٨.

٢ - بيستون، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١٣٢.

٣ - بيستون، الفريد، وآخرون، مرجع سابق، ١٩٨٢م، ص ١٥٠.

٤ - عبد الله، يوسف محمد يدع إل ذريح بن اسمه علي، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ١٩٩٢م، ص ١٠٢٢م؛ صالح، عبد العزيز د. ت مرجع سابق، ص ٥٧.

٥ - صالح، عبد العزيز. نفس المرجع السابق، ص ٦٧.

وخاصة من عهد حكامها الأول ممن حملوا لقب مكرب ، وهذه المرحلة هي المرحلة التي تلت المرحلة الأخيرة من العصر البرونزي ، والتي كان فيها اليمني القديم يقدس مثل هذه التماثيل الذكرية كآلهة للخصوبة ، وقد صنعها بأحجام كبيرة وصغيرة من أجل هذا الغرض^(١) ، وهذا ما وضحته اللوحات رقم ١٣ ، ١٤ ، كما صنعها فيما بعد لتقدم كقرايين ونذور لآلهة الخصب وبالذات الإلهة الشمس.

وفي مملكة قتيان المجاورة لمملكة سبأ من الجنوب الشرقي عثر على عدد من النقوش التي تتضمن محتوياتها على تقديم أصحابها من القتيانيين لتماثيل تجسد الأعضاء التناسلية الذكرية وربما أيضاً الأنثوية للآلهة المعبودة في معابدها ، وخاصة للإله عم الإله الرئيسي لمملكة قتيان ، وكان الغرض من تقديم هذا النوع من القرايين لدى القتيانيين هو نفس الغرض الذي من أجله قدم السبنيون ذلك لآلهتهم ، وهو طلب الخصوبة بأنواعها المختلفة.

الإله ال مقه بعل يفعان:

ومن النقوش السبئية التي تشير إلى تقديم هذا النوع من القرايين النقش الموسوم ب (RES4189) والمكون من أربعة أسطر تلف منها السطر الأول كاملاً ، ونص ماتبقى من سطره كما يأتي:

- ١- ...
٢- ع ب د | ذ ي ج ر | ه ق ن ي | ا ل
٣- م ق ه | ب ع ل | ي ف ع ن | ب ن ت
٤- ه و | ك ل ب ت | و ذ ه ب | ب ح ت

معنى النقش كما يأتي:

تلف اسم صاحب النقش واسم والده وربما أيضاً اسم عائلته نتيجة تلف السطر الأول من النقش ، وصاحب النقش تابع لقبيلة (ذي يجور) ، وقد قدم- قرب للإله إل مقه سيد معبد يفعان بنته (المسماة) كلبه ، كما قدم تجسيد لعضو تناسلي أنثوي مصنوع من البرونز لنفس الإله.

وكلمة (ع ب د) الواردة في بداية السطر الثاني هي مفرد لكلمة آدم التي تعني في النقوش اليمنية القديمة أتباع وليس عبيد ، وقد كانت تبعية صاحب النقش وربما أيضاً أسرته لقبيلة يجور حيث تتكون كل قبيلة من عدد من الأسر أو العشائر أو البطون أو الأفخاذ ، وتشير لفظة تقديم القربان (ه ق ن ي) إلى أن صاحب النقش شخص واحد يتحدث بلهجة سبأ المعروفة بلهجة الهاء ، وما يدل على التبعية لمملكة سبأ هو تقديم إلهها الرئيس (إل مقه) ، وتقديم القرايين له تؤكد تبعية هذه القبيلة ، فقد كانت القبائل المنضوية في الكيان السياسي السبئي تؤكد تبعية لمملكة سبأ من خلال تقديم القرايين للإله إل مقه إله سبأ الرئيس في معبده أوام بمدينة مارب ، إلى جانب آلهتها المحلية.^(٢)

ولقد تم تكريس صاحب النقش لقربانه المقدم للإله إل مقه والمتمثل بتكريس بنته المسماة (كلبة) لخدمة هذا الإله في معبده المسمى (يفعان) والذي ما زال مكانه غير معروف حتى الآن ، غير أن هناك معبداً بهذا الاسم (يفعان) أقيم للإله عثر على جبل كوكبان^(٣) ويقع هذا الجبل إلى الشمال الغربي من صنعاء ، ولا يستبعد وجود معبد آخر بنفس الاسم وفي نفس هذه المنطقة وخاص بالإله إل مقه ، والاسم يفعان مشتق من الجذر (يفع) ويعني (اليفاع) المرتفع من كل شيء^(٤).

وهذا ما ينطبق على معبد يفعان والذي سمي بهذا الاسم لوقوعه على أرض جبلية مرتفعة كما في حالة معبد الإله عثر السابق الذكر ، أما معبد الإله إل مقه المسمى يفعان والذي ما زال مجهول المكان في مارب حيث عثر على هذا النقش فلا يستبعد أن يكون قد أقيم في مكان مرتفع من الأرض المحيطة بمارب.

كما أضاف صاحب هذا النقش إلى قربانه تجسيد لعضو تناسلي ذكرى ، وربما أنثوي لأن القربان الأساسي امرأة متمثلة بالبنت المسماة كلبه لخدمة الإله في معبده ، فقد يكون ذلك التجسيد الأنثوي رمزاً بديلاً عن البنت المكرسة للإله إل مقه في معبده المسمى يفعان ، وربما يراد بذلك طلب الذرية من الأولاد الذكور.

وما يلفت الانتباه في هذا النقش وخاصة في العبارة الدالة على نوع القربان ونوعيته أن الكاتب قد قدم النوعية على النوع حين ذكر تقديم (ذ ه ب - ب ح ت) وهذه العبارة كان من المفروض فيها تقديم النوع على النوعية هكذا (ب ح ت - ذ ه ب) أي تجسيد عضو تناسلي من البرونز ، وهذا ما نلاحظه في غالبية نقوش القرايين والنذور المقدمة للآلهة المعبودة من التماثيل البرونزية المذهبة وغير المذهبة ، والتي يذكر فيها أولاً اسم الشئ المقدم صلح ، أو مسند ، ثم يذكر نوع المادة المصنوع منها ذهب (برونز) أو ذهب (برونز مذهب) وكذلك ما ورد مثلاً في النقش الموسوم ب (CIH423) والذي يذكر فيه تقديم هذا النوع من القرايين

١ - العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ، ص ٤-٥.

٢ - الصليحي ، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ، ص ٤٦٤.

٣ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٨٣.

٤ - المعجم الوجيز ، ٢٠٠٢م مادة يفع ص ٦٨٦.

(ب ح ت م) وقد وصف بأنه مصنوع من البرونز (ذ ه ب) ، وهذا يدل على أن تماثيل التجسيديات العضوية التناسلية المصنوعة من معدن البرونز قد قدمت أيضاً كقربان ونذور للآلهة المعبودة في اليمن القديم. وإذا ما فُسرت كلمة (ذ ه ب) بأنها قربان آخر غير ما هو معروف عن معناها كاسم لمعدن تصنع منه التماثيل وغيرها من الأدوات المستخدمة في الحياة ، وذلك كأن يفسر بمعنى طيب ؛ فإن الكلمة التالية لها (ب ح ت) قد تعني نوع من الشجر التي يستخلص منها ذلك النوع من الطيور حسب أقوال بعض الباحثين^(١) وهناك من النقوش اليمنية القديمة ما يذكر فيها مثل هذه التماثيل العضوية التناسلية دون أي وصف لنوعيتها مما يحتمل معه أن تكون قد صنعت من أحد أنواع الأحجار ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (CIH960) والذي يذكر فيه تقديم التجسيد العضوي الذكري بعد تقديم أو تكريس الابن المسمى هوف عثت لخدمة الإله إل مقه ، والملاحظ في هذا النقش وفي النقش السابق أنه تم طمس أسماء أصحابها وأسماء عوائلهم ، وهذا ما سنلاحظه في النقوش السبئية الأخرى ، فربما تم ذلك عمداً من قبل أصحاب تلك النقوش أو من قبل ذويهم أو أقربائهم أو ربما من قبل العوائل التي ينتمون إليها ، وربما من قبل الأعداء؛ لأنه لا يعقل أن تتلف الأسماء فقط من كل محتويات النقوش التي تضمنتها نتيجة عوامل طبيعية لا تدخل للإنسان فيها.

الإله عم ريعان:

ومن النقوش القتبانية التي توضح لنا قيام القتبانيين بتقديم الأعضاء التناسلية الذكورية أو الأنثوية للآلهة المعبودة النقش الموسوم ب (RES3914) ، وهو من النقوش التي يقتنيها حالياً المتحف البريطاني تحت رقم (B.M115657) ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر تنص على ما يأتي:

- ١- ع ق ر ب م | ج ر ب ي ن | ع ب د
- ٢- أ ب أن س | ب ن | ع س (٣) ب م | س ق
- ٣- ن ي | ع م | ر ي ع ن | ب ح ت ن
- ٤- و ل | ي ر د أ س | ب ن ع م ت م

معني النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عقرب الجرابي خادم أو (تابع) أب أنس بن عسب (أو من عائلة عسب) قدم - قرب (للإله) عم ريعان البحث (تجسيد لعضو تناسلي ذكري) من أجل أن يعينه (الإله عم) بالنعم. ووضح من هذا النقش أن صاحبه قد إنتمى لأسرة أو عشيرة أو قبيلة الجرابي، والتي ورد اسمها في بعض النقوش القتبانية والسبئية مسبقة إما باسم الموصول للمفردة المونثة (ذت) كما في النقش الموسوم ب (RES2914) ، أو مسبقة ب (بنو) كما في النقش الموسوم ب (RES3902bis138) وقد أشار صاحب النقش إلى تبعيته إلى شخص آخر يسمى أب أنس بن عسب أو (عسيب). وقد كرس صاحب النقش القتباني قربانه للإله عم ريعان، وتمثل ذلك القربان بتجسيد لعضو ذكري غير موصوف (ب ح ت ن) ، فربما يكون قد صنع من أحد أنواع الأحجار ، أو من الطين المحروق (الفخار) حيث تذكر مثل هذه النوعيات في معظم النقوش القتبانية التي تتضمن محتوياتها على تقديم هذا النوع من القربان. ويوضح صاحب هذا النقش أنه قدم ذلك القربان من أجل أن يمنحه أويمده الإله عم بنعمة المتعددة ، وهنا لم يحدد نوع النعمة المطلوبة فربما يكون القصد منها أن يمنحه أفضاله ونعمه المتعددة ، وخاصة نعمة الأولاد الذكور ، ونعمة الصحة ، والقوة ، ونعمة رضى سيده عنه ، وغيرها من النعم التي يتمناها الإنسان من آلهته المعبودة.

الإله عم ذو عذبة بعل نعمان:

وفي نقش قتباني موجود في المتحف الوطني بصنعاء تحت رقم (YM.1689) ، ويتكون من سبعة أسطر تنص على ما يأتي:

- ١- م ش ع ر م | و ح ظ ي ن | ذ
- ٢- ه ص ب ح | و ق ي ل ن | م ل ه ع
- ٣- ش ق و | ل أ ل س م ي | و م ر أ س م
- ٤- ي | ع م | ذ ع ذ ب ت م | ب ع ل ن
- ٥- ع م ن | ب ح ت ن | ل و ف ي س م ي
- ٦- و و ف ي | ب ك ل س م ي | و ا ب ي
- ٧- ت س م ي | و ك ل | ذ ق ن ي و

١ - شعلان ، عميدة ، مرجع سابق ، ص ١٠٢.

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسميان) مشعر وحظيان من بني أصبح وقيلان عندما قدموا لإلهما وسيدهما عم ذو عذبة سيد معبد نعمان البحت (عضو تناسلي ذكرى ؟) من أجل سلامتهما وسلامة المقيمين على أرضهما (وسلامة) بيوتهما وكل ممتلكاتهما .

والجديد في هذا النقش هو تغير لفظة تقديم القربان الخاصة بلهجة النقوش القتبانية من (س ق ن ي و) إلى (ه ع ش ق و) ، وهذه اللفظة الأخيرة تعني في بعض لهجات اليمن اليوم وضع شيء في مكان محدد . ولهذه الكلمة في اللغة العربية عدة معاني منها (عشق) الشيء بآخر أي : أدخل أطراف أحدهما بين أطراف الآخر^(١) . وهذا المعنى قريب بالمراد من كلمة قرب أو قدم شيئاً للإله المعبود في معبده المعين . وقد سبق اسم الإله عم في هذا النقش نعت تصفه بأنه إله وسيد صاحبي النقش ، كما جاءت لفظة (ذ ع ذ ب ت م) بعد اسم الإله عم ، وهذه اللفظة مركبة من جزئين الأول (ذ و) الاسم الموصول الدال على النسبة إلى المكان ، والثاني (ع ذ ب ت م) اسم المنطقة أو المكان الذي أقيم فيه المعبد ، والميم في آخره للتكثير ، ثم يأتي بعد ذلك اسم المعبد المقام في منطقة عذبة والمسمى نعمان^(٢) .

ومنطقة عذبة من ضمن المناطق التابعة لبني (أصبح) المواليين لمملكة قتبان ، وكان مركزهم مدينة (حصي) الواقعة على مقربة من العقلة التي تقع شمال شرق مدينة البيضاء وعلى بعد حوالي ٢٠ كم منها^(٣) (أنظر خارطة رقم ٤) ، وقد عثر فيها على عدد من النقوش القتبانية التي تمجد الإله عم وتشير إلى ما كان يقدم له من قربان ونذور في هذه المنطقة وفي غيرها من المناطق التابعة لمملكة قتبان .

الإلهين ورخ وحرمن :

ومن النقوش القتبانية التي تحدد نوعية المادة التي يصنع منها هذا النوع من القربان النقش الموسوم ب (RES311) وهو نفسه النقش الموسوم ب (GL1405) ، وقد عثر عليه في موقع هجر بن حميد في وادي بيحان ، ويتكون من ثمانية أسطر وصاحبه المسمى (تبع كرب) من عائلة أو قبيلة ذرحان بن شهر خادم وكاهن الإله عم ، وترد في سطريه الرابع والخامس عبارات تقديم القربان وما يتعلق به على النحو الآتي :

س ق ن ي | و ر خ | و ح ر م ن | ب ح ت | ب ل ق ن | ب ذ ت م | ت ك ر ب س م ي

و معنى هذه العبارة كما يأتي :

قدم - قرب (صاحب النقش للإلهين) ورخ ، وحرمن بحت (عضو ذكرى مصنوع) من (حجر) البلق تنفيذاً لما وعدهما به .

واضح من هذا النقش أن القربان المقدم والمتمثل بتمثال عضو تناسلي ذكرى قد صنع من الحجر المسمى في النقوش اليمنية ب (البلق) ، وقد اختلف العلماء والمختصين في نوع هذا الحجر ، أهو حجر كلسي أم رخام ، فمن قائل أنه حجر كلسي^(٤) ، ومنهم من يرى أنه الرخام وهو نوع من الأحجار الموجودة في اليمن يضيئ ما وراءه كالزجاج استناداً على تفسير المعاجم اللغوية لكلمة (بلق)^(٥) ، ويذكر بعض المختصين هذا النوع من الأحجار كما يذكر في النقوش بلق دون إعطاء أية معلومات عنه^(٦) ، ومنهم من أطلق على هذا النوع من الأحجار اسم الحجر الجيري^(٧) .

ويتفق الباحث مع الآراء التي تذكر أن حجر البلق المذكور في النقوش اليمنية القديمة هو الحجر الذي يطلق عليه في الوقت الحاضر الاسم العلمي الحجر الكلسي ، أو الجيري ، وهذا لا يعني أن هذا النوع من الأحجار فقط قد صنع منه تلك التماثيل الذكرية المقدمة للإلهة اليمنية القديمة ، فقد صنعت من أنواع الأحجار المختلفة ومنها الرخام ، وحجر الصوان ، والجرانيت ، ولكن هذه الأنواع لم تذكر بأسمائها كما ذكر حجر البلق (الحجر الكلسي) ، والسبب ربما يكمن في الأهمية التي نالها هذا النوع من الأحجار كمادة أساسية لتشييد المباني الدينية ، ولصناعة التماثيل الرمزية الخاصة بالآلهة ، ولصناعة العديد من الأدوات والآثار التي تتطلبها معابد الآلهة لاستخدامها في الأغراض المتعلقة بالطقوس والشعائر الدينية .

وما يلفت الانتباه في محتوى هذا النقش أن الإلهين (ورخ ، وحرمن) المقدم لهما القربان المذكور فيه لم يذكر في عبارات الدعاء التي ختم بها هذا النقش أسوة بما يرد في النقوش السبئية التي لاتخلو خواتمها من ذكر الإله المقدم له القربان وخاصة الإله الرئيس لها وهو الإله (إل مقه) ، وضمن ما ذكر في خاتمة هذا النقش اسم الحاكم القتباني الذي دون النقش في عهده وهو الملك يدع أب ذبيان ، والذي كان يشاركه في

١ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢م ، مادة عشق ، ص ٤٢٠ .

٢ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ص ١١١ .

٣ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، وكريستيان رويان ، نقش جديد من حصي ، مجلة ريدان ع ٢ ، بيزرز ، لوفان - بلجيكا ١٩٧٩م ص ١١ .

٤ - بيستون ، الفريد ، وآخرون . مرجع سابق ، ١٩٨٢م ص ٢٩ .

٥ - علي ، جواد مرجع سابق ١٩٨٠م ، ص ٢١ ؛ الذيب ، سليمان بن عبد الرحمن بن محمد . نقوش صفوية جديدة من متحف دار الجوف للعلوم ، مجلة الدارة ع ٤ ، ١٤١٣هـ ، ص ١٣٤ .

٦ - شعلان ، عميدة مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

٧ - العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ١٩٩٥م ، ص ١٣٩ .

الحكم ابنه شهر بدليل ذكرهما معاً بلقب ملكي قتبان ، وقد حكم هذان الملكان في حوالي القرن الثالث- الثاني قبل الميلاد^(١).

الإله عم ذوريمة:

ومن النقوش القتبانية التي يذكر فيها تقديم عدد من تماثيل الأعضاء التناسلية الذكرية المصنوعة من الفخار كقرايين للآلهة المعبودة طلباً للخصب بأنواعه المختلفة ، النقش الموسوم بـ (Lee Warner) وقد تعرضت إحدى الباحثات للفقرة الخاصة بنوع القربان ونوعيته والإله المقدم له في هذا النقش^(٢) المكون من ثمانية أسطر تنص على ما يأتي:

- ١- ش ه ر م | ب ن | ع ب
- ٢- دن | ذ ذ ر أن | س
- ٣- ق ن ي | ع م | ذ ر ي م
- ٤- ت م | أ ر ب ع | ب ح
- ٥- ت ي | م ر ت ن | ر ث
- ٦- د | ع م | ن ف س س | و
- ٧- إ ذ ن س | و ك ل | و ل
- ٨- د س | ... | ...

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) شهر أو (شاهر) بن عبدان (من أسرة أو قبيلة) ذران ، قدم - قرب (للإله) عم ذوريمة أربع بحتي (تجسيدات لتماثيل عضوية ذكرية أو ربما أنثوية مصنوعة) من أحجار البلق أو من الفخار ، ووضع في حماية الإله عم نفسه وإرادته أو (حواسه) ، وكل ولده (ذريته) ...
و كما هو واضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه من الأسماء التي حملها بعض ملوك قتبان مثل الملك شهر بن يدع أب ذبيان الوارد في النقش السابق والموسوم بـ (GL1405/8) ، وقد يرد هذا الاسم بالتميم (ش ه ر م) كما في هذا النقش وفي النقش السابق ، وقد يرد بدون تميم كما في النقش السابق الموسوم بـ (GL 1405/1).

ولفظ (بن) في هذا النقش هي اللفظة الخاصة باسم البنة أي (ابن) ، والاسم التالي لها هو اسم والد صاحب النقش ، وقد جاء على وزن فعلان أي (عبدان) ومثل هذا الاسم هناك أسماء كثيرة بنفس وزنه مازالت مستخدمة في بلاد اليمن وتطلق على الأشخاص وعلى القبائل والأسر وعلى الأماكن مثل: شعلان (عائلة) ، شمالان (منطقة) ، عمران (مدينة) ، بعدان (منطقة) ، عبدان (وادي).

أما ما يتعلق بالاسم (ذ ر أن) فقد سبق بأدات الوصل (ذو) وهي الأداة الدالة على أن الاسم التالي لها إما أن يكون اسم عائلة أو عشيرة أو قبيلة ، أو مكان ، وقد ورد هذا الاسم في عدد من النقوش اليمنية القديمة كاسم لقبيلة تابعة لمملكة قتبان بدليل عبادة أفرادها للإله (عم) ، وتقديمتهم له القرايين بأنواعها المختلفة ، ومنها ما وورد في هذا النقش ، والذي قدم صاحبه أربعة تماثيل لتجسيدات أعضاء تناسلية ذكرية وربما أنثوية.

ولقد أشار الهمداني إلى أن ذران اسم لبطن^(٣) ، ووردت لفظة تقديم القربان في هذا النقش (س ق ن ي) بلهجة السنين المستخدمة في نطاق أراضي الممالك الثلاث قتبان وحضرموت ومعين.

وتلى لفظة تقديم القربان اسم الإله المقدم له القربان وهو الإله (عم) (الإله الرئيس لمملكة قتبان والمناطق الأخرى الموالية لها أو التي ضمتها إليها بعد حروب مع الممالك الأخرى في بلاد اليمن القديمة ، وقد نعت الإله عم في هذا النقش بانه (ذوريمة) ، إي المنتسب إلى المعبد المسمى (ريمة) والذي سمي باسم الموضع المقام فيه^(٤) ، ويقع معبد ريمة الخاص بالإله عم في مدينة هربت القديمة (حنو الزرير حالياً) في وادي بيحان ، وهو المعبد الذي عثر في موقعه على هذا النقش ونقوش أخرى ، ويدل اسم هذا المعبد (ريمة) على العلو والارتفاع ، وهي الصفة التي تشير إلى المكان المرتفع الذي أقيم فيه هذا المعبد^(٥).

وقد أشار صاحب النقش إلى تقديمه (أ ر ب ع) ، وهي الصيغة العددية الخاصة بالعدد أربع في حالة المعدود المؤنث في السبئية^(٦) ، وربما يكون نفس الصيغة العددية لهذا العدد في القتبانية أيضاً.

١ - أفانزيني ، اليساندرا النقود القتبانية في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا ، دار الأهالي ، دمشق ١٩٩٩م ص ٩٩.

٢ - شعلان ، عميدة ، مرجع سابق ، ٢٠٠٢ ، ١٠٢.

٣ - الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب ، الإكليل ج ٢ ط ١ دار التنوير ، بيروت ١٩٨٦م ص ٢٨٧.

٤ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٠٢.

٥ - القحطاني ، محمد سعد نفس المرجع ص ١٠٣.

٦ - بيسنون ، الفريد ، مرجع سابق ، ١٩٨٥م ، ص ٧٩.

والشئ المعدود المقدم للإله عم هو ما أطلق عليه صاحب النقش الاسم (ب ح ت ي) ، فلا ندري لماذا أضاف الياء لآخر الاسم (ب ح ت) وجعله بصيغة الاسم المضاف المثنى في القتبانية^(١) فربما يكون الغرض من ذلك هو الإفادة بأنه قد قدم زوجين من ذلك النوع من القرابين النذرية ، والذي ليس له صيغة جمع من نفس الاسم وهذا ما يشير إلى العدد أربع الوارد أيضاً في هذا النقش.

وتأنيث هذا النوع من القرابين في العدد أربع ، ربما يكون السبب في أنه مقدم لإله مذكر ، وهو الإله عم ، فقد كان النوع المذكر يقدم في الغالب للإلهة المؤنثة وبالذات للإلهة الشمس بصفاتها ونعوتها المختلفة والنوع المؤنث يقدم للإلهة المذكرة.

أما ما يتعلق بما ورد في النقوش الحضرمية عن تقديم هذا النوع من القرابين فلدينا عدد من النقوش الحضرمية والتي عثر عليها في معبد الإلهة الشمس (ذات حميم) في منطقة ريبون ، والتي سبق تحديد موضعها في الفصل الثالث خلال الحديث عن النقوش الحضرمية ذات العلاقة بتقديم الأشخاص لخدمة الآلهة المعبودة في معابدها المعينة ، والإلهة ذات حميم أول من عبدها هم السبنيون ثم نقلوا عبادتها إلى مناطق مملكة قتبان ومملكة حضرموت ربما خلال مراحل التآخي والتعاون بين الممالك الثلاث الكبرى ، أو بين اثنتان منها في تاريخ اليمن القديم ، وربما في فترة القوة السبئية التي استولت فيها على مناطق قتبان وحضرموت في قرون ما قبل الميلاد وفي القرون الميلادية.

الإلهة ذات حميم:

ومن تلك النقوش الحضرمية، النقش الموسوم بـ (Rb1/88No.132a-b) ، وهو من ضمن النقوش التي كشفت عنها البعثة السوفيتية اليمنية في معبد الإلهة الشمس (ذات حميم) في منطقة ريبون الحضرمية ، ويتكون النقش من ثلاثة أسطر تعرضت معظم كلمات سطريه الثاني والثالث للتلف ، وقد أعاد ناشر النقش بعض حروف كلماته بناءً على ما ورد في معظم نقوش ريبون وينص هذا النقش على ما يأتي:

- ١- ق س (٣) م | ب ن ت | ص م أ د و | س ق ن ي ت | ذ ت | ح
- ٢- م ي م | ذ ت | ر ح ب ن | ب ر ي ب ن | ب ح ت | ر ض و
- ٣- ت | ع ل ه ن س (٣) | ... | ... | ...^(٢)

معنى النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) قسم بنت صماد قدمت - قربت (للإلهة) ذات حميم في معبدها المسمى رحبان أو (في منطقة رحبان) في ريبون، بحت (ربما تجسيد لعضو تناسلي أنثوي) ارتضتها ورضيت عليها (الإلهة ذات حميم) .

واضح من هذا النقش أنه قد تعرض لتلف في سطره الأخير ، وإن اسم صاحبه ليس فيه ما يدل على أنه اسم مؤنث ، فربما يكون قاسم أو (قيس) ، وقد يكون قس في حالة اعتبار الميم في آخره للتذكير ، أو التميميم، أو التتوين ، وهذا الاسم غريب وجديد وليس له في غير هذا النقش أي ذكر عدى ما يطلق في بعض النقوش كعلم مذكر قاسم أو قيس ، ومثل هذه الأعلام ما زالت مستعملة حتى اليوم في أسماء الأعلام العربية. وهناك أسرة أو قبيلة يمنية قديمة باسم قسم أو قسمم^(٣) وربما يكون هذا الاسم من الأسماء التي تذكر وتؤنث ، وهذا ما يدل عليه إطلاقه على اسم الأسرة أو القبيلة المسماة قسم كما في النقش الموسوم بـ (Ir13).

وما يشير في هذا النقش على أن الاسم (ق س ٣ م) بالسین الثالثة اسم علم مؤنث، ورود اسم البنوة المؤنث بعده (ب ن ت) ، ثم اسم والدها النادر الذكر في النقوش اليمنية القديمة والذي ينتهي بواو الجماعة (صمادو) ، القريب الشبه بالأسماء السبئية التي تنتهي بضمير الغائبين (همو) كما في الأسماء التي أوردناها في الفصل السابق ومنها الاسم (رأسهمو) وكذلك (صدقهمو) وغير ذلك من هذه الأسماء ، وقد يكون الواو في هذا الاسم بديلاً عن الياء في السبئية كما في اسم الشهر (أبهي) والذي أطلق عليه بالقتبانية (أبهو) ، فيكون هذا الاسم (صمادي) ، وفي الأسماء العربية الحالية هناك من أسماء الله الحسنی الاسم الصمد ، ومن أسماء الأعلام المركبة معه (عبد الصمد) وقد يكون الاسم منتهياً بالهمزة "صماداء" مثل صنعوا التي تعنى صنعاء.

ووردت لفظة تقديم القرين الخاصة بلهجة السين الحضرمية (س ق ن ي) منتهية بتاء التأنيث لتؤكد لنا أن صاحب النقش امرأة (س ق ن ي ت) مقابل (ه ق ن ي ت) في لهجة الهاء السبئية. ولقد كان القرين المقدم مكرساً للإلهة الشمس المسماة في هذا النقش (ذات حميم) ، ولها أسماء ونعوت أخرى في كل من سبا وقتبان ومعظمها تبدأ بأدات الوصل المؤنثة (ذات)^(٤).

١ - بيستون، الفريد نفس المرجع ، ص ٩١.

٢ - Frantsouzoff.S. the Inscriptions from the Temples of dhat Himyam at Rybun. PSAS vol 25, p.18 - 2 London 1995

٣ - مكياش ، عبدالله مرجع سابق، ص ١٠٣.

٤ - شرف الدين ، أحمد حسين مرجع سابق ١٩٦٧م ، ص ١٤.

والجديد في هذا النقش ذكر اسم المعبد الخاص بالإلهة ذات حميم ، والتي لا يذكر لها أي معبد في النقوش السبئية والقنانية وغيرها إذ عادة ما يكتفى بذكر الاسم ذات حميم كإلهة معبودة يقدم لها القرابين والنذور من قبل أتباعها أو عبادها دون تحديد اسم المعبد أو مكان وجوده ، فقد سميت ذات حميم في هذا النقش أيضاً بذات رحبان في منطقة ريبون ، وهناك معبد لهذه الإلهة بهذا الاسم في منطقة رحبان الواقعة ما بين منطقتي رواء وغفر بالقرب من حاز مركز بني بتع الهمدانين^(١) ، وقد ذكر هذا المعبد والإلهة الشمس المعبودة فيه باسم ذات رحبان في النقوش السبئية الموسومة ب (RES3550;3552;4329) فربما تكون ذات رحبان في ريبون هي ذات رحبان الواقعة بالقرب من حاز والسابقة الذكر.

وتعدد المعابد للإله الواحد وبنفس الاسم وفي أكثر من منطقة ظاهرة بارزة في ديانة اليمن القديمة ، وفي الديانات القديمة الأخرى ، وربما يكون المقصود بذكر الإلهة ذات حميم ، ومعها ذات رحبان ، هو أن القرين قد قدم للإلهة ذات حميم في معبد الإلهة ذات رحبان في منطقة ريبون ، وهذا ربما يشير إلى أن الإلهة ذات حميم (الشمس) ، والتي عبدت في هذه المنطقة ، وهي إلهة سبئية – لم يكن لها معبدًا خاص بهذه المنطقة فقدم القرين المذكور في هذا النقش لهذه الإلهة في معبد الإلهة الشمس المسمى ذات رحبان.

وتقديم قربان لإله في معبد إله آخر من نفس جنسه أو من غير جنسه له عدد من الأمثلة في النقوش اليمنية القديمة مثل ماورد في النقش الموسوم ب (CIAS47.11/01/F72) ، والذي ورد فيه ما يشير إلى تقديم صاحبه المسماة (ب ر أ ت) لقربانها النذري والذي خصصته للإلهة ذات حميم ، ولكنها قدمته لهذه الإلهة في معبد الإله عثر المسمى يغل^(٢).

وقد كان القرين المكرس من صاحبة هذا النقش للإلهة ذات حميم (الشمس) والتي عبدت في منطقة ريبون في معبدها المسمى ذات رحبان نسبة إلى المكان الذي أقيم فيه المعبد في تلك المنطقة ، عبارة عن بحت (تمثال تجسدي لعضو تناسلي ربما أنثوي) على اعتبار أن صاحب النقش امرأة ، وذلك من أجل رضا الإلهة ذات حميم في معبد الإلهة ذات رحبان عن صاحبة القرين (ق س ٣ م) ، ورضا الإلهة المعبودة ذات حميم عن صاحبة القرين معناه إنعامها عليها بإنجاب الأولاد ، أي الخصب البشري.

ومن النقوش الحضرمية التي يذكر فيها تقديم عدد من هذه التماثيل دفعة واحدة النقش الموسوم ب (Rb1/84/No.253a-e) ، ويتكون هذا النقش من ستة أسطر كتبت على لوح حجري بشكل غائر غير أن (فرانتسوزوف) أورده مكون من أربعة سطور غير مكتملة، وتنص محتوياته على ما يأتي:

- ١- ث م ك ه م و | ب ن | ن د ب م
- ٢- ه ق ن ي | ذ ت | ح م ي م | س ب
- ٣- ع | ب ح ه ت م | و ع ر ق ت م | م ع ل ت م
- ٤- و ت ض أ | ب | ذ ن | ذ ت | ح م
- ٥- ي م | ن ف س س | و و ل د س | و ق ن
- ٦- ي س^(٣)

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ثمكهمو بن نديم ، قدم – قرب (للإلهة) ذات حميم سبعة تماثيل لتجسيدات أعضاء تناسلية مذكرة ، وعرقتم معلاة؟ ، ووضع تحت إرادة الإلهة ذات حميم نفسه وولده (ذريته) وممتلكاته. واضح من اسم صاحب النقش (ثمكهمو) أنه شبيه بتلك الأسماء السبئية التي يلحق بها ضمائر الغائبين ، والتي تنسب حامل الاسم إما إلى والديه ، أو إلى العائلة أو الجماعة التي يتبعها ، وقد سبق ذكر مثل هذا الاسم في نقوش أخرى سبئية وحضرمية مما يدل على أن الأسماء المركبة مع ضمائر الغائبين من الأسماء الشائعة في اليمن القديم. ولقطة (بن) التالية لاسم صاحب النقش هي اللفظة الخاصة بالبنوة بمعنى أن الاسم التالي لاسم صاحب النقش هو اسم والده ، والمسمى نديم ، أو نديب؟ وهو من الأسماء النادرة في النقوش اليمنية القديمة.

وقد قدم صاحب النقش لإلهته المعبودة ذات حميم سبعة من التماثيل المجسدة للأعضاء التناسلية الذكرية والتي يطلق على الواحد منها في النقوش لفظة (ب ح ت م) أو (ب ح ت) ، وفي هذا النقش نلاحظ زيادة الهاء في منتصف حروف هذه اللفظة (ب ح ه ت م) ربما للدلالة على جمع هذه اللفظة (بحات ؟) . أو للدلالة على خاصيتها بصاحب النقش ، وبمن يتبعه من الأولاد ، أما اللفظة التالية لها ففيها غموض ربما ناتج عن خطأ في حرف الواو الثاني ، والذي نقل على أنه حرف عين وأصل الكلمة (و و ر ق ت م) ، وهي صيغة جمع

١ - Wissmann, V, H. Zur Geschichte und Landes von Alt Sud Arabien (SEG111=OAMSB 246) - Wine 1961, S.328

٢ - الزبيري ، خليل محمد وائل مرجع سابق ، ص ٨٧.

٣ - Arbach, M, op.cit.1999 p.82

لورق ، والتي فسرت على أنها تعني ثمار بقول أو مغرس بقول ، كما فسرت أيضاً بمعنى ذهب ، ورق ، أو قطعة نقد من ذهب ^(١)

وربما تفسر عبارة (وعرقتم معلتم) بأن صاحب النقش قد أقام نوع من المبانى ورفعها إلى أعلا ، وهذا ما يحتمل معه أن تكون اللفظة (ب ح ه ت م) نوع من الأحجار التي أضيفت للبناء أثناء تعليته وذلك استناداً إلى تفسير بعض الباحثين لمعنى لفظة (بحت) بأنها قد تعنى كتل حجرية.

ومما يمكن ملاحظته في هذا النقش أن اللهجة التي كتب بها كانت لهجة مشتركة ما بين اللهجتين السبئية والتمثلية بلفظة تقديم القران (ه ق ن ي) الواردة في السطر الثاني من النقش ، والحضرمية المتمثلة بعدد من الألفاظ التي يدخل فيها حرف السين بدلا عن الهاء مثل الألفاظ الواردة في نهاية هذا النقش وذلك على النحو الآتي: (ن ف س س ، و و ل د س ، و ق ن ي س) ، كما استخدم في هذا النقش لفظة (وت ض أ) الحضرمية والتي تقابل لفظة (و ر ث د) السبئية ، وهذا دليل واضح على أن صاحب النقش حضرمي ، وقد تأثر شيئاً ما باللهجة السبئية ؛ ربما نتيجة الاختلاط المتبادل بين أبناء المنطقتين.

وهناك عدد من النقوش الحضرمية التي يرد فيها تقديم هذا النوع من القرابين للإلهة ذات حميم ، ذات رحبان في معبدها الكائن بمنطقة ريبون ، والتي تدخل ضمن نطاق الأراضي أو المناطق التابعة لمملكة حضرموت ، ومنها النقوش الموسومة ب (Rb 1/ 89/ No.291/2-3; Rb 1/89/ No.279/3; Rb 1/89/No.) (298,300/3; Rb 1/ 84/ No. 178) ، وقد وردت اللفظة الدالة على نوع القران في هذه النقوش إما بصورة (ب ح ت) بدون تنوين أو تميم كما في النقوش الثلاثة الأولى من هذه المجموعة ، وإما (ب ح ت ن) بالنون الدالة على التعريف في اللهجة السبئية.

أما أدوات التعريف في اللهجة الحضرمية فتأتي بصورة (هن) في آخر الألفاظ المعروفة بالنون ، وهذا ما نلاحظه في النقوش الحضرمية الموسومة ب (Rb V/91/No.52+ 54+57+60+ 61+62+67;) (Rb 1/ 84/ No.183; Rb 1/84/ No.196; Rb 1/84/ No.197 a-e) ، وهذه النقوش ضمن النقوش التي يكرس فيها تماثيل لتجسيدات عضوية تناسلية ذكرية وأنثوية للإلهة ذات حميم إلهة الخصب والنماء في الديانة اليمنية القديمة ومنها الديانة الحضرمية.

ومن أمثلة النقوش السابقة والتي يقدم فيها البحث للإلهة ذات حميم ذات رحبان (الشمس) النقش الموسوم بـ (Rb1/88No132a-b) والمكون من ثلاثة أسطر تعرضت كلمات سطوره للتلف ومما بقي منه بعد إعادة بعض الحروف المتلفة ما يأتي:-

١- ق س ٣ م | ب ن ت | ص م آ د و | س ق ن ي ت | ذ ت | ح

٢- م ي م | ذ ت | ر ح ب ن | ب ر ي ب ن | ب ح ت | ر ض و

٣- ت | ع ل ه ن س | ٠ (٢)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:-

(صاحبة النقش المسماه) قسم بنت صماد قدمت - قربت (للإلهة) ذات حميم ذات رحبان في ريبون بحت (عضو تناسلي أنثوي) من أجل أن ترضى عليها (الإلهة ذات حميم ذات رحبان).

واضح من هذا النقش أن الإلهة الشمس ذات حميم قد عبدت في معبد رحبان في منطقة ريبون الحضرمية ، وقد كانت مناسبة تقديم هذا القران من أجل أن ترضى الإلهة الشمس (ذات حميم) عن مقدمة القران المسماه قسم بالسين الثالثة والتي قد تنطق ما بين السين والشين (قسم أو قشم) ، وهذا الاسم كما هو واضح من لفظه لم يلحق بتاء التانيث التي تشير إلى أن صاحبه أنثى ، وهذا ربما يدرج ضمن الأسماء التي تذكر وتؤنث في نفس الوقت ، فقد وجدت بعض الأسماء المذكرة التي أطلق عليها هذا الاسم ربما ترد في بعض النقوش المستشهد بها في هذه الدراسة ، وهناك نقوش أخرى قدم فيها لهذه الإلهة في معبدها ذات حميم - ذات رحبان كالنقش الموسوم بـ (Rb1/88No133).

أما فيما يتعلق بتقديم الحضارمة لهذا النوع من القرابين لالههم الرئيسي المسمى (سين - سيان) ، فإن النقوش الحضرمية التي تشير إلى ذلك قليلة مقارنة بالنقوش التي تشير إلى تقديم ذلك للإلهة الشمس المسمى ذات حميم ، وأحياناً تلحقها ذات رحبان كما في النقوش السابقة الذكر ومنها مثلاً النقش الموسوم بـ (Rb 1 / 88/No. 132).

ومن تلك النقوش ما عثر عليها في موقع معبد الإله سين ذو حلسم في منطقة باقظفة ، ذلك الموضع الواقع في وادي حضرموت على بعد حوالي ١٥٠ كم شرقي مدينة سينون ، ومنها النقش الموسوم (BAQ 69) Complete BAQ (16) ، وهو من بين النقوش التي نشرتها جاكلين بيرين (J. pirenne) ، وقد تعرض معظم النقش للتلف ، وما بقي منه ينص على ما يأتي:

... | ب ن | ف ت ح | ل ... | ه س ي ن | ب ح ت ي ن ^(١)

١ - بيستون ، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٦٢ .

٢ - Frantsouzoff.S. op.cit 1995. p.18

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى)... بن فتح إل... (الإله) سين بحتين (عضوين تناسليين مذكرين أو ربما مؤنثين) واضح من مضمون هذا النقش والذي تلف منه بعض الكلمات ومنها اسم صاحب النقش ، والكلمة الدالة على تقديم القران (س ق ن ي) ، والتي يليها اسم الإله المعبود المقدم له القران ، وهو في هذا النقش الإله سين (القمر). أما لفظة الشي المقدم للإله سين في هذا النقش (ب ح ت ي ن) أي البحتين (عضوين ذكرين، وربما أنثويين، ولم يحدد نوع المادة التي صنع منها ، والياء الواردة في هذه اللفظة للدلالة على التثنية (ب ح ت ي) والنون أصلية في هذه اللفظة (ب ح ت ي ن) ، لأن أدوات التعريف في نقوش اللهجة الحضرية تأتي في آخر الكلمة المعرفة على صورة (ن ه ن) كما في أغلب النقوش الحضرية ، أو على صورة (ه ن) كما في النقوش الموسومة ب (Rb 1/84/No.183; Rb 1/84/ No. 197 a-e; Rb 1/84/ No. 196) ، وغيرها من النقوش الحضرية التي يرد فيها الفاظ معرفة بأداة التعريف (ه ن) ^(١).

الإلهة عثرم:

وضمن الآلهة التي قدم لها القرابين والنذور من نوع التجسيدات التناسلية الذكرية أو الأنثوية ، وبأعداد كبيرة الإلهة عثرم أو عسترم الحضرية ، والتي عبت في معبد ذات حضران في منطقة ريبون ، فقد ذكر النقش الموسوم بـ (Rb - Hadran 92) وهو ضمن النقوش التي عثرت عليها البعثة الأثرية السوفيتية اليمينية المشتركة والتي عملت في موقع ريبون ، والنقش موجود حالياً في متحف سينون تحت رقم (SM302) ، وقد دون على لوح حجري كلسي ، ويتكون من أربعة أسطر تلف منه معظم محتويات السطر الأول والذي عادة ما يرد فيه اسم صاحب النقش واسم والده أو اسم أسرته أو عشيرته أو قبيلته ، كما تلف السطر الرابع والذي ربما ترد فيه عبارة الدعاء أو ربما المناسبة ، وقد تكون العبارة الخاصة بوضع صاحب النقش نفسه في حماية الإلهة عثرم ، ومما أضافه ناشر النقش في السطر الأول اسم البنة (ب ن) ثم أضاف لفظة تقديم القران (ه ق ن ي) في السطرين الأول والثاني ، وهي صيغة سبئية وذلك لما لاحظته من ورود اسم الإلهة عثرم في هذا النقش بالثاء وهو من الألفاظ السبئية مما يدل على أن صاحب هذا النقش سبئي كان مقيماً في ريبون وعبد الإلهة الحضرية عسترم ، ولفظها عثرم ودونها بنفس ما لفظها بلهجته ، وهذا دليل واضح على أن صاحب النقش سبئي ، ومما بقي من محتويات هذا النقش ما يأتي:-

- ١- ٠٠٠ | ب ن | ٠٠٠ | ه ق
- ٢- ن ي | ع ث ت ر م | ا ر ب ع
- ٣- و ت س ع ي | ب ح ه ت ي
- ٤- ^(٣)

ومعنى هذا النقش أن صاحبه النقش قد قدم للإلهة عثرم ، أربعة وتسعين تمثالاً تجسدياً لأعضاء تناسلية مذكرة ، فالملاحظ أن محتوى النقش قد أورد العدد أربعة وتسعين بالصيغة المؤنثة (أربع وتسعي بحتي) ، وهي الصيغة المقاربة تقريباً لصيغة هذا العدد بصورته المؤنثة في اللغة العربية. ومن المحتمل أن تكون تلك التجسيدات لأعضاء تناسلية مذكرة كون المقدم ذكر فلا يعقل أن يقدم قربانه من هذا النوع بصورته المؤنثة ، والآلهة المؤنثة ربما كان يقدم لها الأنواع الذكرية من هذه القرابين ، والعكس بالنسبة للآلهة المذكرة. وبالنسبة لللفظة تقديم القران والتي تلف منها الحرف الأول ، وهو في اللهجة الحضرية السين ، وفي اللهجة السبئية الهاء ، فقد يقول قائل أن موضع العثور على هذا النقش كان ضمن منطقة النفوذ الحضرمي فلا يستبعد أن تكون تلك اللفظة بالسين (س ق ن ي) غير أن التأثير السبئي واضح في هذا النقش فيما يتعلق باسم الإلهة المقدم لها القران المذكور فيه ، وهي الإلهة عثرم ، التي كتبت بالثاء بينما كتب في معظم النقوش الحضرية بالسين (عسترم).

٣- تقديم تماثيل الحيوانات المختلفة:

ومن ضمن ما قدمه اليميني القديم لآلهته المعبودة التماثيل الحيوانية المصنوعة من البرونز المذهب وغير المذهب ، وكذلك من أنواع الأحجار المختلفة ، والتي لا يتم ذكرها في النقوش إلا في النادر القليل جداً منها.

ومن أبرز التماثيل الحيوانية التي ذكرت النقوش اليمينية القديمة تقديمها كقرابين للآلهة المعبودة في معابدها المعينة ، تماثيل الثيران ، والإبل ، والأحصنة ، والبغال ، والوعول أو (الآيل) ، وكان الغرض من تقديمها إما لطلب شفاء الحيوانات الحية المشابهة لها من الأمراض ، أو لتتوب عن الحيوانات الحية التي نذر تقديمها كقرابين للآلهة المعبودة المعينة.

١ - Pirenne, J.F. L' apport des inscriptions a L' interpretation du temple de Ba-Outfah. Raydan — vol 2. p.232 Bitriz louvain 1979

٢ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ، ١٩٨٥م ، ص ٩٥.

٣ - Frarntsizoff. S. op.cit. p. 122

وقد تقدم تماثيل الحيوانات للآلهة المعبودة من أجل طلب الخير منها كطلب كثرة نسلها أو ما يسمى بالخصب الحيواني ، كما يتم أيضاً تقديم تماثيل الحيوانات من أجل طلب السلامة والحماية لها ولبقية الحيوانات التي من جنسها ، وكذلك طلب الحماية والسلامة لها ولأصحابها، إلى غير ذلك من المناسبات التي سيتم التطرق إليها أثناء الحديث عن النوعيات المختارة من النقوش اليمنية القديمة التي ذكرت تقديم اليمنيين القدماء تماثيل الحيوانات المختلفة لآلهتهم المعبودة.

ومن الآلهة اليمنية القديمة التي حظيت بنسبة كبيرة من التماثيل الحيوانية المختلفة ، وخاصة التماثيل المجسدة لحيوان الجمل ، والفرس ، والثور الإله (القمر) بأسمائه ونعوته المتعددة ، ويعتبر حيوان الثور بمثابة الرمز الأول لهذا الإله ، وذلك للشكل الهلالي الذي يشكله قرنيه ، وهو الشكل الذي يرمز للإله القمر في طوره المسمى بطور البدر قبل إكتماله ، وقد شكل هذا الرمز على اللوحات الزخرفية المثبتة على جدران المعابد ، وعلى المباخر ، والمذابح ، والنصب ، وموائد القرابين ، وفي مكان قدس الأقداس في المعابد الخاصة بهذا الإله وعلى الأواني المقدسة وغيرها من النصب التعبدية التذكارية ، وهناك تقدمات قليلة من تماثيل الوعول والتي تعتبر أيضاً من رموز الآلهة القمرية لما تشكله قرونها من أشكال ذات علاقة بأطوار القمر.

وعلى هذا الأساس هناك نقوش يمنية قديمة تثبت لنا ما قدمه اليمنى القديم من تماثيل حيوانية لآلهته المعبودة ، وقد وصفت أو حددت تلك الحيوانات بأسمائها وهذا ما سيرد في الفقرات التالية والخاصة بتوزيع نقوش تقديم التماثيل الحيوانية بحسب نوع الحيوانات المذكورة فيها.

أ - تقديم تماثيل الجمال:

ويعتبر الجمل رمزاً للإله ذي سماوي وخاصة لدى عباده من قبيلة أمير ، والذين خصوا هذا الإله بقرابين ونذور من هذا الحيوان ، والذي كان يقدم له إما حياً ليذبح في معابده المختلفة ، أو كتماثيل مصنوعة من المعادن كالبرونز الصافي أو الذي يتم طلاؤه بالذهب (لوحة رقم ١٥) ، أو من الأحجار المتنوعة ، وكانت تلك التماثيل تنوب عن هذا الحيوان من أجل طلب الحماية له ، باعتبار الإله ذي سماوي حامي هذا الحيوان ، كما يطلب له الشفاء من مرض أصابه ، أو لسلامة وصوله من رحلة سفر أو تجارة أو من مهام أخرى ، كما يطلب بتقديمه سلامة أصحابه من الأمراض وغيرها من الأمور المتعلقة بحياتهم العامة ، ومن الآلهة التي قدم لها تماثيل الجمال.

الإله إل مقه:

لقد عثر على عدد من النقوش السبئية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم تماثيل الجمال للآلهة المعبودة وبخاصة للإله إل مقه الإله الرئيس لمملكة سبأ ، ومنها النقش الموسوم بـ (Ja535) ، وهو من النقوش السبئية التي عثر عليها في معبد العمائد (برآن قديماً) أو (عرش بلقيس حالياً)، والواقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة مارب القديمة بحوالي ٢ كم. م ، ويتكون هذا النقش من سبعة أسطر يحتمل أن تكون قد كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل تمثال الجمل المقدم للإله إل مقه في معبده المسمى برآن ، وقد تلف من أسطر هذا النقش معظم كلمات السطر الأول والمكونة لاسم صاحب النقش واسم والده وربما اسم عائلته، وينص بقية النقش على ما يأتي:

- ١- [...] ... | ه ق ن ي |
- ٢- [...] | إل | م ق ه | أ ب ل م | ذ
- ٣- ذ ه ب م | ح ج ن | ش
- ٤- ف ت ه و | إل و ف ي
- ٥- ه و | و و ف ي | ب ع ر ه
- ٦- و | ب | إل م ق ه و | ب
- ٧- ع | ب | ر | أ | ن^(١)

معنى النقش كما يأتي:

(اسم صاحب النقش واسم والده وربما اسم عائلته تلف من هذا النقش وقد قدم - قرب (للإله) إل مقه (تمثال) ابل (جمل) برونزي مذهب تنفيذاً لما نذره له لسلامته وسلامة بغيره (جملة) بجاه (الإله) إل مقهو سيد (معبد) برآن.

واضح من خلال محتوى هذا النقش أن صاحبه الغير معروف اسمه نتيجة للتلف الذي حدث للسطر الأول ، وقد قدم للإله إل مقه تمثال لجمل (أ ب ل م) مصنوع من البرونز المذهب (ذ ه ب) كان قد نذره لهذا الإله متى ما عاد بالسلامة هو وأبله (جملة) بجاه الإله إل مقهو سيد معبد برآن.

والجديد في هذا النقش ذكر اسم الإله إل مقه في بدايته دون أي لقب أو نعت ، وهذا ما يدل على قدم هذا النقش ، وعودته إلى العهد السبئي الأول عهد مكربي سبأ ، وربما يعود إلى العصر السبئي الثالث والذي ظهرت

فيه الديانة التوحيدية للآلهة الرئيسية في الممالك اليمنية القديمة بشكل عام ، وهذا ما يشير إليه ذكر اسم هذا الإله مرة أخرى في هذا النقش في الفقرة الخاصة بالدعاء والتي يختتم بها معظم النقوش اليمنية القديمة ، وقد ضخم بإضافة الواو إلى آخره في هذه الفقرة (إل مقهو) ، كما أضيف إليه نعت (بعل برآن) أي سيد معبد برآن ، وهذا النعت جاء في فترة لاحقة لفترة مكربي سبأ ، والنقوش التي يذكر فيها هذا النعت قليلة مقارنة بذكر نعت (بعل أوام) أي سيد معبد أوام (محرم بلقيس) .

وبالرغم من أن المعبد قد أقيم خارج مدينة مارب ، فإن مثل هذه المعابد تكون معابد عامة يؤدي فيها الشعائر والطقوس الدينية من قبل القبائل الموالية للدولة التي أقيمت على أراضيها ، كما يمكن لرجال القوافل التجارية المارة في مارب المرور على معابدها وتقديم القرابين للآلهة المعبودة فيها . وقد وردت اللفظة الخاصة بتقديم القرбан في هذا النقش بصيغة المفرد وهذا ما يدل على أن صاحب النقش شخص واحد ، وقد قدم قربانه النذري للإله إل مقه ، ولم يذكر اسم المعبد المقدم فيه ، والذي ذكر في نهاية النقش باسم (برآن) ربما استدراكاً لعدم ذكره في البداية ، فعادة ما تذكر أسماء الآلهة في خواتم النقوش دون ذكر القابها أو نعوته .

أما المناسبة التي من أجلها قدم القرбан المذكور في هذا النقش ، فقد كانت وفاء بنذر سابق كان قد نذره صاحب النقش للإله إل مقه ، وذلك عندما طلب منه بأن يسلمه هو وجمله (بغيره) ، فربما كان صاحب النقش وجمله في مهمة خاصة وشاقة استدعت اللجوء للإله المعبود والتضرع إليه ، ونذر تقديم تمثال جمل مصنوع من البرونز المذهب ، والذي تم الوفاء به بعد تحقق الشرط الذي من أجله نذر .

والجديد في محتوى هذا النقش هو ذكر الجمل باسمين الأول (أبيل) والثاني (بعر) ؛ فربما يكون المقصود من الاسم الأخير سلامة أفعاله أي جميع الحيوانات التي يمتلكها ، والتي يطلق عليها في بعض النقوش الاسم بعر ^(١) ، ويضاف إليه أيضاً أحد الضمانات المتصلة الدالة على عدد أصحابها .

أما النقش الموسوم بـ (GL1636;1574) وهو من النقوش التي عثر عليها في موقع مدينة صرواح (الخربة حالياً) وبالذات في موقع معبد الإله إل مقه في هذه المدينة القديمة والمسمى (وعول صرواح - أو أو عال صرواح) ، ويتكون النقش من خمسة أسطر كتبت على قاعدة حجرية بشكل غائر ، وينص النقش على ما يأتي :

- ١- م ع د ك ر ب | و ه ل ك أ م ر | ب ن ي ...
- ٢- ح م | ع ن ن ن | ذ ر أ ن | ه ق ن ي | إل
- ٣- م ق ه | ب ع ل أ و ع ل | ص ر و ح | أ ب
- ٤- ل ت ن ه ن | ذ ه ب ن | إل و ف ي | أ ب ل ت ي
- ٥- ه م ي | ي س ر ن | و ر ض و م ^(٢)

معنى النقش كما يأتي :

(صاحب النقش المسميان) معدي كرب وهلك أمر (وهما ابني) ... ح م من آل عنان من عشيرة أو قبيلة ذو ران قد ما (للإله) إل مقه سيد (معبد) وعول صرواح (تمثالي) إبليتهما (أو ناقتيهما) المصنوعان من البرونز المذهب (وذلك من أجل) سلامة ناقتيهما (المسميتان) يسران أو اليسر ورضواو (رضوا) .

واضح من هذا النقش أن صاحبيه سبنيين وقد سبق التعرض لمثل هذين الإسمين والتعليق عليهما ، وينتسب صاحبي هذا النقش إلى عائلة أو عشيرة أو قبيلة عنان ، وهي فرع من قبيلة ذران ، وهاتان القبيلتان هما من الفروع الكبيرة لقبيلة خليل السبئية الأصل ، وتوطن قبيلة عنان في المنطقة الشمالية من صرواح أرحب ^(٣) ، وقد عبد أفراد هذه القبيلة الإله إل مقه ، حيث كانت تلك المنطقة من المناطق التابعة لمملكة سبأ منذ نشأتها الأولى ، ووجود أفراد من هذه القبيلة في مدينة صرواح عاصمة مملكة سبأ في منطقة خولان شمال غرب مارب العاصمة الثانية لمملكة سبأ يجعل أمر ارتباطها بسبأ أكثر وضوحاً .

أما قبيلة (ذران) المتفرعة من قبيلة خليل والتي يتفرع منها أيضاً قبيلة عنان السابقة الذكر ، فقد ذكرت أيضاً في عدد من النقوش السبئية ، ومنها النقوش الموسومة بـ (Fa30; CIH600; GL153,1533; RES) و (2646, 3858, 3878; Ry 376) ، ويذكر أحد الباحثين أن الهمداني قد ذكر (ذران) كاسم لبطن ^(٤)

وقد تقرب صاحب النقش للإله إل مقه في معبده المسمى (وعول صرواح أو أو عال صرواح) بتمثالي إبليتين (بكرتين - ناقتين) مصنوعين من البرونز المطلي بالذهب . فمما لا شك فيه أن معبد بارزة داخل سور مدينة صرواح (الخربة) والتي انتسب إليها هذا المعبد أسوة بأسماء معظم المعابد الأخرى التي تسمى بأسماء المناطق أو الأماكن التي تقام فيها . وكلمة - وعول أو أو عال - هي الكلمة الخاصة باسم الجمع لحيوان الوعل (التيس البري) ، فربما كانت منطقة صرواح ضمن المناطق التي يتواجد فيها هذا الحيوان ، وهو

١ - بيبستون الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٢٦ .

٢ - Hofner, M. und Sola Sole op.cit. 1961 p.41

٣ - لوندن ، أ . ج ، دولة مكربي سبأ [الحاكم الكاهن السبئي] ترجمة - قائد محمد طربوش - عدن ، جامعة عدن ، ٢٠٠٤م ص ١٠٠

٤ - مكباش ، عبد الله أحمد مرجع سابق ، ١٩٩٣م ص ٥٧ .

من الحيوانات الرمزية الخاصة بالإله إل مقه (القمر) لما تتميز به قرونه ذات الشكل الدائري المكونة لشكل القمر عند اكتماله^(١) وربما تعني كلمة أو عول أو وعول أي سادة ، مما يجعل المعنى أن الإله إل مقه سيد سادة صرواح بمعنى أنه سيد آلهة مدينة صرواح.

كما أن الوعل من حيوانات الصيد الديني المقدس والمرتبطة بالإله عثر للعلاقة المتقاربة في صفاته مع صفات هذا الإله من حيث إختصاصهما بمسألة الأمطار، والتي تؤدي إلى إنتشار المراعي وخصوبة الأرض ، فالوعل وخاصة منها الفحل يقود قطيعه إلى المناطق التي اكتشف إمكانية هطول الأمطار فيها وبالتالي يمكن أن تتوفر فيها المراعي المطلوبة لحياة هذا الحيوان، ولغيره من الحيوانات الموجودة في المنطقة^(٢).

وبالنسبة للإله عثر وعلاقته بالمطر فقد ذكرنا عنه الكثير من المعلومات في الفصل الأول ، وخاصة فيما يتعلق بعبادة اليمنيين القدماء له دون أي تخصيص ، وذلك لارتباطه بأهم ما يتعلق بحياتهم الدنيوية من أمطار غزيرة ، وثمار يانعة ووفيرة، وما يوفره من حماية لعباده وممتلكاتهم ومشاريعهم المعمارية وكذلك حماية قبورهم ممن يحاول تغييرها أو تخريبها أو امتلاكها واستخدامها لأغراضهم.

الإله ذي سماوي:

ومن الآلهة اليمنية القديمة التي قدم لها التماثيل الحيوانية ، الإله ذي سماوي إله قبيلة أمير، والتي كان أفرادها يشتغلون بتربية الجمال ، والعمل كجمالة في نقل السلع التجارية عبر طرق التجارة الداخلية والخارجية ، ولهذا فقد كان هذا الحيوان رمزاً لهذا الإله، وهو الحامي له ، وقد خصه أتباعه بالقرابين والنذور المتمثلة بحيوانات الجمال ، إما حية أو كتماثيل مصنوعة من البرونز المذهب ، أو من البرونز الغير مذهب ، وربما أيضاً التماثيل المصنوعة من أنواع الأحجار المختلفة ، وكذلك من الفخار.

ومن النقوش اليمنية القديمة التي تحتوي مضامينها على تقديم التماثيل الحيوانية للإله ذي سماوي ، وخاصة تماثيل الجمال النقش الموسوم ب (RES4144) ، ويتكون هذا النقش من تسعة أسطر دون السطر الأول والذي تعرض كله للتلف ، وقد أعيد تكوين اسم صاحب النقش في السطر الأول من خلال وروده في ثانياً محتوي هذا النقش ، والذي تعرض أيضاً لتلف بعض كلماته في السطرين التاسع والعاشر ، وينص هذا النقش على ما يأتي:

- ١- [ع ب د ع ث ر]
- ٢- ه ق ن ي | ذ س م و ي | | ل ه | | أ
- ٣- م ر م | ب ع ل | و ت ر م | أ ب ل ن
- ٤- ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و | ح م د م
- ٥- ب ذ ت | أ د و | ل ه و | و ف ي | أ ب ل
- ٦- ن | ذ ف ر | و ح م د | ع ب د ع ث ر |
- ٧- م ق م | ذ س م و ي | و ل | و ف ي ه و
- ٨- و و ف ي | ب ع ر | ق ن ي | و ي ق ن ي
- ٩- ن | ب ذ س م و ي | و ب
- ١٠- | و ل و ف ي | م ق ي م ت ه و

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عبد عثر... .. قدم قرب (لإله) ذي سماوي إله قبيلة أمير سيد أو رب المعبد (المسمى) وترم (تمثال) جمل برونزي مذهب كان قد وعده به شاكراً إياه على أن أعاد له جملة الذي فر بالسلامة ، كما شكر عبد عثر سلطة الإله ذي سماوي لسلامته وسلامة الجمل الذي امتلكه والذي سيمتلكه بجاه (الإله) ذي سماوي وب... .. و لسلامة مقامه أو سلطانه.

يتضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه عبد عثر، والذي تعرض للتلف، قد عرف من خلال تكرار ذكره في ثانياً النقش وخاصة في السطر السادس ، وهو اسم مركب مع اسم الإله عثر دون ترخيم أو تخفيف ، ولم يعرف اسم والد صاحب النقش ولا اسم عائلته أو قبيلته نتيجة التلف الذي تعرض له السطر الأول الذي عادة ما يحتوي في أغلب النقوش اليمنية القديمة على مثل هذه الأسماء.

وقد تقرب صاحب النقش للإله ذي سماوي إله قبيلة أمير بتمثال جمل مصنوع من البرونز المذهب ، وذلك في معبده المسمى وتر، والواقع في منطقة وتران في مارب^(٣) ، وهذا دليل واضح على وجود بعض الجماعات من قبيلة أمير في المناطق التابعة لمارب عاصمة مملكة سبأ، كما تواجدوا في مناطق أخرى لأشتغالهم بالتجارة وتربية الجمال وتأجيرها كما اشتغلوا كادلاء للقوافل التجارية ، ولهذا كان لهم تجمعات تجارية في تلك

١ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٢٠١-٢٠٢.

٢ - الإرياني، مطهرين علي مرجع سابق، ص ٤٤٥-٤٤٦.

٣ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٨٨.

المناطق حيث أقاموا المعابد لإلههم المحلي (ذي سماي) ، وقدموا له في تلك المعابد القرابين والنذور ، والتي كانت في معظمها عبارة عن تماثيل لحيوان الجمل.

وقد كان قربان صاحب هذا النقش المسمى عبد عثر عن نذر سابق وعد به الإله ذي سماوي بعد أن افتقد جملة الذي هرب عليه ، ولما تحقق الشرط وهو عودة الجمل بالسلامة لصاحبه ، أوفى صاحب النقش بما نذر للإله ذي سماوي ، فقدم له تمثلاً صغيراً على صورة جمل تجسيدا لنفس الجمل الحي الذي عاد إليه . ويتبين من هذا النقش أن كلمة (ذ ش ف ت ه و) الواردة في السطر الرابع منه ، هي الكلمة الدالة على أن هناك وعد من قبل صاحب النقش ، وتعني هذه الكلمة أن الناذر قد تلفظ أو نطق بالنذر شفاهاً أي وعد به ، وهو وعد على شرط حسب ما سبق التعريف بقربان النذر في الفصل الأول .

أما ما يدل على تحقيق الشرط من قبل الإله لصاحب النذر ، فقد تبين ذلك من خلال شكر صاحب النقش للإله ذي سماوي لأنه أعاد له جملة الهارب ، وهذا ما يرد في العبارة الواردة في السطور من الرابع إلى السادس من هذا النقش وهي كما يلي: ح م د م | ب ذ ت | أ د و | ل ه و | و ف ي | أ ب ل ن | ذ ف ر | وتعني هذه العبارة تقديم الشكر للإله ذي سماوي لأنه أعاد لصاحب النقش جملة الذي فر بسلام ، وكلمة (أ د و) في هذه العبارة والتي ترجمت بمعنى (أعاد) نجد أنها قد انتهت بالواو الدالة على التعظيم والتفخيم للإله ذي سماوي ، لما قام به من عمل جليل لتابعه عبد عثر ، إذ أعاد له جملة بعد أن ينس من العثر عليه أو اللحاق به عند فراره .

وهنا يكون المشهد العام فرحة صاحب الجمل بعودة جملة وبالتالي تعظيمه وتقديسه لإلهه المعبود ، والوفاء بما وعده به . ومحتوى هذا النقش يذكرنا بما جاء في الماثور الإسلامي عن قصة رجل ضاع جملة فبحث عنه في كل مكان فلم يجده ، فصلى لله ركعتين واستخاره بعودته إليه ، وخلال مواصلة بحثه عن الجمل نال منه التعب فجلس تحت شجرة ليستظل فغلبه النعاس ولما استيقظ وجد الجمل واقفاً أمامه فنهض فرحاً بذلك ولشدة فرحه صاح قائلاً: اللهم أنت عبدي وأنا ربك ، وكان قصده أن يقول اللهم أنت ربي وأنا عبدك فك الحمد ولك الشكر ولك الثناء على أفضالك علي ، وعلى عودة جملي الهارب ، وهذا دليل واضح على أهمية الحيوانات وبخاصة حيوانات السفر كالجمال والبغال وغيرها بالنسبة للإنسان في الزمن القديم .

وما يمكن أن نشير إليه هنا هو أن كلمتي (أ د و - و ف ر) الوارديتين في هذا النقش كلمتين ما زال استخدامهما في اللغة العربية وارداً ، وفي اللهجات اليمنية الحالية جارياً ، فالكلمة الأولى (أ د و) نلفظها اليوم في بعض لهجاتنا أدى له بمعنى أعطاه ، وأدى له أي أعطيه ، وأدوا له أي أعطوه ، ولها في اللغة العربية معان أخرى مثل أدى واجبه أي قام بواجبه ، وأدوا واجبهم أي قاموا به على الوجه الأكمل ، كما تعني إيصال الشئ إلى صاحبه ^(١) وجاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ^(٢) ، وتعني هذه الآية أن الله يأمرنا أن نسلم ما انتمنا عليه إلى من انتمنا عليه .

أما الكلمة الثانية وهي (ف ر) فهي كلمة عربية فصيحة بمعنى هرب ، وما زالت تستخدم بنفس المعنى ^(٣) ، وفي بعض اللهجات العربية ومنها اليمنية تقابل هذه الكلمة كلمة شرد الدالة على العدو هرباً من عدو أو خصم أو وحش وذلك للنجاة بنفسه الخائفة من ذلك ، بمعنى أنها ما زالت تؤدي نفس المعنى حتى الآن .

ومن النقوش التي يذكر فيها تقديم تماثيل الجمال للإله ذي سماوي إله قبيلة أمير ، النقش الموسوم ب (RES4145) ، والذي عثر عليه في منطقة مارب ، في نفس المكان الذي عثر فيه على النقش السابق والموسوم ب (RES4144) ، والذي يحتمل أن يكون ذلك المكان هو وادي وتران أو (وتاران) في مارب ، ويتكون النقش من سبعة أسطر كتبت على واجهة قاعدة حجرية ربما كانت تحمل تمثالاً لأنثى الجمل المقدمة كقربان نذري للإله ذي سماوي في معبده المسمى أيضاً في هذا النقش معبد وترم . ومن الملاحظ في هذا النقش وجود شعار أو رمز ربما خاص بالإله ذي سماوي يشغل مقدمة السطرين الأولين ، ومما جاء في محتوى هذا النقش ما يأتي:

- ١- ح ر ث ت | ر ب ب
- ٢- م ل ك ن | ه ق ن ي
- ٣- م ر أ ه و | ذ س م و ي | ب
- ٤- ع ل | و ت ر م | أ ب ل ت
- ٥- م | ذ ت | ذ ه ب ن | ح م
- ٦- د م | ب ذ ت | خ م ر ه و
- ٧- ر ض و | م ر أ ه و | ...

١ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢م مادة أدى ، ص ١٠ .

٢ - سورة النساء آية ٥٨

٣ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢م ، مادة فر ، ص ٤٦٦ .

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حارثة ربيب الملك قدم - قرب لسيده (الإله) ذي سماوي سيد أو رب (المعبد المسمى) وتر (تمثال) ناقلة (مصنوع من) البرونز المذهب ، وذلك شكرًا للإله ذي سماوي لأنه منحه رضى سيده...

من الملاحظ في هذا النقش أن اسم صاحبه حارثة من أسماء الأعلام التي انتشرت في وسط الجزيرة العربية وبالذات مناطق الحجاز ونجد ، وهي من المناطق الواقعة إلى الشمال من بلاد اليمن والتابعة الآن للمملكة العربية السعودية وتعتبر من أهم مناطقها الجنوبية.

وقد تأثر أفراد قبيلة أمير عباد الإله ذي سماوي القاطنين ما بين منطقة الجوف ونجران بلغة الشمال القريبة من العربية الفصحى ، وهذا ما أشار إليه الاسم العربي حارثة الوارد في السطر الأول من هذا النقش ، والذي كثيراً ما يرد في نقوش المناطق الشمالية وخاصة منها النقوش الصقوية واللحيانية كاسم علم أطلق على أشخاص وقبائل^(١) ، كما أكدت عليه تلك الألفاظ العربية التي وردت في النقش السابق وخاصة لفظتي - أدو - وفر واللتان سبق الكشف عن معناهما من خلال اللهجات ، ومن خلال ماورد في المعاجم العربية ، وفي القرآن الكريم.

وعن القربان المقدم في هذا النقش للإله ذي سماوي في معبده وتر ، فقد كان عبارة عن تمثال لآلهة الإبل ، وقد صنع من البرونز المذهب (ذت | ذه ب ن) ، فكلمة (ذات) هي اسم الإشارة للمفردة المؤنثة والذي يقابل (ذو) اسم الإشارة للمفرد المذكر ، وقد أطلق على آلهة الجمل في هذا النقش الاسم (أبلتم) ، حيث دل تاء التأنيث على أنها أنثى ، وفي بعض النقوش يطلق عليها الاسم (بكرة) ، وقد يطلق عليها الاسم (ناقة) ، أما الجمل الذكر فيطلق عليه في النقوش اليمنية القديمة مرة (أبلم- أو أبلن) ، وأخرى (بعر- بعير) ، وقد يطلق عليه في بعض النقوش (قعود أو جمل) وكل هذه الأسماء مازالت تطلق على حيوان الجمل وأنثاه.

ولقد كان القربان المنذور في هذا النقش من أجل شكر الإله ذي سماوي على منح صاحب النذر رضى سيده حاكم المنطقة ، وربما سيده التابع له أو الذي يقوم على خدمته ، وقد تعرض اسم سيد صاحب النقش للتلغف مما أدى إلى عدم معرفة ما إذا كان حاكماً أم من عليّة القوم أم من زعماء القبائل.

ومن ضمن النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم تماثيل الجمال الأثوية للإله ذي سماوي النقش الموسوم ب (Ry548) ، وهو النقش الموجود حالياً في متحف اسطنبول برقم (Ist7627) ، وهو من ضمن النقوش السابقة ، والتي عثر عليها في وادي وتران التابع لمنطقة مارب^(٢) ، ويعود هذا النقش حسب ما ورد في سطره من التاسع وحتى الثاني عشر ، إلى عهد الملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبا وذي ريدان ، إبنى فارع ينهب ملك سبا ، واللذان حكما في حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي^(٣) ، ويتكون النقش من ثلاثة عشر سطراً وضمن ما جاء في محتواه عن ذكر القربان ، والإله المقدم له ، وكذلك المناسبة التي قدم فيها ما يأتي:

١- ر ث د ش م س م | ر ك ب ن | ه ق ن ي

٢- ذ س م ي | إ ل ه | أ م ر م | ب ع ل

٣- و ت ر م | أ ب ل ت ن | ذ ت | س م ه و | أ

٤- ش ف ف م | ذ ت | ذ ه ب م | ل ذ ت | خ م ر ه

٥- و | م ر أ ه و | س ب ع | ب خ ر (ف) ه و

٦- أ ق د م ن | و ب ذ ت | أ ت و | ب و ف

٧- ي م | ب ن | أ ر ض | ح م ي ر م | ... الخ^(٤)

وتنص السطور السابقة على ما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) رثد شمس أو (رثيد شمس) (من عائلة أو قبيلة) الركب ، قدم - قرب (لإله) ذي سماي أو (ذي سماوي) إله أمير سيد (المعبد المسمى) وترم (تمثال) أبلتن (ناقلة) والتي تسمى اشفاف (وقد صنع التمثال من) البرونز المذهب (ذت | ذه ب م) لما كلفه به سيده (الحاكم) ، في سنوات حكمه من مهام تعدت السبع ؟ ، ولعودته بالسلامة من أرض حمير... الخ.

يبدأ هذا النقش في بداية السطرين الأولين بشعار خاص بالإله ذي سماوي ، ربما يتكون هذا الشعار أو الرمز من حرف الذال ، والذي يبدأ به اسم الإله ذو سماوي ، أما عن اسم صاحب النقش فقد دخل في تركيبه اسم الإلهة الشمس (رثد شمس) ويعني هذا الاسم حماية الإلهة شمس ، أو حامي الإلهة شمس وقد يعني المحمي من الإلهة شمس ، وهذا الاسم من الأدلة التي تبين لنا ذكر الشمس باسمها المجرد من أي نعت أو لقب.

١ - الروسان، محمود محمد مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٢٩٢، ٢٩٤-٢٩٥

٢ - Ryckmans, G. Inscriptions sud - Arabes, Quinzieme serie. Le Museon, vol 69.p118-119, louvain 1956

٣ - ياسلامه ، محمد عبدالله. مرجع سابق ١٩٩٠، ص ٣٤-٣٥؛ العمري ، حسين ، ويوسف محمد عبد الله ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١ ، صنعاء، مؤسسة العفيف الثقافية ، ١٩٩٢م ، ص ٥٨٤.

٤ - Ryckmans, G. Op.cit. 1956 Pp. 118 - 119

وقد عبدت هذه الإلهة من قبل الحميريين في القرون الميلادية الأولى^(١)، وكانت لهم بمثابة الإلهة الوطنية، وكان لها معبد عام في جبل شحرار في منطقة المعسال (وعلان قديماً) والواقع إلى الجنوب الشرقي من صنعاء، أما ما يتعلق بعبادة الشمس باسمها المجرد في الفترات السابقة، وخاصة في عهد مملكة سبأ فليس لدينا من نقوش تلك الفترة والتي حددها معظم الباحثين بالقرن العاشر قبل الميلاد^(٢) أي إشارة إلى ذلك سوى ما ورد في القرآن الكريم وهو من أصدق البراهين وأوثقها، حيث قال تعالى في سورة النمل على لسان الهدهد: وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله^(٣).

كما عبدت الشمس في فترة حكم الملك السبئي نشأ كرب يها من تحت اسم (شمسهمو تنفا)، أو شمس الملك تنوف، أو شمس تنوف، وتعني صفة تنوف الملحقة بالإلهة الشمس بأن هذه الإلهة هي إلهة الغبطة والسعادة^(٤)، أما قبل وبعد ذلك فقد عبدت تحت أسماء ونعوت متعددة منها ذات بعدان، وذات حميم، وذات رحبان، وذات صنتم، وذات ظهران، وغيرها من النعوت والألقاب التي تبدأ بأدات الوصل المؤنثة (ذات)، كما عبدت في معين باسم نكرح وهو اسم مذكر، وعبدت في قتبان أيضاً باسم اثرث^(٥) لهذا لا غرابة في دخول اسم الإلهة الشمس في تركيب أسماء الأعلام في اليمن القديم، فقد دخلت في ذلك أيضاً أسماء الآلهة المعبودة الأخرى مثل الإله عثتر، وال مقه، وعم، وسين، وتالب، وغيرها من معبودات اليمن القديمة.

والجديد في هذا النقش إطلاق الاسم (أشفاف) على تمثال البكرة (أنثى الجمل) المقدم للإله ذي سماوي كما ورد في السطر الرابع من هذا النقش، فقد كان القدماء يطلقون على حيواناتهم أسماء معينة، وخاصة الجمال والخيول ذكورها وإناثها، وهذا ما لاحظناه أيضاً في النقش الموسوم ب (GL1636) والذي سميت فيه البكرتين المقدمتين للإله إل مقه في معبده المسمى (وعول صرواح) الواقع داخل مدينة صرواح التاريخية، باسم يسران ورضوم، وكذلك ما ورد في النقش الموسوم ب (RES4146) عن تسمية البغل باسم لغب.

والواضح أن العبارة قد حدث فيها تقديم وتأخير فيما يتعلق باسم البكرة (أنثى الجمل) ونوع المادة التي صنع منها التمثال، فكان من اللازم أن يقدم نوع المادة (ذات | ذ ه ب م) على اسم البكرة هكذا (أ ب ل ت ن | ذات | ذ ه ب م) أي تمثال البكرة الذي صنع من البرونز؛ وعلى الرغم من هذا الأمر فإن تكوين هذه الجملة بالنسبة للغة اليمنية القديمة صحيحة، فظاهرة التقديم والتأخير ظاهر بارزة في الكثير من الجمل^(٦)، ومنها أيضاً ما حصل للجملة التالية لهذه الجملة في نفس هذا النقش، حيث قدمت كلمة (ب خ ر ف ه و) والتي قد تعني في سنة حكمه، على عبارة (س ب ع | أ ق د م ن)، والتي تعني إنجاز له سبع مهام؛ حيث كان من المفروض أن تكتب العبارة كاملة (س ب ع | أ ق د م ن | ب خ ر ف ه و).

وقد وضح لنا صاحب هذا النقش أن المناسبة التي قدم فيها القربان المذكور في هذا النقش لا تتعلق بالحيوان المقدم تمثاله، وإنما بما تم إنجاز من مهام كلفه بها سيده في أرض حمير وعودته منها بالسلامة. فربما تكون المهام السبع التي كلفه بها سيده هي مهام حربية، وذلك خلال فترة تشعب الصراع بين الأطراف المختلفة في اليمن القديم من أجل اللقب الملكي الجديد ملك سبأ وذي ريدان، وهذا ما يوضحه هذا النقش من خلال عدم ذكر اسم ملك أو حاكم معين كان يتبعه صاحب النقش وبخاصة الملك أو الحاكم الذي كلفه بتلك المهام.

ومما يمكن الإشارة إليه عن محتوى هذا النقش، هو أنه لم يذكر اللفظة الدالة على أن الإبل (أنثى الجمل) المسماة (أشفاف) قدمت على صورة تمثال (ص ل م ت ن) وما دل على ذلك العبارة الخاصة بذكر نوعية القربان (ذات | ذ ه ب م) والتي بدأت باسم الإشارة الخاص بالمفردة المؤنثة (ذات)، والتي يليها كلمة (ذ ه ب م) الدالة على نوعية المادة التي صنع منها التمثال، وهي مادة البرونز المذهب.

وقد سبق الإشارة إلى أن التماثيل الحيوانية لا تسبق بكلمة (ص ل م ن) أو (ص ل م ت ن) وإنما يذكر اسم الحيوان المقدم مسبقاً باسم الإشارة أو الاسم الموصول، أو بما يلي اسم الحيوان من وصف للمادة التي صنع منها تمثاله المقدم كقربان أو نذر للإله المعين.

ومن بين النقوش التي قدم فيها تماثيل الجمال للإله ذي سماوي في معبد (وترم) النقش الموسوم ب (RES4229)، وهو من النقوش التي يقطنها متحف مرسيليا برقم (BMM5539)، وقد عثر على هذا النقش في موقع هذا المعبد في وادي وتران بمنطقة مارب.

ومن بين النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الإبل للإله ذي سماوي في معبده الأخرى، النقش الموسوم ب (RES 4147) وهو من النقوش التي عثر عليها في معبد هذا الإله والمسمى (مدرن) والواقع في

١ - Ryckmans, G. Op.cit. 1907, p. 107.

٢ - Muller, W. W. Outlin of the History of Ancient Southern Arabia In Yemen 3000 Years of Art and Civilisation in Arabia Felix. Main 1988, p. 49.

٣ - سورة النمل آية ٢٤.

٤ - Beeston, A. f. Op, Cit 1984, p. 261.

٥ - الجرو، اسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣م، ص ١٣٩.

٦ - بيستون، الفريد مرجع سابق، ١٩٩٥م، ٢٩-٣٠.

منطقة مدران بالجرباء الواقعة في وادي نجران^(١) ، وكان تقديم الإبل الغير موصوف في هذا النقش ، والذي يمكن أن يكون مصنوع من احد أنواع الأحجار حيث لاتوصف التماثيل الحجرية في النقوش اليمينية القديمة ، وقد يكون الإبل المقدم كقربان نذري للإله ذي سماوي قد قدم حيا ، ويشير هذا النقش إلى أن المناسبة التي قدم من أجلها هذا الجمل قد كانت من أجل سلامة صاحب النقش وسلامة ولده (ربما ذريته) ، ونتيجة لما حدث من تلف في سطور هذا النقش الأخيرة وخاصة في السطور من الخامس وحتى آخر النقش ، فإن المناسبة التي قدم من أجلها هذا الحيوان للإله ذي سماوي غير واضحة، غير أن هناك كلمة (م ت ع) في السطر الخامس ربما تدل على السلامة أو الشفاء من الإصابة بمرض ما.

وبالإضافة إلى النقش السابق هناك نقوش أخرى قدم فيها تماثيل الإبل أو (الجمال) للإله ذي سماوي في معابد أخرى منها معبد (ب ق ر م) ، ويقع هذا المعبد في مدينة حنان وهي من مدن قبيلة أمير في وادي الشظيف ، وقد ذكر أحد الباحثين أن حنان تسمى اليوم بسوق الأمير في برط إلى الشمال الشرقي من صنعاء^(٢) ، وعلى هذا الأساس ربما تكون حنان أخرى غير حنان المدينة التابعة لقبيلة أمير في شمال اليمن ما بين الجوف ونجران ، ففي النقش الموسوم ب (CIH535) ، والمكون من إحدى عشر سطرا ، وصاحبه المسمى (سعد أوام) ، وهو اسم دخل في تركيبه اسم معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب ، واشترك معه في تقديم القربان أبناؤه ، وهم من أتباع بني أوس إل الأحنون - نسبة إلى منطقة أو مدينة حنان التي وجد فيها هذا النقش - وهم أيضا من أتباع الملك ، وقد وردت العبارة الخاصة بتقديم القربان ، والمناسبة التي من أجلها قدم على النحو الآتي:

- ١- س ع د أوام | و ب ن ي ه و | ... | أ د
- ٢- م | ب ن ي | أ و س | إل | أ ح ن ن | أ
- ٣- د م | م ل ك ن | ه ق ن ي و | ذ س م ي | ب
- ٤- ع ل | ب ق ر م | ص ل م ن | و أ ب ل ن ه ن
- ٥- إل ي | ذ ه ب ن | إل و ف ي | ج ر ي ب ت ه م
- ٦- و | و و ف ي | أول د ه م و | و ب ع ر ه م و |
- ٧- و ل خ م ر ه م و | ذ س م ي | ر ض و | ل ب ه و
- ٨- و س ع د | ي م ن ه و | أول ه ع ن ن | و م ت ع
- ٩- ن | ذ س م ي | ع ب د ه و | س ع د أوام | ب ن | ب
- ١٠- د ل ن | ب ع ر | ي ق ن ي ن | ... | الخ

معنى أسطر النقش السابقة كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) سعد أوام وأبناؤه... وهم أتباع بني أوس إل الأحنون أتباع الملك ، وقد قدموا (لإله) ذي سماي سيد (معبد) بقرم تمثال آدمي و (تمثالي) جملين ، وكلها من البرونز المذهب ، وذلك من أجل سلامة أجسامهم وسلامة أولادهم (ذرياتهم) وجمالهم أو (وما شيتهم) ، ولئيمنحهم الإله ذي سماي رضى قلبه وسعادة يمينه، وليعين ويشفي الإله ذي سماي عبده سعد أوام من مرض الجمال التي يملكها. ومن خلال محتوى هذا النقش نلاحظ أن هناك قربان نذري عبارة عن تمثال آدمي ، وتمثالين حيوانيين لجملين، وهناك الكثير من النقوش اليمينية القديمة التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل الآدمية والحيوانية إما معا أو بصورة منفردة ، وقد تقدم التماثيل الحيوانية مع أشياء أخرى غير التماثيل الآدمية كالمباخر والمذابح وغيرها. ومما يمكن تبيينه من محتوى هذا النقش ورود صيغة المثني في الاسم (و ب ن ي ه و) والتي ورد بعدها اسم واحد من الأبناء ، وقد تعرض للتلف ، وأشار صاحب النقش وابنه إلى تبعيتهما إلى بني أوس إل المنسوبون إلى مدينة حنان (أ ح ن ن) حاضرة الأميريون، فالنون الثالثة للتعريف في حالة النسبة لهذه المدينة (الأحنون)، وأصحاب النقش أيضا من أتباع الملك الغير مذكور اسمه في هذا النقش.

وإلى جانب ما سبق فقد ورد اسم الإله المقدم له القربان المذكور في هذا النقش بصيغة (ذ س م ي) وهي الصيغة التي ينقصها حرف الواو الذي يرد في اسم هذا الإله في معظم النقوش اليمينية القديمة التي ذكر فيها هذا الإله هكذا (ذ س م و ي) ، وكان تقديم القربان في معبده المسمى (بقرم) والمقام في مدينة حنان أو بالقرب منها ، ولهذا لم يرد في هذا النقش العبارة المعهود إيرادها بالنسبة للمعابد التي أقيمت خارج منطقة أمير وهي (إل ه | أ م ر م) ، وعلى هذا الأساس ربما يكون الإله المذكور في هذا النقش بصيغة (ذ س م ي) هو الإله الذي يعتبره البعض بمثابة أول إله يدل على عقيدة التوحيد السابقة لليهودية والمسيحية ، وهو غير الإله ذي سماوي ، والذي سبق توضيح مدلوله كإله كوكبي ذكر ضمن الآلهة الوثنية الكوكبية التي عبدها اليمانيون القدماء.

١ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٧٨-٧٩.

٢ - القحطاني ، محمد سعد نفس المرجع السابق ، ص ٧٧.

ولكن ذكر معبد بقرم في هذا النقش قد يلغى فكرة أن يكون الإله (ذ س م ي) غير الإله (ذي س م و ي) لأن هذا المعبد سبق وروده في عدد من النقوش كمعبد خاص بالإله ذي سماوى إله أمير الكوكبي والذي يشار إليه على أنه الإله الذي في السماء.

وذكر تقديم تمثال آدمي للإله ذي سماوى إلى جانب تماثيل الإبل وخاصة في معبده المسمى (بقرم) أمر نادر فهذا هو تقريباً النقش الوحيد الذي يذكر فيه ذلك ، وهذا لايعني عدم تقديمها له في معابد أخرى ، وقد كان التمثال الأدمي المقدم في هذا النقش مع تمثالي الجميلين مصنوعان من البرونز المذهب (إل ي | ذ ه ب ن).

ومن الألفاظ الجديد في هذا النقش لفظة (ي م ن ه و) والتي طلب صاحب النقش من الإله إل مقه أن يسعده بها ، فربما يكون المراد بهذه العبارة ، هو طلب صاحب النقش من الإله أن يسعده بما إكتسبه بيمينه ، وربما يكون الغرض بأن يسعده الإله بأفضاله وما يمن به عليه؛ لأن كلمة (يمن) لها عدة معان في النقوش اليمنية القديمة ، منها مايدل على جهة الجنوب كما هو وارد في القاب الملوك المتأخرين ، وتدل أيضاً على اليمن والخير والبركة ، كما تدل على اليد اليمنى حسب ما ورد في أحد نقوش تقديم بعض أجزاء الجسم للآلهة المعبودة في اليمن القديم.

وهناك بعض النقوش التي دونت باسم الأميريين عباد الإله ذو سماوى ، والتي لم يحدد فيها أسماء المعابد التي قدمت فيها القرابين من تماثيل الأبل لهذا الإله ، ومن تلك النقوش ، النقش الموسوم بـ (CIH521) وهو من ضمن مقتنيات متحف اللوفر ، وقد سجل فيه برقم (VA4694).

ويتكون هذا النقش من ستة أسطر دونت على قطعة حجرية كانت تمثل قاعدة ثبتت في أعلاها تمثال جمل قدم للإله ذي سماوى ، وقد بدأ النقش برمز الإله ذي سماوى وهو حرف الذال والذي تعرض لبعض التلف ، وصاحب النقش سعد أوام والذي تلف اسم والده أو ربما اسم أسرته أو قبيلته.

ومما ورد بخصوص تقديم القربان الذرى المتمثل بتمثال جمل ونوعية المادة التي صنع منها والإله المقدم له والمناسبة المقدم من أجلها ما يأتى:-

ه ق ن ي | ذ س م و ي | إل ه | أم ر م

أ ب ل ن | ذ ه ب ن | إل و ف ي ه و

و و ف ي | ب ك ر ي ه و | أول ه و ف

ي ن | ج ر ب ه و | و ك ل | ق ن ي ه و | ب

ع ث ت ر | و ه ب س | و ا ل م ق ه ⁽¹⁾

ومعنى هذا النقش كما يأتى:-

قدم - قرب (صاحب النقش سعد أوام للإله) ذي سماوى إله أمير تمثال ابل (جمل) برونزى مذهب لسلامته وسلامة بكره (جمليه) ولكى يسلم جسده وكل ممتلكاته بجاه عثتر وهويس وال مقه.

يتبين من هذا النقش أن اسم صاحبه سعد أوام ربما يكون هو نفسه صاحب النقش السابق الموسوم بـ (CIH535) وقد ذكر في النقشين بدون اسم والده أو اسم عائلته أو عشيرته أو قبيلته ، وأشار فى النقش السابق إلا أنه من أتباع أوس ال الأحنون المنتمون إلى أتباع الملك.

ومما يمكن الإدلاء به حول محتوى النقشان هو: أن النقش الأول قد ورد فيه اسم معبد الإله ذي سماوى والمسمى بقرم وهو من المعابد التي أقيمت فى نطاق منطقة أمير ، أما فى النقش الآخر والموسوم بـ (CIH521) فلم يذكر اسم المعبد وإنما ورد ذكر الإله ذي سماوى بأنه إله أمير وهذا من الأدلة التي تشير إلى أن القربان المذكور فى هذا النقش قد قدم فى واحد من معابد الإله ذي سماوى والمقامة خارج نطاق منطقة أمير.

كما أن صاحب النقشين قد أشار فى النقش الأول إلى أنه قدم تمثال لرجل وتمثالين لجميلين وهذا ما يدل على أنه يمتلك جميلين ، وهذا ما أكدته فى النقش الآخر حين أشار إلى أنه قدم تمثال جمل برونزى مذهب للإله ذي سماوى إله أمير وذلك من أجل سلامته وسلامة بكره (أى جميلين) ، وهذه من الأدلة التي تبرهن على أن صاحب النقشين هو نفسه الشخص المسمى سعد أوام ، وأنه قد قدم قرابينه المذكورة فى معبدتين خاصتين بالإله ذي سماوى أحدهما فى أرض أمير التي يتعبد مواطنيها لهذا الإله ، والآخر فى منطقة أخرى خارج نطاق منطقة أمير حيث أشير إلى نسبة الإله ذي سماوى إله أمير.

ب - تقديم تماثيل الثيران:

وقد تمت تماثيل الثيران للآلهة اليمنية القديمة، وبالذات للآلهة الكوكبية المجسدة للإله القمر، حيث عثر على عدد من النقوش اليمنية القديمة التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل هذا الحيوان إما مصنوعة من البرونز أو البرونز المذهب أو من معدن الفضة، وقد لا يحدد نوع المادة المصنوع منها، ومن الآلهة التي قدم لها تماثيل هذا الحيوان ما يأتي:

الإله إل مقه ثهوان بعل أوام:

قدم اليمني القديم بعض قرايينه ونذوره من تماثيل الثيران المصنوعة من المعادن وخاصة معدن البرونز المذهب وغير المذهب، وكذلك المصنوعة من الأحجار بأنواعها المختلفة لآلهته المعبودة، ومنها الإله إل مقه (القمر) إله مملكة سبأ بنعوته والقابه المتعددة، وفي معابده القائمة في المناطق التابعة لهذه المملكة، والتي شملت في بعض المراحل التاريخية كل اليمن.

وكان حيوان الثور رمزاً للقوة والخصوبة في جميع الحضارات القديمة تقريباً^(١)، ورمز به في اليمن القديم إلى الإله القمر بصفاته ونعوته المتعددة، وذلك لما لقرنيه من الشبه بالهلال القمري^(٢). ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الثيران لهذا الإله، تلك النقوش التي عثر عليها في معبده الرئيسي المسمى أوام في العاصمة مارب، وتعود تلك النقوش إلى مراحل مابعد الميلاد، ويذكر فيها تقديم تمثال أو أكثر من تماثيل الثيران بشكل منفرد، أو مع تقدمات أخرى، ولمناسبات مختلفة.

ومن تلك النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم تماثيل الثيران بصورة منفردة للإله إل مقه النقشان الموسومان ب (Ja580;723)، وهما من نقوش القرن الثالث الميلادي، ومن عهد الملكين إل شرح يحضب الثاني وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان، وعثر على هذين النقشين في معبد أوام (محرم بلقيس حالياً) في مارب، ويتكون النقش الأول الموسوم ب (Ja580) من خمسة عشر سطراً مكتوبة على أحد أوجه قاعدة حجرية، ويتقدم سطره الأولين شعار أو رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة، ويحتوي مضمون هذا النقش على ما يأتي:

- ١- ب ق ل م | ب ن | ث ل ي | م ق ت و ي | إل ش ر ح | ي ح ض ب
- ٢- و أ خ ي ه و | ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي | س ب أ | و ذ
- ٣- ر ي د ن | ب ن ي | ف ر ع م | ي ن ه ب | م ل ك | س ب أ | ه ق ن ي | أ
- ٤- ل م ق ه ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د
- ٥- م | ب ذ ه و ف ي ه و | ب م س أ ل ه و | ك ي أ ت ي ن | ب و ف
- ٦- ي م | و م ه ر ج م | و غ ن م م | ذ ي ه ر ض ي ن | ب ه و | ب
- ٧- ك ن | س ب أ | و ش و ع ن | م ر أ ي ه و | إل ش ر ح ي ح ض ب
- ٨- و أ خ ي ه و | ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ع
- ٩- د ي | أ ر ض | ح م ي ر م | و ب ذ ت | خ م ر ه و | أ ل م ق ه | ب ع ل
- ١٠- أ و م | ه و ف ي ن | أ خ ه و | أ س ع د م | ب ن | ث ل ي | و أ و ل د
- ١١- ه م ي | و خ م ر ه م و | م ه ر ج م | و غ ن م م | ب ك ل | ه ن ت
- ١٢- س ب أ ت ن ... الخ^(٣)

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) بإقل بن ثلي قائد إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ قدم - قرب (للإله) إل مقه ثهوان رب أو سيد (المعبد المسمى) أوام (تمثال) ثور من البرونز المذهب شكراً (له) لما أوفاه به (من مطالب كان قد طلبها منه) في مكان سؤاله بأن يعود بالسلامة والمقتله والغنائم التي ترضي قلبه من الغزوة التي ناصر فيها سيديه إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان في أرض حمير، ولما أوفى (الإله) إل مقه سيد (المعبد المسمى) أوام لأخيه أسعد بن ثلي وأولادهما (ذريتهما)، ولما منحهم من أسلاب وغنائم في كل تلك الغزوات... الخ

يتبين من هذا النقش أن صاحبه المسمى بإقل بن ثلي كان من أحد قادة الملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان، وقد تقرب للإله إل مقه في معبده أوام بتمثال ثور مصنوع من البرونز المذهب (ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن)، وما يشير إلى أن الثور المقدم كقربان عبارة عن تمثال. هو إضافة كلمة (ذ ذ ه ب ن) والتي تعني أن الثور قد صنع من البرونز المذهب، وتقديمه للإله إل مقه كان عن نذر سابق نذره صاحب النقش لهذا الإله عندما تقدم إليه في مكان سؤاله طالباً منه أن يمنحه العودة بالسلامة والمقتله والغنائم

١ - Beeston, A, F. 1984, p. 264.

٢ - أبو العيون، بركات مرجع سابق، ص ٤١.

٣ - Jamme, A. op.cit. p87

من الأعداء والتي ترضي قلبه ، وذلك عندما خرج مناصرًا ومشايحًا سيديي الملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبا وذو ريدان في غزواتهما ضد حمير ،

وهذا دليل واضح على أن الملكين من ملوك سبا التقليديين كانا يخوضان غمار حرب ضد قبائل حمير المسماة (بذوريدان) والمنافسة لسبا في الإستئثار باللقب الملكي الجديد ملك سبا وذو ريدان ، وقد استمرت هذه الحرب حتى بداية القرن الرابع الميلادي ^(١) وذلك حين تم توحيد الكيانان في عهد الملكين ياسر يهنعم وإبنه شمر يهرعش ، وقد حمل الابن فيما بعد لقب ملك سبا وذو ريدان وحضرموت و يمنة بعد أن أضاف مناطق حضرموت إلى الكيان السياسي الجديد .

وكما قدم صاحب النقش قربان نذره السابق الذكر من أجل الأسباب السابقة ، كذلك قدمها من أجل أسباب أخرى وهي تحقيق الإله إل مقه مطالب وآمال أخيه أسعد ، وكذلك أولادهما وذلك بمنحهم مقتلة وغنائم من تلك الغزوات ، واختتم النقش بطلب استمرار الإله إل مقه بمنح القائد باقل بن ثلي مثل ماسبق ذكره كونه قائدًا عسكريًا ، والقائد العسكري لا يطلب إلا النصر المؤزر برعاية الإله ، كي يحضى برضا سيده الملك . ثم يضيف صاحب النقش طلب أن يجنبه الإله إل مقه من البأساء والنكابة ومن شرور الحاسدين .

وهنا نلاحظ أن الإله إل مقه خلال مرحلة الحروب الداخلية بين الكيانين السبني والريداني (الحميري) كان يذكر في النقوش وحيداً وخاصة في خواتم تلك النقوش بعد أن كان قبل ذلك يذكر ومعها الآلهة الأخرى كالإله عثتر والإله هوبس ، والآلهة الشمس بصفتها ذات حميم ، وذات بعدان وغيرها من الآلهة التي عبدها اليمانيون القدماء وخاصة السبنيون ومن والاهم .

أما النقش الآخر والموسوم ب (Ja723) ، وهو أيضاً من نقوش معبد أوام في مارب ، والمكون من أربعة أسطر كتبت على قاعدة حجرية جيرية كانت تحمل تمثال الثور المقدم في هذا النقش كقربان نذري للإله إل مقه ثهوان سيد أورب معبد أوام ، من قبل صاحب النقش المسمى ذرعة نحيان ؟ أو (نهيان) بن خنعم ، ولقد وضحت الإشارتان الدالتان على أن الثور المقدم كقربان ماهو إلا تمثال مصنوع من معدن البرونز المطلي بالذهب ، وتلك الإشارتان هما (ذ ن) التي تعني هذا ، وهو اسم إشارة إلى ما يأتي بعده وهو هنا تمثال الثور الذي كان مثبتاً على القاعدة الحجرية التي دون عليها هذا النقش .

والإشارة الثانية تمثلت بذكر نوع المادة التي صنع منها التمثال (ذ ه ب ن) والتي تعني أن الثور المقدم كقربان ما هو إلا تمثال قد صنع من معدن البرونز المطلي بالذهب ^(٢) ، ولو كان الثور غير ذلك لأشير إليه بهيئته التي قدم فيها كقربان للإله إل مقه أو لغيره من الآلهة الأخرى المعبودة في اليمن القديم .

وكانت المناسبة التي قدم فيها تمثال الثور المذكور في هذا النقش شكر الإله إل مقه لأنه جنب عبده المسمى ذرعة من الحرمان الذي حرم منه ، أو الذي جوزي به ، والذي من المحتمل أن يكون حرمانه من رحمة أو حماية الإله إل مقه .

وحضى الإله إل مقه بتبجيل وتقديس الريدانيين (الحميريين) فقدموا له القرابين والنذور في معابده المختلفة وهذا ما بينته وستبينه في النقوش التي دونوها بأسمائهم ، وبالأدات النقوش المدونة بأسماء ملوكهم ، والتي يشيرون فيها إلى تقديم قرابينهم ونذورهم لهذا الإله وخاصة في معبده أوام في مارب .

وهناك عدد من النقوش السبئية الأخرى من عهد الملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين يتبين من محتوياتها أن أصحابها قد قدموا قرابينهم النذرية للإله إل مقه ثهوان رب أو سيد معبد أوام على صورة تمثال أو أكثر من التماثيل الصغيرة والتي تمثل الثور بهيئته الكاملة ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (Ja695) ، والمكون من اثني عشر سطراً ، وقد تعرضت سطوره الأخيرة للتلف ، وصاحب هذا النقش قيل قبيلة غيمان ، واسمه أب شمر أولط الغيماني ، وقبيلة غيمان المشهورة في التاريخ اليمني القديم ، كان لها قصران مشهوران هما ذرحان ويحضر ربما كانا داخل مدينتهم المسماة أيضاً غيمان والواقعة إلى الجنوب الشرقي من صنعاء بحوالي ١٥ - ١٦ كم . م ^(٣) (انظر خارطة رقم ٢) .

وقد وردت عبارة الإهداء في هذا النقش بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) ، مما يعني أن صاحب النقش وهو زعيم قبيلة غيمان قد قدم قربان المتمثل بتمثال ثور مصنوع من البرونز المطلي بالذهب (ث و ر م | ذ ه ب م) للإله إل مقه ثهوان رب معبد أوام في مارب ، وذلك عنه وعن أفراد قبيلته غيمان ^(٤) ، ولهذا وردت صيغة الإهداء على صورة جمع المذكر ، فلواراد ذكر تقديم ذلك القربان عن نفسه ، لوردت لفظة الإهداء بصورة المفرد (ه ق ن ي) وربما أريد بذلك التعظيم والتفخيم لمكانة صاحب النقش بين أفراد قبيلته أو منطقة قبيلته . حيث أن بقية مضمون النقش قد وردت بصيغة المفرد المذكر الغائب .

ولقد كانت مناسبة تقديم القربان هي شكر الإله إل مقه لأنه أعان وعافى عبده أب شمر أولط الغيماني ، ربما من مرض أصابه ، أو حادثة حدثت له ومعها أتباعه من قبيلة غيمان في مدينة ظفار ، وما حدث لهذا النقش

١ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ١٩٩٢م ص ٥٥٤ .

٢ - Jamme, A. op.cit. p206

٣ - المقحفي ، إبراهيم مرجع سابق ٢٠٠٢م ، ص ١١٩٦ AL-Scheiba, A.H. Op.Cit.1987,

٤ - Jamme, A. op.cit. p188

من تلف وخاصة في السطر السابع قد أدى إلى عدم معرفة ما أصاب صاحب النقش وأتباعه من حدث أدى به إلى نذر تقديم تمثال ثور للإله إل مقه إن هو نجاهم منه ، وبعد نجاتهم قام بالوفاء بذلك ، ودون هذا النقش ليكون شاهداً على ما قدمه لهذا الإله ، مقابل ما أسداه له الإله من تحقيق مطالبه.

وما يشير إلى أن هذا النقش يعود إلى عهد الملكين السبئيين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ، ورود اللقب الطويل للإله إل مقه ، وهو إل مقه ثهوان بعل أوام ، والذي يعود إلى فترة الحروب التي عمت اليمن في القرون الميلادية الأولى وخاصة القرنين الثاني والثالث الميلاديين^(١).

وهناك نقوش أخرى ليس فيها أي غموض بالنسبة لعودتها لزمان الملكين السبئيين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين اللذان حكما في بداية القرن الثالث الميلادي^(٢) ومن تلك النقوش النقوش الموسومة ب (Ir2B Ja2115 ، المسند رقم 36).

والنقش الأول (Ja2115) يتكون من عشرة أسطر ، وموجود الآن في متحف عدن برقم (AM857) وفي مقدمة سطريه الأولين شعار أورمز الإله إل مقه والمسمى بالهراوة. ، وصاحبه المسمى (سعد شمس أسرع) بالعين وليس بالفاء، ويشاركه ابنه نعم ، وهما من بنى عم يثع القاطنين مدينة علمان أتباع وسادة الملك، وقد قدموا قربان نذرهم الذي وعدوا به الإله إل مقه ثهوان رب المعبد المسمى أوام هذا الثور البرونزي المذهب ، لسلامة أجسامهم ولإسعادهم بثمار حسنة في أرضهم الزراعية ، ولمنحهما الحظوة والرضا لدى سيديهما إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبا وذي ريدان بجاء الإله إل مقه رب المعبد المسمى أوام^(٣).

مما سبق يتضح لنا أن صاحب النقش سعد شمس أسرع ربما يكون هو نفسه الشخص الذي يرد اسمه في بعض النقوش كقيل وخاصة ماورد في النقوش الموسومة ب (Ja568,606,607) ، ثم يرد في نقوش أخرى وقد حمل لقب ملك سبا وذي ريدان حسبما ورد في النقشين الموسومين ب (Ja629,Ir5) ، وكما هو ملاحظ أنه قد دخل في تركيب اسم صاحب هذا النقش اسم الإلهة الشمس ، وربما لا يكون هذا الاسم هو اسم ذلك القيل ثم الملك وإنما هناك تشابه في اسميهما، ومثل هذا التشابه في الأسماء يصادفنا كثيراً في النقوش اليمنية القديمة ، وخاصة في أسماء أوائل حكام مملكة سبا ، وما نعرفه من نقوش سعد شمس أسرع القيل ثم الملك الجرتي ، أنه كان يذكر معه فيها ابنه مرثد يهحمد ، وليس هناك ذكراً لابن الثاني الوارد في هذا النقش باسم (نعم) والذي يرد في بعض النقوش كاسم علم مؤنث.

وكما هو واضح من محتوى هذا النقش أن القربان النذري المذكور فيه قد قدم باسم الأب (سعد شمس أسرع) ، وبمشاركة ابنه (نعم) وهما من سكان مدينة علمان، والتي يذكر أحد الباحثين المختصين بتاريخ اليمن القديم أنها تقع في الشمال الغربي من صنعاء بحوالي ١٧ كم^(٤) ، وقد ذكر الهمداني اسم علمان على أنها منطقة كان فيها غيل جار^(٥) ، وهذا عامل مهم لاستقرار الإنسان القديم فيها ، وفي تعليق محقق الكتاب محمد بن علي الأكوغ على ذلك ذكر أن علمان ينطق حالياً بضم العين ، وهو اسم لقرية وجبل يقعان أسفل وادي ضهر^(٦) وقد قدما صاحباً هذا النقش قربانها للثور إل مقه ، وهو عبارة عن تمثال ثور مصنوع من معدن البرونز المطلي بالذهب (ذ ن | ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن) ، أي هذا الثور البرونزي المذهب.

وكانت مناسبة تقديم هذا القربان النذري تحقق مطالب صاحباً هذا النقش الأب وابنه ، وقد تمثلت تلك المطالب بسلامة جسميهما ، ولإسعادهما بالثمار الجديدة في أراضيهم الزراعية ، ولنيل رضا سيديهما الملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين.

أما النقش الثاني والموسوم ب (Ir2B) المسند رقم (36) ، وهو من النقوش العائدة أيضاً إلى عهد الملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ، وهو من ضمن نقوش معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب ، ويتكون من ستة عشر سطراً، وليس عليه أي شعار أورمز في بدايته، غير أنه ينتهي بشكل زهرة زخرفية، وقد تعرضت أسماء أصحاب هذا النقش للتلف ، وبقي اسم الأسرة أو العائلة التي ينتمون إليها والمسماه رسام التابعة لقبيلة يرسم.

ويعود هذا النقش إلى عهد الملكين السبئيين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبا وذي ريدان ، وهو ضمن النقوش التي ترد فيها الصيغة الخاصة بالإله إل مقه بأنه ثهوان (المتكلم) رب المعبد المسمى أوام في مارب. ومما ورد في محتوى هذا النقش عن نوع القربان النذري الذي قدمه أصحابه ، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

- ١- ... ب م | ب ن | ر س م م | أ ر س م ن | ه ق ن ي و | أ
- ٢- ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أو م | ث و ر ن ه ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د

١ - القحطاني ، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص ٣١.

٢ - العمري ، حسين ؛ وعبدالله ، يوسف محمد ، مرجع سابق ، ١٩٩٢م ، ص ٥٨٤ ؛ باسلامة ، محمد عبدالله ، مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ٣٤ - ٣٥

٣ - Doe,D.B and Jamme, A op.cit. p20

٤ - AL- Scheba,Op.Cit. p.44

٥ - الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب ، مرجع سابق ١٩٨٦م ، ص ١٢٢.

٦ - الأكوغ ، محمد بن علي الإكليل ج ٨ للهمداني ، ص ١٢٢ ، هارقم ٢٥.

- ٣- م | ب | ذ | ت | خ | م | ر | ه | م | و | ه | و | ف | ي | ن | ه | م | و | ب | ن | ا | ض | ر | ا | ك | و | ن | ا | ب |
 ٤- ا | ن | ا | و | ل | ذ | ت | ا | خ | م | ر | ه | م | و | ا | ا | ل | م | ق | ه | ا | م | ه | ر | ج | م | ا | و | غ | ن | م | م |
 ٥- ذ | ه | ر | ض | و | ه | م | و | ا | و | ل | ذ | ت | ا | خ | م | ر | ه | م | و | a | l | م | ق | ه | a | a | ث | م | ر |
 ٦- ص | د | ق | م | ا | ع | د | ي | ا | ر | ض | و | ه | م | و | a | و | ل | ذ | ت | a | خ | م | ر | ه | م | و | a | a | l | م |
 ٧- ق | ه | ا | ه | و | ف | ي | ن | ه | م | و | a | ب | ك | ل | a | a | م | ل | a | ا | ي | س | ت | م | ل | a | ن | a | ب | ع | م | ه |
 ٨- و | a | و | ل | a | خ | M | R | ه | M | و | a | a | l | M | Q | ه | a | ح | ظ | ي | a | و | ر | ض | و | a | M | R | a | ي | ه | M |
 ٩- و | a | a | l | ش | R | ح | a | ي | ح | ض | B | a | و | a | خ | ي | ه | و | a | ي | a | ز | ل | a | B | ي | N | a | M | L |
 ١٠- ك | ي | ا | S | B | a | و | ذ | R | ي | D | N | a | B | N | ي | a | F | a | R | E | M | a | ي | N | ه | B | a | M | L | K |
 ١١- س | B | a | ... الخ (١)

ومعنى السطور السابقة من هذا النقش كما يأتي:

أسماء أصحاب هذا النقش تعرضت للتلف ، حيث يبدو من محتواه أنهم أكثر من شخصين ، وهم من بني راسم أو (رسام ؟) الأرسوم ، وقد تقربوا للإله إل مقه ثهوان رب أو سيد المعبد المسمى أوام بتمثالي ثورين برونزيين مذهبيين ، وذلك شكرًا له لأنه منحهم السلامة من حرب كانت بـ.. نن ، ولأنه (الإله إل مقه) منحهم مقتلة (للأعداء) وغنائم أرضتهم ، ولأنه منحهم أثمارًا جيدة في أراضيهم الزراعية ، ولكي يمن عليهم إل مقه بتحقيق كل أمل أملوه منه ، ولينحهم الحظوة والرضى لدى سيديهما إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبا وذري ريدان ابني فارغ ينهب ملك سبا .

يتبين من هذا النقش أن لفظة (بن) في السطر الأول جاءت بعد أسماء أصحاب النقش والتي تعرضت للتلف ، وتعني هذه اللفظة (من) الدالة على النسبة إلى أسرة أو قبيلة أو مكان ، لأن الاسم راسم أو (رسام) بعدها هو اسم الأسرة أو العائلة التي ينتسب إليها أصحاب النقش المنتمون إلى قبيلة يرسم (٢) .

وقد قدم أصحاب النقش قربان نذرهم للإله إل مقه ثهوان سيد المعبد المسمى أوام في مارب ، حيث جاءت اللفظة الخاصة بذلك بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) ، لأن اللفظة الخاصة بالمتنئى إذا اعتبرنا أصحاب النقش شخصان هي (ه ق ن ي ي) ، ومجئ صيغة الجمع (ه ق ن ي و) في بعض النقوش إنما يراد بها التفخيم لصاحبي النقش ، ولقد كان القربان النذري المقدم للإله إل مقه في هذا النقش عبارة عن تمثالي ثورين برونزيين مذهبيين ، (ث و ر ن ه ن | ذ ذ ه ب ن) ، وعلامة التنئية (ن ه ن) في هذه العبارة وردت في لفظة (ث و ر ن ه ن) . وكانت المناسبة التي قدم فيها هذا القربان النذري هي شكر الإله إل مقه على مامنحه لأصحاب النقش من العودة بالسلامة من الحرب التي وقعت في منطقة ما لم نعرف اسمها كما ملا نتيجة تلف في بعض حروفها ، والمعروف أن حروبًا كثيرة كانت دائرة في القرون الأولى الميلادية بين الأطراف المتصارعة من أجل اللقب الملكي الجديد (ملك سبا وذري ريدان) ، وخاصة بين الجانبين السبئي والريداني - الحميري (٣) .

ويشكر أصحاب هذا النقش بقربانهم النذري أيضًا الإله إل مقه على مامنحهم من النصر وهزيمة الأعداء والحصول على الأسلاب والغنائم التي أرضتهم ، وكذلك على مامنحهم من الثمار الجيدة والحسنة في أراضيهم الزراعية ، كما يشكرونه على ما حققه لهم من الآمال التي أملوها منه ، ولما نالوه من الحظوة والرضى لدى سيديهم إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبا وذري ريدان ابني فارغ ينهب ملك سبا .

وهذا النقش يوضح لنا أن القرابين النذرية المتمثلة بتمائيل الثيران المقدمة للآلهة اليمنية القديمة ، كانت تقدم بصورة منفردة ولاكثر من تمثال ، وهذا ما ورد أيضًا في النقش الموسوم بـ (Ir27) ، وهو أيضًا من النقوش التي عثر عليها في معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب ، ويتكون هذا النقش من سبعة عشر سطرًا ، ويتضمن محتواه على تقديم صاحبيه المسميان - اب كرب وابنه اب شمر وهما من بني رشوان البكيلية حسب ما وضحه هذا النقش .

وقد كانا معًا قائدين عسكريين (م ق ت و ي ي) تابعين لقيلي بكيل سعد شمس أسعد وأخيه أحمد آزاد والمنتميان لبني ساران ومحایل وذو نعامة وموضع وذو راسم أو (رسام) ، قिला القبيلتين قبيلة بكيل المرابعين لذري ريدة ، وقبيلة سهمان ، وقد أشار صاحب النقش الاب وابنه إلى انهما قدما للإله إل مقه ثهوان سيد المعبد المسمى أوام في مارب تمثالي ثورين برونزيين مذهبيين ، وهذا ما نلاحظه في العبارة الآتية: ه ق ن ي ي | ا | ل | م | ق | ه | ا | ث | ه | و | ن | ا | B | ع | ل | ا | و | م | ا | ث | ن | ي | ا | ث | و | ر | ن | ا | ذ | ذ | ه | ب | ن) والتي وردت في السطر الرابع من هذا النقش (٤) .

وكما هو بين في هذه العبارة أن لفظة (ث ن ي) الدالة على العدد اثنين قد حلت محل (ن ه ن) الدالة على التنئية في أواخر الأسماء التي تلحق بنهايتها وهذا ما تبين لنا في النقش السابق والذي ورد فيه الإشارة إلى تقديم ثورين بصيغة - ث و ر ن ه ن - للإله إل مقه في معبده أوام في مارب .

١ - الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ٢١٧

٢ - الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

٣ - بافقيه ، محمد مرجع سابق ١٩٨٨م ، ص ٦٤ .

٤ - الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ١٩٩٠م ط٢ ، ص ١٧٩

ولقد كانت المناسبة التي من أجلها قدم هذا القربان النذري المذكور في هذا النقش، والذي يتكون من تمثالي ثورين برونزيين مذهبين، نذرهما وأعلن تقديمهما للإله إل مقه في معبده المسمى أوام في مارب القائد - أب كرب - وذلك بناء على أمر الإله إل مقه له في مكان سؤاله، من أجل إعاقته ومعاقبته من المرض والسهد الذي ألم به وبإبنه أب شمر الرشواني في مدينة حمدا أو (الحمدة) الواقعة في الأراضي البكيلية، وبخاصة بالقرب من ريده^(١) في قاع البون شمال صنعاء.

كما يذكر أب كرب القائد الأب أنه تقرب بهذا القربان النذري أيضاً من أجل شكر الإله إل مقه عما حققه له من آمال أملها منه، وكان قد طلبها منه في مكان سؤاله في معبده أوام في مارب قبل تحركة في مهمة ما إلى مدينة حمد و أو (حمدا)، وكما هو ملاحظ أن اسم هذه المدينة في هذا النقش وفي نقوش أخرى ينتهي بالواو تماماً كما ينتهي اسم مدينة صنعاء في بعض النقوش بصيغة (ص ن ع و). ويختتم هذا النقش بتوسلات القائدين الموجة للإله إل مقه، وهي التوسلات التي عادة ما ترد في نهاية معظم النقوش التي دونت فيما قبل الميلاد والقرون الميلادية الأولى من تاريخ اليمن القديم، وأنتهت منها في حوالي منتصف القرن الرابع الميلادي، وحينها بدأت مظاهر الوثنية تتلاشى بظهور الديانات التوحيدية.

وإلى جانب النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الثيران منفردة، هناك نقوش أخرى يرد فيها تقديم تماثيل الثيران كقرايين ونذور مع أشياء أخرى كالتماثيل الآدمية (ص ل م ن)، والمباخر (م ق ط ر ن)، وقواعد التماثيل (م ث ك ح م) والمساند (م س ن د ن)، وغيرها من الأشياء المقدمة للآلهة المعبودة في معابدها.

ومن بين النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الثيران للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام إلى جانب تقديم التماثيل الآدمية، والتي يرد ذكرها بعد ذكر تقديم تماثيل الثيران، النقش الموسوم ب (Ja2107)، وهو من النقوش التي تشير محتوياته إلى أنه من نقوش محرم بلقيس (معبد أوام)، ويوجد حالياً في متحف عدن وبرقم (AM841)، ويتكون هذا النقش من سبعة عشر سطراً، وقد تلفت معظم كلمات سطوره الأول والثاني والثامن، ومما ورد فيه بخصوص نوع القربان المقدم والإله المقدم له، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

- ١- ر ث د إل ...
- ٢- ... ب ت
- ٣- أف ي ش ن | ه ق ن ي | وإ إل م ق ه ه و ن ب ع ل أو م | ث و ر ن | و ص ل م ن | ذ ي
- ٤- ذ ه ب م | ح م د م | ب ذ ت | ت أول ن | م ر أ ي ه م و | إل ش ر ح | ي ح ض ب
- ٥- و أخ ي ه و | ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن ي | ف ر ع
- ٦- م | ي ن ه ب | م ل ك | س ب أ | ب و ف ي م | ب ن | ك ل | س ب أ ت | و ض ب ي
- ٧- أ | س ب أ و | و ت ق د م ن | ب ع م | ذ ر ي د ن | و أش ع ب | و م ص ي ر ت | ح م
- ٨- ي ر م ... الخ^(٢)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

يتضح من محتوى هذا النقش إلى أنه قد دون باسم عدد من الأشخاص تلفت أسماؤهم عدى الاسم الأول رثد إل أو (رثيد إل)، وما دل على ذلك ورود عباراته بصيغ الجمع، مثل كلمة النسبة إلى قبيلة فيشان (أف ي ش ن) والتي تعني الفيشانيون، وكذلك لفظة تقديم القربان النذري (ه ق ن ي و).

وقد قدم القربان النذري للإله إل مقه بلقبه ثهوان سيد معبد أوام، وكان عبارة عن تمثال ثور، وتمثال آدمي وكلاهما من البرونز المذهب (ذي | ذ ه ب م)، وكان تقديمهما تنفيذاً لنذر سابق، حيث يحمدون (يشكرون) به الإله على عودة سيديهم الملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبا وذو ريدان ابني فارع ينهب ملك سبا بالسلامة من كل الغزوات والحروب التي قاداها ضد ذي ريدان وقبائل وجيوش حمير.

ومما يمكن استخلاصه من هذا النقش أن الملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين من ملوك سبا التقليديين الذي حملوا لقب ملك سبا وذو ريدان قبل اندماج الكيانيين، وهذا ما يدل على أن الجانبين كانا يسعيان من أجل تحقيق اندماج الكيانيين ووحدة الشعبين وحمل اللقب الجديد ملك سبا وذو ريدان^(٣).

وإلى جانب ذلك يوضح لنا هذا النقش أن هناك من القاد العسكريين من يقدم قرايين ونذور من أجل الملوك الذين يتبعونهم، ويضيفون إلى جانب ذلك مناسبات خاصة بهم، فقد أشار هذا النقش إلى مناسبات أخرى خاصة بأصحابه، ومنها عودة أصحاب النقش وبالأذات رثد إل بالسلامة من الحروب والغزوات التي ناصر فيها سيديهم الملكين، وكذلك لما حصل عليه من الحظوة لدى الملكين ومآناله من رضاها عنه وما أبلاه في تلك الحروب والتي حصل منها على أسلاب وغنائم كثيرة.

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الثيران بعد التماثيل الآدمية للإله إل مقه النقش الموسوم ب (Sh20)، وهو من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى أوام (محرم بلقيس حالياً) في مارب، ويعود هذا

١ - الإرياتي، مطهر بن علي - نفس المرجع السابق، ١٩٩٠م ط٢، ص ١٨١.

٢ - Doe, D.B and Jamme, A. op.cit. 1968, p.11

٣ - بافقيه، محمد، مرجع سابق، ١٩٨٥م، مختارات، ص ٥٢.

النقش إلى عهد الملك السبني شعر أوتر ، والذي عاش في حوالي نهاية القرن الثاني وبداية الثالث الميلادي^(١) وحمل لقب ملك سبا وذي ريدان حسب ما يرد في نقوش عهده ومنها هذا النقش ، وقد ذكر إلى جانبه في هذا النقش أخيه حياو عثر يضرع دون لقب ، وهما ابني علهان نهفان الذي حمل لقب ملك سبا ، وهذا دليل واضح على أن الملك شعر أوتر من أصل همداني سبني ، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر طويلة حسب ترقيم الناشر ، ومما ورد فيه فيما يتعلق بنوع القربان أو النذر ، والمناسبة التي قدم من أجلها هذا القربان للإله إل مقه ما يأتي:

- ١- و ف ي م | أ ذ ر ح | ب ن | ع ل ه ن | ن ه ف ن | ه ق ن ي | أ ل م ق ه | ث ه و ن
ب ع ل أ و م | ص ل م ن | و ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن | ي و م | ه و ص ت ه و | م ر أ ه و
- ٨- ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي | د ن | ل ش ر ح | و ق ر ن | ش ع ب ن
ح ش د م | ب ض ر | ض ر ر و | أ ح ب ش م | و ذ ك و ن | ك و ن ه م | و ب ن | س و ه ر ن |
و خ و ل ن
- ٢- و ك و ن | ب ع م ه و | أ ع ر ب ن | ذ أ ب ن و | و ا ه ل | ش ع ب ن | و ح ش د م | ذ ع ب ر
- ٩- و | ع د ي | ذ ت | س ل م و | أ ح ب ش م | ب خ م س | م أ ن | و ث ن ي | أ ل ق ن | ب ن |
- ع ر ب ن | س ي ر ن | ذ و ع ر ن | ب م ع ر ب | ح ش د م | و ه ع ن | ب ع د ه م و | و ف ي
م | و ب ع م ه و | س ب ع ي | و م أ ت | أ س د م | ب ن | ع ر ب ن | و ه ر ج و | و ه ق ذ و
م ن ه م و | خ م س | م أ ن | س ب ي م | ... الخ^(٢)

معنى السطور السابقة من هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) وافي أذرح بن علهان نهفان قدم - قرب (للإله) إل مقه تهوان رب أو سيد معبد أوام تمثال (أدمي) وثور برونزي مذهب ، (وذلك) عندما عينه سيده شعرأوتر ملك سبا وذي ريدان قائداً على قبيلة حاشد في الحرب ضد الأحباش ومن كان معهم من سوهران وخولان ، وكان معه الأعراب من قبيلة ذي أبناو، وآل الشعب ، وحاشد، والذين ما أن وصلوا إلى منطقة سلماء إلا وقد صار مجموع جيشهم الفين وخمسمائة من الأعراب وتوجهوا إلى ذو وعران في غرب حاشد ، وجاء الإمداد من وافي أذرح القائد ومعه مائة وسبعين مقاتلاً من الأعراب وقتلوا الأعداء وأخذوا منهم خمسمائة من السبايا.

وكما يبدو واضحاً أن صاحب النقش وافي أذرح قد انتسب إلى علهان نهفان ، وهو تقريباً نفس الملك السبني الذي حكم في أواخر القرن الثاني الميلادي^(٣) ، والذي تلاه في الحكم ابنه شعر أوتر وبمشاركه أخوه حياو عثر يضع بن علهان نهفان ، والمذكور في السطر الثالث من هذا النقش، وليس هناك ذكر لوافي أذرح كآخ لشعر أوتر ، أو أنه واحد من أبناء علهان نهفان إلا ما ورد في هذا النقش؛ فربما يكون هذا الانتساب من أجل إكتساب نوع من الحصانة للوصول إلى العرش أو من أجل نيل الحظوة والرضى لدى الملك، وربما يكون ابنه بالتبني ، ويحتمل أن يكون علهان نهفان والد صاحب هذا النقش غير علهان نهفان الملك.

وقد قدم صاحب النقش القائد وافي أذرح بن علهان نهفان للإله إل مقه في معبده المسمى أوام في مارب تمثال آدمي دون وصف لمادة صناعته ، ومعه تمثال ثور مصنوع من البرونز المذهب ، وكانت مناسبة تقديم هذا القربان صدور مرسوم الملك شعر أوتر بن علهان نهفان ، بتعيين وافي أذرح بن علهان نهفان قائداً على الجيش المكون من أفراد قبيلة حاشد لمحاربة الأحباش ومن عاونهم من قبيلة سوهران وقبيلة خولان والتي يقصد بها في هذا النقش خولان الجديدة ، وهما من القبائل التي قطنت المناطق التهامية الشمالية من اليمن^(٤)، وقد تعاونتا مع الأحباش ضد الملك السبني شعرأوتر ، والذي أعد العدة وجهز الجيوش لهذا الأمر ، فكان النصر خليفه ومن عاونته من الأعراب في تلك الحرب.

أما النقش الثاني من النقوش التي يذكر فيها أصحابها تقربهم لآلهتهم المعبودة بالتماثيل الآدمية ومعها تماثيل الثيران ، النقش الموسوم ب(Ja 632) ، وهو أيضاً من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى أوام ، ويتكون النقش من تسعة سطور كتبت على قاعدة حجرية، وفي بداية سطريه الأولين يوجد شعار أو رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، ويتضمن محتوى هذا النقش على ما يأتي:

- ١- ح م ع ث ت | أ ر س ل | ر أ ب م | و م ه ق ب م | ب ن | و ز ع ن | م ق ت و ي ي | أ س د
م | أ س ع د | ب
- ٢- ن | س أ ر ن | و م ح ي ل م | ه ق ن ي ي | أ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | أ ر ب
ع ت | أ ص ل م ن
- ٣- و ث و ر م | ذ ذ ه ب م | ب ن | غ ن م ه م و | ب ن | ش ب و ت | و ب ن | ه ج ر ن | ق ن أ | ح

١ - عبد الله ، يوسف مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٧٥٨.

٢ - شرف الدين ، أحمد حسين ، مرجع سابق، ص ٧١ - ٧٢.

٣ - الجرو، اسمهان مرجع سابق، ص ٢٤٠.

٤ - الإرياني، مطهر بن علي مرجع سابق، ص ١٠٦.

- م د م ا ب
 ٤- ذ ت ا ت اول ا م ر ا ه م و ا س د م ا س ع د ا ب ن ا س ا ر ن ا ب ن ا ك ل ا س ب ا ت ا
 س ب ا ا و ش و ع ن ا
 ٥- م ر ا ه م و ا ش ع ر م ا ا و ت ر ا م ل ك ا س ب ا ا و ذ ر ي د ن ا ب و ف ي م ا و ا ح ل ل م ا
 و غ ن
 ٦- م م ا ذ ه ر ض و ا ل ب ا م ر ا ه م و ا س د م ا س ع د ا ب ن ا س ا ر ن ا و ح م د م ا ب ن
 ت ا خ
 ٧- م ر ه م و ا ل م ق ه و ا م ه ر ج م ا و غ ن م م ا ذ ه ر ض و ه م ي ا و ح م د م ا ب ن ذ ت ا
 ه و
 ٨- ف ي ه و ا ل م ق ه ا ب م س ا ل ه و ا و ل س ع د ه م ي ا ح ظ ي ا و ر ض و ا م ر ا ه م ي
 ا س د م ا
 ٩- ا س ع د ا ب ن ا س ا ر ن ا و ل خ ر ي ن ه م و ا ب ن ا ن ض ع ا و ش ص ي ا ش ن ا م ا ب
 ا ل م ق ه ا ب ع ل ا و م ^(١)

معنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسميان) جمعت أرسل راب، و مهقب بن وزعان قائدا أسد أسعد، وهما من أسرتي أو قبيلتي ساران ومحایل، قدما - قريبا (للإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام، أربعة تماثيل آدمية (غير موصوفة)، وتمثال ثور برونزي مذهب من غنائمهم (التي غنموها) من شبيوة ومن مدينة قنا، وذلك شكراً (للإله إل مقه) لأنه أعاد سيدهم أسد أسعد الساراني من كل الغزوات التي غزاها مناصراً سيدهم شعر أوتر ملك سبا وذو ريدان بالسلامة وبالأسلاب والغنائم التي أرضت قلب سيدهم أسد أسعد الساراني، وشكراً (للإله إل مقه أيضاً) لأنه منحهم مقتلة وغنائم (من الأعداء) أرضتهما، وشكراً له (الإله إل مقه) أيضاً لأنه أوفاه بما طلبه منه في مكان سؤاله، ولإسعادهما بحظوة ورضا سيد هما أسد أسعد الساراني، وليجنبهما من شرور الحاسدين بجاه (الإله) إل مقه سيد أو رب (المعبد المسمى) أوام.

محتوى هذا النقش يوضح لنا أن القادة العسكريين المشاركين في الحروب والغزوات التي يخوضها الملوك أو حكام الأقاليم، أو التي يخوضونها بأنفسهم وبأمر من سادتهم ضد الأعداء، كانوا يقدمون للآلهة المعبودة بعد عودتهم من تلك الحروب والغزوات بعض ما غنموه من الأعداء كقرايين ونذور، شاكرين بها الآلهة المعبودة على عودتهم أو عودة سادتهم من الملوك أو الحكام بالسلامة من تلك الحروب أو الغزوات التي خاضوها ضد أعدائهم، وشاكرين لها ما حصلوا عليه من الغنائم والأسلاب والسبايا، وما أنزلوه بالأعداء من هزائم وخسائر بالرجال والعتاد، كما يشكرون الآلهة على ما نالوه من حظوة ورضا سادتهم من الحكام أو غيرهم. وعادة ما تختتم مثل هذه النقوش بطلب استمرار الآلهة المعبودة بالمن على أصحابها بالنصر في الحروب والغزوات التي يواجههم إليها سادتهم ملوك الدول أو حكام الأقاليم، أو زعماء القبائل وأن يمنحهم النصر على الأعداء، والحصول على الغنائم التي ترضي ساداتهم، وأن يجنبهم من الشرور، ومن الحساد ومن نكاية الأعداء.

ومما يلفت الانتباه في هذا النقش أن صاحبه من القادة العسكريين التابعين لأحد زعماء القبائل أو ربما لأحد القادة الكبار التابعين للملك السبئي شعر أوتر، والذي خاض حروباً عديدة ضد حضرموت في أواخر القرن الثاني الميلادي. ^(٢)

ورغم المرتبة الوظيفية التي كان يشغلها صاحب النقش كقائدين عسكريين توجهها بجيوشهما إلى مناطق حضرموت لمناصرة الملك شعر أوتر؛ إلا أنهما لم يفخما ألفاظ تقدمتهما للإله إل مقه وبالذات لفظتي (م ق ت و ي ي، وه ق ن ي ي) واللذان وردتا بصيغ المثنى؛ فكثيراً من مثل هذه الألفاظ ما تفخم في نقوش القادة وعلية القوم، حيث تصبح منتهية بواو الجماعة بدلاً من ياء المثنى أو المفرد أي (م ق ت و ي ي، وه ق ن ي ي)، وهذا ما تبينه العديد من النقوش السبئية، والتي قد لا تخلو منها فصول هذه الدراسة.

ومن النقوش التي يقدم فيها تماثيل الثيران مع التماثيل الآدمية كقرايين ونذور للآلهة المعبودة ومنها ما قدم للإله إل مقه، النقوش الموسومة ب (Ja581;713)، ففي النقش الأول الموسوم ب (Ja581)، كان القربان النذري عبارة عن ثلاثة تماثيل لثيران، وإلى جانبها تماثيل آدمي وكلها مطلية بالذهب، وهذا ما أشار إليه السطر الرابع من هذا النقش هكذا (ه ق ن ي | ا ل م ق ه ه و ن ب ع ل ا و م | ا ث ل ث ت ن | ا ث و ر ن | و ص ل م ن | ا ل ي | ا ذ ه ب ن) ^(٣)

ولقد تعددت المناسبات التي من أجلها قدم القربان النذري السابق، ومن أهمها عودة سيدي صاحب النقش القائد أسد أسعد، وهما الملكين إل شرح يحضب، وأخيه يازل بين ملكي سبا وذو ريدان، وكذلك لما منح

١ - Jamme, A. op.cit. p134

٢ - عبدالله، يوسف محمد - مرجع سابق، ص ٣٢٣.

٣ - Jamme, A. op.cit. p88

الإله إل مقه صاحب النقش من العودة بالسلامة، وما حققه له من نصر في الحروب التي قادها ضد قبائل وجيوش حمير، وما حصل عليه من سبايا وغنائم أرضته وأرضت سادته، ولما أوفاه الإله إل مقه بكل ما أمله منه.

أما النقش الثاني والموسوم بـ (Ja 713)، وهو من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب، ويتكون من سبعة عشر سطراً، وفي مقدمة سطره الأولين شعار أورمز الإله إل مقه المسمى لدى الباحثين باسم الهرأوة. وهو أيضاً من نقوش القادة العسكريين، وأصحابيه هما القائدان أب كرب أرزن؟، وابنه يحمى المنتميان إلى قبيلة حاشد وبالأذات من عشيرة قبعان، وهما من قادة شفعث أشوع وابنه زيد أيمن الهمدانين، وقد قدموا - قربوا لسيدهم (الإله) إل مقه لوح حجري وفي أعلاه تماثيل ثور، وتمثالين آدميين مصنوعين من البرونز المذهب، وهذا ما أشار إليه النقش في السطور من الخامس وحتى السابع^(١).

ولقد كانت المناسبة التي من أجلها قدم صاحب النقش للإله إل مقه ما نذراه له، هي أن الإله قد أصدق عبده أب كرب في تحقيق آماله التي أملهها منه، ولما منحه من أسلاب وسبايا وغنائم من غزوة غزاها مع سيده شفعث أشوع الهمداني، ثم يختم النقش بالتوسلات التي يراد من الإله الاستمرار في تحقيقها لأصحاب النقش. وكما هو ملاحظ في هذه النقوش أن القرابين المنذورة فيها، والمقدمة للإله إل مقه في معبده أوام في مارب، والمتمثلة بالتماثيل الآدمية والحيوانية، قد تقدم فيها ذكر التماثيل الحيوانية من الثيران على التماثيل الآدمية لما لحيوان الثور من مكانة في الديانة اليمنية القديمة، ولما يمثلته قرنيه كرمز خاص بالآلهة القمرية، وخاصة الإله إل مقه معبود سبأ الرئيس^(٢).

ومن النقوش اليمنية القديمة التي يذكر فيها تقديم القرابين والنذور من تماثيل الثيران وإلى جانبها تقدمات أخرى، النقوش الموسومة بـ (CIH405; An11, CIH81; 408; Ja696; Na19)، ففي النقشين الأولين الموسومين بـ (CIH405; An11)، نلاحظ أن القرابين قد تمثل بتقديم تماثيل حيوانية أخرى إلى جانب تماثيل الثيران.

ومما احتواه النقش الأول الموسوم بـ (CIH405)، وهو من النقوش التي عثر عليها في منطقة صرواح خولان، ويتكون هذا النقش من عشرين سطراً كتبت على قاعدة حجرية ربما كانت تحمل ما ذكر فيه من قرابين حيوانية، وقد تعرضت بعض سطورها إما لتلف بعض عباراته، أو بعض كلماته، ومما تضمنه هذا النقش فيما يتعلق بذكر نوع القرابين النذري، والمناسبة التي من أجلها كان تقديمه للإله المعين فيه ما يأتي:

- ١- أ ل ر م | أش و ع | ب ن | ق و م |
- ٢- م ق ت و ي | م ل ك ن | أ د م |
- ٣- ح و ر | ه ج ر ن | ص ر و ح | ه ق ن ي | أ ل م
- ٤- ق ه | ب ع ل | س ب ع م | ث ر م | و ا ب ل ن
- ٥- أ ل ي | ذ ه ب م | ح ج ن | و ق ه | أ ل م ق ه | ب
- ٦- ع ل | س ب ع م | أ ل ر م | أ ه
- ٧- ذ م ر ض | ت ن ك ر ن | ع ر ق م | ب | ذ ن | ب ن | ذ ي
- ٨- ي س م ع ن | و ه ن ك ر ه و | أ س م | م ش
- ٩- ه و ت | م ر ض ن .. الخ

ومعنى السطور السابقة من هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) إل ر م أشوع (من أسرة أو عشيرة أو قبيلة) قوم... .. قائد الملك تابع (أو خادماً)... .. من مواطني مدينة صرواح، قدم - قرب (لإله) إل مقه رب أو سيد معبد سبع؟ (تماثيل) ثور و (تماثيل) جمل، وكلا التماثيل (قد صنعا من معدن) البرونز المذهب (إل ي ذ ه ب م)، وقدمنا بناء على أمر (الإله) إل مقه سيد (معبد) سبع (لصاحب النقش المسمى) إل ر م، ... من مرض أصاب عرق أذنه التي يسمع بها، وأصابه رجل مش... .. ذلك المرض... الخ

واضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه (إل ر م) قد دخل في تركيبه اسم الإله إل، ورم (أو رام) اسم صفة للإله إل بمعنى عالي، سام، وهو على صيغ الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ (إل) والخبر (رم)، فيكون الاسم كاملاً بمعنى الإله إل العالي أو السامي^(٣)، وهو من أسرة أو عشيرة قوم، وسبق الإشارة إلى هذه الأسرة أو العشيرة في نقش سابق من نقوش القرابين المقدمة للإله إل مقه.

وصاحب النقش من أحد قادة الملك الغير مذكور اسمه في هذا النقش ومن أتباع ربما إحدى القبائل الكبيرة القاطنة في مدينة صرواح خولان (الخربة حالياً)، حيث يشار إلى ذلك في السطر الثالث (ح و ر | ه ج

١ - Jamme, A. op.cit. p199

٢ - علي، جواد مرجع سابق ١٩٨٤م، ص ١٠٩.

٣ - القرم، توفيق مرجع سابق، ص ٤٨ - ٤٩.

رن | ص ر و ح) ، فكلمة (حور) تعني في النقوش اليمنية القديمة قطن أو سكن^(١) . وهذا ما يدل على أنهم من غير السكان الأصليين .

وقد قدم صاحب النقش قربانه النذري بشكل تمثال ثور ، وإلى جانبه تمثال آخر لجمل ، وكلا التمثالين مصنوعين من معدن البرونز المطلي بالذهب (إ ل ي | ذ ه ب م) ، فالاسم الموصول (إلي) يشير إلى المثني ، والذي يمثل تمثالي الثور والجمل المقدمان للإله إل مقه في معبده المسمى سبع أو سباع ، وربما سبيع ، وقد أشار بعض الباحثين لإمكانية استخدام اسم الموصول السابق في الجمع المذكور^(٢) .

وكما هو ملاحظ أن الاسم (ث ر ن) اسم دال على حيوان الثور وقد رخم بحذف حرف الواو من وسطه ، وأصله (ث و ر ن) ، وكان تقديم هذا القربان تنفيذاً لأمر الإله إل مقه سيد معبد سبع لصاحب النقش ، والذي أصيب بمرض في أذنه التي يسمع بها ، وكانت تلك الإصابة ناتجة عن شخص آخر ربما في إحدى الغزوات التي اشترك فيها صاحب النقش مع سيده زعيم قبيلة أو منطقة سبع أو (سبيع) والتي سمي باسمها معبد الإله إل مقه في منطقة صرواح ، والذي مازال موضعه غير معروف .

وذكر تقديم الإبل للإله إل مقه في هذا النقش يدل على أن تماثيل الجمال لم تقدم فقط للإله ذي سماوي إله أمير بل قدمت لآلهة أخرى ، وهذا يدل أيضاً على أن مقدمي تلك التماثيل قد عملوا أيضاً كجمالة ، واهتموا بهذا الحيوان من أجل إستخدامه في أغراض حياتهم المختلفة .

ومن بين النقوش التي تقدم فيها الثيران إلى جانب تماثيل حيوانية أخرى النقش الموسوم ب (An11) ، وهو من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب ، والمكون من سبعة عشر سطراً تعرضت بعض كلماته للتلف وخاصة في السطور الأول والسابع والثامن والسادس عشر ، وهذا النقش مدون على قاعدة حجرية عثر عليها في المعبد المذكور ، ويحتوي مضمونه على مقدمة مكونة من ثلاثة أسطر يرد فيها اسم صاحب النقش ، والذي تلف الاسم الذي يليه وهو إما أن يكون اسم والد صاحب النقش أو اسم العائلة التي ينتمي إليها .

وقد أشار صاحب النقش إلى أنه من سكان مدينة مارب (ح و ر | ه ج ر ن | م ر ب) العاصمة الثانية لمملكة سبا ، وقد قدم قرب للإله إل مقه ثهوان رب أو سيد معبد أوام تمثالي ثورين ، وتمثال آيل (وعل) ، ثم وردت كلمة (ذ ه ب م) بعد ذلك ربما لتشير إلى أن تمثال الوعل فقط هو الذي صنع من معدن البرونز الغير مطلي بالذهب ؛ لأن العبارة المستخدمة في النقوش اليمنية القديمة والتي تشير إلى وجود أشياء كثيرة مقدمة كقرايين ونذور مصنوعة من البرونز الخالص أو المطلي بالذهب تأتي على النحو الآتي : (ذ ه ب ن) - أو : إ ل ي | ذ ه ب ن ، وهذا ماورد مثلاً في النقوش السابقة والموسومة ب (CIH 535,405) وبقيّة سطور هذا النقش عبارة عن ترنيمة موجهة للإله كهل^(٣) وهذه الترنيمة شبيهة بترنيمة الشمس الحميرية .

وهناك من النقوش ما يكتفى بالإشارة فيها إلى عدد من التقدّمات القربانية أو النذرية على أنها مصنوعة من معدن البرونز المذهب بكلمة (ذ ه ب ن) كما في النقش (Na19) ، والذي سيأتي الحديث عنه فيما بعد في الفقرة الخاصة بتقديم قرايين من أشياء أخرى ثم يليها تقديم تماثيل الثيران .

ومن النقوش التي يرد فيها تقديم القرايين أو النذور من تماثيل الثيران ثم يليها أشياء أخرى ، النقش الموسوم ب (Ja696) وهو من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى أوام ، ويتكون من ثلاثة أسطر ، وقد خلى محتواه من ذكر اسم الإله المقدم له القربان ، وكذلك اسم المعبد الذي قدم فيه القربان ، ولم يشر إلى المناسبة التي من أجلها قدم القربان المذكور فيه ، ومما جاء فيه ما يأتي :

١- ع ل ه ن | ب ن | ع ل ه ن | أ

٢- د م | ك ب ر | خ ل ل | ه ق

٣- ن ي | ث ر ن ه ن | و م ق ط ر ن^(٤)

معنى النقش كما يأتي :

(صاحب النقش المسمى) علها بن علهان خادم أو تابع قبيلة كبير خليل ، قدم - قرب ثورين ومبخرة . واضح من مضمون هذا النقش ، والذي يذكر فيه تبعية صاحبه لعائلة أو قبيلة كبير خليل المشهورة في التاريخ اليمني بأنها من إحدى العوائل أو القبائل السبئية العتيقة والتي كان لأفرادها دور كبير في الجانب الديني لليمن القديم ، إذ كانوا يشاركون أفراد عوائل أو قبائل أخرى مثل حذمة وفضاح ، في تولي منصب الكهانة (الرشادة) في معابد الآلهة السبئية القديمة ، وبالذات في معابد الإله عثتر ، وكان أفراد الشعب والحكام والقادة وغيرهم يؤرخون أحداثهم بسنواتهم^(٥) .

أما عن عدم ذكر اسم الإله المقدم له القربان المذكور في هذا النقش ، فإن العثور على هذا النقش في معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب يكفي للدلالة على ذلك ، وقد كان القربان المقدم للإله إل مقه في هذا

١ - بيسنون ، الفريد ؛ وآخرون . مرجع سابق ، ص ٧٣ .

٢ - بيسنون ، الفريد . مرجع سابق ١٩٩٥ م ، ص ٧٤ .

٣ - عنان ، زيد بن علي ، مرجع سابق ، ص ١٩٤ - ١٩٥ .

٤ - Jamme, A. op.cit. p188

٥ - الحمادي ، هزاع محمد . مرجع سابق ، ص ٢٠ .

النقش عبارة عن ثورين وإلى جانبيهما مبخرة (ث ر ن ه ن | و م ق ط ر ن) ، وكما هو بين أن القربان المقدم لم يتم وصف المادة التي صنع منها، فربما يكون من أحد أنواع الأحجار والتي صنع منها العديد من التماثيل والمباخر والمذابح واللوحات الزخرفية ، والتي لا يتم في النقوش المدونة عليها ذكر نوعية الحجر الذي صنعت منه.

وكلمة (ث ر ن ه ن) المنتهية بعلامة التثنية المعرفة في النقوش اليمنية القديمة (ن ه ن) تدل على أن القربان مكون من ثورين قد يكونا حيين ، وقد يكونا تماثيلين ، والراجح أن يكونا تماثيلين مصنوعين من نوع معين من الأحجار ، وذلك لوجود قربان آخر إلى جانبيهما تمثل بالمبخرة (م ق ط ر ن) في بعض النقوش اليمنية القديمة ، والتي عادة ماتصنع من أنواع الأحجار المختلفة وأكثرها صنعت من الأحجار الكلسية (الجيرية) والتي تطلق عليها بعض النقوش الاسم (ب ل ق م).

ويلاحظ في هذا النقش أن اسم المثني (ث ر ن ه ن) قد رخم بحذف حرف الواو ، والذي يعتبر من حروف اللين في النقوش اليمنية القديمة حين يأتي في وسط الأسماء أو الأفعال أو الكلمات الأخرى ، وهذا الواو المحذوف من الاسم السابق بالرغم من أنه حرف أصلي في الاسم ، وليس حرف لين ؛ فقد حذف على ما يبدو من أجل الترخيم أو التخفيف للاسم ، وأصل الاسم (ث و ر ن ه ن) ، وهذا ما تبين في النقش السابق مثلاً والموسوم ب (An11) ، والذي ورد في سطره الثالث الاسم (ث و ر ن ه ن) ، والدال على تقديم تماثلي ثورين غير موصوفين.

وبالنسبة للنقش الموسوم ب (CIH408) ، والمكون من خمسة عشر سطراً ، كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل تمثال الثور المقدم كقربان نذري للإله إل مقه ثهوان سيد المعبد المسمى رثوي ، وقد عثر على هذا النقش في صنعاء ، حيث يحتمل أن يكون هناك معبد للإله إل مقه ثهوان في ضاحية من ضواحي هذه المدينة لم يتم الكشف عنه حتى الآن ، ويعود هذا النقش إلى عهد الملكين السبئيين شعر أوتر وأخيه حياو عثر يضع. ومما ورد في محتوى هذا النقش أن أصحابه وهم المسمون (سعد اللات أوكان ، وشرح وربيب وكتب وهم من عائلة تزداد ، وقد قدموا قربانهم المتمثل بالآتي:

ه ق ن ي و | ش ي م ه م و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | ر ث و ي | ذ ن | ث و ر ن | و م ع ل
ص ه و | ل ذ ت | خ م ر ه م و | ح ظ ي | م ر أ ي ه م و | ش ع ر م أ و ت ر | و ح ي و ع ث ت ر
إ ي ض ع | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي | د ن | و ب ذ ت | خ م ر | ع ب د ه و | ش ر ح م | ه ي ه
ر | و ف ر ع | ب م ع ل | ص ت ن | ب م و ض ن ه م و | غ ي م ن | و خ م ر ه م و | ب ر ي | أ أ ذ
ن ه م و | ب ن | ص و ن | و ي ن ه م و | ب | إ ل م ق ه | ب ع ل | ر ث و ي

هذه العبارات كانت من ضمن محتوى النقش الموسوم ب (CIH408) ، وتكون سطره من الثالث وحتى الخامس عشر ، وتعني فيما تعنيه أن أصحاب النقش الذين سبق ذكرهم قد أوفوا بقربانهم الذي نذروه للإلههم وحاميهم إل مقه ثهوان سيد المعبد المسمى رثوي هذا الثور (تمثال الثور المثبت على القاعدة التي دون علي أحد أو جهها هذا النقش) وقدم إلى جانب تمثال الثور ما يسمى بالمعلص ، والذي تركه مؤلفو المعجم السبئي دون تفسير ، وأشاروا إلى أن (م ع ل ص ت) الواردة في السطر الحادي عشر من هذا النقش تعني غلال ، زرع أو أرض مزروعة ^(١).

وفي نقوش أخرى وردت هذه اللفظة بصيغة (م ع ل ص) فربما تكون هذه اللفظة هي اللفظة المفردة لللفظة الجمع (م ع ل ص ت) ، وقد فسرت بنفس المعنى السابق ؛ وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون صاحب النقش قد قدم تمثال ثور ، ومعه غلال أو علف خاص بغذائه ؛ ولكن كيف يقدم تمثال ثور ومعه غلال أو علف ؟ ربما تكون العلف أو الغلال قد نحتت مع تمثال الثور ، وهذا على ما يبدو تبينه المنحوتات الخاصة بتماثيل الثيران والتي يظهر في أعلى رؤوس بعضها حزمة صغيرة على شكل مثلث مقلوب الرأس ربما تمثل تلك الغلال أو العلف التي تلحق برأس الثور لتكون ذات دلالة على أن الثور المقدم قد قدم ومعه طعامه ويحتمل أن يكون المعلص أرض ذات غلال خاصة بعلف الماشية.

ووردت كلمة (م ع ل ص) كاسم لمكان أقيم فيه معبدًا للإله إل مقه ذو هران ، وهذا ما أشار إليه النقش الموسوم ب (CIH82) كما وردت في نقوش أخرى لتدل على نفس المعنى الذي ورد في المعجم السبئي عدى ماحدث في عملية قلب العين واللام ففي (ع ل ص) قلبت العين محل اللام ، وفي (ل ع ص) حل اللام محل العين ، ومثل هذا القلب في بعض حروف الكلمات نجده في بعض النقوش في كلمات أخرى مثلاً كلمة (أ و ل د) ترد في نقوش أخرى (أ ل و د) ، وهذا ما ورد مثلاً في النقش الموسوم ب (AL-Misa13).

وكانت المناسبة التي قدم فيها هذا القربان النذري هي منح الإله إل مقه ثهوان سيد معبد رثوي لأصحاب النقش الحظوة لدى سيديهم الملكين شعراوتر وحياو عثر يضع ملكي سبأ وذو ريدان ، ولأنه منح

عبدته شرح مجداً^(١) أو شهرة، وبواكير غلال أرضه الزراعية المسمى معلصة في موطنه غيمان ، ومنحه صحة حواسه، ومن أجل حفظ ؟ أعنابهم، بجاه الإله إل مقه سيد معبد رثوي.

أما ما يتعلق بالنقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الثيران كقرايين ونذور للآلهة اليمنية القديمة بعد ذكر تقديم أشياء أخرى فهناك نقشان موسومان ب (CIH81;Na19)، ففي النقش الأول ، والذي عثر عليه في منطقة عمران الواقعة إلى الشمال من صنعاء حيث يوجد معبد خاص بالإله إل مقه يسمى (هران) ، وقد دون النقش على لوح حجري مزخرف الجوانب بزخارف حيوانية تمثل حيوان الوعل في وضع الرابض ، ويتكون النقش من إحدى عشر سطراً ، وصاحبه المسمى عبد شمس بن حيظ أو (حياظ)، وقد تقرب للإله إل مقه سيد معبد هران بالقربان النذري الآتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ذ ه ر ن | م س ن د ن | ذ ش ف ت ه و | و و ق ف ل ه و | ث و ر م | ب ك
ن | م ت ع ه م و | ب ن | ع و س | ذ ك و ن | ب أ ر ض ن | ب خ ر ف | س م ه ك ر ب | ب ن |
ت ب ع ك ر ب | ب ن | ف ض ح م | ... الخ

معنى العبارات السابقة من النقش السابق كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش) للإله إل مقه (في المعبد المسمى) هران نقش مكتوب (مسند) كان قد وعده به ، كما نصب له (تمثال) ثور ، لأنه عافاه من وبأ كان قد انتشر في المنطقة (الأرض)، في سنة اسمه كرب بن تبع كرب (من عائلة أو قبيلة) فضاح.

واضح من هذا النقش والذي دخل في تركيب اسم صاحبه اسم الإلهة الشمس باسمها المجرد من أي نعت أو لقب ، وهذا مايدل على أن هذه الإلهة قد عبدت بهذا الاسم في اليمن القديم إلى جانب عبادتها بأسماء أخرى هي بمثابة نعوت أو صفات لها.

وبالرغم من حمل صاحب النقش اسماً دخل في تركيبه اسم الإلهة الشمس ؛ إلا أنه، قدم قربانه للإله إل مقه (القمر) في معبدته ذوهران ، وكان القربان النذري المقدم عبارة عن مسند (نقش مكتوب)، وهذا ما يدعم القول بتقديم المساند للإله إل مقه في هذا المعبد أكثر من تقديمها في المعابد الأخرى، وإلى جانب المسند يذكر صاحب النقش أنه أيضاً أوقف ثوراً لهذا الإله ، فربما يكون المقصود نصب تمثال ثور للإله إل مقه في معبدته هران ، أو ربما وعد بتقديم ثور حي ، أو ربما تمثال ثور لهذا الإله في المعبد المذكور.

أما المناسبة الخاصة بتقديم القربان النذري المذكور في هذا النقش ، فقد كانت معافات الإله إل مقه - لصاحب النقش من وبأ أو مرض معدي كان قد إنتشر في المنطقة (الأرض) التي يقطنها ، وذلك في إحدى سنوات الكاهن المسمى اسمه كرب بن تبع كرب من (قبيلة) فضاح.... الخ.

أما النقش الثاني والذي يرد فيه تقديم تماثيل الثيران مع تقديمات أخرى ، وهو النقش الموسوم ب (Na19) ، والمكون من أربعة أسطر تعرضت بدايته للتلف ، وأصحابه هم "زم كبار خليل وبنو يدعان والذين أقاموا نصباً خاصاً بالإله عثر الشارق ، وعنده تم تقديم القرايين والنذور ومنها تماثيل الثورين البرونزيين المذهبين (و ث و ر ن ه ن | ذ ذ ه ب ن)^(٢) وسيرد هذا النقش في الفقرة الخاصة بتقديم الثيران للإله عثر الشارق.

الإله تالب ريام:

ومن الآلهة اليمنية التي قدم لها القرايين والنذور من التماثيل الحيوانية الإله تالب ريام إله قبائل همدان المتحدة (حاشد وحملان ويرسم)، فقد قدم له أتباعه التماثيل الآدمية والحيوانية المصنوعة من المعادن أو من الأحجار ، وبالذات تماثيل الثيران ، وهذا ما يبرهن على أن الإله تالب ريام إله قمري ، وكانت المناسبات التي يقدم فيها هذا الحيوان للإله تالب متعددة منها السلامة من الأمراض أو الحروب أو سلامة العودة من السفر، وكذلك بمناسبة سلامة محاصيل الأرض الزراعية من الآفات الزراعية ، ووفرة غلالها ، بالإضافة إلى الحصول على حظوة ورضا الحاكم العام مثل الملك ، أو زعيم القبيلة ، أو قائد الجيش أو غيرهم من عليّة القوم.

ومن أمثلة النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل الحيوانية للإله تالب النقش الموسوم ب (CIH343) ، والذي عثر عليه تقريباً في موقع معبد الإله تالب المسمى بمعبد القدم ، والواقع في منطقة دمهان الواقعة في الجهة الجنوبية من منطقة سمعي ، حيث توجد الآن قرية باسم قرية القديمي في نفس الموقع الذي انتسب إليه هذا المعبد^(٣)

ويتكون النقش من سبعة عشر سطراً كتبت على واجهة قاعدة حجرية كانت تحمل تماثيل الثور المصنوع من البرونز المطلبي بالذهب (ذ ذ ه ب ن) ، والمقدم للإله تالب ، وقد وضع تماثيل الثور على لوح حجري (م ث ك ح ن) ربما كان أيضاً يعطو القاعدة الحجرية التي كتب عليها النقش ، وربما يكون النقش قد دون على قطعة

١ - بيستون ، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١٦٨

٢ - نامى ، خليل يحيى ، مرجع سابق ، ص ٦

٣ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٨٠.

حجرية منفصلة عن التمثال وقاعدته وهذا ما توضحه تماثيل الثيران التي لا يرفق بقواعدها نقوشاً كتابية ، كما في (اللوحة رقم ١٦ أ ، ب) ، ومما ورد في هذا النقش عن تقديم القربان النذري المتمثل بتمثال الثور ما يأتي:

- ١- ه ع ن | ي ا ز م | و ب ن | ي ه و | ي ح م د | ي غ ب ر | ب ن و | س م ي ع م
- ٢- ا د م | ب ن | ب ت ع | ه ق ن | ي و | ش ي م ه م و | ا ت | ب | ر | ي
- ٣- م م | ب ع ل | ق د م ن | ا ذ م ه ن | ا ث و ر ن | ا ذ ه ب ن | و م ث ك ح
- ٤- ن | ل و ف ي ه م و | و ل خ م ر ه م و | ا ف ق ل م | ن ا د م | ع د ي
- ٥- ح ب ل ت ه م و | و ع ب ر ت ه م و | و ل ذ ت | م ت ع | ا ت | ب | ر
- ٦- ي م م | ع ب د ه و | ي ح م د | ب ن | ا م ر ض | ا م ر ض | ب ن | س ه ر ت
- ٧- ن | و ا ر ض ه و ز ن | و ح م د و | خ ي ل | و م ق م | ا ت | ب | ر
- ٨- ي م م | ل س ع د ه م و | و ا ر ض و | ا م ر ا ه م و | و ش ع ب ه م و
- ٩- و ل خ ر ي ن ه م و | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش ن ا م | ا ذ ر ح ق | و ق
- ١٠- ر ب | و ح م د و | ا ت | ب | ب ك ل | ا م ل | ا ص د ق ه م و | ب م
- ١١- س ا ل ه و | و ح م د و | ا ت | ب | ب ا ذ ت | ك ب ر | ا م و ر ت ن | ل
- ١٢- م ش م ت ه م و | و ع ب ر ت ه م و | ... الخ

معنى السطور السابقة من النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسميان) هعان يازم وابنه يحمد يغبر وهما من بني سميع أتباع بني بتع وقد قدموا - قريبا لحاميهم (الإله) تالب ريام سيد أورب (المعبد المسمى) القدم، والذي (يقع) في (منطقة) دمهان (تمثال) الثور البرونزي المذهب و المتكح لسلامتهم، ولما منحهم من البقول الجيدة في حقولهم ومدرجاتهم ، ولأن الإله تالب ريام شفى عبده يحمد من أمراض أصابته في أرض السهرة وأرض هوزن ، وشكروا قوة وسلطة (الإله) تالب ريام لما أسعدهم به من رضى أسيادهم أو أمراءهم وقبيلتهم ، وليجنبهم من شرور الأعداء الحاسدين ممن بعد منهم أو قرب ، وشكروا (الإله) تالب على تحقيق آمالهم التي تضرعوا إليه بتحقيقها في مكان سؤاله. كما شكروا (الإله) تالب على مباركة لغلل أراضيهم الزراعية في الحقول والمدرجات... الخ والملاحظ من محتوى هذا النقش أن صاحبيه المسميان هعان يازم وابنه يحمد يغبر وهما من عائلة سميع التابعة لبني بتع الهمدانين في حاضرتهم حاز الواقعة إلى الغرب من صنعاء بحوالي ٤٥ كم^(١) وكلهم من عباد الإله تالب ريام ، بعد أن عبدوا الإله سميع أو سميع - سماع- قبل أن تبرز القوة الهمدانية على الساحة السياسية في اليمن القديم ، وخاصة قوة قبيلة حاشد ، والتي ببروزها ارتفع شأن الإله تالب ريام واحتل مكان الإله (سميع أو سماع) الإله الذي ربما كان واحداً من معبودات السبئيين القديمة، وكان مقر عبادته الرئيسي في وادي رغوان القريب من منطقة الجوف ، كما عبد في مناطق أخرى تابعة لها ، والمعروف حالياً أن منطقة رغوان تتبع محافظة مارب ، وتشكل إحدى مديرياتها^(٢)

وقد قدم صاحب النقش وابنه للإله تالب ريام في معبده المسمى (القدم) والكائن في منطقة دمهان ما وعداه به من قربان نذري عبارة عن تمثال لثور برونزي مطلي بالذهب ، وإلى جانب هذا التمثال قدما أيضاً لوح حجري (متكحن) ربما كان هذا اللوح الحجري بمثابة قاعدة يقف عليها تمثال الثور. وكانت مناسبة تقديم هذا القرбан النذري للإله تالب ريام في معبد القدم بمنطقة دمهان لما من به الإله على أتباعه ومنهم صاحبي هذا النقش من السلامة ربما من الحروب التي اشتركوا فيها عند مطاردة الأحباش ومن ولاهم من القبائل اليمنية في المناطق الشمالية ، وخاصة في منطقتي السهرة وأرض هوزن، ولما منحهما من الغلال الحسنة في أراضيهم الزراعية السهلية والجبلية ، ولما منحه للابن يحمد من الشفاء التام من الأمراض التي أصابته في منطقتي السهرة وأرض هوزن.

ومنطقة السهرة المذكورة في هذا النقش من ضمن المناطق الواقعة في السهول الساحلية الغربية لليمن، أما أرض هوزن ، فإنها ربما تعني أرض قبيلة هوزن الكلاعية ، أي أنها تجمع بين اسم المكان واسم القبيلة ، وهناك قبيلة عربية شمالية تسمى هوازن، وليس هناك من اسمها ما يطلق على الأرض^(٣)، ومما يذكره الهمداني عن الاسم هوزن قوله في بيت من الشعر:

وفي هوزن من حي لعف عصابة * * وفي آل نشق كل رخو الحمائل^(٤)

ويذكر محمد بن علي الأكوخ الحوالي محقق مؤلفات الهمداني في تعليقه على الاسم هوزن الوارد في بيت الشعر السابق ، أن هوزن عزلة من حراز^(٥) ، الواقعة ضمن مناطق محافظة المحويت إلى الغرب من صنعاء.

١ - المقحفي ، إبراهيم مرجع سابق ٢٠٠٢م، ص ٥٠٥.

٢ - المقحفي ، إبراهيم مرجع سابق، ص ٦٩٧ : الجرو ، اسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣م، ص ١٤٢.

٣ - مكياش، عبد الله مرجع سابق ، ص ١٢٧.

٤ - الهمداني ، الحسن بن أحمد ، الإكليل ج (١٠) ط ١ ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، ١٩٩٠م، ص ١٣٢.

٥ - الأكوخ، محمد بن علي الإكليل ج ١٠ للهمداني ، ١٩٩٠م، ها رقم (٣) ص ١٣٢.

كما قدم القربان المذكور في هذا النقش شكراً للإله تالب على اسعاد صاحبي النقش برضى سادتهما أو أمراءهما وقبيلتهما ، وذلك ربما على ما قدماء من يلاء حسن في الحروب ضد الاحباش ومن وآلاه في منطقتي السهرة وأرض هوزن السابقتا الذكر ، ولكي يجنبهما من شرور الأعداء الحاسدين ممن قرب منهم أو بعد ، كما يشكران الإله تالب على ما حققه لهما من الآمال التي أملاها منه حينما تضرعا إليه في مكان سؤاله في معبد المسمى معبد القدم في منطقة دمهان. ولمامنحهما من الغلال الجيدة في حقولهما ومدرجاتهما الزراعية الموجودة في منطقة دمهان مسقط رأسيهما حيث يوجد معبد الإله تالب ريام المسمى القدم ، والذي قدما فيه بعد عودتهما من تلك الحروب بالسلامة ما سبق أن نذراه له عند توجههما إليه في مكان سؤاله.

ومن بين نقوش تقديم تماثيل الثيران للإله تالب ريام ، النقش الموسوم بـ (RES4193)، والموجود حالياً ضمن مقتنيات متحف فينا برقم (673)، والذي يرد فيه ذكر معبد آخر من معابد الإله تالب ريام، وهو معبد جديدان في مدينة (تالق) الواقعة بالقرب من ريدة، في قاع البون، وضمن حدود مناطق الإتحاد القبلي المسمى 'سمعي' (١)، والذي قدم فيه قربان النذر المقدم من قبل أصحاب النقش ، والمتمثل بتمثال ثور غير موصوف، مما قد يجعلنا نضع احتمال أن يكون هذا التمثال قد صنع من إحدى أنواع الأحجار التي صنعت منها التماثيل الحيوانية والآدمية الغير موصوفة في النقوش التي وردت فيها، ومن تلك الأحجار ما تسمى بالكلسية، والتي تسمى في بعض النقوش بـ (البلق)، ومنها ما يسمى بالالبستر ، وهي الأحجار التي يطلق عليها في بعض النقوش الاسم (موجلم).

وهناك عدد قليل من التماثيل التي صنعت من أحجار الجرانيت والتي ربما تكون هي الأحجار المسماة في النقوش باسم "مرتن" ، والتي صنع منها أعداد من التماثيل المجسدة للأعضاء التناسلية الذكرية ، وربما الأنثوية أيضاً ، حيث كانت تقدم كنوع من القرابين النذرية للآلهة المعبودة في اليمن القديم. ويتكون هذا النقش من ثمانية عشر سطراً تلف منها اسم صاحب النقش في السطر الأول ، ومما ورد فيه فيما يتعلق بنوع القربان ونوعيته والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

- ١- ... | ع | ب | د | ب | ر | ج | ي | ه | ر | ح | ب | ب | ن | ه | م | د | ن | و | ث
- ٢- و | ب | ن | أ | ش | و | ع | و | ه | ث | ب | و | س | ع | د | ش | م | س | م | و | ب | ن | ي
- ٣- ه | م | و | ه | ع | ن | و | ح | ي | ن | ب | ن | ي | ح | ض | ر | م | ه | ق | ن | ي | و | ا | ش | ي
- ٤- م | ه | م | و | ا | ت | أ | ل | ب | ا | ر | ي | م | م | ا | ب | ع | ل | ج | د | د | ن | ا | ذ | ه | ج | ر
- ٥- ر | ن | ا | ت | أ | ل | ق | م | ا | ذ | ن | ا | ث | و | ر | ن | ا | ح | م | د | م | ا | ب | ذ | ت | ا | ف
- ٦- ر | ق | ا | ع | ب | د | ي | ه | و | ا | ث | و | ب | ن | و | س | ع | د | ش | م | س | م | ا | ب | ن | ا | ض | و
- ٧- ع | ا | ض | ع | ن | ا | ب | خ | ل | ف | ا | ه | ج | ر | ن | ا | ت | أ | ل | ق | م | ا | و | ب | ه | و | ت | ا | ض
- ٨- و | ع | ن | ا | ف | ا | س | و | ا | ث | و | ب | ن | و | س | ع | د | ش | م | س | م | ا | و | ش | ت
- ٩- ا | ب | ه | م | ي | ا | ث | ل | ث | ت | ا | ج | ي | ش | م | ا | ب | ب | ر | ر | ن | ا | ب
- ١٠- س | م | ن | م | ا | و | ب | خ | ش | ب | ن | ا | و | ب | خ | ل | ف | ا | ب | ي | ت | ه | م | و | ا | و | خ | م | ر
- ١١- ه | م | و | ا | ت | أ | ل | ب | ا | ت | ف | ر | ق | ن | ا | ب | ن | ا | ك | ل | ه | و | ت | ا | ج | ي | ش | ن ..

معنى النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) ... تابع برج يهرحب الهمداني ، وثوبان أشوع ، وهشب وسعد شمس وأبنيهما هعان وحيان وهم جميعاً من بني (ح ض ر م ؟) قدموا - قربوا لحاميهم (الإله) تالب ريام سيد أو رب (المعبد المسمى) جديدان الذي بمدينة تالق هذا الثور شكراً له لأنه نجى عبديه ثوبان وسعد شمس من امر طارئ وقع في باب مدينة تالق ، ومن ذلك الأمر أن وجدا (ثوبان وسعد شمس) ثلاثة جيوش في منطقة برران بسمان وفي خشبان ، وفي باب بيتهم (قصرهم) ، ومنحهم (الإله) تالب النجاة من كل تلك الجيوش... الخ
لقد تلف الاسم الأول من أسماء أصحاب النقش وبقي ما يدل على أنه تابع أو خادم لبرج يهرحب الهمداني ، وإلى جانبه ثوبان أشوع ، وكذلك هشب ، وسعد شمس وأبنيهما هعان وحيان المنتسبون إلى بني حضرم - ربما المقصود بها الحضارم - فقد كان للحضارم دور كبير في النشاط التجاري الداخلي والخارجي ، وهذا ما أدى إلى قيامهم بتقديم القرابين للآلهة المناطق التي وصلوا بتجارتهم إليها أو تاجروا معها، واستقروا في أراضيها

وكما هو بين من هذا النقش أن القربان النذري المذكور في قد قدم للإله تالب ريام في معبد المسمى جديدان في مدينة تالق ، وهو عبارة عن تمثال ثور غير موصوف ، وقد سبق الإشارة إلى السبب في ذلك. وما يدل على أنها تماثيل ورود نوعية المواد التي صنعت منها كما هو في النقش السابق (ث و ر ن | ذ ه ب ن) ، أي تمثال ثور من البرونز المذهب ، أو ورود اسم الإشارة (ذ ن) بمعنى هذا ، قبل اسم الحيوان مما يدل على أن الثور عبارة عن تمثال مرفق بالقاعدة التي تحمله والتي كتب في أحد أوجهها هذا النقش النذري

المقدم للإله تألب ريام في معبده جديدان بمدينة تالق، وقد تأتي الكلمتان معاً للدلالة على أن الحيوان المقدم عبارة عن تمثال، كما في النقش الموسوم ب (CIAS 39. 11/ 03 no 1).

أما ما يتعلق بمناسبة تقديم القرбан النذري المذكور في هذا النقش فهي نجاة ثوبان وعبد شمس مما طرأ من أمر مفاجئ على مدينة تالق ربما لمحاصرت الجيوش لها من كل جهة، وخاصة من بوابتها الرئيسية.

الإله عثر الشارق:

أما بالنسبة لما ورد في النقش الموسوم ب (Na19)، وهو النقش الوحيد تقريباً والذي يرد فيه ذكر تقديم تماثيل حيوانية للإله عثر الشارق، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر كتبت على الواجهة الأمامية من القطعة الحجرية الجيرية المكونة لقاعدة التمثال، وربما على مبخرة حجرية كون تقديمها سبق ذكر تقديم تماثلي الثورين، ومما حواه مضمونه ما يأتي:

- ١- ز م | أ ك ب ر و | خ ل ل | و ب ن و | ي د ع ن | ق ي ف
- ٢- و | ق ي ف | ع ث ت ر ش ر ق ن | و ه ق ن ي ه و | م ق ط ر
- ٣- ن | و ث ر ن ه ن | ذ ذ ه ب ن | ل و ف ي ه م
- ٤- و | و و ف ي | أ ب ي ت ه م و | و أ ر ض ت ه م و (١)

معنى النقش كما يأتي:

ز م؟ كبار خليل وبنو يدعان نصبوا (الإله عثر الشارق) وقدموا له مبخرة وثورين برونزيين مذهبين لسلامتهم وسلامة بيوتهم وأراضيهم ..

لقد اشترك في تقديم القرбан المذكور في هذا النقش إلى جانب إقامة النصب الخاص بالإله عثر الشارق، كل من كبار قبيلة خليل وكبار بنو يدعان، فالقبيلة الأولى مشهورة في التاريخ السبني، ولها ذكر في عدد من النقوش السبئية القديمة، وقد سبق الإشارة إليها في عدة مواضع من هذا الفصل والفصول السابقة.

أما عن العائلة أو القبيلة الثانية (يدعان)، فكل ما ورد عنها في النقوش اليمنية القديمة هو ما ذكره أحد الباحثون من أن (ذو يدع) قبيلة معينة ورد ذكرها في النقش الموسوم ب (JSA94) (٢)، والذي عثر عليه في العلا دادان، وقد قام كبار هاتان العائلتان أو القبيلتان بتشييد نصب للإله عثر الشارق، وكما هو معروف أن نصب العبادة الخاصة بالآلهة اليمنية القديمة تجمع بين هيئة المذبح، أو مائدة القرابين، والهيكل المكون من مسلة أو مسلتين في أعلاه رمز الإله المقامة له لتكون مكاناً لتقديسه، ولما يقدم له من قربان ونذور، وكانت هذه النصب كثيراً ما تقام في الأماكن البعيدة من العمران، وخاصة في مناطق الصيد، وفي المناطق الحدودية بين القبائل والممالك اليمنية القديمة، وفي قمم الجبال وفي بعض المعابد المكشوفة، وخاصة في مكان قدس الأقداس فيها.

وعلى هذا الأساس فربما يكون النصب المذكور في هذا النقش قد أقيم في المنطقة الحدودية بين العائلتين أو القبيلتين المذكورتين فيه وهما (خليل، وبنو يدعان)، ومن الملاحظ أنه بعد أن تم إقامة النصب التعبدية تم تقديم قربان مكون من مبخرة وتمثالي ثورين برونزيين مذهبين أشار إليهما النقش بإضافة علامة المثنى في آخر الاسم (ث ر ن ه ن)، وقد أدغم الواو من الاسم (ث و ر) للترخيم أو التخفيف، وكانت المناسبة لتقديم القرбан النذري المذكور في هذا النقش من أجل سلامة قبيلتي أصحاب النقش، وسلامة بيوتهم (قصورهم)، وقد يراد بها (أهلهم)، وأراضيهم.

وما يمكن الإشارة إليه هنا كملاحظة مبدئية قد لا تكون عامة فيما يتعلق بتقديم ذكر القرابين من الثيران قبل القرابين من الأشياء الأخرى، فإنه بالنسبة لما يقدم من تماثيل تمثل هذا الحيوان للإله إل مقه في معبده المسمى أوام في مارب، ونادراً في معابده الأخرى، فإنها تذكر في مقدمة القرابين، ثم يليها القرابين الأخرى. أما ما يقدم كقرابين من التماثيل التي على شكل حيوان الثور للآلهة الأخرى، فإن ذكرها يأتي بعد ذكر القرابين الأخرى، أي عكس ما هو خاص بالإله إل مقه في معبده أوام وفي بعض معابده الأخرى، والسبب هو أن هذا الحيوان هو الرمز الأول للإله إل مقه في معابده المختلفة، وخاصة معابده الكبيرة المقامة في مارب العاصمة الثانية لمملكة سبأ.

الإله ربعان يهعان:

ومن الآلهة النادرة الذكر في النقوش اليمنية القديمة والتي قدم لها تماثيل الحيوانات، وخاصة تماثيل الثيران، الإله (ربعان يهعان؟)، والمذكور في النقش الموسوم ب (CIAS 39. 11 / 03 No 1)، والمكون من خمسة عشر سطراً، وضمن ما ورد فيه ما يأتي:

- ١- ر ب | ل | ب ن | ع ص ي م | ع ب د | ب ن | ع ث ك ل
- ٢- ن | ع ص ي ت | ه ق ن ي | ر ب ع ن | ي ه ع ن | ذ ن

١- نامي، خليل يحيى، مرجع سابق، ١٩٦٢، ص ٦

٢- نامي، خليل يحيى، نقوش عربية جنوبية المجموعة السادسة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة مج ٩ ع ١، ١٩٤٧م ص ٧.

- ٣- ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و | ح م د م | ب
- ٤- ذ ت | خ م ر ه و | ف ر ع | س ث ت | خ ر ي ف ت م | و
- ٥- أ ت و | ب ن | م و ط ن | ب و ف ي م | و ح م د م | ب
- ٦- ذ ت | خ م ر ه و | أ ت أول ن | ب ن | س ب أ ت | و
- ٧- ض ر | ح م ي ر م | أ ت و ه م | ب و ف ي م
- ٨- و م ه ر ج م | ... الخ

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) رب إل من (أسرة) عصي تابع أو (خادم) بني عثكلان (فرع) عصية، قدم - قرب (للإله) ريعن (إله زعيم قبيلة عثكلان عصية المسمى) يهعان، هذا الثور البرونزي المذهب الذي وعده به شكرًا له لأنه منحه غلال سنة مواسم زراعية (بالإضافة لوصوله لموطنه بالسلامة، وشكرًا (للإله) لأنه منحهم (أيضًا) العودة والسلامة من غزوة وحرب (شنوها ضد) حمير.

من الملاحظ في هذا النقش أن اسم صاحبه (رب إل) قد دخل في تركيبه اسم الإله (إل)، وقد سبق تفسير مثل هذا الاسم في الفصل السابق، والكلمة التالية لاسم صاحب النقش هي (ب ن) قد تكون خاصة باسم البنوة (بن)، وربما تكون خاصة بلفظة النسبة إلى أسرة أو قبيلة أو مكان (من)، ولهذا فالاسم التالي لها (عصي)، إما أن يكون اسم والد صاحب النقش أو اسم الأسرة أو العائلة التي ينتسب إليها.

وترجيح الاحتمال الثاني يدعمه ورود هذا الاسم مرة أخرى بعد اسم القبيلة التي تنتمي إليها هذه الأسرة وهي (عثكلان) التي ربما تكون فرع من أسرة بكيكية استقرت في مارب^(١)، إلا أن الاسم عصية هنا ورد بالتاء المربوطة التي ربما تدل على تانيث هذا الاسم، أو على مجموع الأسر والعشائر التي تتكون منها قبيلة عثكلان الأم.

ومعروف أيضًا أن أسرة أو قبيلة عثكلان من القبائل السبئية الكبرى، وكان لها ممثلها في مجلس الثمانية والذي سبق الحديث عنه في الفصل السابق، وربما تكون عصية اسم منطقة في مارب تقطنها قبيلة عثكلان بأسرها وعوائلها وعشائرها وبطونها، وكان لها فيها أراضيها الزراعية، وآلهتها الخاصة، إلى جانب عبادتها لآلهة سبأ ومنها الإله إل مقه.

وقد قدم صاحب النقش وهو تابع لقبيلة عثكلان قربانه النذري (للإله) (رب ع ن)، إله يهعان سيد صاحب هذا النقش كما ورد في السطرين التاسع والعاشر منه، وقد أشارت عدد من النقوش اليمنية القديمة لهذا الإله، وما كان يقدم له من قربانين ونذور مختلفة مما يدل على أنه من الآلهة التي عبدها اليمنيون قديمًا؛ ففي النقوش السبئية يرد باسم (رب ع ن) وفي بعضها الآخر وخاصة هذا النقش يرد باسم (رب ع ن | ي ه ع ن)، والذي يحتمل أن يكون هو الإله القمر المسمى في بعض النقوش (رب ع | ش ه ر) أي الربع الأول من الشهر^(٢)، وكان النذر عبارة عن تمثال ثور (مصنوع من) البرونز المطلي بالذهب، وهذا ماورد في عبارة (ذ ن | ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن) في السطرين الثاني والثالث من هذا النقش.

وما يشير إلى أن القربان المذكور في هذا النقش كان قربان نذري، ورود كلمة (ذ ش ف ت ه و)، والتي تعني الذي وعده به، أي وعد صاحب النقش للإله بأن يقدم له تمثال ثور برونزي مطلي بالذهب عند تحقق مطالبه وآماله التي توجه بها إليه والمذكورة في هذا النقش، ومنها طلب الغلال الوفيرة السليمة في أراضيها الزراعية والتي ربما تكون في منطقة أخرى غير المنطقة التي يعيش فيها، وكذلك الوصول بالسلامة من موطنه إلى المنطقة التي يمتلك فيها أراض زراعية، كما يشكر الإله على العودة بالسلامة من حرب شارك فيها وكانت ضد حمير. وعند تحقق ذلك أوفى صاحب النذر (رب إل) لإلهه المعبود بما وعده به فقدم له تمثال الثور البرونزي المذهب المذكور في هذا النقش.

وكما هو ملاحظ أن اسم الإله في هذا النقش (رب ع ن) هو اسم صفة للإله القمر في كل الممالك اليمنية القديمة، وهي من الصفات القليلة الورد في النقوش اليمنية القديمة، وتدل هذه الصفة على واحدة من منازل القمر في الربع الأول من الشهر^(٣)، وربما تعني هذه الصفة الملحق بها اسم الحاكم يهعان أن هذا الإله معبود هذا الحاكم أو الزعيم القبلي وقبيلته عثكلان والتي يتبعها صاحب هذا النقش المسمى (رب إل) والذي قام بتقديم قربانه لهذا الإله (رب ع ن | ي ه ع ن)، ولكنه لم يحدد اسم معبد هذا الإله، والذي قدم فيه قربانه.

ج - تقديم تماثيل الوعل:

ومن التماثيل التي قدمها اليمني القديم لآلهته المعبودة في معابدها المعينة في النقوش التي تبين ذلك حيوان الوعل أو (الآيل)، (لوحة رقم ١٧) وهو الحيوان الأكثر استخدامًا في الزخرفة الحيوانية التي تزين بها المعابد اليمنية القديمة، وخاصة المنحوتات كالتماثيل الكاملة من هذا الحيوان المقدس لدى اليمني القديم،

١ - الأرياني، مطهر بن علي مرجع سابق، ص ٢٢٤.

٢ - البكر، منذر مرجع سابق، ص ١١١؛ الحمد، جواد مطر مرجع سابق، ص ٨٩.

٣ - بيستون، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١١٣.

وكذلك ما يصور منها على الألواح الحجرية الرخامية أو الكلسية التي تزين جدران المعابد وبخاصة شرفات مداخلها ، وما يظهر منها على المذابح والمباخر ، وموائد القرابين وغيرها .
الإله إل مقه :

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الوعول للآلهة المعبودة في اليمن القديم النقش الموسوم بـ (An11) ، وقد سبق إيراد ماجاء في محتواه في الفقرة الخاصة بتقديم تماثيل الثيران للإله إل مقه في هذا الفصل ، حيث جاء في السطرين الثاني والثالث من هذا النقش ما يأتي :

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ث و ر ن ه ن | و ا ي ل ن | ذ ه ب م ^(١)
أي أن أصحاب النقش المتلفة أسماءهم قد قدموا - قربوا للإله إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام (تمثالي) ثورين (غير موصوفين) وتمثال آيل (أنثى الوعل) مصنوع من البرونز الخالص (ذ ه ب م) .

والنقوش التي يرد فيها ذكر تقديم عدد من القرابين أو النذور المصنوعة من معدن البرونز الخالص أو البرونز المطلي بالذهب صريحة وواضحة في تبیین ذلك حيث يرد فيها ما يعبر عن تلك القرابين بصيغة الجمع أو التثنية أو المفرد ، فمثلاً هناك نقوش ورد فيها تقديم عدد من التماثيل الآدمية والحيوانية المصنوعة من البرونز المذهب ، حيث ورد فيها الصيغة الدالة على ذلك على النحو الآتي : (إل ي | ذ ه ب ن) أي التي من البرونز ، أو (إل ي | ذ ه ب ن) . أي التي من البرونز المذهب أما ما يقدم من تلك التماثيل التي تصنع من البرونز الخالص فربما تشير إليها الصيغة الثنائية للعبارة السابقة أي (إل ي | ذ ه ب ن) .

وهذا النقش كما سبق الحديث عن محتواه يتضمن بعد المقدمة فيه على تقديم القربان المتمثل بتمثالي حيوان الثور وتمثال أنثى الوعل على أنشودة استسقاء موجه إلى الإله كهل - القمر ^(٢) .

الإلهة الشمس :

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الوعول للإلهة الشمس ، النقش الذي نشره أحد الباحثين في كتاب العربية السعيدة ، والصادر بمناسبة العام الـ (60) من ميلاد والتر مولر لعالم النقوش اليمنية القديمة ، وذلك نقلاً عن هنرش (Heinrichs) ، والذي نشره في عام 1987 ، في العدد التاسع من مجلة (JSAT) ، وبرقم (١) ، وهو نقش مكون من سطرين تقريباً ، كتب على لوح برونزي ، ونصه كما يأتي :

ت ب ع | ل ق ظ ن | و ب ن ه و | ه ق ن ي و | ش م س ه م و | م س و د ت ن | و و ع ل ي ي ن ه ن
و ص ل م ن | ل و ف ي ه م و | ^(٣)

معنى النقش كما يأتي :

(أصحاب النقش هم) تبّع لقطان وأبناءه (أو وابنه) قدموا - قربوا لشمسهم (الإلهة الشمس) مبخرة ؟
ووعلين وتمثال رجل (دون وصف) لسلامتهم .

ما يشير في هذا النقش إلى أن أصحاب النقش المسمى تبّع قدم القربان المذكور في هذا النقش بمشاركة أبناء الذين لم يحدد أسماءهم ، وربما قدمه بمشاركة إبنه ، حيث يلاحظ أن اللفظة الخاصة بالقربان الحيواني المتمثل بتمثالي وعلين قد أضيف إليها ياء ثانية مع إنتهائها بحروف (ن ه ن) الدالة على المثني المعروف في النقوش اليمنية القديمة ، وزيادة تلك الياء دلالة على أن مقدمي القربان شخصين ، وقد قدما وعلين (و ع ل ي ي ن ه ن) أي وعليهما ، وهنا قد يعتقد البعض أن الوعلين قدما حيان ؛ لأنه لا وجود لأي أداة أولفظة تشير إلى أنهما تمثالين ، غير أنه من الممكن أن يكونا عبارة عن تمثالين قدما إلى جانب المسودة (المبخرة ؟) والتمثال الآدمي (صلمن) ، وقد يكونا وعلين نحتاً على المبخرة بشكل بارز لورود ذكرهما بعد اسم المبخرة وقبل التمثال الآدمي .

ولو كان الوعلان قدما حيان لذكرنا قبل ذكر المبخرة ، وذلك لأهمية الدينية والرمزية لهذا الحيوان المقدس في الديانة اليمنية القديمة ، وتقديم الوعول كحيوانات حية للآلهة المعبودة في اليمن القديم كان لا يتم إلا في مواسم الصيد الديني المقدس ^(٤) .

أما ما يتعلق بالياء الثانية الزائدة في كلمة (و ع ل ي ي ن ه ن) فإنها ناتجة عن خطأ من الكاتب ، لأن الكلمة بياء واحدة تفي بالغرض المقصود منها وهو تقديم وعلين (و ع ل ي ي ن ه ن) وبالنسبة لألفاظ النقش الأخرى فقد بقيت واضحة من حيث إنتهائها بصيغة الجمع (همو) المستخدمة للدلالة على أن أصحاب النقش أكثر من شخصين ، وربما شخصان يتمتعان بمكانة عالية بين قومهما .

١ - عنان ، زيد بن علي ، مرجع سابق ، ص ١٩٤ - ١٩٥

٢ - بافقيه ، محمد ، وكريسيان ، روبان ، مرجع سابق ، ص ٢٠ - ٢١ ؛ عبدالله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٨٨ م ، ص ٩٠ .

٣ - Mohammed, M. Typen aitsudarabischer Altare. In Arabia Felix. Beitrage Zur Sprache und kultur des vorislamischen Arabien, Destschrift Walter W. Muller Zum 60. Geburfsta. Wiesbaden 1994. p.170

٤ - Hofner, M. Op. cit. S. 296 -

وضمن ما ذكر تقديمه في هذا النقش تمثال آدمي غير موصوف أيضاً ، فربما تكون التماثيل كلها قد صنعت من أحد أنواع الأحجار ، والتي عادة لا يرد ذكرها في النقوش اليمنية القديمة للدلالة على وجود تماثيل مصنوعة منها.

أما المناسبة التي قدم من أجلها القربان النذري المذكور في هذا النقش ، فقد كانت من أجل ماتحقق لصاحبي النقش من السلامة التي طلبها من الإلهة الشمس ، والتي عبدت باسمها المجرد في القرون الميلادية المتأخرة ، وربما قبل ذلك.

الإلهة بشام:

أما النقش الثاني من النقوش التي يذكر فيها تقديم أصحابها لقربانهم من التماثيل التي تمثل حيوان الوعل فهو النقش القتباني الموسوم بـ (RES4336) ، ويتكون من خمسة أسطر طويلة ، وقد ورد فيه ما يشير إلى تقديم صاحبه تمثالي وعلين مصنوعين من معدن البرونز للإلهة بشام في معبدها المسمى (ن ع ل م ؟) ، والعبارة الدالة على ذلك فيه شغلت مساحة من السطرين الأول والثاني ونصها كما يلي:

- ١- أ ب ر ت ع | ذ ح د. ن | أ ل ش ر ؟ | س ق ن ي | أ ل س | و م ر أ س | ب ش م م |
- م.. | ع د | م ح ر م س | ن ع ل م ؟ | و ع ل ي | ذ
- ٢- ه ب ن | ح ج | ت ك ر ب س | ب ق د م ي | ي و م ن | و ب ذ ت | أ ر خ | م ر أ س | ب ش م م
- ب م س أ ل س | أ ل أ ق ر ح م | أ ق ر ح | ب و س ط | ه ج ر ن | ث ب ي ر | أ ر
- ٣- ض | ي ح ر | ب ي و م | ك و ن | ا ض ر | ب ي ن | ا ش م ر | ا ذ ر ي | د ن | و ب ي ن | أ ب أ ن
- س | ب ن | م ع ه ر | و ذ خ و ل ن | و م ل ك | س ب أ | و أ م ل ك | ح ض ر م و ت | و ب ش
- ٤- م م | م ل أ ت | أ ل س أ م ن | و م ت ع | أ ب ر ت ع | م أ د ب س... إلخ

معنى السطور السابقة كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أ ب ر ت ع من آل ح د. ن ؟ إل شر ؟ أو إل س ٣ ر ؟ قدم - قرب لإلهته وسيدته بشام... .. | م.. | حتى معبدها نعلم ؟ (تمثالي) وعلين من البرونز بموجب ما نذره لها قبل يومين ، ولما أمرته به سيدته بشام في مكان سؤلها لحوادث حدثت وسط مدينة ثبير أرض قبيلة يحور في يوم وقعت الحرب بين شمر ذي ريدان وبين أب أنس المعاهري الخولاني وملك سبأ وملوك حضرموت ، وبشام طمانت وعافت أب رت ع تابعها (ربما مما أصابه من تلك الحوادث).

يتبين من هذا النقش أن لهجته قتبانية متأخرة تعود إلى فترة الحروب بين القوى اليمنية القديمة بشكل عام وهذا ما وضح فيما ذكره النقش عن حرب كانت دائرة بين تلك الأطراف ، ومنها الحميريون ويمثلهم شمر ذي ريدان ، وبين بني معاهر وذو خولان ، وملك سبأ ، وملوك حضرموت.

وأشار النقش إلى تأثير تلك الحروب على بعض مدن قتبان ومنها مدينة ثبير في أرض قبيلة يحور ربما تكون هذه المدينة قريبة من أرض بني معاهر وذو خولان والواقعة في المناطق الجبلية المحيطة بأراضي مملكة قتبان من الجهة الجنوبية الغربية ، والتي تمتد أودية قتبان بمياه السيول في مواسم الأمطار الساقطة في تلك المنطقة^(١).

ومما يدل على أن النقش قتباني هو وجود ضمير الغائب (السين) في أواخر الأفعال والأسماء مثل: أ ل س | و م ر أ س = أي آلهته وسيدته ، وكذلك ب م س أ ل س = في مكان سؤلها. كما يرد في هذا النقش الفعل الخاص بالدلالة على تقديم القربان والذي استخدمته اللهجات المسماة بلهجات السين ومنها اللهجة القتبانية، وهو الفعل (س ق ن ي) حسب ما ورد في هذا النقش، وفيما سبق من نقوش الفصول السابقة وبخاصة في الفصل الأول.

وأما الإله المقدم له القربان في هذا النقش وهو الإلهة المؤنثة المسماة في هذا النقش (بشام) ، فإن ذكر هذه الإلهة في النقوش اليمنية القديمة ومنها القتبانية قليل جداً مقارنة بذكر الآلهة الأخرى ، وما دل على أن الاسم بشام اسم لإلهة أنثى تمثل الشمس ، ما ورد في السطر الرابع من هذا النقش في عبارة (و ب ش م م | م ل أ ت) ، حيث وردت تاء التانيث في آخر كلمة (م ل أ ت) ، والمذكر من هذه الكلمة (م ل أ) .

والجديد في هذا النقش أيضاً ورود اسم المعبد الخاص بهذه الإلهة والمسمى (ن ع ل م) ، وما زال هذا المعبد غير معروف المكان ، وما أشار إلى أن هذا الاسم خاص باسم المعبد الذي قدم فيه القربان النذري للإلهة بشام ، ورود الاسم الدال على ذلك وهو (م ح ر م س) والذي يعني حرما أي معبدها.

يرد ذكر كلمة (محرم) كاسم دال على معنى معبد ، والتي ترد في بعض النقوش بمعنى (ب ي ت) ولا تذكر هذه اللفظة في معظم إن لم يكن في أغلب نقوش القربان والنذور اليمنية القديمة ، وإنما يكتفى بالإشارة إلى ذلك بذكر اسم المعبد بعد اسم الإله دون ذكر كلمة محرم أو بيت أو مكرب ذات الدلالات على معنى المعبد أو مكان العبادة.

١ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، مرجع سابق ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١ ، ١٩٩٢ م ، ص ٧٥٤ .

وعن اسم المعبد الخاص بالإلهة بشام ، والمذكور في هذا النقش باسم (ن ع ل م) ، فليس لدينا حتى الآن أية معلومات عن مكانه ، فقد قدم صاحب النقش قربانه النذري لهذه الإلهة في هذا المعبد ، وهو عبارة عن تمثالي وعليين برونزيين عن نذر سابق نذره عند ما حدثت بعض الأحداث في مدينة ثبير في أرض يحور خلال فترة الحروب العامة في القرنين الثاني والثالث الميلاديين ، وربما تكون يحور هي أحور الحالية في منطقة أبين وهي من المناطق القريبة من أراضي بني معاهر وذو خولان وكانت تابعة لمملكة قتيان إبان قوتها وازدهارها (انظر خارطة رقم ١ ، ٢).

وكانت المناسبة في وفاء صاحب النقش بقربان نذره هي نجاته من تلك الأحداث التي وقعت في مدينة ثبير بمنطقة يحور ، ولهذا فإن الأحداث الحربية كثيراً ما يندّر لها القرابين لمناسبات ناتجة عنها مثل: الانتصار في تلك الحروب ، والحصول على الغنائم والسبي والقتلى من الأعداء ، وسلامة العودة من تلك الحروب ، والحصول على رضا الملك أو القائد أو الحاكم الإقليمي أو القبيلة ، وكذلك سلامة سكان المدن من تلك الحروب حيث يقدم البعض قرابين نذرية للآلهة المعبودة من أجل السلامة منها.

د - تماثيل الخيول (أ ف ر س ن):

وفيما يتعلق بتمائيل الخيول أو (الأحصنة) المقدمة كقرابين للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، فقد ذكرت الخيل في النقوش اليمنية القديمة بالاسم (ف ر س م) وكذلك (ف ر س ن) ، وجمعه (أ ف ر س ن) ، وكانت تقدم للآلهة بصورة تماثيل مصنوعة من معدن البرونز ، ولمناسبات مختلفة ، ومنها سلامة الفرس نفسه وسلامة صاحبه أو راحته ، وسلامة الأولاد (الذرية) وسلامة الممتلكات من الأنعام والإبل والبيوت وغير ذلك ، ويعتبر الفرس أو الخيل من الحيوانات الرمزية في الديانة اليمنية القديمة ، إذ كان يرمز به للآلهة الشمس^(١) ولا يستبعد وجود نقوش تقديم الفرس أو الخيل كقرابين للإلهة الشمس ، وهذا ربما يشير إليه النقش الغير واضح المدون على فرس (انظر اللوحة رقم ١٨).

ومن النقوش اليمنية القديمة التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم اليمنيين القدماء تماثيل الخيول أو الأحصنة والبغال المصنوعة من المعادن كالبرونز المذهب وغير المذهب ، وربما أيضاً المصنوعة من أحد أنواع الأحجار المتوفرة في أرض اليمن مثل الحجر الجيري ، وحجر الرخام والمرمر وغيرها للآلهة المعبودة ، النقوش الموسوم بـ (Ja489,666,745,752; CIH306; RES4146,4148,4149) ومن الآلهة التي حظيت بذلك.

الإله إل مقه ثهوان بعل أوام:

من ضمن النقوش السابقة الذكر هناك ثلاثة نقوش هي الموسومة بـ (Ja666,745,752) ، وهي النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى تقديم تماثيل الخيول المذكرة ومعها ركبها ، وكذلك أنثى الخيل أو (الحصان) وراكبها للإله إل مقه في معبده المسمى أوام في مارب ، ومما ورد في النقش الأول والموسوم بـ (Ja666) ، والذي يتكون من سبعة عشر سطراً كتبت على قاعدة حجرية جيرية ما يأتي:

- ١- أب ك ر ب | أ ي ه ر | و ع ب د ع ث ت ر | أ ش و
- ٢- ع | و ب ن ي ه م و | و ه ب أ و م | أ س ع د ب
- ٣- ن و | ذ ع ض د ن | أ ق و ل | ش ع ب ن | ع ض د ن | ه ق ن ي و
- ٤- م ر أ ه م و | أ ل م ق ه | ث ه و ن ب ع ل أ و م | ف ر س م | و ر ك ب
- ٥- ه و | ك ل ي | ذ ه ب م | ذ ش ف ت ه و | ح م د م | ب ن
- ٦- ت | ه و ف ي | أ ل م ق ه | ب ن | م ح ر | ك و ن | ب أ ر
- ٧- ض ن | ... الخ^(٢)

معنى السطور السابقة من النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) أب كرب أيهر ، وعبد عثر أشوع ، وابنهما وهب أوام أسعد (وكلهم ينتمون إلى قبيلة) عضدان (وهم) أقوال قبيلة عضدان (وقد) قدموا قريبا لسيدهم (الإله) إل مقه ثهوان سيد أو رب معبد أوام فرس ربما أنثى الحصان وراكبها وكلاهما من البرونز ، والذي وعدوه به ، وذلك شكراً له لأنه سلمهم (الإله) إل مقه من وبأ أو مرض (محرراً) كان في الأرض (المنطقة) ... الخ

يتبين من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه الأول قد دخل في تركيبه صفة من صفات الإله المعبود وهي (الأب) ، ودخل في الاسم الثاني اسم الإله عثر ، أما الاسم الثالث وهو اسم الابن فقد دخل في تركيبه اسم معبد الإله المقه المسمى أوام ، وكل ذلك من أجل التبرك والتميم بهذه الأسماء.

١ - علي ، جواد المفصل ج ٦ ط ١ ٩٧٠ م ، ص ١٦٩ .

٢ - Jamme, A. op.cit. p172

وينتمي أصحاب هذا النقش كلهم إلى قبيلة عضدان، والتي تقارن من قبل البعض بصورة احتمالية بالأعضود، وهم قبيل من الأجدود^(١)، وهم أيضاً أقوال أو أقيال (حكام إداريين) على قبيلة عضدان نفسها، وهذا أول نقش يرد فيه ذكر هذه القبيلة من بين النقوش السابق ورودها في فصول هذه الدراسة، غير أن هناك نقش آخر ذكرت فيه هو النقش الموسوم ب (An47).

وعن معنى الاسم عضدان والذي ورد بصيغة المثني من المفرد عضد والذي له في المعاجم اللغوية معان متعددة ومتشعبة؛ إلا أن ما يمكن أن يدل منها على معنى هذا الاسم هي تلك المعاني التي تشير إلى القوة والاتحاد والتعاون^(٢) وذلك أيضاً واضح فيما يعنيه مصلح التعاضد الحالي.

وقد قدم أصحاب النقش السابق ذكرهم لسيدهم الإله إل مقه ثهوان رب أو سيد المعبد المسمى أوام في مارب تمثال فرس ربما (أنثى الحصان) أو الحصان نفسه وراكبه، وكلاهما مصنوعان من البرونز (ذهب م)، فلفظة (ك ل ي) ربما تكون خطأ من الناسخ لأن اللفظة المعروفة في النقوش للدلالة على التثنية في حالة تقديم قربانين مختلفين هي (إ ل ي)، وهذا ملاحظناه مثلاً في النقوش الموسومة ب (CIH505,535)، وربما تكون لفظة (ك ل ي) الواردة في هذا النقش وفي غيره تطور متأخر في لغة النقوش اليمنية القديمة المتأثرة بلغة الشمال العربية.

ولقد كان تقديم قربان المذكور في هذا النقش للإله إل مقه عن نذر أو وعد سابق من قبل أصحاب النقش، وذلك لما أوفاهم به هذا الإله ربما حين نجاهم من وبأ أو مرض سمي في هذا النقش ب (محر)، وكان قد انتشر في منطقتهم.

وما زالت لفظة (محر) الدالة على نوع من الأوباء أو الأمراض التي تصيب الإنسان والحيوان متداولة على الألسن في بعض لهجات اليمن الحالية؛ حيث تطلق على ما يسببه المرض من أعراض، وخاصة الإسهال أو الضعف أو التقيؤ، فيقال عن ذلك مثلاً محره أو محر المرض بطنه محراً، كما تطلق هذه اللفظة أيضاً على الأعمال التي يتم من خلالها تصفية شئ عالق أو متراكم على جسم الإنسان أو أحد أعضائه، أو على الأرض، ويراد إزالته، وهذا ربما له علاقة بما تسببه الأوباء والأمراض للإنسان حين إنتشارها على الأرض.

أما ما يتعلق بما ورد في النقشين الآخرين والموسومين ب (Ja745,752)، فالنقش الأول مكون من أربعة عشر سطرًا كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل تمثال الفرس وراكبه، ويتقدم سطري النقش الأولين شعار مكون من الهراوة الرمز الخاص بالإله إل مقه، وأصحابه أب وابنه، وهما من مربيي الخيول التابعة للملك الغير مذكور اسمه، وقد تذكرا تقديم قربانهما المذكور في هذا النقش لمناسبة خاصة بسلامة الخيول التي استخدمت للركوب في مهمام خاصة بأصحاب النقش، وكذلك لعودة إيل الأب صاحب النقش، ومما جاء في محتوى هذا النقش بهذا الخصوص ما يأتي:

- ١- إل غز | أي و كن | وب ن ي ه و
- ٢- ع ل ي م | أت ل و ت | أ ف ر س | م ل ك
- ٣- ن | ه ق ن ي و | م ر أ ه م و | إل م ق ه ث ه
- ٤- و ن ب ع ل أ و م | أ ف ر س ن | و ر ك ب ه و
- ٥- ذ ه ب ن | ه ق ن ي ت | ش ف ت و^(٣)

معنى هذا النقش ما يأتي:

(صاحب النقش المسميان) إل غز أيوكن أو (أيوكان) وابنه سليم؟ (وهما من) مربيي أو (ساسة) خيول الملك، وقد قدما - قرب لسيدهما (الإله) إل مقه ثهوان سيد أو رب (معبد) أوام (تمثال) الفرس وراكبه وكلاهما من البرونز المذهب قربان عن وعد أو (نذر سابق).

والاختلاف بين ماورد في هذا النقش والنقش السابق فيما يتعلق بتقديم تمثال الفرس ومعه راكبه، هو أنه في هذا النقش لم ترد لفظة (ك ل ي) أو (إ ل ي) الواردة في النقش السابق، والدالة على التثنية أي على تمثالي الفرس وراكبه، وإنما إكتفى صاحب النقش بذكر نوع التمثالين، وإنهما مصنوعان من البرونز المذهب، أما في النقش السابق فقد صنعا فقط من معدن البرونز.

وفيما يتعلق بالمناسبة الأولى والتي من أجلها قدم القربان المذكور في هذا النقش، فقد كانت من أجل ما يأتي: ح م د م | ب ذ ت | س ت و ف ي | أ ف ر س م ل ك ن | ج د ن | ب ك ن | ر ك ب ه و | ع د ي | س ه ر ت ن ومعنى هذه العبارة: شكرًا (لإله إل مقه) لأنه وقى فرس الملك (من الأحداث التي قد تحدث في الطرق أثناء المسير) عندما ركب صاحبه إلى منطقة السهرة.

والمناسبة الثانية كانت حسب ماورد في النقش على النحو الآتي: و ح م د م | ب ذ ت | م ت ع | أ ف ر س ن ه ن | د ي ن ر م | و ظ ب ي م | ب ك ن | ر ك ب ي | ب ن | س ر ن | ب ر ي ن | ي ر ت ع ن | ع د ي | خ ب ت ن | ب ل ت | ش ع ر ه م و

١ - مكياش، عبد الله. مرجع سابق، ص ٩٢.

٢ - ابن منظور، مادة عضد.

٣ - Jamme, A. op.cit. p218

والمعنى العام لهذه الفقرة كما يأتي: وحمداً- شكراً (للإله إل مقه) لأنه متع الفرسان (المسميان) دينار وظبي عندما ركباهما من وادي بريان ذوالمراعي حتى منطقة الخبت (ربما منطقة رملية) وربما منطقة خبتان الغير معروفة حتى الآن والتي تم فيها بعث ش ع ر ه م ؟

والمناسبة الأخيرة التي من أجلها قدم القربان النذري المكون من تمثالي الفرس وراكبه هي كما يأتي: ح م د م | ب ذ ت | م ت ع | و ه ع | ن | ع ب د ه | أ ل غ ز | ب ن | د ق ت | ب ت أ و ل ن | إ ب ل ه و.. الخ ومعنى هذه الفقرة كما يأتي: شكراً (للإله إل مقه) لأنه عافى وأعان عبده إل غز من السقوط عندما أعاد إبله... الخ

أما النقش الآخر والموسوم ب (Ja752)، فيتكون من خمسة عشر سطراً، كتبت على واحد أوجه القاعدة الحجرية التي كانت تحمل تمثال الفرس (أنثى الحصان)، ويشغل بداية سطريه الأولين شعار أو رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة، ومما ورد في محتوى هذا النقش عن القربان النذري المقدم للإله إل مقه بنعته* المفخم (ال مقهو) في معبد أوام ما يأتي:

- ١- ع ب د م ل ك | أ و
- ٢- م د | و س ع د أ و
- ٣- م | و ش ر ح أ و م
- ٤- أ ز أ د | ب ن و | ح ض
- ٥- ن ن | ه ق ن ي و | م ر أ
- ٦- ه م و | إ ل م ق ه و | ب ع
- ٧- ل أ و م | ف ر س م | ذ ت
- ٨- ذ ه ب م | ذ ت | ش ف ت ه
- ٩- و | ل ج ر م | م ه ر ت ه
- ١٠- م و | ك و ل د ت | م ه
- ١١- ر ت م | أ ث ي م | و ه ف ي
- ١٢- ل ه م و | م ل أ ه و... الخ^(١)

معنى النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) عبد ملك أومد، وسعد أوام وشرح أوام أزد من آل حضنان قدموا - قربوا لسيدهم (الإله) إل مقه سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال أنثى الفرس (والمصنوع) من البرونز المذهب والتي وعده بها أو نذرها (للإله إل مقه) من أجل معافاته جسم مهرتهم عندما ولدت مهرة أنثى وأوفى لهم آمالهم (التي أملوها منه)... الخ.

واضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه الأول (عبد ملك) اسم ربما مركب مع اسم الإله (ملك) والذي سبق التعرض إليه، وربما يراد بهذا الاسم أن صاحبه من أتباع الملك لورود الاسم (عبد) قبله، أما الاسم الثاني (أومد أو أوماد) فهو صفة أو كنية لصاحب الاسم الأول، وقد ورد بصيغة الجمع ومفردة (ومد) أو (وميد) ، ومعناه غير واضح لعدم وجود ما يرادفه في لغتنا العربية، فربما يكون هناك خطأ في نسخ هذا الاسم، وخاصة نسخ حرفه الأخير (الدال)، والذي من المحتمل أن يكون حرف (الضاد) وعلى هذا الأساس يكون الاسم (أوم ض) من الفعل (ومض) بمعنى لمع^(٢)، أما الاسم الثاني من أسماء أصحاب هذا النقش وهو سعد أوم؛ فقد دخل في تركيبه اسم معبد الإله إل مقه في مارب والمسمى أوام تيمناً وتبركاً بهذا المعبد، ومثل هذا الاسم ما دخل في تركيب الاسم الثالث من أصحاب هذا النقش (شرح أوم).

وبالنسبة لاسم الأسرة أو القبيلة التي ينتسب إليها أصحاب هذا النقش وهي - حضنان، أو الحضن- فقد ورد ذكر هذه الأسرة أو القبيلة في عدد من النقوش اليمينية القديمة، وبخاصة منها النقوش السبئية، وكانت إما تسبق باسم البتوة للجمع (بنو) كما هو في هذا النقش، والنقش الآخر الموسوم ب (Ja736) أو تسبق باسم الموصول (ذو)، وهذه من الأدلة التي تبين لنا على أن (ح ض ن ن) اسم أسرة أو عشيرة أو قبيلة، وأكثر ما أشارت إليها المصادر العربية كاسم لقبيلة، وأحياناً اسم لبطن تفرع من قبيلة تغلب^(٣).

والجديد في هذا النقش ورود اسم أنثى الفرس (الحصان) بدون أداة التعريف النون في آخره، وهذا ربما يدل على أن اسم الفرس المذكور يعرف، واسم الأنثى لا يعرف، وما بين لنا أن (ف ر س م) اسم مؤنث هو ورود اسم الإشارة بعده بصيغة المؤنث (ذات)، هذا بالإضافة إلى ورود الاسم المؤنث (م ه ر ت) وهو الاسم المؤنث لأنثى الحصان أو الفرس، وكذلك ورود ذكر أن المهرة قد ولدت مهرة جديدة.

وكانت المناسبة التي من أجلها قدم أصحاب النقش تمثال برونزي مذهب يمثل أنثى الفرس (المهرة) هي تنفيذاً لوعده سابق كانوا قد وعدوا به الإله إل مقهو (إل مقه) ثهوان سيد معبد أوام من أجل حماية ومعافاة

١ - Jamme, A. op.cit. p123

٢ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢م، مادة ومض، ص ٦٧٢.

٣ - مكياش، عبدالله مرجع سابق، ص ٦٤.

جسم مهرتهم حتى تضع مولودها بسلام ، وبعد أن تحقق الأمل المرجو من الإله تحقيقه ووضعت المهرمة مولودها وكان نوع الوليد أنثى (مهرة) قدموا التمثال للإله إل مقه حسب الوعد ، وكان على شكل أنثى الفرس (المهرة) كون الفرس المولود (مهرة) أنثى.

إل مقه بعمل أوعال:

وفي نقش من صرواح دونه الباحث من سجل مكتب آثار مارب وهو برقم (16) ، وقد كشفت عنه البعثة الألمانية في موسم عملها في مدينة صرواح لعام ٢٠٠١م ، ويتكون النقش من خمسة أسطر ، وقد تلفت الكثير من كلماته ، وكما يظهر مما تبقى من كلمات سطوره أنه نقش خاص بأحد ملوك سبأ ، والذي تعرض اسمه للتلف ، ومما جاء فيه بخصوص تقديم القربان النذري للإله المعبود المذكور فيه ، وكذلك المناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

- ١- ... | م | ل | ك | س | ب | أ
- ٢- . ح . | ه | ق | ن | ي | | [| ل | م | ق | ه | ب | ع | ل | أ | و | ع | ل]
- ٣- ن | س | د | ث | ت | ن | أ | ف | ر | س | ن | ل | و
- ٤- ف | ي | ه | و | و | ف | ي | | ...
- ٥- م . و | و | ل | د | م

معنى النقش كما يأتي:

... ملك سبأ... قدم - قرب (للإله) | | ل | مقه سيد أو رب (معبد) الوعول أو الأوعال | ، الستة الأفرس (الخيول) لسلامته وسلامة... .. هم ولد...

مما لا شك فيه أن القربان المذكور في هذا النقش كان عبارة عن ستة خيول غير موصوفة ، فربما تكون الخيول قد قدمت حية وهذا لا يستبعد كون المقدم للقربان ملك ، وربما تكون لتمثيل مصنوعة من أحد أنواع الأحجار كون التماثيل المصنوعة منها لا تذكر في النقوش اليمنية القديمة ، وقد تكون مصنوعة من أحد المعادن كالبرونز أو الفضة ، حيث نجد في حالات نادرة أن هناك قرابين نذرية لتمثيل حيوانية أو آدمية أو مساند (نقوش مكتوبة على ألواح معدنية) لا يذكر في النقوش المدونة معها أو عليها نوع المعدن الذي صنعت منه ، وهناك مثلاً اليد البرونزية ، والتي قدمت للإله تالب ، والتي لم يذكر مقدمها نوع المعدن الذي صنعت منه بالرغم من أن اليد كما يتضح من الصورة المرفقة بموضوع النقش الخاص بذلك مصنوعة من معدن البرونز ربما المذهب أو غير المذهب والتي سبق الإشارة إليها في اللوحة رقم ١٢ .

وفي هذا النقش لا يستبعد أيضاً أن تكون تماثيل الخيول الستة المقدمة للإله إل مقه في معبده المسمى بمعبد الوعول أو الأوعال ، والذي يذكر في أغلب نقوش مدينة صرواح باسم معبد إل مقه سيد وعول صرواح مصنوعة من البرونز المذهب أو من الفضة ، كون المقدم للقربان النذري ملك ؛ والملوك لا يقدمون للآلهة المعبودة إلا الأشياء الثمينة^(١) ، والتي ترضي الآلهة عنهم ، وتحفظ سلطاتهم من الزوال ، وتمنحهم الجاه والمال والولد ، وهذا ما يشهد على أن مدينة صرواح ظلت تقوم بدورها الديني في عهد ملوك سبأ ، الذين نقلوا عاصمة الدولة إلى مارب.

وقد كانت المناسبة التي قدم من أجلها القربان النذري المذكور في هذا النقش واضحة وجلية بالرغم من تعرض بعض الكلمات المكونة لعباراتها ، إذ كانت كما هو المعتاد ذكره في غالب النقوش من أجل سلامة صاحب النقش ، وهو في هذا النقش من الملوك وقد تلف اسمه ، وكذلك من أجل سلامة خيوله ولارتزاقه بالولد.

الإله تالب ريام:

وكما قدمت تماثيل الخيول أو (الأحصنة) وركابها للإله إل مقه إله مملكة سبأ الرئيس في معبديه المسميان أوام في مارب ، ووعل صرواح في مدينة صرواح (الخربة حالياً) ، قدمت أيضاً للإله تالب ريام إله اتحاد القبائل الهمدانية المسمى (سمعي) ، في معبده المسمى ترعة ، ومن النقوش التي يرد فيها ذكر ذلك النقش الموسوم ب (CIH306=GI863) ، ويوجد النقش حالياً ضمن مقتنيات متحف برلين ، ويتكون من ثمانية أسطر تعرض فيها السطر الثامن لتلف معظم كلماته ، ومما ورد في هذا النقش عن ذكر نوع القربان النذري والمناسبة التي قدم فيها للإله تالب ريام في معبده المسمى ترعة ما يأتي:

- ١- ه | ث | ب | أ | ر | ي | م | و | ص | د | ق | ع | ث | ت | و | ل | ح | ي
- ٢- ع | ث | ت | ي | ف | ر | ع | و | ب | ن | ه | م | و | ر | ب | ش | م | س | م
- ٣- ب | ن | و | ف | ذ | ك | م | ه | ق | ن | ي | و | ش | ي | م | ه | م | و | ت
- ٤- أ | ل | ب | أ | ر | ي | م | م | ب | ع | ل | ت | ر | ع | ت | ذ | ن | ف | ر
- ٥- س | ن | و | ر | ك | ب | ه | و | ل | س | ع | د | ه | م | و | و | ...
- ٦- ر | ب | ت | ه | م | و | و | ر | ض | ي | | أ | م | ر | أ | ه | م | و | ..

١ - صدقة، إبراهيم مرجع سابق، ص ٦٧.

٧- ي | ه م ن د ن | و ش ع ب ه و | ح ش د م | و ب ذ ت

٨- ... ت أ ل ب | ... ه و ...

معنى النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) هو ثب أريام؟ وصادق عثت ولحي عثت يفرع وابنهم رب شمس (وهم من) بنو فذك (وربما فذك) قدموا- قريوا لسيدهم (الإله) تالب ريام سيد أو رب (معبد) ترعة هذا الفرس وراكبه لسعادتهم و... ربتهم؟ ورضا سادتهم بني همدان وقبيلتهم حاشد - ولأنه... تالب... هم

واضح من هذا النقش أن أسماء أصحابه قد دخل في تركيب معظمها أسماء الآلهة ، فالاسم الثاني (صدق عثت) دخل في تركيبه اسم الإله عثتر مرخمأب (عثت) ، وكذلك الاسم الثالث (لحي عثت)، أما الاسم الأخير وهو اسم الابن ، فقد دخل في تركيبه اسم الإلهة الشمس مجرداً من أي صفة أو نعت.

وبالنسبة للعائلة التي ينتمي إليها أصحاب النقش وهي فذك؟، فهي من إحدى الأسر المنتمية إلى قبيلة حاشد الهمدانية، وما يدل على إنتماء أصحاب النقش وأسرته إلى همدان عبادتهم للإله تالب ريام ، وتقديمهم لقرايبنهم ونذورهم في معبده المشهور باسم (ت ر ع ت) ، ولم نجد لهذه الأسرة (فذك) التي ينتمي إليها أصحاب هذا النقش أي ذكر لدى النسابة والأخباريين العرب ، فقد تلاشى هذا الاسم ضمن معظم أسماء الأسر التي طغت عليها أسماء القبائل التي تنتمي إليها.

فربما يكون هناك خطأ في اسم هذه الأسرة أو العشيرة أو القبيلة ، والتي ربما تكون فذك والتي كان لها ذكر في العصر الإسلامي وهي من القبائل اليمنية التي ربما انتقلت إلى المناطق الشمالية من اليمن وبالذات إلى منطقة أعراض الحجاز^(١) والتابعة حالياً للمملكة العربية السعودية حيث سميت بها المنطقة التي قطنتها هناك.

وأما القريان المقدم عن نذر سابق نذره أصحاب النقش عندما طلبوا من الإله تالب أن يسعدهم.... وأن يرضى سادتهم بني همدان وقبيلتهم حاشد عنهم ، فقد كان عبارة عن تمثال لفرس وراكبه ، ولم يذكر نوعية المادة التي صنعاً منها ، وما يشير إلى أنهما تمثالين، وجود اسم الإشارة (ذن) والذي يعني (هذا) السابق لذكر نوع القريان وهو الفرس وراكبه والمثبتان على القاعدة الحجرية التي تحملهما ، والتي دون على أحد أوجهها هذا النقش.

وواضح أيضاً من هذا النقش أن تمثال الفرس المقدم مع راكمه كان من النوع المذكر ، وهذا ما دلت عليه أداة التعريف النون في آخره (ف ر س ن) بالإضافة إلى اسم الإشارة للقريب (ذن) والذي يعني هذا ، والخاص بالمفرد المذكر في لغة الخط المسند^(٢)

الآلهة العزى:

ومن الآلهة التي ذكرتها النقوش اليمنية القديمة ، ضمن الآلهة التي قدم لها تماثيل الخيول ، الإله العزى؟ أو عزيان ، وهو من الآلهة المتأخرة الدخيلة على عبادة اليمنيين القدماء ، وقد ذكر في النقش الموسوم ب (RES4149)، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر حيث تعرضت كلمات سطرية الأول والثاني للتلغف ، ومما ورد فيه ما يأتي:

- ١- ... م | أ م ر ن | أ د م | م ... ع ز ي ن
- ٢- ف ر س ن | و ص ل م ت | ذ ه ب ن | ... | ب ن | ...
- ٣- ش و ع و | م ر أ ه م | و ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | ع ل ه ن
- ٤- ن ه ف ن | م ل ك | س ب أ | و ع ز ي ن | ل ت ز أ ن | س ع د ه م | و ح ظ ي | و ر ض و | م ر
- ٥- أ ه م | و ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | ع ل ه ن | ن ه ف ن | م ل ك | س ب أ

معنى النقش كما يأتي:

أسماء أصحاب النقش تعرضت للتلغف ولم يبق منها إلا حرف الميم الدال إما على التثنية أو على التنوين في لغة النقوش اليمنية القديمة ، وقد إنتسبوا إلى قبيلة أمير (أ م ر ن) أي الأميريون ، وهي القبيلة اليمنية القديمة القاطنة في المنطقة الواقعة بين الجوف المعيني ونجران على الطريق التجاري القديم المعروف باسم طريق اللبان أو البخور، وهي المنطقة الأكثر تأثراً بالتيارات الدينية القادمة من شمال الجزيرة العربية ، وهذا النقش يبين لنا أن هناك من الأميريين من قدم الهبات للآلهة العزى ، غير أن الجزم بعبادتهم لها يبدو غير ممكناً^(٣) ، وذلك لعدم وجود عددًا كافيًا من النقوش التي تبين ذلك. كما إن تقديم الهبات للآلهة اليمنية القديمة أو

١ - الهمداني ، الحسن بن أحمد ، مرجع سابق ، ص ٢٨٦

٢ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥ م ص ٨٤ .

٣ - الحمد ، جواد مطر مرجع سابق ، ص ٤٣ .

لآلهة الغير ، وليس من الضروري أن يكون مقدموها من عباد تلك الإلهة ، فقد وجدت عدد من النقوش التي يذكر أصحابها تقديم الهبات لآلهة غير آلهتهم المعبودة.

وقد تلف أيضاً من هذا النقش العبارة الخاصة بالإهداء (ه ق ن ي و | م ر أ ت ه م و) ، وما يدل على تأنيث اسم هذا الإله (العزى أو عزيان) ، هو اللفظة السابقة له الدالة على سيادة الإله على أتباعه (م ر أ ت ه م و) ، وكذلك ما ورد في النقش من ذكر تقديم تمثال آدمي أنثوي (ص ل م ت ن) إلى جانب الفرس ، ولا يعني هذا أن التماثيل الأنثوية لا تقدم إلا للآلهة الأنثوية ، فقد تعرضنا لبعض النقوش التي يقدم فيها التماثيل الأنثوية للآلهة المذكورة ، كالإله إل مقه والإله عثتر وعم وتالب ريام وغيرهم من الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، كما دل على ذلك أيضاً لفظة (ل ت ز أ ن) الواردة في السطر الرابع من النقش ، وهي لفظة مؤنثة بتاء التأنيث في أول الفعل (ز أ ن) أما المذكر فيأتي بالياء (ل ي ز أ ن) من الماضي (ز أ ن) بمعنى دام ، عاد وقد يعني ليستمر للمستقبل^(١) ، وهذا ما يشير إلى أنثوية الإله المعبود والذي ورد باسم (ع ز ي ن) في هذا النقش .
وأما القرين فقد ذكر في هذا النقش في العبارة الآتية : ف ر س ن | و ص ل م ت | ذ ه ب ن | . بمعنى أن القرين قد تكون من تمثال فرس (حصان) وتمثال آدمي أنثوي ، والتمثالان مصنوعان من البرونز المطلي بالذهب (ذ ه ب ن) .

وبالنسبة للمناسبة التي قدم فيها هذا القرين النذري فقد كانت من أجل إسعاد الإلهة (العزى ؟) لأصحاب النقش بالقيام بمناصرة ومساندة سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ ، وذلك فيما يبدو أن تلك المناصرة أو (المرافقة) كانت في غزوة أو حرب كان يخوضها هذا الملك السبئي ضد القوة الريدانية الحميرية الجديدة والطامحة إلى الاستيلاء على مناطق النفوذ السبئي وضمها إلى نفوذها في كيان واحد يحمل ملوكه اللقب الجديد ملك سبأ وذي ريدان ، وهو اللقب الذي يجمع القوتين السبئية والريدانية (الحميرية) في كيان واحد ، وربما تكون مناصرة أصحاب هذا النقش للملك في حربه ضد مملكة حضرموت ، والتي كانت بعض جيوشها تنطلق من منطقة الجوف المواجهة لحدود حضرموت من الجهة الشمالية الغربية وهي المنطقة التي يوجد فيها الأميريون ، الموليين لمملكة حضرموت ، وخاصة في منطقة وادي الشظيف وما جاوره شمالاً^(٢)

ومن بين النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم بعض تماثيل الحيوانات المختلفة للإله ذي سماوي ، النقش الموجود في متحف قسم الآثار بكلية الآداب جامعة صنعاء برقم (A-20-262) والذي قامت بنشره إحدى الباحثات اليمنيات ، ومما ورد فيه ما يأتي:

ع ص ي ت | ب ن | ع ث ك ل ن | ه ق ن ي | ذ س م و ي | إل ه أ م ر م | ع د ي | م ع ر ن | ف
ر س ن | و أ ب ل ت ن | ذ ي | ذ ه ب ن | إل و ف ي ه م و | و و ف ي | ب ع ر ه م و^(٣)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عصيت من (عشيرة أو قبيلة) عثكلان قدم - قرب (للإله) ذي سماوي إله (قبيلة) أمير (في معبده المسمى) معرن (تمثال) فرس (حصان) وتمثال أبله (أنثى الجمل) وكلاهما من البرونز المذهب من أجل سلامتهم وسلامة أنعامهم أو (ماشيتهم) .

واضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه (ع ص ي ت) اسم على صيغة المؤنثة لورود تاء التأنيث في آخره ، وهذا الاسم من الأسماء القليلة الورود في النقوش اليمنية القديمة ، هناك نقوش أخرى غير هذا النقش ورد فيها هذا الاسم تالياً لاسم عثكلان كالنقش الموسوم بـ (Ja656) فربما تكون عثكلان قبيلة لها عدة فروع منها الفرع عصيت ، وأسماء الفروع من عشائر وبطون وأسر وأحياناً قبائل تأتي من أسماء أشخاص ، وهذا ما يجعل الاحتمال قائماً بالنسبة للاسم عصيت في هذا النقش ، والذي ورد في النقش الآخر تالياً لاسم قبيلة عثكلان فقد يكون هو الاسم الذي أطلق على أحد فروع قبيلة عثكلان (عثكلان عصيت) .

وقد قدم صاحب النقش قربانه النذري المكون من فرس وأبله (أنثى الجمل) للإله ذي سماوي ، وكان تقديم ذلك في معبد هذا الإله المسمى (معرن) ، والذي مازال موقعه غير معروف حتى الآن ، فالاسم (معرن) ربما يكون اسم معرف بأداة التعريف (النون) في آخر الكلمات المراد تعريفها في اللغة اليمنية القديمة ، وعلى هذا الأساس ربما يكون اسم هذا المعبد (المعر) وربما يكون بدون تعريف (معران) ، وهو من المعابد التي أقيمت للإله ذي سماوي إله أمير خارج منطقتهم ؛ والسبب في ذلك هو أن المعابد التي أقيمت في مناطق الأميريين عباد هذا الإله لا يضاف في النقوش المذكورة فيها عبارة إله أمرم أي إله أمير .

٣ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ١٦٧ .

٤ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٧ م ، ص ٢٦ .

٥ - شعلان ، عميدة محمد ، نقش جديد من نقوش ذي سماوي ، مجلة أدوماتو ، ع ٦ ، ص ٧ ، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية ، الرياض ٢٠٠٢ م .

الإله الرحمن:

يعتبر هذا الإله من آلهة التوحيد السماوية ، وهو صفة من صفات الله سبحانه وتعالى واسماً من أسمائه الحسنی ، وقد عبده اليمنيون وسميو بالرحمانيين وهي العبادة التي سبقت ظهور الإسلام بعدة قرون ، حيث كانت الديانة اليهودية منتشرة في بلاد اليمن إلى جانب الديانة المسيحية.

ومن النقوش اليمنية القديمة العائدة إلى المراحل المتأخرة ، والتي ظهرت فيها بعض مظاهر الديانة التوحيدية كعبادة الإله الرحمن مع استمرار تقديم القرابين والنذور من التماثيل التي تمثل الحيوانات ، ومنها تماثيل الاحصنة (أ ف ر س ن) ، وعليها ركابها ، فهناك نقش موسوم بـ (Ja489) ، والذي دون على تمثال لحصان من البرونز عثر عليه في غيمان ، ويتكون من عشرة أسطر تنص على ما يأتي:

- ١- ه و ف ع ث ت ا ي ه ا م ن ا غ ي م ن ا ق و ل ا ش ع
- ٢- ب ن ا غ ي م ن ا ب ن ا ذ ر ح ا ل ا ش و ع ا ذ م ا ذ ن م ا ه
- ٣- ق ن ي ا ر ح م ن ن ا ف ر س ن ه ن ا و ر ك ب ه م ي ا ع
- ٤- د ي ا م ح ر م ن ا ق ن ت ن ا ذ م ذ ر ح ن ا ل و ف
- ٥- ي ه ا و و ف ي ا ب ح ر ا غ ي م ن ا و ا ب ل ا ذ
- ٦- ق ن ي ا و ل و ف ي ا ب ي ت ه م و ا و ق ل ه م و ا و
- ٧- و ل د ه م و ا و ل و ف ي ا ك ل ا ذ ق ن ي و ا و ي ق ن ي ن ن
- ٨- و ل خ م ر ا ه و ف ع ث ت ا ر ض و ا ل ب ه ا و ل ا س ع
- ٩- د ه ا ذ ت ا ن ع م ت ا و ل ا ي ض ع ا ض ر ه و ا و
- ١٠- ش ن ا ه م و ا ب س م ا ل ه ن ا ذ س م ي ن ا و ا ر ض ن ^(١)

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) هوفعتت يهامن الغيماني قيل القبيلة غيمان بن ذرح إل أشوع صاحب أو مولى مأذن قدم (للإله) الرحمن، فرسان وراكبهما، في (معبد ه المسمى) القناة (في منطقة) ذوالمذرح، لسلامته وسلامة سهل غيمان، وجمل يمتلكه، ولسلامة بيوتهم، وسلطتهم أو قياتهم وأولادهم (ذريتهم)، ولسلامة كل مايمتلكونه، وسيمتلكونه، وليمن على هوفعتت برضا قلبه ، ويسعده بنعمة وليزيل مابه من ضرر أو شرور، وذلك باسم الإله الذي في السماء والأرض.

واضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه قد دخل في تركيبه اسم الإله عثر بصورته المرخمة بـ (عنت) وقد سبق التعرض لمثل هذا الاسم في نقوش سابقة، وهذا ما يدل على استمرارية وجود الأسماء التي يدخل في تركيبها أسماء الآلهة الوثنية بالرغم مما حدث من تغير وتطور في الجانب الديني ، أما (يهامن) فهو لقب لصاحب النقش، ومعناه الذي يؤمن الناس ، أو الذي يمنحهم الأمان. ويوضح صاحب النقش نفسه أنه من غيمان المنطقة ، وكذلك قيل للقبيلة غيمان والمشرق عليها ، وأنه ابن ذرح إل أشوع صاحب أو مولى مأذن.

وتجاور المنطقتان غيمان ومأذن لا يستبعد معه وجود علاقات اجتماعية وسياسية متداخلة بينهما ، وقد سبق الحديث عن مأذن في فقرة سابقة ، حيث يذكرها الهمداني في عدة مواضع من كتبه صفة جزيرة العرب والإكليل ، وكذلك ما ذكره عنها محمد بافقيه عند شرحه لمحتوى أحد النقوش المأذنية الموجود في المتحف الوطني بصنعاء.

والجديد في هذا النقش ورود اسم الإله المقدم له القربان النذري ، وهو الإله الرحمن ، حيث قدم له تماثلاً فرسان وراكبهما (ف ر س ن ه ن ا و ر ك ب ه م ي) ، دون وصف للمادة التي صنعاً منها، وهذا هو النقش الوحيد تقريباً من بين النقوش التوحيدية العائدة إلى أواخر العصر الحميري ، والذي يرد فيه ذكر تقديم قربان نذري لهذا الإله تمثل بتمثالي فرسين أو (حصانين) وعليهما راكبيهما ، ولهذا الإله في بعض النقوش صفة السيطرة والسيادة على السماء والأرض ^(٢).

وعبادة هذا الإله كانت سائدة في النصف الأول من القرن الرابع الميلادي ، وقبل أن تظهر الديانة اليهودية والتي تبعتها بفترة قصيرة ظهور الديانة المسيحية ^(٣). وهذا دليل آخر على استمرار تقديم التماثيل الأدمية والحيوانية للآلهة المعبودة في اليمن القديم حتى في ظل ظهور الديانات السماوية التوحيدية النابذة لعبادة الكواكب.

ولقد كانت المناسبة التي قدم من أجلها القربان المذكور في هذا النقش هي سلامة صاحب النقش ، وسلامة سهل أو وادي غيمان، وكذلك لسلامة الجمل الذي يمتلكه ، وسلامة بيوته وسلطته ، وكذلك لسلامة أولاده وما يملكه وما سيملكه.

١ - Jamme. A. Inscriptions on the Sabaean Bronze Horse of the Dumbarton oaks collection. Copyright by the president and fellows of Harvard university press. 1954

٢ - ريكنانز ، ج مرجع سابق ١٩٧٢م، ص ١٠٤.

٣ - الصليحي ، علي عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٤٦٤.

هـ - تماثيل البغال:

نادراً ما قدمت تماثيل البغال للآلهة اليمنية القديمة ، وما أشارت إليه بعض النقوش الخاصة بتقديم هذا الحيوان لم تحدد ما إذا كان تمثالاً أم حيواناً حياً ، وهذا ما ورد في نقش واحد من النقوش التي عثر عليها في معابد الإله ذي سماوي.

الإله ذي سماوي:

وقد قدم اليمني القديم تماثيل البغال للإله ذي سماوي ، أي الذي في السماء ، وهو الإله القمر معبود الأميريون ، نسبة إلى قبيلة أمير^(١) وكان هذا الحيوان مستخدماً في اليمن القديم للركوب والتنقل من مكان إلى آخر ، في حالة الحل والترحال ، كما يتم بواسطته نقل السلع التجارية بين المناطق الداخلية ، ويتم كذلك بواسطته نقل المعدات والمؤن الحربية من داخل المدن إلى المواقع العسكرية.

وقد قدمت تماثيل البغال للآلهة اليمنية القديمة من أجل سلامة البغال الحية ، وسلامة أصحابها ، ومن النقوش التي يرد فيها ذكر ذلك النقش الموسوم ب (RES4148) ، وهو من النقوش التي عثر عليها في معبد الإله ذي سماي أو (ذو سماوي) والمسمى وترم والواقع في منطقة مارب ، ويتكون هذا النقش من ستة أسطر كتبت على قاعدة حجرية ، وقد سبق إيراد هذا النقش في الفصل الثاني والخاص بالقرابين والنذور من الأضاحي ، والحيوانات الحية ، وذلك لاحتمالية أن يكون البغل المقدم كقرбан للإله ذي سماي بغل حي لعدم تحديده في هذا النقش ، فإذا قدم حياً فذلك ليس ببعيد فقد قدمت العديد من أنواع الحيوانات الحية للآلهة اليمنية القديمة ، وذلك من أجل الاستفادة منها ولحاجة المعابد إليها ، وخاصة البغال والتي تستخدم في نقل الأغراض الخاصة بمعابد الآلهة ، وكذلك من أجل تنفيذ المهام التي يأمر بها القائمون على خدمة المعبد أو الأوامر التي تأتي من قبل الملوك كتجهيز الجيوش بالمعدات والآلات وحيوانات الركوب وغيرها.

وكما سبق الحديث عن هذا النقش بأن أصحابه وهم الأب وابنه ، وقد تلف اسم الأب ولم يبق منه سوى الحرف الأخير وهو حرف الميم الدال في أواخر الأسماء إما على التثوين أو التنكير ، والأب وابنه ينتميان إلى عائلة سحر والتي سبق الحديث عنها ضمن الحديث عن المثامنة.

وقد قدموا لسيدهم الإله ذي سماي سيد أو رب معبد وتر ربما تمثل بغل من أجل سلامة البغل المسمى لغب ، ووجود بغل حي يسمى لغب يعني أن القربان تمثل على صورة بغل ، حيث لا يمكن أن يهدى بغل حي من أجل آخر ، فقد ساد في ديانة اليمن القديمة تقديم التماثيل الحيوانية التي تمثل الحيوانات الحية ، والتي يطلب بها من الآلهة خير وسلامة الحيوانات التي تمثلها ، وكذلك سلامة الحيوانات الأخرى ، كما قد يطلب بتقديم بعضها أموراً خاصة بأصحاب تلك الحيوانات ، أو بمقدمي تماثيلها للآلهة المعبودة.

٤- تماثيل الطيور:

والى جانب ما قدمه اليمني القديم من تماثيل الحيوانات المختلفة لآلهته المعبودة ، كالجمال والثيران والوعول والخيول والبغال ، قدم كذلك تماثيل الطيور كالنسور أو الصقور ، وذلك لما يمثله هذا الطائر من قوة دون غيره من الطيور ، وقد رمز العرب للآلهة الشمس بهذا الطائر لما له من سيادة وهيمنة ، حيث يحلق في السماء كما تفعل الشمس في مدارها ، ومن هناك يتم له مراقبة ما على سطح الأرض^(٢).

الإله سين:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل النسور للآلهة اليمنية القديمة النقش الموسوم ب (Ry169) ، وهو واحد من النقوش الحضرمية القديمة التي يرد فيها ذكر ما قدم للإله الحضرمي سين من تماثيل الطيور ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر دونت على بلاطة حجرية كبيرة ، ومما ورد فيه ما يأتي:

- ١- ي د ع | ل | ب | ي | ن | م | ل | ك | ح | ض | ر | م | ت | ب | ن | ي | د | ع | أ | ب
- ٢- غ | ي | ل | ن | م | ل | ك | ح | ض | ر | م | ت | ب | ن | م | ي | ن | م | س | ٣ | ق | ن | ي
- ٣- و | ث | ل | أ | م | ر | أ | س | ٣ | و | س | ٣ | ي | ن | ذ | أ | ل | م | ن | س | ٣ | ر | أ | ل | ق | ع
- ٤- ه | ن | ب | ت | ع | ه | ن | ب | ن | ش | أ | م | ت | و | ق | ص | أ | س | ٣^(٣)

معنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) يدع | ل | بين ملك حضرموت بن يدع | أ | ب | غيلان ملك حضرموت بن أمين قدم - قرب لسيد (الإله) سين ذو اليم (تمثال) نسر حصل عليه من أقصى الشمال ؟

١ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، مرجع سابق في كتاب Arabia Felix ، ١٩٩٤م ، ص ٢١ ، ٣١ .

٢ - البكر ، منذر مرجع سابق ١٩٨٦م ، ص ١٢٦ .

٣ - Ryckmans, G. Inscriptions sud-Arabs. Quatrieme serie. XV. Stele funeraire de Thay. La Museon 50. - p.248. Iovain 1937

واضح من هذا النقش أن صاحبه يدع إل بين ، وقد حمل لقب ملك حضرموت ، وهو ابن يدع أب غيلان ملك حضرموت بن أمين ، وهما من ملوك مملكة حضرموت المتأخرين ، وهذاما يبرهن لنا أن ملوك اليمن القديم في كل الممالك القديمة ، كانوا أيضًا يقدمون لألهتهم القرايين والنذور، التي يطلبون فيها من الآلهة تحقيق آمالهم وأمانهم الخاصة والعامة مثلهم مثل جميع أفراد الشعب.

ولفظة تقديم القربان في هذا النقش قد اشتملت على كلمتين الأولى (سقني) ، وهي اللفظة المعهودة في لغة النقوش الحضرمية وكذلك المعينية والقتبانية وهي ماتسمى بلهجات السين، أما الكلمة الثانية فهي (ث ل أ) ، وهي اللفظة التي ترد كثيرًا في لغة النقوش المعينية غير أنها تلفظ بالسين الثالثة بدلًا من الثاء (س ل أ) ، وهذه اللفظة من الألفاظ الخاصة بتقديم القرايين للآلهة المعهودة في اللهجة المعينية ، واستخدمت في بعض نقوش اللهجة القتبانية، ونادرا ما استخدمت في النقوش الحضرمية.

وحلول السين مكان الثاء أو العكس في الحضرمية له تواجد في عدد من ألفاظ النقوش الحضرمية، ومنها ألفاظ الأعداد مثل العدد ثلث (٣) ت- ثلاثة^(١). وكذلك ماورد في هذا النقش من تحول السين الثالثة في كلمة (س ل أ) إلى ثاء في كلمة (ث ل أ). وهذا التحول ناتج عن تأثير المعينيين في الحضارمة إلا أنه تأثير غير مكتمل لبقاء ما يشير فيه إلى اللهجة الحضرمية وهو الثاء الذي يحل محل السين الثالثة أحيانًا ، فقد اختلط المعينيون بالحضارمة بشتى الطرق المؤدية إلى ذلك سواء منها عن طريق التحالف ، أو التبادل التجارة ، أو المصاهرة بين الملوك أو غيرها.

وفي هذا النقش لاتجد ما يشير إلى المناسبة التي من أجلها قدم هذا الملك الحضرمي تمثال النسر المذكور في السطر الثالث للإله سين ، والذي لم يتم وصف المادة التي صنع منها ، ولا يمكن لنا أن نضع أي احتمال لذلك ؛ كون المقدم ملك ، وتقدمات الملوك لاتكون إلا من النوع الثمين ، كالذهب أو البرونز المذهب

وأما العبارة التي ختم بها هذا النقش والتي ربما تبين أن الملك الحضرمي يدع إل بين قد أحضر هذا التمثال أو أحضر له من منطقة شمالية بعيدة عن منطقته ربما من خلال ما يحضره التجار الحضارم من هناك.

غير أن هناك تفسيرًا آخر لهذه العبارة يذكر أن الملك الحضرمي المذكور أعلاه قد أهدى للإله سين ذو اليم الصقر الذي كانت قبيلة (صلفحان) القتبانية قد إستولت عليه واستعاده الملك منها^(٢) ربما بعد حرب شنها على هذه القبيلة المسماة (صلفحان)، والتي لا ذكر لها في النقوش الحضرمية الأخرى ، ولا في القتبانية ، ولا حتى لدى الأخباريين والنسابة العرب.

والصيغة التي وردت فيها هذه الكلمة في هذا النقش غير ما ذكرته بيرين ، فقد وردت بصيغة (أ ل ق ع ن) ، ولم ترد كلمة (ص ل ف ح ن) ، فربما يكون لهذه الكلمة معنًا آخر غير معناها كاسم لقبيلة، أما بقية العبارة المتممة لهذه الكلمة فهي (أ ل ق ع ن إ ب ن إ ش أ م ت و ق ص إ س ٣) ، فربما تعني كلمة (ق ص إ س ٣) القاصي أي البعيد ، ففي لغتنا العربية نقول القاصي والداني أي: البعيد والقريب، وقد تعنى هذه اللفظة أن النسر قد صنع من المادة التي تصنع منها الأواني الفخارية ، وهي مادة طينية لزجة ، وهذا ربما يدل عليه الاسم قصاوص أو قصواص والتي يطلقها أهل اليمن اليوم على تلك الأواني الفخارية الخاصة بطبخ اللحوم وغيرها ، وعلى هذا الأساس ربما يراد بالعبارة السابقة الإشارة إلى أن تمثال النسر قد أحضر من منطقة بعيدة عن موطن صاحب النقش ، والتي يحتمل أن تكون من المناطق التي كان الحضارمة يذهبون بتجارته إليها ، وخاصة المناطق الواقعة على الطريق التجاري البري المشهور بطريق اللبان أو البخور الممتد من بلاد اليمن جنوبًا وحتى غزة بفلسطين شمالاً، وغيرها من الطرق والدروب الأخرى التي تتجه نحو الشمال الشرقي من اليمن عابرة المنطقة المسمى حاليًا بدول الخليج العربي متجهة إلى بلاد ما بين النهرين ، وبلاد الشام.

مما سبق يمكننا أن نستنتج أن تقديم التماثيل الآدمية المتكاملة الهيئة، كانت أكثر تقديمًا من غيرها من التماثيل الحيوانية المختلفة ، أو تماثيل الطيور ، وهذه الأخيرة نادرة التقديم عدى ما ورد في نقش حضرمي واحد والذي ذكر فيه تقديم تمثال تسر للإله سين إله مملكة حضرموت الرئيسي ، وقد سبق إيراده.

وتبين من دراسة النقوش ذات العلاقة بتقديم التماثيل الآدمية أن الآلهة إل مقه وتالب ريام ، وأنبي من الآلهة التي حضيت بالعديد من التماثيل الآدمية المقدمة كقرايين ونذور من قبل عبادها ، وهناك آلهة أخرى قدم لها التماثيل الآدمية ، ولكنها قليلة مقارنة بما قدم للآلهة السابقة.

وخصصت التماثيل الحيوانية من الثيران في غالبيتها للإله إل مقه بنوعته المختلفة ، يليه الإله تالب ريام ، والإله عثتر الشارق، والإله الربع أو (ربعان يهعان)، وقدمت معظم تماثيل الجمال للإله ذي سماوي ، والإله إل مقه ، وكرست تماثيل الخيول أو (الأحصنة) وراكبيها للآلهة إل مقه وتالب ريام ، وقدمت بدون راكبيها للآلهة إل مقه ، وذي سماوي ، والعزى ، والإله الرحمن ، أما حيوانات الوعول فقد قدمت للآلهة المؤنثة ومنها

١ - بافقيه، محمد عبدالقادر؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٩٤-٩٥.

٢ - بيرين ، جاكين ، الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة ، في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة ، ١٩٩٠م ، ص ٣٢.

الإلهة الشمس ، والإلهة بشتام، كما قدمت تماثيل الآيل (أنثى الوعل) للإله إل مقه، وهذا ما ورد في نقش واحد تقريباً.

ولقد كانت معظم المناسبات التي قدمت من أجلها تلك التماثيل متقاربة ومتباينة ، وبخاصة ما يتعلق منها بالسلامة ، والسبب في ذلك أن معظم النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تلك التماثيل الآدمية قد دونت في المراحل التاريخية، التي كانت فيها الحروب دائمة في معظم المناطق اليمنية القديمة، وخاصة في القرون الميلادية الثلاثة الأولى.

كما يمكن استنتاج أن التماثيل الآدمية والحيوانية قد قدمت في غالبيتها للإلهة اليمنية القديمة المذكورة أعلاه من قبل عبادها عن نذور ووعود سابقة ، وقليل جداً ما قدمت كقرابين طوعية إهدانية ، وكانت تلك التماثيل تمثل أصحابها لدى الآلهة المعبودة في معابدها، كي يكونوا في حمايتها ورعايتها.

كما قدمت بعض التماثيل الكاملة تنفيذاً لأوامر الآلهة المقدمة لها ، وذلك لما سبق وأن حققت تلك الآلهة لعبادها ما طلبوه منها، وقد تمت عن العثور المقررة على غلال وثمار الأراضي الزراعية، وقدمت كذلك من أجل التكفير عن الذنوب والخطايا، وللشفاء من الأمراض ، والنجاة من الأوبئة ، ولطلب الثمار والغلال الوفيرة الجيدة، وكذلك لطلب الأولاد الذكور الأصحاء.

و- التماثيل الغير موصوفة:

وقدم اليمنى القديم لآلهته التماثيل الغير موصوفة أو الغير محددة النوعية ، والتي ربما تكون قد صنعت من أحد أنواع الأحجار أو ربما صنعت من أحد المعادن ولكن لم يذكر أنواعها وهذا ما جعل الباحث يصنفها ضمن التقدّمات الغير موصوفة.

أولاً:- التماثيل الغير موصوفة (عهد ملوك):

وقدمت مثل تلك التماثيل لعدد من الآلهة اليمنية القديمة وبالذات للإله إل مقه بنوعته المختلفة ، وفي معابده المتعددة المتقاربة منها والمتباعدة ، ومن تلك النعوت إل مقه ثهوان بعل أوام والذي قدم له التماثيل الغير موصوفة والمذكورة في نقوش دونت في عهد ملوك معينين فيها ، وكذلك في نقوش لم يذكر فيها أي من الملوك المعينين.

وهناك عدد من النقوش السبئية التي تتضمن تقديم أصحابها التماثيل الآدمية والحيوانية الغير موصوفة ولمناسبات متعددة ، ومثل هذه التماثيل يحتمل أنها كانت قد صنعت من أنواع الأحجار المختلفة والى تتوافر في بلاد اليمن ومنها الأحجار الرخامية والجيرية والجرانيتية وغيرها ، ومن أمثلة النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى ذلك النقوش الموسومة ب (Ja686,689,701,721,726,731,757,784;CIH394;RES3908,An20;LMI;Na1,2,12,16)

وهناك نقوش أخرى يرد فيها ما يبين تقديم التماثيل الغير موصوفة للإله إل مقه قبل أن تلحق به أي من النعوت المتأخرة.

الإله إل مقه:

أما بالنسبة للنقوش السبئية التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل الغير موصوفة للإله إل مقه قبل أن يلحق به أي صفة أو لقب، والتي ربما تكون تماثيل مصنوعة من أحد أنواع الأحجار، وخاصة من أحجار الرخام والحجر الجيري ، النقش (Ir48=Y.85Y/3) وهو من نقوش منطقة يلا العائدة لعصر حكام سبأ الأوائل ممن حملوا لقب مكرب^(١) ، ويتكون النقش من أربعة أسطر كتبت بالطريقة القديمة المسماة بطريقة خط سير المحراث، والتي كانت تتم حفراً على الأحجار أو على الصخور أو على التماثيل نفسها ، وقد تعرض النقش لتلف بعض كلماته في بداية السطور ونهايتها ، ونص النقش كما يأتي:

١- ي د ع إل | و ي ث ع أ م ر | ه ق ن ي ي | إل م ق ه | ص ل م ن ه (ن)

٢- .. ي د ع إل | ب ع ل ي | ج ن أ | ح ف ر ي | و ي ج ن أ ن ه | و ...

٣- .. ب ط | ب أ ر ن | ر و ي ن | ب أ ر ي د ي | و ر ي د | م ن ق ل ...

٤- .. أ ر خ ه و | ذ أ ن ش م م | ب ع^(٢)

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسميان) يدع إل ويثع أمر قدما - قربا (للإله) إل مقه تماثيلين... يدع إل بأعلى سور حفري (ويتم) سورها و... .. وحفر البئر (المسماة) رويان في منطقة أريدي وأصلح الطريق... (المسمى) ذي أنشم حتى آخره في أع[لى].....

وكما هو واضح من إسمي الحاكمين السبئيين المذكورين في هذا النقش وهما يدع إل ويثع أمر أنهما لم يحملوا أي لقب يدل على توليهما السلطة في سبأ ، وهذا ما نلاحظه في معظم النقوش السبئية المبكرة، والتي

١ - الإيراني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ١٩٩٠م ، ص ٤٦٢.

٢ - الإيراني ، مطهر بن علي ، نفس المرجع السابق ، ١٩٩٠م ، ص ٤٦٢.

لاتذكر القاب الحكام وخاصة من حمل منهم لقب مكرب. كما أن صاحبي النقش لم ينسبا إلى أبويهما. وقد افترض الإرياني أن يكون صاحبي النقش أخوين ، وأن الأول هو يدع إل ذريح ، والثاني يثع أمر بين ، وإن والدهما هو اسمه علي ينوف^(١)، وهما من مكارية سبأ الأوائل ممن حكموا في أواخر القرن السابع وبداية السادس قبل الميلاد تقريباً^(٢).

وما يدل على قدم هذا النقش هو كتابته بالطريقة القديمة لكتابة النقوش اليمنية القديمة والمسماة بطريقة سير خط المحراث ، كما يدل على ذلك أيضاً ذكر اسم الإله إل مقه دون أي لقب أو نعت ودون وجود آلهة أخرى إلى جانبه ، فكما بدأ السبنيون عبادة هذا الإله منفرداً في بداية تاريخهم الحضاري ، كذلك عبده وحيداً قبل مرحلة التوحيد السبني الحميري وبنعوت وصفات جديدة ، وربما عبده وحيداً قبل ظهور ديانة التوحيد السماوية المتمثلة بعبادة رب السماء، ثم رب السماء والأرض، ثم الرحمن ، والرحمن رب السماء والأرض^(٣) وقد قدم صاحب النقش المذكوران سابقاً، تمثالين ربما مصنوعين من الحجر حتى أنهما لم يصفاهما ، وربما يكونان من معدن ما فالتلف الحاصل في النقش وخاصة فيما بعد ذكر التمثالين ربما يشير إلى ذلك، والتمثالان المقدمان يمثلان صاحبا النقش ، وهما من الحكام الأوائل لمملكة سبأ فلا يستبعد أن يكون التمثالين قد صنعوا من معدن ثمين كالبرونز المذهب أو غير المذهب، إلا أنهم ربما أيضاً لم يوصفا لعدم وجود فراغ يتسع لكلمة ذهبن أو ذهب ليكونا أمام الإله (إل مقه) المعبود الرئيس لمملكة سبأ منذ بداية تكوينها السياسي وحتى ظهور الديانات التوحيدية، المتمثلة بالديانتين اليهودية والمسيحية. وقد كانت المناسبة التي قدم فيها هذين التمثالين هي إنجاز يدع إل لآخر عمل في سور مدينة حفري (بلا حالياً)، كما تم استتباط بنراً لهذه المدينة سميت (رويان) أو (روى)^(٤).

الإله إل مقه:

ولمعرفة بعض ماتحتويه النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابها للتمثال الغير موصوفة للإله إل مقه باسمه المفخم (إل مقه) ، والمناسبات التي قدمت فيها، نبدأ بالنقش الموسوم ب (An13)، والذي يتكون من عشرين سطراً، وصاحبيه من القادة العسكريين الذين وصلوا إلى سدة الحكم فيما بعد ، وهما سعد شمس أسرع وابنه مرثد ، ولهما ذكر في عدد من النقوش العائدة إلى الفترة السابقة لعهد الملكين الحميريين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ، وهذا النقش واحد من تلك النقوش ، ومما ورد فيه ما يأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه و | ص ل م ن ه ن | ح ج ن | و ق ه م و | إل م ق ه و | ب م س ال ه
م و | ول س ع د ه م و | إل م ق ه و | ن ع م ت م | و م ن ج ت | ص د ق م | ول و ف ي | م ر أ ه م
و | و ت ر م | ي ه أ م ن | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | إل ش ر ح | ي ح ض ب | م ل ك |
س ب أ | و ذ ر ي د ن | ول و ف ي | أ د م ه و | س ع د ش م س م | و ب ن ه و | م ر ث د م | ب ن ي
| ج ر ت | و أ ق ول ه م و | و ش ع ب ه م و | س م ه ر م | ول س ع د ه م و | إل م ق ه و | ر ض و |
و ح ظ ي | م ر أ ه م و | و ت ر م | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن ..^(٥)

معنى الفقرات السابقة من النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش سعد شمس وابنه مرثد) قدموا - قريوا (للإله) إل مقه تمثالين بمقتضى ما أمرهم به (الإله) إل مقه بموجب سؤالهم له، ولما أسعدهم به الإله إل مقه من نعمة ونجاة صادقة، ولسلامة سيدهم وتار يهأمن ملك سبأ وذو ريدان بن إل شرح يحضب ملك سبأ وذو ريدان ، ولسلامة أتباعه سعد شمس وابنه مرثد الجرتيين (من قبيلة جرة) ، وقبيلتهم وقبيلتهم سمهر، وليسعدهم الإله إل مقه بالرضى والحظوة عند سيدهم وتار أو (وتر) يها من ملك سبأ وذو ريدان.

يتبين من هذا النقش أن أصحابه شخصين بارزين في تاريخ اليمن القديم وخاصة في القرون الميلادية الأولى ، ولهذا جاءت لفظة تقديم القران بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) لمكانة أصحابه القوية في المجتمع اليمني القديم ، وربما تكون هذه الصيغة من الصيغ الجديدة الغالبة الإستخدام في نقوش الفترات التاريخية الممتدة من القرن الأول الميلادي وحتى نهاية الدولة اليمنية الموحدة (دولة حمير) في الربع الأول من القرن السادس الميلادي^(٦)

١ - الإرياني، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م، ط٢، ص ٤٦٢.

٢ - عبد الله ، يوسف محمد ، يدع إل ذريح بن اسمه علي ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١، صنعاء ، مؤسسة العفيف الثقافية ١٩٩٢م، ص ١٠٢٢؛ عبد الله ، يوسف مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٨٩٣.

٣ - الجرو، أسمهان سعيد مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٣٦٠.

٤ - الإرياني، مطهر بن علي مرجع سابق، ص ٤٦٢.

٥ - عنان ، زيد بن علي ، مرجع سابق ، ص ٢٠٣ ، ٢٠٤.

٦ - عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ، ص ٥٠٨.

أما بالنسبة للصيغة المبكرة للفظة تقديم القرابين والنذور من قبل شخصين فهي عادة ماترد في معظم النقوش بصيغة (ه ق ن ي ي) وهذا ما نلاحظه في عدد من النقوش اليمنية القديمة ومنها مثلاً النقوش الموسومة بـ (Ir25,69) وغيرها من النقوش السبئية.

وفيما يتعلق بصيغة اسم الإله إل مقه ، والتي أضيف إليها في هذا النقش واو التفخيم والتعظيم في آخرها كما وردت في السطرين الثاني والثالث ، وكذلك وردت الصيغة الأخرى التي لا يضاف إليها الواو ، وذلك في السطر العاشر من نفس هذا النقش ، وبالإضافة إلى ذلك فقد ورد اسم الإله إل مقه في نهاية هذا النقش منعوتاً بلقبه (بعل أوم) أي سيد معبد أوم ، وهذا ما جعلنا نضيف هذا النقش إلى مجموعة النقوش التي يرد فيها اسم الإله إل مقه منعوتاً بهذا اللقب المفخم ، وهذا لا يعني أن كل نعت للإله إل مقه كان يطلق عليه في معبد معين وإنما هي نعوت أو ألقاب خاصة بهذا الإله في معبده أوم.

أما ما يتعلق بالصيغة الخاصة بنوع القران فقد وردت بصيغة المثني (ص ل م ن ه ن) ، والتي تعني تمثالين لرجلين ، ولم يحدد نوعية المادة التي صنع منها ، مما يجعل الاحتمال قائماً في أن التماثيل التي لا يذكر نوعيتها ربما تكون قد صنعت من أحد أنواع الأحجار.

وقد كان تقديم القران النذري المذكور في هذا النقش للإله إل مقه تنفيذاً لأمره الموجه لسعد شمس وابنه مرثد ، وهما صاحباً هذا النقش ، وكان الأمر في مكان استخارة الإله في معبده أوم ، غير أن اللفظة الخاصة بذلك (ب م س أ ل ه م و) ، ربما تعرضت لنوع من الخطأ في النقل فأضيف إليها الميم ليصبح الضمير لجمع الغائبين بدلاً من المفرد الغائب ، وهذا الأخير هو الضمير الأكثر استخداماً في النقوش اليمنية القديمة وبالذات في هذه اللفظة (م س أ ل) حيث يعود الضمير المتصل فيه على الإله ؛ إلا إذا كان الغرض من العبارة القول أن الإله قد حقق لمقدمي القران ما سألوه من المطالب الدنيوية ، ففي هذه الحالة يأتي الضمير المتصل بحسب عدد أصحاب النقش أو بحسب مكانتهم الاجتماعية في المجتمع.

ولقد كان القران النذري المذكور في هذا النقش من أجل سلامة سيد صاحبي النقش ، وهو الملك وتار أو (وتر) يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان ، وكذلك لسلامة أتباعه سعد شمس أسرع وابنه مرثد ، وهما من بني جرة أقيال قبيلة سمهر ، كما طلب صاحباً النقش من الإله إل مقه أن يمنحهم الخطوة والرضى لدى سيدهما الملك وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان ، والذي يعود عهده إلى بداية القرن الثاني الميلادي تقريباً ، وهو الابن الحقيقي للملك إل شرح يحضب الأول ملك سبأ وذي ريدان ، والذي تبني القيلين الجرتيين سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهأمن ، وبهذا التبني اكتسب هذين القائدين لقب ملكي سبأ وذي ريدان فيما بعد حكم إل شرح يحضب الأول ، وابنه وتر يهأمن^(١) ، ويوضح لنا هذا النقش أنه بالإمكان أن تقدم القرابين والنذور للآلهة المعبودة من شخص ومن أجل شخص آخر ذكر أو أنثى ، أو قد تقدم من قائد عسكري من أجل سيده الملك ، والعكس كذلك ، وهذا ما أشار إليه هذا النقش.

الإله إل مقه بعل أو عال صرواح:

أما النقش الموسوم بـ (Rob-Sirwah 7) ، والمكون من تسعة أسطر ، والذي أورده براون ضمن دراسته لعدد من النقوش التي تم العثور عليها في منطقة صرواح^(٢) وقد تعرضت سطوره الأولى ، والسادس ، والسابع لتلف بعض الكلمات ، ويخلو هذا النقش من ذكر الحاكم السبئي الذي دون في عهده ، ولا يستبعد أن يكون هو الملك نشأ كرب يهأمن ملك سبأ بن زمار علي ذريح ، وهو الملك الذي ظهرت في نقوش عهده الصيغ الجديدة للإلهة الشمس ، وهي شمسهم ، وشمسهم تنوف ، وشمس الملك تنوف ، وشمسه تنوف بعلت غضران ، ويعود عهد هذا الملك إلى الفترة ما بين ٨٠ - ١٥٠ م^(٣) ، وفي نهاية هذا النقش ذكرت الإلهة الشمس ضمن الآلهة التي يتوسل بها بصيغة (و ب ش م س ه م و) والتي تعني وبجاه شمسهم - الضمير هم عائد على أصحاب النقش-.

وصاحب النقش المسمى وهب قد أوفى للإله إل مقه سيد معبد أو عال صرواح ما أمره به في مكان سؤاله (ح ج ن | و ق ه ه و | ب م س أ ل ه و) ، من تقديم تمثال رجل غير موصوف (ص ل م ن) ، عندما طلب منه السلامة لابنيه المسميان ربيب عثتر ، وسعد عثتر (ل و ف ي | ب ن ي ه و | ر ب ب ع ث ت ر | و س ع د ع ث ت ر) ، والجميع الأب وأبناءه من آل عثان ، وكذلك قدم من أجل سلامتهم وسلامة بيوتهم (و ل و ف ي ه م و | و ف ي | أ ب ي ت ه م و | و ... ، وربما وممتلكاتهم الأخرى ، وهذا ماورد في السطور من الأول وحتى السادس من هذا النقش.

١ - الإيراني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠ م ط ٢ ، ص ٦٧ .

٢ - Bron, F. Inscriptions de Sirwah. Raydan, vol4, p. 32. Louvain 1881 -

٣ - Hofnner, M. Op. Cit. 1970, S. 222, 273 -

الإله إل مقه بعل برآن:

ومن نقوش القرابين والنذور من التماثيل الآدمية الغير موصوفة والتي قدمت في معبد الإله إل مقه المسمى في بعض النقوش برآن ، وفي البعض الآخر مسكت ويث وبرآن النقوش الموسومة ب (Ir69; CIH314,401) ، وهناك بعض النقوش التي عثر عليها حديثاً ، وبعضها أرقاماً في سجل مكتب آثار مارب ، ومنها النقش رقم (13) والذي سبق الحديث عنه.

وكما هو واضح من عدد هذه النقوش ، فإن معبد برآن لم يحظ بما حظي به معبد أوام من أعداد كبيرة من القرابين والنذور ، وخاصة من التماثيل الآدمية والحيوانية ، ولم يعرف السبب في هذا الفارق الكبير بين القرابين والنذور المقدمة في المعبدین بالرغم من أن الإله واحد هو الإله إل مقه - والمعبدان متقاربان ، وقد بنيا خارج مدينة مارب على الضفة الجنوبية لوادي أذنه ، والإختلاف فقط بالألقاب أو النعوت التي أضيفت لاسميهما.

وما يمكن الإدلاء به بهذا الخصوص هو من باب الاحتمالات المبدئية وليست الثابتة ، فقد يكون لاسمي المعبدین نوع من الثوابت التي أدت إلى وجود هذا الفارق الكبير في تقديم القرابين والنذور في معبدي أوام وبرآن الخاصين بالإله إل مقه ، فالاسم أوام يعني المؤوي^(١) أي أن الناس يآوون إليه من كل مكان ، ومن كل الملل والنحل ومن كل الطبقات المكونة للمجتمع اليمني آنذاك ، وقد كانوا جميعاً يقدون إليه بقرابينهم ونذورهم المتنوعة وبخاصة التماثيل التي تمثلهم أو تنوب عنهم من أجل أن يكونوا في حمى الإله المتواجد في هذا المعبد وتحت رعايته ، ومن أجل إعلان الطاعة من قبل زعماء القبائل الموالية لمملكة سبأ.

أما معبد برآن فإن معناه المبري من الآثام والذنوب أو من الأمراض^(٢) ، ولهذا كانت القرابين المقدمة فيه قليلة على اعتبار أن أتباع الإله إل مقه أو عباده لم تكن ذنوبهم كثيرة ، أو أنهم لا يريدون أن يقفوا موقف المذنبين أمام الإله في معبده برآن ، بالرغم من أنه يبرؤهم من تلك الذنوب والخطايا. وربما يكون السبب كون معبد أوام معبد عام ، ومعبد برآن معبد خاص.

ولقد كانت التماثيل المقدمة كقرابين أو نذور في معبد برآن حسب ما تذكره معظم النقوش الخاصة بذلك ، مقدمة بأمر أو بطلب من الإله إل مقه سيد معبد برآن ، ومن تلك النقوش على سبيل المثال النقش الموسوم ب (CIH401) ، ورقم (13) في سجل مارب ، ومما ورد في النقش الأول ، والمكون من ثمانية أسطر تعرضت معظم كلماتها للتلف ، ويعود هذا النقش إلى عهد ملوك سبأ ، وبالأدات إلى عهد الملكين علهان نهفان وابنه شعر أوتر ملكي سبأ ابني يريم أيمن ملك سبأ ، وقد عاش هذان الملكان في الأعوام الأخيرة من القرن الثاني للميلاد ، وبداية القرن الثالث للميلاد^(٣) ، وحمل الابن لقب ملك سبأ وذي ريدان عندما تولى الحكم منفرداً بعد والده ، وهذا ما توضحه النقوش العائدة إلى عهده ومنها على سبيل المثال النقوش الموسومة ب (Ja631,634,641; Ir11-13, Sh17) ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القرابين ونوعيته وأمر الإله بتقديمه ما يأتي:

ه ق ن ي ي | ا ل م ق ه | ب ع ل ب ر ا ن | ا ذ ن | ا ص ل م ن | ا ح ج ن | ا و ق ه | ا ب م س ا ل ه و | ا ل ..
وتعني هذه الفقرة أن الملكين علهان نهفان وابنه شعراوتر قد قدما للإله إل مقه سيد معبد برآن أو (سيد معبد مسكت ويث وبرآن في نسخة أخرى لنفس النقش) هذا التمثال (الغير موصوف) بموجب أمره في مكان سؤاله.

واضح من مضمون هذا النقش أن لفظة تقديم القرابين أيضاً قد وردت فيه بصيغة المثني (ه ق ن ي ي) ، ولم تفخم بالرغم من أن صاحبي النقش من الملوك ، وورود هذه الصيغة في هذا النقش العائد للتاريخ السابق التحديد يدل على استمرار إستخدامها إلى جانب اللفظة الأخرى المفخمة (ه ق ن ي و).

الإله إل مقه ثهوان بعل أوام:

هناك عدد من النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر تقديم أصحابها للتماثيل الآدمية الغير موصوفة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، والتي يحتمل أن تكون في الغالب تماثيل مصنوعة من الأحجار المختلفة الموجودة في البيئة اليمنية ، ومن تلك النقوش ، النقوش الموسومة ب (Ja560,563,565,601,602,603,604,605,606,607,626,627,628,630,634,641,661,664,753,2839; Ir1,4,6,7,8,10; Sh17,24; Na6, Fa88)

وقد ذكر في هذه النقوش عدد من الملوك الذين دونت في عهدهم ، وخاصة ملوك سبأ وذي ريدان في القرون الميلادية الأولى. وهناك عدد من النقوش التي يذكر فيها تقديم التماثيل الغير موصوفة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ولم يرد ما يشير فيها إلى الملوك الذين دونت في عهدهم ، غير أنها لاتخرج عن نطاق النقوش التي دونت في القرون الميلادية الأولى لذكر الإله إل مقه فيها بصفته ثهوان بعل أوام ، وهي الصفة التي

١ - عبد الله ، يوسف محمد. مرجع سابق ، ١٩٩٠م ط٢ ، ص ٤٩ .

٢ - العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ١٩٩٥م ، ص ٩٠ .

٣ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ٢٢١-٢٢٢ .

أضيفت للإله إل مقه في تلك الفترة وربما قبلها، ومن تلك النقوش مثلاً النقوش الموسومة ب (Ja704,719,728;Ir34;Na1,3).

وتحتوى النقوش السابقة الذكر على ما يشير لتقديم أصحابها للتماثيل الغير موصوفة للإله إل مقه ثهوان بعل أوام ، والمناسبات التي قدمت فيها، وإن أوجه الاختلاف بينها وبين محتويات النقوش التي يذكر فيها تقديم التماثيل البرنزية المذهب وغير المذهبة يكمن في عدم ذكر نوعية التماثيل الأدمية المقدمة كقرايين ونذور للإله إل مقه ثهوان بعل أوام في هذه النقوش.

أما ما يتعلق بالمحتويات الأخرى فليس هناك أي إختلاف ، فالمناسبات التي قدمت فيها التماثيل البرونزية المذهبة وغير المذهبة متشابهة مع المناسبات التي ترد في نقوش تقديم التماثيل الغير موصوفة، ولا يعني تقديم التماثيل الغير موصوفة للآلهة المعبودة ، وخاصة للإله إل مقه أن هناك ضعف في إقتصاد الدولة السبئية ، وإنما يدل ذلك على تنوع المواد التي تصنع منها القرايين والنذور ، والتي تصفي نوعاً من الهيبة للمعبد الذي وضعت فيه ، وللإله المقدمة له ، ولكي يكون أصحابها في حماية الإله حتى أن معظم تلك التماثيل الغير موصوفة قد قدمت بأمر من الإله إل مقه نفسه وعلى لسان الكاهن القائم على المعبد ، وقد نجد من تلك التماثيل الغير موصوفة ما هو مصنوع من أحد أنواع المعادن كالبرونز المذهب أو غير المذهب من المعادن ، وهذا ما سنجده في قرايين ونذور أخرى لم تحدد بالرغم من أن مواد صناعتها معدنية.

فمن عهد الملك ذمار علي وتار يهنعم ، والعائد للقرن الأول الميلادي ^(١) هناك نقش واحد هو النقش الموسوم ب (Ir1) والذي عثر عليه في معبد أوام ، وفيه يرد ذكر تقديم تمثال غير موصوف للإله إل مقه ثهوان ، والنقش مدون على قاعدة حجرية ، ومكون من سطرين طويلين حسب ترقيم الناشر ، غير أنه ربما يكون في الحقيقة مكون من تسعة أسطر لان القاعدة الحجرية لاتكون بشكل كبير وواسع حتى يكتب عليها سطرين كبيرين فقط ، وإنما هي كمثلياتها من القواعد الحجرية الصغيرة التي يكتب على أحد أوجهها النقش التوثيقي لما قدم للإله إل مقه أولغيره من الآلهة المعبودة من قرايين ونذور توضع في أعلى تلك القواعد. وصاحب النقش هو (هوترعت يشكر) من قبيلة كبسي الذين هم أقوال قبيلة تنعم وتنعمة ، ومعروف من نقوش أخرى لبني كبسي أنهم مسالمون ، وأن كل نقوشهم تحتوي على أمور ذات علاقة بالمطر والسقي ، وعلى الزراعة والحقول الزراعية ، وعلى طلب إنزال المطر وما يحتاجه سدهم المشهور باسم يقد. ومما ورد في هذا النقش عن نوع القربان المقدم للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام في مارب ، وعن المناسبة أو السبب في تقديمه ما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ح ج ن | و ق ه ه و | ب م س أ ل ه و
| و ح م د م | ب ذ ت | ص د ق ه و | ب أ م ل أ | س ت م ل أ | ب ع م ه و ... الخ ^(٢)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال بمقتضى ما أمره به في مكان سؤاله ، وحمداً (شكراً له) لأنه حقق له آمالاً أملها منه.

والملاحظ في هذا النقش أنه ربما يكون فيه شيء من الخطأ النسخي في اللفظة الخاصة بتقديم القربان، والتي وردت في النقش بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) بينما النقش مدون باسم هوترعت يشكر ، فالمفروض أن ترد لفظة تقديم القربان بصيغة المفرد (ه ق ن ي) ، وهذا ما أورده الإيراني عند نقحرة النقش من حروفه المسندية إلى الحروف العربية، وكذلك ما أورده عند الترجمة لمعنى النقش ^(٣)

أما ما أورده باحث آخر عن نفس النقش ، فقد أورد اللفظة الخاصة بتقديم القربان بصيغة الجمع كما هي في الأصل المسندي (ه ق ن ي و) ، ولكنه فسرها بصيغة المفرد (قدم) ^(٤).

والحقيقة هي إما أن يكون هناك خطأ في نقل اللفظة بدلاً من نقلها بصيغة المفرد، نقلت بصيغة الجمع؛ وإما أن تكون هذه اللفظة قد وضعت بصيغة الجمع على أساس أن مقدم القربان هوترعت ، وهو من الأقبال - على قبيلتي تنعم وتنعمة وقد قدمه نيابة عن قبيلته بني كبسي ، وهذا لم يرد في محتوى النقش ما يؤيده ؛ لأن الفاظ النقش الأخرى كلها بصيغة المفرد الغائب، أو أن ذلك كان من أجل التفخيم والتعظيم لمقدم القربان باعتباره زعيم قبيلة ، وقيل قبيلتي تنعم وتنعمة ، ولكننا لا نجد ما يقابلها في حالة الفاظ تقديم القرايين والنذور في النقوش التي دونت باسم الملوك والقادة العسكريين، ولاحتى في نقوش الأقبال الآخرين إلا في القليل منها.

١ - بافقيه ، محمد قتيان ، الموسوعة مج ٢ ط ١ ، ١٩٩٢ م ص ٧٥٦ ؛ عبدالله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠ م ، دراسات ٤٢ ، ص ٢٨ .

٢ - الإيراني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص ٤١

٣ - الإيراني ، مطهر بن علي نفس المرجع السابق ، ص ٤٢ .

٤ - شرف الدين ، أحمد حسين مرجع سابق ، ص ٥٩ - ٦٠ .

وقد قدم هوتتر عثت قربانه النذري المتمثل بالتمثال الغير موصوف ، والذي يحتمل أن يكون من أحد أنواع الأحجار ، وذلك تنفيذا للأمر الموحى إليه من الإله إل مقه في مكان سؤاله في معبده اوام.

ومن عهد الملك نشاكرب يهامن بن ذمار علي ذريح ، والذي يعود عهده تقريبا إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي^(١) ، هناك نقش مكون من واحد وعشرون سطرا ، وفي مقدمة سطره الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وقد تلف الاسم الثاني لصاحب النقش الأول ، ومما بقي من أسماء أصحابه الاسم الأول (غوث) ، والاسم الثاني (أسلم) ومعهما ابنهما (أب كرب) العياني-ربما نسبة إلى أسرة أو قبيلة عيان أو الأعيون؟- وهم من بني جميلان إحدى الأسر أو القبائل السبئية القاطنة في مارب ، وربما تكون عينات ؛ وذلك لعدم ذكر عيان في النقوش كقبيلة ، وإنما ذكرها الهمداني كاسم لعدد من المواضع تتغير بتغير حركات التشكيل فيها ما بين الفتح (عيان) أو الكسر (عيان) أو الفتح والشد (عيان)^(٢). وقد ورد في هذا النقش ما يشير إلى تقديم التماثيل الغير موصوفة كقرايين نذرية للإله إل مقه ثهوان ، وكذلك ورد ما يشير إلى المناسبات التي من أجلها قدمت ، وذلك على النحو الآتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن ه ن | ذ ب ه م ي | ح م د | غ و ث م | م
ق م | إ ل م ق ه | ب ذ ت | ه و ف ي | إ ل م ق ه | ب ك ل | أ م ل | س ت م ل | أ و | ب ع م ه و | ل ن ك ل | ب
ي ت ه م | س ل ح ن | ذ ج م ي | ل ن^(٣)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تماثيلين (غير موصوفين) والذي بهما حمد (شكر) غوث قدرة (الإله) إل مقه لما أوفاه به من تحقيق كل الآمال التي أملاها منه بخصوص إنجاز بناء بيتهم (قصرهم) سلحين الخاص ببني جميلان.
ومن خلال قراءة محتوى هذا النقش نجد أنه يذكر اسم البيت (القصر) الخاص بأصحاب النقش - والمسمى سلحين على اسم قصر سلحين في مارب ، غير أنه قد حدده بأنه بيت خاص بأسرة أو عشيرة أو قبيلة جميلان القاطنة في مارب.

ومن ضمن المناسبات التي وردت في هذا النقش ، وهي من المناسبات الثانوية التي قدم من أجلها القريبان النذري المذكور أعلاه المناسبة التالية:

و ب ذ ت | س ت و ف ي | ص ر ي | ب ن ه و | أ ب ك ر ب | و ب ذ ت | س ت و ف ي | س ب آ ت | و
ب ل ت و | ب ل ت ه و | م ر أ ه و | ن ش أ ك ر ب | ي ه أ م ن | م ل ك | س ب آ | ب ن | ذ م ر ع ل ي | ذ ر ح |
ع د ي | أ ر ض | ع ر ب ن | س ت ك ب ن | و ه ن ق ذ ن | أ ص ح ب | ص ح ب و | خ ل ف ن | ه ج ر ن |
م ر ي | ب | و س ت و ك ب و | و ه ن ق ذ ن | و أ خ ذ | ه م ت | أ س د ن |
ومعنى الفقرة السابقة كما يأتي:

ولما اتم له (الإله) حماية ابنه أب كرب ، وحقق له إنجاز الغزوات والمهام التي كلفه بها سيده نشاكرب يهامن ملك سبا بن ذمار علي ذريح في أرض الأعراب لإرجاع وإنقاذ أصحاب رافقوهم في ضواحي مدينة مارب ، فأرجعوهم وأسروا أولئك الجنود (ربما الأعراب الذين أسروا رفقاء أصحاب النقش).
ومن بين النقوش السابقة الذكر ، نجد أن النقوش الموسومة ب (Ja601-607) والتي تعود إلى عهد الملك السبئي وتر يهامن بن إل شرح يحضب الأول ملك سبا وذو ريدان ، حوالي القرن الثاني الميلادي تقريبا ، وهي الفترة العصيبة في تاريخ اليمن القديم ، حيث عمت فيها الحروب بين القوى المختلفة ، ونشب الخلاف بين حكام سبا ، وهذا ما أدى إلى تدهور الوضع فيها وضعفها في مواجهة القوى الأخرى^(٤)
فقد ورد في هذين النقشين ما يشير إلى تقديم أصحابه ب تماثيل غير موصوفة للإله إل مقه ثهوان بعل أوام.

أما النقش الموسوم ب (Ja604) ، والمكون من ستة أسطر ، وقد ورد في هذا النقش ما يشير إلى تقديم أصحابه ل تماثيل آدمية غير موصوفة للإله إل مقه ثهوان بعل أوام وذلك كقرايين نذرية سابقة وعدوه بها ، وكان ذلك في عهد الملك وتار يهامن ملك سبا وذو ريدان ابن إل شرح يحضب ملك سبا وذو ريدان^(٥) وقد كتبت سطور هذا النقش بشكل غائر على القاعدة الحجرية التي كانت تحمل القريبان المذكور فيه ، وفي مقدمة السطرين الأولين هناك رسم للهراوة رمز الإله إل مقه ، وصاحب النقش هو الشخص المسمى وهب أصدق ، ومما ورد فيه ما يأتي:

١- و ه ب م | أ ص د ق | ب ن | م ي ث ع | م ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ش ل ث

١ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق ، ص ٢٣٨ .

٢ - الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ، ص ١٢٥ ، ١٤٩ ، ١٣٤ .

٣ - Jamme, A. Op. Cit. p. 31 .

٤ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ، ص ١٢ .

٥ - Jamme, A. Op. Cit. p. 102 , 106 .

- ٢- تن | أصل م ن | ل و ف ي ه و | و ف ي | ب ن ي ه و | س ع د أ و م | و ث و ب ن
 ٣- و و ه ب أ و م | ب ن ي | م ي ث ع م | و ل | س ع د ه م | و | ل م ق ه | ن ع م ت م | و و ف ي م
 ٤- و م ن ج ت | ص د ق م | و ر ض و | و ح ظ ي | م ر أ ه م | و | و ت ر م | ي ه أ م ن | م ل ك |
 ٥- س ب أ | و ذ ر ي د ن | ... الخ^(١)

ومعنى السطور السابقة كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) وهب أصدق (المنتمي إلى قبيلة) ميثع، قدم - قرب (للإله) إل مقه
 ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام ثلاثة تماثيل (غير موصوفة) لسلامته وسلامة أبنائه (المسمون) سعد
 أوام، وثوبان، ووهب أوام، (وهم جميعاً من) بني ميثع، وليسعدهم (الإله) إل مقه نعمة وسلامة ونجاة
 صادقة، ورضا وحظوة سيدهم وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان... الخ.

والملاحظ في هذا النقش أن اسم صاحبه (وهب) من الأسماء الكثيرة الاستخدام في أسماء الأعلام
 اليمنية القديمة الواردة في النقوش اليمنية القديمة بشكل عام. أما الاسم الثاني لصاحب هذا النقش فهو اسم صفة
 لوهب بمعنى الصادق، وأما أسماء الأبناء فقد دخل في تركيب اسم الأول والثالث اسم معبد الإله إل مقه المسمى
 أوام في مارب تيمناً وتبركاً بذلك.

وبالنسبة لاسم القبيلة ميثع، فقد دل عليها ورود (بن) قبلها، والتي تعني (من) الدالة على الإلتزام
 لجماعة أو أسرة أو قبيلة أو مكان، ولهذه القبيلة أو الأسرة ذكر في عدد من النقوش، إما مسبوقاً ب (بني)
 حسب ماورد في السطر الثالث من هذا النقش، وفي نقوش أخرى منها مثلاً النقش الموسوم ب (CIH613)،
 أو مسبوقاً ب (بن) كما ورد في السطر الأول من هذا النقش أيضاً، وقد أوردها أحد الباحثين ضمن القبائل
 التي استخلصها من النقوش اليمنية القديمة^(٢) وهذا الدليل واضح على أن قبيلة ميثع قد عبدت الإله إل مقه
 وقدم أفرادها القرابين والنذور لهذا الإله من أشياء مختلفة ومتنوعة وفي مناسبات متعددة.

أما بالنسبة لعدد التماثيل المقدمة للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام، والتي جاءت بصيغة
 (ش ل ث ن)، فهي من الصيغ العديدة العائدة للعصر السبئي القديم، أما صيغتها الجديدة العائدة للعصرين
 المتوسط والحديث فهي (ث ل ث ت - ث ل ث) وتعني ثلاثة^(٣)، وهذا العدد هو الدال على عدد الأولاد
 المذكورين بأسمائهم في هذا النقش، وقد قدم والدهم تماثيلهم الغير موصوفة، للإله إل مقه من أجل سلامته
 أولاً ثم سلامتهم، وهذا مايشير إلى ما كان دائراً في تلك الفترة من حروب شاملة، والتي يطلب صاحب هذا
 النقش من الإله الحماية والسلامة منها.

ومن أبرز النقوش السابقة الذكر، النقشان الموسومان ب (Ja606,607)، وهما نقشان مكرران،
 ومضمونهما واحد، وأهم ما فيهما أن صاحبيهما - سعد شمس أسرع وابنه مرثد - وهما ما زال في مرتبة الأقبال،
 وقبل أن يصل إلى عرش مملكة سبأ، ويشير هذان النقشان أيضاً إلى أنهما كانا تحت إمرة الملك السبئي وتار
 يهأمن بن إل شرح يحضب الأول، وكان والده قد تبناهما نتيجة لسوء الأوضاع في عهده، وبالتالي أصبحا
 نتيجة لهذا التبني ملكين لسبأ وذي ريدان بعد الملك وتر يهأمن^(٤).

ومما ورد في النقشين السابقين عن نوع القرابين النذري الذي قدمه القيلان الجرتيان سعد شمس أسرع
 وابنه مرثد، وهما صاحبا النقشين السابقين، والمكون كل منهما من أربعة وعشرين سطرًا، كتب كل منها على
 قاعدة حجرية منفردة، وكل قاعدة ربما كانت تحمل واحداً من التمثالين الغير موصوفين المقدمين كقرابين نذري
 للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام، واللذان يمثلان صاحبي النقشين، لانه لو وضع على كل قاعدة تماثيلين
 لأصبح عدد التماثيل المقدمة أربعة وليس اثنان، وقد رسم في بداية النقشان رمز الإله إل مقه، ونص النقش
 على ما يأتي:

س ع د ش م س م | أ س ر ع | و ب ن ه و | م ر ث د م | ب ن ي | ج ر ت | أ ق و ل | ش ع ب ن | ذ م
 ر ي | ه ق ن ي و | أ ل م ق ه و ث ه و ن | ب غ ل | أ و م | أصل م ن ه ن | ح ج ن | و ق ه ه م و | أ ل
 م ق ه | ب م س أ ل ه و | أ ل س ع د ه م و | أ ل م ق ه و | ن ع م ت م | و م ن ج ت | ص د ق م | و ل
 و ف ي | م ر أ ه م و | و ت ر م | ي ه أ م ن | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | أ ل ش ر ح | ي ح
 ض ب | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | و ل و ف ي | أ د م ه و | س ع د ش م س م | و ب ن ه و | م
 ر ث د م | ب ن ي | ج ر ت | و ق ل ه م و | و ش ع ب ه م و | س م ه ر م | و ل س ع د ه م و | أ ل م
 ق ه و | ر ض و | و ح ظ ي | م ر أ ه م و | و ت ر م | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | و ل ذ ت | ن ع م
 ت | و ت ن ع م ن | أ ل س ع د ش م س م | و ب ن ه و | م ر ث د م | و ب ن ي | ج ر ت | و ق ل ه م و |
 و ش ع ب ه م و | س م ه ر م ... الخ^(٥)

١ - Jamme, A. Ibid. p.104

٢ - مكياش، عبدالله - مرجع سابق ص ١١٩.

٣ - بيستون، الفريد - مرجع سابق، ١٩٨٥م في مختارات، ص ٧٩.

٤ - الإرياني، مطهر - مرجع سابق، ص ٥٥ - ٥٦.

٥ - Jamme, A. Op. Cit. p.105, 106

والمعنى العام لما سبق كما يأتي:

(صاحب النقشان المسميان) سعد شمس أسرع ، وابنه مرثد (وهما ينتميان إلى) بني جرة أقوال قبيلة ذمري ، قدموا - قربوا (للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثالين (دون وصف لنوعيتهما) بموجب ما أمرهما به (الإله) إل مقه في مكان سؤاله لما أسعدهما به (الإله) إل مقه من النعم والعواقب الحسنة ولسلامة سيدهما وتار يهامن ملك سبأ وذو ريدان بن إل شرح يحضب ملك سبأ وذو ريدان ، ولسلامة أتباعه سعد شمس وابنه مرثد الجرتيان ، وقيلتاهم وقبيلتاهم سمهرم وليسعهدهم (الإله) إل مقه رضا وحظوة سيدهما وتار ملك سبأ وذو ريدان ، ولما أنعم وينعم لسعد شمس وابنه مرثد وبني جرة وقيلتاهم سمهرم. وقد ذكر هذا النقش ثلاث قبائل هي: بني جرة، وذريري، وسمهر ، وقد شكلت قبيلة سمهر تحالقامع قبيلة ذمري وأقيالهما كانوا من بني جرة^(١).

ومن عهد يريم أيمن ، وأخيه كرب إل وتر ملكي سبأ ، حوالي القرن الثاني الميلادي ، هناك نقش واحد هو النقش الموسوم بـ (Ja565) ، ويتكون هذا النقش من سبعة عشر سطراً ، وفي مقدمة سطريه الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وأصحاب النقش هم: رثد ثون آزاد ، وهوفعتت يهشع ، وهوب أوام ، وسعد ثون ، وهم جميعاً من قبيلة جدن السبئية^(٢) ، والتي لها ذكراً في العديد من النقوش القديمة ، وفي المصادر العربية.

وقد أشاروا في نقشهم هذا إلى ما قدموه من قربان نذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وذكروا المناسبات أو الأسباب التي من أجلها قدم ، ومما ورد بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي ه م و | ب ا م ل ا |
ا س ت م ل ا و | ب ع م ه و | ب ن | س ب ا ت | س ب ا و | ب ق ه ت | ا م ر ا ه م و | ا م ل ك | س ب ا
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال (دون وصف) حمداً (شكراً له) لأنه وافاهم (بتحقيق) آمالهم التي أملوها منه في الغزوات التي غزوها بأمر ساداتهم ملوك سبأ. والمعروف في الكثير من النقوش الحربية أن الآمال التي تطلب من الآلهة تحقيقها للقائمين أو المشاركين في تلك الحروب أو الغزوات هي في الغالب ، الانتصار في تلك الحروب ، والسلامة منها ، والحصول على الغنائم ، والسيابا والأسلاب ، والأسرى من الأعداء ، والحصول على رضا ساداتهم من الملوك ، أو القادة ، أو زعماء القبائل.

واستمر أمر تقديم التماثيل الآدمية الغير موصوفة للإله إل مقه بصفته الجديدة ثهوان سيد معبد أوام في عهد ملوك سبأ المتصارعين على العرش الجديد ، فمن عهد الملك وهب إل يحوز ملك سبأ حوالي النصف الأول من القرن الثاني الميلادي ، هناك عدة نقوش تشير إلى ذلك ، ومنها النقوش الموسومة بـ (Ja561; Ir7,8) ، وأصحاب النقشين الأخيرين هم: رب أريم ، وأخيه شرحثت آزاد وأبنهم يفرع ، والذين ينتمون إلى بني كبسي ، وهم أقيال القبيلتين تنعم وتنعمة. ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | ا س ت و ف ي ا ت
ي ت ا م ر ا ه م و | ه ب ا ل | ا ي ح ز ا م ل ك | س ب ا | ع د ي | ب ي ت ن | س ل ح ن ... الخ
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش السابق ذكرهم للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال (غير موصوف) حمداً (شكراً له) لأنه أتم وصول سيدهم وهب إل يحوز ملك سبأ إلى القصر سلحين. ووصول الملك إلى مارب ، وخاصة إلى قصرها سلحين معناه تولي السلطة ، والجلوس على العرش ، وذلك في ظل الصراع الدائر على العرش الجديد لمملكة سبأ وذو ريدان ، وتخلي وهب إل يحوز عن حمل لقب ملك سبأ وذو ريدان ، وحمله لقب ملك سبأ فقط دليل واضح على قوة الحميريين (الريدانيين) في عصره وبعد عصره^(٣).

ومن المناسبات الأخرى المذكورة في هذا النقش ، والتي قدم من أجلها القربان النذري المذكور فيه ، تحقيق الإله إل مقه للآمال التي أملها منه أتباعه بني كبسي ، وكذلك لما أوفى الإله إل مقه لعبديه رب أريام ، وأخيه شرحثت آزاد ، بأن أجري السيول الجيدة إلى سدهما المسمى (يقد) ، وذلك بعد أن قطعت عنه بضع سنين قبل تقديمهم لقربانهم المذكور في هذا النقش^(٤).

١ - Bafaqih, M. Op.Cit.p. 1983,p.187.

٢ - Jamme, A. Op.Cit. p.47.

٣ - الإيراني ، مطهر بن علي. مرجع سابق، ص ٨٢.

٤ - الإيراني ، مطهر بن علي نفس المرجع السابق ، ص ٨١-٨٢.

وهناك مناسبة أخيرة ذات علاقة بالمناسبة السابقة وهي تحقيق آمال بني كبسي في توجيه السيول إلى سدّهم يقد، وامتلائه بالمياه التي يستفيدون منها في ري أراضيهم الزراعية في المواسم الزراعية التي تنقطع فيها الأمطار^(١).

وهناك نقش واحد أيضاً من عهد تعدد الملوك الطامحين للوصول لعرش المملكة الجديدة سبأ وذو ريدان، هو النقش الموسوم بـ (Ja561 bis)، وأصحابه هم (يريم أيمن وأخيه برج يهرحب، وابنه علهان) وهم جميعاً أبناء أوسلات رفشان أو (أوس اللات رفشان) الهمداني أقوال قبيلة سُمعي المثالثين لقبيلة حاشد، وكانوا مواليين للملك السبئي الهمداني وهب إل يحوز في القرن الثاني الميلادي.

ويتكون النقش من أربعة وعشرين سطراً، كتبت بشكل غائر على الواجهة الأمامية لقاعدة حجرية كانت تحمل القربان النذري المقدم للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام، وفي مقدمة السطرين الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان النذري المقدم للإله إل مقه، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع | و ه و ف
ي ن | إ ل م ق ه | أ د م ه و | ب ن ي | ه م د ن | و ش ع ب ع ه م و | ح ش د م | ب م ق ي ح ت | و م ه
ر ج ت | و غ ن م ت | ص د ق م | ب ك ل | أ ب ر ث | ب ه م و | س ت ر س و | ب ا ض ر ر | ك و ن |
ب ي ن | أ م ل ك | س ب أ | و ب ن ي | ذ ر ي د ن ... الخ^(٢)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش المذكورين أعلاه للإله) إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام تمثال (غير موصوف) حمداً (شكراً له) لأنه ساعد وأوفى لاتباعه بني همدان وقبيلتهم حاشد بالنصر (على العدو) والمقتلة والغنيمة الصادقة في كل الحملات التي قاموا بها في الحروب التي كانت بين ملوك سبأ وبني ذوريدان (الحميريين).

والملاحظ من هذا النقش أن صاحبه الأول يريم أيمن هو القيل الهمداني الذي أصلح بين المتحاربين من سبأ وذو ريدان، والذي له ذكر في النقش الموسوم بـ (Ja565)، وفيه يحمل مع أخيه كرب إل وتار لقب ملكي سبأ، ولكنه في هذا النقش يحمل هو وأخيه برج يهرحب وابنه علهان لقب أقبال قبيلة سُمعي، وهذا ما يفيد أن يريم أيمن كان قبلاً قبل أن يصبح ملكاً لسبأ، وإن طموحاته لا تختلف عن طموحات الأقبال والملوك الآخرين في الوصول إلى عرش سبأ وذو ريدان، وإن كان قد ظهر كمصلح بين القوى المتحاربة كما بينه النقش الموسوم بـ (CIH315).

ومما يرد أيضاً في هذا النقش ذكر الحملات التي وجهت ضد الأعراب في حدود قبيلة حاشد، وكذلك الحملات التي وجهت على الأعراب الذين أخطأوا بحق سادة أصحاب النقش ملوك سبأ في أرض قبائل ملك سبأ، كما يشير أصحاب هذا النقش إلى أن الإله إل مقه الذي قدموا له قربانهم النذري قد أوفاهم وحقق لهم كل الآمال التي أملوها منه.

ومن عهد كرب إل وتار يهنعم ملك سبأ بن وهب إل يحوز ملك سبأ، والعائد إلى القرن الثاني الميلادي، والذي نسب إلى وهب إل يحوز بصفة البنوة، ولكنه ليس ابنه الحقيقي، وذلك لعدم ورود ذكره في نقوشه^(٣) وهناك نقشان موسومان بـ (Ja563,564)، وفيهما ما يشير إلى تقديم أصحابهما تماثيل غير موصوفة للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام بمارب.

وقد قدم أصحاب النقش الأول وهم - سود أسار ويهعان وأبنهما كلب -، وهم ممن ينتمون إلى قبيلة عثكلان السبئية، قربانهم النذري المتمثل بتقديم تمثال غير موصوف للإله إل مقه ثهوان، وذلك في العبارة الآتية: ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن، وذلك تنقيذاً لما أمرهما به في مكان سؤاله في معبده أوام، مقابل ما حققه لهما ولأبنهما كلب من السلامة، ح ج ن | و ق ه م و | إ ل م ق ه | ب م س أ ل ه و | إ ل و ف ي ه م و | و و ف ي | ب ن ه م و | ك ل ب م | ب ن | ع ث ك ل م^(٤)

وهناك مناسبات أخرى في هذا النقش كانت ضمن المناسبات التي قدم من أجلها القربان النذري السابق الذكر ومنها إسعاد الإله إل مقه لأصحاب النقش بما أصبغ عليهم من النعم والسلامة من كل شر، وكذلك حصولهم على الحظوة والرضا لدى سيدهما الملك السبئي كرب إل وتار يهنعم بن وهب إل يحوز ملك سبأ. وضمن المناسبات الأخرى المذكورة في هذا النقش ما أنعم به الإله إل مقه على أصحاب النقش من الثمار والحبوب الحسنة والتي تم جنيها من كل أراضيهم الزراعية.

١ - الإرياني، مطهر بن علي نفس المرجع السابق، ص ٨٢.

٢ - Jamme, A. Op. Cit. p.37.

٣ - بافقيه، محمد مرجع سابق، مختارات ١٩٨٥م، ص ٤٢.

٤ - Jamme, A. Op. Cit. p.42.

أما النقش الموسوم بـ (Ja564)، والمكون من اثنين وثلاثين سطراً، فقد تلف الاسم الثاني لصاحبه المسمى (أنمار) والمنتمي لقبيلة غيمان سادة القصر سلحين (في مارب)، وأقوال قبيلة غيمان، والتي سبق تحديد موطنها المسمى باسمها غيمان في الجنوب الشرقي من صنعاء، فقد كان الغيمانيون موالين لمملكة سبأ، وتولوا في ظلها مناصب الأقيال، والقادة العسكريين، ولهم دور فاعل في إخراج الملك الريداني الذي إستولى على العرش في مارب، وأعادوا الملك السبئي التقليدي إلى عرشه، وبهذا العمل إستحقوا لقب سادة قصر سلحين في مارب.

وصاحب هذا النقش واحد من أقيال قبيلة غيمان، وقد قدم قربانه النذري للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام، ولمناسبات عدة مذكورة ضمن محتويات هذا النقش، ومما ورد بخصوص نوع قربان النذري الذي قدم للإله إل مقه ثهوان في معبد أوام، والمناسبة الرئيسية التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أو م | ص ل م ن | ذ ب ه و | ح م د | أن م ر م | م ق م | |
ل م ق ه | ب ذ ت | س ت و ف ي | م ن ج و م | ذ ب ه و | ت ق ن ع و | و س ت ي د ع ن | س ب أ ن | و أ ق
و ل ن | و أ خ م س ن | م ر أ ه م و | ك ر ب إل | و ت ر | ي ه ن ع م | ل ك | س ب أ | ب ن | و ه ب | إل ي
ح ز | م ل ك | س ب أ | ه ي ه ر | م ر أ ه م و | ك ر ب إل | ب ي ت ه م و | س ل ح ن ... الخ ^(١)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم- قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام، تمثال (غير موصوف)
والذي به حمد (شكر) أنمار قدر (الإله) إل مقه لأنه أوفاه بالطوالع الحسنة والتي بها أقنع أوأ رضي السبنيون والأقيال والجيش بأن يتولى سيده كرب إل و تار يهنعم ملك سبأ بن وهب إل يحوز ملك سبأ، الملك في قصر سلحين بمارب

ويحتمل أن يكون المضمون العام لهذا النقش، وخاصة هذه الفقرة هو قيام صاحب النقش أنمار قبل أن يكون ملكاً بإقناع السبنيين وأقيالهم وجيوشهم بالقبول بتولي الملك كرب إل و تار يهنعم السلطة، وقد ومه إلى قصر سلحين في مارب للجلوس على العرش. ويشير النقش إلى نجاح أنمار في مهمته، وتولي كرب إل الملك في قصر سلحين في مارب، وعلى هذا الأساس قدم أنمار قربانه التي يشكر بها الإله إل مقه على توفيقه له في تلك المهمة.

وبإضافة إلى المناسبة السابقة هناك مناسبات أخرى قدم من أجلها القربان النذري المذكور في هذا النقش، ومن تلك المناسبات ماورد في السطور من السابع وحتى الثالث عشر، وهي المناسبة المتعلقة بشكر صاحب النقش أنمار الإله إل مقه على حمايته له ولكل جنوده الذين ساعدوه من قبيلته غيمان في واجب أدوه في مدينة مارب، ربما يكون ذلك الواجب القضاء على فتنة أو تمرد ضد الملك كرب إل و تار يهنعم، حيث أمرهم الملك بإدارة مدينة مارب، وتنفيذ أوامره هو وأخيه رثد الماذني في مدة خمسة شهور.
والمناسبة الأخرى، والواردة في السطور من الثالث عشر وحتى الخامس عشر، تمثلت بوقايته وحمايته وإتمامه لسيدهم كرب إل كل ما أمرهم به خلال كل تلك الشهور. كما أشار صاحب النقش المسمى أنمار إلى ما أسعده به الإله إل مقه من النعم والسلامة، والعواقب الحسنة، والحظوة والرضا عند سيده كرب إل و تار يهنعم ملك سبأ، ولما أسعده به من الأولاد الذكور الصالحين، وكذلك ما أسعده به من الثمار الوفيرة والحبوب الجيدة من كل أراضيهم ووديانهم وغيولهم (أراضيهم المسقية من مياه الغيول) وقنواتهم (أراضيهم الزراعية المسقية من مياه القنوات أو السواقي).

وأخيراً طلب صاحب النقش من الإله إل مقه أن يسعده ويشمله برعايته، ويجنبه وابنه وقبيلته غيمان من البأساء والنكايه وشرور الأعداء، وهذه هي الصيغة التي يختم بها النقوش السبئية الخاصة بتوثيق ما قدم للإله إل مقه من قربان ونذور مختلفة، وخاصة نقوش تقديم التماثيل الغير موصوفة.

وفي عهد الملكين الجرتيين، سعد شمس أسرع، وابنه مرثد حوالي العقد الأول من القرن الثاني الميلادي، قدمت التماثيل الغير موصوفة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام في مارب، وقد دل على ذلك عدد من النقوش التي عثر عليها في ذلك المعبد، ومنها النقوش الموسومة بـ (Ja626,627,628,630) 2839.

وللإستزادة من النقوش السابقة الذكر، فقد ورد في النقش الموسوم بـ (Ja626)، والمكون من أربعة وعشرين سطراً، كتبت على واحد من وجوه القاعدة الحجرية التي كانت تحمل التماثيل المقدم كقربان نذري للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام، والتي عثر عليها في نفس المعبد، وفيها رسم رمز الإله إل مقه في بداية السطرين الأولين من النقش المدون عليها. ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

ي ن ع م | أ ذ ر ح | و ب ن ي ه و | أ ب ك ر ب | و ك ب ر م | ب ن و | ذ غ ي م ن | و ذ ن | س م |
أ ق و ل | ش ع ب ن | غ ي م ن | ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أو م | ص ل م ن | ح ج
ن | و ق ه ه م و | إل م ق ه | ب م س أ ل ه و | إل س ع د ه م و | إل م ق ه | ن ع م ت م | و و ف ي م |
و م ن ج و ت | ص د ق م | ذ ي ه ر ض و ن | أ ل ب ب ه م و | و ل س ع د | إل م ق ه | أ د م ه و | ب

ن ي | غ ي م ن | و ذ ن | ا س م | ا ر ض و | و ح ظ ي | ا م ر ا ه م | و ا س ع د ش م س م | ا س ر ع | و
 ب ن ه و | ا م ر ث د م | ا ي ه ح م د | ا م ل ك ي | ا س ب ا | و ذ ر ي د ن | ا ب ن ي | ا ل ش ر ح | ا ي ح ض
 ب | ا م ل ك | ا س ب ا | و ذ ر ي د ن | ... الخ^(١)
 والمعنى العام للعبارات السابقة كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) ينعم أذرح وابنيه أب كرب وكبير (المنتمون إلى) بنو ذو غيمان ، وذو
 نأس أو (ذونواس) ، أقوال قبيلة غيمان ، قدموا - قربوا (للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام
 تمثال (غير موصوف) بمقتضى ما أمرهم به (الإله) إل مقه في مكان سؤاله ، لكي يسعدهم إل مقه بنعمة
 وسلامة ونجاة صادقة ترضي قلوبهم ، وليسعد إل مقه أتباعه بني غيمان ، وذوناس أو (نواس) برضا وحظوة
 سيدهم سعد شمس أسرع ، وابنه مرثد يهحمد ملك سبأ وذو ريدان ، إبني إل شرح يحضب ، ملك سبأ
 وذو ريدان.

وفي هذا النقش كان تقديم القربان النذري المتمثل يتمثل رجل غير موصوف والذي ربما يكون قد صنع
 من معدن معين ، أو من أحد أنواع الأحجار ، وقد قدمه أصحاب النقش تنفيذاً لأمر الإله لهم بذلك عندما قدموا
 للتضرع إليه في مكان سؤاله ، وطلبوا منه إسعادهم بنعمة وسلامة وطوالح حسنة ترضي قلوبهم.

أما النقش الموسوم ب (Ja627) ، والمكون من ثلاثين سطراً ، فهو أيضاً من النقوش التي عثر عليها
 في معبد الإله إل مقه ثهوان المسمى أوام ، وقد كتب النقش أيضاً على قاعدة حجرية بشكل غائر ، وفي مقدمة
 سطره الأولين يوجد رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وقد اختلف محتوى هذا النقش عن محتوى النقش
 السابق؛ في أن القربان النذري المقدم فيه للإله إل مقه لم يقدم بناءً على أمر الإله ، وإنما تنفيذاً لنذر سابق بعد
 تحقيق ما طلب من الإله إل مقه ، وللتعبير عن الشكر له على ذلك. ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

ه و ف ع ث ت ا ي ز ا ن | و ب ن و | ا ك ب س ي م | ا ق و ل | ا ش ع ب ن | ا ت ن ع م م | ا و ت ن ع م ت |
 ه ق ن ي و | ا ل م ق ه | ا ث ه و ن | ا ب ع ل | ا و م | ا ص ل م ن | ا ح م د م | ا ب ذ ت | ا ه و ف ي | ا ل م ق
 ه و | ا ع ب د ه و | ا ه و ف ع ث ت | ا ب ن | ا ك ب س ي م | ا ب م ل | ا و ت ب ش ر ت | ا ت ب ش ر ه و |
 ك ي س ق ي ن | ا و ك ب ر ن | ا ر ض ه م و | ا ب ن | ا م ر ن | ا ذ م ل ي ن | ا ب و ر خ | ا ب ه و | ا س ت
 م ل ا و | ا ب ع م ه و | ا و ه و ف ي ه م و | ا ل م ق ه و | ا ب ه و ت | ا م ل ا ن | ا و ت ب ش ر ت ن | ا و س ق
 ي | ا س ر ي ه م و | ا ذ ي ع د | ا و ا ت ب | ا و ذ ب ي ن | ا ر ض | ا ت ن ع م م | ا ب ه و ت | ا و ر خ ن | ... الخ^(٢)
 ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) هوفعتت يزأن وبنو كبسي أقوال قبيلة تنعم وتنعمة ، قدموا - قربوا (للإله)
 إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام ، تمثال (غير موصوف) حمداً (شكراً له) لأنه أوفى لعبده هوفعتت
 (المنتمي إلى قبيلة) كبسي بما أمله منه ، وببشارة بشره بها (الإله إل مقه وهي) أنه سوف يسقي ويوسع
 أرضهم أمران ذو مليون في الشهر الذي فيه طلبوا منه ذلك ، فأوفاهم الإله إل مقه بذلك الأمل وتلك البشارة ،
 وسقى واد ياهم (المسميان) ذو يعد أو (ذو يعود) وأتاب ، وما بين أرض تنعم ، في ذلك الشهر... الخ.

وإلى عهد يريم أيمن ، مؤسس الأسرة البتعية الهمدانية ، وأحد قادة الملك وهب إل يحوز كما جاء في
 النقش الموسوم ب (Ja561) ، وكذلك هو المصلح بين المتخاصمين والمتقاتلين على عرش المملكة الجديدة سبأ
 وذو ريدان^(٣) وشريكه في الملك أخيه كرب إل وتار ، وهما ملكي سبأ في النصف الثاني من القرن الثاني
 الميلادي ، يعود النقش الموسوم ب (Ja565) ، والمكون من سبعة عشر سطراً ، وفي بدايته رمز الإله إل مقه ،
 وفيه إشارة إلى تقديم أصحابه وهم (رثد ثون آزاد ، وهوفعتت يهشع ، وهب أوام ، وسعد ثون) وينتمون جميعاً
 إلى قبيلة جدن لقربانهم النذري المكون من تمثال غير موصوف للإله إل مقه ثهوان ، وذلك لما تحقق لهم من
 الآمال ، ولما يطلبون تحقيقه منها ، وذلك على النحو الآتي:

ه ق ن ي و | ا ل م ق ه | ا ث ه و ن | ا ب ع ل | ا و م | ا ص ل م ن | ا ح م د م | ا ب ذ ت | ا ه و ف ي ه م و | ا ب ا
 م ل ا س ت م ل ا و | ا ب ع م ه و | ا ب ن | ا س ب ا ت | ا س ب ا و | ا ب ق ه ت | ا م ر ا ه م و | ا م ل ك | ا س ب ا^(٤)
 ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش المذكورين أعلاه للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام ،
 تمثال (غير موصوف) حمداً (شكراً له) لأنه أوفاهم (حقق لهم) آمالهم التي أملوها منه في غزوة غزوها بأمر
 سادتهم ملوك سبأ.

١ - 125 - 124 Jamme, A. Op. Cit. p.

٢ - 125 Jamme, A. Op. Cit. p.

٣ - بافقيه ، محمد مرجع سابق (مختارات) ص ٤٤ : الجرو ، أسهان مرجع سابق ، ص ٢١٩.

٤ - 47 - Jamme, A. Op. Cit. p.

وبالإضافة إلى ماسبق فإنهم يطلبون من الإله إل مقه الإستمرار في موافاتهم بما يؤملوه منه ، وأن يسعدهم برضى وحظوة سيديهما يريم أيمن وأخيه كرب إل وتار ملكي سبأ. كما يطلبون من الإله إل مقه إسعادهم بالنعمة والنجاة الصادقة ، وكذلك إسعادهم بالثمار والغلال الحسنة في كل وديانهم.

المقهو ثهوان بعل أوام:

وهناك عدد من النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم القرابين والنذور من التماثيل الغير موصوفة للإله إل مقهوثهوان بعل أوام بإسمه المفخم بالواو ، وفيها يرد ذكر أسماء الملوك أيضا والذين تم في عهدهم تقديم ذلك.

فمن عهد الملك السبئي علهان نهفان بن يريم أيمن، والذي حكم في أواخر القرن الثاني الميلادي ، حوالي عام ٢٠٠ ميلادية^(١). النقش الموسوم ب (Ir10)، ويتكون هذا النقش من تسعة أسطر وفي ترقيم الناشر يتكون من سطرين ، وصاحب النقش المسمى شرح إل يزأن من (أسرة أوقبيلة) تزداد، ولهذه القبيلة ذكر في نقوش أخرى مسبوقة ب (بني) أو ب (بنو)، مما يدل على أنها قبيلة صغيرة لم تصل إلى مرتبة (شعب) التي تسبق أسماء القبائل الكبيرة المتحضرة، وقد أشار صاحب النقش إلى تقديمه لقربانه النذري ، وللمناسبة التي قدم من أجلها للإله إل مقه ثهوان ، وذلك فيما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه و | ث ه و ن | ب ع ل | أو م | ص ل م ن | ح ج ن | و ق ه و | ب م س | أ ل ه و |
و ب ع ل ي ه و | ك ب ت م | ذ س ت و ك ل ه و | ع ب د ه و | ش ر ح إل | ب ن | ت ز أ د | ل ث م ر
م | ك و ن | ب أ ر ض ه م | و | ل خ ر ف | ت ب ع ك ر ب | ب ن | م ع د ك ر ب | ب ن | ح ز ف ر م | ث ك م ت ن^(٢)
والمعنى العام لما سبق كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش المذكور أعلاه للإله) إل مقهوثهوان سيد (معبد) أوام تمثال (غير موصوف) بمقتضى ما أمره به (الإله إل مقه) في مكان سؤاله ، وعليه (التمثال المقدم كقربان للإله إل مقه) كابة ، والذي توكل به عليه (على الإله إل مقه) عبده شرح إل بن تزداد من أجل (حماية) ثمار كانت في أراضيهم في السنة الأولى ، أو الأخيرة (من كهانة) تبع كرب بن معدي كرب من (أسرة أو قبيلة) حزفر. والجديد في مضمون هذا النقش ما ذكر فيه من أن التمثال الغير موصوف المقدم كقربان نذري للإله إل مقه عليه كآبة (صورة من صور الخوف)، ربما لما أصاب ثمار الأراضي الزراعية التابعة لصاحب النقش من مكروه ، وبه يطلب من الإله إل مقه حماية تلك الثمار.

ومن النقوش التي يقدم فيها التماثيل الغير موصوفة للإله إل مقه ثهوان بعل أوام ، والذي يخلو اسمه من الواو المفخمة، هناك عدد من النقوش السبئية العائدة إلى عهد ملوك سبأ وذو ريدان، وربما فيما بعد.

ومن عهد الملك شعر أوتر بن علهان نهفان والعائد إلى بداية القرن الثالث الميلادي ، وربما قبل ذلك ، هناك ثلاثة نقوش موسومة ب (Ja634,641;Sh17) يرد فيها ذكر تقديم تماثيل غير موصوفة للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام ، وكل التماثيل المذكورة في هذه النقوش من التماثيل التي حصل عليها أصحاب النقوش من غنائم الحروب التي ناصروا فيها الملك شعر أوتر ، وخاصة الحروب التي شنت ضد قرية ذات كهل (الفاو حالياً)، وضد حضرموت في عاصمتها شبوة.

والنقشان الأولان والموسومان ب (Ja634,641) يرد فيهما ما يشير إلى أن التماثيل المقدمة فيهما كقرابين للإله إل مقه ثهوان قد جلبت من قرية ذات كهل ضمن الغنائم التي غنمها أصحاب النقشين منها عند مناصرتهم للملك شعر أوتر في حروبه ضد المناطق والقبائل الشمالية المتعاونة مع الأحباش.

وأصحاب النقش الموسوم ب (Ja641) هما قشن؟ أشوع وابنه أب كرب ، وهما من أسرة أو قبيلة صعقان ، والتي سبق الحديث عنها عند ذكرها مع قبائل أخرى، وقد ذكرا تقديمهما لقربان نذري كانا قد وعدا به الإله إل مقه ثهوان في معبده أوام في مارب ، وقد قدم القرين من قبل الأب قشن أشوع من أجل سلامة ابنه أب كرب ، ومما ورد في هذا النقش عن نوع القرين ونوعيته والسبب الذي من أجله قدم ما يأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه و | ث ه و ن | ب ع ل | أو م | ص ل م ن | ب ن | غ ن م ه و | ذ غ ن م و | ب ن | ق
ر ي ت م | ب ك ن | س ب أ و | ل ش و ع ن | م ر أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ و | ذ ر
ي د ن | ح ج ن | ش ف ت و | إل م ق ه و | ل و ف ي | ب ر و ه و | أ ب ك ر ب ... الخ^(٣)
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدما - قربا (صاحب النقش المذكوران أعلاه للإله) إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام تمثال (غير موصوف) من غنائمها التي غنمها من قرية عندما غزاها مناصرين لسيدهما شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان بمقتضى ما وعدا (به الإله) إل مقه من أجل سلامة الابن (المسمى) أب كرب.

١ - الجرو ، أسهمان سعيد مرجع سابق ، ص ٢٢١.

٢ - الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ٩٣.

٣ - Jamme,A.Op.Cit.p.141

وهذا النقش من ضمن النقوش التي ترد فيها لفظة تقديم قربان بصيغة الجمع بالرغم من أن النقش مدون باسم شخصين هما الأب المسمى قشن؟ أشوع ، وابنه أب كرب ، وهذا دليل على مكانة صاحبي النقش بين قومهم. والملاحظ في هذا النقش ورود اسم قرية دون إضافة الصفة الملحقة بها في النقوش الأخرى (ذات كهل) أي صاحبة كاهل ، وهو الإله المعبود لمملكة كندة في المناطق الشمالية ، وبالذات في المدينة المسماة قرية (الفاو حالياً) الواقعة إلى الشمال الشرقي من نجران. أما في النقش الآخر والموسوم ب (Ja634) فقد وردت بتلك الصفة في سطريه الرابع والخامس^(١) ، ولها نفس الذكر في نقوش أخرى عثر عليها في نفس موقع المدينة، أو ضمن ما يذكره ملوك سبأ وذو ريدان في نقوشهم الحربية التي كثيراً ما كانوا يسردون فيها نتائج تلك الحروب ، ويشيرون فيها إلى المناطق والمدن والقبائل التي وجهوا إليها حملاتهم الحربية ، كما يشيرون إلى ما حصلوا عليه من الغنائم والأسلاب وغيرها.

وهناك نقش واحد من عهد الملكين ذمار علي يهبر وابنه ثاران وهما يحملان لقب ملكي سبأ وذو ريدان ، وهو النقش الموسوم ب (Ir6) ، وهو ضمن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم القرابين والنذور من التماثيل الغير موصوفة ، ويتكون هذا النقش من اثني عشر سطراً ، وقد دونه الإرياني في قسمين يتكون القسم الأول من خمسة أسطر ، والقسم الثاني من سبعة أسطر.

وقد دون النقش على قاعدة حجرية كانت تحمل القربان المقدم للإله إل مقه في معبده أوام ، وأصحاب هذا النقش هم سعد يسكر ويهعان يغنم وابنهما كلب أوكان ، وهم جميعاً من بني ساران ومحايل ، وأقبايل قبيلة بكيل المرابعين لأصحاب ريدة.

وقد أشار أصحاب هذا النقش إلى نوع القربان الذي قدموه للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام ، وإلى المناسبات التي قدم من أجلها أو بسببها وذلك في العبارات الآتية:

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ذ ن | ص ل م ن | إل و ف ي ه م و | و ح م د م | ب ذ ت |
ش ر ح | و ه و ف ي ن | ج ر ب | ع ب د ه و | س ع د م | ب ك ن | أ ت و | ع د ي | ه ج ر ن | م ر ي | ب | ب ع م | أ ق و
ل ن | ب ي و م | ذ ك ي ن | ب ي ن | أ س ب | أ ن | و ل ح ي | ع ث ت | ك ب ر | أ ق ي ن م ... الخ^(٢)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام ، هذا التمثال من أجل سلامتهم ، وحمداً (شكراً له) لأنه حمى وسلم جسم عبده سعد عندما وصل إلى مدينة مارب مع الأقبايل في اليوم الذي كان (اللقاء فيه) بين السبئيين ولحي عثت كبير أقيان... الخ

والجديد في هذا النقش هو إشارته إلى التمثال المرفق بالقاعدة الحجرية التي دون على أحد أوجهها هذا النقش باسم الإشارة (ذ ن) أي هذا. ولم يوضح لنا هذا النقش ما نوع اللقاء الذي تم بين السبئيين ، ولحي عثت كبير أقيان ، أهو لقاء تحالف ، وتوثيق عهود ، أم لقاء حرب واقتتال.

وعما يتعلق بتقديم التماثيل الغير موصوفة للإله إل مقه ثهوان من أجل الشفاء من الأمراض ، فهذا ما يرد في النقش الموسوم ب (Na1) ، وهو من نقوش معبد أوام (محرم بلقيس حالياً) ، ويتكون من اثني عشرة سطراً ، كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل القربان النذري المذكور فيه.

وصاحب النقش هو كرب عثت بن. يثن ، وهو من القادة التابعين للقائد وهب عثت الجدني ، والمنسوب إلى آل ذي جدن ، والذين عدهم الإخباريون من المثامنة وهم من أعيان سبأ^(٣)

وقد شارك الجدنيون في العديد من الحروب التي قامت بين الملوك المتحاربين على لقب (ملك سبأ وذو ريدان) ، حتى أنهم لايشيرون في نقوشهم إلى أسماء ملوك معينيين بل يذكرون ملوك سبأ بشكل عام، وهذا ماورد في النقش الموسوم ب (Ja565).

ومما ورد في هذا النقش (Na1) بشأن نوع القربان النذري المقدم للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، والمناسبات التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع ه و | إل
م ق ه | ب ح ي و | و ش ت | أ ب ن | م ر ض | م ر ض | ب خ ر ف | ن ش أ ك ر ب | ب ن | س م ه ك ر ب |
ب ن | ف ض ح م | ح ج ن | ش ف ت ه و | ب م س أ ل ه و | ... الخ^(٤)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام ، تمثال (غير موصوف) حمداً (شكراً له) لأنه من عليه بالحياة وشفاه من مرض مرض (به) في سنة نشأ كرب بن اسمه كرب من (أسرة أو قبيلة) فضاخ (وذلك) بمقتضى ما وعده في مكان سؤاله... الخ.

١ - Jamme, A. Ibid. p. 136

٢ - الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ٦٩

٣ - بافقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٨٩.

٤ - نامى ، خليل يحيى ، نقوش عربية جنوبية - مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة - مج ٢٤ ، ج ١ ص ١٦ مطابع الجامعة ١٩٦٢

ويختتم صاحب النقش نقشه بالتوسل إلى الإله إل مقه ثهوان بان يستمر في تحقيق أماله التي يطلبها منه ، وليستمر بالمن عليه بالشفاء من كل الأمراض ، وأن يجنبه الذل وشرورا الأعداء الحاقدين بجاه الآلهة عثتر وإل مقه ، وذات حميم ، وبالربيع هران ، وذكر هذه الآلهة في هذا النقش يدل على أنه من نقوش فترة ما قبل الميلاد وربما فترة القرون الميلادية الأولى.

أما ما يتعلق بالنقش الموسوم بـ (Ja565) ، وهو لجديون عاصروا ملوك سبأ وذوريدان في المرحلة البتعية الهمدانية ، وذلك في حوالي القرن الثاني الميلادي ^(١) ، ويتكون هذا النقش من سبعة عشر سطراً ، وأصحابه هم: رثد ثوان أزاد ، وهو فعثت يهشع ، وهب أوام ، وسعد ثوان ، وهم من بني جدن ، وقد أشاروا إلى أنهم قدموا قربانهم النذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وذلك لما حققه لهم من الآمال التي أملوها منه ، وهذا ما ورد في السطور الآتية:

ه ق ن ي و | أ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي ه م و | ب أ م ل أ |
س ت م ل أ و | ب ع م ه و | ب ن | س ب أ ت | س ب أ و | ب ق ه ت | إ م ر أ ه م و | أ م ل ك | س ب أ ^(٢)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام تمثال (دون وصف) حمداً (شكراً له) لأنه أوفاهم بالآمال التي أملوها منه ، في غزوة غزوها بامر سادتهم ملوك سبأ .
وواضح من هذا النقش أن المناسبة التي قدم من أجلها القربان النذري المذكور فيه كان لما طلب من الإله تحقيقه لأصحاب النقش في الغزوة التي غزوها ولم يحددوا وجهتها ، ومن تلك الآمال والتي عادة ما تطلب أثناء الخروج للغزو أو الحرب ؛ العودة بالسلامة منها ، وكذلك الحصول على الغنائم والأسلاب ، وهزيمة الأعداء ، والحصول على حظوة ورضا الأسىاد من الملوك أو القادة العسكريين أو زعماء القبائل.

الإلهة شمس تنوف بعلت غضران:

ورد في النقش الموسوم بـ (BOAGL4) والذي ربما يكون من بين نقوش الملك نشأ كرب يهانم يهرحب ، والذي له نقش آخر يذكر فيه تقديم (٢٤ تمثلاً) لهذه الإلهة ، وقد قام أحد الباحثين بنشر النقش وربما جزء منه ، والذي ينص على ما يأتي:-

ه ح د ث | و ه ج ب أ ن | ل ش م س ه و | ت ن ف ب ع ل ت | غ ض ر ن | ع ش ر ت ن | أ ص ل م ن ^(٣)
ومعنى هذه الفقرة من هذا النقش كما يأتي:- أحدث وأهدى صاحب النقش لشمسه تنوف سيدة (المعبد المسمى) غضران عشرة تماثيل.

يتبين من هذا النقش أن التماثيل العشرة المقدمة ربما من قبل الملك السبئي نشأ كرب يهانم من لإلهته الشمس الخاصة (شمسهو تنوف سيدة المعبد المسمى غضران) كانت غير موصوفة ؛ فربما تكون قد صنعت من مادة معدنية كالبرونز المذهب أو البرونز الخالص أو الفضة ، وربما تكون قد صنعت من أحد أنواع الأحجار التي تصنع منها التماثيل الآدمية والحيوانية المقدمة كقربان تمثل أصحابها ؛ ولكن تقديم ملك لهذه التماثيل لا يستبعد أن تكون قد صنعت من أحد المعادن السابقة الذكر ، ولكن عدم ورود ما يشير إلى ذلك في النقش قد جعل الباحث يصنفه ضمن نقوش التقدّمات الغير موصوفة.

وكلمتا (حدث) و (هجا) اللتان وضعتا في هذا النقش مكان كلمة هقنى التي ترد في أغلب نقوش القرابين والنذور السبئية المهداة للآلهة اليمنية القديمة ؛ فالكلمة الأولى (حدث) تعنى أحدث ، والإحداث هو إقامة الشئ من مبتدئه وليس تجديده بعد أن يكون قد بلى أو تقادم عليه العهد ، والكلمة الثانية (هجا) تقوم مقام كلمة هقنى الخاصة بالإهداء للإله المعين ، وما زالت هذه الكلمة مستخدمة حتى اليوم في بعض لهجاتنا الحالية بنفس المعنى في هذا النقش وهو إهداء شئ من شخص لشخص آخر أو من شخص إلى من يحب دليل على حبه له.

ولهذه الكلمة عدة معان في اللغة العربية يمكن الرجوع إليها في القواميس والمعاجم العربية المتعددة ، والتي تفسرها في الغالب بمعنى التوارى عن الشئ أو إخفائه ^(٤).

ثانياً :- تقديم التماثيل الغير موصوفة (بدون ملوك):

وقدّمت التماثيل الغير موصوفة للآلهة اليمنية القديمة وبالذات للإله إل مقه بنعوته والقباه المختلفة في نقوش لم يرد فيها ذكر للملوك الذين دونت في عهدهم ، فربما تكون قد دونت في القرون الثلاثة بالميلاد وهي

١ - بافقيه ، محمد ، وآخرون نفس المرجع ، ص ١٨٧ .

٢ - Jamme, A. Op. Cit. p. 47 .

٣ - Botterweck, G. J. Altsudarabische Glaser - Inschriften dans: Orentalia 19, 1950, p. 436 .

٤ - المعجم الوجيز ، مادة جبا ، ص ٩٠ .

لقرون التي لم يستقر فيها الوضع لملوك معينيين بل تعدد الملوك والزعماء انتشرت الحروب في عهدهم ، ومن نقوش الإله إل مقه التي وردت في تلك النقوش وأشير إلى تقديم التماثيل الغير موصوفة له ما يأتي:-

الإله إل مقه:

وفي النقش الموسوم ب (Fa88) ، والمكون من أربعة أسطر ، يتقدم سطره الأولين شعار الهراوة الخاص بالإله إل مقه (إل مقه) ، وصاحب النقش المسمى (ر زن م ؟) وهو من أسرة سفرم المنتمية لقبيلة مقار (مقرم في النقوش) ، ولا يوجد لأسرة سفرم أي ذكر في المصادر العربية ، غير أن أحمد الجاسر ، كما يذكر أحد الباحثين ، يوردها بصيغتين الأولى بنو سقار ، وهم قبيلة من بالأحمر أو (بني الأحمر) من الحجر ، والأخرى بنو السفر (السفران) ، ويذكر الجاسر أن منازلهم جهة القصيم ^(١) وهي من المناطق التابعة حالياً للملكة العربية السعودية ، ويذكر أحد الباحثين أن (سفرم) تدل على اسم لمكان هو وادي سفر ^(٢) أما عن بني مقرم - مقار ، فلها ذكر في عدد من المواضع في مؤلفات الهمداني كالصفة ، والإكليل حيث يذكرها كأسرة أو جماعة ، أو أذوانية ^(٣) ، ويذكرون في عدد من النقوش التي عثر عليها في مدينة نشق القديمة في جوف اليمن (البيضاء حالياً) .

وقد وردت العبارات الخاصة بتقديم القربان ونوع القربان المقدم للإله إل مقه ، والمناسبة التي قدم فيها أو من أجلها القربان في هذا النقش ، في السطور من الثاني إلى الرابع كما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه | م ث ل ن | ذ س ت و ك ل ه و | إل و ف ي | ب ن ه و | أ ر ز ن | و ل | ذ ت |
ي س ف ن ه و | إل م ق ه | أ و ل د م | أ ذ ك ر و م | ه ن | أ ن | ب | إل م ق ه ^(٤)

معني العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه تمثال (م ث ل ن) والذي كان قد توكل به عليه من أجل سلامة ابنه (المسمى) أرزن ؟ ولكي يرزقه (الإله) إل مقه أولاداً ذكوراً صالحين بجاه (الإله) إل مقه .
والجديد في هذا النقش هو ذكر تقديم تمثال بلفظة مقاربة لمعناه الأصلي وهي (م ث ل ن) ، والتي ربما تعني تمثال مشابه لمقدمه ، وهذا ما نلاحظه غالباً في النقوش التي عثر عليها في صرواح عاصمة سبأ الأولى ، غير أن هذا النقش من النقوش التي عثر عليها في مارب ، وهذا ما يدل على انتقالها إليها مع انتقال السبئيين من صرواح . وقد كانت المناسبة التي من أجلها قدم هذا التمثال الغير موصوف للإله إل مقه ، هي ما توكل به صاحب النقش على الإله من أجل ابنه ومن أجل أن يرزقه بالأولاد الذكور الصالحين ، ومثل هذا الطلب كثير ما نجده في النقوش اليمنية القديمة ، وخاصة منها النقوش السبئية .

ومن النقوش التي عثر عليها في صرواح أثناء عمل البعثة الأثرية الألمانية اليمنية المشتركة في مدينة صرواح القديمة (الخربة حالياً) في موسم عملها لعام ١٩٩٤ م ، النقش المدون على قاعدة من حجر الالبستر (الرخام) ، وقد أعطي الرقم (SIR.93. 221) ، في سجل تلك البعثة ، وهو ضمن النقوش التي طلبها الباحث من أحد الزملاء المشاركين في أعمال تلك البعثة (أنظر الشكل رقم ٨)

ويذكر في هذا النقش تقديم (م ث ل ن) أي تمثال ، ولم يحدد نوع المادة التي صنع منها ، بالرغم من قاعدته قد صنعت من حجر الرخام ، والذي تذكره بعض النقوش باسم (م و ج ل م) ، كما ورد في النقش الموجود في متحف اللوفر والموسوم ب (A21.124) ، والذي قام بنشره أحد الباحثين في مجلة ريدان الصادرة عام ١٩٧٩ م في القسم الاجنبي ، وورد كذلك في النقش الموسوم ب (GarNote2.296) ، فلا يستبعد أن يكون التمثال قد صنع من نفس المادة التي صنعت منها القاعدة الحاملة له ، وربما يكون تمثال مصنوع من معدن البرونز ولكنه لم يحدد ، ويتكون النقش موضوع الحديث هنا من خمسة أسطر ونصه كما يأتي:

- ١- ش ل إل | و إل ش ر ح | و ب ن
- ٢- ه م ي | إل س ع د | ب ن و | أ ن ض ر
- ٣- أ د م | ع ن ن ن | ه ق ن ي | و إل م ق ه
- ٤- م ث ل ن | إل و ف ي | ب ن ه و | أ
- ٥- ل س ع د .

معني النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) شال إل ، وإل شرح وإبنيهما إل سعد (وهم من) آل أنصار أتباع قبيلة عنان قدموا - قربوا (للإله) إل مقه (م ث ل ن) تمثال لسلامة ابنهم إل سعد .
لقد سبق الإشارة إلى الأسماء التي يدخل في تركيبها اسم الإله إل ، إما في بداية الاسم ، أو في نهايته ، وهذا ما نلاحظه في اسمي صاحبي هذا النقش (شال إل ، وإل شرح) ، وقد اشترك معهما في تقديم القربان

١ - مكياش، عبدالله ، مرجع سابق، ص ٧٠ .

٢ - al - Scheiba, op.cit P. 85

٣ - الهمداني ، الصفة ، ١٩٩٠م ط١ ، ص ١٨٣ ، ٢٢٩ ؛ الهمداني ، الإكليل ج ٢ - ١٩٦٦م ، ص ١٨٨ .

٤ - Ryckmans, G. op.cit 1952 p.58

النذري ابنهما المسمى إل سعد ، ونسبة ابن إلى أبوين أو أكثر أمر معهود في عدد من النقوش اليمنية القديمة وفيه إختلاف بين الدارسين ، وقد سبق ذكر وجهة النظر الخاصة بذلك في نقوش سابقة.
أما عن الأسرة التي ينتمي إليها أصحاب النقش وهي آل أنصار فلم يبق لها أي ذكر لدى النسابة أو الاخباريين العرب ، وهي من الأسر التابعة لقبيلة عذنان ، والتي تقارن بعنان في المصادر العربية ، حيث أن النون الثالثة هي ما يعرف في لغة المسند بنون التعريف (١).

وقد قدم أصحاب النقش جميعاً تمثلاً غير موصوف ، ربما يمثل الابن المسمى إل سعد ، وذلك من أجل سلامته من مرض أصابه ، أو ربما من حرب اشترك فيها ، ولكي يكون في حماية الإله إل مقه في معبده ، وقد يكون الابن عائداً من سفر أو مهمة ما ، لأن هناك نقصاً في النقش أدى إلى تلف ما يشير إلى الحدث الذي سلم منه الابن إل سعد ، والذي من أجله قدم والديه وهو معهم ، التمثال المنذور للإله إل مقه.
وأغلب ماتشير إليه النقوش التي يقدم فيها قرابين نذرية من أجل الأبناء إلى طلب السلامة لهم بمعنى أن يبقوا على قيد الحياة ويعيشون حياتهم بسلام وأمان.

واضح من مضمون هذا النقش أن القرбан المقدم فيه للإله إل مقهو (إل مقه) في معبده المسمى شعبان كان عن نذر أو وعد سابق من قبل صاحب النقش الأول المسمى يحضب أسار ، والذي شاركه في تقديمه أخوه وربما أخويه وابنه الغير مسميان في هذا النقش.

وقد أشار صاحب هذا النقش إلى الوقت الذي تم فيه النطق بذلك الوعد أو النذر ، وهو الوقت الذي كان فيه يقوم ببعض الأعمال العمرانية ، وقد إستعاذ الإله إل مقه من شر حساده الكثيرون ، وطلب منه أن يبعدهم عنه ، وأن يسلمه ويسلم أخيه وابنه وأتباعه ومواشيهم منهم ، وأن يمنحه الحظوة والرضا لدى سيدهم شمر يهرعش ملك سبا وذو ريدان.

الإله إل مقه بعل أوام:

أما النقش (An20) ، والذي لم ترقم سطوره ، فقد ورد فيه ما يشير إلى تقديم صاحبه المسمى (رفا) وهو من الملازمين للملك الغير مذكور اسمه في هذا النقش ، لتمثال أنثوي (صلمتن) غير موصوف ، للإله إل مقه سيد معبد أوام في مارب ، وهذا ما يبرهن على أن هناك من الرجال من قدم تماثيل أنثوية غير موصوفة لهذا الإله ، وربما أيضاً لغيره من الآلهة اليمنية القديمة ، وعدم ذكر اسم ملك معين معين في هذا النقش ربما يدل على أنه قد دون في فترة الصراع بين القوى في اليمن القديم والتي لم يستقر فيها الحكم لملك معين.

وقد كانت المناسبة في تقديم هذا القرбан النذري للإله إل مقه سيد معبد أوام ، لما أوفى به الإله لصاحب النقش باتكال أو إتكال رجاء فيها أن يمنحه وأولاده إياها ، كما يرجو صاحب النقش من الإله إل مقه أن يمنحه نعمة ونجاة صادقة ، وكذلك رضى سادته ملوك سبا ، فقد وردت كلمة (أم ر أ ه م و) والتي تعني سادتهم في نسخة نقش عنان هذا ناقصة الهمزة في بدايتها (م ر أ ه م و) والتي تدل على عدد الملوك وليس ملك واحد ، فربما يكون النقص ناتج عن سهو من قبل الناسخ أو ربما خطأ مطبعي لأن هناك نقوش أخرى ترد فيها هذه الكلمة بالهمزة ، كما أن الكلمة التالية لها (أم ل ك) وهي للجمع تفرض على الكاتب أن يسجل ما قبلها صيغة الجمع (أم ر أ ه م و) ومن تلك النقوش ما سيرد ذكره في هذه الفقرة وفي غيرها من فقرات هذا الفصل ، وهذا ما ورد في العبارات الآتية:-

ب ذ ت | ه و ف ي ه و | ب ه و ك ل ت | س ت و ك ل ه و | ل و ف ي ه م و
و و ف ي | أول د ه م | و ل س ع د ه و | أ ل م ق ه | ن ع م ت م | و م ن ج ت
ص د ق م | و ح ظ ي | و ر ض و | أ م ر أ ه م و | أ م ل ك | س ب أ
ب ع ث ت ر | و أ ل م ق ه .

ومن خلال النقوش السابقة يمكننا أن نستنتج أن اليمني القديم ، قد قدم لآلهته المعبودة التماثيل الغير موصوفة ، والتي يحتمل أن تكون قد صنعت من أنواع الأحجار المختلفة المتوافرة في بلاد اليمن ، وقد كان تقديمها للآلهة المعبودة لمناسبات متعددة منها: وصول الملوك عند توليهم السلطة بالسلامة إلى مدينة مارب وقصرها سلحين ، ولما يناله بعض القادة أو الأفراد العاديين من الحظوة والرضى لدى الملوك ، وكذلك لما يمنح الإله إل مقه أصحاب الأراضي الزراعية من الثمار والبقول الحسنة ، ولما ينعم به على أتباعه من الخيرات ، ولما يجنبهم بقوته من الشرور.

كما أن هناك مناسبات أخرى لا تخلو منها النقوش اليمنية القديمة مثل سلامة الحكام أو القادة أو الأفراد من الحروب ، والانتصار فيها على الأعداء ، والحصول على الغنائم والسبايا والاسلاب ، بالإضافة إلى ما يلحق بالأعداء من قتل وتشريد ، كما قدمت التماثيل الغير موصوفة لمناسبة الشفاء من الأمراض ، وسلامة الأولاد من الموت ، والنجاة من الأوبئة المميتة ، وكذلك منح الأولاد الذكور ، وسلامة الوالدين ، وتحقيق الآمال ، ووفاء الإله لأتباعه بما يعدهم به ، وقدمت التماثيل الغير موصوفة كقرابين بناء على أمر الإله إل مقه لبعض أتباعه لما كان يمنحهم من النعم والخيرات ، وما يحققه لهم من الآمال التي يؤملوها منه.

١ - مكياش، عبدالله مرجع سابق ، ص ٩٧-٩٨.

والواضح من النقوش السابقة أن المناسبات التي يقدم فيها التماثيل الغير موصوفة، لا تختلف عن المناسبات التي يقدم فيها التماثيل البرونزية المذهبة أو التماثيل الفضية ، أو غيرها من القرايين والنذور المقدمة للإله إل مقه في معبده أوام ، وهذا ماوضحته وستوضحه النقوش المدروسة في هذا الفصل.

وإلى جانب النقوش السبئية السابقة والتي عثر عليها في معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب ، والتي ورد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابها للتماثيل الغير موصوفة كقرايين ونذور للإله إل مقه ، هناك عدد من تلك النقوش أيضاً والتي عثر عليها في نفس المعبد ومنها النقشيين الموسومين ب (Ja683,743) ، وهناك نقوش تعرضت للتلف في معظم محتوياتها ، وربما هناك نقوش قد اكتشفت أو سيكشف عنها حديثاً ، لأن عمليات الاكتشاف بشتى صورها مستمرة في موقع هذا المعبد.

والنقش الأول الموسوم ب (Ja683) والمكون من تسعة أسطر كتبت على قاعدة حجرية بشكل غائر ، وقد تلف منه بداية السطر الأول ، والذي عادة ما يرد فيه اسم صاحب النقش ، والذي ينتمي إلى أسرة أو قبيلة (سقران) وهي القبيلة المذكورة في عدد من النقوش السبئية ومنها النقوش الموسومة ب (CIH239,360 RES3998,4033 ;) ، وهذا ما يدل على تبعية هذه القبيلة أو العشيرة لمملكة سبأ وتقديسها للإله إل مقه ، وقد أشار أحد الباحثين لهذه القبيلة أو العشيرة على أنها من أتباع بني بتع في حاضرتهم حاز^(١) كما تتبع أيضاً قبيلة عقبان ، القليلة الذكر في النقوش السبئية ، والتي ترد في بعضها مسبوقة ب (ذ) وفي بعضها الآخر (بني) أو (بنو) ، ويرد اسم هذه القبيلة أيضاً للدلالة على مكان^(٢).

وقد ورد في هذا النقش ما يشير إلى تقديم صاحبه المتلف اسمه لقربانه النذري ، ونوع ذلك القربان ، والمناسبة التي قدم من أجلها ، والإله الذي قدم له ، والمعبد الذي قدم فيه ، وذلك على النحو الآتي:

ه ق ن ي | ا ل م ق ه | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن ه ن | ل و ف ي ه م و | و ف ي | ب ن ي ه و | ر
ب ب م | و ز ي د م |^(٣)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش المتلف اسمه للإله) إل مقه سيد (معبد) أوام تماثلين (غير موصوفين)
لسلامته وسلامة إبنيه ربيب وزيد.

واضح في هذا النقش أن صاحبه قد قدم تماثلين غير موصوفين للإله إل مقه في معبده المسمى أوام وهما يمثلان إبنيه المسميان ربيب وزيد ، وهذا ما يدل على أن الآباء هم الذين يقدمون للآلهة التماثيل التي تمثل الأبناء للعكس كما حصل في نقش سابق ، وقلنا عنه أن فيه شيء من الخطأ الناتج عن عدم الدقة في النسخ.

وهذا لا يعنى أن الأبناء لا يقدمون عن الآباء شيء من القرايين والنذور ، وإنما هناك بعض النقوش التي تشير إلى ذلك ، ولكنها تبين أن الأبناء قدموا قرايين عن آبائهم بعد وفاتهم وليس في حياتهم ، وهذا ما سيتبين خلال دراسة بعض تلك النقوش والتي تبين وفاء الأبناء بما نذره آبائهم ، ويشير هذا النقش في سطره الخامس لاسم الإله إل مقه بصورته المفخمة (المقهو) وهذا دليل واضح على أن هذا الاسم كان مستخدماً أيضاً إلى جانب النعوت اللاحقة لهذا الإله وخاصة نعته إل مقه بعل أوام ، وإل مقه ثهوان بعل أوام.

وكما قدم الرجال التماثيل الغير موصوفة للإله إل مقه ، كذلك قدمت النساء ذلك ، ومن أمثلة النقوش التي دونت بأسماء نساء قدمن التماثيل الغير موصوفة لنفس الإله وبلقبه الغير مفخم (إل مقه بعل أوام) ، النقش الموسوم ب (Ja686) ، يتكون هذا النقش من تسعة أسطر يتقدم سطره الأولين شعار الإله إل مقه^٦ ورمزه المعبر عنه بالهراوة ، وقد كتب هذا النقش على احد أوجه قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال الأنثوي الغير موصوف والمقدم من صاحبتى النقش للإله إل مقه بلقبه سيد معبد أوام ، والذي به تشكران الإله إل مقه على منحه لإحداهن ولداً ذكراً ونص هذا النقش كما يأتي:-

(١) ح م ل ت | و ن ع م س ع د

(٢) ذ ت ي | ج ب أ ت | ه ق ن ي

(٣) ت و | ا ل م ق ه ب ع ل | أ و م | ص

(٤) ل م ت ن | ح م د م | ل ذ ت | ح م ر ه

(٥) و | و ل د م | ه ي ت | م ر أ ت ن | ن ع م

(٦) س ع د | و ل خ م ر ه م و | ش و ف ت | ج

(٧) ر ي ب ت ه م و | و ل و ز ا | ا ل م ق ه

١ - على ، جواد المفصل ج ٢ ط ١ ، ١٩٦٩ م ، ص ٤١٥ .

٢ - مكياش ، عبدالله مرجع سابق ، ص ٩٢ .

٣ - Jamme, A. Op. Cit. 1962, p183 - 182

(٨) م ت ع ن ه م و | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش

(٩) ن أ م | ب | ل م ق ه ب ع ل أ و م ^(١)

وصاحبتي النقش هما المرأتان المسميتان - حملة ونعم سعد الجبئيتين (ربما نسبة إلى أسرة أو قبيلة جبا المعينية التي قطنت منطقة الجوف) ، وقد قدمت - قربتا (ه ق ن ي ت و) ، وهذه صيغة أخرى للفظ تقديم القربان من امرأتين إلى جانب صيغة أخرى كانت مستخدمة قبل هذه الصيغة ، وهي صيغة المثني المؤنث - (ه ق ن ي ت ي) ، والتي نجد لها مثلاً في النقشين الموسومين بـ (CIH581;Ir34) ، وهذا ما يؤكد القول بوجود تغيرات جديدة في الفاظ تقديم القرابين والنذور ، أو في الفاظ إهداء القرابين والنذور للإله إل مقه سيد معبد أوام في نقوش القرون الميلادية الأولى. وربما يكون ذلك للتفخيم والتعظيم لمكانة صاحبتي النقش بين نساء مجتمعهن في ذلك الوقت.

ولقد كان القربان النذري المذكور في هذا النقش عبارة عن تمثال أنثوي (ص ل م ت ن) ، بالرغم من أن أصحاب النقش امرأتين ، والسبب في ذلك أن القربان كان من أجل ارتزاق المرأة المسماة نعم سعد بالولد ، وكذلك من أجل حماية الإله إل مقه سيد معبد أوام لجسمي المرأتين من الأمراض والأوبئة وغيرها من الأحداث التي قد تسبب مكروهاً لهما.

أما النقش الموسوم بـ (Ja743) والمكون من ثمانية أسطر كتبت أيضاً على قاعدة حجرية عثر عليها في معبد الإله إل مقه المسمى أوام ، وفي مقدمة سطريه الأولين رسمت الهراوة رمز الإله إل مقه ، والذي رسم تقريباً في كل النقوش التي عثر عليها في هذا المعبد ، وصاحب هذا النقش امرأة اسمها (مجد حلك) وتنتمي إلى منطقة (مرحب) أي المرحبية ، وقد أشارت في نقشها هذا إلى نوع القربان الذي قدمته للإله إل مقه في معبده المسمى أوام في مارب ، وأشارت إلى المناسبة التي من أجلها قدم ذلك القربان النذري ، وذلك على النحو الآتي:

ه ق ن ي ت | م ر أ ه و | ل م ق ه | ب ع ل | أ و م | ث ن ي | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه و |

أ و ل د م | أ ذ ك ر م | ب ن ت م | ذ ل ه م و | ش ف ت ت | ذ ت | ه ق ن ي ت | و ل خ م ر ه و |

ل م ق ه | ر ض و | ل ب ه و | ب ل م ق ه ^(٢)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدمت - قربت (صاحبة النقش المذكورة أعلاه) لسيدها (الإله) إل مقه سيد (معبد) أوام تمثالين (غير موصوفين) حمداً (شكراً له) لأنه منحها ولد ذكر وبنت ، واللذان لهما نذرت هذا القربان ، ولكي يمنحها (الإله) إل مقه رضاً قلبها (بهما) بجاه (الإله) إل مقه.

وفي هذا النقش شيء من عدم استقامة المعنى فيما يتعلق بتقديم صاحبتيه تمثالين غير موصوفين للإله إل مقه سيد معبد أوام في مارب ، وذلك من أجل ما منحها إل مقه من الأولاد الذكور وبنت والذين من أجلهم قدمت القربان المذكور ، فكيف يستقيم المعنى مع نوع القربان المقدم ، والذي يحدد بتمثالين يمثلان ابنتين مذكرين ، وهذا ما يتضح من معنى (ث ن ي | ص ل م ن) دون تأنيث لاحدهما ، أما إذا كانا يمثلان ابن وبنت ، فهذا ما لا يستصاغ من اللفظة ؛ لأن أكثر التماثيل النذرية المقدمة عن ابن وبنت في كثير من النقوش السبئية يشار إلى نوع كل منهما بلفظة (ص ل م ن | و ص ل م ت ن) أي تمثال آدمي مذكر ، وتمثال آدمي مؤنث.

وهذا ما لم يذكر في هذا النقش ، أما إذا أريد بتقديم التمثالين كقربان نذري من أجل ابنتين مذكرين فهذا لا يستقيم إلا مع عبارة الإهداء (ثني صل من) ، لأن الأولاد أكثر من إثنين بدليل ورود عبارة (أ و ل د م | أ ذ ك ر م) والتي تعني (أولاداً ذكوراً) ، ثم أضيف إليهم لفظة (ب ن ت م) والتي تعني بنت.

غير أن البرايت جام (A.Jamme) قد أشار في تفسيره لمعنى النقش إلى أن عبارة (أ و ل د م | أ ذ ك ر م) تعني ولد ذكر ، ولفظة (ب ن ت م) تعني بنات ^(٣).

وهذا التفسير زاد الطين بلة ، إذ سيصبح المعنى أن القربان قد قدم عن ولد ذكر وعدد من البنات ، وهذا الأمر غير وارد في النقش لأن صيغة الجمع قد جاءت في لفظة (أ و ل د م) وليس في لفظة (ب ن ت م) ، أما مفرد ولد فإنها ترد في النقوش هكذا (و ل د م) كما في النقش الموسوم بـ (Ja588) ، وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون القربان النذري المتمثل بالتمثالين قد قدم عن عدد من الأولاد والبنات ، ولهذا جاءت لفظة (أولد م) بصيغة الجمع لتبين ذلك في هذا النقش ، ولها أمثلة كثيرة في نقوش أخرى منها النقش (Ja757) وغيره من النقوش التي يرد فيها ذكر صيغة (أ و ل د م) لتدل على عدد من الأولاد والذين يحددون أما بالأولاد الذكور ، أو تذكر الصيغة دون تحديد مما قد يعنى أن الأولاد ذكوراً وإناثاً ، وقد ترد كلمة (أ و ل د م) بمعنى الأولاد (الذرية).

١ - 184 - 183, p. Op. Cit. 1962, A. Jamme

٢ - 217, p. Op. Cit. A. Jamme

٣ - 217, p. Ibid. A. Jamme

وإذا ما تتبعنا بقية عبارات النقش ، فإننا سنجد ما يؤيد أن القربان النذري المذكور فيه قد قدم عن عدد من الأولاد والبنات ، وهذا ما نجده في كلمة (ذ ل ه م و) ، والتي تعني والذين لهم ، فلو كان القربان مقدم عن ابن وبنت لجاءت هذه الكلمة بصيغة المثني (ذ ل ه م ي) ، والتي تنتهي بياء دالة على التثنية. ومن النقوش التي تفيد تقديم التماثيل الغير موصوفة للإله إل مقه سيد معبد أوام ، وباعداد الأولاد (بنين وبنات) والذين يأمل لهم والديهم من الإله المعبود أن يمنحهم السلامة من الأمراض أو من الموت أو من الحروب أو من غيرها من الأحداث الطبيعية والبشرية والتي قد تسبب لهم مكروها ما ، النقش الموسوم بـ (Ja689) ، والمكون من خمسة أسطر ، وفي مقدمة سطره الأولين شعار الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، ومما جاء في مضمون هذا النقش ما يأتي:

- ١- س ع د أو م | ب ن | أ ج ي ل م | أ د م | ب ن | ح ل ح ل م | ه ق ن ي
- ٢- إل م ق ه | ب ع ل | أو م | أ ر ب ع ت ن | أ ص ل م ن | و ص ل
- ٣- م ت ن ه ن | إل و ف ي | ب ن ي ه و | و ه ب أو م | و ذ ر ح ن | و ي ش ف |
- ٤- و ر ب أ م | و أ س م و م | و ع ل ي م | ب ن و | أ ج ي ل م | و ل | و ف ي ه و
- ٥- و و ف ي | أ ب ع ل | ب ي ت ه و | ب ع ث ت ر | و إل م ق ه | و ذ ت ح م ي م ^(١)

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) سعد أوام من (أسرة أو عائلة) أجيل تابع بني حلحل قدم - قرب (لإله) إل مقه سيد (معبد) أوام أربعة تماثيل ذكرية وتمثالين أنثويين من أجل سلامة أبنائه (المسمون) وهب أوام ، وذرhan ، ويشف ، ورب أوام ، وأسماء ، وعلياء ، وهم جميعاً ينتمون إلى عائلة أجيل ، ولسلامته (الأب) وسلامة سادة موطنه بجاه الإله عثتر وإل مقه وذات حميم.

واضح من محتوى هذا النقش أن صاحبه المركب اسمه مع اسم معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب ، والمنتمي إلى عائلة أجيل ، وهي من ضمن العوائل التابعة لبني حلحل ، وهي من العشائر أو القبائل التي استقرت في مدينة مارب أو في إحدى المناطق المحيطة بها ، ومما يشير في هذا النقش إلى اعتبار أجيل أسرة أو عشيرة هو تبعيتها لقبيلة حلحل من خلال ورود عبارة (أ د م ي ن ح ل ح ل) بعد اسمها ، فعادة ماتكون التبعية من الضعيف للقوي ، وما يرجح الرأي القائل بأن حلحل اسم قبيلة ورود صيغة (بنو - بني) قبلها ، وهي الصيغة الدالة على الانتساب للأب في حالة وجود عدد من الأبناء ، كما أنها تعتبر أداة إنتماء لعشيرة أو قبيلة.

وقد أشار بعض الباحثين لبني حلحل بأنهم كانوا يقطنون منطقة الجوف حيث كانوا هم الحكام التابعين لبعض الملوك السبئيين في هذه المنطقة ، وقد جعلوا من مدينة (نشق) مقراً لسلطانهم ، وكان لهم رعيتهم وأتباعهم ^(٢).

وقد عبد أفراد عشيرة أجيل التابعين لقبيلة حلحل الإله إل مقه إله مملكة سبا ، والذي كانت تعبد أيضاً قبيلة حلحل السائدة ، وهي من القبائل المتفرعة من إحدى القبائل السبئية الكبرى فيشان أو سبأ أو أربعان ، وربما من قبائل أخرى كانت تكون الكيان السياسي السبئي الأول وتتعدد لمجمع آلهته الكوكبية المعروفة.

وقد قدم صاحب هذا النقش للإله إل مقه في معبد أوام في منطقة مارب أربعة تماثيل ذكرية تمثل الأولاد الذكور المسمون في هذا النقش: وهب أوام ، وذرhan ، ويشف ، ورب أوام ، وتمثالين أنثويين يمثلان البنيتين المسميتين في هذا النقش باسم اسماء ، وعلياء.

ولقد ذكر صاحب النقش أنه قدم تلك التماثيل من أجل سلامة أولاده المذكورين في النقش بأسمائهم ، ومن أجل سلامته ، وسلامة سادة بيته ، وهم بني حلحل الذين تتبعهم أسرة صاحب هذا النقش والمسماة أجيل ، وربما يكون المقصود بسلامة بيته الآلهة المعبودة المذكورة في نهاية هذا النقش وهي: الإله عثتر (الزهرة) ، وإل مقه (القمر) ، وذات حميم (الشمس).

وهذا النقش كما هو واضح من محتواه لا يذكر أحداً من حكام سبا الذين دون في عهد أحدهم هذا النقش ، سواء من المكاربة أو الملوك ، غير أن ذكره للآلهة عثتر ، وإل مقه ، وذات حميم ، وهي من الآلهة التي عبدها السبئيين في القرون السابقة للميلاد ، وبداية القرن الأول الميلادي ، يبرهن على أن النقش ربما يعود إلى فترة سابقة لفترة عبادة الإله الواحد ، والتي تمثلت بعبادة الإله إل مقه دون غيره من الآلهة الأخرى التي كانت تشرك معه في العبادة في المراحل المبكرة من التاريخ السبئي ، والتي استمرت تقريباً حتى القرن الثالث الميلادي حيث ظهرت أحداث جديدة أدت إلى إحداث تطور في النواحي السياسية والدينية.

ومن التماثيل الغير موصوفة ما قدمت للإله إل مقه من أجل ما أوفى به لأصحاب النقوش من تحقيق ما أملوه منه ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم بـ (Ja701) ، والذي يتكون من ثمانية أسطر تلف منها السطر الأول ، وقد كتب النقش على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال الغير موصوف ، والذي يحتمل أن يكون من أحد أنواع الأحجار ، وقد تقدم سطره الأولين شعار ورمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، ومما ورد في

١ - Jamme, A. Ibid, p185

٢ - الإرياني، مطهر مرجع سابق، ص ٥٤ ، ٥٥ .

- ۲۱۲ -

العربية؛ لأن لغة الخط المسند لا يوجد فيها تشكيل للحروف، أي لا توجد حركات تبين النطق الصحيح لكلماتها المكتوبة.

ال مقه تهوان بعل أوام:

ومن النقوش التي يذكر فيها تقديم التماثيل الغير موصوفة للإله ال مقه تهوان بعل أوام ، من أجل الشفاء من الأمراض ، النقش الموسوم ب (Na1) والمكون من اثني عشر سطرًا وصاحبه المسمى (كربعث بن يثن) وهو من الأسماء المركبة مع اسم الإله عثتر وكان قائدًا لوهبعثت الجدني ، ومما ورد في محتوى هذا النقش بخصوص نوع القربان والإله المقدم له ما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع ه و | إ ل م
ق ه | ب ح ي و | و ش ت | أ ب ن | م ر ض | م ر ض | ب خ ر ف | ن ش أ ك ر ب | ب ن | س م ه ك ر ب | ب
ن | ف ض ح م | ح ج ن | ش ف ت ه و | ب م س أ ل ه و ^(١)
معنى الفقرة السابقة كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش المسمى كرب عثت) للإله ال مقه سيد (معبد) أوام تمثال (رجل) شكرًا (للإله ال مقه) لأنه أعانه في الشفاء والنعوض من مرض مرض به في سنة نشأ كرب بن اسمه كرب من (قبيلة أو أسرة) فضاح بموجب ما وعده به في مكان سؤاله.

وهذا النقش كما هو واضح من محتواه قد أرخ باسم شخص من أسرة فضاح ، وهي من الأسر السبئية التي أرخ بأسماء أشخاص ينتمون إليها حيث كانوا يتولون منصب الكهانة في معابد الآلهة السبئية ولمدة سبع سنوات حسب ما سبق ذكر ذلك، وقد استمر العمل بهذا النوع من التقاويم السبئية القديمة حتى القرون الميلادية الأولى ، إذ وجدت بعض النقوش المؤرخة بهذا التقويم والتي تعود إلى عهد الملك السبئي شعر أوتر، والذي عاش في حوالي نهاية القرن الثاني وبداية الثالث للميلاد ^(٢) ، ومن تلك النقوش مثلاً النقش الموسوم ب (Ir11).

الإله ال مقه تهوان بعل أوام:

وورد ذكر تقدم التماثيل الغير موصوفة للإله ال مقه تهوان سيد معبد أوام باسمه المفخم (ال مقه) في مارب في عدد من النقوش التي تخلو من ذكر أي من الملوك الذين دونت في عهدهم ، وقد تنوعت المناسبات التي قدمت فيها تلك التماثيل ما بين شكر الإله ال مقه على نعمة الأولاد الذكور ، أو على تحقيق الآمال ، أو للسلامة ، أو للشفاء من الأمراض والعلل. ومن النقوش التي تحتوي مضامينها على ما سبق، النقوش الموسومة ب (Ja704,719,728 ; Ir34).

والنقش الأول والموسوم ب (Ja704) ، يتكون من تسعة أسطر ، كتبت على قاعدة حجرية ، وفيه رمز الإله ال مقه الهراوة في بداية السطرين الأولين ، وأصحاب النقش هم شرح إل أزيبر ونمران أزد ، وهم ينتمون إلى أسرة أو قبيلة يدوم الحاشدية ، واتباع همدان. ومما ورد في هذا النقش بخصوص القربان النذري والمناسبات التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه و | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ح ج ن | ذ ت | س ت و ك ل ه و |
ل س ع د ه م و | أ و ل د م | أ ذ ك ر م | ه ن أ ن | و ل س ع د ه م و | إ ل م ق ه ن | ع م ت م | و و ف ي م | و
ف ر ع | د ث أ | و خ ر ف | و آ ث م ر | ص د ق م | ع د ي | أ ر ض ه م و | و م ش ي م ت ه م و | و ل خ ر ي
ن ه م و | إ ل م ق ه | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش ن أ م | و ل س ع د ه م و | إ ل م ق ه | ر ض و | و ح
ظ ي | أ م ر أ ه م و | ب ن ي | ه م د ن | و ش ع ب ه م و | ح ش د م | ب أ ل م ق ه ^(٣)

والمعنى العام للعبارات السابقة ما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش للإله) ال مقه تهوان سيد (معبد) أوام ، تمثال (غير موصوف) ، بمقتضى ما توكّلوا به عليه من أجل إسعادهم بالأولاد الذكور الصالحين ، وليسعدهم (الإله) ال مقه نعمة وسلامة ، وبواكير (غلال موسمي) الصيف والخريف ، وثمار حسنة في أراضيهم وأراضي أتباعهم ، وليجنبهم من الذل ، وشروخ الحاقدين ، وليسعدهم برضا وحظوة سادتهم بني همدان وقبيلتهم حاشد بجاه (الإله) ال مقه.

واضح من هذا النقش ان المناسبة التي قدم من أجلها القربان النذري المتمثل بتمثال رجل غير موصوف كانت من أجل إسعاد أصحاب النقش بالأولاد الذكور الأصحاء أو السالمين الذين يبقون على قيد الحياة ، إلى جانب مناسبات أخرى منها إسعادهم بالنعم والسلامة وببواكير الغلال في موسمي الدثا (الصيف) والخريف ، وبالثمار الجيدة في أراضيهم ، وهذه المناسبات من الأمور المتعلقة بحياة الناس ومعاشهم والتي لا يستغنى عنها

١ - نامى ، خليل يحيى ، نقوش عربية جنوبية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) ، مج ٩ ، ج ١ ، ص ١٦ ، مطبعة الجامعة ، ١٩٤٧م.

٢ - عبد الله ، يوسف محمد - مرجع سابق ١٩٩٠م ط٢ ، ص ٢٧٤).

٣ - Jamme, A. Ibid. p 194

أى شخص ، وبخاصة حياة المزارعين الذين يهتمهم سلامة أراضيهم الزراعية ووفرة غلالها وثمارها فى أهم فصلين زراعيين مطيرين فى بلاد اليمن قديماً وحديثاً وهما فصلي الصيف والخريف^(١). وهذا النقش يوضح لنا أيضاً أن الإله إل مقه قد أصبح الإله الوحيد الذي يتوسل به فى نهاية النقوش العائدة لفترة الصراع العام، والذي برز فيه الهمدانيون بقبائلهم المختلفة، وذلك بعد أن كان يرد فى نقوش ما قبل الميلاد والقرون الميلادية الأولى مع الآلهة الأخرى كالإله عثتر ، والإلهة ذات حميم ، وذات بعدان (الشمس) وغيرها من الآلهة التي انضمت لمجمع الآلهة المعبودة فى نطاق مملكة سبأ وسبأ وذى ريدان.

الإله إل مقهو ذهران:

أما ما يتعلق بالإله إل مقهو ذو هران ، وما قدم له من قبل أتباعه بنى مرثد وغيرهم من أفراد القبائل والمناطق التابعة لهم فإن هناك عدد من النقوش التي تشير إلى تقديم تلك القبائل للتماثيل البرونزية المذهبة، والغير المذهبة ، وكذلك التماثيل الغير موصوفة لهذا الإله فى معبده المسمى (ذوهران) منها النقوشين الموسومين ب(CIH580, Margoliouth 1)

ولقد تعرض النقش الأول لتلف الكثير من الكلمات التي تتمم محتوياته، والتي أعاد ناشر النقش تكوين بعضها ، ويتكون النقش من خمسة أسطر ، ومما بقي من محتوياته ما يأتي:

[ي ح م إل ه ق ن ي و | إل م ق ه و |]
 ذ ه ر ن | | ص ل م ن ه ن | ح م د م | ب ذ ت
 . [إل | م ق ه و | ذ ه ر ن | ي ح | م إل
 ... [| ب م ح ر م ن | ذ أ و س ن |]
 [ي | ح م إل |]
 [| م ر ا ه | م و | ب ك ل | أ ب | ر ث |]

والمعنى العام لهذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) يحم إل قدموا - قربوا (للإله) إل مقهو (إل مقه) ذو هران
 تمثالان (غير موصفان) حمداً له (شكراً له) لأنه إل مقه ذوهران يحم إل فى المعبد المسمى ذو
 أوسان يحم إل سادتهم فى كل مكان.

لقد سبق ورود الاسم (يحم إل) فى نقوش سابقة ، وهو من الأسماء التي دخل فى تركيبها اسم الإله إل ، وجاء على صيغة الجملة الفعلية من الفعل المضارع يحمي والفاعل الإله إل ، أي أن الإله إل يحمي أتباعه. وقد ورد اسم الإله إل مقه فى هذا النقش مضخماً بالواو ، ومنسوب إلى معبده المسمى (ذوهران) فى منطقة عمران شمال صنعاء.

والقربان المقدم فى هذا النقش والمتمثل بتمثالين آدميين غير موصوفين كان عن نذر سابق ، لأن شكر الإله لا يكون إلا بعد أن يتحقق ما طلب منه من قبل مقدمي القرابين النذرية ، وهذا ما لم نجده فى النقش نتيجة التلف الذي أصاب معظم محتوياته.

أما ما ذكر فى هذا النقش عن معبد ذو أوسان ، فربما يكون هذا المعبد خاص بالإله إل مقه وقد تم فيه تلقي أمر تقديم التماثيل الغير موصوفين لمعبده ذو هران فى عمران ، وأوسان منطقة ، وقبيلة ومملكة قديمة كانت مناطقها تقع إلى الشرق الشمالي من مملكة قتبان الواقعة فى وادي بيحان (انظر خارطة رقم ٢).

وربما يكون هناك منطقة باسم أوسان ضمن مناطق النفوذ السبني وقد أقيم فيها معبد للإله إل مقه ، فى مثل هذا الأمر من تكرار أسماء المناطق فى اليمن القديم له الكثير من الأمثلة التي مازال بعضها حتى الآن شاهداً على ذلك.

وقد ذكرت أو سان فى نقش النصر الخاص بالملك السبني كرب إل وتر بن ذمار علي ، وذلك ضمن المناطق والممالك التي خاض معها هذا الملك حرباً أدت إلى إنهائها كمملكة ، حيث ضمت أراضيها فيما بعد إلى مناطق النفوذ القتباني ، وذلك عندما وصلت قتبان إلى أوج قوتها وازدهارها كمملكة مستقلة عن مملكة سبأ فى حوالي القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد ، واستطاعت أن تمد نفوذها إلى بعض المناطق السبئية ومنها منطقة وادي الجوبة القريبة من مارب جنوباً^(٢).

وتعدد الأمراء أو الحكام الذين يتبعهم أصحاب النقش دليل على أن النقش يعود إلى فترة الصراع بين القوى اليمنية المختلفة وبالذات بين ملوك سبأ أنفسهم وبين الحميريين (الريدانيين) ثم بين جميع القوى فى اليمن ، ومنها مملكتي قتبان وحضرموت ، والذي اشتد فى القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

١ - الارياني، مطهر مرجع سابق، ص ٣١٩، ٣١٥، ٣١٢.

٢ - عبدالله يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ٣١٩.

الإله ذي سماوي:

وقدمت التماثيل الغير موصوفة للإله ذي سماوي إله قبيلة أمير ، والذي أقيم له عدة معابد في عدد من مناطق اليمن ، وقدمت فيها القرابين والنذور المختلفة إرضاءً له وشكراً على نعمائه ، ومن النقوش التي يرد فيها مايشير إلى تقديم التماثيل الغير موصوفة لهذا الإله النقش الموسوم ب(CIH528) ، والذي عثر عليه في موقع معبد بين بمدينة هرم المعينية، ومما ورد في مضمونه ما يأتي:

إل راب إم ق ت و ي | أوس إل | ذ ج ر ف م | ه ق ن ي | ذ س م و ي | إل ه | أم ر م | ب ع
ل | ب ي ن | ص ل م ن | ح ج | ت و ك ل ه | و ل و ف ي ه | و و س ف ه | ذ س م و ي | ن ع م ت م .

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) إل راب قائد أوس إل الجرافي قدم - قرب (للإله) ذي سماوي إله أمير سيد (معبد) بين تمثال كان قد توكل به عليه من أجل سلامته ولما أعطاه الإله ذي سماوي من النعم.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه قد دخل في تركيبه اسم الإله إل في بدايته مما يدل على أن الاسم مركب من جملة اسمية تشتمل على اسم الإله إل وصفة من صفاته وهي (راب) والتي تعني في المعاجم العربية المصلح^(١) ، أي الإله إل المصلح.

وصاحب النقش من أحد القادة التابعين لشخص آخر اسمه (أوس إل) والذي ربما يكون قائد أعلى أو زعيم قبيلة ، وقد سبق التعرض لمثل هذا الاسم ولإسم القبيلة أو العشيرة أو المكان الذي ينتمي إليه وهو (ذوجرفم) أي الجرافي.

وقد وردت لفظة تقديم القرбан بصيغة المفرد في هذا النقش بالرغم من أن صاحبه من قادة الحروب والذين يكون لهم مكانة مرموقة في مجتمعهم ، وعادة ما ترد هذه اللفظة في نقوشهم مقفمة بصيغة الجمع (هقنيو) ، وأما الإله الذي قدم له القرбан فهو الإله ذي سماوي إله أمير ، وهذا ما يدل على أن صاحب النقش من أفراد قبيلة أمير ، وقد أصبح قائداً لأحد الزعماء ، وهذا دليل على أن هناك من الأميريين من تولوا الأمور العسكرية أيضاً، ولم يقتصر عملهم على تربية الجمال وإرشاد القوافل التجارية ، أو كوسطاء بين المناطق فيما يتعلق بالتبادل التجاري.

أما ما يتعلق بنوع القرбан والمناسبة التي قدم من أجلها ، فقد أشار هذا النقش إلى تقديم صاحبه لتمثال يمثل الإله ذي سماوي في معبده المسمى بين ، ولم يحدد صاحب النقش نوعية التمثال ، والذي قدمه عن نذر سابق كان قد توكل بتقديمه لهذا الإله متى ما سلمه وأنعم عليه بنعمه ، وبعد أن تحقق لصاحب النقش ما طلبه أوفى للإله ذي سماوي بما نذره له.

ومن النقوش الأميرية التي عثر عليها في موقع معبد (بين) الخاص بالإله ذي سماوي في مدينة هرم ، والتي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أصحاب التماثيل الغير موصوفة ، التي وعدوا بتقديمها له ، النقش الموسوم ب(RES4674) ، والمكون من خمسة أسطر تعرضت بعضها لتلف بعض كلماتها ، وخاصة السطرين الأول والأخير ، وربما يكون هناك نقصاً للنقش في أسطر أخرى متلفة ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- ... | ب ن | ...

٢- ث ت | ع ب د | ذ ش ق .

٣- ن | ه ق ن ي | ذ س م و ي | ب

٤- ع ل | ب ي ن | ص ل ي م ن | ذ

٥- ت | ش ف ت ه و | إل ه ...

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش) ... بن ... ثت عبد ذو الشقر قدم - قرب (للإله) ذي سماوي سيد معبد بين الصليم (تصغير صلح أي تمثال) والذي وعد به ل ه (ربما لإعانتة له) ...

واضح مما بقي من حروف كلمات السطر الأول لهذا النقش (ب ن) ، والتي تمثل اسم البنة للمفرد المذكور والبال على أن صاحب النقش رجل ، وقد تلف اسمه واسم والده والذي بقي منه حرفي الثاء والتاء وهما الحرفان الأخيران من الاسم ، والذي دخل في تركيبه اسم الإله عثتر مرخماً إلى عثت ، وصاحب النقش كما يشير في نقشه هذا تابع لعشيرة أو قبيلة ذو الشقر ، والتي تلف منها حرف الراء ، والذي يسبق حرف النون أداة التعريف في لغة النقوش اليمنية القديمة.

وقد ذكر أحد الباحثين هذه القبيلة ضمن ما استخلصه من أسماء القبائل المذكور في النقوش اليمنية القديمة ، وذلك لسبقها باسم الموصول (ذ) والذي يدل على أن الاسم التالي له هو اسم عشيرة أو قبيلة أو مكان ، كما أشار إلى أن أحد المصادر العربية قد ذكرت هذه القبيلة ضمن القبائل المكونة لما يسمى بمجلس المئامنة^(٢).

١ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢ م ، مادة راب ، ص ٢٤٩ .

٢ - مكياش ، عبدالله - مرجع سابق ، ص ٧٨ .

وقد قدم صاحب النقش قربانه النذري للإله ذي سماوي دون الإشارة إليه بما يرد في النقوش الأميرية الأخرى التي دونت في معابده الواقعة في المناطق الخارجية عن منطقة أمير وهي عبارة (إله أمرم) بالرغم من أن المعبد الذي قدم فيه قربان النذري المذكور في هذا النقش والمسمى (بين) من المعابد التي أقيمت لهذا الإله خارج حدود منطقة أمير، وفي نقش سابق ورد فيه اسم هذا المعبد، وقد ذكرت فيه تلك العبارة ، وهذا ربما يدل على أن صاحب هذا النقش من عباد الإله ذي سماوي ولكنه ليس من منطقة أمير.

وهناك نقش آخر يرد فيه تقديم تمثال غير موصوف للإله ذي سماوي ، وهو النقش الموسوم ب (CIH519) ، وقد أشار صاحبه إلى تقديم قربانه النذري للإله ذي سماوي ، وذلك في العبارة الآتية:

ه ق ن ي | ذ س م و ي | م ث ل ن . ومعنى هذه العبارة: قدم - قرب (صاحب النقش الغير معروف الاسم) تمثال (آدمي يمثل الإله) ذي سماوي. وكما هو واضح من هذه العبارة أن الاسم المعهود إطلاقه على التماثيل المقدمة للآلهة اليمنية القديمة (ص ل م ن) قد أشار إليه هذا النقش بصيغة (مثلن) ، وهي من الصيغ التي وردت في عدد من النقوش التي عثر عليها في منطقة صرواح عاصمة سبأ الأولى ؛ فربما يكون هذا النقش من ضمن النقوش الأميرية التي عثر عليها في هذه المنطقة ، وهذا ما قد يدل على تواجد لبعض أفراد قبيلة أمير فيها ، والذين تأثروا بلهجة سبأ الصرواحية.

الإله عثر:

وقد تمت التماثيل الغير موصوفة للإله عثر في بعض معابده ، وبمناسبات مختلفة ، غير أنها كانت قليلة جداً مقارنة بما قدم للآلهة الأخرى كإله القمر بنعوته المتعددة ، وكذلك الإلهة الشمس بنعوتها المتعددة ، والسبب في قلة تقديم التماثيل بأنواعها ونوعياتها المختلفة للإله عثر، هو ماناله هذا الإله من الأهمية في عبادة اليمنيين بشكل عام ، كإله لأهم مايتعلق بحياتهم الدينية والدنيوية ، ولهذا خصوه بأهم وأعلى مآلديهم ، كتقديم أنفسهم وأولادهم وأتباعهم لخدمته ، وكذلك قدموا له الذبائح من الحيوانات المختلفة ، وقدموا له المباني بمختلف أغراضها ، ووضعوها في حمايته ، وخاصة المباني الدينية بما فيها المعابد والنصب والمقابر ، وكذلك المباني العسكرية والمدنية.

وبالنسبة لما قدم للإله عثر من التماثيل الغير موصوفة لدينا النقش الموسوم ب (CIH150) ، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر دونت على حجر رملي ، وقد تلف بداية السطر الأول، وبعض كلمات السطور الأخرى ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

- ١- ... م | أ ح م د | ب ن | م خ ت ع م | ه ق ن ي | ع ث ت ر | ب ع ل |
- ٢- م ذ ب ح | ع ر ن | ض ن أن | ذ ن | ص ل م ن | ح ج ن | و ق ه ه و | ب
- ٣- م س أ ل ه و | ك ل | ي ق ن ي ن ه و | ص ل م ن | ل و ف ي | ب ر و ه | ل
- ٤- ح ي ع ث ت ر | و ل | س ع د ه م و | ن ع م ت م | و و ف ي | م | و أول د
- ٥- م | أ ذ ك ر م | ه ن أ م | و آ ث م ر | ص د ق م | ب ع ث ت ر | ش ر ق ن

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى)... م أحمد بن مختع قدم - قرب (للإله) عثر سيد (المعبد المسمى) مذبح جبل ضنان (ضننن حالياً) ، هذا التمثال بموجب ما أمره في مكان سؤاله بأن يقدم له تمثالاً لسلامة ابنه لحي عثر ، ولكي يسعده بنعمة وسلامة وأولاد ذكور أصحاء وأثمار حسنة بجاه عثر الشارق.

واضح من بقية اسم صاحب هذا النقش أنه قد الحق به صفة أحمد ، ومعناه حسب تفسير المعاجم العربية صارمحموداً^(١) ، وما يدل على أن هذا الاسم صفة لصاحب النقش عدم ورود اللفظة الخاصة بالانتساب إلى الأب (بن) بعد اسمه الأول المتلف، والتي وردت بعد اسم الصفة أحمد لتدل على أن الأب هو المسمى (مختع) ، والذي فسر على أنه جاء من الجذر ختع ومعناه هرب فهو خاتع وختوع^(٢).

وقد قدم صاحب النقش قربانه النذري للإله عثر في معبده على جبل ضنان أو (ضننن) ، والذي يقع حسب تحديد بعض الباحثين في قمة جبل ضننن أو ضنان ، والواقع بمنطقة عيال سريح ما بين صنعاء وعمران^(٣).

وكان نوع القربان المقدم عبارة عن تمثال غير موصوف وذلك تنفيذ الأمر الإله له في مكان سؤاله، عندما طلب منه سلامة ابنه لحي عثر، وكذلك لكي يسعده وينعم عليه بالسلامة، وبالأولاد الذكور الأصحاء والأثمار السليمة الجيدة وذلك بجاه الإله عثر الشارق.

١ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢ م مادة حمد ص ١٧٠.

٢ - المعجم الوجيز ، ٢٠٠٢م، مادة ختع، ص ١٨٥.

٣ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٧٥؛ الزبيري ، خليل وائل مرجع سابق، ص ٧٥.

الإله عثر بعل بنا:

قدمت التماثيل الغير موصوفة للإله عثر في معبده المسمى (بنا) ، وهو من المعابد التي أقيمت له في منطقة ناعط إلى الشرق من عمران ، (انظر خارطة رقم ٢) حيث عثر على النقش الموسوم ب (Na14) ، وقد فسر بعض الباحثين الاسم (بنا) على أنه ذو علاقة بإقامة المنشآت الخاصة بالمياه ، كالبرك والآبار ، والأحواض بمختلف أشكالها ، والسدود ، وغيرها ^(١) ، وهذا مايدل على أهمية هذا الإله لإختصاصه بأهم ما يحتاجه الإنسان في حياته وهو الماء ، ومما ورد في هذا النقش ، والمكون من سبعة أسطر دونت على أحد أوجه قاعدة حجرية جيرية بشكل غائر وصاحبه امرأة قائدة للزعيم الهمداني شرح ولها قصران هما يفعان ويافع ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

أ س ي ل م | ذ ت | ب ي ت ن ه ن | ي ف ع ن | و ي ف ع م | م ق ت و ي ت | ش ر ح م | ب ن | ه م
د ن | ه ق ن ي ت | ع ث ت ر | ب ع ل | ب ن | أ | ص ل م ن ه ن | ب ن | ع ش ر | ت ع ش ر ن ن | و ف ي | م ق
م ه | و ل س ع د ه | ن ع م ت م ^(٢)
ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) أسيل صاحبة أو ربة البيتين أو (القصرين المسميين) يفعان ويافع قائدة شرح الهمداني ، قدمت - قربت (لإله) عثر سيد (المعبد المسمى) بنا تماثيلين (غير موصوفين) من عشر تعشره له من أجل سلامة سلطتها أو (مقامها) وليسعدها بنعمه.

واضح من هذا النقش أن صاحبه من ذوي المكانة العالية بين قومها من بني همدان ، فهي راعية أوربة القصرين المذكورين في هذا النقش باسميهما يفعان أو (اليفع) ويافع ، وإلى جانب ذلك فهي (م ق ت و ي ت) أي بمعنى قائدة جيش ، وربما مسؤولة عن إدارة البيتين أو القصرين التابعين للشخص المسمى شرح الهمداني ، والذي حدد بانيتمانه إلى همدان لوجود أكثر من شخص ومن مختلف القبائل والفئات المكونة للمجتمع اليمني القديم ممن يسمون بهذا الاسم.

وقد قدمت صاحبة النقش لإلهها عثر تماثيلين غير موصوفين ، والجديد في مناسبة تقديم هذا القران النذري ، هو أن صاحبه قد ذكرت أنها قدمت هذين التمثالين بمقابل العشر الذي ربما كانت تقدمه سنوياً لهذا الإله من أجل سلامة مقامها (سلطتها) كربة للقصرين يفعان ويافع ، أو كقائدة أو مسؤولة لدى الشخص المسمى (شرح) ، والذي ربما يكون حاكم المنطقة.

والمعروف في العديد من النقوش اليمنية القديمة التي ذكر فيها تقديم التماثيل وغيرها من المواد كعشور للآلهة المعبودة ، إنما كانت تقدم بمقابل العشور عن الغلال والثمار الناتجة من الأراضي الزراعية ، وكذلك عن السلع التجارية ^(٣) ، أما أن تقدم من أجل سلامة المقام أولاً ، والإسعاد بالخيرات والنعم ثانياً ، فهذا شئ لم يسبق وروده في نقوش سابقة ، وهو من المناسبات النادرة الذكر. إلا إذا كان المقصود بالنعم خيرات الأرض الزراعية ، والتي لم تحدها صاحبة النقش.

الإله عثر الشارق:

ومن النقوش اليمنية القديمة التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل الغير موصوفة للإله عثر بصفته (الشارق) النقش الموسوم ب (CIH102) ، وهو من ضمن النقوش التي عثر عليها في مدينة عمران إلى الشمال من صنعاء ، ويتكون هذا النقش من إحدى عشر سطراً ، وقد دونت على لوح حجري كلسي ، وأصحابه هم إل سعد وأخوته المسمون سعد إل ، ورثد ريمان ، وسعد شمس ، ولحيعثت وابنهم وهب ثون ، وهم جميعاً ينتسبون إلى عشيرة أو قبيلة مضم أو (مضان) البكليين القاطنين مدينة عمران (وهم) أتباع لبني مرثد ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القران ، والإله المقدم له والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي و | ع ث ت ر ش ر ق ن | ع د ي | ب ي ت ه م و | ص ل م ن ه ن | ل س ع د ه م و | ح
ظ ي | و ر ض و | أ م ر أ ه م و | ب ن ي | م ر ث د م | و ش ع ب ه م و | ب ك ل م | و ل ذ ت | خ
ر ي ن | ع ب د ه و | ل ح ي ع ث ت | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش ن أ م | و ل س ع د ه م
و | و ف ي م | و أ و ل د م | و أ ث م ر م | ه ن أ م | ب ع ث ت ر.

ومعنى الفقرات السابقة كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش للإله) عثر الشارق في معبدهم تماثيلين لما أسعدهم به في الحصول على حظوة ورضا ساداتهم بني مرثد أو مرثد وقبيلتهم بكيل ولما وقى عبده لحيعثت من ذل وشرو الأعداء ، ولما أسعدهم به من سلامة وأولاد وثمار جيدة بجاه (الإله) عثر.

١ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٧٢.

٢ - نامى ، خليل يحيى ، مرجع سابق ، ص ١٨

٣ - Segal, Berta. Sapture from Arabia Filix. The Hellenistic period AJA vol(59) p.208 New Jersey 1955

واضح من محتوى هذا النقش توافق لفظة تقديم القرбан النذري مع عدد أصحاب النقش الستة المقدمين له ، حيث وردت بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) ، والتي ورد بعدها اسم الإله المقدم له القرбан النذري وهو الإله عثر الشارق ، والذي دون بدون فواصل بين اسمه وبين لقبه أوصفته ، ولم يرد اسم المعبد الخاص بهذا الإله بعد اسمه مباشرة كما هو في أغلب النقوش اليمينية القديمة ، والسبب عدم ذكر المعبد باسم معين في هذا النقش ، والذي ورد فيه حرف الجر (ع د ي) والذي يعني حتى أوفي أو إلى حسب ما سبق توضيحه بهذا الخصوص.

وما ورد في هذا النقش بخصوص اسم المعبد فقد جاء ما يشير إليه باسم (بيتهم) نسبة لأصحاب النقش الذين يتعبدون لهذا الإله في المعبد الذي أقاموه من أجله واطلقوا عليه ذلك الاسم ، والاسم بيت اسم يطلق على المنزل ، والقصر وكذلك على المعبد بإعتباره بيت الإله المعبود.

أما نوع القرбан النذري المقدم لهذا الإله (ص ل م ن ه ن) فقد ورد بصيغة المثني بالرغم من أن أصحاب النقش المقدمين لهذا القرбан ستة أشخاص ، فربما يكون أحدهما يمثل صاحب النقش الأول المسمى إل سعد ، والثاني يمثل الابن المسمى وهب ثون ، وربما يمثل التمثالان الشخص المسمى لحيعثت والابن وهب ثون ، وهذا ما يدل عليه ورود اسم هذا الشخص مرتين في هذا النقش ، وهذا النقش من النقوش التي تبين لنا أنه من الممكن أن يشترك عدد من أفراد أسرة واحدة في تقديم قربان أو نذر معين.

الإله بعل بيتهم:

ومن الآلهة المحلية الخاصة، والتي قدم لها التماثيل الغير موصوفة، الإله (ب ع ل | ب ت ه م و) أي إلههم الخاص ببيتهم ، أو بمنطقتهم ، فمن القرى أو المناطق في اليمن ماتسمى حالياً ببيت فلان نسبة إلى الجد الأول للسكان فيها، وهذا ما يدل على أن هناك آلهة محلية خاصة في اليمن القديم كان يطلق عليها الاسم بعل تماماً كما هو معروف عن الإله بعل الأوجاريتي والذي كان ينسب إلى المناطق التي تسيد عليها ^(١) ، وفي هذا النقش والموسوم ب (CIH179) نسب الإله إلى بني أقيان في شبام كوكبان، والتي تنتسب إليهم صاحبة المسماة حمدم. ومما ورد في هذا النقش والمكون من ثمانية أسطر بخصوص نوع القرбан ومناسبة تقديمه ما يأتي:

- ١- ح م د م | ذ ت | أ ق ي ن م
- ٢- و ب ت ه | ر ب ب ت | ب ع ل ت | ب
- ٣- ي ت | ذ أ ح ل ك | ذ ت |
- ٤- ي ر م | ه ق ن ي ت | إل ه ه | ب
- ٥- ع ل | ب ت ه م و | ص ل م ن | ع د
- ٦- ي | ح ر ت | ب ت ه م و | أ ر.
- ٧- ب ب ن | ت ن ط ع ت | إل إل ه ه |
- ٨- ب ع ل | ب ت ه م و | ي

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) حمدم الاقيانية وبناتها ربيعة سيدة بيت ذي أحلك اليريمية قدمت - قربت لإلهها سيد بيتهم تمثال في (مكانه أو معبده الواقع في) حرت بيتهم المسماة (أ ر . ب ب ن) تنطعت ؟ لإلهها سيد بيتهم.... ي.

واضح من اسم صاحبة النقش أنه من الأسماء التي تذكر وتؤنث (حمدم) أي حمداً، وقد بين لنا اسم الموصول المؤنث (ذ ت) والذي ورد بعد اسم صاحبة النقش ، أن ما قبله اسم مؤنث ، أما (أ ق ي ن م) فهو الاسم الدال على نسبة صاحبة النقش إلى بني أقيان في شبام كوكبان حالياً ، وذكرت صاحبة النقش بنتها (ب ت ه) ، اسم البنوة للمؤنثة ، والتي أدغم فيه النون ، وأصله (بنتها) ، والمسماة (ربيعة) ، وقد يكون المراد من كلمة (بته) أي بيتها المسماة ربيعة سيدة بيت ذي أحلك التي في يريم ؛ فلو كان المقصود بهذا الاسم (ر ب ب ت) اسم البنت لأضافت صاحبة النقش ياء التثنية في لفظة تقديم القرбан (ه ق ن ي ي) على اعتبار أنهما قدمتا القرбан معاً.

ولكن اللفظة وردت بصيغة المفردة (ق ن ي ت) مما يدل على أن صاحبة النقش قد قدمت قربانها دون مشاركة أحد لها في ذلك ، وأشارت صاحبة النقش إلى أن ابنتها تتولى السيادة على البيت المسماة (ذو أحلك) والتي نسبت إلى يريم ربما هي المنطقة الواقعة إلى الجنوب من صنعاء، وضمن المناطق التابعة لمحافظة إب حالياً.

وقد كان تقديم قربان للإله الخاص ببيت صاحبة النقش ، والذي لم يذكر باسم معين بل ترك الأمر غامضاً ، غير أنه من الواضح أن الإله مذكراً ، وذلك ما تبينه عبارة (إلهه بعلى بيتهم) أي إلهها سيد بيتهم (منطقتهم) أو بيتهم (بني أقيان) ، وكان القربان عبارة عن تمثال غير موصوف ، قدم لهذا الإله الخاص بصاحبة النقش أو بمنطقتها ، وذلك في معبده المقام في أرض منطقتهم المسماة (أر. ب ب ن) ، وكانت صاحبة النقش قد خصصت لإلهها سيد بيتهم ، ذلك التمثال ربما مقابل العشر من الضرائب المخصصة على غلال وثمار الأراضي الزراعية التي تملكها ، والمسماة (أر. ب ب ن) .

وقد ترك مؤلفوا المعجم السبني كلمة (ت ن ط ع ت) الواردة في هذا النقش دون أي تفسير ^(١) ، وفسرها الباحث بناءً على ما يرد في بعض اللهجات اليمينية الحالية عن معنى نطع ، أي خصص جزء من كل ، أو قسم شيء إلى أجزاء وخصص كل جزء لمن يستحقه . وفي لهجتنا الحالية نطع ، أي أخذ نصيبه من شيء ، وإنطع لك ، أي خذ لك شيء من شيئاً تريده .

الإله عزيز اللات:

ومن الآلهة الدخيلة على عبادة اليمينيين ، الإله (عزيز اللات) ، والذي ورد ذكر تقديم التماثيل الغير موصوفة له في نقش واحد فقط هو النقش الموسوم ب (CIH557) ، ويتكون هذا النقش من ثمانية أسطر ، وقد فقد السطر الأول منه ، والذي عادة ما يرد فيه ذكر اسم صاحب النقش ، واسم والده أو أسرته أو عشيرته أو قبيلته ، وقد ورد ذكر اسم صاحبة هذا النقش والمتلف من السطر الأول ، في السطر الخامس منه باسم (غضر، غضير) ، وهو من الأسماء المؤنثة القليلة الورد في النقوش اليمينية القديمة ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان النذري ومناسبة تقديمه لهذا الإله ما يأتي:

ه ق ن ي ت | إ ل ه ه و | ع ز ز ل ت | ص ل م ت ن | ح م د م | ب ذ ت | ه ع ن | و م ت ع ن |
ج ر ب | أ م ت ه و | غ ض ر | ب ن | ع و س | و م و ت ن | ك و ن | ب ك ل | أ ر ض ن | ب
ع ز ز ل ت .

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

قدمت - قربت (صاحبة النقش) لإلهها عزيز اللات (هذا) التمثال حمداً (شكراً له) لأنه أعان وعافى جسم أمته (عابدته المسماة) غضر أو (غضير) من وبأ وموت كان (منتشراً) في المنطقة ، بجاه (الإله) عزيز اللات .

واضح من هذا النقش والذي دون باسم امرأة اسمها غضير (، والذي ربما جاء معناه من غضر ، وهي صفة للنبات الكثير الاخضرار ، أو النبات المثمر ^(٢) وما دل على أن صاحبة النقش امرأة ، ورود لفظة تقديم القربان فيه بصيغة المفردة المؤنثة (ه ق ن ي ت) ، كما دل عليه تكرار اسمها في النقش ، وذكر تقديمها لتمثال أنثوي (ص ل م ت ن) ، وإلى جانب كل ما سبق ذكرها بأنها من عباد هذا الإله (أ م ت ه و) فالضمير الخاص بالمفرد المذكر (هو) في هذا الاسم عائد على الإله ، كما هو أيضاً في كلمة (إ ل ه ه و) .

أما ما يتعلق باسم الإله المقدم له القربان النذري ، فهو الإله (ع ز ز ل ت) ، والذي ورد اسمه في هذا النقش ناقصاً أربعة حروف إذا ما لفظناه (عزيز اللات) ، وهي الحروف الثالث والخامس والسادس والثامن ، ومعظمها من حروف اللين التي لا تكتب في لغة الخط المسند (اليميني القديم) .

والمعلومات عن هذا الإله غير متوفرة ، وهو إله مذكر ، ربما يكون رفيق الإلهة اللات ، والتي دخلت في تركيب اسمه ، وما دل على ذكورية هذا الإله أن صاحبة النقش قد ذكرت أنها قدمت لإلهها (أ ل ه ه و) ، ولم تقل (أ ل ه ت ه) أو (أ ل ه ت ه و) ، كما أنها ذكرت أن إلهها أعانها (ه ع ن) ولم تقل أعانتها (ه ع ن ت) ، وذكرت كذلك أنها تابعت أو عابدته (أ م ت ه و) ولم تذكر أنها أمتها (أ م ت ه ه) .

أما ما يتعلق بالمناسبة التي من أجلها قدمت صاحبة النقش تمثالها للإله عزيز اللات فهي نجاتها من وبأ كان يودي بحياة المصابين به في المنطقة التي كانت صاحبة النقش تعيش فيها ، فالمقصود بالأرض أي المنطقة التي انتشر فيها الوبأ وليس كل الأرض .

وكما قدم القتبانيون لآلهتهم المعبودة التماثيل البرونزية الغير مذهبة والتي سبق الإشارة إليها كذلك قدموا لها التماثيل الغير موصوفة ، والتي إما أن تكون قد صنعت من أحد أنواع الأحجار ، أو أنها من البرونز ولكنها بذلك لم تحدد ، ومن الآلهة القتبانية التي حضيت بمثل هذه التماثيل الإله أنبي ، ومن المحتمل أن يكون هناك نقوش أخرى لم يكشف عنها بعد ، أو أنها مازالت قيد النشر ، ويذكر فيها تقديم مثل هذه التماثيل الغير موصوفة للآلهة القتبانية الأخرى .

١ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

٢ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢ م مادة غضر ، ص ٤٥١ .

الإله أنبي:

هناك عددًا من النقوش القتبانية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابها للتماثيل الغير موصوفة للإلهة المعبودة ، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja340,342,350) ، ومما ورد في النقش الأول والموسوم ب (Ja340) ، والمكون من أربعة أسطر وصاحباها هما المسميان (يصرعم ، وغوث إل) وهما من آل وعهل أو الوعهل^(١) ، وربما تكون باسم العوهل ، العشير أو القبيلة القتبانية التي لم يعد لها ذكر لدى النسابة والإخباريين العرب ، وقد أشارا صاحباً هذا النقش في محتوي نقشيتهما إلى نوع القران النذري المقدم للإله أنباي ، وذكرنا المناسبة التي نذرا من أجلها قربائهما وذلك في العبارات الآتية:

س ق ن ي و | أ ن ب ي | ش ي م ن | ع د | ر ص ف م | ص ل م ن | ل ذ ت م | ت ك ر ب س | ل ب

ن س م ي | ح ي و م... الخ

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدما - قربا (صاحباً النقش للإله) أنبي الحامي في (معبد المسمى) رصف تمثال (غير موصوف)

كانا قد وعداه به من أجل ابنيهما حيوم أو (حياو)... الخ

والملاحظ في هذا النقش أن اسمي صاحبيه قد دخل في تركيبهما اسمي الإلهين (عم) و (إل) ، أما الأسرة أو القبيلة التي ينتميان إليها وهي (ذوع هل ن) فليس لها أي ذكر آخر في نقوش أخرى ، ولم تتطرق إليها المصادر العربية ، وربما يكون هناك خطأ في كتابة هذا الاسم ، أو ربما يكون هناك خطأ في نسخه ، وربما يكون هذا الاسم خاص بمكان أو منطقة كان يقطنها صاحباً هذا النقش فنسباً إليها ، حيث أشار الهمداني إلى واديان يسميان باسم العوهل غير أنه ميزهما بصفتي الأعلى والأسفل ، وبين أن مساقط المياه القادمة إليهما تأتي من شرق خولان العالية^(٢) ، وهذه المنطقة من المناطق التي تمتد أراضيها بين المنطقتين القتبانية والسبئية ، فلا يستبعد أن يكون صاحبي النقش قد إنتسبا إلى واحد من هذين الواديين ، وأما ما يتعلق بالنقش الثاني والموسوم ب (Ja342) والمكون من ثلاثة أسطر كتبت على لوح حجري ، أو على قاعدة حجرية ، ربما كانت تحمل القران المقدم للإله أنبي ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- م ع د م | ذ ن م | س ق ن ي | أ ن ب ي | ش ي م ن

٢- ص ل م ن ي ه ن | ل ب ن س و و | ث و ب إل | و ر ث د

٣- إل | و ف ي س م | و و ف ي | أ ب ي ت س م

ومعنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) معد الدنمي (نسبة إلى قبيلة أو أسرة أو منطقة دنم) قدم (لإله) أنباي الحامي

تمثالين من أجل إبنيه ثوب إل ، ورثد إل ولسلامتهم وسلامة بيوتهم أو (بيتهم المسمى).

والملاحظ في هذا النقش أن اسم صاحبه (معد) من الأسماء الشائعة في النقوش اليمنية القديمة ، وكثيراً ما يأتي مركباً مع صفات ونعوت خاصة بمن تسموا بهذا الاسم ، مثل معد كرب في النقوش السبئية. أما الاسم التالي لاسم صاحب النقش وهو (ذ ن م) فهو من الأسماء التي اختلفت في مدلولها ، فقد ذكر أنه اسم لعائلة أو عشيرة أو قبيلة^(٣) ، بينما ذكر باحث آخر أنه اسم مكان غير معروف حتى الآن ، واستدل على ذلك من ورود ذكره في النقش الموسوم ب (RES3946) والذي ورد فيه هذا الاسم كاسم لمكان^(٤) . وورود الأسماء المتشابهة والتي تطلق على الأماكن وفي نفس الوقت على العشائر أو القبائل التي تقطنها أمر معهود في اليمن القديم وله أمثلة كثيرة في النقوش اليمنية القديمة المكتشفة حتى الآن.

وقد قدم التمثالان الغير موصوفان في هذا النقش ، وهما يمثلان إبنين صاحب النقش كقربان نذري سابق كان قد نذر تقديمهما صاحب النقش من أجل أن يحقق له الإله ما طلبه منه من السلامة له ولأولاده وليبيتهم أو بيوتهم ، فورود الاسم (بيت) بصيغة الجمع (أبيت) مع ورود ضمير الجمع المذكر في القتبانية (س م) يدل على أن هناك عدة بيوت خاصة بصاحب النقش وأبنيه ثوب إل ورثد إل.

ومما يمكن التطرق إليه من كلمات هذا النقش كلمة (ل ب ن س و و) فاللام حرف جر و (بن) اسم مجرور يدل على المثني (إبنين) و (س و و) ضمير المفرد الغائب الدال على صاحب النقش وهو الأب الذي إنتسب إليه الإبنين المذكورين سابقاً واللذان قدم من أجلهما التمثالين الغير موصفين للإله أنباي ، وذلك من أجل سلامة الجميع وسلامة بيوتهم.

١ - Jamme, A. Op. Cit. 1952. p.247

٢ - الهمداني ، الحسن بن أحمد - مرجع سابق ، ص ١٥٤ .

٣ - مكياش ، عبدالله - مرجع سابق ، ص ٥٥ .

٤ - al- Scheiba. A. Op, Cit, S.28

ثالثاً:- التماثيل المتنوعة الغير موصوفة:

وكما قدم اليمنى القديم التماثيل الآدمية الغير موصوفة المنفردة المذكرة أو المؤنثة والتي لم يصف نوعيتها للآلهته المعبودة قدم ذلك التماثيل المتنوعة من الجنسين أيضاً والتي تذكر في عدد من النقوش اليمينية القديمة وبالذات في النقوش البسنية.

ومن النقوش التي يقدم فيها التماثيل الآدمية المتنوعة الغير موصوفة والمكونة من التماثيل الآدمية المذكرة والتماثيل الآدمية المؤنثة النقش الموسوم ب(Sh17)، والذي يتكون من خمسة عشر سطراً كتبت على قاعدة حجرية ربما كانت تحمل القربان المذكور فيه. وقد رسم في مقدمة سطري هذا النقش الأولين رمز الإله إل مقه المعروف باسم الهراوة ، وأصحاب هذا النقش هم سعد ثوان أشوع ، وربيب عيدار وابنه أشوع ، وهم جميعاً من قبيلة عثكلان السبئية.

وقد أشار أصحاب هذا النقش إلى نوع القربان الذي قدموه للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام ، كما أشاروا إلى المناسبة التي من أجلها أو بسببها قدموا ذلك القربان ، وذلك على النحو الآتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن ه ن | و ص ل م ت ن | ب ن | غ ن م ه م و
ب ن | ه ج ر ن | ش ب و ت | ب ك ن | س ب أ و | و ش و ع ن | م ر أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك |
س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | ع ل ه ن | ن ه ف ن | م ل ك | س ب أ | و ل ذ ت | ه و ف ي | ب ن ه و | ر ب ب
م | ع ي د ر م | ب ن | ض ل ع ت م | م س ب أ | ق ن أ | و ل س ع د ه م و | إ ل م ق ه | ح ظ ي | و ر ض و |
م ر أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | إ ل م ق ه ^(١)
والمعنى العام لما سبق كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش المذكورين أعلاه للإله) إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام تماثيلين (لرجلين) وتمثال (لإمرأة) من غنائمهم التي حصلوا عليها من مدينة شبوة ، عندما غزوها مناصرين سيدهم - شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ ، ومن أجل شفاء ابنه ربيب عيدار من (مرض) أصابه في ضلعه (وهو) في الطريق (المؤدي إلى) قنا ، ومن أجل أن يسعدهم (الإله) إل مقه بحظوة ورضا سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان بجاه (الإله) إل مقه.

واضح من هذا النقش وجود تنوع في التماثيل الآدمية المقدمة للإله إل مقه ثهوان بعل أوام حيث قدم تماثلان مذكران ، وتمثال أنثوى ، وهذا مات وضحته اللفظتان الدالتان على ذلك وهما (ص ل م ن ه ن | و ص ل م ت ن) فاللفظة الأولى والمنتھية بحرفي (ه ن) وهما علامة التثنية في السبئية تدل على تقديم تماثيلين آدميين مذكرين ، أما اللفظة الأخرى (ص ل م ت ن) فقد أضيف إليها تاء التانيث التي ورد بعدها نون التعريف في لغة الخط المسند السبئي ، والسبب في تقديم هذه التماثيل المتنوعة المذكورة في هذا النقش والتي لا تتوافق مع جنسية أصحاب النقش ، إلا أنها تنفق مع عددهم ، كان بسبب أنها تماثيل من غنائم حروب وليست عن نذور سابقة.

ومن النقوش المتعلقة أيضاً بتقديم التماثيل المتنوعة الغير موصوفة للإله إل مقه ثهوان من أجل طلب السلامة لأصحابها فهو النقش الموسوم ب(Ir34) ، والمكون من سبعة أسطر كتبت على قاعدة حجرية ، كانت تحمل القربان المقدم للإله إل مقه ثهوان ، وقد كتب النقش بشكل غائر على الواجهة الأمامية للقاعدة. وفي مقدمة سطري النقش الأولين رسم رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وأصحاب النقش من النساء ، وهن المسميات دهلن عثت ، وأبي شاف و.. يشف ، وبتهن شافن نسر ، وكلهن من (قبيلة) جرهم ، وإماء (تابعات لقبيلة) رشوان.

وقد ورد في هذا النقش ما يشير إلى تقديم صاحبتيه لقربانهن النذري المذكور في السطر الرابع منه ، والمكون من تمثال آدمي مذكر ، وثلاثة مؤنثة ، كما انهما أشارتا إلى المناسبات التي قدمت تلك التماثيل من أجلها ، وذلك في السطور من الرابع وحتى الثامن ، وعلى النحو الآتي:

ه ق ن ي ي | إ ل م ق ه و ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | و ش ل ث ت ن | ص ل م ت ن | ل و
ف ي ه ن | و و ف ي | أ و ل د ه ن | ش ف ن س ر | و ه ح ي ع ث ت | و ح م ن س ر | و ر ف أ ن ث ه
و ن | ب ن ت | أ ل ت | ج ر ه م م | و ل س ع د ه ن | إ ل م ق ه و | ن ع م ت م | و م ن ج ت | ص د ق م | و ل
ه ع ن ن ه ن | ب ن | ب ن | س ت م | و ش ص ي | ش ن أ م ^(٢)
والمعنى العام لما سبق كما يأتي:

قدمتا - قربتا (صاحبتا النقش للإله) إل مقه (إل مقه) ثهوان سيد (معبد) أوام تماثيل رجل ، وثلاثة تماثيل أنثوية (غير موصوفة) ، من أجل سلامتهن وسلامة أولادهن ، شافن نسر وهي عثت ، وحماني نسر ، ورفان ثهوان بنات (قبيلة) جرهم أو (الجرهميات) ، وليسعهن (الإله) إل مقه نعمة ونجاة صادقة ، وليجنبهن من البأساء وشرور الحاقدين.

١ - شرف الدين ، أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٦٨ ، ٦٩

٢ - الاريايى، مطهر مرجع سابق، ص ٢٠٩

وينتهي هذا النقش بالتوسل إلى الآلهة السبئية القديمة عتتر ، وإل مقه ، وذات حميم - وذات بعدان ، وهي الآلهة التي تمثل الكواكب السماوية الثلاثة ، الزهرة ، والقمر ، والشمس ، وهذه الأخيرة أصبحت إلهة محلية للحميريين. وهذا دليل على أن هذا النقش ربما يعود للقرن الأول الميلادي والذي استمرت فيه عبادة السبئيين لهذه الآلهة ، والتي بدأ تلاشيها فيما بعد ليبقى الإله إل مقه هو المعبود الرئيس الوحيد للسبئيين والحميريين ، والإلهة الشمس إلهة محلية رئيسية للحميريين إلى أن ظهرت الديانات السماوية الجديدة كاليهودية والمسيحية.

الإلهة الشمس:

هناك نقش واحد نشره أحد الباحثين نقلاً عما نشره (Heinrichs) في مجلة (JSAI) الصادرة عام 1987 ، وقد تم إعادة نشر هذا النقش في كتاب العربية السعيدة والصادر بمناسبة العام الـ (60) لميلاد ولترمولر ، ويكون هذا النقش من سطرين كتب على لوح برونزي ، ونصه كما يأتي:-

ت ب ع | ل ق ظ ن | و ب ن ه و | ه ق ن ي و | ش م س ه م و
م س و د ت ن | و و ع ل ي ي ن ه ن | و ص ل م ن | ل و ف ي ه م و (1)
ومعنى هذا النقش كما يأتي:-

(صاحب النقش) تبع لقطان وابنه قدما - قربا (لإلهتهما) الشمس (هذه) المسودة (المبخرة) و (تمثالي) وعلين وتمثال (أدمي) من أجل سلامتهما.

يتبين من هذا النقش أن اسم صاحبه من الأسماء الشائعة في أسماء الأعلام اليمنية القديمة (تبع) ، ومثل هذا الاسم ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: أهم خير أم قوم تبع(2) ، وربما يكون تبع في هذه الآية لقب لملوك حمير المتأخرين والذين أطلق عليهم الأخباريين والمؤرخين العرب الاسم (تباعه) ، وقد سبق التعرض لهذا اللقب وما يعنيه ، وهو هنا اسم شخص.

أما الاسم (ل ق ظ ن) أي لقطان فهو لقب لصاحب الاسم وقد ورد بصيغة المثني من المفرد (ل ق ظ) والذي لم نجد له معناً معيناً في المعاجم العربية وفي المعجم السبئي ؛ وإنما هناك فعل ماضى ورد بصيغة (ل ق ض) ، وفسر على أنه يعني أسر ، أو قبض (على أحداً) ، وربما يكون لقب صاحب هذا النقش مأخوذاً من هذا المعنى على اعتبار أن حرفي الظاء ، والضاد متقاربين في بعض اللهجات اليمنية القديمة ، ويخروجان من مخرج واحد.

وقد أشار صاحب النقش إلى مشاركة ابنه له في تقديم القرбан المذكور في هذا النقش ولم يذكره باسمه ، ووردت لفظة البنوة الدالة على ذلك بصيغة (ب ن ه و) ، وهي الصيغة المستخدمة للمفرد وللجمع ، ووردت لفظة تقديم القرбан في هذا النقش بصيغة الجمع وهذا دليل واضح على مكانة صاحب النقش وابنه بين أفراد مجتمعه ، ربما كقائدين أو زعيمين قبليين.

وأما القرбан المقدم من قبل صاحب النقش وابنه فيمكن من المسودة (المبخرة) وتمثالي الوعلين وتمثال آدمي مذكر (ص ل م ن) ، وهذا دليل واضح على أنه من الممكن أن يقدم المتقرب لإله معين قرابين من أشياء مختلفة وفي وقت واحد ، وربما يكون السبب في تقديم مثل هذه الأشياء المتنوعة ناتج عن تذور سابقة نذرت في أوقات مختلفة وبالتالي تم الوفاء بها في وقت واحد.

وكانت المناسبة التي قدم من أجلها ذلك القرбан النذري هو حصول صاحبي النقش على السلامة ربما من حروب أشتركا فيها ، وربما من سفر أو مهمة كلفوا بها.

الفصل الخامس

تكريس المنشآت المعمارية المختلفة

للأمة اليمن القطاير

وضمن ما أشارت إليه النقوش اليمنية القديمة عن تكريس اليمنيين لقرايبتهم ونذورهم لآلهتهم المعبودة تكريسهم للمنشآت المعمارية المختلفة ؛ وخاصة المنشآت الدينية ؛ كالمعابد ومرافقها المختلفة وأثاثها المتنوعة ، وكذلك النصب التعبديّة التي تقام في الفضاء الرحب في قمم الجبال أو في السهول والوديان وفي المناطق الحدودية بين الممالك أو القبائل اليمنية القديمة ، كما قدم اليمني القديم لآلهته المنازل السكنية الخاصة به (ربما لتكون في حمايتها) ، وكذلك أسوار المدن والمعابد ، إلى جانب الأبراج ، وقدم الآبار المطوية بالأحجار ، والبرك ، ومبان أخرى ستوضحها النقوش التي سترد في هذا الفصل.

وكان تكريس مثل تلك المنشآت من قبل الإنسان اليمني القديم إيماناً منه بأن الآلهة سترضى عنه وتوفقه في حياته الدنيوية وتحميه من كل مكروه ، وتنعم عليه بنعمها المختلفة كما كرست أيضاً وفاء بوعده كان قد قطعه على نفسه مكرس البناء المعين متى ما حققت له آلهته المعبودة آماله ومطالبه في الحياة.

وكرست المنشآت المعمارية للآلهة المعبودة شكراً لها على ما حققت لمقدمي تلك المنشآت من أرباح في تجارتهم ، وفي أعمالهم الأخرى ، كما قدمت بمقابل ما يفرض من ضرائب على مختلف الأنشطة التي كان يمارسها الإنسان اليمني القديم ، وبالأذات الزراعة والتجارة وتربية الحيوانات وغيرها من الأنشطة الأخرى ، فقد سبقت الإشارة إلى واحد من النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى رضاء الإله المذكور فيه بإقامة منشآت معمارية بمقابل الضريبة النقدية المقررة له ، وهو النقش الموسوم ب (RES3022) .

وكرست المنشآت المدنية كالمنازل السكنية للآلهة المعبودة ربما أيضاً من أجل استفادة المعابد منها في إيواء ضيوف الآلهة وعابري السبيل من التجار والمسافرين وغيرهم ، وقد ينتفع بها في إيواء موظفي المعابد المقدمة لها من الكهان والسدنة وغيرهم ممن يقومون على خدمة الآلهة وخدمة معابدها. ولا يستبعد أن يكون هذا النوع من التقدّمات بمثابة وضع ذلك السكن في حماية الإله المعبود المكرسة له.

أما الحكام من مكاربة وملوك ، وأمراء ، وأقبا وزعماء قبائل فقد أقاموا المباني الدينية المختلفة ولم يشيروا إلى تكريسها للآلهة المعبودة بإحدى الألفاظ الخاصة بذلك ، والتي سبق الإشارة إليها في الفصل الأول من هذه الدراسة ، والسبب في ذلك ربما لأنها منشآت عامة أقيمت من أموال الخزينة العامة (أموال الدولة) ، وليست من أموالهم الخاصة ؛ لأن هناك بعض المنشآت التي أقيمت من قبل البعض منهم ، وردت فيها تلك الألفاظ.

والعبارات الواردة في النقوش المعمارية ، والتي لا يذكر فيها اسم الشيء المقدم كقربان ، يقصد بها أن القربان المراد تقديمه أو تكريسه للإله المعين هو نفسه البناء الذي تم وضع النقش التذكاري الخاص به على أحد جدرانه ، وهذا ما يشابه أيضاً معظم أنواع القرايين والنذور الأخرى التي لا تذكر بأسمائها كالمباخر وموائد القرايين المراقبة والغير مراقبة^(١)

وما يلفت الانتباه في أمر تكريس بعض المنشآت الدينية أن معظم مقدميها من الموظفين التابعين لبعض الحكام ، وقد أشاروا في النقوش التي دونوها على تلك المنشآت إلى مراتبهم الوظيفية وتبعيتهم للحكام المذكورين فيها ، وهذا ما يدل على أن الحكام كانوا ينيبون عنهم من يقوم ببناء المنشآت المختلفة الخاصة والعامة ، وكان أولئك الأشخاص يشيرون إلى تكريسهم لتلك المباني بأسمائهم كما يشيرون إلى تبعيتهم للملوك الذين شيدت تلك المباني في عهودهم ، ومن المباني التي كرست للآلهة اليمنية القديمة ما يأتي:

١- تكريس بناء المعابد:

هناك عدد من النقوش المعمارية العائدة لعهود الحكام ممن حملوا لقب المكرب ، وفيها يذكرون قيامهم ببناء معابد الإله إل مقه في عدد من مناطق النفوذ السبئي ، ومنها المعبد المسمى أوام في مارب ، والذي شيده مع مرافقه المختلفة وبالأذات السور المحيط به عدد من المكاربة والملوك والكهان وغيرهم من الموظفين الإداريين في المعبد وفي الجهاز الحكومي لمملكة سبا ، والذين كانوا لا يشيرون إلى ما شيده من مبان في ذلك المعبد على أنها قدمت للإله إل مقه كقربان أو نذر سابق بالصيغ الواضحة الدالة على ذلك.

الإله إل مقه:

وممن ذكر من الحكام في النقوش التي عثر عليها في معبد الإله إل مقه في صرواح المكرب السبئي يدع إل ذريح ، والذي يذكر نقشه الموسوم ب (CIH366,366bis) على أنه قام ببناء معبد الإله إل مقه ، ولم يسم المعبد لأن فترة المكاربة من الفترات التاريخية التي لم يظهر فيها التسميات الخاصة بمعابد الآلهة السبئية ، وخاصة معابد الإله إل مقه ، والذي تذكر معابده باسم (بيت إل مقه) أي معبد الإله إل مقه.

وما تضمنه النقش الموسوم ب (CIH3bis66) والمكون من عدد من النقوش القصيرة التي دونها كل من أحمد فخري وجوكنز ، وقد كتبت بطريقة خط المحراث على عدد من الكتل الحجرية التي عثر عليها في معبد الإله إل مقه في صرواح ، ورسم في بدايته ونهايته الرمز المزدوج الخاص بالإلهين إل مقه وعثر ما يأتي:

١- العريقي، منير مرجع سابق، ص ٢٧٧.

ي د ع | ا | ذ ر ح | ب ن | س م ه | ع ل ي | م ك ر ب | س ب ا | ب ن ي | ب ي ت | ا | ل م ق ه | ي و م |
 ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ذ ب ن | و ه و | ص ت ا | ك ل | ج و م | ذ ا ل م | و ش ي م م | و ح ب ل م | و ح
 م ر م | ب ع ث ت ر | و ب | ه و ب س | و ب | ا | ل م ق ه
 ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) يدع إل ذريح بن اسمه علي مكرب سبابنى بيت (معبد الإله) إل مقه عندما ذبح (الأضاحي للإله) عثتر فى معبد المسمى ذوذييان ، ونظم كل قوم وجعلهم (يدينون بالولاء) لإله وحامي، وعقد بينهم ميثاق وحدة وعهد بجاه (الإله) عثتر ، وبجاه (الإله) هوبس ، وبجاه (الإله) إل مقه. لقد سبق الحديث عن المكرب يدع إل ذريح وما قام به من بناء عدد من المنشآت الدينية الخاصة بالإله إل مقه في كل من مدينتي صرواح ومارب ، وفي هذا النقش إشارة واضحة إلى قيامه بإنشاء معبد الإله إل مقه في مدينة صرواح التي عثر على أجزاء هذا النقش فيها.

وقد أشار إلى بنائه للمعبد في هذا النقش بعبارة - بني بيت إل مقه - فالفعل بني، والذي يعني بني أو شاد، وهو فعل ماضي ثلاثي مجرد جاء على وزن فعل ، والاسم أو المصطلح (بيت) ، هو واحد من الأسماء التي كان اليمنيون يطلقونها على معابدهم، كما أطلقوا الاسم (بيت) على قصورهم ومساكنهم الخاصة^(١) ، وقد يقصدون في بعض النقوش بكلمة بيت أي أهل المنطقة أو القرية التي يقطنونها، والتي قد تتشكل من أفراد عائلة واحدة كما هو في وقتنا الحالي ، حيث توجد عدة قرى باسم بيت مثل: بيت بوس ، بيت الأشول... الخ. وبناء المعابد في اليمن القديم إسم بالضخامة وروعة البناء وفنه الزخرفي مع اختلاف في مساحة تلك المعابد وأشكالها ومواد البناء فيها^(٢)؛ ومن أشهر تلك المعابد معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب ، والمعبد الثاني المسمى برآن في مارب أيضاً ، ومعبد صرواح المسمى فيما بعد باسم وعول صرواح، ومعبد الإله عثتر على جبل اللوذ في منطقة الجوف، ومعبد الآخر المسمى قبض في العاصمة المعينية قرناو، ومعبد الإله تالب ريام المسمى ترعت على جبل أتوة في منطقة أرحب شمال صنعاء ، ومعبد ذات بعدان (الشمس) في حقة همدان، وغيرها من المعابد المنتشرة في مناطق كثيرة من بلاد اليمن.

ومن ضمن النقوش التي تشير إلى بناء المعابد للإله إل مقه في مناطق أو مدن غير مارب العاصمة أو صرواح العاصمة الأولى لمملكة سبأ ، ما ورد في نقش النصر الخاص بالمكرب السبني كرب إل وتر بن ذمار على، والموجود في صرواح والموسوم ب (RES3945) ، وقد أشير فيه إلى أمر الإله إل مقه لاسمه يفع ولأهل مدينة نشآن (السوداء) ببناء معبد له في مدينتهم ، ومما ورد في هذا النقش بهذا الخصوص ما يأتي:

و ك ذ | ي ب ن | ي | س م ه | ي ف ع | و ن ش ن | ب ي ت | ا | ل م ق ه | ب و س ط | ه ج ر
 ن | ن ش ن

ومعنى هذه العبارة كما يأتي:

وليقوم اسمه يفع وقبيلة نشآن (أو أهل مدينة نشآن) ببناء معبد الإله إل مقه في وسط مدينة نشآن. ورد أمر البناء بصيغة الفعل المضارع (ي ب ن ي) والسبب في ذلك هو أن البناء لم يتم بعد ، وإنما سيتم مستقبلاً ، أو بعد هذا الأمر. واسمه يفع المأمور ببناء المعبد ، ربما يكون ملك سابق لمدينة نشآن ، وقد خضع لمملكة سبأ ، وقبل كل الشروط التي فرضها عليه كرب إل وتر بعد أن استولى على المدينة ، وحرّم إحراقها أو تدمير مبانيها ، ولكنه أمر بإزالة سورها ، واسكن فيها مجموعة من أفراد القبائل السبئية. وقد كان أمر بناء هذا المعبد صريحاً ، وذلك حين أشار إلى أنه يجب أن يبني المعبد في وسط المدينة نشآن حتى يكون في موقع المسيطر على المدينة ، ومركزاً لعبادة الإله إل مقه فيها، وهذا ما يوضح لنا أن هناك معابد تقام للآلهة المعبودة ، وبأمر منها أو من الحكام ، وخاصة في المناطق التي يتم الاستيلاء عليها واستيطانها.

الإله ود:

ومن الآلهة التي كرس لها المباني الدينية الإله ود الإله الرئيس لمملكة معين ، ومن النقوش التي ورد فيها ذكر ذلك ، النقش الموسوم ب (RES3019)، وهو من النقوش التي يذكر أنه تم العثور عليها في موقع مدينة براقش (يثل قديماً)، وهذا ما يدل دلالة واضحة على وجود معابد لهذا الإله في المدن المعينية غير أنه لم يتم الكشف عنها حتى الآن، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر، ومما ورد في سطره الأول ما يأتي:

و ه ب | ا | ب ن | م ع س | ذ ش ع ث م | ب ن ي | ب ي ت | و د

١ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٣٤.

٢ - كانت أشكال المعابد اليمنية القديمة حسب ما وضحه المكتشفات الأثرية التي تمت في عدد من مواقع تلك المعابد تنقسم إلى أربعة أنواع منها : المعابد المكعبة الشكل ، وكذلك المعابد المستطيلة غير المحورية ، والمستطيلة ذات المحور المركزي ، والمعابد البيضاوية ، ولمعرفة تخطيطات تلك المعابد ومواد بنائها يمكن الرجوع إلى رسالة الدكتوراه المقدمة من الباحث منير العريفي والمعنونة بـ (معابد اليمن القديم)

وتشير هذه العبارة إلى قيام صاحب النقش المسمى (وهب إل بن معيس أو معوس) المنتمي إلى قبيلة ذي شعثم ببناء معبد الإله ود .

ومما يمكن الإشارة إليه أن صاحب هذا النقش والذي دخل في تركيبه اسم الإله إل ، ربما يكون أخ لباسل بن معس المذكور في النقش الموسوم ب (Y.92.B.A.46) ، وهو من ضمن النقوش التي كشفت عنها البعثة الإيطالية في مدينة براقش أثناء عملها في هذه المدينة ، وكان صاحب هذا النقش قد قدم مبخرة للإله عثر الشارق ، وله نقش آخر موسوم ب (Y90.B.A7) قدم فيه مصريين (مائدتا قرابين مراقبة أو محروقة) للإلهة نكرح ، وهذا ما يعني أن لبني أو لعائلة معس ، تواجد كبير في مدينة براقش (بثل قديماً) ، وقد قدموا لآلهتها الكثير من القرابين والنذور المختلفة .

أما الاسم (ذ ش ع ث م) ، فهو هنا اسم عشيرة أو قبيلة ، لها ذكر في عدد من النقوش المعينية ، وكانت تسبق فيها إما باسم الموصول (ذو) كما في هذا النقش ، أو في النقش الآخر الموسوم ب (RES2773) ، أو تسبق بكلمة (أ ه ل) التي تعني آل كما في النقش الموسوم ب (RES3021) .

وقد أكدت لنا المصطلحات المعمارية الواردة في هذا النقش على أن هناك بناءً تم لمعبد خاص بالإله ود ، والعبارة التي ورد فيها ذلك هي (ب ن ي | ب ي ت | و د) ، فكلمة بني جاءت بصيغة المفرد دليل على أن صاحب النقش قام بالعمل منفرداً ، وببيت التي لها في لغة المسند ما يعني معبد يقام لإله معين ، وهو في هذا النقش الإله ود ، وقد ورد بدون الميم التي غالباً ما ترد ملحقة به سواء في النقوش المعينية أو غيرها من نقوش الممالك الأخرى التي عبد فيها هذا الإله ، فربما يكون اسم الإله ود الوارد في هذا النقش بدون ميم في آخره دليل على قدم هذا النقش ، وهو مشابه لما كان يذكر عن الإلهة الشمس المسماة بذات بعدان ، والتي كانت تذكر في النقوش القديمة العائدة لعصر مكاربة سبأ بدون ميم في آخر اسمها ثم ألحقت بها الميم في فترات تالية ^(١) .

وهناك نقوش أخرى عثر عليها في مناطق الجوف تشير بعضها لتقديم بعض القرابين والنذور للإله ود في معابده التي كانت قائمة في تلك المناطق ، ومن ذلك مثلاً المصرب (مائة القرابين) المقدمة لهذا الإله من قبل ملك مأذن ، والذي قدمها في المعبد الخاص بهذا الإله والمسمى ذا تالب أو (ذى تالب) . وقد قام بنشر النقش المدون عليها محمد باقية ، وسيرد محتواه في الفصل السادس في فقرة تقديم موائد القرابين المراقبة وبالذات المسماة (مصرب) .

الإله عثر:

وكرست المعابد للإله عثر في مدينة نشآن (السوداء حالياً) في منطقة الجوف، ومن النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى ذلك ، النقش الذي كشفت عنه البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية المشتركة ، أثناء عملها في معبد رصفم الخاص بهذا الإله في الموسم الأول ما بين عام ١٩٨٨ - ١٩٨٩ م ، وقد دون النقش على أحد أوجه أعمدة المدخل الرئيسي للمعبد ، وهي الأعمدة المزخرفة بالرسوم الآدمية والحيوانية والهندسية ، والكتابية ، وقد دون النقش بطريقة خط المحراث ، وبشكل غائر ، وهذا ربما يكون دليلاً على قدم هذا النقش وقد أعطى العمود المدون عليه هذا النقش الرمز (A) (أنظر اللوحة رقم ١٩) .

ويتبين من هذا النقش أن بعض حروفه قد شكلت بأشكال رمزية مختلفة لا تغير من شكلها الأصلي ، فحرف الألف أو الهمزة ، شكل جزئه العلوي على شكل هلال ذو خط نصف دائري واحد ، وشكل حرف الراء بشكل الهلال ذو الخطين النصف دائريين المتقيين في أطرافهما .

وتلك الأشكال تمثل رموزاً دينية خاصة ببعض الآلهة اليمنية القديمة ، وشكل حرف الميم بثلاثة مثلثات رؤوسها تتجه نحو الهلال ، وهي المثلثات التي تمثل رؤوس الثيران ، وهي كذلك من الرموز الدينية ، وشكل حرف الصاد على شكل إنسان ، ربما يمثل صاحب النقش ويتكون هذا النقش من سطرواحد ، ورد فيه ما يأتي:

(أ ب أ م ر | ص د ق | ب ن ي | ب ي ت | ع ث ر) ^(٢) ، ومعنى أن صاحب النقش ، وهو بالطبع من الأسرة الحاكمة ، واسمه أب أمر صدق (أوصادق - أو صديق) قد بنى معبد (الإله) عثر .

ولم يحدد صاحب هذا النقش لهذا المعبد أي اسم معين ، فربما يكون هناك نقش آخر متمم لهذا النقش ، وفي نفس العمود أو في عمود آخر يذكر اسم المعبد ، والذي ذكر في نقوش أخرى باسم (رصفم) ، وربما يكون هذا الإله قد عبد في بعض المدن المعينية ومنها هذه المدينة باسمه المجرد ، فأقيم له المعابد والنصب ، كما قدم له القرابين والنذور من أشياء مختلفة كبقية الآلهة المعبود في مملكة معين ، وفي غيرها من المدن اليمنية القديمة .

ولنفس الشخص صاحب النقش السابق نقش آخر في نفس المعبد الخاص بالإله عثر بصفته خارج مدينة نشآن (السوداء حالياً) في منطقة الجوف إلى الشمال الغربي من قرناو ، (أنظر خارطة رقم ١) ،

١ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦ م ، ص ٤٤ .

٢ - بريتون ، جان فرانسوا ، مرجع سابق ١٩٩٠ م ، ص ٣ .

وهو أيضاً من النقوش التي كشفت عنها البعثة الفرنسية اليمنية المشتركة في موسم عملها السابق الذكر في معبد عثتر بمدينة نشان، ويتكون هذا النقش من سطر واحد أيضاً، ومما ورد فيه ما يأتي:

(أ ب أ م ر | ص د ق | س ح د ث | ب ي ت | ع ث ت ر). ومعنى هذا النقش شبيه بما ورد في النقش السابق عدى تغير كلمة (بني) إلى (سحدث)، فالبناء يبدأ من الأساس، والإحداث ربما يكون بناء ملحقات إضافية للمعبد، وربما يكون نفس المعنى للفعل (بني). وقد كرس مبانى هذا المعبد للإله عثتر، ولم يبين النقش المناسبة التي كرس من أجلها هذا المعبد للإله عثتر؛ لأن الباني من الأسر المالكة، وتكاليف البناء من أموال الدولة، ومن الأموال المخصصة للإله عثتر وليس من ماله الخاص.

وقد أרך بناء هذا المعبد إلى القرن السادس قبل الميلاد حسب ما أظهرته نتائج التحاليل التي أجريت على بعض المواد المكتشفة في المعبد^(١).

الإله عثتر الشارق:

وقد تمت أو كرس بعض المنشآت المعمارية للإله عثتر بصفته الشارق، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب (RES4663)، والذي لم يحدد مكان العثور عليه، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر دونت على كتلة حجرية مهتمة وبشكل غائر، ومما ورد فيه ما يأتي:

- ١- ي ح ي م | و م و د ع م | ب ن و | ل أي م م | و
- ٢- م ه ر ر م | أ ح ن ك ن | أ ذ ن ي ن ه ن | ه و ث ر و
- ٣- و ب ر أ | ن ط ع ت | ع ث ت ر | ش ر ق ن | م ش ر ق ي | ه
- ٤- ج ر ن | ح ن ن | ل و ف ي ه م و | و س ع د ه م و | ن ع
- ٥- م ت م | و ذ ق ن ي و.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسميان) يحيم ومودعم المنتميان إلى عشيرتي أو قبيلتي لأيمم ومهررم المنتميتان إلى (أحنوك سادتهم)، (وقد) أسسوا وشيدوا نطعة (معبد الإله) عثتر الشارق شرقي مدينة حنان لسلامتهم، وليسعدهم بنعمه وما يمتلكون.

واضح من هذا النقش أن اسمي صاحبيه من الأسماء القليلة الورد في النقوش اليمنية القديمة، وقد انتموا إلى قبيلتي لأيمم، ومهررم، فالقبيلة الأولى لها ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة، وفي المصادر العربية^(٢)، أما الثانية (مهررم) فلم نجد لها أي ذكر آخر لا في النقوش ولا في المصادر العربية، وربما يكون هناك خطأ في تدوين هذا الاسم، أو أن يكون صيغة أخرى لقبيلة معروفة مثل هررم، وهرمو، وربما (مهرت) القبيلة المشهورة حتى الآن باسم (المهرة) والتي قطنت إلى الشرق من حضرموت وتسمت بها منطقة المهرة، ولهم وجود في جزيرة سقطرى^(٣).

وهذا ما يبينه ورود ذكر الحنكة كقبيلة حضرمية^(٤) ربما هي التي تفرع منها أو كان يتبعها عشيرتي أو قبيلتي لأيمم، ومهررم التي ينتمى إليهما صاحب هذا النقش، والذان أشارا إلى تأسيسهما وتشيدهما للمبنى المسمى نطعت والتابع لمبنى معبد الإله عثتر الشارق، وذلك في المنطقة الواقعة إلى الشرق من مدينة حنان، وهذه المدينة لها ذكر في النقوش الحضرمية إلى الشرق من اليمن، كما لها ذكر في النقوش الأميرية إلى الشمال من اليمن، وهاتان المنطقتان متداخلتان في حدودهما الشمالية الشرقية، وعلى هذا الأساس ربما تكون مدينة حنان المذكورة في هذا النقش واحدة من تلكتا المدينتين الواقعتين في منطقتي مملكة حضرموت، وأرض أمير.

وتذكر النقوش عدد من القبائل باسم (أحنكت، أحنكن وحنكتين)، والقبيلة الأولى ورد ذكرها في النقوش اللحيانية، أما القبيلة الثانية فذكرت في النقوش السبئية بصيغة الجمع أحنوك على وزن (أفعول)، وليس هناك قبائل تناظرها بهذه الصيغة، وقد قورنت بما تذكره المصادر العربية عن بنو الحنيك، وما يذكره البعض عن الحنيك إحدى بطون بني خثعم من أنمار، أما القبيلة الثالثة فقد أشير إليها كقبيلة حضرمية، وكذلك تذكر على أنها بطن من وادعة المتفرعة من قبيلة حاشد^(٥).

١ - بريتون، جان فرانسوا؛ وآخرون، معبد عثتر - السوداء (في الجوف) الجمهورية اليمنية، أنظر التقرير المطبوع بشكل كتيب بمناسبة افتتاح تصميم المعبد في المتحف الوطني بصنعاء، شركة طومسون، باريس ١٩٩٠م، ص ٦.

٢ - مكياش، عبد الله، مرجع سابق، ص ١٠٨.

٣ - الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب ١٩٩٠م ط ١، ص ٩٣.

٤ - مكياش، عبد الله، مرجع سابق ص ٤٩.

٥ - مكياش، عبد الله نفس المرجع السابق ص ١٥، ١٦، ٤٩.

ومع كل ما ذكر عن هذه القبائل ؛ فإنها لاتقارن بالقبيلة المذكورة في هذا النقش، والتي لها مدينة باسم حنان، وقد أقيم في شرقها مبنى باسم "نطعت" تابع لمعبد الإله عثر الشارق، والذي ربما كان موجوداً في المنطقة الواقعة في أرض حضرموت، أو في أرض أمير لوجود مدن بهذا الاسم في المنطقتين^(١).

وقد أورد أحد الباحثين العبارة الخاصة باسم المنشأة المقدمة للإله عثر الشارق، والموضع أو الجهة التي أقيمت فيها بالنسبة للمدينة المسماة في هذا النقش (ش ر ق ي | ح ن ن) ، حيث دون اسم هذه المدينة (ه ر ن) بدلاً من (ح ن ن)^(٢)، فلاتدري من أين أتى بهذا الاسم بالرغم من أنه مدوناً بالحروف العبرية التي تقرأ (ح ن ن) وليس (ه ر ن) ؛ إلا إذا كان الباحث المذكور قد لاحظ وجود خطأ في النقل من النقش الأصلي فذلك أمر يحسب له.

وما يدل على أن صاحبي النقش قد كرسا مبنى معبد الإله عثر والمسمى نطعت (نطعة) ، إيرادهما للمناسبة التي من أجلها كرس ذلك ، وهي حصولهما على السلامة، ولإسعاد الإله لهما بنعمه وبما يملكون.

وقد أورد أحد الباحثين تفسيراً جديداً لمعنى الاسم (ن ط ع) ، والذي ورد في هذا النقش منتهياً بـ "ع" التأنيث (ن ط ع ت) ، حيث ذكر أنه يعنى اسم لمزرعة قدمت للإله عثر الشارق^(٣) ؛ ولكن ورود المصطلحات المعمارية السابقة لهذا الاسم مثل (ه و ث ر و | و ب ر أ) واللذان تعنيان تأسيس لبناء ثم تشييد له ، وهذا دليل واضح على أن الاسم (نطعت) الوارد في هذا النقش اسم لمبنى وليس لأرض مزروعة.

الإله عثر ذوذيان:

والإله عثر من الآلهة العامة لبلاد اليمن القديم ، وقد أقيم له عدة معابد باسم (ذبيان) وقد سبق ذكر بعضها وبخاصة معبد جبل اللوذ في منطقة الجوف ومعبد جبل البلق الجنوبي في مأرب ، ويحتمل أن يكون المعبد الثالث والمذكور في النقش الموسوم بـ (Rob-Haram38) وهو من ضمن نقوش مدينة هرم في منطقة الجوف ، قد أقيم في هذه المدينة ، وربما يكون المراد بهذا المعبد هو معبد جبل اللوذ ، حيث وثق أهل عثر ما قاموا به من أعمال عمرانية في بمدينتهم (هرم) وربما في واحد من معابد هذا الإله في نفس المدينة. ومما ورد في هذا النقش ، والمكون من ثمانية عشر سطراً دونت على أعمدة المعبد المبنية من الأحجار الكلسية، وقد حفرت عليها حفر أغائر ، وللنقش صور أو نسخ في متحف فينا ، ومما ورد فيه بخصوص البناء المكرس للإله عثر ذوذيان ما يأتي:

- ١- ش ع ب ن | أ ه ل | ع ث ت ر
- ٢- ب ن ي و | و س ق ف | م ح ر
- ٣- م | ع ث ت ر | ذ ذ ب ن | ب ن
- ٤- ذ ت | ه و ر ت ن | ع د ي |
- ٥- ص ل و ت | ب ي ن | ذ ن | م ح
- ٦- ر م ن | و م ب س ل ن^(٤)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

قبيلة أو أهل عثر بنوا وسقفوا محرم (معبد الإله) عثر ذوذيان من هذه الأعمدة حتى واجهة البناء ما بين هذا المحرم والمطبخ (التابع له).

واضح من هذا النقش أن أصحابه هم قبيلة أو عشيرة أهل عثر ، وهي من العشائر أو القبائل المعينية التي لها ذكر في عدد من نقوش المدن المعينية القديمة ، والتي يشيرون فيها إلى ما كانوا يقدمونه للإله عثر بصفاته ونعوته المختلفة من قرابين ونذور ، وبخاصة ما كرسوه له من مباني في معابده المختلفة، ومنها معبد ذوذيان المذكور في هذا النقش، والذي قاموا ببناء وسقف بعض مرافقه التي حددت من مكان الأعمدة أو الدعائم (ه و ر ت ن) حتى المطبخ (م ب س ل م) ، وهذا دليل واضح على أن المعابد ومرافقها في مدن مملكة معين كانت تسقف بكاملها^(٥).

وأما ما يتعلق ببقية محتوى هذا النقش فقد تضمن أسماء الأشخاص الذين ينتمون لقبيلة أهل عثر ، والذين أشرفوا على هذا البناء، وأعانهم في هذا العمل شفر وهب بن مسعد ملك كمنهو (كمنة)، وهذا ماورد في السطور من السادس وحتى السابع عشر من هذا النقش ، وقد تعرض السطر الأخير من هذا النقش للتلف ، والذي يحتمل أن يكون محتواه متمماً لأسماء الأشخاص الذين أشرفوا على إقامة المعبد ومرافقه ، وكرسوه للإله عثر ذوذيان في مدينة هرم المعينية.

١ - علي ، جواد مرجع سابق، تاريخ العرب القديم ج ٢ ، ١٩٥١-١٩٥٢م، ص ١٣٦؛ الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق، ص ٤٤.

٢ - الأغبري، فهمي مرجع سابق، ص ١١٢.

٣ - نامى ، خليل يحيى ، مرجع سابق ، ص ١٤.

٤ - Robin, Chr. Op.cit 1992 p.107 - 108

٥ - العريقي ، منير مرجع سابق ٢٠٠١م، ص ٢٧١-٢٧٢.

الإله عثرت ذو رصف:

ومن الآلهة المعينية التي قدم أو كرس لها المعابد الإله عثرت ذو رصف ، وهو نفسه الإله عثرت المذكور في النقش السابق غير أنه هنا قد الحق به اسم المعبد الذي خصص له ، وهذا ما يؤكد النقش الموسوم ب (RES2831) ، وهو من نقوش مدينة معين (قرناو قديماً) عاصمة مملكة معين في جوف اليمن ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر طويلة دونت على أحجار البناء في معبد الإله عثرت المسمى رصف ، وصاحب النقش ملك معين المسمى "خال كرب صدق بن أب يدع" ، ومما ورد فيه ما يأتي: ب ن ي | و س | ح د ث | ر ص ف م | ب ي ت ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | . ومعنى هذه العبارة: بنى وأحدث أو (شيد وأحدث صاحب النقش ملك معين) رصف معبد (الإله) عثرت ذو قبض.

والمعروف في النقوش المعينية أن هناك معبد ين للإله عثرت أقيم في مدينة معين أحدهما داخل المدينة وسمي ذوقبض ، والآخر خارج المدينة ، وسمي ذورصف ، فربما يكون المقصود بما ورد في هذا النقش ، هو أنه تم بناء وإحداث معبد الإله عثرت المسمى رصف ، من أجل الإله عثرت ذوقبض ، فالإله واحد وإن اختلفت أسماء معابده أو نعوته.

وهناك معبد خاص بالإله عثرت ذي قبض ، باسم (عثرت ذي رصف) أقيم له في مدينة السوداء (نشآن قديماً) ، وقد ذكر في النقش الموسوم ب (M85) ، ومضمونه نفس مضمون النقش السابق. وقد أشار أحد الباحثين أنه من نقوش مدينة نشآن (السوداء حالياً) ^(١) ، فربما يكون النقشان نقشاً واحداً له عدة نسخ وعدة رموز ، لأن النقوش تنقل من أكثر من باحث ، ويعطى لها رموزاً خاصة ، ووجود أكثر من معبد باسم إله معين ، يتوافق مع اسم معبده الرسمي أمر معهود في اليمن القديم.

الإله عثرت ذي يهرق:

ومن الآلهة المعينية المكرس لها المباني الدينية وخاصة من المعابد ، الإله عثرت ذي يهرق ، والذي أقيم له عدد من المعابد في داخل المدن المعينية في جوف اليمن ، ومن تلك المعابد معبده في مدينة يثل (براقش حالياً) ، والذي أشار إليه النقش الموسوم ب (Ta153) ، وهو ضمن النقوش التي نسخها أو صورها محمد توفيق من براقش ، ونشرها مع الشرح والتفسير خليل يحي نامي ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر ، وقد تعرض لتلف سطره الأولى ، والتي يذكر فيها اسم صاحب النقش وقبيلته أو عشيرته ، والفاظ التقدمة المعينية ، ومما بقي من هذا النقش ما يأتي:

١- ع ث ت ر | ذ ي ه ر ق | أ ذ ب ح م .

٢- ... | ب ن ي | ب ي ت س | ر .

٣- ... | ع م أ ن س | ب ع ث ت ر ^(١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(الإله) عثرت ذي يهرق ذبائح... وبنى معبده (أوبيته) ر...، عم أنس بجاه (الإله) عثرت. ويشير هذا النقش إلى تقديم صاحبه، والذي ربما يكون هو عم أنس أو (عمي أنس) المذكور في السطر الثالث منه لذبائح غير محدد لاتواعها ولاعدادها للإله عثرت ذي يهرق في معبده بمدينة يثل ، وكان تقديم تلك الذبائح ربما عندما قام ببناء بيت أو معبد هذا الإله.

وربما يكون المقصود بكلمة (ب ي ت س) المنتهية بضمير المفرد الغائب في المعينية أي بيت صاحب النقش ، وليس بيت الإله عثرت؛ غير أن وجود حرف الراء بعد (بيتس) ربما يؤكد أن صاحب النقش قد قدم الذبائح للإله عثرت ذي يهرق عندما قام ببناء بيته المسمى رصف ، وإذا كان هذا الأمر صحيحاً فمعنى ذلك أن يهرق صفة للإله عثرت وليس اسم معبد له.

الإله عثرت ذو جربم:

وأقيمت المعابد للإله عثرت بصفته (ذو جربم) في مدينة السوداء (نشآن قديماً) في منطقة الجوف ، ومن النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى ذلك النقش الموسوم ب (CIH428) ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر طويلة دونت على جدران المعبد المقام في تلك المدينة ، وقد تعرضت بداية سطره الأول للتلف ، ومما ورد فيه بخصوص تكريس المباني للإله عثرت ذو جربم ما يأتي:

١- ... | ب ن ي | ب ي ت | ع ث ت ر | ذ ج ر ب م | ي و م |

ذ ب ح

٢- ر ح س | ٣ | و ع ر ب | م ث ع ي ت | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | ب ر ع ظ | ع ث ت ر | ش

ر ق ن | و و د

١ - الزبيري ، خليل وائل مرجع سابق ص ٩٣.

٢ - نامي ، خليل يحيى ، مرجع سابق ، ١٩٥٧ / ١٩٦١ م ، ص ١٢١ - ١٢٢

٣- و ا ر ن ي د ع | و ذ ج ر ب م | و ع ث ت ر | ن ش ق | ب ا خ و ت | ا ل م ق ه | و ي
د ع | ا ل | و س ب ا .

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى)... ين بن يقه ملك أحدث (بناء) معبد (الإله) عثتر ذي جرب يوم (عندما) ذبح رحس؟ وقدم بخور عثتر ذي قبض بأمر (الإله) عثتر الشارق (والإله) ود (والإله) أر ن يدع (والإله) ذي جرب، (والإله) عثتر نشق ، وذلك في (فترة) المواخاة بين الإله إل مقه ، والملك يدع إل ، (وقبيلة أو مملكة) سبأ .

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه قد تعرض في بدايته للتلف ، وبقي اسم والده المكون من شقين (يقه، وملك) ، والشق الاول جاء على صيغة المضارع والذي ربما جاء من الماضي (وقه) ومعناه أمر ، وملك سبق الإشارة إلى أنه من المحتمل أن يكون هناك إله باسم ملك عبد في بلاد اليمن ، وهو صيغة أخرى للإله عثتر.

وقد اشار صاحب النقش إلى أنه أحدث (س ح د ث) بناء معبد الإله عثتر المسمى (ذ ج ر ب م) في مدينة السودان (نشآن قديماً) ، وهذه الصيغة المبتدأة بالسین هي من الصيغ التي ترد في نقوش لهجات السین (القتبانية، والحضرية، والمعينية).

وقد أرخ لذلك الحدث آخر حسب طريقة التاريخ القديمة ، وكان ذلك الحدث هو قيام صاحب النقش بتقديم الذبائح وإحراق البخور للإله عثتر في معبده المسمى (ذي قبضم) ، حسب أمر الآلهة المذكورة، وختم النقش بالصيغة السبئية الخاصة بالإنحاد والمواخاة بين أركان الدولة السبئية (الإله - الحاكم- الملك).

وهذا ربما يدل على أن المعبد الخاص بالإله عثتر والمسمى (ذي جربم) ، والمقام بمدينة السودان في منطقة الجوف المعينية كان قد بني في العهد السبئي للمنطقة، وهذه إشارة واضحة إلى أن سبأ هي التي قامت بنشر عبادة هذا الإله في المناطق المختلفة لبلاد اليمن^(١).

والاحتمال الآخر هو أن بناء هذا المعبد وتكريسه للإله عثتر باسم (ذ ج ر ب م) في مدينة نشن المعينية، قد كان في الفترة التي تحالفت فيها معين مع مملكة سبأ ، وهذا ما أشارت إليه عدد من النقوش المعينية التي عثر عليها في مدنها الواقعة بمنطقة الجوف ، ومنها على سبيل المثال النقش الموسوم ب(RES2980bis) والذي عثر عليه في موقع معبد الإلهة الشمس المعينية المسماة (نكرج) في مدينة يثل ، وفي هذا النقش تذكر آلهة معين ، وإلى جانبها آلهة سبأ .

الإله عثتر متب خمر:

ومن النقوش المعينية أيضاً والتي تذكر إقامة معبد للإله عثتر في مدينة نشن (السوداء) في جوف اليمن ، النقش الموسوم ب (CIH455) ، ويتكون هذا النقش من سطرين طويلين دوناً على جدران أو أعمدة المعبد المقام بجانب الباب الشرقي للمدينة، وأطلق عليه اسم (متب خمر)، وصاحب النقش المسمى (ل ب ا ن ي د ع | ب ن | ي د ع | ا ب) ، وهو من الأسماء المركبة من شقين (ل ب ا ن) و (ي د ع) ، والاسم لبان ورد في عدد من النقوش المعينية كاسم علم على أشخاص ، وعلى أماكن ، وكذلك على أبراج كانت تقام على أسوار المدن المعينية ، وهناك إله باسم رب لبان ورد في أحد النقوش اليمنية القديمة.

أما الشق الثاني من الاسم (ي د ع) فقد تسمى به عدد من الملوك وغيرهم في كل الممالك اليمنية القديمة تقريباً ، وكان في بعض النقوش يركب مع صفة من صفات الآلهة، وهذا ماورد في نفس هذا النقش في اسم والد صاحب النقش (يدع أب)، أو كصفة لصاحب الاسم الأول ، وقد سبق التعرض لمثل هذا الاسم، ومما ورد في هذا النقش بخصوص تكريس بناء معبد للإله عثتر ما يأتي:

س ح د ث | س ي و ض | ب ي ت | ع ث ت ر | م ت ب | خ م ر | . أي ما معناه أن صاحب النقش قد أحدث بناء (س ي و ض ؟) معبد الإله عثتر المسمى متب خمر.

وكما هو ملاحظ في هذا النقش أن اللفظة الجديدة فيه هي (س ي و ض ؟)، والتي لم يعطى لها أي تفسير أو معنى ، ومن المحتمل أن تكون هذه الكلمة، في لفظها الحالي قريبة مما نطقه في الوقت الحالي على مكان الموضوع في المساجد (ميضأة) ، فقد وجدت في المعابد اليمنية أماكن لمياه الطهارة التي كانت تتم داخل حرم المعبد في الفناء المكشوف للمعبد ، أو خارجه في حالة المعابد المغلقة^(٢).

وربما تكون هذه اللفظة فعل استدراكي للفعل الأول سحدث ، أي أن معناها يندرج ضمن أعمال البناء التي تمت للمعبد، وربما جزء منه ، يسمى (س ي و ض). وقد تم البناء من قبل صاحب النقش بأمر من الآلهة المعبودة في مدينة نشآن والمذكورة في نهاية هذا النقش، وبأمر آلهة أخرى من مدن معينية أخرى مثل: نشق التي عبد فيها الإله عثتر نشق المذكور في هذا النقش.

١ - الزبيري، خليل، مرجع سابق، ص ٩٢.

٢ - العريقي، منير مرجع سابق ص ٢٣٠-٢٣١.

الإله هوبس:

وقد تمت المنشآت المعمارية للإله هوبس والذي اختلف العلماء والدارسين بشأن اعتباره إلهاً مذكراً أم مؤنثاً، ومن النقوش التي أشارت إلى إقامة المعابد وتكريسها لهذا الإله ، النقش المنشورة صورته في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا ، ويذكر أنه تم العثور على هذا النقش في مارب^(١) ، وهذا دليل واضح على وجود معبد لهذا الإله في عاصمة الدولة السبئية ، وهو من آلهتها القديمة.

ويتكون هذا النقش من سطرين كتب بطريقة خط المحراث القديمة ، وهي من الدلائل على قدم هذا النقش ، وقد بين لنا ناشرو هذا النقش أنه يعود إلى القرن الثامن ق.م ، ودون النقش على حجر كلسي حدد بداية سطره بخط عمودي ونهايتهما بالرمز المزدوج ، الخاص بمكارية سبا ، والمكون من حرفي الهاء والذال ، وأحياناً الخاء والذال^(٢).

ويشير بعض الباحثين إلى أن هناك آراء لعلماء متميزين تبين لنا أن هذين الرمزتين يدلان على انتساب صاحب النقش الذي رسما عليه إلى قبيلة (ذوخليل) ، وهما حرفاها الأولين ، أي أنهم فسرنا هذان الرمزتان بموجب تشابههما مع حرفي الخاء والذال المسنديين^(٣) ، ويرى آخرون أنهما يشيران إلى الصاعقة والسلم ، بمعنى أن الإله المذكور في النقش المرسوم فيه من الآلهة المختصة بالأمطار والري^(٤) ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- ي ث ع أ م ر | ب ن | ي ك ر ب م ل ك

٢- ب ن ي | ب ي ث | ه و ب س^(٥)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) يثع أمر بن يكر ب ملك بنى أو (شيد) معبد (الإله) هوبس.

و من المحتمل أن يكون صاحب هذا النقش من حكام سبا الأوائل ، والذين اهتموا في عهودهم ببناء أغلب معابد الآلهة السبئية القديمة، كالإله إل مقه ، والإله عثتر والإله هوبس ، وما يدل أيضاً على أن الإله هوبس من آلهة السبئية القديمة ذكره في نقش النصر الخاص بالمكرب الملك السبئي كرب إل وترين ذمار علي ، والموجود في ساحة معبد الإله إل مقه في مدينة صرواح والموسوم ب (GI1000A.B) وكذلك ب (RES3945) ، والذي يعود إلى القرن السابع ق.م.

وإذا كان يثع أمر بن يكر ب ملك قد حكم قبل كرب إل وتر ؛ فإن معنى هذا أن الإله هوبس قد عبد في مرحلة سابقة لمرحلة القرن السابع قبل الميلاد ، وهي المرحلة التي كان فيها كرب إل وتر حاكماً لمملكة سبا ، فالمعروف حتى الآن أن هناك عدد من الحكام السبئيين الأوائل ممن حملوا الاسم يثع أمر ، ومن أشهرهم المكرب يثع أمر الذي عاصر سرجون الثاني ملك آشور في بلاد ما بين النهرين ، والذي حكم في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد.

وبناء هذا المكرب معبدًا للإله هوبس معناه أنه من عباد هذا الإله ، وقد يكون هذا المكرب ممن ينتمون لقبيلة أربعان التي تحالفت مع سبا وفيشان في بداية تكوين الكيان السياسي السبئي ، وكانت هذه القبيلة قد اتخذت من هذا الإله إلهاً رئيساً لها وضم إلى جانب آلهة القبائل السبئية الأخرى ، وكان يذكر في نقوشهم بعد الإله عثتر وقبل الإله إل مقه ، وليس هناك في النقوش ما يدل على أنه إله أنثوي.

الإله ذي سماوي:

ومن النقوش التي تشير إلى بناء المعابد وتكريسها للإله ذي سماوي إله أمير ، نقش مدينة السوا الخاص بعامل الملك الحميري شمر بهحمد على منطقة المعافر ، والذي قام ببناء معبد لهذا الإله في منطقة الصيرت تحت مدينة السوا حاضرة المعافر ، والواقعة إلى الجنوب الغربي من مدينة تعز بحوالي ٣٤ كم^(٦) (أنظر خارطة رقم ٢) وقد عثر على هذا النقش موضوعاً ضمن الأحجار التي بني بها باب سقاية تقع في قرية الراكزة أسفل حصن السوا ، والقريبة من منطقة الصيرت التي أقيم فيها المعبد الخاص بالإله ذي سماوي وقام بنشره كل من يوسف محمد عبد الله ، وعبد الغنى سعيد الشرعبي وكرستيان روبان ، ومما ورد في محتواه ما يأتي:

١- ك ل ي ب | ي ه أ م ن | م ح ر ج | ش م ر | ي ه ح م د | ذ م ع ف ر م | و ض ب أ ت | أ ش ع

ر ي ن | و

١ - دارل ، كرستيان ، مرجع سابق ، ص ١٣١.

٢ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٧م ، ص ٢٨.

٣ - Hofner, M. Op. Cit. p.289.

٤ - الصلوي ، إبراهيم نفس المرجع السابق ، ص ٢٨ ، القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٢١٩-٢٢٠.

٥ - دار ، كرستيان ، مرجع سابق ، ص ١٣٣.

٦ - عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ، ١٩٨٨م ، ص ١٠٣.

- ٢- م ن ش أن | كل عن | وع س ي ف ر | و ذ ح ب ل م | ه ف ع ل | و ه ق ش ب | م ح ر م | أ
ل ه ن
٣- ذ س م و ي | أ ل ه | أ م ر م | ب ب ر ح ت ن | ص ي ر ت ن | ذ ت ح ت | ه ج ر ن | س ٣ و م |
و أ ل ه ن
٤- ذ س م و ي | أ ل ه | أ م ر م | ف ل ي ش م ن | و ف ي | و ش ر ح | و ش و ف ت | كل ي ب |
ي ه أ م ن
٥- وأ ش ع ب ه و | ب ن ي | ذ م ع ف ر م | أ ب ع ل | ب ي ت ن | ش ب ع ن |... (١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) كليب يهامن عامل أو (والي الملك الحميري) شمر يهحمد في (منطقة) المعافر وأجناد الأشاعر والقبائل من الكلاع وعسيفري (أو عصيفري) وذو حبيل (الحبيل)، شيد وأقام معبد الإله ذي سماوي إله أمير بالبرحة المسماة الصيرات (الواقعة) تحت مدينة السوا فليتعهد الإله ذي سماوي إله أمير بالسلامة والنجاة أو الحماية لكليب يهامن وقبيلة بني ذي معافر سادة القصر شعبان.

واضح من هذا النقش أن بدايته قد تعرضت للتلف مما أدى إلى تلف اسم صاحبه ووظيفته، غير أن ذكر اسمه في السطر الرابع من هذا النقش نفسه قد مكن الباحثين من معرفته وهو (كليب يهامن)، وكان يتولى وظيفة الوالي على منطقة المعافر، ويتبع الملك الحميري (شمر يهحمد)، وهو الملك المنافس للملك السبئي إل (شرح يحضب)، والذي لقبه في نقوشه بشمر ذي ريدان (٢).

والملاحظ أن الملك الحميري الذي يتبعه عامل المعافر لم يذكر بلقبه الملكي (ملك سبا وذو ريدان) وهذا ما يدل دلالة واضحة على أن الولاء لهذا الملك من قبل حكام الأقاليم لم تكن ثابتة لعدم استقرار الوضع في عهده ولوجود ملوك سبئيين منافسين له للوصول إلى ذلك اللقب الملكي الجديد، ويعود عهد هذا الملك لحميري إلى القرن الثالث الميلادي حوالي ٢٣٠ - ٢٦٥ م (٣).

والاسم كليب الذي سمي به صاحب هذا النقش من الأسماء الشائعة الذكر في النقوش اليمنية القديمة، وهو تصغير للاسم كلب، وقد سميت بهذا الاسم بطون وقبائل يمنية قديمة ذكر بعضها الهمداني مثل: آل كلب، وبنو كليب. وربما تكون منطقة الكلابية الواقعة في منطقة المعافر حالياً (٤) قد نسبت إلى كليب هذا فما أكثر أسماء المناطق التي سميت بأسماء أشخاص في بلاد اليمن قديماً.

ولحق باسم صاحب النقش اللقب يهامن والذي جاء على صيغة الفعل المضارع، وقد سبقت الإشارة إلى مثل هذا الاسم، والذي يرد فيه الضمير العائد على الآخرين، أي أنه يوفر لهم الأمان، وهي صفة حملها عدد من الشخصيات البارزة في تاريخ اليمن القديم.

أما اسم ولقب الملك الذي يتبعه كليب (شمر يهحمد) فقد سبق التعرض لمثلهما في الفصول السابقة، ومن المناطق التي كان يتولى كليب إدارتها ضمن إقليم المعافر، أجناد الأشاعر في المناطق الساحلية الغربية من اليمن، ومناطق الكلاع، وعصيفري، والتي يحتمل أن تكون منطقة عصيفرة الواقعة حالياً إلى الشمال من مدينة تعز، وذو حبيل يمكن أن تكون منطقة الحبيل الحالية إلى الجنوب الغربي من مدينة تعز، وفيما يتعلق باللقب الإداري الذي حملته صاحب هذا النقش (محرج)، والذي أضافه ناشر النقش، بعد أن تبين له أن التلف الذي حدث في السطر الأول وخاصة في مكان هذا اللقب يمكن أن يحتوي على أربعة حروف هي الحروف الخاصة بهذا اللقب (محرج)، والذي فسره بمعنى العامل أو الحاكم الإقليمي (٥).

وقد قام صاحب هذا النقش ببناء وتجديد معبد الإله ذي سماوي إله قبيلة أمير في منطقة السوا ما دل على ذلك الإعلان (هفعل، وهقشب)، والفعل (هفعل) فعل متعدي بالهاء بدلاً عن الهمزة (أفعل)، وقد فسر هذا الفعل من قبل المختصين على أنه فعل ماض يدل على القيام بعمل إنشائي معين، وأما الفعل الآخر (هقشب) فهو من الأفعال الاستدرائية التي غالباً ما ترد في النقوش اليمنية القديمة بعد أفعال سابقة لها مثل: بني، وهقشي، وفعل أو هفعل، وهجدد أو سجدد، وغيرها، ومعنى هذا الفعل كما تفسره المعاجم اللغوية المختلفة على أنه قد يدل على ما يعني أن الثوب قشيب أي جديد أو نظيف (٦). وهذا ما يدل على أن هذا الفعل يشير إلى كل ما هو جديد أو جدد من المباني وغيرها من الأشياء.

١ - الشرعي، محمد عبد القنى، مرجع سابق، ص ١٩٩ - ٢٠٠؛ عبد الله، يوسف محمد، مرجع سابق، ١٩٨٨، ص ١٠٥-١٠٦.

٢ - الإرياني، مطهر بن علي، مرجع سابق، ص ٢٥٥.

٣ - الإرياني، مطهر بن علي. شمر يهحمد الموسوعة اليمنية مج ٢، ط ١، مؤسسة العقيد الثقافية، صنعاء، ١٩٩٢م، ص ٥٥٣.

٤ - عبد الله، يوسف محمد، مرجع سابق، ص ١٠٣.

٥ - عبد الله، يوسف محمد، نفس المرجع، ص ١٠٦.

٦ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢م، مادة قشيب، ص ٥٠٢.

وما يدل في هذا النقش على أن الإله (ذي سماوي) لم يكن من الآلهة التي عبدها صاحب هذا النقش هو أنه قد ذكر أنه إله أمير ، ولم يقل أنه مرآه ، أي سيده ، وكذلك لم يقل أنه إلهه ، وما ذكره هو قوله (أ ل ه ن) أي الإله ، ولاتعني هذه الكلمة خصوصية الإله لصاحب النقش، وإنما تعني الإله بوجه عام. ولم يبين لنا هذا النقش الاسم الذي أطلق على هذا المعبد أسوة بالمعابد الأخرى لهذا الإله والتي كان لها أسماؤها الخاصة ، ومما بينه بهذا الخصوص فقط ذكر المنطقة التي أقيم فيها المعبد (ب ب ر ح ت ن | ص ي ر ت ن) أي في منطقة البرحة المسماة بالصيرات.

أما ما يتعلق بالمناسبة التي كرس فيها صاحب هذا النقش هذا المعبد الغير مسمى للإله ذي سماوي ، فقد أشار إلى ذلك بأنها من أجل أن يتعهد الإله ذي سماوي كإله معبود في منطقة نفوذه بتوفير السلامة والحماية له ولقبيلة المعافر سادة القصر المسمى شبعان.

ومن النقوش السبئية التي يرد فيها الإشارة إلى بناء معبد للإله (ذي سماوي) ، النقش الموسوم ب (RES3383) ، والذي لم تنتشر حروف كلمات سطوره ، وإنما نشرت ترجمة له في السجل الفرنسي السابق الذكر، وقد أشار جواد على إلى أن هذا الإله هو إله السماء ، وأن عبادته تعد تطوراً في الناحية الدينية برزت في النصف الثاني من القرن الرابع بعد الميلاد ، حوالي ٣٧٨ م ، حيث بدأ الملوك السبئيون والحميريون يعرضون عن عبادة آلهتهم القديمة ، وخاصة في عهد أصحاب هذا النقش ، وهم الملك كرب يهامن ، ومعه ابنه أبي كرب أسعد، وذرا أمر أيمن ، وهم من الملوك المتأخرين والذين حملوا لقب ملك سبا وذي ريدان وحضرموت ويمنت ، ثم أضافوا لهذا اللقب وأعرابهم طوداً وتهامة^(١).

والمعروف أن الإله ذي سماوي قد عبد في فترات أقدم من التاريخ السابق والمحدد لظهور عبادته في بلاد اليمن، وكان إله قبيلة أمير في شمال اليمن ، والتي أقامت له العديد من المعابد في مناطق استقرارها، وفي المناطق التي تاجروا معها ، أو كان لهم فيها جاليات مستقرة تعمل في المجال التجاري ، وفي نقل السلع التجارية بين مناطقهم وتلك المناطق.

هناك نقش موسوم بـ (Rob - Haram53) ، وأضح من محتواه أنه من موقع مدينة هرم والتي قطن فيها الأميريين وأقاموا فيها معابد ونصب لإلههم المعروف باسم ذي سماوي وأصحاب النقش هم منبة بن سلمان وشلال واخيهم وأبنائهما وهم جميعاً من أسرة عيسى التابعة لقبيلة احنكن (الاحنوك) ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص بناء محرم لهذا الإله إلى جانب بناء النصب الخاص به ما يأتي:-

ب ن و | و ه و ث ر ن | و ه ش ق ر ن | م ن ص ب ت | و م ح ر م |

ال ه ه م و | ذ س م و ي | ب ع ل | م و ق ط ن |

ومعنى هذه العبارة:

أن أصحاب النقش قد بنوا وأسسوا وكللوا نصب ومعبد إلههم ذي سماوي سيد معبد موقطان أو (الموقط). وسيرد هذا النقش كذلك في الفقرة الخاصة بتكريس المنصب لما ورد فيه من ذكر تكريسها للإله ذي سماوي ، وسيتم تفصيل ما يتعلق بمحتوياته الأخرى.

الإلهة الشمس بعلت جبران:

هناك نقش سبئي موسوم ب (CIH43)، وعثر عليه في منطقة ضاف الواقعة في أعلى قاع جهران إلى الشمال من مدينة ذمار ، (أنظر الخارطة رقم ٢) وهي من المناطق القديمة التي تزخر بالعديد من المعالم الأثرية القديمة ، وعثر فيها على العديد من النقوش التي تذكر هذه المنطقة^(٢) ، وقد ورد في هذا النقش ذكر إقامة معبد للإلهة الشمس سيدة المحرم المسمى جبران وتكريسه لها، ويتكون هذا النقش من ستة أسطر تعرضت بعض كلماته للتلف وخاصة بداية السطرين الأولين ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- | و ب ن ه و | ه و ف ع ث ت | و ر ب ب | ش م س م | ب ن و

٢- | ب ن ي و | و ه و ث ر ن | و ه ش ق ر ن | م ح ر م | ش م س

٣- ه م و | ب ع ل ت | ج ب ر ن | ب ه ج ر ه م و | ن س ٣ ف ت م | ب ع ث ت

٤- ر | و ه و ب س | و | ل م ق ه | و ب ذ ت | ح م ي م | و ذ ت | ب ع د ن م

٥- و ش م س م | ب ع ل ت | ي ر ق ب | و ج ب ر ن | و س ف ه م و | ش

٦- م س م | ن ع م ت م | و ش و ف ت م | و أ م ل أ | ي س ت م ل أن | ب ع م ه و

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(تلف اسم صاحب النقش) وابنيه هوفعتت وربيب شمس بنو... بنو وأسسوا وكللوا محرم شمسهم سيدة (معبد) جبران في مدينتهم (المسماة) نسفة، بجاه عثتر وهوبس وإل مقه، وبجاه ذات حميم وذات بعدان وشمس سيدة يرقب وجبران لكي تمنحهم الإلهة شمس نعمة وحماية ولتحقق لهم الآمال التي يؤملونها منها.

١- على ، جواد ، تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٣ ، ١٩٥٣ م ، ص ١٥٣ .

٢- المقحفي ، إبراهيم أحمد مرجع سابق ٢٠٠٢ م ، ص ٩٣٥ .

واضح من هذا النقش أن أصحابه من عباد الإلهة الشمس ، وبالرغم من ذلك فقد ختموا نقشهم بذكر مجمع الآلهة السبئية، وهذا ما يدل على أن النقش يعود للفترة الحميرية السبئية حوالي الثلاثة قرون الأولى للميلاد أو ما بعد ذلك.

وأسماء ابني صاحب النقش كما هو ملاحظ قد دخل في تركيبهما اسمي الإلهين عثر مرخما ب(عثت)، والإلهة شمس التي دخلت في الاسم الثاني ربيب، وقد تلف اسم الأسرة أو العائلة أو العشيرة أو القبيلة التي ينتمي إليها أصحاب النقش.

ومن المصطلحات الواردة في هذا النقش والخاصة بالبناء (ه و ث ر) والذي اتفق الباحثون على أن معناه أقام أساس البناء^(١)، وما زال هذا المصطلح في لهجات اليمن الحالية مستعملاً حيث يقال لأساس البناء وثر، ويطلق على المساحة التي تم تحديد أساس البناء فيها توترة بناء التانيث، أما المصطلح الآخر (ه ش ق ر)، فقد فسره البعض بإتمام أو إكمال البناء، أو قمة البناء^(٢)، وفسره البعض الآخر بكلل البناء بنوع من الزخارف المعمارية التي تعمل من الأحجار أو الطوب بحسب نوع مادة البناء المقام بها المبنى^(٣)، وهذا دليل على إتمام البناء وكمال بنيانه، أما الاسم محرم فهو الاسم الذي يطلق على الأرض الحرم المحددة لإله معين ربما قبل بناء المعبد فيها، أما بعد البناء فيكون السور هو الفاصل بين أرض المعبد المسماة حرم، وما يليها من أراضي غير حرم.

وتلا الاسم محرم اسم الإلهة التي يتبعها المحرم، وهي الإلهة الشمس الخاصة بأصحاب النقش، وهذا ما يدل عليه ورود ضمير الجمع المذكور في نهاية اسم الإلهة الشمس (ش م س ه م و)، وقد لقت هذه الإلهة بأنها سيدة (ج ب ر ن) فربما يكون هذا المعبد باسم جبران؛ وذلك على اعتبار أن النون في آخره أصلية، أما إذا كانت النون غير أصلية فيه فهي إذا نون التعريف في اللغة اليمنية القديمة.

وعلى هذا الأساس يكون اسم المعبد الخاص بالإلهة الشمس حسب آراء بعض العلماء هو (الجبار). ويميل الباحث إلى اعتبار الاسم الأول (جبران) هو الاسم الذي يمكن أن يكون قد أطلق على هذا المعبد؛ لأن هذا الاسم له ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة كاسم أطلق في بعض النقوش على أماكن، وفي نقوش أخرى على أشخاص، وما زال في اليمن اليوم وفي غيره من البلدان من يحمل هذا الاسم، وقد سبق الإشارة إلى أنه من الممكن أن يكون هناك بعض الأماكن قد سميت بأسماء أشخاص، أو العكس والاسم جبران أرق من جبار، وهو الاسم الذي يفضل إطلاقه كصفة للإلهة في اليمن القديم.

فأسماء المعابد في اليمن القديم كانت أسماء رقيقة، وليس فيها ما يشير إلى القوة والبطش وتخويف الناس، ومعروف في الإسلام أن الجبار من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته، فكيف تطلق هذه الصفة على اسم معبد، فلو أريد بها في هذا النقش أن تكون صفة للإلهة الشمس لوردت تالية لاسم هذه الإلهة، وليس بعد اللقب (ب ع ل ت) والدال على أن مابعده اسم معبد أو نصب للإله أو الإلهة المذكورة قبله.

وقد أشار النقش إلى أن المعبد الخاص بالإلهة الشمس والمسمى جبران قد أقيم في موضع مدينة (نسفت = نسفة)، وهذه المدينة مازال موقعها غير معروف حتى الآن، فربما تكون واحدة من مدن قاع جهران، وخاصة المدن الواقعة في منطقة ضاف، وهي المنطقة التي عثر على هذا النقش فيها^(٤).

الإلهة الشمس الخاصة:

هناك نقش واحد أورده أحد الباحثين تحت رمز (DJE17) وهو من نقوش منطقة حقه همدان والتي سبق تحديد موقعها إلى الشمال من العاصمة صنعاء بحوالي ٢٢ كم^(٥) (أنظر خارطة رقم ٣)، حيث يوجد هناك معبداً خاصاً بالإلهة الشمس يسمى (وينان)^(٦)، والذي يذكر في هذا النقش إقامته من قبل عدة أشخاص هم (رمسم، وعم سمع وذرح ال، وابنيهم يتعم ويرسم، والجميع أبناء رمسم وسميع، ومما ورد في هذا النقش بخصوص إقامة المعبد والمناسبة من إقامته ما يأتي:-

ب ر ا و ا م ح ر م ا ش م س ه م و ا و ي ن ن ا ب م ل ا و م س ا ل ا ت ا ل ب ا ر ي م م ا و ق ه
ت ا و م س ا ل ا ش م س م ا ذ و ي ن ن^(٧)

وتعني هذه الفقرة أن أصحاب النقش السابق ذكرهم قد قاموا ببناء وتشيد معبد الإلهة الشمس (المسمى) وينان، وذلك بوحى من الإله تالب ريام، وأمر الإلهة الشمس صاحبة معبد وينان.

١ - بيستون، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١٦٦.

٢ - بيستون، الفريد، وآخرون، نفس المرجع، ص ١٣٣.

٣ - الأرياني، مطهر بن علي مرجع سابق ص ٤٠٩؛ الأغبري، فهمي مرجع سابق، ص ٢٦-٣٦.

٤ - Al-Sheiba, A.H. Op. Cit. p.57

٥ - الثور، عبد الله أحمد، هذه هي اليمن، دار العودة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩، ص ٩٤.

٦ - القحطاني، مرجع سابق، ص ١٥١ - ١٥٢.

٧ - القحطاني، محمد سعد، نفس المرجع السابق، ص ١٥١.

وهناك معبد آخر أقيم للإله الشمس الخاصة ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم بـ (CIH180) ، والمكون من أربعة سطوره ، دونت على لوح حجري بشكل غائر ، وقد تعرض هذا النقش لتلف عدد من كلمات أسطره ، ومما بقي من محتواه ما يأتي:

- ١- وه ح ي إل | و ب ن ه م و | إل ح ي ع ث ت | و ...
- ٢- ب ن و | ح ز م | ذ ح م ل ن | ب ر أ و | إل ش م س ه م و | ب ع ل ت | غ ي ...
- ١- م ن | ذ ن | م ح ر م ن | و م ق ف ن | إل س ع د ه م و | ...
- ٢- ... و ن | أ د | أ ث م ر م | و أ ف ق ل م | ه ن أ م ...

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) ... وهحي إل و ابنيهم لحي عثت و... بنو حاز التابعين لحملان شيدوا (لإلهتهم) الشمس سيدة الغيم أو سيدة الغيوم وربما (غيمان ؟) ، هذا المحرم (المعبد) والمقف (النصب الخاص به) ، من أجل ما أسعدتهم (وتسعدهم به الإلهة الشمس من) ... وثمار وفيرة ، وغلل سليمة أو (جيدة)....

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه ربما الثاني (ه ح ي إل) قد سبق يواو العطف ، وهذا دليل على أن هناك اسم شخص آخر أو أكثر قد تلفت قبله ، وهذا الاسم كما هو ملاحظ قد دخل في تركيبه اسم الإله إل ، ومعناه في حالة قلب الهاء همزة أحي إل أو أحياني إل وقد تلف واحد من أسماء الأبناء أو الابنين ، وبقي الاسم (لحيعث) وهو من الأسماء التي دخل في تركيبها اسم الإله عثتر مرخما ب (عثت) ، وجميع أصحاب النقش من عشيرة ، أو مدينة (حزم أو حاز) المنتمية إلى قبيلة حملان إحدى القبائل الهمدانية المكونة للاتحاد القبلي المسمى (سمعي).

والمعروف أن (حاز) اسم لمدينة كانت حاضرة بني بتع الهمدانيين ، وقد سبق ذكرها وتحديد موقعها ، فربما يكون أصحاب هذا النقش قد نسبوا إليها ، على اعتبار أنها كما ذكرت في النقش من المناطق التابعة لقبيلة حملان الهمدانية ، والتي كان بنو بتع أقوالها كما ذكر في النقش الموسوم بـ (CIH187).

وقد شيدوا أو أنشأوا بدءاً لإلهتهم الشمس (ش م س ه م و) سيدة منطقة غيمان ، (بعلت غيمان) ، معبداً مع نصبه ، والذي يحتمل أن يكون ما يسمى (بقدس الأقداس) في المصطلحات المعمارية الخاصة بالمعابد ، لأن هذا المكان كان خاصاً بالإلهة ونصبها ، ويحرم على العامة دخوله ، كما يمكن أن تطلق كلمة مجرم على الأراضي أو المباني المحاطة بالأسوار ، أو على الأماكن المقدسة الخاصة بالإلهة المعبودة^(١)

وكانت المناسبة التي من أجلها أقيم هذا المعبد ونصبه للإلهة الشمس ربما سيدة منطقة غيمان أو ربة الغيوم ، من أجل ما أسعدتهم به هذه الإلهة من الثمار ، والغلل الجيدة في أراضيهم الزراعية الواقعة في هذه المنطقة ، والتي أملوا من هذه الإلهة أن تمنحهم إياه مقابل نذرهم بإقامة معبدها ونصبه في منطقة غيمان ، والتي يحتمل أن تكون هي المنطقة الواقعة في الجنوب الشرقي من صنعاء.

الإلهة ذات حميم (الشمس):

وبنيت المعابد للإلهة الشمس بصفاتها ذات حميم ، ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر ذلك النقش الموسوم بـ (CIH496) ، وهو من ضمن النقوش السبئية التي عثر عليها في خربة سعود (كتلم قديماً) ، ويتكون هذا النقش من عشرة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث على حجر مهندم ، وفيه يشير صاحبيه المسميان (نبط كرب ، ونبط يفع) المنتميان إلى قبيلتي قوم ، وذو أب ، إلى تكليفهما من قبل المكربين السبئيين (يدع أب ، ويثع أمر) واللذان لم يذكرهما بلقبهما كحاكمين بالإشراف على بناء معبد الإلهة ذات حميم ، ومما ورد بهذا الخصوص ، في هذا النقش ما يأتي:

و ب ع ل ي | م ب ن ي | ب ي ت | ذ ت | ح م ي م . ومعنى هذه الفقرة هو أن صاحبي النقش قد كلفا بعمل ما ، وإلى جانبه كلفا بالقيام بالإشراف على تشييد مبنى معبد الإلهة ذات حميم.

وقد دل هذا النقش على أن الحاكمين السبئيين السابق الذكر كانا يتابعان بناء ذلك المعبد أولاً بأول من خلال تعيينهما لمن يقوم بالإشراف على البناء من أتباعهما ، وهذا أيضاً ما يدل على تكريس ذلك المعبد للإلهة ذات حميم باسم الحاكمين ، وليس باسم صاحبي النقش ؛ لأنهما مأموران من قبل الحاكمين ، وعملهما يقتصر على إشرافهما على البناء فقط ، وبالتالي فهذا دليل على قيام الحكام ببناء المباني الدينية والعسكرية والمدنية بطريقة غير مباشرة وبواسطة بعض أتباعهم^(٢).

١ - Doe, B. Monuments of South Arabia. London, 1983, p. 156.

٢ - لوندن ، أ ، ج مرجع سابق ، ص ١٢ ، ٢٤٦.

الإلهة ذات ظهران (الشمس):

وكما قام بعض المسؤولين الإداريين التابعين لمكاربة سبأ أو لملوكها بإنشاء المعابد وغيرها من المباني الدينية والمدنية وتكريسها للآلهة المعبودة ، كذلك قام بعض المسؤولين في مملكة حضرموت بإنشاء مثل تلك المباني نيابة عن ملوكهم ، فقاموا مثلاً ببناء معابد للإلهة الشمس بصفتها (ذات ظهران) ، ومن النقوش التي يرد فيها ذكر ذلك ، النقش الموسوم بـ (Hamilton8) ، وهو من النقوش التي عثر عليها في مدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر دونت على لوح حجري كلسي ، ومما ورد فيه ما يأتي:

- ١- رض ون | ي ه ن ع م | بن | وه ب | إل ...
- ٢- ق ت د م | ه م ر أس | آل ع ز ي ل ط | م ل ك
- ٣- ح ض ر م ت | بن | ي د ع | إل | م ح ر م | ذ ت | ظ ه ر ن ^(١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش) رضوان يهنعم بن وهب إل... تقدم للإشراف على بناء معبد الإلهة ذات ظهران (الشمس) مع أو نيابة، (وربما في عهد) سيده إل عزيلط ملك حضرموت بن يدع إل. واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه ولقبه، واسم والده من الأسماء المعهودة في النقوش اليمنية القديمة ، وقد سبقت الإشارة إلى بعض الأسماء المشابهة لها ، والتي وردت في نقوش سابقة ، وربما ترد في نقوش لاحقة من هذه الدراسة.

وقد تقدم صاحب النقش (ت ق د م) ربما مع سيده الملك الحضرمي آل عزيلط بن يدع إل ، للإشراف على بناء معبد الإلهة ذات ظهران (م ح ر م | ذ ت | ظ ه ر ن) ، وهذا الملك الحضرمي هو غير العز يلط المشهور، والذي عاصر الملكين السبئيين علهان نهقات وابنه شعراوتر في حوالي أواخر القرن الثاني وبداية الثالث الميلاديين.

وقد يعنى مضمون هذا النقش أن صاحبه قد تقدم أو قدم مع سيده العز يلط ملك حضرموت إلى معبد الإلهة الشمس بصفتها ذات ظهران ؛ لأن لفظة (تقدم) لها عدة معان من ضمنها ماسبق ذكره ، وقد تعنى تقدم للإشراف على بناء المعبد الخاص بالإلهة ذات ظهران في عهد ملكه أو سيده العز يلط.

٢- تكريس تجديد بناء المعابد وبعض ملحقاتها:

والى جانب أعمال البناء للمعابد ومرافقها في اليمن القديم ، كان يتم من قبل البعض تجديد تلك المعابد أو بعض مرافقها أو ملحقاتها عندما يصيبها الخراب أو الدمار الناتج عن الحروب أو بعض الكوارث الطبيعية ، أو لتقادم العهد بها، وقد يقوم البعض بإضافة بناء بعض المرافق الجديدة للمعبد أو النصب المعين للإله المعبود ، ومن الآلهة التي جددت مباني أو مرافق معابدها ما يأتي:

الإله الرحمن سيد السماء:

وكرست عملية تجديد بناء المعابد في اليمن القديم لآلهة التوحيد السماوية ، ومن النقوش التي دلت على ذلك ، النقش الموسوم بـ (Ry520) ، وكذلك النقش الموسوم بـ (CIH151+152)، ويتكون النقش الأول من عشرة أسطر ، كتبت حروفه بأشكال متطورة وبارزة ، وخاصة أشكال حروف الباء ، والجيم ، واللام، وهذا التطور في كتابة الخط المسند إلى جانب التطور الديني المتمثل بعبادة الإله الرحمن رب السماء والأرض دليل واضح على أن هذا النقش من النقوش المتأخرة من تاريخ اليمن القديم، ومما ورد فيه ما يأتي:

- ١- ح ر م | أ و ش ك | ذ ك ب س ي ن | و ذ و د ن م | و ذ ب ن ن ر | و
 - ٢- س م ي ث ع | و ذ س د ن | أ ق و ل | أ ش ع ب ن | ت ن ع ب م | و و م ع
 - ٣- م | و م د آل | و ن ي م ن | و أ ي ث ع ن | و ح ل م ل م | ه ق ش ب
 - ٤- و | م ك ر ب ن | ي ع ق | ب ه ج ر ه م | و | ب ل ع م | إل م ر أ ه م
 - ٥- و | ر ح م ن ن | ب ع ل | س م ي ن | إل خ م ر ه | و | و أ ح ش ك ت
 - ٦- ه و | و و ل د ه و | ر ح م ن ن | ح ي ي | ح ي و | ص د ق م | و
 - ٧- م و ت | م و ت | ص د ق م | و ل خ م ر ه و | ر ح م ن ن | و ل د
 - ٨- م | ص ل ح م | س ب أ م | إل س م ر ح م ن ن | و ه ق ش ب و | ه و
 - ٩- ت | م ك ر ب ن | ي ع و ق | ب ن | م و ث ر ه و | ع د | ت ف ر ع ه و | و م س ٣ و د
- ه و | و أ س ق

١٠- هـ و | و ر خ هـ و | ذ د ا و ن | ذ ل خ ر ي ف ا ن | ذ ل أ ر ب ع ت | و س ب ع ي | و خ
م س | م أ ت و ^(١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش) حرم أو شك (المنتمي) إلى الكبس وذودنم ويننروسميثع وذو سدن أقوال القبائل
تنعب وومع ومدال ونيمان وأيثع وحلمم جددوا المكرب (المعبد المسمى) يعوق في مدينتهم (المسماة) بعلم
لسيدهم (الإله) الرحمن سيد السماء لما منحه (الإله الرحمن) وزوجاته (أو المتحالفين معه) وولده من حياة
صادقة عاشوها ، وموت صدق تعرضوا له ، ولكي يمنحه الإله الرحمن ولدًا صالحًا يغزو أو يدعو باسم الإله
الرحمن ، وجددوا ذلك المكرب (المعبد المسمى) يعوق من أساسه حتى قمته ومجلسه وسقوفه تاريخه شهر
ذو داو ن من سنة ٥٧٤ (من التقويم الحميري) ، المقابل لسنة ٤٥٩ (من التقويم الميلادي).

٣- تكريس بناء الملحقات التابعة للمعابد:

وإل جانب المعابد أقيمت للآلهة اليمنية القديمة بعض المنشآت الداخلية والخارجية الملحقة بمعابدها،
وكان بعضها يتم تجديدها من قبل بعض الأشخاص وباسم القبيلة التي يتزعمها ، أو من قبل حكام الدول ،
أو بعض أتباعهم ، وقد يقوم الكهان ببناء ذلك.

الإله إل مقه:

أقيمت للإله إل مقه في عهد مكاربة سبأ ، وقبل أن تلحق به أي صفة أو نعت أو لقب، بعض المباني
الملحقة في معابده مما تسمى في بعض النقوش بالاسم (أ ت ح ن) والتي فسرت من قبل بعض الباحثين بمعنى
بناء ملحق بالبناء العام ^(٢).

ومن النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى تقديم هذا النوع من المباني للإله إل مقه ، النقش الموسوم
ب (RES4410) ، ويتكون هذا النقش من سطر واحد ، تعرض فيه اسم صاحب النقش للتلف ، ومما ورد فيه
ما يأتي:

ي د ع | ل ... و ت ر | ه ق ن ي | | ل م ق ه | م ب ن ي | أ ت ح ن
ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) يدع إل ... وتر قدم - قرب (للإله) إل مقه مبنى الملحق
ويحتمل أن يكون صاحب هذا النقش هو المكرب السبئي يدع إل ذريح المشهور بكثرة ما قام به من
أعمال عمرانية خاصة بمعابد الإله إل مقه ؛ ولكن وجود الاسم (وتر) ضمن اسم والده المفقود بدايته ، والتي
ربما يكون بقية الصفة الملحقة باسم يدع إل ، ولا يوجد من أسماء مكاربة سبأ أو ملوكها ممن يسمون (يدع
إل) وتلحق بهم صفة تنتهي بكلمة (و ت ر) ، أو اسم والد أحدهم وفيه وتر ، غير أن هناك أسماء لمكاربة
آخرين ممن حملوا لقب وتر مثل: يثع أمر وتر في النقش الموسوم ب (Ja557) ، ويكرب ملك وتر في النقش
الموسوم ب (Ja550) فربما يكون هناك خطأ في نقل اسم صاحب هذا النقش ، أو أنه شخص ليس له علاقة
باسماء الحكام من المكاربة والملوك السبئيين.

وضمن النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى بناء أو تجديد المباني الخاصة بالإله إل مقه ، النقش
الموسوم ب (RES3902No152) ، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر ، ومما ورد فيه ما يأتي:

- ١- ك ر ب | ل | و ت ر | ي ه ن ع م | ل ك
- ٢- س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | ذ م ر (ع) ل ي | ب ي
- ٣- ن | و ه ل ك | أ م ر | ب ن | ك ر ب | ل | ه ح د ث
- ٤- ي | ز ل ت | ن ك ل | ج و ب ن | ل أ ل م ق ه
- ٥- ف و ي | ب ي ت ن | س ل ح ن | و ه ر ن | م ر ي ب

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب هذا النقش المسميان) كرب إل وتار يهنعم ملك سبأ وذو ريدان بن ذمار علي بين وهلك أمر
بن كرب إل أحدثا (بناء) سلم حجرة المقصورة الرئيسة (لإله) إل مقه من أجل سلامة القصر سلحين
ومدينة مارب.

واضح من محتوى هذا النقش أن هناك أخطاء وقع فيها ناقل النقش ، وأولها عدم تدوين العين في
الاسم (على) والمركب مع اسم ذمار علي في السطر الثاني من هذا النقش ، والخطأ الثاني كتابة حرف الزاي تاء

١ - Ryckmans, G. Inscriptions Sud Arabes - Onzieme Serie. XXXV1, Inscriptions Monotheist - ١
Sabeenne, Le Museon, vol 67 p.100 Louvain, 1954

٢ - الأغبري، فهمي مرجع سابق، ص ٦.

(ت ل ت) في كلمة (ز ل ت) ، والتي تعني سلم ^(١) . وفسرها بعض العلماء بمعنى جزء من معبد ولم يحددوا ذلك الجزء ^(٢) .

أما كلمة (ت ل ت) فليس لها معنى ، وكان الخطأ ناتجاً عن تشابه شكل الحرفين في الخط المسند ، والخطا الثالث كان في كلمة (ف و ي) الواردة في السطر الخامس ، وهي كلمة غير ذات معنى ، والكلمة الأصل هي (ل و ف ي) والتي تعني لسلامة ، وعادة ماترد هذه اللفظة بعد تقديم القربان النذري في معظم النقوش اليمنية القديمة .

والخطا الأخير الذي وقع فيه ناقل هذا النقش كلمة (و ه ر ن | م ر ب) بعد ذكر قصر سلحين ، وهو من القصور المشهورة في مدينة مأرب ، وله ذكر في عدد من النقوش السبئية ، والحميرية ، والصحيح في هذا الاسم (و ه ج ر ن | م ر ب) أي ومدينة مأرب ، أما الاسم المنقول فلا معنى له ؛ لأن هرن اسم معبد للإله إل مقه في مدينة عمران إلى الشمال من صنعاء ، أو في إحدى ضواحيها ، ولم يسبق أن ذكر في النقوش اليمنية القديمة ما يشير إلى تكريس معبد أو أجزاء منه لإله معين ، وطلب السلامة له من الإله نفسه المكرس له .

وتكريس بعض المباني المحدثّة الملحقة بالمعابد للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، كان يقوم بها المكاربة والملوك وغيرهم من رجال الدين ، وعلية القوم ، والتجار . وصاحباً هذا النقش من ملوك سبأ وذئ ريدان ، وبالذات من ملوك الجانب السبئي ، وقد حكما في منتصف القرن الأول الميلادي ^(٣) .

وقد قام صاحباً هذا النقش معاً بإحداث بناء سلم المقصورة الخاصة بالإله إل مقه ربما في معبد أوام ، وهذا ما أشارت إليه اللفظة الخاصة بذلك (ه ح د ث ي) والتي انتهت بياء التثنية ، وكما هو واضح أن هلك أمر قد نسب إلى كرب إل الملك بدليل ورود اسم البنوه بعد اسمه ؛ ولكن الملك كرب إل وهو اسم صاحب هذا النقش الأول ، والذي من المفروض إذا كان هلك أمر ابنه أن يذكر ذلك بدلاً من ذكره منفصلاً ، وعلى هذا الأساس فربما يكون هلك أمر ابن الملك بالتبني ؛ لأن أكثر ما كان ملوك سبأ وغيرهم يتبنون بعض الأشخاص ممن لهم مكانة مرموقة في المجتمع لكي يكسبهم إلى جانبهم .

وهناك من القادة وبعض الزعماء من كان ينسب نفسه للملك من أجل الحصول على الشرعية في تولي الملك بعده في حالة عدم وجود خلف له ، أو في حالة وجود أبناء ضعفاء ، وكانوا كثيراً ما يتقربون من الملوك ويشاركونهم في بعض الأعمال العمرانية التي تكرر للآلهة ، وغيرها من الأعمال التي ترضي ساداتهم من الملوك عنهم .

أ - تكريس بناء الأسوار :

وأقيمت الأسوار الدفاعية الخاصة بحماية المعابد والمدن وكرست للآلهة المعبودة ، وهذا ما أشارت إليه العديد من النقوش السبئية والمعينية إلا أن النقوش المعينية أكثر وضوحاً بالنسبة لذكر تكريس تلك الأسوار كقرايين ونذور وبمقابل بعض الملزومات ، وذلك لورود الألفاظ الخاصة بذلك والتي سبق إيرادها في الفصل الأول .

الإله إل مقه :

ومن تلك النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم تكريس الأسوار أو أجزاء منها لمعابد الآلهة المعبودة ، النقش الموسوم ب (Ja555) والمكون من أربعة أسطر طويلة كتبت بطريقة خط المحراث على كتلة حجرية أو عدة كتل حجرية مثبتة على سور معبد الإله إل مقه المسمى أوام (محرم بلقيس) في مأرب ، ويتقدم هذا النقش رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، ومما ورد في محتواة عن اسم صاحبه ووظيفته والإله المقدم له القران ، ونوع القران ، والمناسبة التي من أجلها قدم ، ما يأتي :

ذ م ر ك ر ب | ب ن | أ ب ك ر ب | ب ن | ش و ذ ب م | ق ي ن | ي ث ع ا م ر | و ي ك ر ب م ل ك
| و س م ه ع ل ي | و ي د ع ا ل | و ي ك ر ب م ل ك | ه ق ن ي | ا ل م ق ه | ك ل | م ب ن ي | و ت م ل ا |
ج ن ا ن | ل ن | ا ا و د ن | ا ل ي | س ط ر ن | ع د | ش ق ر م ^(٤)
ومعنى هذه الفقرة كما يأتي :

(صاحب النقش المسمى) ذمار كرب بن اب كرب من (أسرة أو قبيلة) شوذب خادم أو تابع يتبع أمر ويكرب ملك واسمه علي ويدع إل ويكرب ملك قدم - قرب (للإله) إل مقه كل مباني السور من مدايمكه المكتوبة حتى قمته . ومن المصطلحات المعمارية الواردة في هذا النقش ، والتي أفادت كثيراً في معرفة أجزاء المباني ومرافقها المختلفة ما يأتي :

١ - الأغبري ، فهمي مرجع سابق ، ص ٢٥ .

٢ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ص ٥١ .

٣ - صدقة ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ١٥ .

٤ - Jamme, A. op.cit, p.18 - ٤

م ب ن ي: (اسم) بمعنى بناء ، أو تشييد ^(١) ، وهذا المصطلح غالباً ما يرد في النقوش اليمنية للدلالة على عدد من المباني التي تم تشييدها في وقت واحد ، وكرست للإله المعبود ؛ إما كقربان أو نذر من قبل الحكام أو أحد الأشخاص التابعين لهم ، أو تنفيذاً لأمر الإله بذلك ، وربما أيضاً من أجل أن تكون تلك المباني في حماية ورعاية الإله حتى لا يصيبها أي مكروه من تهديم أو تخريب ناتج عن عوامل طبيعية أو عوامل بشرية ، ومفرد هذا المصطلح (بني) .

ت م ل أ: (اسم) بمعنى إتمام أو إكمال بناء ^(٢) ، وغالباً ما يرد هذا المصطلح في نقوش المباني تالياً للفعل (م ل أ) الذي يرد على وزن (فعل) ، وهو فعل ماضي مجرد بمعنى أكمل ، أتم البناء المعين في النقش المذكور فيه .

ج ن أ: (فعل) سور أو أحاط بسور ، وكاسم بمعنى سور ، أو حائط ^(٣) ، والأسوار من المنشآت المعمارية العسكرية ، حيث تقوم بمهمة الدفاع عن المدينة أو الحصن أو القلعة أو المعبد من هجمات الأعداء ، وغير ذلك من المخاطر الطبيعية والبشرية التي قد تصيب المعبد ، وتبنى تلك الأسوار من الأحجار القوية والصلبة بالإضافة إلى تقويتها إما ببنائها بصورة متتالية بشكل عدد من أسوار ، أو بنائها بشكل سورين متقاربين متوازيين يملأ ما بينهما بمواد مختلفة كالطين والحصى والأحجار الصغيرة الغير مشذبة - الدبش - ^(٤)

أما المصطلح - أ أ و د ن - فهو اسم جمع بمعنى مداميك أو آساف (من حجارة البناء) ، وقد يرد بصيغة المفرد (أ و د ن) بمعنى مدماك ، أو ساف (من حجارة البناء) كما ورد مثلاً في النقش الموسوم بـ (Ja551) ^(٥) .

وبالنسبة للمصطلح س ط ر ن فيرد بصورة الاسم المعروف ويعنى السطر ، أو النقش أو الكتابة ^(٦) ، وغالباً ما يشير هذا المصطلح في نقوش المباني إلى المداميك التي يدون على أحجارها نقوشاً كتابية باسم الشخص الباني للجزء الذي ينتهي بتلك النقوش الكتابية ، فقد كان الحكام وكهان المعابد وغيرهم ممن يقومون ببناء الأسوار الخاصة بالمدن أو المعابد يهنونها بشرائط كتابي على الأحجار العلوية التي ينتهي عندها البناء ، ثم يأتي شخص آخر فيرفع البناء من المدماك المكتوب وبارتفاع محدد وينهيه أيضاً بشرائط كتابي ، وهكذا حتى نهاية البناء (انظر اللوحة رقم ٢٠ أ ، ب) .

والمصطلح الأكثر وروداً في نقوش البناء وهو - ش ق ر ن - هو اسم بمعنى قمة أو نهاية ، أو الجزء العلوي (من بناء) ^(٧) ، وقد أشار الإرياني إلى أن هذا المصطلح المعماري له في لهجات اليمن الحالية ما يتقارب معناه ، وهو الشقر أو المشقر ، وهو نوع من النباتات العطرية توضع من قبل الرجل في أعلى الرأس ، وتوضع من قبل المرأة على الخد الأيسر ، وبما أن الشقر يستخدم للزينة الشخصية ، فإن قمة المباني في اليمن مازالت حتى الآن تزين بأنواع الزخارف الهندسية المبنية إما من الأحجار نفسها ، أو من الطوب المحروق على شكل مثلثات أو معينات أو مسننات بارزة على البناء نفسه ^(٨) .

أما ما يتعلق بالمناسبة التي من أجلها كرس بناء السور لمعبد الإله إل مقه المسمى أوام فقد وردت في السطرين الثالث والرابع من هذا النقش بعد أن عدد تقدماته المختلفة التي ألحقت بالتقدمة الأساسية وهي تعلية سور المعبد ، ونصها كما يأتي:

ي و م | ه و ف ي ه و | إ ل م ق ه | ذ ت ن ب أ ه و | و ي و م | ت أ ب ه و | ق ي ن | م ر ي
ب | و ي و م

إض ب أ | ب ع م | س م ه ع ل ي | ي ن ف | ع د | أ ر ض | ق ت ب ن ^(٩)
ومعنى هذه الفقرة كما يأتي:

عندما أوفاه (الإله) إل مقه بما أوحاه إليه ، وعندما عينه مسؤولاً (على مدينة) مارب ، وعندما خرج مع اسمه علي ينوف حتى أرض قنبان .

من الفقرات السابقة يمكننا معرفة أسماء بعض مكارية سبا الأوائل ممن حملوا أسماء أثلية اقتصرت على أفراد الأسر الحاكمة مثل: يثع أمر ، وهو الحاكم السبني الذي ذكر في الحوليات الأشورية العائدة إلى عهد الملك الأشوري سرجون الثاني في حوالي أواخر القرن الثامن قبل الميلاد ، ويكرب ملك ، والذي تكرر اسمه في هذا النقش ؛ ربما لوجود شخص آخر حمل نفس الاسم ، ومثل هذا الأمر كثيراً ما يصادفنا في النقوش

١ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٣٠ .

٢ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ٨٥ .

٣ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ٥٠ .

٤ - العريقي ، منير مرجع سابق ، ص ٢٥٩ .

٥ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٠ .

٦ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون نفس المرجع ، ص ١٢٩ .

٧ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون نفس المرجع ، ص ١٣٣ .

٨ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص ٨٦١ .

٩ - Jamme, A. op.cit, p.18

اليمنية القديمة، وهذا ما شكّل أمام المؤرخين عقبة كبيرة وخاصة عندما ترد تلك الأسماء دون ذكر الأب كما هو في هذا النقش.

ومن الأسماء الواردة في هذا النقش، وهي أسماء حملها مكاربة سبأ الأوائل، ولها ذكر في عدد من النقوش السبئية القديمة الاسم (يكرب ملك)، وهو اسم مركب من قسمين الأول يكرب جاء على صورة الفعل المضارع من الماضي كرب على وزن فعل، ويعني هذا الاسم قرب، أما القسم الآخر وهو (ملك) فقد أشار بعض الباحثين إلى أن (ملك) اسم لإله عبده اليمنيون القدماء، والذي ربما كان يمثل الإله عثتر (كوكب الزهرة) ^(١). والأسماء المركبة في النقوش اليمنية القديمة غالباً ما يدخل في تركيبها أسماء الآلهة المعبودة. أما الاسم الثالث اسمه علي؛ فقد دخل في تركيبه اسم الإله علي، والذي سبقت الإشارة إلى وروده في أحد النقوش الموجودة في متحف قسم الآثار بكلية الآداب جامعة صنعاء، وهذا المركب هو نفس المركب السبئي المذكور في السطر الرابع من هذا النقش باسم (سمه علي ينوف) والمشهور بأعماله العمرانية، وخاصة بناء سد مارب، فقد ورد اسمه على أحد جدران هذا السد العظيم، وخاصة على الجزء المسمى فيه بسد رحب. وذكر المؤرخون أن المركب سمه علي ينوف أول من وضع الأسس الأولى لهذا السد في القرن الثامن قبل الميلاد، وربما في القرن السابع قبل الميلاد ^(٢).

وبالنسبة للاسم الرابع من أسماء مكاربة سبأ المذكورين في هذا النقش ربما قيل أن يتولوا السلطة في العهد الأول لمملكة سبأ فهو (يدع إل) فربما يكون هو نفسه المركب السبئي يدع إل ذريح بن اسمه علي، أي ابن المركب السابق؛ وقد ذكر اسمه في عدد من النقوش السبئية الأولى، حيث قام ببناء عدد من المعابد للإله إل مقه إله مملكة سبأ الرئيس؛ ومن تلك المعابد معبد مدينة صرواح المسمى وعول أو أوغال صرواح، ومعبد إل مقه المسمى أوام في مارب، ومعبد إل مقه المسمى معريم في منطقة المساجد، وغيرها من المعابد والمنشآت الأخرى التي ذكرتها النقوش السبئية العائدة إلى القرن السابع قبل الميلاد ^(٣).

أما آخر الأسماء الواردة في هذا النقش، والتي نجد ما يماثلها بين أسماء مكاربة سبأ فهو (يكرب ملك الثاني) أما الأول فقد ورد اسمه في هذا النقش بالترتيب الثاني بعد يتع أمر الجد الأول لمكاربة سبأ، ويكرب ملك هذا هو ابن يدع إل ذريح؛ غير أن المؤرخين لم يشيروا إلى نسبته هذه وإنما أشاروا إلى الملك يكرب ملك وتر بن يدع إل بين، وأرخوا زمنه بالنصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد ^(٤).

ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم المباني للإله إل مقه، النقش الموسوم بـ (Ja557)، ويتكون هذا النقش ربما من سطر واحد إلا أن البريت جام أورده في مؤلفه الخاص بنقوش محرم بلقيس في ثمانية أسطر مكتوبة بشكل محزوز على كتلة حجرية كلاسية، وقد رسم رمز الإله إل مقه في بداية هذا النقش، ومما ورد في هذا النقش بخصوص اسم صاحبه واسم والده وكذلك اسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها، ونوع القران الذي قدمه، والمناسبة التي من أجلها قدمه ما يأتي:

أ ب ك ر ب | ب ن | ن ب ط ك ر ب | ذ ز ل ت ن | ع ب د | ي د ع | إل | ب ي ن | و س م ه ع ل ي | ي
ن و ف | و ي ث ع
أ م ر | و ت ر | و ي ك ر ب م ل ك | ذ ر ح | و س م ه ع ل ي | ي ن و ف | ه ق ن ي | إل م ق ه | ك
ل | و ل د ه و | و ق
ن ي ه و | و ب ن ي | و م ل | أ ت م ل | ن ط ع | ه م ل | ن | و ه و س | ق ن | ج ن | أ و م | إل ن
إ ذ ن | أ و د ن | ذ
س ط ر ن | و ر ي م م | ك ل | ب ل ق ه و | و ع ض ه و | و ك ل | أ ي | م ح ف د ن | ن | ي | أ ز ل |
و د ر ع | و م غ ب

ب ه م ي | ع د | ش ق ر ن | ... الخ ^(٥)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أب كرب بن نبط كرب من (أسرة أو قبيلة) الزلة أو (زلتان) وهو تابع للأمير السبئي يدع إل بين واسمه علي ينوف ويتع أمر وتار ويكرب ملك ذريح أو (ذراح) واسمه علي ينوف قدم - قرب (لإله) إل مقه كل أولاده (ذريته) وممتلكاته، وبناء وتملية وإتمام سور نطع (نوع من المباني على الأسوار)، ومد سور (معبد إل مقه المسمى) أوام من مدا ميكة المكتوبة، ورفع كل حجارته الكلاسية وخشبه، وكلا البرجين (المسميان) يازل ودارع وممراتهما حتى القمة... الخ.

١ - نيلسن، ديتلف مرجع سابق، ص ٢٢٥.

٢ - الجرو، أسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٨٩، ٩١؛ سالم، السيد عبد العزيز مرجع سابق، ١٩٧١م، ص ١٣٧.

٣ - سالم، السيد عبد العزيز مرجع سابق، ص ١١٧؛ عبد الله، يوسف محمد. يدع إل ذريح بن اسمه علي، الموسوعة اليمنية مج ٢، مؤسسة الغفيف الثقافية، صنعاء ١٩٩٢م ص ١٠٢٢؛ الجرو، أسمهان مرجع سابق ص ٩١.

٤ - شرف الدين، أحمد حسين مرجع سابق ١٩٦٧م ص ٥٨.

٥ - Jamme, A. op.cit, p.22

واضح من هذا النقش أن صاحبه المسمى أب كرب بن نبط كرب ، وهو من أفراد قبيلة ذوالزلة أو (ذوزلتان) ، على اعتبار أن النون في آخر هذا الاسم هي نون التعريف الخاصة بالنقوش اليمينية القديمة ، وقد تكون نون أصلية ، ولهذه القبيلة ذكر آخر في النقش الموسوم ب (RES2681) ، كاسم لقبيلة سبئية متقدمة ، وكذلك لهذا الاسم ذكر في نقوش معينة كاسم لقبيلة ، ويشير صاحب هذا النقش إلى أنه من أتباع أمراء سبا الأوائل ومنهم "يدع إل بين ، واسمه علي ينوف ، ويثع أمر وتار ، ويكرب ملك ذريح ، واسمه علي ينوف" ويختلف مضمون هذا النقش عن النقش السابق في أن أسماء الأمراء أو المكارية الواردة فيه قد ذكرت مع صفاتها ، بينما في النقش السابق وردت بدون ذلك ، وقد تكرر في هذا النقش اسم (اسمه علي ينوف) ، بينما تكرر في النقش السابق اسم (يكرب ملك) . ومن المعاني الدالة على ما الحق بأسماء الأمراء من كنيات أو صفات نذكر (بين) التي تعني الواضح أو البين ، و(ينوف) الذي يعني الشامخ أو العالي ، و(وتار) أي المتعالي ، أما (ذرح) فتعني المضي^(١) .

أما ما يتعلق بلفظة تقديم القربان والإله المقدم له ، ونوع ذلك القربان ، فقد أشار صاحب النقش وهو سبئي إلى تقديم قريانه بالصيغة الخاصة بلهجة سبا (هقني) وهي صيغة خاصة بالمفرد المذكر كون مقدم القربان شخص واحد في هذا النقش .

وبالنسبة للإله المقدم له القربان ، فهو الإله إل مقه ، وهذا ما يدل على أن صاحب النقش من إحدى الأسر أو القبائل التابعة لمملكة أوقبيلة سبا ، والتي عبدت هذا الإله وجعلته إلهاً رئيساً لها ، وقد قدم له في البداية كل أولاده (ذريته) وكل ممتلكاته ، وهذا ربما يعني وضع ذلك في حمايته ، وربما يكون وضع ذلك تحت تصرفه وفي خدمته ، وخدمة معبده أوام .

وأما ما يتعلق بما كرسه صاحب هذا النقش من مبان معمارية كقربان للإله إل مقه فقد وضح ذلك في هذا النقش بما قدمه من إضافات في سور معبد الإله إل مقه المسمى أوام ، حيث قام بملئ التجويفات الخاصة بذلك السور وتقويته ، كما أضاف لذلك تقوية السور برفعه من المداميك المسطورة أو (المكتوبة) حتى القمة ، وذلك بحجارة من نوع البلق (الحجر الكلسي) ، وكذلك من الأخشاب أو الأحجار الغير مشذبة .

وغالباً ما تزود الأسوار المحيطة بالمدن أو بالمعابد بالأبراج ذات الممرات الداخلية ، وذلك من أجل الصعود إليها لمراقبة الأعداء ، ومراقبة كل مايتعلق بالمخاطر التي قد يتعرض لها المعبد ومبانيه المختلفة . وأضاف إلى ذلك بأن رفع برجي هذا السور المسميان يازل ودارع ، وكذلك ممراتهما من أساسهما حتى قمتهما بحجارة البلق وبالأخشاب وبالحجارة الغير مشذبة ، ومعنى هذا أن المعابد كانت تحصن بالأسوار المجهزة بالأبراج لمراقبة ما يحيط بها من كل الجهات ، واستخدمت المعابد بأسوارها وبروجها أيضاً كقلاع للدفاع عن المدينة قبل أن يصل إليها المغيرين من الأعداء .

وفي نقش من عهد ملوك سبا موسوم ب (Ja551) وهو من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى أوام ، وقد دون على عدة كتل حجرية موضوعة ضمن أحجار سور المعبد ، وقد رسمت الهراوة رمز الإله إل مقه في بدايته ، ومما ورد فيه بخصوص اسم صاحبه ووظيفته ونوع المباني المقدمة فيه كقربان للإله إل مقه ، والسبب أو المناسبة التي دعت إلى تقديم ذلك ما يأتي :

إل ش رح | بن | س م | ه ع | ل ي | ذر ح | م ل ك | س ب | أ | ه ق ن ي | إل م ق ه | ك ل | ت م ل أ |

ج ن أ ن | ل ن |

أود ن | ذ س ط ر ن | ع د ي | ش ق ر ن | و ك ل | م غ ب ب | و م ح ف د ت | ب ع ل ي | ذ ن | م |

ه ي ع ن | ح ج ذ |

ت | و ق ه | إل م ق ه | إل ش رح | ب م س أ ل م | ب ذ ت | ه و ف ي ه و | إل م ق ه | و ي ه و |

ف ي ن | ذ ت | ت |

ن ب أ ه و | ب ع ث ت ر | و ب | ه و ب | س | و ب | إل م ق ه | و ب ذ ت | ح م ي م | و ب ذ ت | ب ع |

د ن م | و ب | أ |

ب ه و | س م | ه ع | ل ي | ذر ح | م ل ك | س ب | أ | و ب | أ | خ ه و | ك ر ب | إل |

ومعنى هذا النقش كما يأتي :

(صاحب النقش المسمى) إل شرح بن اسمه علي ذريح ملك سبا قدم (لإله) إل مقه تملية كل تجويفات السور من المداميك المكتوبة حتى القمة ، (وكذلك) كل الممرات والبروج التي تعلو هذا البناء (بناء السور؟) وذلك بموجب أمر الإله إل مقه (للملك) إل شرح في مكان سؤاله لأنه وافاه وسيوفيه بما أوحى به إليه بجاه (الإله) عثتر وبجاه (الإله) هوبس ، وبجاه الإله إل مقه ، وبجاه الإله ذات حميم (الشمس) وبجاه الإله ذات بعدان (الشمس) وبجاه أبوه اسمه علي ذريح ملك سبا ، وبجاه أخوه كرب إل .

١ - هومل ، فرتزل مرجع سابق ١٩٥٨م ، ص ٦٦ ؛ نيلسن ، ديتلف مرجع سابق ص ٢١٥ .

٢ - Jamme, A. op.cit, p.15

واضح من اسم صاحب هذا النقش الملك إل شرح بن اسمه علي ذريح ، وهو من ملوك سبا الأوائل ، وقد دخل في تركيبه اسم الإله إل ، وفي القسم الأول من الاسم بعكس معظم الأسماء الأخرى التي يأتي اسم الإله (إل) في القسم الثاني من الاسم المركب معه ، وشرح بمعنى حرس ، ويعني الاسم بقسميه أن الإله المعبد والذي سمي باسم إل هو الإله الحامي أو الحارس لاتباعه ، وقد حكم هذا الملك حسب ما أشار إليه أحد الباحثين في حوالي منتصف القرن السادس قبل الميلاد ^(١) وهذا يعني أن هذا الملك من الملوك الذين حكموا مملكة سبا في عهدها الوسيط.

ومعروف من خلال نقوش ملوك سبا الأوائل أنهم كانوا يهتمون بإنشاء المعابد ومرافقها المختلفة في عدد من المناطق التي كانت تتبع نفوذهم السياسي ، وذلك من أجل عبادة آلهتهم وبالذات الإله الرئيس إل مقه. وما قام به الملك إل شرح من أعمال عمرانية في سور معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب ، وتقديمها كقربان لهذا الإله كان تنفيذاً لأمر الإله إل مقه لهذا الملك في مكان سؤاله ، وذلك لما حققه هذا الإله للملك من آمال طلبها منه ، وآمال كان قد أوحى بها إليه بأن يحققها له.

أما ما يتعلق بالمصطلحات الخاصة بالمنشآت المعمارية والواردة في هذا النقش ، والتي تتشابه بعضها مع ما ورد من مصطلحات في النقش السابق الموسوم بـ (Ja557) مثل: تملأ ، وجنأ ، وأودن ، وسطرن ، ومحفد ، ومغيب ، وشقرن فالمصطلحات الجديدة في هذا النقش هي كما يأتي:

المصطلح (ب ن ي) ويرد في نقوش البناء بصيغة الفعل الماضي بمعنى بنى أو (شاد) ^(٢) ، وقد ورد هذا المصطلح في عدد من النقوش اليمنية القديمة بشكل عام ، ويشمل في معناه جميع أنواع البناء سواء كان البناء بيتاً أو قصرًا أو معبدًا ، أو قبرًا أو سدًا ، أو حقلًا مدرجًا ، أو بئرًا مطوية بالحجارة أو غير ذلك من المباني التي شيدها اليمنيون القدماء وكرسوا معظمها للآلهة المعبودة ؛ إما من أجل الحصول على حماية تلك الآلهة لها ، أو لتكون ضمن ممتلكات تلك الآلهة ومعابدها ليستفاد من خدماتها التي تقدمها لتلك المعابد.

أما المصطلح (م ل أ - ه م ل أ) فأكثر ما يرد في مصطلحات بناء الأسوار ، وتورده النقوش بصيغة الفعل بمعنى أتم أو (أكمل) ^(٣) ، وهو من المصطلحات الخاصة بإتمام البناء ، وله مرادفات أخرى ربما يأتي ذكرها في نقوش خاصة بمبان أخرى سيرد ذكرها في هذا الفصل.

أما المصطلح (ن ط ع) فهو من المصطلحات القليلة وربما النادرة الذكر في النقوش اليمنية القديمة ، وقد ورد في هذا النقش بصيغة الاسم ، حيث أطلق على نوع من المباني ^(٤) ، وكثيراً ما تشير هذه اللفظة لنوع من المباني الملحقة بأسوار المعابد ، وربما بأسوار المدن كذلك ، وقد أشار أحد الباحثين إلى هذا المصطلح على أنه اسم لجلد يستخدم للتروس أو الدرق ، واستشهد على ذلك بما ورد في النقش الموسوم بـ (Ja555) وهو من نقوش محرم بلقيس ^(٥) ، والواضح أن النقش يتحدث عن تقديم بناء للإله إل مقه في معبده أوام ، فلماذا يدرج ضمن محتواه ذكر الجلود والتروس وهي من أدوات الحربية.

وهناك باحث آخر حدد هذا المصطلح على أنه نوع من المباني ، ولم يحدد تلك النوعية أو الاستخدام العام لها في المعابد أو في أسوارها ^(٦) ، ويرى الباحث أنه ربما يكون هذا المصطلح قد أطلق على المباني الخاصة بالمخازن التابعة للمعابد ؛ لأن تلك المخازن بما فيها من المواد الغذائية وغيره من المواد الخاصة بالمعبد المعين ، هي التي يتم من خلالها عملية النطع والتي تعني أخذ جزء من كل ، وما زالت هذه اللفظة مستخدمة في لهجات بعض مناطق اليمن بنفس المعنى ، وخاصة ما يؤخذ من المواد الغذائية الجاهزة للأكل مثلاً عند توزيعها على الحاضرين في المأدبة ، أو عند استخراج بعض الغذاء للمتأخرين عن المأدبة.

وما يبرهن على أن (ن ط ع) اسم لمبنى عام أو بناء ملحق تابع لأحد المعابد ورود هذا الاسم بصيغة (ن ط ع ت) في نقش سابق كاسم للمعبد الخاص بالإله عثتر الشارق.

وفيما يتعلق بالمصطلح (ر ي م م) والذي يرد بصيغة الحال ، والذي يعني علواً ، صعوداً إلى أعلى ، أي ما يفيد أن البناء كان عاليًا ، وورد أيضًا بصيغة ر ي م (فعل) بمعنى رفع أو (علا جدار) ، وقد ورد هذا المصطلح مثلاً في النقش الموسوم بـ (CIH448) في صيغة الجمع (ر ي م و) أي رفعوا أو علوا ^(٧).

أما المصطلح (ب ل ق) فهو اسم لنوع من الأحجار الكلسية ^(٨) ، وهو من أنواع الأحجار التي استخدمها اليمني القديم في العديد من أغراض الحياة كالبناء للمنشآت المختلفة الدينية والمدنية ، وكذلك لصناعة الكثير من المواد التي قدمت معظمها كقرايين للآلهة مثل التماثيل الآدمية والحيوانية ، وكذلك المباخر

١ - فخري، أحمد مرجع سابق ١٩٨٨م ، ص ١٢١.

٢ - بيستون ، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٢٩.

٣ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ٨٥.

٤ - بيستون ، الفريد؛ وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ١٠٠.

٥ - البريهي، إبراهيم ناصر مرجع سابق ، ص ٣٣٤.

٦ - الأغبري، فهمي مرجع سابق، ص ١١٢.

٧ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٢٠.

٨ - بيستون ، الفريد ، وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ٢٩.

والمذابح ، وموائد القرابين ، والمساند (النقوش المكتوبة) ، وميازيب إراقة السوائل ، والأواني الخاصة بحفظ البخور وغيرها من مواد الزينة ، والمواد الغذائية ، وربما استخدم هذا النوع من الأحجار في صناعة بعض أواني الطعام ، وأحواض المياه.

ويرد المصطلح (ع ض م) في أغلب نقوش البناء ، وبالذات النقوش المعينية ، وهو من المصطلحات التي اختلف بشأن معناه المختصين ، حيث أورده بعضهم بمعنى مادة بناء إما من الخشب أو من الحجر ^(١) ، وقد ورد هذا المصطلح في العديد من نقوش البناء إما سابقة أو تالية لمصطلحات أخرى فتأتي بصيغة (عضم) أي بالتميم والذي هو بمثابة التنوين في اللغة العربية الفصحى ، وقد يلحق به ضمير الغائب (ع ض ه و) كما في هذا النقش للدلالة على المبنى الذي أدخل في بنائه الخشب أو ربما الأحجار الطبيعية الغير مشذبة.

ومن ضمن نقوش بناء الأسوار المقدمة للإله إل مقه والتي قام بإنشائها واحد أو أكثر من كهان الآلهة المعبودة في اليمن القديم إما لنفس الإله الذي يقوم على خدمته أو لإله آخر ، ما قام به كاهن الإلهة ذات غضران (الشمس) والمسؤول الإداري لمعبد الإله سحر من بناء في سور معبد الإله إل مقه ، والذي لم يحدد اسمه في هذا النقش ، بينما ذكر في النقش الموسوم ب (Ja557) على أنه سور معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب ، والذي عثر على هذا النقش فيه.

وجود نقش في معبد ما دليل على أن ما ذكر فيه من قرابين أو غيره هي خاصة أو في ملك ذلك المعبد ، والإله المعبود فيه ، والنقش الموسوم ب (Ja550) وهو من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب ، ويتكون هذا النقش من سطرين طويلين حسب ترقيم البريت جام في مؤلفه المشهور الخاص بنقوش محرم بلقيس في مارب ، وقد نحت في بدايته الهراوة رمز الإله إل مقه ، ومما ورد في محتوى هذا النقش عن نوع القرбан ، وعن اسم مقدمه ووظيفته ، والإله المقدم له ، والمناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

ت ب ع ك ر ب | ر ش و | ذ ت | غ ض ر ن | ق ي ن | س ح ر | و ق ي ن | ي د ع | ل | و ي ك ر
ب م ل ك | و ت ر

| و ي ث ع | ا م ر | ب ي ن | ب ن | ذ م ر ي د ع | ب ن | م ذ م ر م | ه ق ن ي | | ل م ق ه | ك ل | ت م
ل | ا | ج ن | ا ن | ل

ن | ا | ا و د ن | | ل ي | س ط ر ن | ع د | ش ق ر م | و ك ل | م غ ب ب | و م ح ف د ت | ذ ن | م ه ي ع ن | ^(٢)
ومعنى هذه الفقرة من هذا النقش ما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) تبع كرب كاهن أو (سادن) (الآلهة) ذات غضران ، وخادم (الآلهة) سحر وخادم يدع إل ، ويكرب ملك وتار ويثع أمر بين ، بن ذمار يدع بن مذمر قدم أو كرس (لإله) إل مقه كل الجدار (أو السور) بالكامل من المداميك المكتوبة حتى القمة ، وكل الممرات (أو التحصينات) والأبراج التابعة لهذا البناء.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه - تبع كرب - اسم مركب من جزأين - الأول تبع وهو اسم علم ، كان معهوداً في اليمن القديم ، وحمله عدد من الحكام ، كما كان يلقب به في المراحل المتأخرة من تاريخ اليمن القديم كل ملك حميري يستطيع المحافظة على وحدة الأراضي والأقاليم اليمنية التي تلحق بلقبه الطويل - ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم في الجبال والتهائم ، وجمع هذا الاسم تبابعة ^(٣) ، وبالنسبة للجزء الثاني من اسم صاحب هذا النقش (كرب) فقد سبق تفسير معناه الدال على القرب أو الدنو.

وقد تولى صاحب هذا النقش عدة وظائف في وقت واحد فهو كاهن الآلهة - ذات غضران - وهي الآلهة الشمس ، والتي سميت بهذا الاسم نسبة إلى منطقة غضران في وادي السر الذي يبعد حوالي ١٢ كم عن مدينة شبام الغراس (شبام سخيم قديماً) ، (أنظر خارطة رقم ٣) وقد عبدت هذه الآلهة وبأنفس الاسم في عدة مناطق ، وكانت تسمى ببعلت غضران ، أي سيدة أو (ربة) منطقة غضران ، المنطقة الأصلية لعبادتها ^(٤) ، وكذلك حمل صاحب هذا النقش لقب قين أي خادم أو تابع ، أو المسؤول الإداري لمعبد الآلهة سحر ؛ وهذه الآلهة ترد في النقوش بعد الإله عثر ، وخاصة في الفقرات الخاصة بالدعاء ويعني اسم هذه الآلهة الفجراو (عسق الصباح) ^(٥) ، بالإضافة إلى كونه خادم لعدد من الأمراء السبئيين المذكورين في هذا النقش.

ووالد صاحب هذا النقش المسمى ذمار يدع بن مذمر ، والذي ورد اسمه بعد أسماء الأمراء الذين يقوم صاحب النقش بخدمتهم ، وقد قام صاحب هذا النقش ببناء جدار مع تحصيناته أو مرافقه في سور معبد الإله إل مقه ، والذي سمي فيما بعد بأوام (محرم بلقيس حالياً) ، وقدم أو كرس ذلك للإله إل مقه كقربان شكر لهذا الإله للمناسبات المذكورة في هذا النقش بالعبارات الآتية:

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ١٣ .

٢ - Jamme, A. op.cit, p.9.

٣ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، أبرهة تبعاً (تأملات في عهده في ضوء نقشه الكبير) مجلة دراسات يمنية ع ٢٥-٢٦ ، ١٩٧٨ م ، ص ٨٧ .

٤ - القحطاني ، محمد سعد - مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

٥ - Ryckmans, G. les religion arabes pr-islamique, extrait de l' histoire gnrale des religion II, - ٥
paris, 1960, p.222

ي و م | ه و ف ي ه و | ا ل م ق ه | ذ ت | ت ن ب ا ه و | ا ل و ل د م | ا و ي و م | ه و ص ت ه و | ي
ك ر ب | م ل ك |
و ت ر | ا و ي ع ق ب | ب ك ب ت ن | ا ب ع ل ي | ا س ب ا | ا و ا ش ع ب ن | ا خ م س ت | ا خ ر ف ن |
ب ض ر | ق ت
ب ن | ا و ه و ف ي | ا ل م ق ه | ك ل | ا س ب ا | ا و ا ش ع ب ن | ا و ك ل | ا ر ج ل | ه و ر د | ع د ا ه
ج ر ن | ا ت ه ر
ج ب | ا ب ك ل | ا خ ر ف ي | ا ه ر س | ا ب ك ب ت ن ^(١)

ومعنى هذه العبارات كما يأتي:

عندما أوفاه (الإله) إل مقه بما أوحى به إليه في منحه ولدًا ، وعندما عينه يكرب ملك وتر كعاقب (والي) في منطقة أو مدينة الكابة (المجهولة الموقع حتى الآن) ، على قبيلة سبأ والقبائل الأخرى التابعة لها ولمدة خمس سنوات أثناء الحرب ضد قتبان ، وأوفى (الإله) إل مقه كل أفراد قبيلة سبأ والقبائل التابعة لها وكل الرجال أو المشاة الذين تواردوا إلى المدينة العظيمة (مارب) في كل السنوات التي تولى فيها ولاية مدينة الكابة.

فالمناسبات السابقة كثيرة الورد في النقوش اليمنية القديمة حيث يتم تقديم القرابين النذرية المذكورة فيها بعد تحقق المطالب التي طلبها أصحاب تلك القرابين من الآلهة المعبودة ، والتي منها طلب الاولاد الذكور ، والعودة بالسلامة بعد أداء المهام الموكلة إليهم من قبل الملوك أو من قبل الآلهة. وقد أشار هذا النقش لإحدى الحروب التي دارت رحاها بين مملكتي قتبان وسبأ ، والتي استمرت لمدة خمس سنوات انتهت بعقد صلح بين الطرفين على إيقاف الاقتتال بينهما ، وهذا ماورد في السطر الثاني من النقش بعبارة (و ا ت و | ع د ا م ر ي ب | ا ب س ل م | ا س ب ا | ا و ق ت ب ن) أي وعادوا (و اتوا) إلى مارب (من الكابة) في فترة السلم بين سبأ وقتبان.

وقد حدثت تلك الحرب في عهد المكرب السبئي يثع أمر بين ، والذي أرخ عهده من قبل الباحثين في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد ، وذلك بناء على ورود اسم هذا المكرب في الحوليات الأشورية العائدة إلى عهد سرجون الثاني حوالي ٧١٥ ق.م ^(٢) ، غير أن (هوفنر) ترى أن هذه الحرب قد وقعت في عصر الملوك المبكر ، وذلك من خلال تحديدها لتاريخ النقش (CIH375) ، وهو نفس النقش السابق الذكر ، والذي يحمل صاحبة لقب (رشو) أي كاهن أو سادن لمعبد الإلهة ذات غضران ^(٣).

ومن النقوش التي يرد فيها الإشارة إلى تقديم المباني للإله إل مقه ، وخاصة ما يتعلق بسور معبده أوام ، والذي على ما يبدو من النقوش السابقة أن هناك عدد من الأشخاص من مختلف المراتب في الدولة السبئية قاموا بتشيد هذا السور وفي مراحل مختلفة ، ومنهم من يقوم بإعادة البناء في الأجزاء المنهارة منه ، والبعض يقوم بترميم بعض الأجزاء ، أو إضافة أجزاء أخرى جديدة أو تعلية بعض الأجزاء المنخفضة في جدار السور ، النقش الموسوم ب (Ja556) ، وهو من النقوش المدونة على المداميك الحجرية لسور معبد الإله إل مقه المسمى أوام ، ويتكون هذا النقش من سطر واحد تقريباً دون على عدد من أحجار السور ، وقد رسم في مقدمته رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، ومما ورد في مضمون هذا النقش ما يأتي:

ل ح ي ع ث ت | ب ن | ح ي و م | و ح ي و م | ا ب ن | ا ل ح ي ع ث ت | ا ذ ي | ا ر ب ع ن ه ن | ا ذ
ي | ا ح و ل ن |

ب ن ي | ا م ي ث ع م | ا ق ي ن ي | ه و ب س | و | ا ل م ق ه | ه | ا ق ن ي | ي | ا ل م ق ه | ا ت م ل | ا ج ن
أ ن | ا ل ن | ا ذ ن | ا

و د ن | ا ذ س ط ر ن | ا ع د ا ش ق ر ن | ا م ح ف د ن | و م غ ب ت ن ه ن | ا ب | ا ل م ق ه | ^(٤)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحباً النقش المسميان) لحيعثت بن حيوم (أو حياو) ، وحيوم (أو حياو) بن لحيعثت من (قبيلة) أربعان (التابعة) لذي حولان ومن أسرة ميثع (وهما) خادمي الإلهين هوبس وإل مقه (وقد) قدما - قرباً (لإله) إل مقه إتمام بناء السور من المداميك المكتوبة حتى القمة ، والبرج وممره بجاه (الإله) إل مقه. لقد سبقت الإشارة إلى الاسم (لحيعثت) الوارد في هذا النقش كاسم لصاحب النقش الأول ، وكاسم لوالد صاحب النقش الثاني ، وهو من الأسماء المركبة مع اسم الإله عثتر المرخم ب (عثت) . وكذلك سبقت الإشارة إلى الاسم الثاني (حيوم) وهو أيضاً مكرر في هذا النقش ، فقد جاء في الاسم الأول اسماً لوالد صاحب النقش الأول ، وجاء في الثاني اسماً لصاحب النقش الثاني.

١ - Jamme, A. op.cit, p.9 - ١

٢ - الجرو، أسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م ص ٩٢.

٣ - Hofner, M. Op. Cit. S.253 - ٣

٤ - Jamme, A. op.cit, p.21 - ٤

وقد أبقي بعض الباحثين هذين الاسمين كما هما عند تفسيرهم لمحتوى هذا النقش ^(١)، ورأى البعض الآخر أن يكون لفظ الاسم الثاني هو (حياو) على اعتبار أن التميميم في آخره بمثابة التنوين في اللغة العربية الفصحى، أو للتذكير، والواو أصلية فيه، أما الألف فهو من الحروف اللينة التي لا تكتب في لغة النقوش المسندية متى ما جاء في وسط الكلمات.

وفيما يتعلق باسم القبيلة التي ينتمي إليها صاحبي هذا النقش وهي المذكورة باسم (أرب عن ن)؛ فربما تكون هي المسماة في بعض النقوش السبئية التي عثر عليها في مارب وصرواح باسم أربعان، وهذا ما أشار إليه النقش الموسوم ب (CIH487) بعبارة (أرب عن | ذب رت ن)، وفي نقوش أخرى بالميم بدلاً عن النون (م ل ك | أرب ع م) كما في النقش الموسوم ب (Fa69)، والذي ترد فيه أربعان كمملكة لها حكامها ممن حملوا لقب ملك في الفترة التي ظهر فيها عدد من الممالك الصغيرة؛ ومنها ممالك المدن نتيجة الضعف الذي حل بمملكة سبأ والذي استغله زعماء بعض القبائل وحكام الأقاليم واستقلوا بما تحت أيديهم من المناطق أو المدن وشكلوا ممالك صغيرة لم تدم طويلاً، ولم يكن لها دوراً بارزاً في تاريخ اليمن القديم لقلة مآثرها، أو ذكرها في النقوش اليمنية القديمة.

وقد سبق ذكر الممالك الصغيرة الأخرى المشابهة لمملكة أربعان الواردة في هذا النقش، وفي نقوش أخرى إما كقبيلة أو مملكة، وقد أشار أحد الباحثين إلى رأي لوندن الخاص باعتبار هذه القبائل ضمن القبائل السبئية المكونة لمجلس الدولة ^(٢).

أما عن الاسم (ذي حولان) فربما يكون هناك خطأ في هذا الاسم والمسبوق بالاسم الموصول (ذو أو ذي) والذي يسبق أسماء الأماكن أو القبائل، أو الأقاليم التي يحكمها الأذواء (مفرد ذو)، وحولان ربما تكون في الأصل هي حولان بالخاء لا بالحاء، ولهذه القبيلة فروع في مناطق أخرى غير حولان الطيال القاطنة في المناطق الغربية من مارب كم منطقة صرواح وما جاورها؛ وحولان رداع، وحولان الشام - حولان العالية، أما حولان بالحاء فليس لها ذكر في نقوش أخرى أو لدى النسابة والخباريين العرب، وليس لها بقية كما لخولان القبيلة المشهورة في اليمن قديماً وحالياً.

وبالنسبة لاسم الأسرة التي ينتمي إليها صاحبي هذا النقش والمسماة (ميثعم = ميثع) والتي سبقت باسم البنوة (بني) الدال على ذلك الإنتساب، فقد وردت أيضاً في النقش الموسوم ب (CIH13)، وأوردها أحد الباحثين في دراسته عن أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية كاسم لقبيلة استناداً على رأي بعض الباحثين ^(٣).

ومما يشير إليه هذا النقش أن صاحبيه من موظفي معبد أو معبدي الإلهين هوبس وإل مقه، وقد حملوا لقب (قيني) ومفرده (قين) والذي يعني الموظف التنفيذي أو المسؤول عن أمور المعبد الإقتصادية، وقد يرتبط حامل هذا اللقب بالمعبد أو الملك أو غيره من عليا القوم. ^(٤)

وقد قدما صاحبا هذا النقش للإله إل مقه قرباناً متمثلاً ببناء في جدار سور معبده والذي لم يذكر باسمه في هذا النقش المدون على حجرة أو عدة أحجار دخلت ضمن أحجار البناء في سور معبد الإله إل مقه المسمى أوام (محرم بلقيس حالياً) في مارب.

وضمن ما أضافه صاحبا النقش إلى بناء السور بناء برجاً مع ممريه، أو سلمى الصعود إليه، وقد سبق الإشارة إلى ما ورد من مصطلحات معمارية في هذا النقش، وهي مصطلحات مشابهة لما ورد في النقوش السابقة والموسومة ب (Ja556, 557).

وختم هذا النقش دون الإشارة إلى المناسبة التي من أجلها قدمت تلك المباني للإله إل مقه؛ فربما يكون ذلك كون صاحبي النقش من موظفي المعبد، وبالتالي ربما يكونا قد قاما بذلك البناء من أموال المعبد، أو أن تقديمهما لذلك قربان كان طوعياً وبدون أي أمر أو شروط.

وضمن النقوش التي تحتوي مضامينها على ما يشير إلى قيام أصحابها ببناء جدار سور معبد الإله إل مقه، ومبان أخرى إضافية في نفس المعبد، النقش الموسوم ب (Ja554) ويقع هذا النقش في جدار سور المعبد وإلى الشمال من النقش الموسوم ب (Ja552)، وقد أورده جام (Jamme) في مؤلفه عن نقوش محرم بلقيس بدون ترقيم لأسطره مما قد يعني أنه يتكون من سطر واحد طويل ومكتوب على عدد من أحجار الجدار، وقد رسمت الهراوة رمز الإله إل مقه في مقدمته، ومما ورد فيه ما يأتي:

ذ م ر ك ر ب | ب ن | أ ب ك ر ب | ب ن | ش و ذ ب م | و س م ه ا م ر | ب ن | ت ب ع ك ر ب | ب ن | ر ش و ن | م

١ - Jamme, A. Ibid. 1962, p21؛ نامي، خليل يحيى مرجع سابق ١٩٤٧م، ص ٢١.

٢ - مكياش، عبد الله مرجع سابق، ص ١٧.

٣ - مكياش، عبد الله مرجع سابق، ص ١١٩.

٤ - Beeston, A.F. Some Features of Social Structure in Saba, Studies in the History of Arabia, Vol.1, part 1, P117

ع ه د ي | ق ي ن | إ ل م ق ه | ب أ و م | ب ن ي ي | و ه ح د ث | إ ل م ق ه | ت م ل أ | ج ن أ ن |
ل ن | م ح ف د ن |
ع د | س ط ر ن | و ه ق ن ي ت | ذ م ر ك ر ب | ب ن | ش و ذ ب م | ل ن | أ و د ن | ذ س ط ر ن |
ع د | ش ق ر م | ب ن | م ب ع ل | إ ل م ق ه |^(١)
ومعنى هذا النقش كما يأتي:

ذمار كرب بن أب كرب من (أسرة) شوذب، واسمه أمر بن تبع كرب من (أسرة) رشوان (وهما)
القائمان بخدمة المسؤول الإداري (لمعبد الإله) إل مقه (المسمى) أوام، بنيا وشيدا (للإله) إل مقه تكملة
الجدار من البرج حتى السطور المكتوبة، وقدم - قرب ذمار كرب المنتمي إلى أسرة شوذب (بناء الجدار) من
المدماك المكتوب حتى القمة من مال أو - من ممتلكات - (الإله) إل مقه.

واضح من مضمون هذا النقش أن هناك أخطاء إما في نسخه أو أخطاء مطبعية، ومن تلك الأخطاء ما
حدث لاسم صاحب النقش الثاني حيث كتب (و م س ه أ م ر) والصحيح هو (و س م ه أ م ر)، والخطأ الثاني
جاء في كلمة (و ه ح د ث)، والتي وردت بصيغة المفرد؛ واللازم ورودها بصيغة المثنى (و ه ح د ث ي) لأن
النقش دون باسم شخصين هما المذكوران في بدايته، واللذان حملتا لقب معهدي (أي المتعهدان بخدمة) الإله
إل مقه أو المسؤولان الإداريان عن معبد الإله إل مقه، وتحت إدارة القين. فقد وردت صيغة المفرد لهذه اللفظة
في النقش القتباني الموسوم ب (RES881) ب ن ي | و س ح د ث، أي بنى وأحدث (أو شيد).

أما الخطأ الثالث فقد جاء في كلمة (و ه ق ن ي ت) والتي ربما يكون حرف التاء في آخرها مضاف
على اعتبار مقدم البناء كقريان للإله إل مقه في هذه الفقرة هو الشخص الأول ذمار كرب بن أب كرب المنتمي
إلى أسرة شوذب، وهو مفرد مذكر تلحقه لفظة تقديم القربان الخاصة بالمفرد المذكر (ه ق ن ي) في السبئية؛
إلا إذا كان المقصود من هذه اللفظة الإشارة إلى أن البناء المقدم من قبل ذمار كرب الشخص الأول، يختلف عن
البناء الذي شيده اسمه أمر الشخص الثاني في هذا النقش، والذي لم يسبق بلفظة التقديم (ه ق ن ي).
والواضح أن صاحبي النقش قد شيذا البناء المذكور في هذا النقش من أموال المعبد، وهذا
ما توضحه العبارة الأخيرة منه (ب ن | م ب ع ل | إ ل م ق ه)، والتي فسرت على أنها تعني: من مال أو
(من ممتلكات) الإله إل مقه^(٢).

وما يلفت الانتباه في العبارات المحددة لنوعية البناء المشيد في جدار سور معبد الإله إل مقه أوام
والمذكورة في هذا النقش بصورة مغايرة شيئا لما ورد في النقوش السابقة من حيث استبدال المصطلح
(أودن) الذي يعني المدماك، والذي ورد في النقوش السابقة بعد كلمة (ل ن) التي تعني حسب مضمون تلك
النقوش (من)، بينما ورد المصطلح (م ح ف د ن) في هذا النقش بعد كلمة (ل ن = من)، وهذا ربما يعني
أن البناء المذكور في هذا النقش قد كان من نهاية بناء البرج إلى ارتفاع معين أعلاه.

وجاء ذكر البناء الآخر، والذي قدمه الشخص الأول دون مشاركة الشخص الثاني، والذي حدد من -
المدماك المكتوب ربما الذي انتهى به البناء الأول، وحتى القمة، وهذا التخصيص ربما يرشدنا إلى أن البناء
الأول كان من تقديم الشخص الثاني اسمه أمر الرشواني (نسبة إلى أسرة أو قبيلة رشوان)، حيث يدعم هذا
الاستنتاج ورود لفظة (ه ح د ث) التي تعني أحدث أو شيد بصيغة المفرد للدلالة على ما قام به اسمه أمر،
وليس ما قام به الشخصان معا.

وإلى جانب قيام المكرب (يدع إل ذرح أو ذريح أو ذراح) السبئي ببناء معابد الإله إل مقه، هناك
نقوش أخرى لنفس هذا المكرب يذكر فيها بنائه لجدران أو (أسوار) معابد هذا الإله في كل من مارب
وصرواح، فقد ورد في النقش الموسوم ب (RES3624)، والمكون من سطرين كتب بطريقة خط المحراث
بشكل محزوز على كتل حجرية موضوعة على جدار سور معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب، ومما
جاء في هذا النقش عن ذلك ما يأتي:

١- ي د ع | ل | ذ ر ح | ب ن | س م ه ع ل ي | م ك ر ب | س ب | ج ن أ | أ و م | ب ي ت | إ ل م
ق ه | ي و م

٢- ذ ب ح | ع ث ت ر | و ه و س ت | ك ل | ج و م | ذ أ ل م | و ش ي م م | و ذ ح ب ل م | و ح م
ر م | ب ع ث ت ر | و ب | و ب س | و ب | ل م ق ه.

ومعنى هذا النقش كما يلي:

(صاحب النقش المسمى) يدع إل ذريح بن اسمه علي مكرب سبأ سور أوام بيت أو (معبد الإله)
إل مقه عندما ذبح (للإله) عثتر ونظم كل جماعة إله وحامي، وعقد بينهم ميثاق وحدة وعهد أو (حلف) بجاه -
(الإله) عثتر، وبجاه (الإله) هوبس، وبجاه (الإله) إل مقه.

١ - Jamme, A. op.cit, p.18

٢ - Jamme, A. Op, Cit. p.18

واضح من محتوى هذا النقش أنه لا يختلف عن محتوى النقش السابق إلا في الإشارة إلى نوع البناء الذي قام به المكرب السبني يدع إل ذريح ، ففي النقش الأول قام ببناء بيت- معبد- الإله إل مقه في صرواح ، وفي هذا النقش قام ببناء سور معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مأرب ، وهذا ما يشير إليه المصطلح الخاص بهذا النوع من البناء (ج ن أ) ، والذي يرد في نقوش اللهجات اليمنية القديمة بشكل عام ، وبنفس اللفظة ، والجمع منها (ج ن أ ت) أو (أجنا) أي أسوار ^(١) .

وقد كان اليمنيون القدماء يحصنون مدنها ومعابدهم بأسوار محكمة البناء ، ذات مدا ميك عريضة ومرتفعة لتمنحها قوة في الصمود أمام هجمات الأعداء ، وعليها وسائل الدفاع المتعددة من أبراج ومزاغل ، وفتحات لرمي السهام ، وممرات للتحرك على تلك الأسوار بحرية وسهولة ، وسلام للصعود إليها ، والهبوط منها .

ومما يلفت الانتباه في مضمون هذا النقش ورود اسم معبد الإله إل مقه في مأرب ، والذي يسمى في غالبية النقوش المتأخرة باسم (أوام) ، وهذا ما يدل على قدم هذا الاسم ، والذي يذكر بعض الباحثين أنه بدأ إطلاقه على هذا المعبد منذ القرن الثالث ق.م ^(٢) ، وكما هو معروف أن عهد المكرب يدع إل ذريح حسبما يشير إليه معظم الباحثين يعود إلى القرن السابع ق.م ^(٣) .

وقد أرخ لحدث إتمام بناء سور معبد الإله إل مقه المسمى أوام في هذا النقش بنظام التاريخ بالحدث ، وهو من أقدم الأنظمة في تاريخ اليمن القديم ، واستخدمه اليمنيون بشكل عام ، واستمر استخدام هذا النوع من التقاويم إلى جانب التقاويم التي ظهرت بعده ، وخاصة في ظل وجود تقاويم ثابتة ومحددة بالسنة ، ومنها التقاويم الحالية - التقويم الميلادي ، والتقويم الهجري ، حيث مازال اليمنيون وبالذات في المناطق الريفية يحددون بعض الأحداث الكبيرة كزمن معين لأحداث أخرى صغيرة لم يستطيعوا تحديدها بالتقويم الحالي ؛ مثل سنة المجاعة ، و سنة الزلزال ، و سنة الجراد ، وكذلك سنة البرد ، و سنة الحرب... الخ .

والحدث المؤرخ به في هذا النقش هو وقت تقديم الأضاحي للإله عتثر ، وكذلك ما قام به المكرب يدع إل ذريح من تجميع القبائل الموالية لسبا ، وتجديد العهد معها على التحالف والاتحاد ، وهذا ما أشارت إليه العبارة الآتية: **ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | و ه و س ت | ك ل | ج و م | ذ أ ل م | و ش ي م م | و ذ ح ب ل م | و ح م ر م .** أي يوم أو عندما قدم الذبائح (الأضاحي) للإله عتثر ، ونظم كل جماعة إله وحامي ، وعقد بينهم ميثاق وحدة وعهد (حلف) .

ومما يمكن توضيحه من هذه العبارة هي لفظة (و ه و س ت) والتي ربما حدث في نسخها خطأ ، حيث دون حرف السين مكان حرف الصاد (ه و ص ت) ، والذي يرد في عدد من نقوش مكاربة سبا الذين كانوا يقومون بتجديد تحالفهم مع القبائل الموالية لسبا وينظمون أمورها الدينية والسياسية والاجتماعية ، والسبب في هذا الخطأ هو تشابه الحرفين في نقوش الخط المسند عدى الفارق البسيط الذي يتميز به حرف الصاد (ص) عن حرف السين (س) .

الإله يثعم:

وهناك نقش سبني لم يعط له رقمًا معينًا ، ولكنه أضيف للنقش الموسوم ب (CIH550) ، ويتكون من ثمانية أسطر كتبت بشكل غائر على الحجر ، وأصحاب النقش من الموظفين الإداريين لدى الملك السبني ، والذي لم يرد اسمه مباشرة بعد لقب الملك ، وإنما هناك اسم شخص أرخ بعهد المبانتي التي أقيمت في معبد الإله يثعم والمذكورة في هذا النقش ، ولم يشر إليه كملك ، ولم نعهد شيئًا من التقاويم بعهد ملوك في النقوش السبنية ، وإنما هناك تقاويم عرفها السبنيون بعهد أشخاص من غير الملوك كانوا يتولون مناصب الكهان في معابد الآلهة السبنية وبالذات في معابد الإله عتثر ^(٤) .

ولكن اسم الشخص المؤرخ به في نهاية هذا النقش شبيه بأسماء عدد من الأشخاص ممن تولوا الحكم في مملكة سبا ، وبالذات في عهدها الأول المسمى بعهد المكاربة ، وهذا ربما يكون دليل على تولي بعض الحكام في مملكة سبا وظيفتي الحاكم الديني (الكاهن) حسب ما أشار إليه معظم الباحثين والمؤرخين من مستشرقين وعرب ، وربما يكون هذا النقش واحدا من النقوش المزيفة ، والتي تم صياغتها من قبل بعض الأشخاص المجيدين والمطلعين على لغة اليمن القديمة ، ومما ورد في هذا النقش عن أسماء أصحابه ، ووظيفتهم ، ونوع البناء الذي أقاموه للإله يثعم ، والتاريخ الوارد فيه ، والشخص المؤرخ به ما يأتي:

١- ع ب د ش م س م | أ ظ ل م | ب ن | أ ب ع ث

١ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٥٠ .

٢ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ص ٢٨ .

٣ - عبدالله ، يوسف محمد مرجع سابق ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١ ، ١٩٩٢ م ، ص ١٠٢٢ ، صالح ، عبد العزيز مرجع سابق ، ص ٥٧ .

٤ - الحمادي ، هزاع ، محمد مرجع سابق ، ص ٢٠ .

- ٢- تر | وش | ر | ح | ب | إل | بن | | وا | خ | ه | و |
 ٣- م | ر | ث | د | م | إ | ق | ن | ي | إ | م | ل | ك | ن | إ | ب | ن | و | إ | و | إل | ع | ب | د |
 ٤- و | ق | ن | ي | إ | م | ل | ك | ن | إ | ج | ن | أ | و | إ | ب | ي | ت | إ | ي | ث | ع | م |
 ٥- و | ب | ن | ي | و | إ | م | ذ | ب | ح | ت | إ | ي | ث | ع | م | إ | ب | ي | و | م | إ | أ | ر | ب |
 ٦- ع | ت | م | إ | ب | و | ر | خ | إ | ذ | | إ | ب |
 ٧- ر | ف | إ | س | م | ه | ع | ل | ي | إ | ب | ن | إ | إل | ش | ر | ح | إ | ب | ن | إ | س | م |
 ٨- ه | ع | ل | ي |

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) عبد شمس أظلم بن أب عثتر وشرحرب إل بن..... و أخوه مرثد الموظفين الإداريين لدى الملك (وهم) أبناء وائل التابع والإداري الخاص بالملك (وقد) سوروا معبد (الإله) يثعم ، وشيدوا مذبحه (الإله) يثعم في اليوم الرابع من شهر ذ..... بسنة اسمه علي بن إل شرحرب بن اسمه علي.

واضح من محتوى هذا النقش أن أسماء أصحابه وهم عبد شمس، وشرحرب إل ، ومرثد من الأسماء المعهودة في النقوش اليمنية القديمة ، وقد سبقت الإشارة إلى مثل هذه الأسماء في الفصول السابقة من هذه الدراسة، وقد وضح لنا النقش أن هؤلاء الأشخاص تابعين للملك الغير مذكور اسمه ، وهذا الخطأ ربما يكون من الأدلة التي توضح زيف هذا النقش وعدم أصالته.

وهناك عدد من النقوش العائدة لفترة الحروب العامة في القرون الميلادية الثلاثة الأولى ، لم يرد فيها ذكر ملك معين ، وإنما كان يشار إلى ذلك بلفظة (أ م ل ك) أو (م ل ك ه م و) أو (أ م ل ك ن) ، وهي الفترة التي ساد فيها التقويم بأسماء أشخاص من غير الملوك

ويشير أصحاب هذا النقش إلى أنهم من أبناء وائل الشخص الذي كان تابعاً وموظفاً إدارياً للملك الغير مذكور اسمه أيضاً ، وقد قام الجميع بتشديد سور معبد الإله (يثعم - يثع) ، وكذلك شيدوا مذبحته ، فمن المذابح التي كان يقدمها اليمني القديم لآلهته ما كان يتم بناءها مع بناء المعبد أو أحد مرافقه ، ومن عدة أحجار ربما باسم (ق ي ف) أو من حجر واحد (م ذ ب ح ت) أو (م ذ ب ح) يتم ضمه إلى البناء ، وبالأذات في موضع معين منه داخل سور فناء المعبد أو خارجه.

والإله يثعم المذكور في هذا النقش هو من الآلهة اليمنية القديمة التي يدخل اسمه مع أسماء الأعلام اليمنية القديمة وبالأذات مع أسماء الحكام ، أو أفراد الأسر الحاكمة في الممالك اليمنية القديمة؛ وهذا ما جعل البعض يعدونه من الآلهة اليمنية القديمة التي انتقلت عبادتها إلى مناطق أخرى خارج اليمن^(١) وما عثر عليه من نقوش يمنية قديمة تذكر هذا الإله وما يقدم إليه من قربانين غير كافية لتكوين فكرة واضحة عن عبادته ومكان معابده . غير أن هناك عدد من النقوش الصقوية التي تذكر هذا الإله ضمن الآلهة التي عبدها الصقويين والثموديين في مناطق تواجدهم ؛ ودخل في تركيب أسماء أعلامهم^(٢).

ب - تكريس بناء المحافد (الأبراج):

ومن المباني المقدمة للآلهة اليمنية القديمة ما تسمى في النقوش (محفد) ، وهي البروج التي تضاف للأسوار كمباني دفاعية يحتمي بها الجنود وتخزن فيها الذخيرة والسلاح وهي من المتطلبات الضرورية للجنود المقاتلين والمدافعين على المعبد أو المدينة التي يحيط بها السور بأبراجه وجدرانها الدفاعية.

وصمن نطاق نفوذ مملكة معين التي كان مركزها في وادي الخارذ بمنطقة الجوف شمال اليمن ، عثر على الكثير من النقوش التي دونت على أحجار المباني الدينية والمدنية والعسكرية الدفاعية، وخاصة المباني التي كانت تكرر للآلهة التي عبدها المعينيين ، وفي مقدمتها الإله عثتر ، وكذلك الإله الرئيسي لمملكة معين وهو الإله ود ، والآلهة الشمس التي سماها المعينيون باسم (نكرح) ، إلى جانب آلهة المدن المعينية ذات النعوت المتعددة والتي ربما لا تخرج مدلولاتها عن دائرة الثالوث الفلكي المعبود في اليمن القديم بشكل عام (القمر - الشمس - الزهرة) ، ومن الآلهة التي كرس لها المحافد ما يأتي:

الإلهين عم وذات رحبان:

ومن الآلهة القتبانية التي قدم لها المحافد (الأبراج) الإلهين عم إله قتبان الرئيس، والآلهة الشمس بصفتها (ذات رحبان)، ومن النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى ذلك النقش الموسوم ب (Ry497) ، وهو من النقوش القتبانية التي ربما عثر عليها في مدينة ظفار عاصمة مملكة سبأ وذي ريدان الحميرية لذكرها فيه، ومما ورد في هذا النقش والمكون من ستة أسطر كتبت بشكل غائر على حجر كلسي ما يأتي:

١- ش | ع | ب | ن | إ | ه | ر | ب | ن | ح | و | ر | ه | ج | ر | ن | ظ | ف | ر | إ | ب | ر | أ | و | س | و | ث | ر | إ | و | س | ش | ق | ر |

١ - الروسان ، محمود محمد مرجع سابق، ص ٤٣٩-٤٤٠.

٢ - الروسان ، محمود محمد نفس المرجع السابق، ص ١٩٣، ٤٣٩-٤٤١.

٢- م ح ف د ن | ح ض ر ن | م ث ب م | ث و ب و | ل أ ل س م | ع م | ذ ر ي م ت م | و ذ ت
٣- ر ح ب ن ... الخ^(١)

ومعنى الفقرة السابقة من هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) قبيلة الأهراب (أ ه ر ب ن) القاطنين مدينة ظفار شيدوا وأسسوا وجددوا
البرج المسمى حضران مما عينوه لإلهيهم عم ذو ريمة وذات رحبان. واضح من هذا النقش أن بعض المباني
المشيقة للآلهة المعبودة في اليمن القديم كان يتم إقامتها من قبل القبائل التي تعبد تلك الآلهة سواء كانت آلهة
عامة أو آلهة خاصة.

وقد سبق التعرض لما تبقى في هذا النقش في نقوش أخرى قتبانية أو غير قتبانية ، وخاصة ما يتعلق
بكلمة (حور) ، وكذلك عن مدينة ظفار الحميرية فهي المدينة الوحيدة التي ذكرت باسمها من بين المدن
والمواقع الأخرى التي تسمى بهذا الاسم ، فربما تكون بعض جماعة من قبيلة الأهراب ربما نسبة إلى مدينة
هربت (حنو الزرير حالياً) قد قطنوا مدينة ظفار الحميرية ، وذلك كتجار أو كوسطاء للنشاط التجاري المتبادل
بين مناطق قتبان ومناطق مملكة سبأ وذي ريدان الحميرية ، وربما يكونوا من القتبانيين الذين صاحبوا
الحميريين بعد استقلالهم عن مملكة قتبان وتكوين دولتهم في ظفار يريم وما حولها ثم توسعهم لتشمل مملكتهم
كل اليمن.

وقيام أصحاب هذا النقش ببناء برج وتقديمه أو تسجيله باسم آلهة قتبان عم ذوريمة ، وذات رحبان
(الشمس) دليل على تمسكهم في مهجرهم بعبادة آلهتهم ، والسماح لهم بذلك من قبل الدولة التي يعيشون في
كنفها دليل آخر على أن حرية العبادة وحرية الإهداء للآلهة المعبودة في اليمن القديم كانت مكفولة لكل شخص
أينما وجد.

أما ما يتعلق باسم المحفد المسجل باسم الإلهين السابقين الذكر والمسمى (حضران) ، فلهذا الاسم ذكر
آخر في نقوش حضرمية أطلقته على معبد خاص بالآلهة عسترم ، والمقام في منطقة ريبون الحضرمية الواقعة
على وادي دوعن التابع قديماً لمملكة حضرموت ، وقد سبق ذكره في نقوش سابقة من هذه الدراسة ، وربما
ورد ذكره في نقوش أخرى وردت أو سترد في هذا الفصل وفي الفصول الأخرى.

والمثير للاستعراب أن هناك نقش موسوم ب (RES4329) ، ويتطابق في أغلب محتواه مع محتوى
النقش السابق عدى بعض التغيرات الطفيفة ، وهومن النقوش القتبانية التي دونت على سور مدينة هربت
القديمة (حنو الزرير الحالية) ودون باسم بعض القاطنين في هذه المدينة من سكان مدينة السوا حاضرة
المعافر ، وقد أقاموا برجاً اسمه ذي يحضر مما عينوه من أموالهم للآلهة المعبودة هناك وهي عم ذوريمة
وذات رحبان ، وآلهة البيت رويان.

والفارق بين محتوى النقشين كان في الألفاظ الآتية: اسم المدينة التي يقطنها أصحاب النقش ، ففي
النقش الأول (Ry497) ذكرت مدينة ظفار (ظ ف ر)^(٢) ، أما في النقش (RES4329) فذكرت مدينة السوا
(س و م) ، وفي هذا النقش ورد اسم المحفد (ذي ح ض ر) مسبقاً باسم الموصول (ذو) ، وفي النقش
السابق ورد اسم المحفد (ح ض ر ن) دون اسم الموصول ، والفارق بين الاسمين هو أن الاسم الأول
(ي ح ض ر) جاء على صيغة الفعل المضارع من الماضي (حضر) ، ولم يعرف هذا الاسم ، أما الاسم الآخر
(ح ض ر ن) فقد جاء على صيغة المثنى (حضران) من المفرد (ح ض ر) ولم يعرف أيضاً.

وعلى هذا الأساس ربما يكون هناك تقارب بين الاسمين على اعتبار أن النقشين قد دونا باسم قبيلة
(أ ه ر ب ن) ، والتي ربما أخذت اسمها من اسم مدينة هربت القتبانية ، والتي لها ذكر في عدد من النقوش
القتبانية ، وكان لها دور عظيم في التاريخ القتباني بشكل خاص والتاريخ اليمني بشكل عام.

ومن الفروق الأخرى أيضاً في هذا النقش أن البرج المقام في النقش الأول لم يحدد في أي مكان أقيم
من مدينة ظفار ، بينما في النقش الثاني حدد بأنه أقيم في موضع شهد من سور مدينة هربت المسمى ممقط ،
وإلى جانب كل ذلك فقد سجل المحفد حضران في النقش الأول باسم الإلهين عم ذي ريمة ، وذات رحبان ، بينما
سجل في النقش الآخر باسم الآلهة عم ذي ريمة ، وذات رحبان ، وآلهة المعبد المسمى رويان. وكلا النقشان
دونا في عهد الملك القتباني وروال غيلان يهنعم ، وكان عهد هذا الملك حسب بعض التقديرات في حوالي
القرن السابع قبل الميلاد أي أنه عاصر المكرب الملك السبئي كرب إل وتر صاحب نقش النصر في صرواح.

الإله عثرذوقبض:

ومن النقوش المعينية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم المباني للإله عثرذوقبض ، النقش الموسوم
ب (Na4) ، وهو من مجموعة محمد توفيق التي نسخها من مدينة معين ، ويتكون هذا النقش من سطر واحد
طويل ، يوجد في مقدمته شكل المستطيل المقعر أو (ما يسمى دفة الباب) ، وهو من الرموز الخاصة بالإله عثر

حامي المباني في اليمن القديم ، حيث يرسم في بداية السطور بشكل غائر ، وبأحجام مختلفة ، وعادة ما يتم رسمه منفرداً ، وفي حالات قليلة رسم إلى جانب الرموز الأخرى ^(١) ، ومما ورد في النقش السابق بخصوص اسم صاحب النقش ، ووظيفته ، والإله المقدم له القربان ، ونوع ذلك القربان ، والسبب في تقديمه ما يأتي:

إ ل ر م | ف ي ش | ش و ع | و د م | ب ن | ن ب ط ك ر ب | ذ ي د ع | س ٣ ل أ | و س ق
ن ي | ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | ت ع ل ي | م ح ف د ن | ي ه ر | ب ك ر ب | ك ت ر ب س |
ذ س ب ر ر | ب أ م ر ه ي | و د | و م ر ض و ه ي | ع ث ت ر | ذ ق ب ض م ^(٢)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

إل ريام أو (إرام) فياش كاهن ود بن نبط كرب من (عشيرة أو قبيلة) يدع قدم - قرب (للإله) عثتر (في معبده المسمى) ذو قبض تعلية (بناء) البرج (المسمى) يهر من نذور سابقة نذرها له وطبقاً لأوامر سيديده (الإله) ود (والإله) الراضي عثتر ذي قبض.

وقد ورد اسم صاحب هذا النقش في نقوش معينة أخرى ومنها النقش الموسوم ب (Na5) كاسم علم لشخص دخل في تركيبه اسم الإله إل ، أما في النقوش السبئية والحضرية ، فقد ورد هذا الاسم (إل ر م) كاسم علم على قبيلة ، وأسماء القبائل في اليمن تأتي في الغالب من أسماء الأشخاص حسب ما أشرنا إليه سابقاً ، وهذا ماورد في النقش السبئي (RES4706) ، والنقش الحضرمي (RES4854) ، ومعنى هذا الاسم الإله (إل) عال أو سامي ^(٣).

وأما الاسم الثاني من هذا النقش (فيش) أو (فياش) فهو لقب لصاحب النقش (إل ريام) ، ومعنى هذا الاسم كما يذكر أحد الباحثين نقلاً عن القاموس المحيط أنه من مادة فاش ، والفياش السيد المفضل ^(٤) ، وقد ورد في النقوش اليمنية القديمة بعض الأسماء التي تقترب في معناها وحروفها من هذا اللقب ، ومن تلك الأسماء (فيشن) ، والذي ورد في النقوش السبئية كاسم علم أطلق على قبيلة سبئية عريقة هي قبيلة (فيشان) ، كما في النقش الموسوم ب (RES3913) ، والفارق بين حروف الاسمين حرف النون الأصلية في آخر اسم القبيلة السبئية. وهناك قبيلة أخرى باسم (ذ ف ي ش) أي ذي فيش أو (فانش) وردت في النقش الموسوم ب (Ja708).

وورد كذلك في نقوش أخرى بصيغة الفعل المضارع (يفيش) ، وهو أيضاً لقب لشخص ، ويعني الرجل الفخور ، أو المتكبر ^(٥) . كما ورد الاسم يفش أو يفيش أو يفاش كاسم لبنت أو قصر أقيم بالقرب من بوابة مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان حوالي أواخر القرن الثاني ق.م ^(٦) ، وهناك نقش سبئي قديم يعود إل عهد مكارية سبا ، وبالذات إلى عهد ذمار علي وتار بن كرب إل ، وهو النقش الموسوم ب (RES4401) ، وقد ورد فيه ذكر بناء هذا المكرب للمدخل المسمى (ف ي ش م) ، والخاص بمعبد الإله عثتر.

وقد حمل صاحب هذا النقش اللقب الوظيفي (شوع) والذي يعني في النقوش المعينية ، والقتبانية (كاهن) ، وهو يقابل اللقب (رشو) في السبئية والحضرية ^(٧) ، وهناك من النقوش من حمل أصحابها القاب قريبة من هذا اللقب مثل ماورد في النقشين (Ja662,657) ففي النقش الأول جاء هذا اللقب تالياً لاسم صاحب النقش يعمر هكذا (يعمر أشوع) ، والفرق بينه وبين اللقب (شوع) الوارد في هذا النقش كلقب دال على وظيفة الكاهن في المعابد المعينية والقتبانية هو وروده في نقش جام مسبقاً بالهمزة ، ولقباً لشخص ، بينما ورد في نقش نامي بدون همزة ولقباً لوظيفة رجل الدين الكاهن أو السادن.

وورد في النقش الموسوم ب (Na69) الاسم (أشوع) كاسم علم أطلق على شخص ، ومعنى هذا الاسم جاء من شوع بمعنى شايح أو أعان ، وهذه اللفظة مازالت شائعة في بعض مناطق اليمن بمعنى المعاونة ، وهذا مايدل على أن مهمة الكاهن (الشوع أو الرشو) إعانة الناس على أداء طقوسهم الدينية في المعابد على الوجه الأكمل وخاصة وساطته بينهم وبين المعبود في تلقي أسئلتهم ، ورد جواب الإله عليها ^(٨).

وكان صاحب النقش السابق كاهناً لمعبد الإله ود معبود المعينيين الرئيس ولم يذكر اسم المعبد الخاص بهذا الإله ، والذي كان يتولى وظيفة الكهانة أو السدانة فيه. ثم يرد بعد ذلك اسم والد صاحب النقش المسمى نبط كرب ، ويبدو أنه هو الكاهن الخاص بمعبد الإله (ود) في معين والذي أشار إليه النقش الموسوم ب (Ta5) ، وعلى هذا الأساس يمكن أن نستدل أن وظيفة الكهانة في معابد الآلهة المعينية كانت وظيفة يتم توليها بالوراثة بين أبناء بعض الأسر أو القبائل ، وهذا ما سبق الإشارة إليه بالنسبة للكهان في المعابد السبئية.

١ - القحطاني مرجع سابق ص ٢٢٩-٢٣٠.

٢ - نامي ، خليل يحيى ، مرجع سابق ، مجموعة محمد توفيق ، ١٩٥٢ ، ص ٣.

٣ - القرم ، توفيق مرجع سابق ، ص ٤٨.

٤ - نامي ، خليل يحيى مرجع سابق ١٩٥٢ ، ص ٤.

٥ - عبد الحميد ، سعد زخلول مرجع سابق ١٩٧٦م ، ص ١٨٢.

٦ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ١٥١.

٧ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣م ، ص ١٦٤.

٨ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق ، ص ١٦٧-١٦٨.

وإذا ما أردنا معرفة واحدة من الأسر المعينية التي أرخ بأسماء أشخاص ينتمون إليها ، فهي الأسرة التي ينتمي إليها صاحب هذا النقش والمسماة ب (ذ ي د ع) أي (الذي من أو المنتمي إلى أسرة أو عشير) يدع ، ومعنى اسم هذه الأسرة هو علم أو عرف ، وهو المعنى الذي سبق الإشارة إليه في تفسير معنى اسم العلم يدع إل أو إل يدع ، ونورده هنا للإفادة بأن بعض أسماء الأسر أو القبائل جاءت من أسماء الأعلام .

وكما هو واضح في هذا النقش أن لفظة تقديم القرбан قد جاءت بالصيغتين اللتين تردان في عدد من النقوش المعينية والقنانية معاً وهما لفظتي (سلا ، وسقني) ، وقد قدم القرбан للإله عثتر في معبده المسمى (ذوقبض) ، والقائم داخل مدينة معين ، حيث قدم لهذا الإله ما تم القيام به من تلبية مبنى البرج المسمى (يهر) ، وفاء بما عليه من ملزومات (ضرائب) .

وقد ختم النقش بالدعاء لبعض الآلهة المعبودة في معين وهي الإله ود ، والإله عثتر ذوقبض ، وهذان الإلهان من أكثر الآلهة ذكراً في النقوش المعينية ، ولهما عدة معابد ونصب في مناطق النفوذ المعيني ، وفي المناطق الخارجية التي عاشوا فيها كجاليات تجارية ، أو المناطق التي تربطهم بها علاقات تجارية دائمة ، سواء كانت من مناطق اليمن الحالية ، أو من مناطق دول أخرى بعيدة ، كما في جزيرة ديلوس الواقعة على بحر إيجه ، وفي دادان (العلا حالياً) .

والنقش الثاني من النقوش المعينية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابها مبان معمارية للإله عثتر ذوقبض ، هو النقش الموسوم ب (Tall) ، والمكون من اثني عشر سطراً طويلاً كتبت في أربعة صفوف من الأحجار الكلسية تفاوتت أعدادها من صف إلى آخر ، والملاحظ أن حروف كلمات النقش محفورة حفراً على تلك الأحجار ، والتي عثر عليها في خربة مدينة معين (قرناو قديماً) عاصمة مملكة معين المسماة باسم هذه المدينة ، والذي أخذ من اسم القبيلة معين والتي ربما أخذت اسمها أيضاً من اسم علم للجد الأول لأفراد هذه القبيلة ، ومكان هذا النقش في الجهة الجنوبية من برج الباب الشرقي لمدينة معين ^(١) .

ومما ورد في هذا النقش عن أسماء أصحابه ، والأسرة أو القبيلة التي ينتمون إليها ، والملوك المعينيين الذين يتبعونهم ، وما قدم للإله عثتر من مبان في برج مدينة معين المسمى يهر ، وهو نفس اسم البرج الوارد في النقش السابق ، والمناسبة أو السبب في تقديم القرбан المذكور فيه ، ومصدر الأموال التي بني بها ذلك البرج ما يأتي :

١- ع م ي د ع | و ع م ك ر ب | و ح ي و م | و ب س ل م | و ي ح م | إل | ب ه ن | ع م ص د ق |

ذ ع م م | أ ب ه ي | ... س | و أ ب أ م ر | و أ و س ع ث ت | و خ ل ي د ع | و و د د إل | و
س ع د إل |

٢- و ي ذ ك ر إل | و ي س م ع إل | أ ه ل | ج ب أ ن | م و د د ت | إل | ي ف ع | ر ي م | و ب
ن س | ه و ف ع ت | م ل ك ي | م ع ن | س (٣) | ل أ | ع ث ت | ر | ذ ق ب ض م | ك ل | م ب ن
ي | م ح ف د ن | ي ه ر | أ

٣- ب ن م | و ع ض م | ع د | ش ق ر ن | ب ك ب و د ت | ك ت ر ب | ع م ي د ع | ع ث ت | ر | ذ
ق ب ض | أ ه ل | س ب ر ر | و ب | ف ر ع | ف ر ع | س | و ع ش ر | ع ش ر | س | ي و م |
ر ت ك ل | م ص ر | و غ ز ت | و أ أ

٤- ش ر | و س ل م | ب أ م ر | ع ث ت | ر | ذ ق ب ض | و و د | ... الخ ^(٢)

ومعنى هذا النقش كما يأتي :

(أصحاب النقش المسمون) عم يدع ، وعم كرب ، وحياو ، وباسل ، ويحم إل أبناء عم صدق من أسرة عم ، آباء... س ، وأب أمر ، وأوس عثت ، وخال يدع ، ووداد إل ، وسعد إل ، ويذكر إل ، ويسمع إل (والمنتمون إلى أسرة أو قبيلة) جبان ، أصدقاء إل يفع ريام ، وابنه هوفعت ملكي معين قدموا - قريوا (لإله) عثتر ذي قبض كل مباني البرج (المسمى) يهر (بنوه من) الحجر والخشب حتى القمة بمقابل ضرائب قدمها عم يدع عن آل سبرر ، وكذلك ما قدمه عن بواكير الغلال ، وعن العشور التي يعثرها (للإله عثتر مقابل أرباح تجارته) عندما تاجر إلى مصر وغزة وآشور ، وسلم كل تلك الأموال بأمر الإله عثتر ذي قبض والإله ود .

واضح من أسماء أصحاب هذا النقش أن معظمها من الأسماء المعهودة في النقوش اليمنية القديمة ، وهي أسماء يدخل في تركيبها أسماء آلهة ؛ كالإله عم إل مملكة قنبان والذي دخل في تركيب أسماء ثلاثة أشخاص هم : عم يدع ، وعم كرب ، وعم صدق . أما الأسماء التي دخل في تركيبها اسم الإله إل فهي : يحم إل ، ووداد إل ، وسعد إل ، ويذكر إل ، ويسمع إل ، وإل يفع . ودخل اسم الإله عثتر مرخماً إلى (عثت) في تركيب اسمان هما : أوس عثت ، وهوف عثت . وبقية الأسماء جاءت مجردة من أسماء الآلهة ، ولكنها ربما تحمل شيئاً من صفاتها ومنها : حياو ، وباسل ، وأب أمر ، وخال يدع .

١ - توفيق ، محمد ، آثار معين في جوف اليمن ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٥١م ، ص ٣٠ .

٢ - أنظر بخصوص هذا النقش ، توفيق ، محمد ، نفس المرجع السابق ، اللوحات ٢٣ - ٣٤ .

ويبدو أن اسم البنوة (ب ه ن) في السطر الأول قد تلف منه حرف الياء الذي يرد في آخر هذا الاسم في عدد من النقوش المعينية ، ومنها النقش الموسوم ب (RES2816) ، والذي ورد فيه بصيغة (بهني) ، وهي الصيغة الخاصة بهذا الاسم للدلالة به على الجمع (أبناء) في النقوش المعينية ^(١) .

وقد ورد بعد أداة البنوة السابقة الذكر اسم والد أصحاب النقش ، واسمه عم صدق (عم صادق) ، وربما يكون (عمي صادق) ، والاسم التالي لاسم الأب وهو (ذ ع م م) ربما يشير إلى اسم الأسرة أو العشيرة التي ينتمي إليها أصحاب النقش ، وربما يعني هذا الاسم الذين يتبعون الإله عم أو الذين يسمون باسم عم وهم (أب ه ي) أي أباء الأبناء الواردة أسماءهم في هذا النقش ، وكلهم ينتمون إلى قبيلة جبان القبيلة المعينية التي ورد ذكر العديد من أفرادها ممن كانوا يشتغلون بالتجارة ، أو يتولون بعض الوظائف الهامة في مملكة معين ، وكانت أكثر قرابينهم لآلهة معين من نوع المباني ذات الأغراض المختلفة ^(٢) .

وأصحاب هذا النقش الجبنيين (نسبة إلى قبيلة جبان المعينية) كما يذكرون أنهم كانوا من أصدقاء ملكي معين إل يفع ريام ، وابنه هوفعتت ، واللذان يعود عهدهما إلى حوالي القرن العاشر قبل الميلاد حسب ما يشير إليه فؤاد حسنين في موضوعه الاستكمال ، والخاص بما ورد في كتاب تاريخ العرب القديم ، والمعنون بالتاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية نقلًا عما أورده فيليبي بخصوص تسلسل عهود ملوك معين ^(٣) .

والتاريخ السابق يتوافق مع الآراء التي ترى قدم معين على سبأ لإعتمادهم على التسلسل الطويل للتاريخ اليمني القديم ، حيث تم في ذلك الوقت تقدم أصحاب هذا النقش لبناء برج (يهر) من أساسه حتى قمته شاملا كل مرافقه المبنية بالأحجار (أ ب ن م) والأخشاب (ع ض م) ، وكان ذلك البناء بمقابل الضرائب أو الملزومات التي جمعها عم يدع من آل سبرر للإله عثتر ذي قبض ، وكذلك من ضرائب بواكير الغلال ، ومن عشور التجارة الخارجية للمناطق المذكورة في هذا النقش ، والتي ربما أيضًا جمعها عم يدع ومن ذكر معه من المزارعين والتجار. وكان أمر تسليم تلك المباني ، والأموال للإله عثتر ذو قبض ، تنفيذًا لأمره وأمر الإله ود .

وبالرغم من قيام أصحاب النقش السابق ببناء البرج المسمى (يهر) على جدار سور مدينة معين ، وتقديمه للإله عثتر ذي قبض ، إلا أن هناك نقش آخر ورد فيه ما يشير إلى تقديم أصحابه مباني نفس البرج مع ذكر أسماء المرافق الأخرى التابعة له ، والتي لم تذكر في النقش السابق ، وقد وسم هذا النقش ب (Ta5) ، وهو من نقوش خربة معين ، حيث رسم في مقدمة سطوره رأس الثور حسب ما ذكره الناشر ^(٤) ، ولكن الصورة في ذلك النقش واضحة بأنها صورة رأس حيوان المها ، والذي يتميز بقرنيه العموديان المنتهيان برؤوس مدببة ، وبالأذنين البارزتين إلى الأعلى ، عكس قرنا الثور القصيران والمنفرجان ، وقد اتخذ هذا الحيوان رمزًا للآلهة الكوكبية الرئيسية في ديانة اليمن القديم القمر والشمس والزهرة ^(٥) .

ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر طويلة كتبت بشكل غائر على خمسة أحجار كلسية متفاوتة الطول ومتساوية العرض ، وكانت هذه الأحجار ضمن أحجار مبنى البرج المذكور. ومما ورد في هذا النقش بخصوص أسماء أصحابه ، ووظائفهم ، وما أشاروا إليه عن أنواع المباني التي قدموها للآلهة المعينية ، وفي مقدمتها الإله عثتر ذو قبض ، وهو الإله الذي خصصت هذه الفقرة لذكر ما يقدم له من قرابين معمارية مايلي:

- ١- خ ل ي ف ع | ف ي ش | ش و ع | و د م | ب ن | أ ب ك ر ب | أ ب | ن ب ط ك ر ب | ر ي م |
و | ل ص د ق | ش و ع | ي | و د م | و ب ه ن س م | خ ل ي ف ع | ر ي م | و س ع د | ل | و | أ |
ب ك ر ب | و ع م س م ع | أ ه ل | ي د ع | س (٣) | ل | و س ق ن ي | ع ث ت ر
- ٢- ذ ق ب ض م | و و د م | و ن ك ر ح م | ك ل | م ب ن ي | م ح ف د ن | ي ه ر | و ص ح ف
ت س | ر ت ع | ع ض م | و ت ق ر م | ب ن | أ ش ر س | ع د | ت ق ر ن | ب ن | ك أ ب
ت | خ ل ف ن | ع د م ح ف د | س (٣) | ل | أ | ذ ح ب ؟ | ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق
ب ض | ... الخ ^(٦)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) خال فياش كاهن (الإله) ود ، بن اب كرب ، والد نبط كرب ريام ، وإل صدق ، كاهني ، (الإله) ود ، وأبناؤهم خال يفع ريام ، وسعد إل ، وأب كرب ، وعم سمع (وهم جميعًا ينتمون إلى أسرة ، أو عشيرة) يدع ، قدموا قربوا (للآلهة) عثتر ذي قبض ، وود ، ونكرح ، كل مباني البرج (المسمى) يهر ، وخذقه (المسمى) رتع أو (راتع) (واللذان شيذا) بالخشب والحجارة المصقولة ، من

١ - نامي ، خليل يحيى مرجع سابق ، ص ٢٤

٢ - بريتون ، جان فرانسوا ، مدن وحواضر يمنية ، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة محي الدين عردوكي ، دار الأهالي ، دمشق ١٩٩٩م ، ص ١٠٣-١٠٦ .

٣ - علي ، فؤاد حسنين . استكمال التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية ، في كتاب تاريخ العرب القديم ، ١٩٥٨م ، ص ٢٧١ .

٤ - توفيق ، محمد مرجع سابق ، ١٩٥١م ، ص ٢٦ .

٥ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٩٩-٢٠٣ .

٦ - نامي ، خليل يحيى ، مرجع سابق ١٩٥٢م ص ٥ .

أساسهما حتى قمتيهما ، ومن أساس؟ الباب حتى البرج المقدم الذي قدمه ابن حرب أو (حرض) أو (أسرة أو قبيلة حرب أو ربما حرض) يوم (عندما - حينما) ذبحوا (للإله) عثتر ذي قبض...الخ.

يوضح لنا هذا النقش أن هناك عدد من الأشخاص أب وابنيه يشتركون في حمل لقب كهان الإله ود ، ولا يستبعد بأن يكون والد صاحب النقش المسمى (أب كرب) ، من الكهان الأوائل لهذا الإله أيضاً ، وذلك على أساس أن هذا المنصب كان يتولاها أفراد من أسرة أو قبيلة يدع ، وهذا ما وضحه أيضاً النقش السابق والموسوم ب(Ta4)، والذي يشير إلى أن صاحبه المسمى (إل ريام فياش) والمنتمي إلى هذه الأسرة أو القبيلة للقب الكاهن (شوع)، والذي حمله أصحاب هذا النقش.

وقد وردت لفظة تقديم القربان في هذا النقش بنفس الصيغة المشتركة للفظتين (سلا ، وسقني) واللذان وردتا أيضاً في النقش السابق والموسوم ب (Ta4) ، ولكنهما لم تردا معاً في النقش الموسوم ب(Ta11) ، وهذا ربما يدل على أن هاتين اللفظتين لا تردان معاً إلا في نقوش تقدمات كهان الآلهة ، وربما أيضاً في نقوش تقدمات الملوك ؛ لأن أصحاب النقش (Ta11) لم يحملوا أي نوع من الألقاب الدينية أو المدنية ، وإنما أشاروا إلى أنهم من أصدقاء الملك (إل يفع ريام) ، وابنه (هوف عثت)، فربما يكون هناك نقوش أخرى لمثل من حمل هذا اللقب (مود) ، وردت فيها ألفاظ تقديم القربان بالصيغتين السابقتين على اعتبار أن حاملي هذا اللقب من المقربين للحكام من أمراء أو مكاربة أو ملوك.

وبالنسبة لنوع المباني التي قدمها أصحاب هذا النقش للإله عثتر ذي قبض ، ومعه الإلهين ود ، ونكرح ، واللذان يتماثلان الكوكبي لآلهة مملكة معين ، فقد كانت عبارة عن تقديم مبان عسكرية دفاعية مكونة من برج وخندق وربما جدار يمتد بين برجين ، وهي من المباني التي تقام للدفاع عن المدينة أو المعبد أو الحصن ، أو القصر ، وقد ذكر النقش نوع المواد المستخدمة في بناء هذا البرج ، ومنها المادة المسماة (أ ب ن م) ، والتي فسرها بعض الباحثين بمعنى حجر غير مصقول ، وأشاروا لورودها في بعض النقوش بصيغة الجمع (أ ب ن م) وفسروها أيضاً بمعنى أحجار^(١) ، وأوردوا آخرون بمعنى أحجار دون تحديد أهى مصقولة أم عادية^(٢).

واللافت للانتباه هو ذكر هذا النقش ، والنقش السابق (Ta11) تقديم أصحابهما كل مباني البرج المسمى يهر؛ فهل يعني هذا أن أصحاب النقشين قد قاموا ببناء هذا البرج معاً أما أن هناك فترات تاريخه متباعدة بين البناءين ؟ وللإجابة على مثل هذا التساؤل فإن صاحب النقش الأول (Ta4) والمسمى (إل ريام) هو حفيد صاحب هذا النقش (Ta11) ، وعلى هذا الأساس فالبناء الذي ذكر في هذا النقش ، هو البناء الأقدم من البناء الذي قام به الحفيد إل ريام بن نبط كرب ، والذي ورد اسمه في هذا النقش ملحقاً باسم والده نبط كرب ، وبدون واو العطف التي تسبق الأسماء المتتالية ، وهذا ناتج عن خطأ ، إما من قبل الكاتب للنقش ، أو ربما من قبل الناسخ له.

ومن النقوش المعينية أيضاً ، والتي تحتوي مضامينها على تقديم ملوك معين مباني من نوع المباني العسكرية الدفاعية للآلهة المعبودة ، ما ورد في النقش الموسوم ب (Ta2=RES2829) ، والمكون من سطرين طويلين دوناً على حجرين كلسيين طويلين وبشكل غائر ، وقد رسم في مقدمة السطرين رمز ديني على شكل مستطيل مقعر ، وهذا الرمز من الرموز الخاصة بالإله عثتر في مملكة معين ، حيث نجده مرسوماً في نقوش المباني المقدمة لهذا الإله. وفي نهاية هذا النقش رسم حرف الهاء المسندي ، وقد ظهرت عليه بعض الإضافات التي تشبه رسم الحية^(٣) ، وكان يرسم في بداية أو نهاية تلك النقوش التذكارية^(٤).

ومما ورد في هذا النقش عن اسم الملك المعيني الذي دون النقش باسمه ، والذي ذكر فيه تقديمه لبناء دفاعي عبارة عن برج (محفد) يسمى ظربان ، ربما يكون هو البرج الثاني لبوابة مدينة معين الشرقية ، فقد ورد اسم البرج الأول في النقشين السابقين باسم (يهر) ، ما يأتي:

- ١- وق ه | إل | ص | د | ق | ب | ن | إل | ي | ف | ع | م | ل | ك | م | ع | ن | س | ل | أ | و | س | ق | ن | ي | ع | ث
ت | ر | ذ | ق | ب | ض | م | و | و | د | م | و | ن
- ٢- ك | ر | ح | م | أ | ل | أ | ت | م | ع | ن | م | ك | ل | م | ب | ن | ي | م | خ | ف | د | ن | ظ | ر | ب | ن | ؟ | ب | ن | أ | ش | ر | س |
ع | د | ت | ظ | و | ر | ب | ن | ي | ذ | ح | ذ | أ | ر^(٥)

١ - بيستون ، وآخرون. مرجع سابق ، ص ١ ، الأغبري ، فهمي مرجع سابق ص ٦.

٢ - البريهي ، إبراهيم بن ناصر إبراهيم مرجع سابق ، ص ١٧٥.

٣ - نامي ، خليل يحي مرجع سابق ١٩٥٢م ، ص ٢.

٤ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ص ٢٣٠.

٥ - أنظر توفيق ، محمد ، آثار معين في جوف اليمن ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٥١م.

ومعنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) وقه إل صدق أو (صادق) بن إل يفح ملك معين قدم وقرب لآلهة معين عثر ذي قبض، وود ونكرح، كل مباني المحفد (المسمى) ظريان، من أساسه حتى تظور (نوع من المباني) لبني ذي حذار.

ولهذا النقش نسخة أخرى موسومة بـ (Ma'in2) قام بنسخها (برون) وحققها كريستيان روبان، وقد ظهر في هذه النسخة اختلافها عن نسخة محمد توفيق التي حققها خليل نامي، بوجود عبارة (و ح ف ي ن ف س) بعد عبارة ملك معين، وهذه العبارة ربما تدل على امتداد حكم هذا الملك إلى مناطق قبيلة (ح ف ي ن ف س) المعينية بعد تمردها على الحكام السابقين له، فأضاف ذلك إلى لقبه ملك معين، وهذا ما عهدناه في اللقب السبني الذي تطور حتى أصبح ملك سبا وذي ريدان وحضرموت ويمنة واعرابههم في الطود وتهامة، وكذلك اللقب الذي حملته بعض مكاربة مملكة قتبان، والذي ورد في النقش الموسوم بـ (RES3550) كما يلي: يدع أب ذبيان بن شهر مكرب قتيان وكل ولد عم وأوسان وكحد ودهسم وتبنو. وهناك القاب أخرى طويلة لملوك قتبان، وملوك سبا.

ويتبين من هذا النقش أن اسم صاحبه وهو من ملوك معين من الأسماء المحصورة في أبناء الأسر الحاكمة، ومعنى هذا الاسم، وقه أي أمر، وقد دخل في تركيبه اسم الإله إل، ثم صفة من صفاته وهي الصدق أو العدل^(١). أما اسم والده إل يفح، فهو أول ملك لمملكة معين، وقد جاء ذكره في بعض النقوش باسم إل يفح وقه، وهو غير إل يفح ريام الوارد في النقش (Ta11) وقد ذكر في تلك النقوش كملك لمعين.

وتولى الملك بعد إل يفح ابنه الوارد في هذا النقش، حيث كان نظام الملك في معين وراثيًا^(٢). أما عن عهد هذا الملك فقد وضعه فيلبي في القائمة التي أعدها لتسلسل ملوك معين في المرتبة الثانية بعد والده إل يفح وقه، وفي حوالي بداية القرن الحادي عشر ١١٠٠ ق.م^(٣) وهذا ما يتنافى مع ما عرف عن تاريخ مملكة معين وحضارة معين، والتي تمتد من القرن الرابع، أو من أواخر الخامس قبل الميلاد، وحتى القرن الأول قبل الميلاد حسب آراء معظم العلماء حسب ما سبق الإشارة إلى ذلك.

وقد وردت صيغة تقديم القربان في هذا النقش باللفظتين (سلا، وسقني) اللتان ذكرنا أنهما ربما تكونا من مميزات نقوش القرايين الخاصة بالملوك والحكام والكهان المعينيين، وقد أشار الملك أنه قدم لآلهة معين عثر ذي قبض، وود، ونكرح، كل مبنى أو (مباني) البرج المسمى ظريان، وهو من الأبراج التي أقيمت على جدار أو ربما على أحد جوانب بوابة مدينة معين الغربية.

ومن المصطلحات المعمارية الواردة في هذا النقش الاسم محفد، وقد سبق توضيحه، وأشرس الذي يعني في لهجة معين الأساس^(٤)، وتظور، والذي فسر على أنه جدار ساند للبناء^(٥).

أما إذا كانت الكلمة (تصور؟) فربما يعني أن بناء البرج تم إلى مقابل الرسوم الخاصة بأسرة أو قبيلة حذار؛ وهي من القبائل المعينية التي سبق ذكرها في نقوش سابقة تضمنت في محتوياتها تقديم بعض أفراد هذه القبيلة أو الأسرة لنساء أجنبيات لخدمة الإله عثر ذي قبض، وهذا ما يدل على أنهم كانوا من التجار الذين أيضاً كانوا يقدمون المباني الدينية والمدنية، والعسكرية بدلاً عن دفعهم للملزمات من الضرائب والعشور، وكانوا يزخرفون تلك المباني بأنواع الزخارف النباتية، وال آدمية، والحيوانية، والرسوم الرمزية ذات الدلالة الدينية، وهذا ما وضحته الرسوم التي تم الكشف عنها في معبد الإله عثر المسمى (ذورصف) والمقام في مدينة نشق المعينية (السوداء حالياً)^(٦).

ومن نقوش تقديم المباني للإله عثر ذو قبض، إله مدينة معين، والتي دونت بأسماء ملوك، النقش الموسوم بـ (Ma'in8=Ta12)، والذي عثر عليه في موقع خربة معين في جوف اليمس، ويتكون من سطرين طويلين دوناً على عدد من الأحجار الكلسية المتفاوتة الطول، والموضوعة بشكل أفقي على الجدار الشمالي من الجزء الشرقي لسور مدينة معين، والذي قام ببنائه ملك حضرموت شهر علهان أو (علان)؟ وقدمه كقربان نذري للإله عثر ابن أخيه صاحب هذا النقش، ومما ورد في مضمونه والذي تعرضت بعض كلماته للتلف بالإضافة إلى عدم نسخه بشكل جيد في نسخة محمد توفيق ما يأتي:

١ - بيستون، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١٤١.

٢ - عنان، زيد مرجع سابق ص ٨٢.

٣ - علي، فؤاد حسنين مرجع سابق، ص ٢٧٠.

٤ - نامي، خليل يحيى، مرجع سابق، ص ٥، الأغبري، فهمي مرجع سابق، ص ٥٩.

٥ - الأغبري، فهمي علي نفس المرجع السابق ص ٧٦.

٦ - بريتون، جان فرانسوا؛ وآخرون. معبد عثر - السودان (في الجوف) نتائج حفريات ١٩٩٠م، ص ٤.

١- .. س م ع | ذ ب ي ن | ب ن | م .. ك ر ب | م ل ك | ح ض ر م و ت | س ق ن ي | ع ث ت ر | ذ
ق ب ض م | م ح ف د ه ن | خ ر ف | م ح ف د | ب ن ي | ع م س | ش ه ر م | ع ل ه ن | ب ن |
ي د ع | ل | م ل ك | ح ض ر م

٢- ... ث ت ر | ذ ب ض م | و .. ي ن | و ب . د م | ه س | أ ب ي د ع | ي ث ع | م ل ك | م
ع ن م | و ب | ش ع ب س | م ع ن م | و و ض أ | ل م | ب | ذ ن | ع ث ت
ر | ذ ق

٣- ب ض م | و س ي ن | و و د م | و ن ك ر ح م | ن ف س س | ل د س | و ق
ن ي س^(١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) .. سمع ذبيان بن م [ع د] كرب ملك حضرموت قدم - قرب (للإله) عثتر -
ذي قبض البرج (المسمى) خرف أو (خارف) والذي بناه عمه شهر علهان بن يدع إل ملك حضرموت ،
بجاه (الإله) عثتر ذ قبض وبجاه (الإله) سين ، وبجاه (الإله) ود هس | أ ب يدع يثع ملك معين ، وبجاه
قبيلته معين ، ووضع تحت إرادة عثتر ذوقبض وسين وود ونكرح نفسه وحواسه وولده (ذريته) وأملاكه أو
(ممتلكاته).

ويتبين من هذا النقش والمدون باسم ملك حضرموت ، والذي تلفت حروف اسمه الأول ، وقد قورن
بما يرد في النقوش الحضرمية من ذكر لاسم ملك حضرمي ينتهي اسمه الأول بالحروف (س م ع) فجاءت
الإشارة إلى ملك حضرمي باسم (إل سمع ذبيان) ، وهو من الأسماء التي دخل في تركيبها اسم الإله إل ، أما
لقبه ذبيان ، فمعناه الفصيح أو الحكيم ، وكما تلفت الحروف الأولى من اسم هذا الملك تلفت أيضاً الحروف
الأولى من اسم والده ، والذي لم يتبق من حروفه سوى الحرف الأول وهو حرف (م) ، وكذلك الحروف الثلاثة
الأخيرة منه ، وهي حروف (ك ر ب) ، وقد تمت حروف هذا الاسم باسم الملك الحضرمي (ملكي كرب) ،
ولم نجد في قوائم ملوك حضرموت من ينتسب إلى ملكي كرب هذا ؛ ولكن هناك ملك سبني ، حكم في القرن
الرابع الميلادي ، ويسمى ملكي كرب يهامن ، أو يهنعم^(٢)

وفي هذا التاريخ كانت حضرموت قد أصبحت ضمن نفوذ مملكة سبا وذي ريدان الحميرية ، والتي
حمل ملوكها اللقب الطويل الذي تضاف إليه مناطق حضرموت ، ولم يعد هناك ملوك يحكمون مناطق حضرموت
بصورة مستقلة ، وعلى هذا الأساس فإن الملك الحضرمي الذي نسب إليه هذا النقش هو الملك
(معدى كرب) ، وهذا ماورد في نقش (Ta12) ، وهو أمير من أصل معين استقل بحكم حضرموت ، وكان
على علاقة قوية ووطيدة مع البيت الحاكم في معين ، حتى أن كتاب النقوش في المملكتين ، كانوا يدونون
أسماء ملوك البيتين في نقوش المناسبات المختلفة^(٣).

أما عن الملك الابن لمعدى كرب والمسمى في هذا النقش بعد تكملة النقص في حروفه المتلفة
(إل سمع) ، والذي حكم حضرموت بعد والده ، وربما يكون قد حكم بعد عمه المذكور في هذا النقش باسم
(شهر علهان؟) حسب ما ورد في النقش السابق ، والذي صحح من قبل أحد الباحثين والذي أعطاه الرمز
(Ma'in8) ، حسب ما سبق الحديث عنه فقد أشار "إل سمع" في نقشه هذا إلى تقديم البرج المسمى خارف
للإله عثتر ذي قبض في مدينة معين ، فربما كان هذا البرج في طور البناء في عهد عمه (شهر علهان؟) أو
(شهر علان) ، وأتمه إل سمع وقدمه بالنيابة عن عمه الذي كان قد نذره لهذا الإله حسب ما ورد في هذا
النقش ، وفي النسخة الأخرى له والموسومة ب (RES2775).

وهذا النقش من النقوش التي تبرز لنا قوة العلاقة بين مملكتي حضرموت ومعين في عهد الملكين
الحضرميين (شهر علهان؟) ، وابن أخيه (إل سمع بن معدى كرب). وقد ذكر في هذا النقش ملك معين المسمى
(أب يدع يثع) والذي تم في عهده تسليم الملك الحضرمي إل سمع لمبنى البرج المسمى خارف للإله عثتر ذي
قبض إله مملكة معين.

وضمن ما ورد في هذا النقش ذكر الإله الحضرمي (سين) إلى جانب آلهة معين عثتر ذو قبض ،
وود ، ونكرح ، وهذا أيضاً دليل على قوة الرابطة الدينية بين الكيانين السياسيين معين وحضرموت في
عهديهما الأولى عندما كانا متحدين في كيان واحد.

آلهة معين الرئيسة:

ومن النقوش المعينية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم المباني لآلهة معين مما فرض على بعض
الأشخاص من ضرائب لتلك الآلهة ، وما جمع من تبرعات ، وما شارك به الملك ، وما قام به عمال السخرة
بمقابل ما عليهم من ضرائب ، النقش الموسوم ب (RES2774) والمكون من ستة أسطر طويلة كتبت حفرًا

١ - Bron, F. op.cit, 1998, p.48

٢ - عبدالله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٢م. سد مارب ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١ ، ص ٥١١.

٣ - صالح ، عبدالعزيز مرجع سابق ، ص ٩٨ - ٩٩.

على مجموعة من الأحجار الكلسية المبنية ضمن جدار سور مدينة معين ، وداخل البوابة الغربية ، ومما ورد في هذا النقش عن نوع المباني المقدمة لآلهة معين ما يأتي:

ع ل م ن إ ب ن ع م ك ر ب إ ذ ح ذ أ ر إ ب إ ي أ و س إ ل إ و ي ذ ك ر إ ل إ و س ع د إ ل إ و و ه ب إ ل إ و
ي س م ع إ ل إ أ ه ل إ ج ب أ ن إ م و د د ت إ ب ي د ع إ ي ث ع إ م ل ك إ م ع ن إ س (٣) ل أ إ و ب ن ي
و س ق ن ي إ ع ث ت ر إ ذ ق ب ض م إ و و د م إ و ن ك ر ح م إ ك ل إ ت ع ل ي إ و ت ظ و ر إ س د ث إ
ص ح ف ت م إ و س د ث ت إ م ح ف د ت إ ب ج ن إ ه ج ر ن إ ق ر ن و إ ب ق ل ح إ ر ب ع ن إ ر م س (٣)
و إ ب ن إ م ح ف د إ ب ن ي إ ح ف ي إ ن ف س إ ع د إ ش ل و ث إ ه ج ر ن إ ذ ب ن ي إ و ع ل ل ي إ ذ ظ
ل ل إ ع ض م إ و ت ق ر م إ و خ ب ز ت إ م ع ذ ر ه س م إ ب ن إ م ب ن ي إ ق د م ن إ ع د إ ش ق ر ن إ ب
ك ب و د ت إ د ي ن س إ ع ث ت ر إ ذ ق ب ض إ و ب ف ر ع ه ي إ ف ر ع إ ك أ ل أ ل ت ن إ و ب ذ إ م أ د إ
ب ن إ ي د ه س إ ... الخ

ومعنى هذه الفقرة من النقش المذكور كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) علمان بن عم كرب من أسرة أو (قبيلة) حذار أب ياوس إل ويذكر
إل وسعد إل ووهب إل ويسمع إل (وهم جميعاً) من آل جبان أصدقاء أب يدع يثع ملك معين نذر وبني وقدم
(للآلهة) عثتر ذي قبض ، وود ، ونكرح كل تعلية السور ، والجدار الداعم له ، وستة جدران ، وستة أبراج ، في
سور مدينة قرناو بمنطقة قلح الربع من رساوا ، من البرج الذي بناه بني حفي نفس حتى ثلث المدينة (قرناو) ،
والذي بناه وعلاه وظلله بالخشب والحجر المصقول وبالكتل الحجرية الساندة والغير مصقولة ، مع واجهته
الأمامية ، من بداية البناء حتى القمة بالضرائب التي عليه لآلهة عثتر ذي قبض ، ومن الضرائب التي فرضت
على أول الثمار لآلهة معين ، وبما قدمه من ماله الخاص .

ويتبين من هذا النقش أن صاحبه قد قام ببناء بعض المنشآت المعمارية لآلهة معين من الضرائب
التي جمعها من المزارعين والتجار وغيرهم ، بالإضافة إلى ما قدمه من ماله الخاص ، فقد كان من المقربين
من ملك معين (أب يدع يثع) ، والذي أرخ عهده إلى حوالي القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد^(١) .

وانتماء صاحب هذا النقش إلى قبيلة جبان ، وهي من القبائل المعينية التي يتولى أفرادها زعامة
مملكة معين ، وكانوا من النشاط في المجال التجاري ، والذي من خلاله كونوا ثروات طائلة ، بالإضافة إلى
ما يقدم لهم من الضرائب ، والعشور الخاصة بالدولة والمعابد ، والتي يقومون باستغلالها في إقامة المنشآت
الدينية والعسكرية والمدنية ، والتي تكرر للآلهة لتكون في حمايتها ، ولترضى عن مقدميها من الحكام
وجامعي الضرائب وزعماء القبائل والتجار وغيرهم .

أما ما يتعلق بأسماء الأشخاص ، وأسماء القبائل أو العشائر المعينية المذكورة في هذا النقش فقد
سبق التعرض لمثلها في نقوش أخرى ، والجديد في هذا النقش هو تقديم عدد من المباني الملحقة بسور مدينة
قرناو العاصمة المعينية لآلهة معين المكونة للأسرة الإلهية المكونة من الإلهة الشمس الام (نكرح) والإله
الأب القمر (وود) والإله الابن الزهرة (عثتر ذو قبض) .

ومن المباني التي ذكرت في هذا النقش كمباني ملحقة بالسور ، وهي المباني التي علي بها بناء
السور نفسه ، وكذلك الجدار الداعم له (ك ل إ ت ع ل ي إ و ت ظ و ر) ، وذلك بستة جدران (س د ث إ ص
ح ف ت م) ، وستة أبراج (و س د ث ت إ م ح ف ت) .

وإلى جانب مبنى البرج المكرس للإله عثتر ذي قبض ، والذي أقامة ملك حضرموت المذكور في
النقش الموسوم ب (Ma'in8=Ta12) ، والذي سبق ذكره ، وهو من ضمن النقوش الموجودة على سور
مدينة معين ، هناك نقش آخر مدون على سور مدينة يثل (براقش حالياً) ، وقد دون باسم أشخاص ربما من
قبيلة ضميران القتبانية^(٢) ، والذين عاشوا في هذه المدينة ضمن جالية ربما كانت تعمل بالتجارة ، وقد دون هذا
النقش والموسوم ب (Ta127=RES2999) ، وهو من مجموعة محمد توفيق التي نسخها من خربة براقش
(يثل قديماً) ، ويتكون هذا النقش في هذه النسخة من أربعة أسطر ، بينما يتكون في نسخته الموسومة
ب (RES2999) من ثلاثة أسطر ، وقد كتب هذا النقش على عدد من الأحجار الكلسية ، وبشكل غائر ، ورسم
على يمين تلك السطور رمز الإله عثتر المسمى بالمستطيل المقعر أو بضلفة الباب ، ومما ورد في محتواه عن
نوع المباني المقدمة لآلهة معين وبالذات للإله عثتر ذي قبض ما يأتي:

١- ي ش ر ح إ ل إ ب ن إ ل ذ أ إ و ب ه ن س إ ي ح ر م إ ل إ و ح ر م إ و م ع د ك ر ب إ
و ذ ر أ ك ر ب إ و إ ل ذ أ إ ب ن إ ي ح ر م إ ل إ و ي ش ر ح إ ل إ و ش ر ح إ ل إ و
ش ر ح و د إ ب ه ن ي إ ي ح ر م إ ل إ و ح ر م إ و ه ن أ .

٢- ب ن إ م ع د ك ر ب إ و ذ ر أ ك ر ب إ أ ه ل إ ض م ر ن إ أ د م إ و د م إ ش ه ر ن إ س
ل أ إ ع ث ت ر إ ذ ق ب ض إ و و د م إ و ن ك ر ح م إ و ع ث ت ر إ ذ ي ه ر ق إ ك ل إ م ب ن ي إ و ت ص

١ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق ، ص ٨٣-٨٤ .

٢ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، مرجع سابق ص ٣٧ - ٣٨ .

وراء صفات ن ا ت ع ر م ا ب ج ن ا ا ي ث ل ا و ر ث د ا .
 ٣- ا ه ل ا ض م ر ن ا ا ل ا ت ا م ع ن ا و ي ث ل ا ا ا ذ ن م ا و ا ن ف س م ا و ا ق ن ي
 س م و س ل ا س م ا و ا س ط ر س م ا ب ن ا ذ ي س ن ك ر س م ا ب ن ا و س ف ا
 ي س م ا ب ي و م ا م ر ا س م ا و ق ه ا ل ا ي ث ع ا و ب ن س ه ا ل ا ي ف ع ا ي
 ش ر ا م ل ك ي ا م ع ن ا و ب ا م ر ا س ا ش ه ر ا ي ج ل ا ي ه ر ج ب ا م ل ك ا ق ت ب ن (١)
 و معنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) يشرح ا ل بن ا ل ذا ، وابناؤه يحرم ا ل ، وحر م ، ومعد ك ر ب ، وذرا ك ر ب ،
 و ا ل ذا بن يحرم ا ل ، ويشرح ا ل ، وشرح و د ابناء يحرم ا ل وحر م وهائى . ابن معدي ك ر ب (أو معدي ي ك ر ب)
 وذرا ك ر ب (وهم جميعاً) من ا ل (أو قبيلة) ضم ران (القتبانية) التابعين (للاله) و د الشهر (وقد) قدموا - قريوا
 (للآلهة) ع ث ر ذ ي ق ب ض و و د و ن ك ر ح و ع ث ر ذ ي ي ه ر ق ك ل م ب ا ن ي و ز ح ر فة الممر (المسمى) تعرم في سور
 (مدينة) ي ث ل ، و و ض ع ا ل ضم ران (وخاصة أصحاب هذا النقش) حواسهم وانفسهم واملأهم وقربانهم ووثائقهم
 في حماية آلهة معين ويث ل (وذلك) ضد كل من يغيرها أو يخربها (وكان هذا البناء المقدم لآلهة معين) في
 عهد أو (في أيام) سيدهم وقه ا ل يثع وابنه ا ل يفع يشور ، ملكي معين ، وبجاء سيدهم شهر يجل يهرج ب
 ملك قتبان .

ويتبين من أسماء أصحاب هذا النقش أن معظمها مركبة مع أسماء آلهة أو مع نعوت أو صفات لها ،
 وأكثر الآلهة المركبة مع هذه الأسماء الإله السامي المشترك (ا ل) ثم الإله (و د) إله مملكة معين الرئيس ،
 والذي ورد مركباً مع اسم واحد هو (شرح و د) ، ومعناه حامى الإله و د أو (الإله و د الحامي) ، وقد انتسب
 أصحاب هذا النقش إلى قبيلة ضم ران القتبانية ، وهم من أتباع الإله و د الشهر ؛ والذي أضيف إليه هذه الصفة
 ربما للتفريق بينه وبين الإله و د معبود المعينيون .

ج - تكريس بناء المكنة (مكان الإله قدس الأقداس) :

وكرس اليمنى القديم لآلهته المباني الخاصة بمكان وضع رمزه الحيواني أو غيره من الرموز الخاصة
 بالآلهة المعبودة ، والتي تسمى في بعض النقوش باسم (م ك ن ت) ، وفي بعضها الآخر (م ح ر م ت) ، وقد
 يسمى (مقف) أو (مذقنت) وغيرها من الأسماء التي تطلق على مكان قدس الأقداس في المعابد الخاصة
 بالآلهة المعبودة .

الإله ا ل مقه بعل عرن :

ومن ضمن النقوش التي يذكر فيها تكريس بعض المرافق التابعة لبعض المنشآت المعمارية كالمعابد
 وغيرها ، النقش الموسوم ب (CIH240) ، والمكون من اثني عشر سطراً ، تعرضت بعض كلماتها للتلف ،
 وقد عثر على النقش مدوناً على صخرة في نفس الجبل المقام فيه معبد الإله ا ل مقه بمنطقة مدر ، والمذكور في
 النقش ما قبل السابق والموسوم ب (CIH5) ، ومما ورد في هذا النقش عن أسماء أصحابه ، ونوع القران
 النذري المعماري الذي قدموه للإله ا ل مقه في معبد الجبل أو الحصن ما يأتي :

- ١- ل ح ي ع ث ت ا ا ا و ا خ ي ه
- ٢- ه و ا و ب ن ي ه و ا ا ح ش د
- ٣- ن ا ب ن و ا ز ه ر م ا ا خ و ا و ا
- ٤- د م ا ب ن ي ا ب ت ع ا ه ق ن ي و
- ٥- ا ل م ق ه ا ب ع ل ا ع ر ن ا ذ ن
- ٦- م ك ن ت ن ا ع م د ن ا ع د ي ا
- ٧- ر ض ت ه م و ا س (٣) و م ا و س ه ر ت
- ٨- ن ا و ذ ا خ ب ب ن ا ل و
- ٩- ف ي ه م و ا و ل س ع د ه
- ١٠- ه م و ا ا ث م ر ا ص د ق م
- ١١- ع د ي ا ر ض ت ه م و ا ب
- ١٢- ا ل م ق ه ا ب ع ل ا ع ر ن

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) لحيعثت ا وأخيه وبنيه الحاشديين (المنتمون إلى قبيلة) حاشد
 (وهم) من أسرة زاهر المؤاخييين أو المحالفين والأتباع لأسرة أو قبيلة بني بتع ، قدموا - قريوا (للاله)
 ا ل مقه سيد (معبد) الجبل أو الحصن (ع ر ن) هذا المكان (أو المعبد) وأعمدته ، في أراضيهم سوم والسهرة وذو
 الأخباب لسلامتهم ولاسعادهم بالثمار أو (الغلال) الصادقة في أراضيهم بجاء (الإله) ا ل مقه سيد معبد الجبل
 أو (الحصن) .

١ - نامي ، خليل يحي مرجع سابق ١٩٥٦ م ، ص ٣٤ - ٣٥ .

واضح مما سبق أن هذا النقش قد دون باسم لحيثت ، وهذا الاسم مركب مع اسم الإله عتتر المرخم ب (عتت) وأخوه الغير مذكور اسمه ، والذي سبق ذكره قبل ذكر الأبناء ، وهذا ما يدل على الرابطة القوية التي تربط أفراد العائلة الواحدة في اليمن القديم ، وكذلك ابنه أو أبناءه الغير مذكورين باسميهما أو أسمائهم ، وربما يكون الغرض من تأخر ذكر الأبناء هو أنهم أبناء أخ صاحب النقش وليس أبناءه ، وكلهم ينتمون إلى قبيلة حاشد ، ومن أسرة زاهر المتحالفة والتابعة لأسرة أو قبيلة بني بتع أقيال همدان في حاضرتهم مدينة حاز إلى الشمال الغربي من صنعاء (أنظر خارطة رقم ٣).

وقد قدم أصحاب هذا النقش للإله إل مقه سيد معبد الجبل قطعة أرض تسمى عمدان وهي ضمن أراضيهم الزراعية المسماة سوم ، والسهرة ، وذو الأخباب ، وقد وردت مثل هذه الأسماء في النقوش اليمنية القديمة كاسماء لمناطق متباعدة عن بعضها البعض بمسافات طويلة ، فالسوم اسم مدينة السوا حاضرة منطقة المعافر قديماً ، والواقعة إلى الجنوب من مدينة تعز^(١) ، وقد ورد ذكرها في النقوش الموسومة ب (CIH314,954;Ja 585).

أما اسم السهرة الوارد في هذا النقش كاسم لقطعة أرض ، فقد ورد في عدد من النقوش اليمنية كاسم لمنطقة تقع في الجانب الشمالي من سهل تهامة الغربي ، تواجد فيها الأحباش^(٢) ، ووردت السهرة كاسم لقبيلة أيضاً كانت متعاونة مع الأحباش في حروبهم ضد ملوك حمير المتأخرين^(٣) وأسماء القبائل في اليمن القديم كثيراً ما تسمى بها المناطق التي تقطنها.

وأشار بعض الباحثين إلى أن (سهرتن) وردت في بعض النقوش لتدل على منطقة السراة ؟ التي ربما كانت تمتد إلى حدود قبيلة الأشاعر في جنوب السهل التهامي الغربي من اليمن^(٤).

أما ذو الأخباب فهي اسم أرض زراعية جاء على صيغة الجمع (أخباب) والنون في آخره للتعريف ، ومفرد هذا الاسم (خيب) ويعني مخبأ تخفى فيه جثث الموتى في غرف الدفن المنقورة على الصخور في بعض المناطق الجبلية ، وهو ما يطلق عليه حالياً (لحد)^(٥) ، حيث تحتوي بعض المدافن أو غرف الدفن على عدد من اللحد ، وقد أشارت بعض النقوش القبورية لهذا الاسم ، وبالأدات ما ورد في النقش الموسوم (CIH516) ، وهو من النقوش القبورية ، مما قد يعني أن قطعة الأرض المسماة بهذا الاسم تقع في منطقة بها مقابر إما صخرية أو غيرها من أنواع المقابر.

وما يشير في هذا النقش إلى أن القربان المذكور كان قرباناً نذرياً ، هو أن مقدميه أشاروا إلى أنهم قدموه أو كرسوه للإله إل مقه في معبد الجبل الخاص به ، وذلك من أجل أن يسلمهم من الأمراض ، ويسعدهم بالغلال أو الثمار الطيبة في أراضيهم المذكورة بأسمائها في هذا النقش. وختم النقش بالدعاء للإله إل مقه سيد معبد الجبل دون غيره من الآلهة الأخرى ، وهذا دليل واضح على أن فترة قرون ما قبل الديانات السماوية كانت فترة تقديس للآلهة الرئيسية في الممالك اليمنية القديمة أي ظهور ديانة التوحيد الخاصة بعبادة الإله الواحد ؛ وهي من الخطوات الأولى في الاتجاه الصحيح نحو عبادة إله السماء ، أو إله السماء والأرض ، والذي أدى إلى الوصول لعبادة الإله الرحمن ، وهو الله الواحد في الديانات السماوية الحالية^(٦) إذ يعتبر اسم الرحمن صفة من صفاته وهي الرحمة.

٤ - بناء ملحقات أخرى للمعابد:

هناك مباني أخرى كانت تلحق بالمباني الرئيسية للمعابد في اليمن القديم وكان لبعضها أسماء معينة ، بالإضافة إلى ما يضاف إليها من دعائم وجدران وغيره ، وقد ورد في عدد من النقوش اليمنية القديمة ما يشير إلى تكريس مثل تلك المباني للآلهة المعبودة في معابدها المعينة.

أ - تكريس بناء باسم أتن:

وفي نقش قصير من مأرب وسم ب (GL502) ، وهو نفسه النقش الموسوم ب (RES4410) وقد تعرض للتلغ في بدايته ، مما أدى إلى تلف اسم صاحب النقش ، وفيه يشير إلى تكريس منشأة معمارية للإله إل مقه دون ذكر اسم المعبد الخاص بهذا الإله ، والذي قدم فيه تلك المنشأة والمتمثلة بمباني الحقت بالمعبد وتسمى أتن ، ومما ورد فيما تبقى من هذا النقش ما يأتي:

ي د ع ا ل و ت ر | ه ق ن ي | ل م ق ه | م ب ن ي | أ ت ح ن^(٧)
ومعنى هذه العبارة كما يأتي:

١ - بإفقيه، محمد؛ وآخرون مرجع سابق، مختارات، ص ١٩٦-١٩٧.

٢ - الشرعبي ، عبد الغني علي سعيد مرجع سابق ، ١٩٨٩م، ص ١٧.

٣ - الجرو، اسمهان مرجع سابق ص ٢٩٤.

٤ - بإفقيه ، محمد عبد القادر ؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٢٢٤.

٥ - بيستون ، الفريد ، وآخرون. مرجع سابق ، ص ٥٨.

٦ - الصليحي، علي عبد القوي مرجع سابق، ص ١٤٠.

٧ - Grebenz, K. Die Kleinen fragmente aus Glasers Tagebuch X1 (Marib) WZKM XL11. p.73. Wien.1935 -

يدع ال وتر قدم - قرب (للإله) إل مقه (ربما) المباني الملحقة.
واضح من مضمون هذا النقش أن صاحبه الغير معروف الاسم ، والذي ربما ينتهي بلقب وتر أو (وتار) والذي يعني الموتور النسب ، أو الموتور من الذرية بمعنى الوحيد الذي ليس له خلف^(١).
وقد قدم للإله إل مقه هكذا دون الإشارة إلى اسم معبده المقدم فيه القربان ، والذي ربما يكون واحد من معابد الإله إل مقه في منطقة مارب ، والتي عثر على هذا النقش فيها ، وهناك العديد من النقوش السبئية التي عثر عليها في معبدي الإله إل مقه في مارب والمسميان ب(أوام، وبرآن) لم يذكر فيها اسم أي من هذين المعبدتين على اعتبار أن تلك النقوش قد دونت على كتل حجرية مهتمة وضعت في المبنى المقدم للإله إل مقه في واحد من هذين المعبدتين.

وبالنسبة لاسم المبنى المقدم أو المكرس للإله إل مقه والمسمى في هذا النقش (أ ت ح ن) فربما يكون هناك خطأ في نسخه ، أو في كتابته لعدم وجود مثل هذا الاسم في نقوش أخرى ؛ فقد يكون الاسم الصحيح لهذا النوع من المباني التي تقدم للآلهة المعبودة في اليمن القديم هو (أ ف ح م) ، وهذا الاسم يدل على أن المبنى إما أن يكون مخزن للفحم أو الحطب الذي يجهز به النار المستخدمة في المعابد اليمنية القديمة لحرق البخور على المباخر أو (المجامر) ، وكذلك لحرق أو طبخ قربانين ونذور الحيوانات المذبوحة وتقديمها للإله المعبود وللقائمين على خدمته وخدمة معبده وأملاكه ، ولضيوفه وعباده القادمين من مناطق بعيدة.
وقد يكون المقصود بهذا الاسم المحرقة التي يجهز فيها النار وتوزع على المباخر الثابتة في مواضع متفرقة من المعبد ، كالأروقة ، ومكان قدس الأقداس في المعبد والخاص برمز الإله المتمثل إما بتمثال ثور أو وعل ، أو حصان ، أو نسر أو هلال أو قرص الشمس أو غير ذلك من الرموز التي استخدمها اليمني القديم للدلالة على معبوداته المختلفة.

وقد أشار أحد الباحثين إلى أن الاسم (أ ت ح ن) الوارد في عدد من النقوش اليمنية القديمة، اسم يشير إلى المباني الملحقة بالمعابد أو غيره من المباني الأساسية^(٢)، وهذا ربما يكون المعنى الأقرب لهذا الاسم على اعتبار أن ذكره في النقوش يرد تالياً لأسماء مرافق أو ملحقات أخرى لمباني رئيسية، كما في النقش الموسوم ب (RES2980bis).

ب - تكريس ما يسمى بالصفوان في المعابد:

ومن معابد الإله إل مقه التي قدم لها اليمنيون القدماء المنشآت المعمارية الكاملة أو بعض مرافقها ، أو ترميم أجزاء منها أو زخرفتها ، المعبد المسمى هران في منطقة عمران شمال صنعاء ، ففي النقش الموسوم ب (CIH70) ، والموجود حالياً في المتحف البريطاني برقم (١) ، ويتكون هذا النقش من سطرين تلفت معظم كلماتهما من بدايتهما ونهايتهما ، وقد استطاع مؤلفو سجل النقوش السامية المسمى بالكوربوس تجميع تلك الكلمات ربما من نسخة أخرى لهذا النقش أو بناءً على ما ورد في بعض النقوش التي عثر عليها في منطقة عمران ، والتي ربما كانت تخص صاحب هذا النقش نفسه ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص اسم صاحب النقش ، والقبيلة التي ينتمي إليها ، والإله المقدم له القربان ، والمعبد الخاص به والذي قدم فيه ذلك القربان ، والمناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

١. وترم | بن | م ر ث د م | د ق ن ي | إل م ق ه | ذ ه ر ن | ذ ن | ض ف و ن | ح ج ن |

وق ه ه و | و ب ن ي

٢. | م ر ث د م | و ق ل ه م و | و ش ع ب ه م و.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) وتار المرثدي-نسبة إلى قبيلة مرثد- ، قدم (للإله) إل مقه في معبده المسمى ذوهران ، هذا الصفوان (نوع من المباني) بموجب ما أمره به (الإله إل مقه) وبني مرثد وقيلهم وقبيلتهم.

والاسم وتر أو (وتار) سبق توضيح معناه عند تفسير معاني النقوش التي ورد فيها في الفصول السابقة ، وكذلك سبق التعريف بقبيلته مرثد أو (مرثد) ، وبالمعبد الخاص بالإله إل مقه المسمى (ذوهران) أي الذي في هران ، وهي من المناطق التابعة لعمران إلى الشمال من صنعاء.

والأداة (ذن) الوارد في هذا النقش هي اسم الإشارة للمفرد المذكر (هذا) ، أما المقردة المؤنثة فيشار إليها باسم الإشارة (ذت)^(٣) ، وعلى هذا الأساس فإن الشيء المقدم كقربان في هذا النقش هو بناء من جنس المذكر، فلا يستبعد أن يكون معنى (ض ف و ن) ، بناء خاص بالري الزراعي ، وذلك بناءً على ما ورد من معانٍ لألفاظ مشابهة لهذه اللفظة ، والتي ربما تكون قد كتبت خطأ ، مثل لفظة (ض ف و ت) الواردة في النقش الموسوم ب (CIH657/3) ، على صيغة الفعل الماضي وبمعنى: فاض (على أرض مسقية) ، كما ترد

١ - القرم، توفيق مرجع سابق، ص ٩٩-١٠٠.

٢ - الأغبري، فهمي مرجع سابق، ص ٦.

٣ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ص ٨٣.

هذه اللفظة بصورة أخرى هي (ض ف و) في النقش الموسوم ب (CIH499/2) ، وهي على صيغة الاسم المذكور ، والذي يعنى جانب^(١) ، فربما يكون هذا البناء عبارة عن حاجز جداري من جانب واحد من جوانب المعبد من أجل صد مياه السيول التي تفيض على المعبد من ذلك الجانب المواجه لمسيل الوادي ، وربما بناء خاص لإمداد المعبد بالمياه.

جـ - إقامة الدعائم والعرائس أو (العرائش):

أقيمت الدعائم والجدران الداعمة للمعابد ، وهناك عدداً من النقوش التي تشير إلى إقامة مثل هذه المنشآت المضافة لمباني المعابد في اليمن القديم وبالذات في المعابد المعينية.

الإله متبنيان:

ومن الآلهة المعينية التي قدم لها بعض المباني الملحقة بمعابده، الإله متبنيان ، ففي النقش الموسوم ربما ب (Rob-Haram3) وهو من النقوش التي عثر عليها في موقع مدينة هرم ، ويشير محتواه إلى تقديم دعامته باسم "متعت" ، وقد خصصت لمعبد الإله متبنيان إله قبيلة ثبران ، وقد أرخ لتقديم الدعامته بوقت قيام صاحب النقش وهب إل بن عم ذرا الثبراني نسبة إلى عشيرة أو قبيلة ثبران وهواب هوف عنت كبير ركظ هران بالإشراف على مباني المعبد المذكور، ومما ورد بهذا الخصوص ما يأتي:

س ٣ ل ا م ت ب ن ط ي ن | ل ا ث ب ر ن | ه و ر ن | م ت ع ت | ي و م | ق د م | م
ب ن ه | ب ي ت | م ت ب ن ط ي ن | ل ا ث ب ر ن | ب ن | ه ن | ن ط ع | ع د | ش ق ر^(٢)

ومعنى هذه العبارات كما يأتي:

قدم- قرب (صاحب النقش للإله) متبنيان إله ثبران الدعامته (المسماة) متعت ، يوم (عندما) تقدم للإشراف على مبنى (أو مباني) بيت (الإله) متبنيان (الخاص بعشيرة أو قبيلة) ثبران (أو المسمى ثبران) من بداية الأساس حتى القمة.

واضح من هذا النقش أن هناك بناء كان يتم في بعض أجزاء معبد الإله متبنيان إله ثبران في مدينة هرم ، والذي كرس فيما بعد لهذا الإله إلى جانب إنجاز منشأة أخرى خاصة بصاحب هذا النقش عبارة عن إقامة دعامته في المعبد ، وتقديم دعامته تقديم جزء من بناء ، وقد كان صاحب النقش يشرف على بناء المعبد فقدم ضمن ما قدمه بنفسه لإلهه المعبود متبنيان الدعامته المسماة (متعت).

وقد أرخ لتقدمته تلك بوقت قيامه بالإشراف على مباني المعبد الخاص بثبران أو المسمى ثبران ، فلفظة (يوم) تعني الوقت الذي يتم فيه عمل ما أو نشاط ما ، أي أنه توقيت بالحادثة التي يورخ بها لحادثة أخرى ، وهنا كانت الحادثة المؤرخ لها هي تقديم الدعامته لمعبد الإله متبنيان ، أما الحادثة المؤرخ بها فهي قيام صاحب النقش بالإشراف على بناء بعض أوكل مباني المعبد ثبران الخاص بالإله متبنيان.

وكلمة (قدم) كفعل تأتي بمعنى تقدم لعمل ما ، وقد تأتي بمعنى كان في المقدمة ، ولها معان أخرى ضمن سياقات النقوش التي ترد فيها، وقد أوردها بعض الباحثين ويمكن الرجوع إليها^(٣).

أما المصطلح المعماري الوارد في هذا النقش فقد ورد فيه بصيغة (م ب ن ه) أي منتهياً بالهاء ، وهذا ربما من الأخطاء التي وقع فيها الكتاب للنقوش أو الناسخون أو الناقلون لها ، فمعظم ما ترد هذه اللفظة في النقوش اليمنية وبالذات المعينية بصيغة (م ب ن ي ، ب ن ي) أي بالياء ، وهذا ما نجده مثلاً في النقوش المعينية الموسومة ب (Na141/1,150/2,153/2) ، فربما اختلط الأمر على الناسخ ولم يستطع التمييز بين الياء والهاء ، وربما هناك تلف في أعلى حرف الياء أدى إلى إنقراجه وتشكله كحرف الهاء.

الإله عثر ذي قبض:

ومن نقوش خربة معين (قرناو قديماً) عاصمة مملكة معين التاريخية ، والتي يرد فيها ذكر تقديم منشآت معمارية للإله عثر ، النقش الموسوم ب (Ta15=RES2819) والمكون من تسعة عشر سطراً كتبت حفرًا على عمود من الحجر الكلسي (الجيري) ، وقد رسم الرمز المعروف باسم المستطيل المقعر ، والخاص بالإله عثر في أعلى النقش ، وهذا الوضع يختلف عن رسمه في بداية السطور الأولى للنقوش السابقة. ومما ورد في هذا النقش عن أسماء أصحابه ونوع المباني المكرسة كقربان للإله عثر ذي قبض في معبده المسمى رصف ما يأتي:

١- م ش ك م | ب ن | ح و ه

٢- م | ذ خ د م ن | ذ ز ل

٣- ت ن | و أ و س م | ب ن

٤- ب س ل | ذ و ك ل | و م

١ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ٤١ .

٢ - Robin, Chr. Op.cit 1992 p.62

٣ - بافقيه ، محمد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ٣٩٤ ؛ بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٠٣ .

- ٥- ت ع ن | ب ن | ح م م | ذ
 - ٦- و ك ل | و ب س ل | ب ن |
 - ٧- ل ح ي ن | ذ و ك ل | و
 - ٨- ث ن ي | ب ن | أ ب | ن
 - ٩- س | ذ م ع ه ر | و م | ذ
 - ١٠- ك ر | ب ن | ع م | ن س
 - ١١- ذ ح ر ض | و ب |
 - ١٢- ن | ح م م | .. ذ ن | م ن
 - ١٣- س (٣) ل | أ | ع ث ت | ر | ذ ق ب
 - ١٤- ض | أ | ل | ر ص ف م | ه و ر
 - ١٥- ن | ر ي م ت | ب | أ | ل
 - ١٦- ت | م ع ن | و ي ث ل | و
 - ١٧- ب | خ ل ك ر ب | ص د ق
 - ١٨- م ل ك | م ع ن | و ب | ك ب
 - ١٩- ر ه س م | م ش ك م | ذ خ د م ن (١)
- والمعنى العام لهذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) مشك بن حوة من أسرة خدمان من قبيلة زلتان ، وأوس بن باسل من قبيلة وكيل ومتعان بن حميم (أو حاميم) من قبيلة وكيل وباسل بن لحيان من قبيلة وكيل ، وثاني بن أب أنس من قبيلة معاهر ومذكر بن عم أنس من قبيلة حررض وب.. بن حميم (أو حاميم) .. من قبيلة (ذونمان؟) ، قدموا- قربوا (للإله) عتثر ذي قبض إله (المعبد المسمى) رصف الدعامة (المسماة) ريمة ، بجاه آلهة معين ويثل ، وبجاه خال كرب صدق ملك معين وبجاه كبيرهم مشك من (قبيلة) خدمان .

واضح من هذا النقش والذي دون باسم عدد من الأشخاص المنتمين إلى عدد من القبائل والأسر المعينية ، والتي يمكن التعرف عليها من خلال وجود أداة الوصل (ذو) السابقة لأسمائها ومنها: ذو خدمان ، وذو زلتان ، وذو وكيل ، وذو معاهر ، وذو حررض ، وذو نمان ؟ والاسم الأخير من هذه القبائل هو الاسم الجديد ، والذي يمكن أن يكون ذكره في هذا النقش فقط ناتج عن خطأ في نقله ، وكذلك ناتج عن ما حدث من تلف للحروف السابقة له .

وهناك مثلاً اسم القبيلة ذو زلمان ، والتي ورد ذكرها في النقشين الموسومين ب (Na15,18) ، فربما يكون الخطأ فيما حدث من تلف لحرف الزاي ، وتدوين حرف النون مكان اللام لوجود بعض الشبه بينهما ؛ وقد يكون أصل اسم هذه القبيلة (ذوزلتان) التي ورد في عدد من النقوش المعينية ، وتكرارها في هذا النقش تماماً كما كرر اسم قبيلة (ذو وكيل) .

أما بخصوص ما ورد في هذا النقش عن نوع البناء المقدم للإله عتثر ذي قبض إله (المعبد المسمى) رصف كنوع من القرابين ، فقد أشار إليه هذا النقش باسم (ه و ر ن | ر ي م ت) أي الدعامة المسماة ريمت^(٢) وتقديم الدعائم بمثابة تقديم نوع من البناء ؛ لأن الدعامة تحتاج إلى عدة تجهيزات لتثبيتها في الموضع المحدد لها داخل المعبد أو في فناءه المكشوف ، أو خارج المعبد .

الإله ال مقه :

وهناك نقش جديد مدون على مائدة إراقة صغيرة من الحجر الكلسي قائمة على عمود هرمي الشكل وله ميزابان كل منهما على شكل رأسى ثور ، وكل ميزاب يمتد في أحد أضلاع المائدة وهذه هي المائدة الوحيدة تقريباً والتي عملت بهذا الشكل ، وقد عثر على هذه المائدة في الجهة الشمالية الشرقية من ساحة معبد برآن (عرش بلقيس) في مارب ، وقد دون النقش على الواجهة الأمامية من قاعدة هذه المائدة وبطريقة خط المحراث (أنظر اللوحة رقم ٢١) ، ومما ورد في النقش المدون على هذه المائدة بخصوص تقديم ما يسمى ب (ع ر س ٣ ت) ما يأتي:

- ١- ي ف د ا ل | ب ن | و س ٣ ق |
- ٢- ل | ب ن | ص ب ح م | م ل ح
- ٣- ن | ق ي ن | ب ر | ن | ه
- ٤- ق ن ي | أ ل م ق | ه
- ٥- ع ر س ٣ ت | و ك ل |
- ٦- و ل د ه و

١ - نامى ، خليل يحيى ، مرجع سابق ، ص ٢٠ - ٢١
٢ - الأغبري ، فهمي ، مرجع سابق ، ص ١٢١ .

ومعنى هذا النقش كما يأتى:

صاحب النقش المسمى يفد ال بن وسق ال بن صبحم ملحان قين برآن قدم - قرب (للإله) ال مقه عرست (بالسين الثالثة) أو (عرشت) وكل ذريته. مما سبق فى مضمون النقشين السابقين بخصوص تقديم ما يسمى بالعرست يتضح لنا أن هذا النوع من التقدّمات قليل جداً ، ولم يحظ به إلا الإلهين عثتر ذو قبض فى منطقة الجوف ، والإله ال مقه فى معبده برآن فى مارب ولا يستبعد أن يكون هناك نقوش أخرى يذكر فيها تقديم هذا النوع من الدعائم باسم عرست لآلهة أخرى.

أما ما يتعلق باسم صاحب النقش فهو من الأسماء الشائعة التى يدخل فى تركيبها اسم الإله (ال) والذى دخل أيضاً فى تركيب اسم والد صاحب النقش المسمى وسق ال. وصبحم هى الأسرة المسماة صباح والتي سبق الحديث عنها فى نقوش سابقة (وملحن) ربما تكون اسم المنطقة ملحان ، والتي سبق كذلك الحديث عنها ، وقد يكون الاسم (م ل ح ن) أي الملح اسم صفة لصبحم (صباح).

وقين هو اللقب الذى يحمله بعض الإداريين فى المعابد أو فى القصور ، والذى حمله صاحب هذا النقش كقين لمعبد برآن الخاص بالإله ال مقه وهو ثانى أكبر معابد مارب الخاصة بهذا الإله. وقد ورد فى هذا النقش الإشارة إلى تقدمتين الأولى العرست والثانية كل الأولاد (الذرية). ويحتمل أن يكون معنى عرست فى هذا النقش مائة القرابين نفسها والتي دون عليها هذا النقش.

الإله عثتر ذي قبض:

ومن أنواع المباني المقدمة للإله عثتر ذي قبض الأعمدة أو الدعائم التي تحمل سقوف أروقة المعابد، أو الدعائم التي توضع على مداخل تلك المعابد من الداخل أو من الخارج ، وقد يراد بهذا النوع من المباني الأعمدة الخاصة بعروش مزارع الكروم ، وقد ورد ذكر تقديم مثل هذه الدعائم فى النقشين الموسومين ب (Ta18,19) ، وقد تعرض النقش الأول لتلف سطوره من السطر العاشر إلى الثاني عشر ، ولهذا سنعتمد على ماورد فى النقش الثانى الموسوم ب (Ta19) ، والذي لم يتلف منه سوى الحرف الأول من الكلمة الأولى لمعظم السطوره، عدى السطرين الرابع والخامس، وكذلك الحرف الأخير من الكلمات المتممة لسطوره، عدى السطر السابع، والتي أعاد صياغتها خليل يحى نامى ، ويتكون هذا النقش من سبعة عشر سطراً، تلف ما بعدها، وهونفس النقش الموسوم ب (RES2778=Hal196=G1152) ، ومما ورد فى محتوى هذا النقش عن أسماء أصحابه ، والأسرة ثم القبيلة التي ينتمون إليها، ونوع البناء الذي قدموه للإله عثتر ذي قبض ، والمعبد المقدم فيه هذا البناء ما يأتى

- ١- ر ا ب م | و ا خ ه س |
- ٢- ب ه ن ي | ح م ع ث ت
- ٣- س ف م | ا ه ل | ب ر
- ٤- ت ن | س ل ا | ع ث ت ر |
- ٥- ذ ق ب ض | ا ل | ر ص ف
- ٦- م | ع ر س | ت ي و م | و
- ٧- ه ب | م ث ع ت | و د
- ٨- م | و ذ ب ح | ع ث ت ر |
- ٩- ذ ق ب ض م | ب ا ح ض ر
- ١٠- م | ع ع ع ع خ | ... الخ (١)

ومعنى هذه الفقرة من هذا النقش كما يأتى:

(صاحباً النقش) راب وأخوه (وهما) ابنا جمعنت، س ف م؟؟ (من أسرة أو آل) برتان ، قدما - قربا (للإله) عثتر ذي قبض إله (المعبد المسمى) رصف دعائم (عرانش) يوم (عندما) وهبا أو (قرباً) بخور (للإله) ود، (وقرباً) عدد ٥٤ ذبيحة (للإله) عثتر ذي قبض... الخ

أسمى صاحباً هذا النقش سبق الإشارة إلى ورود مايمثلهما فى نقوش أخرى ، وكذلك اسم الأسرة المعينية (برتان) التي ينتمون إليها، وقد جاءت لفظة تقديم القرين (سلاً) منفردة فى هذا النقش ، والذي لم يحمل صاحبه أي لقب وظيفي أو سياسي أو عسكري.

والجديد فى هذا النقش أن القرين المذكور فيه قد قدم للإله عثتر ذي قبض فى معبده المسمى رصف، فقد وجد لهذا الإله بصفته أو نعتة (ذي قبض) عدة معابد وبأسماء أخرى منها هذا المعبد المسمى (رصف)، والذي ربما يكون هو المعبد القائم فى الجهة الشرقية من مدينة معين ، أو ربما يكون معبد رصف فى مدينة نشق (السوداء حالياً) ، وقد كرس فى هذا المعبد مبان من نوع العرائش (الدعائم) ، وقد مر علينا أسماء معابد متشابهة لآلهة أخرى مثل معابد الإله ال مقه أوام فى مارب ، والذي ذكر له عدد من المعابد

١ - نامى ، خليل يحى ، مرجع سابق (مجموعة محمد توفيق) ، ص ٢٩

وبنفس الاسم في مناطق أخرى مثل معبده على جبل أو حصن (إ ل و) المطل على شمام كوكبان من جهتها الجنوبية الغربية^(١).

وقد أرخ صاحباً النقش لما قدمه من عرائش أو دعائم لمعبد الإله عثتر ذي قبض المسمى رصف ، بالوقت الذي وهباً فيه بخوراً للإله ود ، وذبحاً (٤٥) ذبيحة للإله عثتر ذي قبض ، وهذا النوع من التواريخ بالأحداث ، شبيه بما كان يؤرخ به السبنيون والقتبانيون والحضارمة لأحداثهم المختلفة ، مما يجعل ذلك ظاهرة عامة في اليمن القديم ؛ وما زال أهل اليمن يشيرون إلى مثل هذه التواريخ في وقتنا الحاضر ، وخاصة في حالة عدم تذكر أو معرفة تاريخ بعض الأحداث بالتقاويم الحالية كان يقال في يوم الزلزال ، أو في أيام المجاعة ، أو في سنة الحرب... الخ

د - تبليط ساحات وجدران المعابد:

وضمن ما كرسه اليمني القديم لآلهته المعبودة قيامه بأعمال إنشائية داخل المعابد الخاصة بتلك الآلهة ، ومن تلك الأعمال تبليط أرضيات الغرف والساحات والجدران الداخلية لتلك المعابد بالحجارة الرخامية أو الجيرية المعمولة على شكل الواح إما مربعة الشكل أو مستطيلة ، ومن الآلهة التي كرس لها هذا النوع من المنشآت الزخرفية:

الإله إل مقه ذو معرب:

ومن ضمن ما قدمه السبنيون من المنشآت المعمارية للآلهة المعبودة ، قيامهم بتبليط أرضيات بعض المعابد أو بعض مرافقها بالحجارة الكلسية المسماة في النقوش باسم (بلق) ، وهذا ماورد في النقش الموسوم بـ (Ghul-Al Masagid4) ، ويتكون هذا النقش من سطرين كتباً على حجر مهندم بشكل غائر ، وقد عثر على هذا النقش في موقع معبد الإله إل مقه المسمى (معربم) والواقع في منطقة المساجد التابعة لمحافظة مأرب ، ومما ورد في مضمونه ما يأتي:

١- ... ه ق ن ي | أ ل م ق ه | ذ م ع ر ب م | م ع ه ر م

٢- و ي ذ ك ر إ ل | و ص ه ر | ك ل أ ي | ب ح ر ن ه ن | ب ل ق | ب .

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(تلف اسم صاحب النقش والذي) قدم - قرب (للإله) إل مقه (في معبده المسمى) معربم (الشخصان المسميان) معاهر ويذكر إل (وإلى جانب ذلك قام بعمل آخر هو) تغطية كلتا الأرضيتين (التابعتين لهذا المعبد) بحجارة من البلق.^(٢)

وقد أشار المعجم السبني إلى معنى كلمة (صهر) الواردة في نقوش أخرى على أنها تعني عمل بناء ، وربما تعني في بعضها مادة بناء يتم استخدامها في بناء المعابد وغيرها^(٣).

وضمن ما كرسه اليمني القديم لآلهته المعبودة من المباني ، إقامته لبعض الملحقات التابعة للمعابد ، أو تجديده لبعضها بعد أن تكون قد تعرضت للتهدم ، أو نتيجة لقدمها ووجود ما يشير إلى إمكانية تهدمها ، وقد يقوم بعض الملوك أو الأمراء أو الكهان أو واحد من جامعي الضرائب أو من أثرياء القوم ببناء تلك الملحقات ، وتدوين ما يشير إلى ذلك في نقوش تذكارية توضع على المبنى نفسه ، ومن الآلهة التي ذكرت النقوش تجديد ملحقات معابدها ما يأتي:

الإله نكرح (الشمس):

أقيمت للإلهة نكرح بعض الملحقات المعمارية في معبدها في مدينة يثل ، كما تم إعادة بناء ماتهدم من المباني السابقة لنفس المعبد ، وماورد في النقش المعيني الموسوم بـ (RES2980bis) ، وهو من النقوش الموجودة في معبد الإلهة نكرح بمدينة براقش (يثل قديماً) دليل واضح على ذلك ، ويتكون هذا النقش من ثمانية أسطر طويلة ، وأصحاب هذا النقش هما: ثوب إل وابنه يسلم ، وهما ابني هنا أو (هاني) وينتميان لعشيرة أو قبيلة (دابر أو دبار أو دبير ، أو دبور) المعينية ، والتي لها ذكر في عدد من النقوش التي عثر عليها في منطقة الجوف مركز التواجد المعيني في بلاد اليمن ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص ما قدم من المباني المعمارية الدينية للإلهة المعينية (نكرح) ، والمناسبة التي من أجلها قدم ذلك ما يأتي:

س ل أ | و ب ن ي | و س ح د ث | ك ن ك ر ح | ش ي م ه س م | ك ل | س ق ف | و ب ي ن ث | أ
ت ح ن | و ع ل ل ي | و س ع ذ ب | ك ل | ذ خ ب ل | ب م ك ن ت | ش ي م ن | ... ج و ن | ب ج و ب ن | ع
ض م | و ب ل ق م | و م ص ر ب ي | و ت ع ذ ب ت | و ز ل ت ي | م ك ن ت ن | و أ ت ح ن | و ق ب ل ي |
خ ب ل | ب ص ق ف ه | ق ... ب ن | ج و ب ن .

ومعنى هذه الفقرة من هذا النقش كما يأتي:

١ - القحطاني، محمد سعد مرجع سابق ص ٣٠-٣١.

٢ - Bron, F. Memorial, Mahmud, al Ghul. Centre Francais detudes Yemenites-Sanaa 1992, p.99.

٣ - بيستون، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ص ١٤١.

(صاحب النقش السابق ذكرهما) قدما وشيدا وأحدثا (أقاما بناءً جديداً) للإلهة نكرح حاميتها كل السقوف التي بين المبنى والملحق، وعليها وأصلحا كل ما تخرب في المقام الداخلي خشب وحجر بلق، وماندتي قرابين ومقاعد ، وإصلاح سلمى المكان والملحق لما سبق من خراب في سقف المقام الداخلي. وردت في هذا النقش ثلاثة مصطلحات خاصة بتكريس المباني للآلهة المعينية ، وهي: سلا ، وبني ، وأحدث ، وهي من الأفعال الماضية التي ترد للإفادة بماتم من تقدمت لمنشآت معمارية كاملة أو جزئية للآلهة المعبودة.

وفي هذا النقش ما يشير إلى قيام صاحبيه بتقديم بعض أجزاء من مباني وإحداث مباني أخرى أو تجديدها للإلهة نكرح وحامية كل المعينون، ومن تلك المباني ، تجديد السقوف الخاصة بمكان الإلهة وملحقاته بالخشب (ع ض م) والحجارة المسماة بالبلىق (أي الحجر الكلسي) ، وتعلية كل ماتعرض من ملحقات أخرى تابعة لمكان الإلهة نكرح ، كما قاما بإصلاح السلم الخاص بذلك المكان وبالأماكن الملحقة به ، وإلى جانب ذلك قدما ماندتي قرابين ربما إحداهما لإراقة السوائل ، والأخرى للقرابين الغير سائلة ، وهما من أهم الآثار التي يتوجب وجودها في مكان قدس الأقداس الخاص بالآلهة في المعابد اليمنية القديمة.

ويشير هذا النقش إلى أن تلك المباني قد أقيمت من قبل ثوب إل وابنه، وذلك مما جمعه ثوب إل من الضرائب للإلهة نكرح (و ك و ن | س ل أ | و ح د ث ن | و م ب ن ي | و ع ذ ب ه ت ي | م ك ن ت ن | ب ن | ف ر ع | ك و ن | ع م | ث و ب | إل | ك ن | ك ر ح | وربما من الضرائب التي جمعها من أفراد قبيلته المسماة دابر، وما يشير إلى ذلك وضع هذه القبيلة لما قدمته لهذه الإلهة من مباني في حماية الآلهة المذكورة فيه ومنها آلهة معين ويثل ، وآلهة وملوك وقبائل سبأ وأتباعها (و ر ث د | أ ه ل | د ا ب | ر | س ل | أ س م | و أ س ط ر س م | ع ث ت ر | ش ر ق ن | ... إلخ ، فلو كانت المباني المذكورة مقدمة فقط عن ضرائب وملزومات خاصة ببواكير الغلال أو غيره مما فرض على صاحب النقش وابنه فقط لذكرنا وضعهما لما قدماه من المباني في حماية الآلهة المذكورة فيه باسمهما لابسهم القبيلة كاملة.

والجديد في هذا النقش ذكره لآلهة سبأ وملوكها وقبائلها وأتباعها ، بالرغم من ذكره لآلهة معين ويثل ، وذكره لملكي معين اللذان تم في عهدهما إقامة تلك المباني للآلهة نكرح المعينية وهما: يثع إل ريام، وابنه تبع كرب. وهنا يحتمل أن تكون معين قد هادنت مملكة سبأ في عهد هذين الملكين ، وكان بينها علاقة ود وتحالف، باعتبار المنطقتين من أهم المناطق على الطريق التجاري بين الشمال والجنوب من الجزيرة العربية.

هـ - تكريس بناء المجلس الخاص بالإله :

ومن معابد الإله إل مقه التي قدم فيها القرابين أو النذور المعمارية ، معبد (جبلم) ، والذي يحتمل أن يكون موضعه في منطقة عمران شمال صنعاء^(١) ، غير أن النقش الموسوم ب (G11732=RES4127=M78) ، والذي عثر عليه في منطقة صرواح خولان ويذكر فيه اسم هذا المعبد (جبلم) ربما يدل على أن موضع هذا المعبد الخاص بالإله إل مقه كان في منطقة صرواح خولان ، وليس في منطقة عمران ، وما يثبت ذلك أيضاً أن معبد الإله إل مقه في منطقة عمران هو المعبد المسمى في غالبية النقوش التي عثر عليها في هذه المنطقة باسم هران.

ومما ورد في مضمون النقش السابق والمكون من أربعة أسطر تلفت منها الكلمات الأولى من السطور الأول والثالث والرابع، وقد دون النقش باسم شخص وابنه ، ونوع المباني المقدمة كقرابين أو نذور للإله إل مقه سيد معبد جبلم (الجبل ؟) ، والمناسبة التي قدمت من أجلها تلك المباني ما يأتي:

- ١- | و ب ن ه و | ذ ك ر | إل | ب ن ي | ج م و ل ن | ه ق ن
- ٢- ي ي | إل م ق ه | ب ع ل | ج ب ل م | ك ل م ع س أ | و م ب ن | ث ب
- ٣- | ب م س أ ل | إل م ق ه | إل و ف ي | ب
- ٤- | و ق ن ي ه م و | ب ع ث ت ر | و إل م ق ه^(٢)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسميان) وابنه ذكر إل أو (ذكر إل) وهما من أسرة أو قبيلة جمولان ، وقد قدما - قرباً للإله إل مقه سيد معبد (جبلم) كل بناء قاعة الجلوس في مكان سؤال (الإله) إل مقه لسلامة ب(يتهما ؟) وأملاكهما أو (ممتلكاتهما) بجاه الإله عثتر وإل مقه.

ومما بقي من أسماء أصحاب هذا النقش اسم الابن (ذكر إل أو ذكر إل) ، وهو من الأسماء المركبة مع اسم الإله (إل) ومعناه الذاكر للإله إل ، وقد انتمى صاحب النقش الابن والابن إلى أسرة أو قبيلة (جمولان) وهي من القبائل السبئية القديمة ، والتي ورد ذكرها في عدد من النقوش السبئية إما بصيغة (ج م ل ن) أو بصيغة (ج م و ل ن) ، وهما صيغتان متقاربتان في اللفظ والمعنى ، فالصيغة الأولى جاءت بدون الواو وهو من الحروف التي لا تكتب متى ما جاءت ساكنة في وسط الكلمات حسب قاعدة الخط المسند.

١ - العريقي ، منير مرجع سابق ١٩٩٥م ، ص ١٤١ .

٢ - Hofner, M. op.cit. 1973 p.72

ويقارن اسم هذه القبيلة والذي يرد مسبقاً إما ب(ذ) أي ذو(أوذي) أو ب(بني) ، وهي من الدلائل التي تبرهن على أن الاسم التالي لها هو اسم أسرة أو قبيلة ، وأحياناً يدل ذو أو ذي على أن الاسم الذي بعده هو اسم مكان. وقد قورن اسم هذه القبيلة ب(جمل) ، والذي يقابله الاسم جمل بن كنانة بن ناجية ابن مراد بن مذحج ، وهو بطن من مراد ،^(١) وينسب إليه الجمليين من آل جميل ، والذين مازال لهم ذكراً في قبيلة مراد الحالية^(٢).

وقد قدم صاحباً هذا النقش للإله إل مقه سيد معبد (ج ب ل م) قربان تمثل بأساس وبناء ، ربما يكون ذو علاقة بمكان وضع التمثال الرمزي للإله المعبود ، أو مكان جلوس المتعبدين؛ إلا أن ما حدث لهذه العبارة من تلف في آخرها أدى إلى عدم المعرفة التامة لنوع المبنى أهو مكان جلوس الإله في معبد (جبلم) ، أم هو مجلس آخر في مبنى مدني خاص بأصحاب النقش ، أم أن هناك مبنى باسم آخر لم تكتمل حروف اسمه (الذي يبدأ بحرفي الثاء والباء) لما حدث من تلف بعد كلمة (ث ب) ، فهذه الكلمة في لغة حمير تعني في حالة الأمر اجلس ، وهذا ما حدث في قصة الإعرابي حين مثل أمام الملك الحميري ، فأمره الملك بالجلوس بقوله (ث ب) أي اجلس ، إلا أن الإعرابي فهم الأمر بلغته على أنه بمعنى الوثب أو القفز ، وفي حالة الفعل الماضي تأتي هذه اللفظة وثب (و ث ب) وتعني: جلس ، قعد ، حل^(٣).

والمعروف في لغة النقوش اليمنية القديمة بشكل عام أن اللفظة الخاصة باسم المجلس ، أو قاعة الاستقبال ، أو ما يسمى بدار الندوة هي في الأصل (م س و د)^(٤) وقد وضحته الكثير من النقوش المعمارية التي يرد فيها ذكر إنشاء تلك المجالس في القصور التي كان يتم تشييدها من قبل ملوك اليمن القدماء وأثريائها وخاصة ملوك معين.

وقد كانت مناسبة تقديم قربان المذكور في هذا النقش من أجل سلامة إما ابن صاحب النقش المسمى ذكر إل ، أو من أجل سلامة بيتهما ، وهذا ما يمكن استنتاجه من حرف الباء الذي تبدأ به اللفظة التي تلفت بقية حروفها ، ثم يضيف صاحباً النقش مناسبات أخرى لتقديم قربانهما ، كسلامة أملاكهما الغير محددة. وختم صاحباً النقش نقشهما بالدعاء إلى الإلهين عثر وإل مقه فقط ، وهذا ما يؤكد قدم هذا النقش ، والذي ربما يعود إلى المراحل الأولى من عهد حكام سبأ ممن حملوا لقب ملك ، حين لم يكن بعد قد ظهرت آلهة أخرى إلى جانب هذين الإلهين وهذا ما تنبته النقوش العائدة إلى عهد آخر مكرب وأول ملك سبئي ، وهو الملك مكرب إل وتر بن ذمار علي.

و - تكريس النصب والمنصب الخاصة بمعابد الآلهة:

وتذكر بعض النقوش تكريس أصحابها لمباني النصب والمنصب مع المعابد الخاصة بالآلهة المعبودة معاً ، حيث تنصب النصب في البداية ، ويحدد لها مساحة معينة من الأرض تسمى حرم ، وتقام فيما بعد حول تلك النصب المباني بمختلف مرافقها ، ويطلق على تلك المباني أسماء معينة ، ويسمى المعبد بمحرم أو بيت يكون خاصاً بالإله المعبود فيه ، والمقام من أجله ومن الآلهة التي أقيم لها النصب والمنصب:

الإله ذي سماوي:

ومن الآلهة التي أقيم لها النصب ، الإله ذي سماوي الإله الخاص بقبيلة أمير ، حيث ورد في النقش الموسوم ب (Rob-Haram53=Fa127) ، وقد قام بتدوينه بداية أحمد فخري من مسجد الصالح في مدينة الحزم ، مركز محافظة الجوف ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر ، يذكر فيها بناء وتكليف المنصب والمعبد الخاصين بالإله ذي سماوي ، ومما ورد فيه بخصوص إقامة المنصب والمعبد (المحرم) ما يأتي:

١- م ن ب ه م | ب ن | س ل م ن | و ش ل ل م | و أ خ ي ه م و | و ب ن ي ه م و | ب ن و |
ع ب ي س م | أ ح ن ك ن | ب ن

٢- و | و ه و ث ر ن | و ه ش ق ر ن | م ن ص ب ت | و م ح ر م | إل ه ه م و | ذ س م و ي |
ب ع ل | م و ق ط ن | إل و ف ي ه

٣- م و | و و ف ي | أول د ه م و | و ذ ق ن ي و | و ي ق ن ي ن | و م ن ب ه م و | و أ خ
ي ه م و | و ب ن ي ه م و | و ر ث د و | م ن ص ب ت

٤- و م ح ر م | إل ه ه م و | ذ س م و ي | ع ث ر | ش ر ق ن | أول د ه م و | ح م ي ت | و
أ ه ل ه ت | ه ر م م^(٥)

١ - الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٨٦م ص ١٤٨؛ مكياش ، عبدالله مرجع سابق ، ص ٤٠.

٢ - الأكوع ، محمد بن علي ، الصفة للهمداني ١٩٩٠م ، ص ١٨٥ ، هارقم ٩.

٣ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٦٥.

٤ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٣٦.

٥ - Robin, Chr. Op.cit 1992 p.122

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) منبه بن سلمان ، وشلال ، وأخيها وأبناءهما (المنتمون إلى عشيرة أو قبيلة) عبيس الأحنوك ، بنو واسسوا وكللوا نصب ومعبد إلههم ذي سماوي سيد (معبد) موقطان أو (الموقط) ، لسلامتهم وسلامة أولادهم أو (ذرياتهم من الأولاد والبنات) ، وما يملكون وما سيملكون ، ومنبه وأخيه وأبناءهما ، وضسوا نصب ومعبد إلههم ذي سماوي ، في حماية (الإله) عثتر الشارق ، ووالدته (الإلهة الشمس المسماة) حميت وآلهة (مدينة) هرم.

ويتبين من أسماء أصحاب هذا النقش أنها من الأسماء التي يكثر إطلاقها كأسماء أعلام على أشخاص في المناطق الشمالية من اليمن ، وذلك تأثراً ببداية وسط الجزيرة العربية وشمالها ممن يكثر إطلاق مثل هذه الأسماء على أبنائهم ، وقد نقص من اسم صاحب النقش الأول حرف الباء والذي أضافه الناشر في نقحرت النقش إلى الحروف اللاتينية.

وقد انتمى أصحاب هذا النقش إلى عشيرة أو قبيلة عبيس ، وهي من العشائر التي تفرعت من قبيلة الأحنوك ، والتي يرد اسمها على صيغة أفعول ، وهي الصيغة التي يورد الهمداني الكثير منها عند ذكره. لجماعات تنتمي لقبيلة كبيرة أو منطقة مشهورة ومعينة^(١).

وهذه الصيغة مازالت مستخدمة في اليمن اليوم للدلالة على أسماء جماعات تقطن مناطق معينة ، مثل الأعروق ، والأقدوس ، والأحكوم ، والأعبوس ، وغيرهم ، وهذه الأسماء هي أسماء مناطق قطنتها تلك الجماعات التي انتمت إليها.

وعلى هذا الأساس ربما يكون أصحاب هذا النقش وهم من أسرة أو عشيرة أو قبيلة عبيس ، ينتمون إلى القبيلة الكبرى المسماة (الحنكة) أو (حنك) ، وهي من القبائل التي لها ذكر في النقوش اليمنية القديمة ، وفي بعض المصادر العربية^(٢).

وذكر أصحاب هذا النقش لإلههم ذي سماوي وما قدموه له من قرابين أو نذور دليل واضح على أن القبيلة التي ينتمون إليها (أحنك) من ضمن القبائل التي ربما تفرعت عن قبيلة أمير التي اتخذت من هذا الإله لها رئيساً لها ، وربما من القبائل الموالية لها أو القريبة من مناطقها.

وقيام أصحاب النقش بإقامة نصب وبناء معبد يحيطها للإله ذي سماوي في مدينة هرم في جوف اليمن دليل آخر على تبعية عشيرتهم وقبيلتهم المذكورتان أعلاه لقبيلة أمير ، والتي كان لأفرادها تواجد كبيراً في مدن الجوف المعينة كمؤجري جمال ، أو كتجار ، أو كوسطاء فيها ، ولعبوا دوراً بارزاً في التجارة القديمة حتى أنهم قاموا مقام قبيلة معين فيها ، وذلك بعد القضاء عليها من قبل مملكة سبأ.

وفيما يتعلق باسم المعبد (م و ق ط ن) فقد أشار أحد الباحثين إلى أن اسم هذا المعبد جاء من اسم المنطقة التي أقيم فيها المعبد الخاص بالإله ذي سماوي والمسماة الموقط أو (موقطان) ، وبين لنا بأن الاسم ذو علاقة بعملية الري^(٣) ، فلا ندري ما السبب في هذا الربط بين اسم المعبد وعملية الري ، فربما أراد الباحث الإشارة إلى أن المعبد قد أقيم في منطقة لها شأن في توزيع مياه الري على الأراضي الزراعية ، وربما قصد أن الإله المقام له المعبد كان إله خاص بالري الزراعي.

أما المناسبة التي قام من أجلها أصحاب النقش ببناء معبد الإله ذي سماوي ، وإقامة نصبه الخاص في ذلك المعبد ، وربما إقامة الأعمدة الخاصة به في مدينة هرم ، وخاصة في موقع موقطان ، فهي حصولهم على السلامة التي طلبوها من هذا الإله لهم ولأولادهم وللممتلكاتهم.

واللافت للانتباه في هذا النقش وجود بعض الجمل الغير مستقيمة مع مضمون النقش ، أو التي حدث فيها شئ من التغير عن مواضعها ، أو زيد فيها بعض الحروف التي جعلتها مشوهة ، وهذا ما نلاحظه في السطور الأخيرة من هذا النقش.

ومن الجمل التي حدث فيها مثل ذلك التغير ما ورد في السطر الثالث من هذا النقش في العبارة التي وردت بعد ذكر المناسبة التي قدم من أجلها القران النذري المتمثل ببناء المعبد وإقامة نصبه وهي (و م ن ب ه م | و ا خ ي ه و | و ب ن ي ه م و | و ر ث د و | م ن ص ب ت) فهذه العبارة كان من المفروض أن لا يضاف فيها الواو في بداية كلمة (رثدو) ؛ لأن أسماء الأشخاص القائمين بذلك الفعل قد ذكروا قبله.

والعبارة الثانية الغير مستقيمة في هذا النقش ما ورد في السطر الرابع منه ، فبعد ذكر الشيء الذي

وضع في حماية الإله عثتر الشارق نجد عبارة (و ل د ه م و | ح م ي ت | و ا ه ل ه ت | ه ر م م) فهذه العبارة غير مستقيمة لورود اسم الابن بعد اسم الإله عثتر الشارق والذي وضع في حمايته المعبد ونصبه ، فالمفروض أن تنتهي الجملة بعد عثتر الشارق ، بعبارة (و ا ه ل ه ت | ه ر م م) . أما عبارة (و ل د ه م و | ح م ي ت) فهي زائدة وليس لها معنى في هذا النقش ، وفي موضعها هذا ؛ إلا إذا كان اسم إله مؤنث لورود الاسم (حميت) منتهاً بتاء التأنيث ، والذي ربما يكون اسم صفة للإلهة الشمس الحامية ، على اعتبار أن

١ - الهمداني، الحسن بن أحمد مرجع سابق ، ص ١٢٠ ، ١٢٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ .

٢ - مكياش، عبد الله مرجع سابق، ص ٤٩ .

٣ - القحطاني، محمد سعد مرجع سابق، ص ٨٠ .

الآلهة المذكورة في هذا النقش كلها مذكورة ، فأراد أن يلحق بها إلهة مؤنثة ، وربما يكون معنى هذه العبارة والدته حميت ، أي والدته الإلهة عتتر الشارق. والتي ذكرت في نقوش أخرى بصيغة أم عتتر. ومن الآلهة اليمنية القديمة التي كرس لها النصب الإلهة ذي سماوي إله قبيلة أمير القاطنة في وادي الشظيف إلى الشمال من الجوف ، والذي أقيم له عدد من النصب وبأسماء مختلفة وردت في عدد من النقوش. ومن أمثلة تلك النقوش ذلك النقش الذي دون على حجر خري جرافيتي عثر عليه في جبال قرى الصخرية الواقعة إلى الشمال من نجران ، وعلى بعد حوالي ٨٠ كم منها ، (أنظر خارطة رقم ٢) وقد قام بنشر النقش أحد المختصين في النقوش اليمنية القديمة ، دون أن يعطيه رقماً محدداً ، ومما ورد فيه ما يأتي:

... ن ص ب ي | ذ س م و ي | ب ع ل | ح د ث م | ل و ف ي ه م و | و ف ي | ق ن ي ه م و (١)

ومعنى العبارات السابقة من هذا النقش هو أن صاحبي النقش ، واللذان تلف اسميهما منه ، وما دل عليهما ورود الفعل (ن ص ب) بصيغة المثنى (ن ص ب ي) أي نصبا أو أقاما نصب الإله ذي سماوي ، وقد أشار صاحبا النقش إلى أنهما نصبا ذلك النصب لهذا الإله ربما في معبده المسمى (حدث) ، وذلك من أجل سلامتهما وسلامة ممتلكاتهما.

والنصب أيضاً قد يشكل من حجرة واحدة عليها رموز الإله المنسوب من أجله ، وقد يبنى بناءً من عدة أحجار تماماً كما تبنى بعض القيف ، وهي أيضاً من النصب التي تقام للآلهة المعبودة إما داخل المعابد أو خارجها في أماكن بعيدة على الطرق التجارية ، أو على الحدود الواقعة بين أراضي الدول اليمنية القديمة ، أو الأراضي الموزعة بين القبائل داخل الدولة الواحدة.

وقد يكون النصب المذكور في هذا النقش إما مذبح أو مائدة قرابين ، وهذا ما أشار إليه النقش المعيني الموسوم ب (RES3570) ، والمدون على مذبح أصاحي كرس للإله المعيني ود ، والذي أقيم في جزيرة ديلوس ، (ن ص ب | م ذ ب ح | و د م) (أنظر اللوحة رقم ٢٢) ومن خلال هذا النقش وغيره من النقوش اليمنية القديمة التي يرد فيها ذكر إقامة النصب ، أكد بعض الباحثين إلى أن النصب مذبح للقرابين الدموية المقدمة للآلهة المعبودة ، وقارن ذلك بما أشارت إليه النقوش من أسماء مختلفة لتلك النصب والتي منها: نصب ومنصبت ، قيف ، وقف ، ومقف (٢) ، وهذا ما وضحته بعض المعالم الأثرية الخاصة بذلك ، والتي عثر عليها في مناطق ومعابد بلاد اليمن القديم ، (أنظر اللوحات رقم ٢٣ أ ، ب ، ج) وهذا ما وضحته بعض المعالم الأثرية الخاصة بذلك والتي عثر عليها في مناطق ومعابد داخل بلاد اليمن القديم.

ومعبد حدث الخاص بالإله ذي سماوي هو ضمن المعابد التي أقيمت على الأراضي التابعة لقبيلة أمير في شمال منطقة الجوف ، وبخاصة في الشمال من نجران في منطقة تسمى باسم حدث (٣) ، لأن المعابد المقامة خارج نطاق أراضيهم كانوا يضيفون في النقوش التذكارية لها بعد اسم الإله ذي سماوي عبارة (ل ه | أ م ر م) أي إله (قبيلة) أمير أو إله أرض أمير ، وإقامة النصب بأسماء معابد الآلهة المعبودة أمر وارد في عدد من نقوش النصب المقامة لتلك الآلهة ، وخاصة نصب المعابد نفسها.

الإله عتتر:

ومن الآلهة اليمنية التي قدم لها المباني الدينية والمدنية والعسكرية ، الإله عتتر ، وأكثر النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تلك المباني ذات الأغراض المختلفة لهذا الإله هي النقوش المعينية ، أما النقوش السبئية فلا تتجاوز أصابع اليد ، فقد كانت أكثر نقوش البناء السبئية ذات مضمون عن تقديم تلك المباني للإله إل مقه وهذا ما وضحته النقوش السابقة الذكر.

ومن النقوش المعينية التي يرد فيها ذكر تقديم المباني للإله عتتر ، النقوش الموسومة ب (Na 2,4, 5,7,11,13) ، والتي تذكر تقديم الأبراج (المخافد) بأسمائها ، وكذلك المعابد ، وغيرها من المباني الدينية والعسكرية والمدنية التي يتطلب الأمر تكريسها لهذا الإله ، وبالذات من قبل الملوك المعينيين أو من قبل ملوك الدول اليمنية الأخرى ، وكذلك من قبل الكهان وحكام الأقاليم ، والتجار ، وغيرهم من سادة القوم وأثريائها.

وقد كانت تلك المنشآت تبنى إما من أموال الدولة ، أو من أموال المعابد الخاصة بالإله المكرسة له تلك المباني ، وقد تبنى بعض المباني وتقدم للآلهة مقابل الضرائب أو الملزومات المقررة للإله المكرسة له البناء المعين ، فقد ارتضت الآلهة اليمنية القديمة ، وبالذات الإله عتتر بتقديم أتباعه له المباني المختلفة ، أو تجديداً ما تعرض منها للتخريب أو التهديم لقدم العهد بها أو لعوامل أخرى في مقابل ما يفرض عليهم من ضرائب العشر على المحاصيل الزراعية أو السلع التجارية (٤) ، وبعض المباني تقدم لأغراض سياسية.

١ - ريكرمانز ، مرجع سابق ١٩٧٢ م ، ص ٩٩

٢ - علي ، جواد ، مرجع سابق ، تاريخ العرب القديم ١٩٥٥ م ص ٨٠.

٣ - القحطاني ، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص ٨١.

٤ - بافقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٢٩٢ ؛ الجرو ، اسمهان مرجع سابق ، ص ١٦٢-١٦٣.

وهناك من المباني ما تشيد وتكرس كقرايين للآلهة المعبودة من أجل ما حققته تلك الآلهة لاتباعها ، أو لما ستحققه لهم من الآمال والأمانى والخير الوفير من غلال وثمار أراضيهم الزراعية ، وكذلك من أرباح تجارتهم الداخلية والخارجية ، أو من أجل سلامتهم وسلامة ممتلكاتهم وغير ذلك من الآمال التي يؤملها مكرسي تلك المباني من الآلهة المعبودة والتي سترد تباعاً .

ز- تكريس المداخل الرئيسية للمعابد:

وكرست المباني الخاصة بالمداخل الرئيسية للمعابد للآلهة المعبودة من قبل عبادها من الملوك أو من أثرياء القوم وتجارها ، وربما من قبل جامعي الضرائب الخاصة بالآلهة المعين المكرسة له ، ومن الآلهة التي كرس لها المداخل ، أو مباني البوابات الرئيسية لمعابدها الإله عثتر.

ومن النقوش التي ورد فيها ذكر تكريس عمل إنشائي لأحد معابد الإله عثتر ماورد في النقش السبئي الموسوم ب(RES4401)، ويتكون هذا النقش من سطر واحد ، ومما ورد فيه ما يأتي:

ذ م ر ع ل ي | و ت ر | ب ن | ك ر ب | ل | م ك ر ب | س ب أ | ب ن ي | ف ي ش م | ف ن و ت | م ح
ر م | ع ث ت ر .

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ذمار علي وتار بن كرب إل مكرب سبأ بنى فيش أو فياش مدخل (معبد الإله) عثتر.

لقد سبق الحديث عن الاسم (فيش أو فياش) كاسم أطلق على أشخاص ، وأماكن وبيوت ، وهنا يطلق على بوابة معبد الإله عثتر ، وربما على القنوات أو السواقي الفرعية الخاصة بإمداد المعابد بالمياه ، حيث فسر الاسم فنوت من قبل الباحثين بهذين المعنيين ^(١).

ومما قدمه السبئيون للإله عثتر من المباني ، ما ورد في النقش الموسوم ب(CIH5) والمكون من سطرين حفرا على كتلة حجرية عثر عليها في رأس جبل مدر ، والواقع في منطقة مدر التابعة لبني همدان إلى الشمال الشرقي من صنعاء ، (أنظر خارطة رقم ٣) وهي من مناطقهم الغنية بآثارهم القديمة ^(٢) وقد ذكر اسم هذا الجبل في هذا النقش ، ومما ورد فيه بخصوص أسماء أصحابه والإله المقدم له القريان ، ومكان المعبد المقدم فيه ، ونوع القريان المقدم والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

١- ي د ع | ل | و د د ك ر ب | و ب ن ه م | ن ش أ ك ر ب | و ت ب ع ك ر ب | ه ق ن ي و

٢- ع ث ت ر | ذ ر أ س | ع ر ن | ذ م د ر | م ه ي ع | و م ر ب ض ن | ... و ع ث ت ر ...

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) يدع إل ، وداد كرب ، وابنيهما نشاكرب ، وتبع كرب ، قدموا- قربوا(للإله) عثتر(في معبده) الذي في رأس حصن أو(جبل) ذو مدر بناء وأرض مرعى ... و بجاه (الإله) عثتر...

واضح من هذا النقش أن أسماء أصحابه من الأسماء المعهودة في النقوش اليمنية القديمة ، وقد سبق تفسير معاني بعضها أو كلها ، وقد اشتركوا جميعاً الآباء والأبناء في تقديم القريان المذكور في هذا النقش ، والذي جاءت صيغة تقديمه بلهجة النقوش السبئية (ه ق ن ي و) والخاصة بجمع المذكور.

أما اسم الإله المقدم له القريان فهو الإله عثتر ، والذي سبق القول بعبادته في سائر مناطق اليمن القديمة ، وهو إله ذكر أطلق على كوكب الزهرة ، والابن في العائلة الكوكبية المعروفة في ديانة اليمن القديمة ؛ وقد أقيم له العديد من المعابد الخاصة ، أو المشتركة مع معابد آلهة أخرى ، وقدم له فيها القرايين المتنوعة ، وخاصة منها المباني ذات الأغراض المختلفة ، وفي هذا النقش ربما يكون الشيء المقدم منطقة رعي أقيم فيها مذبح لتقديم الأضاحي وأراقه السوائل عليه للإله عثتر.

ورأس حصن أو جبل مدر الذي قدم فيه القريان للإله عثتر والذي لم يشر إليه كموقع عثر فيه على هذا النقش ، ربما يكون في المنطقة أو المدينة المعروفة باسم مدر ، والواقعة إلى الجنوب من ذيبين ، وشمال ناعط ، الواقعتان إلى الشمال الشرقي من صنعاء ^(٣) ، (أنظر خارطة رقم ٣) وربما يكون هذا المكان في منطقة أخرى ؛ لأن تعدد الجبال أو الحصون أو المناطق المتشابهة في أسمائها في اليمن قديماً وحديثاً ظاهرة معروفة ، وجبل مدر الذي أقيم في أعلاه معبد للإله عثتر كما ذكر في هذا النقش ، يجعل من الممكن أن يكون هناك معبد آخر لهذا الإله بني على سفح هذا الجبل ^(٤) ، وهو المعبد المذكور باسم معبد عثتر ذو عر مدرم في النقش الموسوم ب(CIH339).

١ - بيستون الفريد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ٤٤ ؛ الأغبري ، فهمي مرجع سابق ، ص ٩٣-٩٤ .

٢ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٧٠ .

٣ - عبدالله ، يوسف محمد ، مرجع سابق ١٩٩٠م (أوراق) ، ص ٥٥ .

٤ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٧١ .

ح - تكريس بناء المذاقن:

وأقيمت المذاقن للآلهة اليمنية القديمة ، وهي نوع من المباني الملحقة بالمعابد ، وقد فسرها بعض الباحثين بمعنيين متعارضين مع شك فيهما ، أحدهما مذاقن بمعنى (موضع عبادة في بيت أو مدفن) ، والثاني فسر بمعنى قاعة مدخل ، أو حجرة أمامية ^(١).

وأشار أحد الباحثين إلى بعض آراء العلماء التي طرحت فيما يتعلق بهذه اللفظة ، ومنها ما طرحه محمود الغول ، والذي قارن هذه الكلمة (مذقنت) بكلمة محراب الإسلامية ، وخلص إلى أنهما متوافقتان في كونهما أشكال معمارية و مواضع للعبادة والسجود؛ غير أنه يرى عدم التطابق الحاسم بينهما. كما أشار نفس الباحث إلى ما طرحه الفريد بيستون حول هذه اللفظة حيث بين أنه يرى أن معناها يخرج عن المجال الديني الذي طرحه لها من سبقوه في تفسيرها ، وبين رأيه في أن معناها: صالة ضيوف ^(٢).

ورجح أن تكون بمعنى ردهة أو قاعة مدخل ، ومما رجحه الباحث نفسه في معنى هذه اللفظة ما استند إليه من بعض النقوش القبورية التي كشف عنها في المقبرة الواقعة خارج معبد أوام في مارب ، والتي أشار بعضها إلى أن المذقنة هي السلم ومصطبة ، أي بما يعني في لهجاتنا اليوم الدرج ومصاطبها ^(٣).

ومما يراه الباحث بهذا الخصوص أن المذقنة قد تفسر بعدة معان تتناسب مع الحالة التي بنيت من أجلها ، فقد تبنى المذقنة كمكان للسجود أمام الآلهة ، وقد تبنى كمكان للوقوف أمام القبور في المذاقن ، وقد تبنى في المعابد أو المساجد كمحاريب للعبادة ، وما يرد في النقوش اليمنية القديمة يبين كل حالة من تلك الحالات بما يتناسب معها ، فمنها مذاقن المساكن أي مصاطب سلالها ، ومذاقن المعابد أي مكان السجود للآلهة ، ومذاقن القبور أي سلال ومصاطب الصعود إليها. ومن الآلهة التي قدمت لها المذاقن في اليمن القديم حسب ما ورد في النقوش اليمنية القديمة ما يأتي:

الإله بعل شبعان:

معروف أن هناك عدة معابد باسم شبعان سبق ذكرها في النقوش المدروسة في الفصول السابقة ، وهي معابد خاصة بالإله ال مقه ، ومنها معبد في مارب ، وآخر في منطقة الجوف وبخاصة في مدينة نشق القديمة ، ومن النقوش التي ورد فيها ذكر إقامة ربما المذقنة (مكان العبادة والسجود) الخاصة بالإله المسمى بعل شبعان وهو بالطبع الإله ال مقه ، النقش الموسوم ب (Philipy78) وهو من نقوش منطقة الدريب ربما يلا الدريب الواقعة إلى الجنوب الشرقي من مارب ، وعلى بعد حوالي ٣٠ كم منها ^(٤) (انظر خارطة رقم ٣) ويتكون النقش السابق الذكر من ثلاثة أسطر تلفت الكلمة الأخيرة منه والتي توضح نوع البناء المقدم للإله بعل شبعان ، وصاحب النقش المسمى: هلك أمر هدعب" يذكر في نقشه هذا قيامه ببناء كل ما يتعلق بالمنشأة المسماة (م ذ ق ن ت ن) حيث مازال هناك بعض حروف هذه الكلمة سليمة في النقش ، ومنها حرفي الميم والذال ثم في الأخير النون ومما ورد في هذا النقش بخصوص ذلك ما يأتي:-

١- ب ن ي | ك ل | ب ع ل | ش ب

٢- ع ن | ذ ن | م ذ ٠٠٠٠ ن

وقد فسر بيستون هذه العبارة بأنها تعني أن صاحب النقش بنى لرب شبعان المعبد ^(٥). وهذا ما يدل على أن المذقنة كانت بمثابة المكان المقدس في المعبد ، وهي أساس المعبد ومكان الإله المعبود فيه.

الإله تالب ريام:

هناك عدد من النقوش التي يرد فيها ذكر إقامة المذاقن وتكريسها للإله تالب ريام ، ومن تلك النقوش ، النقش الموسوم ب (Na67) ، وهو من النقوش التي دونها أفراد من بني سخيم القاطنين في شبام الغراس وما حولها ، وقد أشار ناشر النقش إلى أن هذا النقش من ضمن النقوش التي اشتربت من أحد البدو ، والذي أفاد أنه أحضره من العوادي على حدود نهم شرقاً ^(٦) ، وهذه المناطق قريبة من شبام سخيم الواقعة إلى الشرق الشمالي من صنعاء ، وقد تعرض النقش لكسور عديدة في جوانبه ، ومما بقي منه سليماً مع بعض الإضافات من قبل الناشر ما يأتي:

١- ... ب م | و ب ن ه و | ب ن | ق د ح | ...

٢- ... و ن | أ د م | ب ن و | س ٣ خ ي م م |

٣- ه ق ش ب و | ل ش ي م ه م و | ت أ ل

١ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٣٩.

٢ - الأغبري ، فهمي علي بن علي ، مرجع سابق ، ص ٤٥

٣ - الأغبري ، فهمي علي بن علي نفس المرجع السابق ، ص ٤٥.

٤ - دي ميچري ، اليساندرو ، التنقيبات الإيطالية في يلا. ترجمة منير عريش ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ، صنعاء ١٩٩٦ م ، ص ٢٥

٥ - بيستون ، الفريد ، مرجع سابق ، ٢٠٠١ م ، ص ٥١٣

٦ - نامي ، خليل يحيى مرجع سابق ١٩٤٣ م ، ص ٨٤

٤- ب | ر ي م م | م ذ ق ن ت ن | ب م ق م | أ

٥- م ر أ ه م و |

٦- ب ن ي | س ٣ خ ي

٧- م م | ل و ف ي ه

٨- م و | و و ف ي (١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش).. بم، وابنه (وهما من أسرة أو عشيرة أو قبيلة) قدح... ون أتباع بني سخيـم جددوا لحاميهم (الإله) تآلب ريام المذقنة (مكان للعبادة) بسلطة سادتهم بني سخيـم لسلامتهم وسلامة....
لقد تعرض اسم صاحب هذا النقش للتلف ولم يبق منه سوى الحرفين الأخيرين وهما حرفا الباء والميم، فالميم في آخر الأسماء إما للدلالة على أن الاسم غير معرف، أو للدلالة على أنه اسم ينصرف، وقد يأتي للدلالة على التنوين، ونادراً ما يشير إلى التعريف. وحرف الباء قبل الميم هو الحرف الذي ينتهي عنده اسم صاحب هذا الاسم، ومن الأسماء التي تنتهي بالباء مثلاً الاسم (ش ع ب)،
وقد سبق التعرض لمثل هذا الاسم، وهناك أسماء أخرى تنتهي بالباء مثل الاسم (كرب)، ولكنه لا ينتهي بالتميم، والاسم (ربيم)، من الأسماء التي يمكن إدراجها ضمن الأسماء التي يحتمل أن تكون قد أطلقت على صاحب هذا النقش لأنها من الأسماء التي شاع إطلاقها على بعض الأشخاص ممن ينتمون إلى بني سخيـم أو يتبعونهم. وهناك الاسم (شيم)، وهو اسم مدينة شبام عاصمة بني سخيـم، والتي أخذ من اسم علم ربما يكون هو الاسم شبام، فربما يكون هذا الاسم قد حمله صاحب هذا النقش، والذي تلف منه الحرف الأول (ش).

وقد أشرك صاحب النقش معه ابنه الغير مذكور اسمه فيما قام به من تجديد لمكان العبادة الخاصة بمعبد الإله تآلب ريام، والذي لم يحدد مكانه؛ لأن هناك عدة معابد لهذا الإله تسمى بأسماء الأماكن التي أقيمت فيها، وباسم الإله تآلب ريام، وذلك أسوة باسم المعبد الرئيسي المقام لهذا الإله على جبل ريام في منطقة أرحب إلى الشمال الشرقي من صنعاء.

أما ما يتعلق باسم الأسرة أو العشيرة أو القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش وابنه، وهي المسماة (قدح) فلم نجد لها أي ذكر في نقوش أخرى، ولا في المصادر العربية، ويعتقد الباحث أنها هي المذكورة في بعض النقوش باسم قدم، وقد سبق الإشارة لمثل هذا الاسم. وربما تكون قدم نسبة لمنطقة القدم، والتي سبق ذكرها، وذكر ما أقيم فيها من معابد للإله تآلب ريام مثل معبد القدم (ت أ ل ب | ر ي م م | ب ع ل | ق د م ن)، والذي ورد ذكره مثلاً في النقوش الموسومة ب (CIH343,345,374,375).

أما ما يورده نامي بخصوص هذا الاسم، وأنه اسم علم بمعنى أنه والد صاحب النقش (٢) فلو كان الأمر كذلك لما ورد الاسم (بن) بهذه الصيغة بعد ذكر الابن ولجاء بصيغة المثني أو الجمع (وبنيهو، أو وبنيهمي، أو وبنيهو) للدلالة على أبوته لصاحب النقش وابنه، أما أن يرد بصيغة (بن) بعد ذكر الابن والابن فتلك هي الصيغة الدالة على الانتماء إلى عشيرة أو قبيلة (من)، ومثل هذا الأمر وارد في العديد من النقوش اليمنية القديمة، وعادة ما يرد اسم الأب بعد اسم الابن، وليس بعد اسم الحفيد.

وما يثبت أيضاً أن قدم اسم عشيرة أو قبيلة، ما ورد في هذا النقش من إشارة إلى تبعيتها لبني سخيـم (أ د م | ب ن و | س ٣ خ ي م م)، فدائماً ما تأتي كلمة (أدم) في النقوش اليمنية القديمة بعد ذكر اسم الأسرة أو العشيرة أو القبيلة التي ينتمي إليها أصحاب النقش، وذلك للدلالة على تبعيتها للقبيلة الأخرى المذكورة بعدها، وهذا ما سيرد في الكثير من النقوش الواردة في فصول هذه الدراسة، وخاصة نقوش تقديم المساند.

إله خسأم (قينان):

ومن الآلهة التي قدمت لها المذاقن (أماكن السجود أو مصاطبها) إله قبيلة خسأم (قينان) وهي من القبائل التي تتبع بني سخيـم وتوطن في شبام سخيـم (شبام الغراس) وبعض المناطق المجاورة لها، ومن النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى ذلك النقش الموسوم ب (RES4198bis)، والمكون من ستة أسطر دونت بشكل غائر على الحجر، وقد تلفت بعض كلمات سطوره الأولى، وخاصة اسم صاحب النقش، بالإضافة إلى تلف سطوره السادس كاملاً، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- ... ع ن | و أ خ ي ه و | و ب ن ي

٢- ه و | ب ن و | ع ق ر ب ت م | ب ر

٣- أ و | و ه ش ق ر ن | م ك ن ت | و م ذ

٤- ق ن ت ن | ل ل | ه | خ س أ م | ل و ف ي

١- نامي، خليل يحيى نفس المرجع السابق ١٩٤٣م، ص ٨٤

٢- نامي، خليل يحيى، مرجع سابق، ص ٨٤.

٥- هم و اول س ع د ه م و ا ن ع م ت م ا و

٦-

ومعنى هذا النقش كمايأتي:

(صاحب النقش المتلف اسمه) ... عن ا واخيه وبنيه او وابنه ، وهم من عشيرة او قبيلة عقربة ، وقد شيدوا وكللوا مكان (نصب التمثال الرمزي لاله خسام) ومكان عبادته او مكان السجود له ، وذلك من اجل سلامتهم ولكي يسعدهم بنعمه و...

واضح في هذا النقش ان اصحابه ينتمون لقبيلة او عشيرة عقربة ، وهي من العشائر وربما القبائل التي تتبع قبيلة خسام ، والتي بدورها تتبع قبيلة بني سخيم في شبام الغراس ، وقد عبدت هذه العشائر او القبائل الاله (قينان) ، والذي سبق التطرق لاسمه ولمناطق عبادته، وللأسر والعشائر والقبائل التي عبدته ، واسماء بعض معابده الواردة في النقوش والتي دونت في مناطقهم.

وقد اشير لهذا الاله في هذا النقش على انه لاله خسام ، وهذا ما يدل على ان بني عقربة او العقارب من أتباع قبيلة خسام ، ولهم ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة، كما بقي ذكرهم لدى النسابة والمؤرخين العرب ، فقد اشار أحد الباحثين إلى ما أورده عنها كل من الهمداني ، وابن رسول وغيرهم^(١) وذكرها باحث آخر، بأنها هي العشيرة المسماة عقرب أو (عقربين) وهي العقارب المجاورة والتابعة لبني سخيم في شبام الغراس إلى الشرق الشمالي من صنعاء^(٢).

وقد ورد ذكر تكريس المذقنة في هذا النقش لاله خسام (قينان) إلى جانب ذكر تكريس المكنة ، وكلاهما من المباني الدينية التي تكون أهم مرافق المعابد المقامة للالهة المعبودة في اليمن القديم، إلى جانب ما لها من معان أخرى ترد في النقوش اليمنية القديمة^(٣).

ط - تكريس بناء الموقنة:

وقد تمت المواقن ، وهي نوع من المذاقن ، أو ربما اضيف إليها الواو بدلا عن الذال خطأ ، وهذا ما ورد في نقش واحد فقط هو النقش الموسوم ب (G11537=A440)، وهو من النقوش التي عثر عليها في منطقة بينون.

الاله عثر الشارق:

واشار النقش المذكور سابقاً إلى تقديم الموقنة للاله عثر الشارق ، الذي سبق بلفظة (ل م ر ا ه م و) والدالة على سيادة الاله عثر على اصحاب النقش ، وهذا ما يدل على أن اصحاب النقش لهم إله آخر خاص يعتبر بمثابة الاله الحامي لهم (ش ي م ه م و) أما هذا الاله (عثر الشارق) فهو إله عام لكل اليمنيين قديماً. ولهذا لقب بالسيد ، ويتكون هذا النقش من ثمانية أسطر دونت على قطعة حجرية بشكل غائر، وفيه تكرر الموقنة للاله عثر الشارق ، ومما ورد فيه ما يأتي:

- ١- ... خ ض ع م ا م ق ت و ي ا ي س ر م ا و ا خ و ت ه و ا ه و ف
- ٢- ا ل ا و ا ح م س ا و ش ر ح ا ل ا و ش ف ع ت ا ه ق ن ي و ا ل م ر ا ه م
- ٣- و ا ع ث ت ر ش ر ق ن ا ذ ت ن ا م و ق ن ت ن ا ل س ع د ه م و ا ر ض و ا م ر ا ه
- ٤- م و ا ي س ر م ا ي ه ن ع م ا و ب ن ه و ا ش م ر ا ي ه ر ع ش ا م ل ك ي ا س ب ا و ذ ر
- ٥- ي د ن ا و ل و ف ي ه م و ا و ل و ف ي ا ب ي ت ه م و ا و ل و ف ي ا د م ه م و ا و ق
- ٦- ن ي ه م و ا ج د د م ا و ق ط ن م ا و م ش ي م ه م و ا و ع س ب ت ه م و ا و ل س ع د ه م و
- ٧- و ا ب ب ر و ج ه م و ا و ح ص ر ه م و ا ث م ر ا س ق ي م ا و ا ك ل م ا و ب ق ل م
- ٨- و ل ت ق ف ن ا ك ل ا ش ن ا ه م و^(٤)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(اصحاب النقش المسمون) خضعم قائد ياسر، وإخوته هوف إل ، وأحمس ، وشرحب إل وشفعت قدموا - قريوا لسيدهم (الاله) عثر الشارق تلك الموقنة لما أسعدهم به من رضاء سيدهما ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان ولسلامتهم وسلامة بيتهم (أو قصرهما أو أهل بيتهما) ولسلامة أتباعهم وممتلكاتهم العظيمة ومواشيهم وحقولهما الزراعية ومراعيهم، وليسعدهم في بروجهم وحصونهم ثمار مسقية وحبوب وغلل ، وليوقف كل حسادهم.

١ - مكياش ، عبد الله مرجع سابق، ص ٩٣.

٢ - علي ، جواد مرجع سابق، ١٩٦٩م ، ص ٣٩٩ - ٤٠٠.

٣ - أنظر بهذا الخصوص ، الأغبري، فهمي مرجع سابق ، ص ٤٤-٤٥.

٤ - Schaffer, B. Sabaische Inchriften aus verschiedenen Fundorten, SEG V11 (SAWW, 282 Band, 1, -- ٤ Abhandlung) Wien 1972 p. 36

واضح من هذا النقش أن صاحبه خضع من القواد المعتمدين لدى الملك ياسر ، يهنعم في حوالي الربع الأخير من القرن الثالث بعد الميلاد وبداية القرن الرابع ، ومعه أخوته المذكورين بأسمائهم وقد قدموا للإله عثر الشارق قرباناً ذكر في هذا النقش باسم (م و ق ن ت ن) أي الموقنة ، وهذا الاسم ربما يكون فيه نوع من الخطأ لأنه النقش الوحيد الذي يذكر فيه هذا النوع من التقدّمات المكرسة للإله عثر أو لغيره من الآلهة اليمنية القديمة ، وأصل هذا الاسم على ما يعتقد هو (م ذ ق ن ت ن) أي المذقنة ، والذي يرد ذكره في عدد من النقوش ، ومنها النقوش السابقة الذكر.

والقربان المقدم في هذا النقش كان عن نذر سابق نذره أصحاب النقش للإله عثر الشارق ، وذلك لمناسبات عدة منها إسعادهم بنيل رضا الملك وابنه عنهم ، وهذه هي الغاية التي ينشدها القادة من الآلهة عند قيامهم بأي مهام لخدمة الملوك.

وضمن المناسبات التي قدم من أجلها القربان النذري السابق الذكر تحقيق الإله لأصحاب النقش ما طلبوه منه من السلامة لهم ولبيتهم فربما تعني هذه اللفظة أهل بيتهم (ذرياتهم) أو أهل منطقته ، لعدم ذكرهم ذلك ، كما طلبوا سلامة أتباعهم ربما من الجنود والقادة الآخرون ، وربما كذلك لمن يقومون بخدمتهم وخدمة أراضيهم الزراعية ، وقد تعني الاتباع من القبائل الموالية لهم.

وبالإضافة إلى ذلك طلبوا السلامة لممتلكاتهم بكافة أشكالها من أراضي زراعية ، وحيوانات ومراعي ، وبيوت سكنية ، وأموال أخرى عظيمة ربما كان القادة يحصلون عليها من الملوك نظير خدماتهم وولائهم لهم.

ومن المناسبات الأخرى التي طلبها أصحاب النقش من الإله عثر الشارق ، هي إسعادهم في بروجهم وحصونهم بالثمار المسقية والحبوب والغلال الجيدة ، وذلك دليل واضح على أن صاحب النقش وإخوته كانوا متحصنين في منطقة ما من مناطق الحروب التي كان الملكين المذكورين يخوضونها ضد الأعداء من أحباش وغيرهم. وختم النقش بالتوسل إلى الإله عثر الشارق بأن يبعد عن أصحاب النقش كل من يكاد أو يدبر لهم من الحساد والأشرار.

ي - تكريس النصب أو بناء القيف:

ومن المباني الدينية التي يتم تقديمها أو تكريسها للآلهة اليمنية القديمة ما تسمى بالقيف ، وهي نصب مكونة من عدد من الأحجار ، أو من حجر واحد يشكل بعدة أشكال ليؤدي أمامه بعض الأغراض الدينية الخاصة بالآلهة المعبودة ، والطقوس الدينية المتعلقة بها ، وهي أغراض متعددة منها أنه يتم عندها السجود والطواف والتوسل والتضرع إلى الآلهة ، ويقدم عندها القرابين والنذور الخاصة بالإله المعبود ، كتقديم الذبائح على المذبح المتواجد في نفس القيف ، أو إلى جانبه ، وكذلك إراقة دماء الأضاحي ، كما تراق السوائل الأخرى المقدسة على مائدة الإراقة الخاصة بالإله المقام له القيف ، ويحرق البخور على المبخرة ، أو على المسلم ، أو المصرب الموجود على نفس القيف أو بجانبه ، وهناك من المباخر والموائد ما يشكل قيفاً للآلهة المعبودة وهذا ما بينته بعض النقوش المدونة على تلك المباخر والموائد (أنظر اللوحات رقم ٢٤ ، ب ، ج ، د) ومنها النقش الموسوم ب (CIAS.67/p.6/95.11) ، والمدون على مبخرة ذات قاعدة هرمية مقطوعة ، موجودة في متحف عدن برقم (AM760) وينص هذا النقش على ما يأتي:-

١- م س ك م | ب ن | م ك ل

٢- م م | ق ف | أ ل م ق ه

ومعنى هذا النقش أن صاحبه المسمى مسكم أو (ماسك) ، بن مكلم نصب نصب الإله أ ل مقه. وهناك نقوش أخرى سترد تباعاً وفيها يرد ذكر تقديم القيف على شكل المباخر والموائد والمذابح ، بالرغم من أن هناك تفسير آخر بمعنى (قف) يورده بعض الباحثين بمعنى إحتفى بالإله المعين ، وقدم له الشئ المدون عليه النقش ، وهو بمثابة نصب (قيف) خاص.

وكان يتم عند تلك النصب أيضاً القيام بالشعائر والطقوس الدينية الأخرى دون وجود الكهان ، وتوضع عندها القرابين والنذور ، وهي محمية بحرمتها.

ومثل هذا الأمر ما لا يجوز القيام به في المعابد إلا بوجود كهانه أو كاهناته حسب ما أشار إليه أحد النقوش المتضمنة أمر الإلهة ذات بعدان لإحدى كاهناتها بتقديم مسند (نقش مكتوب) ، مدون عليه بعض القواعد الواجب إتباعها عند أداء الطقوس الدينية في المعابد الخاصة بهذه الإلهة ، وما يلزم المخالفين لها من غرامات تاديبية ، وهو النقش الموسوم ب (Na74).

الإله أ ل مقه بعل أوام:

وأقيمت النصب (القيف) للإله أ ل مقه سيد المعبد المسمى أوام في مارب ، ومن النقوش التي أشارت إلى ذلك النقش الموسوم ب (CIH395) ، وقد دون هذا النقش على واحد من وجوه قطعة حجرية جرافيتية ربما كانت بمثابة قاعدة لشئ ما منصوب عليها ، أو أنها جزء من مائدة قرابين ، وقد ابتدأ النقش برمز الإله أ ل مقه المعروف باسم الهراوة ، ويتكون النقش من أربعة أسطر تنص على ما يأتي:-

- ١- م ر ث د م | ب ن | ر أ ب
- ٢- ن | ق ف | إ ل م ق ه | ب ع
- ٣- ل | أ و م | ب أ ر ض ه م و | ل و
- ٤- ف ي | أ ث م ر ه م و

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) مرثد (أو مرثد) بن رابان (أو إل راب) نصب (نصب) الإله إل مقه سيد (معبد) أوام في أرضه لسلامة أثماره.

اسم صاحب هذا النقش من الأسماء الشائعة في النقوش اليمينية القديمة ، وقد سبق التعرض لمثله في نقوش سابقة ، وبين التالية له اسم البنوة ، (و ر أ ب ن) اسم والد صاحب النقش ، والذي إما أن ينطق (رابان) على اعتبار أن النون في آخره أصلية ، وليست نون التعريف المسندية ، وإما أن ينطق (إل راب) فقد ورد هذا الاسم أيضاً في النقش الموسوم ب (RES4109) ، ولكنه بدون الهمزة في وسطه ، ولا النون في آخره (إل ر ب). وورد في نقش أخربصيغة (إل راب) أي أضيفت له الهمزة قبل الحرف الأخير منه. أما ما يتعلق باللفظة الدالة على النصب التعبدى الخاص بالإله المعبود المقام له ، والمذكور في هذا النقش ، فقد وردت بصيغة (ق ف) وهي نفسها الصيغة (ق ي ف) ؛ لأن الياء من حروف اللين التي لا تكتب أحياناً في النقوش الواردة فيها ، ومعنى هذه اللفظة نصب ، وقد ترد هذه اللفظة للدلالة على الطواف حول القيف وهو النصب^(١).

وهناك من النقوش المدونة على الأنصاب ما ترد فيها هذه اللفظة بصيغة (ق ف و) ، وهي صيغة ملحق بها ضمير جمع الغائبين بمعن نصبوا ، أما الصيغة ذات الضمير المفرد فهي (ق ي ف) أي نصب ، وهذه الأخيرة تضاف للصيغة السابقة (قفو- قيف) أي نصبوا نصب ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب (GI933+934). بمعنى أن (ق ي ف) قد ترد كفعل فتكون حروفها مفتوحة ، وقد ترد كاسم فتسكن الياء والفاء فيها.

وقد خصص القيف (النصب) المذكور في هذا النقش للإله إل مقه سيد معبد أوام في مارب ، وربما يكون القيف قد أقيم في الأراضي الزراعية الخاصة بصاحب النقش ، والموجودة في مارب ، وربما في منطقة بعيدة ، فقد أقيمت المعابد والنصب للآلهة اليمينية القديمة في عدة مناطق وبنفس أسماء معابدها الرئيسية.

إل مقه بعل حروان:

ومن النصب (القيف) الأخرى التي أقيمت للإله إل مقه ، ما ورد في النقش الموسوم ب (RES4636) ، ويتكون هذا النقش من تسعة أسطر دونت على قطعة حجرية بشكل غائر ، وقد رسم رمز الإله إل مقه في بداية سطره الأولين ، ورسم منوجرام اسم صاحب النقش في آخر السطر الأول ، ورسمت وردتان كل منهما في طرف من أطراف السطر الأخير من هذا النقش ، ومما ورد في مضمونه ما يأتي:

- ١- ر ث د... وأ خ ي ه و
- ٢- و ه ب أ و م | و ب ن ي ه و | س
- ٣- ع د أ و م | و أ ب ك ر ب | و و ه ب | إ ل ب ن و | ذ
- ٤- م ح ف د ن | أ ر ي م ن | أ د م | م ل ك ن | ق ف و | م
- ٥- ر أ ه م و | ب ع ل | ح ر و ن م | ح ج | ش ف ت ه و | ل
- ٦- ن | ب ق ل و | ت ب ق ل ت | أ ر ض ه م و | ذ م ح ف د
- ٧- ن | و ر أ | س ت و ف ي و | ت ب ق ل ت ن | و ل س ع د ه
- ٨- م و | أ ث م ر م | و أ ف ق ل م | ن أ د م | ه ن أ
- ٩- م | ب أ ل م ق ه | ب ع ل | ح ر و ن م.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) رثد... وأخيه وهب أوام وأبناءهما سعد أوام وأب كرب ووهب إل (وهم جميعاً من) بني ذوالمحفد الريمانيين (ربما نسبة إلى قصر ريمان أو منطقة ريمان) أتباع الملك (الغير مذكور اسمه) نصبوا لسيدهم سيد (معبد) حروان بموجب ما وعدوه به عندما غرسوا غروس أرضهم في منطقة المحفد ، وعندما رأوا نتائج غروسهم (أقاموا للإله ما وعدوه به من إقامة النصب الخاص به) ، ولكي يسعدهم بالثمار والغلال الوفيرة والحسنة بجاه الإله إل مقه سيد (معبد) حروان.

واضح من هذا النقش أن القيف (النصب) المكرس فيه للإله إل مقه سيد معبد حروان في مارب كان عن نذر سابق وعده به أصحاب النقش ، وهم رثد ، والذي من الممكن أن نضيف إليه صفة (ث و ن) وهي الصفة الخاصة بالإله إل مقه ، والتي تكتب في بعض النقوش (ث ه و ن) ، وقد شاركه في ذلك أخوه المسمى وهب أوام ، وأبناءهم المسمون سعد أوام ، وأب كرب ، ووهب إل ، وقد انتسب الجميع إلى منطقة المحفد ،

١ - ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب ، الأصنام ، تحقيق أحمد زكي ، دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٢٤م ، ص ٣٣.

أو إلى قبيلة ذي المحفد الفرع الريماني ، وهم من أتباع الملك الغير مذكور اسمه ، وهو بالطبع من ملوك سبأ الأوائل كون النقش قد دون في أحد معابد الإله إل مقه في مارب عاصمة مملكة سبأ.
أما ما يتعلق باسم (ذ م ح ف د ن) فالحرف الأول منه هو اسم الموصول للمفرد المذكر (ذو) و (م ح ف د ن) اسم معرف بالنون في آخره حسب قواعد الخط المسند ، ويكون الاسم كاملاً (ذو أو ذي المحفد) .
والأسماء التي تسبق باسم الموصول ، إما أن تكون أسماء عشائر أو قبائل أو أماكن .

ومما يمكن الإشارة إليه فيما يتعلق بأسماء الأماكن التي حملت هذا الاسم ، فقد أشار أحد الباحثين إلى أن هناك معبداً خاصاً بالإله إل مقه سمي (محفد) أقيم له في منطقة يشيع الواقعة في ظاهر قاع البون إلى الشمال من صنعاء^(١) . وعلى هذا الأساس فلسنا بحاجة إلى اسم هذا المعبد ؛ لأن اسم المعبد في هذا النقش هو حروان ، وقد سبق التطرق إليه وأشار باحث آخر إلى أن (المحفد) بالتعريف ، اسم منطقة تقع ما بين موديه وحبان في محافظة شبوة^(٢) ، وهذه المنطقة بعيدة عن منطقة مارب موضع العثور على هذا النقش ، والذي ذكر فيه (بنو ذ محفدن) .

وقد ذكر الهمداني بيت محفد وقصورها ، بأنها كانت خاصة بذي المحفد من آل ذي رعين^(٣) ، وقد حدد محقق كتاب الأكليل للهمداني هذه المنطقة بأنها تقع إلى الغرب الجنوبي من صنعاء ، وخاصة في المنطقة أو الجبل الواقع إلى الجنوب من جبل عيبان الواقع إلى الغرب من صنعاء^(٤) .
والأهم من كل ما سبق هو أنه ربما يكون هناك منطقة في مارب أو في إحدى المناطق المحيطة بها تسمى بهذا الاسم كان بنو المحفد يقطنونها ، وقد انتقلوا منها فيما بعد إلى المنطقة السابقة الذكر والمسماة ببيت محفد فنسبوا إليها . وربما تسمت المنطقة باسم أو لقب جدهم المسمى محفد أو ذو المحفد ، أي صاحب المحفد .

وللتفريق بين بنو ذي المحفد في مارب ، وبيت ذي المحفد في الغرب من صنعاء ، فقد ذكر في النقش أن بنو ذي المحفد المذكورين فيه ينتمون إلى (أ ر ي م ن) ربما إلى ريمان ، وهي حسب إشارة الهمداني من العمائر التي ليس لها بطون أو أفخاذ ، وكانت تقوم بخدمة الملوك ، فسميت بها العديد من الأماكن في بلاد اليمن^(٥) . وهذا ما أشار إليه هذا النقش في عبارة (آدم ملكن) أي خدام الملك أو أتباع الملك الغير مذكور اسمه ، على اعتبار أنهم يقومون بخدمة الملك أياً كان اسمه أو زمنه .

الإله عثر الشارق:

وأقيمت القيف (النصب التعبدية) للإله عثر الشارق ، ومن النقوش التي أشارت إلى ذلك النقش الموسوم ب (Na19) ، والذي سبق إيراده في الفقرة الخاصة بتقديم المباخر كقرابين ونذور للآلهة اليمنية القديمة ، ونورده هنا لما ورد فيه من ذكر إقامة القيف لهذا الإله ، وذلك فيما يأتي:

ز م | أ ك ب ر و | خ ل ل | و ب ن ه و | ي د ع ن | ق ي ف و | ق ي ف | ع ث ت ر ش ر ق ن^(٦)

ومعنى هذه العبارة كما يأتي:

(صاحب النقش المسميان) ز م كبار خليل وابنه يدعان نصبانصب (الإله) عثر الشارق .

وكانت المناسبة التي أقيم من أجلها النصب الخاص بالإله عثر الشارق حسب ما ورد في محتوى النقش ما يأتي: ل و ف ي ه م و | و و ف ي | أ ب ي ت ه م و | و أ ر ض ت ه م و | . ومعنى هذه العبارة: أن صاحبي النقش قد أقاما ذلك النصب للإله عثر من أجل سلامتهما وسلامة بيوتهما وأراضيهما الزراعية .

ومن نقوش نصب القيف للإله عثر بصفته الشارق ، النقش الموسوم ب (al-ezy-Bab-al-falag 1) وهو من النقوش التي عثر عليها العزى مصلح مدير مكتب آثار مارب سابقاً ، في منطقة باب الفلج الجنوبي إلى الغرب من مارب ، والذي دون على الواجهة الأمامية للقاعدة المستطيلة الشكل والتي حفر في أعلاها حوض لمائدة أرافة لها فتحة ربما ليس لها ميزاب بارز وفي جانبيه الأيمن والأيسر حوضين صغيرين أقل عمقاً من الحوض الرئيسي وقد عملا بشكل دائري ربما كانا قد حفر على النصب من أجل أن يقوموا بدور المباخر التي يحرق عليها البخور ، وربما كان يقومان بدور الأساس الذي يوضع عليه المسلات الرمزية التي يشكل منها معظم أشكال القيف (النصب) الخاصة بالآلهة التي كرس من أجلها وقد رسم عليها رموز دينية أخرى (أنظر شكل رقم ١٠ أ ، ب) ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر ، ومما ورد فيه ما يأتي:

١- ذ م ر ع ل ي | ذ ر ح | م ل ك | س ب أ | و ذ ي ر ي د ن | ب ن | ك ر ب أ

٢- ل | و ت ر | ب ن | ي | ق ي ف | ش ر ق ن | ب و ط ح ت ن | ي و م | ص ي

١ - القحطاني، محمد سعد، مرجع سابق، ص ٤٤ .

٢ - محيرز، عبد الله. عدن ، مجلة ريدان ع ٥ ، ١٩٨٨م ، ص ١٢٣ .

٣ - الهمداني، الحسن بن أحمد ، مرجع سابق، ١٩٨٦م ، ص ١٠٩ .

٤ - الأكوع ، محمد بن علي ، الأكليل ج ٨ للهمداني، ١٩٨٦م ، ص ١٠٩ ، هـ رقم ٧ .

٥ - الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٦٦م ص ١٠٢ .

٦ - نامى ، خليل يحيى ، مرجع سابق ، ص ٦ .

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ذمار علي ذريح أو (ذراح) ملك سبا وذي ريدان بن كرب إل وتار بنى أو (شيد) نصب الشارق (الإله عثتر) قي (منطقة) الوطحة يوم صيد (للإلهين) عثتر وكروم.

واضح من هذا النقش أن صاحبه ذمار علي من الملوك السبئيين الذين حكموا أيضاً في القرون الميلادية الأولى ، وقد بنى وأقام نصباً للإله الشارق ، وهي الصفة الخاصة بالإله عثتر ، والتي تذكر بدون اسمه في بعض النقوش ، أما ما يتعلق بالمنطقة المقام فيها هذا النصب والمسماة (الوطحة) فهي من المناطق التي لم تعد مواقعها معروفة الآن ؛ وهي من الأسماء التي تطلق على المناطق السهلية الفسيحة ، سواء كانت في الوديان أو في السهول أو في قمم الجبال ، ومنطقة باب الفلج الجنوبي منطقة سهلية تحيط بها الجبال من عدة اتجاهات وتغمرها حالياً مياه سد مارب الجديد بعد أن تم انتشار آثار الموقع من مكانه.

ومن الأسماء الدالة على مثل هذا الاسم ماورد في النقش التكفيري الذي قدم لمعبد الإله ذي سوماوي والمسمى ذي يغرو ، والذي نشره أحد الباحثين ، وسبق ذكره ، فقد أشار صاحب النقش إلى أنه مر على البطحة ، وهي المساحة المنبسطة الواقعة بالقرب من ذلك المعبد (٢).

وقد أرخ لنصب هذا القيف بالتاريخ القديم القائم على التاريخ بالحدث ، وهو في هذا النقش حادث قيام الملك بأداء طقوس الصيد الخاصة بالإلهين عثتر وكروم ، وهي الطقوس التي بدأها مكاربة سبا ، وقد سبق الحديث عنها في الفقرة الخاصة بالصيد الديني المكرس للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وهذا ما يدل على أن إقامة النصب (القيف) للآلهة المعبودة في اليمن القديم كانت عادة قديمة.

الإله عثتر ذوبيجان:

ونصبت (القيف) النصب للإله عثتر في منطقتي ذي بيجان ، وذي طمام أو (طميم) ، وهي من المناطق الواقعة في جبل اللوذ إلى الشمال الشرقي من منطقة الجوف أو بالقرب منه حيث عثر على النقش الموسوم بـ (Ry591) ، وقد دون علي قطعة حجرية مهندمة ، ويتكون من ستة أسطر كتبت بخط غائر على الحجر ، والذي تعرض للكسر في نهايته السفلية مما أدى إلى تلف السطر الأخير منه ، وربما أكثر من سطر ، ومما ورد فيه ما يأتي:

- ١- أ ق ي ف | ع ث ر | ذ ب
- ٢- ي ح ن | و ذ ط م | ذ ق ف ه م ي | ع
- ٣- ل ه ن | ب ن | ي ه ف ر ع | إل ي | ش ع ب ن | م ه ق ر أ م
- ٤- ... و ر و | م ر أ ه م و | ذ م ر ع ل ي | و ت ر | ي
- ٥- ه ن ع م | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي | ن ب ي و م | ش
- ٦-

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

أنصاب (الإله) عثتر ذي بيجان ، وذي طمام والتي نصبهما علهان من (أسرة) أو (عشيرة) يهفرع المنتمية إلى قبيلة مهقرام... وروسيدهم ذمار علي وتاريخهم ملك سبا وذي ريدان في يوم ش ويتبين من هذا النقش أن بدايته مختلفة تماماً عما تبدأ بها غالبية النقوش اليمنية القديمة ، فقد بدأ بالإشارة إلى نصب الإله عثتر ، وهما النصبان الخاصان بمعبد ذي بيجان وذي طمام أو (طميم) ، وهي النصب التي نصبها الشخص المسمى علهان بن يهفرع ، والذي كان من اللازم حسب مايرد في معظم نقوش القيف أن يدون اسمه في بداية النقش ، ثم يشار إلى الإله الذي تم تكريس القيف له.

وقد أشار النقش إلى أن النصب المكرسة للإله عثتر عددها نصبان ، وهذا ما وضحته كلمة (ذ ق ف ه م ي) والتي تنتهي بياء التثنية ، كما يشير إلى ذلك اسمي المعبدن أو النصبين (ذ ب ي ح ن) و (ذ ط م م). وقبيلة مهقرام التي ينتسب إليها مكرس النصبين علهان بن يهفرع ، لها ذكر في عدد من النقوش ، وتدون في بعضها باسم (مقرا) ، ولهذه القبيلة تواجد في منطقة الجوف ، وبالذات في مدينة نشق ، وقد سبق الإشارة إلى ذلك. كما أن لهذه القبيلة تواجد في منطقة مغرب عنس ، وهو المخلاف المحاذي جنوباً لمخلاف الهان وآنس (٤). ومن النقوش التي ذكرت هذه القبيلة النقش الموسوم بـ (CIH72) ، كما ذكرت في نقش

١ - الزبيرى ، خليل وائل محمد ، مرجع سابق ، ص ١٢٠

٢ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٧م ، ص ٣٠.

٣ - Ryckmans, G. op.cit, p.172

٤ - الأكوع ، محمد بن علي ، الإكليل للهمداني ج ١ ، ١٩٨٠م ، ص ٤٦٧ ، ها ١٣٧٧.

مصنعة ماريا السابق الذكر، والذي يعود إلى عهد زمار علي يهبر وابنه ثاران ، واللذان حكما في حوالي القرن الرابع الميلادي ^(١).

وذكر ملك سبا وذي ريدان زمار على وتار يهنعم دليل على أن هذا النقش يعود لفترة القرون الميلادية الأولى حوالي القرن الأول الميلادي ^(٢) وهي الفترة التي كثر فيها إقامة النصب دون المعابد ، كون هذه الفترة كانت فترة حروب مستمرة.

الإله بعل بيتهم:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تشييد أو تجديد القيف ، ما ورد في النقش الموسوم ب (CIH565) ، والمكون من أربعة أسطر دونت على بعض أحجار القيف المقام للإله الخاص لبني ريام ، ويوجد النقش حالياً في متحف بومباي ، ومما ورد فيه ما يأتي:

- ١- ه و ف ع ث ت | و أ خ ه و | و ب ن ه م | ي | ب ن و | ر ي م م | ه ح
- ٢- د ث و | ب ع ل | ب ي ت ه م و | م ق ف ن | ح ج ن | و ق ه ه م و | ب
- ٣- م س أ ل ه و | ل و ف ي ه م و | و ف ي | أ ق ن ي ه م و | و ل ذ ت
- ٤- ي س ٣ ف ن ه م و | ن ع م ت م .

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) هوف عثت وأخوه وابنه (أو وأبناءهم ، وهم جميعاً ينتمون إلى عشيرة) ريام (وقد قاموا) بتشيد أو تحديث المقاف (الخاص) بسيد بيتهم (وذلك) بموجب ما أمرهم به في مكان سؤاله ، لسلامتهم وسلامة ممتلكاتهم ول يمنحهم مزيداً من نعمه .

ومن القيف ما يحدث بنائها للآلهة المعبودة ، وبأمرها أحياناً ، وهذا ما ورد في هذا النقش ، والذي أمر فيه بني ريام ، وهم أصحاب هذا النقش بإحداث بناء المقاف أو القيف الخاص بإله بيتهم ، والسبب في أمر هذا الإله لأتباعه بذلك هو ما حققه لهم ول ممتلكاتهم من السلامة ربما في فترة حرب كانت ناشبة في المنطقة التي يقطنونها ، وقد طلبوا من إلههم بعد إنجازهم لما طلبه منهم أن يمنحهم من نعمه ما يطلبونه ويتمنونه منه .

الإلهة الشمس العالية:

وعبدت الشمس في المراحل المتأخرة من التاريخ اليمني القديم باسمها المجرد مع إضفاء بعض الصفات عليها ، ومن أهم تلك الصفات (العالية) ، وقد أقيم لهذه الإلهة نصب باسم (مقاف) على جبل شحرار في منطقة المعسال (وعلان قديماً) ، وذلك ضمن عدد من المباني التي شيدت لهذه الإلهة في هذا الجبل .

ومن النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى ذلك ، النقش الموسوم ب (Ja2867) ، وهو من النقوش التي دونت على صخر جبل شحرار ، ويتكون هذا النقش من عشرة أسطر طويلة ، ومما ورد فيه عن تشييد المقاف (النصب) الخاص بالإلهة الشمس العالية من قبل القيل المعاهري (نسبة إلى قبيلة المعاهر) لحيعثت يرخم قيل قبيلتي ردمان وخولان في رداع ، وهوابن وهب إل يحوز ، ويعود هذا النقش إلى حوالي القرن الثاني الميلادي ^(٣) ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص استحداث إقامة النصب (المقاف) ما يأتي:

ب ر أ | و ب ق ر | و ه ق ح | م ق ف | ش م س | م ع ل ي ت | ب ع ر ه و | ش ح ر
ر م | م ش م س | م | ب ن ي | م ع ر | أ ب ع ل | ب ي ت ن | ه ر ن ^(٤)

ومعنى هذه الفقرة من هذا النقش كما يأتي:

شيد وشق وملط مقاف الإلهة الشمس العالية في جبلها (المسمى) شحرار مشمس بني معاهر سادة القصر هران .

ومن المصطلحات الخاصة بإنجاز المقاف المذكور في هذا النقش ، والتي لم يسبق إيرادها ، مصطلح (بقر) والذي فسره بعض الباحثين بمعنى حفر ، شق ^(٥) ، وقد أشار أحد الباحثين إلى هذا المصطلح ومعناه في معاجم اللغة اليمنية القديمة الأخرى ، وفي المعاجم العربية ، وهي معان لاتخرج عن المعنى الوارد في المعجم السبني ، فالحرث ، والتوسعة ، والفتح ، كلها معان تدخل في معنى الشق والحفر ^(٦) على الصخر أو في التربة الزراعية .

أما المصطلح الآخر وهو (ه ق ح) والذي غالباً ما يرد في النقوش ليشير إلى عملية التمليط التي يتم بها إتمام البناء وتزيينه ، وعلى هذا الأساس فسرها بعض الباحثين كفعل بمعنى طلى بطين أو جص ، أنجز ،

١ - عبد الله، يوسف محمد. مرجع سابق ، ص ٢٦١ .

٢ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٩٤م ص ٣٢ .

٣ - عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ، ص ٥٦ .

٤ - Jamme, A. op.cit, 1976. p.116

٥ - بيسيتون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٣٠ .

٦ - الأغبري ، فهمي مرجع سابق ص ١٥ .

أكمل^(١)، ولهذا المصطلح مفردات أخرى في النقوش اليمنية القديمة ترد معانيها بحسب المضمون العام للنقش، ومعظمها لا يخرج عن المعنى السابق^(٢).

والاسم (مقف) أي موضع القيف وهو النصب الخاص بالإله المعبود، والذي إما أن يحفر على الصخر كما ذكر في هذا النقش عن مقام الإلهة الشمس، والذي شق على صخر جبل شحرار، أو ينصب نصباً من عدد من الأحجار، أو من حجر واحد، وهذا ما ستوضحه النقوش الخاصة بالقيف والتي سبق ذكر بعضها قبل هذا النقش، والتي سيرد ذكرها بعده.

الإلهة الشمس الخاصة:

وأقيمت النصب (القيف) للإلهة الشمس باسمها الملحق به ضمير جمع الغائبين دليل على أن هذه الإلهة كانت خاصة ببعض القبائل أو الأسر الحاكمة، أو أن عبادها كانوا ينسبون لها إليهم دون تحديد لأسماء معابدها، أو مكان إقامة النصب الخاصة بها، وهذه من مميزات الآلهة التي تعبد في البداية دون لقب أو نعت كما كان بالنسبة لآلهة سبأ الأولى كالإله إل مقه، والإله عثتر والإله هوبس، والإلهة ذات حميم وغيرها من الآلهة المبكرة.

ومن النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى إقامة القيف للإلهة الشمس الخاصة، النقش الموسوم بـ (G1933+934)، وهو نفسه النقش الموسوم بـ (A785a+b) ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر دونت على قطعة حجرية كلسية مشذبة عثر عليها في منطقة صرواح، ومما ورد فيه بخصوص إقامة النصب الخاص بهذه الإلهة، ومناسبة إقامته ما يأتي:

- ١- ب ع ث ت ر | و ب ن ه | و ب ن و | ع ن ن | ذ ر أ ن | ق ف و | ق ي ف | ش
- ٢- م س ه م | و ب م ل | و م ع د | ع ث ت ر | ش ر ق ن | و ل م ق ه | ب ع ل | و
- ٣- ع ل ن | و ش م س م | ل و ف ي ه م | و و ف ي | أ و ل د ه م | و و ق ن ي ه م و^(٣)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) بعثتر وأبناءه (المنتمون إلى قبيلة) عثان ذوذران (وقد نصبوا نصب الإلهة الخاصة بالشمس بوحى ووعد (من الإله) عثتر الشارق، (والإله) إل مقه بعل أو عال (والإلهة) الشمس لسلامتهم وسلامة أولادهم (ذرياتهم) وممتلكاتهم.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه (الأب) قد تكون من حرف الباء المرتبط باسم الإله عثتر، وقد دخل هذا الحرف في بداية اسم هذا الإله، لأن أسماء الآلهة لا يسمي بها الأشخاص، فربما يكون هذا الحرف تخفيف لاسم البثوة (بن)، أو أن النون قد ادغمت بما بعدها، على أساس أن صاحب النقش هو ابن الإله عثتر، ودائماً ما يكون عباد الإله المعين هم أبناءه، ولصاحب هذا النقش ذكر، في عدد من نقوش معبد برآن في مارب، وخاصة في نقوش موائد القرابين الغير سائلة التي عثر عليها في هذا المعبد.

أما كلمة (و ب ن ه و) فقد تستخدم للمفرد من الأبناء، وقد تستخدم للجمع، وبنو التالية لها هي للإنتماء إلى أسرة أو عشيرة أو قبيلة، أو مكان، وعثان اسم قبيلة معروفة في التاريخ اليمني القديم، ولها ذكر في عدداً من النقوش السبئية، وخاصة نقوش منطقة صرواح خولان. و (ذ ر أ ن) اسم عشيرة أو قبيلة مسبوقة باسم الموصول (ذ و)، وقد ذكرها الهمداني كبطن من آل ذي سحر^(٤)

وذكر الإله إل مقه سيد معبد الوعول أو الأوعال، وهو المعبد الوحيد لهذا الإله وبهذا الاسم، والموجود في مدينة صرواح العاصمة الأولى لمملكة سبأ، دليل واضح على أن بنو عثان وخاصة المنتمون منهم إلى قبيلة ذرآن كانوا من القاطنين في هذه المنطقة، وعبدوا آلهة سبأ المتعددة، وبالذات منها الإلهة الشمس، وقدموا لها القرابين والنذور من أشياء مختلفة، وكرسوا لها النصب والمعابد وغيرها من المنشأة الدينية والمدنية والعسكرية.

وذكر المناسبة التي من أجلها أقيم نصب الإلهة الشمس الخاصة، معناه أن ذلك تم عن نذر سابق، أو عن وحي ووعد من الإلهة الشمس لصاحب النقش بأن تمنحه وأبناءه أو ابنه وممتلكاتهم السلامة، وربما يكون إقامة هذا النصب قد تم بعد تحقق الوعد من قبل الإلهة الشمس لصاحب النقش وأبناءه.

الإلهة الشمس بعثت جحفة:

أما النقش الموسوم بـ (CIH11)، والمكون من ثلاثة أسطر، والذي تعرض لشيء من التشويه والتلف، فإن ما ورد فيه بخصوص تشييد قيف الإلهة الشمس الخاصة بأصحاب النقش سيده المعبد المسمى جحفت (أو لحفت)، وما تم من أحداث مباني المعبد نفسه ما يأتي:

... م | ه ح د ث و | ق ي ف | ش م س ه م | و ب ع ل ت | ج ح ف ت | و م ح ر م ن

١ - بيستون، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ص ١١٠.

٢ - أنظر بهذا الخصوص، الأغبري، فهمي مرجع سابق، ص ٩٩-١٠٠.

٣ - Batterweck, G.J. Altsudarabische Glaser Inschriften. Orientalia vol 19 p. 440. Roma 1950

٤ - الهمداني، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٦٦م، الإكليل ج ٢، ص ٣٢٠.

ومعنى هذه الفقرة من هذا النقش كما يأتي:

(تلفت أسماء أصحاب النقش وقد) شيدوا قييف (نصب) إلهتهم الشمس سيدة جحفة والمعبد (المحرم) ... الخ

وما دل في هذا النقش على أنه دون باسم عدد من الأشخاص ورود الفعل (ه ح د ث و) بصيغة الجمع المذكر ، أما صيغة (ه ح د ث) فهي تشير إلى المفرد المذكر ، وقد وردت في عدة نقوش لا يستبعد ورود بعضها في النقوش المدروسة في هذا الفصل. والاسم (قييف) معروف ، وقد خصص في هذا النقش للإلهة الشمس باسمها المجرد ، والتي ذكرت كمعبودة خاصة بأصحاب النقش ، حيث وردت بصيغة (شمسهمو) أي إلهتهم الشمس.

وكان لهذه الإلهة معبدًا باسم (جحفت) ربما تم فيه نصب القييف الذي شيد من قبل أصحاب هذا النقش والمتلفة أسماؤهم منه ، ولكننا لا نعرف معبدًا للإلهة الشمس بهذا الاسم ، ومن الممكن أن يكون هذا الاسم قد أطلق على المنطقة التي أقيم فيها النصب الخاص بالإلهة الشمس.

الإله ذي سماوي:

ومن الآلهة التي قدم لها اليمني القديم القرابين والنذور من المباني الدينية المتمثلة بالقييف ، وهو من النصب التي يتم عندها أداء الطقوس والشعائر الدينية على الهواء الطلق دون وجود أي قيود أو روتين معين يفرضه الكهنة أو من يقوم بإدارة المعابد وما بها من نصب الآلهة المعبودة ، الإله ذي سماوي إله قبيلة أمير ومن والاه من القبائل المجاورة أو المتفرعة منها.

ومن النقوش التي ذكر فيها نصب أو بناء أو تجهيز قطع الأحجار الخاصة ببناء القييف الخاص بالإله ذي سماوي ، النقوش الموسومة ب (CIH524; RES4181,4141) ، وهي من النقوش التي تعرضت بعض كلماتها أو بعض سطورها للتلف ، وبقي فيها ما يشير إلى إقامة تلك النصب لهذا الإله.

والنقش الأول والموسوم ب (CIH524) ، وردت العبارة الخاصة بذكر القييف (النصب) الخاص بالإله ذي سماوي فيه كما يأتي: م ق ف | ذ س م ي: أي نصب الإله ذي سماوي ، وقد يعني الموقف الخاص بالإله ذي سماوي ، أي المكان الذي يقف أمامه المتعبدون للإله ذي سماوي.

وفي النقش الثالث والموسوم ب (RES4181) ، وردت العبارة الدالة على نصب القييف الخاص بالإله ذي سماوي فيه كما يأتي: ق ي ف | ذ س م ي. وتعني هذه العبارة أن صاحب النقش قد نصب النصب الخاص بهذا الإله بعد احتفائه به من أجل أداء طقوسه وشعائره الدينية أمامه ، وفي مكان نصبه الغير محدد في هذا النقش وفي غيره من نقوش القييف.

وقد يراد بهذه العبارة أن تفيد الإفادة بأن القييف (النصب) خاص بالإله المذكور اسمه عليه ، وهو في هذا النقش الإله ذي سماوي إله قبيلة أمير ، وقد تأتي كلمة قييف كفعل بمعنى نصب ، وقد ترد كاسم (مقف) بمعنى منصب أو (قييف) بمعنى نصب ، وقد تأتي بصيغة (قف) بمعنى احتفى بتقديمه لإله معين نصب ، وقد حذفت منها الياء ، وهي من حروف اللين التي لا تكتب في النقوش اليمنية القديمة.

وفي النقش الرابع والموسوم ب (RES4141) ، والمكون من سطرين تلفت بداياتهما ، ومما بقي من مضمونه فيما يتعلق ببناء القييف الخاص بالإله ذي سماوي ما يأتي:

١- ... ب ن ي و | ق ي ف | ذ س م و ي | ل و ف ي ه م و

٢- ... ه م و | و ا ث م ر ه م و | ب ذ س م و ي

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

تلف أسماء أصحاب النقش ، والذين ربما يكون عددهم شخصان أو أكثر ، وما دل على ذلك الفعل (ب ن ي و) الوارد في السطر الأول من هذا النقش ، والذي ورد بصيغة الجمع ، لأن الفعل الدال على المفرد منه (ب ن ي) ، والمثنى (ب ن ي ي) . وهذا الفعل دليل واضح على أن القييف يبنى بناء بعدد من الأحجار تأخذ عدة أشكال لبعض الأدوات الخاصة بالطقوس الدينية.

ومن ضمن التشكيل الخاص بالقييف المسلة ذات القمة المعمولة بشكل الهلال المعكوس ، والتي تضم في أسفلها رموز الآلهة المعبودة ، وبالذات رمز الإله الذي أقيم له القييف (النصب) ، وإلى أسفل تلك الرموز النقش الكتابي الخاص بالشخص أو الأشخاص الذين قاموا ببناء ذلك النصب - القييف - ، إلى جانب ما يشكل عليها من المذابح أو موائد الأراقاة أو تماثيل الحيوانات الرمزية الخاصة بالآلهة المعبودة وهذا ما وضحته اللوحة رقم (٢٤ ، ب ، ج) والشكل (١٠ ، ب) .

وكلمة (قييف) الواردة بعد فعل البناء في هذا النقش هي اسم بمعنى (نصب) ، وقد ورد اسم الإله المقام له النصب ، وهو الإله ذي سماوي بحروفة الكاملة عدى حرف المد الالف والذي لا يكتب في النقوش حسب قاعدة الخط المسند (ذ س م و ي) ، وهذا عكس ماورد في النقوش السابقة ، والتي ينقص اسم هذا الإله فيها حرفا الالف والواو (ذ س م ي) .

وضمن ما ورد في هذا النقش ، ولم يرد في النقوش السابقة ، المناسبة التي بني من أجلها القيف الخاص بالإله ذي سماوي ، وهي حصول أصحاب النقش على ما طلبوه من هذا الإله من السلامة لهم ولأراضيهم الزراعية ، ولثمارهم التي تنتجها تلك الأراضي.

وهذا دليل واضح أيضاً على أن القيف المبنى بناءً هو الذي يستحق أن يكرس للإله المعبود عن نذر سابق ، أو عن قربان طوعي ، أما القيف المشكل على كتلة حجرية واحدة فنادرًا ما يذكر تكريسه كقربان أو نذر للإله المعبود كما وضح من النقوش السابقة.

الإله سمع أو سميع أو سماع:

ومن الآلهة التي قدم لها اليمنى القديم النصب المسماه بالقيف بصورة منفردة الإله سمع وهذا ما ورد في النقش المدون على مائدة إراقة مستطيلة الشكل عليها ميزاب بشكل رأس ثور وبحجم صغير وتوجد حالياً في المتحف الوطني بصنعاء ، ونشرت صورتها في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، وقد دون النقش على يمين وشمال رأس الثور وأسفل منه ، ويتكون من ثلاثة أسطر غير أن هناك بعض الكلمات الغير واضحة في نهاية هذا النقش أسفل رأس الثور ربما تشير إلى اسمي البيتين اللتان قدم هذا القيف بمناسبة تشييدهما ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

- ١- ظور كرب | بن | ي | أو س | ال | أخ | ال | كرب | ق | ي | ل
- ٢- ي | ذر | ح | م | ل | ك | ق | ي | ف | س | م | ع | و | س | ٣ | ل | س | ي | ع | د | ي | و | م
- ٣- | ن | ق | ل | ل | بن | أ | ب | ي | ت | س | و ^(١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ظور كرب بن ياوس ال أخ ال كرب وقيل يذمر ملك إحتفى (بالإله) سمع (وأهداه) النصب يعود عندما قام بنقل (الحجارة) لتشييد بيئته.

لقد سبق ورود الاسم ظور في نقش سابق موسوم بـ (RES 2743) كاسم لامرأة باسم (ظور عدن) ، والتي قدمت للإله متبنطيان في معبده بمدينة هرم (خربة همدان حالياً) في منطقة الجوف ، وهذا دليل واضح على أن هذا الاسم قد يدخل في تركيب أسماء الأعلام المذكورة والمؤنثة.

وسبق كذلك التعرض للأسماء التالية لهذا الاسم وهي كرب ، وياوس ، وال كرب أما الاسم يذرح ملك فهو من الأسماء السبئية القديمة ، وهو هنا اسم علم لأحد حكام الإقليم التابعة لمملكة سبأ ، وقد قام بنصب قيف الإله سمع المسمى يعود وأهداه لهذا الإله بمناسبة ما قام به من نقل أحجار البناء الخاصة ببناء بيئته أو قصره ، وذلك على اعتبار أن الأقيال أو الأقوال هم حكام الأقليم المعينين من قبل حكام مملكة سبأ ، وبالتالي كانوا يقيمون قصورهم في المناطق التي عينوا لإدارتها.

ك - أماكن الولائم (مآدب الطعام):

وضمن المباني أو بعض أجزائها، والتي قدمت للآلهة اليمنية القديمة ما ذكر في النقوش باسم (مالم) أي مكان الولائم (مآدب الطعام) ، وهذا النوع من الأماكن ربما لا تخلو منها المعابد اليمنية القديمة بشكل عام ، حيث يقدم فيها موائد الطعام لضيوف الآلهة المعبودة المتواجدين في معابدها المعينة وخاصة في مواسم الزيارات العامة أو ما يسمى بمواسم الحج لتلك المعابد.

الإله سمع ذو فرع:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم هذا النوع من المباني، النقش الموسوم بـ (Rob-Inabba4) ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر ربما دونت على وجهين من وجوه إحدى الأحجار التي بني بها معبد الإله سمع ، وبالذات في المكان المسمى باسم مالم ، ومما ورد فيه ما يأتي:

- ١- ذاب أو س |
- ٢- س | ح | د | ث | م | أ | ل | م
- ٣- س | م | ع | ذ | ف | ر | ع ^(٢)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ذواب أو س (أقام بناءً حديثاً باسم) مالم (الإله) سمع ذو فرع. واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه قد تكون من ذو اسم الموصول في لغة الخط المسند ، وأب الصفة المطلقة للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وأوس اسم سبق الإشارة إليه. وقد قام صاحب النقش بإحداث بناء مكان الوليمة الخاص بمعبد الإله سمع المسمى (ذو فرع) في مدينة إنبا في منطقة الجوف حيث عثر على هذا النقش ، فربما يكون اسم هذا المعبد قد أخذ من الاختصاص المناط بهذا الإله، وهو جمع ما يتعلق ببواكير الغلال والثمار وبواكير الحيوانات وغير ذلك مما يطلق عليها في النقوش المعينية الاسم (فرع).

١ - روبان ، كرستيان. مرجع سابق ١٩٩٤ م ، ص ٩٣

٢ - Robin, Chr. Op.cit, p.7

ل - البرك (أحواض المياه المبنية):

ومما كرس للآلهة اليمنية القديم من مصادر حزن المياه البرك ، وهي أحواض خاصة بتجميع مياه الأمطار أو الغيول في مواسم الأمطار ، وكانت مثل هذه الأحواض تكرر للآلهة للاستفادة من مياهها في تزويد معابد تلك الآلهة بمصادر المياه التي تستخدم لحاجة المعبد وبالذات ما يتعلق بالمياه المقدسة التي تستخدم للتطهير ، وللإستشفاء وغيره من الاستخدامات الخاصة بالمعابد وقد تكرس للآلهة وتترك للاستخدامات العامة.

الإله سمع أو (سماع أو سميع):

ومن النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى تقديم البرك للإله سمع النقش الموسوم ب (Ry287) ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر دونت على حجر مهندم ، وقد تقدم سطره الأولين شعار الإله سمع ، وفي مقدمة السطر الثالث منوجرام لاسم صاحب النقش (معدن) ، ومما ورد في مضمونه ما يأتي:

- ١- ... و م ع د ن | ب ن | ع م ي د ع
- ٢- ه ق ن ي | س م ع | ب ر ك ت ن | و م ع د ن | ه ق ن ي | و ر
- ٣- ث د | س م ع | ب ن ه و | ذ ر ا ك ر ب ^(١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

... ومعدن أو (معدن) بن عم يدع قدم - قرب (للإله) سمع البركة ، ومعدن قدم - قرب ووضع في حماية (الإله) سمع ابنه (المسمى) ذراكرب.

لقد سبق إيراد هذا النقش في الفصل الخاص بتقديم الأبناء لخدمة معابد الآلهة في اليمن القديم ، ونورده هنا لما ورد فيه من ذكر تقديم البركة ، والتي تسمى أيضاً في بعض النقوش القديمة ، وفي بعض مناطق اليمن الحالية مأجل ^(٢) غير أن هناك فارق بسيط بينهما في الناحية المعمارية والشكلية.

الإلهة نواشم:

وقد تمت البرك أيضاً للآلهة المؤنثة في بلاد اليمن قديماً ومن تلك الآلهة الإلهة (نواشم) ، وهذا ماورد في النقش الموسوم ب (Rob-Al-MashaminNo1) ، والمكون من أربعة عشر سطراً دونت على حجرة مهندمة ، وأصحاب النقش هم أفراد قبيلتي غضبان ، وذورمة وقبيلة مدينة مدر ، ومعهم مزارعيهم ومواليهم ، وقد تقدموا بتلك البركة من أجل استخدامها في سقي المواشي والاستحمام أو التطهير ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

ح ج ن | ك ت ق ه و | و س ت و د د ن | ب ن و | غ ض ب م | و ذ ر م ت | و ش ع
ب ن | ذ ه ج ر ن | م د ر م | ق س د ه م و | و ر ج ل ه م و | و أ د م ه م و | ك ي ح
ج ر ن | و ع ر ب ن | ذ ت | ب ر ك ت ن | ل ن و ش م | ب ن | س ق ي | ب ذ ت | ب ر ك
ت ن | ق ن ي م | ف أ و | ر ح ض | ب ه و | و ذ ي س ق ي ن | ب ه ي ت | ب ر ك
ت ن | ب ق ر م | ف أ و | ح م ر م | ف أ و | ض أ ن م | ل ي ذ ب ح ن ن | أ ذ ك ر
ن | ت أ ل ب | و أ ث ن | ن و ش م | ... الخ ^(٣)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

هكذا وكما أمر وأعد بنو غضبان وذورمة وشعب (أوقيلة) المدينة مدر مزارعيهم وجنودهم الراجلة وأتباعهم كي يحجرون وينذرون تلك البركة للإلهة نواشم (وتحريم) السقي منها لأي ماشية ، وتحريم الغسل بها. والذي يسقي من تلك البركة بقر أم حمار أو ضأن ليذبح ذكرها للإلهة نواشم ، وأنثاها للإلهة نواشم... الخ
واضح من هذا النقش أن محتواه عبارة عن قواعد خاصة بوقف بركة للإلهة نواشم ، وقد أوقفت هذه البركة قبائل بنو غضبان وذورمة وشعب مدينة مدر (صرواح أرحب) وأحرارهم وجنودهم وأتباعهم.
ونص تلك القواعد متفق عليها من قبل القبائل المذكورة ، وذلك من أجل الحفاظ على تلك البركة وقد سيتها ، وللإستفادة من مياهها دون أي عبث أو إسراف ، ومما تنص عليه تلك القواعد ما يأتي: منع سقي الماشية من البركة إلا في الأوقات المحددة ، والحيوان الذي ينتهك هذا المنع تذبح ذكوره للإلهة نواشم ، وأنثاه للإلهة نواشم ، وهذا التخصيص في ذبح الذكور للإلهة نواشم ، والإناث للإلهة نواشم دليل واضح على أن نواشم إلهة مؤنثة.

وعلى الرغم من ذلك فقد سمح لمالك الحيوان أن يفتدي حيوانه بالشراء من الإلهة نواشم ، ولاتسري عملية الذبح على الحمار لعدم أكل لحمه ، بل يبعد عن صاحبه في العراء كحيوان حر وطليق لا يستفيد منه أحد. وضمن القواعد أيضاً عدم الاغتسال في البركة ، وإذا حدث ذلك فيجلد المذنب (٥٠) جلدة في نفس حمى

١ - Ryckmans, G. op.cit, p.104

٢ - البريهي، إبراهيم ناصر مرجع سابق، ص ٨٥

٣ - Robin, Chr. Et Ryckmans, J. L' Attribution, d'un bassin a une devinite en Arabie du sud antique. -

Raydan vol,1 p.45 - 46 louvain, 1978.

البركة، أما من يرسل عبده للغسل بالبركة أو يأتي به لذلك ليدفع عن كل مرة غرامة قدرها خمس قطع نقدية من نوع البلط.

الإله تالب ريام:

وقد تمت البركة للإله تالب صمن أبنية أخرى مقدمة له ، وهذا ماورد في النقش الموسوم ب(GI1209 = CIH338) ، وهذا النقش من ضمن النقوش التي أرخت التقدّمات المقدمة فيه بالأحداث المعمارية المختلفة المذكورة فيه ، ومما ورد فيه بخصوص بناء البركة ما يأتي:

ي م و | ع س ن | و ض ر ك | ب ر ك ت ن | ذ ت | ع ر ن |^(١)

ومعنى العبارة السابقة: يوم أو (عندما- حينما) حفر وطوى بالحجارة البركة التي بالجبل، وربما يكون المقصود بعرن هو جبل أتوة في أرحب والذي أقيم فيه المعبد الرئيسي للإله تالب ريام، وربما يكون جبل ذي مرمر الواقع على سفحه مدينة شبام الغراس ، وهذه الجبال كانت ضمن مناطق النفوذ الهمدانية التي كانت تعبد الإله تالب ريام وقد تمت له القرابين والنذور من أشياء مختلفة منها المنشآت المعمارية ، وخاصة منها منشآت الري التي كانت تقام في قمم الجبال وبالقرب من المعابد المقامة هناك.

والمصطلحات المعمارية الواردة في هذا النقش ، والدالة على إقامة البركة ، وتكريسها للإله المعبود المذكور في هذا النقش هي: عسن ، ويعني هذا المصطلح عملية الحفر أو الشق^(٢) في الأرض لتسويتها أو تجهيزها لعملية الطي بالحجارة على شكل حوض يسمى بركة.

أما المصطلح الثاني ، وهو (ضرك) فقد أورده بعض الباحثين بمعنى طوى بالحجارة - صهريجاً أو بنراً -^(٣) ، وقد عرف الاسم (ب ر ك ت ن) ويعني البركة - حوض تجميع للمياه - و(ذات) اسم الموصول للمفردة المؤنثة ، وهي في هذا النقش البركة ، و(عرن) اسم مفرد مذكر كان يطلق على الجبال التي يقام في أعلاها القلاع أو الحصون ، والتي تزود بالمرافق المختلفة من معابد وأسوار، ومباني سكنية ، وأحواض مياه من برك وكروف ، وماجل ، ومقالد وغيرها من الأساسيات الضرورية للحياة في تلك القمم العالية.

م - تكريس بناء الآبار:

وقد تمت الآبار للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وذلك من أجل استخدام مياهها في الشعائر والطقوس الدينية المقامة داخل المعابد أو أمام النصب، والأماكن المقدسة ، وكانت تلك الآبار تطوى بالحجارة المهندمة التي لا تسمح للمياه بالتسرب من البئر لدقة تشذيبها ودقة بنائها ، وقد أقيمت بعض الآبار داخل المعابد ، وبعضها الآخر في بعض المناطق المحيطة بتلك المعابد ، وكانت تقام بعض السواقي التي تمتد من البئر إلى داخل المعبد المراد إمداده بالمياه. ومن الآلهة التي قدم لها الآبار في بلاد اليمن.

الإله ال مقه بعل برآن:

هناك نقش دون على الضلع الشمالي للحجر المحيط بحافة البئر المقامة في الفناء الخارجي لمعبد الإله ال مقه المسمى برآن (عرش بلقيس حالياً) في مارب ، وقد ذكر في ذلك النقش ما يفيد تكريس البئر للإله ال مقه ، كما يذكر فيه اسم البئر (تبطم) وعناصرها الإنشائية الأخرى^(٤) ، ولم يحصل الباحث على النص الكامل لذلك النقش ولم يحصل أيضاً على صورة واضحة له ، وكل ما حصل عليه هو صورة للبئر وما وضع عليها من بناء يرتفع حوالي خمسة مدا ميك ، وقد تكون المداك الخامس من حجر واحد عمل بشكل حوض تحيط به حواف مرتفعة ، وقد فتحت في وسطه فتحة تتناسب مع حافة البئر التي رفعت بواسطة البناء بالحجارة التي طويت بها من الداخل^(٥).

وقد برز في الضلع الجنوبي للحجر المحيط بقوّة البئر ميزات على شكل رأس ثور تمتد على ظهره قناة لتسريب المياه ، وهذا ما يشبه تلك الميازيب التي تشكل على موائد القرابين المراقبة أو السائلة ، وهناك أحواض أخرى متدرجة ينتقل إليها الماء القادم من الحوض الأول العلوي وضعت في الجهة الجنوبية من البئر في مواجهة سلم المبنى الرئيسي للمعبد ، ولتلك الأحواض أيضاً ميازيب على شكل رؤوس الثيران^(٦) (أنظر اللوحة رقم ٢٥).

١ - Rhodokanakis, N. Altsabaische Texte 11. WZKM XXXIX Pp. 173 - 174

٢ - الأغبري، فهمي مرجع سابق ، ص ٨٣.

٣ - بيمستون، الفريد ؛ وآخرون ، مرجع سابق، ص ٤٢؛ الأغبري، فهمي مرجع سابق ص ٧٢.

٤ - فوجت ، بوركهارد ، وآخرون ، مرجع سابق ٢٠٠٠ م ، ص ١٠

٥ - العريقي ، منير ، مرجع سابق ، ص ٢٣١

٦ - العريقي ، منير ، نفس المرجع السابق ، ص ٢٣١

الإله ذي سماوي:

وقد تمت الآثار للإله ذي سماوي إله قبيلة أمير ، ومن النقوش التي أشارت إلى ذلك ، النقش الموسوم بـ (Kortler3) ، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر دونت على لوح حجري بشكل غائر ، وقد تلف منه السطر الخامس ، والذي لم يبق منه سوى حرفي الواو والياء في بدايته ، وهما بقية حروف اسم الإله ذي سماوي ، والذي يبدأ اسمه في السطر الرابع ، وقد عثر على هذا النقش في إحدى الآبار بوادي الشظيف مابين نجران والجوف ، وهو من المناطق التي قطنها الأميريون ، وأقاموا فيها المعابد وغيرها من المنشآت الخاصة بالإله ذي سماوي ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

- ١- ذ غ ش ن م | ب ن
- ٢- ج ن ي ت | ع ل و ن ي ن
- ٣- ب ن ي | و ق ي ح | ب أ ر ي
- ٤- إ ل ه ه و | ذ س م
- ٥- و ي | ... (١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ذو غشن بن جنية العلواني بنى وأكمل بنري إلهه ذي سماوي.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه قد سبق بحرف الذال ، وهو اسم الموصول (ذواو ذي) الدال على أن مابعد اسم مكان أو قبيلة أو عشيرة أو لقب لحاكم إقليم في فترة الأدوانية أو شخصية مرموقة ، وغشن اسم علم مذكر يرد لأول مرة في هذا النقش.

وأسماء الأعلام هي الأساس في تكوين أسماء القبائل والعشائر والأسر ، وهذا ما يعني أن هناك مراوحة مابين (بن) و(ذو) في مثل هذه الحالة. و(بن) الواردة بعد اسم صاحب هذا النقش اسم البتوة الدال على الأتساب إلى الأب، وجنية اسم والد صاحب النقش وقد ورد على صيغة الاسم المفرد المؤنث المنتهي بتاء التانيث (ج ن ي ت) ، وهذا دليل على أن هناك أسماء تذكر وتؤنث في نفس الوقت ، وهذا ما نجده في بعض الأسماء العربية الحالية.

أما ما يتعلق باسم الجماعة أو القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش والمذكورة باسم (ع ل و ن ي ن) فلم يعد لهذه القبيلة أو العشيرة أو الجماعة ذكراً في المصادر العربية ؛ غير أنه كان لهم ذكراً في قرية الفاو (٢)، وهذه القرية من القرى القريبة من مناطق نفوذ قبيلة أمير اليمنية القديمة ، وذكر الإله ذو سماوي في هذه المنطقة ربما كان ناتج عن تبعيتها لقبيلة أمير.

وأن الأميريين قد تواجدوا في هذه القرية خلال اشتغالهم كوسطاء للتجارة القديمة بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها ، فربما يكون لقبيلة علوان صلة بهذه القبيلة ولهذا قدسوا أو عبدوا الإله ذي سماوي ، وأقاموا له المعابد في مناطقهم وقدموا له القرابين والندور فيها ومنها القرابين والندور من المنشآت المعمارية ذات الصلة بالماء واستخداماته.

ومن المصطلحات المعمارية الواردة في هذا النقش والدالة على تقديم البئر كمنشأة معمارية خاصة بمياه الشرب وغيرها من الاستخدامات الأخرى ، المصطلح الأول بني، وهو معروف بأنه على وزن الفعل الماضي الدال على إنتهاء البناء ، والمصطلح الآخر هو (ق ي ح) والدال على الإنتهاء من عملية تالية للبناء تتمثل بالتمليط، وهي وضع طبقة من الملاط فوق الأحجار أو في الفراغات التي بينها حتى لا تتسرب مياه البئر دون الاستفادة منها. ولهذا المصطلح القلي المعماري أوزان أخرى وردت في النقوش اليمنية القديمة تعرض لها أحد الباحثين ، وهي كلها تندرج في هذا المعنى (٣).

وهناك نقش آخر أسفل النقش السابق في نفس البئر الذي عثر فيها على النقش السابق ، وقد وسم هذا النقش بـ (Kortler4) ، ودون باسم شخص آخر قام بمعاونة صاحب النقش السابق الموسوم بـ (Kortler3) في إقامة البئرين الخاصين بالإله ذي سماوي المذكور في النقش السابق ، ويتكون هذا النقش أيضاً من خمسة سطور، وهناك نقص في آخره، ربما كان يحتوي اسم الإله ذي سماوي، ومما ورد فيه ما يأتي:

١ - بافقيه ، محمد ، مرجع سابق ، ٢٠٠١ م ، ص ٦١
 ٢ - بافقيه ، محمد ، مرجع سابق ، ريدان ٧٤ ، ٢٠٠١ م ، ص ٦١
 ٣ - أنظر بهذا الخصوص ، الأغبري ، فهمي ، مرجع سابق ، ص ٩٩-١٠٠.

- ١- ي اوس | ل | ب ن | ش م ن ر
- ٢- وش و ع | ج و ر ه و | غ
- ٣- ش ن م | ب ن | ج ن ي ت
- ٤- ب ك ن | ب ن ي | ب أ ر ي
- ٥- إل ه ه و | ...^(١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ياوس إل بن شمنر وأعان جاره غشن بن جنية عندما بنى بنري الآله... واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه من الأسماء التي دخل في تركيبها اسم الإله إل ، وقد سبق تفسير مثل هذا الاسم ، وكثيراً ما يرد الاسم (أوس إل) بدون الياء التي وردت في أول اسم صاحب هذا النقش في الكثير من النقوش اليمنية القديمة بالإضافة إلى ما يرد في النقوش الصفوية والنبطية وفي غيرها من نقوش اللغات السامية الأخرى^(٢).

واسم والد صاحب هذا النقش (شمنر) من الأسماء القليلة الورود في النقوش اليمنية القديمة ، والتي كثيراً ما يرد فيها الاسم (شمر) الخالي من حرف النون الوارد في اسم والد صاحب هذا النقش ، والذي سبق تفسيره في نقوش سابقة.

وقد أشار صاحب هذا النقش إلى أنه (شوع) أي أعان أو ساعد^(٣) جاره أو صاحب النقش المجاور لنقشه والمسمى (غشن) بن جنية في بناء بنري الآله ، والذي أشير إليه في النقش السابق باسم ذي سماوي ، وهناك إشارة لهذين البنين وردت في نقش تكفيري نشره الصلوي ، وقد سبق التطرق إليه. وفيه ما يشير إلى قيام صاحب النقش بالتكفير عن خطأ ارتكبه في حق الإله ذي سماوي عندما مربالبطة المحددة لحرمة معبده في وادي الشظيف ، وقام بوضع التراب في البنين ، وكذلك لصعوده إلى موضع تراح في معبد الإله ذي سماوي ولم ينره^(٤) فلا يستبعد أن يكونا البنين المذكورين في نقش الصلوي هما البنران اللذان أقامهما ذو غشن بن جنية حسب ماورد في نقشه السابق.

أما الفعل (شوع) فيرد في لغة النقوش اليمنية القديمة بمعنى ناصر ، ساند^(٥) وترد هذه اللفظة في بعض النقوش بصيغة (هوشع) أي أنها أصبحت فعل متعدي بالهاء ، وقد فسرت أيضاً بمعنى المساعدة بالجهد ، وكذلك بمعنى المشاركة بالعمل حسب ماهو مفهوم في بعض اللهجات اليمنية والحالية^(٦).

وبالنسبة للفظ (ج و ر ه و) فأصلها (ج و ر) والهاء والواو في آخرها ضمير المفرد المذكر (هو) في لغة الخط المسند ، ومعنى هذه اللفظة قد جاء من المجاورة أو النزول في جوار شخص آخر من قبيلة أخرى ، ومعناه في هذه الحالة الحصول على الحماية ممن تنزل في جوره ، والجيرة في العرف القبلي العربي هي الحماية للشخص المطارد من قبل أشخاص من قبيلته أو من قبيلة أخرى لها ثار عنده.

وقد حرص صاحب هذا النقش على مشاركة صاحب النقش الأول في بناء البنين الخاصين بالإله ذي سماوي ، وهو إله صاحب النقش الأول ، أما صاحب النقش الثاني فلم يشر إلى إلهه المعبود بل أشار إلى أنه قام بمعاونة جاره غشن في بناء البنين الخاصين بإلهه ذي سماوي ؛ فلو كان الإله ذي سماوي المقام له البنين من قبل صاحبي النقشين السابقين غشن ، وياوس إل ، إله معبود من قبل (ياوس إل) أيضاً وهو صاحب النقش الثاني ، لذكر ذلك صراحة ، أو لأشار إلى ذلك بضمير المثنى أو الجمع في الاسم (إل ه ه و) المنتهي بضمير المفرد الدال على الباني الأساسي للمعبد وهو صاحب النقش الأول.

وما يدل على إقامة بنين للإله ذي سماوي ورود الاسم (بنري) بصيغة المثنى ، والتي تبينها الياء الخاصة بذلك ، والواردة في نهاية هذا الاسم. والمفرد لهذا الاسم هو (ب ي ر) ، وجمعه (أب أر) ، وهذا ما أشار إليه عدد من النقوش اليمنية القديمة التي يرد فيها ذكر الآبار وبنائها أو تهديمها ، أو إصلاحها وترميمها لإعادة الاستفادة منها.

والملاحظ فيما سبق أن صاحبي النقشين السابقين لم يشيرا في نقشيهما إلى المناسبة التي تم من أجلها تكريس البنين للإله ذي سماوي ، وربما ذكرا ذلك في السطور الأخيرة المتلفة من نقشيهما ، ويحتمل أن يكون صاحب النقش الأول وهو الباني الأساسي للبنين من المسؤولين عن معبد الإله ذي سماوي في منطقة وادي الشظيف ، وعلى هذا الأساس قام ببناء البنين من عائدات المعبد المسمى (يغرو) ، والمذكور في النقش التكفيري الذي نشره إبراهيم الصلوي.

١ - بافقية ، محمد ، مرجع سابق ٢٠٠١ م ، ص ٦١ - ٦٢

٢ - القرم ، توفيق مرجع سابق ص ٥٨ - ٦٠.

٣ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٢ م ص ٥٨.

٤ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ٢٥ ، ٣٠.

٥ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ١٣٦.

٦ - شرف الدين ، أحمد حسين مرجع سابق ، ص ١٢٥.

ومثل هذه الأعمال لا تذكر المناسبات فيها، وربما يكون صاحب النقش واحد من زعماء قبائل أمير في وادي الشظيف، وهذا ما جعل صاحب النقش الثاني ينزل في جوره (أي في حمايته)، ولكي يثبت لمجيره طيب نفسه وصلاحه، وطلبه رضاه عنه، قام بالمشاركة بطي البنرين المحجورتين للإله ذي سماوي والواقعيتين بالقرب من معبده يغرو.

نستنتج مما سبق أن اليمني القديم قد كرس المباني المتكاملة وبمختلف أنواعها: الدينية والمدنية والعسكرية أو (الدفاعية) للآلهة المعبودة ووضعها في حمايتها، وبالأذات في حماية الإله عثر، وهو الإله المعبود في كل مناطق اليمن قديماً.

ونستنتج أيضاً أن اليمني القديم قد قدم أو كرس لآلهته المعبودة بعض الملحقات التابعة للمعابد أو للمدن من أسوار وأبراج وجدران رابطة بينهما، وبعض الأعمدة، وبعض الغرف، والنصب التعلبية، ونصب القرابين والنذور، وقام بتبليط ساحات بعض المعابد وجدرانها الداخلية، وبنى قاعات الولائم (المآدب)، وطوى البرك والآبار بأحجار البلق التي تحافظ على مياهها من التسرب منها وكرسها للآلهة، وغيرها من المنشآت المتعلقة بالري الزراعي، وحفظ مياه الأمطار كالسدود والقنوات التابعة لها، والمقالد.

وكانت معظم تلك المنشآت تقام من قبل الحكام، أو القادة العسكريين أو جامعي الضرائب وبعض أثرياء القوم، وتكرس للآلهة المعبودة في معابدها المتواجدة في المناطق التي أقيمت فيها تلك المنشآت، ولمناسبات متعددة منها السلامة لمكرسى تلك المنشآت، ولأولادهم وللممتلكاتهم، ولثمار أراضيهم الزراعية، ولكي تمنحهم الآلهة من نعمها وخيراتها الكثيرة والتي لاتعد ولا تحصى، وكُرسَت عن نذور سابقة، وبمقابل الضرائب أو الملزومات المفروضة على الغلال والثمار والسلع التجارية وغيرها، كما كُرسَت بصورة طوعية ودون أي مقابل، وهذا نوع من إثبات قوة الإيمان بتلك الآلهة، وتودداً أو تقرباً إليها.

وكُرسَت المباني المعمارية للآلهة اليمنية القديمة من أجل الحصول على الرعاية والحماية منها لمقدمي تلك المباني من الحكام أو غيرهم، كما تُكرس بأمر الآلهة، أو أمر الملوك بذلك، وبمناسبات أخرى كتعيين في وظيفة عالية في إحدى مرافق الدولة أو مؤسساتها المدنية أو العسكرية أو الدينية، وكذلك لما يتحقق من آمال وأمان تعهدت بتحقيقها الآلهة لأتباعها، ومن أجل سلامة البيوت أو القصور، وكذلك من أجل منح الولد الصالح والحياة الكريمة.

ن - المقالد (أحواض المياه الصغيرة):

وقد تمت المقالد (م ق ل ت م) وهي أحواض صغيرة لحفظ المياه المقدسة الخاصة بالإله المعبود، ومفردتها (مقلد)، وقد كانت تلك المقالد تحفر على الصخور الجبلية القريبة من المعابد المقامة في قمم الجبال، وخير مثال لتلك المقالد ما ورد ذكره في نقش سبئي سابق يتحدث عن تقديم مثل هذه الأحواض للإله بن هوبس، وقد حفرت تلك المقالد على صخر جبل البلق الجنوبي إلى الغرب من مدينة مارب. وما زال هذا الاسم يطلق في مناطق حضرموت على أحواض المياه في المساجد، كما أن هناك منطقة من مناطق الشحر تسمى المقالد لوجود عدد كبير منها تملأ بالماء ذو الطبيعة الحارة^(١). ويحتمل أن يكون الاسم (مقلد) قد أخذ من أشكال تلك الأحواض والتي تحفر في الصخر أو تبنى بالقرب من المعابد بأحجام صغيرة ومتوسطة، ومتقاربة تشبه شكل القلادة التي تشكل فيها المادة المصنوعة منها على شكل حبيبات أو خرز متفاوتة الحجم ومتقاربة، وكانت تلك الأحواض تشكل قلادة تطوق مقدمة بعض المعابد أو بعض الأماكن المقدسة (انظر اللوحة رقم ٢٦).

الإله بن هوبس:

هذا الإله من ضمن الآلهة السبئية، وقد نسب إلى الإله هوبس، وله ذكر قليل في النقوش السبئية، ويحتمل أن يكون النقش الموسوم ب (MAFRAY-G.al-Balaq-al-Ganubi No1)، هو النقش الوحيد الذي يذكر هذا الإله، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر حفرت أيضاً على صخر جبل البلق الجنوبي بالقرب من تلك المقالد المحفورة على نفس الصخر، وربما قرب صخرة مقدسة اتخذت رمزاً لهذا الإله، وربما قرب معبد أقيم له هناك، وقد كتب النقش بطريقة خط المحراث وهذا دليل على قدمه، ومما ورد في هذا النقش بخصوص تكريس المقالد (أحواض المياه الصغيرة) للإله ابن هوبس ما يأتي:

- ١- م ر ف د م | ب ن | ع م س م | ع | ب ن
- ٢- أ ق ي ن | م ر ي ب | ذ ط س س | ق ي ن
- ٣- ي د ع | ل | ي ن | ق | ه ق ن | ي | ب ن | ه
- ٤- و ب س | أ ل ن | م ق ل د ت ن | ش ه ر | ل
- ٥- و ي ث ع | ل ي | و ن ش أ | م ر | ب ع ث ر^(٢)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) مرفدم بن عم سمع من أقيان مارب ذو طسس قين يدع إل ينوف قدم- قرب (للإله) بن هوبس تلك المقالد (المسماة) شهر إل ويثع علي ونشأ أمرجاءه (الإله) عثر.

١ - بافقيه، محمد؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١٤٢.

٢ - Robin, Chr, et Ryckmans, J. Dedicace de Bassins Rupestres Antiques a proximite de Bab. Al-Falag.

1982. Pp. 108 - 111، الزبيرى، خليل، مرجع سابق، ص ١٨.

لقد سبق التطرق لمثل اسم صاحب هذا النقش واسم والده ، وهو من أقيان مارب ربما في القسم المسمى ذوطسس؟ أو في منطقة طسس ، وقد حمل أيضاً لقب قين للحاكم السبئي يدع إل ينوف ، والذي حكم حوالي الربع الأخير من القرن الثامن ق. م حسب قائمة مكارية وملوك سبأ التي أعدها فون فيسمان (Von, Wissman). ويحتمل أن يكون هناك خطأ في نقل اسم صاحب النقش من (مرثدم) إلى (مرفدم) ؛ لأن الاسم مرثدم هو الاسم الأكثر تواجداً في النقوش اليمنية القديمة وبالذات نقوش منطقة عمران التي تواجد فيها المراثيون (نسبة إلى قبيلة بني مراثد).

ومعنى الاسم (مرفدم) والذي ربما جاء من الجذر (رfd) ، والذي يعني في عربيتنا العطاء والصلة ، والرافد هو الذي يلي الملك ، ويقوم مقامه عند غيابه ^(١).

وقد ورد بعد اسم صاحب النقش اسم البنوة (بن) ، وما بعد اسم والد صاحب النقش المسمى (عم سمع) ، والمكون إما من اسمي الإلهين (عم القتياني) و (سمع السبئي) ، وربما يعني عمي سمع ، ويحتمل أن يكون الاسم الثاني (سمع) صفة للاسم الأول بمعنى الذي يسمع لمطالب عباده عند تقديمهم له القرابين والنذور التي ترضيه عنهم فيجيب مطالبهم.

أما الاسم (بن) بعد اسم والد صاحب النقش ، فهو حرف الجر الدال على الانتماء إلى الجماعة المسماة (أقيان) في مارب والتميزة باسم (ذوطسس) فلاتدري ما مدلول هذا الاسم ، أهو اسم مكان أم اسم قبيلة أو اسم جد أعلى لجماعة أقيان المتواجدين في مارب ، أم هو اسم أسرة متفرعة من أقيان التي صارت في العهود المتأخرة اسم قبيلة كان مقرها شبام أقيان (شبام كوكبان).

وبالنسبة لما ذكره النسابة والمؤرخين العرب عن هذه الجماعة بعد أن ورد ذكرها في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، فقد ذكر الهمداني آل ذي أقيان ونسبهم إلى أولاد سبأ الأصغر ^(٢). وذكرهم البعض أنهم من قبيلة خليل السبئية المشهورة والقاطنة في مارب وضواحيها ، والتي كانت ضمن الاتحاد القبلي السبئي ، وقد انتقل جماعات من أقيان هذه إلى المناطق الغربية من مارب ، وبالذات إلى شبام كوكبان الواقعة إلى الشمال الغربي من صنعاء ، والتي سميت بشبام أقيان نسبة إليهم ، وهذا الانتقال كان ضمن المخطط الإستيطاني لمملكة سبأ في المناطق الجديدة المنظمة إليها ، وقد عرفت شبام في عهدهم باسم شبام أقيان ^(٣).

وقد قام صاحب النقش بتقديم قريان تطوعي للإله بن هويس ربما مكون من ثلاثة مقالد - أحواض مياه محفورة في الصخر - ، والتي أطلق عليها أسماء أشخاص ربما تكون أسماء أبناءه ، وهو بذلك يضعهم في حماية هذا الإله النادر الذكر في النقوش اليمنية القديمة لأن عدد المقالد كما توضحها اللوحة السابقة أكثر من ثلاثة مقالد (أحواض مياه صغيرة).

الإلهة نكرح:

وقد تمت المقالد (أحواض المياه) للإلهة المعينية المسماة نكرح ، وهذا ماورد في النقش الموسوم ب (MAFRAY.Darb-as-Sabi3)، والذي عثر عليه في موقع درب الصبي بمنطقة الجوف ، ويتكون هذا النقش من ستة أسطر تلف السطر السادس منه ، ومما ورد فيه ما يأتي:

- ١- اس ل م | ذ غ ر ب ت | و م ر د
- ٢- ذ ح ذ ك ت | س ٣ ل أ | ن ك ر ح | م
- ٣- ق ل د ن ه ن | ك ر ب | س ب ر ر
- ٤- و أ ه ل م | غ ر ب ت | و ح
- ٥- ذ ك ت | أ ث ر ه | ذ م ق ل د ن | م
- ٦- (٤)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أسلم من قبيلة غربت ، ومراد من قبيلة حذكة قدم - قرب (للإلهة) نكرح مقلدهما من الضرائب المدفوعة عن أهل سيررو قبيلة غربة وقبيلة حذكة ، وتلا (تقديم ذلك) المقلد، م... وقد سبق ذكر بعض أسماء القبائل المعينية الواردة في هذا النقش في نقوش معينية أخرى ، غير أن دخول اسم (سيرر) في هذا النقش ربما كعشيرة أو قبيلة معينية لورود القبائل الأخرى معطوف عليها ، وقد اشتركت في دفع الملزومات من الضرائب المقررة عليها للإلهة نكرح ، والتي أقيم بها مع مادفعته القبائل الأخرى المذكورة في هذا النقش ربما مقلد أو مقلدين ، لأن (هن) المضافة للاسم (مقلدن) ، هي في الحضرمية أداة التعريف التي تدخل على أسماء الأشياء المقدمة للإلهة المعبودة ، وربما يكون هناك تأثير وتأثر بين المعينية والحضرمية لما تم بين المملكتين من تقارب لتداخل مناطقهما ولما لعبتاه من دور فعال في التجارة العالمية القديمة.

١ - المعجم الوجيز ، مرجع سابق ، مادة رfd ، ص ٢٧٠.

٢ - الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٦٦ م ، ص ١٠٦-١٠٩.

٣ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠ م ، ص ٢٩٢-٢٩٣.

٤ - Robin, Chr. Le sanctuaire Mineen de Nkrh A Darbas-Sabi (Environs de Baraqis. Raydan - vol.5 p.111, Dar Al-Hamdani - Aden 1988

وترد (هن) في السبئية كعلامة للمثنى المعرف، وهي الأقرب إلى ماورد في هذا النقش المعيني، والسبب في ذلك أن المقدمين شخصين فلا يستبعد أن يكون كل واحد منهما قد قدم مقلد (حوض مياه محفور على الصخر ، وذلك مما جمعه كل منهم من الضرائب المقررة على القبائل المذكورة ، والدليل على ذلك عدم ذكرهما للمناسبة التي تخصهما، والتي قدما من أجلها ذلك.

٥- تكريس البيوت أو القصور:

هناك عدد من النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم البيوت الخاصة بأصحاب النقوش للآلهة المعبودة ، وذلك من باب الحصول على حماية الآلهة لها ، وربما يكون الأمر إهدائها لها ، ومن الآلهة التي حصلت على مثل هذا النوع من القرابين الآلهة إل مقه وود والآلهة الشمس.

الآلهة إل مقه:

هناك نقوش سبئية أخرى يرد فيها ذكر تقديم مبان دينية ومدنية أخرى للآلهة إل مقه ، ففي النقش الموسوم ب (Ja832) ، وهو من نقوش معبد أوام في مأرب ، ويتكون هذا النقش من سطر واحد كتب على طنف أو إفريز من البرونز ، وبشكل بارز ، وينتهي بصورة نعامة ، ربما تكون أيضاً قد رسمت في بداية هذا النقش، والذي فقد جزئه الأمامي ، وصورة النعامة كما يقول أحد الباحثين من الرموز الخاصة بالآلهة إل مقه ^(١) ، وما تبقى من هذا الطنف أو الإفريز موجود حالياً في المتحف الوطني بصنعاء (انظر اللوحة رقم ٢٧).

ومما ورد في هذا النقش والذي يذكر بعض الباحثين أن صاحبه من منطقة أمير ما بين نجران والجوف ، وقد قدم قربانه للآلهة إل مقه دون الإشارة إلى اسم معبده ، والذي يذكر بعض الباحثين أن صاحب النقش قد قدم للآلهة إل مقه في مأرب معبده في منطقة أمير والمسمى مشرع ^(٢) بالرغم من عدم ذكر اسم هذا المعبد في نقوش أخرى ، وحتى النقش الذي استشهد به على أنه يذكر اسم هذا المعبد فهو لا يذكره ^(٣) ، وأشار آخر إلى أن صاحب النقش قد قدم للآلهة إل مقه سيد معبد أوام في مأرب بيته السكني أو (قصره المسمى) مشرع عن طيب خاطر ^(٤) ، وهذا ما يرجحه الباحث على اعتبار أن صاحب النقش من عباد الإله ذي سماوي؛ فكيف يقوم ببناء معبد وتقديمه لإله آخر.

ومما أورده غلاتزمان عن نص ترجمة النقش كاملاً بالرغم من عرضه لصورة الجزء المتبقي من اللوح البرونزي المدون عليه ما يأتي: س م ه | و ت ر | ذ ا م ر | أ خ | ي د ع | (أ م ر) | و ي ث ع أ م ر | ه ق ن ي | أ ل م ق ه | ب ي ت ه و | م ش ر ع م | ب أ ل م ق ه. ومعنى هذا النقش كما يأتي: صاحب النقش (المسمى) اسمه وتار الأميري (نسبة لقبيلة أمير وهو) أخ يدع أمر ، ويثع أمر ، قدم - قرب (للآلهة) إل مقه بيته (قصره المسمى) مشرع. ^(٥)

ولم يذكر صاحب النقش المناسبة التي قدم من أجلها بيته لهذا الإله، بالرغم من أنه من عباد الإله ذي سماوي إله قبيلة أمير، والذي يوجد له معبد في منطقة مأرب يسمى (وتر) أقيم في منطقة وتران ^(٦) وذلك لوجود جالية من قبيلة أمير فيها، وتقديم شخص من عباد إله معين قربانا لإله الغير أمر معهود في اليمن القديم ، وله أمثلة كثيرة في النقوش اليمنية القديمة سبق ذكر بعضها؛ ولكنها في الغالب قد لاتصل إلا في النادر إلى حد إقامة معبد وتكريسه لإله غير الإله المعبود الشخص الباني.

الإله ود:

وضمن الآلهة التي كرس لها القصور أو (البيوت) الإله ود ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب (G1931=A96a,b,c;A690) ، والذي تعرضت بدايته للتلف ، ومما بقي من محتواه ما يأتي: ... و و | ع ب د | ك ر ب أ ل | ه ق ن ي | و د م | ف ي ش. ومعنى هذه العبارة أن صاحب النقش الغير معروف الاسم نتيجة للتلف ، وهو تابع لكرب إل ، والذي ربما يكون واحد من حكام سبا لكثرة من تسمى منهم

١ - القحطاني، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٢٠٧.

٢ - Jamme, A. Op. Cit. p. 245.

٣ - القحطاني ، محمد سعد نفس المرجع السابق، ص ٤٢-٤٣.

٤ - نور الدين ، عبد الحليم مرجع سابق ، ص ١٢٩.

٥ - غلاتزمان، وليام. أوام (محرم بلقيس كما يسمى اليوم) معبد إل مقه الكبير، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا ، دار الأهالي،

دمشق، ١٩٩٩م ، ص ١٤٥.

٦ - القحطاني، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٧٨.

بهذا الاسم ، وقد قدم - قرب للإله ود ، وهو من الآلهة التي عبدها السبنيون وأصبح فيما بعد إلهاً رئيسياً لمملكة معين ، وعبد في الممالك الأخرى حسب ماسبق توضيحه بهذا الخصوص.

أما عن الشيء المكرس للإله ود والمسمى باسم فيش ، فهذا الاسم له دلائل تشير إلى أنه اسم أطلق على بعض القصور أو (البيوت) مثل ما ورد في النقوش القتيانية من ذكر لبيت يفاش الذي عثر على بقية معالمه في العاصمة القتيانية تمنع ، والتي سبق الحديث عنها ، وعن بقية الأسماء القريبة من هذا الاسم.

غير أن هناك من الباحثين من سبق ذكر رأيه بخصوص هذا الاسم (ف س ش) والذي يعتبره اسم أطلق اسم على مداخل المعابد والقصور وغيرها^(١) ، ولكن عدم اكتمال هذا الاسم في هذا النقش وعدم ورود ما يشير إلى أنه مدخل لمعبد أو لقصر ، ورود هذا الاسم في عدد من النقوش كاسم لبيوت أو قصور قد جعل الباحث يصنفه ضمن نقوش تقديم البيوت أو القصور للآلهة المعبودة ، وبالأدات للإله ود المذكور في هذا النقش.

الإلهة الشمس:

ومن المباني المدنية الخاصة والتي قدمت للإلهة الشمس باسم (بيت) ما ورد في النقش الموسوم ب (CIH261) ، ويتكون هذا النقش من سطر واحد سلم من سطور النقش المتلفة ، والذي تلف معها اسم صاحب النقش ، واسم عائلته ، ومما ورد فيه ما يأتي: ه ق ن ي و | ش م س م | ب ي ت ه م و . ومعنى هذه العبارة: قدموا - قربوا (أصحاب النقش المتلفة أسماءهم للإلهة) الشمس بيتهم.

وتقديم أو تكريس البيوت الخاصة بالسكن معناه في بعض النقوش وضعها في حماية الآلهة المعبودة ، والإلهة الشمس المذكورة في هذا النقش من الآله التي عبدت باسمها المجرد في المراحل التاريخية العائدة للقرون الميلادية الأولى وكان لها معابد يكرس فيها القرابين والنذور المختلفة ، ومنها البيوت السكنية الخاصة أو المملوكة ، وذلك من أجل الحصول على رضاها ، ولتكون أيضاً تحت تصرفها ، وربما لتكون في حمايتها.

٦- تكريس مجالس البيوت أو القصور:

ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أجزاء من مباني مدنية للآلهة المعبودة ، وبخاصة الإله ال مقه النقش الموسوم ب (CIH241) وهو من نقوش بيت غفر القريبة من حاز الواقعة إلى الشمال من صنعاء^(٢) ، ويتكون النقش من أربعة أسطر تعرضت بعض كلماتها للتلف ، وخاصة في بداياتها ، وهو من النقوش العائدة إلى عهد الملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ، واللذان حكما معاً في القرن الثالث الميلادي^(٣).

الإله ال مقه بعل عرن:

ومما ورد في هذا النقش والموسوم ب (CIH241) بعد التعديلات الطفيفة التي أجريت لبعض ما تلف من كلماته ، وبخاصة اسم أصحابه ، والأسرة أو القبيلة التي ينتمون إليها ، والإله المقدم له القرين ، ونوع ذلك القرين المعماري ، والسبب أو المناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

- ١- ر ث د إل ... | ب ن ي | ج د ن م | و ب ن ي ه م و | ش ر ح م
- ٢- ... | ه ق ن ي و | إل م ق ه | ب ع ل | ع ر ن | م س و | د ب ي ت ه م و | غ ي ل ن
- ٣- ... | و ب م ن ض ح ه م و | ب ع ل | و ك ل م | و ب ش م س ه م و | و
- ٤- ... | و ب ر د | أ و ت ح ر ج | م ر أ ي ه م و | إل ش ر ح | ي ح ض ب | و ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن ي | ف ر ع م | ي ن ه ب | م ل ك | س ب أ .

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) رثد إل ... (من) بني جدن ، وأبناءهم شرح ... قدموا - قربوا (للإله) إل مقه سيد (معبد) الحصن أو (الجبل) مجلس بيتهم (قصرهم المسمى) غيلان ... وبجاه منضحهم (إله الري) سيد معبد وكيل وبجاه شمسهم (الإلهة الشمس) و ... وبعون وأمر سيديهما إل شرح يحضب ويازل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ.

واضح من مضمون هذا النقش والذي تلف الكثير من محتواه ، وأعيد تركيب بعض كلماته بناء على نقوش أخرى من المنطقة نفسها ، والاسم الأول من أسماء أصحابه (رثد إل) من الأسماء الكثيرة المنتشرة في المناطق الشمالية، والشمالية الغربية من صنعاء ، وخاصة في المناطق التي قطنها بنو مرثد ، وقد سبقت الإشارة إلى هذه القبيلة في الفقرة الخاصة بتقديم المساند للآلهة اليمنية القديمة.

١- الأغبري ، فهمي علي بن علي ، مرجع سابق ، ص ٩٣ ، ٩٤ .

٢- العريقي، منير عبد الجليل مرجع سابق ١٩٩٥م، ص ١٤٢ .

٣- بافقيه ، محمد مرجع سابق ١٩٩٤م ، ص ٣٣ .

والاسم (رثد إل) اسم علم مركب مع اسم الإله السامي المشترك (إل) ، ومعنى الاسم الأول فيه - (رثد) ، والذي جاء على صيغة الفعل الماضي المجرد بمعنى حمى ، وكثيراً ما يرد هذا الاسم بهذه الصيغة في النقوش اليمنية القديمة بمعنى جعل شيئاً في حماية الإله المعبود^(١) ، وله استخدامات أخرى قليلة بمعنى قدم أو قرب قرباناً معيناً للإله المعبود ، وهناك أسماء آلهة أخرى دخلت في تركيب الاسم (رثد) منها الاسم رثد ثون = رثد ثهوان - الوارد في النقش الموسوم (Ir3,CIH1,Ja565) وهو اللقب الذي أطلق على الإله إل مقه سيد معبد أوام ، وقد جاء في هذه النقوش مخففاً بحذف الهاء (ثون).

ويمكن قراءة هذا الاسم بصيغة فاعل التي تستعمل في اللغة بمعنى مفعول (رثيد) ويعني في هذه الحالة المحمي من الإله إل^(٢) ، وبإضافة الاسم الثاني (إل) المركب معه ، يصبح معنى الاسم المحمي من الإله إل ، كما ورد هذا الاسم بصيغ أخرى منها صيغة مفعول (مرثد) ، ودخل هذا الاسم مع أسماء الآلهة وبخاصة مع الإله إل (مرثد إل) والذي ورد في عدد من النقوش اليمنية القديمة، ومنها النقوش التي عثر عليها في معبد الإله إل مقه ذو هران في منطقة عمران ، ويعني الاسم مرثد إلن أي: محمي أو حامى الإله ، أو الإله الحامي.

وظهور اسم البنوة (بني) بعد التلف الذي لحق بالكلمات التالية لاسم (رثد إل) دليل على أن النقش دون باسم شخصين أو أكثر مع أولادهم ومنهم (شرح) الذي بقي اسمه سليماً في هذا النقش ، والجميع ينتمون إلى أسرة أو قبيلة (جدن) القبيلة اليمنية المشهورة في التاريخ اليمني القديم ؛ لما لعبه أفرادها من أدوار مختلفة في النواحي السياسية والعسكرية وغيرها من الأدوار التي كان لها تأثيرها على الساحة اليمنية في ذلك الوقت ، فقد ورد ذكر بني جدن أو أشخاص منهم في عدد من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى أوام (محرم بلقيس) . وعدهم البعض من المئامنة الذين لا يصلح الملك في حمير إلا بموافقتهم^(٣).

وقد قدم أصحاب هذا النقش قربانهم للإله إل مقه سيد الحصن (عرن) أو الجبل ؛ فربما يكون موقع هذا المعبد في نفس المكان الذي أقيم فيه معبد الإله (عثر) والمذكور في النقش السابق الموسوم (CIH5) باسم (ر ا س | ع ر ن | ذ م د ر) أي الموجود في رأس الجبل المسمى مدر أو الذي في مدر - منطقة في جوف اليمن - وربما تكون مدر هذه هي منطقة صرواح أرحب السابق ذكرها في عدة مواضع من هذه الدراسة لورود ذكرها في عدد من نقوش القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية التي كان لها معابدها فيها.

وتمثل القرбан بتقديم (م س و د | ب ي ت ه م | غ ي ل ن) أي مجلس بيتهم أو قصرهم المسمى غيلان ، ومعنى هذا أن أصحاب النقش قد قاموا ببناء مجلس بيتهم المذكور ، وأهدوه للإله إل مقه لكي يكون في خدمته في أي وقت أوفى أي حال من الأحوال الطارئة ، وكذلك ليكون في حمايته ورعايته ، وعادة اليمنيون عندما يبنون بيوتهم سواء في القديم أو في الوقت الراهن ينهون بنائها بما يسمى حالياً بالمفرج^(٤) ، وهو مجلس للمقبل أو السمر أو لاستقبال الضيوف يبنى في أحد أركان قمة البناء ، فربما يكون مجلس القصر أو البيت المسمى غيلان في هذا النقش قد قدم للإله إل مقه من أجل القيام بالغرض نفسه.

وقد ختم النقش بالتوجه إلى الآلهة المعبودة بالدعاء ، حيث تعرضت بعض أسماء تلك الآلهة للتلف وبالذات الأسماء الأولى ، والتي لا يستبعد أن تكون أسماء تلك الآلهة هي: الإله عثر ، والذي يبدأ باسمه في الكثير من نقوش القرابين والنذور المقدمة للآلهة وبالذات نقوش تقديم المباني ، والتي تنتهي بالدعاء من خلال ذكر الآلهة المعبودة في العهود الأولى من تاريخ مملكة سبأ ، والإله إل مقه ، يأتي ذكره في الدرجة الثانية بعد الإله عثر في عبارات الدعاء تلك ، وقد يسبقه الإله هويس ، وبعد الإله إل مقه تذكر الآلهة الأخرى وبالذات الإلهة الشمس بنعوتها ذات حميم وذات بعدان.

وذكر الملكان إل شرح يحضب وأخيه يازل بين في هذا النقش دليل على أنه تم في عهدهما تقديم مجلس البيت أو القصر المسمى غيلان الخاص بأصحاب النقش ، وأنه تم البناء والتقديم بأمر هذين الحاكمين ، وهذا دليل على أن أصحاب النقش ، وهم من بني جدن ، كان لهم مكانة عالية لدى هذين الملكين ، فقد كان بنو جدن يتولون قيادة جيوش هذين الملكين في حروبهما ضد الأحباش وقبيلة السهرة ومن انضم إليهم من قبائل المنحدرات الغربية لجبال السراة وما يتبعها من سهول وأودية تمتد حتى البحر الأحمر^(٥).

وذكرت السهرة أو (س ه ر ت ن) أيضاً في النقوش التي دونت في عهد الملك شمر يهرعش ، والذي شن العديد من الحروب على هذه المنطقة ضد قبيلة السهرة ، ومن تلك النقوش الموسوم ب (Ja650) وصاحبه القائد العسكري للملك شمر يهرعش والمسمى (بهل أو باهل أسعد) المنتمي إلى قبيلتي جرة وبدش

١ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١١٩ .

٢ - السعيد ، سعيد بن فائز ، دراسة تحليلية لنقوش لحياينة جديدة ، مجلة جامعة الملك سعود ، مج ١٣ ، الأدب ، ٢٠٠١ ص ٣٧٣ .

٣ - أنظر بإفقيه ، محمد ، الهمداني والمئامنة ، في كتاب في العربية السعيدة ج (١) ط ١ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ١٩٨٧ م ، ص ١١٩-١٣٢ .

٤ - عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ، ص ١١٨ .

٥ - بإفقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٩٠-١٩١ .

المتحالفتان ، وهم أقوال قبيلة ذمري الهوتانية (نسبة إلى منطقة هوتان؟) ، والمرابيعين لقبيلة سمهر ، وقد أشار هذا القائد إلى الحروب التي خاضها في منطقة السهرة^(١).

٧- مبان أخرى:

وهناك من المباني ما تكرر للآلهة المعبودة بعد اتمام بنائها بمقابل الضرائب من العشر والتي تفرض على المزارعين مقابل بواكير غلال أراضيهم الزراعية وغيرها ، والتي يكرسها القائمين بجمع تلك الضرائب ، أو يكرسها الأشخاص المفروضة عليهم بأنفسهم.

الإله عثر ذي قبض:

والنقش الموسوم ب (Ma'in9=Ta10) ، والمكون من ستة أسطر كتبت على خمسة أحجار كلسية (جيرية) وضعت في صفين متوازيين على جدار البناء المقدم للإله عثر ذي قبض في سور مدينة معين مقابل ضرائب بواكير الغلال، وعشور الأموال الأخرى كالسلع التجارية أو غيرها ، وقد رسم في بداية هذا النقش على طول السطرين الأولين الرمز الديني المعروف باسم المستطيل المقعر وبجسم صغير ، وهو من رموز الإله عثر ، وقد تعرض هذا النقش لتلف بعض كلماته، ومما ورد فيما تبقى من مضمونه عن اسم صاحبه ونوع المبنى الذي قدمه للإله عثر ذي قبض بمقابل الضرائب المفروضة له على صاحب النقش ، وربما من الضرائب التي يجمعها صاحب النقش ممن فرضت عليهم من آل جبان ما يأتي:

- ١- س م ع م | ب ن | أ و س | ذ ح ف ن | ذ أ ه ل | ج ب ا ن | أ ب | ي ذ ك ر | ل | و ح م ع ث ت |
و | ل | أ و (س) | (س) | (ل) | أ
- ٢- و س ق ن ي | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | ب ع ش ر | ع ش ر س | و ف ر ع | ف ر ع س | ب ن |
م ح ف د ن | ع د |
خ ط ط ن | ب ق
- ٣- ل ح | ر د ع م | ق د م | و م ع ذ ر | ب ن | أ ش ر س | ع د | ش ق ر ن | ي و م | و ه ب | م ث |
ع ي | و د م | و ر ب | ع س |
- ٤- (م) ن و ت | ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | ب أ ح ض ر | خ ١١ | ب ع ث ت ر |
ذ ق ب ض | و و د | و ن ك ر ح |
- ٥- و ب ذ | س م و ي | ذ ر ج م ت | و ب ج ف ن | ي ث ع | و ر ث د | س م ع | ه ق ن ي ت س | أ |
ل أ ل ت | س ط ر | ب
- ٦- ج ن أن | ب ن ذ | ي م س (٣) ر س | و س ن ك ر س (٢)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) سميع بن أوس (من) آل حقان المنتمون إلى قبيلة جبان ، (وهو) والد يذكر إل ، وحمعث ، وإل أوس ، قدم وقرب (للإله) عثر ذي قبض بمقابل العشر الذي يعشره له، وببواكير الغلال التي يقربها له (بناءً يمتد) من البرج (برج البوابة الشرقية لمدينة معين) حتى نهاية المخطط لذلك الجدار في (منطقة) قلح رداع، (بناه بالحجارة المصقولة) في الواجهتين الأمامية والخلفية من الأساس إلى القمة ، يوم (عندما) وهب بخور (للإله) ود ورفيقتة الإلهة منوت.

وعندما ذبح (للإله) عثر ذي قبض سبع ذبائح في هيكله بجاه (الإله) عثر ذو قبض (والإله) ود ، (والإلهة) نكرح ، وبجاه (الإله) ذي سماوي الذي (في مدينة) رجمة ، وبجاه حقان يثع ، ووضع سميع تقدمته (قربانه) (السور أو الجدار والنقش الذي عليه) في حماية الآلهة ، وأعاده ممن سيزيله أو سيخر به من مكانه.

ويتبين من هذا النقش أن المبنى المذكور فيه ذكر بامتداده لآبائهم دليل على أن البناء ربما يكون امتداد لسور مدينة معين التي عثر على هذا النقش ضمن بقايا أحجار بنائه، وعدم ذكر نوع البناء قد يكون ناتج عن نقص في النقش أو أن اللفظة السابقة للفظ (سقني) هي لفظة (بني)، وهذا ما يرجح قولنا بأن لفظتي تقديم القربان اللتان تذكران معاً هما من مميزات نقوش التقدمة الخاصة بالملوك والكهان، وعلية القوم.

وقد ذكر صاحب النقش أن البناء الذي قام به يمتد من البرج حتى نهاية ما خطط له في منطقة قلح رداع ، وقد بناه بالحجارة المصقولة في واجهتيه الأمامية والخلفية من الأساس حتى القمة ، وكان هذا البناء بمقابل ما فرض ربما على قبيلة جبان ، والتي يمثلها صاحب هذا النقش من ضرائب العشر، وضرائب

١ - البكر ، منذر مرجع سابق ، ١٩٨٦م ، ص ١٢٦.

٢ - Bron, F. op.cit, 1998, p.49 - 50 ، نامى ، خليل يحيى ، نقوش خربة معين (مجموعة محمد توفيق) المعهد الفرنسي للآثار الشرقية - القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ١٣ - ١٤.

بواكير الغلال المقررة لمعبد الإله عثر المسمى ذوقبض، ذلك المعبد المبني داخل مدينة قرناو عاصمة مملكة معين^(١).

والجديد في هذا النقش ما يتعلق بأسماء الآلهة التي تذكر في خواتم النقوش المعينية، فقد ذكرت آلهة معين المعروفة عثر وود ونكرح، وأضيف إليها ذكر الإله ذي سماوي إله قبيلة أمير، والذي له معبدًا في مدينة رجمت (رجمة) حاضرة قبيلة مهامر، وتقع هذه المدينة في منطقة نجران^(٢)، وهناك من يشير إلى أن (رجمت) هو الاسم القديم لنجران، بينما تشير اسمهان الجرو إلى أن (رجمت) هي العاصمة الخاصة بمملكة أمير في نجران^(٣)، وعلى هذا الأساس فلا يستبعد أن تكون (رجمت) في منطقة نجران، وربما تكون هي الاسم القديم لها.

أما الملك المعيني الذي تم في عهده بناء هذا الجزء من سور مدينة معين فهو حفن أو (حفان) يثع، وهذا الملك بالرغم من عدم ذكر لقبه الملكي إلا أنه قد ذكر في نقوش أخرى بلقبه كملك لمعين، حيث حدد بعض العلماء الأوائل ممن يأخذون بالتسلسل التاريخي الطويل عهده بحوالي (٧١٠ ق.م)، واعتبروه ابنًا للملك (خال كرب صديق أو صادق)^(٤)، ولكن المعروف حالياً أن مملكة معين لم تظهر ككيان سياسي إلا في النصف الثاني من الألف الأول ق.م.

ومن نقوش تقديم المباني للإله عثر ذي قبض إله معبد رصف في مدينة معين، والتي لا تشير إلى نوع تلك المباني المقدمة لهذا الإله، النقش الموسوم ب (Ta16=RES2816)، ويتكون هذا النقش من خمسة عشر سطراً حسب نسخة هاليقي، ومن إحدى عشر سطراً حسب نسخة محمد توفيق والتي أكملها خليل يحي نامي من نسخة هاليقي، وظل النقش ناقصاً في نهايته، كما تعرض سطره الأولين لتلف الكلمات الأولى منهما، وقد دون النقش على حجر ربما كلسي أو ربما رملي وبشكل غائر ووضع ضمن أحجار البناء المقدم للإله عثر، ومما ورد في هذا النقش عن أسماء أصحابه، ونوع البناء المقدم ما يأتي:

(١).... | و ب ن س | ح. (٢)--- | و ب ن س | أ (٣)--- | د م | ذ و ب ل ت م | (٤)--- | ح م ع ث ت | و ب ن س | (٥)--- | س | و أ ب أ م ر... | (٦)--- | ب | و ب ن س | و ب ن س | (٧)--- | ي | ي س م ع أ ل ب | (٨)--- | ن | أ ه ل | ب ع د ن | س | (٩)--- | ل | أ | ع ث ت ر | ذ ب ض (١٠) | أ | ر ص ف | ش ي م م | (١١)--- | ي و م | ح ف ر | و س ن | (١٢)--- | ب ط | و س ب ح ر | و (١٣)--- | ب أ ر س م | ن. (١٤)--- | ب ب (ض) | ع م ع ن (١٥)--- | ش أ م ن | ي و م |... (١٦)^(٥)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(اسم صاحب النقش متلف) وابنه ح.... وأبناؤه أتباع قبيلة وابله، وجمعث وأبناؤه، وآل أمر.... وأبناؤه، أبناء يسمع إل من قبيلة بعدان، قدموا- قريوا (للاله) عثر ذي قبض إله (معبد) رصف، نصب يوم (عندما) حفروا ونقبوا ووسعوا و... بنزهم ن... في المنطقة الشمالية من (مدينة) معين يوم...

في هذا النقش والذي يشترك فيه أفراد من قبيلتي وابله وبعدان المعينيتين في تقديم قربان للإله عثر ذي قبض (في معبده المسمى) رصف المبني خارج مدينة معين وفي الجهة الجنوبية الشرقية منها بمسافة واحد كيلومتر تقريباً، وكما هو واضح من هذا النقش أن القربان المقدم فيه عبارة عن بناء يسمى (ش ي م م) والذي ربما يكون نوع من النصب الخاصة بالعبادة؛ لأن كلمة (ش ي م م) وهي من الجذر (ش ي م)، على وزن فعل، وتعني: نصب، أقام^(٦) وربما يكون نوع من المباني لتعليق سور أو مبنى.

وقد أرخ لتقديم هذا القربان للإله عثر ذي قبض إله معبد رصف بالوقت الذي تم فيه حفر بئر واستخراج ماؤها، وربما وطئها بالحجارة، في المنطقة الشمالية من مدينة معين، فكثيراً ما كانت الآبار تحفر داخل المدن المسورة، وفي جهات متعددة كي يتم توفير المياه المطلوبة لسكان المدينة، وخاصة في حالة حصارها من قبل الأعداء، وكلمة (ش أ م ن) ربما نقلت خطأ، وأصلها (ش أ م ت)، وهي اللفظة الدالة على الجهة الشمالية في النقوش اليمنية القديمة، وتذكر في بعض النقوش إلى جانب لفظة (ي م ن ت) الدالة على الجهة الجنوبية في النقوش اليمنية القديمة، ووجود آثار آبار في موقع معين القديمة، وخاصة في الجهة الشمالي من المدينة والتي عثر فيها على هذا النقش دليل واضح على ماورد في محتواه.

وأما النقص الحادث في نهاية هذا النقش فربما يكون لتاريخ آخر بعهد واحد من ملوك مملكة معين، والذي تم تقديم القربان، وحفر البئر في عهده، فكثيراً ما تنتهي النقوش المعمارية المعينية بهذين التقويمين معاً أو بصورة منفردة، وهذان التقويمان يسميان بالتقويم بالحاشية، والتقويم بعهد ملوك دون تحديده بالسنوات، وهذا ما نلاحظه مثلاً في النقوش المعينية الموسومة ب (RES2869, 2999=Ta127).

١ - فخري، أحمد مرجع سابق، ص ١٧٣.

٢ - بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون مرجع سابق، مختارات، ١٩٨٥م، ص ٢٩٢.

٣ - الجرو، أسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣م، ص ٨٤.

٤ - أنظر بهذا الخصوص قائمة فيلبي التي إستعان بها فؤاد حسنين على مرجع سابق ١٩٥٨م، ص ٢٧٠-٢٧٣.

٥ - نامي، خليل يحي، مرجع سابق، ص ٢٣.

٦ - بيسنون، الفريد، وآخرون مرجع سابق، ص ١٣٦.

ومن المباني التي قدمت للإله عثر ذي قبض في معبده رصف تلك المباني التي يطلق عليها في النقوش المعينية الاسم (خ خ ن) ، وعادة ما يطلق هذا الاسم على الأبواب أو الممرات الصغيرة (المجاز) التي تقام داخل المعابد وبدون مصاريع^(١) فقد ورد ذكر هذا النوع من المباني في النقشيين الموسومين ب (Ma'in89,90)، وقد تلفت الكلمة الدالة على اسم هذا النوع من المباني في النقش الأول الموسوم ب (Ma'in89)، ووضحت في النقش الآخر الموسوم ب (Main90) ، ويتكون النقش الأول من ثلاثة أسطر ، تلف منه أسمي صاحبي النقش وبعض كلمات أسطره المتبقية ، وهناك ما يشير إلى أن النقش أيضا قد تعرض لتلف أسطره الأخيرة حيث يتبين ذلك النقص من عباراته المتلف بعض حروف كلماتها ، ومما جاء في هذا النقش ما يأتي:

- ١- أ د م | و د م | س (٣) | ل | أ | ع | ث | ر | ذ | ق | ب | ض | | ل | ر | ص | ف | ك | (ل | م | ب | ن | ي | خ | ن)
- ٢- ي | ه | ن | ب | أ | ل | ت | م | ع | ن | و | ي | ث | ل | و | ب | | خ | ل | ك | ر | ب | | (ص | د | ق | م | ل | ك | م)
- ٣- ع | ن | و | ب | | ي | ث | ع | ك | ر | ب | و | خ | ل | ي | ف | ع | | ش | (و | ع |) | ي | و | د م ...^(٢)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(تلف أسماء أصحاب النقش وهم من) أتباع (الإله) ود (وقد) قدما- قربا (للإله) عثر ذي قبض - إله (المعبد المسمى) رصف كل مباني المجازين بجاه آلهة معين ويثل ، وبجاه خال كرب صديق (أو صادق) ملك معين ، وبجاه يثع كرب وخال يفع كاهني (الإله) ود...

واضح من محتوى هذا النقش أن مقدمي القرابين من المباني الخاصة بملحقات المعابد كالمجاز ، هما من أتباع الإله ود ، ولكنهما قدما قربانهما للإله عثر ذي قبض في معبده المسمى رصف ؛ وأمر تقديم قرابين من أتباع إله معين لإله آخر من الآلهة المعبودة معهود في اليمن القديم بشكل عام ، أشير إلى ذلك في الفصول السابقة ، وفي نقوش متفرقة.

وبالإضافة لذلك أشار صاحبنا هذا النقش إلى آلهة معين ويثل وهما المدينتان الهامتان لمملكة معين القديمة ، كما أشارا إلى الملك المعيني الذي تم في عهده تكريس تلك المباني كقرابين للإله عثر ، وهو الملك خال كرب صديق ، والذي حكم مملكة معين حسب تقديرات العلماء الأوائل ممن يأخذون بالتسلسل الطويل لتاريخ مملكة معين في حوالي ٧٣٠ ق.م^(٣) ، وهذا التاريخ حسب تقديرات العلماء ممن يأخذ بالتسلسل الزمني القصير ربما يعود إلى القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد.

كما أشارا صاحبنا هذا النقش إلى كاهني الإله ود وهما يثع كرب ، وخال يفع ، وهذا ما يدل دلالة واضحة على أنهما (صاحبنا النقش الغير معروفة اسميهما) من القائمين على خدمة الإله ود ، وتحت إمرات الكاهنين المذكورين في نهاية هذا النقش ، كما يدل على وجود معابد للإله ود الإله الرئيسي لمملكة معين في منطقة الجوف ، والتي يرى البعض عدم وجود مثل هذه المعابد فيها^(٤) .

ويدل النقش السابق كذلك على أن القائمين على خدمة الآلهة المعبودة أو خدمة معابدها في اليمن القديم كانوا يقدمون للآلهة المعبودة في مناطقهم أو في مناطق أخرى القرابين والنذور من المباني وغيرها من القرابين والنذور التي يقدمها العامة.

أما النقش الثاني والموسوم ب (Ma'in90) فيتكون من ثلاثة أسطر ، وقد تعرضت بداية سطره الأول ، ومعظم سطره الثالث للتلف ، ومما ورد فيه عن اسم صاحبه ، ووظيفته ، ونوع المباني المقدمة للإله عثر ذي قبض في معبده المسمى رصف ما يأتي:

- ١- (ن ب ؟) ط (ك ر ب ؟) | ذ ب ي ن | ب ن | | ل | ي | ف | ع | | ي | ث | ع | | م | ل | ك | | م | ع | ن | | أ | ب | | أ | ب | ك | ر | ب | | و | ص | ب | ح | ه
- ٢- (س م) | س (٣) | ل | أ | ع | ث | ر | ذ | ق | ب | ض | | ل | ر | ص | ف | ك | (ل | م | ب | ن | ي | خ | ن | ي | ه | ن | ب | ك | ر | ب | | و | ص | ب | ح | ه
- ٣- (و ب أ ؟) | ل | أ | ل | ت | م | ع | (ن) | م | و | ي | ث
- ٤- ل^(٥)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) نبط كرب ؟ ذبيان أو (ذبيبين ؟) بن إل يفع يثع ملك معين أب أبي كرب وصبحهم قدم- قرب (للإله) عثر ذي قبض إله (المعبد المسمى) رصف كل مباني الرواقين بجاه الإله عثر ذي قبض ، وبجاه آلهة معين ويثل...

١- الأغبري ، فهمي ٢٠٠٤ م ، ص ٤٣

٢- Bron,F. op.cit, 1998, p.99

٣- أنظر قائمة فيلبي في كتاب ، في التاريخ العربي القديم ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ م ، ص ٢٧٠ - ٢٧٢ .

٤- العريقي، منير مرجع سابق، ص ٨٣ - ٨٥ .

٥- Bron,F. op.cit, 1998, p.100

واضح من هذا النقش أن صاحبه من ملوك معين ، وقد تلف اسمه الأول ، ولكن وجود حرف الطاء في وسطه ربما يدل على أن الاسم الأول لهذا الملك هو نبط ؛ ومن ملوك معين الذين حملوا هذا الاسم الملك نبط كرب ، إلا أن اللقب الملحق به (ذبيان ، أو ذبين) من الألقاب التي لم نجد لها أي أثر في قوائم الملوك المعينيين ، ولا حتى في نقوشهم ، ولا في أسماء أعلامهم ، وإنما له ذكر في ألقاب عدد من الملوك السبئيين والقتبانين ومنهم : يدع أب ذبيان يهرجب بن شهر هلال مكرب وملك قتبان والذي حكم حسب قائمة فيلبي حوالي ٧٥٠ ق.م ، وذكر كذلك على أنه مؤسس الملكية في قتبان في حوالي القرن الرابع ق.م^(١).

أما ما ورد بخصوص اللقب (ذبين) الملحق في أسماء الأعلام السبئية ، فقد ورد في الكثير منها ؛ ولكن بدون أداة الوصل (ذ) ، والتي وردت في لقب ملك قتبان وملك معين ، ومن تلك الأسماء يدع إل بين ، وكرب إل بين ، ويثع أمر بين ، وذمار علي بين وكلهم من مكاربة سبا الأوائل^(٢). وهناك معبدًا للإله عثتر أقيم له في المجمع الشعاعري لجبل اللوذ في منطقة الجوف ويسمى ذلك المعبد باسم ذبيان ، بالإضافة للمعبد الآخر الموجود في جبل البلق الجنوبي^(٣).

وبقية الأسماء الواردة في هذا النقش سبق الإشارة إلى أسماء مشابهة لها في نقوش سبئية تم الحديث عنها في الفصول السابقة ، وخاصة الأسماء التي يدخل في تركيبها اسم الإله (إل) أو صفة من صفاته ، وكذلك الأسماء التي تنتهي بضمير جمع الغائبين مثل الاسم (صبحهم) الوارد في هذا النقش ، والذي ورد في السبئية بصيغة (صبحهمو) كما في النقوش الموسومة ب (RES4483, RES4227; G11650) ، والذي ورد فيها هذا الاسم كاسم علم سمي به صاحب هذا النقش ، وهناك نقوش أخرى ورد فيها مثل هذا الاسم أو غيرها من الأسماء التي يدخل في تركيبها ضمير جمع الغائبين ، والذي قد يشير إلى نسبة الولد إلى والديه بصفته المعينة.

وفيما يتعلق بنوع المباني المقدمة للإله عثتر ذي قبض في معبده رصف ، فقد كانت مشابهة للمباني الواردة في النقش السابق ، والتي أطلق عليها اسم (خ ه ن ي ه ن) ، وهو اسم على صيغة المثني في المعينية والحضرية ، والتي تنتهي ب (ن ي ه ن)^(٤) وهذا المصطلح المعماري يشير إلى نوع من المباني الملحقة بالمعابد ، فقد يعني هذا المصطلح (خ ه ن ي ه ن) الوارد في هذا النقش الدال على بناء ممرين أو رواقين قد يكونا خاصين بالمعبدين ذي قبض ، ورصف ، وهما المعبدان اللذان أقيما في مدينة معين (قرناو قديما) للإله عثتر^(٥).

وذكر اسم المعبد ذي قبض ، وذورصف ، الخاصين بالإله عثتر في هذا النقش ، أمر ذو دلالة واضحة على أن الإله عثتر في معبده المسمى قبض المقام داخل مدينة معين ، هو نفسه الإله عثتر في معبده المسمى رصف المقام خارج مدينة معين ، وما يقدم من قرابين لهذا الإله في واحد من هذه المعابد ، يعتبر قربانا مقدما له في كل معابده.

وهناك عدد من النقوش اليمنية القديمة ، والتي يرد فيها ذكر قيام أصحابها ببناء منشآت دينية ومدنية وعسكرية مختلفة ؛ إلا أنها تخلوا من العبارات الخاصة بتقديمها للآلهة المعبودة كنوع من القرابين أو النذور ، وإنما يكتفى بالإشارة إما إلى عملية تجديد للبناء القائم أو بناء معابد جديدة أو بعض مرافقها الهامة أو إقامة نصب داخل المعابد ، أو في المناطق البعيدة عنها.

ومن المنشآت التي أقيمت للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، والتي ورد ذكرها في النقوش اليمنية القديمة بشكل عام وبخاصة ما ورد منها في النقوش السبئية والقتبانية والحضرية والمعينية ، وغيرها من النقوش المنتشرة في العديد من المناطق اليمنية التي استقر فيها الإنسان اليمني القديم ما يأتي : الأنصاب (القيف) ، المبينة من عدة أحجار والآبار المطوية بالأحجار ، والبرك ، والمذاقن (أماكن السجود - المصاطب) وغير ذلك مما سيرد الحديث عنه في الفقرات المعينة لذلك في هذا الفصل ، ومن الآلهة التي كرس لها مثل هذه المباني ما يأتي :

الإله عثتر بعل بنا :

وشيدت المباني للإله عثتر ، وخاصة في موقع معبده المسمى (بنا) في منطقة ناعط ، ومن النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى ذلك ، النقش الموسوم ب (Na31) ، وقد دون هذا النقش على لوح حجري جيري وجد مدفونا في إحدى خرائب ناعط ولم يبق منه إلا السطرين الأولين ومما ورد فيه ما يأتي :

١ - علي ، فؤاد حسنين مرجع سابق ١٩٥٨م ، ص ٢٨٠ ، ٢٨٤ .

٢ - علي ، فؤاد حسنين ، نفس المرجع السابق ، ص ٢٩٢ - ٢٩٤ .

٣ - الزبيري ، خليل وائل مرجع سابق ص ٦٨ .

٤ - بيستون ، الفريد ، مرجع سابق ١٩٨٥م ، في مختارات ص ٩٠ .

٥ - Hofner, M. Op. Cit. P. 290 .

١- شرح م | أ ي م ن | ب ن | ه م د ن

٢- ب ر أ | ل ع ث ت ر | ب ع ل | ب ن أ

٣- ... الخ (١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) شرح أيمن الهمداني (أو من همدان) ، شيد للإله عثر سيد (المعبد المسمى) بنا.. الخ

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه (شرح) من الأسماء الشائعة في اليمن القديم ، وبعض تلك الأسماء مركبة مع أسماء الآلهة ، وخاصة الإله (إل) ، وقد سبق التعرض لمثل هذا الاسم ، والذي إما أن ينطق (شرح) أو (شارج). أما الاسم (أيمن) ، وهو أيضاً من الأسماء والصفات الشائعة الاستخدام في أسماء الأعلام اليمنية القديمة والحديثة ، وجاء معناه من التيمن ، أي الاتجاه صوب اليمين ، بمعنى التبرك بما في هذه الجهة من خيرات (٢) ، وتدل هذه الصفة على أن حاملها مبارك في حياته ، وصاحب خيرات كثيرة ، كما هي مباركة تلك الجهة التي حمل صفتها تيمناً بها.

ومن المصطلحات المعمارية الواردة فيه (ب ر أ) وقد سبق ذكره في عدد من النقوش الواردة في هذا الفصل ، ومعناه شيد ، والتشييد للبناء هو إظهاره للوجود تماماً كما خلق الله كل مافي هذا الوجود فسمي الباري ، أي الخالق ، أو الموجد للشيء من العدم.

وقد كرس البناء للإله عثر سيد معبد بنا في منطقة ناعط ، ونتيجة لعدم إكمال النقش فربما يكون هناك ذكر لنوع البناء أهو معبد متكاملاً أم بعض أجزائه ، كما قد يكون هناك ذكراً للمناسبة التي كرس من أجلها ذلك البناء ؛ لأن صاحب النقش ليس من الحكام ، ولا من الكهان حتى يقيم المعبد من أموال معابد هذا الإله أو من أموال الدولة.

وأما ما يتعلق باسم المعبد (بنا) والذي تم فيه البناء الغير معين نتيجة إنطمار النقش تحت التراب ، فقد ذكر أحد الباحثين أن هناك أكثر من بناء بهذا الاسم وخاصة المباني ذات العلاقة بالمياه ، والتي منها المنشأة المائية في كل من وادي شرجان ، وفي صرواح خولان ، وذكر أن هناك غيلاً بهذا الاسم في منطقة لحج حسب مذكره الهمداني في كتاب الصفة ، ورجح الباحث بأن هذا الاسم هو اسم للمعبد الخاص بالإله عثر في مدينة ناعط (٣) والذي له ذكر في عدد من النقوش التي عثر عليها بنفس الموقع ، ومنها النقوش الموسومة ب (Na14,16).

الآلهة عثر وهوبس وإل مقه :

ومن الآلهة التي ورد في النقوش اليمنية القديمة ما يشير إلى تكريس نوع من المباني المعمارية لها ، الآلهة عثر وهوبس وإل مقه ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب (Na20) ، وهو من النقوش التي وجدها خليل يحي نامي ضمن مجموعة من النقوش والآثار المكسدة في دار الضيافة بصنعاء (متحف التراث حالياً) ، وقد دون النقش على لوح رخامي زين بمجموعة من الورود في جانبيه الأيمن والأيسر ، وكتب في وسطه الاسم (ت ف ض) وعلى جانبيه مونوجرامين لاسم صاحب النقش الأول ، واسم ابنه ، وفي أعلا ذلك السطر الأول من النقش ، وفي الأسفل السطر الثاني ، أما السطر الثالث ، فقد كتب على ضلع اللوح السفلي ، وبخط غائر يختلف عن خط النقش نفسه ، والذي كتب بخط بارز ، والسبب في ذلك حتى لا يتلف محتوى هذا السطر كونه قد كتب على الضلع المحتك بالأحجار الواقف عليها اللوح الحجري الرخامي ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- وه ب أوم | أ ص د ق | و ب ن ي ه و | ذ ر ح | أ ل | و س ع د ث

٢- و ن | ب ن ي | ذ خ ل ف ن | أ ن م ر م | ه ث ب و | و ه ج ب أ ن

٣- ت ف ض

٤- ق ن ي | ع ث ت ر | و ه و ب س | أ ل م ق ه (٤)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) وهب أوام أصدق ، وابناه ذرح إل وسعد ثون (المنتمون إلى أسرة أو عشيرة) خلفان أنمار ه ث ب و ، وأهدوا تفض لملكية الآلهة عثر وهوبس وإل مقه.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه الأول قد دخل في تركيبه اسم معبد الإله إل مقه تيمناً وتبركاً ، وقد سبق مثل هذا الاسم ، وأصدق صفة لصاحب هذا الاسم ، وقد دون اسم صاحب هذا النقش كمونوجرام في يمين الاسم (تفيض) الذي يتوسط اللوح. (وبنيهو) صيغة لاسم البنوة تستعمل للمفرد وللثنائي (بني) ، و(هو) الملحقة بها ضمير المفرد المذكر ، أي ابنه المسميان: ذرح إل ، وسعد ثون ، فلاسم الأول (ذرح) دخل في

١ - نامي ، خليل يحي ، مرجع سابق ، ١٩٤٣ م ، ص ٥٣

٢ - المعجم الوجيز ، ٢٠٠٢ م ، مادة يمن ، ص ٦٨٧.

٣ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ص ١٧٢.

٤ - نامي ، خليل يحي ، نقوش عربية جنوبية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) مجلد ٩ ، ع ٢ ، ص ٧ - ٨ ، مطبعة الجامعة ١٩٤٧ م

تركيبه اسم الإله (إل) ويجوز أن يقرأ باسم (ذريح إل) حسب قاعدة الخط المسند التي لا يكتب فيها حروف اللين المعروفة، ومعنى هذا الاسم كاملاً أشرق إل (الإله)، وله صيغ أخرى هي (إل ذرح) أو (ذريح)^(١). وقد دون اسم الابن الأول ذرح أو ذريح إل في الجانب الأيسر من اسم (تقيض) بشكل مونوجرام، يقابل اسم والده في الجانب الأيمن، واسم الابن الثاني (سعد ثون) دخل في تركيبه صفة الإله إل مقه (ثهوان) غير أنها خففت إلى (ثون)، وقد سبق الإشارة إلى هذه الصفة ومعناها، وقد دخلت في تركيب اسم الابن الثاني لصاحب النقش (سعد ثون) ومعنى هذا الاسم سعادة ثهوان.

وبعد أسماء الأبناء ورد الاسم الدال على الانتماء إلى العشيرة أو القبيلة (بني)، والذي جاء بعده اسم القبيلة التي ينتمي إليها أصحاب النقش، وهي (ذخ ل ف ن)، وما دل على أن هذا الاسم اسم قبيلة ورود الاسم الدال على الانتماء إليها، إلى جانب اسم الموصول الدال على أن ما بعده اسم عشيرة أو قبيلة أو مكان، وقد أوردها أحد الباحثين ضمن أسماء القبائل اليمنية القديمة المذكورة في النقوش، وأشار إلى ما ذكره الهمداني من أن الخلفيون من قبائل مراد^(٢).

أما أنمار فربما تكون هي القبيلة الأم التي تفرعت منها قبيلة (خلفان) وغيرها من القبائل الأخرى التي تنتمي إليها، والتي يرد ذكرها مرتبطاً بها دون وجود ما يفصل بينهما كحرف الواو كما هو في هذا النقش، وفي النقش الموسوم ب (Ja662)، والذي يرد فيه ذكر قبيلة (ت ك ل م | أ ن م ر م)^(٣) بمعنى أن قبيلة تكلم من قبيلة أنمار. وقد ذكرت أنمار عند الهمداني مرة كقبيلة، ومرة أخرى كبطن^(٤).

وفيما يتعلق بالأفعال الواردة في هذا النقش (هثبو، وهجبان) والدالة على قيام أصحاب النقش بتقديم وإهداء نوع من المنشآت المعمارية المتعلقة بالري والمسماة في هذا النقش بتقيض، وهو اسم واضح الدلالة على أنه ذو علاقة بالري والفيضان، وقد ورد الاسم تقيض أيضاً في النقش الموسوم ب (CIH1)، كاسم مؤنث لبناء أو أرضية (ساحة) (ص ر ح ت ه م و | ت ف ض)، وورد في النقش الموسوم ب (RES4194) كاسم لبناء خاص بالري الزراعي (م ر و ه م و | ت ف ض)، ومعنى هذا أن المنشأة المكرسة للآلهة سبا في هذا النقش، أو المعادة إلى ملكيتهم لا تخرج عن نطاق المنشآت الخاصة بالري، وهذا دليل واضح على أن هناك من المنشآت الخاصة بالري ما قدمت للآلهة المعبودة في اليمن القديم.

أما ما يتعلق بالاسم المذكر لهذا البناء (يفض)، فقد ورد في أحد النقوش العائدة لعهد أنمار يهأمن بن وهب إل يحوز، والعائد لهذه إلى منتصف القرن الثاني الميلادي حوالي (١٤٠) بعد الميلاد^(٥) كاسم لبنت (قصر).

٨ - تقديم الخبز:

ومن أنذر التقديمات المقدمة للآلهة اليمنية القديمة ما تسمى في النقوش ب (خ ب ز ت) وهي عبارة عن كتلة حجرية مستطيلة ذات طرف نصف دائري من الأعلى، وعليها ثقب دائري نافذ أسفل ذلك الطرف وتنحدر من الخلف لتشكل مثلث رأسه إلى الأعلى، وقد اعتبرها بعض الباحثين نصب حدود للمعابد، كما في معبد الإلهة نكرح في مدينة بثل (براقش) حيث وضعت تلك الكتلة الحجرية على الجدار الخارجي للمعبد وبالذات في جهته الجنوبية (انظر اللوحة رقم ٢٨)، وقد أيدوا رأيهم ذلك فيما رأوه من تفسير لمحتوى النقش الموسوم ب (Y.90.B.A.18) والذي وردت فيه العبارة الآتية: س ل أ | ن ك ر ح | خ ب ز ت^(٦) وتعنى هذه العبارة أن صاحب النقش قدم (للإلهة) نكرح خبز.

وقد ذكر هذا النوع من القرابين أيضاً في النقوش الموسومة ب (Ma'in 73 = Ta8, M29) ففي النقش الأول كان ذكره بمثابة الأمر بتقديمه من قبل ما يسمى ب (ذ ي ذ م ر)، والذي يمكن أن يكون بمعنى المتذمر - أي الذي يتكبر على الآلهة أو على الناس، وهذا ما ورد في السطرين الرابع والخامس من هذا النقش، وعلى النحو الآتي: ول ي ه ب | ذ ي ذ م ر | ك س م | خ ب ز ت ن^(٧)

أما النقش الآخر والموسوم ب (M29)، فقد وردت فيه كلمة (خبز) ضمن بعض المصطلحات المعمارية الأخرى، وهذا ما يدل على أنها كتلة حجرية تلحق بالمباني الدينية والمدنية كمساند لها، والعبارة التي وردت فيها هي كما يأتي: - وع ض م | وت ق ر م | و خ ب ز ت | م ع ذ ر ه - س م. ومعنى هذه العبارة وخشب وحجر منقور وكتل حجرية سائدة للواجهات الأمامية (للمبنى المقام)^(٨)

١ - القرم، توفيق محمود مرجع سابق، ص ٦٩.

٢ - مكياش، عبد الله مرجع سابق، ص ٥٢.

٣ - Jamme, A. op.cit, p167 -

٤ - مكياش، عبد الله نفس المرجع السابق، ص ٢٢.

٥ - Philby, J. The Queen, of Sheba. Quartet Books, London, 1981, p. 90 -

٦ - De Maigret, A. et Robin, chr. Op.cit. 1993 p. 482 -

٧ - نامى، خليل يحيى، مرجع سابق، ص ١١

٨ - الأغبري، فهمي، مرجع سابق، ص ٣٨